(المتوفى بعد سنة ١١٠٣ التقليل)

شرح توحيد الصدوق للحكيم العارف القاضي محمد سعيد بن محمد مفيد القمي تلميذ
المحقق الفيلسوف الفقيه المحدث الفيض والذي كان معظما عند الشاه عباس الثاني وقد تلمذ
على جماعة غير الفيض منهم المولى رجبعلي التبريزي والمولى عبد الرزاق اللاهيجي صاحب الشوارق
وغيرهما وهذا المجلد يشتمل على الأجزاء الثلثة من الكتاب ولم نر إلى اليوم أكثر من هذه الثلثة
أجزاء والظاهر أنه لا يخفى أن المصنف كان من الشعراء الحكماء المشهورين في زمانه له أكثر
عشرة تصانيف ممتعة ذكرنا ترجمته وبعضا من مصنفاته في مقدمة كتاب كليد بهشت
المطبوع بطهران سنة ١٣١٥ الشمسية الهجرية على هاجرها الصلوة والسلام

١٩٨

(المتوفى بعد سنة ١١٠٣ التقريبا)

شرح توحيد الصدوق للحكيم العارف القاضي محمد سعيد بن محمد مفيد القمي تلميذ
المحقق الفيلسوف الفقيه المحدث الفيض والذي كان معظما عند الشاه عباس الثاني وقد تلمذ
على جماعة غير الفيض منهم المولى رجبعلي التبريزي والمولى عبد الرزاق اللاهيجي صاحب الشوارق
وغيرها وهذا المجلد يشتمل على الأجزاء الثلاثة من الكتاب ولم نر إلى اليوم أكثر من هذه الثلاثة
الأجزاء والمجلد ثم لا يخفى ان المصنف كان من الشعراء الحكماء المشهورين في زمانه له أكثر
عشرة تصانيف ممتعة ذكر ترجمته وبعضا من مصنفاته في مقدمة كتاب كليد بهشت
المطبوع بطهران سنة ١٣١٥ الشمسية الهجرية على هاجرها الصلوة والسلام

١٩٨

۱

شرح بر کتاب توحید صدوق الطائفه
ابی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی
بن بابویه قمی طاب ثراه

الحمد لله رب العالمین
کتاب [illegible] الانفاس فی شرح توحید [illegible]
که شرح مرحوم قاضی [illegible] قمی طاب ثراه [illegible]
صدوق رحمه الله علیه است [illegible]
[illegible]
۱۲۸۹
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبحانك وحنانيك يا سبوح يا قدوس وتعضنا اللهم كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا
وارنا اللهم حقائق الاشياء كما هي فنحمدك بمحامدك كلها على جميع نعمك بكلها واقشع اللهم سحائب ظلمات الجهل
عن بصائرنا كيلا نجعل لك شيئا من الاشباه وانفعنا اللهم بعفوك ومغفرتك لنا لنتقلب في رضوانك وجنانك
كيف وانت الذي تعرفت الى كل شيء فلا يجهلك شيء وان من شيء الا يسبح بحمدك والخلائق في الاثار والاطوار قائما
بين يديك لا يعزب عنك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك وانطق السنتنا بحمدك وشكرك واشرح صدورنا
للاسلام للتعرض لنيل الهداية الحمد لله الذي يحول بين العباد ومن غيرهم بين المرء وقلبه من غير ان يخلو عن شيء
كالهواء بين شيئا الاقرب الحمد لله الحمد لله الظاهر بآثاره في ظهورنا والمنشئ السموات والارض من غير شيء احتذى
هذا بان لا هو ويشهد بذلك بان لا غيره فسبحان الذي لا هو الا هو كل شيء هالك الا وجهه والحمد لله الدال على
وحدته كل شيء في كل شيء له شاهد يدل على انه واحد والحاضر في كل شيء بعظمته كل ضوء في جوامع الكلم وانجمها
واشرقت الارض بنور ربها الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فتبارك اسم الذي كل ما هو خسته
فهو هو ولا شيء يعادله وصل اللهم على سابق الانوار لديك وفاتحة الاسرار اليك المخلوق من نور اللوح
القلم الاعلى ومن اجله العرش والكرسي والسموات العلى محمد المبعوث على الانس والجان المنعوت في جميع الكتب
لسان صاحب لواء الحمد والمقام المحمود والمخصوص بشفاعة عامة خواص الامم والحوض المورود وعلى شقيق نوره حقيقة
امره وصنوه الذي هو كنفسه وصهره الذي هو من نفسه كنفسه وعلى اولادهما الذين هم تفاصيل شهود هما
وجود معانيهما وعلى جميع المرسلين والانبياء والنبيين والاولياء والصديقين والشهداء ثم على المنتجبين من شيعتهم ما
دامت الارض والسماء وفاضت الانوار من الحجب الاعلى **وبعد** فيقول مضمون الامر عباد الله المخلصين
ولم يكن لا يحتمل الا الصديق المنتجبين ويا بابه مغلق لا ينفتح الا للملحاح وطريقي مظلم لا يسلك الا بمشكوة
فيها مصباح جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع على الا واحد بعد واحد هذا اصول اصول الدين
وفروع شجرة يقين اليقين لا يومن بذلك كل كفور ولا يتحمل من عباده الشكور ولا ينعطف جناحه كل سائر وعينا الشكور

الشيخ من ان يطلع اليه كل طائر بل هو نور يستضيء به السالك الى الله وقدم العرفان ويهتدي به من اعطاه الله عين العيان
فانه صدف بغية الحرمين لسر الله الاكبر والذي هو نسر الحرم مستقر وهو الحبيب سر الاولياء والعلم المخزون سيفر الاعيان
اسنة المتقي الذي عناية العلم المرتجى من به يستطرق العلم ويحرزه الحرم المنشأ بحبل النبي والوصي محمد بن محمد سعيد
الشريف القمي اوفاه مطالعة كتاب التوحيد للشيخ الصدوق الطائفة ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
تراه ومنه راصع من ارتضاه فانه خرج ذلك لاهل الولاية من اجنابه الطالبين ولاولاده الروحانيين ولما كان بعض هذه
الاسرار حين ما طلعت من مشارق الانوار وضحت هاتيك الكتاب ليستطاب حسب اختلاف الافاق والدار
بعيد كلها في وسط السماء حيث يستضيء بشرفها ارباب الرواق والاشراق وورودها في دائرة الجمع والتاليف
ووصفها الحسن صحيف فجاءت بحمد الله وعونه صحيفة تقرب من صحف الاولين وتبعد عن فهم المحدثين والرحمن
من الله مغيث النفوس وبانشاء مبدع العقول وجاعلها ان يجعل مغارب هذه الانوار حياة العقول للاحرار
يعصمها من خطئه من يحمل على بضاعة النجار ومن الله القوة من الجد والحاشية من الاعتصام من شر اهل الجهل
والطالع هو المستعان وعليه التكلان **الباب الاول** من كتاب التوحيد في ثواب الموحدين والعارفين
اورد في هذا الباب بعض وثلاثين حديثا **الحديث الاول** باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا اله الا الله **شرح** اي ما قلت انا ولا قال الانبياء الافادة للتوحيد
ومقالة مستوفاة الاصل التوحيد مثل تلك الكلمة الشريفة والمقالة المنيفة لانها اتم في تلك الافادة ولذلك
هذه الدلالة لوجوه في تركيب الكلمة الوجوه **الاول** انها مفيدة للحصر لانها الحاصلة من **الثاني** انها تدل على توحيد
التوحيد كلها دال على ان ما سواه باطل ان يعطله لان كل ما يطاع من دونه ويتبع الهوى الحق والفرق فيه الكلام
الى انه من اتخذ الهه هواه وفي تلك الكلمة نفي كل ما سواه **الثالث** انها تدل على ان كل عبادة مسددة من او عابد في العبودية
صدرت منه الى الله يرجع الامر وذلك لان كل ما يتوهم في شيء من خير هو من الله واليه يرجع هو **الرابع**
انها بحسب التركيب ما فوقية الحروف من لفظة الله لا حروف فيها الا في تلك اللفظة المباركة وفي ذلك اشارة الى
ان مدلول تلك الكلمة هو تفصيل معنى هذه اللفظة لان الله اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الكمالية المنعوت بنعوت
الربوبية المقدس عن الشريك في الوجوب والكمال وفي الصفات والاسماء الحسنى والوجوب على العبودية فما هو نعتا
وجوده وشان من وجوده في اللفظة الشريفة بل باجمالها على تفريده ثم بالوجود الحقيقي فان كل ما سواه غير مستحق
وكالات الوجود لذاته **الخامس** انها تشتمل على لفظة الله على اسماء الله لان هذه اللفظة هو الاسم الجامع لجميع الاسماء
فكان ذكره هو ذكر جميع الاسماء **السادس** ان حروفها الكتوبة والملفوظة خمسة عشر وعدد ابواب الجنة الثمانية
وفي ذلك اشعار بان التلفظ بها من صدق الاعتقاد بدخل جملة الموحدين ويفتح له ابواب الجنان ويغلق عليه ابواب
النيران وايضا اشارة الى ان حجر عبارة عما سوى الله ان الجنة هو النظر الى الله **السابع** ان حروفها من جوف
فيمكن بها التكلم جهرا وخفية **الثامن** ان نفي الاعتقاد متقدم في هذه الكلمة على اثبات الواحد ففيها اشارة الى ان
الى الله من الابتعد على عن سواه فانه ما خطر لم يصل الى قربه ويجواره **التاسع** ان الحروف الاولى منها اللام والاخرى
الهاء والمركب منهما لفظة له للملك في الاول والاخرة وله الخلق والامر **العاشر** ان لهذا التركيب بحسب الوضع الالهي فوائد

عظيمة بحسب الظاهر وترتب الآثار الغريبة من تصفية الباطن وتنوير القلب وتكميل النفوس الانسانية وحصول
التقرب إلى الملكوت الأعلى والملائكة المقدسة ومشاهدة الأنوار والعروج إلى الأبرار والتخلص من الصفات الذميمة
والنقاوة من الأخلاق الردية كما يعرفه أهل الذكر فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وقد أطنبنا الكلام في
لفظ الله وفي تحليلها ومدلولها وفي تفسير الخبر في الكلمة الشريفة ودفع الشكوك عن ذلك في كتابنا الأربعين من أراد ذلك
فليطلب هناك الحديث الثاني بإسناده عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله ص خير العبادة قول
لا إله إلا الله شرح العبادة لغة غاية الخضوع ونهاية التذلل والمراد بالقول ما كان عن عرفان قلبي ويقين
نفسي لأنه لا يجوز الشهادة إلا بمعرفة القلب فأما كونه خير العبادة فلأنه أصل الإسلام ولا يصح سائر العبادات
إلا به ولأن غاية الخضوع متحققة فيه إذ مفاد الكلمة الطيبة نفي ما سوى الله منهم بالهلاك الذاتي والبطلان الحقيقي
وإثبات الواحد الحق الأول وليس فوق الفناء المحض خضوع إذ العبادات الأخر مشتملة على نوع خضوع كالإنفاق
والذلة والتضرع والمسكنة وطلب العفو والرحمة وأمثالها وهذا القول إظهار للفناء الكلي والفقر الحقيقي
وأن الكل منه وإليه فهو خير العبادة الحديث الثالث بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال سمعته
ما من شيء أعظم ثوابا من شهادة أن لا إله إلا الله إن الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمر أحد شرح
وجه التعليل أنه لما كان الله جل مجده لا يعدله ولا يشاركه شيء في الأمر من الأمور فكذا ثواب الشهادة بوحدانيته
والإقرار بوجوده لا يشبهه ثواب عمل من الأعمال ولا يعدله جزاء علم من العلوم إذ شرف العلم والابتهاج به إنما
هو باعتبار شرف معلومه ولأنه لما كان الله عز وجل لا يشركه شيء في الأمر من الأمور ومن جملة الأمور المتعلقة
به ثواب الشهادة به فلا يشركه في ثوابها ثواب شيء من الأشياء قال بعض أهل المعرفة لما كان متعلق معرفة كل
عارف والذي يمكن أحد إدراكه إنما هو مرتبة الألوهية أمر في كتابه العزيز بحسب التعين الذي هو أكمل الخلق
فقال فاعلم أنه لا إله إلا الله فخصها بالعلم [illegible] بمعرفته والظفر به ومعلوم أن الألوهية مرتبة
ومربوطة بالمألوه على ما يقتضيه سر التضايف فلذلك يمكن معرفتها بخلاف الذات فإنها لا نسبة لها إلى شيء
بل الكل لديها مضمحل [illegible] وتفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله تهلكوا الحديث الرابع بإسناده
عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله إن الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن له إن هو
أقر له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالإمامة وأدى ما افترض عليه أن يسكنه في جواره قال قلت فهذه
والله الكرامة التي لا يشبهها كرامة الآدميين قال ثم قال أبو عبد الله اعملوا قليلا تنعموا كثيرا شرح إن
في قوله إن هو بكسر الهمزة الشرطية حذف جوابه أو قدم على الخلاف وفي قوله أن يسكنه بالفتح مصدرية والجملة
مفعول ضمن اعلم أنه ذكر أربعة أمور لكنها مشتملة على الأصول الخمسة بزيادة العمل بالفرائض بيان ذلك
أن الإقرار بالربوبية يتضمن الإقرار بالتوحيد والصفات الكمالية والتنزه من صفات النقص من الظلم والجور
ونحو ذلك والإقرار بالمعاد فهذه هي الثلاثة من الأصول الخمسة وجه التضمن أن الرب إما بمعنى المالك أو المربي
وكل منهما يستدعي ما قلنا أما المعنى الأول فلأن الرب بهذا المعنى هو الذي يتصرف في ملكه كيف شاء وكلما
شاء إيجادا وإعداما وإظهارا وإعادة كما قال عز من قائل فعال لما يريد [illegible] الإظهار والإعادة [illegible] شاء الله

والقاد

والقادر بإشارة الثاني وقال ثم حكاية عن موسى ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى فقوله ثم هدى
بيان لقوله أعطى والكلام بيان بالواو وخلقه أول خلقه هداه إلى إصلاح المعاش والمعاد فقال إشارة إلى
الأول اقرأ باسم ربك الذي خلق وإلى الثاني ارجع إلى ربك أي إلى سبيل ربك وما الكتاب وأشار إلى الأول إلى
العدل والصلاح بقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار الموجودات كلها ملك واحد لله لأن ارتباط بعضها
ببعض وانتظامها على ترتيب متسق فدبرها وما الكمال واحد على التأكيد المثبت لا محل متصف بالعلم والقدرة
وسائر الصفات الكمالية وعامل لا يجوز إذ الجور إنما هو لنقص تعوق الشيء وقد فرض تأكيدا فالأمر الأول
يتضمن الإقرار بالتوحيد والعدل والمعاد كما بينا بالدلائل القطعية وأما المعنى الثاني فالرب بهذا المعنى
هو الذي يقدر على الإيجاد والإعادة والعدل والإصلاح ويستغني عن كل شيء ولا يستغني عنه شيء وبذلك
يظهر الأمور الثلاثة قال الله جل مجده إشارة إلى الإيجاد والإعادة أوليس الذي خلق السموات والأرض
بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم والخلق لا يكون إلا بقدرة وأما القول بإمامة علي فهو
أيضا متضمن للإقرار بالأئمة من أولاده عليهم السلام إذ القائل بخلافته ووصايته بلا فصل إنما يحكم بالنص لا
بالإجماع والاختيار والنص عن رسول الله ص على إمامة علي والأئمة شرع سواء وكل من نص [illegible]
فيصح أن الأصول الخمسة بالتعبيرات الثلاثة وأما قوله وأدى ما افترض عليه فإشارة إلى الفروع التي كلها أصل
واحد من الأصول وهو الإقرار بما جاء به النبي ص من عند الله مع العمل به وأما قوله أن يسكنه في جواره فهو
إلى الجنة قرب الفرائض ومعنى السكون في جوار الله هو أن يحشر مع ملائكته الذين هم في جواره وإعراضا
الذين هم أصفياء من التسبيح والتمجيد فهم كأنهم أقرب [illegible] ومعنى الكون مع الملائكة هو
أن يصير مطهرا من الأدناس البشرية ونقيا من الأوساخ الجسمانية ويصير من الملائكة العرشية وأما
قرب النوافل فهو أعظم من ذلك وهو المحبوبية التامة المستتبعة لأن تقرب عن كل وجه مع الله جل جلاله
كما في الحديث القدسي فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله الحديث الخامس بإسناده عن أبي
عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص من مات ولا يشرك بالله شيئا أحسن أو أساء دخل
الجنة شرح قوله ولا يشرك بالله جملة حالية منفية ولذا جاء الواو وفي هذا الحديث وفي تلو الحديث الحادي
والثلاثين وتنكير الشيء مع وقوعه في سياق النفي يفيد العموم فمعناه لا يشرك بالله في شيء من الذات والصفات
والأفعال بأن يعتقد لأن ذاته أصل [illegible] ولا وجود حقيقي لأحد ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا
ولا حول ولا قوة إلا بالله ولا شك أن هذا الاعتقاد مما يوجب دخول الجنة وهي الكون مع الله والحكم
بفناء الكل [illegible] وأما العقلية [illegible] بالأفعال القبيحة أو الأعمال
بالصفات الذميمة فيحتمل أن يعاقب بحرارة النار إلا أنه ثم يدخل الجنة ويحتمل عدم العقوبة أصلا
لقوله ص إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والعلم عند الله الحديث السادس بإسناده
عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال قال الله تبارك
وتعالى أنا أهل أن أتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدي شيئا أن أدخله الجنة

عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا **شرح** التقوى مصدر
تقى يتقى كقضى يقضى والواو فيها مبدلة من الياء التاء المثناة لان الياء في فعلى اذا كانت اسما ابدلت واوا
كما يقول شروى من شريت وان كانت صفة تركوها على اصلها من غير ابدال كما في ريا تانيث ريان واما التا
الفوقية منهما فاصلها واو لانها من الوقاية لكن لما كثر استعمال الاتقاء على لفظ الافتعال توهموا ان التا
من نفس الكلمة فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء للماضي والغابر مع التخفيف ثم لما وجدوا امثلتها احتاجوا
به قالوا تقى يتقى بحذف الهمزة على وزن قضى يقضى فصار مصدره تقوى والصفة تقى على فعيل والانثى
المذكر انثى كانقص والمؤنث تقى كانقوم كلا انفع وقوله انا اهل بالفتح على المصدرية والفعل مسند الى المفعول
والجملة معطوفة في حكم المفرد على ان يكون مضافا اليه للاهل وفي قوله ان لم يشرك بي عبدي للشرطية
وقوله ان ادخل الجنة بالفتح للمصدرية على ان يكون بما انسبقت اليها الاهل وهو في مقام الجزاء والجملة
الشرطية توسطت بين المضاف والمضاف اليه وقد شاع الفصل بينهما واما اصبتنا التقوى والمغفرة
فالاول على المجهول والثاني على المعلوم ان نسب الى الله ثم بالعكس ان نسب الى العبد وقوله اجعلنا
من اهل التقوى والمغفرة وفسر التقوى بعدم الاشراك وهو التقوى في الاعتقاد وفسر المغفرة بدخول
الجنة لانها يستلزمه وقوله ابدا قيد المنفي **الحديث السابع** باسناده عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى حرم اجساد الموحدين على النار **شرح** في هذا الحديث امور الاول ان الموحدين لا يعذبون
بالنار وذلك لا ينافي انه لا يعاقب بغيرها كالالام الدنيوية وشدة النزع وضغطة القبر الى غير ذلك
نعوذ بالله منها الثاني ان الاجسام محشورة ومنعمة ومعذبة خلافا لمن لم يعتقد ذلك ولحشر الاجساد
وجوه وهو عين سر عظيم لا يعرفه الا من اخذ من مشكوة النبوة علمه الثالث وجه حرمة اجساد الموحدين
على النار مخلوقة من غضب الله جل جلاله وهو سبحانه انما ينظر اولا الى البواطن فخشت النار انما هو من باطن
الانسان فاذا كان الباطن معتقدا التوحيد لله ومؤمنا بكتبه ورسله واليوم الاخر فليس للنار التي
هي المخلوقة من غضب الله مدخل ومبدا في باطن ذلك الموحد فلا يعذب بالنار وان كان قد يعاقب
بغيرها بسبب اساءة الاعمال كالامور الخارجة من الامراض الدنيوية وغيرها كما قلنا الرابع ان الشيخ رحمه الله
نقل في رسالة الاعتقادات عن المعصومين عليهم السلام ان اهل التوحيد انما بالموت يخرجهم
ووجه ذلك ان الخروج انما يكون عندما يتخلصون من اثار القبايح والذمائم بسبب تعرضهم باحاطة الحالة
الاولى وليس الالم الا ادراك المنافر فقبل الخروج كانت تلك الحالة ملايمة لهم بسبب رسوخ الاخلاق الذميمة
واثار الاعمال القبيحة وان كانت منافية لاعتقاداتهم لكن لغلبة الاثار التي هي نتايج الفظايع والقبايح الحسية
بما من حيث الملايمة وحين التخلص منها استشعروا بها فصح انهم لا يعذبون بالنار وانما بالموت بالخروج منها
والله اعلم وجه اخر انهم يخرجون من النار بعد دخولهم الجنة التي اعد لهم واستعدوا لها الملهم لطيما فانهم حين
تعلم الاعمال والامثال فيه ان اخوانا بالاعتقادات الحقة هنا يموتون بذلك العقدات الى ان يبلغ بهم العنا
الالهية واية لما كانوا من اهل التوحيد الخالص اللذين يكل ما حكم به يلهم ربهم حيث كانوا يطلبون رضاه ولا يحبون

شرح م

هوان النار

نعمه ولطف في كل ما يصل اليهم فاذا كانوا في اجال البلاء بالخروج من النار رجوا انقطاع هذه الرحمة وتعدد
تلك النعمة الى ان فازوا بنعمة الجنان ففي الحد المشترك بينهما الموت حيث لم يجدوا الى ما اذا اصيب عنه وبالجملة
هذه الحالة شبيهة بحالة الموت والخروج من الدنيا واضطراب المتقين فيها مع ثقتهم بان ذلك اولى لهم بل يمكن
ان يكون هذا وجها رابعا **الحديث الثامن** باسناده عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الموجبتان من
مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار **شرح** الموجبتان مبتدأ محذوف
خبره لوجود العلة وهو قوله من مات ونظيره ذلك في حذف الجزاء لوجود السبب قوله تعالى وان يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك اي وان يكذبوك فلا تحزن واصبر فقد ذهب التكذيب فلك ما ليس امر ابتداء عليك والتقدير
في المقام الموجبتان هما الشرك وعدمه فان من مات كذا فهو كذا ومن مات كذا فهو كذا **الحديث التاسع** باسناده
عن الحسين بن الصباح قال حدثني انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل جبار عنيد من ابى ان يقول لا اله الا الله **شرح** الجبار
من ابى عن هذا القول الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع ونال درجة الاستتباع قال في مجمل اللغة رجل
جبار لا يرى لاحد عليه حقا فالعنيد المتجبر انتهى فكل من ابى عن القول بالوحدانية فكانه لا يرى لله جل شانه
عليه حقا من النعم الابتدائية والالاء الغير المتناهية وارتفع عن عبادته واتباع امره ونهيه فهو جبار
عنيد نعوذ بالله منه **الحديث العاشر** باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء جبرئيل
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله وحده وحده وحده **شرح** كلمة طوبى
بمعنى خير بعيد طوبى لهم اي خير لهم وقال ابن التفسير بقوله بيت طوبى هي الجنة بالهندية وفي الحديث طوبى
شجرة في الجنة اصلها ... واما تثليث قوله وحده فباعتبار توحيد الذات والصفات والافعال فافهم **الحديث**
الحادي عشر باسناده عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام مثل ذلك مخلصا وسيأتي معناه للاخلاص **الحديث**
الثاني عشر باسناده عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام قال ما من عبد مسلم يقول لا اله الا الله الا صعدت تخرق
كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته الا طلستها حتى تنتهي الى مثلها من الحسنات فتقف **شرح** الطلس محو الكتاب
وتانيث الافعال باعتبار الكلمة والمسلم ههنا هو من سلم المسلمون من يده ولسانه كما ورد في الخبر والمراد
فهو ان الذنوب التي لم يمح الحسنة لما كانت تحيط برأيه لقوله سبحانه واحاطت به خطيئته كالسقوف المرفوعة
فوقه والعمل الصالح لما كان من جنس الامور العالية فلا جرم يكون ميله الى العلو الى ان يصل الى ما هو من جنسه
من الباقيات الصالحات ولا ريب ان الكلمة الشريفة اشرف الكلم الطيب اليه يصعد الكلم الطيب فاذا صعدت
الكلمة الطيبة تخرق كل حاجز من سقوف السيئات الى ان يصل الى ما يناسبها من الحسنات والكلمات التامات **الحديث**
الثالث عشر باسناده عن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام قول لا اله الا الله ثمن الجنة **شرح** وذلك
لان التلفظ بها لسانا يدخله في حكم المسلمين ويخرج من العقوبات الدنيوية التي اعدت للكافرين من القتل
والاسر ونهب الاموال والبنين والقائل بها اعتقادا يدخله في زمرة المؤمنين ويصير الى الجنة ويحشر مع
الصالحين وحيث انه يختص من بين وظايف ... فقد عرفت ان الكلمة دالة على نفي الالهية ...
الواحد القهار فالقائل بها ينفي عن نفسه كل معبود الا الله فيبقى مع الله وحده وحينئذ يشرف على الذي يحوله

بعيد ان يكون الغرض ضم المثلثة واسكان الميم بمعنى انها توجب الدخول في واحد من الجنات الثمانية او انها واحدة منها **الحديث الرابع عشر** باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من الكلام كلمة احب الى الله عز وجل من قول لا اله الا الله وما من عبد يقول لا اله الا الله يمد بها صوته فيفرغ الا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما تتناثر ورق الشجر تحتها **شرح** اما وجه كونها احب الكلمات الى الله فلوجهين اما اولا فلان الله انما خلق الخلق ليعرفوه كما في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فلما كانت تلك الكلمة الصادرة عن قائلها لا بشرط ان قائلها ممن يعتقد ... وحدانيته وسائر صفاته الكاملة الجامعة لها اسم الله تعالى كانت احب الكلمات اليه لانها تنبئ عن حصول الغرض المتعلق بالخلق وهو المعرفة واما ثانيا فلان شرف الكلمة الموجب لحبها ومحبوبيتها انما هو بشرف معناها ولا معلوم اشرف من معرفة الله ثم توحيده ... بصفاته الحسنى واما مد الصوت فانه مما يترتب عليه الاثر الذي هو تناثر الذنوب لان جملة مد الصوت ... انما يتفرع على الفصل ... مد الصوت هي المدة ... بين كلمة لا ولفظ الاله حتى ان ابن كثير من القراء مصرح باشباع تلك المدة مع ان كلهم ... في عدم تطويل المدات كلها وقوله لقطع الصوت ... رجوع الضمير فيها الى الكلمة ... عن ذلك كما لا يخفى واما تناثر الذنوب فلعل المراد بالذنوب هو الوجود ... كما ... ذنب لا يقاس به ذنب وتناثرها عبارة عن محوه الكل ... القائل بتلك الكلمة ... ومعرفة الله الثابت ولا بأس في ذلك بتناثر الذنوب بالظاهر اذ المراد هو المعنى العام لهما **الحديث الخامس عشر** باسناده عن ابي زيد بن زيد بن خالد الجهني قال اشهد على ابي زيد بن خالد لسمعته يقول ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي بشر الناس انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة **شرح** الكلمة الشريفة تدل على التوحيد بكلمتي وحده وكذا لا شريك له فالمعنى ان من قال تلك الكلمات معتقدا انه لا شيء يشاركه سبحانه في ذاته ولا يعادله في صفاته ولا يعاضده في افعاله بل هو المتفرد بوجوب الوجود المتوحد بالصفات العظمى والاسماء الحسنى وخلق الخلق والامر فله الجنة **الحديث السادس عشر** باسناده عن ابان وغيره عن الصادق عليه السلام قال من ختم صيامه بقول صالح او عمل صالح تقبل الله منه صيامه فقيل له يا ابن رسول الله ما القول الصالح قال شهادة ان لا اله الا الله والعمل الصالح اخراج الفطرة **شرح** قوله بقول صالح اي بواحد من الاقوال الصالحة وكذا عمل صالح والالف واللام فيما في السؤال للعهد الذكري اي ما هذا القول الصالح وذلك العمل الصالح اما وجه التناظر والتصالح بين قول لا اله الا الله وزكوة الفطرة ان كل واحد منهما زكوة فكما ان الفطرة زكوة للجسد كذلك الذكر زكوة اللسان واما وجه صلاحهما فباعتبار متعلقهما اذ الذكر انما هو لله سبحانه الذي هو اشرف الموجودات ومحرك المحركات والفطرة انما يتعلق بالانسان الذي هو اشرف المخلوقات ومن اجله تحريك المتحركات ... الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله ولا شك فيه ... معنى الكلم الطيب بين الخبرين انه ... خبر ... هو التوحيد **الحديث السابع** باسناده عن الشيباني عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جزاء من انعم الله عليه بالتوحيد الا الجنة **شرح** سيأتي بيان ذلك في محل مناسب **الحديث الثامن عشر** بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة

على الله عز وجل من قالها مخلصا استوجب الجنة ومن قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان مصيره الى النار **شرح** قد مضى ما يليق ان يكون شرحا لهذا الحديث ويظهر من هذا الخبر ان الاخلاص في قول هذه الكلمة الشريفة هو ان يقولها صادقا قلبه ... ويساعد ... من حديث ... ان للاخلاص **الحديث التاسع عشر** بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها في مسك ابيض ... من العسل ... **شرح** قد مضى ما يصلح ان يكون شرحا لذلك **الحديث العشرون** بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل عمودا من ياقوتة حمراء راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول الله تبارك وتعالى اسكن يا عرشي فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سماواتي اني قد غفرت لقائلها **شرح** في بعض النسخ كيف اسكن موضع اسكن ولعل العمود عبارة عن الالوهية التي قامت بها السموات والارض والكرسي كما في الاخبار ان العرش انما استقر بلا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ولان كل موجود انما قائم باسم من اسماء الله كما في الادعية باسمائك التي تقوم بها السموات ... فالذي يجمع الموجودات انما قائم باسم الله الذي هو امام ائمة الاسماء ... باعتبار نسبتها الى الذات التي هي رب السموات والارض ... باعتبار اضافتها الى المألوه اذ الحمرة انما تحصل من اختلاط البياض مع السواد كذلك هو ... الامكان والعدم والعرش ... كان ... العرش قوله سبحانه رب العرش عما يصفون اي ... ولما كانت الالوهية من الامور المتضايفة ... فيتفرع ... ذلك العمود هو الوحدانية ... لان الله ... الوحدانية ... هو المخلوق ... بالاسفل والحوت ... بالمواد الجسمانية ... بالارض السابعة السفلى ... الحوت ... بالمادة التي عبر عنها في حديث ... بالماء ... تحريك العمود هو ظهور الالوهية ... بان لا موجود في الحقيقة سواه وان الكل ... تحرك العرش ... الوحدانية هو اثبات الواحد القهار وتحرك الحوت هو ... الكل ... الموحد ... حركة ... كان الظهور حركة ولعل ... اعلم وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتابنا الاربعين **الحديث الحادي والعشرون** باسناده عن احمد بن عامر الطائي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع وتسعين ومائة قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله جل جلاله لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي **شرح** وذلك لان الموحد يرى كل موجود ... من نفسه ... ويجعل الكل مظاهر ربوبيته سبحانه ... فلا يخرج من ... بعقله انه ... وانه ... ان الله هو قيوم السموات والارض وما بينهما ولا يؤده حفظهما ... فدخل في حصن الله ... **الحديث الثاني والعشرون** باسناده عن ابي الصلت الهروي قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فاذا محمد بن رافع واحمد بن حرب ويحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه وعدة من اهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته في المربعة فقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك فاخرج راسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو وجهين وقال حدثني ابي العبد الصالح موسى

موسى بن جعفر ع وساق الحديث مثل ذلك شرح المربعة بفتح الميم والباء الموضع الذي يربعون فيه اي يجتمع
او موضع بنيسابور والمطرف بكسر الميم عند بني تميم وبفتحها عند قيس والراء مفتوحة على اللغتين وهو وطاء
من خز مربع له اعلام والخز المعروف او كان ثيابا من صوف وابريسم وهو المراد هاهنا الحديث الثالث والعشرون
باسناده عن اسحق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن الرضا ع نيسابور واراد ان يخرج منها الى المامون اجتمع اليه اصحاب
الحديث وذكر مثل ذلك وزاد في آخره فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها شرح واذا صح
بمعنى ان الاقرار بالائمة الاثني عشر من شروط الدخول في حصن الله لان الاعتقاد بالرضا ع يستلزم الاقرار بآبائه
وابنائه واولاده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ولا يخفى انه يمكن ان يحمل جميع اخبار هذا الباب عليه اي على
ستار الذنوب بحط السيئات وغفران الذنوب والامن من عذاب الله على انه اذا قال تلك الكلمة الشريفة بشروطها
التي احدها الاقرار بالائمة الاثني عشر المستلزم للاقرار بالنبوة وما جاء به من عند الله والعمل بالطاعات
والاجتناب عن السيئات لم على ما سياتي من بعض الاخبار الحديث الرابع والعشرون باسناده عن ابي هريرة قال
قال رسول الله ص بينما رجل مستلق على ظهره ينظر الى السماء والى النجوم ويقول والله ان لك لربا هو خالقك
اللهم اغفر لي قال فنظر الله عز وجل اليه فغفر له شرح يمكن الاستدلال بالسموات والنجوم على وجود الصانع
بوجوه الاول من طرف امكانها وافتقارها واحتياجها الى مخرج اياها الى الوجود والفعلية وسند
بالكلية وذلك ليس الا بالغني المطلق والواحد الحق الثاني من جهة الحركة اذ المتحرك لا يحرك نفسه فلا بد
من محرك غير متحرك والا لم يقف الحركة الى هذا الذي يلينا الثالث من جهة جسميتها اذ كل جسم محدود بشهادة
العقول كلها وبراهين تناهي الابعاد فلا بد من حاد اياه اذ لم يتخذ جسميته هذا الجسم من حيث هو جسم اذ يتحد
هذا الحد بعينه ذلك الحد واستيفاء حاد كل محدود الرابع من جهة صورتها اذ كل صورة لها مصور الخامس
من جهة تركيبها لان كل مؤلف لا بد من مؤلف له ان ينتهي الى مؤلف لا يتألف السادس من جهة انتظامها
على نسق واحد وانتظامها على نظام واحد وحدوث الليل والنهار على طريقة واحدة وفي ذلك دليل على انها
مسخرات تحت مدبر واحد على ذلك سخرها الى ان شاء اذ لو كان لها قدرة مستقلة لفعلت ما شاءت ولو كان
ذلك بالطبع لم يختلف ذلك دائما السابع من جهة عجائب خلقها وبدايع صنعها للقوى هذه فيها من الكواكب
والافلاك الجزئية التي لا يبلغها فاني انتظام كانها على ما يشهد به كتب الهيئة وآثارها الفائضة منها
على السفليات والحركات الحادثة منها في الكائنات وذلك لا يكون الا بامر مدبر دبر كل منها وربط
احدهما بصاحبها فهذه سبعة دلائل والاصل في هو قوله في السموات والارض قال ثم خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن الحديث الخامس والعشرون باسناده عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله ع قال من قال لا اله
الا الله [مخلصا دخل الجنة واخلاصه ان تحجزه لا اله الا الله] عما حرم الله عز وجل شرح هذا معنى اخر للاخلاص غير الاعتقاد الذي مضى في الحديث الثالث عشر
من الباب فلا منافاة الاعتقاد بهذا المعنى يوجب دخول الجنة وذلك لان العمل كاشف عن العلم والعقد
عنوان الباطن فاذا اعتقد حقا وخالف مقتضاه فكانه لم يعتقد فلا يترتب عليه من الثواب ما شاء الله من
الله ان يعصيه الحديث السادس والعشرون باسناده عن زيد بن ارقم عن النبي ص مثله الحديث السابع والعشرون باسنا

عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي ص فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله عز وجل على العباد يقولها
ثلثا قال قلت الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ص حق الله عز وجل على العباد ان لا يشركوا به شيئا ثم قال عليه
وآله السلام هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم
او قال ان لا يدخلهم النار شرح لما كان الله جلت حكمته لم يخلق العالم عبثا ولا لعبا ولا لطلب فائدة ولا
سلطان بل كان ملكا قبل الكون والمكان فلا محالة يكون لغرض وحكمة وقد نفت البراهين العقلية
وجوه الاغراض الاولية الذاتية سوى ما تقتضيه ذاته الغني عن العالمين فوجب ان يكون الاغراض ثانوية عرضية
تابعة لمقتضيات اسماء الله من كمال الجلاء والاستجلاء كما يدل على ذلك ما في الادعية المأثورة باسمائك
التي خلقت بها العرش وباسمائك التي خلقت بها الكرسي الى غير ذلك وقد سبق في الحديث القدسي ان
ذلك الغرض هو المعرفة اي معرفة الله كما لا ذاته والاسماء التي تحقيقها على العبد ان يقر بانه الموحد
بالنعم والمتفرد بالقدم لا شبيه له ولا شريك يعادله ولا يماثله شيء في شيء ولا يعامله اذا فعل ذلك
جاء بالفرض بحق على الله ان لا يفاقم غرضه في حقهم بدخول الجنة والمغفرة بدخلهم في جواره فيوفي بهم
من سخط بعذابه الحديث الثامن عشر باسناده عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم
في قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال علي ع سمعت رسول الله يقول ان الله عز وجل قال
ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة شرح في بعض النسخ بعد قوله بالتوحيد احسن اي احسانا
اعلم انه ورد عنهم عليهم السلام ان الاحسان هو ان تعبد الله كانك تراه وفي هذا الخبر فسر الاحسان بالتوحيد
الذي هو من نعم الله تعالى المفسرين واحد فان التوحيد الحقيقي لا يرى للذوات الممكنة وجودا ولا شيئية
حول ولا قوة الا بالله اذ انظر في كل شيء فقد راى الله فيه بحقايق الايمان وقوله انعمت عليه بالتوحيد يصحح
ان التوحيد لله يتم من نعمه سبحانه وليس من صنع العبد في شيء وكذا الاحسان منه جل شانه وقال الحمد لله الا
والآخرة وله الشكر على النعم السابغة والآلاء العظيمة الحديث التاسع عشر باسناده عن حمران عن عثمان بن عفان
قال قال رسول الله ص من مات وهو يعلم ان الله حق دخل الجنة شرح الحق المطلق هو الوجود الغني
بذاته المستغني عن كل شيء في كل شيء ولا يستغني عنه شيء في شيء بل الكل منه واليه وهذا انما
هو في شيء المرء لو استغنى عنه شيء وليس حقا على الاطلاق فالواجب الوجود هو الحق المطلق وكل ما
سواه فباطل محتاج اليه مفتقر في كل آن الى مدده ولا انه لو كان محتاجا في شيء لزم امكانه من هذه الجهة والامكان
بطلان محض ولو استغنى عنه شيء في شيء لانقلب حقيقة الامكان والفقر فالامكان هو الاحتياج المحض
والفقر الكلي وايضا يلزم ان يخلو عنه سبحانه شيء حيث لا يصل اليه هو سبحانه الى ذلك الشيء المستغني عنه
ذلك يستلزم محدوديته سبحانه وهو ينافي صمديته عز شانه ولا شك ان العالم بان الله حق على الحقيقة من اهل
الجنة اذ الجنة منزل اهل الحق ولا حق احق بالحقيقة من اعتقاد ان الله حق وعن النبي ص اصدق قول
قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل متن العشرين باسناده عن ابن

عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون
فيشفعون ثم قال انه اذا كان يوم القيامة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا
كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا
وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف تحرق
ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادي ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم
فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول عز وجل بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول عز وجل
بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا
فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله لملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا
احب الي من المقرين بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة
شرح يشفعون فيشفعون الاول المجرد المعلوم والثاني المفعل المجهول اي يشفع على الاول اذا طلب الشفيع
فيشفع على الثاني اذا قبلت شفاعته وهذه الشفاعة انما هي لاهل التوحيد الذين لم يبلغوا درجة الشافعين ولم
ينالوا منزلة الاولين اما لنقصان توحيدهم او لكثرة سيئاتهم بالنسبة اليهم فلا اشكال وكذا لا اشكال اما
على قوم منهم بلغوا محل الشفاعة لانهم درجة اليقين وسلوا عن شبهات الملحدين لكنهم لضعف نفوسهم اتبعوا
الشهوات وارتكبوا السيئات وسواد اهل التوحيد اما على الحقيقة واما باعتبار الملائم لله عز وجل على هذه
الاعضاء ورد به على كل واحد منها ما حسن من ذلك العضو مما خلق لاجله اذ اللسان انما خلق للذكر وبهم قد ادعوا
ذكر الله ثم والقلب انما شانه الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر وقد اعتقدوها وحق الوجه ان يعفر
تحت التراب بالخضوع واظهار الذلة لله الاكبر وكذا اليد ينبغي لها ان ترفع الى الله ويتضرع بها من هو
الرحمن الخيرات عنده وهو الحافظ من الشرور وهو المستعان في كل الامور وبالجملة لما كان هؤلاء من الذين
لا تشتمل حسناتهم تلك بالنسبة الى سيئاتهم واراهم الله ذلك بقوله سبحانه عبادي ساءت اعمالكم فلذلك
تشبثوا بعفو الله ورحمته ومحض التوحيد الذي لا يقابله شيء من السيئات وهو ايضا من نعم الله سبحانه
توسعهم الرحمة وتشملهم المغفرة ووجه اخر وهو انهم لما راوا اعمالهم شيئا بالنظر الى نعم الله حيث قابلوها
بها وزعموا انهم لو اتكلوا عليها فاجيبوا بان نعم الله اعظم من ان يقابلها شيء او يوفي بشكر شيء منها سيما نعم الايمان
البينة والاخلاق الكاملة والعقائد المرضية فتمسكوا ثانيا بالهام الحق وتوفيق سبحانه الى رحمة الله وعفوه وتوحيده لكنه
هو ايضا من نعمه فاستوجبوا بذلك الرحمة والرضوان ونالوا العفو والغفران لا اصلي من اصليت اللحم
بالنار اذا احرقته ويحتمل ان يكون من صليت اللحم اذا شويته بمعنى انهم لا يصل اليهم حرارة النار فضلا عن احراقهم
اياهم وصيغة ادخلوا اما انشاء فيكون امرا للملائكة او خبر فيكون امرا لاهل التوحيد الحديث الحادي والثلثون
باسناده عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يشرك بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة شرح
قد اتضح شرح هذا الحديث الثاني والثلثون باسناده عن هشام بن سالم وابي ايوب قالا قال ابو عبد الله عليه السلام من قال

لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس ذلك اليوم عملا الا من زاد شرح سواء كانت الزيادة بحسب الكمية كما
هو الظاهر او بحسب الكيفية من حضور القلب وتوجه النفس او بحسبهما جميعا قال بعض اهل السلوك ان ارفع
اذكار اللسان وامضاها الى مشاهدة الانوار كلمة لا اله الا الله لقوله عز وجل ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
اشارة الى كلمة لا اله الا الله وقال بعض اهل المعرفة لا يعلم قدر هذه النشأة الانسانية الا من ذكر الله
الذكر المطلوب فانه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود الذاكر فمتى لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليسه فليس بذاكر
اقول الذكر المطلوب اشارة الى قوله تعالى حيث امر عباده بالذكر وطلب منهم ذلك بقوله فاذكروني اذكركم وقال بعض الاعلام
المراد من الذكر الحقيقي في اصطلاح السالك ان يذكر الله باللسان ويكون حاضرا بقلبه وجميع قواه الادراكية
بحيث يكون العبد بكليته كونا انسانا وعبدا متوجها الى بارئه فتبين الخواطر وينقطع احاديث النفس عنه
ثم اذا داوم عليه بهذا الوجه من الشرائط من تخلية البيت عن الحطام وتضييق العيش بل عن الطعام
وتنظيف الثوب والبدن عن الادناس وتنزيه العقل والروح عن الوساوس والتوجه الى المبدا الاعلى
والقياس فينتقل الذكر من لسانه الى قلبه ولا يزال يذكره بهذه الكلمة على لسانه مواطاة للقلب
الكلمة متاصلة في القلب بحيث انمحت احاديث النفس بمعناها في القلب عن كل احاديث النفس فاذا استولت الكلمة وتجوهرت
وتجوهرها السكن نور اليقين في القلب لسالك حتى يتجلى الحق من وراء استار غيوبه فيتنور بانوار التجلي
بحكم واشرقت الارض بنور ربها الحديث الثالث والثلثون باسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال
قال الله جل جلاله لموسى يا موسى لو ان السموات وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة
مالت بهن لا اله الا الله شرح المراد بعامري السموات النفوس المدبرة لها والملائكة الموكلة عليها وسر الميل
والرجحان ان الكلمة الطيبة تدل على وجوده سبحانه ووحدته واتصافه بجميع الصفات الحسنى الثبوتية
السموات والارضون وما فيهما كلها لا شيء محض وليس صرف ما عندكم ينفد وما عند الله باق وانما
هي اظلال نور وجوده واشعة شمس شهوده ولا ريب ان الاصل يرجح على الفرع وان الوجود يرجح على العدم
اعلم ان هذا الوزن انما هو لبيان انه لا يقابل التوحيد شيء من الاعمال والذوات واما انه هل يوزن تلك الكلمة
في ميزان القيامة في جملة ما يوزن بها فيرجح كيف بعض اهل التوحيد كما نص عليه اخبار هذا الباب
بل هو الميزان نفسه كما في الخبر النبوي الميزان كلمة لا اله الا الله وذلك لان الميزان يقرر الاعتقادات الحقة فعقد
ان التوحيد اس العقائد واعلاها او الميزان ارباب العقائد الحقة كما ورد في الخبر نحن الميزان ومعا ال العباب
يرجع الحقيقة واحد عند التحقيق وههنا اشكال ذكره بعض اهل المعرفة ولم يجب عنه وهو ان كل ذكر وعمل
له مقابل في عالم التضاد وليس للتوحيد مقابل الا الشرك ولا يجتمعان في الميزان واحد اذ البقاء الدائم كما
لا يجامع ضده لا يتعاقبان على موضع واحد فليس للكلمة ما يقابلها بمعادلها في الكفة الاخرى والاجابة عنه
اشارة الرواية وان فيه الرجحان بان ذلك مبني على ان يوضع كل واحدة من الحسنات في مقابلة ما تقابلها
من السيئات في الوزن واما اذا وضع المجموع في مقابلة المجموع او وضعت حسنات الامم في مقابلة حسنات
الانبياء والاوصياء كما ورد في الاخبار عن الوزن الى القسط فيمكن ان يوضع هذه الكلمة في الميزان في مقابلة الكل

وتجوهرت في القلب بذكر القلب وان سكت اللسان م

في مقابلة الذنوب التي ليس من نظيرها كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يؤتى بالرجل ومعه سبعة وسبعون سجلا
كل سجل مثل مد البصر فيه خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ويخرج له قرطاس مثل الانملة فيه شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فيوضع في الكفة الاخرى فيرجح بذلك على ذنوبه كلها اما اذا اعتبر وحدة الميزان كما هو الظاهر
من هذا الخبر فيعني مجموع الحسنات مع مجموع السيئات يمكن ان يقابل هذه الكلمة مع الذنوب فيصح جعلها في الكفة
المقابلة للسيئات واما اذا تعدد الميزان فتخص وحده فالظاهر ان المراد بالكفة الاخرى هي ليس الكفة المقابلة للكفة الا
كيف والعمل لا يوزن بالاعتقاد بل المراد كفة الاخرى من ميزان الاخرى ثم ارجح الكفة بذلك على ذنوبه كلها
لانه لما رجح ميزان اعتقاده الذي هو الاصل سيما التوحيد غفر الله له او يوضع توحيد احاد الامة في مقابلة ذنوب
نبيها او اوليائها فيعرف قدره ويحكم له او عليه كيف ولو لم يوضع هذه الكلمة في الميزان لما صح قولهم انه كلمة خفيفة
على اللسان ثقيلة على الميزان فتدبر **الحديث الرابع والعشرون** باسناده عن عمرو بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
من قال في يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله له
خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له في الجنة خمسا واربعين الف الف
درجة وكان كمن قرأ القرآن اثني عشر مرة وبني له بيتا في الجنة **شرح** وجه العدد في الجزاء ان لفظة الاحد خمسة
واربعون عدد القائل بالكلمة الشريفة يخرج عن نفسه بكل لفظة منها شركة مع الربوبية بل ينفي لنفسه نقيضها مثلا
بلا اله الا الله ينفي شركة الوجوب معه سبحانه وينفي لنفسه هذا التوحيد الذي ليس من نفسه وكذا بلا شريك له
ينفي علم ما غلب لنفسه في شيء من كمالاته وبالوحدة اثبات الكثرة لنفسه وبالاحدية التجزي وبالصمدية الجوفية
والتجويف وبالاخيرين اتخاذ الصاحبة والولد وبالجملة فلما كانت الصفات المذكورة عالم يشهد بمعناها الا الله
بالحقيقة بخلاف الاسماء الحسنى الاخر فانه يمكن للانسان التحقق بها والتظهر بها كان القائل بها يميز نفسه بهذا
القول عن الكل الالهي فيعرف نفسه بتلك فيكون جزاؤه على عدد حروف تمام الاية التي هو الاصل للانسان وفي بعض
الروايات ان من قرأها خمسا واربعين مرة في يوم اعطي له التفضل بعدد الدرجات والمثوبات بازاء الاعداد ولما
سر كونه كمن قرأ القرآن اثني عشر مرة فلعل الاجل ان تلك الكلمة انما يفيد ما افاده سورة التوحيد على الاجمال
كما لا يخفى على ارباب الحال ولا شك انه يصدق من قرأ تلك السورة المباركة ثلث مرات انه كمن ختم القرآن لكن على
ذلك ينبغي ان يكون العدد ستة ولعل [illegible] العشرة فلعل ذلك للتفاوت بين كلام الله وكلام المخلوق ح
ان كان هو الامام عليه السلام والله اعلم ثم برسوله واوليائه والحمد لله على فضله والائه **الباب الثاني** من كتاب
توحيد الصدوق رحمه الله في التوحيد ونفي التشبيه قال بعض اهل المعرفة اعلم ان التوحيد هو التعقل لحصول العلم
في نفس الانسان الطالب بان الله الذي وجده واحد لا شريك له في الالوهية قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فيوجد الصانع وهو بقاء العالم وهو [illegible] على ان الموجد لو لم يكن واحدا ما صح وجود العالم [illegible]
دليل التوحيد على [illegible] هذا ليس الدليل العقلي في ذلك تعالى لو كان غير هذا من الادلة امثل منه لعدل اليه [illegible]
تكلف قوم في الدلالة عليه بطريق اخرى فقدحوا في هذه الدلالة فجمعوا بين الجهل فيما نسب التحقيق [illegible]
وبين سوء الادب فاما جهلهم فكونهم ما عرفوا موضع الدلالة على توحيده في هذه الاية حتى قدحوا فيه واما

الادب

الادب فعارضهم بما دخلوا فيها بالامور القادحة فجعلوا انظارهم في توحيده اتم في الدلالة مما دل به الحق
على احديته وما ذهب الى هذا الا المتأخرون من المتكلمين الناظرين في هذا الشأن واما المتقدمون فما
خرجوا عن هذه الدلالة وسعوا في تقريبها وابانوا عن استقامتها ادبا مع الله وعلما بموضع الدلالة
منها انتهى واما نفي التشبيه فهو الاقرار بان الله لا يماثله شيء في وجوده وذاته وصفاته وافعاله تعالى عما يقول
الملحدون في صفاته واسمائه وفي هذا الباب خمسة وثلثون حديثا منها خطب ولنبين شرح الخطب بانها
بجذاب العبادات لغوصها **الحديث الاول** باسناده عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث الاعور قال خطب امير
المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يوما خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته وما ذكره من
تعظيم الله جل جلاله قال ابو اسحق فقلت للحارث أوما حفظتها قال قد كتبتها فاملاها علينا من كتابه الحمد لله الذي
لا يموت ولا تنقضي عجائبه لما كان الموت عبارة عن الفناء والزوال [illegible] على تبدل نشات النفس [illegible] كل من الصور المنوعة
والنباتية والحيوانية والانسانية وفي المراتب الانسانية موت عن الصورة السابقة وقد خص الخالق الموت
والحيوة بالممكنين ولا يوصف هو بخلافه وانه هو سبحانه واجب الوجود من واجب الوجود لا يجوز عليه الفناء
والعدم والا لزم انقلاب الحقيقة ولا يستكمل هو سبحانه اذ الاستكمال انما هو من نقص وهو واجب الوجود
تام وفوق التمام ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن يمكن ان يقرأ امر احداث بديع
على الاضافة او الوصفية والاول اولى والمعنى لا ينقطع مخلوقاته العجيبة التي تعجب منها العقول وتقف
عن البلوغ الى اسرار حكمتها كل الفحول والسر في عدم الانقطاع هو انه جل شأنه كل يوم في شأن اي في
كل آن يظهر امرا جديدا بديعا لم يكن قبل الان وليس هو سبحانه بفارغ من الامر كما يقول اليهود [illegible]
هو بقابل الاسماء الالهية وامتناع [illegible] ذلك باب من العلم [illegible] اعلم انه ذهب كثير من المحققين
الى تجدد الخلق مع الانات [illegible] العقلية بهذه الاية وامثالها [illegible] في تفسير الاية
بين الشأن باحداث امر بديع لم يكن [illegible] ان القائل بتجدد الخلق يقول بمماثلة الوجودات المتجددة [illegible]
لا يكون بديعة [illegible] بل يكون [illegible] كما يكون [illegible] وكذا الافعال الصادرة بالقاعدة
[illegible] المفعول [illegible] ابنا لداعي [illegible]
من اهل [illegible] الاثبات يمكن ان يكون اشارة الى البرهان المشهور
للتوحيد [illegible] بالوجوب [illegible] بجميع النعوت الالهية وصورة الدليل ان الواجب لا محالة
يكون من نوع [illegible] بالعوارض [illegible] العقول [illegible]
وحقيقته [illegible] والاشياء [illegible] بالوجوب [illegible] على امتناع الواجب [illegible]
[illegible] الشبهة المشهورة [illegible] لا تخفى [illegible]
[illegible] مولى [illegible] المراد بالمعنى
ما حصل [illegible] سبحانه [illegible]
بعض الاحوال الاولية والاخروية [illegible] الامور المتصابة [illegible] يلزم ان يكون [illegible]

هو مثله سواء كانت الحسيات او غيرها فذكره اللفظين والمراد بهما امر واحد لا يخفى ثم يقع عليه الاوهام
بمقدار شبحا ما كما يقع الطالب اذا وقع فيحول ذكره مقدره ويجعل له مقدارا ينتهي الى حد ما والشبح الشخص
هو سواد الانسان تراه من بعيد مثل الرجل بالفتح مثولا انتصب ثم ما يظهر من ايراد لفظ الوقوع ان الادراك
الخيالي انما هو بوصول النفس الى الشيء المدرك بقوة الوهم لا بان يحصل في النفس صورة منه كما يراه اكثر الحكماء
وكذلك سائر الادراكات من الحسية والعقلية عند اهل المعرفة الا ان التفاوت ان الاحساس انما هو بوصول النفس
ووقوعها على الشيء والتخيل انما هو بوقوعها على مثاله المتخيل اعني بذلك عالم المثال بل لا بد من تجرد بدنه من عالم
الشهادة والتعقل انما هو بوقوعها على ذاته العينية وان كان كل ذلك بقوة واحدة للنفس بحيث انها مدركة المعقولات
بنفس ما يدرك به المحسوسات والمخيلات وكذلك تسمع بعين ما تبصر لكن التعدد انما هو في الالات فان مظاهرها كلها
ولانها متعددة لكن عند ادراك الجزئيات المحسوسة كانها تخرج من ذاتها كما اشير اليه في هذه الخطبة
بالوقوع وعند ادراك المعقولات يرجع الى ذاتها وان كان يعلم كل الاشياء كلها انما هو حضورها في ذاتها لانها
جامعة لجميع الحقائق من وجه والفرق بين التعقل والتخيل والاحساس على المذهب الحق ان الاشياء بالادراك
الاحساسي مدركة باعيانها الخارجة على ما هي عليه في الخارج من غير تفاوت اصلا واما بالادراك التخيلي فلا يدرك كذلك
اذا كانت صادقة لكن لا يلزم هذا النحو من الادراك ان يدرك النفس الاشياء المتمكنة كالاجسام في امكنتها
الخاصة بمعنى انه لا يلزم ان يكون امكنتها الخاصة ملحوظة للنفس في هذا الادراك وان كان قد يتفق ان يكون
ملحوظة فهذا هو معنى التجريد الخيالي فانه تجريد الشيء عن مكانه الخاص وتجريده عن بعض اللوازم المادية لا كما
ارباب الحصول فان حصول الصورة بجامه نوع اخر لا تجريد الشيء الاول واما الادراكات العقلية فهي مدركة
للنفس بنفس ذاتها ووقوعها الذاتية التي هي عينها ورجوع النفس الى ذاتها من غير احتياج الى الالات وبالجملة
التعبير بالوقوع وبالشبح القائم الذي يشبه الشيء الذي يقع فيه بعض التجريد لابهامه كما وقع في هذه العبارة من حسن
التعبير ومؤيد لما نحن فيه من الادراك عند الحكيم وصورة الاشكال الا ان الله سبحانه لا يصل اليه الادراك
التخيلي الا كان شبحا فما هو محدود بحد ويعتبر بما عن بعض الحد وكل ما هو محدود فمعتقد احاطة ومخلوق لانه الا بما يحيط به الاشيا
كما قال الحكماء الاول على المحيط معنى الحادث فذلك لان كل محاط به فهو اما جسماني او وضع مطلق ليحيط بالمبدأ الاول تعالى
عن الجسمية وعن المعلولية ولم يتقدم ذكر الابصار فيكون بعد انتفائها اما بانه يمكن ان يفسر هذه العبارة على وجهين
الاول ان يكون لفظة بعد بفتح الباء على الظرفية والحائل بمعنى المتغير كما في النهاية كل متغير حائل او بمعنى المتحرك
يقال حال الشخص اذا تحول وكذلك كل متحرك عن حاله ومنه استحالت الشخص نظرت اليه هل يتحرك كذا في المجمل
انه عز شانه لا يدرك بالبصر لا يدرك الابصار من المقابل لا جهة وهي تحدث الشيئين امرا لم يكن حائلا ان
المقابل واذا انتقل البصر عن المبصر زالت تلك الصفة وهي المقابلة فقد يقع التغير على المبدأ الاول لا يجوز
عليه التغير من وجه اصلا ويحتمل ان يكون التغير انما هو في كونه مدركا بالفعل بالبصر فلذا انتقل عنه البصر
زال عنه صفة كونه مرئيا لهذا الرائي ويحتمل ان يكون الحائل بمعنى المانع والمراد انه لا يحدث لما لم يحل عنه مكان
مع كونه لا في مكان فلو كان هو سبحانه مدركا بالبصر كان لا محالة في جهة خاصة ومكان خاص فاذا انتقل عن جهته

بين العقل والحس لساعم حد الا عالم المثال بل لا بد بالخروج من عالم الشهادة

لم يكن يدركه البصر كما شان البصر في مدركاته فيكون هو ما بعد بعد انتقال الابصار عن الرؤية مع انه سبحانه انما
منظر في القرب والبعد سواء الاحتمال الثاني ان يكون كلمة بعد بضم الواو بمعنى الامتداد الواصل بين الرائي
والمرئي والحائل بمعنى المانع لا غير والمعنى انه لو كان سبحانه ثم مدركا بالبصر لكان الامتداد الذي ينفصل فيه
وبتوجيه النور البصري اليه فاصلا بينه وبين الرائي لا محالة على ما هو شرط الرؤية فيكون محدودا ثم عن ذلك
على اكثر الذي ليس له في ذاته نهاية ولا في الجهة حد ولا نهاية الاول من المكان لا بد ان ينتهي الى طرفه
العلة والاخر الذي هو اول بالنسبة اليه فذلك نهاية له وليس سبحانه لا نهاية له لانه لا يتناهى في جهة
البعد ولا نهاية له في شانه حتى يتم البعد اذ ليس هو واحد من الامتداد فليس له سبحانه في ذاته نهاية وكذا ليس هو
سبحانه الى شيء من الاشياء والاماكن بمعنى فانه ولا احد يرتقي اليه او الا فيه بعيد من شيء من الاشياء فليس لا حد
عز وجل حد ولا نهاية هو الاول بمعنى انه لا شيء قبله والاخر بمعنى انه لا شيء بعده وظاهر انه لا شيء فيه ولا هو في شيء
الثالث وما معنى هذه المذكورة اي ليس في قوته ولا بعد بعده بانه نهاية وزيادة ولا نقصان ولم يوصف بابن
ولا مكان اشارة الى نفي اقسام الكم وهو مقولتي متى والاين عنه وهذه الفقرات الثلث تعدم تقدم الوقت في
الزمان نفي الكم الغير القار وهو مقولة متى عنه تعالى ويسع حدوث الزمان ولا في نفس الزمان بعدم تقادم الزيادة
والنقصان بما يليه من تعلق هذا الشيء اذا انقطع نفي باي واحد بعد احد نفي الجسمية المثلية اذا الزيادة
والنقص انما هما في الاجسام والاعظام وبعدم موصوفية بالاين والمكان نفي لمقولتي الاين والسطح الذي انما هو
في المكان بسطحه المذهب الحق الذي بطن من خفيات الامور ما يظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير
البطون والظهور انما هو بالنسبة الى الادراكات فانه سبحانه باطن ان طلب من جهة الحس في خزانة الخيال وظاهر
في العقول بطريق الاستدلال والقوة التي بطن من خفيات الامور اي صار باطنا لخفيات فهو اخفى من خفيات
الحس والخيال ومشكلات العقول ويحتمل ان يكون المعنى انه صار باطنا خفيا من جميعها كانها بالنسبة اليه اخفاء
جليات ليس بخفيات وبالجملة البطن خفاء وعز شانه باحتجاب بل باستيلاء بل هو باعتبار كمال الظهور
خفي ومن ذلك قيل باختفاء من فرط الظهور وسيجيء في خطبة احتجب بغير ستر قال بعض العلماء اعلم انه سبحانه انما
خفي مع ظهوره لشدة ظهوره وسبب بطونه نوره وحجابه نوره وكلما جاوز حده انعكس الى ضده ثم قال فان الرؤية
الشمسية تظهر الاشياء الذي كانت بالنور تظهر كل شيء ولذا اشكل ذلك على جمع كثير من الحكماء حتى قالوا البعيد الاشياء
الملونة الالوان فلا نرى منها الا قيام النور بالمتلونات بالتفرقة التي يدركونها بين الظل وموضع النور في
الليل والنهار ولو اطبق نور الشمس كل الاجسام الظاهرة ولم تغب عنها الشمس لتعلم ان كون النور شيئا
موجودا زائدا على الالوان فلو نفذ بعدم زجل على عدم او غيبة عن بعض الامور لانهدت السموات والارض
وكل ما انقطع نوره عنها ولادركت التفرقة بين الحالتين بعلم وجوده قطعا ولكن لما كانت الاشياء كلها متفقة
في الشهادة على الاحوال كلها لم يعقل شيء واحد كان ذلك سببا للخفاء فسبحان من احتجب عن الخلق بنوره وخفي عنهم لشدة
ظهوره فهو الظاهر الذي لا اظهر منه وهو الباطن الذي لا ابطن منه ان في ملخصا الذي سلمت الاشياء عنه فلم تصفه
بحد ولا نقص بل ومنعت بالمعرفة عليه بانه يعني ان الاشياء اما سلموا او منع انصفوه حتى لزم التحديد

والنقص ويحتمل ان يكون من قبيل القلب اي لعدم وجوده ولم يأتوا بنقص فيه بوصفهم اياه لانه فوق وصف الواصفين
وكل من وصفه فقد حده وذلك لان الوصف سواء كان بالعينية او الزيادة هو جهة الاحاطة احاطة الاوصاف
واحاطة الوصف والاحاطة تستلزم التحديد واما توصيفه تع بما وصف به نفسه فهو على سبيل الاقرار
المحض كما هو سبيل الاعتقاد بوجوده وكذا وصفه بافعاله وآثاره فما هو بالحقيقة احاطة بالافعال
لا به وذلك بان لها فاعلا ما لقاه ما احكمها الا انه ثبتنا فالانبياء عليهم السلام وفقهوا سبقت عادتهم
اسبق من الوصف بالافعال والآثار فكيف لغيرهم التجاوز عنه وهل هو الا التحادق كما في الصفات فهذا
ابرهيم خليل الله قال للكافر يا سيف الذي يحيي ويميت ان الله يأتي بالشمس من المشرق وهذا موسى
كليم الله قال لفرعون حين سأل وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ربكم ورب آبائكم
الاولين لا تستطيع عقول المتفكرين تحديده لان من كان السموات والارض فطرته ومعانيهن وما بينهن
وهو الصانع لهن فلا محيط لقدرته كما ان السموات والارض بالجهات الست التي ذكرنا افعاله على وجوه
الخالق الصانع عز شانه كما انصاف تدبيرها وانساق نظمها واحكام صنعها ما يدل على غاية جلالة عظمته
وذلك بان جعل الجسم اللطيف الذي ليس بثقيل ولا خفيف فوق الكل والمحيط بالكل والخفيف المطلق والمضاف
فوق ثقيلها وجعل الكثيف مستقر الكثير من الحيوانات ومعاشا للمتولدات كل ذلك يدل على قدرته
واحكام صنعه وانه لم يمتنع عنه شيء ولم يتجاوز عن حكمه شيء الذي بان من الخلق فلا شيء كمثله مباينة سبحانه
عن الخلق كما يكون بذاته كذلك هو عز شانه مباين عن الخلق بصفاته وافعاله اما انه مباين بذاته عن الخلق
بصفاته وافعاله اما انه مباين بذاته عن الخلق فلانه لو شاركهم فيها لكان هو ايضا مخلوقا تعالى الله عن ذلك
كما مر وذلك لان كل ما يوجد في الخلق فهو مخلوق واما بصفاته فلان الاشتراك في العارض يستلزم الاشتراك
في الذات كما دل عليه البرهان واما بافعاله فلان كل فاعل فانما يفعل باعتبار خصوصية له بالنظر
الى مفعوله والا لكان صدور ذلك الشيء عنه دون غيره ترجيحا بغير مرجح وذلك في الصناعة مثل
ملكة الصانعين بالنظر الى صنايعهم حيث لم يصدر عمن لا ملكة له مثل الكتابة الا عن غيره فلو كان
شيء في فعله لكان لذلك الشيء تلك الخصوصية ايضا فيثبت كانه الصفة وهي مستلزمة للاشتراك
في الذات فيلزم التركيب فيهما فاذا كان هو سبحانه مباينا للكل بحيث لا شيء مثله ولا يماثله شيء في علم
ان معنى قوله لا شيء كمثله انه ليس في جنس شيء من الاشياء مثله فنفى التشبيه عن مثله فلا كان يحتمل
الزيادة كما هو الاولى وجعل التشبيه او لا شيء مثل مثله وبذلك يجيء المثل بابلغ طريق لانه لو كان له مثل
لكان هو مثل مثله فقد حكم بان لا شيء مثل مثله هو الذي خلق الخلق لعبادته وكلفهم على طاعته
فيهم فقطع عذرهم بالحجج من بقيتهم هالك من هالك وعن بينة يحيى من حي بان ماله الموصوله محاط عنه العلم
براهين بما جعل فيهم من الاستطاعة وارادة الفعل فقد ثبت في الحكمة المتعالية ان المبادئ العالية كلما تفعل
فعلها هو عين فعلها بمعنى ان القصد الاول في افعالها هو تلك الافعال لانهم لا يفعلون الا الخير
فعل الخير الا لانه خير اذ لو كانت لغرض غيرها من الواجبات الغاية متأخرة الوجود عن ذوق الغاية

اذ هو المرتبة على وجوده وكل ما هو متأخر الوجود عن الشيء فهو اخس منه فيلزم ان يكون الشريف موجودا
لاجل الخسيس وهذا شنيع بل عند التحقيق الامر هو ان غاية فعل هذه المبادئ هي عين ذاتها كما قال الشيخ الرئيس
في التعليقات لو ان انسانا عرف الكمال الذي هو واجب الوجود بالذات ثم كان ينظم الامور التي بعده مثالا
حتى كانت الامور على غاية النظام لكان غرضه بالحقيقة واجب الوجود بذاته الذي هو الكمال فان كان واجب الوجود
بذاته هو الفاعل ايضا الغاية والغرض انتهى وبيان ذلك في الشاهد على الاجمال ان الجائع مثلا اذا اكل ليشبع
فهو من حيث انه شبعان تخيلا هو الذي يأكل ليصير شبعان وجودا فالشبعان تخيلا هو العلة الغائية
الشبعان وجودا هو الغاية المترتبة على الفعل فالاكل صادر من الشبع ومقصد الشبع باعتبارين فانه ثم الحاصل
فعل الاول فهو ان الغاية نفس الافعال فغرضه كونه تع خلق الخلق للعبادة انه خلقهم لامتثال الخيرات ونتيجة
في جميع عوالم الوجود وكان الطول الشهود ومن جملتها مثوبات الاخرة بل هي اعظم المثوبات واجل الخيرات ولما
كان حصول الاستعداد لامتثال تلك الخيرات منوطا بالطاعات والعبادات واستكمال القوى في العلم والعمل وتصفيته
الظاهر والباطن من الظلمات والرذائل الحسية فقال الله سبحانه خلقهم للعبادة وانما خلقهم ليجزيهم احسن ما عملوا
واما على الثاني فهو كون الغاية نفس الذات فمعنى الكلام انه سبحانه لما كان هو الفاعل والغاية فهو الاول والآخر
بهذا المعنى ايضا فغاية فعله هو ظهوره كما لا زجيبا انه نفسه وصفاته وهذا الظهور هو المعبر عنه بالمعرفة كما في
الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف وانما يكون هذا سوى في ارضي وما عرفت الا
والمعرفة انما هي سبب لحصول الطاعة كما اشار اليه في الحديث معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون فاقيم المسبب مقام السبب على الوجه الاول فقيل خلقهم للعبادة وانما خلقهم للظهور وهو
جمال سبحانه من حيث الصفات والافعال على وجه الظهور التفصيلي المعبر عنه بالمعرفة غاية وهو اول بالاخير
الا ان الوجود باسره صادر عنه تعالى وهو الآخر بالنظر الى سلسلة الترتيب الصعودي اذ هو غاية الغايات فالغاية مطلق الوجود
العالم انما هو الله سبحانه ولقاء الآخرة ولذلك بني العالم ونظم النظام الا ان الله نعت الامور ثم انه سبحانه لما
خلق الخلق لعبادته وطلب منهم ان يعبدوه ولم يترك الاتيان بما كلفهم منها بل جعل لهم القدرة على الفعل و
الترك حسب اختيارهم ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فجعل عن يجد فيهم الاكل
الفعل وامدادهم وهيأ لهم القدرة على الاتيان بما امره وعلى ما امر الفعل الذي سلك به سبيل الخير ويعلم
وجوه الشر وبعثهم رسلا مبشرين ومنذرين فبذلك قطع عذرهم حيث لم يكن لهم عذر يوجب الوقوع
وانما هلاك الهالك بسوء اختياره وبعثه من امره حيث يعرف الخير والشر بيقينه على لسان رسله ونجا الناجي
بحسن فعاله وبعده الحجة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين وسياق تحقيق ذلك المعنى في اواخر الكتاب ان شاء الله
الفضل مبدأ او معيدا فلا يظهر من الجملة الاولى الى ان الكل انما يثابون ويعاقبون بحسن فعالهم وسوء افعالهم
وذلك هو العدل اشارة بقوله مبدأ او معيدا الى ان ذلك من الفضل وذلك لانه لو نظر الى افعالهم والى ما انعم
عليهم لم يكونوا يستحقون شيئا من الثواب فلا اجر لهم الا التفضل وهو الآخرة وكذا امر الاولى فهو اعطاء الوجود
والنعم التي لا يستحقونها من عمل سبق في عالم الشهود بل انما هو محض الفضل والجود فالفضل في الابتداء والانتهاء

وله الحمد في الاولى والآخرة اشارة الى الدليل على ان الامر على التفصيل في البدء والعود لان الله هو المبتدئ بالنعم
قبل استحقاقها واليه يرجع عواقب الثناء وهذا ما افاده بقوله ثم ان الله وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد
صدر القرآن المجيد بسورة الحمد تنبيها على انه المنعم الابتدائي بنزوله الحمد في الاولى والفاتحة وختم امر الدنيا بمجيء
الآخرة بالحمد لنفسه تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ختم امر الدنيا عبارة عن مجيء الآخرة
فان هذه الحالة تظهر للناس حيث اشرق نور اعلى سلطان الآخرة الذي هو محل بعث الاموات وبطلان دار الغرور
ان الله قد حكم بينهم بالحق واخذهم بالفضل وان الكل من اصحاب المرجع والمصير الى اصل الحمد رب العالمين
فله الحمد في الآخرة من الخاتمة الحمد لله اللائق الكبرياء بلا تحمد والتنزيه بالجلال بلا تمثيل كما ذكره ان لله الحمد
في الاولى والآخرة سالكة هذا السبيل فبعد ما ذكر الحمد ولا مستتبعا بالتنزيه والتقديس لعادة تأدبا مستعقبا
بالتمجيد والتعظيم تادبا بآداب صفتي الكبرياء كمال الذات فهو يرجع الى ثبوت دوام الازلية والابدية كونه
مصدرا لجميع الاشياء والجلال هو كمال الصفات من العلم والقدرة والغنى والملك والتقديس والتنزيه
غير ذلك واسناد اللباس الى الكبرياء والرداء الى الجلال لما ذكرنا من ملاحظة الذات في الاول والصفات
في الثاني اذ اللباس انما هو للبدن كلما هو انسب للاستعارة للذات والرداء من التوابع كما ان الصفات توابع وفي
التمجيد والتبجيل الرفيع ما يوهم من التلبيس والتردد من الجسمية والصورة بمعنى انه سبحانه تفرد بكمال الذات
والصفات ليس كمثله شيء بذاته فهو بوحده لا صفة وجوهرية الا بالله ثم استوى على العرش بلا تنزل العرش من
هو جملة المخلوقات وهو المحتوى على جميع الموجودات لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض والسموات واستوى
على ما في مجمل واستويت نسبته الى ما تحته سفل من دون نزول لا حتوائه واستيلائه واستوائه اذ لا
زوال للملك وسبا في تفسير العرش والاستوى انتهى ثم والمتعالي عن الخلق بالتباعد بينهم المتعالي ماخوذ
من العلو مع زيادة مبالغة فيه والعلو مشتق من العلو المقابل للسفل فهو في الاصل موضوع للمعنى
الاضافي بالادراك الحسي وذلك لمناسبة فهم العوام ثم ان الخواص لما تنبهوا ووجدوا بين المدرك
بصائرهم وبين ما يدركه ابصار الجمهور حيث لم يتبعدوا من مرتبة الحس مولفا بناسق الاستعارة واعتبها الاول
المطلقة فالعلي المطلق هو الله ثم اذ لا يكون ضمن الموجودات الا درجات متفاوتة الا والحق سبحانه في الدرجة
العليا اذا انقسم الوجود الى سبب ومسبب والله فوق الكل اذ هو سبب الاسباب وكذا الى [illegible] ومبحث
الحي [illegible] درجات الخلق فالله حتى بانه لا يحجبه [illegible] كما ذكره بعض العلماء فعلى هذا لما
كان العلو فيه بين علو مكان وعلو مكانة والله ثم متعال عن المكان لا عن المكانة فمعنى العبارة انه تعالى
هو المتعالي عن رتبة الخلق بالتباعد مكانة بينهم بل هو ثم لا يخلو منه مكان مع انه لم يخل شيء من المكان
وانا اقول النظر العرفاني يحكم بان كل عال في درجات الاعتلاء فانما علوه بالله لانهم لا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا فالعلو بذاته لا بغيره والعلو بذاته يستلزم العلو الذاتي فليس درجة من الدرجات
الوجودية الا وقد احاط بها والله بكل شيء محيط فهو مع كل عال في علوه وله العلو الاعلى فوق كل عال
فليس له العلو الاضافي اذ الكل هالك بالنسبة اليه فكيف يتحقق الاضافة فمعنى الكلام ان الله عز شأنه

متعال عن درجة خلقه بالقهر لها والاحاطة بكلها من دون تباعد منهم بان يترتب الدرجات الى ان ينتهي
اليه سبحانه حتى يكون نسبة الاشياء اليه متفاوتة في القرب والبعد بل هو سبحانه محيط بجميع الاشياء وهو
بالنسبة اليها في العلو الذاتي هو ان يكون العلي مع كونه فوق الكل وهو اقرب الى الكل من انفسهم ولهذا
اشار بقوله بلا تباعد منهم فانهم القريب منهم بل هو [illegible] الاشياء انما يتصل بعضها ببعض في الوضع
الالهي ويقرب بعضها من بعض في الترتيب الطبيعي لكن بعضها بالاتصال الحسي كما في تعاقب الزمان والامتداد بان يكون
من نوع واحد او عرض واحد [illegible] بعضها بالاتصال العقلي والتماس الحسي حقيقيا كان او اضافيا
وجملتها بالاتصال العقلي والتماس المعنوي كما في اتصال الاسباب بمسبباتها واتصال الجزئيات
الى كلياتها واتصال الصورة بمادتها والعرض بموضوعها وبالعكس من ذلك كله والله سبحانه متقدس
عن جميع انحاء الاتصال متعال عن كل هذه الاحوال وانما [illegible] عليه ثم للاشياء بالامساك النبوي كما انه
يمسك السموات والارض وهو نور السموات والارض ومع تجرده وتعاليه بالقرب الالهي وهو اقرب اليكم
من حبل الوريد وهو بكل شيء محيط واقرب اسباب الشيء وعلوها هو الفاعل الحقيقي الذي هو جاعل الحقائق
والذوات وغاية الغايات لانه مقوم الاثبات ومنه تفتق الهيئات ومنه جميع الكمالات ليس له حد ينتهي اليه الحد
وحده هو بغاية كل شيء والنهاية سواء كان ذلك في النهايات العقلية او الاجزاء الخارجية او العقلية او العوارض
والصفات القائمة او الاسباب في العلل المعنوية او كل ذلك نهاية لصاحبه اليها ينتهي والبارئ جل شأنه منزه
عن جميع ذلك فليس له حد حتى ينتهي هو سبحانه اليه ولا نصفه فينتهي الى المعلوم او ليس له حد حتى يكون له منتهى
المتصورين عند الحد او ينتهي الامور المنتهية الى صواحبها الى الحد فالعقل المجهول وحده ليس له حد ينتهي
على النقاد يعني قيل ولا له نصيبها يحتويه الامثال فيعرف بتلك المثلة الاصطلاح التابع هو المثال الذي
في ازمنة الامور سواء كان ذلك المثال حقيقة من الحقائق كما انه يعرف الانسان بصورة وشبحا
المواهيه لا كالصورة العقلية والاشباح الخيالية وسواء كان ذلك الامر المثل يعتبر ذاتا او عرضا او ظلا كان
الامور المماثلة كانت انما يعرف بامثالها بان يعرف منه احد من المماثلين بذلك الذاتي او العرض ثم يحكم بان
في اشياء الواحد سبحانه يعرف من شأنه كونه شيء معروف ذاته او عرضه او صفة من الصفات وحيثية من الحيثيات
فالله تعالى مثل فلا يعرف الاشياء بالامثال وعند تعقل الغايات طريقة اخرى ايضا والحق عن ذلك انه يتبع
المعرفة انما هي الحواس كما بل من فهم احساس يفقد علما وذلك لان الامور المحسوسة انما هي ظلال وامثال للامور
العقلية كما في الجزئي والكلي منه الامثال لا يعرف الامور المفارقة انما يحصل بتجاوز الامور المحسوسة ومنها
بكشف الحجاب عن المفارقة فلا شيء من الامور المفارقة بعد المادة الاولى مثال يماثله المادة يعرف ذلك من يعرف
فنون الحكمة وسالك بطريق الهداية والله عز شأنه يتعالى عن امثال المثالية العالم الحس والخيال ولم يكن له كفوا
مثال فالله مثل فلا يعرف بالامثال بل هو المعروف بالآيات والموصوف بالعلامات فتبارك الله رب العالمين
ذلك من تحيرت فيه [illegible] الحجب هو الذي ينقطع من الاتباع ومآل [illegible] الاستنباع ونفذت فيها الادلة
وليس فيما ذلك الا الله رب العالمين [illegible] رسوله وعلى آله الاكرمين فكل من ادعى في الدين فهو [illegible]

سبحانه فقد انتفى عنه ذلك في الآخرة والاولى بحوله منه متعلق بالتجاوز والعفو عن الذنوب امر متجاوزا
اتباع اصحو من الاعتقاد بان السلطان صدحه ولو كان ذلك لاحد فانما هو ابتهم من لم اسجل بحده الهمة الخبيث
الطبع لو احببت كثرة وفي بعض النسخ بدل عنه فيكون من الاستغنا وعصاه واخرجه بالجملة في الدنيا
والآخرة فانه لم يخرج عنه وعن عصاه انما ذلة الدنيا فانه ان رأى تعوق نصيبه في بعض امور وما اتباع الخلق الله
فيخرجه عن سبيع حقوق النعم الغلفة وكثرة الرجال الحسن بنعمه ويساره فانه قد يعجز عن دفاع احد بليته يصل اليه وقضية نحو
ما لا يخفى على احد سيصير في الخلق عنه في اقل زمان كأنه من تغير الدولة لا نتية الازمان واما في الآخرة فيكشف
له الغطا بمجرد انه ليس له من نفسه سوى الفقر والمسكنة والعدم وفضلات النعمة وان الكل من نعم الله حيث استنده
جاه وبه وبحسابه التابعين من الشرع من حيث حكم الله كلهم بالنار وعذابها ومن التبيان انه كيف يخفى الخلق
الذي لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ان يتجبر من دون الله على من يتجبر الا وقد وما انه قبل وبعد انه من هو في
مراتب وانى يكون للملوك الذي لا يقدر على شيء ان يتغلب فيها بنا ويا ليس لاحد الا لله اعطاه لا يقدر على ما
ولا بأس من حكمهم انما الفخر الحق للحق المطلق ولمن اذن الله له في الاتباع طريقة الفاضلة والاقتداء بسنة العادة
وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وفي قالة التاسية للادم ولا فخر
صدر من بكرمه منه الكريم بعد الكل من قبله استغفر الاشارة الى نفسه ولا يرى العظمة والكبرياء لغيره فبطل له
عنده نقل الملوك الى العبيد فانه كانت هذه الرغبة صادقة كان منكرا لها ومحو داود الاكثار بالخلافة نوما ولا ينبغي
ذلك الا لله ثم لان الكل بالنسبة اليه عبيد فانهم هو نفرا صغيرون واما غيره سبحانه فهو عبيد مملوك لله الحق
لا يملك شيئا ولا يقدر على شيء بالحقيقة انما الكل لله تعالى وهو الاول يختص بها من يشاء من عباده واما العارف بالله
فهو وان كان يستحضر كل شيء فانها ههنا بها بنعم الدنيا والآخرة فليعرف ذلك بالنسبة الى نفسه بل الاشياء
الى الله ثم كلا يشغل سره عن الحق جل وعلا ولا يكبر بالحق على شيء سوى الحق والمعنى ثبت الصغر والحقارة لكل
سواه سبحانه انه الكبرياء في السموات والارض ولا ينبغي لما سواه وفي ذوا صفات الاشياء العظمة والعظمة عبارة عن
كمال الذات والصفات جميعا والتواضع هو خفض الجناح واظهار الذلة وكل شيء ذليل خاضع له لعظمته اما باعتبار
ذاته سبحانه فلان الكل هالك سوى وجهه الكريم واما باعتبار صفاته فان الكل مظاهر لحكم صفاته وقلبه حيث انها
الله ثم والتفاوت والسلطان وعزته السلطان مصدر كالغفران بمعنى القهر والعزة هي الغلبة وقهره ثم للاشياء وغلبته
عليها هو كونها مسخرة تحت قدرته عاجزة في قبضته بحيث ينفذ مشيئته فيها ويمضي فيها كيف يشا وكلت عن
طريق العيون كل عين الى العقل اذا معنى والطرف بالفكر بحريها الجفون في النظر وعلمه لم يكن سبحانه في جهة من
الجهات فلا تدركه الابصار وان تخفى بحوه كيف وله وهام القلوب لا تصل اليه فان ابصار العيون عن
وقصرت دون بلوغ صفته اوهام الخلائق لما ذكر انه تم لا تدركه الابصار اشار الى عدم ادراك اوهام
القلوب اياه بالبلوغ وجه حيث نفى ادراك الاوهام لبلوغ صفته فكيف الوصول الى جناب كبريائه فان الخلق قد
في صفاته بانها من الذات او غيرها او بانفسها كلهم عاد لون باضعف طريق في اسمائه وما قد يعاهده حق قدره
وما عرفوه حق معرفته وانما الذي وصف بها نفسه عز شانه هي بالنسبة الى سائر صفات الكرام كصفات ما حال من يكن مثلها

النزاع بالزيادة والعبثية الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء ولا بعده شيء كل ما هو اول في الموجودات فانما كتب
الاولية من الله سبحانه وكذا الآخر اذ لو كان شيء انقضى الاشيعثه عنه قدم منها ولا يستغني عنه شيء في شيء بل الاولية
اولية به عز شانه اذ الشيئية مستفادة منه فلا يتقدم متقدم الا به ولا يتأخر متأخر الا به فهو الاول والآخر بالاطلاق
هو الله سبحانه والبيان العرفاني لذلك ان كل واحد من الاشياء بالنظر الى ان اول وآخر فانه هو الاول اذ هو مبدأ الوجود
وهو الآخر اذ هو معاد كل شيء فهو اول بعين ما هو آخر ولا اختلاف بين الجهات ولا بسبب اولية بالنظر الى
شيء هو آخر ولا الكان بعده شيء اذ التناهي فان منها وكان مجال لا بعده شيء بعد ذكر الاولية والآخرية
لذلك التبيان فاحفظ بذلك فانه من بحر البيان الكامل كل شيء بالقهر لا الظاهر بمعنى الغالب كما يشير اليه الغلبة
على والقهر وهنا اعتبار عن ابادة الكل بالفناء الرهط والحكم على الكل بالهلاك الذاتي والعدم الحقيقي والظاهر
بهذا المعنى يستلزم الظهور بمعنى عدم الخفاء الا انه اذا كان كل شيء هالكا فلا يبانه هو الله الا غيره ولو يظهر كل
شيء الى الله كله في والمشاهد بجميع الاماكن بلا اشتمال البعائد ورد في بعض الاخبار ان كل سائل من الكواكب
الجسمانية بالنسبة الى العالم كحلقة في فلاة ويوافق ذلك ما ذكره علما الهيئة وكذلك نسبة جميع الكواكب
الجسمانية الى الكائنات الروحانية العبرة عنها بحجب النور وغيرها فكذلك هي نسبة تلك النسبة بل اقل من ذلك بكثير
واذا كانت نسبتها الى الذات الالهية فما ظنك بنسبتها الى الذي احاط بكل شيء علما وهو بكل شيء محيط فالكائنات
المكانيات بالنسبة الى علمه وعينه كنقطة سوداء في بياض صحيح السماء وكذا الزمان والزمانيات بالنظر اليها
ملك كان لا تغيير معنى ان يحتاج سبحانه في مشاهدة الاماكن الى الانتقال وعن الانتقال سبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء وهو بكل شيء عليم ولا يكمل لامسه فلا تحيط حاسة تدرك فيخص بخفو من بيجي المكانية وانها كلمات الله منقبة
في ادراك الحواس اياها على العموم لانها نكرة منفية فكما انه لا يصل اليه الحواس الظاهرة فكذا لا يدركه الباطنة
وسر ذلك ان الادراك هو الاحاطة في الحقيقة ولا يحيطون به علما فهذا من جهة المدرك واما من جهته سبحانه
فلان المحسوس بالحواس لا بد وان يكون جسمانيا وهو منزه عن الجسمية ولوازمها وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله وهو الحكيم العليم لعل الغرض من الآية ان نسبته سبحانه الى الكل سواء فلا يتوهم ان اهل السماء الا بعيد لغرابتهم من كبرياء عظمته او لرفعة مكانهم لديهم بعيدونه
ويناجون اليه كان اهل الارض بعيدا منه فينبغي يعون الى جهة الجنان الملك الاعلى يطلبونه كما يطلبونه انتم
والحكيم العالم الذي يعلم نظام الخيرية الاشيا ويضعها على وجه يؤديها الى اصلها ما يليق بها ويترتب على وجوده
الخير المحض والكمال المطلق اتقن ما اراد خلقه من الاشياء كلها بلا مثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق
ما خلق لانه يمكن ان يكون هذه الجملة بيانا للحكيم فيه عدم الفصل بالواو وان يكون وصفا برأسها كما الآن
في سوابقها ولا للغوب التعب يظهر منها امور الاول ان هذا الاحكام والاتقان متقدم على الارادة اذ
الارادة انما يتعلق بالمكونات وهو ازلية للمفعولات فيكون قبل الوجود الكوني والشهود الخلقي في عالم
فوق هذا العالم الجسماني الثاني ان هذا الوجود المتقدم لا يختص بموجود دون آخر كما يزعم المتفلسفة بل الكل
موجود من الموجودات وجود في عالم الارادة الثالث ان هذا الايجاد السابق ابداع محض بلا مثال سابق فيجب
لا ينقد بوجود آخر في عالم آخر فهو انه ليس في فوق الابداع الا الله المتفرد بالقدم بخلاف العوالم التي بعد الابداع

فانها كلها امثلة لما في عالم فوقها هو مرتبة الابداع الرابع ان هذا العالم اعلى العوالم واقربها بالنظر الى الجواد المطلق في
ذلك الخلق الى ما لا نهاية ولعل ذلك الا الوجود المطلق العالم الالهي فتبصر انه لما اراد ابتداء وانشاء ما اراد انشاء
على ما اراد من الثقلين الجن والانس كقطعة على جهة او على النهج الذي اراده وقوله من الثقلين بيان لما في قوله ما اراد
ابتداعه وما اراد انشاءه كان الجن والانس بيان له والابتداء والانشاء متغايران وهو جعل الشيء اولا من غير
ان يسبقه امر ويمكن ان يكون الاول اشارة الى الوجود النفسي والعالم المتوسط الثاني بتأمل على ان يكون المراد بالابداع
هو النشأة كما ورد في بعض الاخبار على النشأة انا مخلوقة من رتبة نفسية والثاني الى الوجود الكوني اذ الانشاء يعني
الاظهار واعلم ان هذا المعنى بالنسبة الى كل موجود بعينه كما في الصحيفة السجادية كل نعمة ابتداء ومخلوق [illegible]
من علم الراسخين وتشبه الى الحمد مثل كان اهلا فاعلم ان الانشاء سواء كانت في وجوداتها العقلية او النفسية
او الكونية في النظر الى جاعلها القيوم لا يتقدم شيء منها على صاحبه بل كلها بالنظر اليه سبحانه سواء ولا
اختلاف نسبة عن شأنه اليها فلك نوع عليه جل مجده واما التقدم والتأخر والسابقية والمسبوقية فيها
بالنظر الى انفسها بل العوالم الثلاثة الشريفة بالنسبة الى جلت الاوقات ليس واحد منها باقدم على الاخر بل كلها
بالنظر اليها سواء كما قال عز من قائل الرحمن على العرش استوى وفي الخبر تفسيره استوى من كل شيء فليس شيء
منه قريب ولا بعيد منه بعيد فاحتفظ بذلك واما المعنى المعرفي بذلك معرفته ويمكن فيهم طوائف هذا
تعليل لايلاء خلق الثقلين والفطرة من باب التفضل والطواعية في الاطاعة كالكراهية معنى الكراهة
وكان تخصيصهما بالقربية اعلم ان التعريف ما هو باثبات الشيء وجعله ظاهرا مكشوفا ولما كان عالم الربوبية
عظيم الشمول طويل الوسعة صعب لا يحيط به مدارك العالية والسافلة وكان في حقائق الاسماء التي
الوافية فاقوى ذلك العالم الشريف انبسط فيه وجلى ما في حيطته من المظاهر الواقعة تحتها ونظالع من نطاقها
ليستجلى ما يحاذيها من اداني عالم الكون بانوارها ونسخ الاثر الالهي باظهارها ما استودع فيها من الاثار
وابان ما يكون فيها من الاسرار لتعلم كل انهم عباد مربوبون ولا ذلة واخرى وحدة كلهم مطيعون منقادون
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا نشورا [illegible] ينطق بذلك المعنى السنة تراجمة الوحي واعلام الهدى
منها باسمك الذي خلقت به العرش والكرسي وباسمك الذي خلقت به السموات والارض ومنها ما يحضرني
دعاء ليلة الاثنين باسمك الذي جرت به الليل والنهار واجريت به الشمس والقمر والنجوم وبه انشات السحاب
والمطر والرياح والذي يشق له الغيث ويدفع المرض [illegible] العظام وهي رميم والذي به ترزق في البر والبحر
كطلوع [illegible] من الاجرام [illegible] الربوبية [illegible] من الظهور اثارها من الحقائق [illegible] الشيء
الذي لا سبيل الى معرفة حقيقته انما يعرف باثاره فاعرف ذلك فانه من اسرار علم الربوبية ويكفي بما تلونا شهادة على
القدسيات كثير اخصيها فحيث [illegible] حكاية من الخليل عليه السلام بالعالم العلوي
قوله سبحانه انه اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها اشارة الى الثاني اذ الاسلام الانقياد والاطاعة
وبالجملة المعرفة ثم خلق الثقلين لا باثارها بل من اسرار الربوبية المقتضي ظهور احكامها الا ما اشتهر بين العلماء
من انه خلق الخلق لا يزيد ولا [illegible] ذلك الكلام من [illegible] وكذا خلقهم ليكون خيرهم انهم مطيعون منقادون

١٣

ما الكون ليس لهم من انفسهم الا العدم انه ربهم وملاكهم غاية الطاعة وانقيادهم كما ورد عن الائمة الطاهرين عليهم السلام
في دعاء ليلة الخميس والخلق مطيع لك خاشع من خوفك لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت الا صوتك ثم
تحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها او نصفه بجميع صفاته الحسنى وكالاية العليا التي وصف هو بها نفسه والحاصل
جاءت مناسبة غريبة بطريقه على جميع نعمائه التي هي ظهورات اثار تلك الصفات والاسماء او تعلق بالمعنى
ذلك المجموع بهذا المجموع على نحو الكل المجموعي والمعنى نقرأ بجميع نعمائه من لوازم جميع صفاته ومقتضيات اسمائه
ان يكون منطبقا على الكل الافرادي في الجميع الثاني ان نقطة النهاية المضافة اليها الجميع مفردة والمعنى نحمده بجميع صفات
الكمال ونعوت الجلال على كل واحد من النعم التي هي اثارها بمعنى ان لكل صفة من صفات الحسنى في خلق ظهورات [illegible]
وهذه النعم منسية حق لها فحمدنا له لما ارشدنا له الى الله جميع من شد هو طريق الرشاد ودلنا الى الحديث بالرفق
وصلنا الرسل السادة نعرف بمن سبات نعمائه الابدية من تقديم صفاته ونعوته باسمه لما كان الاعمال
السيئة الصادرة عن ابنا نوعنا اوجب تبعات للاعمال السيئة الصادرة منهم حتى لا تم جميع الافراد عقوبة بل المعد
عن بعضهم فالاول يليق باهل العصمة الطهارة من الانبياء والاولياء والثاني لساير الخلق في استغفر للذنوب
التي سلفت منا هذا وما قاله بالنظر الا في خبرهم كما ورد في اية المغفرة من سورة الفتح وتشهد ان لا اله الا الله فقد
ما يليق ان يتبع تلك الكلمة الشريفة ولنا في تحقيق تلك الكلمة رسالة مستقرة من اراد فليطلب منها واذا
عبده محمد رسوله بعثه بالحق العبودية التامة هو الانقياد الكل والخروج عن الكل والحادثات القلبية الصادقة
الحق الغني بيحوج الوليج الكاف بتحقيق معنى الرسول ومعنى بعثته هو كونه رسولا من جانب الله باشاعة
هذا النوع بواسطة استجماع الشرائط الالهية بخصايص السفارة الربانية من جملة كرامة بشملها خصايص ثلثة
متعلقة بروحه ونفسه وحسه اما الاولى فلكونه متحققا بالعلوم الالهية عالما بحقايق الاشياء والملكوت الاعلى
وحقيقة النفس وكلمة نشأتيها واحوال الحادثة في تلك الدار ويرجع الكل الى الواحد القهار يعلمها استفاد من
الهام اصحاب الكشف والوحي والروح القدسي لا من سبيل التعلم البشري والنقل الفكري واما الثانية فلكونه ذا
قوة باطنة يتمثل له الحقايق بصور الاشباح بل يسمع خفة الى الحس فهو يتمتع في هذا العالم من الملائكة
عيانا ويسمع كلام الله كفاحا ويطلع على المغيبات ويخبر عن الكائنات واما الثالثة فلكونه ذا نفس قوية يطيعه
بقوتها الامداد بسلطان الحسي فكونها ذا قدرة على خرق الجبروت وينفث في الروح وصار قوة الا انه
فوق الاحد بكون فعله بكمال الغوص في الثالث في راية نفسه فلكمال الرفع في الثالث ملكا بل العظم من الملائكة
فذلك لان اصول النشآت ثلثة نشأة الحس ونشأة النفس ونشأة الروح والعوالم ثلثة عالم الدنيا والاخرة
والربوبية والانسان بحسب غلبة احكام كل نشأة داخل في واحد منها واما النبي فلما جامعية النشآت الثلاثة كامل
القوى الحسية والخيالية والعقلية فله السيادة العظمى والرياسة الكبرى والخلافة الالهية في العوالم كلها هكذا
افاد بعض الاعلام من الاجلة وما هدانا اليه فهذا ما يعرف الثالثة فاستفدنا من الجهالة اقصر بان الاول يجاز ايضا
فابقية البعثة وتبعية الرسالة والاخرى بان حصول ذلك من بعثته صلوات الله وسلامه عليه واله الرسالة
من بعثه الرسول سائر الخلق الى الرضوان الله الاكبر وهذا انما هو الجواب الله ملكونه الاخرى وفي ذلك انما بحله

باصلاح الجزء العملي من الانسان بالتصفية والتهذيب وهو المشار اليه في العبارة الاولى وبتكميل الجزء العلمي بتحقيق
حقايق المعارف الالهية والتقرب من الملا الاعلى والملائكة القدسية وهو المعبر عنه في العبارة الثانية وانما
كمل ذلك كله بوجود سيد المرسلين وخاتم النبيين وصيه امير المؤمنين فالدين من عهد ادم ع انما كان في التكامل الى النحو
الانبياء عليهم السلام سبيل الحق لاجل نبيانه فسلك هو عليه واله السلام جميع المسالك التي سلكها السابقون من
تحقق بجميع المعارف التي ادركها الاولون حتى تدارك الغاية الاولية وبلغ في القرب الى المرتبة الكاملة وهو
سر او ادنى واستعد لسعادة الوصول الى الامان العياني وهو سر فاوحى الى عبده ما اوحى ثم اودع ذلك
كله الى صاحب الخلافة الكبرى والامامة العظمى فنزل اليوم اكملت لكم دينكم مع ما يدل على ذلك شاهده النبي ص
وفوقه الانبياء في مقاماته لسرايته بحسب درجاتهم وصعوده عن مقاماتهم الى الغاية القصوى وكذا الائمة
عليهم السلام في الصلوة خلفه وكذا ما ورد من الخبر انه ص قال العلماء مثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى دارا فاتمها
واجملها واكملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان ويقولون الا
وضعت ههنا لبنة فتم بناؤه فقال ص فانا تلك اللبنة ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وتنالوا بذلك نعيما
ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واتخذوا عذابا اليما اعلم ان الناس في الايمان بالله واليوم الاخر ومعرفة
الملائكة والكتب الالهية والدنيا والاخرة على ثلث طبقات وذلك لانهم اما ان ينالوا ذلك بالهام الله تعالى
من غير تعليم بشري ام لا والثاني اما ان يصلوا الى مقام الاستفاضة من الله بحسب التابعية من غير نقل فكري ام
لم يصلوا الى تلك المرتبة العقلية بل يجمدوا على ما وصل اليهم من الانبياء والعلماء فالاولون هم الانبياء الاصفياء
والاخرون يختلف طبقاتهم الاولياء اولوا البصاير والاستبصار والحكماء والعلماء النظار والطبقة الثالثة هم اهل
التقليد من الجماهير والعوام من المسلمين ولما كان نبينا ص هو اول من قرع باب الوجود والايجاد كما قال اول
ما خلق الله نوري وانما استنار بنوره جميع من في الارض والسموات اما لكونه اول الوجود او لكونه غاية الايجاد
فكما اكتسى الكل نور الوجود بواسطته كذلك اقتبس الاولون والاخرون نور العلم والمعرفة من مشكوة نبوته
على ذلك البراهين العقلية والاثار النقلية والمكاشفات الذوقية فالتخلق باخلاقه والتادب بادابه والتبعية
في اقواله ومناهجه بما يوجب استعداد العقول للمعارف الالهية الفايضة على نبيه على سبيل الانعكاس على قلب ذلك
المؤمن المطيع لله ولرسوله وكذا في الاخرة يستنير بشعاع شفاعته ويسقى من حوض حمده الذي هو الفوز العظيم و
الوصول الى النعيم ومن لم يكن متادبا بادابه ولا متخلقا باخلاقه ولا مستقلا المكارم [illegible] من سالك سبيل
اتباعه فلا يعقل الا الوحشة والعمى والظلمة والضلالة والخسارة والوبال وعلى كل ذلك جرى العلم ونفذ حكم القضا
الحتم ان تبخعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة صيغة الامر من البخع بتقديم الموحدة على الخاء المعجمة وهو اما بمعنى
القهر او الاذلال قال في النهاية في الحديث اتاكم اهل اليمن ارق قلوبا وابخع طاعة اي ابلغ وانصح من غيرهم كانهم
بالغوا في بخع انفسهم اي قهرها واذلالها بالطاعة انتهى فالمعنى على ذلك بالغوا في احتمال ما يجب عليكم وينبغي لكم
من سماع ايات الله واحكامه واوامره ونواهيه واطاعة الرسول فيما يامركم به من الله لكي تفوزوا بالسعادة
وتصلوا الى نعيم الجنة واما من بخع بالحق بمعنى اقر به والمعنى اقروا واستسلموا للامور الواجبة من

السماع

السماع من الرسول وطاعة اولي الامر بعده وغير ذلك مما ذكر وحسب ذلك اتم امر النصيحة وحسن الموازرة النصح
الغش واخلاصه مما القصد بشي الموازرة هي المعاونة سواء كان بالنفس او المال او القول او غير ذلك واعينوا انفسكم
بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الامور المكروهة من اقسام الموازرة هي معاونة الاخوان بلزوم الطريقة المستقيمة وهدايتهم
اليها والطريقة المستقيمة هي الملة الحنيفية والشريعة السمحة التي هي العدالة بين طرفي الاعوجاج في الاخلاق والاعمال وهجر
الامور المكروهة هو الميل الى ذينك الطرفين وهو سبيل الاغبياء والاشقياء وبهذا التفسير [illegible] في تفسير الطريقة انما
ولابد من ذلك لان الكل انما فازوا بالسعادة لاجل سلوك منهاجها والاثر اليه سواء في ذلك الاولون والاخرون
وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا عليه اي تناولوا الحق فيما بينكم بان تقولوا الحق وتسمعوه وتعملوا بالحق
وتاخذوه وليعاون كل احد منكم صاحبه عليه وخذوا على يد الظالم السفيه اي امنعوه من الظلم الذي
[illegible] قال في النهاية في الحديث فان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا اخذت على يد فلان اذا منعته عما يريد
يفعل كانك امسكت يده ووصف الظالم بالسفيه لان العاقل لا يرضى بالظلم ولا يجتري لان الظلم هو وضع الشيء
في غير موضعه انما شان العقل ان يضع الاشياء مواضعها لانه كلمة اصدق العالمين يحق الله الحق بكلماته مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر المعروف الشيء الذي عرف من الشرع العمل به والمنكر ما انكره الشارع وكرهه وفي
مصباح الشريعة قال الصادق ع من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من افات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان
ولم يدخل في كنف الله وتوحيده وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر انتهى ويظهر منه ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يصلح الا للمعصوم او من اجازه في ذلك لانه في حكمه ولذا ورد في تفسير قوله تعالى
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ان المراد بها الائمة عليهم السلام واعرفوا لذوي
الفضل فضلهم بمعنى معرفة فضلهم تعظيمهم وتبجيلهم والتواضع لهم حسب مراتبهم واما الفضل الاسنى اولا للانبياء
ثم الاوصياء ثم ان الله اكرمهم من خزاين لطفه ورحمته وعلمهم من [illegible] علمه واجتباهم لنفسه وجعلهم وسايل الى
الخلق اليه وجعل طاعتهم سبب رضاه من يطع الرسول فقد اطاع الله فاكرامهم سبب حظوة الفضل الاعظم
والمؤمنين بهم المخلصين لهم فقد اختار الله لنبيه سيد المرسلين من اصحابه طايفة اكرمهم باجل الكرامة وحلاهم
بالاستقامة لتصحبه في المحبوب والمكروه وانطق لسان محمد ص بفضائلهم ومناقبهم فاعتقاد محبتهم واكرامهم
فضلهم ثم الفضل للعلماء وخزنة النبوة الذين اقتبسوا نور العلم والحكمة من مشكوته وعملوا بما علموا
ثم للعباد الذين ثم للكبراء المسلمين من اهل حرمة كبيرة فانه من [illegible] للضعفاء المعاملات الظاهرة ولا يبالي الانعام في
الامهال وفي الخبر من لم يشكر الناس لم يشكر الله وهكذا عصمنا الله واياكم بالهدى اي جعل الله ثم هدايته
لنا الى الحق سببا للعصمة من الباطل وجنبنا واياكم الى التقوى تفسير التقوى هو اثر [illegible] بالخدمة
حذرا مما به باس ومن الثمن قال في مصباح الشريعة التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله وهو ترك الحلال فضلا
عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص و
تقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام وفي الجملة التقوى الطاعات كالماء للاشجار واستغفر
الله لي ولكم لقول المعصوم ان الله يغفر ذنوب شيعته بالجمع في طلب المغفرة لنفسه ولهم رب العالمين

الحديث الثاني وهو الخطبة الثانية الشريفة التي عجزت عن الاتيان بها جميع من نعتها قال استادنا الحكيم الالهي
قدس سره العلي انه يجب على كل مؤمن ان يقرأها مكان التعقيب في كل سجدة بعد ... فيها من ذكر المعارف
والحقائق ما لا يصل اليه الحكماء الفاضلون والعرفاء الكاملون اسناده عن محمد بن يحيى ... [illegible] قال
سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام في التوحيد باسناده ابيه عن القاسم بن ايوب العلوي ان المأمون لما
اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الامر يعني الخلافة وولاية العهد جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا
على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا تولي رجلا جاهلا ليس له بصيرة بتدبير الخلافة فابعث اليه ياتنا فترى من
جهله ما نستدل به عليه وفي بعض النسخ بالتاء ... هو مجزوم لكونه بعد الامر ... الانتقال الى الكلام وهو منصوب
بتقدير ان وفي بعض النسخ ... الخطاب من المأمون فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا
علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ... [illegible] ... استعمالا
وهو الساعة الطويلة ... [illegible] ... من الدهر ... التركيب ... [illegible]
والطول ... [illegible] ... ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما ... [illegible]
... وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته ... اذ العبادة ...
الايمان به سبحانه والايمان انما يتفرع على معرفته ... الايمان ... بوجوده وهو بعد العلم بالوجود
لان التصور متقدم على التصديق ... العبادة يمكن ان يكون من جملة العبادة بمعنى كونه ... عليه
... افضل العبادة معرفة الله ... ان يكون بمعنى ما ... عليه ... هو عليها ... يكون من العبادة
واصل معرفة الله توحيده وذلك لان الله سبحانه ليس ... مفهوم الوجود ... لتقدسه عن العلوية
والتركيب فلا يعرف ... بما يحصل به معرفته ... ان يوحده عما سواه ... ما عداه بان لا يحكم عليه
بالتشريك او التشبيه بشيء من الاشياء اذ التشريك والتشبيه يستلزم الكثرة في حقيقته او صفاته وذلك ... هذا
التوحيد انما ينتظم بان ينفي الصفات عنه ... بمعنى ... مصداق لتلك المفهومات كما ...
كل بل صفاته سبحانه صفات ... لا صفات ... ولهذا اشار بقوله ونظام توحيد الله نفي الصفات
عنه اي الذي ينتظم به التوحيد الحقيقي ... العارف ... هو نفي الصفات عنه ...
ارجاع جميع صفاته الحسنى الى سلب ... ما يقابلها الا ... صفة ثبوتية ...
او ... الذات بمعنى ... الصفات بان يكون
... بنفسها ... الوجود ... في ... العلم والقدرة وغيرهما ... شهادة العقول ان كل
صفة وموصوف مخلوق هذا ابطال القول بالصفات العينية الزائدة العارضة اي العقل الصريح ... الشيء
بالشبه والشكول ... بمخلوقية الصفة والموصوف سواء كانت الصفة عينا ... بيان ذلك
على القول ... ان تلك الصفة لما كانت عارضة وكل عارض اما ان يكون واجبا او ممكنا ... انه ...
لان الصفة ... الشيء المحتاج الى الموصوف ... بالوجوب الذاتي ... ان يكون ممكنا وكل ممكن
عارض لا بد له من علة لكونه ... هي الذات ... علة العروض تلك الصفة

لنفسها

لنفسها فيكون الصفة والموصوف كلاهما متعلق الجعل اما الصفة فظاهر ومعلوليتها واما الموصوف فلان
كونه موضوعا لهذا العارض معلولية له وان كان من نفسه وهذا معنى ما نقول من انه يلزم كون الشيء علة
وقابلا فان قيل لعل علة العروض نفس الصفة بمعنى ان الصفة بنفسها تقتضي العروض لتلك الذات فنقول
ينتقل الى علة نفس الصفة فاما ان يكون الذات فيرجع الى ما قلنا واما ان يكون غير الذات فيلزم معلوليتها
للغير وهو الذي ... واما على القول بالعينية فلانه مع تسليم اتحاد حيثية الذات والصفات لا شك ... ان
اعتبار كون تلك الحيثية حيثية الذات متقدم على اعتبار كونها حيثية الصفات ... تغاير ...
لان الذات متقدم بالذات على الصفات ومنع هذا مكابرة صريحة اذ الوصف مفهومه الشيء المحتاج المتأخر عن
الموصوف لامتناع كونه متقدما او معا بديهة فاذا تحققت القبلية والبعدية الذاتيتين تحققت العلية
والمعلولية بين الذات والصفة وان فرضت العينية في الذات باعتبار علة وباعتبار ... هذا ...
لكن من ... الذين ... ان القائلين بالعينية يقولون ان الذات كما انها ... الوجود ...
نفس حيثية انها ذات ... للعلم والقدرة ونحو ذلك ... ان هذه الصفات موجودة بطبايعها في الخلق
... عن ... كل ما في الخلق ... على ما هو الحق ... اهل ... من جعل الطبايع
بالذات والحقيقة ان جميع تلك الطبايع ... مجعولات الحقيقة فيلزم مجعولية الذات والصفات بالبديهة
ان جعل الطبيعة انما يكون بجعل الافراد ... هذا ... مع قطع النظر ... العينية
وامتناع اتحاد الذات والصفة والافعال ... ان الذات هو المحتاج اليه المستغني بذاته والصفة هو المحتاج
المفتقر الى الموصوف ومن البين امتناع اتحادهما للزوم كون المحتاج محتاجا اليه وبالعكس المستلزم لاحتياج
الشيء الى نفسه وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف هذا كبرى القياس وصورة القياس هكذا
كل موصوف وصفة مخلوق وكل مخلوق له خالق غير صفة وموصوف اما بيان الصغرى فبما ذكرنا واما بيان الحكم
بكون شيء موصوفا بصفة كذا انما يصدق باء ... العلم به ... بان ذاته ... تلك الصفة بل
يستدعي العلم بذاته ... في الصفات الذاتية ... الذات ... حقيقة ... العلم
بالشيء انما يكون بالاحاطة ... النفس بالشيء ... سواء كان العلم بطريق الحصول او الحضور
او الاتحاد ... وهذا معنى قوله عليه السلام ان الوصف ... الاحاطة ... الاحاطة بالشيء ...
معلولية للعاقل ان النفس انما ... عند ... العقل ...
... الى ... علم ... ولا ... اكثر مما ذكرنا ... بالجملة المحيط بالشيء فوق الشيء ... في ...
... لا ... الا ... العقلية والاحاطة الحقيقية واما الكبرى فلان كل مخلوق
لا بد له من خالق ... ذلك ... احد طرفي الاضافة يستلزم وجود الطرف الآخر بالضرورة ... ذلك الخالق
غير صفة ولا موصوف فلانه لو كان كذلك لكان له ايضا خالق ... ولان الموصوف عبارة عن الذات التي لها الصفة
والذات مجردة ... بصفة متقدمة على الذات مع الصفة على ما هو حكم الحيثيات ولان الموصوف
له ... لانها ... الوحدة الذاتية اذ الواحد متقدم بالطبع على الاثنين ولان كل مركب فانما ...

والكثرات ... ولا ...

وينتهي برهان انها تمام العلل الا ما لا واسطة له وهو الذات الاحدية الصرفة التي لا شي فوقها ولا اسم فيها ولا رسم
ولا نعت ولا وصف كما في حديث كما لا يعرف الصادق بطه ما في اخر الكتاب من انه سبحانه لا يدركه احد لانه
معرفة بالاثار معرفة لا معلوم ولا مجهول ولا محكم ولا متشابه ولا مذكور ولا منسي ولا شي بعد ذلك
غيره ما انتهى فتبارك اسم ربك … فاحتفظ بذلك البيان واعرف التمام وشهادة كل صفة وموصوف بانها
لازمان هذا اتجه في البرهان يشمل بطلان الصفات القائمة بذاته تعالى وان كان الدليل الاول جاريا فيه بادي
عناية ومعناه ظاهر فذلك لان كل صفة من حيث هي صفة وكذا كل موصوف من حيث انه كذلك يلزم بها القران كل
منهما بصاحبه سواء في ذلك العينية وغيرها وهو صريح القائل في شهادة الاقتران بالحدث هذا كرر وقد يقال
اما دلالة الاقتران على حدوث نفسه فلان النسبة بين الشيئين يتفرع على وجودهما واما على حدوث الصفة
فلانها فرع الذات الموصوفة بها على ما هو مفاد الهليات سواء في ذلك الصفات العينية وغيرها بالاعتبار
الذي بيناه واما على حدوث الموصوف فلانه لا ينفك عن الحادث وما لا ينفك عن الحادث حادث ولان وجود الملزوم بدون
اللازم ولان محل الحوادث لا يخلو عنها فلا يكون قديما وفي شهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث هذا
وامتنع … علمت ان الحدوث هو المسبوقية بالعدم مطلقا والازل هو اللامسبوقية به فكل حادث يمتنع ان يكون
ازليا وكل ازلي يمتنع ان يكون حادثا بوجه من الوجوه ومن ذلك قيل ان … الكريم … الله
علابة للزوم الشاخص الذي ذكرنا فافهم تلك … ضمن من عرف بالتشبيه فانه هذا تفريع على النتيجة الاولى …
الصفات التي … النقائص … معرفة سبحانه بصفاته وذلك لانه يستلزم التشبيه اذ الوجود المطلق
والعلم المطلق وغير ذلك من الصفات انما تحقق في غيره سبحانه على ما بيناه فاذا عرف شانه بصفة من هذه
الصفات يلزم ان يشبه به الباري القيوم لا يشبه شيئا ولا يشبهه شي لمنافاة التوحيد الذي حققناه
وسيجي زيادة بسط لذلك في فصل الصفات ولا اياه وحد من اكتنهه الاكتناه هو البلوغ الى كنه الشي اعلم
ان الواحد الحقيقي هو الذي لا ثاني له ولا يمكن تكثره بوجه من الوجوه لا في الخارج ولا في التعقل والتوهم فمن
ادعى الوصول الى كنهه سبحانه فقد بعضه وجعله متكثرا او اثبت ثانيا اذ كل شي يصير معقولا فانما يكون بحصول
الاعتبار صورته في العقل لا محالة اما عانه او … فذات العقل وذلك ينافي الوحدة المحضة الحقيقية …
ولا حقيقته اصاب من مثله انه ليس له سبحانه مثال في العقل ولا في الخيال ولا مثل له في الخارج حتى يعرف به فمن
انه عرفه بالمثل والمثال لم يصب حقيقته على ان المعرفة بالمثل لا يؤدي الى الحقيقة اذ المثل هو المماثل اما في
الذاتيات او في الاعراض والصفات فلو كان له سبحانه مماثل في الماهية فمعرفة مثله وان امكن معرفة … لكن لا تكون
معرفة حقيقته الخارجية وكذا لو كان لعز شانه مماثل في الاعراض لان معرفة الشي بالعوارض لا يؤدي الى
معرفة حقيقته وذاته ولا ايه صدق من نهاه … يبلغ منتهاه وذلك لان التصديق اليقيني والايمان
الحقيقي بانه جل مجده هو انه لا يبلغه العقول وانه لا نهاية له سبحانه كما ورد لا منتهى لها … نعم انه
وصل اليه فلم يصدقه … الا غيره ويحتمل ان يكون المعنى ليس التصديق بانه يبلغ الى منتهاه …
اذ يمتنع حصول هذا التصديق لاحد غيره عز شانه ولا صمده من اشار اليه … بمعنى قصده ولا يكون

يكن

١٦

ان يكون هو سبحانه مقصودا بالاشارة الحسية ولا العقلية اما الحسية فظاهر لاستلزامها الجهة واما العقلية
فلانها انما يمكن اذا امكن تعقله ولا يمكن تعقله سبحانه وهم ولا عقل فهو جل شانه يمتنع ان يكون مشارا اليه لا بالاشارة
العقلية ولا … بالاحكام النبوية وذلك لان الاخبار عن الشي اشارة اليه وهو سبحانه يمتنع ان يقصد
بالاشارة هذا هو التوحيد الحقيقي … الحس … العلم الاجمالي … اياه عنى من شبهه لانه
سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شي اذ التشبيه الحقيقي يستلزم التركيب لوجوب ما به الاشتراك وكذا في
الاعراض والصفات اذ العرض لا بد من ان يستند الى الذات المشترك كما هو المبرهن عليه فمن شبه سبحانه بغيره
فلم يعن اياه انما الاشياء يمتنع تشبيهه ولا اياه عنى من بعضه اي جعله ذا ابعاض واجزاء اعلم ان المبدا الاول احدي الذات
احدي المعنى … تركيبي في كل … الحقيقة … بسيط الذات احدي الهوية والقائل بالابعاض
والاجزاء والعدد سبحانه انما جعله مثل … في التاليف والتركيب … مماثلة الذات او في الصفات …
التذلل والخضوع لوجود المماثلة بينه وبين اصنامهم وايضا من قال بالابعاض فقد جعل ابعاضه اولى بالتذلل
من المركب منها لان البسيط هو الاصل فانه تذلل لمن بعضه ولا اياه اراد من توهمه لانه سبحانه لا يدخل في الوهم
ولا عقل اما الاول فلان الادراك الخيالي كما في … انما يكون بالانتزاع من الحس وقد سبق معنى الانتزاع
وذلك يستلزم المادية والادراك العقلي اما للصفات العامة فبالانتزاع من الافراد وليس هو سبحانه
بكلي نوعي له افراد واما الحقائق العقلية فمعرفتها اما باجزائها العقلية او بعللها الذاتية او باعراضها اللازمة
وكل ذلك مستحيل عليه سبحانه على ما علمت غير مرة كل معروف بنفسه مصنوع هذا دليل على استحالة توهمه سبحانه
والتوهم في اصطلاح الاخبار قد يطلق على التعقل وقد يطلق على الادراك بالوهم وهو برهان شريف
واصل عظيم في تنزيه الاله عما يقول الخائضون في معرفة … بيان ذلك ان كل ما يمكن ان يعرف بنفسه
معرفته انما هو بمعرفة اسبابه اذ العلم اليقيني … بالشي انما يحصل من جهة وجوبه اذ لو عرف بجهة
امكانه لم يحصل العلم بنفس وجوده … الشي مع علته بالوجوب … بالامكان فالاصل لا يمكن معرفته
بنفسه بالفعل بل امكانه من جهة اثاره … حتى … الله بعد ذلك وايضا قد عرفت
ان كل ما هو معقول للشي فهو من تلك الجهة … فليتدبر اللبيب … هذا الوجود العلم وكذا
العلم وغيرهما لا … الا … الاحدية لانها كلها معلومات الحقيقة معروفات الهوية فهو معلول
الذوات مخلوقات السمات فلا يليق بان يوصف بها على الحقائق والوجودات كل قائم في سواه معلول
غيره سواء يرجع الى القائم وذلك لان كل قائم بغيره فانما يقوم بذلك الغير اما الذات ذلك الغير او لغير … محتج
ان يكون معلولا … البديهي … العلم وغيره مما يتعلق به … كلها قائمة بغيرها …
ذلك فلا يوصف بها … بخلقه ولم يخلق الخلق … لا يصل الا …
الله يستدل عليه كما ظهر من الكلمات الشريفة السابقة انه يمتنع تعلق المعرفة به سبحانه من جهة الذات كما
بين … هذا الكلام وما بعده طريق العلم … السالك اليه … المعرفة فافاد ان الاستدلال بوجوده
… الاستدلال بمصنوعاته عليه سبحانه ان كل موجود يدل بلسان حاله على انه … الله عز وجل …

وسائر صفاته الحسنى عز وعلا والكل ليسا بجامع الامكان بل طبيعة الامكان هي الطبيعة الفاقرة الحقيقية بالفقر
بستدعي الغناء الحقيقي والمحتاج لا بد من محتاج اليه والقوة لا محة هو شيء يحتاج الى الفعل المحض بحيث عن قوة
وبالعقول يعتقد معرفته ثم انه صلوات الله عليه انما يمكن للبشر هو ان يعتقدوا بالعقول الاقرار بمعرفته لا
العلم به اذ لا يحيطون به علما ومعنى الكلام ان الله لا يعرف من طريق الحس ولا الخيال بل من طريق العقل لا بان يحيط
به سبحانه العقول فانه مستحيل كما بيّنا بل بان يحصل الحكم العقلي القطعي من جهة الصنع على ان لهذا العالم صانعا ليس كمثله
شيء ولا يشبهه شيء وهذا هو حد معرفتهم بالله وهو شايع في اصطلاح الاخبار اذ فسروا ذلك بالمعرفة بطريق الاقرار
ونحن نسميها بالمعرفة بطريق الفطانية اي المعرفة بالله بالقياس الى طبيعة الامكان اذ لا يمكن معرفته من سبيل
العقل الا بهذا الحد ومن لم ينبه على ذلك فقد وقع في شطط انه طريق اخو الحاكم من الحديث خصوصا اسد الله من بين
سائر الانام تفصله عنه ليتبينه ولن اسمع بنحو ذلك الرسول وهو طوع عند هذه الاخلاط من تلقاه الله الكهم
مشاهدة نور الانوار وبالفطرة ثبت بحجته كما ذكره ان التصديق الاقراري بمعرفته سبحانه انما هو بالعقول الا
انه يبين ان ذلك ليس بصنع من العقل بل هو فطرة الله التي فطر الناس عليها ولو لم يكن تلك الفطرة للعرفاء ما عرفنا
انما الله لا يسد به الا الاسباب ومعنى الفطرة ان الله خلق الخلق من نوره وابدعهم على مقتضى علمه فبذلك النور
اقتبس منه كل موجود على حسب مرتبته يعرف خالقه وبذلك العلم الذي تصدى كل شيء عن جاعله القيوم صدد كشف
عنهم بعقيقة لكن لما كان الغرض والقصد الاولي من ذلك هو الانسان فانه بالخصائص بالعقل والعلم والاكمل
الوجود شاعرون بالله بتصديقه تحت يمينه وان شئت الاشبح جاء في الادعية المأثورة وبنوره عرفه
اصبح العالمون ومن طريق اخر اعلم انه ما من خلق يوجد الا وقد تعلق القصد الثاني منه وجود الانسان الذي
هو الخليفة فانما القصد الثاني اذ القصد الاول هو معرفة الخلق وسبحانه التي خلق لها العلم وتلك الغاية
اي المعرفة انما يحصل من تلك الخليفة فقط بسبب عطاء المعرفة والمعرفة وبالجملة فالمعرفة فطرية لا صنع للعبد فيها
كما في الاخبار خلق الله الخلق بحجاب بينه وبينهم يجري بعلم ان الموجودات انما خلقت وصدرت عن علم الله
سبحانه وعلى خزائنه ليس بطريق الحصول لكن الحضور بشرائطه انما تجد الكلام في ذلك في مقام
طريق اخر لا يعرف كل احد عقلا انا ادلى معلم الحكمة شكر الله سعيه بقوله فذاته سبحانه كان
لا يمثل الشيء فلا اشياء عنده سبحانه قبل الايجاد ليست من حيث انها اشياء اذ ليس في تلك المرتبة الاحدية العرفية
البسيطة من جميع الوجوه المقدسة عن شائبة الكثرة والتركيب الذي يحصو الاول بل من حيث انها كانت الكثرة
ثابتة للهويات وجاعلها القيوم بمقامها تابعا بهاساس الاكوان ابداعا فاصدرت عن جاعلها القيوم
احتجبت عن الذات بمعنى صارت محجوبة عن رب الارباب بنفس سببها بين الذات حجاب عن كونه
غيب الهويات بعضها عن بعض والكشف بالارتفاع والنقص فعلم ان الحجاب هو نفس الصدور لا
لان الله سبحانه يمكن ان يكون بينه وبين خلقه حجاب اذ الحجاب بينه وخلقه او حجاب يمنع نوره وبنهر سلطانه عرشه
ولعمري لهذا ما قلنا انه انما يمكن ان يؤتى فوق ذلك الا بحال على الله الوكل في جميع الاحوال سبحانه
ابهام صفاته فراتبهم الالهية بتقديم الصورة المشاهدة على الشاء الفطانية وفي بعض النسخ بتوسط النوت بين المتنات

فتنبّه

الحقائقية والمعنى على الاول ان مباينة الله سبحانه من الخلق انما هو بكونه مفارقا مقدسا عن سمة الوجود
الصادقة عليهم على وجه هو خارج عن فطرتهم بوجه من الوجوه البتة كما قال العلم الثاني وجوده سبحانه خارج
عن وجودات سائر الاشياء ولو لم يكن كذلك لم يصدق انه مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة كما ورد في نهج
البلاغة وعلى الثاني معناه انه مباينة سبحانه اياهم انما هو بتقدسه عن كونه ذا اين كما هم كذلك وكذلك لا يخرج عن مكان
فان قيل يلزم من هذا مباينته عن الماديات حتى المجردات قلنا المكان العام يشمل المجردات العقلية ايضا
وهذا غريب الا انك لم تسمع مثله من احد وذلك لان المكان هو الشيء المحيط سواء كان سطحا او غيره وكل
من الامور العالية المرتبة مقام معلوم انما يحيط بما تحته وفي خطبة امير المؤمنين التي سميت ان كل شيء
منها الشيء محيط والمحيط بما احاط منها تحل عن الشيخ اليوناني ان الفلك موضوع في وسط النفس لكن لما كان هو الله
الله سبحانه على الاشياء بطريق الاحسان والقيومية فهو وان كان محيطا بكل محيط لم يلزم من ذلك ان يكون
هو ابين جل شانه مكانا لها اذ هو سبحانه خارج عن اجناسها منزه عن اوصافها ومن طريق اخر ان الله خلق
اولا الجوهر المسمى بنفس الرحمن وذلك هو الجوهر المرسل الذي قبل جميع الصور الحرمية والمادية
بالفيض الاقدس ولعل من قبل ذلك الجوهر من الصور هو الحقيقة المحمدية المسماة بالعقل الاول لان
تلك الحقيقة اشدها نورية بكادت ان بها تضيء ولو لم تمسسه نار بخلاف سائر الصور النورية فانها بحاج
الى ذلك الشرط استنارتها بالمجاز هذا الجوهر هو مكان الامكنة وهو البعد الذي قال
به افلاطون الالهي ولم يفهم من تلميذه الا المعلم الاول الحكيم حيث اعترض في مواضع ابطاله
والله الهادي وعلى الحمد انا نعم بالمه ودليل بطلانه لا ابتداء للعجز كل مستند عن ابتداء بينه فيهما انت
الاول انه كيف يكون ذلك والثاني انه صار الذي لا ابتداء لها يجمع هذا مع القول
بالاسباب والوسائط العلل المتوسطة بين المبادي العالية والسافلة اما المقام الاول فالبرهان عليه هو
المقام الثاني بيان ذلك انه قد تحقق بالبرهان اثبات الواجب جل شانه وتناهي العلل المعلولات على انه لا علة لها
انه مبدأ المبادي وعلة العلل فمعنى لا ابتداء هو ايجاد الشيء الذي ليس لها في الوجود بوجه من الوجوه
وان المبدأ الاول هو الذي ابتدأت منه الموجودات وانتهت اليه سلسلة المبتدآت فمعنى اليه علم انها
ومن البداهة لا يمكن ان يكون شيء مبتدأ من الموجودات سببا للابتداء غيره اذ كل ما فرضنا ابتداء غيره
المبتدأ علم صورته في علم الاول ثم لان العلم بمعنى حصول الصورة عند الله هي الحقائق المتأصلة الا ان
وكل ما في الكون فهو اشباح وامثال لتلك الصور العالية عنده كما نقل عن فما كان كذلك فرض
انه مبتدأ من ذلك المبتدأ فليس بمبتدأ ولا ريب ان الموجودات لها ابتداء فكلها ابتدأت من البارئ عز اسمه نعم
انما المبادي العالية والعلل المتوسطة شانها الابداء لا الاظهار لان الابتداء من الابداء مع ان الابداء
منه سبحانه على الحقيقة لان الكل هالك الا وجهه الكريم ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا
نشورا فكيف لغيرهم وهو المبدئ المعيد ففي هذا المقام قيل شئون يبديها لا شئون يبتديها وفي
ظهر تحقيق المقام الثالث فما معنى ايام ودليل بطلان لا اداة فيه شهادة الادوات بفاقة المبادي الادوات

بفتح الهمزة وسكون الدال وفتح الواو اسم للابداع محمد على الافعال وهو جعل الشيء في الاداة والمادتين على
الذين بابي التفاعل من الاداة في القاموس نادى اخذ للدهر اداته والمعنى ان الله جعل الخلق بحيث لا يمكن ان
يفعلوا ما يفعلونه الا من ابداعه الذي لا يملك الفعل ولما احتاجوا في فعله الى الادوات دل ذلك على
ان لا اداة فيه سبحانه اذ ذلك يستلزم الاحتياج وهو سبحانه منزه عن الامكان الذي هو مبدأ الاحتياج
وايضا لو كان كل فعل بالادوات لكان اتخاذ الادوات يحتاج بادوات اخرى ويتسلسل وهو مستحيل ما سواه
تعبير او اشارة الى المدلولات في الالسنة وكذا معانيها التي تتناولها الافهام الدقيقة انما هي عبارات عن
حقائق متأصلة او كلمات تامة يفعلون باذنه ما يؤمرون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون كما في المأثور
باسمك الذي خلقت به كذا وكذا وقد سبق فيما مضى من ذلك قيل ان التوجه الى اسماء الاسماء انما هو انه
تفهيم ان الموجودات التي هي اثار الله وعلامات صنعه يتوصل كل منها الى العلم بوجود صانعها وصفاته الحسنى
والآلاء الاخرى ولان السعادة التامة هي معرفة الوجود على ما هو عليه وهي انما تحصل بان يعرف نظام الوجود
المبتدأ من الله سبحانه على ترتيب الاسباب والمسببات وانفعال كل واحد بصاحبه واشتمال كل سابق على
لاحقه ولان العالم عبارة عن افعال الله ثم هي انما يدل على اسمائه الحسنى وصفاته العليا لانها اثار تلك
الاسماء والصفات ثم لما عرف ان هذه الاسماء تدل على معنى واحد هو الذات والمعنى ولبعض لان هذا العالم
الحسي انما هو مثال ونموذج للعالم الاعلى العقلي والاسفل الحاكي لما هناك لا يكون الا مبهما ولطلاعه
عن الوضاءة في كل مرتبة في قوله من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فانه يعني اعمى عن
الحقائق الموجودة قبل المحسوسات اسامي كل حقيقة صورة ومعنى اما الصورة فظاهرة واما المعنى فانه لا
احسن التمثيل ولا بالمحسوس لما احدث الى اسماء الصفات ولا احاطة بالعطايا المعنوية من العالم الحقيقي
ومن ذلك قال معلم الحكمة من فقد حسا فقد فقد علما وارى في ذلك كل معرفة النفس قال سنريهم اياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وعن الشيخ من لم يعرف نفسه ما دامت في جسده فانه لا سبيل الى معرفتها بعد
مفارقتها وقد انه حقيقة او قد انه هي الحقيقة الثابتة التي يتحقق بها سائر الحقائق ويتحقق كل ذي حق حقه
بذاها الك ان لا اعاد بلوغ من النبي ص اصدق قول قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكيف ...
ويبين خلقه لما امتنع ادراكه سبحانه بطريق من طرق الادراك اذ الحس لا يناله والعقل لا يحيط به فعرفه كنه
لا سبيل الا حالا ليس لها يكون لهم هو كنه معرفته لا كنه عز شانه فكنه معرفته ان يعرف انه موجود خارج عن
الوجودات فعلا انه صار مجمع الذوات والعوالم فعلمه كاملا ولهيمنة مع انه لا يعزب عنه شيء وهو بكل شيء
محيط وتحيو محيط بلا مساواة التحديد بالمراد جعل الشيء واحدا في بعض النسخ بالجيم مع الضم اما المعنى على
النسخة الاولى فان التعريب بالعين المهملة ثم الوجه بان كان من الاصل لانه يعني الذهاب والمكث لا لان
المراد هو الثاني حيث قال الاتمر ولم يعرف الكبريات القاهر بمعنى البائن فصح المعنى ان بقاءه سبحانه هو
بحدوده وما سواه ويجعل كل واحد بحد وجنس ويعين له مرتبة وجوده اذ يتقاضى شيئا كل شيء محتاج
استعداده ويدخل ما سواه من السموات والارضين في الحين لا يتقدم ولا يتأخر فيأخر بامر الا به

والمثال

والمثال الحسي لذلك وان كان هو مقدسا عن الامثال والاشباه الخبط المبدا الحادثي لا يقع فيه ولا يترتب
فانه يعين درجات وجود كل واحد من الحوادث وله سبحانه محيط بالاشياء وليس فيه عز شانه امتداد وانبساط
ثم من ذلك علوا كبيرا واما على النسخة الثانية فلمعنى ان بقاءه عبارة عن تحديد الخليقة كما ان لانه كل يوم هو في
شان ولا يكرر الشأن بان ذلك الشأن العالم مبدأ ابتداء من المبدأ الاول فهو في الحركة الذي ينحو السيلان الرمدي
الذي يستقر في جوار الله وعود الى ما بدا منه الا الى الله تصير الامور والبيان العلمي لذلك ان للعالم جهتين
جهة الى نفسه وهي موطن الهلاك والزوال ومبدأ البطلان والاضمحلال وجهة الى جاعله القيوم الذي شأنا
به كل موجود وبه يظهر الوجود فله في كل آن عدم من نفسه ووجود من فاعله ولولا ذلك لاستغرق في جاهلية
ان اجزاء هذا السيلان في الجمادات لكن تشكل الاجزاء الامور العالية الا انه يبقى بالحركة المعنوية وفهم ذلك
عسر جدا لطفه ونفي اكثر ارباب النظر يكون عن هذا فقد جهل الله من استوصفه لما بينه في الجملة السابقة ان وصفه
سبحانه بانواع التوحيد وذكر ان طالب وصفه جاهل به انه ليس له وصف حتى يمكن طلبه بل وصفه هو انه لا يمكن ان يوصف
وانه ليس له وصف اذ جميع اوصافه راجعة الى السلب فمن يصفها كما وصف يحتمل ان يكون معنى استوصفه جعله
ذا وصف باثبات الاوصاف كما في حديث الفضل ان استنطقه بمعنى جعله ذا نطق وقد تعداه من اشتمله اي
يجاوز عنه ولم يعده من جعله مشمولا لشيء اذ الشمول الا لما يحيط بدون الحاط وهو بكل شيء محيط او بمعنى
عنه وتوهم انه ممن يظن ان احاط بمعرفته لا يحيطون به علما وفي الخبر كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو
مخلوق مثلكم وقد اخطأه من اكتنهه اخطأه ضد اصابه اي من زعم انه بلغ كنهه فلم يصل اليه اذ البلوغ الى كنهه
مستحيل للخلق ومن قال كيف فقد شبهه اذ الكيفية من خواصها ولوازمها الشبيه واللاشبيه كما قال المعلم الاول
في منطقه وهذا القول منه تأييد لتلك المقدمة المنطقية ومن قال لم فقد علله اي جعله ذا علة وذلك لان لم سؤال
عن العلة الفاعلية او الغائية كما ان ما سؤال عن علل القوام وهو سبحانه منزه عن جميعها اما عن الفاعلية فظاهر واما عن
الثلاث الباقية فلانها راجعة الى العلة الفاعلية كما ثبت في مباحث تناهي العلل ان اعلم انه لا يصح ... على جميع قولهم لم كما
لا يصح على فعله سبحانه كما قال عز من قائل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون اذ غيره من العلل يصح عليها ذلك السؤال
لما انه لا يصح على فعل قولهم لم فلان فعله عز شانه مقتضى ذاته بمعنى انه لا موجب له على فعل فيه ذاته ولا شيء يضطره
الى الفعل وقولهم انما يصح على ما يكون فعل الايجاب شيء عليه او داع يدعوه اليه ولذلك لا يصح على فعله لم واما غيره
فانه تعالى انما هي بامر الله وقضائه فهم يفعلون ما يؤمرون ويعلمه لانهم انما اظهروا بفعلهم ما اودع الله سبحانه
في ذواتهم لان الكل من نعم الله عز شانه لا من انفسهم كما في حديث الزنديق الذي جاء ابا عبد الله ... حيث يقول
في الشروق والغروب والليل والنهار اضطرارا ... ومن قال متى فقد وقته اي جعله
ذا وقت لان متى سؤال عن الزمان وكان الله ولم يكن معه شيء وذلك ثابت له ازلا وابدا فقوله من قال الآن
كما كان قول شعري لانه فهم من كان المضي وذلك بخلاف استعمال اهل اللسان فضلا عن اهل العلم وقد وقع
مثل ذلك في القرآن المجيد كثيرا كما قال عز شانه وكان الله غفورا رحيما وكان الله عزيزا حكيما الى غير ذلك ومن
قال فيم فقد ضمنه اي جعله متضمنا بشيء يتضمنه ذلك الشيء وفيم سؤال عن المكان واصل فيما وكلمة ما الاستفهام

فانهم استعملوا هذه الافعال الوجودية لمحض الربط فقط م

بعني من سال العين مكانه فقد اثبت له مكانا يتعين اذا المكان سواء كان سطحا او بعدا انما يحصل المتمكن في ضمنه ويحيط بجميع
اقطاره ومن قال الى الحد فقد غاياه اي جعل ذاته بالانتهاء لا انتهاء الغاية وليس له سبحانه ابتداء حتى يكون له انتهاء فما
لا بد له لا نهاية له ومن غياه لا بد انه كذلك الا انتهاء له لو الا لزم وجود احد المتضايفين بدون الاخر ومن قال حتى
فقد غياه اي نسبه الى غاية كما ان فيه معنى نسبه الى الفوق لعل الفرق بين الى وحتى ان النهاية في الاول هي
خارج عن ذي النهاية في العبارة الاولى من قال الى اي حد ينتهي حتى يكون بعده ذلك الشيء فقد جعل له انتهاء
والغاية الثانية هي الامر الداخل كما هو معنى حتى في العبارة الثانية من قال الى وجوده الذي حد به وحتى
يكون تمام وجوده في ذلك الحد الغاية وبذلك يظهر الفرق بين الغاية والنهاية ويحتمل ان يكون الاول لنفي
الانتهاء في جهة الابد والثانية لابطال الابتداء في جهة الازل والثانية لابطال الانتهاء في طرف الازل كما يشير اليه ذلك
قوله من سمى البصرة الى الكوفة وقولهم اكلت السمكة حتى راسها بالمجاز فقد عرفت انه لا اول له وانه الاشيا
ليس معه بالوجود بل الحال ذلك والكل موجود مع الاشياء مقارن لها فليس له غاية ينتهي اليها ولا ينتهي في وجوده
الى وجود شيء بعده او الى من يريد وجد يقف عنده بل هو سبحانه محيط بجميع الاشياء العالية والسافلة منزه عن
الحدود المرئية ومن غياه فقد غاياه الفاعلة له اصلها اي من نسبه الى غاية فقد جعل نفسه في حد اذ هو من الوجود
والباري سبحانه في حد اخر او فقد جعل اصنع ذا حدين او وجود احد الحدين يستلزم وجود الحد الاخر كما ان الزيادة
يستلزم تحقق النهاية بالعكس وذلك في الاجسام اظهر واما في الحقائق العقلية فكل ما ابتداء له فقد انتهى اليها ابعاد
محيط باول الشيء واخره ولان معاد كل معلول الى علته الا ان الا هو نصب الاخر فظهر ان وجود احد الحدين يستلزم
وجود الاخر فافهم ومن غاياه فقد جزاه اي جعله ذا اجزاء اذ الحد والغاية ما ينتهي به منتهى شيء ومن شيء وهو يستلزم
وسطا وطرفا لا محالة ومن جزاه فقد وصفه اي وصفه بصفة المخلوق لان الممكن ذو اجزاء وكل جزء يوصف بانه
مخالف اذ كل جزء ذو صفة مختصة ومن وصفه فقد الحقه بالخلق فقد الحقه بحادث بعد عدمه او من يصف الله فيه باختلاف
صفة كما هو صفة المخلوقين فقد عدله عن الله وهو سبحانه منزه عن ذلك ويعم هذا الحكم الوصف بالعينية والزائدة
وغيرها اذ كل ذلك يستلزم في النظر الاول اختلاف الصفة وقد نبهناك عليه فيما سبق ولا يتغير الله بانقلاب المخلوق
المخلوق انقلاب المخلوق عبارة عن تغيره ما الذي حين الخلق او الخروج الى الوجود حركة وكذلك المعنى مستفاد من
الاضافة الى صفة المخلوق كما في خطبة التي هي من قوله تحديد المحدود ومعناه لا يحصل التغير فيه بتغير شيء
بخلقه المخلوق الذي هو عبارة عن تغير ذلك المخلوق وهو كذلك لان كل فاعل غيره سبحانه فانما يتغير بايجاده معلوله
لانه لولا استفادته مما فوقه لم يحصل افاضته على ما تحته والله سبحانه لما كان مبدا المبادي وهو فوق الكل فلا يتغير
وافاض عليه بذاته فقط فلا يتغير وانما كل فاعل غير الاول سبحانه فيفيض عليه على سبيل الرشح منه الى غيره والابداع
فانما افاض عليه على سبيل الايصال والقيومية والاحاطة الحقيقية وظن ان الرشح يستلزم التغير لا محالة وليس
يخرج عن سلطانه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة فكيف يتحقق هناك الرشح فلا تغير فظهر من ذلك ان ما
بعض اقاويل العلماء من القول بالرشح عنه سبحانه قول شعري خارج عن الحق والتحقيق وان القول بانه سبحانه
فاعل بايجابه على نفسه او ايجاب الغير عليه يوجب التغير فيه كما لا يخفى بتحديد المحدود فهذا الكلام هي الخ قوله كما

نقل السيد الى ذلك [illegible]

معين

ما ساءت وليس للغيب بل البيان ثبوت مثل ذلك الحكم ونوع نظير هذا الدعوى وهذا التخصيص بمعنى الكلام فيه
في امثال هذه المقامات وتحديد المحدود هو تعيين حد حدوث وجوده وتخصيص اوله واخره وتقدير اجله ولكل اجل كتاب
والمعنى انه جل مجده لما كان هو المعين لدرجات كل موجود اذ به يبتدي الوجود واليه ينتهي بالكمال كل موجود
وليس له ابتداء ولا انتهاء فلا حد له بذاته ولا يحد بذلك التحديد ايضا لانه خارج عن اجناس الهيات وحقائق الموجودات
فلا يتصل بوجوده شيء وليس بعده شيء كما لم يكن قبله شيء وليس تحديده الشيء بان يجعله ثاني مرتبته كما الاثر لجميع
التي سواه فالمعنى حد تحديده ذلك الشيء بل هو محيط بكل شيء ولا يخرج عن ملكه شيء فكيف يكون ثانيا له احدا لانه ابد
عددا او احد تبليغ عدده بان يقول ويرجع الى العدد ويصير جمع فرض واحد او معه اثنين اذ الاثنان من حيث هما
اثنان لا يعدان بتركيبه في ذات او عرض فصح لما قلت صدق العدد العارض لهما والعرض يجب ان يستند الى الذات بلزوم
البسيط علاقة بالاول اللاحق الشروط يلزم التركيب من المشتمل لما ثبت ان الكل بعينه البعض بانه سبحانه
بل ذاته ليس معه شيء حتى يكون ثانيا او ثالثا وحده بتا لعينه الاعداد وحين ثبت انه بسيط لذاته انه فقط
لا ثاني له بل المباشرة ظهور الاشياء اما بالمباشرة الحسية كما في الجسمانيات او بالمباشرة المعنوية كما في اتصال العقل الكل
الى المعلول لا انفكاك ينفصل من حيث انه تكمل الاجسام البعيدة والامراض الشريرة ومن حيث ان لطف كل عالم انما
يتصل وينتهي الى عالم فوقه الى ان ينتهي الى الاعلى المبين الذي هو العالم الاعلى العقل واما الباري سبحانه فلما كان محيطا
من جميع الجهات لكل ما سواه وليس بخارج ولا داخل في العوالم فوقه لا يباشره حس او انفصال معنوي كما انه الحق
بان لا غيره وكل شيء ممنوع عنه سبحانه قال بعض اهل المعرفة اعلم ان اهل الاشارة في العالم الغيب اظهر فيه الاشارة
وذكر ما لمحت بقولهم ان الله يحب في العالم الاعلى لا بشهادة الرؤية في اهل الشهادة الابصار ولعلها
وقع الخروجية الكلام عن بعض اجزاء العوالم والله سبحانه محيط بخلقه باشراق نوره كل ما في ظلمات الاكوان وما
وكل ما في السموات والارض من الملك والملكوت والانس والجان لا يبان بتعدد زمان او بتفهم البصر البعيد مكان ونحو
الخبر ان الله خلق العباد من قبلهم ذاته او ملك لاجزاء له التزايد القاهرية والمعونة جل جلاله بالحق لا بمقارنة
ولا بجهة اخرى غير انه لم يصل الحق بعين وما هو غير ما لا احاطه به الجهات تذكر بينه الجنات ممانه لا مثل
ما يقرب سبحانه من الخلق لا يمسانه بحدود وحيد ولا بزمان ورجال بعظمة لا كل ذلك يستلزم التحديد بمعنى كونه
سبحانه في حدود الاشياء فهو يعطها ايجابا بذاته نفوذ ما بالقيومية وبصفاته الحسنى الالهية بمعنى انه لا شيء ينتهي
ولا يبعد منه هو شيئا ذلك قريب لا بمداناته فقد عرفت انه قرب الاشياء بعضها من بعض اما بالانفصال الحسي او العقلي والله
سبحانه لما كان مباينا عن كل ما سواه فتلك المباينة صارت علة القرب من كل شيء لا بمداناته واتصال حسي او عقلي بل
بذلك تخلف القرب لانه سبحانه لا يقرب منه قريب ولا يبعد عنه بعيد بل جميع العوالم الوجودية المختلفة الدرجات
في انفسها بالنسبة اليه سواء في القرب وفي صيغة القائل البيان انه سبحانه قريب من الاشياء دان منها لانه
دان فيها هو اليهم وانه هو لا يلزم تحديده سبحانه بان يقارنه هو اليه ويقارنه الى ما يكون الاشياء وقوا
مستقل بذاته اذ القائل انما يكون بين الاثنين وقد عرفت وجه انه لا يصح مع شيء من الاشياء هو وصاحب الاشياء
لطيف لا بتجسم حتى انه اصدق خبر الفهم بمعنى اللطيف وفي التجسم على ما يلزم وهو موجود لا بعدم عدم اعلم الحقيقة

الموجود من حيث هو موجود يقتضي المسبوقية بالعدم ان تلك الطبيعة من حيث هي هي معلوم الحقيقة ونقيض
ان كل معروف بنفسه مصنوع وكل مصنوع فقد سبقه عدم صريح لا محة وكلما يصدق عليه تلك الطبيعة المعلومة الحقيقة
فهو بعد عدم واقعي بالضرورة فالله سبحانه موجود لكن لا بعد خلقه حد الشيء لكن لا بعد عدم كالموجودات شيء لا كالاشيا

لا كالموجودات ولم يسبقه عدم بجهة من الجهات فهو موجود

في على لا باضطرار اعلم ان كل واحد من العلل العقلية والطبيعية فانما يفعل بمقتضى حتم حكم عليه ووجوب سابق سبق من الله
وكل جرت سنة الله التي لا تبديل لها ولن تجد لسنة الله تحويلا وذلك لان الله عز برهانه اودع في كل حقيقة من الحقايق ما لا
يمكنه الاباء بل يظهر في الوجود الا اثاره وان تأدى الاثار الى اعطائه الا ابدية الخيارية واما الله عز شانه فليس يفعل بان يجب
عليه ولا بان يضطره خلق ما خلق اليه وذلك لان ذلك الوجوب اما ناشئ من ذاته سبحانه او من غيره ولا اثر للغير فلا معنى
لكون الشيء مؤثرا مع انه يلزم تأثره عز شانه عن الغير وكذا لا سبيل الى كون الوجوب ناشيا من الذات من حيث هي
والا لكان الواحد من جميع الجهات فاعلا وقابلا لانه هو من حيث انه موجب على اسم الفاعل غيره من حيث انه موجب عليه
على اسم المفعول فتكثر الجهات وذلك ينافي الاحدية الذاتية وايضا من المحقق هو انه لا يوجب شيئا ولا يقتضيه ولا يلزمه
شيئا ولا يلزم من شيء وذلك لان المقتضي للشيء والموجب له في ذاته لا يخلو ان يشكل بوجوده او كان كذلك لكانت الغنية الى
الغير نقص وانه تعالى منزه عن ذلك والقاعدة لو كان وجب عليه شيء بنفس الذات لكانت المعلولات في رتبة الذات كيف
ذلك او كون شيء واجبا على شيء بنفس الذات ينعدم سائر الجهات كما يقولون في الجهة من حيث هي انها البسيطة
كانت لوازمها في تلك المرتبة مقطوع النظر عنها وما جوا ذلك في الواحد الحق تعالى عن ذلك علوا كبيرا ثم الاشيا انما
يجب بذاتها لانه حكم بوجوبها وارتبها الاقدار والقضا به ولا معقب لحكمه لا انها يجب عليه سبحانه وشتان بينهما
ابعد ما بين الارض والسما فكل شيء انما يجب بما يجب فوجد عن الله اذ الكل يصدر عن امره ولا يجب عليه سبحانه
شيء بوجه من الوجوه وهذا من اسرار علم الربوبية والناس من ذلك في ريب ليس فيه قرينة ولا تتبع
المتفلسفة المختلفة الاهوا فانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا واياك وان تلتفت الى اهوائهم
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ثم انه تعالى لا يجول فكره في تفاصيله سبحانه للاشيا هو صدورها عنه ووجوده
وآجال وجودها عنه اولا ثم حالا ثم تقالا لا ان ذلك بجولان فكرة او خطوات خواطر مضرة ومعنى الحركة الذي
هو الذي يضع الامور مواضعها بحيث ينتهي الى حسن عواقبها ويترتب عليها ما لا يتها النسوية في جهاتها
تدبر الله فانما يحتاج في تعلمه تدبير الحركة في نفس حركة عقلية او حسية اذ تدبير الامور بحيث ينتج الخير
معنى الحركة كما لا يخفى والله سبحانه يدبر الاشيا لا بحركة منه سبحانه ولا بحركة من الاشيا بالعقلية التي عز شانه اذ
الحركة عنده نقص في الوجود تعالى عن حال المتحركات واما قوله سبحانه يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في
يوم كان مقداره الف سنة فنزول الروح الذي عبر بالامر عن عالم الامر وافق الربوبية اي ينزل على الامر
هو الروح ينزل من السما الى ان ينتهي الى الارض ثم يعرج الى السموات الحد الاكبر
بين امر المقصد والمحبة والارادة هي الروية والقصد لحصول
الشوق الى شيء مقصود ولكن الثاني متقدم على الاول
خارج وهذا هو وجه تقدم المشية على الارادة حيث جا في حديث سابق الفعل ان شا واراد

هذه العبارات الهامة التي هي الفصل الى الارادة الحكمة التي هي الشيء بالجملة هذا الميل وذلك القصد
المخلوق عبارة عن العزم وخطور الفقه بالبال ثم التفكر لحصول ميل الى الدوام فان الله سبحانه فليس الارادة بمعنى
ولا المشية بالميل المقتضي بل الاولى عبارة عن نفس وجود الاشيا عنه والثانية عبارة عن نفس صدورها
عنه سبحانه من حيث لا ينافيه سبق ثم ان الله وصف بانه الخبير لخبرته علم الله بهم لا يحتاج جميع
بصير بلا اداة ذكره الادراكات ثلثة احدها ادراك الملموسات المعبر عنه بالادراك المطلق وذلك يقرب
ذكر الحقيقة الثاني ادراك المسموعات والثالث ادراك المبصرات والحقيقة موضع الحس وهو المس باليد والحس
عبارة عن اتصال الجسد التي فيه القوة اللامسة الى الملموس سواء كان مسا او حسا يعني
والله سبحانه لا يتصل بشيء ولا ينتهي اليه حده وادراك الملموسات هو انه لا يعزب عنه منها شيء ولا يفوته شيء
وانه وهب تلك القوة لاربابها وكذا هو سميع بمعنى انه لا يخفى عليه الاصوات ويسمع دبيب النملة السودا
في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء وانه وهب السمع للسامعين وبصير بمعنى انه يرى ما تحت السموات العلى وما
السفلى ولا يخفى عليه خافية في الارض والسماء وانه وهب البصر والابصار للمبصرين لا انه مدرك للملموسات بحاسة
ولا انه سميع بالة او بصير باداة اذ قد ورد بشهادة الاعداد بعقابه الشاهدين وانه تعالى عن صفات خلقه
لا تصحبه الاوقات بمعنى مصاحبة الشيء للوقت هو انطباق وجوده على حصة من الزمان ومحاذاته له وقد اعلم
ان الزمان على طبقات ثلث الاولى الزمان الكثيف وهو زمان الكائنات المادية ومدة الحركات الحسية والثانية
الزمان اللطيف وهو مدة حركات الروحانيات المدبرة للعالم الجسماني المحركة للمواد بالتسخير السلطاني وفيه
حركة الملائكة بالوحي والالهام والنصرة والانتقام وكذا حركات الجن والارواح المتعلقة بالاجسام وظهور
معجزات الانبياء والاولياء وعليه خرج قوله سبحانه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون والثالثة الزمان
الالطف وهو زمان الارواح العالية والانوار القادسة وعليه قوله عز شانه تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وفيه تمام امر الدنيا والاخرة ولعل الى هذه المراتب يشير اصطلاح
الحكمة القديمة من ان نسبة المتغير الى المتغير زمان والى الثابت دهر ونسبة الثابت الى الثابت سرمد وذلك لان
اصول العوالم ثلثة كما ان كلا منها هو بالمعنى الذي ومن اللوازم انطباق كل الحال في كل عالم مشتمل
على جميع ما في العالم الذي تحته لكن بنحو الطف وجهة اعلى واشرف فيجب من ذلك ان يكون الازمنة ثلثة
على محاذات العوالم على ما هو مقتضى المضاهاة وفي الحديث النبوي ولكل مثل مثال والعلم هو ههنا مقام شرح
ذلك اكثر مما ذكرناه والحاصل ان الباري جل مجده منزه عن مجانسة الحقايق الواقعة في العوالم الثلثة وعن ان يحاذي
وجوده مرتبة من المراتب العالية والسافلة بل هو محيط بقاطبة العوالم الوجودية فلا يصحبه شيء من الاوقات
فالزمان والزمانيات بالنظر اليه سبحانه جل الله ملكه كنقطة واحدة بل لا نسبة لها اليه سبحانه كما ثبت بالبرهان
ولا تعتبره الاماكن اذ الاماكن ظروف الفضائيين يحذو لحد الطائفتين والمكان يجري على محاذاة الزمان وقد سبق
منا ما يلوح هذا البيان وسيأتي زيادة توضيح لذلك في باب نفي الزمان والمكان ولا تأخذه السنات السنة حالة
بين النوم واليقظة وانما يعرض لمن يعرض نوم او غفلة واعلم ان جميع الموجودات انما يأخذه السنة والنوم ولكن

وقع في القران والادعية والخطب من تقديس الله سبحانه عنهما اكثر من غيرهما اما نوم الحيوان في الايام والليالي فكذلك
في اوقات ثلاثة فقط وكذا العادة على جاري اعادة ارباب المعرفة بها واما نوم النفوس فتعطيل قواها العقلية
وغفلتها عن عالم الانوار الالهية واغمارها في المحسوسات وهجرها عن القيام بوظايف العبادات واما نوم
العقل فهو خفاء احكامها واستتار آثارها حين غلبة احكام عقل آخر فان للاسماء الالهية انصالات عقلية
وامتزاجات حكمية يعرفها اهل المشارب الذوقية فاذا غلب سلطان بعضها حسبما قدر الله بحضرة من الزمان
اختفى آثار البعض الاخر في ذلك الاوان الى ان يرجع الامارة اليه ويقول الامر الى عامليه وهكذا جرت سنة
الله ولا تبديل لها ولن تجد لسنة الله تبديلا والله عز شأنه تعالى عن ان يشبه احدا من مخلوقاته او يجري عليه ما
هو اجزاء في بعضه فلا تأخذه سنة ولا نوم بل كل يوم هو في شأن ولا يشغله شأن عن شأن وهو القاهر فوق
عباده وهو العزيز الحكيم ولا تجدد الصفات فيه عز شأنه الوصف في جهة الاحاطة وهي تستلزم التجدد فليس
لعز شأنه صفة حتى تجدد الصفات وذلك لان الموصوف من حيث هو موصوف غير الصفة من حيث هي
صفة والا لما كان موصوفا او صفة فاذا ثبت الغيرية وقيل بثبوت الصفة فقد صار الموصوف في حدة
والصفة في اخرى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا تقييد الادوات الادائية هي التي بها يأتي فعل الفاعل ويمكن
من الفعل سواء كانت الجسمانية كآلات الصانعين او قوة جسمانية كقوى الحيوان والنبات والادميين او ملكة
راسخة كملكات الشعراء والكاتبين او حيثية ذاتية كالملائكة المهيمين ولا ريب ان هذه الامور فقودات
للفاعل بها حاجة لا ينفك عنه كل واحد من هؤلاء الفواعل على فعل ما بنفسه وبذاته كما ان الكاتب لا يقدر من جهة
ملكة الكتابة على الشعر ولا القوة الباصرة على ما هو شأن القوة الاخرى ولا النجار على فعل الحداد من
حيث ملكة النجارة وهكذا الامر في سائر المبادئ بلا تفرقة والله سبحانه فاعل بالاطلاق وفعال مطلق بحيث
انه ليس فيه عز شأنه حيثية او جهة هي مصدر فعل دون آخر والا لكان فيه جهة دون جهة وذلك ممتنع
لاستلزام ذلك اختلاف جهاته بالنسبة الى الاشياء بالقرب والبعد والاقتدار وعدمه عز وجل سلطانه
لا تقييد الادوات بهذا المعنى واظنك ما سمعت بهذا التحقيق من غيرنا فلتعلمن بما سبق الاوقات كونه
كما ان العوالم محيط بعضها ببعض والمحيط بما احاط منها هو الله سبحانه كذلك الازمنة التي هي مقادير حركات العوالم
التي في تلك العوالم بعدد اعمارها وآجالها ونسب بعضها الى بعض في الجملة الازمنة الثلاثة محيط بما
بين البدء والابداع سابق الكل والله سبحانه سابق الابداع ولم يزل كان وهو الان كما كان سابقا على الكل فهذه
العبارة كانها دليل على نفي مصاحبة الاوقات له عز شأنه والعدم بوجوده ممكن ان يكون تلك العبارة دليلا
على نفي تخصيص الاماكن اياه وذلك لان هذا الفضاء الممتد الذي يسع جميع العوالم الوجودية المفارقة
منها والمقارنة المصرح في الشرع بالعمى هو في الحكم القطعية بالعدم فيعبر بالعدم وهو العدم السابق على وجود
جميع ما سوى الله ويمكن ان يكون العدم على معناه المعروف فالموجودات كلها مسبوقة بالعدم الصريح على
طبيعة هذا الوجود المنتمي اليها ما يلزم بها سبق العدم المقابل لها اذ لا شك ان افرادها مسبوقة بذلك
العدم لما تقرر من حدوث ما سوى الله وكون وجود الواجب خارجا عن سنخ هذا الوجود فيكون

الطبيعة

الطبيعة حادثة اذ لا معنى لحدوث الفرد الا حدوث الطبيعة بعينه في هذا الفرد وايضا ان هذا الوجود ومع ما
الحقيق عنده انما هو لرابعتها وصفة للمهية متأخرة عنها فيكون مسبوقة بالعدم الصريح فقط في الازل
ان لم يكن هذا استدلالا على نفي تجدد الصفات وذلك لان الصفات انما انفك عن موصوفها اذ لا صفة
بلا موصوف والموصوف من حيث هو هو متقدم على الصفة وعلى الموصوفية بتلك الصفة والازل هو الا
مسبوقية بالغير والتقدم على كل شيء حتى على القبلية نفسها فلا مسبوقية عز شأنه بمعنى انه لا ينبغي متقدم عليه
الابتداء والمبتدآت والقبل والقبليات فالقبل انما يصير به حيث جعله قبلا والابتداء انما ابتداء كالاشياء
كلها به صارت اشياء فسبحان من هو قبل القبل بلا قبل فتبارك الله احسن الخالقين بتشعيره المشاعر عرف ان
لا مشعر له بضده وما بعدها من الفقرات انما يبتني على قاعدة شريفة واصل اصيل اما القاعدة فهي ان
الفاعل المستغني بذاته عن كل شيء لا يوصف بالنقص بل كل ما هو الوصف بل يحل الكمال الوجودي كما في الخبر فيستكمل هو
بخلقه وذلك يناف الغنى الذاتي واما الاصل فهو ان فاعل الشيء يجب ان لا يكون فيه شيء من معلوله بان يكون
هو سنخا له وذلك لان الحقيقة في الجعل انما هو جعل الطابع كما هو صريح قوله في تشعيره المشاعر اي بجعل المشاعر
جعلا بسيطا حتى يوجد مشاعر فجاعل الطبيعة النوعية انما يجعل جنسها متقيدا بالفصل اذ لا وجود له الا بذلك
الفصل لانه بعين الجنس فاذا كان ذلك الجنس لم حاصلا في العلة بل في عليته الشيء لنفسه ولا مجال هنا للقول
بان علية الذات الجنس في ضمن هذا الفرد اذ قد علمت ان المجعول بالذات هو الطبيعة والفرد مجعول بالعرض بل يعني
ليس هنا اصل نكرهاد بالجملة لو كان من المع شيء في العلة لزم كون الشيء معلولا لنفسه وبذلك يمتنع تشعيره احد المشاعر
وجعل ايا هامن هنا العارفون بالله ان لا مشعر له لا جنس ولا شيء في العلة ما باينة المع بتمام ذاتها وحقيقتها لا يذهب
الحس بمناوينا لا تلتبس العلم الا جهنا وبتجوهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له التجوهير جعل الشيء جوهرا وفي العبارة
تقريب للكلام من بعض اجزاء المعنى اي بجعله الجواهر جعلا بسيطا حتى توجد جواهر عرف ان لا جوهر له كما علمنا في
السابق ويمكن ذلك بظهوره للمبادئ العالية والعلل المفارقة لا يتصل جواهرها معلولاتها بل صورها الجوهرية التي
الى الجوهر الذي هو الموجود لا في موضوع وهو المعنى العام للجوهر الاصل وتضمنوا وصدق ذلك المعنى العام الجوهر الاصل
وتضمنوا ويصدق ذلك المعنى على الكل صدقا عرضيا بخلاف الجوهر بمعنى الموضوع لسائر المحمولات بحيث لذا الغرض البحت
نوعا مخصوصا فانه بهذا المعنى جنس للجوهر وهو الامر الذي كان محل صورة العالم باسرها جواهرها واعراضها وبمضادته
بين الاشياء عرف ان لا ضد له جعل الله سبحانه لكل شيء مقابلا ليظهر ان لا ضد له بالبيان المذكور لانه على
المضادة لا يوصف بالضدية والمراد بالمضادة هو التقابل مطلقا فيقابل الوجود العدم ومقابل الجوهر العرض ومقابل
العقل الجهل ومقابل النفوس الملكية هو النفوس الشريرة والشياطين والتضاد في الطبيعيات اظهر من ان يبين بالبيانات فان
قيل على هذه التوسعة التي ذكرت في التقابل يمكن ان يقال ان العدم مقابل الوجود فنقول ان العدم الذي نحن نعرفه
انما هو مقابل الوجود المعروف المعلوم لنا وفيه عز شأنه وجوده سبحانه سبق ذلك العدم المعقول لنا فالعدم منه
هذا الذي نعرفه نحن يكون مقابلا لوجوده فحفظ ان ذلك من علم الراسخين والحمد لله رب العالمين وبمقارنته
بين الامور عرف ان لا قرين له لانه قرين الوجود بالمهية والفصل بالجنس والصورة بالمادة والمعلول بعلته

والنفوس والاجسام وفعلها كمالها ثم لا يخفى عليك ذلك على ان لا ارتباط بالبيان المذكور ولان المقارنة الحق تمنع
من الازل كما ذكرنا ولان كل شيء بالنسبة اليه على السواء فكيف يتحقق المقارنة وايضا هي يستلزم الاشتراك في الوجه
وهو سبحانه لا يشارك شيئا في شيء فما ذكره من التمثيل بالظلمة والجلاية بالنهر والحقوق بالبلل والعدم بالجرهد بان التفاوت
بين الاشياء انما هو امثال منها والنور اعم من النور المعقول والمحسوس وكذا مقابله والجلاية الوضوح والنهر ضد
والحقو الصلابة في القاموس حقو كعدو جسو وطب فيكون المراد بالبلل اللينة وفي نسخ بالثقد والجمود بالبلل
فقد عبر بالجمود عن اليبوسة وبالبلل عن الرطوبة وهذا اظهر والصعد بالبرد وهو معرب مؤلف بين متعاد بانها
كالحرارة مع البرودة والرطوبة مع اليبوسة يفرق بين متدانيها كما هي الصور عن المواد والنفوس عن الابدان
ويفرق الاجزاء الطبيعية بعضها عن بعض بالفصول والتشخصات والخصص عن الكل باختلاف الاعراض الى غير ذلك مما لا
ذاك يفرق بينها بعد تفرقها وبانها على مؤلفها بجمل الربيع على انه والتفريق بما يحدد ويقاعد هذه الاشياء او النصب على
الحالية واضافة التفرق الى الضمير وكذا الثانية اضافة الصفة الى مفعولها اي هي والتفرق بين هذه ثم ابانها
على تفرقها وكذا دلالة المتفرق على المفرق هي مثل دلالة المؤلف على المؤلف وهذا الشيء بعد العلم اليقيني كما حققه
شيخ شابة الاسلام في الشفاء فذلك فهو لا يرى بل ويمن كل فحذ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في ذلك اشارة
الى دلالة المتفرق على المفرق والمؤلف على المؤلف انه يحال امرين ان يكون ما ضد بين اثنان الالنابين من المحالة
التشاكل واما ان يكون ما حسا او فصلا وجوديا او امكانا ووجوبا او تحققا ونعلمنا او فعلا او نفسا او صورة
ومادة او ذكرا وانثى الخ وفيه اشارة الى ان وجوبات الواقعة بين الاشياء الممكنة اذ الممكن زوجي تركيبي والتركيب
بالفقر خاصة جعل الممكن كما لك ليتذكر اولو الالباب انه سبحانه منزه عن جميع انحاء التركيب مقدس عن اتخاذ الصاحبة
والشريك تفرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الا اما اللفظ فيه او ترفق في الاشياء بين قبل وبعد
لما لسبب اي بسببها الاتها حصل بحقوق القبلية والبعدية على المعنى ان الله ثم كسب ايجاده الموجودات
والبعد لو لم يوجد الاشياء على الترتيب السببي والمسببي والنظم الطبيعي لم يتحقق القبلية والبعدية لتحقق القبل
والبعد انما يكون بوجود الاشياء واما هو سبحانه فهو قبل القبل بلا قبل بمعنى انه موجد القبل في الاشياء
فلا ان القبلية فيه على ذلك ثم ان القبلية والبعدية على انه سبحانه لا يوصف بهما اذ فاعل الشيء لا يوصف به كما
انه موجود لا كالموجودات وشيء لا كالاشياء فهو قبل لا كالشيء الذي هو قبل وبعد لا كالذي هو بعد وكذا
في سائر الاحكام وهذا هو التوحيد الحقيقي ثم هذا الذي قلنا انما هو على ان يكون قبل وبعد في القد
معنى القبلية والبعدية وهو خلاف المعنى ويحتمل ان يكون بمعنى الشيء في القبلية والبعدية فالمعنى انه فرق بين المتقدم
والمتاخر بان جعل الاول قبل الثاني والثاني بعد الاول ليعلم انه لا شيء بعده اذ لو كان تعالى ثم لزم ان يكون لذلك علة
فان كانت العلة هو سبحانه فهو المتقدم هف وان كانت غيره لكان ذلك المتقدم فهو على الاول وهذه وان كانت ثالثا
تكلم معه انه يثبت بالبراهين انتهاء العلل اليه سبحانه شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها الغريزة الطبيعية وهي التي
بها يصير الشيء في الاثار بخصوصه امر من ان يكون مزاجا او غيره وكل شيء سواه جل برهانه فانما الشيء
يصح بصد الاثار المخصوصة ما خلق الله سبحانه فانه الفاعل المطلق وفعله مرسل لا يختص بشيء دون شيء الا الحكمة

بكل صنعة وهو خالق كل شيء ولا يعوزه شيء ولا يؤوده حفظ شيء والاشياء بطبايعها الخاصة بها حيث لا يغيب
عن الانا بحيل الناموس بها والتعلقات المعلومة لها شاهدة على ان مغرزها او جاعلها ذات غريزة لبعض
غريزة والا لاختص فعله بشيء دون شيء ولم يكن له الفعل الذي هو ايجاد شيء من افعاله سبحانه يشمل
كل شيء وهكذا الا انه ينتهي الامر الى ما لا اسفل منه فهو فعله وصنعه وسياتي زيادة ايضاح لذلك ان شاء الله
دالة بتفاوتها على ان لا تفاوت لمفاوتها الفاء منها على معنى الجعل والتصيير كالتفعيل فيما سبق من المغرز وفي بعض
ما سياتي من المباينة وغيره والمراد بالتفاوت انما هو تفاوت الشيء الواحد بالنقص الى ان يستكمل بالقوة
الى ان يخرج الى الفعل وبالضعف الى ان يشتد وبالنقصان الى ان يزيد ولا يخرج من واحد منها ممكن متفاوت
او متفاوته واقل ذلك القوة الامكانية الى ان يخرج الى الفعلية الوجوب والله سبحانه هو المخرج الكامل من قوتها
الى فعلها ومن نقصها الى كمالها الا انه لا يتصف بالتفاوت بالقاعدة المذكورة وايضا لو كان هو
لاحتاج الى مخرج آخر وهو مع انه خلاف لانه قد فرض ان جميع ما هو بالقوة فانما يحتاج الى المخرج هو الفعل
من جميع الوجوه والا لكان هو من جملة هذا المخرج واما الاستحالة الثانية كما هو المشهور بحيرة بتوقيتها الا
وقتا لوقتها اضافة التوقيت الى الضمير المفعول والموقت هو الذي يعين وقت الشيء ويعين اجله اعلم
ان الله جعل لكل صورة اجلا ينتهي اليه في الدنيا والاخرة فان في الاخرة ايضا زمان وآنات لا انقضاء لها وذلك
للتوسع الالهي والرحمة الواسعة لكل شيء وكذا للمواد القابلة للصور فانها وان خرجت بنفسها عن هذا
الحكم لكونها لا اجل لها الا ان لها باعتبار تحولها لتلك الصور اجلا ينتهي اليه فاذا وصل الاجل المعلوم
عند الله الى هذا الاشياء انعدمت تلك الصورة وحصلت صورة اخرى فكان لها ايضا اجل مسمى
فالكل يجري لاجل مسمى وهو على ما قلنا الامور العالية القائمة وغيرها يحجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب
بينه وبين خلقه غيرها فقد سبق ان الاشياء ثابتة عند الله قبل صدورها عنه سبحانه لا حجاب لها الا شيئا بل ظل لا ينفك
عن وجهه الكريم وهو في نفسه فان كل شيء هالك الا وجهه وما نراه صدرت عنه جل مجده في مرتبة العلم وقع
الذي هو كونها اشياء معقولة للعقل بذاته وهكذا احتجب الى ان يحصل سبع حجب ثم الى سبعين
الف على ما في بعض الاخبار والحجاب الاول هو نبينا سيد المرسلين ص كما في الخبر فحجب الحجاب في الاخرى هو بعينه
الله حجاب واحد وفي معناه اخبار كثيرة متظافرة وهذا هو معنى كون الخلق حجابا واما وجه الاستدلال
العبارة الشريفة فهو ان الخلق هويات مختلفة بها يحتجب بعضها عن بعض ولما ان كل واحد من الاخر لم يكن
لاحد ان يتعدى هويته او ينقلب الى غيره او يختلط ويشتبه الى ما سواه بل الكل واحد منها مقام معلوم والكل يجري
على نفسها محجوب ولا شك ان تغير الامور العالية والصور العارضة حتى المادة الاولى انما هو بها عليها الاخرى
واما الامور المادية فقد علم اولا بما حققناه ذلك بالبراهين القاطعة ومن ذلك ظهر ان الله يحجب بعضها
عن بعض واما ان ذلك كيف يدل على ان لا حجاب بينه وبينها فلانه اذا كان احتجاب الاشياء وامتياز بعضها
عن بعض بما عليها المفهوم بان يعين هو سبحانه لكل واحد منها مقاما محدودا معلوما ومرتبة محدودة فلو كان له حجاب
غير نفس شيئية الاشياء لم يمكن ان يكون تعينها به ثم لان ما يحجب عن الشيء ويستره عنه جل سلطانه او وسايط

كيف يتعين به الشيء وايضاً هو سبحانه بعد التعين والاحتجاب كيف يوصف بما هو احتواء على خلقه وايضاً لا
عن الشيء يستلزم المحدودية بان يكون هو في رتبة وعدم جزء وذلك في معجزة اخروية لعصر ذلك علواً كبيراً
وايضاً اي شيء يصير حجاباً لنوره وعن ذلك الحجاب بعد من نوره وفي المقام اسرار لا يحصيه طوبى لمن فاز بها وكان اهلاً
ما تلونا فاذا عرفنا الاحكام منها فاعلم ان كنت من اهلها المعنى الربوبية ان الامر يوجب حقيقة الاحدية الا
مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق ومعنى السميع ولا مسموع ليس معنى هذه الجمل ان هذه
الاحكام كانت ثابتة بعد تحصل قبل صدور الاشياء عنه بل معناها ان تلك ثابتة له ازلاً وابداً كما يشعر بذلك
ابداء الجمل الاسمية الدالة على الثبوت الاستمراري وكذا ابداء بعض تلك الاحكام بالواو الحالية مع الجملة
الاسمية المنفية بلا الشرعية وذلك لان الاشياء بالنظر الى جبروت شانه وملكوت عزه وسلطانه انما هي
على الحالات الثلاث والبطلان الحقيقي وليس في الوجود الا هو ولا ثبوت للشهود بمقابل ظهوره فلان
والالوهية ونظائرها بحسب معنى حقيقة وصورته وفاذا نظر الى الحقيقة والمعنى فانه رب حيث لا مالوه
ولا معلوم ولا مخلوق ولا مسموع بل هو الرب الاله العالم الخالق السميع او هو ما للاشياء يستحق الجمع
الاسماء فانه في اسم الاهل وجود الحق والاعتبار على اصلها لا استحقاق لها انما الشيء كل اسم من الاسماء الحسنى
والموصوف بكل صفة من الصفات العليا والمنعوت بكل نعت من النعوت العظمى هو الله وحده لا شريك له
في الاسماء كما لا شريك له في الذات والافعال كما في ادعية الليالي والخلق مطيع له خاضع من خوفه لا يرى
نور الانوار له ولا يسمع صوت الاصوات وذلك لان الالوهية هو اسم جامع للكمالات العليا والصفات الحسنى
وذلك له سبحانه بعلمه بعد علمه بذاته لا اله هو وحده الكل كل شيء وكل جلال وجمال وعبودية هو كماله
وسلطانه وقهره كل شيء له ... الاشياء محيط بها وما قبضه انما هو باقتداره على كل شيء وحصول
له بنفس ذاته القيوم الممسك للسموات والارض وسامعيته بان لا سامع غيره ولا يسمع الاصوات وخضعت
الاصوات له فكيف يوجد معه ما يضاف اليه او يقابل بشيء مالديه فاذا نظر الى الصورة والظاهر هنا
ذات هو الرب وشيء هو المربوب ايضاً لزوم الاضافة تحقق المتضايفين لكن شيئية ذلك المربوب كل شيء
نوع من الرب فالمربوب بنفسه لا شيء فاذا نظرت بكلتا العينين وجدت المربوب لاشيئاً محضاً وعدماً
محضاً لا هوية له الا بامره ولا وجود الا من امره ولا حول ولا قوة الا بالله ووجدنا الظهر معنى ما قاله الامام
جعفر بن محمد صلوات الله عليه في مصباح الشريعة العبودية جوهرة كنهها الربوبية فحفظ بذلك التحقيق ان
ذلك لما تحقق هذا الكلام ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البرائية قد
عرفت ان معنى الخالق وهو حقيقة هذا الاسم ثابت له سبحانه وكذا معنى البرائية وهو حقيقة الاسم ثابت
في مقام الالوهية وانما الخلق مظاهر لاحكام تلك الاسماء ومرايا هذه الكمالات فالوجه الحسن الجميل ثابت للحسن
والجمال وان لم يكن في الوجود مرآة فليس هو سبحانه بخلقه الخلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا
استفاد معنى البارئ بل ذلك ثابت له ازلاً وابداً ليس ذلك معنى ان له سبحانه اضافة واحدة هي كونه على الجميع
ما تحته فان ذلك ما يقوله علماء الرسوم وليس لذلك في التحقيق مقام معلوم واما اهل الحق فانهم يقولون ...

كل صفة من الصفات الاضافية انها ليست مستفادة من المخلوق لما سبق نعم انما صح عند الاطلاق هذه الاسماء
عند احداثه البرايا اذ نحن انما علمنا ان له معنى الخالق حيث وجدنا مخلوقه لا انه استفاد ذلك المعنى بسبب خلقه
فتلك النسب والاضافات انما هي بالنظر الينا حيث استند الينا كل صفة من صفاته الحسنى بظهور احكام تلك الصفة
وكذا يحدث هذه النسب والاضافات بالنظر الى الكلمات الفواعل والمدبرة باذن له في اظهار احكام ...
الاسمائية لا بالنظر الى عز شانه انه لم يسبق له حال على حال فيكون خالقاً بعد انه لم يكن خالقاً لانه سبحانه مقدس عن
ملابسة الزمان والزمانيات فليس في القبلية البعدية حال واستقبال فالخلق بالساعة لم يجعل خالقية من ابتداء
هذه الساعة فليس هو في الزمان وليس خلق الزمان بل خلق في الزمان فلا يتفاوت عنده الازمنة بل الزمان
عنده كان فكون مخلوقه زمانياً لا يصيره سبباً لكونه فعله زمانياً اذ فعله انما يكون من حاق الازل الى ...
وليس في الازل تقدم حال على اخرى وسبق وجود منها على اخرى ولذلك كلا يتحقق من نجزم بعقل الى قضاء
ويشاهد انوار هذا العالم بعين العيان فان قيل ليس الخالق والبارئ من المضافة ومن خواص المضافين
احدهما مع الاخر من حيث هما متضايفان فكيف يوافق ذلك ما ذكرت وايضاً قد تحقق في العلوم العقلية عند ...
ان اي واحد من المتضايفين يكون مؤثراً كان الاخر في حصول الاضافة فعلى هذا يكون هو سبحانه مستفيداً من خلقه
قلنا اما القول بالاضافة فذلك اشتهر ان الاضافة من المقولات والله سبحانه لا يوصف بخلقه وليس عنده الخلق
ولا نسبة نعم قد قلنا ان تلك الاضافات والنسب بالنظر الينا او الى الكلمات الفواعل التي هي خدام اسماء الصفات
الموجودة في سلسلة الاسباب واما القول بان المتضايفين هو سبب الاضافة فهو ايضاً قول من زعم انما يصح ذلك
في الاضافات التي بين العلل والمعلولات واما فيما عداها فلما كانت سلسلة فهو ايضاً سبب لتلك الاضافة
انه هو هذا الذي المعنى فالمؤثر في المعلولية لم يتوالد من قبل نفسه حتى يكون هو سبباً للاضافة بل من اجل
علته وسببها فهي علة المعنى علة للاضافة الواقعة بينهما كيف ولا يعقل منه شيئاً جعل علته بل كلا مثلاً ابتداء الغاية اي
لا يجعل كلمة من الله سبحانه غاية معلولة يتحصل ان يجعل له حال يكون له ابتداء حتى يصح ان يجيء منه فعل كذا كان على
صفة كذا وفي ذلك استكمال الله تعالى ليس منه تعلق يحقق معنى الخالق ووجه الاستكمال انه يدعي عن انه لا يجري
عليه الازمنة والاحوال ولم يسبق له حال على حال اذ ليس عنده ديك صباح ولا مساء ولا يتغير باعتبار الاشياء
نديته فلا معنا من ربه كلمة في المنتهى بدلالة التوضيح والمعنى لا يجعله كلمة في بيان حال او صفة اي ليس هو سبحانه
من شيء يبعد عن اخرى حتى يصح ان يطلق عليه كلمة في بان في فيما كان كذا فصار كذا او لا يجعله لعل كلمة لعل للترجي لطلب
جلب محبوب او دفع مكروه والرجاء انما يكون لمن لم يحصل له شيء لا محبة وذلك انما يكون لوجود مانع
ايا ما كان فاطلاق الحجاب على كلمة لعل من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب اذ ليس له سبحانه ما لا يستطيع ...
ويدعي فهو علة كونه محجوباً عنه ولا توقفه ممنوع ولا انتظاره حين ولا يفارقه من ولا يمنع عليه حال يجعله ...
بان يجيء كان لعله عن الزمان فليس لعوقته ولا هو في وقت حتى يجيء عليه حين وكذا لا يشتمله حين بالبناء على
الفتح اما الاحيان انما يحيط بالزمانيات ويشتمل اما ما ليس يحويه في زمان فلا يشتمله حين ولا يأتي عليه حين كذا
حين كان او يكون كذا اما الفرق بين حين وحين ان حين انما الوجود ... لزمان الوصف وكلا منع للمقارنة ولا ...

ولا اشارة سبحانه شىء محض بعبارة كلمة مع او محل لهم بالشىء او يعرف ذلك الكلمة سبحانه وبالجملة هو لا يوصف بالزمان والمكان
ولا يدل عليه الكلمات الدالة على الزمان انما تحمل الادوات انفسها وتثبت الآلة الى نظائرها اللازم فى الادوات والآلة [illegible]
هذه الحروف انما يستلزم التحديد والاشارة لانها تجعل الشىء المقول عليه محدودا بالزمان او المكان او المرتبة مشارا اليه
بالاشارة الحسية او العقلية والله سبحانه يستحيل عليه التحديد والاشارة مطلقا فالادوات المذكورة انما تحمل انفسها من الكلمات
المخلوقة وتثبت تلك الالات كما يناسب الاشياء ويوجد فيها آثار الاشياء الكثيرة المحدودة [illegible] تلك الالات
ويتضح اطلاق هذه الالات على سبيل الحصر فى [illegible] سبحانه من سبيل [illegible] الى تلك الحضرة من قبل انفسها
منذ القدم وحيث ما لا ازلية وحيث ما لولا الكلمة جملة منها اللسان او [illegible] ان تلك الالات لا الاشياء هو انها
منعها الحق [illegible] الكلمات الثلث [illegible] الاولى يرجع الى الاشياء وحيثها
على صيغة التفصيل والتحقيق جعل الشىء جانبه الحق [illegible] عن ان يكون الاشياء قديمة او
منذ بدله على الابتداء القدم بانه لا ابتداء [illegible] التقريبية الاشياء عن الازلية بمعنى ان اطلاق
[illegible] الاشياء [illegible] عن رتبة الازل اذ التقريب [illegible] بالنسبة الى الزمان [illegible] الاشياء فى جانب
الكلمة لولا الخصوصية اذ التقريب على الشىء انما يكون لفائدة او كلمة لولا الاشياء [illegible] الاشياء
بانه لولا ذلك المانع لوصل هذا الشىء [illegible] بالجملة المانع اطلاق هذه الادوات على الاشياء المكثرة انها
عن المراتب العالية من القدم والازلية والكمالات التامة [illegible] عن بيانها
[illegible] الفاعل من المفاعلة وهو جاعل [illegible] كما سبق فى الحق
فتعرفت وجه تلك الدلالة وهذا الانضاح بما يحل صانعها المعقول اى بواسطة خلق الاشياء يحل صانعها للعقول
حيث [illegible] العقول لتلك الاشياء مظاهر صنع [illegible] واسمائه وصفاته [illegible]
صفاته واسمائه [illegible] الاثار والاعلام انما [illegible] على اسمائه الحسنى وهؤلاء القوم اشير اليهم بقوله سنريهم
اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق [illegible] العارفون [illegible] بالمحبوبية التامة
يقولون كما ورد [illegible] عن سيد الشهداء عليه الف سلام [illegible] كيف يستدل عليك بما هو فى وجوده
مفتقر اليك [illegible] من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] احيانا [illegible] الله الذى هو فى
السموات والارض [illegible] السموات والارض وجمال السموات والارض وعماد السموات والارض والى هؤلاء
الطائفة [illegible] الخطاب بقوله او لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد [illegible]
شهيد على [illegible] العالم ان [illegible] عن نفسه هذا [illegible] ان يكون مظهر [illegible]
الامكان [illegible] لكان [illegible] العالم الامكان [illegible] الحق
ظهور [illegible]
[illegible] عن الله [illegible] للعقول بواسطة هذه الاشياء [illegible] عن الرؤية
[illegible] الاشياء [illegible] الاشياء [illegible]

[illegible] الامور المحدودة وتحكم عليها وتخبر عنها ويستعمل فيها واما الله سبحانه فهو [illegible] عن ان تشير اليه هذه الادوات وتستعمل فيه تلك الالات

وعن امير المؤمنين لا تحجبه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون وعن بعض العرفاء العجب كل العجب
[illegible] من مظاهر [illegible] من احتجب بغير ظهور [illegible]
[illegible] باحتجاب [illegible] بظاهر [illegible] على احد [illegible] الا بمعرفة [illegible]
بما [illegible] بالمرتبة [illegible] انما هو [illegible] يكون [illegible]
الى الاشياء ويحتمل ان يكون [illegible] العقول والمعنى ان [illegible] عن الرؤية بسبب العقول [illegible]
يعقل [illegible] فهو [illegible] كما قال عز شأنه واذكر ربك اذا نسيت
والنها [illegible] الاوهام [illegible] الاوهام [illegible] انما ينتهى الى الاشياء فلا يصل الى الله سبحانه والاوهام
انما [illegible] على ما [illegible] من الاشياء المعروفة [illegible] كل ما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه
فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم [illegible] القائل [illegible] انما يحكم [illegible] وكذا القائل [illegible]
انما [illegible] العقول والمعنى ان [illegible] الاوهام والخيالات
[illegible] العقول اذ الوهم انما يكون فى حكم العقل وتحت سلطانه [illegible] من الاشياء [illegible] الا العقل
والعقل [illegible] سبحانه [illegible] الوهم [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الى الاحكام [illegible]
ولا [illegible] ولا [illegible] الامور [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] كنظائرها
[illegible] الى العقول [illegible] العقول [illegible] احدهما
ان كل ما يحصل [illegible] العقل [illegible] كل ما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه
مخلوق مثلكم والثانى ان [illegible] العقول [illegible] الاشياء [illegible] مخلوق [illegible] ابطال الدليل [illegible]
كما [illegible] الاشياء [illegible] الدليل [illegible] سبحانه
[illegible] صفاته الحسنى [illegible] الكبرياء [illegible] كل شىء [illegible] على انه واحد [illegible] هذه الاية
كل [illegible] الكثرة [illegible] او لا اوجه
الاحدية [illegible] الايمان [illegible] كل [illegible]
بان الله [illegible] احدية [illegible]
فالمعنى ان [illegible] العقول [illegible] الدليل [illegible] صفاته الحسنى واسمائه العليا وبالجملة [illegible] العقول
[illegible] الاشياء [illegible] العقول [illegible] الدليل [illegible] وجود [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] سبحانه [illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] العباد [illegible] للعالم [illegible]
[illegible] التى هى [illegible] الفعل [illegible] بعض اهل المعرفة [illegible]

فندرك بعض معرفة العقل الوجود ترجيح الممكن باحد الوجهين واما الحلقة الثالث فالتعبير فيها بمحض حكم عليها الاهنا
لا يشبه شيئا من العالم ولا شبيه له حتى قد لا يتعرض العاقل الى الكلام في ذاته الاخبر من عنده ومع اثبات اخباره فانما يجعل
نسبة ذلك الحكم البحت الجملية بل نؤمن بما قاله وعلى ما يعلمه هو فان الدليل لا يقوم الا على نفي التشبيه شرعا وعقلا
انتهى واما على نسخة الاصل فهو انما يصح اذا كان التشبيه بها راجعا الى العقول كما هو احد الاحتمالين وضمير يعرفونها
الى الاشياء اي بالعقول يعرف الاشياء معرفة الحقيقة واسند المعرفة الى الاقرار اشعارا بان غاية ما يحصل من معرفته
الاشياء هو الاقرار بان هيهنا اشياء ممكنة وان الله هو الباطن والاول والآخر وهو الصانع لا شيء غيره وكذلك في العقول يعتقد
التصديق بها اي ان عقد التصديق بالوحدة ومعلا بتنزيهه من الكمالات الذاتية والصفاتية انما هو بالعقل حسب
ما قدروا وعلمه والتصديق هو ان يعتقد بان للعالم مبدءا ولكل شيء مبدءا وهذا هو الاقرار به سبحانه كما اشار اليه
بقوله وبالاقرار يكمل الايمان به اي بذلك التصديق الذي قلنا انه الاقرار المحض والمقابلة العقلية يحصل الايمان
الكامل به ثم ويصير المعتقد بهذا الاقرار مؤمنا حقيقيا كاملا في الايمان [illegible] الوصول اليه ولا ديانة الا
الا بعد معرفته ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه اي ان التدين بدين اصلا لا يمكن الا بعد معرفته سبحانه
ولا يحصل المعرفة الكاملة الا بالاخلاص في التوحيد اي حصول التوحيد الخالص المنزه عن شوائب الشرك والتركيب
والتشبيه ولا يحصل التوحيد الخالص الا بنفي التشبيه اذ التشبيه وصف من المعاني انما هو تشريك الفرع
وهو سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ولا نفي مع اثبات الصفة للتشبيه يحتمل ان يكون للتشبيه متعلقا بالنفي
وان يكون للتعليل ومعمولا للنفي محذوف فعلى الاول معناه ولا نفي للتشبيه مع اثبات الصفة وعلى الثاني
للتشبيه مع اثبات الصفة الموجود التشبيه بالصفة الثبوتية فالحكم بثبوت الصفة له سبحانه سواء كانت عينا او
زائدة يستلزم التشبيه اذ التشبيه انما هو في المعاني حيث يصدق طبيعة تلك الصفة على الخالق والمخلوق
فصفات الله تعالى كلها راجعة الى سلوب الاضداد والنقائص والفاظها ان ثبوتية اما عينية او [illegible]
بالثبوتية والسلبية انما هو باعتبار الالفاظ فقط فان بعضها الفاظ ثبوتية كالعلم والقدرة وبعضها الفاظ
سلبية كليس بجسم ولا جوهر ولا عرض والا فالكل سلوب اما على انها سلوب انفسها كما في الصفات السلبية
او سلوب نقائضها كالصفات الثبوتية فكل ما في الخالق لا يوجد في الخلق وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه [illegible]
على ان اثبات الصفة تشبيه فكل ما في الخلق من الامور الصادقة عليه اعتبارية كانت وخارجية لا يوجد [illegible]
اذ لو وجد فيه سبحانه لكان شريك هو شيء مع خلقه في كونه مصداقا لذلك المفهوم وما به الاشتراك غير
ما به الامتياز وان كان بالحيثيات غير تركيب هو غير شانه وان كان بالجهات وايضا كل ما اشترك فيه سواء كان
اعتباريا او حقيقيا يستدعي شريكا اذ ايا ما ذكرنا اشياء متكثرة مصداقا لحمل مفهوم واحد كليا يستلزم اشتراكها
في ذاتي كما ان العرضي المختص يستدعي ذاتيا مختصا فكذا العرضي المشترك يستند الى الذاتي المشترك والحكم
بذلك قريب من البداهة فتركيب ذاته سبحانه وكذا كل ما يمكن في الخلق من الامور الممكنة لم يمتنع من الصانع
سبحانه لان كل ما يمكن في الخلق يكون طبيعته ممكنة لا انك تقول لعلها يمكن في الخالق والواجب بذاته يستحيل ان يكون
له شيء بذاته وايضا كل ما يمكن للخلق فحصوله يحتاج الى علة لان الممكن لا بد من علة فاذا ثبت ذلك الشيء للواجب

٢٥ نفس من مادة صالحة للظهور وصاحب ما اراد الله تعالى والنور القوي مما يلزمه الاضاءة والانارة [illegible]
بسببه المواد الصالحة للاستنارة فخلقت منها ارواح الاولياء الذين في حيطة ذلك النبي وتحت حكمه
فقد شوهد ذلك في النفوس القوية الغير الشريفة كما حكي في جنكيز سلطان الترك ان بعد موته [illegible]
الاراضي التي فيها [illegible] ذات اشجار كثيرة من غير غرس فما ظنك بانبياء الله واوليائه في حيواتهم و
مماتهم والثاني انهم لما دعوا عباد الله اليه وذكرهم بايام الله واسراره واظهروا لهم نعمائه والائه رسخ
بعض تلك المعارف المأخوذة من الانبياء في قلب من شرح الله صدره للاسلام فصارت تلك المعرفة
حبة قلبه فيخلق الله منها وليا من اوليائه اذ الانبياء والاولياء كلهم كلمات الله تعالى وانما الانبياء تكلموا
عن وحي الهي وكلام رباني وانما قلنا ان الفلك من انفاسهم فلما قد ثبت في الحكمة المحضة وصدقه بذلك
المكاشفات الوجدانية ان حركتها شوقية عشقية واصل العشق ومعدنه انما هو قلوب انبياء الله كما في
الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن لان هذه السعة انما هي بسبب العشق
التام والمحبة الكاملة والا فيكون المؤمن كسائر الموجودات الغير القابلة للسعة وانما اسند الله
بالسعة على كون المؤمن لصادق في العشق لان السعة عبارة عن تجليه سبحانه ذاتا وصفة وفعلا وتجليه
ذلك انما يكون في محل قابل والمحل القابل هو الذي يستعد بحسب شدة الاستعداد ولعمري العشق الا فرط
المحبة والاستعداد ولان الفضل بهذه المراتب الثلث انما يكون في شيء يحبه الله ويقتضيه [illegible]
للشيء انما يحسب عن حب الشيء له كما ورد في القدسيات من احبني احببته ومن تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا اذا تمهد ذلك بعد ما تقرر ان الانسان هو الاول بحسب الوجود في العوالم السابقة و
المتأخر في هذه النشأة فنقول ان الانسان هو الاصل في العشق والمحبة والعشق يلزمه الشوق و
النفس لشدة التهاب حرارة الشوق فاذا ظهر منه هذا الشوق انتشر في العالم فيتحرك المتحركات
بسببه ووجهها [illegible] لتعاد ان الفلك بسبب نفس بني ادم سيما الانبياء لانهم الاصل في ذلك
وهو ان الشيخ اليوناني قال ان النفس من لدن عالم العقل الى مركز الارض فيكون الفلك [illegible]
في وسط النفس على هذا الاصل وتفصيل ذلك على ما اقول هو ان النفس ذات جهتين جهة الى عالم
العقل لانه اصلها ومنبعها وجهة الى عالم الحس لانها [illegible] وموضعها وكل عالم فهو محيط بالسافل
مشتمل عليه اشتمال العلة على المعلول ومبين ان كل بسيط سواء كان جسمانيا او غيره فانما يقتضي شكلا
بسيطا سواء كان من الاشكال الروحانية التي لا فرق بين محيطها ومركزها او الاشكال الجرمانية التي
بخلاف ذلك والشكل البسيط هو الكرة فيكون النفس كرة روحانية مشتملة على ما تحتها من الجسمانيات
ويجب ان يكون الكرات الجسمانية في مركز تلك الدائرة الشريفة لان نسبتها الى النفس نسبة واحدة
فلا تخصص لان يكون في غير المركز اذ المركز له نسبة واحدة الى المحيط فيكون على المركز النفس فيصل
فيضها الى الكرات الجسمانية التي في جوفها على نسبة سواء بنفسها لا [illegible] فيض النفس الجزئية التي فيها
الى القلب بنفسها او باستنشاق الهواء ولذلك يتحرك الفلك الذي في النفس بمنزلة القلب [illegible]

تلك النفس الشريفة انفاسها واستنشاق انفاسها فتلك الهواء الذي يجاري فيه العقول كما ورد في الخبر ان
فوق الكرات السماوية هو الهواء الذي يجاري فيه العقول وليس تلك النفس الشريفة الا النفس الكلية الالهية
التي يختص بها الانبياء والاولياء. واما سر ان انبات الارض نباتا من اسرار الانبياء والاولياء فهو ان نعلم ان
انبات النبات في هذا العالم الارضي انما هو بالكلمة التي الارض بها صالح الارض وبانماء [illegible]
شؤونها وتلك الكلمة حية ولا يمكنه ان يحصل من الارض البتة هذه الحيوانات الارضية والاشجار النامية
وتلك الكلمة الموكلة على الارض هي التي يسميها لسان الشرع بالملك حيث لا يكون نزل قطرة من السماء
الا بالملك بها وانما عبرنا عنه بالكلمة لانها من جملة كلمات الله التي لا تبديل لها ولا نفاد بغيرها وتسميته
بالكلمة لانها عبارة عن كلمة كن التي هو الامر الايجادي بصدوره كل مخلوق وحسب فعليته ثم ان الكلمة
الموكلة على الارض والماء وغيرهما والنار كلمة مرسلة على وفق ارسال الارض والماء حيث اشتملتا
مع نعتيهما التشخصي على جزئيات كثيرة لا يحصى كان تلك الكلمة مع وحدتها مشتملة على كلمات تشخصي
حسب اختلاف اجزاء الارض وافتراق انواع النبات والحيوانات الحاصلة منها في حسب انواع الكلمة
فلها جزئيات بتبعية اجزاء الارض كما بينا سابقا ان تكثر الامور المدبرة للمادة انما يكون
بالعرض منها وبالواسطة اذا دريت ذلك فاعلم ان حقايق تلك الكلمات المدبرات وهي [illegible]
اسباب انواع الماديات ليست الا الانوار العقلية والمعاني القابضة على النفوس الشريفة فان النفس
الكلية اذا توجهت نحو عالم العقل افيضت عليها المعاني النورية والجواهر العقلية فاذا اكتسبت تلك
المعاني والانوار من العلو افاضت الى ما تحتها من عالم السفل فوجدت تلك المعاني القابضة لاجل الاثر
النورية المكتسبة الاشياء السفلية بعدما تنزلت تلك المعاني من مرتبة الى مرتبة في سلسلة الاسباب
الى ان انتهت الى المسببات فاذا اظهر ولي الله الذي له تلك النفس الشريفة او المتحد بها نحو ايجاد
تلك المعاني والانوار الى الكلمة الموكلة على الارض من دون توسط هذه المراتب المترتبة فانبات
النبات يكون بالطريق الاولى والاسهل ولذلك قال امير المؤمنين ع [illegible]
[illegible] من سره يحصل الكلام ان كنت من اهل هذا المقام هو ان يعرف ان الامور الكائنة الحادثة
عندنا انما هي في شؤون الانوار القدسية والمعاني العقلية بمعنى ان تلك المعاني تنزلت الى ان
انتهت الى هذه الجزئيات فاكتست في تلك اللباس وصارت محسوسة بالحواس فاذا كانت [illegible]
القبة المحيطة السفلى بالعليا بمعنى ان يتحد الامور بحقايقها [illegible] الكلمة الموكلة على الارض ملك
انما بحفظ الاشراقات التي اكتسبها من النفس العالم العقلي بان يفيض عليها فيظهر منها نبات وحيوان
فاذا باشرها ولي من اولياء الله الذي له النفس القدسية واظهر تلك المعاني والانوار الى تلك الكلمة الارضية
فاذا استفادت منه اظهرها بصورة النبات وغيره فكل ما ينبت في الارض فهو من اسرار اولياء الله فحق
الذي علمتنا من جملة الاسرار التي لا نرخص في افشائها اكثر مما ذكرنا ولذلك لست تجده في مصنف
ولا مكتوب للائمة الا على سبيل الرمز الغامض الذي لا يطلع عليه الا من هو من العلوم الراسخة [illegible]

الفاكهة

٢٦

الفاكهة الثانية اعلم ان عمود الشجرة هو الجذع الذي يخرج من الاصل واعتمد عليه الفروع والاغصان و[illegible]
العمود كناية عن كون الولاية والخلافة المقتبسة من مشكوة النبوة الختمية على استواء الكمال الاحمدي
والخلق العظيم المحمدي في الوصول الى الصراط المستقيم والدين القويم بحيث لا اعوجاج فيه من الميل
الى النصرانية التي هي الافراط لانهم افرطوا في حقه الامر حيث زعموا ان الله هو المسيح بن مريم [illegible]
اليهودية التي هي التفريط حيث زعموا ان عزير ابن الله وان الله قد فرغ من الامر [illegible]
تلك الشجرة المباركة اي طولها عبارة عن اشتمال الولاية المحمدية على ما يشتمل ولاية الاولياء
السابقين واللاحقين بحيث لا يخرج عن ضبطه نبي ولا ولي ولا يعتني الا بالاقرار بولاية محمد
صلى الله عليهما وآلهما كما ان البرهان عليه وايضا عبارة عن وصولها الى اقصى معارج الكمال و[illegible]
ذكرها في السموات والارض مع ذكر الله ذي الجلال حسبما ذكرنا في الاحوال واما انضمام غصونها [illegible]
الى انفصال الفيض الالهي في سعة سبحانه [illegible] الحيوة ان تلك الشجرة واقعة على جانب نهر [illegible]
بالحيوان [illegible] في الجنة ولذلك اختصت الطهارة به واهل بيته صلوات الله عليهم لان
هذا النهر كما ورد في الخبر هو الذي اذا اتى اولياء الله البرزخ بعدما يفرغ من الحساب فيغتسلون فيه
ويشربون فيبيض وجوههم اشراقا ويذهب عنهم كل [illegible] من النبوة [illegible]
منه ويسقونها اتباعه. واما اثمار ثمرتها فهو عبارة عن اشاعة العلوم منه وعن اعضائه التي هي عترته
على الانبياء والاولياء السابقين واللاحقين والملائكة اجمعين واقتباس الانبياء والاولياء وغيرهم
انوار المعارف من مشكوته لانه مدينة العلم وعترته بابها فلا علم حقيقي الا وقد خرج منهم و[illegible]
زخارف من الاقوال [illegible] بالكمال [illegible] صاحب الاقوال [illegible] الحشائش [illegible]
نبات تلك الشجرة لان الحشائش [illegible] النابتة [illegible] ما يغتذي من تلك الشجرة
المباركة من الاوراق والانوار التي [illegible] والفواكه هي انواع المعارف الحقيقية
والعلوم العقلية نقل الخبر عن الصادق ع في [illegible] قال [illegible] الناس انما هي [illegible]
وما يخرج منه [illegible] ثمرات [illegible]
[illegible] تلك الشجرة [illegible] الكرم [illegible] فضل الله وكرمه [illegible]
لجميع [illegible] حقايق الانبياء والاولياء من بعدهم كما قال [illegible] في ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء [illegible] بنو عبد المطلب حيث لا [illegible] من لدن ادم الى [illegible]
[illegible] الكرم [illegible] النبات [illegible]
[illegible]
المعصومين بالحجج الاثني عشر ثم اشرقت تلك الانوار الى سائر الانبياء والاولياء والمؤمنين المتقين
ثم الى سائر [illegible] ثمار المعارف والعلوم الالهية بحيث [illegible]
المستفيدين من الملائكة والناس اجمعين [illegible] على كل [illegible] كلهم على [illegible]

اهل الفحص فتم ما يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره واستمعت اى صارت
مستعدة بحيث لا يصل اليها ايدى المعاندين فتمت وعلت وتمحضت في الحرم الى اعلى درجات الاوج واوجها
طبقات الارتفاع بذكره واوجب ذكر الله كما قيل (?) على اخفى فضائله اولياؤه خوفا واعداؤه عنادا ملء
ملأ الخافقين واما ميقن وجوده الكوفى فظهر لان شرف الحرم واعلاء ذكره وارتفاع درجته الى غاية
ذلك فيه الى ان بلغ في السمو وتنجح في العلو الى قاب قوسين او ادنى فعرج الى ان فاق العوالم
كلها وبالجملة انبذ ذلك النور من اسفل جميع النشآت او قنطت ونشأت الى ان بعث في الحرم
ثم سارت في الرجوع الى الصعد العود اليه الى ان فاق في ظلمة الاقوام في الفضل والكرم والقرب
الى الله العلي الاكرم حتى اكرمه الله بالروح الامين والنور المبين والكتاب المستبين وسخر له البراق
وصافحه الملائكة وارعب به الاباطيل فهدم به الاصنام والالهة المعبودة دونه هذا بيان لحقيقة
الى الله ووجوهه اليه كما كان العبارة السابقة بيان لبدئه من الله وظهوره منه اما الاكرام بالروح
الامين من عند الله بالوحي وهو جبرئيل فقد عرفت ان روح القدس بالنسبة الى العالم كالنفس الناطقة
بالقياس الى البدن فيكون جبرئيل الذي جزء من العالم قوة من قواه الروحية وينبغي ان يكون نسبة
النفس الناطقة بالنظر الى العالم الانساني القاء المعارف والحكم والهام النواميس الحقة الى آدم وذريته
الانبياء والاولياء وانزال العقوبة على الاعداء ولا ريب ان ذلك كله من افعال النفس الناطقة في الانسان
بحسب جنبته العلمي والفكري فكل من ترقى الى مرتبة النفس الناطقة ظهر اتصاله معنويا بجبرئيل على
اختلاف مراتب النفوس شدة وضعفا واما كان من ايده الله بالنفس الكلية الملكوتية الالهية فجبرئيل
من خدمه وانصاره بل قوة من قواه لانه كتيناه (?) حيث ايده بالنفس القدسية التي عبارة عن النفس الكلية
الالهية التي جبرئيل قوة من قواها ولذلك تجاوز عن مقام جبرئيل ليلة المعراج كما [...] علي الكوفي
عن الامام علي بن موسى الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ما خلق الله خلقا افضل
مني ولا اكرم مني فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل الانبياء والمرسلين
على الملائكة المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك
فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض
وكيف لا نكون لا يكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا عز وجل وتسبيحه وتقديسه
وتهليله الحديث واما الاكرام بالنور المبين فعبارة عن تاييده باخيه امير المؤمنين ع لانه المراد بالنور
حيث ما ذكر في كتاب الله بل هو نور الانوار كما قال ع في خطبة البيان وفي تفسير علي بن ابراهيم
القمي في قوله تعالى امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا ان النور امير المؤمنين وفي الكافي عن
عن الكاظم ع الامامة هي النور وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال النور والله الائمة لنور
الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار واما الاكرام بالكتاب المستبين الذي

ظهر فيه الحقايق الالهية في كسوة العبارة والكتابة فعبارة عن انزال القران الجامع لجملة الانوار والحكم
حيث ما من رطب ولا يابس الا فيه وهو المشتمل على جميع المعارف المنزلة في كتب الله السابقة حيث
كان مصدقا لما بين يديه من التورية والانجيل واما تسخير البراق له ص فيعرف بعد ما نذكر من صفة
البراق ففي الخبر عن الصادق صلوات الله عليه انه اتى جبرئيل رسول الله ص بالبراق اصغر من البغل
واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينه في حافره وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه
وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه
وفي رواية عنه ع ان الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل
فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا وفي خبر اخر
جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله ص واخذ واحد باللجام وواحد بالركاب
وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله
ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات
من السماء والارض وعن طريق العامة رواه الثعلبي في تفسيره مرفوعا الى النبي ص فاذا انا
بالبراق دابة فوق الحمار ودون البغل خده كخد الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف
الفرس وقوائمه كقوائم الابل واظلافه كاظلاف البقر كان صدره ياقوتة حمراء وظهره كالدرة بيضاء
عليه رحل من رحائل الجنة وله جناحان في فخذيه يمر مثل البرق خطوه منتهى طرفه فقال لي اركب
وهي دابة ابراهيم كان يزور عليها البيت الحرام فلما وضعت يدي عليه تشامس واستصعب علي
فقال له جبرئيل يا براق فقال البراق مس صفرا فقال جبرئيل يا براق هل مسست صفرا قال لا والله
الا اني مررت يوما على اساف ونائلة فوضعت يدي على رؤسهما وقلت ان قوما يعبدونكما من دون
الله ضلالا لنفعا فقال جبرئيل يا براق اما تستحيي والله ما ركبك منذ كنت قط نبي اكرم على الله عز وجل
من محمد قال فارفض البراق وانصب عرقا حياء مني ثم خفض لي حتى لزق بالارض الخبر بتمامه
اذا عرفت ذلك فلنرجع لبيان حقيقة البراق وتسخيره لرسول الله ص مقدمات لما نذكرها فقد
حققنا لك فيما سلف من ان لكل شيء في عالم الحس والشهادة قالبا وروحا اي حقيقة مثالية في عالم النفس الكلية
المسمى عند بعض العلماء بعالم المثال وكذلك كل ما في العالم المثالي فله حقيقة عقلية ومثال عقلي
في عالم العقل وهو المراد بالمثل النورية عند افلاطون الالهي وذلك لان الامر ينزل من عند الله في كل
مرتبة الى ان ينتهي الى اخر المراتب فلكل مرتبة صورة مناسبة لذلك العالم وهي المراد بالمثال
وثانيهما ان تعلم ان التجزية والتعدد لوازمهما من تفرقة ابعاض الشيء وتقواه الى غير ذلك فتقوى
احكام عالم الحس حيث يكون الضيق درجته وكونه في اخر العوالم لا يسع الظهور احكام حقيقته
الا في مواد مختلفة ومحال متعددة ومظاهر متعددة واما العالم النفسي فهو يتبع ذلك في محل اعلى
وذلك لسعة درجته وكونه مجردة تجردا ما من التجرد عن لوازم المادة وان لم يكن مجردة عن المادة مطلقا

كما هو شأن النفس واما العالم العقلي فهو ابسط من ذلك كله حيث يكون جميع نوعيات الشيء وصفاته
شيئا واحدا فيه بل الاشياء كلها في صورة العالم على انحاء عقلي واندماج جملي حيث يكون كل شيء في كل شيء وكما
قلت منها جنا في الاحوال العصان اذ تخص نحو ذلك في ... فلما ذكرنا ان شجرة الجنة كما انها مشتملة على
جميع الفواكه والثمار وقد نص بذلك الاخبار عن الائمة الاطهار لان الجنة بيتي نوعي هذا العالم وبعده في
درجة لان العالم الذي بعده المشاهدة اوسع درجة واشمل بسيطة وقد سمعت صفة الجنة وكونها فلك
فوائدهم عرضها السموات والارض كذلك كل دابة من دواب الجنة مشتملة على جميع صور الدواب واحكامها بالتا
الذي قلنا وبعينها ان من المستبين عند المتتبع لاخبار المعراج الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان البراق
انما حمله من الارض في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف سنة الى ان بلغ العرش وامامه جبرئيل
في الحجب الواقعة تحت العرش من حجاب الذهب وحجاب اللؤلؤ وغيرهما من الحجب السبعين فلما بلغ ...
الملك الموكل على ذلك الحجاب ... من تحت الحجاب واعتذر الى حجاب اخر فلما جاوز الحجب ...
اخضر فوضع عليه حتى وصل الى ذروة العرش وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري
بي الى السماء حتى انتهيت الى سدرة المنتهى قال لي جبرئيل اخلع نعليك ولا تلبس البراق وسدرة المنتهى على ...
الجنة على ... السماء السابعة مما يلي الجنة وتحتها الكرسي وفي رواية ... سدرة المنتهى لانها كان ينتهي
الانبياء السابقة اجمعهم اليها ولا يتجاوزونها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجوزها فلما سار تحت العرش حمل
لدى رفرف اخضر فرفعه الرفرف الى ربه وبعد تمهيد هذه المقدمات نقول بعون الله وله الخيرات
ان البراق هو مثال حقيقة الحيوان في عالم النفس وهو بالنسبة الى الانسان الكبير بمنزلة النفس الحيوانية
التي هي مجمع القوى الشوقية ومظهرها في الانسان الصغير هي القوة المتفكرة حيث يستعملها النفس الناطقة
وذلك لان منتهى سيرها الى سدرة المنتهى وهي عبارة عن حقيقة الانسان الكبير ولا ريب ان قوة الحياة
الحيوانية هي الانسانية وانما قلنا ان سدرة المنتهى هي حقيقة الانسان لما ورد في وصفها انها مشتملة
على انواع الفواكه والطيب والعلوم والمعارف كما ان الانسان مشتمل على تلك المراتب ولكون مقام جبرئيل
الذي قد قلنا انه بمنزلة النفس الناطقة للعالم الكبير وسطها كما ان مقام النفس الناطقة وكونها
تدبيرها من الانسان وسط الكون الانسانية ايضا وعندها انقطع عنهم ... مرتبة الانسانية ...
بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فمقام الجمع المعبر عنه بالمقام المحمود وعند طائفة بالمرتبة الواحدية ولذلك ...
كانت هذه الدابة المباركة من دواب الجنة الخالية النفسية كانت مشتملة على جملة الحيوانات كما سبق في
الخبر اما كونها اصغر من البغل واكبر من الحمار فاشارة الى توسط رتبتها وجوهرها المثالي بل الى كونها برزخية
من جهة مادية من وجه كما سبق في قولنا ليست بالقصير ولا بالطويل واما اضطرابها تبينها فكناية عن
عدم قرارها كالقوة المتخيلة فيها لا ترتبط في حين من الاحيان واما سر كونها عينيها في حافرها فلكون
الحيوانية انما يكتسب الامور من الموارد الحسية القوى الظاهرة والباطنة كما ان شأن القوة المتخيلة انما
هو التصرف في مكتسبات الحواس الظاهرة والباطنة فتكون العين التي تتصور بها الامور ... انما يكون

من الجهة السفلية لا من جهتها العلوية واما ما وقع في الاخبار العامية من كون خدها كخد الانسان فلك
اشارة الى ان توجهها نحو الوصول الى الانسان وكذا بان يخدم هذا البيان فوجهها بالكلية الى
الانسان وجهتها هذا الجوهر العظيم الثاني وكون ذنبها كذنب البعير وكذا قوائمها وكون عرفها كعرف
الفرس وامثال ذلك فيها كما قلنا فعبارة عن اشتمالها على الجزء الاشرف والاقوى من كل حيوان وان
كان لكل واحد وجه واما ما بالقوة تصدرها فاشارة الى امتزاج جزئيها فمادتها وغلبة جهة المادة فيها
انا توجه الى العالم السفلي واما كون ظهورها دونه بيضا فاشارة الى غلبة جزء ... صعدت الى عالمها
الجنتي واما استصعابها ونفارها فاشارة الى عدم ميلها الذاتي الى عالم السفل وعدم خضوعها
وانقيادها لكل احد واما ما من الصفر الذي نسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشارة الى عدم انقيادها لكل احد
انما هو لحبهم للدنيا الدنية وتفاخرهم بها سيما الحجر الاحمر واما قول جبرئيل لها اما تستحيي فكانه
ردع لها عن اعتقادها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب زينة الدنيا وشهواتها واما معنى كون جناحيها من خلفها
كما في الخبر الخامس فاشارة الى ان سيرها وطيرانها انما هو من الجهة العالية التي هي الاخرى الجنانية لا
او بهذه الجهة محبوسة في نفس المادة مقيدة بعلايقها ولذلك كان القضيب بالخلف احسن وان كان
لكون الجناح في الجهة كما في الخبر العام وجه ايضا وهو ان ذلك اشارة الى انها باسكال النفوس الفلكية
والشوقية في العالم السفلي من تحصيل الادراكات والاعمال بطلب الى ما فوقها واما وجه مجيء جبرئيل
وميكائيل واسرافيل بالبراق فلكون جبرئيل الذي قلنا انه بمنزلة النفس الناطقة يستخدم القوى الحيوانية
وميكائيل الذي له سلطان السماء والتغذية واسرافيل الذي له سلطان الحيوة يحيى ... بكونها مع
هذا الحيوان الذي من دواب الجنة فعلى هذا ينبغي ان يكون القائد جبرئيل والذي على الركاب ميكائيل
لان قوة الحيوة انما يكون من الجنب الذي كان تسوية الثياب ميكائيل لان القوة الغذائية
شأن القوة النباتية التي هي محل سلطنة ميكائيل صاحب الرزق **فصل** ولنرجع الى شرح الحديث
فنقول واما مصافحة الملائكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اشارة الى ما وقع له ليلة المعراج من ملاقات
الملائكة ... وتسليمهم عليه وخضوعهم له واحتفالهم اياه من سماء الى سماء ومن حجاب الى حجاب
وصلواتهم خلفه وبالجملة فعبارة عن مصافاتهم اياه وكونهم من خدمه واعوانه بل الاشارة الى ما وقع
لهم من موافقات الملائكة في كل يوم وساعة حيث يخدمون اهل بيته وياتيهم من امور عالمه
وبعبارة ... ساير شئونه واحوالهم ... في الخبر ان الملائكة لتصافح وجوه شيعتنا كل يوم
فكيف بذلك بهم صلوات الله عليهم واما اعجاب الاعرابي بالبيوت والسياطين بعشرة سنين فاعلم ان تفاصيل
الاسماء الالهية من الجلالية والجمالية اقتضت وجود الخيرات والشرور في العالم كما صح بذلك
حديث ... واحسانها ولما كانت النشأة الدنياوية التي هي مرتبة الخلط والامتزاج
منها طبيعتها الطبيعية مشحونة بالشرور والخيرات ... مع ... الالهية
ان يغلب الخير على الباطل ويسوق الرحمة النفس ... سنة الله التي لا تبديل لها ... كل ما هو ...

العنايات بهو مناط الوجود في النشأة الكائنية كما ان الانسان بالنظر الى سائر الموجودات وفي نشأة
ازواجه خمسة عشر الى عالم الاثر منه كلها من ذلك سبب الوجود الكوني للبواطل والشرور على الحقوق في
والخيرات ليحق الله الحق ويبطل الباطل بكلماته فلما جاء الحق وزهق الباطل فلذلك لاجرم ان لما ملأت
الارض ظلما وجورا جاء الله بحق يبطل كل واحد منها خلق آدم اذ بعد فساد الشياطين والابالسة الاول
والظلم والجور فيها خلق الله آدم لاعمارها وخراب بنيانها الباطلة فيها وكذا الامر في عصر السنة
كل نبي ووصي وولي فيكون ظهوره بعد بالسنة زمانه وشياطين عصره وبجهاده بقتل بعضهم
بقيد بعضنا ببعض باخرين ولهذا الذي قلنا صرح قوله تعالى وجعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ومما يجب ان نعلم ان نفوذ كل نبي انما هو بحسب ما يغلب
على شياطين زمانه وبالسنة اوانه ولا شك ان النشأة الدنياوية كلما مضت فيها الدهور تكثرت البواطل
والشرور بحسب الحق معها شياطين الانس والجن وتظاهرها وازدياد ما بهم تقويها فقوتها فضل ما به
يكون الشياطين الذين كانوا حين بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله اشد قوة الباطل واما نية الحق اقوى من كل شيء
فيكون نبيا منه اقوى وما غلب اشرف وانفع ولذلك كانت في بعثته اربعة الا بالسيف القتل والاسر حيث
لا يظهرون لاحد وعقد عليهم بذلك الميثاق بخلاف الازمنة السابقة حيث كانوا يظهرون للناس ويقابلونهم
ويعاملونهم ويحملونهم على الغي والضلال ليضلوهم عن طريق الحق وجدتهم الى عبادة الجبت والطاغوت
البحر واما هدم الاصنام والالهة المعبودة دون الله بوجوده وظهور صيته فاشهر من ان يذكر ويخفى
من ان يخفى واعظم من ذلك هدم اصنام العقائد الباطلة واوثان الآراء الفاسدة في حرم الكعبة
وكنائس النفوس بايدي المعارف والحقائق المنتشرة منه ومن اوصيائه صلوات الله عليهم على ممر
الدهور الى يوم ينفخ في الصور واظهار التوحيد الخاص الخصيص به وبعترته وهداية العباد الى
الله الواحد بالذات والاسماء والافعال والى نفسه الذي هو الرسول على الكل من السابقين و
اللاحقين والى اخيه امام الكل من لدن آدم الى يوم الدين سنة الرشد وسيرة العدل وحكم الحق
صدع بما امره ربه وبلغ ما حمل حتى افصح بالتوحيد دعوته واظهر في الخلق ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له حتى خلصت له الوحدانية وصفت له الربوبية واظهر الله بالتوحيد حجته واعلى بالاسلام درجته
واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى الله عليه عدد ما صلى على انبيائه المرسلين
وآله الطاهرين كما ورد في الخبر ... الى الله فوصل الى جواره مفضيا الى المحبوبية الكاملة كما ورد
في القدسيات ما تقرب الى العبد بالنوافل حتى احبه وايضا فان ذلك بالعبد بسبيل السير بالله كما وفي
فيها فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله وكان ... سعفهم السنة ومحبة الله احيى سيرتهم
ومودتهم بعد القسمة ومن سننا اخرى شرعية كاملة ما لا يقع تحت الحصر والاحصاء وسيرة العادلة
هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط في الاخلاق والاقتصاد في الاعمال لان امته هم الامة الوسطى
النمط الاوسط وهم خير امة اخرجت وانما اختص ذلك به مع كون الانبياء والاولياء السابقين كانت

بسيرتهم

سيرتهم العدل لازمة على استواء الكمالية فذلك كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقد سئلت عائشة عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن ورد
القرآن عبارة عن جملة الحقائق الالهية وحكم اي ما يحكم به من الاحكام الالهية وخبره فهو حق لانه ما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله صدع بما امره به الى فاصدع اما بمعنى الشق اي شق جماعاتهم بالتوحيد
التوحيد واما بمعنى الاجهار والاظهار اي اجهر بالدعوة واظهر الحق روي ان الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي قالوا
يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل صلى الله عليه وآله بيته مغتما فاتاه جبرئيل
من ساعته فقال يا محمد السلام يقرئك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك
لاهل مكة وادعهم الى الايمان واخبره صلى الله عليه وآله ان الله قتلهم كل واحد بغير قتلة صاحبه وقوله
بلغ ما حمل الخ اشارة الى تبليغه الاحكام من الله الى العباد او تبليغ ما انزل اليه في قوله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وقوله حتى افصح بالتوحيد دعوته متعلق بالصدع
والتبليغ والافصاح اما لازم بمعنى الوضوح والاستبانة فيكون الدعوة فاعلا والباء للملابسة والمعنى
ظهرت واستبانت دعوته متلبسة بالتوحيد او الظرفية متعلق بالافصاح اي افصح عن التوحيد دعوته كما
دعوته ناطقة بالتوحيد فقط لا ان سنة علم التوحيد من الاول وشرع لهم سلوك طريق التوحيد بكل وجه
واما متعد بمعنى التبيين والتوضيح فالدعوة مفعول له والباء للتعدية والظرفية متعلق بالدعوة اي بين
دعوته الناس الى التوحيد والى الاقرار به واظهرها والمراد بالتوحيد هو التوحيد الخاص به وهو
توحيد الذات والاسماء والافعال المختص بهذه الامة المرحومة وقوله واظهر في الخلق عطف على قوله بلغ
لا على افصح لانه ذكر جملتين ثم فرع على كل واحدة منهما حكما فرع على الصدع والتبليغ الافصاح بالتوحيد
وفرع على اظهاره في الخلق ان لا اله الا الله خلوص الوحدانية وصفاء الربوبية والمراد بخلوص الوحدانية
ان لا ينسب الى شيء من الاشياء ذات وصفة الا بالله وبصفاء الربوبية ان لا ينسب الى شيء فعل ولا حول
ولا قوة الا بالله وقوله واظهر الله الخ كالجواب لسؤال مقدر اي لما كان ملازمة الافصاح بالتوحيد
واظهار ان لا اله الا الله قال الله عز وجل اعانه على ذلك حيث اظهر حجته وبرهانه على التوحيد بل
جزاه خير الجزاء حيث اعلى بدين الاسلام الذي هو طريقة ابراهيم درجته فلا يذكر الله في شيء من كتابه
الا ويذكر هو معه واصطفاه بالروح القدس الذي عنده وهو عبارة عن النفس الكلية على ما عرفت
سابقا واعطاه الدرجة الرفيعة فوق جميع الدرجات والمقام المحمود الذي هو المرتبة الجامعة حيث يكون
آدم ومن دونه تحت لوائه واسداه الوسيلة اي اعطاه الامامة في اولاده الاطيبين كما ورد في الخبر في
تفسير قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ان الائمة هم الوسيلة او اعطاه اعلى درجات الجنة كما ورد في خبر اخر
ان الوسيلة اعلى درجة في الجنة او جعله شفيعا للاولين والآخرين ووسيلة يتوسل به الكل الى الله في العالمين
في حوائج الدنيا والدين وفي النشأة الدنياوية ويوم الدين عدد ما صلى على انبيائه المرسلين وآله الكرام
بل اضعاف ذلك بما لا يحصى فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى **الحديث السادس عشر** باسناده عن علي

جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي
بسبعة ايام وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال الحمد لله الذي اعجز الاوهام ان تنال الا وجوده وحجب
العقول ان تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل كذا في النسخة كما في الحديث اذا رآه وعلت التاء
في هذه حينها والشبه والشكل اما بكسرهما او سكون الثاني بمعنى المشابهة والمشاكلة او الاول بالتحريكين
بمعنى المشابهة والثاني بالفتح والسكون اعلم ان نيل الاوهام الى وجوده هو اذعانهم بان للموجودات
مبدا هو غير مفتقر في شيء من الاشياء وغير معدوم فيها وامتناع تخيل العقول ذاته ان احتجابها عن الحق
لاجل امتناع ذاته سبحانه عن المشابهة والمشاكلة للشيء لان تعقل الشيء اما بنفسه او بشبهه وذلك غير معلوم في
حقه تع بالبراهين التي ذكرنا لان لله سبعين الف حجاب لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره وصار الكل محترقا في سبيلها كما يجي لا يعلم ازله واما بالامور التي هي عارضة له واعتبارية كالوجود والشيئية
ونحوهما فيتحقق المشابهة المطلقة والمشاكلة اذ يكون في مظاهرها ان يصدق مفهوم من المفهومات عليه
وعلى غيره وهو ممتنع على الله سبحانه وفي هذا الكلام منه تع دلالة على ما ذهب اليه المتأخرون من ارباب الحكمة ان
حقيقته تع هو الوجود البحت وذلك لانه اثبت نيل الاوهام الى وجوده ونفى تخيل ذاته فتغايرا
وقد علمت مما ان وجوده سبحانه هو كونه غنيا فاعلا لا يحيط ونفي مفتقر عن ربته والمعاندة في ذلك
مكابرة لمقتضى عقل بل جاحد لاصول دينه وهذا انما يصح في رتبة الالوهية والربوبية بمعنى ذات المرتبة
الاحدية فانه لا يقع عليه حينئذ اسم شيء سوى الله بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد
في كماله هذه الجملة مع ما عطف عليها اللاحقة في البرهان على نفي المشابهة والمشاكلة ومع ذلك يمكن ان يكون
الجملة الاولى للبرهان على الاولى والثانية على الثاني اذ المشابهة بين امرين منهما في الذات او المشاكلة في صفة
التي هي الكمالات والحاصل ان الغرض هو نفي المشابهة بينه تع مع شيء في امر يستلزم التفاوت في ذاته وكذا المشاكلة
في صفة كما لا يستلزم الجزئية والتعضية كالوجود فهما ممتنعان عليه جل مجده اما بيان الاول فلان مشاركته
مع شيء في الذات انما يكون بان يكونا جميعا طبيعة مشتركة بينه تع وبين ذلك الشيء سواء كانت طبيعة
نوعية او جنسية فيكون ذاته التفصيلية على الاول او النوعية على الثاني مؤتلفة بما به الاشتراك وما به الامتياز
فيختلف حقيقته ويتفاوت ذاته واما بيان الثاني فلانه لو اشترك مع شيء في مفهوم كمالي كالوجود والعلم
والقدرة ونحوها كما يقول القائلون بانه تع يحمل تارة تحت مفهوم الوجود العام البديهي واخرى تحت
العلم الكلي وتارة تحت القدرة المطلقة فيتعدد الاعتبارات في هذه الصفات وان كان كما يقولون بعينية
الفرد الخاص منها مع اصطلاحات السابقة كما ذكرنا غير مرة لكن لم يصح ان يتعدد تلك الاعتبارات في
نفس الامر بحيث تلك الكمالات بحسب مفهوماتها في الواقع فلانه من حيث دخوله تحت كلية الوجود
غيره من حيث دخوله تحت كلية العلم مثلا وان كان ذاته بذاته مصداقا لكليهما من حيثية واحدة
لان هذا الاتحاد في رتبة الخلق وذلك التفاوت في مقام النفي وفرق ما بعيد بينهما فتبصر ولا تغتر
بقول من قال انهما حيثية واحدة هي حيثية الذات لانه هذا من القول كما عرفت فارق الاشياء لا على

اختلاف الاماكن وتمكن منها لا على الممازجة وعلمها لا باداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه
علم غيره مفارقته سبحانه ليس على اختلاف الاماكن بل المراد ايضا بان يكون هو سبحانه في مكان والاشياء
في امكنتها وذلك لانه في كل مكان او يكون هو في رتبة وهي في مراتبها اذ ليس شان الالوهية شانه ولا
رتبة الالوهية من مراتب كالموالد لانبساط له بها الذاتي وعندما الاول في الجملة لا بقاء هو سبحانه
لشيء بمعنى انه يبقى هو سبحانه من هذا الشيء بحيثية كذا اذ الشيء انما شيئيته بالله سبحانه فهو بنفسه لا بغيره
فكيف يمكن المقايسة واما ما ورد في الاخبار من انه خلو من الاشياء فليس المعنى بذلك انه في حد
على حدة لها مقابلة اياها بل المقصود ان كل شيء فله حد خاص ومرتبة مخصوصة يخلو عنه سبحانه فانه ليس
محدودا بحد خاص وليس له رتبة خاصة من المراتب اذ المراتب كلها منه ولا يخلو مرتبة من المراتب عنه وهو
رفيع الدرجات وغاية الغايات ثم ان تمكنه سبحانه او امساكه على ما عرفت وجعل الاشياء على ما
من التمكن او معية للاشياء على ما يقتضيه تناظر قوله فارق للاشياء والمآل واحد ليس على نحو الممازجة
والخلطة بل على نحو استهلاك الكل لديه وفلا شيء عنده فهو الظاهر الباطن وهو الاول الخالق و
الآخر والجملة هو عبارة عن نحو مائع في الحالين ويدعي بينه تعقب في المرئي فهو الرائي والمرئي
والمرآة وليعلم ان الاداة في العلم هو ما به يتوصل الى ادراك الشيء سواء كان ذلك قوة من القوى
المدركة او غيرها او سواء كان ذلك الغير امرا غير نحو وجود المعلوم من الوسائط والشرائط او
نحو وجود المعلوم سواء كان وجودا عينيا او ظليا على القول به لان جميع ذلك يصدق عليه انه
لولاه لم يحصل العلم على ما اشار اليه تع بقوله في الجملة التي اوردها التوصيف للاداة حيث قال لا
باداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره كالتوضيح للجملة السابقة لان
العلم هو الانكشاف للشيء اما نفس ذات المعلوم كما للمبادي العالية بل لكافة العلماء على ما رآه بعض
طائفة او اما مثاله المطابق له في نفسه على ما يراه اكثر المتأخرين واما ذات العالم فعلى الاولين يكون
العلم والمعلوم متغايرين بالحقيقة وكلاهما ممتنعان عليه لانهما يستلزمان الاحتياج وان كان
الى وجود الشيء المعلوم واما على الاخير فالعالم والعلم والمعلوم واحد لان انكشاف الشيء للعالم
بما اذا كان بنفس ذات العالم فلا احتياج للعالم الى شيء سوى نفسه وهذا هو معنى كونه عالما تع
بحيث ليس بينه وبين معلومه علم غيره سبحانه بل ولا معلوم كما سبق في الاخبار عنهم عليهم السلام
اذ لا معلوم ويحصل الجملتين ان الله سبحانه لا احتياج في علمه الى اداة اصلا ولا الى علم ومعلوم مط
بل فانه سبحانه كما انه قائم مقام العلم كذا عند اهل البصائر قائم مقام المعلوم ثابت منابه كما يومي اليه
ذلك قوله تع والله على كل شيء وكيل وهو بكل شيء محيط فقال الله تعالى الاشياء كونه ان قيل كان فعلى
تاويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم فسبحانه وتع عن قول من عبد سواه واتخذ الها
غيره علوا كبيرا اعلم ان كلمة كان اذا استعملت في الله سبحانه فاما ان يطلق عليه ناقصة او تامة فعلى الاول
لا اختلاف في انسلاخها عن الزمان مط وفي استعمالها اداة للربط مثل كان الله عليما حكيما وكان الله

وما به الانكشاف

بصيرا الى غير ذلك وعلى الثاني بان يقال كان الله ولم يكن معه شيء فقط فذهب بعضهم الى انه للمضي سواء كان
من الزمان او الدهر او السرمد واصر على ذلك واجتنب الانفصال بعد سماع هذا الخبر الان كما كان ثم ان من لا خبرة
له بانه يعتوا عن ارباب اللسان نسب هذا القول الى الخطا من جهة حسبانه ان كلمة كان ههنا ايضا للربط وذلك
خطا لان الربط والاداة انما يختص بين المحكوم عليه والمحكوم به وههنا ليس كذلك وكذا القول بانسلاخها
عن الزمان وعن السبق اذ لا يصح ذلك في الافعال الا بائنة كما ذهب اليه الشيخ الاعرابي ولا باس بذكر عبارته حيث
لا يخلو من فوائد قال في الفتوحات السؤال الثاني والعشرون ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء
الجواب لا تصحبه الشيئية لا تنطلق عليه وكذلك هو ولا شيء معه فانه وصف ذاتي له سلب الشيئية وسلب
معية الشيئية لكن مع الاشياء وليست الاشياء معه لان المعية تابعة للعلم وهو يعلمنا فهو معنا ونحن
لا نعلمه فلسنا معه فاعلم ان لفظة كان يعطي التقييد الزماني وليس المراد به هنا ذلك التقييد و
انما المراد به الكون الذي هو الوجود فحقيق كان انه حرف وجودي لا فعل يطلب الزمان ولهذا
لم يرد ما يقوله علماء اللسان والرسوم من المتكلمين وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان فهذه زيادة
مدرجة في الحديث ممن لا علم له بعلم كان ولا سيما في هذا الموضع ومنه كان الله غفورا رحيما الى غير ذلك
ما اقترنت به لفظة كان ولهذا سماها بعض النحاة واخواتها حروفا تعمل عمل الافعال ومن ذلك عند سيبويه
حرف وجودي وهذا هو التحقيق الذي يعقله العرب وان تصرفت تصرف الافعال فليس من اشبه شيئا
من وجه اشبهه من جميع الوجوه ولهذا الزيادة بقولهم الان فان الان يدل على الزمان وهو اصل وضع لفظة
يدل على الزمان الفاصل بين الزمانين الماضي والمستقبل ولهذا قالوا انه الان حد الزمانين فلما كان
مدلولها الزمان الوجودي مما اطلقه الشارع في وجود الحق واطلق كان لانه حرف وجودي ولم يجيء
فيه الزمان لوجود النقص فيه من كان ويكون فهو كائن ومكون كقتل يقتل فهو قاتل ومقتول لكان
كن بمنزلة اخرج فلما رأى في الكون هذا النقص في الذي يلحق الافعال الزمانية تخيلوا ان حكمها حكم
الزمان فادرجوا الان فيه تنبيها وليس منه في الحقيقة لا بقول قطعا وهو الان على ما عليه كان فانه لم يرد
ويقول لعلماء الرسوم ما يطلقه على نفسه لا فيه من الاخلال بالمعنى الذي يطلبه حقيقة فان وجود الحق
خالق الزمان ففي ذلك الله ولا شيء معه اي ما ثم من وجوده واجب لذاته غير الحق والممكن
واجب الوجود به لانه مظهره وهو ظاهر به والعين الممكنة مستورة بهذا الظاهر فيها فانصف هذا الظاهر
بالذات بالامكان حيث حكم عليه به عين المظهر الذي هو الممكن فاندرج الممكن في الواجب لانه عينه او حكمه
الواجب لذاته في الممكن حكما فتدبر ما قلناه واعلم ان كل ما قلنا في شرح ما ورد ولنا هو على طرز قول الوحي اذا قال مثل
هذا اللفظ ونطق به من مقام الرتبة التي منها بعث رسولا فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة
بالله من مقام الاختصاص فالامر لنا فيه ولا ينبغي لنا ان نترجم ما ليس عندنا ولنا انما كلامنا فيه
من لسان الولاية فنحن نترجم عنها بما نطعمه من نفسه حالها هذا غاية الوحي في ذلك ولا شك ان المعية في
هذا الخبر ثابتة والشيئية منفية والمعية يقتضي الكثرة والموجود الحق هو عين وجوده في نسبة الحقيقة

وهو نه

وهو نيه وهو بين النعوت به مظهره للعين واحدة في النسبتين فهذه المعية كيف يصح والعين واحدة
فالشيئية هنا عين المظهر لا غيره وهو معها لان الوجود يصحبها وليست معه لانها لا تصحب الوجود و
كيف يصحبه والوجوب لهذا الوجود ذاتي ولا قدم في العين الممكنة في الوجوب الذاتي فهو بنقيضها فما
يصح ان يكون معها وهي لا تقتضيه فلا يصح ان يكون معه فلهذا نفى الشيء ان يكون معه وهوية الحق لا ان
المعية نعت مجيد ولا مجيد لمن هو عليه الوجوب الوجود ولذا انتفى ان الشيء لا يكون مع الشيء الا بحكم او
او الوجود وهذا لا يصح من الدليل العقلي العالم لا يكون مع الله ابدا سواء اتصف بالوجود او العدم و
الواجب الوجود الحق لذاته يصح له نعت المعية مع العالم عدما ووجودا انتهى كلامه وهذا كما ترى لكن طريقة
الراسخين اعلى من ذلك واشرف فانهم لا يقولون بتجرد تلك الكلمة الوجودية عن الزمان والسبق معا
كما يقول الشيخ الاعرابي ولا بدلالته على المضي كما نقل عن ابي سعيد السطامي بل الحق ان تلك الكلمة اذا اتصلت
ناقصة فهي كلمة وجودية بالاتفاق فيهم من الدلالة على الزمان كما في قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
واما اذا استعملت تامة في الحكاية عن الله جل برهانه فانما هي لسبيل السبق الازلي لا بمعنى ان الازل امر
واقع في منتهى سلسلة الماضي بل الازل هو المحيط بالزمان والزماني لان الازلية عبارة عن الاولية الحقيقية
وهذه الاولية هي عين الاخرية والا لكان لصاحبها تجدد حال واختلاف صفات كما ان الازل لا الانتهاء
واحد كما في الادعية المأثورة يا ازلي يا ابدي يا دهر يا ديهور ويا من هو الاولية بانه عين الاخروية والا
لكان ينتهي صاحبها الى اخرية فلم يكن الاولية عين الاخرية وفي اشعار الحكيم العزيز قدس سره
بالفارسية ما ينبئ بذلك حيث قال [illegible] • [illegible] والخبر
يصدق على الان الحقيقي انه ههنا وههنا وفوق وتحت وامام وخلف وعلى الازلية الحقيقية انه
الان والان السابق واللاحق وفي كل زمان وكذا يصدق على الازليات الاضافية ما له ابتداء وجود
لا ابتداء زمان انه وجد الان فيصدق على العقل مثلا انه هذا الان اول وجوده وكذا كل ان من السوابق
واللواحق بمعنى انه يصدق في جميع الانات انه ابتداء وجوده ولا انه يصدق في الان الذي هو قبل الان
السابق كان ابتداء وجوده اذ لا يختص اول وجوده بان معين انه كذا حكاية البسيط كل ان هو في نفسه
في وجوده ولذلك نقل عن بعض اهل الحال انه كان يحكي بسماع هذا القول في ابانه وكذا امور الاخرة نفسها
اول وجودها كل ان من الانات كما اخبر بذلك صاحب المعراج صلى الله عليه وسلم من رؤية جهنم وما هو لاهلها بالتفصيل
وكما ورد في الخبر عن عائشة رضي الله عنها انه يحكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم رؤية القربة ووضع الميزان وقيام الناس و
اصحاب الجنة والنار والى غير ذلك انه يراها وقع في حديث من مات فقد قامت قيامته لان الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا او سر ذلك ما قلنا من ان الشيء الذي لا يتعلق وجوده بالزمان فكل ان من فهو واقع وكائن
في ذلك الان وهذا من علم الراسخين اذا عرفت ذلك فنقول ان قيل كان الله غفرانه اذا اطلق كان
التامة على وجوده فهو يقول انه يرجع الى الذاتية وحينئذ التامة الرفق كل ان وقف ابد الابد والى الزمان
ولو اطلق عليه جل مجده صيغة لم يزل ابقيت تامة لا ناقصة فرجوعها الى نفي العدم في كل ان ومرتبة

الا بعدم هو حجابه بشان الرتب لسبته منه وليس بمفقود ولا معدوم في حد من الحدود المتبعة البتة
واما قوله ع فحجابه ونقائه عن قولي عن عبد سواه الخ فغربه منه صلوات الله عليه وعن شيعته المخصصين عن ابناء
الوجود لشي مع الله وعن اتخاذ الالهة المعبودة دونه حيث اتخذها المشركون في الجاهلية والخفاء من اعتقاد
المكان والمرتبة لذا والمداخلة في شيء والممازجة معه ومن حيث ان علم الحصولي او الحضوري المستلزم بين الشيء
العلم بينه وبين معلومه ومن نعم ان الاذلام بينه وظرفه ينتهي اليه الماضي من الزمان ومن لحم القائل
ان الله مفقود في شان من الشئون ومعدوم في شيء من المكان او موجود في الاخرة الهي سبحانه عن ذلك
في الدنيا في كل باب الحقيقة فذلك مما ذهب اليه اهل الاهواء من ارباب الاراء تحدده بالحد الذي انتفاه لخلقه
واوجب قبوله على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الحمد
الذي ارتضاه لخلقه واوجب قبوله على نفسه من اتيت احدهما ان يرى النعم من اصطناع المنعم بها او يرى
كل بها او كل كل حسن وجمال من بحر جوده وهذا الطائفة واعلى منها ان يرى المنعم في النعمة وان كل كمال
كما له وكل جمال جماله ولا شان الا هو سبحانه ولا يخرج شيء عن حضرته ولا سواه كما وعد شيئا الا ويرى
الله فيه واعلى من ذلك ان يستغرق في رؤية المنعم بحيث لا يغيب لعين النعم ولا يرى غيره من الدنيا
والاخرة رزقنا الله الوصول الى هذه المرتبة شهادتان ثقيلتان في القول تضاعفان العمل خفيفتان
ترفعان منه وتثقلان الميزان وشهادتان تدخلان بهما الفوز بالجنة وبالصلوة تنالون الرحمة فاكثروا من الصلوة على
نبيكم وآله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي هاتان شهادتان
اذا اصدرتا من صميم القلب وخلوص الاعتقاد تزيدان الى الله القول الذي يصعد اليه فلان الله عز وجل
اليه يصعد الكلم الطيب يعني ان لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله هو الكلم الطيب مع القول كلمة
عن كتبه في عليين وهو صحيفة عمل الابرار كما قال ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون وتضاعفان ثواب العمل الصالح الذي هو مع طويق الكلمتين بحيث لا يبان ويضعفون الثواب
بل يطابق مضمون الحكمتين واعلم ان تعينات الشهادتين تستلزمان الشهادة بالولاية اما استلزام الشهادة الثانية
فلان باطن الرسالة الختمية هي الولاية الكلية وسرها كما ان الربوبية باطن الولاية كما ورد عن الصادق ع العبودية
جوهرة كنهها الربوبية والعبودية التامة الحقيقية هي الانسان الكامل الذي هو خاتم النبيين وقد عرفت
اعتبار مرتبة العبودية المحضة كما سبق في الخبر وانما كون الولاية باطن النبوة فلان الولاية هي الجهة التي الى
الحق والنبوة هي الجهة التي الى الخلق فلم يكن النبي ع ليأخذ عن الحق كيف يبلغ الى الخلق ولما كانت النبوة
التي هي رياسة العامة اعظم مراتب النبوات كانت بهذه الولاية التي هي سرها وباطنها اعظم الولايات وهي المعبر عنها بالولاية
الكلية وانما كانت هي باطن النبوة وكل باطن فهو لا بد له من ظاهر في النشأة الالهية فلا لائمة مظهر وهو النص
المنطق ابن امير المؤمنين المحكوم عليه بالاخوة ووحدة النفس والجسم والنورية وبقيت اولاده الطيبين
صلوات الله عليهم اجمعين وايضا كما ان الرسول مترجم عن الله لعدم امكان وصول كل احد الى نيل الحكم
عن الله كذلك الامام مترجم عن الرسول لان الرسول انما بعث على التنزيل ولكل تنزيل تأويل كما ان لكل ظهر

والنجاة من النار والجواز
على الصراط وبالشهادتين
يدخلون الجنة
ع

بطن

باطنا فيجب ان يكون له مترجم يحكم على التأويل وهو الامام ثم اعلم ان خفة الميزان الذي تثقلانه
ولا تضعفان فيه كالشكر والشهادتين انما هي لان الكلمة الطيبة كما ورد في الخبر هو الميزان وان النبي و
الوصي هو الميزان لقولهم عليهم السلام نحن الموازين القسط فاذا لم يكن العبد معتقدا لها فلا يوزن له
يوم القيمة وزنا فان الخفة كناية عن نفي الوزن وذلك لان ما لا يوزن له من الاعمال الغير المقرونة على الكلمة
الشريفة وشهادة الرسالة والولاية فهو خفيف وان لم يتحقق هناك ذلك واما ثقل الشهادتين على
الميزان فلان الاعتقاد بالله هو اصل الاعتقادات الحقة ثم الاعتقاد بالرسول الذي هو رسول على
الكل كما عرفت حقيقته وما في الاعتقادات فروع كالاعتقاد بالنبوات الخاصة وما يخبر به عن الله
من الاحكام الدينية وظاهر ان الحق الاصل اثقل بالنظر الى الباطل الذي هو كالهباء واثقل بالقياس الى
الفروع فضلا عما ورد في الخبر النبوي في شأن الكلمة الطيبة انها كلمة خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان
واما الفوز بالجنة والنجاة من النار بسببهما وكذا الجواز على الصراط فلان الجنة هي ثمرة العقائد الحقة
ونتيجة الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية كما ورد في الخبر ان في الجنة قيعانا غراسها سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر الى غير ذلك من الاخبار بل هي نفس المعارف الحقيقية والاعمال والاخلاق
المحمودة كما اشير اليه مرارا ويعبر ان ثواب لا اله الا الله هو النظر الى وجه الله والصراط المستقيم هو ما
اذا سلكه العبد اوصله الى الجنة من الامور التي نطق بها الشرع وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط
بين الاضداد في الاخلاق النفسانية والتزام الاعمال الصالحة بالجوارح كما اعتقاد اشاراتنا في تحقيق
الدينية صورة الهدى الذي انشأه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا بامامه ادق من الشعر
واحد من السيف مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس فلما كان اصل العقائد الحقة
هو الايمان بالله وحده والتصديق بالرسالة الختمية فهما اصول نعم الجنة فيهما الفوز بالجنة والنجاة
من النار ثم جميع تلك العقائد من الاعمال والاخلاق واما الجواز على الصراط بهما فان المؤمن
المعتقد لهما من حين بلوغه الى سعادة هاتين المعرفتين انتقلت باطنيته في العقائد المتفرعة المنضم
عليهما والكمالات الثابتة لهما والاخلاق الالهية التي يتخلق بسبب الله بقاطبتها فلا يزال ذلك المؤمن
ينتقل من عقيدة الى اخرى ومن عمل صالح الى اخر ومن خلق كريم الى اكرم الى ان ابل منها مقدمات
ومعدات للتوازل الى ان يصل بسبب اشتداد المعارف الحقة والعلوم الحقيقية الى العالم العقلي
والمقربين ويلحق بالملأ الاعلى والسابقين ان كان من الكمل والراسخين او باصحاب اليمين ان كان من
فصح ان بالشهادتين يتحقق الجواز على الصراط المستقيم الذي هو الامام كما في رواية او الصورة الشريفة
الانسانية بان يكون انسانا كاملا حقيقيا كما في اخرى فان كان معا لهما واحدا فان من عرف الامام الذي
هو الانسان الكامل الذي لا اكمل منه في زمنه ومشى على صراطه الذي هو معرفته وطريق انسانيته العقلية
النورية بتقليده من امامه فانه يدخل الجنة والنجاة من النار فظهر من ذلك معنى قوله ع وبالشهادتين
يدخلون الجنة واما قوله وبالصلوة تنالون الرحمة فوجهه ان الصلوة من العباد هو استدعاؤهم

واما استلزام الشهادة الاولى
للولاية الكلية فلان الولي بحقيقة
الولاية هو صاحب المرتبة الجامعية
لحقائق الاسماء الالهية وان لا بد
لتلك الاسماء من ظهور احكامها
فلا بد من مظهر جامع لذلك هو
ولي الكل وتحقيق ذلك يقتضي
بسطا اخر من الكلام لا يسع
لذكره المقام

من اسداه افاضة الرحمة وطلبهم منه سبحانه استدامة الاشراقات النورية والانوار الالهية على اثره لانفراده هو
في ذلك الدعاء بالحقيقة هو تخصيص من العبد لنبيه وخصوصيته الى الرسولية والابوة متسمتي بامتزج
ما سواه والرحمة الالهية والخيرات الربانية دائمة الافاضة عليه بسبب انقياده نفسه حب الله وجاهد في
سبيله وبلغ عنه شرع الاسلام والطريق الموصل اليه فاذا صحت نسبة العبد الى رسول الله صلعم بالصلوة
والدعاء فلاشك انه صلعم هو الواسطة في افاضة الرحمة على سائر البرية كما قال سبحانه وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين سواء في ذلك الاولين والاخرين فاستفيض من فضل تلك الانوار ومن يتم من طلع هذه
الرحمات المختصة بفائدة الابرار بفضله ومنه نسبة ذلك العبد وضعفه عليه فالعبد بسبب الصلوة
على رسول الله صلعم ينال الرحمة الخاصة ولئن كان له نصيب من فيض الرحمة العامة التي له صلعم بالاكرم
الخاصة ولئن كان له نصيب من فيض الرحمة العامة التي له صلعم بالنظر الى جميع البرية قال ابو حامد
الغزالي في جواب من سأل عنه ما معنى صلوات الله سبحانه على من صلى على النبي وما معنى صلوا
عليه وما معنى استدعائه من امته الصلوة الجواب اما صلوة الله على نبيه وعلى المصلين عليه فمعناها
افاضة انواع الكرامات واما صلواتنا وصلوة الملائكة عليه فهو سؤال وابتهال في طلب الكرامة
ورغبة في افاضتها عليه كقول القائل غفر الله له فان ذلك كالترحم وطلب الرحمة والعفو لكن
يخصص الصلوة واما استدعاؤه الصلوة من امته فلثلثة امور احدها ان الادعية مؤثرة في استدرار
فضل الله ونعمته لا سيما في الجمع والثاني ارتياحه كما قال صلعم اني اباهي بكم الامم كارتياح العالم بكثرة
تلامذته وكثرة ثنائهم ومعاتبهم الدالة على كمال رشده وعلى كمال ثنائه بارشاده فيهم الثالث الشفقة
على الامة بتحريضهم على ما هو حسنة في حقهم انتهى ثم انه لما شيد هذا البنيان من البيان امر بالصلوة
على رسول الله صلعم شفقة على المستمعين حتى يغتنموا زيادة الرحمة ويستفيدوا ارتفاع الدرجة والاكثار منه
فقال واكثروا من الصلوة على نبيكم واله لكي تستضيئوا بنوره وتسعدوا بفضل كرامات الله لكم
ثم علل ذلك بان الصلوة على النبي صلعم امر من عند الله وان الله عز وجل يصلي عليه وملائكته يصلون
عليه فاتمروا لما امر الله وتأدبوا باداب الله فان امر الله واجب وادب الله خير لا محيص ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاعلم ان الصلوة من الله هي افاضة
الرحمة من دون وسائط ومن الملائكة هي التزكية ومن المؤمنين الدعاء وطلب الرحمة والتسليم هو
تسليم ما بلغ هو صلعم عن الله او التسليم لوصيه فضلا ولما نص هو من شانه وما عهد به اليه او التسليم
عليه بان يقولوا السلام او التسليم على وصيه بامرة المؤمنين بان يقولوا السلام عليك يا امير المؤمنين
ثم اعلم ان الصلوة اصلها من صلا الذي هو من الاصطلاء بما في صلبه العود اذا لينته بالنار وصليت
العود اذا شويته والتي تذكر بازاء الرحمة هي افاضة الله النور من لطفه على عبده والتي تذكر بازاء الدعاء
هي اصطلاء العبد بما فيه من انوار الحق ولاجل ذلك الاصطلاء كان رسول الله صلعم يصلي وله
ازيز كازيز المرجل قال بعض اهل المعرفة الصلوة لغة الدعاء والذكر وفي عرف التحقيق حقيقة اضافية رابطة

بين الداعي

بين الداعي والمدعو والعبد والرب ويجوز اضافتها الى العبد باعتبار ويجوز اضافتها الى الرب باعتبار
فهي من قبل الحق رحمة وحنان وتجل ولطف وامتنان ومن قبل الخلق دعاء وخضوع واستكانة و
خشوع وينتظم من حروفها باعتبار الاشتقاق الكبير الذي يعتبرها المحققون في علم الحروف
حقائق الارتباط وهي الوصلة والصلة والوصل والوصال والصولة والصلاء وهذه الحقائق جميعها
الارتباط والجمع والمناسبة والمعنى المشترك الجامع المعتبر في هذه التراكيب هو الجمع والتقريب و
الاتباع والتوحيد فاما الوصلة فاتصال المجتمعين واجتماع متصلين بعد الانفصال والصلة ايصال
عطاء مرغوب والصولة ايضا الحركة الهيبة استيصال البر والصلاء ان يصطلي الصلاة وهو القطع الخشوع
والدعاء طلب الوصول الى المدعو فيه من يدعوه هذا من جهة العبد واما وصلة الحق بعبده الكامل فانما
هو بالتجلي والتنزل والتدلي الالهي رحمة وحنانا ونعمة وانعاما وفي صلوته يوصل العبد الكامل به و
يجعله خليفة له على الخليقة ومصليا اي تابعا للحق المتخلف في الظهور بصورته المظهرية
الكاملة في الذات والصفات والاسماء والافعال عنه والانباء وكل ما تطلع له التجليات الاختصاصية
الذاتية والتجليات الاسمائية لحقائق الاصطفاء والاجتباء ويعطيه الصولة من حوله وقوته على الاعداء
فهذا بيان الصلوة التي نحن بصدده انتهى كلامه ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام الاسلام
هو الانقياد التام لله في جميع الاحكام التي شرعها للانام فان كان ذلك بمحض اللسان نال
صاحبه الدرجة العالية بحسب الظاهر حيث حقن دمه وحاز الحرمة وصح توارثه وحفظ ماله ودعه
وان كان بالعقد القلبي يصل صاحبه الى المرتبة القصوى في الاخرة والاولى حيث يلحق بدرجة الابرار
الاخيار يثاب بالاعمال الصالحة التي صدرت عنه في الدنيا ويحفظ ماله وعرضه ويشرح الله صدره و
كون الاسلام اعلى من كل شرف فلان الشرف مطلقا انما هو باعتبار كالرتبة كالجاه والمال والحسب
وغيرها او كمال اخروي كالعلم والزهد وغيرهما فالشرف هو الانتساب الى الكمال ولا ريب ان
الانقياد لله هو نصيحة كنسبة الى الله في الجلال والجمال فالشرف اعلى من الانتساب الى مبدأ الكمال
وينبوع الخيرات لان كل شرف وكمال فانما هو رشحة من بحار كماله وجلاله وجماله فانما هو فرع من انواره
وجماله هذا بالنظر الى السبب الفاعلي واما بالقياس الى السبب الغائي فغاية الشرف ان كان دنيويا
ان يصير صاحبه متبعا من التدلي الى الادناء ويعوق طائفة من الناس ولا يصل اليه كل احد و
يستعظم في اعين اهل الدنيا ولا شك ان بالاسلام يحقن الدماء ويحفظ العرض والمال في الدنيا ويحصل
الطهارة من دنس الجاهلية والنظافة من وسخ الشرك وكفر الاعرابية ويستعلي على اهل الملل المختلفة
والاديان المنسوخة لان الله وعد نبيه ان يظهر الاسلام على سائر الاديان ويرفع المسلمين على اهل الملة
فهو اعلى من كل شرف دنيوي واما ان كان الشرف اخرويا فغايته ان لا يصل اليه الجحيم ويفوز بجنات النعيم
ويصل في نظم المقربين ويلحق بالسابقين المقربين ولا ريب ان اصل ذلك هو الاسلام والتوحيد ولا انقطا
ص الجيد ثم اعلم ان الشرف الحقيقي انما هو بالانقياد التام لله في جميع الاوامر والنواهي والرضاء الكامل

بالقضاء الالهي بان يكون الانسان بحيث عبدا مملوكا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا
بل القاسر يقلبه كيف يشاء ويقسره من الملائكة المطيعين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وبعضها من السابقين المقربين العارفين بنظام الكل المنبعث من عند رب العالمين المنتهي الى مالك يوم الدين
قال الله تعالى حكاية عن خليله اسلمت لرب العالمين وقال ان السالم بهذا المعنى يرى الكل من الله تعالى ولا يسخط
احدا ولا يحكم الا بما حكم الله ولا يرضى الا بما رضي الله فيسلم الناس من شره ويأمنون من بوائقه كما قال عليه
السلام المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ولا كرم اعز من التقوى الكرم العزة يقال فلان كريم على فلان اذا
كان عزيزا عنده وشريفا عنده فيكون على هذا ابدال لفظ الاعز لمحض التفنن بتجريده معنى العزيز فيكون المعنى لا كرم
اعلى وافضل من التقوى ويمكن ان يحمل على المبالغة من معنى تجريده فقد يقال الكرم المتصفين بهذا الوصف
الطينة ولين العريكة وسهولة الخليقة بحيث اذ يتبدا انقياد وسلامة النفس وحسن الخلق وكف الاذى
كما يقال لشجرة العنب الكرم بالتسكين لان لطيف الشجرة طيب الثمرة سهل القطاف قريب التناول سليم من
الشوك والاسباب المؤذية ونقل عن النبي صلى الله عليه انه قال لا تقولوا لشجرة العنب الكرم فانما الكرم الرجل المسلم
وعلى هذا يكون المراد من قوله لا كرم اعز من التقوى ان الموصوف الحقيقي بصفات الكرم هو المتقي الذي
هذه الصفات بالحقيقة لغيره وبالمجاز لما كانت هذه الصفات الكريمة ما يوجد المسلم وغيره كانما وجدت
مع الاسلام فلا كرم اعز من ذلك وعلى هذا قال سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقيكم فانهم وفي الخبر انه نعت
المتقين انهم الذين يتقون الموبقات ويتقون تسلط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم عملوا بما
يوجب لهم رضا ربهم وورد ان تفسير التقوى ترك ما ليس باخذ ما ليس به باس حذرا مما به باس وان التقوى للطاعات
كالماء للاشجار وطبائع الاشجار والثمار في لونها وطعمها اكتفاء ما بالايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان و
اصفى جوهرا بالروح فهو اتقى والتقوى على ثلاثة اوجه تقوى بالله وتقوى من الله وتقوى من خوف
النار فالاول عبارة عن ترك الكل فضلا عن الحلال لكون العبد باقيا بالله متنعما في رضوان الله بمجالسة
الله وهو الذي اراد ان يقول ابيت عند ربي هو يطعمني ويسقيني وهذا تقوى خاص الخاص والثاني
عبارة عن ترك الشبهات لئلا يقع في المحرمات خوفا من الله ان يعصيه وخشية من ان يخالفه وهذا
تقوى الخواص والثالث عبارة عن ترك المحرمات لئلا يعاقب بالنار فبالحقيقة لم يخف من الله
وهو تقوى العوام ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع
من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نسب اوضع من الغضب في النهاية ان ملوم هيبة معاقل الاحزاب
الحصون واحدها معقل التقى والحسب ما يعده من مفاخر ابائه او الشرف الثابت في الاباء او الحسب
الكرم ثم قيل يكون ان لم يكن له اباء شرفا والشرف والمجد لا يكونان الا بالاباء والنسب ذكر القرابة او في الاباء
خاصة كذا في في ذكر جهة اصول الفضائل الاربع التي هي الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة فالعلم اصل
فضيلة الحكمة لان اذا تحركت النفس الناطقة في ذاتها على اعتدال وشوق نحو اكتساب المعارف اليقينية
والعقائد الحقة حصلت لها فضيلة العلم ويتبعه فضيلة الحكمة واما الحلم فهو اصل فضيلة الشجاعة

وان كان

وان كان يتبعها من وجه لان ضده الغضب واما كونه اصلا فلان الشجاعة ينبع انقياد النفس السبعية للناطقة
بحيث لا تميل الى الطرفين وهو الحلم والورع اصل فضيلة العفة التي هي تحصل من مطاوعة النفس
البهيمية للعاقلة من دون تقصير ومجاوزة عن الحد وان كان هو تحت تلك الفضيلة وهو ملكة تبعث
للاعمال الحسنة والافعال المحمودة من دون نقص في المراد بالاصل ههنا هو المدار عليه فلذا يمكن كونه
تحت تلك الفضيلة واما الادب فهو اصل فضيلة العدالة اذا المراد بالادب هو التادب باداب الله
التخلق باخلاقه وهو انما يحصل باجتماع الفضائل الثلث السابقة ولا ريب ان العدالة تحصل
من اجتماع تلك الفضائل وتمازجها ووقفا لها بحيث يحصل مزاج ثالث متشابه ويمكن ان يكون المراد
ما هو المعروف وان كان تحت ذلك يستلزم المعنى الاول اما كون الورع احرز معقل فلان الورع يحجز
عن ارتكاب المعاصي التي هي طرق الشيطان الى حصن النفس الناطقة للتسلط عليها وتملكها بحيث يصير
هو ملكا له موسوطا واما كون التوبة شفيعا فلان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فلا يحتاج الى
شفيع يستشفع اليه سوى التوبة واما كونه انجح فلان القبول فيه تفضلا على ما وعده الله تعالى ما ثابت
فانه ربما يكون لمانع من قبولها فيه اذ المنتفع هو الشفاعة فانه قبولها فعل الله وهو تعالى يفعل ما يشاء واما
كون العلم انفع كنز فلان الكنز اذا انفق منه ينقص الى ان يتبدد لان ما عندكم ينفد بخلاف العلوم
الالهية ومعرفة الحقائق الربوبية التي هي الكلمات التامة فانها لا تنفد ولو كان البحر مدادا وما عند
الله باق واما كون الحلم ارفع عز فلان طلب الانتقام انما يؤدي الى تحريك فتنة او غضب او قتل او غير
ذلك يستلزم الهوان في الدنيا والاخرة كما لا يخفى ومن ذلك ظهر كون الغضب اوضع نسب واما
كون الادب ابلغ حسب فلان الحسب اما الشرف الاباء او المال او الدين وعلى الجملة هو الشرف ولا ريب ان
التادب باداب الله هو التشبه بانبيائه صلوات الله عليهم والانتساب اليهم وكذا على المعنى الاخير
فان التواضع مع خلق الله يستلزم تعظيم الله وتعظيمهم له واكرام الله واكرامهم اياه فيحصل له الشرف التام في الدنيا والاخرة
من تواضع رفعه الله ولا جمال ازين من العقل ولا سوءة اسوأ من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا
لباس اجمل من العافية ولا غائب اقرب من الموت اما كون العقل ازين جمال فلان العقل كالنفس جوهر
باق ببقائها وكل جمال سوى ذلك فان وايضا بالعقل يصلح شان المعاش والمعاد وبه يحصل الطاعة
والانقياد وبمعرفة رب الارباب وتناسب الاعضاء انما هو تمامها واتساقها هو جمال صوري فان
وبعيب ومفقود بادنى مركبها احسن تقويم ومن تركيبه فكل حسن وجمال وكل جمال وكمال انما هو للعقل وصفته
واليه ينتهي كل الجمال الاجمل الاتم والحسن الازين الادوم واما كون الكذب اسوء سوءة فلعله لانه يفضح في
الدنيا والاخرة وكون صاحبه ممن يستخف به ولا يعبأ بقوله واما كون الصمت احفظ حافظ فلان
اكثر الافات انما يتبعث من اللسان واما كون العافية اجمل لباس فلانه عافية الدنيا انما هو من الامراض
والفقر والذل وكل ما يستهجن في الدنيا واما عافية الاخرة ففي الصفات الذميمة والاعمال القبيحة والاراء
الباطلة الموجبة للسخط والعذاب والبعد عن جوار رب الارباب وعلى الجملة كلما يستقبح في الباطن وكل

الموت لازب غائب اذ حق الخبر ان الموت لازب للعبد كمن نزل به فعليه وكل ذلك واضح بحمد الله وتفنا
فذلك مما ينظر اليه في كتاب الايمان والكفر وكتب الاخلاق في باب التأمل انه يمشي على وجه الارض فانه يصير
بطنها والليل والنهار سريعان في هدم الاعمار ولكل ذي رمق قوت ولكل حي اجل وانه يموت الموت
فانه من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لمن يجيء من الموت بحق بالله ولا تقصير ولا ذكر الضمير في انه
للشان وقوله ان من عرف عطف عليه وابدل الثاني في قال السببية واللام في الافلاك للاجل لكون الاول
ما يقتضيه في الاستحالة صريح اكثر النواتب في السببية الحقيقية واما الفقرة فلانها مما يدفع الكلام في بعض
الاحيان لاجل العطف على الضمير والتزم عليه قياسا الاجلية لا السببية ويمكن ان يكون جملة
نحو استيناف بان ذكر التعليل ولهذا لم يعطف اول المراد من هذه الفقرات واضح بحمد الله لكن يمكن
ان يقال ذكر فيه اصول الامور الطبيعية وهي الابعاد الجسمانية التي هي امكنة الجسمانيات وان من شانها
ثم الزمان الذي هو معاد الكائنات والمزاج الذي هو مادة حيوة الحيوانات ثم بين انها ما لا يصلح
لان يعتمد عليه وليس لشيء منها يمكن البقاء بها فانه يسلب كل ما افاده ويأخذ جميع ما اعطاه حتى كان الاجر انما
والعياذ انما حملة الله تحظيطا لله بها وان اللطيفة الالهية التي هي الامانة عند العبد خلاف هذه الامور التي
التي يبقى استكمالها واستعدادها للخلود في دار الشهود ثم ذكر ثانيا باعدة الامور الغريبة وهي القوة
والفاقة واوضح انها لا تصلح للاستخلاص من الموت بل كلماته معرض الزوال والفوت واما قوله يمشي
على وجه الارض الخ فليبان حال الارض التي بعينها من عالم الاجسام التي هي امكنة الجسمانيات
حيث يمشي كل جسماني على وجهها فهي ادنى بالنسبة الى العالم العلوي المحيط بها بالاحاطة الكلية
كاحاطة السماء بالارض السفلية كما نقل عن الشيخ البوعلي انه قال الفلك موضوع في وسط النفس
والمراد بالصيرورة الى بطنها هو اخذها كل ما افاده للكائنات من الابدان الجسمانية والاجساد الطبيعية
لان كل مركب يحلل الى بسائطه ويرجع اليها ويميل كل جزء الى كليته وينجذب هو اياه بجملته فالارض اي الجسم
الاجسام تاكل ما عليها وتأخذ الابدان التي كسيتها فترجع الى ما صنعتها لا نرى فيها عوجا ولا امتا
وقوله والليل والنهار الخ فليبان امر الزمان وكلاهما من العمر الذي هو مدة بقاء الكائنات الزمانية انما يعد
وينقضي بتقضي الزمان وتجدد اكوانه العددية فهو اسرع شيء في هدم البنيان الجسماني بانقضاء اجله
وانقضى سببه لا تخالف التركيب الزماني يحلل ايام عمره فالزمان يلتئم بكل ما يسلك في سبيله ويأكل جميع
ما يسلك في ضبطه مدته واما قوله ولكل ذي رمق الخ وقوله وانه يموت الموت فليبان عدم الاعتماد على
الحيوة وانها مما يفسد بانحلال التركيبات المزاجية وليتضح من ذلك بافادة مقدمتين ينتج احديهما بالمقدمة
ما ينبغي ان ينضم اليها ان الانسان يموت الموت وذكر نتيجتها ويستفاد من الاولى ان الانسان لا بد هو
الموت ولم يذكر تلك النتيجة لظهورها من الاستنتاج الاول اما المقدمة الاولى فهي ان لكل ذي رمق قوتا
على ان المزاج الذي يحصل به الحيوة انما يكون بوجود الحرارة الغريزية التي شانها التحليل فلا بد من امر
يصير بدل ما يتحلل وقد بين ذلك في موضع والثانية ان لكل حي اجلا تحقيق ذلك انا اذا نظرنا الى الاجل

وجعله

وجعله ياكل بعضه بعضا ويصير بعضه غذاء لبعض في العالم كلما اكل مما اكول ولا يبقى بعد ذلك الا وجه
عند الله منقول الى الحي يايتك من الارض كيف يغتذي النبات منها ومن الماء فيصير غذاء للارض
فيصير باذن الله ويحيل بالنبات الذي هو غذاء الحيوان ثم يصير هو غذاء للانسان فيصير هو غذاء
للارض وهكذا تصير السلسلة بهيأة دورية وكان منتهى الادوار والكرات الى الله نصيب الاعلى
او ما ترى الى ما فوقك من السماء كيف يقبض فوقها على الارض فيصعد منها اليها الاعمال الصالحة
والارواح التي هي الكلمات الطيبة قال عز من قائل ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وقد تقرر عند اهله
ان الطرق الحقيقية يلتقم السالك حقيقة كما ان طرق المجاز يلتقمها بخطوات وابتلع السماء ما اخذه على
الارض حيث تنقصها من اطرافها بل تحرك بانفاس خدام اصنافه حتى كانما هي هذه كلها اغذية معنوية
لتفصيل ذلك ونقول من درس ان المواد الجسمانية غذاؤها الصور والارواح والاعراض والالوان
والنفوس الانسانية غذاؤها حقائق الموجودات ومعرفة الذوات وتلك النفوس غذاء الاعمال التي
اخلاقها فلطفها انما علوا على من سماء الى سماء وهكذا الى ان ينتهي الامر الى النفس الكلية المنسية عليه الكرة
الجسمانية فانها لجميع قواها وارواحها واجرامها غذاء لتلك النفس الشريفة التي منها بدأت واليها
تعود بالكمال وقد مثل ذلك قال العارف الرومي بجمله عالم اكل ماكول دان   باقيان را مقبل ومقبول دان
انا ما قرت هاتين المقدمتين فالقياس الاول هو ان الموت ذو رمق وكل ذي رمق لم يموت ينتج انه لم
يموت وينظر بملاحظة ان الموت انما يعرض الاحياء وكل حي فانما ينتهي الى الانسان بالكمال فالانسان
وكل ذي حيوة يموت الموت انما كبرى القياس الاول فقد بينا ظهورها واما الصغرى فلما ورد
من اخبار الطريقين انه يؤتى يوم القيمة بالموت على صورة كبش املح فيذبحه يحيى النبي صلوات الله
على نبينا واله وعليه وعلى جميع الانبياء والاولياء بشفرته فيصفو الخلود والحيوة الابدية عن شوب
توهم الانقطاع والتنغيص واما سر ذلك الخبر فان الموت عدم ملكة بالنسبة الى الحيوة واعدام
الملكات عند اهل المعرفة موجودات بتبعية الملكات وهي ما حقيقيا فهو موجود لانه عدم ملكة
الحيوة فكما انه موجود بتبعية الحيوة فكذلك هو حيوان بالتبعية لا بالذات لانه متعلق بالحيوان وكل
متعلق بالشيء فهو موصوف بصفاته تبعا فلان كل موجود عند اهل الحق سواء كان بالاصالة او بالتبعية
فله حيوة كلية على ما تقرر عندهم بمعاضدة الاخبار الالهية والنبوية والمكاشفات المحضة واما تمثل
الكبش فلظهور صورة التبعية فيه اكمل لان الكبش مخلوق للانسان وان كل الموجودات كذلك بالنظر
الانفس لكن الامر في الكبش اظهر كما ينبئ عنه قصة الذبح بالكبش ومن انه هذا الحيوان بالاناث
واما الملوحة فهي من الالوان بياض يخالطه سواد فليبان التبعية المحضة لان نفس الوجود فيه كما
عرفت ممتزج مع ظلمة العدم فهو في نفسه عدم ينسب الى السواد وباعتبار ملكته وتلبسها بها
موجود يظهر له بياض نور الشهود واما اختصاص ذلك بيحيى النبي صلى الله عليه فلان وضع الالفاظ
وان لم يكن بالطبع لكن وضع معقول الهوا ومن جانبه فهم حقايق الحقائق وصفاتها ومجادلته

خواصها وكمالها وخصوصا الاسما التي هي من اسماء الانبياء فانها شيء من اسمائه تعالى
في القدسيات يا محمد انا المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فعلى هذا الاصل فجميع ما سوى الاسم
الحي فمعيار الحيوة الالهية يحيي العظام البالية بالحيوة الابدية وابطال الموت فكناية عن بطلان تلك
الحيوة الطبيعية عند ظهور الحيوة الحقيقية لان الحيوة الطبيعية لما كان منشاها الادنى والانقطاع
في القضية فيكون لها عدم ملكة وبطلانها بحلول ضدها الثاني فيها كما يومى اليه قوله لا يموت
فيها ولا يحيى واما ما الادنى فلم يكن ولا فنا بعرضه فلا بقا له على علم بكمال واما المقابل له عدم الحيوة مطلقا
بالسلب البسيط لا العدم الثاني واما القياس الثاني فهو ان الانسان حبة وكل حبة لها اكل في الارض
لا اكل فيه فمعنى بيان الكبرى واما الصغرى فلان المراد بالحبة المعنى العام ولا شك ان نبات لقوله
والله انبتكم من الارض نباتا وبالجملة الانسان نبات سماوي واللطيفة الالهية التي انما ينبتها الحكيم
بيده البارى ثم انما يحصل من البدن ما هو الجسم في الجبانة التي بها الموت ودفنه في الارض
يبقى في بطن الارض عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة فحين البعث يمطر من السماء مطرا فتنبت
فيصير غذاء لذلك الحب فينبت نباتا للبقاء في الارض المبدلة ليترتب من كون البقاء ويحيى الحبة
المغروسة بيد الرب ثم رزقنا اسبابها ويظهر امكان بهذا القياس من القياس الاول واما
قوله لن يحيى من الموت الخ فلذكر الاحوال العرضية من القروح الغائبة في ذلك وانما جعل الله ابها الناس
من خاف ربه كف ظلمه ولم يرع في كلامه اظهر هجرا ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيم الظلم اما
ان يكون مفعولا به للكشاف ظلم عن ان يصل الى الخلق او مفعولا بواسطة حرف جر او كف نفسه
عن الظلم والرسل به النفس والاصلاح والباب والاقامة والنذر والصنع باسمه الى احسن كل شيء
خلقه ووضع كل شيء موضعه سيما خلق الانسان في احسن تقويم فمن ظلم نفسه اي خالف تقويم نفسه
في اعتقاداته واخلاقه واقواله وافعاله ووضعها في غير موضعه ووضعها في غير موضعه استحق التقويم وهو
العقوبة كما قال اهل الاول الالهي وكذا من ظلم على غيره بهذا البيان بعينه فلذلك خص الخوف من الرب
بالذكر وقوله لم يرع من الرعاية والهجر بالضم الخنا والقبيح وفي النهاية في الحديث كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا اي فحشا يقال اهجر في منطقه يهجر اهجارا اذا افحش وكذا اذا اكثر الكلام
فيما لا ينبغي والاسم الهجر بالضم وهجر يهجر هجرا بالفتح اذا خلط في كلامه واذا هذى انتهى والخير هو النافع
مطلقا والشر ما يقابله سواء كان في الاجل او العاجل فالذي لا يعرف خير العاجل فهو من بهائم الدنيا ومن لم
يعرف خير الاجل فهو بهيم في الاخرة كما اخبر الله عن حالهم بقوله ان هم الا كالانعام بل هم اضل وفي
الخبر يحشر الناس على صور اعمالهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وهكذا واما
اصغر المصيبة مع عظم الفاقة فما ابعدها وما تاخرتم الامام فكم من المعاصي والذنوب كلها الا تفتها
والمعنى ان جعل المصيبة صغيرة مع عظم الفاقة والاحتياج في يوم القيمة هيهات ذلك اي بعد
هذا الحكم وهو صغر المصيبة مع عظم الفاقة عن الصواب بل عظمت المصيبة مع عظم الفاقة وعلى هذا

علم الحيوة

فيكون

فقوله فما اظرف الحكم ويحتمل ان يكون كلمة ما للتعجب وفعل اظرف للعظم والمراد الحكم بصغر مصاب الدنيا
في جنب فاقة العقبى وعدم الارتحال ويكون قوله هيهات لبيان بعد تلك الفتنة كما البعد في جانب
هذا الاحتمال الاقترانات الابدية والتناكر التجاهل والتغافل وتناكرتم جهلا وههنا يحتمل المعاني الثلاثة بان
يكون المراد انكم ما هو مبدأ المعاصي والذنوب وهو انفسكم وانتم تجاهلتم عن ذلك وعلمتم عمل الجاهل
بالشيء حيث تتغافلون عنه ولا تبالون بكون شره او انكم تعاديتم وتباغضتم الشر ومع المعاصي ومبدؤها
فيكم وهو اعدى عدوكم كما في الخبر اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فهذا اذا كانت كلمة من في
قوله من المعاصي للبيان ويحتمل ان يكون للتعليل اي انكم ما جهلتم شيئا الا ما هو فيكم وذلك الجهل انما
هو لاجل المعاصي والذنوب الصادرة عنكم والغرض بيان ان الانسان اذا جهل شيئا من العالم فهو
جاهل بما في نفسه وذلك ان الانسان نسخة جامعة لحقائق ما في العالم فاقرب الاشياء اليه نفسه فمن عرف
نفسه عرف حقائق العالم بل عرف رب العالمين كما ان من عجز عن معرفة نفسه فهو ناس بذلك وفي هذا
المعنى قال مولانا سيد العابدين وزين الساجدين ع دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما
تبصر وانما الانسان محيط بالعالم ويحتوي عليه احاطة نوعية واشهر انما كما قال هو وتزعم انك
جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وبالجملة ان الانسان ما لم يعرف نفسه وما فيه من الحقائق
الالهية والجواهر العقلية لم يعرف شيئا من العالم وما فيه من الحقائق الكونية لان العالم في الحقيقة
هو مظاهر تلك الانوار العقلية المندرجة في الانسان كما يشعر بذلك ما روي عنه ص خلق الله آدم على صورته
وما فيه من نور ونار واما المعاصي والذنوب التي في الانسان فهي ما يحسب اعماله واقواله واعتقاداته
واصل ذلك كله اعتقاده بانه شيء وان له وجودا كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فما اقرب
الراحة من التعب والبؤس من النعيم فما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار ثم اراد وضعا على غير
ترتيب اللف اي ليس ما يصيب الانسان شر في الدنيا يكون بعده نعيم في الحقيقة وكذلك الخير الذي
في الدنيا ليس بخير في الحقيقة ويكون بعده النار اذ كل نعيم غير الجنة محقر لفنائه وعدم خلوه
من الالام وكل بلاء غير بلاء النار عافية لانقضائه وعدم خلوه من النعم اذ البلاء مشحون بالنعم
باعتبارها كما تراه اهل اسعدها ثم ان الفقرات ايضا وقعا على غير ترتيب اللف والاخير في نص الحديث
الثاني عشر باسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده علي بن موسى الرضا ع
فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبيا معصومون قال بلى فسأله عن آيات
من القران فكان فيما سأله ان قال له فما معنى قوله عز وجل في ابرهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا
قال هذا ربي ضمير قال الاول يرجع الى الامام ع والثاني الى الراوي والايات القرانية التي سأله
عنها كان في قضايا جمع منهم كابن ادم وذي النون ويوسف عليهم السلم ومن عليه الليل اظلم عليه
بظلامه قيل ان اجتماع الجيم والنون في كل تركيب يدل على الستر ومنه جنون ومناسبة هذا الحرف لذلك
الاخفية بيان التوحيد ان فيه دلالة على بطلان الالهة المعبودة من دون الله بالاستدلال في مظاهرها

وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون
النار عافية اي ما اقرب راحة الدنيا
من التعب يوم القيمة وما اقرب بؤس
الدنيا من نعيم الاخرة وعلى هذا ما شر بشر
بعده الجنة وما خير بخير
بعده النار

التوحيد الخالص والتفريد الخالص واعلم ان في عصمة الانبياء اقوال شتى وهذه المسألة ابطل على ان التجلي
بعضهم مذهبا ثم تناصلوات الله عليهم حتى قبل البعثة وفي غير الامور المتعلقة بالرسالة فقال الرضا
ان ابرهيم ع وقع على ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين
خرج من السرب الذي اخفي فيه السرب بالتحريك الحفير تحت الارض وكلمة اخفي اما على المعلوم اي اخفى نفسه
او على المجهول فلما جن عليه الليل ورأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار الانكار الابطال
يقتضي ان ما بعد الهمزة وان كانت محذوفة هنا غير واقع ومدعيه كاذب واما الاستخبار فيحتمل معنيين
الاول انه عطف تفسيري للانكار وهذا بعيد وان كان هو المتبادر والمعنى الثاني للاستخبار ما ورد في
بعض الاخبار من انه كان طالبا للرب في حداثة سنه وابتداء ترقيه في مدارج المعرفة بحسب الانفاس الفكرية
وصعوده معارج الرسالة بحسب الطبقات العرفانية فكلامه ليس اخبارا ولا انكارا بل استخبار عن نفسه
الشريفة غير موجب للنقيصة ولا مناف للعصمة والطهارة وعندي ان هذا اوضح الاحتمالات الاتية في
هذه الاية لانه من البين ان للانبياء مراتب ولا يتم الحسنى اعمارهم ترقيات عقلية وانفاس الاعرفية
لكن يجوز فيه تشبيه حالهم كالسير والقائل بالفتية البادية وعند ترقيه في نور عقلي يكشف ذلك
الغطاء ولذلك كان يترقى الجنة فرقد ذلك السر اعتراف ما كانت به ذلك قوله ربي بعد هذه الحكاية وتلك
حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء حيث ذكر الدرجات بصيغة الجمع ونسب اليهما
الرفع يجوز اللغة عبارة عن وقت الطالب الخالص عن نور المعرفة وغيبة الكوكب اشارة الى ظهور بارقة
الحجة بظهور تلك النفوس الشريفة في اول الطلب لذا التعبير عنها بالكوكب لضعف نوره وعلو نيته
المناسبين للاستعداد الغير القوي وللنور العلوي لست أقول انه رأى الكوكب ما نشأ عن ذلك
بل اقول انه حين رؤية الكوكب وطلبه للرب ظهرت له لامعة عقلية من فوق العقول بربوبية الكوكب
واقام عليه الاستدلال ببطلان ربوبيته حسب ما يقوله اهل الضلالة والجهالة حين رؤية الكوكب وشرق
النور العقلي المناسب استخرج عن نفسه واستفهم عنها الربوبية الذي يجب عليه عبادته فاحتجب عن نفسه الحدث
القوي السريع الذي يكون للنفوس النفوس القدسية ان ذلك النور لا ينبغي ان يكون ربا لاحوال وهذا
هو معنى قوله فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات الحدوث لا من صفات القديم
الاستدلال لان الربوبية انما تعتبر في غير الثابت بحسب الظهور والتغير وكذا كان بحسب الاوضاع والاحوال
الحدوث فلا يصلح للربوبية اما الكوكب فلتغيره وقد سبق واما النور العقلي فلثبات البارقة الالهية
ظهوره للمتجلي له كما نرى به وكذا رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم
يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اي مبدأ الطلوع كان الجزع والبزوغ ابتداء الطلوع وقد عرفت معنى الانكار
والاستخبار واما البيان النوري فلا يخفى على ما مر من السابق علمنا ان ابراهيم كان عند رؤية الكوكب
في مقام التفتيش كما يرجع اليه قوله ع حكاية عن قومه قالوا سمعنا فتى وهذا المقام يناسبه الكوكب في النور
الضعيف ظاهرا في هذا المعنى المقام الولاية والامامة فلذلك رأى النور الزهري المقتبس من نور شمس الولاية

المطلقة والولاية المقيدة بمنزلة النور القمري والشمس الذي هو تمام ملة سيدنا ... النور والحمل الكلي لهذا
الظهور بمنزلة المؤمن الولي ولذلك ورد في تفسير ان اثبت ابرهيم الحدث في معنى قوله تعالى ليلة القدر
عبر عن الف شهر اي من الف سورة فيصح والجامع فانها من الخير التعبير عن الولي بالقمر كما في تفسير
سورة الشمس ان الشمس رسول الله والقمر علي بن ابي طالب وبالجملة المراد به اقول فلك النور
كان مقتبسا من الشمس واما الرجوع عن الشمس الى الحاق والرجوع اقول وهكذا الولاية المقيدة التي
لا يصير مرجعها الا الولاية المطلقة فمن ذلك المقام ولم يكن البغتة الهوائي حيث وقف فيه الذي هو
كل شيء الى نفسه لا اكون من الضالين اي الذين لا يهتدون الى الله فلما اصبح ورأى الشمس بازغة
قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال
للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد بما اصبح وطلعت الشمس يعني ضوئها وفقد
امثالها بطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن بلا تحريك وذلك كشف الله له عن السموات
حتى رأى العرش ومن عليه وراءه اصل ملكوت السموات والارض فحينئذ قال يا قوم اني بريء ولم
يكن ذلك من ابرهيم شركا وانما كان في طلب ربه وهو من غيرها ان الحديث ويظهر منه ان الزوال
والحركة افول وذلك لانه من ما غرس ويجمع حالة انتقال الى اخرى وفي قوله ليس هذا من ابرهيم شركا
وتعليل بانه كان في طلب ربه تشديد المسلك من انه لما وقع كل واحد من الانوار ملكوت ذلك
النور ابتغى الى ان راى انوارا ملكوت كل شيء حتى وصل الى اسد الاسباب لعالمين واما البيان النوري لان الغاية
للارض الشمس وظهور النور التامة القبس منا انه به وصل الى المقام الولاية المطلقة التي لا واسطة
بينها وبين الحق الاول ثم وقف هذا المقام نظر الى الوسائط البواسل الى انتهائه الكل نظرة ويجد الاصوات في مجمع
لان رؤية الغير مطلقا شرك ولهذا كان ابرهيم لما وصل الى هذا المقام تبرأ من الشرك وصرف وجهه
من كل شيء ووجه الى الحق في الجملة كان له اولا في مقام النفس ثم صعد الى مقام الروح ثم ترقى الى المقام الخفي
وبلسان اخر اولا كان فيه الشريفة ومرتبة الرفعة ثم ترقى نحو علي بن ابي طالب امام اتقى البيت ثم ارتقى نالنا
نحو نبينا سيد الاولين والاخرين حتى وصل الى الله من هذه المعارج الا الى الله تصير الامور واما ابرهيم
قال ان نبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا يحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس في
قوله بصفة الزهرة الخ تصريح بان ابرهيم ع حين رؤية كل واحد من الانوار الثلاثة ظهر له ملكوت هذا النور
الخاص اي نور الشمس الذي هو محيط بجميع ما في الكون وظهر له ملكوت السموات والارض فتبرأ من الجميع
كلها وحكم بان كل ما يجده الصفة من الانوار الجسمية والعقلية فهو لا يستحق العبادة والخضوع التام وانما
يحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه بما الهمه الله عز وجل واتاه كما
قال الله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله والحكيم
الحجة بنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته تماما في كتاب عيون اخبار الرضا في غير اخر اتيناها الى قوله

البهاء علمناه اياها الحديث الثامن والعشرون باسناده عن عبد الله بن جرير العبدي عن ابي عبد الله عليه السلام انه
كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن وكل شي
حسته الحواس او لمسته الايدي فهو مخلوق قد سبق منا ما يصلح شرحا لتلك الفقرات ونذكر ههنا بعض الاحتمالات
الثالثة من عطف العام على الخاص ويمكن ان يراد بقوله لا يحس انه لا يدرك لا حركة ولا يحس الجسم اي لا يدرك بحس
النظر ولا يمس اي لا يوجد لوجوده مساس وعلى هذا فقوله لا يدرك بالحواس تاسيس لا تاكيد والوهم في الاخبار هو النفس
الخيالية والقوى العقلية وعدم وصف الالسن اياه غير عدم ادراك الحاسة الذائقة اياه لان الثاني انما يكون
بالذوق بخلاف الاول وهو اعم من الالسن الحسية والعقلية ومؤداه ان كل شي الى آخره كالدليل على الفقرات السابقة
بان يراد بالحواس حسا يقيد بالخمس كل ما من شأنه الادراك وان كان غير جسماني قال الله تعالى فلما احس عيسى
منهم الكفر ولا ريب ان الكفر مما يدرك بالعقل واما ذكر لمس الايدي بعد احساس الحواس فمن عطف الخاص على
العام وذكر الايدي لان القوة اللمسية فيها اظهر ويمكن ان يراد بلمس الايدي هو تناولها الاشياء المقدارية
واخذها الاجسام المتشكلة واما ان كل ما هو بهذه الصفة فهو مخلوق فلان المحسوس متعرض ما للعرض لا بد له
منه بل يحتاج الى علل وكذا كل معقول فهو محاط للعاقل والا لم يكن معقولا والمحاط المتناهي ولا ان
الاحاطة في الامور المجردة لا يكون الا بالعلية فافهم واعلم ان الغرض من هذه الافادة نفي صفات الخلق
عن الله سبحانه والاشارة الكفعمي في دعاء يوم الاثنين عن الائمة صلوات الله عليهم والخلق مطيع لك خاشع
من خوفك متى لا يرى فيه نور الانوار ولا يسمع صوت الاصوات [illegible]
منذ ابتعث [illegible] الحمد لله الذي كان اذ لم يكن شي غيره وكون
الاشياء فكانت كما كونها وعلم ما كان وما هو كائن قد عرفت ان لفظة كان لبيان الازلية الحقيقية
انه ملك الاشياء عند عدمها وهي الثابتة التي في الازمنة كلها الا المانعي من الزمان المحقق او الوهمي
بل كان الله ان قيل كان فعل نفسه ازلية الوجود فمعنى الكلام انه تعالى ثابت [illegible] الى الله
الذي له الوجود الازلي علم بحيث كون لشي هو غيره في كل جعل ارتفع هذا الوجود وهو ثابت له ازلا
وابدا فانه موجود للمعلولات كما قيل كل ما في الكون وهم او خيال او عكوس في مرايا او ظلال هذا اذا
كانت كلمة اذ ظرفية ويحتمل ان يكون تعليلية اي الحمد لله الذي تفرد بالوجود والازلية الحقيقية لانه
لم يتحقق لغيره كون معه وكون الاشياء اي جعلها ذات وجود لا بنفسها بل بايجاد القيوم فكانت
موجودة حسبما اعطاها الوجود وجاعلها كونها فانه موجدها لا انها كانت في انفسها ثابتة
حيث كونها بانفسها كيف ولو كانت لها الثابتة لاستغنت عن الجاعل بالمرة ولكانت اعيانا
ولم يكن شي غيره ويمكن ان يكون المعنى انه كون الاشياء قبل وجودها الكوني فكانت في هذا الوجود
طبقا لكونها في الوجود العقلي وقد سبق في الخطبة السابقة هذه العبارة مع هذه الزيادة وكذا بعض
قوله علم ما كان وما هو كائن والذي يحضرني الان هو ان الازل الذي كان الاشياء له في سلسلة الزمان
ولذا كان من الاشتباهات ان يصدق على تلك الاشياء بعد ابتداء وجودها انها كانت في زمان كذا وان

ولا يحسن

الزمخ

لم ينقطع وجودها والمراد بالكائن الامور المجردة عن الزمان اذ ليس وجودها منطبقا على الزمان حتى يصدق
عليها كانت بل كل آن يفرض فهو اول وجودها وقد سبق تحقيق ذلك الحديث التاسع والعشرون باسناده
عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام وهو يكلم راهبا من النصارى فقال
له في بعض ما ناظره ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يحد بيد او رجل او حركة او سكون او يوصف بطول
او قصر او تبلغه الاوهام او تحيط بصفته العقول لما كانت كلمة الراهب النصراني المعتقد ان الله هو المسيح
تنزيه عن التحديد بهذه الامور اي انه اعظم من ان يوصف بيد محدودة كالمخلوقين من الجواهر العالية
السافلة والانبياء [illegible] وكذا اعظم من ان يوصف برجل محدودة كالهياكل الطائفة والاقدام
التي يضع الجبار قدمه على النار وكذا هو اجل من ان يوصف بحركة كالمتغيرات والاقامة تنزل في الثلث
الاخير من كل ليلة الى السماء الدنيا وكذا هو اجل من ان يوصف بسكون كالمكونات والاقامة ما سكن
في الليل والنهار وسيأتي تحقيق نسبة هذه كلها الى الله تعالى وتصحيح ان [illegible] ما يليق بجنابه عز وعلا
وكذا هو سبحانه اعظم من ان يوصف بالطول والقصر المقداريين والافلاك بسعتها [illegible] سماوات
بل يسعه قلب عبده المؤمن فالاول على [illegible] الاول والثاني للثاني وكذا هو عز برهانه اجل واعظم من ان
يبلغه اوهام القلوب بالاحاطة والاخذ الجزاء الوهم شيئا فان ذلك غير موهوم ولا معقول وكذا من
ان يحيط بصفته العقول اذ لا يوصف هو سبحانه ولو كان له وصف لاحاطت به العقول اذ الصفة
من حيث انها غير الموصوف وكل ما هو غير الله فيمكن الاحاطة به ويحتمل ان يكون المراد بالصفة الكيفية
وقد شاع ارادة ذلك في الاخبار والمعنى هو اعظم من ان يحيط به العقول بانه كيف هو او ان له مواعظة
ووعده ووعيده امر بلا شفة ولا لسان ولكن كما شاء ان يقول له كن فكان خبرا كما اراد في اللوح او الاول
المواعظ والمواعيد هو امره وقع بلا شفة ولا لسان بل امره هو ان يقول له كن بمعنى الامر الايجادي وحسبما شاء
فكان [illegible] في اللوح من جهة [illegible] الايجادي [illegible] كونه وعلى هذا
فجملة استيناف بيان [illegible] ان يقول خبر لكن والاسم ضمير محذوف يرجع الى الامر [illegible]
كما شاء ظرف لكلمة كن وقوله في اللوح ظرف لكان وقوله كما اراد ظرف الخبر [illegible] الوجوب الازلي
انما هو بعد الارادة وقد سلف ان الوجوب السابق من قبل الاشياء او موادها الحديث الثلاثون
باسناده عن محمد بن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن
انكر قدرته فهو كافر تشبيه الله تعالى بالخلق هو ان يعتقد المشبه بجسمه مع خلقه في ذات او وصف ولا شك ان
المعتقد لذلك مشرك لاعتقاده الاثنينية مطلقا وانكار القدرة اعم من ان يكون المنكر قائلا بانه فاعل
بالطبع او بالايجاب اما في الطبع فظاهر واما في الايجاب فلان ذلك اما بايجاب الغير عليه حتى يكون
موجبا بالفتح فيلزم الانفعال والانفعال مستحيل على الله سبحانه ويلزم عدم الاستقلال في [illegible]
او كون الفاعل يجب اذا شاء ان يفعل فعل تلك النسبة وان لم يشأ لم يفعل فاذا وجب عليه غيره
ان يفعل فلا يخفى ان [illegible] هو ذلك الفعل بنفسه فهو ممكن عاجز واما ان يشاء هو ايضا فذلك [illegible]

ان يكون الفعل بتلك المشية فلا دخل للايجاب الغير هنا واما ان يكون بذلك الايجاب او بهما معا فلم
يفعل بهذه المشية فلم يكن فاعلا مطلقا واما انه شاء انا وجب عليه علم بانه ان لم يوجب فلم يصدق عليه انه
اذا شاء فعل وان لم يشا لم يفعل واما التوجيه الكرية فهذا انه اوجب هو وجود الفعل من نفسه لا من غيره
فاما ان يكون ذلك بطريق اللزوم فذلك شينا في القدرة والمنازع مكابر لمقتضى فطرته واما ان يكون
ذلك الايجاب بموجب الاختيار فلما كان هذا الايجاب بنفسه وكذا كونه بحيث ان شاء فعل بنفسه فلا
نزاع بالنسبة الى ترك الفعل يجتمع قولنا يفعل بالاعتبار الثاني ولا يفعل بالاعتبار
الثاني ولا يفعل بالاعتبار الاول وهذا تناقض ثم ان اجيب باختلاف الحيثيات والاعتبارات
قلنا قد صرحوا واتم البرهان على ان الواحد الحقيقي ليس فيه تكثر حيثية ولا تعدد اعتبار بل
ليس فيه الا حيثية الذات وبالجملة الايجاب على اي اعتبار كان ينافي مرتبة من مراتب الذات بان فيه
القدرة المطلقة والاختيار المطلق فالقائل به منكر للقدرة وقد سبق ذلك مبسوطا واما ان منكر القدر
كافر فلان ذاته سبحانه علم وقدرة ونفيهما فمنكرهما منكر للذات الاحدية والمنكر للذات كافر الحديث الثاني
والثلاثون باسناده عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير قال دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام
فقلت له يا ابن رسول الله علمني التوحيد فقال يا ابا احمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى في كتابه فتهلك
بالنصب فقلنا انه على المراد بالتوحيد ما يصح ان يعتقد في الواحد الحق ويطلق على الحق المطلق من دون ان
يلزم التكثر بوجه من الوجوه وجهة من الجهات ويظهر منه ان الاعتقاد في وصف صفات ينبغي ليس لها ذكر
في القرآن ولا اثر فيه هذا التبيان مستلزم للهلاك والخسران وموجب للعقاب والنيران اذ المراد
بالهلاك انهلاك النفس بحسب النشاة الاخرة واذا بطلت النفس صار صاحبها من وقود النار وحصبا
لجهنم ويدل الخبر على هذا القول بعينية الصفات ونفي ما يستلزم التكثر وان كان بحسب الحيثيات
والحيثيات ما يوجب الهلاك الابدي واعلم ان الله تبارك وتعالى واحد احد صمد لما امرنا بعدم التجاوز
في التوحيد عما ذكره في القرآن ارشدنا الى ما صح في القرآن من الصفات اللايقة بجنابه ثم لم يلد ولم يولد
ولم يولد فيشاركه الصيغتان المطوقتان بجحودهما منصوبتان ولا شك ان الوالد يورث مما يراه
كان انسانا او من جنسه ان كان حيوانا او نباتا او من سنخه ان كان روحانيا او فعالا بناء الوالدية وكذا
المولود يشارك الوالد بطريق الاولوية في حقيقته لان الاصل في ذلك ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا
الى هنا ذكرها في سورة التوحيد ولعل ما في الكفو الواقع في هذه السورة الشريفة بالصاحبة والولد
والشريك ووجهه ان الكفو هو المماثل ولا ريب ان الصاحبة والولد والشريك مماثل واما الصاحبة
والولد فظاهر امرهما المماثلة في الحقيقة واما الشريك فلقضية كونه مشاركا في وجوب الوجود وانها
ان تفسير هذه السورة الشريفة سيجيء في باب منفرد ان شاء الله تعالى والحي الذي لا يموت والقادر الذي لا
يعجز والقاهر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل فذلك عدد هذه الاسماء المباركات في القرآن
قال عز من قائل هو الحي لا اله الا هو والله على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده والله غفور حليم

لما فرغ

الغير في ذلك واما تعقيب هذه الاسماء وكذا ما يجيء من الاسماء بالسلوب فلبيان ما هو المقرر عندهم عليهم السلام
والبرهن عليه عند شيعتهم من ان صدق هذه الاسماء ليس لاجل قيام صفة زائدة او عينية مبدأ اشتقاقها
بل لان معناها الاسلب عنا بلا شيئها وقد سبق تحقيق ذلك مرارا وسياتي غير مرة والدائم الذي لا يبيد والباقي
الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول باد بمعنى هلك وهذا الاسم ماخوذ من قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
لان الدوام ليس الا عدم جواز الهلاك ولا يعرضه الهلاك ولا يجوز عليه بمقتضى الاية والاسم الثاني من قوله
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والاسم الثالث لاتحاد الاسمين الاولين فاخذ الكل في الحقيقة
شيء واحد ويمكن ان يوخذ من قوله وهو الذي يمسك السموات والارض على ان يكون القران مستقرا واستعملنا
بالثابت والغني الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا يذل والعالم الذي لا يجهل قال عز من قائل والله الغني وانتم
الفقراء وقال وهو العزيز الحكيم وقال سبحانه وهو بكل شيء عليم الى غير ذلك والعدل الذي لا يجور و
الجواد الذي لا يبخل الاول ماخوذ من قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
وقال عز شانه ولا يظلم ربك احدا الى غير ذلك من الايات والثاني من قوله اعطى كل شيء لان الجود هو اعطاء
ما ينبغي وفيه تنبيه على الاسم الوهاب وهو كالمرادف للجواد وانه لا يقدر العقول لقوله تعالى ولا يحيطون به علما
ولا تقع عليه الاوهام لقوله ولا يحيطون بشيء من علمه والحكمان والاستشهاد وان كانا في المال
واحدا الا ان الوهم لما كان اكثر استعماله فيما دون العقل فلذا ناسبه المعلوم لا الذات ولا تحيط به الاقطار
ولا يحويه مكان لقوله على ما قيل انه بكل شيء محيط ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهو الاول الذي لا شيء قبله والاخر الذي لا شيء
بعده وهو القديم وما سواه محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا هذه كلها ايات الكتاب العزيز
الا ما كان تفسيرا كقوله الذي لا شيء قبله ونظيره وبيان نعته كقوله عن صفات المخلوقين واما القدم
فمعناه يرجع الى الاولية واما ان الاية اكمل التوحيد بتلك الايات الدالة على انه لا شيء معه ولا قبله ولا بعده
فيقول الملك هو الواحد القهار ثم اعلم انه يظهر من هذا الخبر انه لا يجوز التجاوز في التوحيد عما في القرآن المجيد
اما نصا او ضمنا او من المخزونات عندهم عليهم السلام علم القرآن وما فيه فلا ينبغي ان يتجاوز في التوحيد عما
وصل الينا عنهم والا فيورث الهلاك وقد تبين منه ان هذه الصفات كلها صفات الا ما حملها المجسمة
عند الضلالة عن الحلال والخسران عاملة بعضهم بالالحاد في اسمائه والعدول الحديث الثالث
والثلاثون باسناده عن النزال بن سبرة قال جاء يهودي الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
متى كان ربنا من سؤال التعيين الزمان والمعنى اي زمان كان ابتداء وجود الرب تعالى قبل الكون ولذا كان
بلا سبب فقال له انما يقال متى كان لشيء لم يكن فكان اي ثبوت الوجود لشيء في زمان من الازمنة او في
مرتبة من المراتب الوجودية او في حد من الحدود الفرضية على ان يلحظ الزمان المعين الاعم من الحسي والخيالي والعقلي
بشيء عدم وجوده في المرتبة السابقة بالذات فكل ما كان كذلك فوجوده ليس من نفسه كما يشهد به الفطرة

السلبية وبما هو كان بلا كيفية كان الواو للحال ويمكن ان كان الثاني بالجر عطفا على الاسلام ويكون مطلقا
على القضية الاولى المعنى ان الشيء اذا لم يكن فكان يجب ان يكون وجوده من غيره والحال انه ما كان بلا
وجود موجود قبله ولا معه بل ولا بعده والازلي ان يقرأ بالرفع على الحكاية فيكون مع كونه مطلقا لكمال الثبات
بان يكون المعنى بما كان بلا تحقق كائن ولا تصدق عليه سواء كان بطريق العينية او الزيادة كان بلا كيف
يكون لفظة كيف بالفتح على الظرفية اي بغاية الوجوب بلا عيان ان يصح السؤال عنه بكيف يكون او ليكون
كون كيفية كما للموجودات كلها سوا لم يخ كان لم يزل بلا لم يزل اي انه تعالى ازلي بمعنى انه يتحقق الازلية ويحدد
وصدق عليه تعالى لاحد المفهوم غيره تعالى لا محة وكل ما هو غيره متأخر عنه تعالى ولا لم يكن هو سبحانه ازليا
غير مسبوق بغيره وبلا كيف يكون كان لم يزل بلا كيف لفظة كيف الاولى بالفتح على الظرفية والثانية
بالجر على الاسمية الظاهر من العبارة ينبغي السابقة انه كان بلا كيف وكان بلا لم يزل ويتفرع منهما انه
كان لم يزل بلا كيف نفي السؤال عنه بكيف يكون كذا او بكيف يصح انه كان لم يزل بلا كيف فقال
بلا كيف الى اولية صحة السؤال عنه بكيف يكون هو جل شأنه كان لم يزل بلا كيف ليس له قبل هو قبل القبل
بلا قبل ولا غاية كلمة قبل الاولى بالرفع والتنوين بمعنى المتقدم اي ليس شيء يتقدم فلك الشيء اياه سبحانه
والثانية اما منصوبة على الظرفية اي هو كان قبل طبيعة القبل وحقيقته او قبل كل قبل وامام فهو قبل مقامات
اي هو متقدم المتقدم بمعنى نفس ذات المتقدم بنفسه اي كان المتقدم بنفسه ليس متقدما بتقدم قائم
به سواء كان بطريق العينية او العروض بل هو سبحانه او بمعنى انه نفس حقيقة القبل لانه قوام السموات والارض
والحاصل انه بالنسبة الى القبل والقبليات كما هو بالنظر الى الاشياء فالقبل والقبلية صادرة عنه سبحانه باعتبار
من دون ان يقوم بجناب هذه الطبيعة ومن دون ان يكون له غاية في هذا المعنى او لو كان قبل يتحقق
به لتسلسل القبليات فالكلام في هذا القبل العام يرجع الكلام في القبل المتقوم به جل وعلا ولو كان
له غاية في هذا المعنى اي القبلية ومن الان غاية كل شيء خارجة عنه وان قد فرضت غاية للقبلية فهي
قبل تلك القبلية فيرجع الكلام الى ما لا نهاية له ولا منتهى غاية مرجوع عطف على قبل السابق اي ليس له
منتهى غاية اي لا ينتهي غايته بمعنى انه ليس له غاية حتى ينتهي انه الغاية نفس المنتهى ولا غاية لها غاية
بالرفع ايضا كالعبارة السابقة اي ليس له غاية ينتهي اليها غاية كل شيء فليس له حد ينتهي اليه حدود
الاشياء بل وصل هو الى كل شيء والى كل حد من التوحيد الذي انقطعت الغايات عنه فلا يصل اليه حد
اذ فلك يستلزم ان تدعوه شيء يحده ومن بل هو سبحانه نفس غاية كل شيء ويحده كل حد كما قال انه تعالى
غاية كل غاية وبالجملة فهو سبحانه حاد كل محدود وحد كل حد بمعنى ان كل شيء يكون به سبحانه هو ما هو

الحديث الثالث وبالاسناد عن محمد بن سعصعة بن سوحان قال حدثني ابي عن ابي المعتمر مسلم
بن اوس قال حضرت مجلس علي عليه السلام في جامع الكوفة فقام اليه رجل مصفر اللون كانه من بعض المتقربة مصفر
اللون يشد الرأس اي كان لونه اصفر مثل ماء صار بوجهه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا
وانعته لنا كانا نراه وننظر اليه فسبح علي عليه السلام ربه وعظمه عز وجل لما كان في وصفه اياه تشبيه يوجب الاشراك

كما هو صريح قوله شهادة كل صفة وموصوف بالتثنية الممتنع منها الازل سيما الوصف الذي يوجب
الرؤية والنظر وكذا يقتضي بعز شأنه ممتنعا سيما الرؤية الحسية عن التوصيف ورده على السائل وذلك
بتسبيح اسمه بقدسه عن ذلك وتعظيمه بانه اعظم من ان يوصف او يرى او ينظر اليه وقال الحمد لله
الخالق الى ضمير الخطاب اشارة الى ان المراد توصيف الخالق الذي يعتقده الامام لا ان يراد السائل
توصيف خالق الامام دون ما قصره فقال الحمد لله الذي هو اول لا بدئ مما ولا باطن فيما ولا يزال
فيما ولا ممازج معها ولا خيال الوهم البدئ فعيل بمعنى المقابل للقديم اي الذي له ابتداء لفظة لا في المواضع
للنفي والاسماء الواقعة بعدها من نوعيات ما عطف الى صفات للاول او على انها اخبار حذف مبتدؤها
اي لا هو بدئ والجملة صفة وكلمة ما موصوفة بمعنى شيء حذف صفتها كما حذفت في قولهم غسلته غسلا
نعما اي انه اول لا يسبقه شيء ولا يبتدأ من شيء هو مبدأ او قبيسه ولا باطن في شيء هو محله
او محيط به حتى يقله اذ الحل يستلزم بالطبع والمحيط بالشيء بالاحاطة العقلية او الحسية مستعد
على الحاط بالطبع ولا يزال بهما كان للشيء وجوده فهو محيط بكل شيء وهو تحت لكل شيء ولا يبيد كمه
شيء فلا يسبقه شيء وليس بممازج مع شيء هو ابتداء مازجة المازجة الحسية فلربما التقدم واما
المعنوية فلربما التحدد باي كونه يحث ينفي الصاحب وابنه بلسان اهل الصحة كل شيء اذ الوضع مع
فهو سيما ذلك فانه يعني المازجة وكونه مع كل شيء لا يوجب الشيء وجوده استقلالا حتى يكون المازجة غاية
ما في الباب انه يوجب ان لا شيء هو موجود بالله لا مع الله وقد سبق في الشرح الى معنى هذا اللفظ لطلاق
قول الشيخ الرئيس على ما استعمله لكن تشبيح بخلاف التشبيه سواء الاشياء وغيره ذاته من جهة الشيخ بالرؤية
الرؤية اذ هي معتبرة في مفهومه سواء كان شبحيا او عقليا اما الحس فالقوة الحسية واما الثاني
وهو الخيالي والعقل فبالاحاطة والله سبحانه محيط بعد الحاط ولا يجسم فيجزي الجسم من حيث انه
المقدار يلزمه التجزية وقبول الانقسام وقد يراد صيغة التفعل من المضارع اشارة الى اتصال التجسم
نفسه وقبوله للتجزية ما دام يصدق عليه اسم الجسم وهو المراد بقبوله للانقسامات لا الى نهاية ولا
بذي غاية فيفنا هو قد سبق ما يليق شرحا لهذا المرام ولا بمحدث فيبصر فيحمل ان يكون مضارعا
مجهولا من التبصر وهو عبارة عن الصفة التي يكشف بها النعوت المبصرات اي ليس هو سبحانه بمحدث
حتى يمكن ان يكشف نعته ويطلع على كنهه للرؤية الابصار وهو الايضاح كقوله تعالى آية مبصرة اي
موضحة او من التبصر وهو التعريف والتوضيح والغرض ان كل ما هو حادث او موجود بعد علم او وجع
علم فيمكن ان يتعلق به المعرفة وان يتضح كمال الوضوح الى حد يصل الى الغاية وهذا بناء على ما في
مرآتي انه كل ما هو مع شيء فيمكن الاحاطة العقلية به وان كانت من علته والاحاطة العقلية به تستلزم
ولا يبصر فينكشف الصيغة الاولى على المفعول ان كانت من التفعيل وعلى الفاعل ان كانت من الافعال
كما في بعض النسخ والثانية على المجهول او الفعل سواء حتى يكون كنهه ولما كان الله سبحانه نور السموات والارض
فنوره نافذ فيهما ولا يستره شيء لان كل شيء وجد من شعاع نوره فلم يحل عن شيء الا العدم مانعا ولا

بذوق يجب فهو في الحجاب ما احتجب والاحتجاب بانه الامالة والحواية من جميع الحدود والاماكن محجبا
حقيقة والحد عدا اعم من ان يكون جسمانية كثيفة او وهمانية لطيفة او عقلانية صرفة والصانع منزه
عن الجميع واعلم انه ما ورد من انه سبعين حجابا او في رواية سبعمائة وكذا السبوحات السرادقات
الواردة في الاخبار فانما هي بالنسبة الينا والنظر الى بعدنا عن مقام القرب وانما هي درجات يتجاوزها
العبد في السلوك الى الله ويكشف بعنايته عن عين بصيرة الناظر الى وجه الله كان ولا اماكن يحفظ
اكتافها الكثيفة بالقرب الجانب الناحية والمكان هو الجسم المحيط واكثر ما راه التي هي سطوحه
فالحامل الحاوي هو السطح وهذا صحيح فان الفلك انما يحويه سطوح المكان كما لا يخفى ولا يحملها رفعه
بقوتها بالفتح لنفي جميع اجناس الحامل سواء كان امر خارجيا او داخلا فالداخل اعم من ان يكون حالا او محلا
او جزءا والخارج اعم من ان يكون خارجيا او عقليا لان كل ذلك يستلزم الحاجة ولا كان بعد ان لم يكن
نفي لافتقار الحدوث واقسام التغير على ان يكون الكون اعم من ان يكون في نفسه او ربطيا بمعنى انه لم
يحدث ولا له بعد عدم حال يتغير بها الى بعدها حال اخرى والجملة يصحبه الحدوث لا بحسب الزمان ولا بحسب الرتبة
ولا باعتبار النعوت العقلية بل حارت الاوهام ان يكيف المكيف للاشياء ومن لم يزل بلا مكان ولا
يزول باختلاف الازمان ولا ينقلب شأنا بعد شأن قوله ومن لم يزل عطف على المكيف فهو لا يزول
عطف على لم يزل وكذا قوله لا ينقلب والجمل الاربع تاكيد للاحكام السابقة فقوله بل حارت الاوهام
ان يكيف المكيف للاشياء على محاذاة قوله لا ابتدى مما الى قوله ولا بدء يجب يجوز ان يكون من هذه الاقوال
كلما يوجب الكيفية اذ ثبوت البدء للشيء يصحح السؤال عنه بمتى كان وكيف وكذا كونه بالمنافي شيء
مختلفة بانه كيف اختص بمنه واحد سبحانه هو المكيف للاشياء بان جعلها ذات كيفية وهو لا يوصف بخلقه
فلا كيف له وكذا قوله ومن لم يزل بلا مكان على محاذاة قوله كان ولا اماكن وقوله ولا يحملها اي حارت الاوهام
ان يجعل الكيفية ونفيها لمن لم يزل بلا مكان ولا حامل بانه في حيز كيف هو في المكان وكيف يكون له حامل
اذ ثبوتهما يستعقب السؤال بهذين وقوله لا يزول باختلاف الازمان ولا ينقلب شأنا بعد شأن على محاذاة
قوله ولا كان بعد ان لم يكن اذ قد عرفت ان الكون بعد ان لم يكن اذ قد عرفت ان الكون بعد ان لم يكن اما
باعتبار الزمان فلتصحيحه بانه لا يختلف باختلاف الازمان واما باعتبار الاحوال والرتبة فرده بانه
لا ينقلب شأنا بعد شأن ولا حالا بعد حال او حارت الاوهام ان تثبت الكيفية للذي لا يزول باختلاف
الازمان ولا يتحول من حال الى حال لان ثبوتهما يستلزم صحة السؤال بانه كيف وجد في هذا الزمان
وكيف تحول الى هذه الحال هذا اذا كان النشر على ترتيب اللف ويمكن ان يجعل الجملة الاولى بازاء قوله
ولا حامل والجملة الثانية بازاء قوله ولا اماكن والثالثة والرابعة بازاء قوله ولا كان بعد ان لم يكن فيكون
النشر على غير ترتيب اللف فلم البعيد من مدرك القلوب لتعاليه عن الاشباه والنظراء وسبحانه عن ادراك علام
الغيوب الحد ونع اللغة القول والتوهم في تعريفه نفاذ الاصطلاح جودة حركة قوة النفس المستعدة
كمال الاستعداد الى اقتناص الحد الاوسط من تلقاء نفسها وهو انما يكون لذوات النفوس القدسية

مجرد فعلته لا بد ان يكون هو سبحانه فيلزم ان يكون فاعلا وقابلا ثم من ذلك علوا كبيرا فهو على ان هذا الحكم
يشمل الوجود العام وغيره من الاحكام ولا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او قوي
البيعاهو ابداه حقيقة الحركة هو التغير والسكون عدمه عما من شأنه التغير واستعمال الجريان الذي هو معنى
السيلان مع الحركة من كمال الملاءمة واستدل على ذلك بوجوه الاول انه سبحانه فاعل الحركة وموجدها اذ الحركة
لا بد لها من محرك وقد ثبت انتهاء الحركات الى محرك لا متحرك فوقه فكيف يجري عليه الحركة الا ان يكون شيء
واحد بسيط فاعلا وقابلا ولا يتصف بوصف هو عن شأنه فظاهر الثاني انه قد ثبت ان الحركة ابتداء من سبحانه
فهو مبدا الحركة وهي لا بد لها من موضع يقوم بها من غاية ينتهي اليها فالموضع بمنزلة الوسط الصوفية
الحركة فلو ثبتت له الحركة يلزم ان يصير موضوعها لكان لا انتهاء المبدا الى الوسط وهو شنيع اذ النقطة دائرة
والتجزي كتبه هذا اشارة الى الدليل الثالث والرابع بيان الثالث ان الحركة هو التغير في كسب الذات والحركة
لا بد ان يتغير من حال الى حال يختلف عليه الاحوال فيتفاوت بحسب الذات توارد الصفات وبيان الرابع ان
ان المتحرك لا بد ان يكون بالفعل من وجه بالقوة من وجه اخرى ولذا الحركة كمال اول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة فيلزم
التجزي من شيء بالفعل ومن شيء بالقوة ولا متنع من الازل معناه هذا هو الدليل الخامس وتقريره ان الحركة
هو التغير والتجدد وذلك يستلزم الحدوث اذ الحركة لا بد لها من فاعل وموضوع فهي مسبوقة بها والحادث
من المسبوقية بالغير لما كان للبارئ معنى غير البرء هذا هو الدليل السادس وتقريره ان المخلوق هو الحركة
انه هو الذي خرج من قوة الامكان الى فعلية الوجوب ومن نقص النقصان الى غنى الكمال فلو كان الله
سبحانه يجري عليه الحركة يوجد من الوجوه لما كان فرق بينه وبين المخلوق فلو حد له وراء اذا حد له امام
التمس له التمام اذ لزمه النقصان يمكن ان يكون هاتان الفقرتان من وجوه التنزيه والتقديس وان يكونا
اشارتين الى الدليل السابع والثامن لنفي الحركة وهذا اظهر تقرير الاول ان المتحرك لا بد في حركته من ان يخالف
وراءه شيئا ويتوجه الى ما هو امامه ومقصوده فكل ما يوجد له وراء يجب ان يوجد له حد اخر هو امامه
واللازم وجود احد المتقابلين بدون الاخر والصغرى منزه عن الحدود اذ الحد يستلزم التركيب المنفي بالادلة
وتقرير الثاني ان الحركة انما هي لتحصيل كمال ومطلب منزلة لا يصل اليها الا بالحركة وكل طالب لكمال يلزمه
النقصان من ذلك الكمال الذي يطلبه ويلتمسه بالحركة والنقصان من لوازم الامكان كيف يستحق الازل
من لا يمتنع من الحدث هذا وما بعده تاكيد لما قبله لانه قد ظهر ان الحركة يستلزم الحدوث فكيف
يكون الشيء الذي لا بد من الحدوث مستحقا للازلية اذ الحدوث والازلية مما لا يجتمعان لانهما نقيضان
اذ الحدوث هو المسبوقية بالغير والازل هو اللامسبوقية بالغير حالاول هو اللامسبوقية وكيف ينشئ
الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اي من انشاء الغير اياه وذلك لان الحركة بالمعنى الاعم اي باصطلاح الاول
هو الخروج من القوة الى الفعل سواء كان من العدم الى الوجود او من نقص الى كماله او من نقص الحكم الى كماله
يكون بانشاء الغير لامتناع الخلو مبدا الحركة عن موضوعها فالانشاء بالاعم من الانشاء الابتدائي والانشاء
الثاني كان يؤذن به ثم انشاء انشاء خلقا اخر والذي يجري عليه الحركة لا يابى عن الانشاء فكيف هو ينشئ

الاشياء وذلك لانه انما ثبت انيته وقوامه ووجوده من غيره فكل ما يفعل انما يفعل بما له او بصفة فيه وكله
من غيره فكيف هو ينشئ شيئا وبالجملة فالمخلوق انما هو كلام مشتمل على ما هو الحق في صفة العلية فلو فعل شيئا
او اقتضى امرا فانما انتهى منه بعلة التي هي محيطة به وبقوم ذاته وهذا هو معنى توحيد الافعال اذ الافعال
فبراءته المصنوع ولقوله دليل ثبت بعدما كان مدلولا عليه اي لو كان لا يمتنع من انشاء الغير ايا ما لو يوجه لقامت
فيه علامة المصنوع بنصبه دليلا على صانع وتقدير انه مدلول عليه بكل دليل لطلب انتهى الى مبدا انتهاء الاسباب اليه
الى الذي لا يبرح مجال القول بحذف الجار اي مجال القول والجولان والجمرة وجادة الطريق واضافة المجال الى القول اما لانه
يكون المراد به اللسان او بيانه فيكون المراد ان القول هو محل جولان المعاني والمجال العصا يعني اي لا يبرح جولان
القول طريقة بوصل الى الله سبحانه اذ القول انما يخبر عن المعنى الذي هو في النفس ولا يسع هو سبحانه في عقل ولا نفس
حتى يمكن ان يعبر عنه بقول ولا ان السائل عنه حوله يخدع عرفت اذا السؤال عنه بكيف وعلم وانما العلم يوجب التعيين والتحليل
وغير هما واما السؤال بما الحقيقية فهو سؤال عن ذات الشيء وقد ثبت انه سبحانه لا ذات له ولا يوصل الى ذاته فكيف
يجاب عنه فالجواب عنه انما هو بمصنوعاته كما سال الخليل والكليم على نبينا وآله وعليهم حيث قال الخليل حين سئل
عنه رب الذي يحيي ويميت وان الله يأتي بالشمس من المشرق وقال الكليم حين سال عنه فرعون وما رب
العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين
قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قيل انه لما كان فرعون
عارفا بالمنطق سأل عن الحقيقة واجاب الاتمام الحكم بالجنون لعدم مطابقة الجواب للسؤال على زعمه وغفل
انه موسى انما نبه بذلك على ان لا وصول اليه اذ لا مطمع للعقول الى معرفته سوى انه رب العالمين ومبدا
الخلائق اجمعين ولا في معناه تعظم اي لو قيل فيه كل قول كريم فعظم المرام واجيب عنه بكل جواب لطيف يليق
بالكرام فلا يبرح معنى هذا القول ولا معرفة ذلك الجواب عند تعظيم انه هو سبحانه اعظم من كل ما يتعقل له
واجل من ان يحيط به العقول الناقصة ولا في ابانته عن الخلق ضيم الامتناع الازل ان يثنى ولا بدله ان يبدى
الضيم الظلم وضامه حقه نقصه كذا في القاموس اي لم يحصل بابانته سبحانه عن الخلق بكونه انه اظلم الله سبحانه على
خلقه وتنقيصا اياه من حقه اذ الظلم انما يكون لو قيل طلبا لامكان الازلية وذلك مستحيل اذ الامكان هو الفوق
على قبول الاتحاد الاخير وذلك يستلزم المسبوقية وهي تنافي الازلية بالذات لانه اذ الواحد متقدم بالطبع
الاثنين هذا من جانب الممكن طرفه الازل واما من جهة سبحانه فهو لانه لا يمكن ان يكون هو في مرتبة الخلق اذ قد عرفت
انه مبدا السابق فلا بد له قبل فكيف يمكن ان يكون هو في مرتبة الخالق وان لا يكون ازليا فلا يبرح تلك الابانة
بان صار هو ازليا لا شيء معه فيه ويه منه وصار الخلق حادثا مسبوقا بعدم نفسه موضع ظلم واخالف الشيء عن حقه
فلم ير في ذلك الامتناع الازلي عن الغيبة ولا جل ان الله الذي لا بد له يمتنع ان يكون ذلك اذ لا اشتقاق منه
وقوله لا بد له عطف على الازل اي امتناع الشيء الذي لا بد له ان يبدئ اي يكون له مبدأ وفي بعض النسخ بدل
لا الفظ لما فيكون بدئ بمعنى صح وبدا الفتح اشارة الى ان الممكن الذي لا بد له يمتنع ان يكون مبدا له
ابتدا انقطاع الامكان كما قلنا بان من البداية والازلية على ان لذا الوجودية ينبغي ان يكون متحد معه ولا

[العلي العظيم]
فلا اله الا الله كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد النبي
وآله الطيبين الطاهرين لما ذكر الدليل على تقدسه الاحدية عن اتخاذ الشركاء والسهم في شيء من الاشياء اتى
ذلك بالتهليل ثم اشار الى نحو معرفة الله هو ما افاده عقيب ذلك الخطبة الشريفة وكل من عدل عن ذلك فهو
عادل بالله وسبب الضالين وكان من الضالين الخاسرين والحمد لله على نعماء وله الشكر على آلائه **الحديث الرابع**
باسناده عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده ان امير المؤمنين استنهض الناس
في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبا استنهضه لامر كذا اي امره بالنهوض وهو القيام
وحشدوا يحشدون بالكسر اي اجتمعوا فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء
خلق ما كان قد سبق معنى الاسماء الثلاثة الاولى في تحرير التوحيد انه اما المتفرد فهو الذي اختص الفردانية
الحقيقية لنفسه واستاثر بها اذ كل ما سواه فزوج تركيبي وهو في ذاته لا ماهية له ولا كفو يشابهه ومعنى لا
من شيء كان انه هو مبدع الاشياء والبدع من حيث هو بذاته يمتنع ان يبدعه او يصير غيره ابتداعا الا انه كان ولذا
لا من شيء خلق ما كان انه لو كان خلق الشيء من شيء لما كان الشيء مبدعا للشيء ولا يمكن انه لا يخلو من لا شيء اذ العدم
الصرف لا يصلح لكونه مادة لشيء اذ كل من العلل المادية كما يقول خلق من الماء كذا ومن الارض كذا وسيأتي بيان
ذلك مفصلا انشاء الله تعالى ان يكون لا من شيء خلق ما كان وهو الخط قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه
وللكافي قدرة بدون الضمير فيكون نصبا على التمييز او مفعولا له اي هذه قدرته واما على نسخة الكتاب
فيحتمل ان يكون مبتدأ والجملة الفعلية خبرها او سائر خبرها اي قدرته صفة بان بها من الاشياء انه فتحها
بقدرته التي هو ذاته خلق الشيء لا من شيء ولا صانع سواه فانما يصنع من شيء فبان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه
وقولنا قدرته ذاته انما نعني ان قدرته عين ذاته بل نعني به ذاته بحيث لا يعجز عن شيء لا ان القدرة صفة فيه
فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الامثال اي ليست له صفة حتى ينالها العقل لما هو مصداق
مفهوم فيمكن ان ينال البرهان كان باعتبار ذلك المفهوم ولا له حد حتى يضرب له الامثال لان كل ما له
حد فان كان اكبر فيمكن ان يضرب له مثل فيقول هو اكبر من ذلك الشيء او من جميع الاشياء باضعاف الا
حد له فلا يمكن ان يضرب له المثل وتفريع هذين الحكمين على السابق لانه ثبت انه كان مباينا للاشياء من جميع
الجهات فلا يكون له صفة تنال ولا العقل له حد يضرب له الامثال كما بينا كل دون صفاته تحبير اللغات كل اي
عجز الا يتعب العبارات بانه لغة كانت على ان يصف ذاته كل ما يعبر به عن وصف فهو اعظم من ذلك وضل
هنا لك تصاريف الصفات اي ما اهتدى وتاه من وصف الصفات واقسامها كان ان يضرب الفعل هو مثله
واقسامه او المراد بتصاريف الصفات هو تغاير بينها اذ هي مفهومات متغايرة متفرقة ومعان متحدة متخالفة
اي لا يصدق عليه تلك المفهومات المتخالفة بان يكون الذات الاحدية مصداقا لتلك التصاريف كلها
وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير حار من الحيرة والملكوت مبالغة عن شدة السلطنة والنعمة
بحيث لا يصل اليه شيء واضافة العميقات الى المذاهب من اضافة الصفة الى الموصوف اي الطرق العميقة يعني
حار في شدة سلطانه وكبريائه ولم يصل اليه الطرق العميقة التي للفكر بمعنى انه لا يصل اليه الفكر مع كثرة تعمقه

للوصول الى الاشياء كالقوة المتخيلة والقوة العاقلة اللتين لم يعزب عنهما شيء من الاشياء ولا يعجزهما التوكل بشيء
من الامور الممكنة فما يمكن ان يتوصل اليه بطريق من طرق الفكر اما بالعرض نفسه او ذاتياته او امثاله لا شيء يخرج عن سلطان
العقل وان خرج من سلطان الوهم والخيال واما ان يكون الملكوت عبارة عن الملكوت الاعلى وهو عالم الالوهية
ولا يصل اليه منتهاه الفكر والتأمل لان معنى الالوهية لا يمكن ان يعرف فيه موقوف على معرفة العالم بجميع اجزائه اي
العالم ملك اسفل والملكوت الاعلى هو باطن هذا العالم وغيبه والمعنى انه اذا لم يصل طرف الفكر الى ملكوته الاعلى
فكيف له ان يصل اليه ثم ههنا شبهات حل هنالك تضاربت الصفات وانقطع دون الرسوخ فيه طوامع
النفس ودون ظرف بمعنى امام وعند او موقوف والمراد ههنا الاول وطوامع النفس مثل جوامع الكلم اي الكلام
الموجز الجامع لفنون المعاني فجوامع النفس هي النفسيات الجامعة لفنون البيان والعبارات المحتملة الوجوه
في نفسه اي شيء كان من اللغة العربية وغيرها من الايجاز والاطناب وما سواهما والكناية والتصريح والحقيقة
والمجاز والاستعارة والتشبيه ونظائرها او بالجملة التفاسير المحتوية على جميع اقسام البيان يعجز عند الرسوخ
في بيان علمه وينقطع امام الوصول الى تفسيره فالقائل بالعينية وان زين كلامه بالمبالغة ووجوه البلاغة وفي
بيانه الكمال ونحوه بان يقول ان حيثية الذات هي حيثية الصفات او ان تمام الشيء لا يوجب قيام مبدأ الاشتقاق
او ان ههنا ذات يترتب عليها ما يترتب على الذوات الموصوفة بالصفات فقد ابعد عن الطريق وعجز عن الكمال
محجوب والقائل بالزيادة محجوب بانا وجدنا اظلاما وقد وقع بهتانا وضلالا دون غيبه المكنون حجب من الغيوب
تاهت امداد انها طامحات العقول في لطيفات الامور حال اي صار حائلا مانعا عن وصول الشيء
اليه ودون بمعنى امام والغيب المكنون هو السر يغيب الغيب هو المرتبة الاحدية المحضة الغائبة عن العقول
والحجب الغيبية هي مراتب المفارقات العقلية فقد عرفت وجه تسميتها بالحجب وتاهت اي حارت وادق الاشياء
من الدنو [illegible] اي ازيب ذلك الحجب الى الخلق المحجوب وطمح بصره الى الشيء ارتفع وابتدع طرائق بعد في
الطلب ابعدا اي تاهت في البعد والمراد ههنا المعنى الثاني بقرينة تعديته بفي واضافة اللطيفات الى الامور من
اضافة الصفة الى الموصوف اي منع تلك الحجب الغيبية مانعا امام مرتبة غيب الغيب المستأثرة به الله سبحانه
عن وصول العقل اليه جل شانه وتلك الحجب هي التي حارت في معرفة اقربها الى الخلائق العقول البعيدة التعمق
في الامور اللطيفة فكيف بالوصول الى معرفته جل جلاله ومع ذلك قيل ان حقيقته مجهولة بل ليس بمجهول من حيث
من حيث الاطلاق الذاتي مبدأ المبدأ او واحدا وفياضا للوجود بل نسبة الوحدة وسائر الامور اليها
النسبة الى ذلك الاطلاق على السواء كما قال الرضا لا تحكم ولا تنسب اليها ولا معلوما ولا منسوبا الى غير
ذلك فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن يعني لا تصل اليه الهمم البعيدة في طلب الاشياء
الرفيعة ولا يناله الفطن الغائصة في الامور الغامضة ونعم ما قيل العجز عن درك الادراك ادراك والعجز في ذلك
العجز شان كل احد بل القائلون في معرفته محجوبون انهم على شيء ويحسبون انهم يحسنون صنعا وقال الله
الذي ليس لوقته وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود اي ليس له سبحانه وقت حتى يعد فانه
الوقت اذ الوقت هو حصة من الزمان والزمان معدود المتقدم والمتاخر من الحركة كما في الحكمة القديمة واذا

عدوقته صار هو ايضا معدودا اذ الوقت ليس الا طرف بقاء وجود الشيء والمراد انه ليس له عز شانه وقت
والا لكان هو معدودا اذ الزمان انما يعد الزمانيات وبما ذكرنا في شرح العلة وكذا ليس له اجل ممدود
اجل يمكن يكون ممدودا اذ الاجل هو مدة بقاء الشيء فيكون ممتدا ولا له نعت يثبت له حتى يصير محدودا
بذلك النعت محاطا به اذ وصف الشيء انما يحيط به سواء كان نعتا او فعلا به سبحان الذي ليس له اول مبتدأ
ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى اي الشيء هو ابتداء وجوده كما ان الغاية هو انتهاؤه والآخر هو الذي ينتهي به ولا يكون
بعده وليس له عز شانه اول حتى يكون له مبتدأ او ابتداء وجود اذ كل ما يبتدئ وجوده فله مبدأ اما فاعل
واما قابل ولا له سبحانه غاية حتى ينتهي اليه اذ كل ماله انتهاء فله ابتداء ولا آخر له جل شانه حتى لا يكون بعده شيء
عنده انه ما ثبت قدمه امتنع عدمه ولا يمكن ان ههنا شيئا هو آخر بالنسبة اليه عز شانه اذ لا يعزب عنه شيء ولا يفوته
شيء سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته لما ذكره ان الله جل جلاله لا يوصف بوصف ولا
نعت بنعت تنزيها من صفات الخلق اياه وتأكيدا للحكم وتسديدا للامر ثم ذكر انه كما وصف به نفسه من الصفات
الحسنى والنعوت الكبرياء اذ هو عالم بنفسه ولا يعلم ما هو الا هو وانما اللائق بنا الاقرار بما حكم به على نفسه
ووصف به ذاته اذ لا يمكننا ان نبلغ حقيقة ذلك النعت الذي نعت به نفسه والى ذلك اشار بقوله و
الواصفون لا يبلغون نعته كما نقلنا عن بعض اهل المعرفة حيث يقول ومع اثبات اخباره فانا نجهل نسبة
ذلك الحكم اليه لجهلنا به بل نقف على ما قاله ونعلم ما يعلمه هو فيها ايها المخلص في التوحيد هل يجد ذلك
ينبغي لاحد ان يقول ان وصفه بعين ذاته او زائد عليها اذ لا هو ولا غيره او غير ذلك فنعوذ بالله من كلال
عقولنا وهوسات نفوسنا حد الاشياء كلها عند خلقه اياها ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها
اي جعل الاشياء كلها متغايرة في نفسها ومباينة عند خلقه اياها حدودا اما لان الخلق هو الابداع من غير
حد ولانه عند خلقه جعل الكل منها حدا لا يتجاوزه فان العقل لا يصير نفسا بل المرتبة العقلية حد لما بعده
من الله وانتهى الى المرتبة النفسية وهكذا الى منتهى درجات الوجود وما منا الا له مقام معلوم وفي الاخبار
منهم ركع ومنهم ساجد ومنهم قائمون ويحتمل ان يكون مفعولا له والتشبيه بالحركات للصلاة اي لابانتها من شبهه
وابانته سبحانه من شبهها اذ لا يحد له جل سلطانه هذا الذي ذكرناه احد وجوه التحديد ومنها تحديدها
باجناسها وفصولها وبالجملة باجزائها وذاتياتها ولوازمها الى غير ذلك لم يحلل فيها فيقال هو فيها
كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له اين كما في بعض المواضع بالنصب اي يعني بعد الفقرة الاولى
الرد على النصارى ومن تشبه بهم من متصوفة العامة الذين حسبوا ان الله تعالى حل في هيكل الكمل من اهل العرفان
الحنابلة حيث اعتقدوا ان الله بائن عن كل البلاد بجهة من جهاته وسائر محاذاتهم في ذلك والكرامية والاشاعرة
حيث زعموا انه بمنزلة الانسان بمنزلة الملكي ليداله سبحانه والثانية الرد على الذين زعموا ان الله فوق السموات
والمتفلسفة الذين اعتقدوا ان الازل والسرمد ظرف لوجوده والدهر والزمان لوجود ما سواه والثالثة الرد
على المعتزلة واليهود الذين اخرجوا الله عن ملكه وسلطانه وان الله فرغ من الامر لعطلته الاول ومع كونه
ابعدهما ما اشار اليه بقوله لم يحل فيها فيكون هو فيها كائنا وبيانه ان الحال في الشيء اما ان يقتضي نفسه الحلول او يقتضي

اولا تقتضي شيئا منهما والاتحاد ان يقتضي اتحاد امرين اما او لهما فلما فرغ من الحلول واما الثاني فلانه اذا لم يكن
يقتضي شيئا فكل منهما يكون بعد ما وقد فرض انه لا على انه يقتضي الشيء الاول وهو يستلزم ان يكون كما تاوي المحل
والكائن في المحل مع لوجود المحل لان الحلول هو ان يكون وجود الشيء في نفسه هو وجوده في محله والنقص كل
كان بهذا فانه في شيء فهو مسبوق الوجود بالمحل فإنه كما كان لا ابدانه يكون فاسدا واقل ذلك فيما نحن فيه ان
يكون بفساد محله وليطلان الثاني ايضا طرفي اشرنا اليها ما اشار بقوله فهو معها بانه اذ ضعفه قولنا
هو من ذلك الشيء بان وبعيد هو ان يكون ذلك في حد وهذا في حد اخر وان لذلك فانا نقابل هذا وان
هذا غير محيط بذلك وان هذا يعزب عن ذلك والله سبحانه لا يعزب في حد الاشياء في حد اخر وانه لا يفوته شيء
وانه بكل شيء محيط وانه لا يعزب عنه مثقال ذرة وان الكل هالك عند وجهه الكريم وخضعت الوجوه للحي
القيوم واما بطلان الثالث فما اشار اليه بقوله فهو له ابن ومغرب به انه كونه سبحانه خاليا من الاشياء
صحيح من وجه وغير صحيح من وجه اخر اما الوجه الصحيح فهو انه خال من الاشياء بمعنى انه ليس الاشياء فيه
اذ كون الشيء في الشيء حلول وهو يستلزم القبول والاستعداد لا محض ولذلك قد جعل في الاخبار ان الله
خلو من خلقه وخلقه خلو منه واما الوجه الغير الصحيح فلان الخلو ما يسد بعضه ومصدر الشيء وبما انه محيط
بالشيء بل هذا خلاف الحكمة القديمة ما لك الاشياء كلها الا ان الاشياء فيه ولا انه منفصل عن الاشياء بل على محيط
بها علما وقدرة وهذا مراد من قال من ارباب المعرفة ان البسيط عنده وفيه شيء واحد بمعنى ان لا يخرج عنه شيء
انما هو بمحض قول عنه في القواعد لا انه يصح عليه القولان وعلى هذا فالخبر ان اي ما و معنى من انه خلو من كل
وما ورد به هذا انه لم يخل منها الا بعد انقضائها ثم ولذا يرجع الى بيان العبارة فقوله لو كان هو سبحانه خاليا
من الاشياء لكان يصح ان يبقى هو ابن منها اذ في نفسه جميع الاشياء فلو كان خاليا عنها غير محيط بها لكان يصح
ان يقبل الى الاشياء بانه ابن منها اما اذا كان محيطا بها غير غافل عنها وظاهرا بالاشياء وباطنا فيها وان
الكل عنده هالك ولم يخرج الحقيقة الالهية فلا يمكن ان يبقى هو ابن منها الا على بالغيبة البرزخية الالهية الكاملة الجامعة
بالجملة الذاتية الالهية لكنه سبحانه احاط بها علما واتقنها صنعا واحصاها حفظا فلم تعزب عنه خفيات غيوب الهوى
ولا غوامض مكنون الدجى ولا ما في السموات العلى والارضين السفلى هذه الفقرات بعد كونها نفيا لكل من
الحلول وغيره بيان لاربعة وجوه من الاحاطة فالاولى الاحاطة العلمية والثانية وهي قوله واتقنها صنعا الاحاطة
العملية والثالثة وهي قوله واحصاها حفظا الاحاطة القيومية الاساكرة والرابعة وهي قوله لم يعزب عنه الا
النورية الالهية وعلى هذا يمكن ان يكون استدراكا للسوابق على الاجمال وان يكون الاولى استدراكا للجملة
لم يخل فيها والثانية والثالثة للجملة لم ينأ عنها والرابعة للجملة لم يخل منها فحاصل الجمل الاستدراكية والسندكر
منها هو انه اجتمع مع كل شيء لا بمقارنة حلول او اتحاد وان يكون خاليا من الاشياء حتى يكون في كل شيء جزء
منه كما يقولون ان في ادم جزءا من اللاهوتية على ما زعم القائلون بالاله بل بمعنى الاشياء انما هو بكونه
محيطا بها علما الا انه احاط بكل شيء علما وكذا هو سبحانه لم يبعد عن الاشياء لانه احكم صنعها وخلقها وهو على
كل شيء ولو شاء قربه الى الشيء من علمه انه هو قريب منه فهو اقرب اليه من حبل الوريد عن الذات ولانه احصى كل شيء

هو الاشياء

وهو

واحصاه بحفظه حيث قامت به السموات والارض السابعة وبقائه بقيت الذوات الوجودية فنفى احصاها
حفظا اما ما قلنا لان الحافظ للشيء وقيومه لا محالة يكون محصيا له واما ان يكون احصاها بعلم لانه احصى كل
شيء عددا وبعلمه احصى كل شيء كما هو طريقة الشيخ ابي ... على اصطلاحهم يقولون اصل الوجودات هي
الاعداد المعدودة الذي فيه اثنينية هو العقل بجهة نفسه وبائنه الذي فيه ثلاثية هو النفس والذي فيه اربعة
هو الطبيعة والبادي نوع عالم بجميع المعلومات على طريق الاحاطة بالاسباب التي هي الاعداد وكذا هو سبحانه
لا يخرج من الاشياء بالمعنى الذي قلنا لانه لم يغب عنه اي عن نوره خفيات غيوب الهواء واضافة الخفيات
الى الغيوب للمبالغة اي التي في غاية الخفاء في فضاء العالم وهو البعد الذي كان يقبل صور العالم بأسرها
مقارنة لها ومادة بانها فيه نفس الرحمن ومنه يهب هذه الريح التي هي موج ذلك الهواء المحسوس لقوله
لانه هو الريح فانها هب من نفس الرحمن ولم يغب عنه غوامض المكنونة في ظلم الدجى هي ظلمة المادة القابلة
للصور اذ المادة كل شيء بالقوة فكل شيء فهو في المادة باعتبار وجه لا بعلم ذلك الا الله الذي لا يعزب عنه
مثقال ذرة ولم يغب عنه جل وعلا كل ما في السموات العلى والارضين السفلى فهو بكل شيء محيط وله
هذه العلة اشارة بقوله لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاط منها
الله الواحد الاحد الصمد في بعض النسخ رقيب بالواو ولا يلزم منه تغاير الحافظ والرقيب فقوله والمحيط
مبتدأ والله خبره اي المحيط بالمحيط منها بكلها هو الله تعالى اعلم ان لكل شيء في عالم الملك ملكوتا يخصه
ويدبر امره ولذلك الملكوت جبروتا يقهره ويحيط به وبطريق اخر ان لكل شيء حقيقة ومثالا وذلك
الحقيقة صورة عقلية ومن وجه اخر ان لكل شيء مثالا ولكل مثال اسما وحقيقة صورة في الحضرة وذلك
لان اصول الذات ثلاثة عالم الحس وعالم النفس وعالم العقل وبعبارة اخرى الشهادة والغيب وغيب الغيب
كما قال ثم عالم الغيب والشهادة لا يعزب عن علمه مثقال ذرة وثالثة عالم الخلق والامر والالوهية
كما قال الا له الخلق والامر بل لله الامر جميعا ولله غيب السموات والارض وبعبارة عالم الملك وعالم
الربوبية وعالم الالوهية وبيان ذلك ان صور هذا العالم انما يصدر عن النفس وهي انما يصدر عن
النفس وهي انما يصدر عن العقل والعقل انما يصدر عن الله لقوله اول ما خلق الله العقل وبوجه اخر
كل ما هو في هذا العالم فانما يصدر عن اسم الحي والاسماء الالهية خدم واعوان وجميع الاسماء انما يفعل
بحكم اسم واحد هو امام ائمة الاسماء كما جاء في الخبر ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت فالاسم الواحد ينقسم
الى تلك الاسماء ولهذه الاسماء خدم واعوان وهؤلاء الاعوان اثار وافعال وبالجملة لكل شيء كلمة الهية
وامر رباني يحفظه ويقوم بشأنه ويوصله الى كماله كما اشار اليه سبحانه بقوله له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله قوله من امر الله بيان للمعقبات وتلك الكلمة هي الرقيب والشاهد على الخلق
كما قال ويوم نبعث من كل امة شهيدا من انفسهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والشهيد من وجه اخر هو
نبي تلك الامة كما ورد في الاخبار وذلك لان النبي هو كالعقول لامته وجامع متفرقات حقائق من هو
محيط به والحاصل ان تلك الكلمة التي مع الخلق هي من وجه باطنة الذي هو حقيقته ومن وجه عليه الوضيعا

جميع اموره والباطن انما المحيط بالذات والعلم مع الخ حيث ما كان وحافظه ورقيبه وكل علة فاعلة للشيء فوقها
محيط بما و يشتمل عليها والمحيط بكل هذه العلل المحيطة هو الله المحيط بكل شيء الواحد الاحد الذي لا شيء معه
ولا شيء فوقه والصمد الذي هو فوق التمام ولا يعزب عنه مثقال ذرة الذي لم تغيره صروف الازمان ولم يتكاده
صنع شيء كان انما قال لما شاء ان يكون كن فكان قد سبق معنى العبارة الاولى وجواب انه اصدق القائلين
تكاف الامر فكما يحقق بتشديد الهمزة وتخفيفها مع الف قبلها شيء يطلع عليه ان يكون مفعول المشيئة كن
مفعول القول والاتيان بصيغة الماضي في قوله فكان مع مجيئه في القران بصيغة المضارع لرعاية السجع
وللدلالة على عدم التراخي بين القول والكون الى حد لا يمكن ان يكون ذلك الكون مستقبلا بالنسبة
الى القول بل للتنبيه على ان القول هو نفس كون الشيء المراد وجوده على ما هو التحقيق في معنى كلمة
كن وما يعجبني ذكره في هذا المقام قول بعض اهل المعرفة وهو ما ملخصه ان المبدأ لما اعطى الحقائق
جعل ايجاد العالم عن نفسه وارادته التي هي نسبة التوجه بالتخصيص لتكوين امر ما ثم قوله الذي هو مباشرة
الامر الايجادي بمعنى كلمة كن اذ التبعية لا يكون الا من فردية والثالث اول الافراد والعين واحدة
والنسب مختلفة فانها من حيث نفسها الموصوفات بالاعيان ذات وباعتبار التوجه بهذا التخصيص مريد
وباعتبار مباشرته للايجاد بكلمة كن قائل ولذلك صارت حدود القياس ثلثة الاصغر والاكبر والاوسط
فالتثليث معتبر في الانتاج والعالم نتيجة بلا مثال ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع
شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق الابداع والابتداع بمعنى وهو ايجاد الشيء لا من مثال سابق ولا في
مادة وموضوع كما قال ابو الحسن الرضا في حديث عمران ثم خلق خلقا مبتدعا باعراض وحدود مختلفة
لا في شيء اقامه ولا في شيء حده وكل ما في هذا ومثله الحديث وبالجملة المعنى انه سبحانه ابدع اولا بلا
مثال سابق كل ما خلق ثانيا اي ان المخلوقات التي هيهنا انما لها كلها وجود ابداعي في العالم الالهي والمجلى
العقل النوري من دون تعب حاصل بالحركة او نصب حاصل بالانتظار حالة التي انه بعد ما ذكر الابداع اشار
الى بيان الاختراع وهو الايجاد لا من اصول ازلية وبذلك ينفي القول بالاعيان الثابتة وثبوت المعدومات و
الصور العلمية وما يضاهيها فقال وكل صانع شيء فمن شيء صنع اما العقل فانه اوجد صورة النفس والجوهر
في الهوية الصادرة عن الباري واما النفس فانها اوجدت الطبيعة في المادة الصادرة عن الباري وعن العقل
فانها اوجدت الطبيعة في المادة الصادرة من العقل واما الطبيعة التي هي سنة الله في خلقه فانها تفعل
الاشياء المادية مع استعداد وحركة المادة واما الفواعل الراجحة والقوى النفسانية وكذا الملائكة المدبرة
للعوالم الجسمانية وكذا اهل الصنائع المعروفة فظاهر امرها انما تصنع الشيء من مادة كما يكون النطفة من الغذاء
والخشبة من البذر والسحابة المطرية من هاب البحار والسرير من الخشب وغير ذلك واما الله سبحانه فلا من شيء
ما خلق لانه لو كان صنعه من شيء لما انقطع الشيء ويكون معه شريك وازليته شيء بل يقول الحق
يصدر عن الصانع بامره اذ انسب اليه فهو مصنوع لا من شيء واذا انتهى الى تلك الوسائط فمن شيء
وهذا العجب لا تعجب في ذلك ظن امراه كلمة يجب فلست لما اقلنا انه يمتنع ان يكون الاشياء بالنسبة اليه فعلم

ارناخو

ارنا خو او سبق المخلوق والا لما استوى نسبته الى كل شيء بل انما ذلك بالنظر الى انفسها فبقصورها
ما ورد في الاثبات من قوله خلقكم من نفس وخلوق من الاثر الحقيقي ذلك فان ذلك بالنسبة الى امره والذي
باذنه وسلطان الذي اوجد حقيقة ذلك الانتساب فكل عالم في بعد جهل عالم واصله لم يجهل ولم يعلم حالة بالاشياء
علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها ان علمت ان علمه ثم ليس على اليه
هذه الصفة حيث كان اوليا بدية لانه اذ الموصوف من حيث انه موصوف غير الصفة وكل عالم غيره بحاجة
فانما هو لا محالة موصوف بالعلم وصفة غيره من حيث هو موصوف في ثبوته مرتبة فانه جاهل اذ الجهل ليس
الا عدم العلم وقد قلنا ان الصفة من حيث هي صفة يمتنع ان يكون في مرتبة الموصوف ففي تلك المرتبة
تثبت الجهل هذا حال العالم الذي يكون صفة العلم لذاته كالعقول وهذا معنى قول ارسطاطاليس في اثولوجيا
انما ابتدعت الهوية الاولى من الواحد الحق وقعت وانقبضت وحصل لها الواحد لم انبساط ثم عقلا
انتهى قوله وهذا هو التعلم لان معناه الاكتساب بعد الغيب سواء كان دفعة كما في هذه الصورة او تدريجا
كما للنفوس الانسانية وبالجملة فكل مخلوق فعله لا محالة بعد جهل وتعلم سواء كان عقلا او نفسا والعقل
لما كان عقلا او نفسا والله سبحانه لما كان علمه بذاته لا بصفة في ثبوته او عينه فعين كونه عالما انه لم يجهل
ولم يتعلم بل له ذاتي العلم على العالمين وهو بسبب ذلك الكمال التعلقي واحاطة بالاشياء علما قبل وجودها
لا بان يتمثل في ذاته بل لان ذاته كما انها منشأ الكل فهي في اللمثال لا تتمثل ويحتمل ان يكون المعنى احاطة بالاشياء
علما اي في العالم العقلي الالهي قبل كونها اي وجودها الخلقي في العالم الحسي فلم يزدد علمه بسبب وجودها
انه ليس علمه بصورة او شبح حتى يزداد ذلك بسبب وجود ذي الصورة مما كان الصورة منتزعة
لم ولا باضافة اشراقية نوعية او غيرها حتى يختص بوجود المضافات لتوقف وجود الاشياء هو نفس صدورها
معقولات له فكيف يزداد علمه بسبب وجودها فعلمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها اذ ذاته علم بكله
علم فكيف يختلف علمه والكون في قوله يكونها تامة وعلى تقدير الذي في يكونها باد تقول له على مبدا ومحبة قوله لم
يكونها لشدة سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مشاور ولا ند مكاثر ولا شريك
مكابر لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون تكوين الشيء وابتدعه من التقويم وهو الجهات والوثوب بما كانت
غالبة وكما يده بالوحدة فالمراد انه لم يستعن بمعاونة في ضيق معجزة والند بالكسر مثل الشيء الذي يضاده
في اموره ونادته اي مخالفة والداخر والذليل والخضوع اعلم انه يعني بقوله لشدة سلطان ان يكون
فعله سبحانه بطريق اللزوم بان يكون افعاله اصدر ثنائه لوازم ذاته المقدسة كما يزعم الفلاسفة اذ
اللزوم انما يتفوه شأنه باللوازم وكانه بها ناقصة وابطل بقوله ولا خوف من زوال الخ ان يكون فعله
لغاية يعود اليه لاجل جدواه اذ الغرض الذي بحسب الذات في نفسها يكون لخوف من زوال الذات او وجود
والذي بحسب مصالح الذات انما يكون لكمالها فانه ناقصة بدونها وكذا لو كان بحسب شيء آخر
فان كان بكون ذلك الشيء المعين لكونه بالنظر الى الفاعل على السواء لم يكن له داع يدعوه الى ذلك بل
هو قصد بالشيء من علة غير في ولانه لم يكن كذلك فيكون الاولى هذا الفاعل القاصد لان يكون مقتضيا

على غيره لانه اولى به من عدم الافاضة ويرجع اخر الامر الى الاشكال كان نحو جميع ذلك نحو مشابهة الالم
في الشفاء والاشارات وبالجملة على نحو ليست كعلية العقول العالية والاسماء الحسنى الالهية فان افعالها
انما هي مقتضيات ذواتها المالوهة لا تستغني عنها مما يلزمها العطايا لما هو اهلها او تلك الاثار واللوازم بما
سلطانها شديد بالقوة والكون بذلك شهد بالحديث العقل ونائبة بالجود ومنه نحو اثولوجيا فنقول ان الاشياء
الحسية والباري الاول لا يلزم الاشياء العقلية والحسية بل هو ممسك لجميع الاشياء وكذلك ليست عليته جل مجده
كعلية النفوس لانها انما تفعل لنقصان في ذواتها حتى تستكمل بافعالها ونحو ذلك من انه لو لم يكن مفيضا على [illegible]
لما امر عليها عليها العقل الذي هو فوقها وقد اشار الى ذلك ارسطو حيث قال في الميمر السابع من كتاب
اثولوجيا وتلك الهاى النفس استفادت من هذا العالم معرفة الشيء وعلمت ما طبيعته بعد ان [illegible] عليه
قواها فقال ان الفعل انما هو اعلان القوة الخفية بظهورها لو خفيت قوة النفس ولم يظهر لفسدت [illegible]
كانها لم تكن البتة انتهى وليست فاعليته كفاعلية الطبيعة لان فاعليتها انما يكون للاستعانة على دفع الاضداد
ولئلا يغلب عليها الاضداد فلا يسخر تلك الطبيعة مثلا بالقهر كما هو شأن الطبائع الاخرى وعالم الطبيعة
هو عالم الاضداد والانداد فكما ان ذاته سبحانه لا يشبه شيئا كذلك فاعليته لا يشبه فاعلية القوى اصلا
[illegible] بل خالق هو ربوبي [illegible] لبيان الاشدية لا على [illegible] العد [illegible] الى الجمع اما للتغليب
او لكونهم كما حققنا بل ما [illegible] ربهم يسبحون بحمده كما وقع نظير ذلك في التنزيل بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم حيث ان [illegible] الجمع لذوي العقول بعد ذكر الشيء اي كيف يتأتى منهم تقوية سلطانه
او امان من خوف زوال او نقصان او اعانة على دفع الاضداد والشركاء وهم مخلوقون مربوبون انما اوجدهم
غيرهم بعد العدم الصرف واللبس الصريح [illegible] خالقهم فكيف يقوون ويربون هذا الخالق ومن المحال
ان يكون الشيء الذي نفس حقيقته هي المربوبية [illegible] واحدة هو كونه مربوبا [illegible] يصير ربا له
بان يقوي سلطانه ويأمنه من خوف ويعينه في امور [illegible] انما هم عباد داخرون وقد عرفت ان العبودية
هي الافتقار الذاتي المستدعي للاستغناء الذاتي فكيف يستغني من شيء [illegible] وهم داخرون اذ لا
خاضعون والخضوع هو الهلاك الحقيقي [illegible] الباطل [illegible] الاعانة والامان
فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى كل ما يكون فعله
بالمركبات والالات كالنفوس والطبائع فانه لا محالة يلحقه كلال او اعياء ويثقل ذلك عليه والله سبحانه فاعل الامر كله
وما ذاته فلا يؤوده خلق ما ابتدأ ولا يثقل عليه تدبير ما ذرأه [illegible] بان قوله عز شانه ولا يؤوده حفظهما
ثم اعتذر عن فاعلية العقل بانها [illegible] وانما هو عبد داخر [illegible] فعله انما هو فعل الله [illegible]
هذا الحكم جار في جميع الموجودات الفواعل لان الكل خاضع لديه وانما افعالها باذن الله [illegible]
ما يكون فعل بعد ما لم يكن فانما [illegible] ذلك وبالجملة كل [illegible] لا يفعل بذاته [illegible] يثقل عليه ذلك الفعل
لان الذي لا يفعل بنفس ذاته فانما يفعل بصفة في ذاته والصفة محمول والمحمول يستلزم الثقل [illegible]
انها تنقل الاثقال والاحمال [illegible] بذلك [illegible] الذي على ذاته والزيادة ثقل [illegible]

الاول عز شانه فانما فاعليته بالاضطرار بمعنى انه يفعل باذن الله واذنه [illegible] وكل مضطر على الاطلاق
فالافعال الصادرة عنه انما تثقل عليه وان كانت كالطوع والرغبة وبغاية الشوق والمحبة وذلك لان [illegible]
ابعد من غيره وعلى ما حققنا يدخل جميع العلل الفواعل سواء كان عقلا او نفسا او غيرهما [illegible] وسياتيك
معنى قوله ثم ولا يؤوده حفظهما في مقام مناسب ان شاء الله واما قوله ولا من عجز الخ فهو معطوف على قوله
لا يؤوده وكلمة لا تاكيد النفي والجملة فعلية والظرفان متعلقان باكتفى [illegible] التقديم ولا اكتفى
سبحانه بما خلق من اجل عجز يعرضه او فتور [illegible] بالجملة ويحتمل ان يكون الباء في قوله بما خلق للسببية
ولعل ايراد ذلك للرد على ما يمكن ان يقول احد فاذا كان لا يؤوده شيء فلم لم يخلق اضعاف ما خلق فقال
وانما اكتفى بما خلق لا من العجز والفتور بل بسبب اخر وهو ما افاده بقوله علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير
ولا بعلم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق بل قضاء مبرم وعلم محكم وامر متقن فقوله
علم ما خلق وخلق ما علم بيان لوجه الاكتفاء وقوله لا بالتفكير ولا بعلم حادث اصاب ما خلق بيان لكيفية العلم
بحيث يظهر وجه السببية للاكتفاء وقوله لا شبهة الخ بيان لما يمكن ان يسال ويذكر احتمال اخر غير العجز والفتور
وهو دخول الشبهة في علمه وقوله بل قضاء مبرم الخ جواب لهذا السؤال بيان ذلك كما هو لازم لما نفي العجز والفتور
ذكر ما يناسب الاكتفاء بهذا الخلق بين انه الاكتفاء بانه جل مجده علم الذي يخلق اي ان المخلوق [illegible] علمه
لانه انما يعقل ذاته وذاته انما هو مبدأ الكل فيعقل الاشياء [illegible]
ذاته لان الكل انما هو نسب علمية هي تعقله سبحانه ذاته التي هي علة [illegible] فعلم الاشياء وصدر
ثم خلق في المرتبة النفسية والطبيعية كل الذي علم اي الذي صدر عن علمه في المرتبة العقلية [illegible] فالاشياء
انما هي صور علمه [illegible] قوة الطبيعة الامكانية الا وقد علمه [illegible] خلقه فليس الاكتفاء
بما الان لنقصان القوة الامكانية ومع ذلك فلا يحيط بهذا القدر [illegible] من المدارك الخلقية ولا يحصيه
من القوى الانسانية ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ولذلك قيل [illegible] لا يمكن [illegible]
على الاحاطة بجميع صور العالم [illegible] احد من بني ادم [illegible] العلم [illegible] ان
يكون هناك صور [illegible] الجمعية [illegible] بان يكون هاهنا اعيان ثابتة او
معدومات ثابتة او نحو ذلك لانه يلزم على الاول لكون البسيط [illegible] وعلى الثاني [illegible]
علمه سبحانه انه هو [illegible] يتوقف على حضور هذه الاعيان [illegible] ويحتمل
ان يكون ما اشتبه عليه امر ما لم يخلق حين صدر عنه ما خلق بعد علمه فاكتفى بما تحقق به علمه [illegible]
لا يليق ذلك بجنابه اذ لا يخفى عليه شيء في ملك عالم الامكان فلم يبق صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
قبل الكون والمكان بل ذلك قضاء مبرم [illegible] حكم على نفسه بان يعطي كل مستحق ما يستحقه [illegible]
كل ذي قوة الفعلية التي يطلبها ولاجل علمه بنظام الكل علما محكما لا شبهة فيه بان الطبيعة الامكانية
لا تسع اكثر من ذلك ولاجل امره المتقن [illegible] كل ما علم امكانه وقضى بفعليته [illegible]
في عالم الشهود على وفق علمه وقضائه وهذا الذي قلنا انما هو في كليات الاشياء وطبايعها واما الاشخاص

فلا حصر لها ولا ينتهي تكوينها في النشأة الأولى ولا في الدار الأخرى بل التكوين كما أنه في الدار الدنيا لا
ينقطع في الدار الآخرة الأبدية فإن ما أكل أهل الجنة وما شربوا بالخلق بكلمة كن ساعة فساعة ولا ينقطع عنهم ولى
سبحانه لهم فيها ما يشاؤون ولدينا مزيد وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة توحد بالربوبية
وخص نفسه بالوحدانية واستخلص المجد والثناء فتمجد بالتمجيد وتحمد بالتحميد وعلا عن اتخاذ الأبناء وتطهر
وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء ذكر ثلاث صفات ثم فرع عليها على ترتيب
اللف فقوله تمجد إلى قوله بالتحميد تفريع لقوله استخلص وقوله وعلا إلى ملامسة النساء تفريع لقوله خص وقوله
عز الخ تفريع لقوله توحد بيان ذلك أنه توحد بالربوبية أي جعلها لنفسه خاصة من غير أن يجاوزه
في ذلك شريك بأن يكون معه رب سواه أو يكون معه الرب غيره بل الآلهة المعبودة دونه إنما هي الكذب
الفرية والأرباب التي سواه هي الكذب المحال وخص نفسه بالوحدانية بأن لا يجانسه غيره ولا يماثله أحد ولا يناسبه
شيء فهو متعال عن اتخاذ الأبناء لأن البنون تماثل الآباء ومشابهتهما وكذا الرجل إنما يحتاج إلى التناسل في استعمال
لفظ العلو للتنزيه عن البنين والتطهر والتقدس عن النساء من البلاغة لأن الاحتياج إلى الأبناء من الأدناس وعن
ملامسة النساء ما لزم وكذا استخلص المجد والثناء أي جعل كل الثناء والمحامد لنفسه لأن كل شيء كان وجعل عواقبها
راجعة إليه تعالى وصيرها خالصة من كدورة شوائب الانتساب إلى الغير فتمجد أي اختص نفسه بجميع كل
التمجيد إليه وتحمد أي اختص الحمد والثناء بجميع عواقب الثناء إليه فليس لغيره فلو صدق على ما لك
تدوم لم يشرك في ملكه أحد هذه نتائج أخرى لتلك النتائج على ترتيب اللف لأنه إذا اختص نفسه بجميع
التمجيد إليه وجعل عواقب الثناء راجعة إليه فليس له ضد ينافيه خلقه فضلا عن الغير وإن ليس غيره
موجود بحقيقته يمنع عن وصول بعضها إليه ويبطل بجميعها إليه وهذا الغير فذلك الضد المخالف
لهذا المجد الممنوع إذ الضد إنما يبطل حكم الضد وإذا تطهر عن ملامسة النساء معا فإنه ليس له ند فيما
ملك لأن الند هو المثل المخالف وشأن النساء إنما هي المخالفة وطبعها التنافي والتنازع مع كونها مثلا
للرجل ولا يخفى أن النساء الحاكم المالك ولذلك قال فيما ملك وكذا إذا عز عن مجاورة الشركاء
ومساهمة الأكفاء فلم يشرك في ملكه وسلطنته أحد لأن الشريك إنما يكون في السلطنة المطلقة فقوله ولم
[illegible] الواحد الأحد الصمد المبيد للأبد والوارث للأمد يحتمل أن تفسير الأسماء الثلاثة الأول بعيد
يحتمل أن يكون تقديم الوحدة على الثناء للتحاشي من الإبادة بمعنى الإهلاك أي هو الذي أباد
الأبد وأهلكه بأن كان آخر كل شيء والأبد من جملة الأشياء كما أنه كان قبل كل شيء ومن ذلك الجهة الأول
ويحتمل أن يكون بتقديم الهمزة على الوحدة أو لم يساعد رسم الخط الثابت أي هو الذي أبد الأبد
وصيره أبدا للأمد الغاية ولما كان أعظم غاية منتهى الغايات وغاية الغايات بمعنى أنه لا ينتهي شيء إلى
غاية إلا وينتهي تلك الغاية إليه وكان الأولى أن الكل ينتهي إليه وجل مجده إلا إلى الأحد
الأمور فهو سبحانه الوارث لجميع الأمد من ملك السماوات والأرض الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا
أزليا أبديا قبل بدء الدهور وبعد صروف الأمور كما أنه عز شأنه لم يزل وحدانيا غير مسبوق بشيء كذلك

بالتحميد

عرفني

بعد خلق الأشياء واحدا بالإثبات لمن خلقه ولم يجعل وحدانيته بإحداث شيء وقوله قبل بدء الدهور
متعلق بلم يزل كما أن قوله وبعد صروف الأمور متعلق بالأبد أي كما كان وحدانيا أزليا قبل الدهور
كذلك لا يزال كذلك بعد صروف الأمور وتقلبها من حال إلى حال ومن شيء ما لم تكن وجميع الدهور إنما
باعتبار حصص الأزمنة باعتبار تكون حوادث العالم الأرضي وحركاته باعتبار تعدد الأوضاع الفلكية
من الزمان والدهر والسرمد الذي لا يبيد ولا ينفد بذلك أصف ربي أي بالكمالات ولا يجري عليه الحلال
كما أن جميع الأشياء من الأمور العالية والسافلة لها الكون دون وجه الكريم إذ لا شيء نحوه ولا مثل له فكل شيء
لديه فهو هالك في ذاته عن جميع شؤونه وكذا الإنفاد لرفع ولا يزال واحدا ينتهي إليه كيفية ولا نفاد لكماله
كما قال عز شأنه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر وفي بعض النسخ لا ينفد بصيغة المجهول فمعطوف
تفسير لقوله لا يبيد أو بمعنى أنه ليس مفقودا في شيء ولا يخ من شيء بذلك أي بما ذكرت في هذه الخطبة
أصف ربي لأنه وصف بها نفسه فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه وجليل ما أجله وعزيز ما أعزه وتعالى عما
يقول الظالمون علوا كبيرا أتى بما شاع قبل كلمة التعجب استعمال لفظة التسبيح للتنزيه والتقديس لكن أورد
مقامها كلمة التهليل لأنه يدل على التنزيه من الأنداد والشركاء والتقديس عما لا يليق بجنابه وأورد
فعل التعجب لبيان أنه سبحانه في كمال العظمة وغاية الجلال وغاية العزة حيث صار كل عظيم عنده صغيرا
وكل عظيم عنده صغير وكل جليل حقير وكل عزيز ذليل إنما اكتسب العظماء والأجلاء والأعزاء منه
العظمة والجلالة والعزة ثم إن الشيخ رحمه الله ذكر هذه الخطبة الشريفة بسند آخر عن الحسين بن عبد الرحمن عن
أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام الحديث الرابع بإسناده عن إسحاق بن غالب عن أبي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانيا
وفي أزليته متعظما بالإلهية متكبرا بكبريائه وجبروته أي توحد بالأولية وإثباتها القدم وكان
في كمال العظمة بسبب استجماعه الأسماء الحسنى والصفات العليا فإن استجماع الكمالات العظمية هي كمال
الذات عليها بالألوهية التي هي مرتبة الأسماء والصفات وكبرياؤه سبحانه نعت ذاته لا بصفة فيه
بل فوق التكبر بالكبرياء وهو التكبر بذاته والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر والغلبة والأخذ بالحب
بقهر وعزة الأشياء سبحانه ابتدأ ما ابتدع وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق لشيء مما خلق اعلم أنا
قد أسلفنا لك أن التحقيق هو أن للأشياء وجودا إبداعيا في عالم الأمر ثم لها وجودا خلقيا في عالم
الشهادة وقلنا أن قول بعض العرفاء إنها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها لا يصح على الإطلاق
بل إنما يصح في الموجودات الكونية إذا عرفت ذلك فاعلم أن قوله ص ابتدأ ما ابتدع إشارة
إلى الوجود العقلي في العالم الأمري لأن كل ما ابتدع في ذلك العالم الشريف فهو ابتدائي وقوله أنشأ
ما خلق إشارة إلى الوجود الكوني في العالم الجسماني فإن الإنشاء إنما هو الإظهار والإبداء يعني
أن هذا الإبداع والخلق ليس على أن للأشياء مثالا قبل الوجود الإبداعي كما يقول أهل الجعل من

العلامات والاعيان الثابتة والصور العلمية اذ على هذه الاقوال يلزم ان يكون مع اصل شئ في الازل وقد نفى
انه متوحد بالازلية فقال الله سبحانه كونه ربنا القديم بالمعنى ربوبيته بعلم شريف وباحكام تقديره خلق
جميع ما خلق وبنور الاصباح فلق اي لما اقتضت ربنا ابتداء الخلق خرق بلطفه متعلق بها وكذا نظائرها
ويمكن ان يكون الجملة الاولى لبيان الوجود العقلي والثاني الوجود النفسي والثالث الوجود الحسي والخبر بالنسبة
اما بمعنى العظمة كما في بعض كتب اللغة ان الجد بمعنى العظمة فيكون المعنى بجلال العظيم على ان يكون المصدر بمعنى
الفاعل واما بمعنى العلم فيكون المعنى بجلاله العليم كجليل الجليل في بعض النسخ بالجيم بمعنى الاحكام فالمعنى بجلاله
المحكم والفتق الشق اي بربوبيته اللطيفة الخالقة للاشياء اللطيفة بجلاله المحكم فتق العدم الصريح وشق
الليل الصرف واخرج الاشياء من القوة الامكانية الى حضرة العلم وبخلقه العقل وتقدير الحكمة
خلقها في العالم النفسي اذ جميع الجواهر العقلية لما سالت العقل سبيل الشوق الى اظهارها صارت في مرتبة
النفسية وحملتها النفس فصارت كالحامل ثم بنور اصباح الوجود في عالم الشهود فلق بالحق الفصل
واخرج الهيئات من ظلمة رحم الامهات كما فلق الصبح عن ظلمة الليل وانارها باشعاع شمس الوجود الكونية
واظهر بها نهار الشهود الحسي ليكتسبوا ما يعيشون به في دار القرار وعمل الابرار بعد خبر كما خلق
له بهذا الاخبار من الاثر فضل هذا لا يخفى فيصانه الفتق والخلق والفلق وكذا بالحكمة التعبير بالعلم
عن العالم العقلي والقدرة عن العالم النفسي وبنور الاصباح الشاهد منه النور الحسي بنورية الاصباح اذ
لم يرغ عنه بنات مساوي الاصباح فلك مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لامره ولا مستراح مستراح
من دعوته ولا انقطاع لمدته المستراح بالزاي المعجمة والحاء المهملة اسم مكان من الاستفعال بمعنى الخروج
مصدر فلاح عن مكانه اذ انحى والمعنى ليس مكان يخالف اسم حتى يمكن الاتنحي الى ذلك المكان التخلص عن حيز حكمه
فالعبارات الست في الاحكام الثلثة بعض ذيلها التفصيل لا غرض عليها بقوله لا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه
تفريع على قوله وبنور الاصباح فلق كما قلنا انه اشارة الى الوجود الكوني اذ لا تبديل لخلق الله ولا تغيير
لصنعه لانه خلق حسب علمه من اقتضاء ذلك الشئ هذا النحو من الحصول والا يلزم انقلاب الماهية وقوله
ولا معقب لحكمه ولا راد لامره تعقيب لقوله وباحكام تقديره خلق جميع ما خلق وقد حققنا الكلام ان ذلك
اشارة الى الوجود النفسي الذي هو عالم القدرة والحكمة فلا شئ يقابل تقديره وينقض حكمه اذ الكل
خاضع لديه وخشعت الاصوات للرحمن وقوله لا مستراح من دعوته ولا انقطاع لمدته متعلق بقوله بلطف
ربوبيته وبعلم خبره فتق وقد عرفت انه اشارة الى الوجود العقلي في العالم الاعلى المعبر عنه بلطف الربوبية
اذ الالوهية اللطيفة اشرف من مرتبة الربوبية فهو لطف الربوبية فالمراد وقد عرفت ان هذا العالم دعوة
الاشياء القابلة للظهور الى الوجود في ذلك العالم فكل ما من شانه ان يظهر في عالم الشهود فقد ظهر اولا
في تلك المرتبة وايضا بهذه الدعوة ولا انقطاع لمدة هذا العالم اذ ليس في زمان بل هو خارج عن الاكوان
فليس فيه الكون اولا ولا الدعوة ابدا هذا دليل على قوله ولا انقطاع لمدته اذ الكائن اولا قبل الاول الى آخر

لمراد

كما انه وكذا الدائم ابدا بعد كل شئ حتى بعد الاخرية لا انقطاع لدوامه فقوله لا انقطاع لمدته اما بمعنى لا انقطاع
لبقائه اذ قد قلنا ان الدوام هو نهاية الالوهية وهي باقية بقاء الذات الاحدية واما بمعنى لا مدة له حتى ينقطع
كما قلنا في الاحد لم يوصف الحجيب بنوره دون خلقه في الافق الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ قد سبق
ان لا حجاب بين الله وبين خلقه وقد علمنا ذكره ان الحجيب بنوره لا يخلقه فالتوفيق بينهما ان الاول بالنظر غير خلقه
الى سهم العارف او باعتبار معنى الجعل والايجاد وهذا بالنظر الى الواقع ومنتهى سير السالكين وقد
لانك عرفت مرارا ان الاشياء على عدميتها الاصلية والليس الحقيقي وان الظاهر باثاره وباسمائه والوجود الحقيقي
باسمائه وصفاته هو الله تعالى والعدم المحض واللاشئ الصرف فكيف يكون سائر الشئ اسما فضلا
عن ان يكون الظاهر الذي لا ظهور فوقه ومع ذلك فهو سبحانه باطن مختفي محجوب عن كل شئ فلا محيص يكون اختفا
بنفس ظهوره وبنوره حيث كانت ظهوره في الافق الطامح اي الرفيع او البعيد الذي لا يصل اليه الناظر
الابصار والعز الشامخ اي العالي الذي لا يدركه النفوس في الملك الباذخ الشريف الاعلى الذي لا يحيط
بالعقول وبالجملة فهو من كمال الظهور صار خفيا ومن غاية شرفه ونوره صار محتجبا كما في الادعية
ما اخفيا من فرط الظهور ويعرف دعاء عرفة لسيد الشهداء الحسين عليه السلام بين تنقلات الاطوار واختلاف
الاحوال ان مرادك مني ان تتعرف الي في كل شئ حتى لا اجهلك في شئ وقال عليه السلام ايضا في هذا الدعاء
تعرفت الى كل شئ فما جهلك شئ انت الذي تعرفت الي هو احتجب عن ما بطن وهو الباطن بغير ما ظهر فيا من هو
الاهو وكل شئ هالك الا وجهه فوق كل شئ علاؤه وعن كل شئ دنا فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى
وهو بالمنظر الاعلى علوه ثم فوق كل شئ هو لكونه ظاهرا في كل شئ بحيث لا يرى الا نوره وعلى كل شئ
بحيث استهلاك الكل دونه وبسبب نوره من كل شئ هو انه يظهر كل شئ بعلمه وكان اقرب من الشئ الى نفسه
والثاني تجلى لخلقه اي ان علوه ودنوه هو انه تجلى مرايا خلقه واظهر ذاته من غير ان يرى
عيان بل انما يرى اثار اسمائه وصفاته التي هي افعاله الان ذاته بالمنظر الاعلى فلا تدركه النواظر السافلة
بل هو يدرك النواظر والابصار الخاطفة ولا يرى الا ما تنبعث منه بعينه لانه لا يرى ذاته بذاته في خلقه الا هو
واما نحن فنرى من خلقه اثاره وصفاته ثم لا نرى ما قبل الخلق فانه وان علمناه فلا يحتاج الى ان
يرى ذاته بمعنى انه لا شئ يدعو الى ذلك كما ورد في الخبر هذا الذي قلنا من معنى كونه بالمنظر الاعلى
انما مفاده العلية لكونه ثم لا يرى مخطرا بالبال بمعنى اخر لكونه ثم بالمنظر الاعلى فيكون تلك الجملة
قبل الجملة الاولى وهو ان كونه ثم بالمنظر الاعلى هو انه لا يرى شئ من الاشياء الا مع وهو ثم قبل
ذلك ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومن هذا ورد ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وهذا معنى لطيف
ما رايت احدا تفطن بمضمون العبارة انه ثم تجلى لخلقه من غير ان يرى الخلق مع كونه منظورا بالنظر الاول في
الاعلى بالنسبة الى الاشياء لا ستهلاك الكل لديه ثم قد احتجب لا اختصاص بالنور مبدأ انه محجوب بغيره
وسما في علوه واستتر عن خلقه اي انه هذا الاحتجاب بنور الظهور وعلوه فوق خلقه وبطون
واستتاره من خلقه بحيث صار هو الظاهر الباطن وهو بكل شئ محيط انما هو لكونه ثم احب الاختفاء

بالتوحيد حتى لا يظهر غيره ولا يكون اثر في الوجود سواه اذ التوحيد الخالص هو ان يكون لا شريك له في الالهية
ولا الهوية ولا امر الا بنبوة ولا يتبين لاحد سواه ولا اثر لما عداه فتعالى الله عما يشركون انه لو كان شيء هو
دون الله معه لكان يحجبه عن بعض الاشياء واقل ان يكون غيره في ذلك الغير وبعث الرسل لتكون له الحجة
البالغة على خلقه وتكون رسله اليهم شهداء كرمه للرسالة فانه بين احديهما اتمام الحجة على الخلق وتصحيح
حجتهم واحضره والثانية ان الرسل صلوات الله عليهم شهداء على اممهم بيان ذلك انك سمعت ان الارواح
مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام على ما ورد به الخبر وقد كانت النفوس في عالمها النوري كلما انست بالله وبرسله
وخلفائه وملائكته واليوم الاخر حسبما اقتضت طبيعة ذلك العالم من العلم بالله وطاعة المقربين لحضرته
وقد اخذ الله عليهم الميثاق على ذلك واشهدهم على انفسهم حيث جعل في كل طبقة من الامم اماما من جنسهم يشهد
عليهم بذلك الميثاق فهذا الامام هو الذي اجاب بقالوا بلى الدعوة اي قول الله تعالى لهم الست بربكم فاول
من صدق بذلك من الاوائل هو نبينا سيد المرسلين وامام العالمين فلذلك صار هو الشهيد على الكل
كما قال عز من قائل ويوم نبعث من كل امة شهيدا من انفسهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فكما ان هؤلاء
شهداء على اممهم ورسولنا شهيد عليهم بما اقروا في ذلك العالم الربوبي كذلك يكونون شهداء عليهم يوم
القيمة بما فعلوا في هذا العالم الجسماني لان اعمالهم تعرض على رسلهم والكل يعرض على رسولنا في كل اسبوع
وسر هذا ان كل رسول فانما يحيط بحقائق كل من كان من رعيته ويجعله تحت سلطانه حتى كان المجموع كأنه
واحد وذلك الرسول بمنزلة القلب منه وكانهم اعضاء ذلك الانسان وقواه وكما ان كل ما تفعله
الجوارح فانما يصل الى القلب خبره ويرجع اليه اثره وبالجملة فلما اقتضت العناية الالهية ان تهبط النفوس
الى هذا العالم الجسماني ليتميز الخبيث من الطيب كانت في باطن بعض النفوس كوامن
لا يعلمها الا الله ليكن ذلك العالم الربوبي موضع بعث هذه الكوامن في جبلة هذه الطائفة من
النفوس حسبما اقتضت طينتهم فلذلك ارسل بالهبوط الى هذا العالم الادنى دار الابتلاء كأنه عالم اسفل
ففهمت خصوصيات باطن العالم العلوي فانه بناء على ما هو الحق من ان المثل هو باطن العالم الذي ظهر ولان هذا
العالم السفلي هو مظهر دواعي النفوس من الخيرات والشرور كما ان عالم الاخرة هو محل بعثه كما ان منشأ
هذه النشأة الدنياوية ومما يجب ان يعلم هو ان النفس حقيقتها هي انها اذا توجهت شطر شيء فكانه
صارت ذلك الشيء وهكذا خلقها وجبلتها فلما فارقت العالم النوري وصارت الى هذا العالم الظلماني
وزينت ظواهر الاجسام بانواع الزينة وزخرفت ذلك البيت الخراب باصناف الجواهر الثمينة وجرت
هذه النشأة احسن عمارة وثبتت فيها قصور مشيدة وشجرت فيها بالفواكه الطيبة والاثمار البهية
والحسان الجميلة الى غير ذلك من النعم الشهية اطمأنت بالحيوة الدنيا وركنت اليها وصارت كانها جهلت
انفسها ونسيت عالمها فوجبت في الحكمة الالهية ارسال ذلك الامام الشهيد عليهم في الميثاق بان يجيء
اليهم ويذكرهم ايام الله وشد الميثاق فيقول لهم يا عباد الله اني رسول الله اليكم اذكركم ايات الله لعلكم
تذكرون وابين لكم سبيل الرشاد لعلكم تهتدون واوصلكم الى عالم الانوار الذي كنتم عليه من نعيم دائم

القرآن

القرآن فادعوكم الى العزيز الغفار واخلصكم من ظلمة هذه الدار فذلك الرسول يبلغ عن الله ما يناسب شأن
هذه الامة من الخلاص عن هذه الغربة فمن تداركته العناية الازلية اطاع واجاب وجاهد في استخلاص
نفسه ويقيه بحسن المآب ومن لم يجب داعي الله ولم يطع رسول الله فقد خسر خسرانا مبينا فلله الحجة البالغة
حيث بشرهم وانذرهم بلسان المرسلين وذكرهم بالمواثيق في زبر الاولين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة والى ذلك اشارة بقوله وابعث فيه النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة كانه بعد ارسال الرسل وارائة الطريق لا يبقى لاحد ان يحتج على الله ويكون له فيما
اجتباه ثم ان من فكر فانه من نتائج بعثة الانبياء ومما اشار اليه بقوله ليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه
فيعرفوه بربوبيته بعد ما انكروه ويوحدوه بالالهية بعد ما اعضدوه وذلك لان النفوس لما صارت
في عالم الطبيعة وركنت اليها بحيث صارت طبيعة ثانية ما الف من عالم النور والتجرد الى ان انكرت
وجود امر خارج عن الطبيعة فلذا انكر النفوس المرتاضة بالعلم تراها تجحد وجود الانوار المفارقة و
الامور العالية عن المادة حتى ان حكم بعضهم بان كل موجود فهو محسوس فالانبياء صلوات الله عليهم
يعرفون الخلق اولا مرتبة الربوبية حتى يعرف الخلق خالقهم بربوبيته وذلك لان مرتبة الربوبية هي عالم
افعال الله وصنعه وايجاده الكل ووجود الخلق في العالم الجسماني بان يستدل الانبياء عليهم السلم
باختلاف الاحوال وتغيرات الاثار ووجود هذه الاشياء العلوية سيما انفسهم بعد العدم
واختلاف الليل والنهار وجريان الشمس والقمر الى غير ذلك من الافعال المحكمات على وجود خالق لهذا
الخلق والتدبير قادر على ايجاد احكمها واصناف التغيير ثم اذا انتبهت بعض النفوس بذلك
الايقاظ وانتقضت بعض الانقاظ يعرفونهم احدية الالوهية وهي فوق الربوبية اذ هي مرتبة
الاسماء والصفات التي هي مبدأ تلك الافاعيل الظاهرة في مرتبة الربوبية حتى يوحدوه بالالوهية
بعد ما اعضدوه اي بعد انقطاعهم عن ذلك العالم وعن المعرفة بربان يدلوهم على الالوهية بان هذا
الرب الذي صحت نسبة ربوبية الخلق اليه بتلك الغيبة امكنت الخلق معرفته والاقرار نسبتهم له
الذات ولا معرفتهم بها بجهة من الجهات اذ لا جهة هنا ولا تقتضي الهوية الاحدية نسبة الى ما سواها وما
لم يكن نسبة وارتباط لم يتحقق معرفة هو الله الذي له الاسماء الحسنى والصفات العليا والمجاز بالنسبة
يعرف الخلق نعت ذات الغيبة عن العالمين بالالوهية وما يضمنها من الاسماء والصفات واستجماع
قاطبة الكمالات ويوقفهم على سر التضايف وارتباط المالوه بالاله المشير على توقف كل واحد منهما
على الاخر وان كان احدهما علة من حيث ذاته والاخر معلولا وقديم ايضا ان هذا الاله الخالق له الاسماء
الحسنى والصفات العليا بان يظهر في كل صفة من الصفات كالعلم والقدرة والعطف والرحمة
وغيرها على ان هذه الكمالات مبدأ يعطيها والهيها المربيات ثم يعرفهم احديته في كل موجود وان كانت
احديته كثرة كما اشرنا اليه فلذلك وانت العالم في كل زمان على نفس هذا الشخص صفة واحدة من صفاته
وحقيقة واحدة من الحقائق الذي تركيبه منها اما في الاكثر فكغلبة احدى الكيفيات الاربع في مزاجه

البائنة واما في الباطن فلان الارادة من كل مريد في كل فعل لا يكون لها الا متعلق واحد والقلب الا
الواحد لا يتبع الا امرا واحدا وان كان في قوته ان يتبع كل شيء فاذا كان النبي عرف ذلك بالهم وقد رايتم
الغاية بحيث كان لهم كل ذلك العالم الشريف من القبسة المذكورة فبلوا وابتغوا ان يوجدوا اسبابا لا توصلهم
واستجماع الصفات الحسنى والكمالات العليا بالحقيقة بعد ما عضدوا وقطعوا ذلك السبب من نفوسهم عن
الوصول عن بابهم فلله الحمد على انعامه علينا بالرسل المكرمين والائمة المهديين صلوات الله عليهم اجمعين

الحديث الخامس باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن بعض اصحابنا رفعه قال جاء رجل الى الحسن
علي عليهما السلم فقال له يا ابن رسول الله صف لي ربك حتى كاني انظر اليه فاطرق الحسن بن علي
مليا ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذي لم يكن له اول معلوم ولا اخر متناه ولا قبل مدرك ولا بعد
محدود ولا امد بحتى ولا شخص فيتجزى ولا اختلاف صفة فيتناهى فلما سال الرجل ان يعرف الامام ع
اياه المبدأ الاول تم بالصفات وليست لربع صفة تنالها العقول فضلا عن ان تصف واسطة المعرفة
الموصوف بها فلذلك بدأ بالتحميد متعقبا بالتنزيه عن الصفات والتقديس عن الجهات والحيثيات منبها
على انه تعالى مع ما هو من استجماعه جميع الصفات فلا سبيل للخلق الى معرفة صفة سوى ما اثرها
حيث وصف الله نفسه بجميعها ثم لا سبيل لتلك الصفات الغير المعلومة حقايقها وكيفياتها للبشرية
الى حضرة الذات حتى يكون هي المعرف للذات والدليل عليها كما اشار الى ذلك سيد الشهداء ع
ما نقلنا قبل من قوله كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك
حتى يكون هو المظهر لك فقاله ع الحمد لله الذي لم يكن له اول معلوم اي ليس له سبحانه اول حتى يعلم لان
كل ما له اول فيمكن ان يحيط به العلم لان الاولية معلومة الحقيقة فكل ما صدقت عليه هذه الماهية يتعلق
به المعرفة وان كانت من هذه الجهة واما لان كل ما له اول فهو مبدع وكل مبدع فهو معلوم وان كان لعلته
فهو سبحانه اول الاوائل التي من جملتها الاولية فكيف له اول او اولية وكذا ليس له تعالى اخر متناه اي ليس له
اخر حتى يتناهى بل هو اخر كل شيء واليه ينتهي غاية كل شيء ولا ينتهي هو الى غاية وذلك لان كل ما له اخر
يجب ان يكون له اول ثم انه ليس له اول فليس له اخر وكذا ليس له قبل ادرك قبليته حتى يدرك من جهة القبلية
ويصير قبليته مدركا لان طبيعة القبلية معلومة الحقيقة لكل احد والله سبحانه قبل بلا قبلية يقوم بل
بنفس ذاته ويحتمل ان يكون المعنى ليس شيء قبله حتى يكون له قبل الا انه لو كان له قبل لكان هو سبحانه بدلا عليه
كما هو شان اللواحق بالنظر الى السوابق وكذا ليس له بعد اذ يكون تح محدود او لا نهاية بعد حتى يكون
له بعد يحده هو بذلك الذي بعده بالبيان الذي قلنا في القبل ونظايرها وكذا ليس له تعالى امد ينتهي بحتى
الى بتسعا الغاية اي ليس له غاية امد غاية حتى يلبس ويستعمل فيه كلمة حتى بان يقال هو تعالى ثابت
موجود حتى يكون كذا هذا على تقدير ان يكون الكلمة بالياء التي للملابسة داخلة على لفظة حتى وجعل
بعيدا من حيث اللفظ وغير بايز من حيث المعنى وباعتبار القراءة ان يكون بالباء الفوقانية المضمومة وفتح الحاء
المهملة ثم التاء الفوقانية المشددة على صفة المجهول المضارع من التفعيل على ان يكون مشتقا من الحاء

بيان

المشتقة

استيفا فاجعلها امورا ليس له امد حتى يقول عليه سبحانه انه موجود حتى يكون كذا او الى ذلك نظاير منها ما يصفون
من قولهم انتم له بالافعال وغيره بالتفصيل اذا قال له نعم مع ان كلمة نعم من الجوامد الغير المتصرفة فيها ولا يخفى
ان ذلك انسب لرعاية النظيرة قوله ولا شخص فيتجزى وكذا ليس له تعالى شخص اي تشخص وهنا العرض حتى يتجزى
والشاملها بالجزئية التجزية والانقسام في الجهة كالفوق والتحت وغيرهما والابتداء والانتهاء ونظايرهما
كما لا يخفى وكذا ليس له تعالى اختلاف صفة اما بمعنى توارد الصفات المختلفة بان يلبس بصفة ثم بالاخرى
وهكذا واما بمعنى ان يكون بعضه هذه الصفة وبعضه تلك الصفة واما بمعنى ان الصفات تختلف
بالجهات والاعتبارات مع كون الصدق امدية الذات فان كل ذلك يستلزم التناهي والمحدودية اما
المعنى الاول فلانه التناهي من وجوه اولها ان توارد الصفة لا يكون الا بالحركة اي نحو كان من الحركة
لانها من خاصة انها كمال اول لما بالقوة فينتهي الى الكمال الاخير بالقوة وثانيها انه قد ثبت في الطبيعي ان
جميع المتحركات لابد وان ينتهي الى محرك لا تحرك له وثالثها ان الصفة هي غاية الموصوف انها ينتهي عن
الذي له بنفسه سيما الصفات المتواردة الدالة على حدوث انفسها المستلزم لحدوث ما يتصف بها
وكل حادث فله اول واخر هما نهايتاه واما المعنى الثاني فلان تفاوت الابعاض انما يكون بالحدود
حيث يمتاز ذلك البعض عن الاخر وايضا يلزم ان ينتهي وجودها الى تلك الابعاض حيث تركب
منها واما المعنى الثالث فلان المعنى البسيط لا يكون مصداقا لامور مختلفة الا ان يكون فيه
جهة وحيثية والا لكان المفهوم من قولنا انه عالم عين المفهوم من قولنا انه قادر وهذا
شنيع جدا واذا ثبتت الجهة لزمت النهاية اذ الجهة نهاية حيث ينتهي بها الذات الموصوفة ولا تنفع
الى قول من يقول ان حيثية الصفات هي بعينها حيثية الذات فانهم كما عرفت انما يقولون ظاهر
القول وينقصون ما يحدثهم الشيطان الاخرس قوله لا تدرك العقول واوهامها ولا الفكر وخطراتها
ولا الالباب وافهامها صفة لفظة العقول والفكر والالباب ومعطوفاتها فاعل يدرك وصفه
مفعول به والمراد باوهام العقول خصوصياتها وبخطرات الفكر ما يخطر بالبال وبافهام
الالباب فطنتها والتفريع بالقابليات ان الذي لا يدرك له قبل ولا له بعد واحد ليس يتبع ومثال
ولا تغير فلا اختلاف صفة فلا تدرك العقول صفته لان هذه هي جهات ادراك العقول قوله لم يكن
له سبحانه هذه الاحكام فلا يصل اليه العقول ولا الاوهام فتقول متى ولا يدري بما ولا ظاهر على ما ولا باطن
فيما ولا تارك فهو لا يقول لفظة الاستفهام وكلمة لا هي المشبهة بليس في البدل كالبديع
وما في المقامات الثلاث موصوفة بمعنى شيء واوصافها محذوفة والمعنى اتقول في اول هو
كيف تقول هذا في الشيء وانما يصح قول مثل الشيء الذي لم ابتدا او ظهور بعد خفاء او بطون
عقيب ظهور او نزول الشيء والتفات الى اخر والحال انه سبحانه لا يبتدي عن شيء هو مبدؤه
ولا ظاهر على شيء هو مظهره بل انما هو ظاهر بذاته لا بغيره ولا باطن في شيء هو مختف ومحجوب بل بطونه
بعين ظهوره وظهوره من حيث بطونه ولا انه سبحانه تارك شيء حتى يقع هنالك فيتحقق له تارك

ان تقلبس يصح عليه قوله من جهة من الجهات خالق الخلق وكان بديئا بديعا يحتمل ان يكون ضمير كان
يرجع الى الخالق فيكون البدئ والبديع بمعنى المفعول اى المخلوق وان يكون راجعا الى الله سبحانه
فيكونان بمعنى الفاعل اى المبدئ والمبدع والاول انسب بالقرينة الى الحكم السابق وان الغرض ان الخلق يصح
عليه ان يكون مبتدئا منه مبتدعا والله سبحانه لا يبتدئ ولا يبتدع من شئ وعلى الاحتمالين يكون
ردا على من زعم انه لما خلق الخلق بعد ما لم يكن صح عليه قول من يقول بانه متى خلق وتحقيق الجواب على
الاحتمال الاول هو ان تعلق الخلق بزمان ليس هو لذلك في الفارقات بل في جميع الموجودات اذ الفاعل
الذي ليس في زمان فصنعه ايضا ليس في زمان اذ انما مصنوع من زمانى وذلك لانه لو كان صنعه في زمان وايجاده
في زمان لكان هو ايضا في زمان اذ هو فاعل بذاته فايجاده الخلق بجعل الخلق بدئا بديعا اى في ابتداء وعلى
الاحتمال الثاني هو ان ايجاد الله سبحانه الخلق لا يستقبله سبحانه ظهورا وبطونا اولا وكونا وصولا
بل انما هو اظهار ما خفى من العالم اولا بل ما لم يكن في الغيب ظهورا بل انه والله اعلم واحكم ابدا ما ابدع وابتدع
ما ابتدا وفعل ما اراد على ما اراد فكلم الله رب العالمين هذا القول لعله بما يمكن ان يتوهم من ابتدع فيعرف
وهو ان هذه الاشياء شئون بدعها لا شئون يبتدعها كما ذهب اليه اكثر الصوفية بان ذلك كما حققنا
سابقا هو ان ذلك الحكم انما يصح في بعض الاشياء اللواحق كالوجود في عالم الكون بالنظر الى العالم النفسى
النفسى كالوجود النفسى بالقياس الى العالم العقلى واما الوجود العقلى في العالم
الالهى فهو وجود ابداعى لا محض فقوله ابتدا اشارة الى العالم العقلى والابتداع انما هو في العالم
النفسى والفعل في العالم الكونى كما يدل عليه نسبة الارادة اذ الارادة من صفات الفعل كما هو الحق
عند اهل الله والمعنى ابتدا في العالم الالهى الاشياء التى اظهرها وابدعها في العالم الربوبي وابتدع
في العالم الربوبي كلما ابتداه في العالم الالهى بحيث لا يشذ منها شئ وفعل واظهر في عالم الشهادة كل
شئ اراده في عالم الطبيعة التى هى سنة الله في الخليقة واراد جميع ما استفاد من نعم الدنيا والاخرة اذ
لا نفاد لكلمات الله والاستفادة انما هي في الجزئيات الخلقية والاشخاص الكونية فذلك الذى في
العوالم على النهج السببى والمسببى والاتصال العلى والمعلولى والترتيب الالهى هو رب العالمين الذى
هو رب الارباب ومسبب الاسباب فتبارك الله رب العالمين **الحديث السادس** باسناده عن سعد
سعد قال سالت ابا الحسن الرضا ع عن التوحيد فقال هو الذى انتم عليه **شرح** اى هو الذى في فطرتكم
فطرتكم التى فطركم الله عليها من توحيده والوهيته وعبوديته وفيه سبق بعض الفطرة على التوحيد وما
انتم عليه يا معشر المسلمين من ان صانع العالم واحد ليس كمثله شئ **الحديث السابع** باسناده عن زرارة
عن ابى عبد الله ع قال سمعته يقول في قوله عز وجل وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
قال هو توحيدهم لله عز وجل **شرح** ضمير هو يرجع الى الاسلام المفهوم من قوله تعالى اسلم كما قيل
في اعدلوا هو اقرب للتقوى فالمعنى على ما قال الامام ع وحده واقر بتوحيده وانقاد لوحدانيته كل
من في السموات والارض اعلم ان الاسلام هو الانقياد التام وذلك بان يرى الكل من الله وان لا حول

ولا قوة الا بالله وهذا هو اسلام ابينا ابرهيم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فالمسلم
الحقيقى هو من يجمع ما انتشر من النعم على الله تعالى وما انتشر منها عليه ايضا والى ذلك يرجع الامر كله
الاتيان في الكون اسماؤه ونعوته تع وان الكل هالك الا وجهه الكريم وهذا هو التوحيد الخالص
فظهر سر تفسير الاسلام بالتوحيد واما معنى الطوع والكره ففى رواية انه اكره اقوام على الاسلام
وجاء اخرون طائعين اقول فاهل السموات من الملائكة مخصوصون بالطوع واما اهل الارض فبعضهم
طائعين وكارهين ثم انه يمكن ان يحمل الاستعداد الذاتى من بعضهم للانقياد والاقرار بالوحدانية الطوع على
وعلى عدم الاستعداد والقبول لذلك من بعض اخر لكن الكل سلم واقر بالتوحيد اما الاولون فبالقوة
واما الاخرون فبالكره فوق الذين حيث قال لهم الست بربكم قالوا بلى فبعضهم قلبا ولسانا وبعضهم
باللسان فقط كما ورد في الخبر حيث كان من لوازم الوجود في تلك المرتبة هذا الاقرار حيث
ان الله سبحانه هو المتوحد بالربوبية واما الكره في النشاة الدنيا فانه لئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله واما في الاخرة فانهم يرون ان الامر كله لله فيقولون امنا بالله ولكن لم يك ينفعهم
ايمانهم يومئذ **الحديث** باسناده عن ابى بصير قال اخرج ابو عبد الله ع حقا فاخرج منه ورقة فاذا
فيها سبحان الواحد الذى لا اله غيره القديم المبدئ الذى لا بدء له الدائم الذى لا نفاد له الحى الذى لا
يموت الخالق ما يرى وما لا يرى العالم كل شئ بغير تعليم ذلك الله الذى لا شريك له **شرح** الحى القيوم واحد
والموصولات الاربعة بعد الاسماء الاربعة اشارة الى معانى تلك الاسماء بان يدل على ان الصفات
معان ثبوتية له تعالى بل انما يرجع الى سلب نقائضها فالواحد هو الذى لا اله غيره والقديم المبدئ
هو الذى لا ابتداء لوجوده والدائم هو الذى لا نهاية له ولا هلاك يعرضه ولا نفاد له والحى هو الذى
لا يصيبه الموت والفناء والخالق ما يرى وما لا يرى اشارة الى الامور المحسوسة وما لا يرى اشارة الى الامور
الغائبة عنا من الصور النفسية والجواهر العقلية وقوله بغير تعليم اى بغير تعليم الغير اياه
العلم الحصولى والحضورى وان علمه تم فوق الحصول والحضور وذلك لان التعليم هو افادة العلم سواء
كان ذلك بحصول صورة من الشئ او بحضوره فان ذلك تعليم وافادة من ذلك الشئ لهذا العالم سواء
كان بطريق الالقاء والاسماع او الكتابة او بكونه منظورا اليه او منكشفا لديه فكل ما هو عالم الذات فهو عالم بغير
تعليم وما سوى الله تعالى فهو كان فانما يكون بتعليم **الحديث التاسع** باسناده عن يوسف بن محمد بن
وعلى بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن على بن محمد بن على الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قام رجل الى الرضا ع فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا
او وصفوا الخالق بغير بيان ووصفوا الله بالصورة والرؤية وبعضهم وصفه بنفسه وبالجملة حكوا
في الله بانه القائمية ووصفوهم الكاسرة فقال الرضا ع انه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر
في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل اعرفه بما عرف به نفسه
الى ساحة كبريائه فلا طريق لها اليه وانما ثبت عليه فكل ما يصف العقول فذلك يليق بذلك جنابه وكلما

يقولون غيرها مما هو جرى بهم لا يدرى بصف ربه بقياس العقول واستنتاج الفروع من الاصول فلا يزال دائما
في الالتباس ولا يخرج من الشبهة والتسويل لان العقول تناقض بعضها بعضا ويرى كل ما يتصوره يقينا
ثم ولعل النمل الصغار يزعم ان لله زبانيتين كما لها والله سبحانه بخلاف ما يتصوره العقول وغيرها بصفه اهل
الفضول فيميلون عن المنهاج السوى بسبب صفهم اياه ويظعنون ويتيهون في الاعوجاج والطريق
الغير المستوى بسبب افترائهم على الله فيضلون عن السبيل القويم والصراط المستقيم ويقولون في الله
غير الجميل وما لا يناسب شانه من الصغير والجليل لم يعرفه ما عرف به نفسه من غير عيبه واستعد بما
وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه ومتدان في
بعده لا بنظير لا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الاتباع للاولياء انما يقتصرون في معرفة الصانع في
تعريفهم اياه للعباد بالتعريف الالهي ولا يتجاوزونه ووصفه عز شانه عما وصف هو به نفسه من
الوصف الجمالي والجلالي وذلك لان كل تعريف ابتداء من الخلق لا بد للمعرف بذلك التعريف من رؤيته
او تخيله او تعقله كما لا يخفى على المتدرب في العلوم الحقيقية وكذا كل توصيف ابتداء من الخلق فلا محالة
يستلزم الصورة للموصوف اذ الصفة من جهة الاحاطة والحد وذلك يستلزم الصورة في الحال او
المحدود سواء كانت صورة حسية او غيرها والصور المعنوية ثم في الصورية لانها ثابتة لا يزول ولذا يجب
عليهم السلام الاتيان بتفويض علم التعريف الالهي والتوصيف الربوبي وذلك انما يتم بالاقرار المحض والتعبد الكامل
والله يحكم لا معقب لحكمه ولذا لا يدرك مع معطوفيه لها البيان ولذا لم يدخلها العاطف اي التعريف الالهي
هو انه لا يدرك بالحواس اذ المدرك بها لا يكون الا عرضا وهو سبحانه متعال عن الجوهرية والعرضية
ولا يقاس بالناس اذ المقايسة انما يكون بين شيئين يشتركان في ذاتي او عرضي وهو عز شانه مباين لما
سواه من جميع الجهات ولا يلزم التركيب لتعالى عن الفقر والاحتياج تعالى عن ذلك علوا كبيرا معروف
بغير تشبيه اي الوجه الذي يمكن ان يصير معروفا ويصح ان يتعلق به المعرفة هو انه لا يشبه شيئا ولا
يشبهه شيء فكل من دان بذلك عن ايقان قلبي واعتقاد برهاني فهو العارف بالله كمال المعرفة
وقل من ايقن بهذا حق الايقان والا كان الاكثر يتفوه به في اللسان ولفظة في في قوله متدان
في بعده يحتمل السببية كما في قوله ان امرأة دخلت النار في هرة والظرفية وهو من كل شيء انما هو بعد
منه وذلك لانه لما كان عز شانه مباينا عن الموجودات بجميع الجهات فلا اختصاص له بشيء دون
شيء فنسبته الى الكل نسبة واحدة فهو حينئذ يكون قريبا من كل شيء اذ لو كان بعيدا في بعده لكان
هو في مكان عن الاشياء فاحتج فلزم التحديد الممتنع عليه تعالى ويحتمل المصاحبة كما في قوله تعالى ادخلوا في
امم وكذا تخرج على نحو صفة بنفسه اي قريب من كل شيء مع بعده عنه بمعنى ان بعده عن الاشياء بعين
قربه منها والا لكان فيه تعالى جهة دون جهة وقوله لا بنظير في موضع الحال كما كان قوله لا برؤية ولا
بصورة كذلك اي كون هذا الدنو متعلقا بالبعد وكونه دنوه بعين بعده مختصا به عز شانه لا
نظير له في ذلك لا في المعنى ولا في الاسم بخلاف اكثر صفاته فانها تشترك مع الخلق في اللفظ دون

المعنى

المعنى ولا يمثل بخليقته اي ليس له مثل في خلقه حتى يكون تشبيهه بالخلق ولا مثال له حتى يعرف به وبذلك
المثال بل له المثل الاعلى في السموات والارض بان كل ما يوصف ويتصور مثالا او تمثيلا بالمخلوقات
فهو اعلى اذ كل ما يتصور من نحوه في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم والجور خلاف القصد
والقضية بمعنى ما يقضي ويحكم به وعدم الجور في حكمه وقضائه لكونهما بعلمه وعلمه انما هو بالنظام الاتم
والامر الاصلح ولانه سبحانه حكيم والحكمة هي وضع الامور بحيث يترتب عليها الكمالات الممكنة لها وذلك
هو القصد وعلى الله قصد السبيل ولانه تعالى رب الارباب والرب هو الذي يربي الشيء ويكمله ويسعى
فيه الى ان يوصل الى منتهى كماله المتصور في حقه وذلك هو الصراط المستقيم وان ربك على صراط
مستقيم ووجه ايراد قوله لا يجور في قضيته في هذا المقام انه لم يظلم في اختصاصه بانه لا شبيه له
ولا نظير له ولا صورة له ولا يدرك ولا يقاس اذ المعبود الحق ينبغي ان يكون كذلك والا فلا يليق بالالوهية
عند ارباب البصيرة الخلق الى ما علم منقادون وعلى ما سطره في المكنون من كتابه ماضون لا يعلمون
بخلاف ما علم منهم ولا غيره به يريدون اعلم ان العلم عبارة عن الانكشاف والاشياء وذلك يستلزم
وجود المعلوم اذ الانكشاف للشيء فرع تحقق الشيء واذا لم يتحقق ثم يطرأ الحصول او الحضور ولا يتحقق
علم الله تعالى كما ينبهك عليه ويجري البرهان على ذلك لا حقا فلهما كلها انها تحقق حصول لله تعالى
لا يعلمه الا الراسخون في العلم ولا رخصة في اظهار ذلك لذي علم في الاشياء في هذه المرتبة البطونية
الغيبية من الحصول على محاذاة ما في المرتبة الظهورية العينية من الخيرية والشرية ومعها الجملة
الصامات ومن اهل الظلمات والنور والطاعات وبالجملة في جميع الحركات والسكنات فتعلق العلم الازلي بها
كما كانت حدودها وانها وتكون في مراتب شهودها وظهورها لا انفسها فصار العلم تابعا للمعلوم
الموجود في مرتبة الاجمال الذاتي ثم انها بعد حصولها الاجمالي ثم وجودها العلمي في حضرة الاسم
ثم وكونها مسطورة في الكتاب المكنون الذي لا يمسه ولا يعلمه الا المطهرون ووجدت في عالم
الكون والشهود وهو المرتبة الثالثة من الوجود طبق ما كتبت في ذلك الكتاب وهذا ما تعلق العلم من
رب الارباب فصارت في مرتبة التفصيل للعلم منقادة وعلى ما سطر في هذا الكتاب المستطاب ماضية
ولا يبعد هذه التبعية بتبعية العلم نفسه للمرتبة الاجمالية وبهذا التحقيق يتضح المرام من كلام الامام
والى اشار بعض العرفاء في النظم الفارسي حيث قال بود مشبوع صورت اجمال وقت تفصيل
منعكس شد حال والله اعلم واحكم فوق في بعيد غير ملتزق وبعيد غير منفصل تقضي بلغ الغاية في
تفسيرها صعوبت في اقتضائها وهو غاية ان والفضل البعد والاقصى الابعد والقصوى الناحية وهذا
نتيجة لقوله متدان في بعده اي لما كان دنوه بسبب مباينته للاشياء او بعين مباعدته لها فهو
قريب من غير التصاق وامتزاج او اشتراك في شيء وبعيد لا بانه منفصل وجعل نفسه في جهة
بعد لانه كما قلنا يلزم التحديد به ليس التصاق للاجسام اذ الكل من شانه ذلك وبعده لا يقتضي
مكان وبعد به بل بانه مباين للاشياء بجميع جهاتها وبانه اقرب الى الاشياء من انفسها سبحانه

ولانه سبحانه حق محض فكلما يحكم به ويقضي فهو صواب وحق م

ثم يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض الجملة الاولى لبيان وجوده تعالى والثانية لوحدته والثالثة لقدرته وعلمه
انه تعالى ثابت محقق لا بالوجود الصادق على الممكنات والا لكانت هي ايضا اعز شانا فيصدق في هذا
الوجود لان المثلية الاصطلاحي العام هو المشارك للشيء في امر ما سواء كان ذاتيا او عرضيا فهو سبحانه
موجود لا بالوجود كما انه عالم لا بالعلم وقادر لا بالقدرة وبيان الثاني انه جل جلاله واحد لا كاحاد الممكنات
التي لا يخرج واحد منها من تركيب اذ الممكن زوج تركيبي فوحدته سبحانه وحدة ذاتية حقيقية بمعنى انه لا
ينقسم بوجه من الوجوه ولا بجهة من الجهات ولا يقابله كثرة ولا يناقضه عدد والنقل الى صيغة تفعيل
في الفعلين للمبالغة اي هو احق بالتحقق والوحدانية يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات [illegible]
انه لا يعرف اصلا الا بما عرف به نفسه يعني تعريفه بالوجه الذي هو عرف نفسه وابانه بالطريق الذي يخفى
له اما التعريف الالهي فاعلم ان التعريف هو الكشف عن الشيء والاظهار له واما سبحانه كان كنزا مخفيا
فاحب ان يعرف نفسه لخلقه حتى يعرفوه بالوحدانية ويعبدوه بنية فيعرف فجعل الخلق مظاهر لنوره [illegible]
وجلاله وفاته الظاهرة منه الكاشفة عن انوار جلاله وجماله وذلك لانا لما راينا الاشياء
موجودة لا بانفسها علمنا ان ثمة معطيا للوجود ولما رايناها محكمة علمنا ان له
هو اهل الجود ولما راينا قدرة زائدة علمنا ان ثمة من هي له القدرة فمن ذلك قلنا انه الموجود
العالم القادر الى غير ذلك من الصفات والى ذلك اشير بما ورد في اخبار اهل بيت العصمة هل
هو عالم قادر الا انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين فمعرفة الله بالآيات هي الطريقة الحقة
التي هي ابانة سلطانه ودلائله وبرهانه لا من حيث انها خلائق وممكنات لان ذلك معرفة ناقصة
من قصور الانظار بل لانها مظاهر كمالات الله ومجالي انوار الله حيث يكون الاثر في كل شيء هو الله
باسمائه ولا عين في الوجود الا الله التوحيد بصفاته فهو الظاهر من حيث ان له في كل خلق ظهورا وتجليا حقا
معرفة ذلك الشيء به سبحانه ومعرفة اهل النظر الى ذلك الشيء به عز شانه كما ورد في دعاء عرفة
لسيد الشهداء تعرفت الى كل شيء فما جهلك شيء فالتعريف الالهي هو ظهوره باياته وبذلك تعرف
نفسه لخلقه حيث قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو الباطن
عن كل فهم الا عن فهم من عرف ان العالم هو مظهر اسمه الظاهر كما ان المسمى بمنزلة روح ما
ظهر فهو الاسم الباطن وان ليس للمظهر الا الانصباغ بحكم الاسم الظاهر فيه وانما الظاهر على عدد
الاصول وما وقع اسم من الاسماء الحسنى الا على ما صدق فلا اشتراك بين الظاهر والمظهر الا بمجرد اللفظ
اذ لو كان في المعنى لكان المظهر قد استغنى عن الظاهر فيه والعجب من بعض الاعلام حيث جعل الاشتراك
بينهما معنويا واستدل عليه بانه تعالى لو كان كذلك لم يكن هذه الصور بمعانيها دلائل بل وشواهد على اسماء
الله واوصافه واقول لو كان كما يقول هو لم يصح الاستدلال لان الاتحاد في المعنى المشترك يابى
عن الدلالة لان الدال المعنى كما انه بالذات للظاهر كذلك يكون على نحو المظهر فاي ترجيح لان يكون هذا
دليلا لا عكسه واما اذا كان الاشتراك بمجرد اللفظ واطلاق المعنى على المظهر من حيث ظهوره فيه

للوجود

لامن

٥٣

لا من حيث ان ذلك له فلا صحة بكون المظهر والاعلى الظاهر فيه وذلك لان تلك الصفة وهذا الاسم
له اصلا وانما ظهر فيه وهو مثل عالم بانه مظهر للعلم لا بانه قائم به العلم فهو اسم دليل على العلم الاقوى حيث
يكون بذاته للبس له تلك الصفة وانما ظهرت فيه فتدبر فمعرفة السالك اياه انما يكون بالنظر الى تلك الآيات
ليتوصل بها الى مبدأ الموجودات وهذه طريقة غريبة قل من العلماء من تفطن بذلك فمعرفة الله واما
طريق الآيات فهو ايضا انما يكون بالعلامات الدالة على انه مبدأ المبادي وهذا الآيات التي هي الصراط
السوي والطريق المستوي فمن آيات الوجهية وعلامات ربوبيته السموات والارض حيث جعلها سبع
طبقات بعضها فوق بعض مطابقة للعقل والخبر بالمحسوس السماء الدنيا فوق هذه الارض فيعلمها
والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها فيه والارض الثالثة فوق السماء الثانية
والسماء الثالثة فوقها فيه وهكذا الى السابعة من كل من الارض والسماء وعرش الرحمن فوق السماء
السابعة وما تحتنا الا ارض واحدة وان الشمس فوقنا فان الامر كما يتنزل بين السموات والارضين
مبتدأ من اصلهم الى ان ينتهي الى الارض السابعة كذلك يعرج الملائكة اي المؤمنون الذين يحملون
علم الحجج والروح التي من امره يعني النفس الناطقة الالهية صاعدا الى سماء ثم الى اخرى الى ان يعود
الى ما بدأ منه وكذلك خلق السماء بلا عمد ترونها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها يحبسها من
الوقوع ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في النهار للانتشار في طلب المعاش ومن القمر المضيء في الليل
لتبصرة ظلماتها ومن الليل والنهار الشاسعين الكاربين بالعجائب التي يحدثها الرب تبارك وتعالى
من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب
وجدب وخوف وامن وجعل واحد منهما [illegible] الكلالة [illegible]
الابدان والاخرى مبصرا اذ الشمس في هذا العالم علامة لرسول الله حيث لو غاب عن الناس [illegible]
علمهم والقمر لامير المؤمنين حيث نال من رسول الله وقضى اليه بالعلم نفسا كما كانت الشمس [illegible] في القمر
من نوره والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر بعد الرسول وجعلوا انفسهم كان الرسول وآله
او احدا منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور والنهار الامام من ذرية فاطمة عليها السلام حيث يسال
عن دين الله فيجليه لمن سأله هكذا [illegible] في تفسير سورة الشمس وعن على هذه الآية
الآيات من خلق النجوم للاهتداء وجعله في السماء بروجا وجعل الارض حيث [illegible] فيها [illegible]
والكواكب والانبات من كل شيء موزون من الذهب والفضة والجواهر المعدنية ومن غيرها منافع
من المطاعم والملابس ومن الجبال الرواسي على المقابلات فيها واراءة البرق خوفا للمسافر وطمعا للمقيم
وارسال الرياح مبشرات ولواقح وانزال الماء من السماء واحياء الارض الى غير ذلك [illegible]
من الآيات قال شيخنا وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فاي آيات الله تنكرون [illegible]
عن وجه الكبير المتعال عن شبه خلقه او شبيهم به [illegible] العلامة عن الثعالبي في القرآن [illegible]
للتخفيف في حالة بعد كلام اخرتكم [illegible] حدثني ابي عن جده عن ابيه عليهم السلام عن رسول الله

انه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده والحديث طويل
اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه فى تفسير القران وهذا النقل منه عن جدة مع اللاسنتها
على ان المستحيل هو ان يوصف الله بغير ما وصف به نفسه ومن عرف ذلك هو ان يعتقد تلك
الاوصاف اعتقادا اقرانيا الا انها بالمعنى الذى نعرفه من هذه الاوصاف فما ابعد عن الحق قول من
ان الاشتراك معنوى ولعمرى اى شىء اعظم من هذا تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والعجب من بعض
المتكلمين المتقشفين انهم يابون عن وجود المجردات العقلية زعما منهم ان ذلك يستلزم التشبيه ان
الغير من الامور السلبية ولا يتحاشون عن القول بالاشتراك فى جميع الصفات الثبوتية سهل هذا
الا تجاهل او تغافل بل طبع الله عليها فلا يؤمنون الا قليلا الحديث العاشر باسناده عن
على بن مهزيار قال كتب ابو جعفر عليه السلام الى رجل بخطه وقرائته فى دعاء كتب به ان يقول يا ذا الذى كان قبل كل
شىء ثم خلق كل شىء ثم يبقى ويفنى كل شىء ويا ذا الذى ليس فى السموات العلى ولا فى الارضين السفلى
ولا فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن اله يعبد غيره شرح كلمة كان ليست للمضى بل للربط فقط وكلمة
ثم ليست للتراخى الزمنى والا لكان بعد الله شىء وهو كفر بل للتراخى فى الحكم فالاحكام الثلاثة ثابتة له فى ان
واحد فى مرتبة واحدة الا ان هذا الحكم قبل ذلك وذلك بعد هذا فتبصر ثم ان علم معبود
غيره فى السموات وفوقها وفى الارضين وتحتها وما بينهما انما هو بالحقيقة لان كل ما يعبد سواه فانما
يعبد لرجاء خير فيه من ايصال الى محبوب او دفع مكروه او من حيث هو خير فقط ولا ريب ان كل
خير فهو من الله فى اى شىء كان وهو الضار النافع ولا حول ولا قوة الا به فذلك العابد لما سواه
انما عبد فى الحقيقة حسب اعتقاده والاكمل العبادة راجعة اليه والى ترجيع عواقب الثناء وقد
قال جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الحديث الحادى عشر باسناده عن الفضل بن عمر
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الحمد لله الذى لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك شرح لم يلد
اى ليس له ولد حتى يرث ولده نوع وجوده وسلطنة سلطانه اذ الولد لا محالة من نوع ابيه وكذا هو
احق بسلطنة ابيه كما مر فى اول الباب من قول امير المؤمنين عليه السلام لم يلد فيكون فى العز مشاركا ويحتمل
ان يكون المعنى انه لم يلد حتى يجوز عليه الموت فيرث ولده جميع ما له من صفات الكمال والعظمة والجلال
والجمال بعده وذلك لان الولد انما يكون من نوع الوالد وكل ما يكون نوعه متكثر الافراد يجب ان
يكون ماديا لكل صورة مخصوصة فى مادة متكثرة فانما يجرى عليها الزوال وهو المراد بالموت
وكذا لم يولد حتى يشارك ما يحصل من سبب لانه لكان ذلك الاب مشاركا له فى العز وفى الكمال لان التام
للسبب بل هو اولى بذلك اذ الفضل للمتقدم فيكون هو اولى بالالوهية وسيجى تفصيل ذلك
فى تفسير سورة التوحيد انشاء الله تعالى الحديث الثانى عشر باسناده عن مسعدة بن صدقة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول بينا امير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل فقال يا امير
المؤمنين صف لنا ربك تبارك وتعالى لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب امير المؤمنين عليه السلام ونادى

الصلوة

الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله ثم قام متغير اللون هذا الرجل زعم انه يمكن
ان يوصف الله سبحانه باوصاف المخلوقين ومعانيهم التى توجد فيهم فطلب منه ع ذلك لانه يزيد معرفة
بالله وحبا ولذلك غضب امير المؤمنين ع والصلوة منصوب على الاغراء او مفعول به
احضروا او نحوها وجامعة حال والغص ان يشتبك اللقمة فى الحلق ويضاق بها وغص المسجد او المجلس على
المجهول كانه من الكثرة والازدحام بحيث ضاق عن دخول الجدار وهذه الخطبة الشريفة مشهورة
بخطبة الاشباح لان فيها ذكرا للاشباح النورية والامور الغيبية اللاهوتية كما هو صريح قوله ع بل المقلد
احكم منها قال الحمد لله الذى لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء اذ كل معط منتقص سواه اى لا يصير
العطايا للسائلين سببا للتغير حال فيه بان يزيد فى ملكه وملكه وفى نهج البلاغة لا يفره المنع
بالفاء على وزن يعده وهو من الوفور وهو الصحيح وقد صحف فى نسخ التوحيد والمعنى لا يجعل
المنع حالا من النعم موفورا كثيرا او يكديه من باب الافعال اى لا ينقصه الاعطاء ولا يجعل خيره قليلا
ولا يصيره بخيلا وقوله اذ كل معط منتقص سواه دليل على ذلك الدعوى بيانه ان كل ما يعطيه الغير [فان ما يعطيه بان]
يخرجه من ملكه ويجعله فى ملك اخر كما هو المشاهد بخلافه لان ذلك المعطى ليس له شىء من نفسه
وانما هو من غيره الى ان ينتهى الى الله جل مجده واما الله سبحانه فالملك ملكه والخلايق عبيده
ولا يخرج من ملكه شىء بل الخلق انفسهم عطاياه ومواهبه والعبد لا يملك شيئا ولا يقدر على
شىء وانما هذه الاسامى نسب واعتبارات والملك لله الواحد القهار فاى منع يزيد فى ملكه
اى اعطاء ينقص ما عنده الملى بفوائد النعم وعوائد المزيد وبجوده ضمن عيالة الخلق قال فى
النهاية الملى بالهمزة الثقة الغنى وقد اولع الناس فيه بترك الهمزة وتشديد الياء وقال فى المغرب
الملى الغنى المقتدر وقد ملو ملاءة ومنه قول شريح اختر لمالهم اى اغناهم وفى الاساس هو
ملى بكذا اى مضطلع به اى متمكن والحاصل هو من ملأ الاناء والمعنى الاول فلان عامه واصل ذلك
فى المال ثم عم كما فى المغرب والعوائد جمع عائدة وهى العطية التى تعود الى الغير فائدتها او ما يعود
بعد نعمة اولى فيعود اخرى والفوائد والعوائد بالهمزة لان حرف العلة اكتنفت الالف فيقتضيها
فقلب الى من بعد الالف همزة وان كانت اصلية كما فى عوائق وبلابل وامثاله والفوائد والعوائد
بيانية ويظهر منه ان الفائدة فى الامور الضرورية والعائدة فى النعم الفضلية والزائدة على القدر
الضرورى والجود افادة ما ينبغى لا لعوض وان كان محمدة وثناء والعيال اسم لما يعول الرجل
اهله من طعام وكسوة والمعنى ضمن بمحض جوده ان يرزق الخلق لانهم الفقراء وهو اهل الجود والغناء
فانهج سبيل الطلب للراغبين اليه فليس بما سئل اجود منه بما لم يسئل النهج الطريق الواضح والنهج
اى اوضح والفاء الاولى للتعقيب والثانية للتفريع اى ضمن اولا كفاية ارزاق العباد كما قال وفى
السماء رزقكم ثم اوضح الى نفسه سبيل الراغبين اليه من حيث يطلب كل محتاج ما يحتاج اليه منه
وهو الموصل اليهم ما يحتاجون اليه من الطرق التى شرعها لهم فامطر من سحايب الرحمة ما رغبوا فيه

الارض ثم انبت بقدر ما تم يبسط انما ما يحصل الكل الانسان عند ابان خلام بطبيعته وهو محض جوهره فاظ
كان جوده بذاته لا بسبب موجب ولا لانتفاء من الاشيا على شرع سوا طلب منه باعطا ما سئل اجود منه باعطاء
ما لم يسأل بجود منه باعطائه ما لم يصل بان يعطى السائل اكثر ما يعطى السائل اذ لو كان كذلك لاحتاج في نفسه
ولم يكن جوادا بذاته بل بسبب يدعوه الى الجود ولكان غير السائل مستغنيا عنه وقد قلنا ان العالم المحتاج
مشترك في الكل كل ان وزمان لا يحتاج وما لا يختلف عليه دهر فيختلف منه الحال وهذا دليل اخر
على عدم التفاوت في جوده مع ما تقدم من المدعى كما ان قوله فانتج دليل سابق عليه بيان ذلك ان كل من
يقع في الزمان فانما يختلف حاله في العنا والثروة والاصباح والفاقة وفقد العيش وصيفه الى غير ذلك
من الاحوال وذلك لتصادم الاسباب الفلكية وتناظر الاوضاع السماوية والشئ الذي لا يخرج زمانا
لا يختلف عليه حال الذي كل ما يمكن له فانما هو ثابت له بالفعل حاصل له حالة منتظرة فاذا كان جوادا فلا يختلف
جوده لان ذلك له بنفسه لا باعتبار شئ سواه فهو هو ازلا وابدا والله سبحانه متعال عن الزمان
منقدس عن الكون والمكان فلا يختلف عليه حال يكون فيه جوادا ثم يكون في حال اخرى بخيلا
او ثابت جوده ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وتضاحكت عنه اصداف البحار من لآلي اللجين
سبائك العقيان ونضائد المرجان لبعض عبيده لما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده
التنفس مستعار لما من تنفس الصبح اذا بلج اي ما اظهره واخرجه المعادن التي في الجبال او من نفس
الرجل لانها حاصلة من نفس الجبال وهو البخار المحتبس فيها المستحيل الى هذه الاشيا والتبسم
الضحك الى الاصداف حيث جعلها اللالى المشبهة بها اسنان الملاح من ابلغ التعبير والفلز
بكسر الفا واللام وتشديد الزاي من الجواهر المعدنية كالذهب والفضة والنحاس والرصاص وقيل هو
ما تنفيه الكور من كل ما يذاب منها وفي النهاية ومنه حديث علي ع من فلز اللجين والذهب نسا
الخالص من الفضة والسبك هو ما يخرج من الخالص وسبائك العقيان عبارة عن الذهب الخالص
والنضائد جمع نضيد بمعنى المنضود اي المرتب بعضه فوق بعض نرتيبها اتفاقا وقوله لما بالتخفيف
لو والمعنى لو كان يعده من خزائن الافضال ما لا تنفده مطالب السؤال ولا يخطر لكثرته على بال
لانه الجواد الذي لا تنقصه المواهب ولا يخطر الحاح الملحين وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
السؤال بشدة الحر جمع سائل كالطالب جمع طالب ولا يخطر على صيغة التفعيل يبخله اذا نسبه الى البخل
والمعنى هو الجواد الحقيقي في تمام جوده بنفس ذاته على حسب ما يقتضيه المصلحة من الاثر النافع الضرورى
وبسبب عبر لسان النظام الكلي والجزئي وخزائنه عز شانه هو قوله كن فلا ينقصه المواهب اذا اعطى
ولا ينسبه الى البخل الحاح الملحين حين لم يعطهم بعد لان جوده انما يكون لما يسأل كل احد بلسانه
والله سبحانه لا يرتضيه كما قال الجلال جلاله وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسي كرامته وطول ولههم اليه وتعظيم جلال عزه وقربهم من غيب
ملكوته ان يعلموا من امره الا ما اعلمهم قيل الملائكة ماخوذة من الالوكة وهي الرسالة والواحد ملاك بالهمزة

اسم مكان او الاسم جعلت اللام موضع الهمزة على القلب المكاني وحذفت الهمزة في المفرد للتخفيف فيقال
ملك وعادت في الجمع فقيل ملائكة واقول يظهر من الاخبار سيما ما روى في تفسير فرات ابرهيم الكوفي
في الحديث انها ماخوذة من الملك بالكسر بمعنى الفلك سموا ملائكة لانهم ملكون على العباد صلوات الله عليهم
او لانهم يملكون امور الكون ويتصرفون في الملك والملكوت باذن الله سبحانه فعلى هذا يمكن ان يكون
الملك بالحركات اسم جنس والملائكة جمع ملائكة على نقض قبيلة لا جمع ملك ويحتمل ان يكون اصل
الملك بالتخفيف مالكا بالالف على اسم الفاعل وبعد القلب المكاني جمع على ملائكة وفي الواحد حذف
الالف للتخفيف واستعماله ولفظة على في قوله على قربهم اما متعلق بالاستعلاء اي مستعلين علاوة
مشرفين عليه واما بمعنى مع اي مع قربهم والوله بالتحريك التحير وذهاب العقل من شدة الوجد وتعظيم
جلال العزة معطوف على الطول من اضافة المصدر الى المفعول اي تعظيمهم جلال العزة وقوله ان يعلموا
معمول لعجزت اي عجزت الملائكة مع اتصافهم بهذه الصفات عن ان يعلموا الا ما اعلمهم الله تعالى ان الذي
علمهم الله هو العجز عن المعرفة وان لا علم لهم الا ما علمهم الله سبحانه بقوله وهم من ملكوت القدس بحيث
هم من معرفته على ما فطرهم عليه ان قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فما ظنك ايها
السائل بمن هو هكذا سبحانه وبحمده لم تحط ما به وكلمة ان لتفسير ما الموصولة في قوله ما فطرهم اي
الحال انهم من ملكوت التقدس والتنزه عن العوائق الموجبة للجهل بحيث هم من الشان الذي لا يخفى عليه احد تعظيم
وكمال تقديسهم عن الشوائب هم من معرفة الله على الذي فطرهم الله من العجز والكلال عن ان قالوا لا علم
لنا الا ما علمتنا ولا معرفة لنا بالذات الا ما عرفتنا ولا نقدر على التجاوز عن حد حدته من شيئا الا احقنا
وانك انت الله العليم الحكيم لا علم الا ما انت علمته ولا حكمة الا ما انت بينتها وفرع على الجهل الذي هو حقيقتنا
والفقر الذي هو مقتضى وجودنا كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني ثم خاطب
السائل فقال فاذا كانت الملائكة الذين هم اقرب الخلق الى الله جل ثناءه وسفرته وحجبه في مقام العجز
فما ظنك ايها السائل بالله الذي عجز عن معرفته المقدسون من ملائكته والمقربون الى حضرته هل يكون
لاحد معرفته الا بالعجز عن معرفته او بصفه بغير ما وصف نفسه سبحانه وبحمده اي افلا يعجز ان
يحيط بوصفه علم العلماء ازهد عن ان يشار اليه باشارة ما من اصفه بجميع محامده التي وصف نفسه بها
لم يحدث فيمكن فيه التغيير والانتقال ولم يتصرف في ذاته بكرور الاحوال ولم يختلف عليه بتعاقب الليالي و
الايام الحقب بالضم وبضمتين الدهر وهو الزمان والجملة الاولى لنفي الحركة في جوهر ذاته والثانية لنفيها في
صفاته والثالثة لنفي الزمان عنه وحاصل معناه بيان الاولان التغير في الذات عبارة عن الكون والحد
وذلك لا يكون الا في الشئ الحادث الكائن اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه وبيان الثاني ان التغير وتكرر
الاحوال وتعاقبها انما هو استحالة وهو يستلزم المادة الموضوعة للعوارض الواردة وهو سبحانه
منزه عن المادة ولواحقها وبيان الثالث انه سبحانه خالق الزمان فلا يحيط به الزمان وايضا الشئ الزماني
لا بد ان يكون ماديا اذ الزمان وعاء الماديات وهو عز شانه بري عن الزمان والمكان بل الزمان بالنظر اليه

بمنزلة ان كل الكائنات والكائنات بالقياس اليه كنقطة واحدة وبالحقيقة لا نسبة لشيء اليه سبحانه الا بالمجاز [illegible]
القادر سبحانه وتعالى وفيه اشارة الى الادلة في المواضع الثلثة حيث ذكر في الاول النعم التي هي من امارات الحدوث
وفي الثاني الفطر والتقدير بكونه المادة المتصرفة فيها وفي الثالث الاختلاف الذي هو من لوازم الحدوث
المادة الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله ابطال في الجملة الاولى
مذهب اكثر الفلاسفة القائلين بحصول الصور والمثل في ذاته تعالى او في صقع من الربوبية [illegible] النفوس
القائلين بالاعيان الثابتة وانها لوازم غير مجعولة للبارئ عز شانه وزعم المتكلمين الذاهبين الى المعدوم
الثابت وفي الجملة الثانية تأكيد للاولى مع اشتمالها على البرهان على ذلك المدعا بان ذلك ان هذا المثال
وذلك المقدار اما ان يكون مجعولا او غير مجعول لا سبيل الى الثاني اذ الشيء الذي ليس بنحو من ذاته لا بد له
من علة ولو كان بنحو من ذاته لكان واجب الوجود فتعين الاول وهو ان يكون مجعولا واذ قد فرض انه احتذى
امتثله واحتذى [illegible] الذي هو محل الاول [illegible] ذلك المثال فلنفرض الى المثال [illegible] ولا
لزم الخلف [illegible] لو كان ابتدعه ثم على محاذاة مثال لكان ذلك المثال مجعولا لمعبود وهو قبل هذا المعبود
تعالى شانه ولم يخطر به الصفات فيكون بادراكها اياه بالحدود متناهيا ومازال ليس كمثله شيء عن صفة
المخلوقين متعاليا [illegible] بالحدود ومتعلق بقوله متناهيا اى انه تعالى عن صفة المخلوقين متعلق بمتعاليا
وجملة ليس كمثله شيء [illegible] اعتراضا [illegible] بل التعليل واحاطة الصفة [illegible] سواء كان العقلية
او الخيالية [illegible] ان المحدود لا بد ان يكون [illegible] بالمفهوم [illegible] علم الميزان وجملة ومازال [illegible]
على الجملة الاولى في الدليل [illegible] تحمل عليه جميع الصفات اذ لو صدقت عليه
يكون تعالى شانه [illegible] الصفات اياه وصدقها عليه متناهيا بالحدود [illegible] من حيث هي [illegible]
على الصفة [illegible] الذات الى الصفة بان يكون الصفة بعد الذات ذلك
هو التحديد [illegible] الصفات انما هي صفة المخلوقين وهو سبحانه متعال عن صفاتهم انه ليس كمثله شيء
فلو صدقت عليه الصفات المشتركة المفهوم بينه وبين غيره [illegible] الخلق [illegible]
وانحسرت الابصار عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفا
وانحسر [illegible] هذا الكلام [illegible] لان تناله الابصار [illegible] بالتصحيح [illegible]
اي [illegible] الابصار لكان بالعيان موصوفا وحاصل البرهان انه تعالى لا تدركه الابصار لانه لو ادركه
لكان سبحانه موصوفا بالعيان اي بان يدركه الاشياء معاينة ولو وصف بالعيان كان معروف الذات
اي تعلقت المعرفة بذاته [illegible] لان المدرك بالعيان هي الاعيان الخارجية والشيء المدرك الخارجي اذا
كان محفوفا بالعوارض فالمدرك بالبصر منه هو الامور المحفوفة به الظاهرة منه واذا لم يكن مكتنفا با
لعوارض وكان مدركا بالبصر فالمدرك يكون ذاته [illegible] فيتعلق المعرفة بذاته [illegible] الذات بقوله
لا يعلمها الا هو [illegible] انه [illegible] الابصار [illegible] ابصار القلوب [illegible]
على اهل الاشياء [illegible] الموضع هو [illegible]

في الخط

في الخطبة الاولى بقوله لا يعلمه [illegible] عن [illegible] الوهم عليه والمعنى انه سبحانه محيط بالاشياء عال
عليها فلو وقع عليه الوهم كان محاطا به [illegible] المحيط [illegible] ان يحوي [illegible] عظمته
تماهيه [illegible] المتفكرين [illegible]
الغيبات من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها [illegible] العميقة [illegible] وهي من الصفات الكاشفة
وفي هذا الكلام اشارة الى ان الادراك بجزئه الاحاطة والحواية والحاصل ان الافكار الخلقية عاجزة عن ادراكه
عز شانه فليس له مثل فيكون ما يخلق به شبيها ومازال عند اهل المعرفة به عن الاشباه والاضداد منزها الفا
الاولى تفريع على عدم ادراك الابصار اياه وعدم وقوع الوهم عليه وعدم احاطة الافكار به [illegible]
اياه والثانية تفريع على الاولى بان [illegible] لم يقع عليه الادراكات الثلثة كان [illegible] مثل لانه لو
كان له مثل لكان يعرف بذلك المثل [illegible] انه سبحانه لا يدرك [illegible] المدارك [illegible] لما كان ههنا مظنة
ان يقال لا يجوز ان يكون له مثل في الواقع لكنه لا يمكن معرفة ذلك المثل [illegible] فيكون ما يخلق به شبيها اى
فيكون ما يخلقه [illegible] شبيها [illegible] او كان له مثل فاما ان يكون ذلك المثل مخلوقا
له تعالى او غير مخلوق [illegible] لا سبيل الى الثاني لبرهان التوحيد فتعين ان يكون مخلوقا له تعالى والمخلوق [illegible]
مباينا للخالق من جميع الوجوه كما ذكره [illegible] الذي هو الثالث في الموضع [illegible]
الذي هو [illegible] بقوله ومازال [illegible] والغرض ان نفي الشبه [illegible]
وهو ما يقبل التضاد ولو كان له شبيه لكان يمكن ان يكون له ضد وهو عند اهل المعرفة منزه عن الاشباه
والاضداد لان التشبيه [illegible] في المقولة وهو يستلزم التركيب [illegible] التضاد فرع الاشتداد والتضعف
وهما الحركة في الشدة والضعف والله سبحانه متعال عن الحركة [illegible] التضاد انما يستلزم امكان [illegible]
التعاقب [illegible] كذب العادلون بالله اذ شبهوه بمثل اصنامهم [illegible] حلية المخلوقين باوهامهم
لما ذكر انه لا مثل له ولا شيء يعادله [illegible] الحكم بكذب العادلين [illegible] سبيل الحق [illegible] اياه سبحانه [illegible]
بنفسه اذ شبهوه [illegible] من المخلوقات وحلوه حلية المخلوقين اي وصفوه بصفة المخلوقين
والحلية بالكسر الصفة وذلك [illegible] الباطلة [illegible] الناقصة [illegible]
من [illegible] هؤلاء [illegible] في الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين
وجزءوه [illegible] على الخلق [illegible] الجزئية [illegible]
الشيء ذا اجزاء والتقدير اما بمعنى جعل الشيء ذا مقدار [illegible] على صيغة المفعول واما بمعنى الفرض
وحكم العقل فهو على صيغة الفاعل [illegible] وعلى الثاني [illegible] والمعنى على
الاول [illegible] سبحانه ذا اجزاء وابعاض بسبب جعلهم اياه ذا مقدار [illegible] انما هو نتيجة
مبدأه من خواطرهم التي تخطر بالهم [illegible] وعلى الثاني جعلوه ذا اجزاء بفرض عقولهم
خواطرهم [illegible] ذلك الفرض [illegible] وجعلوه مقدارا على مثال
الخلق [illegible]

عقولهم ونتايج افكارهم والفرح اول ما يستنبط من البئر وهو من الانسان طبعه وكيف يكون من لا تقدر بقدر
مقدرا في ريبات الاوهام وقد ضلت ادراك كنهه هواجس الاحلام ابطل به زعمهم فقال وكيف يكون الذي
لا يوصف بحق وصفه ولا يمكن توصيفه مقدرا اي مقدرا متصورا فلا في ريبات الاوهام وافكار العقول والحال
انه ضلت ادراك كنهه هواجس العقول وخواطرها ولا تصل اليه الاحلام وتماهجت كبرياه وما ظهر من نعمه
ذلك علوا كبيرا وقد مضت البراهين على هذا المدعى لا نا اجل من ان تحده الالباب الغير بالتفكير او يحيط
به الملائكة على قربهم من ملكوت عزته بتقدير يدل على عدم اهتداء العقول اليه سبحانه وقوله بالتفكير متعلق
بتحده كما ان قوله بتقدير متعلق بيحيط وقد مضى ان كلا على حيال معنيين وبيانه ان وصول العقل اليه
يستلزم التحديد بعلامات الملائكة قد يعقله يستلزم الاحاطة ولو كانت ابا في تقديم الملائكة
او السببية ويكون التقدير بمعنى جعل الشيء ذا قدر معنويا كان او محسوسا فهو مستلزم الاحاطة وبالجملة
الوصول العلمي ما يلزمه محدودية العلوم واحاطة العالم به كما يتبين لما او الجملة الثانية لبيان ان الحكم
ليس مختصا بالبشر بل الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبون انتم تعالى عن ان يكون له كفو فيشبهه الكفو هو
المشارك للشيء الذي يكون مع ذلك الشيء وفي العبارة اشارة الى هذين القيدين حيث اشار الى الثاني
بقوله فيشبهه والى المعية بالتنزيه المعبر بالعلو والمدعى ان واجب الوجود لا مكافي له في الوجود و
الدليل على ذلك هو ما اشار اليه بقوله لانه اللطيف الى قوله فكيف يشبه بغيره خلقه وحاصل البرهان ههنا
لما قاله الامام عليه السلام هو ان المكافي له اما من خلقه او من غير خلقه وايا ما كان فمباين ذاته او في صفاته او في افعاله
لا سبيل الى الاول الثانية اذ الحكم على الشيء بينهما بمشاركة شيء اياه انما يكون بعد تصور ذاته او كيفية
صفاته او حقيقة افعاله والكل ممتنع على الصنع اما امتناع العلم بذاته وصفاته فقد مضى في تضاعيف ما
تلونا عليك واما امتناع العلم بمعرفة كيفية ايجاده فلانه قد علمت بذاته جل شانه فانما لم يعرف ذاته فلا يمكن
معرفة تلك الكيفية فلا مكافي له بيّن الثبوت واشار الى نفي المشارك في الذات بقوله لانه اللطيف الذي اذا ارادت
الاوهام ان تقع عليه في عميقات غيوب ملكه وحاولت الفكر المبرأة من خطر الوساوس ادراك علم ذاته
اضافة العميقات الى الغيوب من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بالمبرأة العرية الغيب ذكرها المؤطية
تمكن الجزاء وهو قوله ردعت وتقرير علي الشرط والاشارة الى تعليل الودع اذ الشيء الذي في كمال الخفا
والاستتار لا يمكن الوصول اليه والفكر كفرد جمع فكرة والخطر بالسكون مصدر خطر بالبال يخطر خطرا
والمراد بها الفكر المنزهة من شوائب خطرات الوساوس من حيث لا يخطر ببالها واشار الى ابطال الاشتراك
في الصفات بقوله وتولهت القلوب اليه لتجري منه في كيفية صفاته المراد بالوله هنا شدة التحير وكمال
التوجه الى الشيء بحيث لا يشعر بما سواه وقوله مكيفا حال من ضمير عنه والمعنى اذا توجهت القلوب لاجل
ان يحيط به سبحانه وبكيفية صفاته عز شانه ردعت وردعت ولم تصل اليه لانه لا كيف له ولا لصفاته
جل مجده واشار الى نفي المشاركة في الافعال بقوله وغمضت مداخل العقول من حيث لا تبلغ الصفات لتنال
علم الوجهه بغمض الشيء غموضا اذا دق ومداخل العقول الطرق التي يمكن للعقول منها الى الشيء والوجوه الخفية
الذهول

الى نفس

التي يصل اليها العقول والمراد انه دخلت العقول من الطرق الغامضة الدقيقة التي قل ان لا يصل الى الشيء
يتناول علم الوجهه وانما الرجعت ولا يصل اليه سبحانه وقوله من حيث بيان للداخل اي الطرق التي هي من حيث صفات
التي لا تبلغها قد ثبت انه لا يحيط به الصفات طريق في الصفات فمن طمع في الوصول اليه من طريقها او تجشم الفحص
اول وهلة انه يمكن الوصول منها اليه عز شانه واراد بقوله من حيث لا تبلغه الصفات لبيان علة الرجوع وعدم
الوصول لانه اذا لم تبلغه الصفات فكيف تبلغه العقول ردعت خاسئة وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
مخلصة اليه سبحانه ردعه كمنعه كفه ورده وخسى الكلب بعد وخسى البصر كل والجوب قطع البلاد ونحوها
والمهاوي جمع مهواة وهي الهوة بمعنى الشيء ما بين الجبلين والسدف جمع سدفة بالضم وهي اختلاط الظلام
وجملة وهي تجوب حالية وقوله مخلصة حال من الضمير المرفوع في تجوب اي اذا ارادت العقول علم ذاته
او معرفة صفاته او الوهية ردعت عن تلك المنظر العالي كليلة الابصار وسقطت عن هذا الموضع الشامخ بعيدة
عن الوصول الى القرب الجبار حين تجوب وتقطع في السقوط ما بين جبال اشعة نور الانوار الفائضة على
الاعيان وجبال الظلمة وهي كل عالم الامكان من الموجودات الغائبة عن الحواس من العقول والنفوس ولا يصل
عقل الى ما وراء ذلك حين يطلب الخلاص من هذه الظلمة منقطعة عن الكل متوجهة اليه مقبلة اليه بكليته
الكل نور وهو لا يتغير وهذا غاية سعيها لا يمكن الا سعيد بعدم المعرفة والحاصل ان الممكن للعقول بعد تحديق
الانظار وتدقيق الافكار هو ذلك المقام وبعد ان تصل الى ذاته وصفاته ثم رجعت اذ جبهت معرفته بانه
لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته جبهه كمنعه
ضرب جبهته ورده والاعتساف الاخذ على غير الطريق اي رجع العقل عن الوصول اليه سبحانه
حين ردعت عن ذلك المرام انما كانت جبهة معترفة منها بانه لا يمكن الوصول الى كنه معرفته لانه سبيل
عن قصد السبيل في الي الى قوله بجور الاعتساف بنسحة التنائية ولا يخطر ببال اولي الافكار خاطرة اي ولا
يخطر بالبال من تقدير جلال عزته بان يقدر له حد لا يمكن تعطلها عن ذلك كلها لبعد من ان يكون في قوى المحدثة
لانه خالق خلقه تعليل لعدم الوصول وذلك لانهم محدودة بحدود معينة والادراك يستلزم التحديد اذ كل
ما يدرك في القوى المحدودة فهو محدود ولا حاجة للقوى به والقوى اعم من المدارك العالية والسافلة
وهذا البرهان الذي ذكرنا ما هو من نفي المدعى من حيث قيد القوى المحدودية والبرهان الاخر هو ما اشار
اليه بقوله لانه خالق خلقه وبيانه بعد تذكرك ما تلونا عليك في السوالف في تحقيق تعقل النفس المعقولة
تحقق ان تعقل الشيء لا يمكن الا بان يكون العاقل متحدا من ذلك الشيء المعقول وهذا هو المراد بالاتحاد
والعاقل في المعقول الموجود بعد الا في غيره والدليل الاجمالي على ذلك هو ان الشيء اذا كان عاقلا بذاته ولا حاجة
يكون معقولا بذاته فعقل الغير يكون بذاته لا بشيء اخر والا لم يكن عاقلا بذاته وقد فرض كذلك واذا عقل
بنفس ذاته فذلك المعقول يكون معقولا للعاقل بنفس ذات العاقل وقد كان هو نفسه معقولا بنفس ذاته
فكان ان عاقليته ومعقوليته لنفسه متحدان بالذات متغايران بالاعتبار وكذا معقولية لنفسه ومعقولية غيره له
يجب ان يتحدا بالذات ويتغايرا بالاعتبار اذا تقرر هذا فنقول لو امكن ان يعقل غيره يجب ان يكون متحدا

ذات العاقل والشيء الذي هو مباين لجميع ما سواه من جميع الجهات ليس له مشاركة في الشيء مع شيء فلا يمكن لشيء
ادراكه والمبدأ الاول جل مجده كذلك لانه خالق خلقه [illegible] فلا يمكن للخلق ادراكه بجهة من الجهات فنسبة [illegible]
تنزه بالاشياء فكان ذاته خارجة من ذوات الاشياء [illegible] اعلى واشرف من علوم العلماء ولا [illegible]
شبيه في المخلوقين هذا احدى النتيجتين من البرهان السابق وهو ان لا يكون الكائن له سبحانه من خلقه
النتيجة الثانية هو ما اشار اليها بقوله وانما يشبه الشيء بعدله فاما ما لا عدل له فكيف يشبه بغيره ومثاله ان ليس
في غيره خلقه شبيه اذ الشيء انما يشبه بما يعادله ويجانسه بما يماثله وبالجملة بما يشاركه في ذاته او عرضه ولا مشاركة
له في وجه من الوجوه فكيف يشبه بغيره بما اثره والى هنا تم البرهان بمقدمتيه ونتيجتيه وهو البديع الذي لم يكن
شيء قبله والاول الذي لم يزل بعد [illegible] قد سبق ما يصلح شرحا لهذا فيما سبق ثم احتجب لا تناله الابصار في مجد
جبروته اذ حجبها لا تنفذ فيه كثافة ولا تخرق الحجب الذي [illegible] العرش منه [illegible] الحجب بالفلك
اما صفة كالفخم والضخم واما مصدر بمعنى الفاعل والمراد بالكثافة [illegible] ولا تنفذ بعد [illegible]
والضمير المجرور في كثافته يسري الى الحجاب [illegible] بالقرب منا [illegible]
بالحجاب الثخين الغليظ هو الجسم الطبيعي [illegible] اذ العرش كما سيأتي هو الجسم من وجه
[illegible] الخاصة بذلك الحجاب هي الابعاد [illegible] ان الله سبحانه لا تناله الابصار في
مرتبة مجد جبروته الذي هو عالم الامر العقول المقدسة والنفوس الشريفة فكيف البرية [illegible]
حجاب مانع هو الجسمية الطبيعية بحيث لا تنفذ الابصار في كثافة ذلك الحجاب وفي بعض النسخ
مجد جبروته اي لا تناله الابصار من اجل عظم جبروته ولا تخرق هذه الابصار بانفتاح انوارها
متوجهة الى ذي العرش [illegible] ذلك الحجاب [illegible] الجسم من الاجرام
المكثفة بدون ان ينفذ [illegible] قوله لا تنفذ [illegible]
لكن لا يقول الرياضيون والاشراقيون لان خروج النور ما ابطل البرهان [illegible] قلناه سابقا من
ان الابصار هو [illegible] النفس [illegible] عالم النور [illegible] النفوذ والخروج وقد سبق
تحقيق ذلك فليتذكر الذي [illegible] عن الاشياء عن الشبه هو وجوه
عن النفس الكلية الالهية في عالم الطبيعة اذ النفس الكلية هي مظهر تلك الصفة وذلك لان الشبه
بعد العلم والوجود العلمي للاشياء انما هو في العالم العقلي ثم اذا [illegible] العقل شوقا ما ظهر منه
النفس [illegible] في مرتبة المشبه [illegible] العقل في مرتبة العلم [illegible] دون [illegible]
وخضعت له الرقاب [illegible] الوجوه من مخافته [illegible] كان [illegible] عالم الجبروت والرقاب
انما هي [illegible] التي من عالم الطبيعة والوجوه انما هي للعقول لانها وجوه من جميع وجوهها [illegible]
الثالث اشار الى خضوع العوالم الثلاثة [illegible] الرقاب الطائعة [illegible] للطبايع [illegible]
للنفوس [illegible] وهي [illegible] دون [illegible] العقول [illegible] من مخافته عز شانه
اذ كل سافل خاضع للعالي والكل هالك بالنظر الى الاله المتعال وظهرت في بدايع الذي احدثها آثار حكمته
احدثها

الحكمة عبارة عن الفضائل الشريفة والافعال الكريمة الجميلة على نهج العدل والصواب بحيث يترتب عليها بدائع
الآثار وعجائب الاطوار فالحكم الصناعية آثار الحكمة الطبيعية فان كل ما في الصناعة انما هو ماخوذ
من الطبيعة بالهام الهي [illegible] النفوس المقدسة [illegible] كل صنعة فانما [illegible]
حكم والحكم الطبيعية آثار الحكمة النفسية لان النفس هي التي افادت الفضائل البهية والمواهب الحسنة الى
الى الطبيعة والحكم النفسية هي آثار الانوار العقلية والمحامد الالهية والحكم العقلية انما ابدعت من الحكيم
العليم جل شانه فظهرت آثار حكمته عز شانه في بدايع الشيء الذي احدث بلا بعد وهذا الشيء المشتمل على جميع الحكم
الالهية هو العقل الاول الصادر منه المعبر عنه بالنور المحمدي والقلم الاعلى وفي بعض النسخ وظهرت
في البدايع التي احدثها آثار حكمته وعلى هذا يشمل جميع العوالم الوجودية والكائنات العلوية والسفلية
وهذه النسخة اصوب فصار كل شيء خلق حجة له ومنتسبا اليه فان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير
قيمة ولا يخفى ان البدايع المحدثة هي آثار حكمته جل شانه صار كل مخلوق دليلا على الله [illegible] وعلى صفاته الحسنى
واسمائه العليا اذ الاشياء مظاهر وآثار تلك الاسماء والمظهر لا محالة يدل على الظاهر فلذلك صار كل شيء
من المخلوقات منتسبا الى جاعل الذوات ولا حكم للمظهر الا وينتسب الى الاسم الذي ظهر فيه وقد دريت
ان [illegible] الاشياء انما يكون بفاعلها القيوم فهي بالنسبة الى جاعلها شيء وبالنظر الى انفسها لا شيء فكلية
الاشياء منتسبة اليه [illegible] الخلق الصامت عبارة عن الجسم والصور الطبيعية فانه بحقائقها الوجودية وفي
التدبير حجة ناطقة على وجود مبدعها وان الآثار التي فيها ادلة ناطقة على حكمته واتصافه بجميع الصفات
[illegible] ما خلق فاحكم تقديرها ووضع كل شيء بلطف تدبيره موضعه [illegible] هذه الفقرة [illegible]
النطق بالتدبير [illegible] في هذه الجمل ثلاثة لوازم للجسم وهي المقدار والمكان والحركة وبيان ذلك انه جل برهانه قدر
الذي خلق من الاجسام اي جعل لها [illegible] مقدار تعليمي [illegible] تقديره اي جعل ذلك المقدار محكما لا يزيد
لا ينقص جسم مما [illegible] معين [illegible] ووضع كل جسم من الاجسام موضعه بحيث يطلب كل
جسم بعد تقدره بالمقدار الذي يخصه مكانا خاصا جعل البارئ من حيث طبيعته طالبا له بان خلق [illegible]
في ما في الوسط ثم بعد ذلك ما فوقها ثم هواء فوقه ثم نار ثم خلق سماء وجعلها فوق الكل ومحيطا بالجميع
خلق من حركات السماء الموجبة لاختلاف استعدادات السفليات مركبات لا يحصى عددها ووجه بجهة
بالتكوين والطاقة القسرية وجعل الكل بعد تقديرها [illegible] او متحركا نحو جهة خاصة اما الى الكم
او الكيف او الاين اذ الحركة بعد التقدير بالمقدار والتمكن في المكان فلم يبلغ منه شيء حده ومعناه لم [illegible]
دون الانتهاء الى [illegible] لم يستصعب [illegible] اذا امر بالمضي الى ارادته كل واحد من هذه الفقرات متفرعة على كل
واحد من الامور الثلاثة السابقة [illegible] في نهج البلاغة فلم يتعد [illegible] فلم يبلغ وهو الظاهر
لم يتجاوز شيء من هذا الخلق عن الرتبة المحدودة له [illegible] الطبيعي المعين له ولم يقصر عن الوصول الى [illegible]
من المقدار المحدود المتناهي الذي [illegible] ولم يستصعب اي لم يكن عليه صعبا او لم يكن هو نفسه صعبا اذ
امتنع اذا امر بالمضي في الحركة الى جهة ما اراده الله عز وجل بل اطاع وانقاد وذلك حيث امر بحركة الافلاك

لاختلاط الاركان واستعداد المواد لقبول صور ما كان من حركة الاستقصات لحصول المزاج والمزج
لحصول انواع النبات والحيوان الى ان وصل الدور الى الانسان ثم تحرك هو الى ان وصل الى ما بدا منه ثم
الى الله تصير الامور فتبارك الله رب العالمين بلا استعانات للغيوب ولا مكابدة لمخالفة على امره متعلق الافعال
السابقة من التقدير والوضع والتوجيه اى فعل ذلك الدين من دون ان يلحقه عناء من اعيائه وكلال من تغير لان
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولا ايضا بمقاساة شدة او عدم اطاعة لمخالفة من هذه الاشياء
على امره اذ الكل خاضع لديه وعنت الوجوه للحى القيوم فتم خلقه واذعن لطاعته ووافى الوقت الذى دعاه اليه
اجابته لم يعترض من دونه ريث المبطى ولا اناة المتلكى عن انقياد كان الريث الابطاء والاناة السكون والتلكى
بالجر المتوقف والتباطي فاقام من الاشياء اودها ونهج معالم حدودها ولائم بقدرته بين متضادها ووصل
اسباب قرائنها وخالف بين الوانها وفرقها اجناسا مختلفات فى الاقدار والغرائز والهيئات الاود بالفتح
العوج ونهج اى بين واوضح ومعالم الحدود مواضعها التي يعلم بها هذا الحد من ذلك ولائم اى قابل بالجر والتوفيق
واقامة عوج الاشياء كانها كانت من كونها على طبعها لما استقيم حيث يطلب كل جزء كليته على الخط المستقيم
فهدى كل متحرك الى جهة مقصده وكمال ذاته بالنهج القويم والوصول الى غاية الى ان انتهى الامر الى
الانسان الذى خلق فى احسن تقويم ونهج معالم الحدود عبارة عن بلوغ كل شيء منتهى مقاصدها و
المراد بالملايمة هو التركيبات الواقعة فى عالم التضاد ووصل اسباب قرائنها اما على الجر بمعنى جعل اسباب
مقارنات الاشياء متصلا بعضها ببعض واما على التفصيل من الوصلة وهى ما يتوصل به الى الشيء اى جعل لها
اسبابا يتوصل بها الى الاقتران بعضها ببعض وخالف بين الوانها حيث لم يشبه شيء شيئا فى لونه من جميع الوجوه
وفرق بينها بان جعلها اصنافا فى اجناس مختلفة فى الاقدار والطبايع والهيئات بدايا خلايق احكم صنعها و
فطرها على ما اراد اذا ابتدعها انتظم علمه صنوف نعوتها واعداد مدبرة حسن تقديرها البدايا جمع بدية
بالباء المشددة فى الاصل الكون صفة الخلايق اما بمعنى العجيبة او الظاهرة وهو خبر مبتدا اى هذه الموجودات
المتضادة المتلائمة والكاينة الفاسدة عجايب مخلوقات حيث احكم صنعها الوجود المتقدم على وجودها
العنصرى هو الوجود النفسى فى عالم الربوبية بعد ما فطرها حين ابتدعها وابداها فى العالم العقلى
الالهى على النهج الذى هى مخلوقة فى عالم الطبيعة التي هى سنة الله اذ الطبيعة انما يفعل بارادة الله
فالاشياء التي فى عالمنا هذا هى اشباح وانموذج لما فى العالمين السابقين المعبر عنهما فى الاخبار بعالم
الامر وعالم التقدير او المعنى ان هذه الموجودات هى اسلاف ظاهرة لمخلوقات احكم الله صنعها فى عالم
التقدير اذ خلقها للدوام وفطرها اذا ابتدعها فى عالم الارواح من مادة واصل على النهج الذى اراد من كمالها
من الحكمة البالغة جامدة مسجعة الجبل عملا موقوفا انتظم اه بيان لمخلوق احكم وفطرها على خلائق الغير والمعنى ان
بيان الفطر والابداع هو انه عز شانه انتظم علمه صنوف نعوتها اى صدرت المبدعات عنه جل برهانه مجتمعة
على نظام الجزء فى الكل فلذلك صارت عقولا قادسة واسماء الهية وبيان الاحكام هو انه وصل ذلك
جل جلاله الحسن التقدير الذى فى عالم القدرة والربوبية فلذلك صارت اعداما مدبرة وواسطة

فى الاقامة

فى الاقامة اذ التدبيرات الواقعة فى العالم الحسى انما هى من اجل حسن تقديرات تلك الوسائط النورية والله
اعلم واحكم ايها السائل من شبه ربنا الجليل بتباين اعضاء خلقه وبتلاحم احقاق مفاصلهم المحتجبة بتدبير حكمته
انه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند له التلاحم التلاصق والاحقاق جمع حقة وهى
فى الاصل وعاء من خشب شبه بها العظم الفاصل بين عظمين وقوله انه لم يعقد خبر لقوله ان من شبه وتكرار
ان للتاكيد بعد الخبر عن المبتدا والمعنى ان من شبه ربنا الذى جل عن التشبيه بالاعضاء المتباينة التى يكون للخلق
وبحقوق المفاصل المتلاصقة التى لهم المستترة بانواع التدبير ولطائف الحكمة بحيث يعجز ارباب التشريح عن
ذكر فوائد منها فانما المشبه لم يعقد عقد ضميره على معرفته اصلا اذ لو عرفه انه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكان
لم يباشر ذلك المشبه بصيرة قلبه ولم يصل الى اليقين بان الله لا ند له لا شبيه وانه الواحد المتوحد الذى لا
شيء يماثله ولا شريك يشبهه فى الفعل وكانه لم يسمع تبرى التابعين من المتبوعين وهم يقولون تالله ان كنا
لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين صدر الآية وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون
من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا
وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون
وتفسيره على مطابقة هذا الخبر والاخبار الاخر ظهرت الجحيم مكشوفة بحيث يتحسر الغاوون على
انهم المسوقون اليها وهم قوم وصفوا الله بالتشبيه ثم خاطب القوم الذين عبروا ضمير كبكبوا للالهة والغاوين
عبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرر معناه كان الملقى الى النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر فى
قعرها وجنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا اى الغاوون العابدون للالهة المعبودة من دون
الله وهم يختصمون مع هؤلاء الالهة تالله انا كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين حيث جعلنا
اسماء بالكرامة لما اثبتنا الاعضاء المتباينة واحقاق المفاصل المتلاصقة فالكلام من قبيل القلب
والاصل اذ نسوى اصنامكم او الاشارة الى انه لو جازت التسوية لما سبيل تسوية الاشياء برب العالمين لانه
هو الاصل فى الاتصاف وهو منبع كل خير وكل صفة ولو كان الوصف بالاعضاء والادوات كالاكمال
هو اولى به فعلى هذا يعنى اذ نسويكم برب العالمين هو انهم ساووا الله بالاشياء من دون ان يجعلوا و
على ان التسوية هو الحكم بالتساوى من الجانبين فتسويتهم الالهة الباطلة بالله الحق انما هى
باطاعتهم اياهم كما اطاعوا الله وتسويتهم الله بالالهة بان جعلوه سبحانه ذا مفاصل واعضاء ووصفوه
بالاوصاف التى يصح لما سواه وما اضلنا الا المجرمون يقول التابعون وما اضلنا الا المشركون
الذين اقتدينا بهم واتبعناهم على شركهم وفى الخبر هم قوم من المجسمة ليس فيهم من اليهود والنصارى
احد فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به والعادل به كافر بما تنزلت به محكمات آياته ونطقت به شواهد
حجج بيناته هذا الكلام مؤيد لما قلنا من ان المراد بقولهم اذ نسويكم برب العالمين هو تسوية الله بخلقه
فمن ساوى الله بشيء فقد جعل له عدلا ومعادلا عن الحق بسبب التسوية والعادل بالله كافر بمحكمات آياته حيث
قال عز شانه ليس كمثله شيء وفى محكم الله ثم يكفر العادلون بنفس الجلال بعده ثم الذين كفروا

بربهم يعدلون وكذا العادلون به كافر بما نطقت به انبياؤه واولياؤه وعقول اهل المعرفة به الذين هم شواهد
ربوبيته وادلة بيناته حيث شهدت انه لا شبيه له شيء ولا يشبه شيئا فاضافة الشواهد الى الحجج بيانا
ويحتمل ان يكون لامية بان يكون المراد بالشواهد الاثار المنقولة والاخبار المأثورة عنهم ع لانه الله الذي
لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفا وفي حواصل رويات همم النفوس محدودا فاصرفا هذا
بيان الشواهد المروية عن الحجج عليهم السلام وفيه مضمون سورة برهان لم يتناه في العقول اي لم يبلغ
من سنخها حتى يحيط العقول بها بانها اذ التعقل انما يكون بالاحاطة العقلية والتناهي في مرتبة
من المراتب الوجودية وكون المعلوم من سنخ العالم ويكون هو سبحانه محل هبوب افكار العقول
ويصير مكيفا بكيفية المعلوم بناء على ان العلم من الكيفيات شبه افكار العقول بالرياح لان الفكر عبارة عن
حركة العقل وتوجهه نحو الشيء حركة عقلية تشبه السكون وحين يكون هو تع محدودا اي محدود ومصرف
اي مما ينصرف فيه بالتجزية ونحوه في حواصل رويات النفوس التي تقصد نحو الشيء ارادة حيث شبه التامل
والتكيفات العقول والتصرف والتحديد بة الى النفوس ان الادراك العقلي ليس الا بتوجه العقل نحو
المعقول حركة عقلية فيحصل للمعقول التناهي وكيفية المعقولية واما في ادراك النفوس فلا يمكن الا
بالتجزية عن الغواشي فيحصل في العلوم تصرف وتغير مع التحديد بة اللائقة للتصور العقلي وكذا نسبة
الفكر الى العقل لانه انما يتشاء من ذات العقل والروية الى النفس لانها اعم من ان يتمثل من خارج او بيانه
ومن داخل المنشئ اصناف الاشياء بلا روية احتاج اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها
من مر حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور اي هو الذي انشأ جميع انواع الاشياء
من غير ان يروى ولا ويتفكر في نفسه انه كيف ينبغي ان يخلق العالم حتى يتصور الاشياء في ذهنه ويرى
في اتقان صنعه ثم شرع في خلق الخلائق واحدا بعد واحد كما يروى ويتفكر الخلق ثم من ذلك اذ الروية
اما ان يكون نفسه تع فالعينية لا بروية والاثنية الثم او غيره سبحانه فاما الامور الاخر فيكون من الاوائل
والبارى سبحانه اول الاوائل فكيف يحتاج الى الخلق واما ان يكون من مخترعه سبحانه قبل ذلك الشيء فلم
الروية التي اخترعها من ذلك الشيء وكذلك انشأ الاشياء وابتداعها بلا قريحة غريزية اي بلا استنباط طبيعة
ذلك الاستنباط من نفس تع لان الاستنباط انما يكون بالقضايا والنتائج والادلة الفكر والتامل
في المحدود وكل ذلك انما يكون من الامور الماخوذة من الحواس وبالجملة الفكر والروية قبل الفعل انما يكون لضعف
قوة الفاعل على ان يفعل الشيء قبل كونه فيحتاج الى التروي قبل فعله المخصوص ان يكون الشيء على خلاف ما ينبغي ان
يكون والبارى تع فاعل بذاته ونفس الخصوص للامور فلا يحتاج الى ان يسبق في علمه وحكمته انه كيف ينبغي
ان يكون لانه تام وفوق التمام والصادر من الشيء الذي هو فوق التمام في غاية التمامية ثم ان الكلم انه ابطل به هذا
الكلام القول بالعلم الاجمالي والعلم بالصور وما يشبه ذلك وكذلك تم بنفي الاشياء المحكمة المتقنة في غاية
الاحكام والاتقان من تجربة استفادها من مر حوادث الزمانية فانه اما ان يكون تلك الحوادث بلا اول
وفي ذلك خروج الشيء عن مقتضى ذاته لان الحادث من حيث هو حادث متناهيا كان او غير متناه مقتضى محدثا

واما ان ينتهي الى الاول فاما ان يكون البارى تع هو ذلك الاول فاما ان يكون استفاد منها الاتقان مع
انه لها غير متقنة فهل يجوز فعلها محكمة فيلزم ان يستكمل هو سبحانه بخلقه وان يكون الفاعل الذي
هو فوق التمام الذي يفعل بذاته يفعل بالشيء الناقص ثم بعده بالشيء التام الكامل وهذا شنيع لا يجوز
بقاعدة الامكان الاشرف مع ان لها متقنة فيها يحصل بها كلام فيها كالذي فيما نحن فيه على انه المقصود
واما ان يكون ذلك الاول غير البارى تع فاما ان يكون هو من جملة خلقه سبحانه فيلزم الاشكال الاخير
من خلقه هو لعدمه بالاولوية حيث بتدعه بالافعال المحكمة من غير تجربة مستفادة وكذلك لم يخلق الاشياء
باعانة شريك على ابتداع الامور العجيبة والفضائل الكثيرة اذ بوجود الشريك المعاون يبطل الابتداع لانه
ايجاد الشيء لا من شيء فقط واليه هذا اشارة بقوله على ابتداع عجائب الامور تحتمل ابطال الشريك مطلقا في
بابه الذي لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في
طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره اعلم ان الشيء ذا الابعاض
والقوى والجزئية وصاحب الاقطار والنواحي المختلفة انما بتلك الادوات والقوى على صفات متعددة
في ذاته وان كانت متاخذة وبسيطة نوع ما متعددة لطابقة بحسب جهة ارفع من ذلك الوجه ومرتبة
ارفع من مرتبة الشهود وكذا يوصل هذه الاقطار والنواحي الى جهات في ذاته واختلاف في طبقاته بيان
ذلك ان النفس لما انها استتبع ذاته قوة على افاعيل كثيرة وجعل فيها صفات متعددة غير مختلفة وانما
يختلف نحو لها بحسب اختلاف هيئة الاعضاء واستعدادها والنفس انما تفيض العضو الجثة التي بها
يظهر فعلها منه فيصير بحسب الجسم والوجوه واستعداد يكون فيه ما اي مختلفة الظهور ونار النفس على
اختلاف ما اي قوى النفس والنفس في قوة واحدة بسيطة هو بها تكل لما اعطت القوى للابدان في
الذي ذكرنا انسب تلك القوى اليها لا انما علمها وصفات لها اخرى بان ينسب الى العلة بها الصفات
الشريفة وكذلك حد هذا الجسم ذي الاقطار انما هي امثلة للصفات المتعددة والجهات المنكرة في
في الجسم المرسل الذي هو روح هذا الجسم المعبر عنه بعرش اهد حيث ورد ان العرش له اربعة اركان
انه على هيئة المكعب فيه اذا ورد ذلك نوجهه هذا الصنم العيني الذي هو مثال الثمر الروح
انما يقوم هذا الروح الذي هو الاصل بحسب نوع هذا المثل فلو كان ساير بغير اي ادوات وقوى مختلفة
لكان ذلك الاصل هو بوحدته يحوي صفات تلك الروابط ويتحد بخبره هذا البعض وهذا احد معاني
الصفات المحدودة وعلى هذا القياس لو كان له نواحي مختلفة ونحو له كان عز وجل جل عما يقوله الجاهلون الذين شبهوه
العادلون بالابعاض والنواحي المستلزمة لان يكون قوام وجوده بها اذ الشيء ذو الادوات والنواحي انما وجوده
بها وهو عز وجل موجود بنفسه لا بالادوات فذكر القدرة لا بابانه ومعناها قريبة من الادوات انما الادوات
الات وعلامات للصفات ذي الادوات كما عرفته مثالا كالنفس انتفى ان يكون وصفوا الله حق وصفه
وقوله انتفى جواب لما فاتضال تنزيهه النفسية عن مشاركة الانداد وارتفاعه عن قياس المقدرين له بالحدود في
كثرة العباد ومالهم وما اصحى قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتع

عما اثر كونه لما كان اثبات الاجتماع والتوافق يستلزم مشاركة الانداد له تعالى وان يتعدد هو تعالى بالحدوث [illegible]
نزّه نفسه تعالى ولم يمتنع عن هذا المقال وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه لعظمة انفسهم حق عظمته [illegible]
بما لا يليق به او ما عرفوه حق معرفته حين وصفوه بغير ما وصف به نفسه اذ قالوا ان الارض جميعا قبضته
يده يوم القيامة وان السموات مطويات بيمينه فتعالى الى البعد اليمين واليسار فهو جل جلاله منزه
عن البد الحد وقد يسمع العرض اليمين والشمال الذي يوجب الشرك كما صدق وخلقه هذا اذا قلنا ان الواو في قوله
والارض جميعا كما ذكر الثعالبي في تفسيره وطائفة منهم ان الواو بمعنى اذ ثم يقبضه قالوا في نظم الكلام
بقرينة قوله عز شانه في سورة الانعام وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ويجيء
هذا المعنى لهذه الاية في باب بعضه ولنقل فيها عن الائمة الطاهرة عليهم السلام وهذا هو المناسب لذلك
المقام كما لا يخفى [illegible] تفسير اخرها اثره ثم قال فانظر ما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين
معرفته وائتم به واستضئ بنور هدايته فانما هي نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان
عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك
منتهى حق الله عليك الضمير المنصوب في فاتبعه يعود الى الموصول وكذا الضمير في يوصل والمجرور في بينه وهذا
وكذا الضمير في نهايته ووجه التذكير في السوابق رجوع الضمير الى لفظ الموصول واما التانيث فباعتبار ان
المراد من الموصول هي الصفة كما ذكرنا وبيان الموصول ولفظة كل امر من تكلف ومحصله ان الوصف هو ما
وصف الله به نفسه فلا تتجاوز عنه وانظر الى القرآن الذي هو كلامه وبيان محامده واحكام صفاته
فذلك القرآن من صفته وبيان معنى صفته فاتبع ما دلك القرآن عليه ليوصلك الى معرفة الله واجعله
امامك ومقتداك واستضئ بنور هدايته ليهديك الى انوار اخرى فان ذلك نعمة عظيمة وبيان وفضيلة
اعطاكها الله فخذ ما اوتيت على نفسين اذا اعاديك الاخبار وابديك عقول اولي الابصار واشكر الله
على ذلك حيث ايدك بفهمه واستأثر بمعرفته وما دلك الشيطان اي المضلات الداخلة والخارجة من التكلم
بان الصفات عين او زائدة فانه ليست منها او غير ذلك من جملة الامور التي ليس في القرآن فرضه عليك
ولا في سنة الرسول وخلفائه اثره فكل ذلك ولم يعاضد له عقل غير مشوب بالوساوس والشبهات ونقل الائمة
واولي الروايات فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك نهاية اداء الحق الذي عليك واعلم ان الراسخين في العلم
هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا الراسخون هم الذين يتثبتون ولا يتكلفون واقتحام الفرس في
الماء دخوله فيه من غير روية وسال والسدد جمع سدة بالضم وفي النهاية في الحديث [illegible] هذا على [illegible]
بالسدة فان لها السدة كالظلة على الباب لتقي المطر والمراد بها الحجب المضروبة عند الاشياء الغائبة عن [illegible]
بحيث لا يهتدي اليها الا من الله وحي منه وفي الخبر ان الله جل ذكره لسعة رحمته بخلقه وعلمه بما
يحدثه المبطلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه
الا من صفى ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون

في العلم

في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم
يجعل لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمام بمن ولاه امرهم اقول يظهر من عبارة الخطبة ان الراسخون
هم الصنف الثالث من الاصناف الثلاثة المذكورة في هذا الخبر حيث قال فلزموا الاقرار بما جهلوا تفسيره اذ
القسم الثالث لا يجعل لهم الله وقد ورد في رواية ان الراسخ في العلم من لا يختلف علمه فعلى هذا يكون الوقف في
الا الله وجملة والراسخون ابتداء كلام وقد جاء عنهم عليهم السلام ايضا انهم الراسخون في العلم وانهم يعرفون
تاويله فيكون الراسخون هم الصنف الثالث فعلى هذا ليس الا الله موضع وقف وقد مدح الله اعتراف [illegible]
عن تاويل ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا اعترافهم بالعجز عن نيل
العلم التفصيلي بكنه الاحاطة به هو قولهم آمنا به كل من عند ربنا اي آمنا بالمتشابه وحكمنا بان كلا من المحكم و
المتشابه من عند ربنا والمتشابه من صفته لا نعرفها فانا لا يمكننا ان نرد المتشابه الى المحكم فنعلمه كما اراد بذلك
وما لم يمكننا التعمق فيه نكل علمه الى الله وانما الراسخين المتمكنين منه الذين هم من الصنف الثالث [illegible]
على ما قالوه هنا هو ترك التعمق في الشيء الذي لم يكلف بالبحث عنه فالمراد بالراسخين كما قلنا هم الصنف الثاني
وقولهم يتعلق بالترك اي الترك الصادر منهم فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون
من الهالكين لان الله اعظم من ان يحيط به عقل او يحتوي عليه صنعه وهم كيف ولا يحيط العقول بعظمة مخلوق
من السموات وما بينهما من انواع الملائكة وما فوقهما من الحجب سرادقات العظمة ويجيء اخبار كثيرة في
بيان عظمة الله في هذا الكتاب ان شاء الله **الحديث الثالث عشر** باسناده عن جعفر بن محمد الاشعري عن
فتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه قال جعفر
وان فتحا اخرج الي الكتاب فقرأته بخط ابي الحسن عليه السلام الحمد لله الملهم عباده الحمد اذا نسب الحمد الى الله فمعناه اظهار
الحامد والكمالات والفضائل الجرائد بايجاد المبدعات والكائنات وانشاء عالم الاولى والاخرة كما في الخطبة
[illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام حيث قال شكر نفسه باظهار عجائب صنائعه وغرائب بدائعه واذا نسب
الى العبد فمعناه رؤية النعم كلها من الله وهو لما في السموات والارض وفي الخبر عن رسول الله ص ان الله اوحى
الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال موسى ومن يقدر على ذلك قال اذا رأيت النعمة مني فقد
شكرتني حق الشكر والهام الحمد للعباد هو ان ركب في عقولهم ما يدعوهم الى اسناد الكل الى الله كما قال تعالى
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله [illegible] حيث فطرهم على انه رب
العالمين وانه صانعهم حيث حكم العقول بان كل مصنوع فله صانع بل ذلك ليس مختصا بالعباد بل في جميع
الاشياء [illegible] الوجود [illegible] فطرهم على معرفة ربوبيته
حين اخذ ميثاقهم على معرفة انه ربهم حيث قال لهم الست بربكم [illegible] المؤمن والكافر [illegible]
والاشخاص النورية التي هي مظاهر ربوبيته [illegible] ان الفطرة هي لا اله الا الله ومحمد رسول الله
وعلي ولي الله [illegible] التوحيد [illegible]
التوحيد [illegible] ان الانسان [illegible] المعلومات بطلب [illegible]

من اي شيء كان سواء كان امرا او غيره وذلك ثم اذا ترقى طالب معرفة الرزق والرزاق والكامل اليه الى ان يرجع كثير النصيب
لكل موجود مرزوقا وكان قال معنويا او حسيا او ظاهرا او باطنا ولا تفاوت في ذلك للمؤمن والكافر ولا شك ان الرزق في
الحقيقة هو الذي يرزقكم في بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وكان اصل كل شيء كهيئته وهو الذي يكلؤكم
في الليل والنهار وبالجملة من هذه العبارة يظهر ان معرفة جمهور العباد انما يتعلق بمرتبة الربوبية وفعلها
فعل نعم واما مرتبة الالوهية فانما حصول المعرفة بها للرسل المكرمين والانبياء والاولياء المقربين المجذوبين
المنجذبين واما مرتبة الاحدية الذاتية الصرفة فيعجز عن العبارة عنها الا انكر اجمعين ولا وصفة تلك الحضرة
وكلا [illegible] الاسم هذه المرتبة فلا يتعلق بها معرفة عارف ولا يحوم حولها وصف واصف الدال على وجوده
بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له قد سبق ان يصطلح بما هذه الفقرات والجملة
تحقق المخلوق متناهيا كان او غير متناه يستلزم وجود الخالق والا تحقق احد المتضايفين بدون الاخر
بل لا يجوز ان يكون فيها امور غير متناهية لا اول لها يكون كل واحد منها خالقا ومخلوقا فلا بد ان
ذلك خلقنا انتقل الكلام الى الطابع تلك الامور فاما ان يكون طبيعة مخلوق فيجب ان يقتضي طبيعة خالقه
لا محالة وان كان مركبا من الطبيعتين فلا بد ان [illegible] احد الجزئين الى [illegible] الخالق يصح عليه التركيب
ام لا وكان حدوث الخلق يدل على ازلية الخالق اذ لو كان الخالق حادثا للاحتاج الى محدث ثم ان وجود
الحادث يستند الى [illegible] خارجيا اذ الداخل نسبته الى جميع الاوقات متساوية ولو كانت الحوادث غير
متناهية يلزم خروج الشيء من [illegible] مع امتناع النقيضين اذ الحادث ما له اول وغير المتناهي يستلزم
الازلية اذ الازلي هو ما لا اول له واجتماع ما له اول وما لا اول له تناقض كما ورد في الاخبار [illegible] في
ابطاله [illegible] اشار اليه المعلم الاول [illegible] بطل القول بعدم تناهي الحوادث وبالجملة كل ما
[illegible] الموجد [illegible] الحكم بعدم تناهيه [illegible] العقل الصريح [illegible] يقول ان المبدا [illegible]
الغير المتناهي ليلزم الحصر بين الحاصرين [illegible] اطلاق غير المتناهي على الحوادث بمعنى انه لا يمكن ان [illegible]
العقل [illegible] وهذا [illegible] بعدم التناهي المستحيل [illegible] اشباه الخالق
او يكون البعض [illegible] في الذاتي او العرضي للبعض الاخر [illegible] على انه لا اشباه له [illegible] بالبيان الذي قلنا
مرارا وفي بعض النسخ وباشتباههم [illegible] الافعال فتكون [illegible] الامر [illegible] ومفعول [illegible]
بان يشبه بعضهم بعضا المستشهد بانه [illegible] بان جعلها دالة على [illegible] الاثبات [illegible] الذات كما
على وجوده [illegible] على جميع صفات [illegible] العليا [illegible] النظر الادق [illegible] بالذات
على صفاته [illegible] ثم الصفات [illegible] تدل على الذات [illegible] تلك الصفات
الممتنع من الصفات [illegible] ما ظهر من العبارة السابقة [illegible] الاثبات من الصفات [illegible] صفات
هي عينه كما يقول [illegible] انها تدل على الذات [illegible] مبدا الانتزاع
في الذات سواء كان ذلك المبدا نفس الذات او غيرها [illegible] مباديها [illegible] بها او
حقائقها [illegible] قال بعد ذلك اشارة الى ما حققنا الممتنع من الصفات [illegible] الذي امتنع [illegible]

[illegible]

الصفات وثبوتها له عينا كانت او زائدة ولعل قائلا يقول ان المراد انه [illegible] من الصفات الزائدة
العارضة فنقول اما اولا فلان الجمع المحلى باللام يفيد العموم والاستغراق والادلة العقلية المخصصة له كلها
متعلقة كما اومانا اليه فيما سلف واما ثانيا فلا نسلم بكون اتصاف الذات بالحالة الغيرية الزائدة [illegible]
من الصفات الزائدة بالاتفاق ممتنعا وهذا [illegible] واما ثالثا فلان امتناع الذات من الصفات ليس الا
انه في مرتبة الذات لا يصح ان يثبت وصف من الاوصاف اذ الصفات التي بعد الذات ليست ممتنعة
للذات باتفاق من العقل والنقل مع قطع النظر عن العروض او معنى اخر فلا يقول عاقل لم يحمل [illegible] العقلاء
نفي الصفات [illegible] ان يكون المراد امتناع الصفات العينية كما لا يخفى على المتدبر في اساليب الكلام
ومن الابصار [illegible] الاوهام الاحاطة به قد سبق تفسيرهما [illegible] الامكنة ولا غاية لانقضائه
هاتان الجملتان [illegible] العلماء الزنادقة [illegible] زعموا ان الزمان الوهمي قبل وجود العالم
محدود الطرفين [illegible] الواحد [illegible] ينقطع الطرف الاخر عند وجود العالم وان الزمان الذي
هو [illegible] الزمانيات [illegible] مما ينتزع من بقاء الله عز شانه وكلا القولين كفر بالله جل مجده
اما الاول فللزوم كونه تعالى محدودا وهو عز شانه ليس بمحدود في وهم ولا عقل اذ المحدود يستلزم التركيب
وانتهاء الوجود بعد ذلك الحد [illegible] واما الثاني فلان منشا الانتزاع للمقدار الغير القار
لا بد ان يكون متقدرا وان كان وهميا [illegible] اختصاص [illegible] الانتزاع دون غيره وان يكون
[illegible] يحكم العقل الغير [illegible] الاوهام الا [illegible] ولا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه
وبين ما خلقه خلقه اياهم [illegible] ولا يحجبه الحجاب [illegible] والخلق الثاني [illegible]
في الكائنات خلقه اياهم [illegible] اعلم ان الحجاب هو الامر الفارق بين الشيئين كما ورد في الخبر في
شان الخلق انهم يحجب بعضهم عن بعض [illegible]
فارقا بينها [illegible] كل عن الاخر واما الله سبحانه [illegible] كما قام البرهان عليه وهو مع
مع كل شيء [illegible] بين الخلق الا [illegible] خلقه اياهم [illegible]
ولهذا البرهان اشارة بقوله [illegible] وبينهم [illegible]
بان الذي يمكن [illegible] وهذا الكلام يدل على
الاشتراك الاسمي [illegible] جميع الصفات [illegible] الوجود [illegible] الوجود العام [illegible]
فيهم [illegible] الصانع والمصنوع والرب والمربوب والحادث
المحدود [illegible] الدليل عليه [illegible] الصانع والمصنوع [illegible]
الذاتيات والعرضيات وهذه مسئلة شريفة عزيزة [illegible] اصل عظيم في الالهيات
سيما في مسئلة [illegible] ان الفاعل [illegible] جوهر الذات [illegible] الالهيات
[illegible] اعلم ان الجوهر [illegible]
الصادق على [illegible] الجوهر [illegible] الموجود لا في موضوع [illegible]

هو شيء لا كالاشياء

الخارج ان يكون لانه موضوع والموضوع محل لا يحتاج في قوامه ذاته ووجوده الى الحال ولا يحصل من انضمامهما
حقيقة نوعية وهذا المعنى للجوهر ليس بجنس لما تحته لصدقه على الفصول الجوهرية ولكونه منصوصا بجهة
بطريق النسبة الى الموضوع المسلوب عنه فهو عرض عام ولوجوه اخرى وقد يطلق الجوهر على معنى اخص وهو الماهية
التي من شانها في نوعها ان يحصل بها الذات اي تتعين بجميع المحمولات المتنوعة الجوهرية بالمعنى الاول اي
بالجملة الموضوع لجميع المحمولات والموضوع هيهنا غير الموضوع في الاول وهذا المعنى هو الجنس للانواع الجوهرية
ولا يصدق على فصولها وليست النسبة ماخوذة فيه وهذا المعنى هو المراد به الذات المتاصلة التي يكون جميع
بعدها صفة لها محمولا عليها وهي المراد بالهيولى في الاخبار وبالابنية والمادة العقلية في كلام الابرار
والمراد من الصورة محمولا بها ما وقع في كلام رؤساء الحكمة شكر الله مساعيهم ومما يجب ان نعلم ايضا هو ان
الجنس الذي احد الذاتيات على قسمين جنس بالذات وهو الذي يكون جنسيته لا بسبب شيء غير نفس ذاته
وجنس بالعرض وهو الذي يكون جنسيته بسبب شيء اخر مثال الاول الجوهر بالمعنى الاخص الذي قلنا ان
جنسيته بذاته لا بشيء غير نفس حقيقته ومثال الثاني الاجناس التي تحت الجوهر الخاص من الاجناس القريبة
والمتوسطة فان معنى جنسيتها للانواع انها بسبب وجود الجوهر الذي قلنا فيها اذ الحيوان من حيث هو حيوان
صورة من الصور الجوهرية محمولة من المحمولات الذاتية الا انك تقول هذا الجوهر صار جسما نباتيا
بانه حيوانا ثم من المسببين ان الجاعل انما يجعل الطبيعة بالذات والفصول والافراد مجعولات بالعرض
جاعل الحيوان ناطقا اما ان الحيوان بالذات او الناطق بالذات والمجموع لا سبيل الى الاخيرين والا
الجنس من الجملة الاولى الجنس والفصل الثاني اذ جاعل المجموع انما جاعل الهيئة الاجتماعية فيلزم ما
قلنا اولكليهما وفي ذلك ثبات وحدة الجاعل اذا فرض واحدا ولو كان مركبا منهما ان يتقدم جعل الجنس على
الفصل الذي هو مما يتقوم بالجنس مع فرعه وذلك هو الاصل ولا معنى لتقدم الفرع على الاصل والى هذا اشير
ما قاله اساطين الحكمة من ان الوجود للطبيعة بالذات وللافراد بالعرض اذا تحققت هذه الامور وعرفت
الحق من القول الزبدة فنقول اما الفاعل الذي هو على جوهر الذات فيجب ان يباين ذلك الجوهر وجميع
الامور التي بعده من المحمولات التي يكون له والا لكان جاعلا لنفسه بناء على جعل الطبايع والذات والفاعل
بالمعنى الثاني يجب ان يباين بحصوله من الصورة المحمولة والهيات المجعولة في الجنس القريب ولا يكون جنسا
جميع الجاعل والمجعول والا لكان الجاعل يجعل نفسه وواجب الوجود ثم عدده لما كان جاعل هويات الاشياء
وصورها جميعا فيجب ان يفارق الكل من جميع الجهات وكذا العقل يجب ان يباين النفس في الجنس القريب
اذ هو فاعل صورة النفس التي هي الجنس القريب لها وهي جنس بالعرض للنفوس لانه فاعل ذاتها اذ الذات بمعنى
للاربعة عرضية فهذا التحقيق مما يجب ان يتيقن به كل الفطنة والله يوفق من يشاء من الحكمة احديته تعالى بعدد
قد سبق ان احديته غير ... الواحد ذاتية حقيقية لا يتثلم بالكثرات العددية ولا يحصل بانضمامها
الى مثله كان عادا من الاعداد الحقيقية والثاني بل ينفصل عن الاول اذا اجمع ومعنى عدم الرجوع الى العدد
هو انه لا ثاني له في تلك الوحدة ومثله اخرى عدد يجمعها انه رابع اربعة وسادس خمسة لا انه ثالث ثلثة

كفر الذين

كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة الخالق لا بمعنى حركة فقد سبق ان كل فاعل غيره تعالى انما يفعل بحركة
البتة اما العقل فانه يفعل بحركة نحو ذاته حركة معنوية تشبه السكون وان كان هو معقولا ثابتا لا
واما النفس فهي العمدة للحركات وفعلها الحركات فقط لانها تفعل بحركتها بشدة نحو عللها الى ان ينتهي
الى معلولها ومن ذلك ان النفس هو العقل المتصور بصورة الشوق والحركة من لوازم الشوق واما الطبيعة
فهي مستاثرة بذاتها لانبعاثها من الشوق النفسي لخصوصها عن درجة المفارقات فانها محركة للمادة
لاستعداد صورة لا يمكن ان يفعل فعلها والله سبحانه فاعل لا بان يكون فعله حركة او مسبوقا بحركة اذ
فعله الابداع وهو خلق ساكن كما في حديث عمران الذي يجيء في اواخر الكتاب انه الله السميع لا باداة البصير لا بتفريق
الة الشاهد لا بمماسة لا ادراكه عن توجه النفس بواسطة النور البصري نحو الشيء المرئي وقبوله
للانطباع وذكر الشاهد بعد السمع والبصر والتقييد بعدم المماسة يدل على ان المراد به ادراك الملموس
او الادراكات الثلاثة الباقية بعد السمع والبصر لان كلا منها يتحقق بالتماس بين المدارك والمدركات
البائن لا بتراخي مسافة المضبوط في نسخ الكافي لفظ التراخي بعد الباء الفعالية لكن في ...
منها وهو الاصوب ولعل الوجه في اسقاط الباء هو ما في اسقاطها من لفظ المتعالية في اصل الاتي
حق ... غيرها كما ورد في الادعية وبعض النسخ لا براح بالموحدة بين الجارة والاصلية والحاء المهملة
ولعله تصحيف ويمكن توجيهه على تقدير ان يكون البراح الارض الواسعة وكني به عن البعد والمسافة
المقابلة بل هي من التصحيف بمعنى الشر لان الدليل كان بصدد ... ليعلم ... على ضد
السبيل اليه الا الباطن لا باجتنان قد سبق ان بطونه انما هو لكمال الظهور لا باجتنان واستتار اذ لا يتقيد
نوره بشيء من الاستار الظاهر الذي قد حسرت عن كنهه نوافذ الابصار وانقمع وجوده جوائل
الاوهام بمعنى هو الظاهر لا بان تراه الابصار لانه قد كلت عند بلوغ كنهه الابصار لانها في ...
الاشباح والتقييد بالكنه لاجل انه لم يكن ... الصفات فلو رأته الابصار لكانت مدركة كنهه
ولا ابنية ... بان يحيط به العقول لانه جهة ... الاوهام الحائلة للوصول الى حقائق الاشياء
... لا يحيط به علما بل بمعنى انه ... الى كل شيء بالقهر ... ولا يخفى عنه شيء في ارضه
وسمائه وفي الخبر سئل عن اسمائه هو فقال هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا اول الديانة
معرفته وكمال المعرفة توحيده وكمال التوحيد نفي الصفات عنه قد سبق نظير هذه العبارة مع تفسيرها ولكنه
ذكرها اول الديانة موضع اول العبادة له وكذا كمال المعرفة وكمال التوحيد مكان اصل معرفة الله ونظام التوحيد
في الخطبة السابقة والكمال بمعنى ما يكمل به الشيء ويتم ذاته ولولاه لما تم ذلك الذات فالكمال هو هذه
الذات فهو الاصل والنظام واحد ويمكن ان يكون الكمال بمعنى الفضيلة والزيادة اي المعرفة الكاملة
التوحيد الكامل الذي في المرتبة العالية والفضيلة والزيادة هو نفي الصفات العينية الزائدة اذ اثباتها
مما لا يخلو من شائبة شرك خفي فيكون الاصل هناك بمعنى الاصل فيقرب من معنى الكمال الثاني لشهادة
الخبر لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة قد سبق معناها في الجملة الثانية

اذا ذات هيهنا صفة وموصوف فقد قلت بالغيرية اذ الصفة من حيث انها صفة محتاجة الى ما يقوم به
مفهومها ومعنيها غير الموصوف وبالعكس فلو قلت بعد ذلك بالعينية واضافته في ذلك كل مرة فقد ناقضت
نفسك وابطلت قولك والاصل فيه قول شهيد في شهادته انهما جميعا على انفسهما بالتثنية الممتنع منها الازلي المحض
كل المحض بعض علماء الاخبار من اهل هذا الزمان حيث صحح كلمة التثنية التي بالثاء المثلثة من الاثنوة بمعنى الاثنينية
على التثنية بالموحدة ثم النون ثم الياء المثناة التحتانية وذكر في معناها ما لا ينبغي ان يكتب ولا الى احد ينسب ثم ان
بعض المتقلدين للعلم زاد في الطنبور نغمة فصححها بالتثنية بتقديم الياء المثناة التحتانية المشددة على النون وقال
في معناها ما هو اسخف من الاول ونرجع فنقول الغرض من ابطال الصفات هو بيان ان الصفة والموصوف
مطلقا يدلان على الغيرية فهما يشهدان بمجموعهما على انهما اثنان والاثنان يمتنع ان يكونا ازليين لان الواحد
متقدم بالطبع فيكون الاخر متاخرا لانه لا نصيب له في موصوف بشي الا انه فيكون الصفة حادثة وكل حادث
يحتاج الى محدث وليس هيهنا الا الذات فيكون فاعلا وقابلا من جهة واحدة اذ الجهات غير مسبوقة بشي
اصلا فيكون الصفة حادثة وكل حادث يحتاج الى محدث وليس هيهنا الا الذات فيكون فاعلا وقابلا من
جهة واحدة اذ الجهات هي الصفات ونفرض انها حادثة ثم من وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده
ومن عده فقد ابطل ازله هذا برهان اخر على انه لو كان سبحانه موصوفا بصفة زائدة لابطل ذلك ازليته
والبرهان السابق انما دل على عدم ازلية واحد من الصفة والموصوف وهو الصفة اذ هي الفرع والتابع و
تقرير هذا البرهان انك قد عرفت مرارا ان الصفة انما هي جهة الاحاطة وعلامة التحديد لانك تقول هيهنا
ذات متصفة بهذه الاوصاف فقد حكمت بذات ثم قيدت بعدها صفات عينية فقد حددته اذ بعثت
بعد صفاته كالحد لك هذه الذات ينتهي الى هذه الصفات فهي حدود تلك الذات بها يتميز بين هذه الذات
فاذا حددته فقد عددته وجعلته في عداد المعدودات حيث حكمت بعينية الاثنين واتحادهما حق
ثلث باتحاد المصداق والحيثيتين او كون الذات فردا حقيقيا لتلك المفهومات المتغايرة فقد جعلتها
معروضة للاثنينية التي هي اولى مراتب الاعداد وانقدح من ذلك انه وصفات شي واحد ومع ذلك معروض
للاثنينية فهو موصوف بالواحد الحقيقي الذي ليس فيه اثنينية اصلا لان الواحد الحقيقي متقدم على كل اثنين حتى
كان التركيب اتحاديا او غيره فثبت ان الذات التي هي عين الصفات لاجل كونها معروضة للاثنينية مسبوق
بالواحد الحقيقي ومن ذلك يبطل ازله فتبصر في ذلك من غرائب البيان ومن قال كيف فقد استوصفه ومن
قال علام فقد حمله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال الام فقد وقته كيف سوال عن حال الشي والعارض
وصفة فالسوال بكيف يمتنع على الله انما هو طلب الوصف وقد ثبت انه لا وصف في الحضرة الاحدية وعلى
يعلى سوال عن المكان العام عند الجمهور وهو العرش عليه وهو حامل المتمكن فمن سال عن المكان المعتمد عليه
للباري عز شانه فقد جعله محمولا والمسول باين سوال عن نسبة المكان ولما كان الله نسبته الى الاشياء نسبة على
حد في قال اين اي الى اي مكان نسبته فقد اخلى منه او جعل الامكنة الباقية خالية عن نسبته تعالى و
من جعل له مكانا ينتسب اليه فقد جعل في ذلك المكان خالية عن احاطته اذ يكون حينئذ مصاحبا لظرف لا الكلية

ان المكان

ان المكان هو السطح فيكون داخل ذلك المكان خاليا منه ولا يخفى عنه شي في ارضه وسمائه ومن قال وحيث الى
اي زمان ينتهي او الى اي زمان ينسب فقد جعل له وقتا ونهاية تحققه ما بعد في الاثنية وقد شاع تخفيفها
اذا اتصل بها الكلمات ونظيرها ما الام لا معلوم ومخالف اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب واله اذ لا مألوه
قد سبق تفاسير هذه الفقرات وذكر الصفات الذاتية والفعلية لبيان انه لا تفاوت بينهما في عدم اشتراك
الطرفين الاخر كما هو سبيل الامور الاضافية وقد سبق ان صدق هذه الجمل لا يختص بالازل كما يتوهم الاكثر
بل هي صادقة ازلا وابدا اذ العالم والمعلوم يقتضي الاثنينية ولا تاتي لها تغير لامن خلقه ولا من غير
خلقه بالبراهين التي ذكرنا فهو ذات علام مخلوق مربوب لدانه لا وابدا من حيث انه لا يحتاج في ذلك الى
احد سواه تبارك الملك القيوم حيث كان الكل هالكا عند وجهه الكريم وبحسب هذا السر لا ينبغي اثباتها
الى الله المتكبر وكيف يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون وكيف يوصف ربنا في الابد كما
وصف بذلك في الازل فانه مع بصيغة المضارع ليدل على الاستمرار ومعنى فوق ما يصفه الواصفون من
اثبات الصفات العينية والزائدة واختلاف الشركاء والالهة المعبودة من دونه ومنزه عما يصفه الواصفون
ومنزه عما يقول العادلون **الحديث الرابع** باسناده عن حماد بن عمرو النصيبي قال سالت جعفر بن
محمد عليهما السلام عن التوحيد فقال واحد صمد ازلي صمدي لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها
قد سبق ويجي ايضا معنى الواحد والصمد والازلي واما الصمدي فبمعنى الدائمي بقرينة الازلي
وسياق ان احد معاني الصمد هو الدائم وقال الاستاد دام ظله فقه في معنى لا ظل له يمسكه ان المراد
بالظل الجسماني في حديث ابن عباس الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله سبحانه وتعالى اقول
ويؤيده ما في خبر اخر حيث ورد ان ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم
وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم لكن قد فسره في تفسير علي بن ابراهيم القمي رحمه الله عليهم عن
في قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض وظلالهم بالغدو والاصال انه ما من شي الا
وله ظل يخر لسجوده كثيرة ويخلو ليسجد لله الحديث ويظهر منه ان الظل يكون لكل موجود كما هو مصرح
فوله ما من شي فعلى هذا يحتمل ان يكون المراد بالظل هو المثال الروحي لكل شي اذ ما من شي في عالم
الشهادة الا وله مثال في عالم الاظلة كما في حديث المعراج ولكل مثال والتعبير بالظل لا يعبر عالم
الاظلة كما ورد في الخبر حيث سمي موجودات عالم الامر بالاظلة والاشباح لانها اظلة نور الله واشعة
جماله ومن المتبين ان موجودات عالم الخلق انما يقوم بالاظلة النورية والامثلة العرشية فتلك
الامثلة هي المدبرة لها باذن الله والممسكة لوجودها من ان تزال وتفوق المربية لها والموصلة اياها الى كمالها
والبقاء جميعها ومنتهاها الى الله تعالى حيث ان لكل شي ربا مدبرا بامر الله فهو يمسكه ويحفظه ويوصله الى
ان ينتهي الى مسبب الاسباب جل جلاله وليس وراء الله منتهى فلا رب فوقه حتى يمسكه ويحتمل ان يكون الظل
بمعنى الملجا كما ذكره صاحب مجمل اللغة والملجا لكل شي هو العلة الممسكة له ولكل شي ملاذ يمسكه والله
ممسك الاشياء بعللها المتوسطة باذنه تعالى عارفا بالمجهول لسعة معرفته عند كل جاهل المعرفة والعلم ويحيط العلم

ولذا صح اطلاقه على الله وللنكتة في تلك الاطلاق مناسبة المعروفة الجملة الثانية اي عالم بالذي يجهله الخلق من معاني
الاشياء التي علمها عنده ومفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو ومعروف عند كل جاهل حيث يحكم كل عقل بالفطرة
التي فطر عليها ان لكل مصنوع صانعا وكل يدعو الله في الشدة ويطلبه في المهلكة كما قال القوم للسائل عن الله
هل ركبت سفينة الى آخر الخبر فذاته لا خلقه فيه ولا هو في خلقه اذ الفرد الحقيقي هو الذي لا يجانسه شيء
لا يصاحبه امر فالله سبحانه هو الفرد الذي ليس خلقه فيه كما زعم اكثر المتفلسفة من ان صور الاشياء
حاصلة فيه وكذا المتصوفة من ان الخلق من عوارض الوجود الذي هو الله سبحانه بزعمهم ولا هو في
خلقه كما يحسبه الجاهلون من النصارى وكذا بعض المتصوفة من القائلين بالحلول والاتحاد غير محسوس
لا تدركه الابصار لعل المحسوس بالجارحة انما اختص في هذا الخبر بالمدرك بالسمع والشم والذوق
والمحسوس باللمس من حيث الشيء يدعى جسا ولا تدركه الابصار بالبصر ويمكن ان يكون الاول على
عمومه والمحسوس بالعين كما يقع في شعرهم دعص صبوا بح جسوه باعينهم فيكون لا تدركه الابصار تاكيدا
لذلك بدخل العاطف ويمكن ان يكون من جسّ الاخبار اذا تفحصها اي لا يطلعون عليه بالاخبار
اذا تجسسوا عنه فيكون على الاحتمالين الاخيرين ذكر الفقرتين الاخيرتين من ذكر الخاص بعد العام لكمال
العناية به علا فقرب ودنا فبعد اي ان علوه هو سبب قربه كما ان دنوه سبب بعده كما يستفاد من
الفاء وقد مضى البرهان على ذلك وعصي فغفر واطيع فشكر لا شك في ان الفاء في الفقرتين الاوليين
للسببية فكذا في الاخريين والا لاختل النظم فيكون المعنى ان عصيانهم موجب لغفرانهم وفي الخبر ما
حاصله ان هذا الخلق لو لم يذنبوا لجاء الله بخلق يذنبون فيغفر لهم وذلك لان الغفار من اسمائه
وهو يقتضي الظهور لكون اسمائه كلها طالبة للظهور وبعد ذلك جرت سنة الله وكذلك الطاعة
موجب لان يشكر عباده ويجزيهم احسن ما عملوا وبهذا الفصل يبدو معنى قوله الجهرية الاخرى والاولى لا
تحويه ارضه ولا تقله سمواته وانه حامل الاشياء بقدرته فلما تحويه ارضه ونحوه والحامل يحتاج الى الممسك في
القيوم كما قال عز شانه ان الله يمسك السموات والارض والباء في بقدرته للملابسة لا تنسى اي بانه
منزهة عليها ديمومة انه لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب النسيان وهو الغلط انما يعرضان
للعلم المكتسب والادراك المستفاد من الغير واللهو واللعب واحد وهو انما ينشأ من تخالط
البطلان والله سبحانه علمه بذاته وبالاشياء من ذاته وهو عز شانه حق محض لا بطلان فيه فلا ينسى
ولا يسهو ولا يلعب ولا يلهو واليه اشير لو كان خلقه السموات والارض لعبا ولهوا لكان اول خلقه من
دون ان يربط الاجسام بالارواح والارواح بالاسماء الالهية والعقول القادسة انه هذا الكمال
المحكم والانضباط الاتم بل لجعله على صدق عدم صدورهما من بطلان من اللهو واللعب اذ اللهو واللعب ما
لا اصل لها ولا ثبات فيه ولا احتاج في اخذها الى هذا الربط الذي للسفليات الى العلويات والمادي
الى المفارقات قال الله عز وجل من قائل ما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين ولا لارادته فصل الاضافة الى الضمير يومي الى ان المراد بها

هي الارادة الحتمية لا ينافي امره لا يمنعه شانه نسبة الى خلقه والمعوانة لا ينفصل شيء بين ارادته خلق
شيء وايجاده اياه او يمتن ذلك الشيء اذ كل ما شاء الله كان وفيه دلالة على امتناع تخلف الشيء عن الفاعل المختار
بعد الارادة الحتمية واما البداء فانما يقع في الارادة العزمية وسيجيء تحقيق ذلك ان شاء الله وفصل جوابه في
راتق جوابه فصل وهو اشارة الى يوم ويفصل بينهم يوم القيمة الاية بان يجزي كلا بما يحقه
فالمحقون في نعيم وجنات والمبطلون الى الجحيم ودركاتها وكذا يفصل بين الحسنات والسيئات واحاطها
الحسنة والسيئة ويرجع كل الى اصله كما قال سبحانه يومئذ يتفرقون وامره بعد الارادة واقع لا يرد لان
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولا يمكنه ان لا يكون لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له
كفوا احد يمكن ان يقرا الفعلان المعطوفان الاولان على المجهول والثاني على المعلوم
اما الاخيران او بفعل وقد سبق شرحها مستقصى **الحديث الخامس** باسناده عن الحسين بن سعيد الخزاز
عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله غاية من غياه والمغيى غير الغاية اعلم ان هذا الخبر لبيان ان الاسم
مغاير للمسمى كما يدل عليه حديث جابر بن يزيد الذي سياتي في باب صفات الذات والافعال حيث
صدر فيه هذا المدعى بقوله اسم الله غير الله وقد صعب فهم هذا الخبر وتفطن على اكثر اهل العلم
والنظر وقد بنانا الله بحوله الشكر فنقول المراد بقوله الله هو حقيقة الاسم الالهي الجامع لكافة الاسماء
الالهية وهي حقيقة من الحقائق الوجودية عند اهل الرشاد واول من خرج باب الوجود والايجاد
ومنها ظهرت العوالم الوجودية من المادية والمفارقة وغياه على التفعيل ان نسبة الفعول الى المحدث
والضمير في غياه مرفوع يعود الى الموصول ومنصوبه الى الذات الاحدية المسماة بهذا الاسم وفي الكلمة
والمغيى على صيغة المفعول اي المنسوب الى الغاية والمجعول له الغاية والغرض ان الذات الاحدية
الصرفة لا حد لها ولا غاية لها بل المرتبة الالوهية هي غاية معرفة العارفين وغاية سير السالكين
واضافة الغاية الى الموصول لافادة ان الغاية انما هي بالنظر الينا لا بالنسبة الى الله فتلك الحضرة
المقدسة الالهية هي غاية رغبات الخلق في سيرهم الى الله بقدم المعرفة والسلوك وهي غاية الغايات وغاية
المطالب والحركات ولا شك للعقول السليمة من امراض الشك والشبهة في ان المنسوب الى الغاية
ذو الغاية يجب ان يغاير الغاية اذ الحد خارج من الشيء المحدود سواء في ذلك الحدود المقدارية والحقيقية
بل المغايرة في المعاني اظهر واوضح فالله والذات الاحدية المسماة بالاسم الالهي غير هذا الاسم توحد
بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية الجملة الاولى لبيان مغايرة الغاية وذي الغاية وبيان انه
لو لم يكن الغاية التي هي الاسم غير المغيى الذي هو المسمى لكان عينه فيكون لا فرق في ان يعبد الاسم او
يعبد المسمى فلم يكن متوحدا بالربوبية اذ يكون له شريكا من اسمائه في الالوهية وان كان في زعم القائل
بالعينية واحدا كما ورد من عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ولا يبقى لو لم يكن الغاية مغايرة ولا معنى العينية
لبطلانها بالقيد المار هنا ولانك تقول هذه غاية ذلك الشيء فلا يصح يكون عينه فاذا ثبت المغايرة
لزم ان يكون غير ذلك الشيء بتمام الغيرية اذ لو كان جزؤه كان منافيا للوحدة الحقيقية فهو غير محدود

بالربوبية واما الجملة الثانية فلاشتمالها على ما يستفاد من فحوى اضافة الغاية الى الموصول وهو قوله
اي الله بمعنى الحقيقة الالهية التي هو اسم الله غاية للعباد لا الرقم اذ وصف نفسه بانه لا يحد فليس
حد وغاية هذا اعلى تقدير ان يكون قوله بغير محدود بمنزلة التوصيف ويحتمل ان يكون نظرها مستقلا
في مقام الحال اي وصف نفسه باوصاف من جملتها انه لا يحد والمحدود بمنزلة الحالة العينين واحد
فالذاكر الله غير الله والله غير اسمائه هذا نتيجة لما تقدم مع الاشارة الى دليل اخر والمراد بالذاكر الاسم
لانه وسيلة الذكر المسمى ولا تزيد بصفات الذات لان الاسم هو الذي يدل على ذات ماخوذة مع صفتها
ولانه مظهر من مظاهره به يظهر آثارها ولا معنى للذاكر الا ما يجعل الذات مذكورة سواء كان بالنطق
او باظهار آثارها فالجملتان بمنزلة قولك فاسماء الله غير الله والله غير اسمائه اذ الاسماء تذكر الذات
الذاكر من حيث هو ذاكر غير المذكور من حيث هو مذكور وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق
هذا دليل اخر على المغايرة وهو انه لا شك في انه يصح اطلاق الاشياء على تلك الحقائق الاسمائية وكل ما
وقع عليه لفظ الشيء سوى الله تعالى لانه شيء بحقيقة الشيئية فهو مخلوق اذ لو كان غيره يكون شيئيته
لا بغيره فهو مستغن في ذلك عن غيره وكل ما يستغني في تذوته وشيئيته عن غيره فهو واجب الوجود
اذ الواجب الوجود ما يكون ذاته لا من غيره فيلزم التعدد والشرك لان المفروض انها اشياء مخالفة
وفي هذا الكلام دلالة صريحة على ان شيئية الاشياء من الفاعل لا وجودها فقط الا ترى الى قوله العزة
لله العظمة لله وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى فالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص هذا دليل رابع على مغايرة الاسم والمسمى
تقريره انه اتفقت العصابة على ان اسماء الله توقيفية ويجب اخذها من الله سبحانه لما اخبرنا
باسمائه اضافها الى نفسه والاضافة تستلزم المغايرة اذ الشيء لا يضاف الى نفسه بان الاشياء
انه ثم اضاف الصفة المدلول عليها بالاسم الى نفسه في موضعين واضاف الاسماء كذلك اما اضافة
الصفة فقد قال العزة لله والعظمة لله فاضاف صفة العزة والعظمة بواسطة اللام الى نفسه وهي
اشد في المغايرة واما اضافة الاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى فله الاسماء الحسنى فاضاف الاسماء
ايضا بواسطة اللام الى نفسه فهي غيره ثم وفي الاية الاخيرة دليل على ان كلا من اسم الله واسم الرحمن
هو الجامع لجميع الاسماء الا ان الله اسم للذات الجامعة والرحمن او جوه ها ثم قال ووصية السائل
بان يعتقد المغايرة في الاسم والمسمى والصفة والموصوف وهو التوحيد الخالص اي المنزه عن شرك
الاسماء والصفات معه تعالى والمقدس عن ان يكون هي عين الذات او من عوارضها بل خلقها تعالى خلقها
وسيلة بينه وبين خلقه ليدعوه بها فيتوصلوا الى معرفته من طريقها الحديث السادس باسناده
عن عبد الله بن جرير العبدي عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس
ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن فكل شيء حسته الحواس
او جسته الجواس او لمسته الايدي فهو مخلوق ينبغي ان يكون يحس بالمهملة من الاحساس بمعنى

العلم

العلم كما في قوله تعالى هل تحس منهم من احد لان الحس بمعنى الادراك بالحواس والجس بالجيم بمعنى الادراك
البصري كما قلنا فيما سبق فيكون ذكر الحواس الخمس بعد البصر واللمس من عطف العام على الخاص ليشمل
اجزاء الحكم في الاجزاء الاخر وبالجملة نفى عنه تعالى ادراك العقل اياه بالجملة الاولى فلا يحيطون به علما و
ادراك المشاعر الظاهرة بالجملة الثالثة وادراك المشاعر الباطنة بقوله ولا يقع عليه الوهم ثم نفى وصفه بالالسن
سواء كانت السن الابدان او الاذهان وسواء كانت سافلة او عالية البشرية في بيان ذلك كله شرحا وافيا كما ان
تقييد الحمد بهذه الاوصاف ثم تفريع قوله فكل شيء الخ عليها يشعر بان الحمد انما يليق بمن يتصف بها وانه حقيق
بمقابلة نعمائه فهو مخلوق ولا ينبغي له الحمد لان الحمد على الكمال الذي للمخلوق انما هو في الحقيقة لخالقه وذلك
كل ما يتعلق به الاحساس او يحيط به العقول او يقع عليه الوهم فهو مخلوق وكل ما في العالم من الحسن والبهاء
فهو من العالم كالجنة في الاولى والاخرة والله هو المراد حيث ما يبتغي وجهه هذا الكلام الذي صدر عن منبع
الولاية فهو ... من انكر لقاء الله في الاولى والاخرة ومن زعم انه مع اصحاب الحق ... وجد معه شيئا من
الاشياء فهو اعمى ... المتكلم حيث لا يرى الله في الدنيا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
وما اعجب المتفلسف حيث ... شركاء من الارباب ... الاسباب واعمى ... عن الحلول والحلول
ونحن ... لانه ... الذين امنوا فوقهم درجات وكيف ... الذين ...
معه ... جهات وبالجملة فهذا هو التوحيد الحقيقي الخالص عن شبهة وجود او ذات الا شيء
سوى الله لان الامام حكم في هذا المقام بانه حيث ما يبتغي ويطلب وجده اذا طلبه فوق وتحت ويمين
وشمال وقدام وخلف وعرف بما وجد في كل ذرة من ذرات الوجود وفي كل مرتبة من مراتب الشهود
وعلى اي حال من الاحوال العقلية في طوره من الاطوار فانه سبحانه يوجد هنالك فسبحان الذي لا يحويه شيء
هو غير كل شيء فتبارك الله رب العالمين واعلم ان التحميد بالاسم العلم اشارة الى ما تقدم من سابقه من ان
العلم الحقيقي هو ان يكون الكل مستهلكا لديه ... عنده فيتصور الحمد لله الذي كان قبل ان يكون
كان لفظة كان الاولى فعل والثانية بالتنوين مصدر كالكون وجمع الصيغ الثلث ...
من هذا الكلام تقدم الباري تعالى على هذا الوجود العام الذي عبارة عن كون الشيء وتحققه وانه منفك
عن الاتصاف بهذا الوجود المفهوم الكلي وعن افراده العرضية وحصصه الذاتية فلا يصح ان يقال انه
ثم موجود بالوجود العام اي بان يصدق عليه هذا الوجود ويكون هو ثم مصداقا له كما يقول علماء الفرقة
من المقيدين بالحقيقي والمقيمين بالظاهر والتدقيق كالا يصح بالاخبار والبرهان ان يقال انه عالم يعلم
قادر بقدرة باي معنى كان وبالجملة هذا الحكم الكاسد بل هذا التعبير اللازم من ربهم الفاسد في
الذات والصفات سواسية فان القائل به على حد الشرك بالله كما اشار اليه الامام ع بقوله ولا يوجد
لو صفه كان على المصدرية بل الصفات الثبوتية كلها راجعة الى السلب لتقابل ... في نفي الاضداد كما
وسيجيء انه ... والبيان في الاول ان طبيعة هذا الوجود المعلوم بل جزيئاته مجعولة والله تعالى لا يوصف
بالمجعول وبيان الثاني ظاهر غيره بل كان او لا كان لم يكونه ويكون قد يصدق بان طبيعة الوجود مجعولة

فلما ذكره سبحانه تفرع عليها نفي ما عند ما يلزم من اتصافه بتلك الطبيعة وهو ان يكون مجعولا اذ الاتصاف
بالطبيعة المجعولة يستلزم مجعولية الموصوف بها بل ذلك الاتصاف هو عين مجعولية الموصوف فقال
لو كان ابا لكان ابنا اي هو ثابت بذاته موجود بنفسه لا بوجود يصدق عليه ولا يثبت بحكم عليه اذ لو كان كذلك
لكان تكوينه مكونا وليس هو سبحانه ما يكونه مكون بل كون الاشياء قبل كونها فكانت كما كونها اراد
ان يذكر ان طبيعة الوجود ما نشأت من نعوت الاشياء وصفاتها فقال بل كون الله قبل هيئات الاشياء وجميعها
قبل وجودها اذ الجعل انما يتعلق اولا وبالذات بالماهية ثم الى الوجود اللازم لها فكانت اي فوجدت واتصفت
بالوجود كما كونها اي كون ذواتها اي ماهياتها ووجوداتها تابعة للجعل بهيئاتها فانهم فلم يكن لكائن وما هو كائن
الى المبدعات والكائنات على نحو واحد كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان لفظة كان الاخير لم
بناؤه على الفتح لكونها اسم لا النافية للجنس والتفريع بشرح ان هذا دليل اخر على تقدمه سبحانه على الوجود الذي هو
الكون بانه تعالى متقدم على الاشياء جميعها بنفس ذاته المقدسة عن مجانسة الاشياء ومقارنة الدهور وكان
هو تعالى اذ لم يكن شيء من الاشياء فاذا لم يكن شيء لم يكن وجود اذ هما متساوقان مساوق زمان واما البارئ تعالى فهو
بحقيقة الشيئية لا كالاشياء فهو خارج عن حكم الشيء المنفي المعلوم الذي يساوق الوجود وايضا
انما كان هو سبحانه متقدما على كل شيء فهو سابق على جميع الصفات التي هي المحمولات اذ الصفات عن حال
الموضوع فلم ينطق فيه ناطق اي لم يحمل عليه محمول في مرتبة الذات والا لم يكن سابقا على الكل ولا شك ان الوجود
من المحمولات فيكون متاخرا عنه جل مجده واعلم ان ما استفدناه من صريح كلامه هو البرهان الناطق
على تقدمه تعالى على هذا الوجود وما شاع حمله عليه تعالى ولكن من لم يوفقه الله يجعل صدره ضيقا حرجا
كانما يصعد في السماء **الحديث التاسع عشر** باسناده عن فتح بن يزيد الجرجاني قال لقيته على الطريق عند
منصرفي من مكة الى خراسان وهو سائر الى العراق وهذا الخبر مضى في طريق الصدق ولكن المراد منه ابو
الحسن الرضا ع كما سيصرح به في باب اسماء الله تعالى فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع فتلطفت
في الوصول اليه فوصلت فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال التلطف في الوصول عبارة عن الوصول في خفاء ودقة والتقوى
هنا عبارة عن كمال الخوف الذي ينشأ من العلم الحق بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الاخر ويعبر عنه
بالخشية كما قال الله جل مجده انما يخشى الله من عباده العلماء وهو المراد في الخبر المروي من خاف الله خافه كل شيء
والمراد بالاطاعة هي الاطاعة التامة التي تتحقق من اتيان الفرائض والنوافل المقربة اليه المنتجة للمحبة الكاملة
والمحبوبية التامة ومع الاجتناب عن اقتراف الحرام والشبهة بل عن اكثار الحلال خوفا من الحساب اما ترتيبه
خوف الله مخافة كل شيء من العبد فهو ان علامة الخوف هي الهرب من كل شيء والالتجاء الى الرحيم الكريم بالاصالة
مصالح الشريعة فاذا هرب العبد مما سوى الله والتجأ الى الرحيم الكريم بانه يحمي من كل شيء فلم يبق معه شيء سوى الله
حتى نفسه فانها اعدى عدوه فهو في حمى كريم بانه لا خوف عليه ولا حزن يعتريه ولا شك ان كل شيء فانما يخاف
الله ويصعق لهيبته ويخضع له فكذا يخاف من هذا العبد الذي فني عن نفسه وعن كل شيء وبقي مع الله سبحانه
واما سببية الطاعة لله لطاعة كل شيء له فلانه ثمرة الاطاعة ونتيجة قرب الفرائض والنوافل هي المحبوبية التامة

التي بها

التي بها يكون الله سمع العبد وبصره ويده ورجله وجميع قواه فيفعل ذلك العبد كل افعاله بالله وقوته
وسلطانه فيكون كل شيء مطيعا له كما كان مطيعا لله كما في الوحي القديم يا ابن ادم اطعني اجعلك مثلي اقول للشيء
كن فيكون ومن الاول يعلم اولياء الله يستانس منهم الوحوش في الصحارى فيجعلون مطايا لهم السباع وغيرها
ومن الثانية ما تراهم يتصرفون في العالم بانواع خوارق العادات واصناف المعجزات ثم قال يا فتح من ارضى الخالق
لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فقمن ان يسلط الله عليه سخط المخلوق رضا الخالق هو العمل بمقتضى
رضاه وفي الخبر ان موسى على نبينا وآله وعليه الصلوة والسلام قال يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمله
فاوحى الله اليه ان رضاي في كرهك وانت لا تصبر على ما تكره فقال يا رب دلني عليه قال رضاي في رضاك
بقضائي انتهى والرضا بقضاء الله هو ترك الاعتراض والسخط فقط الطائفة وفيه وجد اخر هو سرور
القلب بالمحبوب والمكروه ولذا كان العبد راضيا بقضاء الله صار مسرورا بكل ما اتاه ومن هاهنا قيل
من اصبح كيف يبالي بسخط المخلوق لانه مشغول ابدا في رضاه بقضاء الخالق وايضا اذا رضي الله عن عبد
يصرف عنه سخط المخلوق ويكفيه بالتي هي احسن في ضمان الله يقلب به ويصون ورضوان من الله اكبر
واما من اسخط الخالق ولم يرض بقضائه ولم يعمل بمقتضى رضاه بان يعمل بما يرضى عنه المخلوق واتبع
ذلك رضى نفسه الامارة بالسوء فحقيق ان يسلط الله عليه سخط المخلوق كما انه عمل بما يرضيه لا بما يرضى
الله وعند وقد ثبت في الكلام ان من اسخط الخالق استوجب سخطه ومن جملة سخطه ان يسلط عليه سخط المخلوق
الذي فيه فيضه ليعلم انه لا نافع ولا ضار الا الله وان لا فائدة في رضا المخلوق عنه وبما يسلط عليه سخط
المخلوق الذي فيه فيضه ليعلم انه لا نافع ولا ضار الا الله وانه لا فائدة في رضا المخلوق عنه وربما يسلط عليه
سخط ذلك المخلوق الذي قد ارضاه وعمل بمقتضى رضاه ليتبين لهم انهم لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
وهذه الكلمات واضحة لمن وقف على الطبيعة من حكمة الله سبحانه كما لا يخفى على المتتبع لاخبار السابقين واللاحقين
وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه ثم شرع في بيان واحد من الامور التي يوجب رضا الخالق
ان شح لا يوصف الا بما وصف به نفسه وصدق الجملة بكلمة التاكيد لاتي بالجملة الاسمية ثم اراد الحصر
بكمال التكلم الخاطبين كان ذلك من اكثر المخاطبين الحاضرين عليهم السلم يقول بعضهم بعينية الصفات وبالمغايرة
وكان ذلك بان لا يعلموا ولا يقدرهم يعلموا ان هذا الحكم ابتدا من وصف الله بما لا يوصف به نفسه ولا الراسخون
في العلم يقولون فيه كيف يقدر به شيء من اوله هذا الباب يجعل من ابوابه اخواننا عليهم السلم بانه من الطاعة
صورتهم باختلاف المعنى واشتراك الاسم سماه هذا الخبر الذي يخالف فيه فتح بن يزيد بل نوعه
بمقتضى هو سانهم وبما يوافق اصول اعتقاداتهم اعاذنا الله من سوء العقيدة ومما يسخط خالق البرية
وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة
به جل عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون ذكر الابصار بعد الحواس لكمال العناية به فيجب
نفي كيفية بان الله يمكن ان يرى وحمل المراد بالاوهام العقول بقرينة التقابل لان العقل يتاتى يحصل به
والمراد بالخطرات الاوهام لان النفس الشهوية تلزمها اللذة بقرينة التقييد بالجملة في هذا الكلام

على ان الموصوف بحيث لا يدرك باحد المشاعر الظاهرة او الباطنة او العقل الصريح والله سبحانه لا يدركه
الحواس ولا تحيط به النفوس ولا تناله العقول وقد مر بيان ذلك مرارا فانه في قربه قريب بانه فهو في نأيه
قريب وفي قربه بعيد كما ذكر في جمل السبعة في المواضع الاربعة فيكون المعنى ان الله تعالى بعيد بسبب قربه
كما انه قريب بسبب بعده فهو قريب بعده عن مجانسة الاشياء قريب منها وانه اقرب اليها من انفسها وبسبب قربه
القريب منها بعيد عنها ويحتمل ان يكون بمعنى مع اي انه بعيد مع قربه وقريب مع بعده ويحتمل ان القرب في
اي انه بعيد حاصل في قربه لا انه قريب بائن في بعده ويحتمل ان يكون الاولين للظرفية والاخيرين للسببية
لينفع القريب بعيد وقد سبق ما يصلح شرحا لذلك كيف الكيف فلا يقال له كيف واين الاين فلا يقال له اين اذ هو الذي
الكيفية والاينية لفعله التكييف والتأيين بمعنى الجعل والتصيير والمراد ههنا هو الجعل البسيط
اذ المركب ممتنع ضرورة في هذا الكلام يجري مجرى ما يقال في جعل الكيف الا انه جعله بسيطا ويظهر منه ان الجعل
هو جعل الهوية حيث نسب تعلق الجعل الى نفس الكيف والاين وحاصل الاستدلال ان الفاعل للشيء لا يوصف
بذلك الشيء والا لزم استكمال الكامل بالناقص كما مر سابقا فان الله لا يوصف بخلقه وهذه ضابطة بها يتبين
لطالبه كثيرة لطيفة في معرفة الله واسمائه وصفاته في ان كل جسم متغذ بغذاء الا الخالق الذي خلق جميع
الاجسام وهو ليس بجسم ولا صورة لم يتجزأ ولم يتغذ ولم يتناه بتناقص الاشياء منفصلا من جمع
بذلك في جوامعه وهو ليس بجسم ويحتمل الاتصال كما نحتمله فانك من جعل كل متصل منفصلا بتفكيكه
وهو مما يخرجه كل جسم بل كل شيء فهو متغذ الا الخالق والتقييد بوصف الخالقية والرازقية تنبيه على العلية
فان في ذلك تقديم كل ليس على عدم تغذيه نعم احدهما باستغنائه عن الوصفين والاخر ما ذكرنا فيقول فانه جسم
الاجسام فههنا مباحث ثلاثة **المبحث الاول** في ان كل جسم فهو متغذ وغذاء بمعنى ما يتقوم
به الشيء سواء كان مقوما حسيا او غيره وذلك كما يشاهد من ان السحاب يتغذى بالماء فيقطر من رحمة
الله فيصير المطر غذاء للارض فيحيي به الارض فيخرج الله منها النبات ورزقا للعباد والانعام فيصير
كل ذلك غذاء للانسان فاما غلظ منها لبدنه وما صفى ولطف لروحه ثم الانسان يصير غذاء للدود والملك
الموكل به فان كان من الاشقياء يصير غذاء للنار وان كان من السعداء واستعد لان يلج ملكوت
السماء يصعد بروحه الى العالم الاعلى فيرجع الاشياء الدنيا في الطف الى السماء فسماء الى ما فوقها
ثم الى ما شاء الله كما قال عز من قائل ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وقد سمعت خبر
صعود الاعمال الى السموات نص على ذلك نعت العالم ان الله عز وجل في ذلك اسرار لا ينبغي اظهارها
اكثر مما قلنا **المبحث الثاني** في بيان الدليل الاول على ان الله عز شأنه ليس له غذاء ولا يحل بشيء
من الاشياء اعلم ان الغذاء على ضربين غذاء الاجسام وهو كما مر والثاني غذاء الارواح وفي الخبر في
تفسير قوله عز شأنه وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم قال انما هو العالم وما يخرج منه من
العلم فكما ان لطف الاغذية يصير جزءا للمغتذي يكمل به ويصير من اجله كذلك العلم يصير جزءا للنفس يتم
به ويتكامل بسببه الى ان يصير الى حد يقول لو كانت السموات والارض في زاوية من زوايا قلب العارف

ما احس به وهكذا نفس النفس العارفة وتغذيه بالعلوم واللطائف وبه دوام وجوده وعطشه الى
ما اخذ من الله غذاء لها فتح يشبع شبعا لا جوع بعده وريا لا ظمأ بعده ونقل عن ابي يزيد انه قال
الرجل لو ازداد شربا فزاد عطشا حتى عرف الباري جل شانه فلا غرو فيه غير شرب افلا عرفت
ذلك فكل مغتذ فهو فيما هو فيه بل لوصول الغذاء اليه فلابد له من فاعل لا يكون هو مثله الاشياء يكون فيه
واحد منها على غذاء بل ينتهي لا محالة سلسلة الفواعل الى الله سبحانه فالله هو الرازق وفاعل التغذية وفي ما
الاسماء الحسنى الحافظ المقوي فالاول اشارة الى انه الغاية الرفيع والى اسمه الحافظ والمقيت والرازق في
والثاني الى انه الدافع الى اسمه الدافع وبعضها الكل الى القابض الباسط فهو سبحانه خلق العقل ثم افاض عليه
من انواره واغذيته النظر الى جماله ثم خلق النفس وغذاه بالصور العقلية الفائضة
من العقل والحلم بما الحيوة العقلية ومن الانهار الاربعة الشريفة ثم خلق
الماء الذي هو المادة الكلية وغذاها بالصور الطبيعية وهكذا حتى سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا
فهو سبحانه اجل من ان يغتذي ويتشكل بهذا التغذية التي هي من خواص القابلية من لوازم الامكان
سمات النقص والفقدان بل هو الخالق لها والقابل على المواد الامكانية ما يقتضيها من الاشكال
الذاتية ويغتذي بها من الصور المادية والمفارقة **المبحث الثالث** في ذكر الدليل الثاني على ان الله جل
جلاله ليس له غذاء ولا يحل بشيء من الاشياء اعلم ان سر اختصاص الجسم بالغذاء مع انه ظهر في المبحث الاول
ان كل شيء له غذاء بحسبه هو ان كلية الجسم عرش الله العظيم وما من صورة من الصور الفائضة
والانوار العقلية الا وقد ظهرت في هذا الجسم فهو ابعد اهل الانعام اقصى العرش مثال كل شيء وكل
مثل مثال الا ما يسكنون اذا نظرت في هذا الجسم بعين التدبر وجدت فيه كل ما انت تطلب
قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقال ان في السموات والارض لآيات للموقنين وفي
في الخبر ان حملة العرش اربعة من الملائكة واحد على صورة الانسان يسترزق الله لبني آدم وواحد
على صورة الثور يسترزق الله للبهائم وواحد على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على
صورة الديك يسترزق الله للطيور فالجسم لا بد له من غذاء ولا ريب ان الجسم يلزمه الجزئية والتناهي والزيادة
والنقصان اما الجزئية فيدل على مؤلف لا محدود واما التناهي فيقبل الزيادة والنقصان فيحتاج
الى حافظ اياه وجاعل بعضها اكبر وبعضها اصغر وكلها على هذا الحد والله سبحانه هو مجسم الاجسام وجاعلها
جعلا بسيطا وحادها اجلا معينا وهو الذي افاض عليها الصور النوعية المفارقة في كسوة الاكوان
الطبيعية وغذاها بتلك الصور الشريفة فليس هو سبحانه بشيء يحيط بحيطة ويفيض عليه غذاؤه
وتعلية بغذاء يطلبه وليس هو بمتجزئ حتى يحتاج الى مؤلف يجمع اجزاءه ولا بمجسم حتى يحتاج
الى مجسم يجسمه ويجعله ولا هو صورة حتى تفيض عليه تلك الصورة وغيره تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا بل من ذات ما ركب فيه ذات من جنسه هذا انتفى لكونه تعالى صورة لشيء كما ان الاول ابطال لكونه
جسما او مادة لشيء وقوله لذاته ما يمكن ان يشير الى الاضافة فيكون كلمة ما موصوفة ويمكن ان يشير الى

على التنوين فيكون ما بعده وقوله في ذات من جسم على الاضافة لا غير وكلمة من موصولة او جسم على صفة
من التفصيل والمعوانه سبحانه مقدس من ذات شيء هي الصورة التي ركبت فجعلت مركبة في ذات من جعله
ثم جسما اي هو منزه من ان يكون له ذات كذات الصورة حتى يحل في جسم مركب منها ومن المادة كما يقول النصارى
انه حل في المسيح وكما نقل من جماعة من عوام المتصوفة انه تع يحل في هياكل الكمل من اوليائه وكما يقوله اكثر
الى الموجدين من انه الوجود العام او الخاص الساري في هياكل الموجودات تع عما يقول الظالمون علوا
كبيرا اما البرهان على امتناع كونه مجعولا مركبا من شيء فقولنا التركيب الحقيقي انما يتحقق بين امور يفتقر كل
واحد منها الى ما تركب معه ولا يكون بمحض الاعتبار كالحجر الموضوع بجنب الانسان والاحتياج بناء الغرفة الى
وايضا قد ثبت ان التركيب اما من المادة والصورة او من الجنس والفصل او النوع والعوارض فلو كان الواجب مركبا
مع غيره يكون احد الامور المذكورة وذلك مستحيل عليه تع اما كونه مادة فلانه ليس لها الا القبول
فقط وقد برهن على انتهاء سلسلة الفواعل اليه واما كونه جنسا فلان الجنس مبهم لا وجود له الا بما يحصله
نوعا فيحتاج الى علة وهو الممتنع وكذا النوع لا وجود له الا مع التشخص فيحتاج الى مخصص واما الصورة و
الفصل والعرض فلان كل واحد منها حال وهو المستحيل ان يكون هو سبحانه حالا في شيء والدليل القاطع
على ذلك ان الشيء الحال اما ان يقتضي لذاته الحلول او اللاحلول او لا يقتضي شيئا منهما فالاول يبطل
ثم ان المحل متقدم بالذات على الحال فيكون استغناؤه ووجوبه الذاتيين لان الحال بذاته محتاج في ذاته
ووجوده الى محله والثاني خلاف الفرض مع انه المطلوب واما الثالث فلان الشيء الذي لا يقتضي شيئا من
المتقابلين فانما يتصف باحدهما من علة غير ذاته فيعلل وهو ممتنع على الله عز وجل وهو اللطيف الخبير
السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منزه عن الاشباه وعن مجانسة الاجسام
ومصور الصور كالمثنى بالتنوين ما هو داخل في القسم وانما الشيء بالميم والشين ثم الياء المثناة
المشددة قبل الهمزة بقرينة نظايرها كما سيجيء في العبارة التالية فرق بين من جسم وصور وشاء
اي هو الذي جعل الشيء بالجعل البسيط فلو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا الرازق
من المرزوق ولا المنشي من المنشأ لكنه المنشي فرق بين من جسمه وصوره وشيأه وبينه اذ كان
لا يشبهه شيء اي لو كان الله تع او لو كان من الاخر في وصف الله عز وجل كما يقوله المشبهة حيث يقول
فرقة بالجسمية وطائفة بالصورية وجماعة كثيرة باشتراك معاني الصفات الثبوتية كما يشعر بذلك الا
خبر سؤال السائل بعد ذلك حيث توهم الاشتراك المعنوي في الصفة لزم ان لا يكون فرق بين الخالق
والمخلوق ولا الرازق والمرزوق ولا جاعل الشيء والشيء لكنه تع هو المنشي والموجد ومن الواجب ان
يكون فرق بينه وبين الذي جعله الله جسما وجعله ذا صورة وجعله شيئا اذا كان لا يشبهه شيء
فلو كان يشبهه شيء في صفة من الصفات لزم ان يشاركه في ذاتي لوجوب استناد العرضي المشترك
الى الذاتي وقوله فرق يمكن قراءته على الفعل الماضي فيكون الفاعل هو الله وعلى الاسمية والتنكير للتعظيم
اي فرق كثير فيختص فيصلح للاشتداد قلت فالله واحد والانسان واحد فليس قد تشابهت الوحدانية هذا

هو السوال

هو السوال الذي لزم من نفيه التشبيه وهو ان الله القادر في قالب النفي كلام المتكلم على الجماد اي كما
الاثر كما تقول فالله واحد الخ وقوله ليس على الاستفهام ونفيه السوال انك قلت انه يجب الفرق بين الشيء
ومشبهه لانه لا يشبه شيئا وقد صح بالاتفاق الواحد على الله تع وعلى غيره فقد وقع الشبه اذ صدق المعنى الواحد
على امور مختلفة يقتضي اشتراكها بالضرورة في ذلك المعنى سواء كان ذلك المعنى امرا حقيقيا او غيره على تقدير
محض الامور الاعتبارية قال احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دالة
على المسمى هذا هو قوله احلت وهو جواب الخ وتكلف بما هو الممتنع من القال وتقرير الجواب ان التشبيه انما
يتحقق اذا كان هنالك اشتراك في المعاني واما الاشتراك في الاسماء والالفاظ فذلك ليس بممتنع بل هي
واحدة وقد يجمع الاسم الواحد معاني مختلفة لا اشتراك بينها اصلا وقوله وهي دالة على صيغة الصفة فيعني
ان الاسماء انما هي نفس الدلالة بمعنى ان المتكلم انما يدل بها على المسمى وهو اشارة الى صحة اشتراك الاسم
الواحد لمسميات مختلفة وجوابه ان دلالة اللفظ الواحد على المعاني المتباينة وغيرها لان الاسماء والالفاظ
عبارة عن امور يدل بها على المعاني واللفظ لا يدل بذاته على المعنى حتى لا يصح ان يكون اذا دل على معنى من المعاني
ان لا يدل على معنى اخر يخالف المعنى الاول بل دلالة اللفظ على المعنى انما هي بالوضع والارادة جميعا كما
هو الحق والمتبع وقوله رتبة بعد المعاني بل واحد فانه يخبر انه الاخبار انما يكون بالارادة فالدلالة
على الحقيقة هو الخبر والالفاظ دلالات كما صح وقوله هي دالة على المعنى او الالفاظ دلالة
كما يشعر بذلك قوله اي الحروف الهجائية في المنطق الساذج انما تخال الاصوات انفسها ونشر الادلة الى
نظايرها لكن يجب ان نعلم ان المراد بالوضع ليس الوضع الاتفاقي والجزافي بل في ذلك وضع معقول
الحروف وعلى قدر المناسبات الحروفية فان للحروف معاني يطلبها هي اصول لكل شيء وذلك ما يلي كل حرف
من صوت وهي تفريق كل شيء من اسم حرف وربط او فعل ومفعول او معنى وغير معنى وهي بعينه
ابداع الله تعالى النوري الاول كما يشعر بذلك خبر عن ابن الاذينة ابو الكاذب انه الله المراد بالارادة هو انه
اذا الف الحروف وجعلها حروفا وجعلها اسماء وصفة لمعنى ما طلبت وقصده وحيرا ما عينت وارادة
كانت دليلا على معانيها داعية الى الموصوف بها وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة
واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة
وهو اجزاء مجزأة ليس بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير
بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى الجثة جثة الانسان اذا كان قائما
او قائما قال بعضهم ويكون ذلك مقيما او قال ابن حديد واصحابي جثة الرجل من الجسم الغير وهو قائم
ان يقع من الارض كما لا يكره قوله وفي ذلك اشارة الى عدم التشبيه ونفي الاشتراك في معاني صفة الخالق
والخلائق فان القائل بان هذا الانسان واحد يخبر انه جثة واحدة وشخص واحد ليس بشخصين اثنين وذلك
الانسان ليس بواحد حقيقي لانه مركب من اعضاء مختلفة والوان مختلفة كل واحد من تلك الاعضاء
والالوان ليس بواحد حقيقي ايضا لانه ينقسم الى اصول مختلفة ونافية من اجزاء متباينة الى ان ينتهي

الى بسايط البسيط هو الواحد اذ الممكن من حيث الحقيقة مركب الذات والهوية وليس في الانسان سوى
اعضاوه واجزاوه فان حقيقة الدم غير حقيقة اللحم وكذا العصب غير العروق وكذا الوجود سواده غير حقيقة
بياضه ومن على الانسان سائر الخلق جميعا فان كل ما يوثق عليه انه واحد فانما ذلك لاجل اجتماع امور
واعراض او مادة وصورة او جنس وفصل او ماهية ووجود فالانسان واحد في اللفظ اي في اطلاق اللفظ
على امور متكثرة توحدت نوعا توحد لفظ الواحد لاجل ان يحكم عليه بما يحكم وعبارة الاشارة من غير لا في
المعنى اي ليس هو واحد الحقيقة والذات اي ليس له معنى واحد بل اجتمعت فيه معان متعددة كما بينا
واذا عرفت الحال في الوحدة الشخصية عرفت حال الوحدة الاتصالية والنوعية والجنسية اذ الكل انما
يطلق على ما تالف من امور مختلفة وبالجملة فاطلاق لفظ الواحد عليها ليس بالحقيقة بل بمحض اللفظ فان
قيل نحن انما عنينا بالواحد ما لا ينقسم من جهة انه واحد فاطلاقه عليها يكون بالحقيقة فلم حكمتم بان اطلاق الواحد
عليها بمحض اللفظ والاسم دون المعنى فنقول فرق بين اطلاق الواحد على اقسامه واطلاقه على الاشيا
وكذا فرق بين ان يكون معنى الواحد مخصصا لذات الشي وبين ان يكون معنى الشي واحدا في نفسه ولو سلمنا
ان صدق الواحد على اقسامه وعلى الاشيا يكون بتحقق معناه فيها فلا شك ان صدقه على الاشيا باعتبار
كونها احدية المعنى وتفصيل ذلك ان الواحد الصادق على الاشيا انما وضع في اصل اللغة للدلالة على
كون الشي واحدا من الاعداد معروضا لما يعرض للكثرة المتعينة من مراتب الكميات العددية ولا شك ان
هذا الوضع لا يدل على حقيقة شي من الاشيا ولا على معنى من معانيها ولا على ان المسمى بذلك اي حقيقة
الحقايق واي مسمى من المسميات ثم ان هذا المعنى الواحد يضاف الى الامر الذي يراد ان يعد ذلك
الشي الواحد من جملته كما يقال واحد من الاشيا او من الموجودات او واحد من الاجناس او واحد من
الاشخاص ومع ذلك فانما دل لفظ الواحد على معناه الاصلي المحقق في تلك المضافات لا غير اذ
المراد واحد من اعداد الاشيا او الاجناس او الانواع او الاشخاص ومن ذلك المجموع المركب ثم لم يدل
على معنى من معاني الاشيا الصادق هو عليها كما لا يخفى على المتدرب في اللغة والمتتبع لفنون الحكمة
فظهر من ذلك صحة قولنا ان الانسان واحد في اللفظ والاسم دون المعنى فيعضد واسه جل جلاله الواحد
لا واحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان اي وهو الواحد بمعنى اخص من المعنى الاول
بدون شركة في بعض من المعاني لان المعنى الاول هو كون الشي واحدا من الاعداد ويلزمه ان يكون معروضا
سواء كان في مرتبة ظاهرة كالواحد بالنوع والواحد بالجنس او متقدما عليه كالمفارق بالنظر الى المادة
عنه كما بالعكس من ذلك حتى يصح ان يقال هو واحد من هذه الجملة وان يكون معروضا للعدد بان يصير
مع انضمام الغير اليه الاخير مصداقا لمرتبة من مراتب الاعداد كالاثنين والثلثة وغيرهما والواحد الذي
يصح ان يطلق على الله انما هو بمعنى انه لا واحد سواه حتى يصير بانضمامه معروضا لمرتبة معينة من العدد ولا
انقسام فيه بوجه من الوجوه حتى يختلف من جهة اخرى اذ ليس فيه اختلاف في صفة حتى يكثر من جهة الصفات
ولا تفاوت في ذاته حتى يخرج بها الذات ولا يقبل الزيادة والنقصان حتى يتوالى عليه الكمالات فيكثر

من هذه الجهات بل بمعنى انه واحد احدي الذات والمعنى لا ينقسم في عقل ولا وهم اذ لا يدخل في
حس ولا وهم وقد عرفت فيما سبق انه شي واحد لا واحد سواه وانه لو لم يكن واحدا لا شي معه ولا لكان
اذ لو لم يكن كذلك لكان معروضا للعدد فيكون قابلا لذلك يتنافى بساطته فاما الانسان المخلوق
المصنوع من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شي واحد التقييد بالوصفين اي المخلوقية
والمصنوعية للاشعار بان الجزئي سواء كانت في الذات او في الجهات من لوازم المخلوقية والمصنوعية
وذلك لان كل ما هو مع قوله جهة الى غاية وجهة الى علة فتركيب من الجهات وكذا لا يخلو من صنعة وحدوث
يقبل اما على الدوام او لا على الدوام فتركيب حقيقة وكذا لا بد له من مشارك في ذاته فيحتاج الى المميز فتركيب
من الذاتيات هذا باعتبار الصفة الاولى واما الصفة الثانية اي المصنوعية فالتكثر والجزئي يكون
اكثر اذ الصنع انما هو في المادة فبعد التركيب من الامور المذكورة يلزم التركيب من المادة والصورة
قلت فقولك اللطيف فسره لنا فاني اعلم ان لطفه خلاف لطف غيره للفصل غير اني احب ان تشرح لي ذلك فقال يا فتح
السائل من القاعدة الملقاة عليه في الوحدة ان جميع صفات الله انما هي باشتراك الاسم دون المعنى لكن اراد
خصوص المعاني المختلفة في صفة صفة سأل عن صفة اللطف الذي ذكرها في تمجيد الله سبحانه بقوله انما
هو اللطيف الخبير السميع البصير فقال يا فتح انما قلت اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشي اللطيف
اللام في قوله للخلق الذي بمعنى المصدر عوض من الفاعل اي الخالق والموصوف الذي بعده مفعول
له وصفة الموصوف محذوف اي لخالقه الخلق اللطيف بيان ذلك ان اللطيف من الخلق ما يراد به الدقة واللطافة
والصغر واللطافة واما الله فهو لطيف بمعنى انه خالق الخلق اللطيف وعالم بالشي اللطيف الدقيق
الذي لا يكاد يستبان للعيون بسبب صغره فاشترك اسم اللطيف بين الخالق والمخلوق دون المعنى
وهو في الخالق على انه فاعل اللطف في غيره وفي المخلوق على انه قابل له متصف به الا ترى الى اثر صنعه
في النبات اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من اجسام الحيوان من الجرجس والبعوض وما هو
اصغر منهما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والمولود من القديم فهذا بيان
لوجود الخلق اللطيف في الحيوان والنبات مما لا ريب لاحد فيه ووجوده والجرجس بالكسر صغار
البعوض والاستبانة قد يكون بمعنى بان اي ظهر وقد يكون لازما وقد يكون بمعنى ابان اي اظهر فيكون
متعديا والمعنى ما لا يكاد يظهره العيون للانسان اذ العين انما يبصر بواسطة الظهور فكذلك يقتضي
المرئي عند التشخص الى انه فلما راينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع
لما يصلحه مما في لجج البحار وما في لحا الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما
يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة وبياضا مع حمرة علمنا
ان خالق هذا الخلق لطيف هذا بيان للطف الخالق والاهتداء الى الهرب والجمع والافهام وما فهم ونقل
والتاليف منصوبات بقوله راينا والسفاد الجماع وقوله مما في لجج البحار بيان لما وفيه القسح بالنكون
بمعنى من والاول اظهر لانه الموافق للخبر الاتي في حديث الاسماء واللجة معظم الماء ولحا الشجر مقصود

قرءها وقوله علينا جواب لما ارتابوا والكل مستغنى عن الشرح وان كل صانع شئ من شئ صنع واحسن الخالق
اللطيف الجليل خلق وصنع لامن شئ هذا معنى ثالث للطيفة سبحانه وهو ان كل صانع سواه جل شانه فهو
يصنع الشئ من شئ اما العقل فانه اوجد صورة النفس بما افاض عليه المبدأ الاول من الانوار العقلية
في الهوية الصادرة من البارئ تعالى وهي الجوهر المرسل واما النفس فانها صنعت الطبيعة والمادة
التي صدرت عن العقل بالقوة التي فيها من العقل واما الطبيعة فانها فعلت المواد الثابتة والاثار بتعريفها
مع حركة منها واستعداد من مادة ثابتة وسر ذلك ان ايجاد جوهر الذوات وتنشيء الاشياء واصل وجودها
انما اختص بان يكون اول فعل من البارئ وكل ما يكون بعد هذا الاصل فانما هو من فرعه وحد من الافعال
الثانية والثالثة الى ما شاء الله فكان فعل من القوابل الذي بعد البارئ جل شانه فانما يكون فعلا لتلك الفروع
لذلك الاصل وهذه الحركات لذلك الوضع تجميعها على الصورة الاشياء لا الذوات نفسها والخالق اللطيف الجليل
فاعل الذوات الاشياء وحقايقها فهو لطيف جليل بهذا المعنى ويحتمل ان يكون هذه العبارات بيانا للطفة سبحانه
بمعنى خلقه المخلوق اللطيف كان خلق النبات اللطيف والحيوان اللطيف البيان هذا وعلى ذلك لان ذات الشئ من اخفى
اموره والطفها اذ الظاهر من كل شئ صفة ثالث جعلت بذلك وغير الخالق الجليل خالق كما قال ان
كل صانع شئ من شئ صنع وانه يثبت بذلك ان غيره تعالى يتصف بالصانعية والخالقية وقد تقرر بالدليل
العقل والاجماع ان لا خالق سوى الله تعالى قال عز من قائل هل من خالق غير الله سال السائل عن وجه
التوفيق بين الحكمين المخالفين فقال هل يكون غير الخالق الجليل تعالى موجود او يوصف بالخالقية وليعا
بان غيره يوصف بذلك ومع هذا الانصادم هناك وما تناقض في ذلك اما صحة اطلاق الخالق
على غيره تعالى فيدل عليه قوله قال الله تبارك وتعالى بقوله تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان
في عباده خالقين وغير خالقين وههنا فوائد احدها ان الظاهر من الاية هو اثبات الخالقين وحدها
غيرهم فانما استفاد من تخصيص الاضافة الى الخالقين والا لم يكن لذكر الخالقين فائدة لو كان جميع
عباده خالقين وايضا الخالق على الاطلاق يستدعي مخلوقا كذلك والا لوجد الوسط بدون الطرفين
وثانيها ان معنى التفضيل ههنا وفي الاوصاف الاخر عنده تعالى كارحم الراحمين واسمع السامعين وامثالها
ليس لبيان الزيادة في حسن الخالقية وغيره ولا لكثرة مخلوق فانه بالنظر اليهم ولا لانه ليس في خالقيتهم
حسن انهم يتفاوتون في حسنها بحسب الاحكام والدعائم وبقاء لاقتضاء البيان انهم مخلوقون بما
جعل الله فيهم من اداة الخلق والقدرة عليه وان خالقيته سبحانه انما احاطت خالقيتهم بمعنى ان هذه
الصفة التي فيهم انما هي اثر من تلك الصفة الشريفة بل في النظر الادق ليسوا الا مظاهر تلك الصفة
العليا بمعنى ان خالقيته هو اعطاه صفة الخالقية للخالقين كما ان عالميته هو انه وهب العلم للعالمين
بالجملة فجميع ما خلق الخلق بل الله خلق كما قال سبحانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال
صلى الله عليه وآله وقال رسول الله ويمين ناجي عليا ما انتجيته ولكن الله انتجاه ومن هذا يدفع
التناقض المذكور ثالثها ان بالاية الشريفة انما ثبت وجود الخالقين على الاجمال اذ كلمة التفضيل وان

يستلزم

ا يستلزم الزيادة لكن يستدعي المفضل عليه لا محالة فاشاره الى تفصيل الخالقين بقوله منهم عيسى بن مريم
خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طيرا باذن الله الغرض من الاستشهاد هو صحة اطلاق
الخالق على غير الخالق الجليل تبارك وتعالى وان كان الخالق على الحقيقة في هذه الصورة ايضا هو الله تعالى
لخلق كما حققناه الفائدة الثانية كهيئة الطير اي مثل صورته فصار طيرا اي حيا طائرا واعلم ان الجار
باذن الله في اول هذا الخبر متعلق بالخلق واما في اخره وفي الاية الكريمة فاما متعلق بالنفخ او بالصيرورة
والكينونة فعلى الاول يكون النافخ مأذونا له في النفخ فيكون الطائر عن النافخ باذن الله وعلى الثاني يكون
التكون للطائر عن امر الله وسر ذلك ان عيسى خلق من ماء محقق وهو ماء مريم عليها السلام ومن ماء موهوم
سرى في طينة النفخ اذ النفخ من صورة البشر يطلب لما فيه من ركن الماء فكان عيسى بمنزلة نوع الحيوان
ثم النفخ لعيسى كما كان النفخ لجبرئيل والكلمة من الله حياة له كان منها حيا وانما كان منه تعالى اذ الاحيا
من جملة الافعال الالهية فيكون النفخ منه والتكون باذن الله والكون من الماء المحقق يحتمل الاحياء
والتكون على التحقيق في النفخ باذن الله والكون منه ومع ذلك قال لنا تحيا ان يكون من الله كما في قوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى في الرمي من الجهة التي اثبتها منهم والسامري خلق لهم عجلا جسدا
له خوار هذا قوله والسامري عطف على عيسى اي ومنهم السامري والخوار صوت البقر كما ان الرغاء للابل
والثواج للكبش واليعار للشاة والصوت والنطق والكلام للانسان واعلم ان من خصايص الارواح انما
لا تطاق بانها الاثر الحيوة فيه كما ورد في الاخبار لانها من عالم الحيوة ولها الحيوة الذاتية وانما العرض
من لوازم الذاتيات ولذلك ظن ان الاجسام السماوية احياء لانه ليس فيها موضع قدم الا وفيها ملك
او ساجد والسامري قد علم بركة صحبة كليم الله هذا المعنى فلما عرف ان جبرئيل في ساقه عسكر موسى
على شاطئ البحر علم ان الحيوة قد سرت فيما وطئ عليه فقبض قبضة من اثر الرسول بالفاء والصاد اي
بملء او باطراف اصابعه فنبذها فيما صنع على صورة العجل من زينة القوم فسرت الحيوة فيها فخار العجل
الخائر على صورة اخرى من الحيوان تحصل منه الصوت الذي يختص تلك الصورة وتلك القدرة
الحيوة السارية في الاشياء يسمى لاهوتا والمحل القائم به ذلك الروح يسمى ناسوتا وقد يسمى الناسوت
روحا لكان باعتبار ما قام به وبالجملة فقد نسب الخلق الى السامري مع ان الاحياء في الحقيقة من الله
وفي الخبر ان حين ناجى موسى ربه قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه فاوحى الله
اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها وفي رواية قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى
انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك وفي تفسير العياشي قال لما ناجى موسى ربه اوحى الله اليه
ان يا موسى قد فتنت قومك قال بماذا يا رب قال بالسامري قال وما صنع السامري قال
صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم ليحتمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف
فتنتهم قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك
تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قلت ان عيسى خلق من الطين طيرا دليلا على نبوته والسامري خلق

بحال الغضب نحوه سوى صرفه وشاء الله ان يكون ذلك كما ان هذا هو التعجب لا ينكر ان الصورة من تقليب الحكمة
وتصوير الصورة انما هو من فعل الله تعالى لكن الاحيا من الله سبحانه فيتعجب السائل واستفهم انه كيف يكون ذلك
ان الصورة الاولى انما هي للهداية والدلالة على النبوة والثانية لنقضها فان يكون هي ايضا بمشية الله
وكيف يكون الاحيا منه تعالى فهداه الامام عليه السلام الى طريق الحق والصواب في هذه المسئلة الغويصة وبين ذلك
بتحقيق الارادة والمشية واحاله استنباط الجواب منه الى فهم السائل كما حكى السائل عنه بقوله فقال
بانه ان صار ادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء الارادة الحتمية
هي المتعلقة بايجاد اوائل الموجودات واصول الكون والفساد كالمواد والطبايع والحركات وغيرها
مما يجب في النظام المحكم ان يكون ولا يمكن ان لا يكون والارادة العزمية هي المتعلقة بالامور المتغيرة
الحركية واستعدادات المادة فاذا استعدت المادة بسبب اختلاف الحركات وتصادم الاوضاع وتناظر الاسباب
وارتفاع الموانع وتحقق الشرايط لصورة من الصور الكونية فان الله واهب تلك الصورة لهذه
المادة لانه عز شانه قد حكم على نفسه بمقتضى جوده حكما كليا ان يهب كل مستحق ما استحقه ويعطي كل ذي
حق حقه وانه يمتنع لوجود تلك الصورة لبث حتما والا لتخلفت عنها المراد في بعض المواد
المانع انه لا راد لارادته الحتمية ولا معقب لمشيته الواجبة وان كانت تصير متعلقة عند حصول الشرايط و
ارتفاع الموانع بمقتضى الحكم الكلي الذي ذكرنا الا ان رتب ذلك في الصورة المذكورة بقوله انه تعالى
نهى عن اتخاذ الالهة المعبودة من دونه وعن كل ما يصد عن سبيله لكن اراد بالارادة العزمية ان فيض
فيضه من اثر الرسول وتبديلها بما صنع على صورة العجل ان يجيء به لحصول الارادة الحتمية لا تمنع وجود
الشرايط والصيغة والنية بالارادة العزمية وذلك لان الله تعالى بري من مقتضى حكمه الامانه وهو سبحانه
منزه عن الظلم والفحشاء فهو سبحانه نهى عنه بشاء احداثه بالارادة العزمية ويامر وهو لا يشاء الامر
بركة فلو كانت حتمية لا تمتنع النهي عن الاول والامر الثانية وكذلك هذا هيهنا وسابقك انه تعالى
اخر الكتاب ما يزيدك علما وايمانا او ما رايت انه نهى ادم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وهو شاء
ذلك ولو لم يشاء لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله تعالى ثم انه اراد التوضيح والتبيين فنقل الشق
الاول اي النهي مع مشية الخلاف بحكاية ابينا ادم عليه السلام لان الله جل مجده نهاه وزوجته عن اكل الشجرة
وهو عز شانه شاء بالارادة العزمية ابتداء ان اراد اكلهما ان ياكلا فبعد ارادتهما تمام الاقتطاف والابتلاع
الى التم من تحريك العضلات وجب الفعل وحصلت الارادة فهو سبحانه شاء اكلهما ولو لم يشاء اكلهما بالارادة
العزمية لم ياكلا ولم يتحقق الارادة الحتمية اذ لو اكلا مع مشيته سبحانه عدم اكلهما كما هو فرض النهي لغلبت مشيتهما
مشية الله وامر ابراهيم بذبح ابنه عليهما السلام وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشاء ان لا يذبحه لغلبت مشية ابراهيم
مشية الله عز وجل ثم نقل الثانية وهي الامر مع مشية عدمه بحكاية ابراهيم عليه السلام حيث امره الله ان يذبح
لكن شاء عدم ذبحه اذ لو لم يشاء عدم ذبحه على ما هو مقتضى الامر والالزام العبث فلم يقع الذبح كما هو مشية
ابراهيم عليه السلام بحسب محبة الولد بحكم الطبع والجبلة فلو ان الله شاء ذبحه لزم من ذلك غلبة مشية ابراهيم عليه السلام

لكان شاء ذبحه

اصنع

اصنع وبالجملة المعروف شرح الايمان ومسئلة البرهان انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بمشية وارادة
من الله تعالى اما عزمية كما في الحوادث الكونية والامور الجزئية واما حتمية كما في المصالح القضائية والحكم القوانية
اما انه لا يكون شيء الا بمشية سبحانه بنفسيها فلان تلك الامور اما مستند اولا الى النفس الكلية او النفوس
المتجزية وهما مظهر المشية الحتمية والعزمية واما انه لا يكون شيء الا بارادة تعالى بنفسيهما فلان كل ما له كون
فانما يكون ثابتا من فعل الطبيعة الكلية والعناية الالهية بنظام الخير او الطبايع الخاصة وهي سنة الله في
عباده ومظهر صفة ارادته كما في توحيد المفضل فاعرف ثم اعلم ان في هذا الكلام منه عليه السلام ابطالا لمذهب
من زعم ان الارادة يجب الفعل وانها عين الذات الباري القيوم جل جلاله اما الاول فلانه ثبت
الارادة الى العزمية والحتمية كونها حتما مطلقا كما يقولون وذلك ظاهر واما الثاني فلان ارادة
العزم انما يتعلق بالمتقابلين بمعنى انه ان وافق هذا المراد فذلك السبب الطالب فان الارادة قد تعلقت
بوجوده فان لم يكن يوافقه او وافق ما نافاه فانها متعلقة بعدم كونه ولا شك ان ارادة المتقابلين
متقابلان بحسب العرض والمتقابلات ان مطلق لا يجتمعان فضلا عن ان يكونا عينا فبطلت ان الارادة العينية
طرف مقابلة خصنا الله بفهمها وسيجيء بعضها في باب الارادة وبعضها في شرح حديث سليمان الجعفري
في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى قلت جعلت فداك قد عرفت معنى هذا قلت السميع البصير سميع بالاذن وبصير
بالعين اي اهو سميع بالاذن وبصير بالعين على حذف اداة الاستفهام وفي بعض النسخ لفظ الاذن منكر
والعين معرف فقال انه يسمع بما يبصر ويرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين وسميع لا
بمثل سمع السامعين اي انه سبحانه يسمع بالذات التي بها يبصر ويرى بالتي بها يسمع لا انه يسمع
والذات اخرى وانه يسمع بغير الذي يبصر وجعلنا بصير لا بعين وسميع لا بمثل بيان للجملتين السابقتين
اعني يسمع بما يبصر ويرى بما يسمع على خلاف الترتيب الا ان الجملتين الاوليين كانتا كالجواب
في بيان انه ليس سميعا بالاذن وبصيرا بالعين على وجه ذلك الاستفهام فانه قد ثبت في مدارك اهل
العرفان ان النفس الناطقة وبالجملة الامور العالية عن المادة انما يسمع ويبصر ويتقوى على
افاعيلها المختلفة بقوة واحدة هي نفس ذواتها الا انها لها قوى مختلفة في مواضع مختلفة او مخصوصة فلما ثبت
ان الله سميع بالذات التي بها يبصر وبصير كذا بالتي يسمع توهم ان شان تلك الامور العالية مع الله سبحانه
في هذه الصفات فازال عليه السلام ذلك التوهم بان الامور العالية وان كانت الان فيها هذه الصفات زائدة
على الذات وحيثيات متعارضة الجهات واما الباري عز وجل مجده فعلى نحو اعلى من ذلك فهو بصير لا بعين
مثل عين المخلوقين فان المخلوق يبصر بالعين التي هي امر زايد على ذاته سواء كان ذلك بتوسط الة
او بنفس الذات التي هي قوة واحدة وبين ذلك تارة بقوله لكن بما لا يخفى عليه خافية من اثر الذرة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار قلنا بصير لا بمثل عين المخلوقين الباصرة
المتقدمة على المبصر فهو قوله قلت ثم نعني ان قولنا بصير لا بمثل عين المخلوقين وهو ان ليس لها
هيهنا الا انه المبدا الاول جل شانه اختلاف صفة ولا حيثية بل هي راجعة الى سلب النقايص

نقول ان الله بصير بحسبانه لا يخفى عليه اثر النملة السوداء على الصخرة الصماء اي الصلبة المصمتة في الليلة الظلماء
تحت الثرى والبحار ولعل الثرى هي الطبقة الطينية المخلوطة بالماء وهو في تخوم الارض وبها الاشبه
ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلنا سمع لا مثل السامعين ضروب اللغات اسنادها الجمع
في الموضعين مصدرا ولم يشغله ولم يمنعه سماع صوت عن سماع آخر اذا اجتمعت الاصوات بل يسمع
كلها سماعا واحدا قلت جعلت فداك قد بقيت مسألة قال هات عما بدا لك هات بالبساط الكريم
فعل بمعنى اعطني وعما بدا لك مبتدأ او خبر على حذف المضاف واعراب المضاف اليه بحركته اي ومن الله
مغفرة ابيك قلت يعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون قال ويحك ان مسائلك لصعبة
ويح كلمة زجر وصعوبة المسألة من جهة ان طريق العلم بالشيء اما بحضور ذاته او بحصول صورته او باتحاد
مع المدرك والشيء الغير الكائن سواء كان ممتنعا بالذات او بالغير لا ذات له ولا صورة له ولا معنى لاتحاد العدم
مع الموجود ولما كان البيان العقلي لذلك في غاية الصعوبة بحيث يفهمه كل احد اجابه بايراد آيات من
القرآن المجيد اذ الذي لم يكن اعم من ان يمكن ان يكون او يمتنع فذكر لاثبات العلم بالذي لم يكن ويمتنع
ان يكون بقوله سبحانه لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله تعالى ولعلا بعضهم على بعض وذكر للشيء الذي
لم يكن ويمكن ان يكون بقوله تعالى حكاية عن اهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقال اما سمعت الله يقول لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا مناسبا في بيان الاستدلال بذلك انه اسمه وقوله ولعلا بعضهم على بعض هذا الكلام
الخ على نفي الشريك لله عز وجل وبيانه حسبما اجده مع انضمام ما قبله وهو قوله جل مجده اذا لذهب كل
اله بما خلق انه لو كان لله شريكا فلا يخلو اما ان يكون هولاء حقائق مختلفة لا ترتيب ولا ارتباط بينها او
يكون بينها ترتيب وارتباط سواء في ذلك ان يكون متشاركا في ذات او ذاتي او عرض خاص او لا فان كان الاول
فقد ذهب كل اله بما خلق ولا اتصال بين تدبيراتهما والمشاهد على خلافه وان كان الثاني فقد علا
بعضهم على بعض فلا اعلى يصلح للالوهية دون غيره وقال يحكي قول اهل النار ارجعنا نعمل صالحا غير
الذي كنا نعمل فقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقدم ههنا الآية الثانية وهي قوله تعالى ولو ردوا الخ
وذكر الآية الاولى ليعلم ان الرد الذي يسألونه انما هو الى الدنيا والمعنى فقال سبحانه حاكيا قول اهل النار
وهو قولهم ارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقوله تعالى فقال لكانه عطف على مقدر اي فحكم
عليهم وقال ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه لخبث طينتهم وسوء اختيارهم وهذا مثال الممكن
الذي لا يكون ولما تحقق الجواب بحيث يندفع به الشبهة الموهمة فهو يحقق علم النفس الناطقة بالامور
الغير الموجودة ممتنعة كانت او ممكنة ويظهر منه بالمقايسة علم ما فوقها فاعلم ان علم النفس بهذه الامور
انما هو بانها قد علمت ان الشريك لا يتحقق الا في الذات او في الذاتي او الاعراض وعلمت ايضا ان للعالم مبدأ اولا
ليس كمثله شيء ثم القوة المتخيلة اقتدرت على تركيب الامور وتحليلها كما لا يخفى فلها ان تركب الشريك للذي
اخذ انه يدبر مثلا في الذات او غيرها مع الله الذي علم من شهادة الآيات فيحكم بالشريك لله فيحتاج الى
تغيير البراهين الساطعة على ان الذي حكم به تلك القوة لا ذات له في الخارج هذا في علم النفس الناطقة

ثم اعلم

ثم اعلم ان القرآن الذي عبارة عن مجموع الحقائق الالهية نزل اولا الى اللوح المحفوظ الذي هو الكتاب المبين
وهو عبارة عن النفس الالهية الكلية ثم نزل نجوما من سماء الى سماء اي من الحقائق التي بعد تلك الحقيقة
الربانية الالهية من مراتب الالواح الطاهرة والارواح العالية الى ان بلغ الى مرتبة الشهود وهي
النفوس الانسانية فاكتسى في تلك المرتبة كسوة الالفاظ والعبارات فانصبغ بحكم هذه المرتبة كالنقوش
النزول في المراتب المتنازلة والله ولي العصمة ولا رخصة في الزيادة فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان
كيف يكون هذه نتيجة ما استدل به من الآيات وهو ان الله تقتضي هذه الآيات قد علم الشيء الذي لم يكن
وهو الشريك في الآيتين الاولتين والرد في الاخيرة ان لو كان كيف يكون حيث حكم بانه لو كان في الوجود لله
شريكا لفسد النظام واختلت الاحكام ولذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وانه لو كان هولاء
الكفار مردودين الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه ثم قمت لاقبل يده ورجله فادنى راسه فقبلت وجهه
ورأسه وخرجت وبي من السرور والفرح ما اعجز عن وصفه لما تبينت من الخير والحظ ادنى من الله عز وجل
وقوله لما تبينت قراءته بالتشديد والتخفيف صيغة التبين كالاستبانة قد يجيء متعديا وكلازما يقول تبينته
وتبينته اذا علمته واستبان لي وتبين لي اذا ظهر لي وههنا استعملت متعديا وضمير المفعول العائد
الى الموصول محذوف والحظ النصيب القدر جاء اسم بين محض الارادة والمشية في قصة آدم ثم قال
بهذه العبارة بعد تمام الحديث قال مصنف هذا الكتاب ان الله تبارك وتعالى نهى آدم وزوجه عن ان يأكلا
من الشجرة وقد علم انهما يأكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل بالجبر والقدرة كما
منعهما من الاكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو شاء عز وجل منعهما من الاكل بالجبر
ثم اكلا منها لكانت مشيتهما قد غلبت مشية الله كما قال العالم تعالى الله عن العجز علوا كبيرا انتهى فقد فسر
المشية والارادة بالعلم وقد عرفت الحقيقة في ذلك فتذكر **الحديث الثامن** باسناده عن سهل بن زياد عن
ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام الى ابي الحسن الثالث وهو الهادي عليه السلام انه قال الهي تاهت اوهام المتوهمين
وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب
شانك او الوقوع بالبلوغ الى علوك فانت في الموضع الاعلى اوهام العقول والطرف النظر بالعين وتلاشى
تفاعل من لا شيء ولشدة امتزاج الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة فاشتق منها الصيغة وتفسيرها
الى ان اوصاف الواصفين راجعة الى السلوب والجار والمجرور متعلق بالافعال المذكورة واضافة
العجيب الى الشان من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف فانت الذي لا يتناهى ولم يقع عليك عيون باشارة
ولا عبارة هيهات هيهات لا يتناهى ولا يحد بحد ولا يتناهى الى شيء موجود او متوهم فلا يقع
ان يقف بين العالم وبين الله معقول او موهوم ولا ان يقف ان يوجد الا منتهى الحد منتهيا بوجوب ولا المحاط
بل احاط بكل شيء فلا يوجد بنفسه ويوجد به الا وتحيط بها من حيث لا يعلم الا الراسخون والعبارة
بمعنى ما يعبر به عن الشيء والمراد بالعيون اعم من عيون الابصار وعيون القلوب والعقول
فكانه لا يشار اليه بشيء من العين الحاسة اشارة حسية ولا يعبر عنه بمثال في نفسه او صورة كذلك في العقل

لا يشير اليه اشارة عقلية ولا يعبر عنه بامر معقول مدرك ولا بهيئة معلومة اذ لا يحيطون به علما
ولا يخرجون الى ذي العرش سبيلا بالة او حد او بازدياد في كلمة بالمجرد فيصح الوصف والاشتقاق
لا للمشية تحت بنية العلو بغير الكبر وارتفعت من تعداد كل غور ونهاية بحيث تغرق ... علو نهاية
العلو بحيث يتهالك الكل لديك علوا بغير الكبر والعظم المقداري ولا بقيام صفة العلو بك بل بنفي ذلك
العلو وارتفعت عن صفة كل انقضاء وغور ونهاية ومن بعد كل حد ونهاية بحيث صح التمدح بالنعوت الجلالية
والاستجماع للاوصاف الكمالية وذلك لانه من لوازم كل غور وانقضاء ان يكون هناك علو وارتفاع
ولا ام يتحقق الانقضاء كما لا يتحقق وكذا كل شيء غاية من الامور المقدارية او غيرها من الامور المخلوقة
المعلولة فانه ينتهي الى شيء اما متقدم عليه على الاول او علة على الثاني وهو سبحانه غاية الغايات واليه ينتهي
النهايات **الحديث التاسع عشر** باسناده عن جابر الجعفي قال جاء رجل من علماء اهل الشام الى ابي جعفر
فقال جئت اسالك عن مسئلة لم اجد احدا يفسرها لي وقد سالت ثلثة اصناف من الناس فقال كل
صنف غير ما قال الآخر فقال ابو جعفر ع ما ذلك فقال اسالك ما اول ما خلق الله عز وجل من خلقه
فان بعض من سالته قال القدرة وقال بعضهم العلم وقال بعضهم الروح كلهم من حيث قولهم من خلقه
متعلقة بخلق لا بان الموصول وهذا مثل قولك ما اول ما خلق الله من زيد فيقول النطفة التي جمع الاعضاء
والقوى منها فيكون سؤالا عن اصل الكون فلهذا عد الامام جميع ما قيل فيه خطاء ولم يقنع السائل
بما قيل في جوابه من الاقوال الا فكل وجه كما يظهر من الاخبار فقال ابو جعفر ع ما قالوا شيئا اي
حسوا ان سؤالك عن اول المخلوقات والصواب فما جابوا بذلك ولم يعلموا انك سالت عن اول
الكون والخلق والا لكان ان يقول ما اول ما خلق الله من غير التقييد بقوله من خلقه اخبرك ان الله
علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز لانه كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وكان خالقا ولا مخلوق اعلم ان مبادي الكون ثلثة العدم والهيولى والفاعل لكن الاول
يختص بالحدث والاخيران للكون والحدوث فالامام ع ذكر الاولين لانهما العام لجميع المكونات والمحدثات
فاشار الى المبدا الذي هو العدم بقوله ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره ثم بين ان هذا العدم كما هو
متقدم على المخلوقات كذلك متقدم على الاسماء والصفات اذ هي ايضا من جملة مخلوقاته بدليل قوله سبحانه
ربك رب العزة اذ نسب الشيء هو الذي هو به وبالجملة فيكون المربوب غير الرب وغير الرب مخلوقه
اشار الى تقدم العدم على الخلق بقوله وكان خالقا ولا مخلوق وانما اخر عن بيان العزة لانه لما ظهر ان الكل
انما مخلوق مربوب حكم بانها كسائر المخلوقات تقدم العدم عليه ثم اشار الى المبدا الذي هو المادة بقوله
فاول شيء خلقه الله من خلقه الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء ووجه التعبير عنها بالماء هو القابلية
للصور والاعراض والطبع لما اراده منه الصانع الحكيم المنزه عن العلل والاغراض وصفة كونه يجمع الاشياء
منه هو امكان الاشياء المكونة والحادثة ووجوبها عن المادة لان قوة امكانها ووجوبها عنها اذ لا يمكن
للاشياء المكونة هيئة ووجود بدون المادة ولو لم يكن امكانها ووجوبها عن المادة فلم يكن يمكن

عنها فيستحيل ان يكون ذاتها ووجوبها عنه فكل ما كان ذاته ووجوده عن شيء فامكانه ووجوبه عنه فهذا
انه يمكن ويجب ان يكون من فاعله لكن عن ذلك الشيء لا انه يمكن او يجب الفاعل لا عن شيء اذ تقدم من
ان وجوده وذاته عن ذلك الشيء فالهيولى كل شيء بالقوة كما نقل عن اساطين الحكمة فقال السائل فالشيء
خلقه من شيء او من لا شيء فقال خلق الشيء لا من شيء كان قبله تقرير السؤال انه قد ظهر ان هذا الشيء الذي
هو المبدا هو الذي خلق منه جميع الاشياء فيكون هذا المبدا اما عن شيء كما هو حكم سائر الاشياء التي ابتدأ
منها او من لا شيء لاستحالة الكون عن لا شيء اذ العدم الصرف لا يكون مادة لشيء فيجب ان يكون من شيء
ذلك ابطال الكون الى ما لا مادة له وحاصل الجواب ان الحصر المذكور ليس بحاصر اذ فيهما احتمال الآخر
وهو الخلق لا من شيء بيان ذلك ان كل ما هو ذاته ووجوده فانما في شيء فذاته ووجوده وكونه عنه كما
ان امكانه ووجوبه عنه واما ما لا يكون ذاته قائمة في شيء فليس ذاته وكونه عنه ولا امكانه ووجوبه
عنه بل امكانه ووجوبه اي اقتضاء وجوبه لان يصدر عن فاعله انما هو من نفسه والماء الذي
هو المادة لجميع المكونات كذلك لا يكون كونه عن شيء بل هو موجود بفاعله لا من شيء اذ فوقه هو علة
والفاعل بذاته لا يكون علة الكون اذ علة الكون حامل لامكان الشيء ووجوبه ومحل لوجوده و
الفاعل بذاته يمتنع ان يكون كذلك ثم انه لما كان من البين استحالة كون الشيء من لا شيء لم يتعرض الامام
لبيان استحالته وذكر امتناع كون مبدا الكون عن شيء بقوله ولو خلق الشيء من شيء اذا لم يكن له
انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء والحاصل ان شقوق ايجاد غير المكون ثلثة والسائل ذكر منها
اثنين واجاب الامام ع باختيار ما لم يذكره السائل وابطل القسمين اللذين ذكرهما السائل واهمل واحدا منهما
الى الظهور لبداهة استحالته وذكر ابطال ثانيهما بلزوم التسلسل لان يكون مع الله شيء ازلا لانه
اذا لا ايجاد بان يكون شيء عن شيء وهكذا من غير ان يكون ينتهي الى شيء موجود بالجعل البسيط التعلق
بعلل مجاورة ونفس مهية لم يكن ينقطع الامر الى علة القوام والى الفاعل عن الذي هو فاعل الذات بذاته فيكون
لم يزل الله ومعه شيء وقد بينا ان العلل الكونية والقوامية كلها الى فاعل بذاته اذ المادة لما لم يكن ذاتها وكونها
قائمة في شيء فيكون امكانها ووجوبها اي اقتضاؤها لان يوجد من فاعلها عن ذاتها اذ هي قابلية محضة فيحتاج
الى فاعل فاعلها اما فاعل بالذات وهو ان يكون فاعلا في نفسه وموصوفا بالفاعلية حقيقة لا بسبب
امر اخر بها او بالعرض وهو ما خالفه والفاعل بالعرض يجب ان يستند الى فاعل بالذات وبذاته فوجب
ان يكون فاعل الهيولى فاعلا بالذات وبذاته اما بلا واسطة او معها والفاعل بذاته لا يمكن ان يكون
علة القوام محمولا على ما هو علة له فالفاعل بذاته ليس كذلك ولا يمكن ان يكون علة للكون لان علة الكون
يكون محل المكون والفاعل بذاته يمتنع ان يكون كذلك فالجملة الكائن يحتاج الى علة الكون وهو
الهيولى وعلة الكون يحتاج الى علة القوام وعلة القوام يحتاج الى الفاعل بذاته الذي ليس هو علة قوام ولا
علة كون الشيء فلذلك كان عز الشيء ولاجل ذلك افاد الامام ع انه لو كان علة الكون الذي هي المادة محتاجا
الى علة كون اخرى لتسلسل الامر ولم يذكر شقا اخر وهو ان يكون علة الكون الهيولى هو البارئ تعالى لاستحالته

فمن رد والفاعل بالذات اما فاعل
بذاته وهو الذي لا يكون فاعلا
بسبب امر لا لا لاجل امر اما
فاعل بغيره وهو بخلافه فالفاعل
بالذات ويعرض يجب ان يستند
الى فاعل بالذات
٣٣

ذلك على ما قلنا من أن الفاعل بذاته لا يمكن أن يكون علة الكون فيثبت ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق
الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء فهذا كالتتمة للمباحث المذكورة ذكرها تأكيدا للبيان وتوضيحا
لما ذكره في العنوان **الحديث العشرون** بإسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول
يا من علا فلا شيء فوقه ودنا فلا شيء دونه اغفر لي ولأصحابي **شرح** وإنما أتى بالكلمتين إذا كان علوه بحيث
لا يكون فوقه شيء ودنوه بحيث لا يكون شيء بعده إذا كان دون بمعنى بعد أو لا شيء أقرب منه في الأسفل
إذا كان بمعنى القرب فقد ثبت أنه الصمد الذي لا جوف له فإن الشيء يجيء بمعنى الله أكبر أنه أكبر معناه
أنه أكبر من كل شيء متعلقا بأنه أين هيهنا الشيء وقبالة النظر العرفي بأقوى منا أقبلوا أشطرها أهلكم على الذين
تطلبون منه المراعي الذي فيكم داريكم معبرا بلباس السوء والشر فتعالى الله سبحانه عن كونه في
كل ما يصفون **الحديث الحادي والعشرون** بإسناده عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال في الربوبية العظمى
والإلهية الكبرى لا يكون الشيء لا من شيء إلا الله ولا ينقل الشيء من جوهريته إلى جوهر آخر إلا الله ولا ينقل
الشيء من الوجود إلى العدم إلا الله **شرح** أي في خواص الرتبة الربوبية والرتبة الإلهية وقد عبر بالأولى
عن الفاعل الصانع على وفق الحكمة في المادة الموضوعة للصانع الربوبية والثانية عبارة عن الفاعل الحكيم
الذي يفعل بالأسماء التي وصف الأولى بالعظمة والثانية بالكبرياء إذ العظمة في الصفات والكبرياء في الذات
وذكر في الحديث من الرتبتين ثلاث خواص الأولى للرتبة الإلهية والثانية للرتبة الربوبية والثالثة مشترك
بينهما بمعنى أنها تعتبر الذات التي لها الإلهية والربوبية أما تكوين الشيء لا من شيء فإنما هو في الفاعل الذي
فوق النفس وهو مظهر أحكام الإلهية الكبرى وأما نقل الشيء من جوهرية إلى جوهر آخر فإنما هو شأن النفس
التي تفيض الصور القائمة عنها على المادة حسب حركة المادة نحو الاستكمالات الجوهرية وقد ثبت في
أن النفس هي مظهر آثار الربوبية العظمى وأما نقل الشيء من الوجود إلى العدم فإنما يصح ذلك من فاعل الوجود
حسب اقتضاء المادة لأنه إذا الشيء الذي يقتضي الوجود بذاته من دون مادة حاملة فإنما يتحصل
انعدامها بالذات وبالجملة فاعل الوجود هو الله سبحانه لا غيره ثم اعلم أنه قوله لا ينقل الشيء من جوهرية
إلى جوهر آخر إلا الله تصريح بالحركة إنما يصح ذلك إذا كان النقل بمعنى الحركة باصطلاح الإلهيات
المطلق الشامل للتدريجي والدفعي كما يصح إذا كان المذهب الذي أنه لو كانت الحركة التدريجية وانحصرت الجواهر
لا ينحصر بالبدء الأول بل يكون كسائر الحركات التدريجية في المقولات الموجودة إنما يتأتى في العوامل الطبيعية
فتبصر **الحديث الثاني والعشرون** بإسناده عن الريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه
عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من
شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني **شرح** اعلم أن للشيء وجودا في الكتابة والتلفظ اللساني
عليه ووجودا في العبارة وهو الألفاظ المعبر عنه ووجودا في الأذهان سواء في القوة الخيالية أو العقلية
ووجودا عند الله المتوحد بالألوهية ولكل من هذه الوجودات مدارك تناسبه فإنما فالوجود الكتبي
واللفظي إنما يدركهما القوة الحسية من السمع والبصر لكونهما من الأمور المحسوسة والوجود الذهني إنما

يدركه القوة الذهنية فإن كان خياليا فيدركه القوة الخيالية وإن كان عقليا فيدركه القوة العقلية
هذه كلها أمور حادثة مع أنها ما قد ثبت في مدارك العقلاء وأما الوجود الإلهي فإنما يمكن إدراكه
بالقوة الإلهية والنفس القدسية الفائضة من الله سبحانه المستفيضة منه جل شأنه ثم اعلم أن التفسير
قد يطلق ويراد به شرح اللفظ وقد يراد به الغرض الموجه عند المتكلم والمراد هيهنا المعنى الثاني لتفسير
كلام الله إنما يبين الغرض الموجه من هذا الكلام عند الله وذلك إنما يتأتى من أخذ علمه عن الله
هذا ما اختص به بعض عباد الله من الأنبياء والأولياء والمؤمنين المخلصين من شيعة آل العباء
فمن كلام الله برأيه فهو كأنه يخبر عن الله كلاما برأيه يخبر عن نفسه وليس عنده خبر عن الله فهو مؤمن بنفسه لا بالله
فقد ظهر من ذلك أن الكلام إذا صدر عن اللسان فمحله السمع ثم إذا كان منشأه الخيال فلا بد في إدراكه
من أن يقع في المدارك الخيالية والأسماع الفكرية وإذا كان منشأه العقل فمحل فهمه القوة العقلية
والأذن الواعية وإذا صدر عن الله فإنما يمكن إدراكه بالقوة القدسية بأن يكون العبد ممن وصل
إلى المرتبة المحبوبية المشار إليها بأن يكون الله سمعه وبصره كما ورد في الأحاديث القدسية فتفسير كلام
الله إنما يكون عند طائفة وصلوا إلى هذه المرتبة وتخلوا عن خواطرهم الأعراض النفسية وهم الأئمة الطاهرون
وشيعتهم الفرقة الناجية وأما بيان أن من شبه الله بخلقه فليس يعرف أي معرفة فلأن الله لا شبيه له
معرفة هي أنه لا شبيه له كما ورد في الدعاء يا معروفا بغير شبيه فمن شبهه بخلقه فلا يعرف الله وأما وجه كون
من استعمل القياس في دين الله خارجا عن دينه فهو أن الدين لغة الطاعة وهو الإسلام إذ الإسلام
هو الانقياد التام ولقوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام والانقياد إنما يتحقق بأن يكل العبد جميع أموره
إلى الله ويطيعه في الأوامر وفي النواهي الأخروية عند إذ الإطاعة ليست بأن يأتي بفعل أو يجتنب عن شيء
ظنا منك أن ذلك رضا له بل بأن يكون على يقين فيما تفعله أن ذلك إنما يكون بأن تأخذ منه ما هو رضاه
فكما أن الله لا يقاس بشيء فلا يطيع في فعله القياس لكنه ينبغي الطريق الموصل إليه لا يقاس فالعامل بالقياس
لم يطع الله جل جلاله بل أطاع نفسه وهواه فهو ليس على طاعة الله سبحانه بل على طاعة نفسه الأمارة **الحديث**
الثالث والعشرون بإسناده عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن
علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة **شرح**
أما كون التوحيد نصف الدين فلأن شرائع الدين إما اعتقادات أو أعمال فالأول عبارة عن الاعتقاد
بالله الواحد الذي منه ابتداء الخلق وإليه مصير كل شيء وبملائكته وكتبه ورسله وكل ذلك من التوحيد
كما ورد في الأخبار وقد سبق في الباب الأول أن الاعتقاد بالأئمة من شرائط التوحيد فيثبت أن التوحيد
نصف الدين وأما استنزال الرزق بالصدقة فقد ورد في المستفيض من الأخبار وسر ذلك على ما
أدري هو أن الله يأخذ الصدقات بيده سبحانه كما هو المقرر بمقتضى الآيات والأحاديث ومن المستبين
عند العقل أن السائل لا يقبض على العالي شيئا ولا يكتسب العالي منه أمرا فإعطاء العبد الصدقة وأخذ
الله منه إياها إنما هو بمعنى إعطاء من العبد استعداده وقبوله من الله ذلك الاستعداد فعله كالتسمية

جابية على ان يعطي كل مستعد ما يستعده ويوصل كل مستحق الى ما يستحقه ولا شك ان اعطاء العبد ان كان
استعداده فهو استعداده لاعطاء اسبابه كما كان اذ لا له الاولياء اسبابه اعطا استعداده الاولا اسبابه وهكذا
كل ما يكون من هذا القبيل فاذا صح ان يكون اعطاء الصدقة جالبا لاعطاء الله اياه الرزق فالصدقة من علله
قابلية موجبة لنزول الرزق فاذن يتبين من مدارك العقول الصافية عن الشك والشبهة ان الموجب لكثير
من الامور المادية ليس الا العلة القابلية واما الفاعل فهو الجواد المفيض ان جاد فبفضله وان لم يجد فبحكمة

الحديث الرابع والعشرون باسناده عن داود بن القسم قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول من
شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كاذب ثم تلا هذه الآية انما
يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون **شرح** اما معنى تشبيه الله بخلقه
فهو ان يعتقد الشركة بينهما في ذاتي او عرضي سواء في ذلك الوجود والصفات الاخر اذ لا يسع الا
في الضوابط العقلية سيما ما يجري فيه الدليل بخصوصه واما وجه اشراكه فظ لانه جعل مع الله شريكا
في ذلك الامر الذي يعتقد اشتراك الخلق معه واما معنى الوصف بالمكان فان يعتقد ان الله فوق سبع
سموات واحتجب بها او هو قاعد على العرش مربعا بحيث تجاوز بكل من طرفيه مقدار اربعة اصابع
او هو محيط بالعرش او انه سبحانه في قرب الاول وانه الاول وعائد هو الآخر او انه سبحانه يحل
في هياكل اوليائه وكل ذلك اما صريح في المكان او مستلزم له واما وجه كفر القائل به فان الكفر لغة
هو الستر والقائل بالمكان فانه يعتقد استتاره بشيء وهو جل مجده لا يحجبه حجاب ولا يستره ستر
ولا نقاب واما معنى ان من نسب اليه ما نهى عنه فهو كاذب فهو ان ينسب اليه خلق المعاصي التي نهى
عباده عنها كما يقوله اهل الجبر او ينسب اليه الظلم في الاحكام والجزاف في الافعال واما وجه كذب القائل
به فان الكذب هو عدم مطابقة المنطوق للوضع الالهي كما ان الصدق هو مطابقته كما روي عن ابي الحسن
ويعبر ان ما يحوي الصدق هو اثبات الشيء للشيء الذي هو له او سلبه عن الشيء الذي ليس له والكذب هو اثبات
الشيء للشيء الذي ليس له او سلب الشيء عن الشيء الذي هو له كما عرفت في العلم الاعلى الحكمي وبالجملة لما كان
المذهب الحق ان المعاصي ليست من الله ولا ظلم عليك اعدل ان افعاله عين الحكمة والمصلحة فالقائل بنسبة ذلك
اليه سبحانه مخالف منطقه للوضع الالهي فهو الكاذب بالحقيقة والمفتري كما نص به العلي كما هو مقتضى
الآية الكريمة **الحديث الخامس والعشرون** باسناده عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي عليهم السلام
قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد
كان اقول الله سبحانه منتهى العلل ومبدأ المبادئ وكونه موجودا بنفسه لا بغيره فهو لا من شيء كان وانما
الاشياء المكونة الصادرة منه فلها سببها مادة ولا موضوع ولا شبح لها ولا صورة ولا معين لها ولا اثر
لكونها مثله في الوجود العقلي والشهود العلمي من علمه بنفسه جل بالنظر العرفاني فمن علمه بذاته الذي
هو مبدأ كل شيء فله سبقها سوى الذات الاحدية فهي شيء لا كالاشياء فظهور المكونة لا من شيء لا اقتباسا

من الله كما انها كائنة لا من شيء لعدم سبق المادة عليها فيستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها
من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه وهذه الفقرات الثلث مبنية على قاعدة شريفة
مقتبسة من انوارهم عليهم السلام مبرهنة عليها عند العلماء الاعلام وهي ان كل صفة خسيسة او ناقصة
يستدعي ان يكون في الوجود ما يقابلها بالمقابلة من صفة شريفة او كاملة اذ الخسة والنقيصة انما هي بالنظر الى
الشرف والكمال فلو لم يكن الشريف والكامل لم يتحقق الخسيس والناقص والاثر انه يحكم بخسته وان
نقصانه لو لم يكن شريف او كامل له مقابلة والشريف والكامل لابد وان ينتهي الى ما لا اشرف ولا اكمل منه
والا لزم وجود ما لا نهاية له وهو ممتنع مطلقا واما الدليل الخاص على كل واحد من المطالب الثلثة فان الحدث
هو المسبوقية بالغير فلا يمكن ان يذهب الحوادث الى نهاية لان كل واحد منها اذا كان مسبوقا بالغير
فجميعها بحيث لا يشذ فرد منها يكون مسبوقا بالغير لست اقول بمجموعها فان المجموع غير الجميع اذ الجمعية
الاجتماعية معتبرة في المجموع دون الجميع فذلك الغير السابق على الجميع يجب ان يكون غير مسبوق
بالغير والا لكان داخلا في الجميع وقد فرض كذلك فهو ازلي واجب القول بالحدوث وعدم التناهي
متناقضان كما نقل عن ائمتنا الالهيين على ان المجموع ليس يخرج عن حكم الاحاد اذ المجموع انما يحصل
بعد الاحاد لا محالة فهو مسبوق بكل واحد فهو ايضا حادث اذ لا نعني بالحادث الا المسبوق بالغير
واما شهادة العجز في الاشياء على قدرته فلان الوجود اصل جميع الكمالات اذ ما لم يكن الشيء موجودا
لم يصح ان يحكم عليه بحكم وجودي او يكون مقتضيا لاثر ثبوتي فاذا لم يكن وجود الممكن من نفسه فكل
ما يتبع الوجود سواء كان من اللوازم او العوارض فهو يتبع الوجود في الاحتياج الى فاعل الوجود
فعجز كل شيء عن كل شيء مع ما ترى من نقصان الشيء بحيث لا يدل على قدرته فاعل يقوى الكل شاهد على
اقتداره على الفعل والجعل واما شهادة اضطرار الاشياء الى الفناء على دوامه جل وعلا فلانها لما لم يكن وجودها
من انفسها فدوام وجودها بالطريق الاولى فالتخرج عن الدوام من استحكام النظام انما هو من فاعلها
فهي باقية ببقائه وبحسب بقائه هذا اذا كان المراد الفناء الذاتي واما اذا اريد به الذي بعد الوجود فنقول
فلانه على دوام احد وبقائه فلان فناء الشيء بعد الوجود انما هو برجوعه الى علته اذ الكل يرجع الى الاول
العلة بطون وتفصيله بيان فاذا زال ذلك الظهور يرجع الى العلة بذاتها او بمعنى آخر ولا شك ان الله جل
مجده منتهى العلل ونهاية كل شيء وغاية الغايات فبفناء كل شيء انما هو برجوعه الى الاحد الواحد القهار فظهر
ان فناء الاشياء بهذا المعنى شاهد على دوامه سبحانه وتعالى فان قلت الممكن محتاج بنفسه فكان بذاته خارجه
القول بان احد منها بالعجز وجعل لها علامة الضعف وانه سبحانه اضطرها الى الفناء وجعلها مضطرة الى ذلك
قلت الحق ان الامكان من الامور الوجودية فهو مجعول بالعرض وقد حققنا ذلك في موضع من هذا ... مكان
فيعدله بانفسه فلا شبح مثال فهو موصوف بكيفيته ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيته كل ما هو عين وجود من الموجود
والاكوان فهو موجود في كل مكان اذ لو لم يكن كذلك فاما ان يكون في بعض الامكنة ويعدم في بعض الآخر
في شيء من الاماكن فعلى الاول يلزم ايضا اذ الاين هو النسبة الى المكان الخاص بالكون فيه دون آخر

وعلى الثاني انه يلزم الاين اذ الخارج عن المكان اذا خلا عن الاماكن فله تحيز هو في فراغ غير هذه الاماكن
ولا نعني بالمكان الا ذلك سواء كان دهرا او سرمدا او زمانا لا ما الشيء الذي نسبته الى الاماكن بالسوية
في كل مكان اليه ولا يخلو عن مكان من الامكنة اذ لو خلا عن مكان لكان في مكان اخر فيمكن ان يدرك
باينيته بان يدرك انه هو الذي في ذلك المكان دون هذا المكان واما قوله ولا له شبح ومثال فيما لا اضافة
والشبح هو الجثة او غيرها لجثة بمثابة المدارك الظاهرة او الباطنة حتى يوصف بانه كيف هو من بين الجثث
والاشباح اذ الجثة ما يقي كيف هو اما بالذات ان كانت من باب الكيف او بالعرض ان كانت من باب الكم
او بالعرض ان كانت من باب الوضع واما قوله ولم يغب عن شيء الخ ففي بعض النسخ ولم يغب عن علمه شيء
وفي بعضها بحيثيته بالنون المتوسطة بين الحاء المهملة والياء المثناة بدل المثلثة والاظهر ما ذكرنا وهو الاكثر و
المعنى لم يغب هو سبحانه عن شيء حتى يمكن ان يتعلق به العلم من هذه الحيثية بان يعلم انه الذي مع هذا
الشيء ومع ذلك الشيء ثم بتحليل هذا الشيء الذي معه يعلم انه كيف هو على ما هو ضابطه معرفة الشيء
ماجزائه وما يصحبه بطريق التحليل كما بين في الميزان مباين لجميع ما احدث في الصفات الجمع المحلى باللام
يفيد الاستغراق والمعنى انه تع مباين لجميع ما خلقه في جميع الصفات فوجوده مباين لسائر الوجودات
وعلمه مباين لسائر العلوم وهكذا في جميع الصفات والمباينة الحقيقية في الصفة هي ان لا يصدق على الكل
اي وصف الخالق والمخلوق معنى عام كما يقوله علماء الرسوم في الوجود والعلم وسائر الصفات والامام يحقق
المباينة التامة اذ لو كمنت المباينة الوجودية في ان وجوده الخاص مباين للموجودات لم يكن تلك المباينة
مختصة به تع اذ الوجود الخاص بزيد مباين للوجود الخاص بعمرو وهكذا العلم وغيره فتبصر ممتنع عن
الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات الباء في قوله بما ابتدع متعلق بالادراك والتقييد بالتصريف
للتعليل وهو مصدر بمعنى المفعول والاضافة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي ممتنع عن ان يدرك
بالقوى والذوات التي هو ابتدعها لان تلك القوى والذوات مخلوقات متصرف فيها الخالق وصرفها
من حال الى حال والعلم لا بد له من الاحاطة كما سبق اليه الاشارة والمخلوق المتصرف فيه سافل و
السافل لا يحيط بالخالق العالي لان ذلك يناقض السفل والعلو وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع
تصرف الحالات الباء للسببية وتصرف الحالات عبارة عن صدقها عليه ووجودها فيه وعن
تبدلها عليه ولا شك ان الوجود المعلوم البديهي حال من الاحوال لا تمانعه حال الوجود و
العدم فالله سبحانه متنزه عن صدق ذلك الوجود عليه وذلك بسبب كونه عز شانه والكبرياء
والعظمة وقد صح ان اتصاف الكبرياء كمال الذات كما ان العظمة كمال الصفات والذات وكمال الذات
على النحو الاشرف هو انه لا يفتقر في تحققه في نفس الامر ولا عند احد الى اعتبار شيء سوى ذاته ولا شك
انه لو كانت هوية الباري تع عين الوجود الخاص به وكان الوجود العام سواء قلنا بكونه امرا خارجيا
او اعتباريا يصدق على المبدا الاول لكان مفتقرا في صدق الموجود عليه الى اعتبار ذلك الوجود و
صدقه عليه او انتزاعه منه وذلك ينافي كمال الذات وينافي كبرياء متع شانه وكذا كمال الصفات هو ان …

عن حال

عن حال الى حال ولا يبدل عليه صفة ولا ان يكون صدقها بقيام مبدا الاشتقاق ولا ان ذاته نفس مبدا
الاشتقاق بل يكون صفته كذاته خارجة عن ان يحكم بكيفيتها عقل كما يقوله العادلون بالله عينا او زائدة
عليها الى غير ذلك فالكبرياء والعظمة يقتضيان عن الله الحكم بكيفية ذاته وصفاته اذ القول بان ذاته عين
الوجود الخاص وان صفاته عينه او غيره حكم بالكيفية ولكن اكثر الناس لا يعلمون محرم على بوالغ ثاقبات
الفطن تحديده وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه وعلى غوائص سابحات الفطر تصويره هذه الفقرات
كالتنبيه على الاحكام الثلاثة السابقة كما ستبين انشاء الله تع بوالغ جمع البالغ مثلثة اذا فاق صاحبه في العلم وغيره او تم
في كل فضيلة وثاقبات الفطن بالثاء المثلثة والقاف بعد الالف ثم الباء الموحدة بمعنى اللامع والزاهر وثاقبات
الفكر بالنون ثم بما ذكر ماخوذ من النقب في نسبة البراعة واللمعان الى الفطن لكونه بمعنى الذكاء ونور
الذهن وفي نسبة النقب والتعمق الى الفكر لكون الفكر هو التامل في غور الشيء وباطنه كما ان نسبة الغوص
والسبح الذي هو بمعنى السير الى الفطر التي هي ساكنة القوة العقلية المتفكرة في المعقولات الخفية كما اذا
الفكر انما تغوص وتخوض بحركتها في غور الشيء وباطنه اما القرب من العبارة الاولى فهو انه
لا يمكن للفطن البارعة الثاقبة ان تحده سبحانه وتجعل له حدا وغاية اذ لا حد له لان كل محدود مخلوق له حد
المحدود لا بد له من حاد غيره بناء على امتناع وحدة الفاعل والقابل فيما كان باستغراقه العبودية مع الخلق
في امر من الامور فعلم يومئذ بالمباينة التامة بينهما فضلا عن حده اذ جعله في مرتبة من هذه الطبقة المشتركة في
المخلوقية هدما ومن العبارة الثانية انه لا يمكن الفكر المتعمقة الثاقبة في بطون الاشياء ان يكيف المبدا
الاول تع اذ لا كيفية له لان الكيفية جهة الاحاطة والله محيط بالكل ولا يحيط به شيء ولا العقول بمعرفة ما في
بذكره ومن العبارة الثالثة انه لا يمكن للعقول السليمة الغائصة السابحة في حقائق الاشياء الغير الخفية كما
ان تصوره سبحانه وتمثله بان تجعل له صورة ومثالا اذ لا صورة له ولا كيفية له ولا له مثل ولا كما
فهو جل مجده متنزه عن تصرف العقول فيه بحال ومن حال لا تحويه الاماكن لعظمته العظمة الحقيقية
اذ لا يكون الموصوف بها محاطا لشيء اصلا ولا تحت حكم من الاحكام مط بل يكون محيطا بالكل لانه التام
وفوق التمام ومصحح لجميع الاحكام فلو كان في مكان لكان محاطا بذلك المكان ومن ذلك يتبين في عظمته تحقيقا
فهو جل برهانه لا يسعه ارضه ولا سماؤه بل يسعه قلب عبده المؤمن وهو ايضا لا بالحلول والاحاطة بل
بكونه مظهر الصفات الحسنى ومرآتها بانبائه عن جلاله الاسنى وفي هذا الكلام منه تع اشارة الى عصمة القول
بالسطح اذ الاحاطة والحوائل انما تصور حقيقة فيه وان كان يمكن ان يدعى في البعد انه تع على تكلف ولا
تذرعه المقادير لجلاله المقدار ما يقدر به الشيء ويعرف به قدره ومن البين ان الجسم انما يقدر بالمقدار
لحلولها فيه وكذا بعض المقادير يقدر بعضها كتضعيف الذراع مثلا بالنسبة اليه ولتقدير المحل فيها
كالسواد والبياض والله جل جلاله لا تذرعه المقادير المذكورة لا لحلولها فيه سبحانه ولا بان يكون في نفسه
مقدارا حتى يقدر بكله بعضه او بامر خارج ولا بحلوله عز شانه فيها اذ هو متنزه عن جميع هذه الا…
وعلى ذلك التام يوصف الجلال ومرفك التسان الجلال يشبه الصفات التربية والاكمال الصفات بحسب…

هو لها نقص ولا ضعف كما صرح بذلك علماء اللسان وكل محل قابل للنقص لا بد وان يحصل فيه قوة الامر الحال فيه
القوة نقص وعدم وكل امر حال قابل للنقص وجود الذي وجوده متعلق القوام محل وقد علمت ان الفقد انما
يكون بالوجوه الثلثة وهو سبحانه في كمال الشرف الصفات فلا يلحقه نقص من وجه ولا بحلول شئ فيه ولا بحلوله
في شئ وكذا الكلام في التقديرات الوهمية والعقلية اذ الكامل من جميع الوجوه لا يدخل تحت عقل ولا وهم حتى
تاتي فيهما تقديره اذ التعقل والتوهم كلاهما يستلزمان الاحاطة واستحالة المحيط دون المحاط ولا تنطبق
المقاييس لكبريائه المقاييس جمع مقياس وهو المقدار كما في المجمل وهو آلة القياس يعني ما يقدر به الشئ فهذا
فهو مع وضده مع اي تقديره كما يقال قاس ثوبه بذرعه والغرض انه سبحانه لا يقاس بشئ حتى ينطبق آلة القياس
اذ المقايسة بين الشيئين انما يكون باستعمال الآلة الحسية او غيرها واستحالة ذلك لكبريائه من جهات
فيها مقامات **الاول** فانه لا يجري عليه القياس حتى تنطبق المقاييس فلان المقايسة بين الامرين
اما في الوجود او الشيئية او في لوازمهما اما وجوده سبحانه فبائن من جميع الوجوه لوجود غيره بحيث
لا اشتراك بينهما فانه عام انه كما سبق من تحقيقه اللهم الا بحسب الاسم واللفظ واما شيئيته فكذلك
انه هو شئ لا كالاشياء اذ الشئ باصطلاح اهل اللسان هو المخبر عنه وباصطلاح الحكماء هو الذي له
المحمولات الذاتية والعرضية جميعها وانه لا يخفى وهو جل برهانه لا يخبر عنه وليس له عوارض ذاتية
اذ العرض الذاتي ما يوجد في حد الموضوع او الموضوع في حده وهو سبحانه منزه عن ذلك وليس في
المرتبة الاحدية نعت ولا اسم ولا وصف لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا منقلبا ولا شبه فلا علم
شئ سوى الذات فهو هو لا غيره ولا يخبر عنه ولا يحكم عليه وانما الحكم ... هو العلي الكبير واما احكام
الشيئية من الوحدة والكثرة ولواحقهما من الهوية والغيرية والتقابل والعلية والمعلولية والكلية والجزئية
والعموم والخصوص والتعين واللاتعين فجميعها عن تلك الحضرة بالبيان الذي قلنا ولان تلك
احكام الشئ المعلوم الذي احاطه النفس علما ... الحكم ولا يحيطون به علما وكذا المقايسة الواقعة
بين انواع المقولات كالوقوع تحت نوع واحد او في المرتبة الاعلى او في المقابلة الجوهرية كالمساواة
واللامساواة في الكم وكالمشابهة واللامشابهة والضعف والشدة في الكيف وكالوقوع في مكان ما
او اعلى او اسفل او محاذ حتى يمكن من ذلك نسبة الحد ... والامر خارج عنه في الاين والوضع وكالتحقق
في زمان سابق او لاحق او مع في المتى وكان يكون فعله كفعل غيره في اثره من الاثر او ينفعل من شئ
بحيث يتضعف في الفعل والانفعال وكما يحصل له هيئة من التلبس بصفة او حال في الملك او يكون
له نسبة الى شئ باضافة النسب المعلومة لتاتي الاضافة فان ذلك كله ممتنع عليه تعالى كما لا يخفى **المقام الثاني**
انه كيف يلزم من المقايسة في الامور المذكورة ان ينطبق المقاييس فقد عرفت ان القياس هو ما يقدر بقياس
شئ بشئ وذلك اما بان يكون بامر داخل او باعتبار في المقيس والمقيس عليه كالكلية في الكليين والجوهرية
في الجوهرين واما بامر خارج كقياس الثوبين بالذراع ولما كان هذا يرجع الى الاول فلينظر في استلزام المقطع
فنقول لما المقايسة بالامر الداخل في الحقيقة كان يقاس به ذات شئ اخرى فذلك يكون لا محالة بعضها

نحو امر عام فان فيها فذلك الامر العام يقطع كليهما بان يتحقق في احدهما ويتجاوز عنه حتى يوجد في
الاخر وذلك هو القطع وهو اشد استحالة من ان يكون كقطع المتحرك للمسافة واما المقايسة بالامر الخارج
فذلك اشد استحالة اما القطع فكما قلنا مع خصوصيات مفاسد لا يحصى لوقوع جهة خصوص عرض
من الاعراض مما يطول الكلام بذكرها **المقام الثالث** انه كيف يستدل بكبريائه جل جلاله على
استحالة المقايسة عليه سبحانه وذلك لان الكبرياء الحقيقي هو ان يكون ذو الكبرياء فوق كل شئ
واعلى من كل حكم ثابت ومدخل تحت حكم مطلق وقد عرفت ان المقايسة لا يتحقق الا بان يتحقق الدخول
تحت حكم ما وقد انتفى في كبريائه عز برهانه والحمد يتصل فيه فذلك يمتنع عن الاوهام ان تكتنهه وعن الافهام
ان تستغرقه وعن الاذهان ان تمثله الوهم هنا بمعنى العقل وذلك شايع اذ شان العقل الوصول الى
كنه الشئ والذهن قوة النفس المهيأة المستعدة لاكتساب الحدود والآراء والفهم جودة تهيئ لهذه
القوة نحو تصور ما يرد عليها من غيرها والاكتناه البلوغ الى كنه الشئ والاستغراق العموم في
الشئ والاحاطة به والتمثيل والامثال ان يعين للشئ الخارج مثالا اي شخصا مثاليا ونسبة الاستغراق
الى الفهم لكون جودة القوة الذهنية لا محالة بعمومية الشئ وبخصوصية ويحيط بتمامه ونسبة التمثيل
الى الذهن لان شانه ذلك وبالجملة الغرض من هذه العبارة ما قد سلف من ان الله سبحانه اجل من ان
يصل بكنهه عقل او يحيط به فهم او يمثله ذهن او مثلا وهم قد يئست من استنباط الاحاطة به طوامح
العقول ونضبت عن الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته
لطائف الخصوم هذه الفقرات الثلث تستاف بيان للاحكام الثلثة من غير ترتيب لحذائه بعطف
والطامح بمعنى المرتفع والذي يبعد في الطلب والمراد هنا **الثاقب** بقرينة الاستنباط اذ هو من استنباط
الماء والمعنى العقول الغائرة في طلب الشئ المتناهية في البعد ونضب الماء نضوبا غار وسفل في
الصغر الخطاب والسمو العلو وهو متعلق بالرجوع والجار والمجرور الثاني متعلق بالسمو والخصوم جمع
خصم على المصدر قال في الصحاح الخصم معروف ويستوي فيه الجمع والمؤنث لانه في الاصل مصدر
ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول خصمان وخصوم انتهى والمراد هنا المخاصمات اللطيفة والمجادلات
الدقيقة وفي العبارات الثلث من حسن البلاغة ما لا يخفى لا اشارة وبالجملة انه لا يستغرقه الافهام
لا يحيط به اذ قد يئست من طريق كشفه الاحاطة العقول الشديدة الغور في الاشياء فضلا عن ادراك
الاحاطة وكذا هو سبحانه لا يصل الى كنهه علم احد من العلماء سواء الملكة والناس بالحدود وجد من وجوهه
اذ لا وجه له بل كله كنه لانه البسيط الحقيقي لا وجه سوى كنهه اذ قد نضبت وغارت بل نفدت
عن الاشارة اليه بالوصول الى كنهه بحار العلوم كيف ولو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي مع طريق كشفه بالاشارة العقلية او الشهودية وكذا هو جل مجده لا يمثل في ذهن
من الاذهان العالية والسافلة اذ قد رجعت المباحثات الدقيقة والمجادلات الخاصة خائبة عن ان يعلو
ويرتفع الى ما وصف قدرته بل الى ما جمال ذاته وكمال شانه تعالى عن ذلك علوا كبيرا انه مجمل

ان يكون المراد بالقدرة صفة قدرته سبحانه وهو ظاهر او المقدور بالقدرة اي لا يمكن لاحد ان يعرف
حقايق مقدوراته ويصل الى كنهها فان الوصف بصفة قدرته ثم ابن البحر شانه واحدا لا من عدد ويتم
لا بامد في قائم لا بعد اي انه سبحانه واحد لا من جملة الواحدات العددية التي اذا انضم اليها واحد اخر صارا اثنين
بل وحدة حقيقية خارجة عن الكثرة محيط بجميع مراتب الواحدات مستهلكة لديه انواع الكثرات وكذا
دائم لا يجري عليه زوال ولا فناء لا بامتداد مدة زمانية او دهرية او سرمدية فلا بان يمكن انتزاع وحدة من ذلك
من دوامه وبقائه كما هو ظن المحدثين في اسمائه وصفاته اذ الامتدادات الزمانية والدوام الدهري والبقاء
السرمدي في النسبة الى جنابه كبرياء آن وكل بالنظر الى وجهه الكريم فان وكذا هو قائم على كل نفس بما كسبت
وقائم بالقسط وقيوم كل شيء وهو عماد كل شيء وليس له عماد يعتمد عليه والبرود لا لم يكن عماد كل شيء
لو فرض شيء يكون له عماد وفي ذلك انقيام الاشياء اما بقوا ملحها او بذواتها او بجملتها او بموادها او غير
ذلك وهو سبحانه غني عن العالمين بل اليه ينتهي سلسلة القوام والقوى بل وصفه يعتمد على العوالي كما هو
لانه رفع السموات والارض من الانوار العقلية والاشباح السافلة وجعلها قبوره وهو صورة الصور وهو عماد
السموات والارض وقوامها فهو حقيقة الحقايق ومنتهى علل القوام وهو نور السموات والارض
الفاعل الاول ولا فاعل سواه وهو غاية الغايات ومنتهى الاشارات الا الى الله تصير الامور ليس
بجنس فيعادله الاجناس ولا بشبح فيضارعه الاشباح ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات الافعال الثلاثة
منصوبات بان تقدير ما قبلها كما بعدها اي معادلة جنس لجنس مجانس بان يكون واحدا من المقولات
او ما فوقها تحت احدها او مضارعة الاشباح لان تشابهها انما يكون بالاعراض ثم هذه الجمل والجمل
السابقة من باب الوحدة وغيرها كالبرهان على استحالة تعلق الادراكات الثلثة بالله سبحانه
ان غاية ادراك تلك المدارك ان يفهم من الواحد واحدا من اقسام الواحدات ومن الدائم ما له
الامتدادات ومن القائم ما له احد المقومات وهو ليس تحت جنس من الاجناس ولا كشيء من
الاشياء فيمتنع تعلق انحاء الادراك به وليس هو سبحانه من سنخ الشيء حتى يحكم عليه ويخبر عنه
ويوصف اذ الشيء كما عرفت هو المخبر عنه والمحكوم عليه والموصوف بشيء فهو سبحانه ليس بجنس
حتى يمكن التعاطف بينه وبين غيره فان الجنس بما هو جنس ابهم لا يصلح للالوهية والمبدئية وبما
هو نوع محتاج والله هو الغني فما ابعد عن الحق قول من قال انه تعالى هو الوجود المطلق وما افحش
عن اليقين رأي من رأى انه الوجود الخاص الصادق عليه ذلك العام تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا
وكذا هو سبحانه ليس بشبح فيضارعه ولا مثال ولا يحصى حتى تشابهه الاشباح الواقعة في تلك المراتب
فيجمع ذلك الشبح امر يعمهما ويخرجهما فالضعف من نصيب الفطرة العقلية مذهب من ذهب الى انه
سبحانه في جهة القبلة او انه يمكن ان يشبه بالرؤية الخيالية او انه ينزل من السماء في كل ليلة جمعة وكذا هو جل
جلاله ليس كالاشياء ومن سنخها حتى يوصف بوصف ويحكم بحكم ويخبر عنه بخبر بل كل ما نقول
نحن فانما هو خبر من عنده محض الاقرار مع جهلنا بكيفية الخبر او لا خبر عنه ولا اثر قد ضلت العقول

في امواج بحار ادراككم وتخبط الاوهام عن احاطته ذكر انه سبحانه وحصرت الافهام عن استشعار وصف
قدرته وغرقت الاذهان في لجج افلاك ملكوته هذه الفقرات الاربع استيناف اخر لبيان احكام
المدارك الثلثة لكن ههنا فرق بين العقل والوهم ولهذا اورد اربع جمل التيار لجة البحر وهي معظمه
واضافة الامواج الى التيار لامية واضافة التيار بيانية واضافة الادراك الى الضمير اضافة الى
المفعول وتخبط البعير اذا ضرب بيده الارض والخباط داء كالجنون وليس به وكذا المعنى
يناسب المقام وحصر كفرح عجز قال في الصحاح كل من امتنع من شيء فلم يقدر عليه فقد حصر عنه واللجج
جمع لجة والافلاك جمع فلك بالتحريك قال في القاموس الفلك محركة مدار النجوم والجمع افلاك ومن كل شيء
مستداره ومعظمه وموج البحر المضطرب والماء الذي تحركه الريح والملكوت كرهبوت العز والسلطان
اعلم هداك الله بنور العرفان ان الامام ع شبه الوصول الى الله بالبحر اذ الادراك العقلي هو الوصول
ثم شبه ما انبعث مخلوقاته المتلألئة منبعثة الى سائر الوجود بالامواج ولعل الحجة ان تشبيه المخلوق
بالموج كما في هذا الخبر وبالظل كما في غيره اخص من حسن التشبيه ووجه الشبه كما نص عليه في خبر الظل
هو انه لا شيء حقيقة مع انه يرى شيئا كالاثر في المخلوقات فذلك اذ الكل نسب واعتبارات ولهذا
شاع التمثيل بالبحر والموج بين الفرقة المحققين من الصوفية كما قال بعضهم بالفارسية شعر واجب
بحراست ممكنات اندر وي   چون موج بحر هستند وانم كنند ثم انه صلوات الله عليه شبه
سير النفس من حالها العقلي الحسي صارت طبعا منطبعة في المواد محتجبا بالوان الاعراض بحيث
يصعب عليه الخروج من هذه الظلمات الثلث الا من وجدته سابقة العناية الالهية من النفوس الشريفة
والارواح اللطيفة بالضلال اذ هي لا تنفك عنها بحيث تنبث حالها فان بين العالم الاعلى ومنك
تراكم الامواج الواردة عليها من التلبس بالعوالم السفلية والتعلق بالمواد المراتب الوجودية
بحيث لا تهتدي من تلقاء نفسها الى حقايق تلك الامواج فضلا عن باريها واما قوله وتخبط الاوهام
الخ فالمعنى ان الاوهام والخيالات صارت كالمجنون والمتحير او صارت بحيث تخبط خبط العشواء
محجوبة بالية مقطوعة الرجل مشلولة الايدي عن ان تسلك سبيل الاحاطة بذكر انه سبحانه اذ غاية
معرفتها ان تحيط بالازلية الزمانية حيث لا يسبقها زمان او الازلية الدهرية حيث سبقت الازمان
وان كانت مسبوقة بابراز او الازلية السرمدية حيث سبقت الازمان والدهور وان كانت مسبوقة
بنفس العلة لكن الازلية الحقيقية التي لم يسبقها شيء ولم يكن معها شيء فليس من شان الوهم القاصر
ادراكها بل من العقل النوري وحظ من الاحاطة بها اذ هي رتبة فوق العقل وانما يحيط العقل بما
في رتبته او دونها واما قوله وحصرت الافهام الخ فلبيان عجز جودة القوة الذهنية عن طلب الشيء
يوصف بصفة قدرته او يوصف حقيقة مقدوراته اذ لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء واما قوله وغرقت
الاذهان الخ فلبيان ان القوة الذهنية لا تنجو من الغواشي المادية وذلك لان المراد بالفلك هنا اما
الذي تحركه الريح او البحر المضطرب وهو لا ينجو من حدوث الامواج فيه والبحر هو معظم الامواج والملكوت

هو باطن عالم الملك كما قال تعالى بيده ملكوت كل شيء فاذا شبه الملكوت بالبحر فالامواج والحج يكون عالم
الشهادة اذ الموج هو الظاهر البحر كما ان الملك ظاهر الملكوت ولا ريب ان عالم الملك هو نفس القوالب اللابسة
من الصور والاعراض والذهن من ذلك العالم فهو لا يخرج عن الكدر بالاوساخ والاثار سواء
في ذلك نفس الذهن او لعدد ... فيعرف بذلك ان الاذهان انما عرفت وتدنست بالامواج الكدرة
التي هي لجج بحار عالم الملكوت فليس لها ان يدرك الامور المجردة عن المادة كالعقول المقدسة بحقائقها
حقائقها وجوهرها وانما قابليتها ادراك مبدأها المنزه عن التجرد واللاتجرد الخاصين بالجواهر
وكيف لها من تصوره على ان الفهوم المقدسة عن الدخول في شيء من الشامل وهكذا ينبغي ان يفهم هذا
الموضع فتفرد بالآلاء ومتفرد بالكبرياء وحينئذ على الاشياء فلا يحيط بصفة ولا وصف بحقيقة
اعلم الفهم من هذه الجمل فذكر ان الله سبحانه متعال عن ان يحويه الاوعية الثلاثة من الزمان والدهر
والسرمد وهي ما ... ان يخلو فانه ... مجهولا به ومقدر ... كما انه منزه عن ان يحيط به وصف من الاوصاف
العينية والذهنية وبالجملة من التلبس بالاحوال الوجودية وعلل الاول بالاقتدار والثالث على الاشياء
والثاني بالكبرياء ثم اعلم انه جرت سنة الله تعالى على ان يعطي كل مستحق ما يستحقه ولا يهمل بعض
المستعدين بما لا يحتمل بنفسه ان يقبل الفيض الالهي من دون ان يتوسط بينه وبين بارئه شيء كما
يشاهد من امر الصورة والاعراض لما لا يمكن لها الوجود الا بالمواد والموضوعات فاقتضت العناية
الالهية ان يكون وسائط بين هذه الامور وحرم الكبرياء وان يضع حجب بينه وبين تلك الاشياء
وهذه الوسائط والحجب هي الآلاء التي بها انعم على فقراء سكنة اقليم الشهود وبها انفتح باب الايجاد
والوجود فظهر بعض اقتداره على الاشياء على الاشياء بالآلاء فظهر منه ومن كونه تعالى متعاليا
بالقدرة على الاشياء انه لا يحاذيه دهر ولا يحصره زمان ولا دهر ما اذ المقتدر على الاشياء والمتعالي
لها انما هو محيط بها فلا يحيط به وعاء الاشياء ولا دهر من طول البقاء ولا انه لم يزل وجوده متعلقا
ولا منفصلا عن ذلك الوعاء كالاشياء الواقعة في كل واحد من هذه الاوعية انما يتعلق وجودها
بها وكذا يظهر من كبريائه وكونه في منعة من ملابسة الاحوال او حال كان انه لا يحيط به وصف
سواء كان عينيا او زائدا او غير ... فلا انه اذ انخفضت له رواسي الصعاب في محل تخوم
قرارها فاذعنت له رواسي الاسباب منتهى شواهق اقطارها خضع انقاد ورجح
اذا يتم ولم يجز ... وانتصب استقر ... بالقصر الفصل بين الاثنين من الطعام والحلوى و
اصحاب العربية يشخصون الثالث كذا في الجمل واذعن الرجل انقاد ومنه وذعن بمجرد الالاء استعمال
اذعن وكان نسبة الانقياد معتبرة في الخضوع دون الاذعان كما يظهر المتتبع والرواسي بالضم
المراد جمع رصين كالكريم وهو المحكم يقال اذعنت اذا احكمه وجبل شاهق عال والاقطار جمع
وهو الناحية اي كل ما في السموات العلى وما فوقها الى الارضين السفلى وما تحتها منقادة
خاضعة لامره يفعل فيها ما يشاء بقدرته ولا يخفى ما في لفظ الرواسي بمعنى الثوابت وكذا

والقرآن

والقرآن النصب بمعنى الارض حيث انها ساكنة ذات قرار وكذا ما في لفظ الرواسي للسبع الشداد
ما فوقها والتعبير عنها بالاسباب للاشعار بكونها اسباب الكائنات والتعبير بالشواهق والاقطار
اذ هي جهات المتحركات من حسن الفصاحة والبلاغة ما لا يخفى ويستشهد بكلية الاجناس على ربوبية
وتعزز فيها على عبيده ويتعطى بها عطاءات قدسه وبتعالطها الربوبية في وجهين احدهما من جهة كليتها
وعمومها ابانها هو احد احتمالي العبارة وذلك لان الكلي ما لم يتشخص لم يوجد والبهم ما لم يتعين لم
يتحقق والعام ما لم يتخصص لم يتحصل ومن الممتنع ان يتشخص ويتعين ويتخصص من قبل نفسه سواء
كان واحد الافراد او متكثرها والا لزم الترجيح من غير مرجح وذلك في متكثر الافراد او الترجيح من غير
مرجح وذلك في واحد الافراد ولو كان التعين لازما للكلي المتخصص في فرد لكان ذلك التعين كليا ايضا
كلية ... فلم يتعين بعد فثبت الاحتياج الى المرجح المخرج اياه الى الوجود المتصرف فيه بانحاء التلبس
بالتعينات والتشخصات وهو المراد بالربة الربوبية ويعبر بالنوع في لسان ارباب الطريقة والثاني
من الوجهين وهو الظاهر ان يكون المراد من العبارة هو ان يكون ثبات كل جنس من الاجناس بدليل
الربوبية فيكون المراد بكلية الاجناس في طبقاتها وجميعها وبيان ذلك يستدعي معرفة الجنس وتعيين
مرتبة الربوبية فنقول اعلم بصرك الله بنور العرفان ان عالم الربوبية هو عالم الامر الالهي باختلاف الانوار
العقلية من مكامن حقائق الاسماء الالهية الى موطن البروز وفيه استقرت جواهر النفوس في
اصداف المواد ومنه ابتدأت كثرة الاجناس والانواع وبيان ذلك ان النفس الحظية من هذا العالم الشريف
لما هبطت بامر بارئها لاستصلاح المادة حيث التمست تلك المادة التمام والفعلية من بارئها
القيوم المعطي لكل ما يوجب ما يستحق حيث وجدت النفس صورة للمادة فتركت البهاء وانحطت بها
وانطبعت في المادة وصارت طبعا فالطبع نفس بالذات وطبع بالعرض والبرهان على ذلك ان
الصور والاعراض للازمة للمواد والموضوعات لما كان جعلها انما هو بنفس جعل تلك المواد
والموضوعات بناء على ان جعل اللوازم يكون بالجعل الذي يتعلق بالملزومات لكونها بالملزوم تحقق
وبالذات واللوازم ثانيا وبالعرض ولا ريب ان جاعل المادة هو العقل فهو من حيث انه جاعل
للمادة عقل ومن حيث انه جاعل للمادة عقل ومن حيث انه جاعل للصور نفس ومن حيث انه جاعل
للاعراض طبع اذ لا يمكن ان يكون تلك الفواعل متعددة متخالفة والا لم يكن بين تلك المواد والصور
والاعراض لزوم وذلك لان اللوازم والملزومات لا يتصور وجود احدهما منفكا عن الاخر وكل
امرين منفرقين فانه يمكن ان يوجد احدهما بدون الاخر فلو كانت تلك الفواعل متعددة متخالفة لم
يتحقق التلازم بين المواد والصور والموضوعات والاعراض فحينئذ لا يمكن ان يظهر ان الطبع نفس بالذات
كما ان النفس عقل بالذات وطبع بالعرض ولما انطبعت النفس بالمادة وحصل الجسم الكم ولا ريب انه
يقتضي قابلية الانقسام فانقسم الجسم بواسطة الكم وتكثرت النفس بالعرض وبواسطة الواسطة وتكثر
الاجناس الجوهرية والعرضية من هنا وبالجملة الكثرة في اي شيء كان فهو بواسطة الكم المنقسم الى الاجزاء

على نفائه اما استشهاد بكلية الاجناس

استعدت

بالذات وبين ان تكثر الاجناس ابتداء بالجزئيات انما هو من قبل جهة التخصيص بعض من اجناسه لما وقع في صقع من الامتناع
غير ما يقتضيه لا من جهة وجوب واعطى البارى كل اجسام ما تقتضيه من جهة خصوصيات الاجناس المختلفة فظهر من
ذلك ما هو المراد من عالم الربوبية والمقصود من الاجناس الكلية وظهر ما هو الغلط في تكثرها فانه ظهر من ذلك
استنادها الى الكل على سبيل يتجلى بهما انه بالبرهان القويم والنهج المستقيم ومن الله الاعانة في البداية والنهاية
واما استنادها بحسب الاجناس على قدرته المطلقة والاختيار المطلق الحق لا يضطره شيء ولا يعجزه شيء وبيانه
انه تعلم ان الوجوب والامكان والامتناع اعتبارات للماهية بالنظر الى الوجود فاطلاق الواجب على المبدأ
الاول تعالى ليس بالحقيقة والذات بل انه وجد به خير موجود فذلك بالمجاز اذ ليس له ماهية حتى يكون
لها وجود ويتصف فنقول اما ذلك الوجوب بالنظر الى وجوده الخاص به فذلك نسبة للشيء الى نفسه
ولا طائل تحته اللهم الا ان يرجع الى المجاز واما بالنظر الى العام الصادق عليه فذلك لا يجدي نفعا
اذ كل عام فهو بالنظر الى الخاص ما يجب الصدق مع انه قد تحقق عندك بما اسلفنا الشيء البراهين العقلية
المستفادة من الاخبار عدم صدق ذلك العام عليه تعالى وايضا ان تلك الاحكام اي الوجوب والامتناع
انما هو من احوال الشيء العام وقد سبق انه ليس لها في حرم الكبرياء سبيل ولا مقام وايضا انه تعالى لا يسأل
عما يفعل فلو كان الفعل بايجاب منه سبحانه لكان يمكن السؤال عن فعله بكيفية حتى يجاب بانه وجب
فذلك ممتنع في مشرب التوحيد الخاص اذا تقرر هذا فاعلم ان الاشياء على ضربين فضرب منها ما يجب له
الوجود بالنظر الى ذاته وذلك بحيث لا يكون له مادة حاملة لقبوله كالمادة نفسها والامور العالية التي هي عوالم الامر
فانها كلها واجبات الذوات لقربها من حضرة الكبرياء وجاعل الجهات فلو قيل عليها الامكان فانما هو بمحض
اعتبار عقلي لا نصيب له من نفس الامر كما قال بعض الاعلام اقول ولو قيل ذلك عليها فانما هو بالعرض
والمجاز حيث يكون مع ذلك الوجوب بالذات محتاجة الى الجاعل التام كما سنبين ومنها ما يمكن له الوجود
ويفاض كالامور المادية حيث يكون الحامل لامكانها موادها القابلة لها فالقسم الاول لما وجب له
الوجود بالنظر الى ذاته ومن المستحيل ان يكون ذاته فاعلا لذاته انه يلزم ان يكون القابل فاعلا فهو محتاج
الى فاعل الوجود جاعل اياه مفيض عليه بمحض الفضل لا بانه يجب عليه سبحانه تلك الافاضة عن غرض
والا لزم انفعاله تعالى من الغير وكان بانه يرى شأنه اوجب على نفسه ذلك واقتضاه وذلك لان الموجب
للشيء والمقتضي له انما يستكمل به فكانه مضطر الى وجود ذلك الشيء انه لا يمكن تخلفه عنه وان كان بعد
مرتبة وجوده كما هو شأن اللوازم بالنظر الى الملزومات فيكون هو ناقصا فيكمل بوجود ذلك الشيء
والله سبحانه فوق التمام وبالجملة لا يجب عليه سبحانه شيء لا من نفسه ولا من غيره ولا يمتنع عليه شيء حتى
يكون عاجزا ولا يمكن عليه فعل شيء وتركه حتى يكون محتاجا الى مرجح بل الموارد الثلث كلا لا تصدق على
ذاته لانه كان لا تصدق على ذاته فلا تصدق على صفاته وهذا من علم الراسخين وهذا هو معنى القدرة المطلقة واما
الاختيار المطلق فهو ان يفيض الوجود منه بفضله وجوده حيث لا وجوب في ذلك عليه شيء والى ما قلنا
اشار المعلم الاول في نفي الوجوب بقوله واما البارى تعالى الاول فلا يلزم الاشياء العقلية ولا الحسية فظهر ان

هذا القسم

هذا القسم من الاشياء مع انها واجبات الوجود بالنظر الى ذواتها فهي محتاجة عن جعل الوجود لنفسها
ثم لا يجوز لها الى جاعل الوجود لها خارج عن حقيقتها فاذا وجد عليها فاذن هو مطلقة بحيث لا يجب عليه شيء ولا
ولا يمتنع منه شيء ولا يشبه الاشياء شيء واما القسم الثاني وهو الذي من شأنه ان يكون وان لا يكون
فهو بالنظر الى ذاته ممكن وانما يجب ايجاده بوجود جاعله اي التامة باستعدادها بوجوب وجود ذلك
الاشياء فاعلها انما يفيض عليها وجودها حتى يستدعي المادة لوجودها فهو ايضا من الاول في انه لا يجوز لها
على قدرة جاعلها الذي لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء واما استنادها فظهور الاشياء اي حدوثها المطلق
سواء كان زمانيا او غيره على قدرته تعالى فيتمثل هذا البيان بعينه انا نبين ان كل ما وجوده غير ذاته
فهو محتاج الطبيعة الى ما افتقر اليه كما ذكر وقد ظهر ان الاشياء الواجبة الوجود بذواتها والممكنة الوجود
بها عاجزة بنفسها عن اختلاف بحال الى احد الطرفين من اوانه ما ان تلقاء نفسها فاحتاجت الى موجد
اياها محدث لها ويجب ان يكون ذلك الموجد قادرا والا لكان كواحد من الاشياء وقد فرض انه محدث
الاشياء هو قد فرض انه بخلاف الاشياء انه له حدوثها على قدرته تعالى واما استنادها في بقائها على بقائه
وعلاقة من وجوه احدها ان الزوال الحادث بل على بقائه اذ كما ان الكائن يحتاج في وجوده الى محدث كذلك
الفان يحتاج في زواله الى مزيل هو باق في جميع الاحوال اذ لو زال هو ايضا لست الحاجة الى اخر وهكذا في جميع
المزيلات من حيث لا يشغلها شيء يحتاج الكل الى خارج عن طباعها باق بنفسه فانه لا يلزم البقاء وبالجملة
فالموصوف بالبقاء اي الدائم بصفة البقاء انما كنية ما يصفه الزوال لان ذلك من غيره وكل ما بالغير
فانه في معرض الزوال فيحتاج الى ما بالذات والثاني ان نعطلها بمعنى هلاكها كما الذات فيه السر وهي
عليه فانه يعرف شأنه وبيانه انه قد تحقق في مظان التحقيق ان الاشياء بانفسها العرض في عالمها البرزخ والتعين
العرضي لا يصير ابدا والازم الانقلاب فيها انما هو بقاء فهي جاعلها باطوارها فكل يوم هو في
شأن من شؤنها وسر ذلك انه الجعل هو ان يعرفها الى كل شيء حتى لا يبقى شيء الا له حظ منه سبحانه ومن عرف
وفي دعاء عرفة لسيد الشهداء صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه الهي علمت من اختلاف الاثار
وتنقلات الاطوار ان مرادك مني ان تتعرف الي في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء وقال تعرفت الي في كل
شيء فما جهلك شيء ويستطاع اذن على البرهان على ذلك تنظم ان هلاك الاشياء وتغيبها بدل على ثباتها
الذات المتجلي فيها المتراء فيها المتطور باطوارها والثالث انه لو لها الا في وجودها السابقة
انما يدل على بقاء حقيقة وجلالة فيها اظهرها كيف شاء كما يراه اكثر محققي اهل العرفان ومعتقد اهل الحق
ما يمكن ان يصح في الكائنات التي لا تنفك عن الطبيعة الجسمانية السيالة التي لا تنفك في ان عن حركة مالها
حركات ولا اسب لان الحركة تقتضي عدم القرار فلو خلت عن الاطوار مع ما يبقى من ثبات ما واستمرار
فلا بد لها من حافظ اوراء حركتها الا انها الحركات لا يجوز الانجرار بالذات قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء وقال جل وعلا افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من
خلق جديد وسيأتي تأويل اخر لهذه الاية انشاء الله واما بقاؤها فيحتاج الى استعمال اللهم الا ان يعنى بالاثبات

هو الواقعة في الايام الربوبية في طرف الدهر والايام الجمعة الحاصلة في السرمدية الاشراقات النورية الفائضة على
سكة ذينك العالمين المجردة لاهل الخصوص الجدد الذي يليها الذي يليق بمرتبة سكان هذين العالمين
والحركة التي ينبغي لقطان ذينك الطرفين هي الحركة الشبيهة بالسكون كما نص عليه المعلم الاول في شأن العقل
فانه مع نفوذه بان العقل الاجرام انبثة حركة ما وقال انها شبيهة بالسكون لكن فهم ذلك صعب وتحصيله
اصعب الا لمن يصيره الله وهداه والحمد لله ثبتنا الله من هذه البيان ووفقنا لما هو في ذلك الطرف
انشاء الله فلذا الحجب عن ادراكها بها ولا خروج من احاطته بها ولا احتجاب عن احصائها ولا امتناع
من قدرته عليها هذه الجمل الاربع معللة بالاستشهادات الاربعة السابقة على خلاف ترتيب اللف
فقوله فلذا الحجب الخ معلل بعموم بنيته وقوله ولا خروج من احاطته عاكس عن بقائه حول وعلاه
ولا احتجاب الخ متفرع على قدمه عز شأنه وقوله ولا امتناع الخ متعلق بقدرته عز اسمه والاسماء الاربعة
بعد حروف النفي مرفوعات بالابتداء متقدم عليها اخبارها والحجب الجملة اما بيان الجملة الاولى وتقريبها
فيعلم من معرفة ان عالم الربوبية هي مرتبة الفعل الالهي وفيها ظهر الاسم الخالق والبارئ والمصور
خالق الشيء ومصوره مع الشيء لا يفارقه اذ الفعل عبارة عن اثر الشيء والاثر انما هو الظاهر الشيء وفي
الشيء باطن هذا الاثر والباطن لا يحجبه بل انما الظاهر كان الظاهر عنوان له وانموذج منه ولا يخفى على الباطن
والا لم يكن ظاهره اثبت وايضا الرب هو المالك للشيء والمتصرف فيه والمدبر له والمخرج اياه من القوة الى
الى ان يوصل الى فعلية كالرب فظهرات الثلاثة هو المالك الذي فيها وهو الطبيعة المدبرة بارادة الله
بقادرها حتى يوصلها الى كمالها من حيث يزن يرب شجر وحيوان ثم يدفعها الى عالم ملك او ومن
ومن تلك الاملاك هي النفوس المدبرة لكل نوع نوع الى ان يوصله الى كماله ويفني الى رب الارباب
الكل فالمدبر الشيء والموصل اياه الى الكمال لا يفارقه بل يعد دركه ولا يخرج من ادراكه شيء وقد علمت
الطبع والنفس ترقى بمعطلات الى الله فان القصة واحدة واما بيان الجملة الثانية وتعليلها فظهر
ان يكون مستغنيا عند الكل ثابت باق فهو محيط بالمتغير الفاني وذلك لان الاشياء الممكنة لا يخ
لها مبدأ امر من ان يكون مبدأ انما باعدها او مرتبها او الاثنين خارج عن هذه الظروف وكل ما له
اول فله اخر بمعنى ما ينتهي اليه وجودها سواء كان ذلك جزءا من الزمان او موجودا اخر هو اخرها او يرجع
حيث يكون منه وجوده ذلك الشيء الاخير بعد وجوده هذا الاول وكل ماله اول واخر فهو محاط بالاول
والاخر والذي له الاولية والاخرية بذاته هو المبدأ الاول فهو محيط بكليته بحيث لا يعزب عنه مثقال
ذرة ومحال لا يخرج من حيطته شيء والا لكان له جوف وفوقه الاخر الى الكل حيث يحيط بالامور
الكائنة المبدئية تحليه ظاهرا وباطنا والى الزمان حيث يحتوي على الزمانيات الموجودة الكائنة
اولا واخرا فليس نسبتهما الى ما فيهما الا كنسبة الظرف الى اجزائه الملونة ثم في الامور العالية عن هذه
الوعائين اليهما والى ما عليهما فليس ههنا وما فيهما بالنظر اليهما الا كنقطة او انه ويكفيك ما لا ينسب
بشيء من هذه النسب بل الكل هالك لديه خاضع فيما بين يديه وهو الاول والاخر والباطن والظاهر وهو

شيء محيط بما الاسفل الى الارض حيث لا خروج لها عن احاطة السماء بها واما الى السماء حيث لا خروج لها عن احاطة
الكرسي بها لانه وسع كرسيه السموات والارض والى الكرسي حيث لا خروج له عن احاطة العرش به او الكرسي
وما فيه بالنسبة الى العرش كحلقة في فلاة وفي تم الى العرش وما فيه بالنظر الى سرادقات جلاله وحجب كبريائه
فسبحان الله العظيم الذي لا يؤوده حفظ شيء ولا يخرج من احاطته شيء واما الكونيات والكائنات الفاسدة
باقية بقاء استعدادها المادة فان كان الاستعداد ابدا فالشيء يبقى وذلك هو المكون وان كان مكتسبا
قد حصل من بعض المناسبات والمناظرات فيحسب بقائها ذلك التناسب واما المادة فباقية ببقاء علتها وتلك العلة
باقية بالعلة الاولى كما انها موجودة ومتشخصة بالعلة الاولى ليس اعني بذلك انها باقية ببقاء من
عند المبدأ الاول او موجودة ومتشخصة بوجوده وتشخصه بعض من لعنه بل الغرض انها باقية بعض علة
الاولى وموجودة ومتشخصة بذلك الحق لا على معنى ان المبدأ الاول صار بقاء هذه الاشياء
او وجودها او تشخصها بل على معنى انها مظاهر بقائه الذي ليس سوى ذاته ومرايا وجوده من
دون عينية وعروض لان بقائه هو انه لا يجري عليه الفناء ولا يصح عليه الزوال مطلقا ووجوده انه
لا يعدم في مرتبة من المراتب ولا تفقد ذرة في المشارق والمغارب وكل هذه الحقائق منعته
بفاعلها الاول ثم بمعنى انها اول تعينات الذاتية وشئونات الابدية عز مجده وسر ذلك ان الافعال
كما هي مظاهر الصفات كما قد عرفت ان كل صانع فانما يصنع بملكه نفسانية وصفة راسخة بالحقيقة كذلك
الصفات مظاهر الذات ولما كانت جهات ذاته وحدانية بسيطة غاية البساطة فانما احديته جمع بذاته
لبدئية الصفات وقد سلف منا تحقيق ان هذه العلل لا ما بل هي كلمات الله العليا واسماؤه
الحسنى كما قد وقع في الاخبار والادعية المعصومية بالمسمات الذي خلقت به كل شيء وقد ان
الاسم ما دل على ذات وصفة فهو مظهر الصفة وصفات الباري كلها سلوب محضة بل ليس الا الذات
الاحدية فحصول هذه الحقائق باقية ببقاء الذات لا يعنى بها الا انها باقية بالذات اذ الذات باقية بذاته
كما انها عالمة بذاتها وموجودة بذاتها ومتعينة بذاتها وظهر ان مرجع ذلك كله الى ان تلك الحقائق هي
مظاهر تلك الصفات بالمعنى الذي قلنا وتحت هذا سر مكنون لا يرخص في افشائه اكثر مما ذكرنا اذا
من حيث ذلك ظهر صحة سببية البقاء للاحاطة ثم يجمع الاشياء بطريق اشرف واعلى واما بيان الجملة
الثالثة وتبيانها من قدمه عز شأنه فاعلم ان الاحصاء هو التعداد سواء كان بغلات من علم وشعور
او لا وحفظه يصح ان يوفق للمكان بالنسبة الى الكائنات المتواردة عليه احصائها وكذا الزمان بالنظر
الى الزمانيات الحادثة فيه نعم انما يتفق الاحصاء الى صفة العلم لا في نفس مفهوم لغة كالرف
لهذا فرع احصاء الله للاشياء على قدمه وان كان احصائها علمية ايضا بان ذلك ان القديم الذي
لا بداية له ولا نهاية يكون بالنظر الى الموجودات المبتدئة سيما ما وجوده ماضية ووجود ما اليه يحيط بجادة
الوانا مختلفة لا كما بل كسائر يعرض كل جزء منه لون او كخط بخالف جواهر وهي المثل الاعلى ولله
في ذلك اذ ليس ههنا امتداد ولا عروض ولا محاذاة بل الكل هالك لديه فان عن نفسه باق به

لكن يمكن ان يفهم اللبيب من هذه النسب العقلية ما يغني لكم وجهه وعز جلاله واما بيان الجملة الرابعة
ونفيها عن القدرة فما قد عرفت ان القدرة المطلقة والقوة المرسلة هي التي لا يثلمها شيء فكان الهيآت
من المواد الثلث واحكامها اذ الموجب الكريم بالقبح لا يخلوان عن اضطرار كما اشرنا اليه والمكره الشيء يحتاج
الى مرجح او داع او باعث للغير في ذلك الشيء والمنع عنه الشيء عاجز وقد سبق ان عجز الاشياء عن كل واحد
من شؤونها واحوالها دليل على قدرة مطلقة مرسلة لا يضطره شيء ولا يحتاج الى شيء في شيء ولا يمنع عن
حكم شيء نقصا بنقصان ذلك قدرة لا امتناع منها شيء من الاشياء كفى باتقان الصنع دلالة وبتركيب الطبع
دلالة وبحدوث الفطر عليها بالقدرة وباحكام الصنعة على الحكمة فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب
فلا شيء عنه محجوب يتنزه عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا الفقرة فيها متعلق الاولى
وفي عليها الاولى متعلق بالمركب لانه مقصد مع جمع الركوب وفي عليها الثانية متعلق بالحدوث
وفيها متعلق بالاحكام واعلم ان الفقرة الاولى والرابعة دليل على الفاعل العالم القادر ودلالتها
على الفاعل المتصف بالوصفين كرها والثانية على ذلك والارادة ايضا والثالثة دليل القديم اما
دلالة الاتقان والاحكام على العلم والقدرة فقد طول الكلام فيها كتب القوم من علم تشريح
الافلاك والابدان وفنون السماء والعالم وكتاب الاثار الجوية وكتاب النبات والحيوان الى غير ذلك
وناهيك في ذلك حديث مفضل بن عمر المروي عن الامام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما
دلالة تركيب الطبع على الاشياء على العلم والقدرة والارادة فلان الطبيعة هو مبدأ التغير لما هو فيه وهو الفاعل
بارادة الله واذنه كما نص بذلك في حديث المفضل بل هي مظهر تلك الارادة كما رمينا اليه سابقا ولا ريب انها
قوة عديمة الشعور والا لكانت نفسا وانها حالة في المادة كما يدل عليه التعبير بالركوب فالركوب يقتضي
القيام بالشيء وهو الحلول او ما هو اعم منه فالافعال المحكمة الصادرة من هذه القوة القديمة الشعور
مع كونها حالة في غيرها تدل على كونها مسخرة تحت حكم من يكون فوقها ولا يكون مثلها لان القائم
بالشيء يحتاج الى ذلك الشيء فلا يكون فاعلا له على وجوده من حيث انه القائم بالغير يحتاج منه
بالغير فكيف يكون وجوده من نفسه ولا ايضا وجوده من ذلك الشيء القائم هو به اذ القابل للشيء
لا يكون فاعلا له فلابد ان يكون مستندا الى امر ثالث عالم قادر بنفسه مريد لافعاله لان كل ما
شانه او الركوب على الشيء والقيام به فهو غير شاعر والفاعل الذي هو فوقه يكون مجردا لا محالة فهو
عالم مريد لانه مجرد واما دلالة الحدوث على القديم فقد ظهر غير مرة واما قوله فلا اليه حد الخ
فالفاء فيه فصيحة اي كفى في الاستدلال عليه وعلى صفاته العليا هذه الاشياء والاثار ليس ههنا
حد ينتسب اليه شيء ليعرف بتلك النسبة اذ الحد ما هو ان يكون وجود الشيء منتهيا عنده فيبتدئ
من ذلك الحد وجود شيء اخر سواء كان الحد مقداريا او معنويا فاذا وجد الحد فقد تحقق النسبة
والله سبحانه ليس بمحدود بحد خاص وذلك لانه تعالى سبحانه ليس من سنخ الاشياء يوجد ما ولا يجمعه
مع الاشياء امر عام يصدق عليهما فلا ينتهي الى شيء من الاشياء ولا ينسب اليها وكذلك ليس له سبحانه

منزه

منزه عن ضرب له فيعرف بذلك انه هو متعال عن ضرب الامثال فكل ما يتمثل به من البحر والموج وغير ذلك والظل
وصاحبه ونحو ذلك بعيد وهو متنزه عنه بمكان بعيد بعد المثل الاعلى من ذلك التحديد والدليل على ذلك
ان المثل بالغرابات والمثال لا يعقلان الا مع الشيء الذي يضرب له ذلك فانهما دالان فكيف يكون
ما كان الدال الشيء وقد سبق ان الله سبحانه لا يشركه شيء في شيء واما قوله فلا شيء عنه محجوب فكانه
معلل بنفي الحد والمثل وذلك لان الحد هو المانع للشيء من الوصول الى شيء اخر وما لا حد له فهو
يصل الى كل شيء والى حده فلا يحجب عنه شيء بل هو محيط بجميع كل شيء لان الواصل الى الشيء يجب ان لا يكون
مفارقا له ومجامعا معه لا يمكن وصوله اليه الا ان يتحد بحد ذلك الشيء والا فيكون مفارقا له
مجامعا معه وايضا تنزهه عن المثل المضروب تدل على انه لا شيء محجوب عن وصوله اليه فانه لو كان شيء
محجوبا لكان يمكن ان يضرب له المثل بان يقال مثل شيء يوجد في كذا وكذا فلا يوجد في هذا واما قوله
تعالى عن ضرب الامثال فتنزيه عن المثل المضروب واما قوله والصفات المخلوقة فتنزيه عن ثبوت الحد
اذ الوصف حد يحيط بالموصوف ويمنعه عن تجاوزه بوجوده سواء كان حسيا او غيره وسواء كان عاما
او خاصا اذ الاحاطة المعنوية اشد استحكاما من الصورية لان المحيط في الجسمانيات يمكن ان يكون محاطا
لما احاط به كالامكنة المحيطة بنفسه بخلاف المعنوية فان المحيط يحيط بنفسه ولا يكون محاطا محيطا
وبالجملة ان الوصف مطلقا يحيط بالموصوف ويحجبه ويميزه عن غيره فتحقق التحديد وهو ممتنع على الله
فان وصف المخلوق الاحاطة ولا نعت واما توصيفنا لو وصف المخلوق فللكشف او لا يوجد فيه صفة
لا يكون مخلوقا واما ان يقتضيه الذات بذاته او يكون الذات بحيث ينتزع منه ذلك الوصف فان
كل من ذلك يستلزم علية تامة الذات لذلك الوصف فافهم واشهد ان لا اله الا الله ايمانا بربوبيته
وخلافا على من انكره واشهد ان محمدا عبده ورسوله الايمان بالربوبية من اعظم مراتب العبودية
يصح الاعتقاد بتوحيد الافعال وصفة الارادة والقول بالبداء والمحو والاثبات وخلق الافعال
ونسبة الذهاب والمجيء الى الله الى غير ذلك كلها تتسبب الى نفسه وذلك لما قدمت
ان الربوبية هي مرتبة افعال الله من الخلق والتقدير والقبض والبسط والاعطاء والمنع
والاحياء والاماتة والاصابة بالخير والشر والهداية والاضلال والاعزاز والاذلال وغير ذلك
من الامور التي لا تحصى وكل ذلك من الله كما قال العزيز قل كل من عند الله ولا يزاحم ذلك
كون العبد فاعلا للافعال باختياره كما قال عز شانه ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك لان العبد كما كان نفسه وقدرته من انوار فيض كبريائه سبحانه كذلك قدرته واختياره
وفعله وجميع شؤونه قطرة من بحار جود صفاته جل برهانه فانتساب الفعل اليه الى العبد
بعينه كانتساب الوجود والحدوث اليه بلا فرق وسيأتي تحقيق ذلك انشاء الله في ابحاثه العلية
ان توحيد الافعال يمكن فهمه على وجهين احدهما ما هو الشايع بين ارباب التوحيد من العرفاء
المحققين وهو ان كل فعل يصدر في عالم الخلق من اي فاعل كان فانما هو بالحقيقة من الله سبحانه

وعلم ذلك بان الطبيعة الامكانية هي الطبيعة المحتاجة بالذات مطلقا الى الغير في جميع احوالها
واحكامها فلو كان ذلك الافتقار من وجه دون وجه لكانت مركبة مع انها بسيطة ضرورة ولا بد ان
احتياج افرادها عين احتياج تلك الطبيعة بناء على ما تقرر في مظانه المحقق ان الفرد هو الطبيعة بعينها
لا مع اعتبار قيد زائد عن الطبيعة ولا اقل من ان يكون احتياجه فرع احتياجها اذ ليس احتياج
الافراد الى الغير لاجل خصوصياتها والا لما احتاج غيرها وغير طبيعتها والا لكانت مستغنية الطبيعة
او كان يوجد طبيعة اخرى غير محتاجة بالذات غير طبيعة الامكان وهو مح لا يمكن اذ لا يعقل الطبيعة
الامكانية الا الطبيعة المحتاجة بالذات الى غيرها ولا يتصور فيه الشئ بل ان وجدت طبيعة محتاجة
فاما هي من افراد تلك الطبيعة ومحتاجة بواسطتها ثم انه يجب ان يكون الشئ المحتاج اليه لتلك الطبيعة
وافرادها واحدا اذ لا معنى لكون الطبيعة محتاجة الى شئ الا كون الافراد محتاجة الى ذلك الشئ مع
احتياج الطبيعة الى الغير بالذات هو في وجودها ووجودها هو نفس كونها افرادها فلو كانت الافراد
محتاجة الى غير هذا الشئ الذي احتاجت اليه الطبيعة لكانت تلك الافراد لعينها افرادا لطبيعة
هذا خلف اذ نقول لا يمكن ان يكون فرد من تلك الطبيعة علة للطبيعة او لفردها لان علته
الفرد نفس علة الطبيعة وعينها الا ان احتياجه عين احتياجها واستغناؤه نفس استغنائها فلو فرض
يكون الطبيعة علة لنفسها فيجب ان يكون غير تلك الطبيعة علة لها او لفردها وغير الممكن هو الواجب
فظهر انه لا فعل لشئ من الاشياء الا الله سبحانه وتعالى والى ما قلنا اشار من قال كل ما فيه معنى ما بالقوة
فهو لا يكون مفيدا للوجود وهكذا نصحح منه قول ارباب الحكمة من ان لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى
والثاني من معنى توحيد الافعال هو انه مع كون الفاعل واحدا بالبيان المذكور فالفعل ايضا
واحد وهو ايجاده بان يكون المراد من هذا التوحيد فان الاول كان مفاده توحيد الذات
المتفرعين على هذا التوحيد بيان ذلك انه قد تحقق بهذا البيان ان الفاعل في الكل شئ واحد و
ثبت ايضا في محله انها محركات المواد والموضوعات الى محرك اول لا يتحرك ولا ريب ان هذا الفاعل
الواحد المحرك للكل انما فعل في مادة كلية واحدة اذ المواد المتكثرة انما يستند تحريكها الى فواعل
مختلفة كما ينتهي تلك الفواعل الى فاعل قديم ومحرك اول كذلك ينتهي المواد الى مادة واحدة تحت
ذلك المحرك الاول ومن المستبين في المباحث العقلية والشواهد النقلية ان هذا الفاعل الذي
هو المحرك الاول ليس يتجدد حاله والا لم يكن محركا غير متحرك ثم من المبرهن ان الفاعل الواحد انما
يفعل في القابل الواحد فعلا واحدا بسيطا وههنا الفاعل بسيط والمادة بسيطة ايضا فالفعل
واحد وليس ههنا تجدد حال حتى يتكثر فجميع الافاعيل والتحريكات من الازل الى الابد فعل
واحد وحركة واحدة لكن التكثر والتجدد انما هو بالنسبة الينا وقياس بعض تلك المحركات الى
بعضها لكونها واقعة في سلسلة الزمان حادثة بالتجدد والسيلان واعتبر ذلك في خيط طويل
علق عليه انواع الاشياء بالترتيب وبكل واحد يتعلق اشياء الى ما لا يحصى فان المبدأ المحرك له اذا حركه

حركة

حركة واحدة يتحرك جميع ذلك بتلك الحركة الواحدة لكن لكل بالترتيب الذي وقع الاول فالاول ذو حركات
مختلفة وتحريكات شديدة وضعيفة ثم ان هذه القضية اللطيفة المسماة في هذا الزمان بوقت الساعة العجيب
لمن اعتبر حسن تحرك تلك المحركات المختلفة انواع الحركات بحركة واحدة من مبدئها وفي الارض آيات للموقنين
ولعمر الحبيب ان هذا البيان ما اختص بهذه الاوراق وانما هو لمن وخاف فاعلم ان الكل بيده ظالم وعلى
منكري الربوبية فهؤلاء بجماعتهم كالمجوس كاليهود فان عندهم ان الله قد فرغ من الامر والاعتقاد بالربوبية هو
ان يعتقد انه كل يوم في شان من احداث بديع وكذلك الجبرية لانهم يعتقدون ان نسبة الفعل الى العبد مجاز
وذلك ينافي الربوبية اذ الحق الذي يقول له الربوبية ان يعتقد ان الفعل مع كونه بالحقيقة من العبد
نوع من هذه الجهة بعينه منسوب الى الله وكذلك المفوضة فانهم لا ينسبون خلق الافعال الى الله سبحانه
اصلا وذلك تنقيص لربوبية الربوبية ثم اعلم ان العبودية التامة هي التحقق بالافتقار الذاتي وهذا مما اختص
به سيدنا ومولانا سيد المرسلين صلوات الله عليه واله ولذلك صار اخص اوصافه واشرفها حيث
ولا يخفى ان الافتقار الذاتي ثابت للكل لكن مقام التحقق غير الثابت في نفس الامر ان التحقق بعد
العلم فاكثر الناس لا يعلمون فضلا عن ان يكونوا بذلك متحققين والعلم انما يكون بما في نفس الامر
ان المتحقق بمقام العبودية الذي هو الافتقار الذاتي في كل شئ انما يحاذي بمرآته شطر الحق والغني المطلق
وشان المرآة المصقلة الانعكاس بما يحاذيها فلذلك تجلى في رسول الله صلعم ذات الحق وصفاته وافعاله
جميعا فوجهه وجه الله فاينما تولوا فثم وجه الله ويده يد الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكلامه
كلام الله ان هو الا وحي يوحى وفعله فعل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالله يسمع به ويبصر به و
ينطق به ويمشي فهو وجه الله وعينه ويده ولسانه المعبر عنه وجنبه الى غير ذلك وهو العبد المحض
الذي قد تطهر لله من كل رجس اي من كل ما يشينه فان الرجس القذر كما حكي الفراء ولذلك اختار نبيا
ملكا كما في الاخبار فقد ورد عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلعم ومعه جبرئيل يناجيه اذ انشق
افق السماء فاقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الارض فاذا ملك قد مثل بين يدي
رسول الله صلعم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخيرك بين ان تكون نبيا ملكا وبين ان تكون نبيا
عبدا قال عليه واله السلام فاشار جبرئيل الي بيده ان تواضع فعرفت انه لي ناصح فقلت عبدا نبيا فعرج ذلك
الملك الى السماء الحديث ثم اعلم ان الرسالة المطلقة والسفارة المرسلة هي الخلافة الكلية والقطب
العام المشتمل على اقطاب الدرجات وذلك لان الامور الروحانية كلها ادوار لبسائطها وكل دائرة فلها
مثل على نقطة هذه الدائرة وكل نقطة منها مركز للدائرة حقيقية والا لكرية وصاحب هذه الدائرة
الكلية هو الرسول الذي بلغ المرتبة الجامعة وجمع الاخلاق الالهية التي هي مائة وسبعة عشر خلقا
كما ورد في الاخبار العامة وليس ذلك الا لنبينا صلعم فانه جمع تلك الاخلاق كلها فوقها وجعلت
له العناية الازلية ولان ادم ومن دونه تحت لوائه ولان لواءه الحمد والحمد هو استجماع جميع
الصفات الالهية والمحامد الربانية ولانه هو الذي اوتي جوامع الكلم والخلق الاعظم وهو سلطان

العالمين وشفيع الكل يوم الدين لجميع الانبياء والرسل المكرمين امامهم فوادهم جلاله وبقاد خلل كالدرهم
بمراتب الدوائر الجزئية التي حيطة تلك الدائرة العظيمة ولما كان هذان الوصفان اى العبودية المحضة الكلية
والرسالة الكلية الالهية مما اختص به بخاصته مع انهما بلا ان على مرتبة جامعية ومظهرية لاسماء ائمة الاسماء
وهو الله ذكرهما في هذه الخطبة في تعريفه المعرفة خبير مستغرق المشايخ من الكرام الاصحاب به مظهرات الاسماء
مستقر وصلى الله عليه واله ثم وجوده الكوني بين يدي ربه العلى الاعلى اللوح والقلم ثم في سرادقات الجلال
وحجب الكبرياء ثم في العرش والكرسى ثم في السموات السبع الى ان انتهى ونزل الى العالم السفلى وكان ذلك
مدة طويلة من حضرة الالهية والربوبية كما فصلته الاخبار ثم اراد الصعود فاستقر في ادم صفى الله و
انتقل من نبي الى نبي وهو لم ان ظهر بصورته الكونية التي هي رحمة للعالمين واما حين وجوده الكوني
فهو جوار حرم الله في المدينة المشرفة التي هي قطعة من اراضي الجنة واما بعد ذلك فهو المقام المحمود الحكمي
الموعود والشفاعة الموعودة والشهادة المقبولة وبالجملة فهو كل موطن من مواطن القيمة هو المرتبة العليا
والمقام الاسنى بل عند الله كما قال صلوات الله عليه واله ابيت عند ربي هو يطعمني ويسقيني وفي كتاب
الخصال في خبر طويل ما ملخصه ان الله خلق نور محمد قبل ان يخلق السموات والعرش والكرسى واللوح
والقلم وقبل ان يخلق الانبياء كلهم باربعمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق الله منه اثنى عشر حجابا
فحبس نوره في حجاب القدرة اثنى عشر الف سنة وفي حجاب العظمة احدى عشر الف سنة وفي حجاب المنة
عشرة الاف سنة وفي حجاب الرحمة تسعة الاف سنة وفي حجاب السعادة ثمانية الاف سنة وفي حجاب
الكرامة سبعة الاف سنة وفي حجاب المنزلة ستة الاف سنة وفي حجاب الهداية خمسة الاف سنة و
في حجاب النبوة اربعة الاف سنة وفي حجاب الرفعة ثلثة الاف سنة وفي حجاب الهيبة الفى سنة وفي حجاب
الشفاعة الف سنة ثم اظهر عز وجل اسمه على اللوح فكان على اللوح اربعة الاف سنة ثم اظهره على العرش
فكان على ساق العرش سبعة الاف سنة الى ان وضعه الله في صلب ادم ثم نقله من صلب ادم الى نوح
ثم من صلب الى صلب حتى اخرجه من صلب عبد الله وانما تحدث في الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة لكن حقيقة ذلك التناسخ من المقامات المعنوية والمعارف لا مفصل عند اهل العرفان
والذى عندى من فضل الله سبحانه في ذلك وتصحيحه بافضل البيان هو انك قد تعرفت ان النفس الكلية
لشاء مع تكليفها ما يصطلح عليه القوم من النطقي والطبيعي والعقل فان كل ذلك لا يوجد فيها الا بالفرض
بل هى الكلية الانسانية العقلية والاطلاقية المعنوية بحيث تحتوى مع وحدتها العقلية المنبسطة فعلها
على جميع اعداد النفوس لا كاستواء الكل على الفرد بل من قبيل استواء الكل على اجزائه الا ان ههنا كلا وجزء
اذ لا تعدد ههنا ولا كثرة بعرضها بل على معنى ان لو كانت ذات كثرة لكانت كذلك وبالجملة فهذه النفس الكريمة
الالهية لما هبطت باذن باريها مع استوائها المحل على كرات النفوس الى الارض من الاجساد
قبل الجماد لما اشتمل عليها واحيط بها من الانفس التي معها اهبطوا الى الارض وهذا الا انه هو
الذى لا تستصلح المادة وتدبيرها انطبعت المادة بحيث صارت طبعا لما قد ديست سابقا

فتكدرت

فتكدرت بسبب المادة وبالعرض معا ثم انه لعمرى يحاذي عندك ان كل موجود فله حظ من الكمال وحصة من
اشعة صفات الجمال والجلال على قدر مرتبته فلهذه النفس الالهية نصيب من ذلك حسب رحمتها
ولا سبيل للعقل الى تعداده كما لا تنتهى الا بالوحى الالهى والكشف الروحى كما ورد في الاخبار ان لله
مائة وتسعة عشر خلقا ينبغي التخلق بها وان الاسم الاعظم ثلثة وسبعون حرفا ينبغي للانسان
تحصيل جميعها وان للاسماء الالهية مظاهر في العالم فكما ان اسماء الله على كثرتها انما يكون تحت اسم
جامع لحقايقها هو امام ائمة الاسماء كذلك يمكن لشان الانسان التام ان يكون مظهرا لذلك الاسم الاعظم
وبالجملة فلتضع موضعا ان لهذه النفس الشريفة ان تتخلق بجميع هذه الاخلاق وتتحقق بجميع هذه
الاسماء والصفات وتحصل لها كلية هذه الاحرف والكلمات التامات وان كان الاجمال مما يكفينا
في تتميم البرهان ومن المستبين ان هذه النفس الالهية لما اطمانت في الارض السافلة نادها منادى
العناية الالهية نداء الرجوع بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وهذا النداء
هو اقتضاؤها الذاتى لاجتماع الكمالات المتصورة في شانها وميلها الى مقرها الاصلى وعالمها
الالهى فتحركت للرجوع الى طلب تلك الكمالات واستيقظت من نومها الخفى فيها ما الكمالات
في الطلب من كل جهة من اجزاء هذه المادة المنطبعة فيها والتمست الخروج من كل فرجة من فرج ابدانها
ولما لم يمكن للنفوس البشرية استجلاب تلك الكمالات الا في المدد الطويلة وكان مزاج كل شخص في
معرض الزوال بعد حصول تلك الغاية فكلما حصل لها كمال انتقض احدها سهل لها خلاص من مضيق
جسد فكان تحصيل الحجة وان شئت قلت لعضو او قوة من تلك النفس الشريفة خلاص من
الى مستوى الكمال الانسانى وعرج الى الغاية نحو سبيل من النزول الى الصعود وهو الانسان الكامل
فكانها تكلمت تلك النفس الالهية بكلية حصصها وبقيام اعضائها وقوى اهلها في ذلك الشخص ولا سبيل
الى معرفة خصوص هذا الشخص الا بوحى الهى وكشف وبلذة كما ورد في الايات والاخبار انه نبينا
رسول الثقلين وخاتم النبيين وسيد المرسلين ولذلك ختم به السفارة الالهية وتخلق بقاطبة الاخلاق
الالهية كما خاطب بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقال ادبنى ربى فاحسن ادبى وكان جميع حروف الاسم
الاعظم عنده الا واحدة اسانرا صفته بانه هو الانسان الكامل الصادق عليه تقلبه في الصور بالنار و
في الاصلاب والارحام ولدى بقوله انا ادم الاول وانا نوح وانا شيث وابراهيم وانا مع الانبياء
كلهم وانا معلمهم ومنجيهم وانا صاحب الكرامات والدولات الى غير ذلك كما ورد في خطبة البيان وغيرها
وهذا هو التناسخ الحق ولذلك قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ واما التناسخ المستحيل
فهو انما يكون في النفوس الجزئية عند من قال به وقد ابطله علماؤنا شكر الله مساعيهم في مصنفاتهم
ومما يؤكد ذلك ما روى في الخصال عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله اول شى خلقه الله ما هو
فقال نور نبيكم يا جابر ثم خلق منه كل خير ثم اقام بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعل اربعة اقسام
فخلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحملة العرش من قسم وخزنة الكرسى من قسم واقام القسم الرابع في مقام

الخوف ما شاء الله ثم جعل اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس والقمر من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة
والتوفيق من جزء فاتم الجزء الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور فقطر
منه مائة الف قطرة واربعة وعشرون الف قطرة فخلق من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء
فخلق الله من انفاسهم ارواح الاولياء والشهداء والصالحين وهذا يجيء بعد ذلك البيان ايراد كلام لبعض اهل
الولاية والعرفان قال قد علم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان فهو
الكامل الذي لا اكمل منه وهو محمد ومرتبة الكمل من الاناسي النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو غاية
من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله عليهم ومنزلة من نزل في الكمال
عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضي الله عنهم وما بقي ممن هو على
صورة الانسان في الشكل هو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو الا
واعلم ان العالم اليوم لفقد جمعية محمد في ظهوره روحا وجسما وصورة ومعنا نائم لا ميت كان روحه
الذي هو محمد هو من العالم في صورة المحل الذي هو روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي
هو مثل يقظة النائم هنا وانما قلنا في محمد على التعيين انه الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم
لما اعطاه الكشف وقوله انا سيد الناس والعالم من الناس فان الانسان الكبير في الجرم والمقدم في
التسوية والتعديل لنظهر عنه صورة نشأة محمد كما سوي بدن جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه
ثم نفخ فيه من روحه ومعا كان بدنا انسانا لنا الطاعة ابدانك خلقه ونفسه الناطقة فقبل ظهور نشأة محمد
كان العالم في حال التسوية والتعديل بل كالجنين في بطن امه وحركته بالروح الحيواني منه الذي يحدث
لديه الحيوة فاجل ذكره لتنفساه ذكرة المتاح ما كان في القبة حيي ذلك العالم بظهور نشأة محمد مكملا هو قرنه
القوية كان اهل النار فيه تبعا يقي في نشأة العالم مرتبة ما يتبعه من الانسان ما لا يتصف بالموت ولا
بالحيوة ولذا ورد فيهم النص من رسول الله انهم لا يموتون فيها ولا يحيون وما الملائكة من العالم
كالصور الظاهرة في خيال الانسان وكذا الجن فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل
الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا يكون انسانا الا بنفسه الناطقة ولا يكون هذه النفس الناطقة
كاملة الا بالصورة الالهية المنصوص عليها من الرسول فكذا نفس العالم الذي هو محمد حازت درجة الكمال بتمام
الصورة الالهية في البقاء والتنوع في الصور وبقاء العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهور محمد انه كان
بمنزلة الجسد المسوى وحال العالم بعد موته بمنزلة النائم وحال العالم يبعث يوم القيامة بمنزلة الانتباه
واليقظة بعد النوم انتهى كلامه الشريف وكل ذلك انما يصح بالبرهان الذي ذكرنا في تاسعة من الاصلاح(؟)
والارهاص(؟) فاحتفظ بذلك فان ذلك ما لم تكتبه صحيفة ولم يخرق الى هنا وكشفه من ارباب الحقيقة والحمد
لله اولا واخرا المخرج من اكرم المعادن محتدا وافضل المنابت منبتا من امنع ذروة واعز ارومة المخدنج
اليم وكسر الياء الشاة القوية الاصل والطبع ونقل صاحب المجمل عن الاصمعي انه قال يومئذ نبت من هذا في
نابت اللات ومنه المحتد المنبع الذي لا يصل اليه الا برفعة رفعته والذروة بالضم والكسر الاعلى من كل

شى

شيء والارومة بالفتح والضم الاصل وكلام من قوله من امنع للبيان اي هذا المحتد وذلك المنبت ابعد من خطاب(؟)
اقارب الى العالم وكذا البعيد من الاسافل اذ انسب له اذ قد عينه من العالم معدن الذهب الذي خلق من نور
شمس عظمة الله انه الولاية المطلقة التي هي معدن الذهب في الحصا الذي جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر من نوره واشتق من جلال العظمة ومعدنه من نور
معدن الفضة التي خلق من نور قمرها الماء اذ له النبوة الكلية التي هي معدن الفضة وامام
ادم فعدنه من بني عبد المطلب مكة بيت الله ونحيته حرم الله فهو الشريف الاصل والكريم النبيل واما
منبته الافضل فيجيء عند بيان قوله في حرم انبتت واما وجه بيانه لهذا من امنع ذروة الى المنبت
والمعدن فلان المعادن الجسمانية انما يكون في الارض وفي تحتها وفي المكان البعيد من الشمس الحقيقية
بخلاف المعادن الروحانية فانها في السموات العقلية التي كل واحدة منها ارض بالنظر الى ما فوقها
كما في الخبر وفي محيطها وفي قريب من الشمس الحقيقية اذ الشمس المعنوية على المركز من تلك السموات
الروحانية لا ان البعيد من المركز والمحيط واحد بالحقيقة وانما هو باطن وظاهر وعلى ما هو مع ولاية(؟)
الاشجار الجسمانية يكون اصولها الثابتة انما هو في الارض وفروعها في السماء واما الشجرة الروحانية فاصلها
ثابتة الاذرية(؟) الاعلى واغصانها متدلية الى الارض السفلى كما ورد في حديث شجرة الجنة انها متدلية
الى غصون اسبابها وكما ذكرتعين البنوية في صفة سدرة المنتهى عن الصادق عن رسول الله قال
جاوزت سدرة المنتهى وبلغت اغصانها وقضبانها ورايت بعض ثمار قضبانها اثداء معلقة يقطر
بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج من بعضها شبه دقيق السميد ومن بعضها
الثياب ومن بعضها كالنبق فهوى في ذلك كالحو(؟) الارض فقلت في نفسي اين مقر هذه الخارجات من هذه
الاثداء فلذلك انه لم يكن معي جبرئيل لاني كنت جاوزت مرتبته واختلف دوني فناداني ربي عز وجل
في سري يا محمد هذه انبتها من هذا المكان الارفع لاغذي منها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم فقل لاباء
المؤمنات لا تضيقن صدوركم على فاقتهن فاني كما خلقتهن ارزقهن وكما ورد ان شجرة طوبى اصلها في
دار علي بن ابي طالب وكل غصن منها في دار مؤمن من اهل الشارع(؟) والغاية به لبنيه(؟) دار امير المؤمنين
هو الذي كانت داره في المدينة الشريفة واخرى في الكوفة بل هو مرتبة العالية من الولاية الكاملة وغصونها
الورثة من الكمل في ممنوعة(؟) من محبيه وشيعته بحسب(؟) نصيبهم من معرفته وحظهم من الايمان به من الشجرة التي
صاغ(؟) الله منها الانبياء وانجب منها امناه كما من البيان امتيازه بيان الرسول المخرج من افضل المنابت
ولا بد لهذا المخرج من المنبت شجرة فهو صلى الله عليه والشجرة غصونها الانبياء وثمارها الانسان(؟)
الصالحون من الشجرة انما يليق بالغصون والانجاب سواء كان بالجيم او الخاء المعجمة انما يليق بالثمار
المعبر بها عن الاولاد الذين هم ثمرة فؤاده لان الفرع هو المخرج من الشجرة والمنجب منها هو بالجيم لذلك
الشجرة اصلها وجذعها رسول الله وفرعها وجذعها امير المؤمنين واغصانها وقضبانها الانبياء
النبيين والمرسلين وثمارها وقطوفها الائمة الطاهرون وعلومهم المخرج لهذا الشيعة(؟)

منها ابعاد ما بين المركز والمحيط

شيعتهم من الاولين والاخرين واما سائر الناس فكالديدان والحيوانات الكائنة في لحاء الشجرة واوراقها
واثمارها او اما اصل تلك الشجرة فمن بدء الباري كما يسمى الحكيم الكلمة الاولى التي الاشياء بعد ابدعها
فيها الباري ع ويسميها افلاطون المثل النورية وعند التحقيق هو جوهر العقل الالهية التي ابدعها
اصل المادة الكلية واوجدها من نور العظمة الالهية ويعرب عن هذا ما روى صاحب بصائر الدرجات
باسانيد معتبرة منها عن عمرو بن يزيد قال سالت ابا عبد الله ع عن قوله اصلها ثابت وفرعها
في السماء فقال رسول الله جذرها وامير المؤمنين فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم
الائمة ثمرها وشيعتهم ورقها فهل فيها فضل فقلت لا فقال والله ان المؤمن ليموت فيسقط
ورقة من تلك الشجرة وانه ليولد فيورق ورقة فيها فقلت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
فقال يعني ما يخرج الى الناس من علم الامام في كل حين يسال عنه الحديث وقوله جذرها
جذرها على الجر او الفتح وجذرها بالرفع خبر رسول الله وقوله فصلا بالصاد المهملة اي هل
ترى بين اصل الشجرة وفرعها واغصانها واوراقها فصلا وبينونة بل الكل شجرة واحدة في
اصل واحد ثابتة الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناظرة الغصون اليانعة الثمار
الكريمة الجنا فمهما كان بنيان الاولى علم انه طيب العود اشارة الى انتشار فيض كل واحد اهل
بيانه من المؤمنين بل الى فاطمة العالمين واستنشاق الارواح الطاهرة ارايحهم الطيبة من كل جهة
وفي كل حين كما كان يعقوب يجد ريح يوسف مسيرة شهرا واكثر من ذلك الزمن وعن رسول الله ص
يجد نفس الرحمن من جانب اليمن وكما يجد الناس بهجة في الطراوة عليه الى ثلثة ايام وكما سكن
اشتاق الله اخوان الزمان بعد الثلثمائة وثلثة عشر من المؤمنين بطلب القائم من ال محمد صلوات الله عليهم
فيقعدون على فرشهم ويسيرون اليه في اقل من ليلة وعند ذلك لان علي نما جاء من عالم الشهود في
النور بمعنى الروح والريحان بل هو الروح والريحان كما ان سيدي شباب اهل الجنة كانا ريحانتي رسول
الله ص وسر ذلك ان كل شيء في العالم الحسي له حقيقة وماهية في عالم القدس وحقيقة الطيب
لها اشتمال على كلية الانوار القدسية ولان كل ما في هذا العالم فانه انما هي ذات النفس
والمستنشق لارايح الطيبة والالوان البهية والحسن والبهاء في جميع البرية وهو الاصل فيها
بالحقيقة وهذه فروعها السفلية وتقدم البرهان على ذلك في المقامات السابقة ولا تتعجب
بالحق من ذلك فان من تنفس الانبياء خلق او انبات الاشياء كما من صريح حديث جابر الانصاري وانفاس
بدون الافلاك بل لولاهم لما خلقت الافلاك والاملاك وبابدا الرهم بفتق البنات كما ورد في
خبر مبيتهم انه راى امير المؤمنين ع المطلع في الغار يقضى حاجات البشر والجن حاجة فلا احرج به
النفث النبوية وفي الحديث باب اذا اشتاق يا سيدي تلك الارض الكف وانه
لها سرى فهما بينا الارض فذلك النبي عن سرى اما سر خلق الاولياء من نفس الانبيا صلوات
الله عليهم فمن طريقين حسب ما الهمني الله فيه في الخبر الاول ان النفوس القدسية الثابتة في النورانية

العقول الواصلة الى حد العقل المستفاد والظاهر ان المراد به هنا المعنى اللغوي واما ان كان المراد به المعنى
الاصطلاحي فالمراد به القلب في غيبة المسماة بالذهن اذ الحد من جودة حركة الذهن والتفرقة بين الشبه
وبين الفصل الذي يميز المثل اذ الثاني يكون في افراد النوع والاول اعم اذ هو المناسبة في الكيفية
كما قيل والمراد ما لا مناسب له في معنى من المعاني قال في النهاية الوتر الفرد وتكسر واوه وتفتح
فالله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزية واحد في صفاته فلا شبه له ولا مثل واحد في افعاله
فلا شريك له ولا معين انتهى وهو خلاف الشفع فكل ما له مناسبة في معنى كان فهو شفع اذ يكون
زوج هو مع ذلك المناسب فيكون ممكنا اذ الممكن زوج تركيبي سواء كان بحسب نفسه او بالقياس
الى غيره فقول الشيخ الرئيس ولا يتاتى ان يكون ذاته ثم اذا اخذت مع وصف ما امكنه مخالف للحق
وينافي الوتر المطلق وان كان ما لا شك لا يدخل مسائل خيم الزوجية في الممكن حفظا للحكم وفي قوله
علام الغيوب اشارة الى الطبقة الاولى من وجود المجردات العقلية على اختلاف طبقاتها وذلك لان الغيب
مقابل للشهادة والشاهد هو ما يدرك بالحس ولكان لبعض قوات الحس او لجميعها اذ التعريف وقع
للجنس وبالجملة هو ما من شانه ان يدرك بواحد من الحواس اي حيث كان اذ التعبير في امثال هذه
المقامات مطلقة والحواس اعم من ان يكون ظاهرة او باطنة ولا ريب ان كل ما هو جسم او جسماني من الحق
الوجود فشانها الوجود في احد الانفسية فهو ما يمكن ان يدرك بالحس الظاهر او الباطن فلا يكون غيبا
انما هو ما لا يدرك بالحس فيختص بوجود الجواهر العقلية وما اختلف طبقاتها فظهر من ضعف الجم الحاد
بالاثم كما لا يخفى على ما قيل نقله عن صاحب النهاية ان الغيب كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب
او غير محصل وفي القاموس وما يغيب عنه علمنا من اليقين ان ذكر العيون ليس للتخصيص بل لاجل كونها اقوى
الحواس واظهرها وقد صرح البيضاوي في تفسير الغيب بما غاب عن الحس وكذا غيره من المفسرين فتامل
الخلق عن منفعته وسر انهم عليه غير خفية معاني الخلق هي المفهومات التي يقتضيهم ويحصل في علمهم سواء كان
امور حقيقية او لا والاعم من ان يكون جسما كالنباتات او غيرهما سواء كان ذاتيا او عارضا صفة او حالا اذا
تحقق ذلك فانظر اي شيء بقي بعد ذلك ثم ان الفاء للتفريع اي تفريع الجملتين على الجمل السابقة فقوله
الخلق عنه منفعة تفريع على كونه سبحانه بعيدا عن حدس القلوب متعاليا عن الاشباه والضروب وكونه
وقوله سرائرهم عليه غير خفية متفرع على كونه علام الغيوب لعزوبه بغير كيفية لا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالناس ولا تدركه الابصار ولا تحجبه الافكار ولا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام لما ظهر من
الفوايد السابقة ان السبيل الى معرفة الله منسدة من هذه الطرق وهي طريق الحدس والتشبيه
الامثال والمقايسة الحسية والتشريك في مفهوم الحد وغير ذلك من طرق معرفة الاشياء هذا فالامام ع
طريق المعرفة بعقوله المعروفة الى الحق كلام وقوله لا يدرك استيناف بيان لقوله بغير كيفية والغرض ان
معرفته سبحانه انما هي بهذا السلوك وهو انه سبحانه لا كيفية له بمعنى انه لا يدرك بالحواس الظاهرة والباطنة
ولا يقاس بالناس في شيء من الاشياء ولا يشاركهم في معنى من المعاني ولا يدركه ابصار القلوب ولا تحيط

به افكار العقول ولا تدركه الاذهان بان تفرض له فردا او تجعل ذلك الفرد او تجا يتمثل عند الفكر ولا يقع
عليه طائر الوهم بان يدركه ويصل اليه اذ كل ما ادركه الوهم فهو مخلوق كما في الاخبار فكل ما قدره عقل
او عرف له مثل فهو محدود وكيف يوصف بالاشباح وينعت بالالسن الفصاح من لم يحل في الاشيا
فيقع هو فيها كائن ولم ينا عنها فيقع هو عنها بائن ولم يخل منها فيقع له اين ولم يقرب منها بالالتزاق
لم يبعد عنها بالافتراق بل هو في الاشياء بلا كيفية وهو اقرب الينا من حبل الوريد وابعد من الشبه
من كل بعيد قال في النهاية النعت وصف الشيء بما هو فيه من حسن ولا يقال في القبيح الا ان يتكلف متكلف
فيقول نعت سوء والوصف يقال في الحسن والقبيح انتهى ولما كان القول بالشبح قبيحا على الله ذكره بعد الوصف
ولما كان وصف الالسن والثناء عليه بغير ما وصف به نفسه من كونه ليس كمثله شيء ونظايره ممتنعا
ذكر بعد النعت لما ذكره انه سبحانه منزه عن ادراك العقل اياه بالطرق التي للعقل في ادراك الاشيا
من جهة نفسه او من جهة الاته وقواه ويجمع تلك الطرق كلها ان ادراك العقل للشيء اما بان يفرضه
فرد المفهوم ليس لهذا المفهوم فرد غيره واشارة الى هذا القسم
بقوله فكل ما قدره عقل واما بان يجعله فرد المفهوم يوجد فيه غيره وهذا هو المماثلة العامة
المطلقة وقد سبق منا برهان على ان كل ما هو تحت مفهوم فهو محدود وان كل ما هو محدود فله تخيل
عقلي او مثالي او حسي وكل ما هو كذلك فهو مما يمكن ان ينعت بالالسن العقلية او المثالية او الحسية كل
واحد بما يناسب عالمه وموطنه ثم انه اوضح هذا الذي افاده بتفصيل تلك الطرق بتفصيل غير
الامرين الجامعين اللذين ذكرناهما وهو ان الموصوف بالشبحية والمنعوت بالالسنة اما لاجل كونه
في الاشياء اتصف بذلك ويوصف بانه شبح لدى بحل على نحو من المناسبة واما لاجل كونه نائيا
عن الاشياء متقابلا لها فينعته الالسن بالمقابلة والمضادة كما هو شان معرفة بعض الاشياء باضدادها
ويوصف بمفهوم مقابل لها فيكون شبحا متقابلا لما يقابلها واما لاجل كونه خاليا عن الاشياء فهو محيط
بها فينعت بانه على جهة من الاشياء وان كانت جهة عقلية ويوصف بانه شبح بينهما جهة في الاشيا له
الاشيا واما لانه يمكن ان يقرأ لفظة اين بفتح الهمزة وسكون الياء الخاتمة وفتح النون وان يقرأ بالهمزة
وكسر اليا ورفع النون على انه اسم الفاعل بمعنى بعد الاين واما لاجل كونه قريبا ملتزقا او متلصقا
بالاشيا بان يكون هو مع الملتزق به شيئين متلاصقين واما لاجل كونه بعيدا منها بطريق الافتراق
بان يكون هو مع ما يفترق منه شيئين مفترقين لان ذلك كله ينافي الوحدة الذاتية كما اومانا اليه سابقا
ويجري لاحقا بل هو في الاشيا بلا كيفية من حالية ومحلية ولا بكونه معها تحت مفهوم او معنى
حقيقة او اعتبارية واقرب الينا من حبل الوريد بل الى كل شيء لهذه النسبة من دون معية وابعد
من ان يشبه وجوده والوهيته على احد من كل بعيد من الشبه منبعه وجوده اي هو اظهر الاشيا
وابداها سبحانه وتعالى بالجملة لكونه في الشيء ملاك الظرفية او الحلول او بان يكونا تحت مفهوم
ظرفي جامع لهما او كان الشيء على احد حال ومحلا لا اشتراكهما الكيفية كما لا يخفى بكونه في الاشيا هو كونه

سبحانه

سبحانه بكل الاشياء لنفسه تعالى فيشمل ما سواه هو غيره عندنا والاكليل هيهنا شيء ما خلا الله تعالى وقد قيل المراد
علما كان ذلك فلم ان الحوادث امواج وانها خلق الاشياء لا من اصول ازلية ولا من اوائل كانت قبل ذلك بدية
المكان الايجاد على احتذاء شيء فهذا الابداع وهو الايجاد لا من شيء ومنه الاختراع وهو ما كان لا لعلة غير
سوى نفس ذات المبدع او المبدع ومنه الخلق وهو صنع الشيء في مادة موضوعة للصنع كالبشر المخلوق من
فخلق الشيء الذي منه جميع الاشيا وانه تعالى خلق عالم الاجسام من المادة نقول ان كل واحد من هذه الاقسام
يختص بموجود دون موجود كما يقوله المحجوبون بل كل ذلك يتحقق في جميع الموجودات بحسب الاعتبار
اللهم الا في الصادر الاول لخصوصه فقد سبق تحقيقه في الشرح مرارا وسيأتي ان شاء الله ثم ان القسم الاخير لما كان
يحتمل شقوقا ثلثة ذكر منها اثنين وابطلهما لتعين الثالث وذلك بان يكون خلق الاشيا من اصول
ازلية يكون مشاركا مع الله سبحانه في ازليته وعدم مسبوقيته بشيء او من اصول هي اوائل ومتقدمات بالنسبة
البدية يكون مبتدئة بانفسها لا بتقدير غيرها او البدية بالجعل او ظاهرة بانفسها لا بعلة او ظاهرة للعقل
على قرائتها بالباء التحتانية المشددة او من اصول ماخوذة عنه تعالى معلولة له جعل وعلى البرهان الخاص
على بطلان الشق الاول انه لو كان معه تعالى شيء في ازليته لم يكن الله سبحانه خالقا له وعلى بطلان الثاني انه لو كان
قبله شيء لكان التقدم اولى بالمبدئية وقد سبق تحقيقه في الشرح والبرهان العام على ابطال الشقين الاولين
ما سبق من ان الازلية تأبى عن الاثنوة ويمتنع منها وايضا هذه الاصول اما ان تكون من مركز الحقائق
في معنى الازلية سواء كانت متعينة ذواتها او جرى السنها ان هناك حتى يلحق التعين المستلزم للتعين القائم بالذات
واما ان يكون من مرهونات هذا المعنى وقد سبق ان المرهون العام الاول لا يعلل بشيء كذلك فيلزم التركيب
للمعلولية ثم اعلم ان هذا الكلام يبطل القول بالاعيان الثابتة والمعدومات الثابتة والقول بالصور الخاصة
في صقع الربوبية لانها كما ترى به الطوائف الثلثة تابعة لامر دون معلولية ولا مجعولية ولا يجدي
القول بانها واسطة بين الوجود والعدم او ما شمت رائحة الوجود او لوازم للذات او غير ذلك
نفعا في التخلص عن مضيق امتناع الازلية من الاثنينية كما لا يخفى وبالجملة لا ينفك القائل بوجود
من هذه المذاهب عن الشرك الخفي اعاذنا الله منه بلطفه الجلي بل خلق ما خلق فاتقن خلقه وصور ما صور
فاحسن صورته هذه نتيجة حصلت من ابطال الشقين وتعيين للشق الثالث بكلا القسمين وهما
ان الخلق اشارة الى ايجاد الشيء من المادة بحيث يكون الحاصل حقيقة نوعية والتصوير اشارة
الى ايجاد الشيء منها من دون حصول ذلك وهذا تفريع على الاول بالاتقان حيث يكون التركيب
حقيقيا وعلى الثاني بالاحسان حيث يكون تزيينا وتحسينا ويمكن ان يكون الخلق اشارة الى وجود
الصور التي لا يتبدل على موادها والتصوير الى ما يكون فيها التبدل والتغير والاشكال وعلى هذا
يحسن ايضا التفريع بالاتقان والاحسان وبالجملة هذان القسمان يشتملان جملة المكونات والكائنات حتى
النفوس المجردة لان استنع بقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم بعد ذلك خلق النشاة الاخرى لكم
فافهم فسبحان من هو مدبره علوه فليس يحظه منه امتناع ولا لدى بطاعة احد من خلقه انتفاع لما ظهر انه ليس

ما خلق

مع انه شيء ولا انه ليس بشيء وان كل شيء فهو دونه ومستفيض من نوره ظهر ان الواحد في العلو والانفراد
على ما سواه بلا شريك فلذا نزه الامام ع اباه عن الشريك والمشابهة تلك المرتبة بقوله فسبحان الخ وهكذا كان
التوحد في العلو والاستيلاء يستلزم ان لا يكون لشيء منه امتناع من وصول قبضته اليه وان افعاله سبحانه
ليست لاجتلاب منفعة ولا لاندفاع الالام اللذائذ والاحتياج اليه صح ثم ليست للاكتساب كالا دون غيره تفرد به
فرع ثم قوله فلم يلزم لشيء منه امتناع مع تطابق على التقرير المذكور اما بيان الاستلزام في الاول فلانه اذا كان
منه شيء فاما لاستغنائه في نفسه ووجوده عنه جل شانه او للمكافاة وافتقاره اليه سبحانه فالاول يقتضي ان
يكون هو مع اصنع [illegible] ببطلانه والثاني يستلزم الخلف لان الممكن لا بد له من علة في جميع شئونه على ما هو الحق
لكونه محتاجا محضا ولا بد من الانتهاء الى الغني المطلق المستولي على كل شيء واما بيان الاستلزام في الثاني
فلان المفروض ان المتوحد في علوه ومعناه انه لا يكون له علو بجهة من الجهات ولا يتاخر عن شيء في
ذات ولا صفات فاذا اكتسب كالا من خلقه المتاخر عنه كان متاخرا عن كان متاخرا عن ذلك المخلوق [illegible]
قلنا ان المتوحد في العلو اجابته للداعين سريعة والملك المنكر الذي في السموات والارض مطيعة الذي
هو الذي لا يمتنع على المدعو جميع ما يرجى من معرفته فالذي لا يعرف مدعوه لا يجب اجابته كما ورد في الخبر الذي
سبق في آخر الكتاب حيث سال الواعظ [illegible] عدم اجابة ادعيتهم فاجاب لانكم تدعون من لا تعرفونه [illegible]
الطالعة سبحانه انه اذا فرغ لم يجب اجابته لانه ربما يسال ما لا مصلحة له فيه ولانه لا ينقص عطاؤه وهو [illegible]
والنفع والجواد المطلق هو الذي يعطي ما يستحق وما يصلح اما اذا سال الخير المطلق فانه يعطيه عاجلا
وآجلا ومعنى ان البلايا الدنيوية ربما يكون خيرا له وكذا اذا سال الخير اخا صاحب يعرف خيريته فيعطي
اياه ابتداء كما يشاهد في استجابة ادعية اهل الله في الامور الخصوصية فظهر ان اجابته سبحانه للداعين
سريعة واما قوله والملك المنكر الى آخر كلامه فلا يتعلق بالطبيعة وفي السموات متعلق بالكون اي الملك
الكائنة في السموات والارض مطيعة له ثم ان المراد بالملك المنكر هو القوى السماوية والارضية و
معنا باتهما ما اثبات الكون فيهما للملك المنكر بحول كون بعضها جوانية كما في قوله [illegible] ما فيهما موضع قدم
الا وفيه ملك راكع او ساجد وسيجيء في آخر الكتاب فخصوا [illegible] واصنافها كلها موصوفين بكمالها
بلا جوارح وادوات ولا شفة ولا لهوات فمن زعم ان اله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود
لما كان السائل من متوهمة البشر ونعم جماعة منهم ان اصنام تمثل لهم [illegible] على نبينا وآله وعليه السلام يتكلم
معه كما يتكلم الاشباح والاجسام نفى ع عنه جميع ذلك كلها اما نفي التمثيل فمن اول الكلام الى ههنا ثم
نفى الثاني بان لو كان التكلم منه بالادوات لكان هو سبحانه محدودا محصورا والخالق المعبود
لا يمكن ان يكون كذلك فمن ادعى ذلك فقد جهل المعبود الحق وهلك كما [illegible] جهد اسد فقد ضل [illegible]
مراد الجوارح جمع جارحة وهي العضو الذي فيه الفعل والكسب والادوات جمع اداة وهي الواسطة
في الفعل الغير الخارجة عن الفاعل واللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق او ما بين اصل اللسان
الى منقطع القلب من اعلى الفم ثم ان افاده [illegible] بان الخطبة طويلة اخذنا منها موضع الحاجة الحديث الرابع

والتلو باسناده عن عكرمة قال بينا ابن عباس يحدث الناس اذ قام اليه نافع بن الازرق فقال يا ابن عباس
تفتي في النملة والقملة صف لنا الهك الذي تعبده فاطرق ابن عباس اعظاما لما صح [illegible] اصل [illegible]
الطرفة اشبعت [illegible] فصارت القاف يقع بعدها الف [illegible] عامها ما يحذف [illegible] الفعل [illegible]
بعدها عند بعضهم وطائفة يجعل ما اخبر عن مصدره سوالف من ذلك الفعل كذا في [illegible] البهائي
قدس سره [illegible] نافع بن الازرق [illegible] من الخوارج الذين [illegible]
يزعم الخوارج [illegible] قتلوا الخلفاء [illegible] يكون [illegible] مناسب القملة والنملة [illegible] وكان الحسين بن علي ع
جالسا ناحية فقال اليّ يا ابن الازرق فقال لست اياك اسال فقال ابن عباس يا ابن الازرق انه من اهل بيت
النبوة وهم ورثة العلم [illegible] اما بمعنى [illegible] وفي بعض النسخ انه من اهل بيت
النبوة وكان ابن الازرق لم يعبا به ثم [illegible] ابن عباس بان العلم عنده لانه من اهل بيت النبوة ومعدن
العلم فاقبل نافع بن الازرق نحو الحسين فقال له الحسين ع يا نافع ان من وضع دينه على القياس لم يزل
الدهر في الارتماس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل الدهر [illegible]
الظرفية [illegible] تمام دهره [illegible] الدين هو العبودية علما وعملا الثاني كما في [illegible] ابن عباس [illegible]
في النملة والقملة مع وجود معدن العلم باعتقاده والاول رد على السائل حيث ظن انه يمكن ان يوصف
الله بقياس العقول في القول بالاداة في العلوم والاعمال الدينية يوجب كون القائل تمام عمره في
دخول باب الضلالة والوقوع في بحر التكاليف ويكون مائلا عن النهج القويم اذ النهج الالهي هو كذا
وضعه الله تعالى للانام ويختص ذلك في الانبياء والحجج عليهم السلام وغير الواضع دينه على القياس في
اعوجاج التكون في الشبهات والظنون القائل بها وطاعنا في [illegible] بالاخرة في [illegible] هو الاعوجاج
ويكون ضالا في معرفة الله والعمل باحكامه عن السبيل وقائلا في صفات الله واحكامه غير ما هو الجميل
يا ابن الازرق اصف الهي بما وصف به نفسه واعرفه بما عرف به نفسه يظهر منه بعد ابطال القول بالراي
والقياس ان [illegible] في اصاب لا يجوز ان يصف الله تعالى بغير ما وصف به نفسه والوصف الذي وصف الله به نفسه
هو الذي صرح به في كلام الله سبحانه كقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وامثالها او خرج مما
هو مذكور فيه كما في الفعل والقول وما في الطبع واهب الجود هو العقل ونظائرها لكن ينبغي ان
يكون اصلا استنباطا فانه مذكور في القران المجيد اما على العموم او غيره واما القول بانه لا ينبغي الا
في الاجماع ومن لنا الدالة فما هو الحياة كالوصف [illegible] في ما بينهما وانما امكن ان يبقى ان عمومات هذه الاوصاف
مذكورة في القران نصها اوضمنا وكذا لا يجوز ان يعرف بغير ما عرف به نفسه من وجوه الآيات
الدالة على سلطانه والوهيته وعلمه وقدرته ونحوها ما ذكر في القران المجيد من خلق السموات والارض
وتسخير الرياح والسحاب لآيات للمتفكرين اولي الالباب مما يدل على وجوده وصفاته العليا واسمائه
الحسنى لكن التعريف على ضربين قسم يكون بواسطة النبي وخلفائه وقسم يكون بلا واسطة بل بنور الحق
وكشف سبحانه وتعليم للعقول وتعريف بان يعرف نفسه لهم في كل شيء كما قال سيد الشهداء في دعائه

عرفه تعرفت الى كل شئ الا انه ما دل العقل عليه من انه مختص برحمته من يشاء واحد ذو الفضل العظيم لا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس قوله قريب غير ملتصق وبعيد غير متقص يحقق ولا يبعض هذا بيان لوصفه سبحانه بما
وصف به نفسه ولذا لم يعطف ما اتى لا يدرك بالحواس فهو ماخوذ من قوله عز شانه لا تدركه الابصار
وذلك لان المعرفة هنا ابصار القلوب كما في الاخبار وعد ان الحواس هو ابصار القلب يعني سلطان اللب
فكل شئ ادركته الحواس فهو [illegible] الى الملك من جهة الناس والذي لا يدركه ابصار القلوب لا يمكن ان
يدركه هذه الشعوب واما انه لا يقاس بالناس فهو ماخوذ من قوله جل برهانه ليس كمثله شئ وهو [illegible]
اما انه قريب فذلك مصرح به في قوله تعالى قريب مجيب وكونه غير ملتصق فسبب للقريب اما انه بعيد
بعيد عن الشبه او عن ان تصل اليه المدارك فهو [illegible] الايات المذكورة وفي القاموس تقصو بلغ الغاية
وفي النهاية تقصيتها اي جئت الى اقصاها وهو غايتها والقصو البعد والاقصى الابعد وقوله يوحد
بصيغة المفعول المجهول ولا يبعض عطف تفسيري له اي هو واحد حقيقة الوحدانية واشدها
بمعنى انه ليس له جزء ولا يصير جزء في الشئ من عدد وغيره والتعبير بالفعل المضارع للاشارة الى ان
الاليق بالعباد ان يفرقوا بوحدانيته الصرفة من غير [illegible] بل ان كان فيها النعل في نفس التوحيد
على اسم الفاعل اي الموحد على المفعول [illegible] واحد من واحد [illegible]
لان المضارع يدل على الاستمرار التجددي والاستمرار انما هو في الوحدانية والتجدد في نفس العابد
الموحد فانه حين ينظر في كل شئ [illegible] في كل شئ له شاهد يدل على انه واحد معروف
بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال هذا بيان انه تعرف نفسه بما عرف به نفسه وذلك
لما ورد في الحديث كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ولما كان الله سبحانه
لا يمكن ان يتعلق به المعرفة من جهة ذاته لانه لا جهة فيه بجهة من الجهات ولا من جهة صفاته لانها
كالخبر الصادق [illegible] صفات [illegible] وقد سبق [illegible] اما اجمالا [illegible]
او الحكمة الواهب [illegible] كما روي عن اهل البيت عليهم السلام من قولهم هل هو عالم قادر الا
انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين وبالجملة فمعرفته سبحانه من جهة افعاله التي هي ايات وجوده
وعلمه وقدرته وسائر صفاته ومظاهر كمالاته ومحال اسمائه ومحال ظهور جوده واسرار لا انتهاء ومعنى
كونه تعالى موصوفا بالعلامات اما انه موصوف بان له علامات دالة على الوهيته او موصوف بصفات
هي علامات كون الموصوف بها معبودا حقا او موصوف عندنا بصفات هي علامات لصفات [illegible]
لا يعرف كنهها او موصوف بصفات هي ما يستدل عليها بالموجودات التي هي الاثار والعلامات و
المظاهر والمقامات لتلك الصفات لان الموجودات هي مظاهر صفاته العليا واسمائه الحسنى لا اله
الا هو الكبير المتعال [illegible] عنه المتعالي عن الاشباه والامثال [illegible] شانه [illegible]
من المتعالي [illegible] في القرآن واخبار الائمة الاعلام عليهم السلام الحديث الخامس والثلاثون
باسناده عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تبارك وتعالى لا يشبه

شيئا ولا يشبهه شئ وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه هذا موافق لما في معناه الذي مضى قصده لهو المحقق
فيه فتم وفي اسمائه وصفاته الحسنى والمقدس [illegible] ثم افاد ههنا دليلا على هذا المطلب بقوله الدليل على ان الله
سبحانه لا يشبه شيئا من خلقه من جهة من الجهات انه لا جهة لشئ من افعاله الا محدثة ولا جهة محدثة
الا وهي تدل على حدوث من هي له فلو كان الله جل شانه يشبه شيئا منها لدلت على حدوثه من حيث
دلت على حدوث من هي له اذ المتماثلان في قضية العقول يقتضيان حكما واحدا من حيث تماثلا منهما
وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم ومحال ان يكون قديما من جهة حادثا من اخرى [illegible]
ان كل ما يوجد في الخلق من المعاني الذاتية والعرضية فهو مجعول الذات والحقيقة بناء على جعل [illegible]
والهيات [illegible] على ان الجعل العام بالذات والخاص بالعرض وقد ثبت ذلك في محله فاذا كان الله تعالى
يجب ان يصدق عليه واحد من هذه المعاني المجعولة الحقيقة كان مجعولا من تلك الحيثية وقد ثبت انه
سبحانه قديم وان القديم الحقيقي بالذات لا يكون مسبوقا بشئ بحيثية من الحيثيات بل هو واحد [illegible]
من جميع الجهات فاذن [illegible] انه قديم ثم [illegible] بقوله ومن الدليل على ان الله تبارك
وتعالى قديم انه لو كان حادثا لوجب ان يكون له محدث لان الفعل لا يكون الا بفاعل ولكان القول في
محدثه كالقول فيه وهذا [illegible] فصح انه لا بد من صانع قديم واذا كان كذلك فالذي يوجب قدم ذلك
الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعنا ويدل عليه [illegible] على كونه القديم [illegible]
[illegible] شئ من الاشياء وان الحادث ما يكون فعلا لشئ سواء كان لنفسه او غيره وان الفاعل [illegible]
يجب ان يكون متقدما على فعله فلا يكون نفس الشئ وان الدور مستحيل الوجود فالقول بوجوده [illegible]
ينتهي الى الصنوعات [illegible] بطلان الدور هو الذي يوجب القول بان لنا صانعا قديما فلك [illegible]
الحديث السادس والثلاثون باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي
علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فلما
بصر بي قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض
عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم [illegible] كلمة
[illegible] مرحبا [illegible] الرحب [illegible] قولهم مرحبا اي [illegible]
سعة واصبتها [illegible] رحبا [illegible] فجعل الرحب
موضع الترحيب [illegible] ان هذا التقدير انما هو في قولهم مرحبا بك ويحتمل ان يكون الباء [illegible]
وتعيين الخطاب [illegible] اللام في قولهم سقيا لك بان يكون خبر مبتدأ مقدر اي هذا الدعاء لك
او مختص بك [illegible] والولي القريب والمحب والصديق والنصير والتابع ويحتمل ان يكون [illegible]
هنا القائل بولايتهم وامامتهم والمراد بالدين الاعتقادات [illegible] عباد الله ثم [illegible] قوله
ثبت [illegible] للقوة [illegible] على صيغة الماضي المتكلم [illegible] بكسر [illegible] فقلت انه
اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شئ خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه الخ

من جملة الابطال والتشبيه هو القول بانه تع شيء لا كالاشياء لا في شيئية ولا في وجوده ووحدته
ساير صفاته وكالانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر المراد بالجسم هنا هو الجسد المعنوي وهذا
رد على من زعم انه جسم نوري صمدي اي مصمت لا جوف له والمراد بالصورة ما يتميز عند الحس او الوهم
او العقل عن غيره ويتناهى بالمراد سواء كانت المراد حسية او مثالية او عقلية وهي ما يرتقى بالفارسية
پيكر ويلزمها التجويف والتخطيط كما يظهر من الخبر والعرض هو الموجود في شيء لا يحصل بينهما حقيقة
نوعية وهيئة حقيقية ويقال له بالفارسية پيرايه والجوهر ظاهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور
وخالق الاعراض والجواهر المجسم على الفاعل من التفعيل وكذا المصور بمعنى جاعل الجسم والصورة
بالجعل البسيط اذ الصيغة تدل على جعل الهيئة ومن البين استحالة الجعل المركب فتعين البسيط
ثم ان ذكر الاجسام والصور ليس بمستدرك حتى يتكلف بالتجريد في التفعيل اذ المعنى هو جاعل الطبيعة
الجسمية فاعل هيئة الصورة للاجسام والصور معقب كل شيء وما الكم وجاعل ومحدث الاشياء هو
المالك بالتسخير والاقتدار والفاعل بالاختيار والمالك ما يكون بالاحاطة بان لا يعزب عنه مثقال ذرة
والجعل هو التصيير البسيط فيكون في الذوات والاحداث يكون في الصفات وفي الاحوال ...
وسيجيء تفصيل ذلك في باب معاني الاسماء ان شاء الله ثم وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا
نبي بعده الى يوم القيمة العبودية الحقيقية التي هي من اشرف صفاته واقدم كمالاته صلى الله عليه وآله
هي الفقر الكلي والاحتياج التام بحيث يكون كمرآة مجلوة شطر الحق تع لا بمعنى ان يكون هيهنا مرآة ومتجلي
بل ليس هيهنا الا التلبس والاتحاد وهذا وان كان بالحقيقة لقاطبة سكنة بقعة الامكان لكن المختص
بذلك المقام العبودية ... مع كل احد سوى المظهر الكلي للاسم الرحمن ولهذا عبر عنها مولانا الصادق في كتاب
مصباح الشريعة بان العبودية جوهرة كنهها الربوبية اشارة الى المظهرية الكلية الجامعة وصاحب هذه
المرتبة من الفقر وهي العبودية هو صاحب رتبة الرسالة الكلية الجامعة لجميع آحاد الرسالات فهو الرسول
... ظاهرا او باطنا لانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهذا معنى كونه خاتم النبيين بالفتح حيث
يكون خصوصهم كنقاط في محيط تلك الدائرة او كجواهر في المرآة في تلك الخاتم بالحقيقة وكذا الخاتم
بالكسر اذا كان بمعناه كما في كتب اللغة واما اذا كان فاعلا من ختم الشيء اذا بلغ آخره فكذلك اذ التحق
الى آخر الشيء انما يكون بالشروع من اوله فتبصر وناهيك ذلك اذا انت اهل من البصر واقول ان
الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب الامامة هي الرياسة العامة والخلافة الكلية
الالهية هي نيابة الحضرة الخليفة وفي دعاء شهر رمضان انت خليفة محمد وناصر محمد اسألك ان تنصر
محمد وخليفة محمد وولاية الامر عبارة عن تولي الامور الظاهرة والباطنة للخلق والمصالح الدينية والدنيوية
لهم تولية الامر عبد الرحمن ويزينت الجنان كما قال العارف الرومي في الفرائد كرچه بشد بنده خلد برين
جلوات بغير استغنا ... دامت الارض والسماء كما في الخطابات القدسية لولاك
لما خلقت الافلاك وبه انبتت النبات وانبعث الثمرات كما قال مولانا امير المؤمنين ... في الشعر في الخطب

لبابات اذا ما نفخها صلصل تكت الارض بالكف وايديه طارئي فيما انبت الارض فذا الذي
من يرثي والولي المطلق كالرسول الحق من جميع كل شيء ... كما في الخطابات النبوية بالطلاق ... النبيين
سرا ومعي جهرا ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي
بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال له ومن بعدك يا بني فكيف الناس بالخلف من بعده قال
كيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما اي الغفلة ازرت اي كيف الناس من الاخبار بالخلف القائم حيث لا يرى شخصه
لا يحل ذكره حتى يظهر ... تعيين الغاية ولا التعليل عدم جواز ذكره باسمه في هذا الزمان خلافا على
من حمل النهي على ... ولا منزه غيبة الصغرى والكبرى ان تذكرها على وجوب بعث الرسل وتعيين
الحجج والسنة الالهية والحكمة الربوبية ... بسبب اضطرار الخلق اليهم وان محمدا سيد المرسلين وخاتم
النبيين وان اوصياءه وخلفاءه اثنا عشر يا انا اجمالا يكون كقطرة من بحر ... من عقد محض
المطلب الاول يظهر ظهورا بينا بعد ما ثبت ... كلا منهما بالحكمة بالاعتبارين كما هو
ثم ومبدأ الكل ... ومرجعها الكل ... وان العالم بكليته مظاهر نوعية معطلات اسمائه
ومرايا كمالاته ... وان معاد كل شيء الى ما ... من الاسماء والصفات وحشر كل شيء الى ... المركز
الى الكمالات وان لذلك اسماء جمال وجلال ولهما مظاهر في العالم بالاختلاط والاستقلال وانه
ينتهي طائفة منها بجاذبة الى الجنان وطائفة منها بقهره الى النيران وان بين الطائفتين المختلطة
منها الظهورات لبعض عند ... القابليات ومغالبة يغلب بعضها بعضا بحسب ... في
بهم السبل وانتهى الامر الى الكل والبرزخ وما كل الحالات يصل الى ... باخذ ما هو
بضاعة في ... على فترة السنة الالهية والحكمة الربانية ان يسأل ... وحكمة من يشاء من عباده
للسعادة والكمال فبعث اليهم ... سفراء في خلقه مختلفين بختلف ... في سماتهم بجامعوتهم
اخلاقهم وصفاتهم لهم ... والخليفة فالاولى باخذه من الحق ... والثانية بعبرة
الخليفة وبلوغهم على ... وصناعهم ... وهذا البرهان يستفاد من ...
انهم اهل الايمان عليهم صلوات الرحمن ... الاسماء الظاهرة آثارها في العالم ...
بان يرجع كل طائفة الى امامهم في جميع ... وهذه الائمة امام واحد جامع ... في ...
متوافق باعتبار بطونها في تفاصيلها ... امام ائمة الاسماء فكذا الحال في مظاهرها ولذلك الائمة
في قرون مختلفة وازمان متفرقة فظهر الامام هو امام الانام وهو امام الكل ... ان
يكون الامام بظهوره بالتجلي الوحداني ... ظهوره ببطون ... المختص ... بالنسبة الى
الجمهور ... تلك الظهورات لان هذه كالاجزاء ... البين تقدم ظهورات الاجزاء على ظهور
الكل في عالم الشهادة ... ولاجل ما قلنا ما بعث ... بعثة نبينا وانما علمنا ...
وذلك لانه مصحح بعثتهم ومصدق رسالتهم فلا تغفل عن هذا فظهر وجوب ... الانبياء ... رسالته

سيدنا خاتم النبيين صه وعلى جميع الانبياء والمرسلين فظهر المطلب الثالث السابق **واما المطلب الرابع** وهو
اضطرار الناس الى الحجة في كل زمان خصوصا بعد نبينا ص فلان كل حركة وفعل في كل يكون منهم اما
ان يكون نافعا في نفس الامر عاجلا وآجلا بطريق منع الخلو او ليس كذلك والثاني اما ان يكون ضارا او لا الاول
فالاقسام ثلثة ومن الظاهر عند كل من بلغ حد التميز والقياس ولم يكن في غاية من البلادة
ان ليس له بنفسه ولا باجتماع من هو من امثاله معرفة خيره وشره ولا الاهتداء الى تحقيق نفعه وضره
بيقين وغير اليقين في الخير والشر يحتمل القسمين الاخيرين فالكل مضطرون محتاجون الى من يعرف
ذلك على الحقيقة وبالكنه ومن الظاهر ان علم ذلك كما هو عند الله وعند من اخذ منه سبحانه فظهر الاضطرار
الى الحجة بانضمام المقدمة السابقة من انه ليس لكل احد ان يسال الله تعالى بعد ذلك فيجب طلب ذلك الامر
على كل احد في كل حركة والفعل الذي يلزم فيه ذلك الطلب حيث كان يحتمل هذه الاقسام الثلثة لكن نتيجة الاضطرار
الى الطلب المحتاج الى ذلك الحركة وذلك الفعل فالابدان يكتفي بحجة بعد النبي واما سبيل وجدان هذه
الحجة فظهر بالحق هذا القدر كان في المقصود وبوجه اخر وهو مخصوص بالاضطرار الى خليفة النبي وهو ان النبي
يجب ان يكون عنده كل ما يحتاج اليه الناس من العلوم والصناعات ومعرفة اللغات وغير ذلك مما لا بد
واضح حيث يعرف بانه ليس لكل احد ان ياخذ ما يحتاج اليه في امر معاشه ومعاده من الله من غير واسطة
نحو نبي ثم من البين ان ما علم ذلك النبي ومعارفه وعلومه يجب ان يكون باقيا مدة سلطان ذلك النبي الى
العلم المحمدي باقية الى الملة القائمة وليس يتيسر لكل احد من التعاقب المتناسل ان يكون عنده جميع تلك الاثار كما
نشاهد من انفسنا ولا في قوة كل واحد ان يحيط بذلك علما فلا بد ان يختص بذلك طائفة يكون اختصاصهم الى النبي
موجبا لحمل اعباء النبوة واثار علم الدين ويجب ان يكونوا معصومين مامونين والا لم يمكن الاعتماد عليهم
على يقين في حكم اصلا بعلم هذه العصمة من احد الا من عصمه الله ونص به وبعصمته واما ان النبي من عند
الله لزم بذلك تبليغ رسالته كما قال عز من قائل يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس وبوجه اخر وهو مخصوص بخلفاء نبينا ص تقريره ان الخليفة هو ما يخلف
المخلوف في شؤونه ويفعل ما فعله هو ولاجل ذلك قيل خليفة الله سبحانه بخلافته في ارضه وسمائه من افاضة المصالح الالهية
والتربية والهداية الى الخيرات الحقيقية وكذا خليفة النبي هو ما يخلفه في الامور المتعلقة بالنبوة من اصلاح احوال
الرعية وحفظ احكام الشريعة وترتيب امورهم الظاهرة والباطنة فيكون الخليفة متخلقا بجميع الاخلاق والكمالات
بها النبي كما ان النبي متخلق باخلاق الله ومتادب باداب الله بحيث يصح ان يحكم بان السابق لو كان في هذه المرتبة
لكان ذلك اللاحق بعينه وقد تحقق بالنقل المتظافر من طرق العامة والخاصة ان رسول الله ص بعد ما خير
بين العبودية والسلطنة اختار ان يكون عبدا نبيا لا ملكا نبيا فليس بعده السلطنة الظاهرة وامارة
الجابرة التي هي لك لنفسه فكيف يكون من بعده فيثبت انه لا بد من الاضطرار ان كان الخليفة ان يكون
بالخلافة الدينية المصلحة للمعاش والمعاد والسلطنة المعنوية للعالم والبادية من المنقولين بين الفريقين
ان الذي ادعى الخلافة بعده ص لمخالفها الائمة وهو المنتسب اليه كخلف على بن ابيطالب ع ولقوله ثم وانفسنا

والنفسكم

وانفسكم حيث لا خلاف لاحد انه على بن ابيطالب ع والحسن والحسين عليهم السلام **واما المطلب الخامس** والمقصود منها
خلافة نبينا ص في الائمة الاثني عشر عدد نقباء بني اسرائيل فقد وقفنا اجمع لهم ذلك من وجوه عديدة
اذكر منها ثلثة لا بل هي براهين في الحقيقة **الاول** انه مما اتفق عليه اهل الكشف والعيان والحجة
العقول الربانية بالبرهان ومما دل عليه الشرايع ونص عليه كل شيء والحق والبالغ ان اول الصادر من الجود
الالهي في العالم العلوي نور وهو جملة الانوار بالاشتمال الاصلي والاحتواء الجملي وفي العالم الكوني شيء هو ايضا
جملة الاشياء بالقوة الجامعة والاحاطة القابلية على محاذاة الاحاطة الفاعلية ويعبر بالاول ما نقل عن النبي
انه اول الانوار المخلوقة ومن نوره خلق سائر الاشياء الموجودة وقد ذكر مثل ذلك في الاخبار ويعبر بالثاني
ما روي ان اول ما خلق الله الماء ذكرنا ان كل شيء من الماء ويؤيد الاشتمال ما روي في العقل من انه خلق
العقل ولم يخلق بعده الخلايق الحديث ثم انه في الاصطلاحات الشرعية ان يعبر عن الصادر الاول
العلوي بالعرش وتارة عن الصادر الاول الكوني بوصف الاشتمال الخاص بين العاقل والمعقول وانما
يوجه ما بينهما على ما تقرر في المعقول ثم من المستبين عند اهل المعرفة ان التعبير عن الجمل التي لا تفصيل
وعن العلة بالقياس الى المعلول بما تقرر في وهم والضح بيانه من ان الاحسن ان يعبر عن نحو الجملة
والانوار المندمجة في الانوار بالنقطة وعن المقابل بالدائرة من احسن التعبيرات الكاشفة عن الحقايق
المرموزات بل الوقائع كما ان هذه النقطة دائرة حقيقة لكن يعبر عن المحوي بالمحيط وعن الحاوي بالنقطة
في الحقيقة الحاوي هو الدائرة بتمامها كما الازمنة الدوائر الجسمانية كذلك لكن الحاوي هنا الحقيقة
والمحاط هو الدائرة بخلاف الدوائر الجسمانية والدليل على ان الامور العالية كل واحد منها دائرة
هو ان العالي من حيث تجرده ليست له نسبة خاصة بالسوافل فيستوي نسبته من جميع الجهات الى
السافل فيحصل الدائرة من هذه النسبة اذ لو اختلفت نسبة وجوده اليه لكان بالضرورة في جهة من
السافل بحيث جهة وهو ينافي تجرده واما كونه نقطة فلاشعار بسباطته وعدم تكثره وعدم احاطته
الجسمانية كما الازمنة الجسمانيات كذلك وقد صرح بذلك المعلم الاول وقال ان المحيط في الدوائر الجسمانية
يحوي المركز بخلاف الدوائر العقلية فان الامر فيها بالعكس من ذلك وههنا نحن فيه من اجمال العلم وتفصيله
واحاطة العقل بانواره واشد انطباقا حيث ورد ان العلم نقطة كثرها الجاهلون والمراد بالجهل
هنا هو الجهل الذي هو في نوع الشرع وعلما الانسان انه كان ظلوما جهولا ولا قدر ما اذا تحققت ذلك التمهيد
فنقول الحجة الخلق الذي هو المعلومات المعبر عنها بالنون وعن العلم المحيط بها العاطفة جملة احتوى على العرش
وعمادها وعلى استقرارها وبالجملة الابد فتحقق وجود العرش وتقرير تفاصيله واستقراره على
الماء الذي هو جملة الخلايق في تفاصيل تنوع الانوار العقلية هو اثنا عشر شيخ قدسي علوي في شرح
من اول الدهر الى انقضاء السنة والشهر وذلك لان العرش والعرش العقلي نقطة كالمركز لتفاصيل الفلك
الذي هو الخلق هناك دائرة كلية لا يعزب عنها شيء من الموجودات ووقف على تشابهها وعاد بانها علوية بانها
وسفلياتها بعضها وقصيصها صغيرها وكبيرها كما قال لا يعزب عن علمه مثقال ذرة ثم ان العرش

والعلوم

وكل مخلوق ...

مع كونه كلاً واحداً مكعباً فان الكعبة المعظمة بحذائه وفى ذلك لان النقطة المركزية وان اندمجت فيها جهات
شتى تظهر عند خروج الخطوط الى المحيط منها كما هو المشاهد فى مركز الدوائر الذى عندنا لكن اصول تلك
الجهات اربعة هى انصاف اقطار لتلك الدائرة الكلية تحصل هذه الانصاف من تقاطع خطين يمران بالاستقامة
على المركز وفى ذلك لان العرش مخلوق فى هذا العالم بما اربعة حملة ومنشأ بالاربعة الاول والاخر والظاهر والباطن
فالاول لانه بحسب الابتداء الاخذ من الازل الى الابد والاخير لانه بحسب البعيد المنتهى من الباطن الى ان انتهى الى
الظاهر فالمحيط بالاولية هو الدهر كما ان المحيط بالاخرية هو مكان الاماكن وبالجملة فانه من النقطة الاصلية
العلية الى اربع نقاط هى حوامل العرش على الاجمال حيث ورد ان حملة العرش اربعة وقد عبر عنهم كتفا(?)
بالانوار ايضا وورد فى الكافى ان العرش خلقه الله من انوار اربعة نور احمر احمرت منه الحمرة ونور اخضر
اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور ابيض ابيض منه البياض ثم ان كان ذلك الكل
الاول والاخر والظاهر والباطن غيبه وشهادته ومعانيه احرى على الدوائر الجسمانية على محاذاة الدوائر العقلية
وان كل ما فى العالم السفلى فانما هو مثال وشبح لما فى العالم العلوى فانهما مرتبطان ارتباطا لا يمكن ان يع...
عبر بان الاول نزل لخصار(?) ثانيا فى النقاط ثمانية اربعة بحذاء اربعة ولذلك ورد ان حملة العرش فى كعبة(?)
العدل اربعة من الاولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى واربعة من الاخرين محمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام
وهو انه الى ما فى القرآن من قوله تعالى ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية فاذا لوحظ ربط كل نقطة من السفلية
الى ما يحاذيها من العلوية الربط المعنوى لصعود السافل من العالى والى ما يحاذيها من السفلية ربطا يجمع
انتظام الاشياء السفلية وان افرادها وكونها كانها شخص واحد وكذا ربط العلوية التى تحاذيها ربطا يصدق
التعدد منها من الواحد بجهات شتى حدثت اثنا عشر خطا واذا اعتبر ما بين كل خطين منها مربعا لا يتجاوز
التى بين الجهات والمادة بانه بحيث صار المجموع شيئا واحدا صادرا عن المبدأ الاول صدورا وحدانيا
ومتحصا(?) انما هو خليفة الله على ما احتوى عليه احتواء عليا احصلت ستة سطوح باحاطتها وسموكها
فحصل المكعب فهذه النقاط الاربعة هى اصول المكعب العرشى والثمانية حوامله والخطوط والسطوح
قوام امره وحفظ وجوده ولولاها ما استقر ذلك المكعب ولا كان له نصيب من نوال الرفيع(?)
ما تحمله هذا العرش من العلم العليم وتذكرت ما سبق لك فى التعليم من ان النبوة الختمية التى هى الخلافة
الكلية انما هى الجامعة لجميع مراتب النبوات وعلى الحقيقة ربط الولايات فصاحبها ملجأ الكل وملاذهم من معظم(?)
الانبياء والاولياء ومعاذهم ومنار استنارهم واما افادوا وابرا استعادوا ولعمرك الاتيان(?)
باخبار الله فى جميع كتبه المنزلة والحاصلة الى العقول الراسخة باجماع منا ومن غيرنا من الخبير من الكلام من سوء(?)
وغير المتعصبين بالباطل وخبير من اهل الملل واصحاب الديانات بل من اصحاب العقول الراجحة لاستحقا
الحقائق ومراتب الكمالات وينبغى ان يكون صاحب هذه الخلافة العظمى والنيابة الكبرى هو الصادر الاول
عن المبدأ الاعلى لكونه ذا جهتين الى الحق والى الخلق وذلك مما اختص الله به نبينا صلى الله عليه وآله فهو صاحب
تلك النقطة الصادرة اولا المحيطة بجميع الدوائر العقلية والحسية ظاهرا وباطنا وهى سر النبوة الختمية

التى ظهرت

التى ظهرت فى عالم جمعه حيث انه ختم الانبياء الذين هم معارج النور المحمدى الختمى كما قال سرا وجهرا(?)
ولذا قيل بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود وقال هو عليه السلام انا النقطة تحت الباء
هذا النور المحمدى الذى عبر عنه بالنقطة بالنقطة الاصلية ظهرت اربع جهات فى العالم العلوى واربع
العالم السفلى بحيث يكون الدائرتان والجهات متحاذيات ولذلك ورد ان حملة العرش والعرش العلم
اربعة من الاولين هم اولو العزم المرسلين نوح وابرهيم وموسى وعيسى واربعة من الاخرين هم صفوة
المنتجبين محمد بحسب وجوده العنصرى وعلى والحسن والحسين بمقتضى ان هؤلاء بابات ظهور الولاية الكلية
وشرحها فى النور الخلافة الالهية على محاذات النقاط الثمانية فى المكعب العرشى الذى هو حملة الخلق(?)
الخطوط الواصلة بين تلك النقاط اثنا عشر هى انوار الائمة المكونة حول العرش وهى نجابة سيرهم الطاهرة(?)
الاصلية لانه يعطيها فى المكعب لا ينقص منها شئ والسطوح الستة الواصلة بين تلك الخطوط
هى اسماؤهم المشتركة فيهم وهى ستة محمد وعلى والحسن والحسين وجعفر وموسى صلوات الله عليهم وهذا
البرهان جدير بان يسمى بالبرهان العرشى **تذييل** ثم انك ايها العارف لولى الصادق(?)
اذا استعملت عقلك الصريح بعدما استنبطت بالنظر الصحيح من ان الولاية المطلقة الربانية والخلافة
الكلية الالهية هى الفلك الاعظم الذى لا يغرب عنه صغير الرعايا ولا كبير ارباب الانبياء والاولياء وان كل
ما فى العالم السفلى فانما هو شبح ومثال لما فى العالم العلوى وان ما فى ذلك العالم الاعلى فانما هو
حقيقة لما فى هذا العالم الادنى تبين لك ان هذا الفلك الاطلس الذى هو عرش الجسمانيات حيث يشتمل
على قاطبتها(?) تفيض منه عليها قواها تختص الى اثنى عشر برجا هى حسب هذه الشمس الحسية وهذا الشمس
الحسى فكذلك الفلك الكلى النورى العلوى المحيط بجميع الكرات العقلية والحسية وعرش الحقايق الكلية
والكلمات الالهية يجب ان يكون ذا اثنى عشر برجا نوريا يكون محال سير شمس النبوة الختمية وقمر الولاية
الكلية وهم الائمة الاثنا عشر الذين هم نقباء وجود الشهداء المحمدى ومفاتيح شموس النور الاحمدى وهذا
دليل الخواص ابصروا واستبصروا ثم بعد ذلك يمكنك ان تنتقل من سير هذه الشمس الحسية من نقطة
ابتداء من فلك العرش الحسى وافلاك الجسمانية الى ان تتم البيعة اثنى عشر شهرا وسير القمر كذلك(?)
الى ان شمس النبوة الختمية التى هى الخلافة الكلية الكبرى وتظهر فى اشهر اثنى عشر هم الائمة عند اهل
البصائر فالشهر على هذا النهج هو مدة سير قمر الولاية الكاسب النور من مشكوة شمس النبوة فقال الله
عز من قائل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق الله السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم الاية وقال تلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله من يتبع(?)
الاية فذلك برهانان من ربك فاجعلها مع ما سبق ثلثة طرق الى معرفة امامة الائمة من اختصاص الولاية(?)
النبوية فى الاثنى عشر على ما استقر عندك خبره واستقر من بقاء الاضطرار الى الحجة فى هذا الزمان
كما هو الامر سواء فى الازمان ومن علم نقل العقل من وجوده من بيت فى قرون كثيرة مع ما نقل
بالنقل المتواتر من وجودهم واخبار عديدة يمكن ان نستيقن بوجود القائم من آل محمد صلوات الله عليهم

اجمعين الى يوم الدين قال تعالى الخبيث والقول ان وليهم ولى الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله
ومعصيتهم معصية الله اولى هنا بمعنى الحب والقول الحقيق هو ان يكون مصداقا لجميع المعاني المشتقة
من الولاية بان يحصل الولي في الباطن نفسه بل امور كلها يتصرف فيه حيث يشاء ويولي ويجعل البرهن كل
ما سواه سيما المعاندين ايام المتخلفين لانفسهم مقاما ماله ويجعله ويعين الى اوليائه ويعادي اعداء الله
ولا يعصيه يكون عنده اولى بنفسه من نفسه ويقدمه على كل ما يتمنا في نفسه ويكون هو مولى له اي
عبدا خاشعا يمتثل جميع ما يامره ويصرف نفسه عن كل ما يسخطه ويجعله مولاه اي مالك الامر والناهي والذي
وفي الارض في سلطانه ما لكه الحسية والعقلية وامه شؤونه واحكامه الظاهرة والباطنة وبغض
بكلية فيتصل به ويليه واما الكون كل من يكون منهم عليهم السلم فهو بصفات الخليفة الحق والولي المطلق
فانه عن نفسه راق بربه فلا شيء له في مقام التحقق الا بالله فهو وان كان خليفة عن الله ونائبا
عنه لكنه في الحقيقة كان الله نائبا عنه وعن جميع احواله وافعاله كما دلنا على ذلك البراهين وهذا
اليه الكون مع الصادقين واشار الى ذلك ما نقلناه من الخاطبة في ما شهر رمضان من قولهم عليهم
ان خليفة محمد وناصره محمد ان تنصر وعنى محمد وخليفة محمد فيعرف ان ولايتهم ولاية الله وعداوتهم
عداوة الله ومعصيتهم معصية الله وطاعتهم طاعة الله ولانهم عليهم السلم لا يوالون الا من والى الله ولا
يعادون الا من عادى الله ولا يامرون الا بطاعة الله وبما يرضيه ويزلف لديه ولا ينهون الا عن معصيته
وعما يبعده ويسخطه والقول ان المعراج حق والمسائلة في القبر حق وان الجنة حق وان النار حق والصراط
حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وفيهما مقامات ٥٢
المقام الاول في الاعتقاد الحقيقة المعراج على نحو تفصيل هو ان يعتقد ان نبينا صلعم عرج بجسمه الشريف الى
منتهى مراتب الاجسام ومن هو بتحيرة الى اعلى طبقات عالم الاجرام على مركبه الذي سمي بالبراق في
كمال السرعة مثل ما يطلع من القلب للاشتياق وبجنبها في كل قدم نوعا من هذا الجسم واستفادت
كل طائفة منهم من بركات قدمه حسبما يليق به من الحظ والقسم ثم تخلف البراق وما سوى على رفرف
النور وارتقى بعض القدسية الى معارج الارواح وخرق الحجب وبلغ قمة المعراج الى ان صار
امام الصفوف الارواح النورية وعلم كل منها مقامها من رتبة الجامعة وجعل قبلة الحضرة القدسية
ثم ترقى بجملته النورية بقوة العقل وخرق سرادقات الجلال ووصل الى اعلى الجبال الى ان
وصل الى مقام يكون بينه وبين ربه ادنى حتى نفسه الشريفة وذاته الرفيعة فاذا انتهى الكلام الى الله
فانتهوا فانه غيب الغيب لمن يريد وقد بسطنا القول في تحقيق هذه المسائل في رسالتنا المسماة
بالهوتية **المقام الثاني** اما الاعتقاد الحق في مسالة القبر فهو كما اخبر به الصادق ومكن
الناطق عن ... عليه وعلى غيره من ملكين وغير ذلك مما فصل في الاخبار
ثم اعلم انه قد تقرر في الادعية المأثورة ان الموت حق والقبر حق ولا شك ان كل احد سواء كان من ارباب
الديانات او من اصحاب الاراء المختلفات يعلم انه يموت وانه يقبر في مذهبه

واعادة الروح والحيوة بحيث يصح ثبت الجلوس في القبر سواء كان بلوغ الحيوة الى الترقوة او الى الصدر ومن سؤال الملكين

كان

كان يحمل على ما هو الظاهر منها بل المراد بالموت الذي يجب الاعتقاد بحقيته هو الانتقال من النشاة الدنيا فيه
الى النشاة الاخروية التي هي بيت من جهة العالم العنصري بان يموت من هذا العالم ويحيى في العالم
الاخروي واما المراد بالقبر فهو الاعتقاد بالاحوال الواردة على المقبور والنشات المتبدلة عليه
الى يوم النشور من المسائلة والتنعيم والتعذيب والتضييق والتفسيح مد البصر واكثر الى غير ذلك
مما ورد في الخبر من جملة تلك البرزخ وهو حال اشتغال الملكات الجسمانية والهيئات المادية على النفس
الانسانية سواء كانت تلك الملكات والهيئات حسنة او قبيحة بحيث صارت النفس لها ... وكما
عند اهل الحق بالاجساد المثالية وهو ان النفس ما دام لها شوب الاتحاد في الطبع ولم ينقلع عن
المادة كمال القلع فانما يكون مع المادة اذ النفس من حيث هي نفس لا تخرج عن تلك الشائبة فاذا اكتسبت
مدة حيوتها الدنيوية ما يمكن لها ان يترقى الى الدرجة العقلية فيخرج من هذا الجلباب
والا يبقى بهذا الشوب المادي متنعما او معذبا الى ما شاء الله والعمل بهذان الوجهان هو الحق
المثالي ... ما ذهب اليه الشيخ الاشراقي وتحقيق ذلك موكول الى الكتب العقلية والمقامات الالهية
ونقل عن بعض تلميذ سليمان النبي عم انه قال انك ستعاين احوالك وافعالك وافكارك و
ستظهر لك من كل حركة فكرية او قولية او عملية صورة روحانية فان كانت الحركة غضبية او شهوية
صارت مادة لشيطان يؤذيك في حيوتك ويحجبك عن ملاقات النور بعد وفاتك وان كانت الحركة
عقلية صارت ملكا تلتذ بمنادمته في دنياك وتهتدي به في اخراك الى جوار الله وكرامته
والذي ينبغي ان يذكر في هذا المقام هو ما ذكره بعض اهل الحق من الاعلام مع اختصار في كلامه
وزيادة للتوضيح مرامه فاعلم ان الله جل مجده اذا قبض الارواح من هذه الاجسام العنصرية الطبيعية
اودعها في صور جسمية هي حصص لحقيقة من المادة الجسمية التي لا يخلو نفس ما دامت نفسا
منها من دون شائبة كيفيات عنصرية او خطيطات مزاجية وهذه المادة الجسمية هو القرن
الذي التقم اسرافيل وهو من المركز الى منتهى عالم الاجسام لقوله سبحانه ونفخ في الصور فصعق من في
السموات والارض الا ما ورد ان في الصور لاسرافيل صورة الناس كلهم وانه على هيئة القرن لكن
بعض العلماء يرى ان اعلاه وهو ما يلي فم اسرافيل واسع واسفله وهو ما يلي المركز ضيق نظرا الى ضيق
العالم الجسماني وسعة ما يقرب من الامور العالية لكن عند هذا المحقق العكس من ذلك نظرا الى ان كل
ما يقرب من هذا العالم الجسماني فهو منزل التعدد والتكثر ومحل الاختلاف والتفرق وكل ما بعد منه
فهو الى الوحدة اقرب وبالبساطة انسب ولان هذا القرن لما كان من العالم المتوسط فقد
الخيال ... ان الخيال انما يصور كل شيء حتى الحق جل مجده والعدم
فهذا القرن انما خلق اصل الضيق منه اولا ثم اخر ما خلق منه هو ما اتسع وهو الذي يلي دار الحيوان
وبالجملة فالانسان ما دام في قبره ... هو المادة الجسمية الصورية بصورة لعالم
الجنة او السبعية حسبما اقتضته الشريفة او الخبيثة وهي القرن النوري والعالم المتوسط الخيالي

والبرزخ الذي بين الدنيا والاخرة فهو اما روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران والصور التي
في هذا القبر بعضها مقيدة عن الهوى وبعضها مطلقة عنه كارواح الانبياء والاولياء ومنها ما يكون لها
نظر الى عالم الدنيا وكذلك قوم يعرضون على النار في ذلك الصور غدوا وعشيا ولا يدخلونها
لانهم محبوسون في ذلك القبر ويوم القيمة يدخلون اشد العذاب [illegible] الذي كان لهم [illegible]
ومن الذي قلنا انفتح ان البرزخ عبارة عن كون النفس حين ما كانت في هذا البدن العنصري متعلقة
بالجسم الحقيقي النوري الخالص عن كدورات الغواشي العنصرية والكيفيات المزاجية وهو ملكوت هذا
البدن كما ان كلية ملكوت عالم الاجسام ومعرفة الجسمانيات وهو محل التجسد لمعنى البرزخ اذ النفس بحسب
اكتسابها الخلق المحمودة والمذمومة انما تصنع هذا الجسد البرزخي حيث غلب لها العقيدة والاخلاق المذكورة
على الاخرى بحسب نياتها واخلاقها وافعالها فهذا البدن عملها الذي لا يفارقها اذ هو الذي صنعته نفسها
واختارت نوع صورها وهذا العالم البرزخي هو القرن المحيط بجميع الصور الكونية وهو الصور الذي في
فم اسرافيل من الملائكة وهو عالم الخيال والمثال الكوني وما يدرك بالخيال لا بغيره من المدارك والاعلى
لان الانسان خيال فهو عالم الوجود وكل الذاتية والامر كلها احساسات حقيقية لكن المدرك هو الخيال [illegible]
في هذا الثالث المدرك في هذا العالم وان كان هو الخيال لكن المدرك بالفتح اعم من المحسوس والمتخيل
والمعقول وذلك لسعة الخيال ونوريته وكونه مظهر الاسم النور حتى ان نوره ينفذ في كل شي حتى العدم
والحق فيلبسه لباس الوجود واما سعة القبر وضيقه فلعلك علمت مما قلنا هو ان هذا الجسم الذي قلنا انه
ملكوت هذه الاجسام وباطنها الذي ظهرت بهذه الصور العنصرية والسماوية في غاية الصغر والضيق
وغاية النورية والاشراق بنفسها الا ان صاحبها شي من هذه الهيئات الدنيوية فاذا تخلصت النفس [illegible]
نحو من الخلاص اقل او ازيد بحسب تفاوت مراتبها فالانسان في سعة وضيق في قبره وفي نعيم وسرور بحصل
البرزخ حيث تخلصت نفسه من هيئات هذه الدنيا وانبسطت بعالم الانوار واذا اعادت بالاثقال
خطيئته وتلطخت نفسه بالهيئات الدنية والاعمال القبيحة فهو في ضيق من قبره وانضغاط من اعضائه
التي هي اعماله لانه كسب هذا القبر من البدن الظلماني الضيق بحسب افعاله وانما اعني بذلك بعد الموت
لانه اول مقام الوصول الى مقام الجسمية الحقيقية الفسيحة الارجاء فرات نفسها مقيدة بالعلائق
الدنية بعضها عن بعض منضغطة بانه [illegible] فالقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
ولهذا لا يختص عذاب القبر وانضغاطه بان يكون في الارض بل يكون في الهوا والماء كما في المصلوب والغريق
فانه وبالجملة العوالم الكلية ثلثة البرزخ منها احدها العالم العقلي ثم العالم النفسي ثم العالم الحسي والنفس
وجه الى العالم العقلي الذي هو اصلها ومنشاؤها والى العالم النفسي الذي هو مقامها ومرتبتها والى العالم
الذي هو بحرها ومحبسها فلما في العالم الحسي انتهت الاعراض المادية وانقضت الشواغل الحسية [illegible] العالم
النفسي لها انطباع في الجسمية النورية التي هي ملكوت هذه الاجسام وفي العالم العقلي الاعلى لها
بان يكون هي المحيطة بجميع العوالم النفسية والجسمية المقبضة لها انوار التي تكتسبها من المبدا الاعلى [illegible]

هذه النشأة العنصرية باضطرارية من الموت الطبيعي رجعت الى عالمها النفسي في مادتها الجسمية النورية التي فيها
باعمالها الزكية ان كانت من النفوس السعداء وفي غالبها ان كانت من النفوس الاشقياء على التفاصيل التي نطق
به الشرع الاقدس في خصوصيات الاعمال ومناسبات النفوس والاحوال [illegible] كما قال العارف [illegible]
تحشرون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون [illegible]
مكدر وان كسبت النشاة الدنياوية ما يجاوز به عن المرتبة النفسية برهة كالانبياء والاولياء وقعت
في ارض الجسمانية الذي هي القبر الحقيقي ثلثة ايام او اكثر على تفاوت مراتب النبوة والولاية ثم يصعد الى سماء
العالم النوري او المقام الاعلى العقلي كما ورد في الخبر ان الائمة عليهم السلام اذا ماتوا يمكثون في القبر ثلثة
ايام ثم يصعدون الى السماء ثم اعلم انه لا بأس في ذلك الصعود كونهم في هذا الضريح المبارك كما روي عنهم
في منع التطلع الى روضة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما كان في حال الصلوة او سمع انه [illegible] المشرفة في
ذلك للعرفة من محض الصعود الى السماء وهذا البحث الذي يحقق [illegible] تمام القول في تحقيق
المعاد الجسماني ان شاء الله **المقام الثالث** في الجنة ودرجاتها ومنازلها اعلم ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة
معقولة كما ان العالم بعد النشاة العنصرية عالمان كما عرفت والنفس تنعم بما يكتسبه من العلوم الالهية
والمعارف الحقيقية من طريق نظرها او بالنور الالهي وتنعم اخرى بما يطلبه بقواها الحسية من اللذات و
الشهوات من اكل وشرب ونكاح ولباس وفرش ونحو ذلك وسماع نغمات طيبة وجمال حسن وصورة
محسوسة معشوقة [illegible] وجوه حسان [illegible] فان كل ذلك ينقل الحواس
الى النفس فاللذة الحسية كالجسم والمعقولة كالروح وفي الخبر عن الصادق عليه السلام في قوله
تعالى [illegible] مما يشتهون انما هو العالم وما يخرج منه وهذه الجنة مخلوقة من [illegible]
الالهي والابتهاج والرضا الذي في صفات اهلها واكمل النعوت الحسن والجمال وفي الخبر النبوي
بانه خلق الله الجنة لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد
وحصارها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر ثم قال لها تكلمي فقالت لا اله الا الله الحي القيوم
وهذا المعنى يفهم من قوله مثلي ومثل الانبياء كمن بنى دارا وبقي موضع لبنتين منها فانا بمنزلة
تينك اللبنتين واعلم ان دخول الجنة اما بميراث او باختصاص او بعمل من الناس فالجنات بهذا
الاعتبار ثلثة جنة الاختصاص الالهي الذي يختص بها من يشاء من عباده ومن اهلها الاطفال الذين [illegible]
والمجانين واهل التوحيد العلمي والكشفي [illegible] ان لو تمكن كان ممن لا يعمل [illegible]
كل عمل يتمكن منه وجنة الميراث التي يرثها [illegible] من هو لا [illegible] من غيرهم من الجنة
وهي الاماكن التي يرثها المومنون من الكفار الذين لو امنوا لدخلوها فان لكل عبد مكانا في الجنة [illegible]
يرثها المومنون من الناس [illegible] الجنة التي دخلت في جنة الناس بعمل هو تلك الجنة [illegible]
وافعال [illegible] عليها في خير الجنات [illegible] وجنة الاعمال
وهي التي تنزل الناس فيها باعمالهم ويقع التفاضل في كل واحدة من الجنات بين اصحابها بحسب ما تقتضيه

مراتبهم ومقاماتهم واعمالهم واحوالهم حتى يحصل على واحد ثم اعلم ان الجنة ثمانية اعلاها دار الجلال ثم دار السلام ثم
جنة المأوى ثم جنة النعيم ثم جنة الخلد ثم جنة الفردوس ثم جنة عدن وهي قصبة الجنات بمنزلة دار الملك تعالى
عليها ثمانية اسوار واحدة من نفسها والباقية من الجنات الاخر بين كل سور وسور جنة ولكل واحدة مائة درجة
كل درجة تنقسم الى منازل لا تحصى وكذا النار مائة درك واما الوسيلة فهي اعلى درجة في جنة عدن وهي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة حصلت له بدعاء امته فضلا من الله ورحمة فانا وان كنا نسأل له السعادة من الله وتوسل
بوسيلته البرية لكن انا بل الكل محتاجون الى الله حيث تنامى بحق وهو بيان من هذا الوجه
فامرنا الله بلسان الرسول ان نعود له بالوسيلة حين نزل هو فيها وفي تفسير القرطبي عن النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اذا سألتم الله فسلوا لي الوسيلة ثم ذكر ان لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر
الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة
يؤتى بها يوم القيمة فتنصب مع درجة النبيين كالقمر بين الكواكب ثم يقبل هو عليه وآله السلام مؤتزرا
بريطة من نور وعلى راسه اكليل الكرامة وتاج الملك مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي
الله المفلحون هم الفائزون بالله وعلي بن ابي طالب امامه وبيده لواء الحمد فيدخلها فهنيئا
وغيره ما اسلها ان ابواب الجنة الاول يسمى الرحمة وهو من ياقوت احمر يدخلها سائر المسلمين ممن يشهد
ان لا اله الا الله ولم يبغض اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والباب الثاني يسمى الصبر وله مصراعان من ياقوت احمر
والباب الثالث باب الشكر وله مصراعان من ياقوت ابيض والباب الرابع باب البلاء وله مصراع من ياقوت وهو من
ثم الباب الاعظم ثم جنة المأوى وهذه الجنة غير الاولى يدخلها محبو اهل البيت واولادهم ثم جنة
عدن وسورها الياقوت وحصباؤها اللؤلؤ ويدخلها الشهداء والصالحون ثم جنة الفردوس وهي من
سورها من النور ويدخلها النبيون والصديقون وعرض كل باب مسيرة اربعمائة سنة واما الثمان
المنقسمة اليها الدرجات فقد ورد انموذج منها في النبوية من ان في كل جنة من الثمانية سبعون
الف روضة من نور في كل روضة سبعون الف مدينة في كل مدينة سبعون الف قصر من ياقوت
في كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد في كل دار سبعون الف بيت من الذهب الاحمر في كل بيت سبعون
الف مقصورة من الفضة البيضاء في كل مقصورة سبعون الف مائدة من العنبر الاشهب على كل مائدة
سبعون الف صحفة من الجوهر في كل صحفة سبعون الف لون من الطعام وحول كل مقصورة سبعون
الف سرير من الذهب الاحمر على كل سرير سبعون الف فراش من الحرير والسندس والديباج وحول كل
سرير سبعون الف نهر من ماء الحيوان واللبن والخمر والعسل المصفى لذة للشاربين وفي وسط
كل نهر سبعون الف شجرة من الثمار كلها وفي كل بيت سبعون الف خيمة من الارجوان وعلى كل كرسي
حوراء من الحور العين بين يديها سبعون الف وصيفة كانهن بيض مكنون وعلى راس كل قصر سبعون
الف قبة من الكافور في كل قبة سبعون الف هدية من الرحمن ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وفيها كذا ما يختارون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون

وفي النبوية

وفي النبوية قال الله تعالى من طلبها فليشتغل بطلب الاشتغال بالدنيا والصدق والقناعة بالقليل ثم ان ثمرات
الجنة وفواكهها فهي بحيث اذا اجتنيت عادت كهيئتها وفي الاحتجاج في سؤال الزنديق لابي عبد الله عليه السلام
قال من اين قالوا ان في الجنة يأكل الرجل منهم الثمرة فيتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس
السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص منه شيء وقد امتلأت الدنيا منه ثم ان في الجنة للمؤمن ثمانمائة عذراء
واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين خلقت من تربة الجنة النورانية يرى مخ ساقيها من وراء
سبعين حلة كبدها مرآته اي المؤمن وكبده مرآتها واما اهل الجنة فاعلم انهم اصناف كما في المجالي الرسل
والانبياء ثم الشهداء والاولياء من اتباع الرسل على بصيرة ثم العلماء بتوحيد الله سواء من حيث الادلة العقلية
والبراهين العقلية او من حيث التجلي الالهي والكشف الرباني ثم المؤمنون التابعون للانبياء والاوصياء ثم
المحبون لاهل بيت رسول الله ثم الجمهور من المسلمين من القائلين بالتوحيد بالتقليد من غير بغض
لاولياء الله ونصب عداوة لعترة رسول الله صلى الله عليه ولا لعن اهل الشارع والطائفة الثانية اصحاب الاعراف
والمرجئين والثالثة ارباب المكاسبة والرابعة مراتب لا يحصى كلهم ينتهون في جنات عدن عند مليك
انوار الحق في الكثيب الابيض رزقنا الله الوصول الى اعلى درجات الجنات مع الائمة اهل الايمان

المقام الرابع

قال النار وعدها كما انما اعلم ان جهنم من اعظم المخلوقات وسبب لها البعد عن نورها
في بئر جهنم بالقيد بداي بعيد القعر وهي دار حرور وعمرها لا حجر لها سوى بني آدم والحجارة
المتخذة للعاصين ومن اسمائها الجحيم ثم لها سبعة دركات ومعنى قعرها البعد على القعر
والحرور على ستة طبقات وبين اعلاها واسفلها سبعون وخمسمائة سنة وهي سجن اعداء الحق
يسجن فيها اربع طوائف كما الجنة يدخلها الكفار وهم المعطلة الملاحدة والمشركون والكافرون المتكبرون
والمنافقون واما اهل الكبائر من المسلمين فليسوا من اهلها الخالدين فيها بل هم يخرجون منها بالانشاء
الالهي وشفاعة النبي قيل وانما صارت اصحاب النار اربعة لان الله ذكر عن ابليس انه يأتي الناس من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيأتي المشرك من بين يديه لانه اثبت مع الله الها آخر ويأتي
للمعطل من خلفه لان الخلف ليس هو محل النظر والفكر وهو لم ينظر الى العالم او من العالم ويأتي
للمتكبر عن يمينه لانها محل القوة فيتكبر لقوته التي احس من نفسه ويأتي للمنافق عن شماله الذي هو الجانب
الاضعف وهو اضعف الطوائف لانه اظهر الاسلام لضعفه والقهر الذي حكم عليه ولها وجوه
انها مخلوقة بعبرها الطبيعة للاربع باعم الجسم لانها خلقت بطالع الثور ولذا كان خلقها بصورة
الجاموس قيل هي مخلوقة من القهر الالهي والاسم القاهر هو مبادي التجلي لها وقد عدها بعض اهل المعرفة
والتحقيق بانه لو كان الامر كذلك لكان ذاتها عذاب وقد ورد انه ليس كذلك ويتعلمها ذلك عن الغلظة
على الجبابرة ولم يتمكن من ان يقول هل من مزيد قال لما سأل الحق من قبل قوله سبحانه
جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وعيادتي اخرى هي مخلوقة من نزول الحق
وحنانه الى عباده ولطفه بهم فهي ... ولطفه

لهذا بعرضها التنبع لها واما اهلها فهم مظاهر قهر احد وغضبه لقوله تعم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فيها الجحيم
ثم محل الالام والعقوبات وجهنم محل لهم يعذبهم من اسكان جهنم واما حد جهنم فهو من فلك الثوابت الى اسفل
السافلين الا اماكن مخصوصة استثناها اهله من الارض لانها يرجع الى الجنة مثل ما بين القبر والمنبر روضة
من الجنة وغير ذلك من الاماكن في الانهار التي منها النيل والفرات وعدد منها النهر القاطع وما يجري منها يعود
الى النار وعلى هذا فالكواكب كلها في النار معظم الاجرام منكسفة في غاية الظلام وذلك لان كسوفها
ليس بسبب عليه كما في الدنيا من حيلولة الارض بين القمر والقرص الشمس ونحوهما بل الكسوفة الاخرى حقيقي
ذاتي لما يحل بذاتها وكسوفة ذوات هذه الكواكب لا بالنظر الينا وبالنسبة الى اعيننا وسيظهر هذا
الكسوف وذلك الخسوف في اخر الزمان وهو من اشراط الساعة فقد وعد ان الكسوف يقع في الاخرة
والخسوف في سطوع الشمس ثم بانهما ليسا من طريق الحيلولة اما صاحب اخوان الصفا ومن تبعه
من العلماء فقد ذهبوا الى ان جهنم هو عالم الكون والفساد والطبيعة التي تحت السماء الدنيا وان
النار هي الطبيعة المحللة المستولية على الخلق بالاذابة والتبديل كلما اراد لو لم يرد بدل ما يحلل منها
شيء فما دامت النفس متعلقة بهذا البدن العنصري بحيث كانها هي البدن كانت معذبة من تلك الجهة
بحيث ذاتها وقواها منفعلة عن نيرانها الكامنة في البدن الحقيقة لمرطوبات الصالحة الحاصلة من
الاغذية وكذا صارت متألمة بانارة حرارة الشهوة والغضب لحدوث الحجبات والالام والاوجاع
والاسقام التي منشأها تلك الطبيعة واكد ذلك الحسبان لقوله تعم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
ان هذا التبديل الذي هو بعد التحليل انما هو صفة النار التي في هذا العالم وقوله تعم كلما خبت زدناهم
سعيرا ولا يكون الخبو الا في هذه النار والزيادة والنقص فيها انما هو للصورة النارية باعتبار قيامها
بالمادة العنصرية وقوله واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وهم على هذه النارية المحسوس
ومن ذلك الاخبار الدالة على ان مكانها في العالم السفلي العنصري وهي كثيرة منها ما روي عن النبي صلعم انه
قال ان البحر نار في نار وقال ان تحت البحر نارا وعن امير المؤمنين ان رسال يهودي سأله عن موضع النار
[illegible] قال في البحر قالة ما اراد الاصابه لقوله تعم والبحر المسجور وعنه في مسائل اسقف نجران
حيث سأله عن قوله تعم جنة عرضها السموات والارض فاين موضع النار فقال له اذا جاء النهار فاين يكون
الليل [illegible] وفي اخبار المعراج انه [illegible] الكافر في الدنيا وفتح طريقا الى النار ليسطع لهيبها [illegible]
برهوت وحضرموت وارواح الكفار فيهما [illegible] من الاخبار التي [illegible]
[illegible] ونقل عن بعض الاكابر حين سئل عن قوله تعم وان منكم الا واردها انه قال جزناها وهي
خامدة واجيب عن الكل بان ذلك يدل على ان للنار الاخروية مظاهر في هذا العالم لا انها منحصرة في هذا
العالم العنصري والقول والحوادث جميع ما ذكروه انما يدل على كونها جسما فقط كيف وقوله ان تحت
البحر نارا صريح في ان النار الاخروية هي باطن البحر وكذا قوله تعم نار في نار كالانحصى وكذا حديث المعراج
وفتح باب النار يشعر بان النشاة العنصرية ليست فيها النار الموعودة بل يفتح منها باب الى لهيبها

برهوت

برهوت وحضرموت انما يدل على ان تلك البئر انما هي طريق الى النار لا انها نفس جهنم كيف الحكم بان ارواح
الكفار فيهما انما هو في هذه البرزخ التي بعد الموت وفي البرزخ لم يعذبوا بنار الاخرة ولا في جهنم
اذ الاخرة بعد البرزخ نعم انما يعذبون بنحو يصل اليهم من حرارة النار ومن اثار العقوبات المعدة في جهنم
كما يصل الانس من عالم الى العالم بلحاظ [illegible] الاعلى والسفل والتضاد الظاهري والباطني ثم
بعد ذلك يدخلون جهنم في اشد العذاب وحديث سقف يدل على ان موضع النار هو العالم الاسفل
فقط وذلك مصرح به في كثير من الايات والاخبار وعن ابن عباس ان العالم الاسفل هو عالم العنصر
فقد يجوز ان يكون هو العالم الجسماني بالطافه سيما اذا كانت فيه انواع الالام والعقوبات والحجب
الروحانية الجسمانية وابقة التبدل في الليل والنهار لا يدل على نفي الجنة وكونها مستقرة فوق العرش
على ظهر جهنم وكونها بعيدة عن معدن النور والاشياء كلها يدل على انها اعني تحت العالم الجسماني
الخالي عن شوائب الحيات الدنيوية او المشوب بها لا انها نفس هذه النشأة العنصرية [illegible]
الى عالم اخر متصل بهذه النشأة بل باطنها وهو العالم المتوسط بين الدنيا والاخرة وان الاخرة هي عالم
اخر فوق هذا العالم المتوسط وقد تقرر في الموضع اللائق به ان كل ما في هذا العالم العنصري من نعيم
جنات والام وعقوبات وغير ذلك من الحالات فهو مثال وصنم وانموذج لعالم اخر فوقه وان هذا العالم
الفوقاني في عالم الطبع جسماني ملكي النفس سلطانها فيه وكل ما في هذا العالم النفسي فهو شبح ومثال لما
في العالم العلوي الذي سلطانه العقل الكلي فكما ان للجنة مظاهر في هذه العوالم الثلث كذلك للنار فالدنيا
سجن المؤمن [illegible] وجنة الكافر ولذلك انها تعمهم قلبي الكافر جهنم في النشأة العنصرية فقد [illegible]
الان الجنة لها ظهور في مواضع معينة من الارض كما في وادي السلام [illegible] عنها بانها مقام ارواح المؤمنين
كذلك [illegible] وغيرها وكذا للنار مظاهر في هذه الارض ومنها ارواح الكفار يكون فيها كوادي برهوت
وغيره فالنار التي وقودها الناس والحجارة المعهودة من [illegible] اصحاب النار التي في العالم النفسي وهي
النار التي تطلع على الافئدة وسيأتي تحقيق القول في ذلك في بحث الساعة ان شاء الله تعم واما صفة جهنم
[illegible] وهو الذي جعل في [illegible] الكتاب انه يوتي بجهنم ويقودها سبعون الف ملك سبعون
الف زمام مع كل ملك منهم [illegible] اربع قوائم [illegible] كل فاتحة منها سبعين الف سنة [illegible] لها
ثلثون الف راس في كل راس ثلثون الف فم في كل فم ثلثون الف ناب كل ناب مثل جبل احد ثلثين الف مرة في
كل فم شفتان كل شفة مثل طباق الدنيا في كل شفة سلسلة فيها سبعون الف حلقة منهم [illegible] امراه ان
يلتقم السموات والارض وما فيهما لفعل [illegible] واحدة لهان عليه ذلك واما ابواب جهنم فباب الجحيم وباب
سقر وباب السعير وباب الحطمة وباب لظى وباب الحامية وباب الهاوية نعوذ بالله منها وللموبقات
لدخول كل باب [illegible] في الايات والاخبار **المقام الخامس** في المعاد وتحقيقه اعلم
ان الحالات الواردة على الانسان بعد الموت اقسام احدها البرزخ وهو من حين الموت الى يوم
البعث من القبور وههنا ابتداء القيامة الكبرى ولها مقامات كثيرة كما يجيء بيانها من جملتها [illegible]

وبالجملة فالقول بان جهنم و نيرانها عبارة
عن العالم العنصري و الطبيعة المحللة
للاجساد المغتبة لها كما ذهب اليه صاحب
اخوان الصفاء وغيره قول بالتناسخ
وهو باطل كما تقرر عندنا في الكتب
العقلية بل الحق ما ادت اليه الاصول
العقلية معاضدة بالايات الكثيرة و
الاخبار المستفيضة هو ان الموت
عبارة عن انتقال النفس من هذه
النشأة العنصرية تم

الصراط وهو الطريق الشروع الى الله ذي الجلال والاكرام والمستقيم منه ما اذا سلك يفضي الى رضوان
الله وهو في الدنيا صراط التوحيد وعنه قوله سبحانه وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وصراط التوحيد هو انه وصفوته كما في قوله عز شانه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولما تلى رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الاية خط خطا وخط عن جنبيه خطوطا
هكذا وصراط الدين كما في قوله ثم واتك لتهدي الى صراط مستقيم وصراط الولاية كما في الخبر
البرقي في قوله جل جلاله اهدنا الصراط المستقيم وفي اخبارهم عليهم السلام نحن الصراط ويستطلع عليه والعقبا
في الاخرة هو الجسر الممدود على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف فهو الصراط الشروع في الدنيا بعضه
وينقسم في الاخرة حسبما ذكر المشرك والمعطل والكافر لا اقدام لهم على صراط التوحيد فلا قدم لهم في الاخرة
على الصراط بل هم بعد الوصول الى الصراط ينقلون في جهنم وبئس المهاد والمنافق لا بد له من العبور
حتى ينظر الى الجنة ونعيمها فيتحسر على فقدانها عنه ثم يصرف الى النار واهل الكبائر يمسكون ويسألون
ويعذبون على الصراط الذي هو النار على مقادير ذنوبهم فقد ورد انهم يمسكون في كل جسر الف سنة
وما امر طريق الجنة الاخرى الصراط ولذلك ورد في القران وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اقول من عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولنا
سبل النجاة عنه فالصراط هو في علم اصول الدين بلوغ المقام انتهى ملخص كلامه ثم ان الصراط المستقيم في الدنيا
هو الاسلام والدين الحنيف فهو الوسط الحقيقي الاخلاق المتضادة لان طالب البعد من الطرفين على
السوية لا بد ان يرى الوسط بنفسه بتلك الملكات المتمكنين عن هذه الاوصاف بالكلية فهو ادق
من الشعر كالخط الفاصل بين الظل والشمس اي الدنيا والاخرة والعالم السفلي والعلوي واحد
من السيف المرهف والجواز على ذلك لا يتيسر الا مع اهمال الشاقة ومخالفة النفس والهوى وهو وان
كان ادق من الشعر حق جماعة الا انه عريض في حق اخرين وفي الخبر ان الصراط يظهر يوم القيامة
للابصار على قدر نورها المار عليه وفي القران نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وورد ان من الناس
من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم من يجوزه كالفرس السابق ومنهم من يمر عليه كالرجل الساعي ومنهم
من يمر حبوا مرة على وجهه ومرة على بطنه فاذا جاز فالصراط المنطوي الكتب واما مقاماته المذكورة
فهي سبعة حسبما في الخبر المشهور ففي الجسر الاول يسال عن الوضوء وفي الجسر الثاني عن الصلوة
وفي الثالث عن الزكوة وفي الرابع عن الصيام وفي الخامس عن بر الوالدين وفي السادس عن الحج
وفي السادس عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي السابع عن الاحسان الى العباد وورد ان
تلك الجسور عقبات في جهنم مقدار اربعين الف عام وجهنم بلهيبها محيطا على الجسور حسك وكلاليب
وخطاطيف وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلثة الاف عام صعودا والف عام استواء والف عام هبوطا
وفي خبر سلمان رضي الله عنه ان على الصراط ثلث قناطير القنطرة الاولى عليها الامانة والثانية عليها الصلوة
والثالثة عليها رب العالمين والحاصل بعض من جمع حسك بالتحريك وهو في الاصل نبات صغير ذو شوك

صلب ذو شوك ثم عمل على مثاله من اسنان حديد وغيره الحرب والكلاليب جمع كلاب كرمان ونعيم
ويقال لها كلاب والخطاطيف جمع خطاف كرمان ايضا وهو الحديدة المحجنة اي المنعطفة والمراد بها صور
التي يحبسهم في هذه المقامات ويعقلهم ويمنعهم عن الترقي واما نفلا الصعود والاستواء والهبوط فلتحقيق
مقام الحيثية في الصلوة فالصعود عبارة عن الطول ويحتمل ان يكون هو القيام والاستواء عبارة عن الركوع
والهبوط عن العمق ومع ذلك فانه ادق من الشعر واحد من السيف فانظر ما صنع الله الذي اتقن كل شيء
ولنعطف عنان القلم الى طرف اخر من الكلام اعلم انه لا بد من الانسان الحامل للامانة العظمى وصاحب الخلافة
الكبرى في الوصول الى الله ذي المعارج من الجواز على العوالم الثلثة وسلوك هذه المدارج المترتبة
اعني بها عالم الطبع والنفس والعقل وقد ثبت ان الاولين لا يخلوان من مصاحبة الجسم وملابسة المادة
بحسب الحقيقة والعقل وهذه العوالم هي القناطير الثلث الواقعة في حديث سلمان رضي الله عنه ولا شك ان عالم الطبع
انما نسبها البارئ عز سلطانه للانسان لاجل اداء الامانة التي حملها وفي ذلك انما بناه على سلوك
الطريق المستقيم الذي سنه الشارع في السياسات الثلث من المدنية والمنزلية والخلقية واما عالم النفس
فانما اوجدها الملك الجبار جل جلاله لان يتخلق الانسان بالمقامات الالهية التي تلك العبادات كلها
اشارات اليها واعظمها الصلوة ولذلك خصت بالذكر في هذا الخبر واما عالم العقل فانما ابدعه على اتم
الحسن ليتوجه بحانه لتعرف الوحدة وكمال الذاتية وصفاته العليا واسمائه الحسنى بما وحد ليته
الحقيقية واحدية الذاتية فالجواز على القنطرة الاولى انما يتيسر للذين تخلقوا بمحاسن الاخلاق
وتجنبوا مذام الافعال وتادبوا بالاداب النبوية وتنزهوا عن الوان الطبيعة واوضار الصفات السبعية
والبهيمية وخالفوا الطبع والهوى واجتنبوا الردى واتبعوا الهدى فلا يخافون في اصلوتهم لومة لائم
في تاسيس السياسات وانخلعوا عن ربقة الرسوم والعادات ودخلوا في المقام الروحي والمنزل
القدسي والجواز على القنطرة الثانية انما يسهل للذين تخلصوا عن الصفات البشرية وتحققوا
بالمقامات الالهية واسلموا الله سبحانه ورضوا بقضائه واتبعوا رضوانه فاتاهم اليقين ودخلوا
مقام الامنين والجواز على القنطرة الثالثة انما هو للذين سبقت لهم من الله الحسنى وفازوا با
لحوية العقل وفنوا عن نفوسهم وعن كل شيء ودلوا وجه الله في كل شيء فوصلوا الى مقام
امين في اعلى عليين فصح ان عليها رب العالمين هذا واما السبعة الجسور المذكورة في الخبر المشهور
فهي تفصيل مدارج القنطرة الثانية بقرينة قوله عليه الصلوة والسلام اذا الركن الاعظم في هذا
المقام هو الصلوة بل في الخبر لا يخفى ان هذه القنطرة باربع المقامات الثلثة باطنا ان السبعة انما هو
الحقايق وهي من الاعداد الشريفة الا ترى ان السموات سبعة والكواكب سبعة والعناصر اربع
كلها وهكذا الا ترى العوالم العلوية لما لا يخفى على المتدبرين العارفين الالهية والعبد السالك الى الله
من حين صيرورته نطفة فهو على صراط الوجود الى ان يبلغ حد التكليف فاذا تقلد بالاحكام الشرعية
وتادب في نفسه بالسياسات النبوية فهو على صراط التوحيد الى ان يبلغ مقام العقل والعقل مقامات

فاذا وصل الى اعلاه يسكن لان العقل ساكن فهو من بدو وجوده في حركة في نفسه على حسب العلم من ربه لكن
اكثر الناس لا يعلمون ويتصف بسر في القيمة هذه العوالم الثلثة كالجحيم منها جسمانية جسمان وواحد
جسماني ولاستادنا في العلوم الدينية دام فيضه كلام في هذا المقام يعجبني ايراده لختم الكلام قال
في تفسيره المسمى بالصافي عند تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم بعد ما ذكر اخبارا مختلفة في
تفسيره اقول وما الكل واحد عند العارفين باسرارهم وبيانه على نحو يظهر فيه ان لكل انسان من ابتداء
حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية باطنية في الكمال وحركات طبيعية ونفسانية تنشو من تكرر
الاعمال وينشو منها المقامات والاحوال فلا يزال ينتقل من صورة الى صورة ومن خلق الى خلق
ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام ومن كمال الى كمال حتى يتصل بالعالم الاعظم
والمقربين ويلحق بالملاء الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب اليمين
ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشياطين واصحاب الشمال الذين هم اولياء الشيطان في قرين الخذلان وهذا
معنى الصراط والمستقيم منه ما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله عز وجل
وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق
والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشاه المؤمن لنفسه مادام في دار الدنيا مقتديا فيه بامام حق
امامه وهو ادق من الشعر واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في
الناس يسعى الناس اليها على قدر انوارهم ويستفاد من القدماء ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى
كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار اقول لما كان الصراط عليه شي واحد في كل خطوة يضع قدمه
على الصراط يعني يعمل عملا فيتعين غير معرفته التي هي بمنزلة اساس يضع راسه على غيره اي يبني معرفته على
نتيجة عمله الذي كان يأتيه على الصراط السابق حتى يقطع المنازل الى الله والى الله تصير الامور
فقد تبين من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وانه يمشي سويا على صراط مستقيم وان معرفته معرفة
الصراط المستقيم ومعرفة المشي على الصراط المستقيم وان من عرف الامام ومشى على صراطه بها و
بطنا بقلده نفسه ومعرفته اياه فانه يدخل الجنة والنجاة من النار انتهى كلامه الشريف ثم فخم الكلام
بعون الله وحسن توفيقه بحر الختام ومعوان الايات والاخبار مما يتادى بان الجنة فوق سبع سموات
وانه لابد لكل احد في الوصول الى الجنات من الجواز على سبع سموات كما انه لابد لكل احد من المرور عليها كما في
الخبر فلعل الجحيم السبعة الصراطية عبارة عن تلك الكرات السبعة السماوية ولا شك ان المرء عند على
الكرة بسبب الانسان الذي خلص من كدورات عالم التركيب يقف مع نفسه البسيطة وما دام يمر على البسيطة
يكون بخطا ادق من الشعر اذ هذه المسافة انما يكون شي لا ينقسم وذلك اذا كان المرء على سطح
الكرة واما اذا كان على سمكها فكذلك ... كثرة المارين اذا علم ان الصراط يمر عليه الواحد بعد الواحد من بعد الواحد
السبيين بعد هذا الاصل انه من هو العالم السفلي والجحيم تحتها وهي ... من جانبيها فكان
في حدوث صعودها الاعمال ... سماء سماء حتى خلصت او وردت فكذا الارض ...

لكن من الناس من يجوزها في دار الدنيا كالانبياء والاولياء وبعضهم يمر عليها في النشاة الاخرى على
تفاوت مراتبهم واما سوال الطاعات المخصوصة في الجحيم المذكورة واختصاص كل واحدة بجحيم على
التعيين فذلك يبني على ما تقرر في الاصول العقلية البرهانية المعاضدة بالامارات النقلية من ان لكل
كرة من هذه الكرات بل لكل وضع من اوضاع السموات مدخلية في وجود الحوادث سواء كانت من الجواهر
والكمالات والذوات والصفات والمعاصي والطاعات فلهذه السماء خصوصية لوضع هذه العبادة
وشرعها وللاخرى العبادة اخرى وهكذا جرت سنة الله التي لا تبديل لها والحمد لله على تفضله
وانعامه علينا وكانا قد تجاوزنا الحد الذي يجوز ذكره وبحنا بالشي الذي لا يباح نشره وفي هذا
المقام اسرار يمكنك ان تفطن بها بالاشارات الكامنة في تضاعيف ما ذكرنا والله ولي التوفيق
المقام السادس في الميزان وكيفيته ولنمهد لذلك مقدمة شريفة ذكرها بعض اهل المعرفة ولخصناها
وحققناها بالادلة الاجمالية اعلم ان العالم بالنظر الى موجده عز مجده منفعل يحدث بالنسبة الى
نفسه فاعل ومنفعل ومن المتبين عند العقل ان لابد بين الفاعل ومفعوله من نسبة لا يكون بينهما
لبعض وجوه استناد احدهما الى الاخر وان العقل اول الصوادر عن المبدع جل وان الحيوة من اقدم
الصفات الذاتية الحقيقية فقد ظهر من هذا ان وجود العقل انما هو من نسبة الحيوة التي هي الوصف
الاقدس والنفس انما وجدت من نسبة العلم الذي يتبع الحيوة فالعقل شرط في وجود النفس كالحيوة
بالنظر الى العالم كذلك وهما الفاعلان لان احدهما في الهيولى والاخر في الجسم الكلي فهذه الاربعة الفاعلة
والمنفعلة اصول العالم والطبيعة اربع جهات بالنظر لهذه الفواعل والمنفعلات فهي بالنظر الى
الحيوة لها الحرارة لما يشاهد من ان الحيوة في الاجسام التي تلينا انما تنبعث من الحرارة وبالنظر
الى العلم البرودة حيث يعبر عنه بالثلج وبرد اليقين وبالنظر الى الهيولى لها الرطوبة كما يعبر عنها
بالماء الذي هو اول المخلوقات فهي لها بالنظر الى نفسه البرودة لجموده على الهيولى لحضرتها لها
وهي منظر الارادة لانها في المخلوقات في ترتيبها من الاسماء الفواعل في الكيفيات المنسوبة الى الحيوة
فعلت وانفعلا لاهو الحرارة والرطوبة اذ الهيولى مع العقل وهي محل الرطوبة والكيفيات المنسوبة
الى العلم فعلت وانفعلا لاهو البرودة واليبوسة فظهرت هذه الصور والاشكال في الجسم الكلي او لا عين كما
السماء بتفصيل غير مستبعد فلما اراد الله ايجادها ... كما يظهر هذه الطبائع الاربع فضم الحرارة الى
اليبوسة على محاذات توجه العقل الى النفس فوجدت النار البسيطة المعقولة فظهر حكمها في الجسم الكلي الذي
هو العرش من وجه في ثلثة اماكن هي الحمل والاسد والقوس ثم ضم البرودة الى اليبوسة فوجدت
الارض البسيطة المعقولة وظهر حكمها في ثلثة اماكن هي الحمل والاسد والقوس ثم ضم البرودة الى
اليبوسة فوجدت الارض البسيطة المعقولة وظهر حكمها في ثلثة اماكن ايضا هي الثور والسنبلة
والجدي ثم ضم الحرارة الى الرطوبة فوجد الهواء البسيط المعقول وظهر حكمه في ثلثة اماكن منه
ايضا هي الجوزاء والميزان والدلو ثم ضم البرودة الى الرطوبة فوجد الماء البسيط وظهر حكمه في السرطان

والغروب والحيوة فلما احكم صنعها وادار رحاها ظهر الوجود متفرقا بين الارض والسماء فحدثت الاركان الاربعة
في المركز والاخرى في المحيط لانهما ينعكسان اولا في الدوائر فظهر سلطان الحمل والثور ثم الاركان الاخرى
بينهما فظهر سلطان الجوزاء والسرطان ثم ظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما يقتضيه فظهر تمام العالم
في سلطنة الاسد فلما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم وجعل اصطفاءها
من الولاية في العالم العنصري سبعة الاف سنة ثم ينتقل الحكم بعد ذلك الى الميزان وهو زمان القيمة
فيه يضع الله الموازين القسط فلما لم يكن الحكم الذي له بما اودع الله فيه من العدل في هذه النشأة الدنيوية
حيث شرع الموازين فلم يعمل بها الا القليل من الناس وهم النبيون والمحفوظون من الاولياء فلا تجري
سلطان الميزان في القيمة فلا يظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة فلما كانت مرتبة السبعة كانت له السبعة في
السبعون والسبعمائة من الاضعاف تضاعيف الاجور في الاخرة واضعافها اضعافا الى سبعة الاف
وما فوقها الى ما لا نهاية لها ولكن من حساب السبعة وانما كانت الفروض المقدرة في افلاك الافضل اثنا عشر
لان منتهى اسماء العدد الى اثنى عشر اسما الواحد الى العشرة ثم المائة ثم الالف اصول وبسائط ولما كانت تلك
الكيفيات اربعة ولكل كيفية باعتبار نسبة الطبيعة الى مبادئها الثلاثة نسبة الى العقل ونسبة الى
النفس ونسبة الى الهيولى كان الظهور في تلك الطبيعة بهذه النسب الثلث مظاهر ثلاثة فالظهور الاول الحرارة مثلا
بالنظر الى العقل في الحمل والثاني منها بالنظر الى النفس في الاسد والثالث بالنظر الى الهيولى في القوس وهكذا
في الكيفيات الاخرى فحصل من ذلك بالضرب ان يكون هيهنا اثنا عشر برجا واما كيفية الميزان والوزن فاعلم
ان الميزان في الحقيقة اسم لما يوزن به الشيء ويعرف به مقداره من الزيادة والنقصان ويلزم من ذلك ان
يكون له طرفان هما الكفتان ووسط هو اللسان وما به يرتبط الطرفان وهو العمود وهذه من لوازم تلك
الحقيقة الميزانية لا تخرج ميزان منها سواء كان معقولا او محسوسا اذ لا يخفى على العاقل ان الوزن بشيء
موزون او موزون به وارتباط هذا بذاك فيجمع الوزن فانه لا يعرف قدر الشيء بكل شيء وما كان يحكم
بذلك فكذا في الميزان يجب ان يكون كفتان لاجل الموزون والموزون به ولارتباطهما هو العمود وشيئا ناطقا بذلك
وهو اللسان واما كيفية الوزن فهي مختلفة ولكل نوع منها من الايات والاخبار وذلك لان الوزن
اما بان يكون الحسنات في كفة والسيئات في اخرى او بان يكون الحسنات والسيئات في كفة والكفة الاخرى يجعل
يعرف به قدر الاعمال الحسنة والسيئة ويرجع الى الحقائق والصفات الكاملة وهو الكامل الذات كالنبي والوصي
لارباب الديانات والاول يحتمل ايضا امرين احدهما ان يكون كل حسنة بازاء سيئة وبضادة لها والثاني
ان يوضع كل نوع من الحسنات بازاء نوع من السيئات التي بازائها او يكون من جنسها كما يوضع الاقوال
في مقابلة الاقوال والاعمال والاعتقادات كذلك والثالث ان يوضع الحسنات مطلقا في مقابلة السيئات
كذلك وهذه اربعة اقسام يحتملها الوزن لا استبعاد فيها لا يحصر في سواها من قال بالوزن الحقيقي
من غير تاويل وتخمين ثم اعلم ان الموازنة ان كانت بالمقابلة الى النبي والوصي فسبيله واضح حيث ان
النبي والوصي كل منهما يجب ان يكون امر التحقيق درجات الكمال النفسي في هذه الامة فاعلم

العلم والمعرفة الانبياء واوصياؤهم صلوات الله عليهم فانهم في اعلى معارج الكمالات بالنظر الى العالمين على
ما هدانا اليه الاصول العرفانية والقواعد البرهانية فبهذه الموازنة يعرف نسبة الاقوال والاعمال
والاخلاق والاعتقادات من مضاداتها لا مخالفة لها من الوصي والنبي وافعالهما واخلاقهما وعقائدهما وكيفية
المعاصي وصغرها من زيادة البعد وقلته وبعد مراتب الحسنات بالقرب من تلك الكمالات والمشابهة بها
وضعفها ويرجع الكثرة على عدم مراتب القرب والشدة والضعف واما ان كان الوزن باحد الوجوه الثلثة
الاخر فذلك في الميزان المعنوي الذي يعرف به الاعتقادات الصحيحة عن الباطلة ما لا اعتقاد فيه واما في الميزان
الجسمي الذي يوزن به الاقوال والاعمال والنفسي الذي يوزن به الاخلاق فما استعمل وانه
تحقيق بان يجعل الذات المعقول والنفس يمكن ان اكشف القناع عن وجوه اسراره بالاطلاع
على ان التنزلات الالهية والحقائق اللاهوتية انواعا من التنزلات وانحاء من التجليات مدها في مراتبها
الحقائق والاعيان والصفات والثاني ككون الكلمات التامات والالفاظ والعبارات والدلالات
في معاني الاخلاق والاعمال والمقامات وهذه التنزلات في العوالم الوجودية بعضها على محاذاة بعض
في الرتب الشهودية ففي العالم الكوني هي هذه الاشخاص وتلك الاوصاف والاخلاق وهذه الحركات
وفي العالم البرزخي لكل من هذه ملكوت هو باطنه وسبب نوعها ومدبر شخصها وفي العالم النفسي
مرتبة هي روحها التي منها نفوسها وفي العالم العقلي هو حقيقته العرشية فلانة النوعية ومثاله
ونوره الربوبية بالجملة فللصلوة مثلا حقيقة ربوبية في عالم الاسماء الالهية هي التي اخبر جبرئيل
رسول الله صلعم بان ربك يصلي ويقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وفي العالم العقلي
حقيقة نوعية هي التي صلاها الرسول مع صفوف الارواح في معراجه وفي العرش حقيقة مثالية
يراها الملائكة حين يصلي المؤمن في هذه النشأة الدنياوية وفي النشأة العنصرية صورة وهيئة
هي هذه الصلوة المفروضة وقس على ذلك كل عمل صالح وكلمة طيبة والحقائق الخلقية في هذه النشأة الخلقية
كلها حقائق متناسبة متفرقة نورانية وفي مقابلتها حقائق ظلمانية كونية سعدتها الجهل الذي في مقابلة
العقل ولا شك ان العالم البرزخي جسم لطيف نوعي والعالم النفسي لا يخرج من مادة جسمية
فوجه في غاية النورية فضع تجسد الاعمال والاخلاق ويصح الوزن بلا تجشم تاويل ونعرض المقالات
ولن كان فيضيق في الى يحتاج الى تطويل ثم اعلم ان الوزن بالطريقين ولا يبعد الى المنصب العقل
دافع مع ذلك بان يكون المؤمن الذي ليست له سيئة اصلا يوزن حسناته مع الامام وكذا الاثر والذي
له حسنات وسيئات يوزن اولا حسناته مع سيئاته فان رجحت الحسنات يوزن ثانيا مع الامام
المقام والله اعلم بحقائق اموره **المقام السابع** في الساعة اعلم ان الساعة تطلق على معنيين
احدهما ما اصطلح عليه من انها جزء من اربعة وعشرين والثاني الجزء القليل من الليل او النهار وعنهم
منه ليوم القيمة اي الوقت الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين وانها ساعة حقيقية حدث
فيها امر عظيم فلا بعد الوقت سميت ساعة قال الزجاج او لسرعة الحساب فيه او لما بينه عليه يقولون كانهم

يوم يرجف ما يوعدون ثم لم يلبثوا الا ساعة من النهار فاله اخرون قبل الساعة ثلث ساعات كان القيمة
الساعة الكبرى وهي بعث الناس لأجل الحساب وتعبر بالساعة الوسطى وهي موت اهل القرن الواحد
مثل ما روي انه رأى غلاما فقال ان يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة فقيل انه اخر من مات
من الصحابة والساعة الصغرى وهي موت الانسان الواحد ومنه قوله تع قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله
او اتتكم الساعة وقوله ما المسؤول عنها باعلم من السائل الا ان الساعة قد قامت بعد موت عم اعلم انه انما
سمي هذا اليوم بالقيمة اما لقيام الناس فيه من قبورهم او لقيامهم اذا جاء امر الرب تع للفصل والقضا
والملك صفا صفا فاذا قام الناس من قبورهم يبدل الله الارض غيرها اما بالصورة بان يزيل جبالها
ويظهر ملكوتها واما بارض اخرى تسمى بالساهرة تجدد حاملا لادم حتى لا يرى فيها عوجا ولا امتا
بقبض السماء فيطويها كطي السجل للكتب ثم يرمها واهية على الارض المدودة فيرى الخلائق انالك الاكبر
فاذا وهت السماء نزل ملائكتها سماء سماء ويصطفون خلف الناس سبعة صفوف ثم يأتي الله في ظلل من
الغمام والملائكة على الجنة اليمنى وجهنم على اليسرى فينادي من قبل الله تعالى اين الحمادون
والذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع الذين صدقوا ما عاهدوا الله فيؤمر بهم الى الجنة من دون حساب ولا توقف
في المواقف ثم ينادي ثانيا من قبل الله فينادي كل جبار عنيد ومن اذى الله ورسوله والمصورين
فيرسل بهم الى النار ويبقى الاخرون ينتظرون ما يفعل الله بهم وفي الاخبار العامية والخاصية ان في
القيمة خمسين موقفا كل موقف منها الف سنة يسأل فيه عن شيء مخصوص فان وقف في مجازه سريعا
ولا يمكث الف عام ثم يصير الى الموقف الاخر وهكذا وقيل المواقف حين خرج الناس من قبورهم حفاة
عراة حفاة جياعا عطاشا ثم الحشر ثم موقف التوبيخ الالم الجبان يخرجون الى سرادقات الحساب
وهي عشرة مواقف والحساب جمع متفرقات الكلام بحيث يعرف مبلغها وما في افعال الاولاد من خير
نافعة وضارة وفعل لا يحضره احاد منفرقه فاذا احضرت المتفرقات وجمعت كان حسابا وقيل
انسان يكشف في لحظة واحدة للعالمين متفرقات اعمالهم ومبلغ اثارها فهو اسرع الحاسبين وسئل
عن امير المؤمنين ع كيف يحاسب الله الخلق في لحظة واحدة من غير تشويش وغلط قال كما يرزقهم اجمع
الحيوانات كذا قيل وقال الاستاد معنى سرعة الحساب ان الله سبحانه يحاسب العبد في الدنيا فكان لحظة
يجري على العبد في كل سكون وحركة فكان في طاعاته بالتوفيقات وفي معاصيه بالخذلان ان الحر لحر
والشر شر ولا شر من حاسب نفسه في الدنيا فهذا المعنى فقد ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
انتهى ثم يساقون الى اخذ كتبهم وفيه خمسة عشر موقفا ثم يقاومون الى قراءة الكتب وهي موقف
ثم يحشرون الى الميزان ثم يدعون الى الوقوف بين يدي الله في اثنى عشر موقفا ثم يؤمر بالخلق الى
الصراط وهو سبعة جسور كل جسر موقف وهذه خمسون موقفا قال الله يعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة **المقالة الثامن** في البعث من القبور اعلم انه اختلف
في معنى الاعادة جماعة من المتفلسفين الذين لم يبلغوا من العلم مبلغهم ولم يقتبسوا من مشكاة العلم

نوره حملوا الاعادة والنشأة الاخرى على امور عقلية غير جسمية وحملوا ان هيهنا انشأتين نشاة
الاجسام ونشاة الارواح وهي النشاة المعنوية فاثبتوا المعنوية ولم يقولوا بالنشاة الجسمانية
وقالوا ان موت الانسان هو قيمته الصغرى وان القيمة الكبرى هو حشر النفوس الجزئية
الى النفس الكلية والحق انه لا استبعاد في الحشر الجسماني ولا تدفعه دليل عقلي بل قام عليه البرهان
القطعي وكذا على ثبوت الصراط والميزان والجنة والنار الجسمانية كما قد اشرنا اليه فيما سبق من المقامات
الاخروية ونقول هنا انه قد تقرر في موضعه من بقاء الاجسام الطبيعية وانه لا يطرأ عليها العدم الكلي
وان اختلفت عليها النشآت وتبدلت عليها الحالات ان تبدلت الاحوال الاختلاف الصور والاعراض
عليها وتعددها في المواطن والمقامات المتعددة لها ولا يضر ذلك بالحقايق والذوات ولا يلزم منه انقلاب
الماهيات ثم ان النفس من حيث هي نفس لا تخرج عن ملابسة المادة ومعانقة الطبيعة الجسمانية وقد استحكم
من الاصول البرهانية ان النفس من حيث هذه العلاقة اللازمة قد تخصصت بمخاصمة وتفرقت افرادها
من قبل انطباعها في المادة وبحسب انتقاشها في هذه المرآة الجسمانية السارية للكلية القوابل الا انها
التشخص والتخصص يلزم ما يعرضها ويتعلق بها فيبقيها ان يغير شيء من العالم الجسماني احاطة النفس
الكلية في الخصص من الخصص الجسمية عن شرفها من انوار هذه النفس الشريفة حتى قيل ان هذا
العالم موضوع في وسط النفس الكلية لكنها بارزة اثارها في بعض المواد حسب استعدادها لذلك
الظهور وفي بعضها كامنة الى يوم النشور والبارزة قد تختلف ظهورها فقد يكون ببعض قواها
وقد يكون بتمامها كاملات واكمل الى ان تنتهي الى افق العقل وذلك لاختلاف القوابل تفاوت استعداد
ثم من البين ان هذه العلاقة وتلك السارية لا ينعدم بتفتت اجزاء المادة وتشتت ابعاضها المتجزية
وانما ينعدم بذلك ظهور اثارها وتفرقها بين تمام الجملة لا ينقطع تلك العلاقة بسبب تفرق تلك الاجزاء
واستحالتها في كيفيات شتى فان هذه النفس عندنا وبالنظر الى حواسنا واما عنده فلا يعزب عن
علمه واحاطته مثقال ذرة لا يغيب عن شرفه نوره منظر ولا كوة فهي على اجتماعها الذاتية وتفاصيلها
الحقيقي بل الاولى انها عند ارباب المعرفة واليقين واصحاب الذائقة والمعرفين كذلك ثم المقامات البرهانية
المقامات البرهانية موافقا الانقالي الالهي من ان الوحدة الشخصية لا تبطل ولا تنفسخ بالكثرة الانفصالية
ولا يباينه تلك الانفصالات الابعاضية بقاء الوحدة الشخصية اذ ليست تلك الكثرة في مقابلة تلك
الوحدة على ما يتعين من ان تقطع ابعاض شخص انسان في قتاله لا يوجب تكثر اشخاص ذلك النوع
وان الوحدة الانفصالية لا يباينه الكثرة الابعاضية بل على ان مقابل الاتصال الحقيقي هو الانفصال
الذي بمعنى عدم فرض اجزاء متكثرة في الحدود وذلك ما يمتنع عروضه للمتصل الا بان يصير اجزاء
لا تتجزى فالمتصل الشخصي الذي يلزم اتصاله الخارجي المقدار وان يكون شخصا من نوع حقيقي
بابعاضه في المراتب الاخرى كما انه نوع عند اهل البصائر والعرفانية على وحدته الشخصية واتصاله الحقيقي
ومفاصلها الواقعية وهذا وان كان مما يستغرب كل الغرابة لكنه بعد الفحص البرهاني الشديد يجب

والبحث العرفاني السديد لتبيين تلك المعتقدات ثم نؤيد ذلك كما يرد في الاحتجاج عن الصادق في سؤال الزنديق
عنه الى ان قال واني له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة يأكلها سباعها وعضو باخرى
هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشأه من غير شيء وصوره على غير مثال
كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء
وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها
ما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء
ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو
الارض ثم تمخضوا مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض
فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور بهيئتها وتلج فيها الروح
فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الخبر بتمامه وبالجملة المادة الجسمانية والطبيعة الجرمانية لا تخرج عن كونها
ذا استعداد انها الاقابلية لشانها احسن من اجسامها وعن المادة في كرهها للاجزاء يعم وجود الاكوان باستعداد خاص
الصور ومناسبة للصور المكتسبة الدنيوية بحسب كونها متصورة بها في النشاة السابقة مثل ما هو المحكي
عند ناس من انتقال الصور البسيطة في الممتزج مع انه بعد الفرع والامتزاج يعود الصور بنوعها في المواد
المناسبة لها بحسب المناسبة السابقة كالذهب من الحب بعد ما بلي من جميع اجزائه من الاركان والقوى
الحيوانية هو الذي عبر عنه في الخبر بعجب الذنب المفسر عند طائفة بالهيولى الاولى وعند اخرين بالجزء الذي لا
يتجزى وعند ابن حامد بالنفس وعند اهل الحق بالحصة الشخصية من الجوهر الجسمي الطبيعي الذي تعلقت به
شخصية بحسب من النفس وهذه الحصة الجسمية هي الباقية من الجسد بعد زوال التخاطيط والتصاوير [illegible]
النفوس والحيوانات وفي النشاة الاخرة يلبس صورة الحيوانية وهيئات حقيقية هي الاعمال المكتسبة و
الاخلاق المختلفة لانها هي الحاكم فيها البدن فهذا الجوهر الباقي بحسب استعداده في الصورة البرزخية
وحركاتها في الحياة الحسنة والقبيحة يقبل الرجوع الروح في بدنه معمول لها في الدنيا بحسب اعمالها
وان لها اعمالا فيها كاستعداد الحشيش النابتة التي فيها القبول الاشتعال في الجمر الحاصل على ملاءة
الكافي فاذا انقرضت الاشياء التي الصور وتعالى التقطيع والارتفع لم يزل ما ادراك الحاصل هذا البدن كهيئته
المكرمة وانقطعت فيحصل ثانية في قالبها كما في الخبر الاخرة ثم اعلم ان للناس في الاعادة مذاهب فبعضهم
ينكرون الاعادة مطلقا جسمانية كانت او روحانية على ما نطق عنهم القران في غير موضع وبعضهم ينكرون الاعادة
الجسمانية ويقولون بالمعاد الروحاني فقط بمعنى عودها الى مبادئها من النفس الكلية وهؤلاء افترقوا
فبعضهم يقولون بان النفوس الشريرة يصيرون شياطين والنفوس الخيرة ملائكة في بعضها بصيرين ملكة
اما مدبرة للاجرام الاثيرية واما عقولا تامة وبعضهم يقولون بان النفس اذا انسلخت من بدن ناسوتي
فانها تتعلق باجساد حيوانية او غيرها الى ان تتخلص عن الظلم فتصير الى النفس الكلية وطائفة يقولون انها
اذا فارقت هذا البدن تعلقت بها النفوس الوهمية فيتوهم انسانا مقبورا على الصورة التي مات عليها في

الالام واللذات المواصلة اليها وان النشاة الاخرة هي خروج النفس عن غبار هذه الهيئات والتخلص كما
يخرج الجنين من القرار المكين في تحقيق المذاهب كما خرج عن الطريق المستوى والصراط المستقيم والفتاط
ان اصول المذاهب خمسة اما القول بالمعاد الجسماني فقط او بالروحاني فقط او بهما جميعا او بنفيهما او
بالتوقف وذلك مما تفرع على القول في حقيقة النفس فمن قائل بعرضيتها ومن ذاهب الى جوهريتها
اما جوهر جسماني او مجرد نوراني فالقائل بالعرضية ينفي الاعادة والقائل بالجسمية اما ان ينفيها او يثبت القيام
الجسماني والقائل بالجوهر لا يسعه نفي الاعادة فاما ان يقول بالروحاني فقط او بهما جميعا فقد ثبت ان مدرك
المناط في ذلك شيء اخر وهو ان المعتقد في شان الافلاك الدورية حركاتها من حيث نسبتها للحوادث فعلم
ومن جهة نظر في الفساد الابهام وعدمه مذاهب الاول مذهب الاول مذهب جمهور المتكلمين وهو انها
لا دخل لها في ذلك بل هو مشيئة الله لكن جرت عادته بان يحدث الحوادث حين هذا النظر الفلاني في
الحركة الفلانية او ان يقبض من المبدا بحسب ملائم الافلاك كما عند الثاني تعضان الشخوص الثاني
جمهور الحكماء وهو ان تلك الحركات والنظرات اسباب الحوادث وهؤلاء افترقوا صنفين فالاكثرون ذهبوا
الى ان تلك السببية والاعداد بارادة الله ومشيته وفي توضيحه التفصيل مما يعاضده حيث قال الامام
ان الطبيعة تفعل بارادة الله والطبيعيون زعموا انها مستقلة في السببية من دون تسخير ثم ان قدماء
الحكماء الاماثل منهم ذهبوا الى ان الافلاك لا يتطرق اليها الفساد والفناء ولا تقبل الخرق والالتيام
وبعضهم وطائفة من عرفاء اهل الاسلام وجمهور حكماء الهند ذهبوا الى فناء السموات وطيها كطي السجل
للكتابات وبعض الرياضيين من اتباع يونانية الحكم من القدماء زعموا ان تشابه الاوضاع والحركات بانه
علم بانا شاهدونه من تكرر ما في السنة وتشابه الفصول وبعض الحوادث الواقع فيها انتظم الى على تكرار
ما يحدث منها من الحوادث وتكررها وان كان ذلك بعد سنين واعوام وهم اعلم [illegible] الكواكب والافلاك
ذهبوا الى القول بالتناسخ واما الالهيون والعرفاء المحققون فانكروا ذلك التشابه وابطلوا هذا
التكرر وقد برهن افلاطون على ان كل شكل لا يعود بعينها ولا بما يشبهها وان ذلك يمكن ان تمضي هذه المدة
ثم لو انه اذا التي عرضت لما يحدث منه ومن ابطال مناسبة لعدم ذلك المكان بل الجزء [illegible]
بعده من دون فاصل زمان الدورات الحادثة من هذا لا يمكن ان تشبه الدورات الحادثة من الاولى لان الفلك
في النوبة الاولى ساكن وفي الثانية متحرك وحدوث الدورات التي بعد السكون لا تشبه حدوث التي بعد الحركة
بالضرورة لاختلاف الاشكال مع تشابه الاسباب على ان تشابه الاسباب بتمامها غير صحيح لان من اسباب الحوادث
الارضية [illegible] هذه الحركة السابقة ولم يكن ذلك في الحوادث السابقة وبالجملة فيجوز ان يحدث في كل دور
سائر الادوار الغريبة من التشابه بوجه [illegible] النفوس الفلكية ابدا انها ابدية كان لكل دور هيئة الدعاوى
اختصاصات بحدوث حوادث لم يمكن ان سابقتها على ما يحكى عن حدوث حيوان لم يوجد سابقا ونبات لم يكن
اولا الى غير ذلك من حدوث حوادث في راس كل سنة او مائة او الف واما الموقف ابقاها واما كيفية
البعث الحق فمن الناس من ذهب الى ان الاعادة مثل البداءة من خلق بعضهم من الطين والنوع كادم وحواء ومن تكاثر

وينا سبه الى اخر ما هو موجود في العالم الذي في كل زمان بحسب لطفه هو باطن ذلك الزمان وملكوته على
ما يقدره الخروج وبطنه كما انه احسن اصل في ذلك قوله سبحانه كما بدأكم تعودون وهذا اليقين عند اهل الحق
العارفين بالنفوس وانه في ذلك على الخبر المروي عن الصادقين ع وهو ان الله عز وجل يبعث مطرا بين نفختي الصور
من تحت السماء من البحر المسجور مطرا اشبه المني الى الارض العقيم فينبتون مثل ما تنبت الاجساد في البادية فتمخض
الارض كالمرأة الحامل فيخرجون منها كالخروج من المشيمة ولما في ذلك يجل برهانه كما بدأكم تعودون فهو يكون
لقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون حيث اوجدها الله عن غير مثال سبق فكذلك النشأة الاخرة بل هي
اهون وبالجملة ينشئ الله النشأة الاخرة على عجب الذنب الذي يبقى من الجسد على ما عرفت من ان الجوهر الجسماني
النوري الباقي بعد زوال الصور الدنيوية وكدورات الاعراض الحاصلة من الامتزاجات العنصرية مستعد
لظهور افعال الارواح الكاملة عليها وبعد ذلك النفوس المتعلقة المختصة بها فينفخ اسرافيل بعد الارواح
ويعطي الحياة للاشباح نفخة واحدة من تلك النفخة على الصور البرزخية القريبة منها ثم ينفخ اخرى على تلك
الصور الخيالية المستعدة للاشتعال بارواحها وصورها الاخروية فاذا هم قيام ينظرون يقومون […] الاصدق
احيانا الحقه على شغلهم فيقول بعضهم من بعثنا من مرقدنا ومن قائل يقول سبحان الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور فيظهر لهم ان ذلك يقظة بالنسبة الى البرزخ كما يتخيلون ان البرزخ يقظة بالنظر الى الدنيا
فالدنيا بالقياس الى البرزخ نوم والبرزخ بالقياس الى البعث نوم ومن الاحتجاج من سؤال الزنديق ابا
عبد الله انه […] الروح […] بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى
فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين
اعلم انه اذا قام الناس من قبورهم […] هذه الارض وتبدلت غيرها فاما ارض […] فضة […]
[…] الناس منها حتى يفرغوا من الحساب كما في الخبر انشقت السماء فهي يومئذ
واهية وانكدرت النجوم وكورت الشمس وانخسف الشمس والقمر وحشرت الوحوش وسجرت البحار وزوجت
النفوس بالابدان ونزلت الملائكة على ارجاء السموات ويأتي الله في ظلل من الغمام والملائكة الى […]
واول من قام من قبره رسول الله صلى الله عليه واله الصلوة والسلام وفي خبر سلمان رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة
امر الله تعالى جبرئيل وميكائيل واسرافيل فيأتون بالبراق وتاج الكرامة وحلل الرضوان الخضر ثم ينادي جبرئيل
ايتها الدنيا ان قبر محمد […] الارض […] فيأتي […]
[…] جبرئيل عند راسه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عند رجليه فيناديه اسرافيل ايتها الروح
الطيبة ارجعي الى جسدك الطيب ثم يناديه […] ثلث مرات وفي المرة الثالثة يقوم النبي ص ويلبس الحلل
ويضع تاج الكرامة ويركب البراق واسرافيل عن شماله وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وكلهم على
ما سبق في خبر الوسيلة **تذنيب** ولنذكر نبذا من رجوع النفوس الى العالم العلوي […] في
هذا العالم الربوبي من كلام اساطين الحكمة نقل عن افلاطون الالهي انه قال ان مسكن الانفس العقلية اذا خرجت
خلف الفلك في عالم الربوبية بحيث نور البارئ […] النفس […] البدن […] الافلاك المحل

كان من الانفس ما بقاؤه في البدن ومنها ما دون ذلك ومنها ما يصعد الى فلك القمر فيقيم هناك مدة
من الزمان فاذا هذبت وصفت ارتفعت الى فلك عطارد فيقيم هناك مدة من الزمان فاذا تهذبت وصفت
الى فلك عطارد فيقيم هناك مدة من الزمان فاذا تهذبت وصفت الى فلك كوكب كوكب فيقيم في كل
فلك مدة من الزمان واذا صارت الى الفلك الاعلى وقفت غاية الصفاء وزالت عنها ادناس الحس وقبل الاوساخ
وخست فيها ان تخرج الى العالم العقلي وجاوزت الفلك وصارت في اجل محل واشرفه وصار نور […]
عليها فائضا وطالعت نور البارئ وصارت تعقل كل الاشياء قليلها وكثيرها كعلم الانسان باصبعه
بنظره او بشعرة واحدة من شعره وصارت الاشياء كلها مكشوفة بارزة وفوض اليها ابداع البارئ اشياء
من سياسة العالم بالنيابة عنه وكليا والتدبير بها ونقلت عنه المعلم الاول في اثولوجيا بعد كلام
كان العالم الاعلى تاما في غاية التمام فلا محالة ان هناك الاشياء كلها الا انها فيه بنوع اعلى و
اشرف كما قلنا مرارا فثمة سماء ذات حيوة وفيها كواكب مثل هذه الكواكب التي في هذه السماء غير انها
انور واكمل واشرف ولا يفرق بينها افتراق كما ترى هيهنا وذلك انها ليست جسمانية وهناك ارض ليست
سباخا لكنها عامرة وفيها الحيوان كلها وفيها نبات مغروس في الحيوة وفيها بحار وانهار جارية
وماء جار وفيها الحيوانات المائية كلها وفيه هواء وفيه حيوانات هوائية شبيهة
بذلك الهواء والاشياء التي هناك جنة كلها وفيه حيوانات هوائية شبيهة بذلك الهواء والاشياء التي هناك
جنة كلها وكيف لا يكون جنة وهي في عالم الحيوة المحض لا يدنو منها الموت وطبايع الحيوان التي هناك
مثل طبايع هذه الحيوانات الا ان الطبيعة هناك اعلى واشرف من هذه الطبيعة لانها عقلية ليست
حيوانية فمن انكر قولنا وقال كيف يكون في العالم الاعلى حيوان وسماء وسائر الاشياء التي ذكرناها
قلنا ان العالم الاعلى هو الحي التام الذي فيه جميع الاشياء لانه ابدع من المبدع الاول التام ففيه كل عقل
وكل نفس وليس هناك فقر ولا حاجة البتة لان الاشياء التي هناك مملوءة غنى وحيوة كانها حيوة تغلي
ونفور وجري حيوة تلك الاشياء انما تنبع من عين واحدة لا كانها حرارة واحدة او ريح واحدة فقط بل
كلها كيفية واحدة فيها كل كيفية يوجد فيها كل طعم ونقول انك تجد في تلك الكيفية الواحدة طعم الحلاوة
والشراب وسائر الاشياء ذوات الطعوم وقواها وسائر الاشياء الطيبة الروائح وجميع الالوان الواقعة
تحت البصر وجميع الاشياء الواقعة تحت اللمس وجميع الاشياء الواقعة تحت السمع اعني اللحون كلها وانواع
الايقاع وجميع الاشياء الواقعة تحت الحس وهذه كلها موجودة في كيفية واحدة مبسوطة على ما وصفنا
لان تلك الكيفية حيوانية عقلية تسع جميع الكيفيات التي وصفنا ولا يضيق عن شيء منها من غير ان يختلط
بعضها ببعض ويفسد بعضها ببعض بل كلها فيها محفوظة كان كل واحد منها قائم على حدة انتهى ما اردنا
نقله من كلامه الشريف **ختام** ولنختم الكلام في هذا الاختتام اعلم ان للعرفاء في انه هل يمكن ان
يوجد عالم اخر من سماوات وارض وخلق يكونون فيهما ويعبدون الله تعالى بعد قيام النشأة الا
وبطلان النشأة الدنيوية بسماواتها وارضها ويحويها ودخول اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم

محال انكاره و مراي انتقال و لا دليل على امتناعه و النقل يحكم بجوازه بل على وقوعه نحو الخصال عن جابر
بن يزيد الجعفي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال
يا جابر تاويل ذلك ان الله عز و جل اذا افنى هذا الخلق و هذا العالم و سكن اهل الجنة الجنة و اهل النار النار
جدد الله عز و جل عالما غير هذا العالم و جدد خلقا من غير فحولة و لا اناث يعبدونه و يوحدونه و خلق
لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم و سماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد و ترى
ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى و الله لقد خلق الله تبارك و تعالى الف الف عالم و الف الف آدم انت في آخر
تلك العوالم و اولئك الآدميين و في تفسير العياشي مثله بمعناه و عبارته لكن بتقديم و تاخير و في
توحيد المفضل عن الصادق عليه السلام الحمد لله مدبر الادوار و معيد الاكوار طبقا عن طبق و عالما بعد عالم
ليجزي الذين اساؤا بما عملوا و يجزي الذين احسنوا بالحسنى و هذا بعدله ان ذلك ...
هكذا في العود و الكلام هنا مجال لا يسعه الحال بل لا يساعده المقال ... باذن الله ...
عنده انه العزيز المتعال و اقول ان الفرايض الواجبة بعد الولاية الصلوة و الزكوة و الصوم و الحج
و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليهما السلام يا ابا القاسم هذا و الله دين الله الذي
ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا و في الآخرة اي الفرايض التي
يجب بعد الولاية هي هذه بمعنى ان الله فرض تلك الفرايض بعد ما فرض الولاية و لا يكون كاملا الا
بعد القول بالولاية و المراد بالحج اولي الامر الذين فرض الله طاعتهم و ... القربى الذين ...
فجعلها اجر الرسالة و لا شيء اعظم من هذه المنزلة و يستلزم محبتهم عداوة عدوهم و التبري من الظالمين
عليهم و الغاصبين حقوقهم ... لا يمكن ترجيح احدهما الا مع الاستغفار ...
و لعل الوجه في استتباع الفرايض للولاية و البراءة و تعقيبها لها الاشارة الى انه لا يقبل الله شيئا
من اعمال الا بالايمان بهما كما يظهر من الاخبار المستفيضة بل كاد ان يكون من ضروريات مذهب الامامية
و لنجمل القول في اسرار هذه الفرايض و اشاراتها و مناسباتها لكونها انواعا لما احكامها و لنذكر
في مقدمة في الاصول ثم نعقبها بذكر على ... فصول **اما المقدمة** ... ان كون الفروع على
عدد السبعة و ذلك يتبين بعد ما نعلم انها ... ... لاجل الجنان ...
من الجنود السبعة بالاثبات بكل واحد منها ... بين هذا و لانه بعد العدد ...
ثمانية اذ ان لكل منها على وجه اولا انه ... بكل واحد من ابواب جهنم و يفتح باب من ابواب الجنان اذ الحق
ان الجنة هو الباطن بالنسبة الى جهنم بمعنى ان البعد الواحد جنة باعتبار البطون و الملكوت و جهنم
باعتبار الظهور و عالم الملك و الناسوت فالنار لارباب ... باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و قال ...
الموسوية في جواب ... ان ... ماضي اذا جاء النهار ... يكون الليل و اذا جاء الليل ... يكون النهار
... و اما وجه الترتيب ... ان الاسلام بني على خمس قواعد احدها التوحيد ... و اول
الاصول و الفروع عدد عن اجزائها ... الولاية ...

فيه اندراج ... في ... الزكوة ... فان ... بالحج و الولاية بتقوم مقام
التوحيد في الاولية بمعنى ان اول الاصول هو التوحيد و على ... هذه يكون اول الفروع هو ...
... ثم الصلوة لما كانت ... الثانوية لما ... في الاخبار القدسية في ... الصلوة ...
بين عبدي ... هذا الاعتبار ... الصلوة ... احد ... الصلوة من ...
و هو الثاني من السابق ... في ذكر الفروع الثانوية الحقيقية ثم الزكوة ... الصلوة ... الزكوة
تطهير الاموال ... الصلوة لكونها مشروطة بالتطهير ... الصلوة بين تطهيرين ثم الصوم ...
الزكوة لكون ... الفطر ... تطهير ... ان تكون بعد تطهير الاموال ...
الصوم ... تطهير الباطن ... الحج ... من قواعد الاسلام ...
المكلف في نفسه و ... بعدها ... على نفسه ... يجب عليه ... ما وجب عليه
بالنسبة الى غيره ... و هو الجهاد ...
... الخير ... الامر بالمعروف و النهي عن المنكر بالنسبة اليه ... الترتيب
عليه و في محاسن البرقي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمسة اشياء على
الصلوة و الزكوة و الحج و الصوم و الولاية قال زرارة فاي شيء من ذلك افضل فقال الولاية افضل لانها
مفتاحهن و الوالي هو الدليل عليهن قلت ثم الذي يلي ذلك في الفضل قال الصلوة ان رسول الله
قال الصلوة عمود دينكم قال قلت ثم الذي يليه في الفضل قال الزكوة لانه قرنها بها و بدأ بالصلوة
قبلها و قال رسول الله الزكوة تذهب الذنوب قلت و الذي يليه في الفضل قال الحج لان الله قال
و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا و من كفر فان الله غني عن العالمين و قال رسول
الله لحجة مقبولة خير من عشرين صلوة نافلة و من طاف بهذا البيت طوافا احصى فيه اسبوعه و احسن ركعتيه
غفر له و قال في يوم عرفة و يوم المزدلفة ما قال ثم قلت ماذا يتبعه قال الصوم قلت و ما بال الصوم
صار آخر ذلك اجمع فقال رسول الله الصوم جنة من النار ثم قال ان افضل الاشياء ما اذا فاتك
لم يكن منه توبة دون ان ترجع اليه فتؤديه بعينه ان الصلوة و الزكوة و الحج و الولاية ليس يقع شيء مكانها
دون ادائها و ان الصوم اذا فاتك او قصرت او سافرت فيه اديت مكانه اياما غيرها و جزيت ذلك
الذنب بصدقة و لا قضاء عليك و ليس من تلك الاربعة شيء يجزيك مكانه غيره ثم قال ذروة
الامر و سنامه و مفتاحه و باب الاشياء و رضى الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ان الله يقول من يطع
الرسول فقد اطاع الله و من تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا اما لو ان رجلا قام ليله و صام نهاره و تصدق
بجميع ماله و حج جميع دهره و لم يعرف ولاية ولي الله فيواليه و يكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله
حق في ثوابه و لا كان من اهل الايمان الحديث بتمامه **كتاب اسرار الصلوة** و هي لغة الرحمة و الدعاء
فيضاف الى الله بمعنى الرحمة و الى الملائكة بمعنى الرحمة و الاستغفار للمؤمنين قال الله تعالى هو الذي
يصلي عليكم و ملائكته قال سبحانه و يستغفرون للذين آمنوا و يضاف الى المؤمنين بالرحمة و الدعاء

والافعال المخصوصة المعاودة تنزيها وتعظيما له عما سواه من جميع المخلوقات من ملك وانسان وحيوان
ونبات ومعدن بحسب ما فرض عليه وعينت له قال عز من قائل الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض
والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فانه يسبح على المعنى الاعم من الصلوة والتسبيح الخاص لانه قد يجيء
التسبيح في لغة العرب بمعنى الصلوة ثم اعلم ان اشتقاقها اما من التصلية بمعنى تقويم العود بالنار فكان المصلي
في توجهه الى الله وقصده اياه يقوم ميله الى الباطل واعوجاجه الحاصل من النظر الى ما عداه والتوجه
الى ما سواه بالحرارة التي حصلت له من الحركة الصعودية والقرب من شمس الحقيقة المعنوية والتفعل الباب
كالانفعال وان كان نادرا او يكون التصلية بمعنى اطفاء الحرارة كما في الخبر قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها
على ظهوركم فاطفئوها بصلوتكم اي النيران التي اوقدتموها من التوجه الى غير الله واشتغال الذنوب
الموجبة للنار وحيث حسب ان ما سواه يملك النفع والضر ويحصل منه الخير والشر [illegible]
وتعلقه بغير الله [illegible] بالطهر لانه موضع ما سواه [illegible] وجه الله فاطفئوا هذه النار المؤدية
على الظهور والمطلعة على الافئدة هذه الابدان التي كالقبور [illegible] في صلوة
الخاشعين ثم ان ارادة التقويم [illegible] ركنا من اركان الصلوة [illegible]
ان يكون اشتقاقها من المصلي [illegible] وهو الذي يلي السابق في الحلبة والصلوة ثانية في قواعد الاسلام
كما في خبر بني الاسلام على خمسة شهادة ان لا اله الا الله والصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية [illegible]
على ما مضى من خبر فضيلة الصلوة يعني يحيى بن عمد [illegible] في كتاب فلاح السائل لابن طاوس [illegible] قال
جاء الحديث [illegible] الامام جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible]
ابي جعفر المنصور عن الصلوة وحدودها فقال ان للصلوة اربعة آلاف حد لست [illegible] بواحد منها فقال اخبرني
بما لا يحل تركه ولا يتم الصلوة الا به فقال لا تتم الصلوة الا لذي طهر سابغ وتمام بالغ غير نازغ ولا زائغ
عرف فاخبت فثبت وهو واقف بين اليأس والطمع والصبر والجزع كان الوعد له صنع والوعيد به وقع بذل
عرضه وتمثل غرضه وبذل في الله المهجة وتنكب اليه المحجة غير مرتغم بارتغام يقطع علائق الاهتمام بغير من له
قصد واليه وفد ومنه استرفد فاذا اتى بذلك كانت هي الصلوة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر [illegible] التفت المنصور الى
ابي عبد الله فقال يا ابا عبد الله لا نبرح نقتبس منك العلم [illegible] نحن من الحق [illegible]
فنحن نقوم في [illegible] الطهر السابغ ما يكون الوضوء فيه [illegible]
[illegible] الاعضاء من الماء [illegible] اهل البيت عليهم السلام [illegible] هذا
في الظاهر واما باعتبار الباطن [illegible] والطاهر هنا ان الطهر السابغ هو [illegible]
المطلق [illegible] لائمة اهل الحق [illegible] والتمام البالغ [illegible]
[illegible] واما باعتبار الحقيقة فهو القول بامامة علي واولاده عليهم السلام والدخول [illegible]
[illegible] اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي [illegible] سبحانه يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك [illegible] غير نازغ ولا زائغ [illegible]

علاوة

علاوة لا هل بيت الوحي والحكمة [illegible] من العاصين لحقوقهم والمنتزين لمقاماتهم وبالجملة
[illegible] المخصوص بالحق [illegible] المطلق [illegible]
[illegible] الحق [illegible] الثقلين وانقاد واستسلم بالسمع والطاعة [illegible]
ثم ثبت على ذلك [illegible] كالجبال الرواسي [illegible] الموصفين [illegible]
ووصل [illegible] الاخبات والخضوع [illegible] الثبات على الطريقة [illegible]
من مقدمات الصلوة في الجملة [illegible] وهو
الذي [illegible] عن صلوة اهل المعرفة [illegible] في الصلوة عبارة
عن هذا الثبات [illegible] الوعد والوعيد [illegible]
الحقيقة [illegible] الكاملين [illegible]
ورجائهم [illegible] الاولياء [illegible] مقام [illegible]
علامات [illegible] الثانية [illegible]
[illegible] الثانية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واما الثالثة [illegible] الخوف والحزن [illegible] الفرح [illegible]
الوعد والوعيد [illegible]
[illegible] لمقام الركوع اما اللغة [illegible]
[illegible]
والخضوع [illegible] في الركوع [illegible]
[illegible]
والجملة الفعلية [illegible]
التراب [illegible]
[illegible] بالسجود [illegible]
الى [illegible]
[illegible]
[illegible] فهذا هو الصلوة التي [illegible]
تفصيل هذا الاجمال [illegible] فصل في [illegible] الصلوة [illegible]
الحكمة في ذلك ان اصل الصلوة [illegible]
[illegible]

وقت طلوع نور الغيبي على هياكل المكن الذي هو الزوج الحقيقي ومن البين ان الشيئين اذا التقيا كانا
شيئا واحدا فلهذا كانت الركعتان صلوة واحدة فاذا اضيفت ركعة فذلك للاشارة الى ان الركعتين غير متمايزتين
واحدة ثم ان الشيئين المشار اليهما بالركعتين واحدة منهما يحيط بالاخرى من جميع وجوهه بخلاف الاخرى فانه يختص
الاولى من بعض الوجوه لانه الدليل عليه كالاجزاء لتنزله الواحد الاحد بعطى الاقتصار على زيادة ركعة
وذلك كما في المغرب واما اذا نظرنا الى الاول والثاني من حيث ان الاول يختص الثاني من جميع الوجوه والثانية
يختص الاولى من بعض الوجوه ظهرت الرباعية واما اذا نظرنا اول الامر الى استهلاك الثانوية في جميع المراتب وان
الاولى هو الشهود ثم يكون الركعة الواحدة ومنه ذلك في الوتر كذا قيل **فصل** سبب ان صلوة المغرب ثلاث وغيرها
اربع وهذه المرتبة تقتضي الوتر لان الانتاج لا يكون الا من الفرد وهو الثلثة اول الافراد فان الحد
في هذه الصلوة ينبغي ان يكون واحدة لذلك ولان المراد اظهار زينة الغيب والاحتجاب فيغلب عليها
جهة الواحد الاول الغائب عن العقول والابصار ولما كانت الصلوة الاخرى الرباعية لرتبة الرسل
والولي والسلطين كالظهر والعصر والعشاء ولا ريب ان الرجل جامع لرتبتي الغيب والشهادة فالانسب بهذه
علم من حجبه
الصلوة زيادة الركعتين لذلك ثم اعلم ان هذه الصلوة المكتوبة يجب بشرط البلوغ والعقل والطهارة كما ان
الامام البر يقوله لا يتم الا للذي طهرها بالغ وتمام بالغ والثاني اشارة الى العقل والبلوغ اذ البلوغ التام
يكون بالعقل والاول ينفع واما اعتبار الباطن في هذه الثلثة فالبالغ العاقل هو الذي يعقل عن الله
ويفهم كل ما القاه في سره ويعرف بين خواطر القلب فيما هو من الله او من نفسه ويميز بين لمة الملك ولمة الشيطان
فاذا بلغ في المعرفة والتمييز الى هذا الحد وعقل عن اصحابه بدينه وسمع قول القدوس سعى قلب عبده وجب عليه
ذلك الطهارة قلبه من كل شيء يحجبه عن مناجات ربه والجوارح يستعمل هذه الطهارة في كل عضو من اعضائه الباطنة التي
هي بازاء الظاهرة على الحد المشروع ولنتكلم على ذلك في فصول **فصل** في الطهارة اعلم ان الطهارة
لغة النظافة وهي اما الطهارة الظاهرة او الباطنة والثاني اما طهارة النفس او العقل او السر والاول اما طهارة
الحس او طهارة الاعضاء من حيث ملابستها الا باحة عبادة ولا يقبل النقصان والزيادة او طهارة
الاعضاء لان هذه الجهة في الطهارة المعنوية للنفس تخليتها من صفات الاخلاق وهذا الاوصاف و
تحليتها بمحاسنها ومحامدها وطهارة العقل عن دنس الافكار المضلة ومن رجس الشبه والاراء الباطلة وطهارة
السر عن النظر الى غير الله وانتساب الى ما سواه واما الطهارة الظاهرة الحسية في الامور المستقذرة اي المخبثة
الطباع وليستقذرها الابصار والاسماع والطهارة العضوية المطلقة من النجاسات الشرعية واما الطهارة
العضوية المحضة فلها ثلثة اسماء وضوء وغسل وتيمم فالوضوء تنبيه على مقامات معنوية واشارة الى الحكمة
روحانية ونسقط على ثمرة منها اذ ثم اسبغ واما الغسل لاجل الغسل الذي هو الجنب بسبب جهالات اللذة
النفسانية السارية في البدن المثمرة عن وجوده في نفسه ويطهر لذلك نفسه فيغتسل فيلحق لما في رحمه
من ربه بالماء الذي هو اصل الحيوة والوجود مع العلم ويعده عن موطن القرب من جهة انابة في الجنابة
غربته عن وطن العبودية ودخول في حد عيد الوطن والتشارف بوصف السيادة فيتطهر من ذلك بغسل

جميع

جميع بدنه للاعتراف بالتقصير واما التيمم فلاجل عروض الدعوى للعبد من رعونة نفسه للافتقار الظاهر منه محجوبا
من الرحمة الخاصة لعباد الله المكرمين فلم يصل الى العلم الذي هو حيوة القلب لاماتة الدعوى عقله ونهم
نظره الفكري فلم يتمكن من تحصيل العلم اللدني لنقصان في فطرته او يخاف من نفسه الوقوع في الزيغ
ثم يجب عليه التقليد والنظر في اصل نشأته حتى يتحقق له ذلته فيتطهر بهذا النظر في نفسه ليعرف بذلك
خالقه **فصل** في الطهور وهو اما الماء الذي هو سر الحيوة التي هي اصل العلم الشاهد الحي القيوم
قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء لنحيي به وقال جل وعلا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان واما التراب الذي هو اصل نشأة الانسان قال عز من قائل منها خلقناكم وقال جل جلاله
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وذلك لتفكر في ذلك لتعرف من اوجدك وما اوجدك لتعلم ان الاحد
فتخضع له وتضع التكبر من راسك لان التراب هو الاصل في الذلة والمسكنة ثم اعلم ان ماء الغيب الحقيقي
في غاية الصفاء ولا مزاج واحد كلا بما زجه شيء خارج عنه في الباطن العلم اللدني الذي لا يطلع عليه احد
الا الانبياء والاولياء كلهم على قول محدود وان اختلفت المشارب والمناهل فليكن اعتمادك في تحصيل
الظاهر والباطن بهذا الماء واما ماء العيون والابار فهو يختلف الطعم بحسب اختلاف البقعة والارض التي
خرج منها وامتزج بما فيها فهو العلم المستفاد من الافكار الصحيحة التي لا تخرج عن شائبة التغير بحسب حال
المتفكر لانه ينظر في مواد محسوسة يقوم عليها البراهين فاختر لنفسك اي الماءين تطهر به من دون نقص
بما يناسب مشربك **فصل** في الغسل لما كان الله دعا العبد في صلوة الجمعة وهو مناجاته فينبغي للعبد ان يطهر
عن نفسه كل الذي يحجبه ويبعده عن ربه في ذلك التطهير ويجوز تخليته عن فضل الطعام وشرابه التي هي
حيث يمكن لها في تلك المدينة الفاضلة الانسانية منقصة طاهرة فيه مثيرة للعفو والعلل ومحنات الالام
والاسقام في هذا الهيكل ويغسل موضع خروجها حتى لا يبقى اثر من اثارها اما بالماء الذي هو اصل
الحيوة اذ الموضع لا زال بعيد عن نضرة الروح فناوية او بالاحجار حيث كان الحجر الذي يقع كل ما يقصد
بعينه فيقوى بذلك على التطهير من رؤية الاسباب المسببات كما هو فائدة الوضوء ويصبح هذا عزما
لتطهير قلبه من جميع الادناس وللبراءة من نفسه ومن الناس ولتخلو البيت لتنزل سلطان القربة
بلا تناوس واعلم ان السواك اذا انهما على السنة والصوت كما هما على اخراج الاذى القائم بالبطن وهما
ايضا علامتان اي علامتان الى ما يوسوس به النفس من الامور الفاسدة في الدين اصلا وفرعا فاذا
طهرتهما من هذا الخبث الظاهر بالماء الطاهر او الحجر فلتعن بالظاهر ما تعلق بهما من الافكار الردية
والشبه المضلة بماء العلم بتوحيد الله وتصديق رسله والطاعة لولاة امره على احقيقة برهانيا
يعقل عن الله ويعرف به وجه الحق في كل شبهة وطريق الخروج من كل ضيق وظلمة ان كنت ممن يتمكن
من استعمال هذا النحو من العلم والا فاستنجاء بلزوم الجماعة وتقليد ائمة العلم والحكمة اذ الحجرة
الجماعة ايضا ووجه الوتر به ان الله وتر يحب الوتر فيجب ان يكون الوتر مشهود اللسان الثالثة
في كل امر فان تمكنت من الجمع بين العلم ولزوم الجماعة فوقه على نحو بالجملة كان الانسان بالغا

القلب بجميع الاحجار ليدفع الاخبات الواردة عليه من جهة الشيطان فتدخل وقت وضع الاستنجاء التي هي
طهرته من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم **فصل** في الوضوء اعلم انه لما من حكم شرعه الظاهر
الاعلى نسبة الى الباطن فلذلك انشاء الى من تعبد الله بما شرع لنا ظاهرا وباطنا لتكون من اهل الشريعة ولكن
من يعبد الله على حرف فاذا تمكنت من استعمال الماء في الوضوء فاستشعر انك بحيث تنال عند الله منزلة
اباح الله لك مناولته رحمته ولطفه وشرع لك تحصيل العلم الحقيقي المعرفة وهو اتساع احكام وفتح لك بابا
سماء قربه ومناجاته بالماء الذي جعل منها التطهير عباده وتخليصهم من كل ما يوجب البعد عنه وعن جواره
وكما تمكن من طهارة الظاهر بالماء الذي هو حياة الابدان فالباطن بالعلم الذي هو حياة ارواح الاشباح
فاول ما ينبغي لك ان تغسل يديك قبل ادخالهما الاناء لتتناول تلك الرحمة بهذا العلم وتطهر جوارحك
سيما من حولك وقوتك فالتبري لا حول عن المعاصي ولا قوة على الطاعات الا بالله وايضا اليدان محل
القبض بالشح والبخل والمنع فينبغي تطهيرهما بالبسط والبذل والايثار والاعطاء وايضا ينبغي تطهيرهما من
الامور التي اوجب الشرع تركهما كالغصب والسرقة ونحوها والمواظبة على تركها كالدباء ونحوها ثم ان نوم
الليل هو غفلتك عن ربك كما ان نوم النهار هو غفلتك عن مقام شهامتك فبالغسل يحصل الفتوح بكل
من العالمين وربك في نفسك كلتا الغفلتين ثم تمضمض بالذكر الحسن [illegible] عن لسانك الذكر القبيح
بالتلاوة وذكر اصلاح ذات البين وطهره من كلمة الشرك والاكذوبة والتي ومن كل ما نهى الشارع من التكلم به
والتنطق بفضول ثم استنشاقك بالانقطاع من وجه الكبرياء والغيرة باستعمال احكام العبودية حتى تستعد
لاستشمام روائح القرب من اصدق [illegible] ونفس الرحمن من قبل اليمن ثم بعده الى الغسل [illegible]
الحجاب [illegible] حسنة [illegible] ومن توجهك الى غيره [illegible] وما هو مثناه ثم اغسل
يديك من [illegible] الاسباب الى منتهى اصابع المباشرة والاكتساب ثم امسح راسك بموضع الرياسة التي فيه
لكونه اعلى اعالي البدن ومحل القوى المفكرة وباظهار التذلل والخضوع وان [illegible] الشموخ والعلو محل
ثم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ثم اشرع مسح الرجلين الى الكعبين
الثابت عليه [illegible] القربة المقتضية بالصلوة الوصلة والعتاقة ثم امسح رجليك بكثرة السعي الى الثبات
والثبات على الجهاد الاصغر والاكبر وطهرهما من السعي [illegible] النفسية والغضب [illegible] فقد تم وضوئك
هذا لما قالوا الوضوء [illegible] بذلوا المجهود [illegible] **فصل** في ذلك [illegible] بعض الاخبار عن الائمة عليهم السلام
ان ادم [illegible] الشجرة [illegible]
الامر الذي هو خير [illegible] الناس ان يطهروا هذه المواضع بالمسح والغسل ليتطهروا من جنايتهم [illegible]
هو الاصل والاول [illegible] ذلك على ما تقدم من هذه الرواية ان النفس حين ما وجدت من بارئها
نظرت الى ذاتها وما فيها من الحسن والبهاء [illegible] الخالقة الحاملة [illegible] الجواهر العقلية [illegible]
نفسه ثم توجهت الى عالم السفل لاظهار ما [illegible]
[illegible]

فيصير بها موطن طهورها ومسجد حضورها وانقادت لها حيث عملت على حسب [illegible] الرحمن
القريبة عن موطن الحس والبها وسقط ما في يديها من الانوار العقلية وجواهرها وجعلت خاسرة [illegible]
على ما [illegible] الالهية [illegible] ارجعي الى ربك [illegible] النفس القدسية
امرها بان تغسل هذه الاعضاء التي لها مدخلية في هذا العصيان بماء العلم والتوحيد [illegible] وصفاته وافعاله
وان الملك هو الواحد القهار وان العرش [illegible] الكرسي والسموات [illegible]
ينبغي لكل [illegible] طبقة الائمة [illegible] ان تغسل وجهه [illegible] التوجه الى العالم
[illegible] ما اكتسب [illegible] من الخضوع [illegible] الكبرياء [illegible]
[illegible] النظر الى نفسها وحب [illegible] في العالم السفلي [illegible] الى دار العزة بفعل ذلك للاستعداد
للصلوة التي هي معراج المؤمن الى الله [illegible] هذه الخطيئة التي [illegible]
وفي كتاب المعراج للشيخ ابي محمد الحسن [illegible] في حديث طويل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال الله يا محمد
فتلقيت ما سال من ساق العرش الايمن فنزل الماء فتلقيته باليمين ثم قال يا محمد خذ ذلك الماء فاغسل به
وعلة غسل الوجه انك تريد ان تنظر الى عظمتي وانت طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار وعلة ذلك
انك تريد ان تتلقى بيديك كلامي وامسح رأسك بفضل ما بيديك من الماء ورجليك الى كعبيك وعلة المسح
انك تريد ان اوطئك موطنا لم يطأه احد قبلك ولا يطأه احد غيرك الحديث [illegible]
عليه والصلوات [illegible] الملك العلي **فصل** في الاوقات اعلم ان الوقت هو [illegible] جعل
او عرفه [illegible] والاستواء [illegible] العبادة لاداء
ما يلزمه من حق العبودية [illegible] من حقوق الالهية [illegible] تلك الحال [illegible]
الى ان تزول الشمس [illegible] الانعام عليه [illegible]
العبودية [illegible] الوقت [illegible]
[illegible]
[illegible] الليل [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] الصباح [illegible]
الى [illegible] ليلة [illegible] الاستواء [illegible]
هذا المقام [illegible] الاوقات تمام الكلام **وصل** في ذلك اعلم انه قد [illegible]
الصلوة هي [illegible] الامانة [illegible]
الصلوة [illegible] المعراج ان رسول الله صلى الله عليه
لما اسرى به الى السماء [illegible] الصلوة مع النبيين والملائكة
صلوة الظهر [illegible]

بالليل وايضا فقد ورد في الاخبار المستفيضة ان الشمس خلقت من شعاع نور … فعلى هذا ان الجمع في
استواء النور المحمدي في مدار الكمال … رتبة نفسه الشريفة بحيث استوت نسبتها الى الكل … من النور
التي خلقت من نوره والانوار التي اشتقت منها وجوده وصعوده الى غاية قوسي سلسلة البدوية
والعودية ووصوله الى معدل النهار من فلك الكل المحيط بجميع الافلاك الروحانية والجسمانية فصلوة
الظهر هو … الله واما وقت العصر فهو مزية على … من الرسول بالاتصال اذ العصر واقع في القوس
الصعودي للشمس كما ان ما قبل الزوال واقع في القوس التي تحتها اذ كما يجيء في خبر طلوع الشمس وغروبها
هو ان الطلوع هو الابتداء من اسفل القوس هو العروج اليه والولاية من جهة الخلقة قبل الشمس الى المغرب
هو جهة النبي الى الله ومن مزية على … فتبع قول الله عز من قائل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
فقد ورد انها العصر … في اخر انها … وقد ورد عنهم … انهم النمط الاوسط فصلوة العصر هو
… ولذا استحب … طريقة الخواص الجمع بين الصلوتين واما المغرب فهو وقت فاطمة عليها السلام لانها
الليلة الالهية وليلة القدر في تفسير فرات بن ابرهيم المحدث في تفسير ليلة القدر عن الصادق … الليل
هو فاطمة الزهراء والقدر هو الله … فهي عليها السلام ليلة الله ولانها ما ولدت … زاد النبي في المغرب ركعة ولعله
شكر الله فصارت صلوة المغرب … فاطمة عليها السلام … المطلوبة منها عليها السلام لا يكون الا
عن القرينة ولعل الاثر هي الثلثة فحصول الموضوع والمحمول والوسط يحصل الانتاج وقد ورد … البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ رسول الله فهما الموضوع والمحمول و
البرزخ الوسط رسول الله … نسبة احدهما بالاخوة وللاخر بالابوة واما العشاء والصبح فهما
اوقات الائمة … الركعات التي فيهما ست في اسمائهم عليهم السلام ستة الحسن الحسين وعلي محمد جعفر
موسى وقد ورد ان رسول الله … على اصل الواجبة ركعتين واوجب …
… عليهم السلام هي الصلوات الليلية والركعات الاختيارية ولذا … ظهر … كظله
فاذا ظهر … يوم القيمة يخرج قائم ال محمد من هذه الظلمة ويدفع هذه الاخلاط الفاسدة اللهم عجل فرج
ال محمد صلوات الله عليه واله وصل اخرى في ذلك اعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار
ان الشمس عند الزوال لها حلقة يدخل فيها فاذا دخلت ذلك فيسبح كل شيء دون العرش فهي الساعة التي
يصلي فيها الرسول وهي الساعة التي يوقف بهم يوم القيمة واما صلوة العصر فهي الساعة التي اكل فيها
ادم من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله ذريته بهذه الصلوة الى يوم القيمة واختارها لهذه الامة
واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على ادم فصلى ادم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة
لخطيئة حواء وركعة لقبول توبته واما صلوة العشاء فان للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة …
ظلمة واما صلوة الغداة فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني شيطان فامر الله عباده ان يعبدوه …
لانها تشهدها … لان الفجر وقت نزول الملائكة النهارية وصعود الملائكة الليلية فصل
في القبلة التوجه فيها هو خروج العبد من كل شيء من اعتباره وتوجهه الى مقصده ومختاره حيث لم يكن

ذلك التوجه التام في كل اوقات الليالي والايام واذا كانت الصلوة دخولا في حرم الحق فهي تحرم … الملحق
من ان يصير سببا للكشف ببعض الامور بحسب حال السالك في صفاء قلبه وقوته … الاثر … ان اكثر …
يذكرون حال الصلوة اكثر ما يذكرون في ساير الحالات ومن جملة ما يكشف للعابدين بحسب … الغيبات
… مولاه … ولما كان الحق من حيث جهة سبحانه يستقبل ان يتعلق به
المعرفة من الخلق ان يستقبل فانه يقلبه من هو في منزل البعد والغربة ولما امكن ان يعلم من حيث … الكون
وبالمقابلة اليه في انقياده في كل شأن الربوبية نزع عن نفسه بانه لا يتصف بصفات المحدثات ويعرف بالتنزيه
والاضافات فلذا شرع التوجه الى جهة القبلة لاهل البعد عن حرم الكبرياء والعظمة هذا ما قالوا في حكمة
القبلة ولكل … وجهة فصل في ذلك … ان الكعبة والمناسك التي فيها
اشارات الى مقامات … السابقة واحوال … في موطن السير … وما نحن فيها
من المواطن الربوبية والالوهية والصلوة هو العبد … يحجب عن … العبد من التوجه الى الكعبة …
التكبر والله المستعان فصل في ستر العورة فذلك اشارة الى ستر الاسرار الالهية التي يوجب كشفها الى
عدم احترام الجاهل … الاحمر والعورة اصلها … ان … عورة لانها
ما … السقوط … من الاعوزة … فان … ما يلي الحجة … فالعارف ينبغي ان يستر عن الجاهل الاسرار
المنكشفة له من جهة الحق … والانوار … فصل في اللباس
الموحد العارف هو الذي لا يرى نفسه في الصلوة ويغيب عنها وعن كل شيء تحت الانوار الالهية ويخلع
عن نفسه وعن كل ما يلابسه ويخلع بلباس التقوى عن كل ما عدا المقصود … بان الحق … يعبد
فيصح قوله … الله … واقعدوا واركع واسجد فصل في طهارة اللباس النجاسة فهي بعد
… الصلوة هي … والوصل والعبد لا يمكن ان يحضر مع الله في كل حال الا …
من الرجال … الانسان من الغفلة والذهول عن هذه الحضرة فيجب عليه في اوقات الرخصة
ان يطهر قلبه من هذه النجاسة وعن محاذاة الباطن بطهر ظاهره من الادناس … عن نجاسة الليالي
فصل في المكان ان للاماكن … حجاب القلب عن الله … الالهية الا اصحاب الاحوال …
بتعليم حال … فصل في التوجه توجه الى … الذي هو … مولاه …
عن … والذهول عن جميع … والصعود الى … والحكم عليها
بالتكبيرات الاربع على حجبها الاربع والسماء الثانية بشهادته على مولاه بالوحدانية … هذا المقام …
بالاخوة والسماء الثالثة بشهادته على نبي الرحمة بالرسالة الكلية والولاية المحمدية والرابعة بحي على الصلوة
والخامسة بحي على الفلاح والسادسة بحي على خير العمل والسابعة باعادة التكبير والتهليل لاظهار الباطن
السبيل ثم استقام … بذكر الاقامة … خدمة المولى كانت صلوته … تستعد بذلك لامامة …
الملائكة … في الفصل المعقود لها فصل في القيام … في الصلوة …
نفسك في حضرة مولاك … ناقصا … في دنياك واخرتك …

للاشعار بان التغير مكمن لهما فان التكبير حجر وكفر ولا متحركا او صيانا للبدن فانه تفويض وتنزيه او ارفعهما
الى محاذاة الركبتين لنظم الامرين فالقيام اشارة الى توحيد الافعال وقد سبق الكلام فيه في تحقيق
المقال **فصل** في انه اذا انقطعت هذه العقبات التي بمنزلة العتبات ووصلت الى حضرة الربوبية
فاقصد دخول الحضرة فصل الها الصالح سبحانه بالخروج عن ما تركت فيها مع الله الى ما لا ترى فيها الا في
الحقيقة مانع خارج عن الحول لا يحل فيه العباد المكرمون بقصد منه الا خصوصا معه سبحانه ليس
لهم سابقا واخرون بروا انفسهم بعد التخلع بحيث يحجبهم اسرار الغيب محضور فيه فلا قصدهم القربة
والتخلص عن البعد والفرقة **فصل** في التكبيرات الافتتاحية ثم اشرع في فتح الابواب بالتكبير على فنا الاثنا
ولكن في التحقيق نرى نفسك لو شئت اخرا فان التكبير لا يعقل الا بوجود الغير او بتقديره وجود حق
فرتب هذه التكبيرات الحجب السبعة التي هي ملكوت السموات وباظهار انها بيدك بكل تكبيرة لحرق حجابا
متغوره ويقع سقوط من النور حاكما عليها بالفنا في الذنوب وهي الحضرة في السائر الله اكبر كل حظ
ان الشيء بل هو اكبر من ان يوصف **فصل** في الاحرام تكبيرة الاحرام هي تكبيرة المنع لانها تمنع العبد
ان يخطر بالشيء في حرم الكبرياء الا لاجل الحكم عليه بالبطلان والفناء وجمع الاشياء من اوتاركه
ثم في هذا الكبرياء فهو اكبر من ان يقيد بحال دون حال بل هو مقلب الحال والاحوال واعظم من ان يحيط
به وصف او نعت بل هو اعلى من الفوقية والتحت **فصل** في رفع اليدين بشر هذا الرفع لكونه [illegible]
مستقبلا للقبلة بان كل ما [illegible] العبد او يكون ملكه فانه يرى ماء الى الله وجعل [illegible] ثم ان الله يعطيه
في كل حال من احوال الصلوة جزاء ذلك الفعل فاذا ما [illegible] الجزاء ذكر فيعطيه ما هو افضل له الى ان وصل الى
السجدة فيترك الكل ويقع عنده ويبقى مع الله ايضا هذا الرفع للاشارة الى ان الاقتدار [illegible] وان يديه
خالية عن الاقتدار فمن رفعهما الى الله [illegible] كون الحجة فانه ومن رفعهما الى الاذنين [illegible] كون الحق
[illegible] **فصل** في دعاء التوجيه قبل التوجه من اسرار الله الى [illegible] سمع الله [illegible] اسما ابتداء
وباسم ابتدا والى [illegible] ومع [illegible] فاتحة في [illegible] قريبة [illegible] على الله توكلت [illegible] يمكن ان يكون
تلك الاشارات بحقيقة في دعائه والتوحيد [illegible] بسم الله لانه لا حول الا بالله [illegible] ومن الابتداء [illegible] قوله
عالم الغيب والشهادة يفيد العلم [illegible] يفيد الرغبة والاسلام [illegible] الانقياد التام [illegible] الاختيار
الملك العلام يفيد التوكل [illegible] كون العبادة والمحيى والممات لله [illegible] وعدم الشرك يفيد الانتهاء الى الله [illegible]
[illegible] نظره [illegible] سوى الله [illegible] الكل [illegible] **فصل** في الدخول على الحضرة والوقوف في الخدمة [illegible] العبد
يناجي به في صلوته ويجعل نصب عينيه في قبلته والمناجاة مفاعلة وهي تكون بين الطرفين فينبغي اذا
تكلم بالفاتحة ان يرى ان الله يسمعها وان يقف حتى يسمع قوله تعالى ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب
العالمين يقف حتى يسمع من الله قوله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يسمع قوله سبحانه اثنى علي
عبدي واذا قال مالك يوم الدين يسمع قوله تعالى مجدني عبدي وفي رواية فوض الي عبدي
فالاول راجع الى الحق [illegible] ومن حيث نسبة العالم اليه والثاني من حيث [illegible] نسبة العالم

اليه فقط واذا قال اياك نعبد واياك نستعين راجيا حديث العبد لله كانك تراه ومخاطبا اياه بايات الخطاب
لبس الاحق ليسمع قوله تعالى هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
الى اخر السورة يسمع قوله جل جلاله هذا هو الذي لعبدي [illegible] تقسيم الحمد يظهر ان الصلوة قسمت بين
الله وبين العبد فكما ان من اول السورة الى مالك يوم الدين حق الله ومن اهدنا الصراط الى اخر
السورة للعبد خاصة واياك نعبد واياك نستعين انه برزخية وقع فيها الاشتراك بين العبد والحق
فكذلك السجود [illegible] الفناء العبد والقيام للعبد خاصة لقيامه في خدمة مولاه والركوع [illegible] برزخ
يظهر فيها الاستهلاك [illegible] الانوار الالهية على موطن العبد فهي بقية من العبد المربوب ونصيب ما لله
من الشهود [illegible] بانا **فصل** في الوقت الموعود في ذلك فيما يعد من صلوة المعراج
ان رسول الله [illegible] الصلوة وكبر [illegible] فقال الله [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
ثم سكت فقال الله [illegible] فقال الحمد لله رب العالمين وهكذا يسكت كل اية [illegible] فحقها فعلى
هذا [illegible] السكتات [illegible] انما هي انتصات لصدور الامر واستماع لخطاب الله عز وجل **فصل** في الاستعاذة
قال الله عز من قائل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان اعلم ان المصلي يناجي ربه وهو في حضرة
معرفة ما ينبغي ان يتكلم ويخاطب به في وقت مناجاته فعلّم الله عباده ان يناجوه بكلامه سيما ام القرآن
فانه لا صلوة الا بها [illegible] ان يستعيذ بالله حين قراءة كلامه [illegible] مناجاته من بعد اهل البعد
والتبعيد ومن [illegible] في الخاطر من ملاحظة غيره ثم من حيث النفع والضر بل من حيث الشيئية
والوجود فقول العارف اذا تعوذ بنظر الحال الموجب للتعوذ وفي حقيقة ما يتعوذ منه وفيما يعاذ به
فان الغالب عليه ان كل شيء فهو بيد سيده وانه في نفسه محل التصرف يقول اعوذ بك منك وهذه تعوذ
اهل التوحيد حيث يستعيذ بغير من الاتحاد والحلول والقول بهما [illegible] من هذه الدرجة استعاذ
بالاسم [illegible] يقول اعوذ برضاك من سخطك [illegible] من حظ نفسه [illegible] من هذه [illegible]
يقول اعوذ بمعافاتك من عقوبتك فهذا في حظ نفسه والناس فيما يعشقون مذاهب والله اعلم [illegible] ذكر في
الاستعاذة الاسم الله لانه الجامع لحقائق جميع الاسماء وفيه حقيقة كل اسم واقع في مقابلة كل خاطر [illegible]
فصل في البسملة فان الله تعالى تعليما للعباده في اوايل كلماته بسم الله الرحمن الرحيم وقال سبحانه ولا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقال عز من قائل فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وفي الخبر الخاص [illegible] المراد بالاكل
[illegible] العلوم [illegible] المعارف التي يظهر من العالم [illegible] لا كل النفوس [illegible]
لديه للتعلم بحقايق والمعارف الالهية [illegible] مغروسة في الحيوة وحيوان [illegible] جنات الصفات [illegible]
النفوس الانسانية التي وصلت الى اقليم العقل وافق القدسيات وفي الخبر [illegible] انما استطعم الامام
من خلفه فاطعموه [illegible] اذا [illegible] في الصلوة [illegible] عليه [illegible] فسمى العرفان
طعاما [illegible] القراءة من البسملة [illegible] الحمد لله وايضا ينبغي للعبد ان [illegible] وسكناته ان
يعتقد انه لا حول ولا قوة الا بالله [illegible] استعانة [illegible] الا به [illegible] في حضرة الكبرياء

هذا اذا كانت الباء للاستعانة وان يبتدئ في كل اموره وشئونه باسمه ليتذكر تقدسه الاول والآخر
وان السر منه وفيه ومعه واليه هذا اذا كانت للملابسة وان يتبرك بذكره اسمه عادة اصحاب الاخفا
البركة بعلاقة في ذلك اذا كانت للتعدية الاسم المشتق من الوسم كما في غيرها يكون ذكره اسم اصدقه اسم اصدقهم
فيتعلق بالذكر او القراءة ولئن يكون تمجيده باسم اصدا او الجهل لا يكون الا بالاسم فيتعلق بالجهل المتاخر عنه الذكر
وهذا الحمد البعض من باب التفعيل ثانيا قال العارف باسم اصدق يعلق الباء في الحمد من معنى الفعل انه
ذكر في البسملة ثلثة اسماء الاسم اصله لكونه للاسماء كالذات للصفات فيليق تذكره او لا من حيث انه يدل على
الذات كاسماء الاعلام وانه يتقوم مقام الرحمن الرحيم من حيث كونهما اسمين لا يحب الا حين عن حيث
من حيث اتصافه بالرحمة العامة والخاصة اذ من المقرر عند علماء الاشارة انه يهما ودعا اسم الله الا يتعدد نحو
كون من الاكوان ولا يتاخر عنه فان العارف بنظر اليه من حيث يدل على الذات فقط واما اذا لم يكن كان
فانه يدل على الانصاف والثاني فقط نوهم التكرار بحسب الاسمين وفي العبدان الجميع كونها جزا منه فصل
في الفرانه شرع في ذلك في حالة القيام لوجه بصفة القيومية في العبد الكونية فانما واحد سبحانه قائم على كل نفس
فهو المستغاب بان اصد يقوم بامر العبد بما فيه صلاحه وانه يقوم السموات والارض في الحديث موت
الاكلام به وليس له قيام الاتجدة سبيله وبانما منه اياه في مقام شار في القيام مقام توحيد الافعال
ولهذا اصار اول افعال الصلوة التي اول التوحيدات الثلاث من ذلك شرع قراءة الحمد في القيام لانها تمحض
في توحيد الافعال لان الملك لله تعالى ولهذه السورة المباركة اسما كثيرة منها السبع المثاني والوجه في
ذلك انه قد ورد ان انها عليهم السلام السبع المثاني في السورة انما سميت بذلك لكونها انثاه الى الحوائج
في بعضها وعروجها الى الله او بيان كما الاثم من حيث الجلال والاستجلال والكونها مظاهر المحامد الالهية
ومرايا الانوار القدسية والحاثه المقام المحمود ولوا الحمد في اليوم الموعود والجملة انها الاثم اهل
الحمد لهم السنة الحمد لهم الحمد كلكان نوره الواحد الحاوي قبل اللوح والقلم الاعلى والعرش والكرسي والاكر
والسما السبع اصد حمده وحمده وما يخلق هناك لا سان ولا بيان تو جان الى ان خلف جميع الحقايق الالهية
بسببها لك التسبيح والتحميد ولا يستبعد عن ان يكون التحميد على الخلق والايجاد اذ لك اكثر شانهم في ذلك حيث
ظهر في تسبيحهم وتحميدهم هذه الامور في الساعات او كذا اللوحات اذا سبح التسبيحات الاربع وغيرها ينبت لها
شجرة في قيعان الجنة وكما ورد انه من بعض الاذكار يخلق الحور والغلمان الى غير ذلك فانهم فاذا قام
العارف بين يديه متصفا بصفة العبودية لم يرفع قدمه ولا تكبير ونزعه الذي يشغل ما قبله وحكم ما بعده
ورد اول اخصاصه مع برد الكبريا واستشعاره باثار العظمة والتهابه بعدما يلبسه بلباس الثناء فيشرع بعد
التسمية بالتحميد فيقول كما امر الحمد لله وعواقب الثنا يرجع الى الاسم المقدم والنور الاعظم بعضا كل
ثناء لكونه من الاكوان في الحقيقة الى الله الا الى الله تصير الامور وذلك لان الثناء على الغير كان ثناء
على صفاته المحمودة وهي نتائج الصفات الالهية فالكل لله الذي ظهر بنفسه في صفاته في عالم الالوهية
التي هي مرآة حقايق الاسماء والصفات رب العالمين الذي ابدع اثار الاسماء وجعل انوار باقي تكوينه

الهيه

الكل في العالم الربوبي الرحمن الذي رحم تلك الحقايق والاثار حيث نعت بلطافة رشيها وصفا نوريتها
في هذه العوالم القدسية انهم اشبا بانفسها وانوار معمد اصد ثم ثم اظهرها في عالم الشهادة منوعا بخطها
اما فاقرة النقوانها الكرم المواهب فيعلموا انهم عباد مربوبون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا
انفسهم بنفس وعنه وهذا او ان كان في الظاهر مفوتية مترتبة على تلك العصيان الا انه رحمة عظيمة وامتنان الله
بانه رحمهم حيث خلصهم عن ورطة الطبع بظهور تلك الانوار في النشاة الانسانية التي هي الكلمة الجامعة
رحمن العالمين ورحيم المومنين بتوجيه الانسان بقوم النشاة الباقية وبخصوص سلطان الاخرة فهو
مالك يوم الدين حيث يملك الكل ويحيط بالقل والجل لا بما الحكمة بالانسان وتملكه لهذه السلطان وبها
هذه الاسماء الحسنى يتجلى للعبد السالك ان اصد هو الاول والاخر والظاهر والباطن وانه معكم اينما كنتم
لاوليته للاسم اصد الاخرية لمالك يوم الدين والظاهرية للرحمن لعمومه والباطنية للرحيم لاندراج الكل في الاتا
والعبد رب العالمين فقول نعم انه هو يحب بهجته ظاهر الموقف نظر العارف في هذه الحالة التي يوجهه
الطرفي توحيده بحرف الخطاب فجعله مواجها في قبلته الاعلى وجه التحديد بل على ما ادبه اصد على لسان نبيه
اعبد اصد كانك تراه وقال اياك نعبد واياك نستعين وصيغة الجمع للعبادة والاستعانة لان العابدين
في العبد كثيرين من جوانحه واعضائه وقواه وجدوده واطرافه والكل يطلب العون منه تعالى في ذلك اذ
هو حكمها في الصلوة والمنحنية تشدنه حتى في كل عضو لا يبعد ان يعف بكله ويركع بكله ويسجد بكله
وبالجملة يعبد اصد بكله فمن لم يكن كله في عبادة ربه كان كاذبا في قراءته اهدنا ينبغي ان يحضر عنده الاسم
الالهي الهادي بحسب الذات بين لهم ايهما وايديهم عليه او يوقفه الشيء عليه بحسب حاله الصراط الذي عليه
الرب فيكون الرب تابع امامه فاسبقه بيده المستقيم الذي هو الوسط من الافراط والتفريط والغلو في
التقصير صراط النبيين والصديقين والاولياء والصالحين الذين انعمت عليهم بالهداية الى الحق غير
المغضوب عليهم من الذين دعاهم النبي الى الاقرار بالرسالة والتحريض على الصلوة والقائم فلم يجيبوه ولا الضالين
الذين دعاهم الى القول بالولاية والحض على خير العمل فلم يجيبوه وان اجاب بعضهم في الظاهر لكن ضيعوه وخصوه
في الاخر فصل في ذلك اعلم ان الثنا هو اظهار صفة الكمال والافصاح بنعوت الجلال والجمال
وان الالوهية تجمع الاسماء الحسنى والصفات العليا والصادر الاول الذي هو النور الجامع لرتبة الالوهية
الالهية وجملة المحامد الجمالية اول ما ظهر بهذه الصفات والمقدم مرآة لتلك الكمالات فهو نفس تلك المحامد
على الجمال وعين الثنا على وجه الكمال فقوله الحمد لله اي ظهور المحامد والصفات الكمالية انما هو كحق
العقل والعالم العلوي الذي هو مبدع اول الحق تعالى ومظهر مقدم لصفات الجمال والجلال والاسم
الاعظم الجامع لجميع نعوت الكمال نظرا الالوهية العظمى والوحدانية الكبرى وخاطبة الصفات الحسنى حيث
ظهرت في تلك المرتبة العليا بسبب العالمين الذي يعلو وشبيه خلق النفس الكلية الالهية التي هي عبده ربه
في المسجد الاقصى والبيت المقدس الذي هو المادة الكلية الواقعة في فضاء القدس والهوا الذي يجاوره
العقول وعلى قيام الناس لرب العالمين وحط ركوعهم مع الراكعين وموضع سجودهم مع الساجدين الرحمن

الذي خلق الطبيعة الكلية بارادته ليربط النفس بها للاعادة [illegible] ويهبط الادم [illegible]
في هذا المسجد الاقصى الرحيم الذي اخرج النفوس الشريفة المومنة التي [illegible] خلوات هذه الجبلة الظلمانية
بنور دينها وجمعها بنزعة الى بارئها جامعة فوهبها رجوع الى ربها راضية مرضية فعادت الى مبادئ
منه في السلسلة البدعية ولعمري انها الحكم الاولية الالهية في الصعود من عالم السفل [illegible]
الجواهر العقلية التي انغرست في معادن الجبال الارواحية فهو مالك يوم الدين حيث يرجع اليه الكل برجوعه اولا
الى ذلك النفوس الشريفة بحسب الكمال وبرجوعها الا الصفوة الجلالية اشرف زاد نوع الانسان وصاحب
لواء الحمد والمقام المحمود الذي بكماله استكمل امر الدنيا والاخرة فبالانسان قامت الدنيا وبقوم النشأة
الاخرى فاذا رجعت هذه اللطايف الى رب العالمين خاطبته بكلامه وجامعة فناءها وبقاءها فقالت اياك
نعبد اي بطلبك في كل نعمة فوجدناك وتعرفت الينا في كل شيء فعرفناك حيث تجليت لنا فيها بكمالاتك
وترائيت لنا بصفات ذاتك وكان مولانا جعفر بن محمد الصادق لم يزل يكرر هذه الاية في صلوته حتى سمعها
فانا لها واياك نستعين في هذا المطلع عشقنا بالوصول الى المطلب فنحن منك واليك وبك تفضل علينا
واهدنا الصراط المستقيم الذي هو وليك علي بن ابي طالب وهو منك كما وعدت علينا [illegible]
اصعب الرسول كنفسه ومن اولاد الرسول [illegible] ومن الانبيا نفس [illegible] ومن الكل [illegible]
صراط هؤلاء الذين انعمت عليهم حيث [illegible] اليك [illegible] الى كل [illegible] كان [illegible]
كالاعضاء والقوى غير المغضوب عليهم من الذين [illegible] العالمين [illegible] ولا الضالين الذين
لم يصلوا الى معرفته [illegible] ضلوا [illegible] سبيله [illegible]
العالمين وصل [illegible] الله [illegible] الذي هو اسم الله الاعظم والنور المقدم [illegible] ابتدا الانبيا وجعل
للاسما كال الملك والاستيلاء الرحمن الذي هذا المولى اخرج الاشياء الى الوجود الرحيم الذي جعله على غير
العابدين المعبود [illegible] الكل [illegible] الذي [illegible]
عليهما [illegible] الاسما والصفات [illegible] العلي العظيم [illegible]
الكتاب لدينا العلي حكيم [illegible]
وهو ينبوع [illegible]
الربوبية [illegible] العالمين [illegible]
والارضين [illegible]
ويفعلون ما يومرون هذا الرحمن الذي خلط جوهرة الربوبية فظهرت العبودية فصار على صور [illegible]
ومنبت النبات [illegible] الاشجار ومثمر الثمار وقاسم الارزاق ومعيش اهل الوفاق ومهلك [illegible]
اهل الشقاق الرحيم حيث هدى الانبيا والاوليا [illegible] من الظلمات [illegible] من البليات وتفضل
على [illegible] الامر المرجو بان جعل اماما لهم في الدنيا والاخرة فصار [illegible]
بالفضيلة على جميع الاكابر مالك يوم الدين حيث جعل نواصي العباد بيده في الدنيا ويوم التناد وكذا

اما اليه في الدنيا تعرض على المولى في الصباح والمساء وحسابهم على علي في العقبى ليجزي الذين اساءوا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى واظهر لهم سلطانه في دار القرار وجعله قسيم الجنة والنار اياك نعبد [illegible]
لعلي بعبادته نعبدك وبهدايته نطلبك واياك نستعين حيث نستعين بهذا الولي اهدنا الصراط المستقيم
ثبتنا على [illegible] وصلنا الى البرهان فجعلنا من الذين [illegible] من منازل هذا الصراط
ومن [illegible] ذلك الانسان [illegible] نورانيته حتى نعرفه بالنورانية في الخبر على ما رواه سلمان وابو ذر عن
امير المومنين ع انه قال [illegible] يا سلمان لا يكمل المومن ايمانه
حتى يعرفني بالنورانية واذا عرفني بذلك فهو مومن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا
بدينه مستبصرا ومن قصر عن ذلك فهو شاك مرتاب يا سلمان ويا جندب ان معرفتي بالنورانية معرفة
الله ومعرفة الله معرفتي وهو الدين الخالص يقول الله سبحانه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
ويقول حنفاء وهو الاقرار بنبوة محمد ص وهو الدين الحنيف قوله ويقيموا الصلوة وهي ولايتي فمن
والاني فقد اقام الصلوة وهو صعب مستصعب ويوتوا الزكوة وهو الاقرار بالائمة وذلك دين القيمة
شهد القران ان الدين الخالص التوحيد والاقرار بالنبوة والولاية فمن جا بهذا فقد اتى بالدين القيم يا
سلمان ويا جندب المومن الممتحن الذي لم يرد عليه شيء من امرنا الا شرح الله صدره لقبوله ولم
يشك ولم يرتاب ومن قال لم وكيف فقد كفر فسلموا الله امره فنحن امر الله يا سلمان ويا جندب ان الله
جعلني امينه على خلقه وخليفته في ارضه وبلاده وعباده واعطاني ما لم يصفه الواصفون ولا يعرفه العارفون
فاذا عرفتموني هكذا فانتم مومنون يا سلمان قال الله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلوة فالصبر
محمد والصلوة ولايتي ولذلك قال وانها لكبيرة ولم يقل وانهما ثم قال الا على الخاشعين فاستثنى اهل
ولايتي الذين استبصروا بنور هدايتي يا سلمان نحن سر الله الذي لا يخفى ونوره الذي لا يطفى ونعمته
التي لا تجزى اولنا محمد واوسطنا محمد واخرنا محمد فمن عرفنا فقد استكمل الدين يا سلمان ويا جندب كنت
ومحمد نورا نسبح قبل المسبحات واشرق قبل المخلوقات فقسم الله ذلك النور نصفين نبي مصطفى ووصي
مرتضى فقال الله عز وجل لذلك النصف كن محمدا وللاخر كن عليا يا سلمان ويا جندب وكان محمد الناطق
وانا الصامت ولا بد في كل زمان من صامت وناطق محمد صاحب الجمع وانا صاحب الحشر ومحمد المنذر وانا
الهادي ومحمد صاحب الجنة وانا صاحب الرجعة ومحمد صاحب الحوض وانا صاحب الجنة والنار ومحمد صاحب
الوحي وانا صاحب الالهام ومحمد صاحب الدلالات وانا صاحب المعجزات ومحمد خاتم النبيين وانا خاتم الوصيين
ومحمد صاحب الدعوة وانا صاحب السيف والسطوة ومحمد النبي الكريم وانا الصراط المستقيم ومحمد الرؤوف الرحيم
وانا العلي العظيم يا سلمان قال الله سبحانه يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ولا يعطي هذا الروح
الا من فوض اليه الامر والقدر وانا احيي الموتى واعلم ما في السموات والارض وانا الكتاب المبين
يا سلمان محمد مقيم الحجة وانا حجة الحق على الخلق وبذلك الروح عرج به الى السماء انا حملت نوحا في
السفينة انا صاحب يونس في بطن الحوت انا الذي جاوزت بموسى البحر واهلكت الفراعنة الاولى

الوا محمد صاحب المفاتيح
وانا صاحب

اعطيت علم الانبياء والاوصياء وفصل الخطاب وبي تمت نبوة محمد انا اجريت الانهار والبحار وفجرت الارض عيونا
انا كاب الدنيا لوجهها انا عذاب يوم الظلة انا الخضر معلم موسى انا معلم داود وسليمان انا ذو القرنين انا
الذي رفعت سمكها باذن الله عز وجل انا دحوت ارضها انا المنادي من مكان بعيد انا دابة الارض انا كما قال
رسول الله انت يا علي ذو قرنيها وكلا طرفيها ولك الاخرة والاولى يا سلمان ان ميتنا اذا مات لم يمت ومقتولنا
لم يقتل وغائبنا اذا غاب لم يغب ولا نلد ولم نولد في البطون ولا يقاس بنا احد من الناس انا تكلمت على لسان عيسى في
المهد انا نوح انا ابراهيم انا صاحب الناقة انا صاحب الرجفة انا صاحب الزلزلة انا اللوح المحفوظ الي انتهى
علم ما فيه انا اتقلب في الصور كيف شاء الله من رآهم فقد رآني ومن رآني فقد رآهم ونحن في الحقيقة نور الله
الذي لا يزول ولا يتغير يا سلمان بنا شرف كل مبعوث فلا تدعونا اربابا وقولوا فينا ما شئتم ففينا هلاك
من هلك وبنا نجى من نجى يا سلمان من آمن بما قلت وشرحت فهو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ورضي عنه
ومن شك وارتاب فهو ناصب وان ادعى ولايتي فهو كاذب يا سلمان انا والهداة من اهل بيتي سر الله المكنون
واولياؤه المقربون كلنا واحد وامرنا واحد وسرنا واحد فلا تفرقوا فينا فتهلكوا فانا نظهر في كل زمان بما
شاء الرحمن فالويل كل الويل لمن انكر ما قلت ولا ينكره الا اهل الغباوة ومن ختم على قلبه وسمعه وجعل
على بصره غشاوة يا سلمان انا الطامة الكبرى انا الازفة اذا ازفت انا الحاقة انا القارعة انا الغاشية انا
الصاخة انا المحنة النازلة ونحن الايات والدلالات والحجب ووجه الله انا كتب اسمي على العرش فاستقر وعلى
السموات فقامت وعلى الارض فرست وعلى الريح فذرت وعلى البرق فلمع وعلى الودق فهمع وعلى النور
فسطع وعلى السحاب فدمع وعلى الرعد فخشع وعلى الليل فدجى واظلم وعلى النهار فانار وتبسم بيان لا يكل
اماطة الجرم فقوله اماطة بدل من الموت واماطة الريب بعينه لا يمان معقول ونصب على صيغة التفعيل وجنان
بضم الجيم والدال وبضم الجيم وفتح الدال اسم اي فرع منه قوله معنى الاخلاص اي التوحيد وهو الاخلاص الحقيقي
من قوله مخلصين في قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولم يرد بالتخفيف من الود ومعنى نعمة
التي لا تجزى اي النعمة التي لا يقابلها جزاء الكثرة المثوبات والنعمة التي اعطاها الله بالعناية السابقة قبل الاستحقاق
فيكون من النعم المبتداة وصاحب الرجعة لرجوعه في اخر الزمان وفصل الخطاب اي الخطاب الفاصل في
الخبر انه معرفة الالسنة التي للانسان والحيوان باجمعها انه مفرقها وكلا طرفيها القرنا الجنة كما في ذكر
الجنة فلما في خبر القرن بمعنى الجانب فيكون قوله وكلا طرفيها للبيان اي فلك جميع مسالك الجنة كما سالك
ذو القرنين او القرن بمعنى السيد لانه سيد شباب الجنة اي الحسن والحسين واما اللامعة كما ورد في خبر
اخر من الطهارة هما يكون المعنى انت اولى بهذه الامة لكونه مولانا وسيد الملوك كما اولى الناس الا بعد النبي
في اخر الزمان او المعنى انه فهو يختبر في قرنيه اي ضرب بها حين ضربه عمرو بن عبد ود وفي الاخرى ابن ملجم لعنهما الله
في قوله لا نلد ولم نولد يخبرنا الغائب منهم قوله فلا تدعونا اربابا اي لا تقولوا بالوهيتنا من اجل هذه
الصفات وفي الخبر نزهونا عن الربوبية وارفعوا عنا حظوظ البشرية فلا يقاس بنا احد من الناس فانا
نحن الاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية والكلمة الربانية الناطقة في الاجساد الترابية وقولوا

بعد ذلك

بعد ذلك ما استطعتم فان البحر لا ينزف وعظمة الله لا توصف قوله رست اي ثبتت وقوله فذرت الحجب
اي هبت فطارت والودق المطر وهمع اي صار همعا بكثرة ما مر به مع السحاب اي خرج ماؤه كالدمع من العين
وتبسم النهار كانه من طلوع الشمس كان حين التبسم يظهر الاسنان هذا تفسير الالفاظ واما تفسير المعاني فخبر
المفضل عن الصادق ان ذلك كله يرجع الى الامر فذلك لانه ما يفتر لشيء الا بامر ربك فتبصر واما سر ذلك
فقد ذكرته في اول الخبر انه معرفتهم معرفة الله وان معرفة الله معرفتهم من البين انه لا يعرف الله الا الله
وصل اخرج في كتاب علل الشرائع في الباب الذي ذكر فيه علل فضل بن شاذان قال ان قال قائل فلم
بدا بالحمد في كل قراءة دون سائر السور قيل انه ليس شيء من القران والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة
ما جمع في سورة الحمد وذلك ان قوله الحمد لله انما هو اداء لما اوجب على خلقه من الشكر وشكر لما وفق عبده
للخير رب العالمين تمجيد له وتحميد واقرار بانه الخالق المالك لا غيره الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه
ونعمائه على جميع خلقه مالك يوم الدين اقرار بالبعث والحساب والمجازاة وايجاب له ملك الاخرة كما اوجب
له ملك الدنيا اياك نعبد رغبة وتقرب الى الله تعالى واخلاص بالعمل له دون غيره واياك نستعين استزادة
من توفيقه وعبادته واستدامة لما انعم عليه ونصره اهدنا الصراط المستقيم استرشادا لادبه واعتصاما
بحبله واستزادة في المعرفة بربه صراط الذين انعمت عليهم توكيد في السؤال والرغبة وذكر لما قد تقدم من نعمه
على اوليائه ورغبة في مثل تلك النعم غير المغضوب عليهم استعاذة من ان يكون من المعاندين الكافرين
المستخفين بامره ونهيه ولا الضالين اعتصام من ان يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة وامر الدنيا والاخرة ما لا يجمعه
شيء من الاشياء فصل ولبعض العرفاء في تفسير هذه السورة المباركة طريقة لطيفة لا تخلو عن
فوائد شريفة ونحن ننقلها بعبارته قال سورة فاتحة الكتاب انما سميت بها لانه فتح عليك فاتحة التنزيل
فكانت فاتحة لكل مريد بسم الله الرحمن الرحيم حكي عن ابي العباس بن عطاء انه قال الباء بر الله لارواح الانبياء بالهام
الرسالة والنبوة والسين سره مع اهل المعرفة بالهام القربة والانس والميم منه على المريدين بدوام النظر
اليهم بعين الشفقة والرحمة وقال الجنيد في بسم الله هيبته وفي الرحمن عونه وفي الرحيم مودته ومحبته وقال
الباء في بسم الله بالله ظهرت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت قال محمد بن
موسى الواسطي ما دعى الله احد باسم من اسمائه الا وللنفس في ذلك نصيب الا قوله الله فان هذا الاسم يدعوه
الى الوحدانية وليس للنفس فيه نصيب حكي ان ابا الحسين النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل ولم
يشرب ولم ينم ويقول في وجده ودهشته الله الله وهو قائم ثم قعد فاخبر الجنيد بذلك فقال انظروا احفظت
عليه اوقاته قيل انه لا يصلي الفرائض فقال الحمد لله الذي لم يجعل الشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا بنا
اما نستفيد منه او نفيده فدخل عليه وهو في وجده فقال يا ابا الحسين ما الذي دهاك فقال اقول الله الله
زيدوا علي فقال له الجنيد انظر هل قولك الله الله بالله ام قولك بك فان كنت القائل الله الله فلست القائل له وان كنت
تقوله بنفسك فانت مع نفسك فما معنى الوله فقال نعم المؤدب انت وسكن عن وجده وكان الشبلي يقول الله

فقيل لا الا هو ولا اله الا الله فالنفي بحدوده وقيل ان الالف في الله هو قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع
خلقه فلا اتصال له بشيء كامتناع الالف ان يتصل بشيء من الحروف وانما تتصل الحروف به على حد الاحتياج اليه
واستغنائه عنهم وقيل في قوله الله ان الالف اشارة الى الوحدانية واللام اشارة الى محو الاشارة واللام الثانية
الى محو المحو في كشف الهاء وقيل من قال الله بالحروف فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحلول والاوهام
والافهام ولكن رضي منا بذلك لانه لا سبيل الى توحيده من حيث لا هو الا به وقيل في قوله الله ان الاسما
كلها داخلة في هذا الاسم وخارجة منه يخرج من هذا الاسم معاني الاسما كلها ولا يخرج هذا الاسم من اسم سواه وقيل
ان الله تفرد بهذا الاسم دون خلقه وشارك خلقه في اشتقاقات سائر اسمائه كتب ابو سعيد الخراز الى جعفر الخلدي
هل هو الا الله فهل يفيد لعملان يقول الله الله فقل ان هو الا الله فهل عرفوا الا الله فهل كان يجد قبل العبد
وقبل الخلق الا الله فهل الارض والسموات والارضين وما بينهما الا الله فكيف تخطر ان تدعوا باسمه قال ابو
سعيد الخراز ايضا [illegible] ما غاب بهذا الاسم الصفات فاسمعني قولك الله فقال نقول اللهم وذلك بك
وتعني عنده وجودك ولا تتصل ممن رضي بجميع ما هو دونك عوضا منك وافرد به عند لقائك قوله الرحمن
باسم الرحمن خرج الكلمات للمؤمنين مثل الايمان والطاعات والولاية والعصمة وسائر المنن والنعم وكل نعمة [illegible]
ولا يستحق احد من المخلوقين هذا الاسم لان المخلوق محتاج [illegible] رحمة
للمريدين بها يتصلون بما [illegible] الرحمن [illegible] على الولي والعدو في معاشهم ودنياهم
وغير ذلك [illegible] قال الواسطي الرحمن لا يتقرب اليه احد [illegible] والرحيم يتقرب اليه بالطاعة
لانه [illegible] فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم قوله جل وعلا الرحيم في ان معنى الرحيم هو ما يخرج من الرحمة
الرحيمية لعامة الخلق ومصالح ابدانهم فلذلك منعوا ان يتسموا بالرحيم ومنعوا بالتسمية بالرحمن [illegible]
معنى الرحيم [illegible] محمد [illegible] في قوله بالمؤمنين رؤوف رحيم كان معناه
ان يقولوا [illegible] الرحمن الرحيم هو الذي يقبل [illegible]
عليه [illegible] قوله جل وعلا الحمد لله رب العالمين
قال ابن عطا معناه الشكر [illegible] الانسان [illegible] وقيل معناه ان الحمد بجميع [illegible]
[illegible] الحمد [illegible] الواسطي [illegible] العامة الحمد لله
على العادة [illegible] الخاصة الحمد لله [illegible] لا استطيعه [illegible]
[illegible] الجنيد الحمد لله [illegible] رب العالمين
فقال الرجل [illegible] العالمين [illegible] القديم [illegible] وقيل
في قوله الحمد لله رب العالمين حمد [illegible] الازل [illegible] الخلق [illegible]
نفسه في الازل لما علم من كثرة نعمه على عباده [illegible]
لهم [illegible] قوله بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
والرحيم [illegible] وقيل الرحمن خاص الاسم عام الفعل [illegible]

عام الاسم خاص الفعل وقيل الرحمن بذاته والرحيم في نعوته وصفاته وجل الحق ان يدرك حقيقته اسامه لانه ليس كمثله
شيء وانما يظهر الخلق نصيبهم من الاسامي لا حقيقتها لانه اظهر الاسامي [illegible] الخلق [illegible]
ونعوته [illegible] ولا يحيطون به علما وكيف يدرك من الجهات [illegible] الاوقات [illegible]
[illegible] الاشارات [illegible]
الا الصفات [illegible] الاسامي [illegible] بل هو موجد كل موجود وخالق كل موصوف وروي عن الامام
جعفر الصادق صلوات الله عليه وعلى ابائه انه قال الرحمن الذي يرزق العباد [illegible] في الظاهر من
الاقوات من الماكولات والمشروبات ويرزق في الباطن العقل والمعرفة والفهم وما ركب فيهم من انواع
البدايع كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس والنطق قوله تعالى مالك يوم الدين قال ابن عطا
يوم الحساب [illegible] بنفسه [illegible] بالقرب منه والنظر الى وجهه الكريم [illegible]
ارباب [illegible] بالجنات [illegible] ان [illegible] المالك [illegible]
وقيل مالك يوم الدين يوم الكشف [illegible] كل نفس بما [illegible] وقيل [illegible] رب
العالمين والرحمن الرحيم ومالك يوم الدين [illegible] الربوبية [illegible] الرحمن [illegible]
الشفقة والرحيم [illegible] العطف [illegible] المالك [illegible] قوله سبحانه اياك نعبد واياك
نستعين [illegible] اياك نعبد [illegible] العلائق والاعراض واياك نستعين على الثبات على هذه الحال [illegible]
[illegible] اياك نعبد [illegible] واياك نستعين [illegible] اياك نعبد [illegible] واياك نستعين على [illegible]
[illegible] اياك نعبد [illegible] ونستعين على [illegible] اياك نعبد [illegible]
نستعين [illegible] اياك نعبد [illegible] واياك نستعين [illegible] فقال الجنيد [illegible]
[illegible] العبودية [illegible] فقالوا اياك نعبد [illegible] عن ذلك [illegible]
[illegible] فقالوا واياك نستعين على عبادتنا [illegible] الا بك [illegible]
شكر النعمة [illegible] قوله عز شانه اهدنا الصراط المستقيم قيل معناه [illegible]
[illegible] الى طريق المعرفة حتى تستقيم [illegible]
دعاء المريدين [illegible] هذه الاية [illegible] تستقيم معك [illegible]
وقيل اهدنا [illegible] وقيل اهدنا [illegible] نستعين
[illegible] المقامات والمجاهدات وقيل اهدنا [illegible]
وقال ابو عثمان في قوله اهدنا الصراط المستقيم [illegible] لا [illegible] السنة [illegible] وقيل اهدنا
الصراط المستقيم [illegible] عن الشيطان [illegible] الصراط المستقيم وقيل الصراط المستقيم
هو الافتقار اليك كما قيل لابي حفص بما [illegible] فقال [illegible]
قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم اي مقام الذين انعمت عليهم بالمعرفة [illegible] الاولياء بالصدق و
انعم على الاولياء بالصدق [illegible] والارشاد [illegible] وانعم على الابرار بالحلم والرافة وانعم على المريدين [illegible] الطاعة وانعم

علي المؤمنين بالاستقامة وحكي عن محمد بن الفضل انه قال معرفة من انعمت عليهم بقبول ما فرضت وحكي عن مالك بن انس انه سئل عن قوله صراط الذين انعمت عليهم فقال الذين انعمت عليهم بمتابعة محمد صلعم وقيل صراط الذين انعمت عليهم بمشاهدة المنعم دون النعمة وقيل بالاسلام ظاهرا والايمان باطنا فالله تعالى اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال ابن عطا غير المخذولين ولا المطرودين ولا المهانين ولا الضالين الذين ضلوا عن طريق هدايتك ومعرفتك وسبيل ولايتك وقيل غير المغضوب عليهم بطلب الاعواض على اعمالهم ولا الضالين عن طريق الشكر بنسيان الخدمة عليهم وقيل غير المغضوب عليهم بترك حسن الادب في وقت القيام بخدمتك ولا الضالين عن رعاية ذلك منك انتهى فصل في اسرار الانوار في تفسير السورة المباركة اعلم ان سر الكتب الالهية سر النبوة والولاية والاسم الاكبر واسرار الغيب في فاتحة الكتاب وسر الفاتحة مفتاحها وهو بسم الله الرحمن الرحيم وفيها اشارات ثلث الاولى قوله سبحانه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده والمراد من هذا الذكر والوحدة قوله بسم الله الرحمن الرحيم لانه ذكر الله وحده الثانية ان عدد حروفها تسعة عشر وعدد اسم الواحد تسعة عشر فهي محتوية على الوحدة والتوحيد والوحدانية والواحد صفة الاحد فالواحد هو النبوة والاول وهذا ذكر الذات بلا اسمها الاعظم الثالثة قوله بسم الله اشارة الى الباء والسين وسر السين النقطة بين الباء والميم الذي قال فيه امير المؤمنين انا باطن السين انا سر السين وهو الاسم المخزون وهو باطن الاسم الاعظم اما سر الباء فانها للنبوة والنقطة للولاية لقوله انا النقطة تحت الباء والسين … وعشرون وهي اسم علي وحروف الميم عددها اثنان وتسعون وهي اسم محمد الحمد لله رب العالمين فيه الذي جمع المحامد بجوامع الكلم من كل حامد ومحمود فهو رب العالمين … وبتنويعها … يجري عليها … الرحمن الرحيم الذي … باحسانه اهل سمواته وارضه اخرجهم بلطفه من كتم العدم وافاض عليهم من سحاب كرمه فرايض النعم ونوافلها … بوجوده وايجاده ومنه فهو مالك يوم الدين الذي كل شيء ملكه وملكوته قام الملك للعبادة بالعدل في المعاد … انقطع … اياك نعبد واياك نستعين ثم ان الموصوف بهذه الصفات هو المعبود الحق فنقول هناك اهدنا الصراط المستقيم … بعد الحمد اهدنا الى … الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهم محمد وآله الذين لاجلهم خلق الكون والمكان غير المغضوب عليهم وهم اعداؤهم الذين يبدل الله صورهم عند الموت ولا الضالين هم شيعة اعدائهم انتهى فصل ولنذكر بعد ذلك تفسير سورة القدر المباركة لانها في شان الائمة الطاهرين ولذلك امر رسول الله في صلوة المعراج بقراءتها في الركعة الثانية بعد ما امره في الركعة الاولى بقراءة التوحيد للتناسب الواقعي بين مدلوليهما اي الولاية … مع التوحيد … وما ذكر في تفسير سورة التوحيد وهذا الذي نذكره في تفسير سورة القدر مما استفيد من آثار الائمة واقتبس من انوارهم المقدسة قال الله تعالى … بسم الله الرحمن الرحيم اما على طريقة اهل السلوك … المذكور في البسملة من … ههنا واما على طريقة اصحاب الوصل فلعل المعنى انزلنا القرآن … الصادر الناطق متلبسا باسم الله لاجل ان المظهر الجلي لهذا الاسم الشريف الذي هو جامع حقايق الاسماء …

أ

وجوده في العناية الالهية وهو في سلسلة العارفين هو هذا القرآن وفي سلسلة الحقايق امام الكل من الانس والملائكة والجان فباقتضاء اسم الله الجامع وطلب اسم الرحمن وكذا الرحيم انزلنا مظهرا جامعا ورحمة للعالمين سيما العباد المؤمنين من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وذلك المظهر هو الامام المبين والقرآن الناطق وامير المؤمنين فلولاه ما عبد الله ولا ظهرت المعبودية التي هو مقتضى اسم الله ولولاه ما انتظم النظام ولا تحركت الافلاك وما انبتت الارض نباتا وهو مقتضى الرحمانية ولولاه لم يهتد احد سالك سبيل الحق الى الله وهو مقتضى الرحيمية فبانزال الله اياه ظهرت الالوهية والرحمانية والرحيمية الخاصة هذا معنى البسملة في مفتتح هذه السورة المباركة انا انزلناه اي امرنا بنزوله وهبوطه من عالم الغيب الذي هو مبدأ نزول … في ليلة القدر بسبب ليلة الله التي هي فاطمة عليها السلام لانه لو لم تنزل من السماء لم يكن لها كفوا احد او ما طلعت انواره الحقيقة لانه لا … من طلوعها لانه لولا هو ما نزل امر من الله وما ادراك ما ليلة القدر … الليلة المباركة لعدة مظاهرها فاحدها اشارة الى … فاطمة عليها السلام بحسب نفسها والثانية بان تلك الليلة انما هو من زمان غروب شمس النبوة من حين فوت النبي الى صبح ظهور القائم عج الثالثة انها ظهرت باجمالها في واحدة او ثلث ليال من شهر رمضان اشارة الى المراتب الثلث من تلك الليلة المباركة ليلة القدر خير من الف شهر هذه الليلة المباركة خير من الف شهر لانها لولاها ما عرف الله وما عرف الله وما عبد الله وكذا السنون التي من زمان غيبة النبوة الى ظهور القائم خير من … التي قبل بعثته وكذا الليلة التي في شهر رمضان من ظهور سلطان … خير من الف شهر ليس فيه … تنزل الملائكة والروح فيها باب بهذه الليلة … ولهذا النور فيها تنزل الجواهر العقلية والانوار الالهية التي بمنزلة القوى والارواح للنفس الكلية الالهية في عالم الشهادة وتنزل الروح التي هي عبارة اخرى عن نفس هذه الليلة المباركة في تلك الليلة الطويلة التي غابت فيها شمس النبوة وتنزل الملائكة والروح جميعا في الليلة … من شهر رمضان من كل امر من امور الالهية والقاء الجواهر العقلية … الالهية الكونية على قلب النبي محمد صلى الله عليه وآله سلام هي رحمة للعالمين هذه الليالي الثلث من زمان … حتى مطلع الفجر فجر يوم القيمة بظهور الائمة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين تعجل فرجهم … فصل في الركوع لما كان المصلي … الى القيومية … كان له الامر عند اهل الحق والمعرفة فالمصلي ان ينتقل من هذه الحالة الى حالة مخصصة بالعبد من الخضوع فلذلك امر بالركوع لانه لما نظر … الى العظمة … من الافتقار الى الغير … فيسبح باسم الرب الذي هو من الامهات ومن الاسماء الكبيرة … بتفاوت … مراتب المعرفة … بالاسم العظيم لكون الركوع … من معرفة عظمته وعلو شركة فهو … من الاشياء فاذا فرغ من التسبيح عقبه بالتحميد … ان التسبيح … من الاسماء … نفسه … العظيم …

هذا ما قالوا في الركوع مع زيادات منا لطيفة فصل الركوع على ما ارى اشارة الى توحيد الاسماء والصفات
فقد عرفت ان القيام مقام توحيد الافعال وذلك لان الفعل لا يتحقق الا بالتوحيد الفعلي ولا ريب ان هذه الافعال انما هي
اثار الاسماء فيرى ان الاسماء مع كثرتها انما يجمعها تحت اسم واحد جامع لحقائقها فيدخل تحت سلطان ذلك الاسم فيحتجب
عن استقلاله بالفعل بان الفعل انما هو بحسب كونه في الحقيقة من جملة الحقائق المندرجة تحت ذلك الاسم الكلي
فيخضع له بالانحناء مشيرا الى نفي الفعل عن نفسه واكتفاء بنظره بقيام اسم الاسماء فاذا راى سلطان الاسم و
عظمته فيذكر بعد الاسم الرب ما اختار الله لنفسه من الاسماء وهو العظيم اذ العظمة بالنسبة الى الاسماء والحقائق
الصفات الحسنى كان الاعلى باعتبار الذات من دون اعتبار النعوت والصفات فصل في اداب الركوع ومعانيه
الشريفة قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في باب الركوع لا يركع عبد لله ركوعا على الحقيقة الا زينه الله تعالى بنور بهائه
واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود ثان فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع
ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاشع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه
خافض له بجوارحه خفض خائف حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين وحكى ان ربيع بن خثيم كان يسهر بالليل
الى الفجر في ركعة واحدة فاذا اصبح تزفر وقال سبق المخلصون وقطع بنا واستوف ركوعك باستواء ظهرك
وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه وفر بالقلب من وساوس الشيطان وخدائعه ومكائده فان الله تعالى يرفع
عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الى اصول التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم
بيان اجمال الركوع المختص اشارة الى الفناء عن الصفات ومعنى التزين بنوره البهي الامتلاء بعزته فقد يخرج التزيين
بنور البهاء والاظلال تحت ظلال الكبرياء اذ بعد ما فني العابد من الاسماء والصفات بقي بقاء الله المعبر عنه بظل
الكبرياء انما الكبرياء انما هو بحسب الذات ومعنى ان الركوع اول والسجود ثان فكذلك الا ان ما لم يعرف بالمعنى الاول
لم يتحقق الثاني واما قوله فاركع الى اخر الباقية اشارة الى لطائف احوال الركوع احدها ان الركوع انما هو خضوع
مع تذلل وافتقار بانه ما الدواء فيما يجده منه قبلها اليه كان خضوعه على ما يفوته ويجمع ما يعطيه الله من فوائد بحركاته
الراكعين بفضله والثانية استواء الظهر المستحب في الركوع اشارة الى انه لابد في القيام بالخدمة لكن له
بالخضوع والذلة من معنا امورها من افتقار الى احد سوى الله والثالثة ان الانحناء هو الانحطاط عن المرتبة
التي حسبها لنفسه حالة القيام من الاستكبار في الصفة فان الركوع اظهار الخضوع والذلة واعتقاد ان القيام بالخدمة
لم يكن الا بعونه اصالة لا قوة الا بالله والرابعة ان هذا الانحناء هو فرار بالقلب عن وساوس الشيطان بحيث تحيط
في القيام الاستقلال او المداخلة في شيء من الطاعات بالركوع واظهار الذلة والخشوع والاطلاع على حقيقة الاحوال
بمعنى الاشراف والانكشاف فصل في رفع الراس من الركوع لما كان الركوع هو الخضوع لاجل ما راى العظمة
في قيام امره قائم بنفسه فيركع بجميع اعضائه ويخفض بتمام جوارحه لان الاسماء لله باذن الله فان ظهر له ان الله
هو الذي يقوم مقام شانه فيرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده فان الله يقول على لسان عبده سمع الله لمن حمده
فيكون من حيث نسب الكل اليه ونفى عن نفسه القيوم والقائم على كل نفس بما كسبت فصل في صلوة المعراج ان رسول الله
لما انتظر اراه الركوع راى عرشه العظيم فقال سبحان ربي العظيم وبحمده ولما رفع راسه راى تحته الدهشة

فرمن

فتح بعض ما عليه وجعلت لعلها هذا الفرق هو عين الوحدانية اذ الوحدانية هي مرتبة الاسماء وجمع فالظهر
الصفات والانوار فوق تلك الرتبة وراء الوجود ومظاهر تلك الانوار بل لم يرتبه الا تلك الانوار والاجلى
فقد عرفت ان الركوع مقام توحيد الصفات والاسماء فصل في السجود المصلي في سجوده يطلب اصل
نشأته وهو التراب ولذا استحب السجود به وينبغي ان الله عز وجل لما امر بالركوع حال الذي جوده المستفاد من ربه
والقيام طلب اصل وجوده والسجود حال امكانه وعدمه الذاتي فالركوع حال بين الوجهين بين القيام والسجود
فلا نسبة الى العالم الاعلى الذي منه وجوده ونسبة الى الاشياء بالفناء والفقر الذاتي الذي هو اصله
ويذكر الاسم الرب فما قلنا والتعقيب بالاعلى لانه لما طلب بقيامه وجهه الذي هو العالم العلوي فرجع في
السجود على نفسه واساسه واثبته لله ثم تحقق الخبر انه لما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله
اجعلوها في سجودكم هكذا قالوا فصل السجود عندنا اشارة الى مقام توحيد الذات والحكم
باستهلاك الاسماء والصفات في هذه المرتبة وفناء كل شيء سوى الذات الاحدية المحضة البقاء
سرمدا ويذكر الاسم الرب فيما سبق والاعلى لكون العلو باعتبار الذات فله العلو الاعلى فوق كل عال
بفناء كل شيء وهلاك الا وجه ربك ذو الجلال فصل اخر في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام
ما خسر من اتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة وما افلح من خلا بربه في مثل ذلك الحال تشبيها بمخادع نفسه
غافلا لاهيا عما اعد الله للساجدين من البشر العاجل وراحة الاجل ولا بعد عن الله ابدا من احسن تقربه في السجود
ولا قرب اليه ابدا من اساء ادبه وضيع حرمته بتعلق قلبه بسواه في حال سجوده فاسجد سجود متواضع لله
ذليل علم انه خلق من تراب يطاه الخلق وانه ركب من نطفة يستقذرها كل احد وقد جعل الله معنى السجود
سبب التقرب اليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد من غيره الا ترى في ظاهره انه لا يستوي حال السجود
الا بالتوارى عن جميع الاشياء والاحتجاب من كل ما تراه العيون كذلك امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا
في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته قال
الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم
فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو
من المستهزئين بنفسه ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين بيان حقيقة السجود هو الذي ذكره في قوله
ما افلح من خلا بربه اذ المخلوق مع اصلا لا يتيسر الا بالفناء عن كل شيء حتى عن نفسه وعن كونه فانيا لانه
لا يبقى مع من تبرك به شيئا وبشر العاجل هو ان الله يعده ويتولاه ويقربه وراحة الاجل هو كونه في مقعد
صدق عند مليك مقتدر وقوله علم انه خلق اشارة الى الوجه الذي ذكرنا في الفصل وقوله وقد جعل
الله معنى السجود الى اخره اشارة الى ما ذكرنا في الوصل والتقرب بالقلب اولا وبالروح ثانيا وبالسر ثالثا
والاول هو الفناء عن كل شيء والتعلق بالله ولا ريب انه يستدعي تعلقا وتعلقا به والثاني هو الفناء
عن نفسه والثالث هو الفناء عن الفناء وهو مقام محو المحو الا ان الله نصيب الامور فصل في رفع
الراس من السجود لما اعترف بمقام الخلوة نظر الساجد في حال الدعاء او كانت من اول الصلوة

الحين السجود وفيه رفع الحجب والاستار وتجرد في سبحات وجهه سبحانه وهو عالم الانوار وما ادركه البصر
عالم الخلق والاثار فيستغرق في الفضل العارف بنور الله ويتقلب فيه بحيث يشاء فيرفع راسه من السجود لما قال
ان المحو فيه هو الدعوى ووصل الى عالم الانوار الذي ليس فيه دعوى اصلا فيستغفر من الدعوى ويتجرد
الى ربه الاعلى برجوعه الى عالم النور والضياء **فصل** في صلوة المعراج على ما في الرواية السابقة ثم
لما رفع راسه من السجدة الاولى راى وخالط النور اي النور الذي راه حين الرفع من الركوع فاندهش فسجد
فلما رفع راسه ثانيا لم ير ذلك النور فالذي راه هو نور الله المنبسط على هياكل الموجودات بحيث
لم يلتفت الى الاشياء اذ السجود مقام فنائها والتكرار لاجل كون الاولى شهود زوال الاشياء وان
كان على جهة التوحد والسلب ففي الثانية تخلص من هذه الشائبة وعلم وفيه بعد السجدة الثانية لا اجتماع
بعد ذلك المحو الا الرجوع الى نفسه **فصل** في الطمانينة في المواضع المستحبة المراد بها الثبات الحقيقي
ما يحصل له في المقامات السابقة عليها او الملابسة لها من الانوار المختصة بكل مقام من المقامات فاذا اسرع
بفقد ما يطلق عليه الاسم فقد فاته علم كثير ومن تثبت واستقر بالاطمينان يمكن من ان ينال الرشاد
فصل في التشهد حقيقة التشهد هو الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والاحضار
في صلوته الحضور والحاضر انما يخاطب العلم فمن الناس من يكون علمه بالله ما يعطيه النظر الفكري
وان هذا الشهود ان كان حاصلا له ويرجع في ذلك الى ما قاله الانبياء وما نطق به القران والى ما عقل عن الله
منه فيشهد له بالوحدانية وليتبعه بالرسالة ولا وصيائه بالخلافة … فصل ولما كان
التشهد بعد كل الركعتين وتمام السجدتين وقد علمت ان السجدة عبارة عن مقام فناء الفناء ومحو المحو
فضل الله … وعدلان يلبس الفاني بقاء من بقائه ويخلع عليه من خلع اسمائه فالتشهد هو حال البقاء
العبد بقاء الله … ان الله هو الواحد القهار **وصل** … في مصباح الشريعة
قال الامام … التشهد ثناء على الله فكن عبدا له في السر خاضعا له في الفعل كما انك عبد له بالقول والدعوى
صدق لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك وان
تحقق عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته
ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته فاعرف جلاله بخلقه ما شاء
ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحانه وتعالى عما يشركون فكن عبدا ذاكرا بالقول والدعوى وصل
صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك فعز وجل ان يكون ارادة ومشية لاحد الا بسابق ارادته ومشيته
واستعمل العبودية بالرضا بحكمه وبالعبادة في اداء اوامره وقد امرك بالصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه واله
صلوته بصلوته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر الا يفوتك بركات معرفة حرمته
فتحرم عن فائدة صلوته وامره بالاستغفار والشفاعة فيك ان اتيت بالواجب في الامر والنهي والسنن
والادب وتعلم جليل مرتبته عند الله **بيان** قوله وان تحقق عبوديتك الى قوله فاراد اوامره
الحقيقة التشهد كما قلنا والى ما يذكر فيه من الشهادة بالالوهية وقوله وقد امرك اشارة الى ما يذكر

الشهادة

116

الشهادة له بالرسالة والصلوة على الرسول وقوله وامره عطف على امرك اي امر الرسول لمحاز انه بالتامر
وقوله تعلم اما عطف على قوله اتيت لكون الماضي في الشرط بمعنى المضارع او عطف على ما ان مقدر
للصلوة على النبي والله اعلم **فصل** في التسليم في مصباح الشريعة قال الامام معنى السلام في دبر
كل صلوة الامان اي من ادى امر الله وسنة نبيه خاضعا لله خاشعا منه فله الامان من بلاء الدنيا وبراءة
من عذاب الاخرة والسلام اسم من اسماء الله اودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات والامانات والاضافات
وتصديق مصاحبتهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم وان اردت ان تضع السلام موضعه وتؤدي معناه
فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك ولا تدنسها بظلمة المعاصي ولتسلم حفظتك لا تبرمهم
وتملهم وتوحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم صديقك ثم عدوك فان لم يسلم منه من هو الاقرب
اليه فالابعد اولى ومن لا يضع السلام موضعه فلا سلام ولا تسليم وكان كاذبا في سلامه وان افشاه في الخلق
وصل قيل ان التسليم لا يصح من المصلي الا ان يكون حال الصلوة مناجيا به غائبا عن كل ما سواه
من الاكوان والحضار فاذا اراد الخروج منها ومن اضافها الى حال المشاهدة الاكوان والحاضرين
عليهم السلام القادم لغيبته في صلوته عن الاكوان وعنهم ولكونه عندهم فان كان المصلي لم يزل مع الاكوان
والجماعة وساوس النفس ومناجاة الامال فكيف يسلم عليهم فانه ما برح من عندهم فهذا يستحي هذا المصلي
حيث يسلم فيقال انه كانت صلوته عند ربه غائبا عن مجلس الجماعة فلم يكن كذلك واما السالك العارف فانه
ينتقل من حال الى حال فالتسليمة على من ينتقل عنه والتسليمة على من ينتقل اليه اولها التسليمات التي يختص
وعلى سائر الانبياء وعلى عباد الله الصالحين انما هي الخروج من عندهم والتسليمة الاخرة التي للحاضرين
انما هي للدخول عليهم **فصل** في تكبيرات الافتتاح هي نتائج التوحيدات الثلثة المشتملة عليها
الصلوة وهي تكرار لتكبيرات الافتتاح اعيدت لتذكر الحكم فصارت الكل اقول فالاولى الله اكبر من ان يكون
معه شيء والثانية الله اكبر من ان يوصف والثالثة الله اكبر من ان يحويه ملك الاماكن او يعبد الخلق
لم يبرح العالم الاعلى ولا الاوسط ولا الاسفل الا الله فانما تولوا فثم وجه الله والحمد لله **فصل**
قد صدر عن بعض الاولياء في حالته التي لم يع الله اشارات اجمالية الى اسرار الصلوة فقال صلوة الغافلين
طيران الارواح في فضاء السرمدية وصفاء الديمومية وحركاتهم في معان الطلبة عالم الازلية شغفا الى
الكعبة استقبالهم جهة الحال وعنى الجهات وثباتهم بتمكين القلوب في مشاهدة الغيوب واستفتاحهم هو
التنقي عن كل شيء سوى الله وقراءتهم الحان الارواح في فضل الاشباح وركوعهم خضوع انتجة الهمة في مجاد
الله وسجودهم هو نهاية الحب ملايح القرب ورفع ايديهم الخلوف من نزع السمو وتشهدهم استحضار الخبر
وادراك المشاهدات والمكاشفات وتكبيرهم تهذيب لاوراد الذي الامساك وتسليمهم انهدام الكل
عن الفكر وتسليمهم خروج الروح من ضيق الرسوم والدخول في الانبساط **كتاب اسرار الزكوة** اعلم
ان الزكوة في اللغة النماء والزيادة والقرب والصلاح والطهارة سميت بها الصدقة الواجبة الشرعية
لانها الموجب لزيادة الثواب حيث يكون الواحد بعشرة وتضاعف او لزيادة المال وتمائه ولكونها مما

يتقرب بها الى الله بالاطاعة والامتثال لامره او بالتخلق باسمه المعطي والغني والجواد الى غير ذلك من
الاسماء المناسبة ولتطهير المال من حقوق الله ذي الجلال من حقوق الادميين وتطهير القلوب
من اوساخ حب المال والميل الى جمعه ولكونها ابتلاء او امتحانا باعطائها لاثنى الفقير او اموال الاغنياء لان الله
كلف اهل العصمة القيام بشان اهل الزمان وحقيق على الله ان يمنع رحمته من منع حق الله ولانه فيه من اداء
شكر نعم الله والطمع في الزيادة مع ما فيه من الرافة والرحمة لاهل الضعف وتقوية الفقراء والمعونة على امر الدين
وموعظة لاهل الدنيا وعبرة لهم ليستدلوا على فقر الاخرة والخوف من ان يصير الاغنياء امثال الفقراء
ولو ان الناس ادوا زكوة اموالهم ما بقي مسلم فقيرا محتاجا وان الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا
جاعوا الا بذنوب الاغنياء كما ورد في الاخبار وقد سبق وجه تاخير الزكوة عن الصلوة وتقديمها على
ساير العبادات واولى وجوهها انه قد ورد في الحديث في تفسير قوله الحنيفية هو الاسلام والاقرار
برسالة سيد المرسلين ص واقامة الصلوة هي الاقرار بولاية امير المؤمنين ع لانه صلوة المؤمنين
وبه يصلون الى الله وايتاء الزكوة ولاية اهل البيت لان الانفاق الواجب هو الذي به يحيى القلوب و
يخلص به الارواح من العذاب وهو معرفة الائمة الذين بمعرفتهم يحصل الحيوة الابدية ثم اعلم ان الزكوة
زكوتان زكوة الاموال والابدان وتحوها في الفرض والابدان اما الثاني فقسمان زكوة الفطر وزكوة
الاعضاء والقوى ويخص الاول بكونه النقدين والانعام الثلث والغلات الاربع هي الاولين محا
لكن نصابها يختلف وفي النقدين ربع العشر اما في الغنم فظاهر واما في البقر فلان نصابه الاول وان كان
ثلثين لكن الكمال وكذا الاستقرار على الاربعين واما في الابل فلانه وان كان النصاب الاول فيها خمسة لكن
الكمال انما هو على الاربعين من الغنم وهكذا يكون فيها شاة وفي الغلات العشر او نصفه ويظهر من ذلك
كله ان الزكوة انما هو على الكل العشري من بين الكسور الغير وان الاغلب فيها ربع العشر فيما سوى الغلات
ونحن نذكر اسرارها بعون الله ثم مفاتيح احدها سر اختصاص الكل العشري من بين الكسور بالزكوة مطلقا
واستقرارها في ذلك الكل وفي الغلات والثاني سر اختصاص ربع العشر بما سوى الغلات والثالث
بيان زكوة القوى والاعضاء وما يتعلق بها ومن الله المعونة في البدء والخاتمة المفتاح الاول في
بيان السر الذي اختصت نسبة العشر من بين النسب بالزكوة مطلقا وانها جرت في الغلات ومنه التوفيق
النسبة الاضعافية التي الحسنة الكونية الحسنة يجازى بعشر امثالها فيكون بهذا الكل ثابة عشرة امثاله
في المجازاة بعدل الواحد فكانه اعطى الكل ... بعض من نسبة الملك الى هاتا ياتيخ بالسبعين
والسبعماية والله يضاعف لمن يشاء واما سر جريانها في الغلات فهو ان الانسان مخلوق من النبات فقد
ورد عن النبي ص اكرموا عمتكم النخلة لانها ... كما قال عز وجل والله انبتكم من الارض نباتا
وفي الخبر انما الكرم الرجل المؤمن وهذا الجزء واحد من عشرة لانه من العقل جزء وكذا من النفس
والهيولى والصورة والجسم والاعراض والمعدن والنبات والحيوان والصورة الانسانية وليس
نصيب العشر الوضع الالهي واما نصف العشر فهو تفضل من الله على الاغنياء حيث كثرت عليهم المؤنة

فيما يسقى بالدلاء المفتاح الثاني في بيان سر اختصاص ربع العشر بما سوى الغلات اما اصل العشر فلما
ذكرنا من الوجهين واما ربع العشر فلما روي عن ابي عبد الله مولانا الصادق ع قال انما جعل الله الزكوة في كل
خمسة وعشرين درهما لانه خلق الخلق فعلم غنيهم وفقيرهم وقويهم وضعيفهم فجعل من كل الف خمسة و
عشرين مسكينا ولولا ذلك لزادهم الله لانه خالقهم وهو اعلم بهم اقول فعلى هذا يكون من كل اربعين انسانا
مسكين واحد على قياس ربع العشر كما ان الزكوة التي نحن بصددها كذلك واما سر هذا التخصيص
فان نعلم اولا انه كما ان الاعمال التي تصعد من الخلق الى الله يزيد الواحد منها عشرة الى السبعين الى سبعمائة
فصاعدا لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله سبحانه مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء كذلك الانوار التي تنزل
من السماء والحقايق التي يتنزل الى الفضاء الدنيا تنقص نورها الى حد يمكن ان يستضيء بنورها من
الحقايق الارضية المناسبة لها وكما ان تلك الاعمال الخالصة كانت قاصرة ضعيفة النورية عالما وكلما
صعدت ازدادت نورها وبهاءها الى ماشاء الله كذلك هذه الحقايق النورية النازلة كلما انحرفت من معدن
ظهورها الذي هو محل انحصار تلك الزمان ضعف نورها الى حد يغلب عليها جهة ظلمة هذه الدار
فكلما غلبت النورية توجهت النفس الى المبدأ الاول وضعفت الرغبة الى الدار الدنيا فاكتبهم بجميع نفائسها
فينقلب عليه الفقر والمسكنة وكلما ضعفت النورية غلبت الجهة الدنيوية فيركن اليها والى تحصيل منافعها
ويجمع كل ما هو زينة الحيوة الدنيا وبالجملة فالواحدة من جهة الخلق اذا صعدت الى الله تعالى وكلما
قربت من عالم الامر اشتدت نوريتها فصارت عشرة او سبعين او سبعماية الى غير ذلك من الاعداد التي
نطق الشارع بتعيينها في كل واحدة من العبادات والواحدة من عالم الامر اذا نزلت الى عالم الخلق انكسرت
وتفرقت نوريتها وضوؤها وصارت بحيث يستخفي بعض تلك الانوار في العوالم الوجودية وبعض
منها اثر من الاثر وبعضها جماعة قلت وكثرت الى ان انتهى النور الى رتبة يستغني الاربعون لا
اقل من ذلك كما يستفاد من انه اما سر الاعمال فانها الرهد على كل سماء من السبع وعلى العرش والكرسي الاعمال
مقبولة فيها غير مردودة الى صاحبها بسبب شرفها وكبيرها او كفتها كما هو المصرح به في خبر معوق
الاعمال ونحوها لان السموات خلقت من انوار مختلفة في الاشارة والنورية فالم يصعد هذه الاعمال
النورية من بعضها لم يمكن ان يصعد اليها الا بحق اولا بنا لما صارت مقبولة في كل سماء جوزيت بما ناسب
تلك المرتبة فبترقية نورا على نور او لانه يصير بسبب قبول الملائكة الموكلة مكتوبة في كل سماء فلما في
صاحبها بعينها مقبولة في نفسها وفي السموات مع العرش والكرسي وهي عشر مراتب فلذلك وعده بعشرة
امثالها ثم ان فلك لجماعة لم يبلغ رتبتهم يعلوهم الى ما سوى هذه التسع واما السبعون والسبعماية
فانها دفعي لجماعة يقصد بعد على غرف الحجب السبعين والسبعماية وغيرها فيه واما سر الانوار
فهو وان كان فيه قرع سمعك فيما افدناك من خلق الاصفياء من نفس الانبياء الكن امثالك تحتاج فيها
الا تنبيه عصا كنفعد بابحر من الكلام في الخبايا الاولية والزوايا اعلمان من المشتبه القواعد علية

والاولياء م

والشواهد النقلية ان السموات والارض وما بينهما وما تحتهما والعرش والكرسي وما فيهما وما فوقهما
انما يقوم بوجود خليفة الله كما يدل خبر المعراج من انه كل سماء وفيها ملك صورته علي والملائكة يزورونها
ويتبركون بها ويستفيدون منها فوائد لا تحصى ومن ان الامام لو لم يكن في الارض ساعة لساخت باهلها
وما ذكرنا سابقا مرويا في غير ذلك من الاخبار ثم ان خلفاء الله على انبيائه بتفاوت بحسب مراتبهم وتفاوت درجاتهم
الى ان لا اكمل منه لانه الحدود الخليفة بالحق وهو الذي يقوم به وجود جميع الانبياء والاولياء وكذا الاشياء
الوجودية من الاول الى الاخر وهو الكامل الذي لا اكمل ولا اقرب منه الى الله جل وعلا وهو نبينا سيد الكونين
وامام العالمين بحكم النص والكشف بل العقل الصريح الصرف كما اشارت بنوره الذي هو نور الانوار جميع
عوالم الوجود والشهود من نوره الذي هو نور على نور حلية الظهور والشهود وكذا اشارت بنور كل من الكتب
من نوره ويصح نسبة القرب اليه والى خلفائه من الانبياء والاولياء والاصفياء والمؤمنين الاتقياء طائفة منهم
والجمهور بعضهم بالنسبة الى امته وبعضهم بالنظر الى طائفة مخصوصة وبعضهم بالقياس الى اهل محلة وبعضهم
بالقياس الى اهل محلة وبعضهم بالاعتبار الى اهل بيته على اختلاف مراتب نورهم وتفاوت درجات
اسعيهم وذلك سنة الله التي جرت لعباده وعلى ذلك بعثوا وجيب بعثوا من الله ويا لامة واقل تلك الاخبار
وما لا يمكن ان يكون بعده مرتبة هو ان يستنير بذلك النور ابعون بيتا من بيوت الابدان العنصرية مع كون
عنصر ذلك الولي من جملة الاربعين وسر ذلك ان الجهات الخلقية اربع كما ورد وجوده هذا الكتاب فيه
ان الاسم الذي هو المخلوق لا وله اربعة مع ما عده سماء عالم الاجسام الذي هو عالم الجهات والكثافة والجهات
المستنيرة للمؤمن المسكين الاول النوري عن كل جهة عشرة ابدان مع ذلك المؤمن الذي منزلة المركز فيصير اربعين
واما خصوصية كون العشرة من كل جهة سوى الجسمانية فانه لعشرة ومع ذلك المؤمن عشرة فهو ان النور الذي
من عالم الامر واللطيفة الغيبية لما صدر من القلم الاعلى وقعت على اللوح ثم نزلت الى العرش والكرسي
فرقت على السموات السبع فاكتسبت في كل واحد من المنازل العشرة التي من اللوح الى فلك الزحل بهاء وضوء
على المنازل ماهي فيها فلذلك افادت من كل جهة عشرة سوى جهة الشمال فكانها جهة منعقبة بتلك عليها الظلمة
وهذه الجهات وان كانت مستنيرة بذلك النور الا ان الغالب عليها الظلمة بحسب كدورة نحاسها فلذلك
يكون ركونها الى الزخارف الدنيوية واكتساب منافع تلك اللذات الفانية اكثر والسرعة جادنها واكتسابها
وجبوبها وانعامها اغلب على المؤمن الذي هو صاحب النور لما الغالب عليه جهة الفقر والفاقة الى الله والالتجاء
الى المبدأ الاعلى والتجافي عن دار الغرور مع الانقطاع الى دار السرور وعن الشهوات الدنيوية من حب
النساء والبنين والقناطير المقنطرة فلذلك صار في الغاية الالهية والحكمة الربانية وجود واحد فقط في
الاربعين سنة جارية ولن تجد لسنة الله تبديلا فالمؤمن بالنسبة اليهم كالقلب بالقياس الى الاعضاء
والنور يحصل فيه ثم يسري الى الاعضاء ثم يحيى وهي نور يصل اليه ما اكتسب من عالم الغذاء وحسنى ان يكون القصد
الطبي ايضا على هذه النسبة من الاعضاء التي نسبة ربع العشر اذا تصفحنا تشريح الاعضاء وتتبعنا نسبة كل واحد
منها واسما على انا نتكلم على طريق اخر عن الكلام لبيان سر هذا المرام فنقول لا شك انه اذا اشرق نور من انوار المنوية تذييل

من انوار عالم الارض المبسوط من العالم الاعلى الى العالم الاسفل الادنى لمصلحة يراها فالى الانوار ودعت
من هذا النور في محل الاسرار فيستقط بذلك عن جنامر الذي طالب به في عالم الانوار فيطمئن ان ما شرط
المقام الاسرار انفير والمس من العلل المذكورة في محلها المرسومة عند اهلها في الشيئين ان هذا المحبوط
والظهور حركة نزولية من ذلك النور بدرجة الظهور في مشهد الظهور بعد ذلك الضيق العالم السفلي
ظهور النور فيه دفعة وعلم سعة امين اهلها ان تطلع الشرف في ضوء هذه الشمس فجاة فلان التنزل واتمام الامر
التدريج خصوصا اذا كان من عالم رفيع المكان الى عالم احق خسيس البنيان في القران يكون للمادة
المتعينة الشريفة في ذلك النور القابلة لهذا الظهور حركة حركة صعودية بازاء الحركة النزولية وعلى محاذاتها
بالحقيقة حتى يستعد لموافاة ذلك النورية منتهى مسافتهما بحسب طبا ودرجات تلك المادة وموازينها
طبقات نزول ذلك النور فيحصل قاب قوسين او ادنى من خطين وايضا لان تلك الحركة من هذا النور انما
هي برمته ومن مكان هذه المادة وظهوره من مواطن تلك القابلة الحاملة الصعودية فكلما يقطع هذا النور
منزلا من منازل المادة متحركة هو لا استعداد ظهوره يقوم من الاول والقبول لفعل الكل فيجب من ذلك ان تكون
الحركة الصعودية للمادة على موازاة الحركة النزولية لهذه اللطيفة الالهية ثم انه لما كان من المعلوم عند
ذوي البصائر الصافية ان المخلوق في اربع جهات محيطة سواء كان من الامور العالية او السافلة ولان الامر
النازل من القلم الاعلى نازل اولا في اللوح الذي هو الكتاب المبين ثم الى العرش المجيد والكرسي الكريم ثم
الى السموات السبع كما قال عز من قائل يتنزل الامر بينهن الى ان ينتهي الى عالم هذا الذي هو منتهى الحركة النزولية
فما نزل منزل اللوح اشار وذلك باربع جهات الخلق فيظهر في تلك المادة اربعة انوار يحيى بكل نور فيض
من انواع ذلك النور المناسب بالشعبة لا اقل من ذلك ولا اقوى الانوار من يستضي به جماعة او لما رواه الحاج
من العوالم الوجودية لان الارواح بما لها من اصحاب المراد في كل موطن وبعث عنه سريان الحيوة بما بينها كما قاله
كما سمعت بخبر السلام عن ان خلاف العمل من فيض ما فيض من آثار السموات حتى جبريل بل من على ذلك
التراب وان من آثار الروح سريان الحيوة كما في الخبر وكذلك لذلك النورية كل نزول في مادة من المواد
العرشية والكرسوية والسماوية اربع ظهورات في مادتها موجبة لاشاعة اربع جهات من جهاتها
يحصل من كل منها صيرورته لما هو لها من الاستخراج عما نسبها من اقرانها الناس الى ان ينتهي الى الاربعين
الذي هو المظهر الاجلي لذلك النورية قل ما يكون للانوار النازلة الى هذا العالم فيسمى ويلقون شعاعها
على من لنا فاذا استظهر بنوره من الانوار ويقوى ان يظهر اثاره في هذه الدار فاقتضى من اثار النور
في الاشاعة لما هو لها وافا بما في الاعادة هو الذي يستضيء بنوره ويستفيد من ضوء هذا العدد من
انحاء نوره فهذا العدد من طالع ذلك النور وفي وجوده وما يجيء من حيوته ويوجد بنوره وجوده
وعن طرف ذلك الذي قلنا احكم النور الذي هذا النور من اضوائه وان امعن تدريج الى ان ينتهي الى
نور الانوار والسيد المختار الذي خلقت العوالم الوجودية بفيضه وبالجملة لذلك وجبت السنة
الالهية والحكمة الربانية ان يكون هذه الاجناس الكلية انما يخرج منها ربع العشر الذي هو اول الاشعة

الى النور الاصلى وارفع مراتب تعينه الاشخاص الانسانية الكاملة منها ولعل السر فى ان الاربعين عدد ينزل
فيه الروح من اهله علية بين الحق المقرر ومكمن ان تخمر طينة ادم فى اربعين صباحا وفى اليوم الاربعين نفخ فيه
الروح واستعدا جسده المبارك بنور هذا الفتوح وكذا النطفة تصير بعد الاربعين علقة وهكذا فى مراتبها
المتواردة عليها وبيان ان لها اهلية بتقوية حركتها وان بعثة نبينا الذى هو سيد الخلق واكمل اهل التقرب والشرف كان
فى الاربعين والبعثة الكاملة انما يكون بعد العروج الى اقصى معارج الكمال المقصودة منه ولنبينا الى الصعود
الى اقصى الدرجات المكنونة الوافية وان اخلاص العبادة لله ثم فى اربعين صباحا موجب لظهور الانوار
الالهية والحكمة الربانية والله اعلم واحكم **تذنيب** ويخطر بالبال سر اخر لبيان انه جرى فى الصناعة الالهية
ان يكون فى الاربعين من الاشخاص الانسانية واحد فقيه ولعل هذا البيان قريب من مكر البيان السابق
فنقول اعلم انه من الواضح ان الخلق انما يكون مظاهر الاسماء الجلالية والجمالية وتجلى الشئون الالهية وان
هذه الاسماء من حيث انها اسماء الله من حيث انها حقائق من عالم الالوهية لها النورية والغنا والملك فى
الشعور فى الاشياء فيجب ان يكون اثارها المترتبة عليها ما تغلب فيها هذه الصفات اذ المتم انما هو اثارها
فى العوالم من الشئون انه جرى فى الحكمة الربانية ان يكون وجود الخلق فى عالم العناصر بعد الاربعين
سواء تعدد الاربعون ام لا كما يظهر من تخمير طينة ادم ع ومن تقلبات نطفة نبيه فى الاربعين الى ان يظهر
الولادة بعد سبعة اربعينات فى الاغلب الى غير ذلك مما قد ذكرنا سابقا وعلى ما يذكر اكثرهم ولما كانت الطبيعة
الواحدة لا تختلف مقتضاها فى ازمنة ووجدت على انه تحقق غاية نشاة ثلاث فيلزم ان يكون فى الخلق
هذه الطبيعة فى الاربعين سواء كان من حيث الوجود او من حيث ظهور الاحكام ثم ان للمخلوقات انارا تختصها
اثار عليها الحى من الاسماء النورية وبعضها من جهة انفسها القابلة فامتزجت الاثار واختلطت الظلمة بالانوار
فكان الاسماء الالهية ظهورات مختلفة بحسب غلبة بعض الاسماء على بعض وظهور اثار الغالب منها واختفاء احكام
المغلوب منها بحسب الازمان والاماكن والاوضاع وغير ذلك مما لا يمكن ههنا ذكره فكذلك اثار الاسماء القابلة
واحكام المواد القابلة مما قد تختلف بالغالبية والمغلوبية ولما كان من البرهان وجود الخلق انما يكون فى الاربعين
فيجب منه ان يكون ظهور جهة الغالبية وغلبة احكام المادة القابلة من الفقر والفاقة والضعف والاسكانية
فى واحد من الاربعين ومنه يحسب النشاة الدنياوية والباقون يغلب عليهم جهة عالم الاسماء من القوة والترقى
بحسب هذه النشاة وهذا الحكم جار فى الباقين على مطابقة الاحاديث ولا يختلف وجود ذلك الذى هو من الخلق
الى الفقيه فى حال الاربعين سواء كان جميعا بحسب الظاهر ام لا فقد يحدد كثرة الاخبار ان الدعاء لابد من اربعين
مومنا الخ ومجموع حاضرين فيها وغير ذلك لان الاحاديث الباطن ولما سر الاربعين فقد مضى وكان
سر الاولين **المفتاح الثالث** فى ذكر الاعضاء والقوى وبيان اسرارها واشتغالها وقال مولانا الامام ع
جعفر بن محمد صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه حسبما ذكر فى كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة وجعلهم
على ما استفدناه من تحقيقات الوافية قاله فى هذا الكتاب على كل جزء من اجزائك زكوة واجبة لله بل على كل منبت
شعر بل على كل لحظة من لحظاتك فزكوة العين النظر بالعبرة والغض عن الشهوات وما يضاهيها وزكوة الاذن

استماع العلم والحكمة والقران وفوائد الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك بالاعراض عما هو ضده من الكذب
والغيبة واشباهها وزكوة اللسان النصح للمسلمين والتيقظ للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيره وزكوة
اليد البذل والسخاء بما انعم الله به عليك وتحريكها بكتبة العلوم ومنافع ينتفع بها المسلمون فى طاعة الله والقبض
عن الشرور وزكوة الرجل السعى فى حقوق الله من زيارة الصالحين ومجالس الذكر واصلاح الناس وصلة الرحم
والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك هذا ما يحتمل القلوب فهمه والنفوس استعماله وما لا يشرف
عليه الا عباده المخلصون اكثر من ان يحصى وهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم وصلى الله على محمد وعلى اله
سوله اقول فى بيان الاربعين من السنين عندك ان فى الانسان شخاص المعدنيات وهو سر المرتد
من ان المومن اعز من الكبريت الاحمر بل هو كبريت الاحمر وكذا فيه شخاص النبات كما قال النبى ص اكرموا
عمتكم النخلة فانها من بقية طينة ادم وفيه شخاص الحيوان كما ورد فى وصف المومن ان الجمل الانف ان قيد انقاد
فنقول ان على كل جزء من اجزائك زكوة ان الحجة الصدقة وقوله بل على كل منبت شعر ايما الحجة النباتية
وقوله بل على كل لحظة من لحظاتك اشعار الى الحجة الحيوانية ولما قوله زكوة واجبة لله فما الوجوب اما
العقل المحض فان العقل يحكم بان شكر المنعم واجب وان شكر كل نعمة انما يكون بما يناسبها فلا شكر العلم
هو بذله للمتعلمين المستحقين وشكر الجاه هو اعانة المظلومين ومدارات الملهوفين وشكر المال انما هو ايصاله
الى الفقراء والمساكين ولان المولى انما اعطى عبده ما اعطى مختصا من امثال هذه بما اراد منه فمعنى
معينة فان العقل يستقبح صرفه فى غير ما اعطى به ولا شك ان كل ما هو فى الانسان فانما هو ملك
الله على الشان وهو سبحانه اعطى كل عضو لعمل خاص من امور المعاش والمعاد فصرفه فى غير ذلك العمل الذى
لارباب الرشاد وامثالها ان يكون المراد الوجوب الشرعى فيكون مختصا بعباده المخلصين لا بجميع المكلفين كما يشعر اليه
قوله فى اخر الخبر وهو شعارهم دون غيرهم وذلك لان المطلوب من العباد احكاما مختلفة حسب ما يقتضيه الازمنة
والازمنة بل الكل موجود فكلها باسباب مرتبة منها وقوله سرها انما حصلت الاسباب بالقريب
وقد كان وجب ما لا يجب على غيره من السابقين واللاحقين ثم انه لما ذكر اولا ان لكل جزء زكوة
بين ثانيا احكام القوى والاعضاء الظاهرة ليكون انموذجا للقوى والاعضاء الباطنة فينبغى منها ما هو
هو من اهل اليقين فقال فزكوة العين كذا وذلك لان الصانع جعل للعين اقتدارا على القبض والبسط
فهما نعمتان عظيمتان بل هما صفتان تضاهيان صفات الله فبأى الاء ربكما تكذبان فذكر البسط بكونه هو النظر بالعبرة
اى لان ينظر فى السموات والارض والافاق والانفس ويبصر ملكوت السموات والارض فيذكر
الله الى ان يصير متيقنا بان لا يرى سوى الله شيئا كما ورد ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وذكر القبض
بكونه هو الغض عن الشهوات بان لا يبطح البصر ولا يطلع فيها فيقرنه الى ان يغض النظر عن نفسه وعما
سوى الله بان لا يرى الغير والسوى واصبر يريد بنفسه من قبيل قوله ونكوة الاذن الاستماع الى ما كان
الاذن يجرى فيها البسط والقبض بل هما صفتان فبأى الاء ربكما تكذبان فذكرهما لكل من القبض والبسط فى
فبسط الاذن ان يستمع الى العلم او علم الدين من الاحكام والاوامر والنواهى والحكمة اى العلم بحقايق الاشياء

ثم يجب السعي والسعي الى مصالح الاصحاب بفوائد الدين من الموعظة والنصيحة من الامور التي يشتغل بها ويأدب بها
ويجب عليه ما يخرج به عن الفرائض والنوافل الى ان يصير محبوبا لله فيكون هو حينئذ سمع ذلك العبد فلا يسمع
الا من الله ويصل الى مرتبة بقول الحق في مواضع التمني لا يرى غير الاحوال فلا يسمع صوت الاصوات فاما
فعن الاذن في استماع الكذب والغيبة واشباههما الا ان يصل الى هذا لا يسمع صوت احد سوى الله لان كل ما سوى
مع الله ليس له فيكون كانما هو لا يسمع الكذب فيسمع من الله وحده لا شريك له وله حينئذ يكون اللسان النصح
للمسلمين الخ كما كان للعين والاذن جهتان كذلك الا زكوة اللسان ومن جهتين احسان بما به يمكن ان يكون
فبسط اللسان هو النصح للمسلمين بان يرشدهم الى مصالح دينهم ودنياهم والتنبيه للغافلين بان يوقظهم
من رقدة غفلتهم ويذكرهم مراشد امورهم في اولاهم واخراهم هذا ما يتعدى فائدته واما ما يختص بنفسه
فكثرة التسبيح والذكر بحيث موافقة اللسان للقلب الى ان يصل الذكر القلبي بل يتحد مع الذكر اللساني فيرتقي
الى ان يتحد الذاكر بالذكر والمذكور واما قبضه فان يمنع اللسان من الفحش والخنا وذكر غيره بالسوء فيتدرج
الى ان لا ينطق الا بالامور اللازمة ثم الى ان يصمت عن غير الحق ثم الى ان يصمت عن ذكر غيره تعالى مطلقا ويكون
البدل للبذل والسخاء الخ في البدن ايضا جهتان ولذلك صارت نقسان احدهما للبسط والاخر للقبض وكيف
العلم اخبر من البذل السفلي اما الباسط فهو البذل البدني وحقيقتها ان يبسط بالبذل والسخاء الى الصدقات والوقوف
والمستحقة في جزئي بكل بكثر العلوم والاعمال المتعلقة بالبدن واما القبض فظهور البذل البدني وان كان الحكم فيها
وهو القبض عن الشرور المتعدية الى الغير وغير المتعدية فيتجه البسط والقبض الى ان يلتقي بان يتخلق
الابدال الاصلية المبسوطة على عبادة بالرحمة والنعمة وكذلك الرجل السعي في حضور الله تعالى بيان الصالحين
لفائدتين احديهما النفس من احوال الثواب واكتساب عالم الاسرار والرغبة فان يصير منهم بان يتخلق
والثانية ادخال السرور في قلب المؤمن بل تحبب الزيارة فضلا ان يكون السعي هو التنظر ومن جملة
حضور في السعي الى مجالس الذكر وهذا مواضع العبادة او مجالس اهل العلم او الحكمة او مما يذكر فيها
تهليل والتسبيح كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال حلق الذكر الى غير ذلك
من الاخبار التي دلت على ان مجالس الذكر هي مواضع الصلوة والعلم ومن حضور اضعاف السعي الى الاصلاح
الناس وقضاء حوائجهم وكذا اصلة الرحم والسعي الى الجهاد سواء كان الاكبر منه او الاصغر واما القبض الى لا يسعى
في ما نرى صالح فليكن مسارعة قبلها من عدم السعي الى المحافل الفسوق ومواضع التهمة وعن كل ما يكره الله تعالى
ثم ان العبد ينبغي في هذا القبض والبسط العمل بالعدل والوسط الى ان يجتمع قدره على نحو الاعتراف به
البركة بل بجبر الجوع بكثرة في الترتيب السلوك ولهذا ما يحصل القلوب فيه اشارة الى ما ذكر
من زكوة القوة الظاهرة ولهذا مع الاشراق الخ اشارة الى زكوة القوى الباطنة من الخيال والفكر
والعقل والسر بالمجاز بان يكون همه واحدا وفكره في واحد وينظر بخياله واحدا وعقله يعني واحدا ولا يرى غيره
الاول في ما سوى الله باطل في نظر الحق اما الكون نقش وهم او خيال او عكوس في مرايا او ظلال هذا ما خطر
بالبال في هذا المقام والله المفضل المنعام وهو اخر كتاب اسرار الزكوة ويتلوه ان شاء الله كتاب اسرار الصيام

لمنافع الناس في طاعة الله

اي البسط في الوجدان سيرو في حضور الله

ونسال الله الاعانة على ذلك كما اعاننا في اخويه انه ولي التحقيق والرشاد والهادي الى السداد والحمد لله اولا واخرا
كتاب اسرار الصيام ولنكشف ذلك بالاخبار التي وصلت الينا عن اهل بيت الحكمة والتاويل ومعادن
الوحي والتنزيل فانها الكاشفة بها شهدا والوافية بكشف الاسرار فنقول خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصل الاسلام
الصلوة وفرعه الزكوة وذروته الصيام وسنامه الجهاد وعنه صلى الله عليه وسلم زكوة الابدان الصيام وقال
الصوم يسود وجه الشيطان وجاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه اعلم لاي شيء فرض الله الصوم
على امتك بالنهار ثلثين يوما فقال صلى الله عليه وسلم ان ادم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما ففرض الله على
ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذي ياكلونه بالليل تفضل من الله كذلك كان على ادم ففرض الله
على امتي ثم تلا هذه كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وفيما كتب مولانا الرضا الى محمد بن
سنان علة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش ليكون ذليلا مستكينا ويكون دليلا له على شدائد الاخرة
مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات وليعلم شدة مبلغ ذلك من اهل الفقر والمسكنة وفي مصباح الشريعة
ومفتاح الحقيقة قال الصادق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم جنة اي ستر من آفات الدنيا وحجاب من عذاب
الاخرة فاذا صمت فانو بصومك كف النفس عن الشهوات وقطع الهمة عن خطرات الشيطان وانزل نفسك
منزلة المرضى لا تشتهي طعاما ولا شرابا متوقعا في كل لحظة شفاءك من مرض الذنوب وطهر باطنك
كل كدر وغفلة وظلمة يقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل الصوم
لي وانا اجزي به فالصوم يميت مراد النفس وشهوة الطبع وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة
الظاهر والباطن والشكر على النعم والاحسان الى الفقراء وزيادة التضرع والخشوع والبكاء وحبل الالتجاء
الى الله وسبب انكسار الهمة وتخفيف الحساب وتضعيف الحسنات وفيه من الفوائد ما لا يحصى وكفى
بما ذكرنا منه لمن عقل ووفق بيان ما يمكن ان يستر من هذه الانوار وما ينبغي ان يكون من الاسرار
حسب ما يصل اليه فهم القاصر وفكر الفاتر واسال الله الشفاء وعليه التكلان فاقول لا استعادة في
الذروة والسنام امام من الحيوان خصوصا الابل فيكون الذروة والسنام تجنيسا ويكون المراد
بالاصل البدني والفرع الشعر التام ووجه الشبه ما قد يمكن ان تعرفت في بعض اصناف السوال في من الخطاب
واللطائف للامور العالية لما كانت من عالم الحيوة والبهجة فلها من الصور التي ينبغي لها ان يكون
عليها في عالمها صورة من الصورة الحيوانية الحقيقية بتفصيل ما سنذكره واما ان يكون الاستعارة من الاشجار
فيكون ذكر الاصل والفرع تجنيسا والمراد بالذروة بالكرى والفرع وكذا بالسنام على الشجرة على الوقت
الشبه ان العبد يصعد بهذه العبادات الى اعلى عليين ويرتفع اعماله الى ان يجعل من المقربين وعلى التقدير
يكون الصلوة اساسه وعمادا لانها كما عرفت اشارة الى التوحيد الذي هو اصل الاصول والمعرفة التي هي
مدار الفراق والوصول واما فرعية الزكوة فلكونها اداء حق الله في فرع الصلوة التي هي معرفة الله
ونزيد على الصيام ما قلناه السوابق ومعنى قوله ان الصيام زكوة الابدان فهو اخراج حق من حقوق
الله فينبغي ان يكون على الاربعة وهي ما يتصل بالفرع من جهة العلو وهكذا الحكم في الجهاد وقدمه

وندعو بتنوير اسرار الصلوة ثم انه خص تسويد الصوم للشيطان لاهل الوجه فبان مدد مداخل الشيطان في الاذن
الفرج واللسان وهذان العربيان في الصوم مسدود فان سواد الوجه كناية عن الخيبة والخسران وايضا [illegible]
الشيطان انما يناسبه نسبة الحيوانية من الانسان ولذلك يجري من ابن ادم مجرى الدم الذي هو السلطان في الحيوانية
ولا ريب ان الانسان بالصوم الذي يمنع القوة الشهوية من مقتضاها او ما يقويها يضعف تلك القوة ويوهنها
فيها لا محالة والضعف للامور الجسمانية البائنة منها والحيوانية يستلزم سواد البشرة كالاحتراق وما فيه من
[illegible] فانه سوال [illegible] عن كون الصيام في ثلثين يوما والثاني ان ذلك [illegible] النهار [illegible] الليل [illegible]
الى ذلك سوالا اخر [illegible] المقصود وهو وقوع ذلك في شهر رمضان فيهما فواتح **الفاتحة الاولى** ذكر
رسول الله في المقام الاول ان ادم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما فافترض الله على ذريته الجوع والعطش
ثلثين يوما و[illegible] على ادم [illegible] فكان ان يكون السند [illegible] راجعا الى الماكول
الذي هو الثمرة [illegible] من فحوى الكلام بمعنى انه بقي ذلك الماكول او راجعا اليه باعتبار تقدير الاثر [illegible]
ان الماكول اما [illegible] الاول فلان الغذاء انما يرد الى البدن [illegible] القوى الفعالة [illegible] في المادة الغذائية
فعلا [illegible] لكن تلك المادة [illegible] بقي ثلثين او اربعين يوما وعند انقضائها
الذي لا يبقى من هذه المادة شيء وهذا احتمال لا يقتضيها الاصول الطبيعية واما الثاني فان تلك الغذاء
بقي اثرها اي الاثار المترتبة عليها من النتائج الفاسدة [illegible] في [illegible] البدن
تلك المدة واما سر الاربعين فقد عرفت [illegible] القدر الذي [illegible] واما الثلثون فلعل [illegible] الافراد
التي [illegible] حسب ما يقتضيها [illegible] مبادي [illegible] هذا النوع كان في ثلثين يوما واما [illegible]
الحكم في الابناء فلان الذرية كانت في صلبها فشاركت اباها في الاغتذاء فيجب التخلص منها في المدة التي [illegible]
ولما كون الذرية في الصلب [illegible] باعتبار المادة القابلة للصورة الانسانية [illegible]
او للصورة [illegible] في الابناء [illegible] فلا يستبعد [illegible]
المقادير التي للابناء [illegible] حصول [illegible] من مادة [illegible] هذا في البدن واما اذا
كان باعتبار الروح فالامر واضح عند اهله **الفاتحة الثانية** ذكره في جواب السوال الثاني ان [illegible]
بالليل تفضل من الله والمعنى ان الوضع الطبيعي يقتضي الامساك في هذه المدة بلا افطار لكن الله [illegible]
علم ان ذلك [illegible] ابناء النوع تفضل عليهم باعطاء الرخصة في الاكل في الليل [illegible]
نفسا الا وسعها [illegible] فلما كان الامر [illegible] التفضل والتسهيل فينبغي ان يكون ذلك في الليل لانه اسهل
والشريعة المقدسة [illegible] فيقول قد سبق ان ادم [illegible] فعل ذلك في اليوم [illegible] العصر
وخلص من الذنب [illegible] ذلك الوقت [illegible] هذه السنة في كل يوم من ايام الصيام بان يخلصوا في هذا الوقت
بان يخصوا الاكل الطعام **الفاتحة الثالثة** في بيان وجوب ذلك في شهر رمضان المبارك وهو ان
الله [illegible] يقول شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان [illegible]
ثمرة [illegible] شهر رمضان [illegible] ليلة القدر [illegible] القران في اول ليلة منه وتكامل في ليلة

القدر فاعلم ان الموجودات التي عندنا هي تفاصيل موجودات عالم الامر [illegible] ان القران [illegible]
العلمية [illegible] هذا العالم الذي نحن فيه انما هو [illegible] عالم القدس [illegible] المقام المكين [illegible]
والقلوب [illegible] عالم [illegible] في ليلة القدر التي جرت السنة الالهية بتنزيل الامر
فيها ولاجل [illegible] تلك الليلة المباركة اكتسبت منها البركة [illegible] والتي [illegible]
ثلثين يوما وهو الذي في شهر رمضان واما [illegible] من الليالي [illegible] الاولى
[illegible] الاخيرة فلان النور [illegible] الظهور [illegible] النور
[illegible] الاعتبارية المواد الكونية الظلمانية [illegible]
[illegible] اول ليلة من شهر رمضان وهو [illegible]
طلوع النور [illegible] اليوم [illegible] الليلة الثالثة [illegible]
ذلك النور [illegible] الليلة الثانية عشر [illegible] هذا النور [illegible] الليلة الثامنة
عشر نزل الانجيل [illegible] وفي الليلة الثالثة والعشرين نزل القران وهو [illegible]
هذه [illegible] الوحي [illegible] جاء النور [illegible] من ساعير واستعلن في جبل فاران
وهذا صريح في [illegible] النور [illegible] المرسلين كما هو مجمع
انوار الانبياء ومنتهى معارج الكمال [illegible] القران هو جملة الحقائق [illegible] الكتب السماوية
[illegible] على [illegible] ذلك الوحي [illegible]
[illegible] **فصل** واما ما [illegible] مصباح الشريعة
للامام [illegible] المنقول عن جده سيد الانبياء صلوات الله عليه واله وعليهم بان المراد
من كون الصوم جنة [illegible] من افات الدنيا [illegible]
والاسقام [illegible] من [illegible] الاغذية والاشربة [illegible] الغليظة
لا [illegible] وكذا هو حجاب من عذاب الاخرة [illegible] الله [illegible]
من الجوع والعطش [illegible] الطاعة [illegible] ثواب [illegible] النار [illegible]
وايضا [illegible] الاخرة [illegible] الصيام [illegible]
والعطش [illegible] دار المقام [illegible] شهوة [illegible] من الحرمات [illegible]
من شدة الجوع [illegible]
الاخرى [illegible] الدنيا [illegible] الامساك
عن المطاعم والمشارب والمناكح فان الصوم [illegible] عن كل ما [illegible]
الى [illegible]
فانها خطرات الشيطان [illegible] شهر رمضان [illegible]
طعاما ولا شرابا [illegible] في كل لحظة [illegible]

يحصل من اغذية الآراء الباطلة والخطرات الشيطانية ومن كل غفلة عن ذكر الله وعن كل ظلمة حجاب فيقطع
هذه كلها عن محض الاخلاص لوجه الله اي عن ان تكون بكليتك بسبب صومك مخلصا لله عز شانه من ذكره
شاهدا على ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلا عن الله تعالى انه قال الصوم لي وانا اجزي به والمعنى انه غير الصوم
من العبادات اما هو طلب وفعل ليشعر بالاثابة والقربة ويبقى عن الرغبة والبغية بخلاف الصوم فانه
ترك للمطلوبات وقطع للنفس عن المشتهيات وكف عن كل ما يرغب اليه ويشتهي وفي ذلك افناء للنفس عن
شهواتها بل عن اصلها وكليتها بان يفنى عن نفسها وعن بقائها بعد الفناء فالصوم عبارة عن الفناء في
الفناء فلا يبقى الا الله ولا الفاني يبقى الا الله فان ذلك يشعر عن الغيرية والاثنينية فيكون جزاؤه هو الله
تعالى لا بقاؤه عز شانه وقد قيل في معناه ان سائر العبادات انما يتحقق بحركات تطالع عن شبهة الرياء بخلاف
الصوم فانه ما حقيقته ان لا يطلع عليه الا الله فيكون الله سبحانه متفردا باعطاء جزائه من النظر الى وجهه الكريم
والكرامة بلقاء الله الملك العظيم وايضا بالصوم يتشبه الانسان بالملائكة المقربين والانوار القدسيين
وهم لله وجودهم وهويتهم هو كونهم لله فيصير العبد بهذا التشبه لله فالصوم لله من هذه الجهة
وقد قلت في سوالف الزمان وجعلته في كراسة في معناه ان سائر العبادات انما هي الوصول الى مرتبة الانسانية
النوعية كالصلوة لمقامات توجيه وتدرجات معرفته والحج للتذكر عهوده واخذ مواثيقه في عوالمه
السابقة على هذا الوجود العنصري بخلاف الصوم فانه للانسلاخ عن الكل وقطع الفروع والاصول
للانقطاع الى مبدأ المبادي وعلة كل علة وما ذكرناه اولا اعلى واصفى ثم انه قد فرع على ذلك الحكم الذي
قد قلناه في بياننا قولنا فالصوم من حيث مواد النفس اشارة الى فنائها بكليتها ومن حيث شهوة الطبع اشارة
الى الفناء عن مشتهياتها الدنيوية والاخروية وجهة صفاوة القلب الذي هو اللطيفة الالهية الى صفا
الروح العلوية عن الميل الى غير وجه الله والقرب منه وطهارة الجوارح الظاهرة عن الاعمال الردية
ونظافة القوى الباطنة عن الخيالات الشيطانية والهوسات النفسانية وعمارة الظاهر والباطن بخراب
بنيان الانانية والفناء عن الكل بالكلية لان توهم الوجود لشيء يقتضي السكون في هذا التراب والوقوف
تحت الحجاب وتقدير ان في الصوم الشكر على النعم لان حقيقة الشكر هو رؤية المنعم لا النعم وذلك يستلزم
بفناء الغير على الحقيقة وفيه الاحسان الى الفقراء لما فيه من الجوع والعطش وعدم الوصول الى المشتهيات
مع الرغبة اليها وفيه زيادة التضرع والخشوع والبكاء لما قد شاهدنا من ان تقليل الغذاء انما هو تقوية
الروح وتحريكه الى الجهة العالية والمبدأ الاعلى بالخضوع والخشوع والبكاء وهو حبل الالتجاء الى
الله تعالى وسبب انكسار الهموم حيث قلنا ان الصوم عبارة عن فناء العبد عند المولى فهو سبب انكسار الهموم
عن غير الله وموجب لتخفيف الحساب اذ الحساب انما هو على شيء والصائم قد فني عن نفسه وعن كل
شيء وكذا تضعيف الحسنات لانه اذا فني عن الكل يقوم مقامه من لا يخفى عن القليل والجليل ويكون باقيا به وكلا
والله المستعان هذا اخر ما اردنا ايراده في بيان [illegible] حسب ما يحضرنا الوقت ويصل اليه
الفهم ويتلوه كتاب اسرار الحج ان شاء الله والحمد لله

كتاب اسرار الحج

والوصول الى شاهق هذا العلو [illegible]

انما يتبصر بيرنامة ثم طرفهم من النوع فالنوع الاول يصل السالك الى الكثير في تسمية المناسك وبالثاني يطلع على
سر هذه الاوضاع وانما الصادرة كلها وبالثالث يتحقق بحقائق المقامات من هو متقدم العرفان سالك

المنهج الاول في بيان اسرار التسمية اعلم انه قد قيل ان بكة بالباء موضع البيت وبالميم سائر البلد وقيل
هما اسم هذه البلدة المباركة اما الباء والميم يتعاقبان على الكلمة وعن الرضا ع سميت مكة لان الناس كانوا
يمكون فيها وقيل لمن قصدها قد مكا وذلك قوله تع وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية ضعف
البدن اقول بناء هذا اما على الاشتقاق وتعلل ان اصل المكاء المكة فقلبت احدى الكافين حرف علة
كما في امللت وامليت وفي القاموس مكة على صيغة الفعل اهلكه ونقصه وقيل لمن قصدها قد مكا
اي قصد مكة او قصد بنقصان ماله او اهلاك ماله او نقصان عاله ذنوبه تفسير المكا بالتصفير لانه تقصا
في الشعر وفسر التصدية بضعف البدن وكانه ماخوذ مما في القاموس الصدى الرجل اللطيف الجسد وسميت
بكة لان الرجال والنساء يتباك بها اي يزدحمون [illegible] اعناق الجبابرة اي تدقها ولم يردها احد
بغيا كون فيها اما بالتشديد بمعنى يزدحمون [illegible] اما بالتخفيف بمعنى يكون لما في خبر الحج [illegible]
حولها وفيها وسميت كعبة لانها وسط الدنيا عن النبي صلى وفي خبر الحج لانها مربعة لكونها بحذاء البيت المعمور
في السماء الدنيا وهو بحذاء الضراح في السماء الرابعة وهو بحذاء العرش وهو مربع لان الكلمات التي بني
عليها الاسلام اربع وقيل كل شيء علا وارتفع فهو كعب ومنه سميت الكعبة انتهى وسميت بيت الله الحرام
لحرمته او لكونه حراما على المشركين ان يدخلوه وسميت البيت العتيق لانه اعتق من الغرق يوم طوفان نوح
ولانه ليس من بيت الا وله رب يسكن غير هذا فانه لا يسكن ولا يسكنه الا الله وقيل [illegible] عتيق من الناس
حيث لا يملكه احد وسمي الحطيم وهو ما بين الحجر الاسود وباب البيت لان الناس يحطم بعضهم بعضا هناك
ويزدحمون وقيل سمي بذلك لان البيت رفع وترك هو محطوما [illegible] الناس [illegible] لان جبرئيل
قال لادم وفي خبر الحج قال لابراهيم تمن فكانت تسمى منى [illegible] ان يجعل الله مكان ابنه كبشا وسمي عرفات
لان جبرئيل خرج بادم وفي خبر اخر بابراهيم في يوم عرفة اليها فلما زالت الشمس قال له اعترف بذنبك
واعرف مناسكك وسمي المشعر الحرام مزدلفة لان جبرئيل قال لادم وفي خبر الحج لابراهيم ازدلف الى المشعر
الحرام وسمي ايضا جمعا لان ادم جمع فيها بين الصلوتين [illegible] وسياتي تتمة [illegible] المناسك في ضمن
عللها ونذكر هنالك ما ينبغي ان يكون شرحا لما ذكرنا هنا

المنهج الثاني في بيان سر هذه الاوضاع
والمقامات قال الله عز من قائل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقال جل مجده جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وقال عز برهانه وعهدنا الى ابراهيم [illegible] البيت وقال جل جلاله
وليطوفوا بالبيت العتيق وعن الرضا ع وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وكل
ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهي اول بقعة وضعت في الارض لانها الوسط
ليكون الفرض لاهل الشرق والغرب سواء [illegible] ومن ذلك يعلم ما وصل الينا من انه لما انعقدت الارادة
الالهية [illegible] خلق النشأة الانسانية وكانت هذه اللطيفة الربانية [illegible] الموطن

فالمكاء التصفير والتصدية [illegible]

وقع التقدير بحيازة الارض لاجل الماء فذلك القرص كلا ان يكشفها بنا في ... الرطوبة المائية عن ظهر الارض
ولذا صار يسار البيت مما ينبغي ان يجعل مركز الشمس خارجا عن مركز الكل بحيث قربت من ناحية الجنوب فجذبت
الرطوبات الى هنالك فحصل الجزيرة في هذه الناحية وانحدر الماء من الشمال بحيث صارت به العمارة في الارض
وتنشأت منها الحيوانات وابتداء ذلك مما يعتبر فيه خط الاستواء لاستيلاء الحرارة الشمسية على تلك الآفاق
في اكثر الفصول على النسبة الواحدة فيعرف بان اول ما طلعت شمس تلك الارادة من سماء الاطلاق مستوى الجسم الكلي
الذي هو مقدم ... من اصل العلل في الارض عنها وطلوع نورها هذا الافق الاعتدالي لهذه الجهة ولقد عرفت
من سوابق بياناتنا ان هذه الطبيعة مظهر الارادة الالهية وان تكعب العرش عبارة عن الجهات الاربع
التي لهذه الطبيعة فصار البيت مكعبا لمحاذاة العرش الذي قلنا انه طبيعة النفوس العالية والكلية ...
... وسميت كعبة لذلك الشكل وتلك المحاذاة ولانها وسط الدنيا كما في الخبر النبوي
ونزيد ذلك بيانا ونقول قد عرفت ان الجهات الاربع للطبيعة التي هي مظهر الارادة الالهية منها
ما يحاذي بها شطر العقل الكلي ومنها ما لها بالنظر الى النفس ومنها الجهة التي بالنظر الى نفسها ومنها
ما لها بالقياس الى الهيولى فلما انعكست تلك الجهات النورية العلوية في مرآة الارض القابلة لظهور
الانوار الالهية تحققت الاركان الاربعة للكعبة المباركة ثم من اتصالات هذه النظرات ومناسبة
تلك الجهات على ما سبق ... قواعد البيت واضلاعها ثم ان هذه الحقائق الاربع التي هي الاسماء الالهية
اثنتان منها وقعتا في جهة شرقي الحقيقة وهما العقل والنفس لكونهما من افق عالم الانوار ومنهما ابتداء
في الشروق شمس الاسرار واثنتان منها غربيتان وكلاهما الطبيعة والهيولى الكلية لان النور الفائض
من المبدأ الاعلى ابتداء الى الاولين ... بها في اليوم الالهي ... شرع في الافول بالاخيرتين وكذا
الربعين الاخيرين بتمام الليل في تلك المراتب ثم تطلع ... العزيز من هذا الافق الشرقي بعد تمام الادوار
في احوال الزمان ... الاعتبار الشرقيين والغربيين اشير في التنزيل الكريم بقوله عز من قائل رب المشرقين
ورب المغربين ... هذه الاركان والقواعد من البيت على هذه الصورة
فاثنان منها شرقيان وهما الركن الذي فيه الحجر حيث يلي القطب الشمالي من جهة المشرق والركن اليماني
الذي يلي القطب الجنوبي من هذه الجهة ايضا واثنان منها غربيان احدهما الركن الشامي الذي يلي القطب
الشمالي من جهة المغرب والاخر الركن الغربي الذي يلي القطب الشمالي من تلك الجهة فالركن الذي فيه الحجر
يحاذي الجهة التي للطبيعة الى العقل فلذا وقع في السمت الاسفل الشرقي الذي هو قدام البيت من جهة اليمين
حين ما تفرض كانه شخص انسان او لوحظ صاحب البيت مواجها الى الشمال بحيث يكون العمود في هذه
الجهة اكثر فالواجه ... البيت هو جهة الحق وقد عرفت ... بيان ... ذلك ...
الى الكعبة والمستقبل بوجهه بين الكعبة ... والواجه ... البيت هو جهة الخالق ...
بين ... قد علمت ان الركن ... العناصر انما حدث في هذا العالم من
الجهة التي للطبيعة الى العقل فلذا كان منبع الماء العذب ... انما هو من تحت هذا الركن وهو ايضا

يمنه

بلسان اهل العراق ومن اجله سمي بالعراقي وذلك لغلبة القوة العقلية عليهم وفي الخبر لو كان الدين بالثريا
لناوله رجال من فارس واما الركن الثاني الذي هو عن يسار البيت حين ما تفرض مواجها الناس عن يمين
الواجه اليه فهو يحاذي الجهة التي للطبيعة الى الهيولى لان الهيولى محل بعيد عن العقل من جهة خلقته
وهي اليسار وقد علمت ان الركن الترابي انما حدث في هذا العالم من الجهة التي للطبيعة الى الهيولى وهي
اشبه شيء بالتراب لتمامية استعداد ظهور الحقائق في هذه النشأة الترابية واما الركن اليماني الذي هو
يمين البيت من جهة الجنوب التي هي الخلف حين ما تفرض مواجها للناس فهو يحاذي الجهة التي للطبيعة الى النفس اي
الروح الكلي فلذا وقع في الجانب الاخر من الحرارة النفسية ساهية عن العقل من الجهة الحقيقية ولذا وقع في الجنب
الشرقي من البيت وفي الخبر ايضا انه يمين الله في ارضه كما كان الحجر كذلك اعني الحجر الاسود والركن اليماني عن
يمين العرش وقد علمت ان الركن الناري انما حدث في هذا العالم من الجهة التي للطبيعة الى النفس فلذا
ورد الاستعاذة من النار حين استلام ذلك الركن واما الركن الغربي الواقع عن يسار البيت من جهة
الخلف على ما بيناه فهو يحاذي الجهة التي للطبيعة الى نفسها ولذا وقع بين الركن المحاذي للجهة التي لها



الى الهيولى اي الشامي والركن المحاذي للجهة التي لها الى النفس اي اليماني لان الطبيعة هي الحاصلة من نفخ
الروح الكلي في الهيولى وقد علمت ان الركن الهوائي في هذا العالم انما حدث من هذه الجهة للطبيعة
ولما كان ظهور الطبيعة وآثارها انما هو في المادة فلذلك كان اثر هذا الركن انما ظهر في الركن الشامي
كما ورد ان الريح تخرج من الركن الشامي جنوبا وشمالا ودبورا وصبا ولذلك كان يتحرك ذلك الركن في
الشتاء والصيف والليل والنهار وذلك لان الريح انما هي من نفس الرحمن وهذه الطبيعة انما هي مظهر
هذا الاسم ولا يظهر فعلها الا في الهيولى وهذه هي صورة البيت وهذا الذي حققناه من كون البيت مكعبا
لمحاذاة عرش الله الاعظم الذي هو من وجه عبارة عن الطبيعة الكلية للجسم الكلي وفي خبر اخر لمحاذاة البيت
المعمور الذي في السماء الدنيا وهو بحذاء الضراح الذي في السماء الرابعة وهو بحذاء العرش وهو مربع لان
الكلمات التي بني الاسلام عليها اربع وهي التسبيحات الاربع ويظهر ذلك ... مع افادة ... شرحه ... مبنية
في نفحات ... ما ذكرته سوالف المقامات من ان الامر انما يتنزل من سماء الجبروت الى ان تنتهي الى ارض الشهود
وان كل ما في هذا العالم الحسي انما هو صورة للعوالم الفوقية الى ان تنتهي الى صورة العرش واما التعليل
بان الكلمات التي بني الاسلام عليها اربع فلذلك جعل العرش مكعبا فلعل المراد ان هذا العرش الجسماني
على عادات عرش الوحدانية وبناء الوحدانية الحقيقية على التوحيدات الثلاثة او الفعل الذي هو مقام
التحميد والصفات الذي هو مقام التهليل والذات الذي هو مقام التكبير ثم التنزيه عن جميع هذه ...
الذي هو مقام التسبيح وقد سبق ما يليق بان يكون شرحا لهذا المقام ... ما يوضح بعض ذلك المرام
وصل ولنتكلم على طرز اخر من الكلام غريب عن الافهام ... اسماع ارباب العقول لعله
يجلب ابكار هذه الافكار ... فاعلم انه قد ... عن ... جعفر باقر علوم الاولين عن آبائه
معادن علوم سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ان آدم ع بعد هبوطه شكى الى الله الوحشة

فاهبط الله عليه بخيمة من خيم الجنة فضرب جبرئيل الخيمة على التربة التي هي مكان البيت وقواعده التي رفعتها
الملائكة وهي علامة مقدار اركان البيت وقواعده وكان قضبانها من ياقوت احمر فاضاء نوره جبال مكة عمود الخيمة
وما حولها وهي مواضع الحرم وكانت اوتادها صخرة من عقيان الجنة واطنابها من ضفاير الارجوان ثم امر
ان ينحى ادم وحوا عن الخيمة ويبني كما بنيا على موضع التربة حيال البيت المعمور ليطوف الملائكة السبعون
الف الذين امرهم الله ان يحفوا بادم كما يطوفون بالبيت المعمور فرفع قواعد البيت بحجر من الصفا وحجر
وحجر من طور سيناء وحجر من جبل السلام وهو الكوفة واتمه من حجر ابي قبيس وجعل له بابا الى الشرق وبابا
الى المغرب فلما فرغ طافت الملائكة وطاف ادم وحوا اسبوعا ثم انصرفا لعل المراد بابي هذا الكلام
هو الذي صح في اخبار اخر منها ما روي عن الصادق عليه السلام في سر مكان البيت انما جاء جبرئيل ادم عليه السلام بالنوبة والرافة
فانطلق حتى اتى البيت فرايت غمامة اظلتهم فامر جبرئيل بان يخط برجله حيث اظلت الغمامة وفي خبر الحجر
الحجر الاسود انه كان ملكا من عظماء الملائكة وهو اول من اقر من الملائكة عند اخذ الميثاق وكان مع
ادم تذكرة للعهد فلما تاب الله على ادم حول ذلك الملك حجرا في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة الى
ادم وفي اخر الحجر الاسود عينان واذنان وفم ولسان وكان اذا مر عليها ادم في الجنة ضمها وجعلها
هبط وهو ياقوتة حمراء باهرة فلذلك صار الناس يلثمون الحجر وفي اخر انه اهبط ادم الى الهند فبقي بمكة الى الله
الوحشة وانه لا يسمع كما في الجنة فاهبط الله ياقوتة حمراء فوضعت موضع البيت يطوف بها ادم وضوءها يبلغ موضع ما يسمع
الاعلام فعلمت الاعلام على ضوءها وصارت حرما فهذه الاسرار لا يجوز حولها العقول الرزانة فضلا
عن الاوهام الركيكة وعسى ان يفتح بفضل الصف لمن الحجر من هذا النور لمن اراد الافتقار الى ما هو فوق ذلك الطور ووفق
وبالله التوفيق قد ذكرنا فيما سلف من اصول الحكم التي احكمناها الآن عن ابواب المعارف التي نحتاج اليها الآن
ان الموجودات كلها مع تباينها على قسمين جسماني وروحاني وان افضل الاشكال واوسعها وابعدها من
الآفات هو الكرة فلذلك صارت البسائط على هذا الشكل ثم يجب ان يكون تلك الكرات بعضها محيطا ببعض اذ
لو لم يكن كذلك لكان بينها خلاء ومكان اما الخلاء فيمتنع وجوده بالبيانات المذكورة في مقامها والجسم الواقع بين
الكرات البسيطة يستحيل ان يكون مركبا ومكانا واضح فقد علمنا ان الاجسام البسيطة الكروية كلها كرات فتعين
ان يكون بعضها محيطا ببعض ثم ان كل واحدة من هذه الكرات بالقياس الى ما فوقها كرة غليظة مثل ان الارض كرة
بالاضافة الى الماء كثيفة وهو بالقياس الى الهواء وهو بالنسبة الى النار وهي بالنظر الى الفلك القمر وهكذا صاعدا الى
في السماويات وسائر الكرات الى ان ينتهي الى الفلك الاطلس الذي هو عرش الجسمانيات حيث يستوي بكلية الكرة
الواقعة فيما تحته جميع الكواكب فهو الذي يليه بالنظر الى السموات السبع كالمفصل بين المحسوس والعالم الروحاني
عليها اصحاب الشرع وعالم النبوة اسم السماء الفلك الاطلس وهذا الذي قلنا انما هو في الموجودات الجسمانية
واما الموجودات الروحانية فلوجوب التناهيات والمطابقة بين العالمين على ما تقرر يجب الاستدلال عليها
بهذه الوتيرة اما الكعبة الاستدلال عليها فهو العالم الاول كرات خفية بعضها محيط ببعض لما تطلع العالم
من جميع جهاته والسافل هنا الثابت كالكرة بالاضافة الى العالي لكن السافل عندنا كالمركز للعالي المحيط بجهاته

ما هنالك عند العالي مركز ومع ذلك الاحاطة والسافل كالمحيط بالاحاطة وهكذا حتى ينتهي الامر الى مركز جميع
الوجود واصل الاصول فمن ذلك نحاذي مركز الكرات الجسمانية ومركز الكرات العقلية واخص المراكز الجسمانية
بسعادة ما هو بيت الله على محاذاة عرش الوحدانية الكعبة الذي هو البيت المعمور لطواف طوائف العقول
القادسة ومع انه محاذي عرش الله الحقيقة العالم الصافي وهو الجسم المحيط بالكل الذي هو ابتداء اثر النفس الكلية ثم
وهذه المحاذاة هي محاذاة المركز المحيط وانه محاذي عرش الله الاعظم الذي هو عرش الوحدانية المعبر عنه بالعرش
الاول بالعقل الكل الذي هو مركز الكرات العقلية وان كان الله سبحانه هو المحيط بجميع الدوائر والمراكز العقلية
والجسمانية وهذه المحاذاة هي محاذاة المركز للمركز حيث انتهى الامر جهة العلو فتمسكا منعطفا الى جهة
على المركز السفلي وهذا سر ما اراد المتكلم به الكريم بما ذكرناه وبالجملة فكان العرش في هذه الطبيعة العرشية في ثلاثة
تحقق بجرده كانت الجسمانية انما يقوم بسقف وهو ... والاطناب ... بذلك ... استدلالية
او مثالا لما فيما سلف كل من عرش الوحدانية والعرش المجيد والكعبة الشريفة التي جعلناها الابراهيمية هذه الاحق
فعرش الوحدانية انما قامت ابتداء بها قال العرش هي الالوهية الكبرى التي بها قامت السموات والارض على ابنيها
وسواكنها التي هي قواعد الوحدانية وهي بمنزلة الياقوتة الحمراء لجامعيتها جميع الحق الذي هو النور المطلق
والخلق الذي هو الظلمة لان الالوهية تقتضي وجودها ولا بد لها الجزء ... من اختلاط البياض الذي هو جهة الحق
والسواد الذي هو جهة الظلمة والاوتاد هي الطبيعة الكلية الممسكة لنظام العالم الجسماني بجهاتها الاربع واصفرارها
الذهبي لاجل كونها قريبة من الانوار العقلية لكن الماكثات الى الارض الهيولانية واستمسكت بها وانطبعت باثارها
وانصبغت باحكامها والاطناب هي اشعة نور النفس المنبثة في افاق العالم الجسماني وهي بحسب نسبتها في شرف
العالم العلوي ورجوعها الى التوسط ما بين العالم الامر المحض وهو العالم العقلي وبين عالم الخلق اي الهيولى
والطبيعة والارجوانية اي البنفسجية انما تحدث من اختلاط الصفرة والحمرة واما الخيمة فهي المرتبة العقلية
التي مع كونها مركزا للكل فهي محيطة بالدوائر العقلية والجسمية هذا هو عرش الوحدانية وبيت الله المرتبة
العقلية وهو اول بيت وضع للناس العقلية الملائكة المهيمين وللضعفة القاصرين بين العوالم وقعت
على محاذاته في المرتبة النفسية في مرتبة الطبيعة والارض الهيولانية بيوتات الحقيقة وصار العرش بها اسمه جلت عظمته
المجيد الذي هو اول مظاهر الروح الكل هو بيت الله في العالم النفسي لطواف الملائكة المقربين والعوالم في
السماء الرابعة التي هي كشمس الثالثة لعالم الطبيعة الجسمانية بيت الله في عالم الطبيعة لاجل طواف الملائكة
المدبرة والكعبة التي في وسط الكل هو بيت الله في عالم الشهادة والارض الهيولى وهي على محاذاة الكل لاجل
كونها محاذية المركز الاصلي في الخبر النبوي في المعراج وكان انظر اليه ديكم هذا ... ولكل مثل مثال
مثال الخيمة التي هي الجنة العقلية والحجر الاسود هو الياقوتة واستار الكعبة وحيدها مثال صفار الارجوان
ان المجيب العالم الكبير هو ابواب النور والاحجار التي من جبل الصفا ومن طور سيناء ومن جبل السلام
من جبل ابي قبيس ... الاوتاد الذهبية هي اشارة الى انواع الولاية التي كانت لابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلوات الله عليهم ...

فالاول اشارة الى ظهور موسى ع والثاني الى سفارة عيسى ع والثالث الى بعثة نبينا محمد ص لكن التوراة
وهو النور المصطفوي فهؤلاء حوامل هذا النور ابدا كما ان ظهوره من ابرهيم ع وان كان بدء ظهوره من
ادم ع فالحجر الذي من الصفا هو مرتبة ابرهيم في اعلاء كلمة الله واظهار الدين الحنيف والحجر الذي من طور سينا
اشارة الى مرتبة موسى ع من بناء الدين واحكام الشريعة والحجر الذي من جبل السلام اشارة الى مرتبة عيسى
وان كان هو مقام مولانا امير المؤمنين ع لانه كان ختم ولاية ادم كان عيسى ع كما كان ختم الولاية الكلية مولانا
عليه فهو في مقام عيسى ع وهذه الاشارات لاجل ان الدين الذي هو العرش من وجه كما سبق انما قام
بهؤلاء الذين هم عظماء اولو العزم فكذا الكعبة التي هي بازاء العرش من كل وجه قامت بتلك الاحجار ولهذا
قال الامام ع لا يزال الدين ما دامت الكعبة وهذا معنى ما قيل على ما في هذا الخبر جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس وعلى هذا الذي حققنا قال الركن الشامي لعله من حجر الصفا لان ادم الصفي انما ظهر بحوالي
هذا المقام وابرهيم الذي كان من الارض المقدسة انما نزل الى هذا المكان لقوله تعالى حكاية عنه اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع والركن الغربي من حجر طور سينا لان هذه الجهة كانت لموسى ع قال تعالى وما كنت
بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر والركن العراقي من حجر الجنة وهو الحجر الاسود وهو الجهة التي تلي الى
العالم العلوي والركن اليماني من جبل السلام لان لعيسى ع جهة الشرقي والذي قام مقامه وهو مولانا علي ع
كان مولى المؤمنين وامامهم وفي الخبر الايمان يمان والحكمة يمانية ومقام البيت من حجر ابي قبيس لانه [illegible]
وكالبنية الدين وخيمة الرسالة كانت لسيدنا وسيد الكونين ص وكانا قد جاوزنا الحد الذي لا ينبغي ان يدع
في العالمين وكما تممنا هذا في ذيل السابقين نحمده ونشكر الله رب العالمين **فصل** وجعل مقام ابرهيم
قبالة الكعبة عن يسار البيت لما في الخبر ان مقام ابرهيم عن يسار العرش وقد عرفت ان الكعبة على محاذاة عرش
المجيد ولان الانبياء ع [illegible] وجعل مقام جبرئيل عند الباب عن جانب [illegible]
الذي يوصل الوافدين الى الله الى جوار بيت الله العظيم والمنزل القدسي ويدخل الملتجئين الى فنائه [illegible]
ومقامها الباب يفتح لهم ابواب العلوم الالهية ويهديهم بالتأييدات الربانية وبالجملة هو مفيض العلم [illegible]
من المبدأ الفياض [illegible] لطائف المعارف الحقيقية الى [illegible] من المناهل [illegible] وجعل حجر اسماعيل
عن يسار البيت لعله كون مقام ابرهيم ع كذلك لان الولد سر ابيه [illegible] ولما كان مقام ابرهيم
عن يسار العرش كان العرش الذي هو الملك [illegible] من وجه [illegible] جسم [illegible] وعقل [illegible] ومرتبة
واسرافيل الصور ومحمد ص وجبرئيل ع للارواح وابرهيم وميكائيل للارزاق وعلي ع ومالك ورضوان للوعد
والوعيد كذا [illegible] تعيين المقامات وتفصيل [illegible] العرش كما سبق على وجوه فمنه عرش الوحدانية ومنه
العلم وعرش الدين وعرش الملك وهو جملة العالم الجسماني باجزائه وقواه واجسامه وعرش السرير الذي
هو واحد من الكرات المحيطة بالسموات والارض وقد عرفت بعض احكام الثلاثة الاول بل الاربعة فاما
عرش السرير فحملته اربعة املاك واحدها على صورة الانسان يسترزق الله لبني ادم والثاني على صورة
الاسد يسترزق الله للسباع والثالث على صورة [illegible] يسترزق الله للطيور والرابع على صورة الثور [illegible]

الله للبهائم واما عرش الملك الذي هو جملة الخلق فهو مخصوص في جسم وروح وعقل ومرتبة لكل احد مقام من الانبياء
واسرافيل من الملائكة للصور الذي ينفخ للحيوة ومحمد ص وجبرئيل للارواح واسكنها الانبياء وابرهيم وميكائيل
للارزاق وعلي ع ومالك ورضوان للوعد والوعيد وتعيين مقام كل احد من الجنة والنار واما عرش
الوحدانية فحوامله اربعة عرش العقل والنفس والطبيعة والمادة وقد عرفت تفسيره واما عرش العلم والدين فحوامله
اربعة من الاولين هم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ع واربعة من الاخرين هم محمد وعلي والحسن والحسين ع
فعرش السرير على محاذاة عرش الوحدانية ولذلك صار حوامله اربعة وعرش الملك على محاذاة عرش العلم
والدين ولذلك صار حوامله ثمانية ولما كان كل على محاذاة كل من وجه فالكعبة التي بازاء العرش على
كل وجه ينبغي ان يكون فيها مقام جبرئيل عند الباب لمجيء بالارواح الكاملة الى العالم الادنى ويوصلها
الى [illegible] وينبغي ان يكون مقام ابرهيم ع عن يسار البيت محاذيا للركن الشامي الذي قد سبق انه من الحجر
المنسوب الى [illegible] ع لان مقامه في عرش الملك عن اليسار [illegible] اولاد المؤمنين
كما ان ميكائيل [illegible] بالارزاق [illegible] والغذاء لجهة اليسار [illegible] لانه [illegible] خليل الله
حبيب الله ويتخلل [illegible] كما يتخلل الغذاء بدن المغتذي [illegible] من هذه الجهة صاحب الباب
الذي هو [illegible] البيت والعرش لانه [illegible] حبيب الله فهو [illegible] في الافق المبين [illegible]
العالمين ويكون [illegible] شان انبياء الله [illegible] نظر الله
الى عباده وهذه [illegible] ويكون [illegible]
[illegible] وهذه نتيجة قرب النوافل فقط **فصل**
في علة الوفادة الى الحج [illegible] عن مولانا الامام باقر علوم الاولين محمد بن علي بن الحسين ع في علة الحج
قال لما اراد الله ان يجعل في الارض خليفة [illegible] الملائكة [illegible] اعلم ما لا تعلمون
فظنوا ان ذلك سخط [illegible] فلاذوا بالعرش يطوفون [illegible] فامرهم الله ان يبنوا له بيتا من مرمر
[illegible] سبعون الف ملك [illegible]
الارض وجعل للعباد الطواف حوله [illegible] يطوفون سبعة الاف سنة فصار الطواف سبعة اشواط
لكل الف شوط [illegible] هذا بيان الجهة الفاعلية والذي ذكرنا انفا بيان العلة الغائية [illegible]
مع بعض جهات العلة الفاعلية واما بيان العلة الغائية فيجيء في كلام مولانا الصادق ع ثم بيان العلة الفاعلية
مع شرح الرواية المذكورة [illegible] الحكمة على انه قد سبق ان كل ما في العالم الاعلى [illegible]
كالمركز والسائل كالمحيط وان كان في الحقيقة [illegible] وذلك بعكس الدوائر الجسمانية [illegible] المركز
من حيث هو مركز يقتضي ان يطوف المحيط حوله سواء كان في الدوائر العقلية او الجسمية ومن هذا
المعنى [illegible] وقد سبق [illegible] ان المركز الادنى [illegible] الركن الاصلي [illegible] المركز
الاصلي [illegible] يطوفون حوله [illegible] حول عرش العظمة
يليق بهذا الشان [illegible] السنة الالهية [illegible] العناية الربانية [illegible] ذلك فان [illegible] العقلية

لينذكر هؤلاء الاناس حالات اولئك البشر الهولى فكانت هذه الاثار في خفايا الاسرار محكا من محك الاشباح
الى ان نزلت الاثرية مقامات الصفات وتنزل حسب تنزل الدرجات حتى بلغ مقام ظهور الاثار الادية التي مظهرها
الطبيعة المسكنة لنظام العالم فاطلعت الملائكة على ظهور ادم هناك انفتح هذا الركن الموضوع فظهرت
هذه الاثار الخفية في موطن الظهور والشهود فان تلك الخلائق لا علم لهم بان نظرنا الى صفاء الطينة
خلوص الطوية فاوجدوا الشرف منهم ولا البقى بذلك من انفسهم فرضوا بنقصان علمهم وان هناك ذاتا اعلى
درجة واشرف منزلة منهم فعلموا هناك مقصود نفيهم وبنقصان علمهم وانهم ابعدوا كالمقول ولا فوق بهم
واعوانا فلاذوا بالعرش الذي هو بالنظر الى نفيهم كالمركز لهم وان كان محيطا بهم لانهم ملتكر طبيعة فلما علموا
بانهدام الى الطواف حول بيت النفس الكلية التي هي العرش وهو عبارة عن الجسمية الصافية عن كدورات
الكيفيات الجسمانية فهو النفس الالهية التي هي ياقوتة حمراء كما عرفت فيما سبق لان النفس كالاعظم الجسم
كالسقف البيت واساسه هي اثارها الفائضة الى الجسم الكلي وهي نسبة لنقطة بين الحمرة والمرجوة
نقرناهم وضع هذا البيت تحاذيه على التفصيل الذي سبق فصل في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام لبكير
ابن اعين هل تدري ما كان الحجر قلت لا قال كان ملكا من عظماء الملائكة عند الله فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق
كان اول من امن به واقر ذلك الملك فاتخذه الله امينا على جميع خلقه فالقمه الميثاق واودعه عنده واستعبد
الخلق ان يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي اخذ الله عز وجل عليهم ثم جعله الله مع ادم
في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة فلما عصى ادم واخرج من الجنة انساه العهد والميثاق
الذي اخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ووصيه عليهما السلام وجعله تائها حيرانا فلما تاب على ادم حول ذلك الملك في صورة
درة بيضاء فرماه من الجنة الى ادم وهو بارض الهند فلما نظر اليه انس اليه وهو لا يعرفه باكثر من انه جوهرة وانطقه
الله فقال يا ادم اتعرفني قال لا قال اجل استحوذ عليك الشيطان فانساك ذكر ربك ثم تحول الى صورته
التي كان مع ادم في الجنة فقال لادم اين العهد والميثاق فوثب اليه ادم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله
وجدد الاقرار بالعهد والميثاق ثم حوله الله عز وجل الى جوهرة الحجر درة بيضاء صافية تضيء فحمله ادم
على عاتقه اجلالا له وتعظيما فكان اذا اعيى حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة فما زال يانس به بمكة و
يجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم ان الله عز وجل لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لانه تبارك وتعالى
حين اخذ الميثاق من ولد ادم اخذه في ذلك المكان لانه تبارك وتعالى حين اخذ الميثاق من ولد ادم اخذه
في ذلك المكان وفي ذلك المكان القم الملك الميثاق ولذلك وضع في ذلك الركن ونحى ادم من مكان
البيت الى الصفا وحوا الى المروة ووضع الحجر في ذلك الركن فلما نظر ادم من الصفا وقد وضع الحجر في
الركن كبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا
فان الله اودعه العهد والميثاق دون غيره من الملائكة لان الله عز وجل لما اخذ الميثاق له بالربوبية و
لمحمد بالنبوة ولعلي بالوصية اصطكت فرائص الملائكة فاول من اسرع الى الاقرار ذلك الملك ولم يكن فيهم
اشد حبا لمحمد وال محمد منه ولذلك اختاره الله من بينهم والقمه الميثاق وهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق

وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه في ذلك المكان وحفظ الميثاق اقول ما خطر بالبال في بيان هذا الذي هو
غير المقال ان اخذ الميثاق كما يظهر من الاخبار انما وقع في مواطن كثيرة ومن تلك المواطن مرتبة الجسمية التي عبر
عنها في بعض الروايات بالياقوتة الحمراء والدرة البيضاء فهو العرش من وجه ولا ريب انه تعين المحيط و
المركزية للجسم الكلي وكذا قد ثبت مقادير الفلك والحال عند تحقق هذه المرتبة لاجل قرارها ومعاشها وغذائها
واعمارها ومقادير ارضاعها كما ثبت الارادة بوجوبه في المرتبة السابقة على هذه المرتبة وكذا وقعت
الشبهة في المرتبة المتقدمة على الارادة وهكذا وبالجملة في كل مرتبة وقع حكم من هذه الاحكام بوجوبه هذه
اللطيفة اخذ الميثاق من ابناء النوع بالالوهية والرسالة والولاية المطلقتين بان نظر الرب الى حقائقها
فنطقوا بالسنتهم المناسبة لعالمهم بالاقرار والشهادة فعند تعين المركز والمحيط في الجسم الكلي الذي
هو احد المواطن لم يتعلق ببني ادم من الاجزاء التي هي المركز اعني مركز العالم لان هذا البنيان تراب الجنة التي
طينة ... فاخذ الميثاق من ذرات الطينة الترابية القريبة من المركز المجموعة كلها بالنقطة الحالة في
طينة ادم فقبلت تلك الاجزاء الصافية بمحض لطافة طينتها النورية وصفاء صفائها الاصلي
الميثاق في الجوهرة القريبة من المركز حيث استوت نسبتها الى جميع الاجزاء لان الشاهد ينبغي ان يكون ...
غير مائل الطرف من الاطراف على ... ان هذا الجزء لما كان شيئا قبل تعين سائر الاجزاء وكان من جملة طينة
ادم وتلك الطينة هي القابلة لحمل الامانة وقبول التكليف بالالوهية والنبوة والولاية صار هذا الجزء هو
الشاهد والملقم فيه الميثاق وعبر عنه بالملك ... لان هذه ... يطلق على عالم الملك بالفتح الذي هو عالم
هذا والكل الجزء سلطنة على الكل بالتربية والتدبير ولا نعني بالملك الا من له هذا السلطان وسطوة النفوذ
حيث تعين بالمركزية قبل تعين الاجزاء الاخر واحكامها الساعي بالركن ما اصطلح عليه القوم واطلق
معنى ما في الشرع من ركن وما بجانبه الحجر الاسود هو الجزء القريب من الوسط من الارضية النورية الصافية
لطينة ادم من حيث هو ... حكم فيه ... ادم ولم يخالط الاعراض التركيبية والاختلاط
المزاجية بل بقي على صرافة الجسمية النورية ولذا ورد انه ياقوتة حمراء او درة بيضاء كما وقع في شان
العرش كذلك والرمي من الجنة هو تلبسه بلباس النشأة العنصرية وهبوطه من العالم الشريف العرشي
والجسم النوري الى هذا العالم الظلماني ثم وضعه في الهند هو ظهوره في هذه المرتبة التي هي عين
الازدواج وعدم معرفة ادم به لاجل تغير اللباس واحاطة ظلمة ... بني ادم به حيث ظهرت هذه الاثار
بسبب تغيبهم ... وهبط هو حيث هبطوا من اجل سقوط رتبتهم وعصيانهم ثم تحوله اليها
الى صورته الاصلية ... ادم هو ... لتذكر ادم اياه من هذا اللباس كتغير الجسم ...
المعقول ... على ادم ... على العاتق عبارة عن ... النشأة بتوسط ... ادم مع ان
جبرئيل في هذا النظام الاتم انه لولا وجوده لما وجد هذا النوع وكذا توسط جبرئيل في تحويله من مكان
مقام ثم وضع الحجر في هذا المكان الذي هو الوسط الكوني مقام حين الميثاق على هذا النمط كما اشرنا
اليه وفي ذلك كله اشعار برجوع الكل الى ما بدا منه فصل في الاحرام والتلبية اما الاحرام فلما

ولما كان الغرض من هذا النظام
هو الانسان على ما عرفت مرارا
وقع التقدير بوجود اشخاص
هذا النوع الشريف في تلك
المرتبة ان [illegible] هذه المرتبة
م

قد عرفت ان الاعلام انما وضعت لحضور الباطنية فالحرم باب الله والاعلام بمنزلة الجدران والحواجب التي تكتنف
الباب حيث يعرفها التابع العالم من الله من الدنو بمقادير انفصالات المراتب والمقامات المحسوسة على هيئات
المراتب العقلية بالنسبة الى حرم الكبرياء فالواصل الى الله ينبغي له اول الامر اذا اراد دخول الباب يجب ان يقف
على الاسكفة ويقوم على العتبة فيستاذن من صاحب الباب ان ياذن له بالدخول بالطهارة عن الاوساخ الكثيفة
في دار البعد والغربة والنظافة عن الالوان الموجبة للطرد والحرمان عن دار القرب ويغتسل بالغشية من جنابة
الحجب واتمام نفسه بالخزية بالموت عن كل شيء ونفض ما سوى المحبوب من كل عضو وقف فلذلك يحرم الحاج
هناك بالغسل ولبس ثياب الاحرام التي تشبه الاكفان فيعني الصحو الاحرام لعلة التقريب وتحريم الحرم لعلة
المسجد وحرمة المسجد لعلة الكعبة والمراد بالتحريم حرمة الحرم او ارادة دخول الحرم واما التلبية فانما هي لعلها
لبيك الابواب اذ نادى العباد حين الاحرام ففي الخبر ان الناس اذا احرموا ناداهم الله عبادي لاحرمنكم
على النار فيقولون لبيك فهذه الاجابة بعض لما اسنا نور له المبلغات بالغسل وتوقيت الاحرام واستعلى
للوقوف ولما اصطفى هذا المقام اذن لهم بالنداء ينبغي لهم الاجابة بالتلبية والشكر على هذه النعمة وعن الكلبي
ان موسى بن عمران عليه السلام وضع بين الحجرين ... مبلغا من المدينة فقال لبيك كذا ان الكريم
العظيم لبيك ... هذا الموضع فقال لبيك عبدك وابن امتك لبيك ... بهذا الموضع ...
يقول لبيك ذا المعارج لبيك ... لان اجابة كل من هؤلاء المرسلين من اولي العزم المكرمين
بالنعمة العظيمة التي عنده ... اما موسى فكشف الله كربه من الرجوع ... اهلاك فرعون ...
وانجاء بني اسرائيل من ايديهم وخلوص الدين ... بعد ما اهلك ... الظلم والعدوان ... الشيطان
لاجله واما عيسى فالنعمة العظيمة التي عنده هو ان الله انشاه ... صبغة اصطفاها ...
روحه فيه واما نبينا ... فالنعمة ... اعظم ... الا الله الصمد ... لم يكن بينه وبين الله
احد وجه اخر التلبية انما العابة لدعوة ابرهيم ... حيث نادى ... الاصلاب فاجابه من اجاب فهذه
تذكرة للاجابة السابقة وتجديد للعهود المتقدم فقال اسمع لابرهيم واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
عن الصادق لما امر ببناء البيت نادى ابرهيم في الناس فسمع من في الاصلاب فقال هلم الحج فلو نادى هلموا
الى الحج لان كان يومئذ مخلوقا فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله فمن لبى مرة يحج مرة ومن لبى اكثر
يحج بعدده وفي رواية ان ابرهيم قام في المقام ... ووضع اصبعيه في اذنيه فقال ايها الناس
اجيبوا ربكم فاجابوه بالتلبية في اصلاب الرجال وارحام النساء وفي رواية ان الحجر الذي فيه مقام ابرهيم
... حين اذن في الناس ... هذا الحجر ... فلم يحتمل الحجر فغرقت رجلاه فيه ...
... الفرق بين هلم وهلموا ان صيغة الجمع تختص بالمذكر ... بخلاف هلم فانه
لا انفصال ... يستعمل في غير المفرد ... العموم بالنسبة ... يصدق على الاناث
بالفعل او بالقوة وايضا لما كان هذا الخطاب ... بالاناث بصيغة الجمع المفهوم منه تغليب
المخاطب ... لان هذا القائل ... ان الحج ... الارواح المخلوقة قبل الابدان ولا ريب ...

متعينة باسمها صيغة الجمع على انه يناقض ذلك ما ورد في الخبر الثاني ان ابرهيم قال ايها الناس اجيبوا
بصيغة الجمع وعند على ان الوجه في الخبر الاول ان استعمال هلم لجرها الى الامر وطلب الحضور مع تجريدها من صيغ
المخاطب للاشارة الى الجمعية والتذكير والتانيث والمعنى لكن اتيان بالجمع ... بعض للالتباس
منه هذا الفصل من افراد البشر وهذا انما يصح في صيغة المفرد حيث لم يكن فيه علامة الزيادة لاجل
التانيث والتثنية والجمع بخلاف صيغة الجمع فان الزيادة فيه ما تعين من ذلك كما لا يخفى على المتدرب
في العلوم العربية والوجه في الخبر الثالث ان النداء والطلب انما وقع اولا بقوله يا ايها الناس او الذين
يصدق على كل منهم ... انا قلنا في هذا الوجه ... ان تعقيبه بصيغة الجمع ...
لا يضر بالمقصود اذ العموم انما استفيد من الاول ... الثاني ... قوله ... يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا ولا ريب ان قوله جميعا تاكيد والتاكيد انما يصح فيما يفهم المقصود بدونه وهو هنا
من عموم الناس التابعة فقبل ان هذه الاجابة وقعت من الارواح التي من شانها ان تقع في الاصلاب
والارحام لما تقدم من ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام اقول انما يصح ذلك على احد معنيي
الخبر وهو ان يكون القبلية بحسب القبل على مجاز ذلك القبل بان يتقدم كل الارواح على مبدا الاجساد ...
واما اذا اعتبر تقدم روح كل شخص بالنسبة الى بدنه وهو المعنى الاخر للخبر وهو الاظهر فلا يصح لا يخفى
وعند على ان هذا التقدم ليس بحسب الزمان بان يتقدم الارواح الفي عام سابق على خلق بدن آدم او بدن
كل شخص انها ليست لها حيث نفسها وجود في الزمان حتى يتقدمه واما من حيث كونها قبل ابدانها محادثة
معها بالفعل بل ذلك القبلية بحسب وجودها الدهري المقدس عن الزمان لكن بحيث اذا نسب هذا الزمان كان ...
المقدار انما المراتب ... والحقائق السابقة العالية ... الانجاء ... العينين ...
تفاوت ... ان يعتبر التقدم بالنسبة الى مبدا النوع وبين ان يعتبر بالقياس الى الابدان لان هذا التقدم
لما كان منفيا عن الزمان ... بالنسبة الى كل الزمانيات المتقدمة والمتاخرة بحسب ... وهذا ...
جلالة اللغة لا تعرف الا من ... المعرفة ... ان الاجابة ... الارواح مجردة ...
كل روح مع طينة الاصلية التي هي كالذرة في صلب آدم حين تخمير طينة آدم ... الارواح
وكذا جسده بمنزلة اجساد هم على ما هو طريقنا من ان النفس من حيث هي نفس لا تخرج عن مادة ما ولا ...
نفسا وبالجملة لكل احد طينة كالذرة تعلقت بها نفسه عند تخمير طينة آدم ... من هذه ...
ثم ... في هذه المرتبة وتشعب الذرات في الاصلاب والارحام وتفرقت في الاغذية
والثمار والانعام حيث عدت الحامل الطافية من الذرات قبل ان يتذيرها في محال الامهات ... المراتب
الارض ... الانسان وهكذا ... الارض ...
الثالثة ... في الخبر الثاني فاجابوه بالتلبية في اصلاب الرجال وارحام النساء ...
... الطينة ... على انتقال الذرات في المحال المختلفة الى ... المولود ...
بحالها الام لا اسبابا ... مثل ان ... هو حامل له ... الام اللازم ... بعد

لا اولاد وتكون الى حين فلك ومع ذلك يحتاج الى حفظ الى الاجل العاقبة وفقد الاحتياج كما وقع في مريم الصديقة
فالنخل هنا الاجل ظهور الاثار النفسية وسيجيء لذلك زيادة بسط في الموضع اللائق انه الرابعة نوع من
الخبر الثالث تعرضت رجلان تحيته لعل في ذلك اشارة الى القبول الذي هو اصل لشانهم الذي انسب للاقبال الحج
واجابتهم لدعوة البدو ثم ان حصة من الحجر للشان الى ان هذا القبول انما بان من ظاهره سبيل نظر من الله
الغناية وهكذا يقع الكلمات النافعة في النفوس الشريفة ومثل هذا يتصل المواعظ البالغة في القلوب القابلة
ولذلك كانت مرتبة الحجاز نعا ان الحجاز لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها
لما يهبط من خشية الله الخامسة القائل بان الحجب هو الارواح منع اولا شرطيته توسط الهواء الكثيف
استدلالا بان الملائكة السماوية مع كونها اجساما يتكلمون ويسمعون من دون توسط الهواء ثم منع ثانيا
في اسماع الارواح وهو كما ترى وانوار الحق في هذا المقام ان الكلام من اي موطن صدر فانه يسلك في الطريق
الذي يشبه ذلك الموطن ويقع على المدارك التي هي من جنس هذا الموطن وتفصيل ذلك ان الكلام اذا صدر
من اللسان فانه لا يتجاوز السمع الذي هو من جنس مدرك اللسان ومع ذلك يشترط توسط هذا الهواء المحسوس الذي
من جنسهما واذا صدر من الخيال واكتسى لباس اللفظ فانه بعد ما يقرع السمع في مدرك الخيال فيتوسط
هناك اولا الهواء المحسوس لاتصال السمع ثم الهواء الذي هو من الارواح البخارية في فضاء الدماغ الذي
الخيالي واذا صدر من القلب متلبسا بلباس اللفظ فانه يسلك هذين الفضائين الحسيين اولا ثم يتوسط
الهواء الذي يجانسه القلوب من حيث يتلقفه السمع من تجويف ارض الدماغ الى حيث ينتهي الى فضاء
العقل حسبما اخذ النفس من هذه القوى الدماغية بالتقرير في هذا الطريق وما دام لم يكن متلبسا باللفظ
فقد يتوسط في اسماعه هواء واحد وهو مع القدس فنفث في روعي ويسمى بالقذفة القلبية فقد يتوسط
هواءان ويسمى بالنفثة الاسماعية واما الكلام الشرعي العقلي على طريقه فان كان مع اللفظ فيتوسط الاهوية الثلاثة
مع توسط الهواء العقلي حيث لا حس ولا محسوس وان لم يكن بين المخاطبين احد فقد يكون توقف ذلك حيث
يكون القائل والسامع واحدا واثنا فاذا تاملت بعين الاستبصار في اخبار النبوات وجدت لما حققنا انه
ايماءات واشارات فما جاءت هذه الوصية فيها ثم اعلم ان نداء ابرهيم لا محرة انما كان بلسان العقل حيث كان
ذلك باذن الله [illegible] وسبحانه فاسمع مصاحبة اللفظ او بدونها فعلى الاول يكون من قبيل اسماع الملائكة
صيحتهم لاهل الارض كما وقع لقوم صالح ونحوهم فيكون المخاطبون يسمعون باذان ابدانهم الموجودين [illegible]
وصول الصوت من قبيل ما وقع من مولانا [illegible] بالشام وعلى الثاني فانما
قبيل الوحي الاسماعي حيث يكون المخاطبون في اصلاب الاباء يسمعون بقواهم الباطنة المندمجة في
ابائهم واما من قبيل القذف في القلوب حيث يكونون ممن وقع على قلوبهم الكامنة في الاصلاب واما
بعقولهم حيث يسمعون بعقولهم المندمجة في عقل ابيهم ابرهيم ثم هذا ايضا هو اتحاد العاقل والمعقول
وذلك لانه كان ابا الجميع السالفين فنسبه ثم اعلم ان هذا الذي قلنا يعرفه من يعرف ان للنطفة نصيبا
من جميع قوى الاباء وان الاولاد هي تفاصيل الاباء وان الولد سر ابيه ما انتهى الحمد هذا المرام والحمد لله المفضل

مع اللفظ فقد يتوسط الثلاثة
القوى دون الهواء المحسوس وقد
يتوسط اثنان وقد يكون
واحدا وقل دلالة لما اذا
لم يكن [illegible]

المقام

١٢٨

المقام **فصل** يذكر فيه اسرار المناسك على الترتيب حسبما ورد في الخبر مع توضيح في خلال ما ذكرنا انما تقدم
ادم ثم للتوبة بامر سماوي لان يرجع الى الله من جناية التوجه الى الغير ووقوع الخير منه بعد اتيانه وطلب
ما ليس بحظه في وسعه مما يوجب حصول التنزل الى موطن اسفل مما كان فيه حتى يظهر في ذلك الموطن انما
التي الحكم كالعلم بنائه مطابقا لما ورد من ان الشجرة المنهية هو علم المحمدية [illegible] ان الجواهر العلمية
يستدعي ظهور معلوماتها وشهود الاثار المترتبة عليها حسب [illegible] في عالم الشهادة واذا حصلت
للعالم بان يصير جزءا من ذاته كما يصير الغذاء جزءا للمغتذي على ما هو الحق بحسب هذا العالم الذي هو
الاكل كالحاصل الحار هو بمقتضى الظهور كالماء فذلك يتوقف على ان ينزل العالم معها حسب تنزلها
في مواطن ظهوراتها ولاجل هذا الاكل من ذلك الظهور امر ادم ثم بالهبوط الى دار الغربة ليظهر الجواهر
العلمية التي اكلها ادم في الحقائق النورية التي بعضها فلما اهبط من جنان القرب الى مسكن البعد بكى
مفارقة هذا العالم النوري والموطن الاصلي فنزل جبرئيل الذي هو مغيث النفوس في هبوطها الى عالم
[illegible] الى الله الدالة بها البر شاد طريق الانابة ويوصل الى ما كان فيه من الجنة والنعمة ولما كان هذا
العالم السفلي اثار الحقائق النورية واصنام الاشباح العقلية ولا يمكن الوصول الى الاصول الا
بالتمسك بالفروع فانطلق به اي جبرئيل بادم ثم موضع البيت اذ التقرب الى الله والتوجه اليه انما
هو بالطواف حول جهة البناء الى [illegible] وجوه اصدق كل عالم من العوالم يجب ان يكون من جنس ذلك
العالم لكن بحيث يضاهي ويحاكي ما في المرتبة السابقة فان الطواف الباطن [illegible] في العالم العقلي
لقدرة الاربعة هي الكعبة وهذا الاتيان في مقام السلوك يحاكي النفس في مقام الغربة لان التوبة
بنفس [illegible] كان يوجه ما لم يكن التوجه والحركة البدنية [illegible] مقام الحقوق [illegible] انما
اظلهم هذه الغمامة فهاذى الضراح والبيت المعمور والعرش وهي غمامة الرحمة [illegible] بقبول التوبة بانه
سيتولى من سماء القدس فيما معنا الانا الغشاة الاخوية واتيان حقيقة الانسان من ارض القابلية فامرهم
بان يخطوا برجلهم تلك الغمامة فتطيقه صورة بيت الله العظمى في العالم الادنى والخط بالرجل الاجل
وقوعه في العالم السفلي فخط مكان البيت على المحاذاة التي يقتضيها الظلية والصفية حيث يشتمل العالم
النوري على الاوفق تصويره احسن صورة وخط الحرم بعده حيث حصل نفوذ الباطنية التي سبق بيانها [illegible]
اشارة الى حصول قبض الانسان الى سائر الاكوان وانها استثارت بنور هذا الشان ولاجل هذا الخط الاولى [illegible]
بمنزلة العلم التصويري حيث انه سلك بان يأتي الحرم اولا ثم الى البيت ويطوف به ثم باقي المناسك الى ان يعود
الى البيت الحرام ثم انطلق به حتى انتهى الى منى واراه المناسك لان كل حركة مسبوقة بتشوق وتصور لها ولعاقبة
عن شوق الوصول الى المقصد ولا ريب ان رؤية اثار الاجابة من تظليل الغمامة وتعيين موضع البيت [illegible]
الكعبة والامر بالطواف حوله حريم لعظمة يوجب تمييز القربة والالفة فاراه موضع مسجد منى [illegible] ان
بامره بالعمل بما يوجب حصول التمني لان اول ما يظهر في القلب الذي هو بيت الله في طريق السلوك اليه
هو التمني ثم يظهر اثاره في الاسباب والاعمال الموصلة اليه ثم ابتداء العرفات هذا شروع في العمل وهو اول الخطو

من خطوات السلوك لان التوجه الى السبيل لا يتاتى الا بالهرب من المكان الذي هو فيه ولا يتحقق الهرب الا
بالذنب الذي يلزم العبودية بل نفسها الى المقامات الموجبة للتوجه الى الله والهرب مما كان يصدر عنه
الخطاء المقتضي للبعد عن الله واختيار الهبوط الى الارض الغريبة لدفع الفائدة وتحصيل الطهارة مما كان
فيه من الوان دار القرب فقام على العرف بان عرف في ذلك المقام على التضيق فقال له اذا غربت الشمس فعرف
بذلك الاحتجاب نور شمس الحقيقة عنك بارتكاب المعصية واشارات بظلمة الذنوب الموجبة نوعا من
في الغريب حيث حالت بينك ظلمة الذنوب واشرقت شمسك على القرب منك عارف بذنبك واقربائك لا تبعد
عن مولاك الاحتجاب انك انت ثم افاض من عرفات بان نزل عن رتبة وجوده الذي لا يفاض من قبلت
فرفع الحجاب السبعة وهي اصول الحجب السبعة النورية والمقامات النفسية بين العبد والرب بعدما
تخلص من مقام القلب من رتبة الطبع فامره بالتكبير على كل جبل سبع تكبيرات اي ان يحكم بفنائها واستهلاكها
من جدودها الاربعة فانقشعت الحجب عن نظره وانكشف وجه الرب من وراء استار غيبه ثم امره بالجمع
بعدما كان في مقام الفرق فجمع بين الصلوتين صلوة المغرب والعشاء وذلك في المزدلفة واذا سمي جمعا
بالجمع لنوع القرب والتحقق بمقام الجمع وقد عرفت في كتاب اسرار الصلوة ان هاتين الصلوتين لمن يقع طلوع
شمس الحقيقة من مشرق القرب والوصال ثم امره ان يفيض او يقع على وجه في بطحاء وهي الفضاء الذي في
المشعر نوعا الشرف لنوع يعد فيها الحضور فابطح حتى انجر الصبح عن سحاب وجه الحقيقة في ظلمة
عالم الطبيعة ثم امره بصعود الجبل جمع التحقق بمقام الجمع على الكمال والتمام … هذا الكلام
وبالاعتراف بالذنب حين طلوع الشمس سبع مرات عدد الحجب لان طلوع شمس الحقيقة لا يبقى اثرا ولا
للوجودات التي هي الذنوب لم يبق فيها الا الله التوبة سبعا بان يتاب التوجه الى الرب بقبول التوبة
عند الاعتراف ويقرب اليه في كل مرة على تحلل خاص … العبادات المخلوق والمخلوق له والمخلوق فيه والمقصود
البدن كلها … الذي يعبد من القرب … لان من لم يدرك عرفات ولم …
جمع فقد فاتته حجة اذ الحج هو القصد الى الله بشرط التبري من جميع ما سواه فاذا فات القصد مع الله
فقد يتحقق القصد وذلك من تسهيل الله الا على عباده ومن فضل الله على ضعفاء بريته فاقام من ادم
من جمع الى منى فوصل الى منى واتصل الى الحرم مولاه فامره بصلوة ركعتين لان الصلوة قربان كل نفس
سبق انها التوجهات الثلاثة وان يقرب الى الله قربانا فامر بذبح هدية عظيم او يعتق نفسا او …
لكل احد ما يصل اليه وسعه ويستحضر مقامه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وان ليس للانسان الا ما
وان يحلق راسه من اذى الانانية ويرمي الكبر من اضلاعه واستهلاكا للبدن اذ قيل قربانه بان اعطاه
البقاء في كل مرتبة تحصل عنها الفناء وقال النبي ص انه يغفر لصاحب الضحية عند اول قطرة من دمها …
استغفر هو … على الصراط ثم انطلق به حتى اتى البيت … ما يغفر له وستر الله ذنوبه
الكلية نظره وعفى عن جميع ما ثمه فظلمة البقاء بعد الفناء ورجع هو الى الله واستحق بعد ذلك …
البقاء بقاء الله فمن ضل ابليس عند الجمرة الثالثة لاجل ان يرتبته قرب الله والوصول الى حرم كبريائه سنتهي

التي

التي يمكن ان يغالطها ابليس على السالك بان يشعر بهذا الفناء ويفرح بالبقاء بقاء الله فيقوى …
ولا يخلص سره الى الله … لادم عم هذا الشعور فعلم جبرئيل عم … النفوس بان هذه المرتبة …
من شوب مغارة فلا يخرج من توهم منازعة بل ينبغي ان يفنى السالك عن هذا الفناء بان لا يشعر بذلك
الفناء فقال له ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة ليحكم بالفناء على الكل فناء الفناء عن شوب الشعور
وسر العدد كون اصول الحجب الخفي الخلقي سبعا فذهب ابليس ثم فعل به في اليوم الثالث والرابع لتأكيد
هذا الحكم والتحقق بذلك المقام ثم انطلق به الى البيت فامره ان يطوف بالبيت سبع مرات هذه هي مرتبة
من الله مع الخلق والتلبس بمقامات الحجب السبعة وعندها تحقق الكمالات الخمسة اذ الانعواج بين السبعة
المرتبة خمسة فضل الله نوبته بالوصول الى نقطة القرب والطوف حول حريم القطب المستلزم للالمام بجميع
الدوائر العقلية والحسية فصار كانه المتصرف في العوالم العلوية والسفلية وجعلت في وجهه …
الواقعة بين الحقائق الاصولية المبتدئة من مبدأ المبادي الى افق العالم الكوني لاستنتاج الفروع المفصلة
في النظام الكلي فالله اعلم واحكم **فصل** عن مولانا وجد الخلق ابي الوصيين وامام المتقين صلوات
الله عليه انه سئل عن الوقوف في الجبل لم يكن في الحرم فقال لان الكعبة بيته والحرم بابه فلما قصدوه وافدين
وقفهم بالباب يتضرعون قيل فالمشعر الحرام لم صار في الحرم قال لانه لما اذن لهم بالدخول وقفهم بالحجاب الثاني
فلما طال تضرعهم بها اذن لهم بتقريب قربانهم فلما قضوا تفثهم تطهروا بها من الذنوب التي كانت حجابا بينهم وبينه
اذن لهم بالزيارة على الطهارة قيل له لم حرم الصيام ايام التشريق قال لان القوم زوار الله وهم في ضيافته
ولا يجمل بالضيف ان يصوم اضيافه قيل له فالتعلق باستار الكعبة لاي معنى هو قال مثل رجل له عند آخر جناية
وذنب فهو يتعلق بثوبه يتضرع اليه ويخضع له ان يتجافى عن ذنبه اقول المراد بالجبل جبل عرفات وهو خارج
الحرم واما المشعر الحرام فهو المزدلفة وهو مقام القرب فجعل انه يكون في الحرم وقد سبق ما ينبغي ان يكون بيانا
لهذا الخبر في رواية الكعبة بيت الله والمشعر بابه فلما قصده الوافدون وقفهم بالباب حتى اذن لهم بالدخول
ثم وقفهم في الحجاب الثاني وهو مزدلفة فلما نظر الى طول تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم ليغفر لهم عند اول قطرة
من دمها وذلك بان يفنيهم عن انفسهم وعن كل شيء ويوصلهم الى جواره الذي ليس فوقه مطمح الصوفي …
والحمد لله على فضله **المنهج الثالث** في التحقق بحقايق المقامات في الفهم في مصباح الشريعة اذا اردت الحج فجرد
قلبك لله من قبل عزمك عن كل شاغل وحجاب حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع
ما يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه وقدره ودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق
تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك ومالك مخافة ان
يصير ذلك عدوا ووبالا فان من ادعى رضا الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا ووبالا ليعلم انه ليس
له قوة ولا حيلة ولا لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع
اوقات فرائض الله وسنن نبيه وما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء
وايثار الزاد على دوام الاوقات ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفاء …

واحرم عن كل ما يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولب بمعنى اجابة صادقة خالصة اذ كنت صغيرا وجليا في دعوتك
لربك مستمسكا بعروة الرفق وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت
هرول هربا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك واخرج عن غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا
يحل لك ولا تستحقه واعترف بالخطايا بعرفات وجدد عهدك بوحدانية الله وتقرب اليه واتقه بمزدلفة واصعد
بروحك الى الملأ الاعلى بصعودك الى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عنك عند الذبيحة وارم الشهوات
الخسيسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمار واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك وادخل في امان
الله وكنفه وستره وكلائته من متابعة مرادك بدخول الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله
وسلطانه واستلم الحجر رضى بقسمته وخضوعا لعزته وودع ما سواه بطواف الوداع وصف روحك وسرك للقاء
الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا عند المروة واستقم على شرط حجك هذا ووف بعهده
الذي عاهدت به ربك واوجبته له الى يوم القيمة واعلم بان الله لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات
بالاضافة الى نفسه بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع في سنته في
خلال المناسك على ترتيب ما تقدم الا للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث والقيامة وفضل
بيان السابقين الدخول في الجنة اهلها ودخول النار اهلها بمشاهد مناسك الحج من اولها الى اخرها لاولي
الالباب واولي النهى **كتاب اسرار الجهاد** اعلم ان الجهاد جهادان جهاد في الظاهر وجهاد في الباطن وقد
وقع التصريح بذلك في القران الكريم منها ما اشير الى الاول وفيما اشير الى الثاني مواضع كثيرة كما لا يخفى على اهل البصيرة
ومنها ما اشير الى الاول اما منها وذلك ايضا كثير كالاول قال تعالى واقتلوا المشركين كافة والى الثاني قوله عز
من قائل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وعن النبي ص حين الرجوع من بعض الغزوات مرحبا بقوم قضوا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة النفس وعنه ص اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك ثم ان الله سبحانه شرع الجهاد الاصغر لاعزاز دينه واعلاء كلمته وشمول
رحمته من يشاء من عباده ويحق الحق ويبطل الباطل ويتم نوره ولو كره الكافرون واوجب الجهاد الاكبر
ليصفو الارواح العالية المحبوسة في هذه القرية من شائبة الالوثات المادية وينجو النفوس الشريفة الواقعة
في المساكن الهيولانية وانقضت احكامها وانطبقت بها ورضيت بالدون القليل من الدنيا وتخلص الجوهر
العالي من هذا المضيق الى فسحة عالمها الافسح وسعة افقها الاعلى ولا يخفى عليك ان الاول لتخلص عن دار
الغرور ولذاتها وشهواتها من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام وما لا نهاية والاستعداد لدار الخلود والسرور والبهجة وسكنى عالم الصفاء والنور رزقنا الله
واياكم ذلك بفضله ومنه انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ثم ان احكام الجهاد في الظاهر مما فرع عنه
في كتب الفقه فلا كثير فائدة هنا في ذكرها واما الجهاد في الباطن فقد ورد عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
في مصباح الشريعة ما لا نستوفي جميع احكامه ونحن نكتفي هنا بذكره مع ما اقره الله لنا من بيانه قال ع طوبى لعبد
جاهد لله نفسه وهواه ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله ومن جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد

والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد
وبين الله من النفس والهوى وليس لقتلهما وقطعهما سلاح والة مثل الافتقار الى الله والخشوع والجوع
والظمأ بالنهار والسهر بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا وان عاش واستقام ادى عاقبته الى
الرضوان الاكبر قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رأيت
مجتهدا ابلغ منك في جهاده فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثا على الازدياد عليه واجعل لها زماما من الامر
وعنانا من النهي وسقها كالرائض الفارة الذي لا يذهب عليه من خطواتها الا وقد صحح اولها واخرها
وكان رسول الله ص يصلي حتى يتورم قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا اراد ان يعتبر به امته
فلا يغفلوا عن الجهاد والتعبد والرياضة بحال وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركاتها
واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت اربا اربا فما اعرض من اعرض عنها الا بحرمان
فوائد السلف من العصمة والتوفيق قيل لربيع بن خثيم ما لك لا تنام بالليل قال لاني اخاف البيات
بيان اعلم ايها السالك الى الله بقدم المجاهدة والعرفان انه قد تظافرت الاخبار عن النبي والائمة الابرار
صلوات الله عليهم على ان الحجب التي وقعت في طريق سلوك العبد الى الله في المعارج سبعين يشغل المجاهد
في سبيل الله من خرق تلك الحجب وقطعها وهذه هي امهات الحجب والا فقد ورد انها سبعون وانها سبعمائة
الى سبعين الف والى تلك الاصول اشار بعض اهل المعرفة بان السالك الى الله عز وجل في ارتياضه واجتهاده
يرتفع سبعة سنين وعند الوصول الى الواحد منها يحصل له من ذلك منتهى سلوكه وصعوبة فتوح وفائدة
التوفيق المرتبة فوق ذلك وهكذا الى ان يتدرج فوق الكل ولعل ما حكى العارف الرومي في شرح
ابن الشيخ الذي بقي عشرين سنة ثمانية انجار ثم صبر عشرين ثمانية رجال ثم صار واحدا اماما يقتدى به
في الصلوة على ما فصل ذلك في منظومته المثنوي اشارة الى ما ذكرناه وان السبعة منها اشارة الى تلك الحجب
والواحدة الى النفس التي هذه الحجب مراتبها واثارها ومدركات معاصيها وقال بعض سادات ارباب العرفان
ان قوله سبحانه ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين اشارة الى تلك المراتب التي هي الحجب
ولا تحجب في ان يعبر عنها بالسموات حيث تنزلت النفس من سماء الاطلاق فانها حرة ثم نزلت واقعة عليها المراتب
انطبعت في ارض المادة وتلبست بالقوالب الهيولانية ولا نهاية صارت في تلبسها بواحدة من هذه
المراتب السبعة الانفسية صارت حيثية الحجب سماويا من السبعة الافاقية على حسب مناسبة تلك
لجرم هذه السماء وبذلك جاءت الحجب الانفسية تلك الاجرام السماوية او لان بين هذه الحجب وتلك الاجرام
مناسبة لا يعلمها الا الله والراسخون بحيث يكون السالك الى الله في مجاهدته كلما خرق واحدا من الحجب النفسية
يصعد الى سماء يناسب تلك الحجاب الى ان انتهى الى ما شاء الله ولنفصل القول في بيان الحجب بنقل ما ذكره
البعض من سالكي المتقولين السابقين في ان النفس العقلية القوية لما صدرت من بدء عالم الارواح
وانبها اول ما اخطت نفسها بحسب انها على ما تنزل الاجلال والانعام في نفسها من جاه النعم التي وضع فيها خالق
الاسماء واقوال ربها وهو الذي اعطاها البارئ القيوم من الاعراض التي لمعارضة الجهل وعساكرها على ما في

فالحجر الروحي لتفصيل جنود العقل والجهل على ما في الكافي وهذه هي المرتبة الاولى من الحجب التي لا تطرأ من نقصها
وعلى الغاية تحملا لتفاصيل حقايق العالم فتثبت منها تلك التفاصيل على الترتيب السببي والمسببي حسبما
فصلت محلا بفضايلت روحا مدبرا للكل الى ان صارت منطبعة في المادة منصوبة باحكامها فصارت قلبا
وهاتان المرتبتان مع السابقة هي نشأة تجتمع ثم توجهت لتدبير العالم والسياسات الموجبة لانتظام وانتظام
مصالحه من تشريع الشرايع والاديان وتاسيس السنن والاحكام المناسبة لكل زمان باذن بارئها الاعز و
هذه هي المرتبة الرابعة ثم رات نفسها عاملة على ما اقتضته المصلحة متادبة بالاداب المحبوبة وهذه هي المرتبة
الخامسة ثم تركت الى هذا العالم كل الركون واطمأنت كل الاطمئنان وهذه هي المرتبة السادسة فان عادت بتوفيق الله
بعد الاجل ثانيها باحكام الطبع والعادة وفي تلك حيث رات نفسها شيئا بل سلطانا مدبرا بل متفردا
بالتدبير ولذلك ترى بعض الناس قد ادعى الالوهية والربوبية والرسالة ونحو ذلك لانها ترى نفسها الاولية
الغلط ولو على طمع من الناس ولذلك احتجب بالسبع عن الوصول الى غاياتها وان عادت بعد ذلك الى المرتبة
النوعية التي كانت فيها **تبصرة** فالعبد السالك الى الله يقدم المجاهدة العرفية ثم المجاهدة سلوك
سبيل قطع المسافة المعنوية يجب عليه ان يصعد هذه العقبات المرتبة ويخرق تلك الحجب الواقعة في طريقه
بان يبتدئ لسيره الى الله من منتهى حركات النفس الى ان ينتهي الى مبدا انبدائها من درجات هذه التنزلات
ما يصنع في السلوك ان يخلع عن نفسه خلعة الرذائل الطبع واحكام حكام الطبيعة ويجزئ بمن تقلد سوى
العرف والعادة ويتجافى عن تقليد اثار السلف الدنياوية ويجزئ عن اتباع شهوات النفوس الشهوية
والغضبية الهيجية نص الله جعفر بن محمد عليهما السلام اغلق ابواب جوارحك عما يرجع ضرره الى قلبك
بذهب بوجاهتك عند الله ويعقب الحسرة والندامة يوم القيمة فالحجاب الاول هو الطبع وثانيه
وثانيا ينبغي له ان يخلع عن نفسه حب هذه الدنيا الدنية بالزهد الحقيقي العاجلة بالكذب والغرور فان رسول
الله ص قال حب الدنيا راس كل خطيئة ولا يجتمع هواها مع رضا الله سبحانه وعن الصادق ع الدنيا بمنزلة صورة
راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها
الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع ومن مدحها
البسة الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمان اليها اورثته الغفلة ومن اعجبه متاعها افنته ولا يبقى
ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها وهي النار فالحجاب الثاني هي الدنيا وليعلم ان هذين الحجابين من رتبة
النفس الامارة ثم بعد ذلك يظهر للسالك مقامات القلب فالثالث يجب له ان لا يرى عمله شيئا بالنظر الى ما انعم
الله عليه من النعماء بالقياس الى ما يليق بجناب الكبرياء اذ المخلصون على خطر عظيم الا من نبههم من البشر
من الصفة الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن تقبل الله منه
ورضي عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يتقبل منه فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا بادم ع وابليس
وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كل المحاب مع اصابة كل حركة وسكون والمخلص ذائب روحه
وباذل مهجته في تقويم ما به العلم والعامل والمعمول بالعمل لانه اذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل واذا

فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا
الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون
الا المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنين لعلى خطر قال الله تعالى لنبيه واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه
مكافاة بعمله لانه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الاثام
وفي الاخرة النجاة من النار والفوز بالجنة انتهى الخبر فالحجاب الثالث هو العمل طبعا ينبغي له ان لا يتفاوت
عنده المدح والذم من الاعداء والاحباب بل يجتنب على جميع المداهنة التراب وان لا يتاسف على المفقود
ولا يفرح بالموجود ويكون في ذلك مناسبا لسيد الاولياء واشرف الوصيين امير المؤمنين علي بن ابي طالب
حيث قال ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وهذا
هو الزهد الحقيقي وعن الصادق ع الزهد مفتاح باب الاخرة والبراءة من النار وهو ان تترك كل شيء يشغلك
عن الله من غير تاسف على فوتها ولا اعجاب في تركها ولا انتظار فرج منها ولا طلب محمدة عليها ولا عوض
لها فالحجاب الرابع هو الرغبة الى الجنة والخوف من النار وليعلم ان هاتين المرتبتين اللتين من مقامات
القلب محاذيتان لمرتبة النفس اللوامة وبعد سلوك هذه العقبات يضع قدمه على القلب ويصعد الى مقام
الروح وحاصل ما ينبغي ان يجتهد كل الاجتهاد ويسعى كل السعي في تفريغ قلبه وبذل مهجته في تحصيل
والرضا بقضاء الملك القدير بل يبذل مجهوده في تضييع النفس واهلاكها بالجوع والظماء في النهار
والسهر بالليل ومبدا الشوق حيث يقرب من افق عالم الروح وعن الصادق ع المشتاق لا يشتهي طعاما
ولا شرابا ولا يانس بعمران وعشيرة في بيان ان السالك في العزلة او العمق قلبه فان لم يجد السبيل الا قطع
من بلد الى بلد وطرح النفس في بلاد الغفلة رهبان وقلب خاشع وبلد صابر الفقير بل يجهد بنفسه الا عند
نفسه واهلاكها وجعلها هدف البلاء بافضل ما عيسى ان النبوة قبل الهجرة كثيرا ما يذهب الى جبل حراء ويغلب
عليه الشوق فيهوى ويقع بنفسه الى السفوح وربما يسقط نفسه من شاهق حتى يقبل جبرئيل عن شوق محبوبه فالحجاب
الخامس هو القلب وبعد ذلك يدخل السالك في حريم النفس المطمئنة ويصادمها ليتمكن بطل معرفة الارواح
العالية وتجلى له اسرار الانوار القاهرة فلما كان هذا المقام قريبا من جوار الله به هل الا فراد منزلة
عنده متصل الذات سبحانه تجلى الكل منه واليه فيخلع من نفسه بالكلية ويفنى عن وجوده وانيته فيضمحل
فيبقى ببقاء الله ويغني عن كل الاشياء فالحجاب السادس هو الروح ثم بعد هذا الفناء يسمع من سره يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فيفيق من هذا الفناء بحيث لا يخطر في نفسه انه من اهل
الفناء فيبقى لاسم وحده ثم ينادي من سره لمن الملك اليوم فيجيب السائل حيث لا مجيب له الواحد القهار فالحجاب
السابع هو الحسبان وتوهم الثنية والمرتبة السادسة والسابعة المرتبة الخفي الساري ع العشق و
القتل حيث ورد من عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فانا ديته كما يجي والحمد لله وحده
تذكرة ولنرجع الى البيان حيث مصالح الشريعة على ما نقلنا اولا فنقول ما يخطر بالبال في تقسيم

هذا الذي هو خير المقال بعد كلام الله المتعال ان الطوايف الذين اوجب الله قتالهم والجهاد معهم في الجمع
اختلاف فرقهم واعتقاداتهم يجمعهم كلمة الفئة المشتركة بين الكفر والشرك وهو العدول عن دين الله
الميل عن الطريق المستقيم الذي قد تقدم ذكره في الجهاد الاكبر على محاذاة الطايفتين اللتين في الجهاد الاكبر
النفس والهوى فالنفس الامارة بالسوء هي الكافرة باسم الالهية المعبودة الموهبة هي المشركة برتبتها اما الثانية
فلقوله عز من قائل ارايت من اتخذ الهه هواه واما الاول فلان النفس والمراد بها الروح الذي هو من عالم الارواح
هبطت الى العالم السفلي وانطبعت في الوطن العنصري حتى كانها صارت طبعا وهي لاجل ذلك الهبوط
والانطباع نسيت عهدها وما فيه من الحق اليه والخضوع له وما منعها عما اخذ منها من المواثيق وتحقق
عليها من العقود فكفرت بانعم الله حيث اخفتها ولكن لان الكفر الاصل هو الاخفاء كما قد عرفت مرارا
ثم انه صلوات الله عليه لما ذكر اولا ما يجب في الفتح الجاذب الملكوتي بين ثانيا الشخص المجاهد وهو القوة العقلية
المستنيرة بنور الله المقتبسة من مشكوة النبوة والولاية ثم ذكر ثالثا السلاح والالة للجهاد والقتال وهو العلم
وهو الجهد والاستكانة وغيرهما مما ذكره في هذه الخطبة ثم اشار الى ان هذه لا تكون سلاحا الا ان يكون
عسكرا وجندا لكن باعتبارين ولهذا ذكرهما مرتين وتؤيد ذلك كونها جنة والعسكر يكون كذلك و
لذا يحمي خميسا فالافتقار الى الله تعالى هو الجندية والسهر بالليل الساهرة والخشوع هو القلب لانه ثابت القلب
والجوع والظماء بالنهار هما الجناحان وجعل المركز باب الخدمة لله تعالى ثم ذكر ان ذلك هو الجهاد في
الله تحقيقا فالجهاد الاصغر انما هو الجهاد في سبيل الله واستشهد في ذلك بقوله سبحانه والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ومعنى الجهاد في الله هو ان يجاهد العبد نفسه ويجهد الجهد يصل الى جوار الله فيضل
جاهدا بعيب الحس والخيال والعقل ويخلع نعل الدنيا والاخرة ويقطع الهمة عن كل ما سوى الله والانقطاع بالكلية
الى المولى ويقتل النفس ويدفع الهوى ويجعل الهم واحدا بحيث لا يرى ولا يعلم الا واحدا ثم ذكر ان الجاهد
في الله اما ان يقتل ويصبح غالبا او يقتل ويصبح مغلوبا مع انه في هذه الحالة يكون غالبا كما ان المجاهد
في طريق الباطل اما ان يموت في اثناء اجتهاده او يعيش بعده اعز فالاول يصبح من الشهداء ومن يخرج من
بيته نفسه وموطن هواه مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ويكون دية
هو الله كما ورد من طلبني وجدني ومن وجدني عشقني ومن عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته
فعلي ديته فانا ديته اي ومن احبني يحببه بالنوافل احببته ومن احببته لذلك قتلته او قتلت
نفسه وهواه وقطعته عن كل ما يهواه ومن قتلته كما فعل به بمقتضى السنة الالهية في القتل فعلي
ديته فانا ديته بان كنت سمعه وبصره ويده ورجله بل كل شيء منه واما الثاني فيؤتى به بعد الى الحق
الاكبر اي يعيش في رضوان الله في الدنيا والاخرة ورضوان الله اكبر وهو ان يكون كل شيء يحدث
ويجري في هذا العالم فانما هو برضاه ولا يحرك محرك الا باذنه وحكمه الذي امضاه لانه فني عن نفسه وكن
كالمرء يعني باسم جل شانه وفي الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك لاجل وجعلتك مثلي اذا قلت للشيء كن
فيكون وفي اية ذلك بسم الله منك بمنزلة كن منه ثم انه حث على ذلك الاجتهاد بقوله وادار به الجهاد

ومن علي ديته

المبلغ منك في اجتهاده ويوبخ نفسك توبيخا بليغا وتلحها ملامة كاملة وتجرعها تعبيرا تاما بانه سالك بل ينبغي ان تكون
ابتاعوه عنه في العمل والاجتهاد والصبر على المشاق وتحمل الاتعاب وافعل ذلك التوبيخ الحقيقي على انه
تدام عليه والفرع يعطى السابق فيها الدين ثم انه ذكر طريقة الادب بان النفس بعد ما سارت اسيرة للهوى
عما يهواه من الاشر الى وطنه الذي هو العالم العنصري ومن حب الشهوات اللاذة الطبع الحيواني بقوله
واجعل لها زماما من الارواح استعار الزمام للشريعة الزمام انما يكون للقياد وذكر العنان في التكلم
انما يجعل للذي يمنع ثم قال وسقها كالابل الى الغاسل الذي يريد مباشرة الحبل العنان العالم الحقيقي
الرياضة الذي لا يذهب على ذلك الا بخطوة من خطوات الحبل الاوضح الى ذلك الخطوات وانما
بان لا يجوز ولا يذهب يمينا وشمالا ولا يطلق طرفا بل يراد بان يكون على النهج القويم والطريق المستقيم ثم انه حث
على الاجتهاد وحرض على طريق الرشاد بثلثة وجوه احدها بالتاسي بالنبي فانه يصلي حتى تتورم قدماه
فقيل له في ذلك انك سيد الانبياء فيقول افلا اكون عبدا شكورا ينبغي لي ان اؤدي شكر هذه النعمة
التي جعلني الله سيد الاولين والاخرين مع انه صلى الله عليه وآله ارادات يعتبر بذلك الاجتهاد امته بان يروا ويعلموا
ان خاتم النبيين الذي هو اقرب الخلق الى الله يجتهد هذه الرتبة فلا يغفلوا عن الاجتهاد والعبادة والرياضة
في حال من الاحوال ولا يشتغلوا عن ذلك بشغل من الاشتغال والثاني بذكر اللذة الحاصلة من الاجتهاد
والحلاوة التي لهذا الجهاد فقال لو انك لو وجدت حلاوة عبادة اصغر فيها ما ذقت وافخر كرها
ولو رايت بركاتها الحقيقية وخيراتها ما نظرت الى هذه الدنيا وما فيه من الحجارة المطوية المنسوبة بالذهب
والورق ولو استضات بنورها لم تنور ابن غيرها ولم تنصب سامعا عنها ولو قطعت اربا اربا وقطعت
عضوا عضوا كما قال الذين اعرضوا عن العبادة والاجتهاد ما اعرضوا عنها الا بانهم حرموا من لذاتها التي استفادها
السلف الصالحون والبقية التي سبق اليها السابقون من العصمة عن شرور هذه النشاة ولذاتها الكدرة
ومن التوفيق العبادة وتحقق هذه اللذة اللذيذة لان الانسان ما لم يذق ذوقا ما لم يدرك نفعا وثالثا بعض
الحلول ان الهم بان الغفلة عن العبادة والرياضة سامة واحدة موجبة للسقوط عن الدرجات العالية
كما قيل في النظم الفارسي ... عمل نتمان تنديد ... يكلمحة غافل كشتي وصد ساله راهم
دور شد وما حيث الى المسلط الشيطان اذا ابعد عن الرحمن هو نقص الغرب من الشيطان والغفلة مخه
ثم بين الاقبال الى ما سواه ولذا لما قيل للربيع بن خثيم الذي هو احد الزهاد الثمانية في زمان مولانا
على امير المؤمنين ما بالك لا تنام بالليل قال لاني اخاف البيات اي بيات عسكر الشيطان واختطافه
اياي من سماء القرب الى ارض الحرمان كتاب اسرار الامر بالمعروف بالمرحبات ذكر في هذا الكتاب
ما ورد في مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة فانه بلغ النهاية في هذه الطريقة فقال الصادق عليه السلام من لم ينسلخ عن هواجسه
جسده ولم يتخلص من افات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وتوحيده وامان
عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر كان حجة عليه ولا
ينتفع الناس به قال الله عز وجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خاين اتطالب خلقي بما

فالذين اعرضوا

والنهي عن المنكر

خذ بنفسك ودع عنك عوامك وعن ابن ثعلبة الاسدي سال رسول الله عن هذه الاية يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ائتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واصبر على ما اصابك حتى
اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك ودع امر العامة وصاحب الامر بالمعروف
يحتاج الى ان يكون عالما بالحلال والحرام فارغا من خاصة نفسه مما يامرهم به وينهاهم عنه ناصحا للخلق رحيما بهم
باللطف وحسن البيان عارفا بتفاوت اخلاقهم لينزل كلا منزلته بصيرا بمكر النفس ومكائد الشيطان صابرا على
ما يلحقه لا يكافئهم بها ولا يشكو منهم ولا يستعمل الحمية ولا يغتاظ لنفسه مجردا نيته لله ومستعينا به ومبتغيا لوجهه فان خالفوه
وجفوه صبر وان وافقوه وقبلوا منه شكر مفوضا امره الى الله ناظرا الى عيبه **بيان** اعلم وفقك الله لمرضاته ودينه
ومواقع احكام ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما يجبان في الواجب والحرام ويستحبان في المندوب والمكروه
بشروط اربعة العلم بالحكم واصرار الفاعل وتجويز التاثير والامن من الضرر فان انفرد بالرؤية تعين عليه
والا كان شرع غيره في الترجيح على هو انه مشارك وجب عليه ايضا والا فلا الانكار مراتب اولها بالقلب
بشرط علمه من الشرائط الاولى وثانيها باللسان وثالثها باظهار الكراهة القلبية فان اكتفى والا امر غيره
ورابعها باليد ككسر الملاهي واراقة الخمر وخامسها بالضرب مع القدرة لو لم يفد التخويف وسادسها
بالجراح ويتوقف على اذن الحاكم ثم ان الاحكام الالهية كما ان لها صورة ظاهرية كذلك لها حقيقة باطنية يعرفها
اهل العلم بالله وما لم يتحقق الانسان بالحقيقة الباطنية لم تنفعه الصورة الظاهرية كثير نفع كمن هجم عليه
عدو في حصن حصين وهو يكرر من قوله استعيذ من هذا العدو بذلك الحصن وظن ان ذلك لا يجاوزه
ولا يجديه نفعا كذلك القائل بلسانه اعوذ بالله من الشيطان وهو لا يدخل في كنف الله اذا عرفت ذلك فالانسان
يجب ان يامر نفسه بما يجب عليه من اوامر الله وينهى نفسه عما ينكره الله بعد ان يجاهد فكان الشرع
والنهي عن المنكر شرائط اربعة في الظاهر كذلك لها شرائط بازائها في الباطن على المحاذاة التي بينهما فقوله
من لم يطلع عن هواجس على محاذاة الشرط الاول وهو العلم بالمامور به والمنهي عنه يقول لم يخلص
انانية نفسه وشهواتها على مواراة الشرط الثاني وهو اصرار الفاعل ويقول لم يهزم الشيطان بحذاء الشرط
الثالث وهو تجويز التاثير ويقول لم يدخل في كنف الله وتوحيده واو ان عصمه بازاء الشرط الرابع وهو
الامن من الضرر والوجه في مقابلة الاول بين ان العلم من الصفات النفسانية وكذا هواجس الخاطر من الاحوال
القلبية وفي الثاني بين ان اتصافه بالصفات المذمومة واتباعه للشهوات النفسانية انما هو من افعاله
او صفاته الراسخة وذلك في مقابلة اصرار الفاعل وفي الثالث ان انهزام الشيطان وبعده عنه مما يجوز
امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهي وذلك في مقابلة تجويز التاثير وفي الرابع بين ان الدخول في كنف
الله وعصمته يوجب الامن من جميع الاضرار وذلك في مقابلة الامن من الضرر ثم انه ذكر بعض ما
يحتاج صاحب الامر بالمعروف الى ان يكون هذه الصفات له في نفسه اولها ان يكون عالما بالحلال والحرام
والا بما يامر به وما ينهى وثانيها ان يكون قد فرغ بنفسه عن امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهي وثالثها
ان يكون ناصحا للخلق من معرفته برحمة نفسه ورابعها ان يكون رحيما بعباد الله باللطف والرفق

وحسن البيان فيهجر جافيا ولا غليظا ولا محاباة وخامسها ان يكون عارفا بتفاوت اخلاقهم ليامر وينهى كلا بما يوافق
حاله وينزل كلا منزلته وسادسها ان يكون بصيرا بمكر النفس ومكائد الشيطان لئلا يكون امره ونهيه بهوى نفسه بان
يظن نفسه فارغا من هذا وانه بذلك تابع وجه الله بل غرضه الامر بالمعروف وسابعها ان يكون صابرا على ما يلحقه من الاذى
في جنب الله ولا يكون ذلك الاذى موجبا للكف عن الامر ولا يشكو منهم ولا يستعمل الحمية والعصبية ولا الغيظ والحقد
لاجل نفسه بل لله المستحق بامره ونهيه وثامنها ان يجرد نيته في ذلك عما سوى الله ويستعين به في ذلك ويقصد بعمله وجهه والقرب اليه والقربة لديه
فاذا كان كذلك صبر على الشقاق وشكر على الوفاق وتاسعها ان يفوض امره في ذلك الامر الى الله ولا يخاف لومة
لائم وعاشرها ان يكون ناظرا الى عيبه في كل حال ولا يرى نفسه عن الانتقام فيما ينهى عنه غيره بل كلما امر غيره
ان يامر به نفسه وان كان بمعزل عنه وكلما نهى عنه ان يكون منتهيا **تذييل** هذه الصفات شان
الامر بالمعروف قلما يوجد في غير المعصومين الا في المؤمنين الممتحنين ولا يخفى ان توحيده ولم يدخل في كنف الله
وتوحيده واو ان عصمه يا ايها الذين كل الانبياء ثم ان الحديث النبوي الوارد في جواب ثعلبة الاسدي
من امهات مذام القلب ثلثة وهي الشح المطاع والهوى المتبع والاعجاب بالنفس وهي اول الاصل والرابع وهو
الدنيا ومعه تصير الامهات اربعة ووجه اقتصاره على الثلثة ان حب الدنيا لما كان من جملة الامهات لكنه في الحقيقة راجع الى
تلك الثلثة لان حب الدنيا راس كل خطيئة ولا يوجد ذلك بدونها بل هو موجب لها واما الشعب منها
ففي حب الدنيا يتشعب الغضب والحقد والحسد والكبر والغرور والرياء والنفاق ومن الشح يتشعب البخل
والحرص والجزع والمكر واما الهلاك من الهوى المتبع يتشعب الشره والاسراف والكفران والاذى ومكر الله والكل
من روح الله ومن الاعجاب بالنفس يتشعب الجحود والقسوة والجهل والحمق والخرق والعجلة وقد يتشعب بعض
منها من واحد او من اثنين او ثلثة او اربعة منها كما لا يخفى ويعالج كل منها بتحصيل ضده المحمود كالزهد
والكرم والصبر والرافعة للشهوات كالعفة والشجاعة والحكمة والرضا والعفو والتسليم والتواضع والانقياد
والاخلاص والسخاء والتوكل والتوبة والشكر والخوف والرجاء والتصديق وحال الله والعلم والفهم والرفق
والتوءدة والصبر وسلامة الصدر والانصاف والحياء التي بازاء الفروع المتشعبة وبيان ذلك يستدعي مزيد
ذكر تلك الرذائل والامثال المترتبة عليها ومع اضدادها المحمودة ومكلف النفس على الطريقة المقابلة بالافعال
المخالفة لها بالاجتهاد حتى يقف على مستوى الاعتدال الذي هو الصراط المستقيم والطريق المستوي الذي يسلك
به الى الجنة ومن العقل طلب الموصل الى هوات الجحيم ولا يتيسر ذلك الا بالطاعة ركن الاخلاق وعادة الفاكا
الكرم والايمان من الكافي وكتاب مصباح الشريعة لمولانا جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى ابائه واولاده شرايف
التحيات وكرايم الصلوات والتسليمات ولعمري انه اعظم في هذا الباب مع اختصاره واجماله وقد شرح الشيخ
العالم زين الملة والدين الشهيد الثاني قدس الله روحه بالوصية على طبع هذا الكتاب التي يجب ان لا يتغافل عن مجنه
في حضر ولا سفر ولقد لعمري رجوت ان في هذه الوصية جزاه الله حسن العاقبة واماتنا واياكم في دار التقوى
واياكم محاسبة نفس هذا القوم ما وعدنا ايراده في المجلد الاول من نوع بذخ الكلمة المنيفة المنسوب الى الله
عليه وعلى اله ثم الباب الثالث عامل المصطلح اسنفعوا ويليه الشيخ المجلد الثاني انشاء الله من نوع من مجلده

وقد وقع الفراغ ... ١٢٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بعد الحمد والصلوة على رسول الله واهل بيته الى اخوانى العبد المشتاق الى الله الولى والمعتصم بالنبى والوصى محمد
بن عبد الرحيم الذى جعل الله من السعداء وكساه من كسوة الكمال بالفوز بالقربات الروحانيين واصدقائنا الروحانيين
جعل الله [illegible] واعينكم [illegible] في هذه المقالة ان نبين لكم ما بين الله لنا من فضله [illegible]
لكم ما فتح الله من بركة [illegible] من حقيقة الصلوة ومعناها وروح هذه العبادة وسرها [illegible]
في المعنى وانها تستظهر بتلك المعونة الشريفة في النشأة الاخرى وكان القرآن يخبر على تلك [illegible] بل كل شيء
منه يجى على هذه الصورة اذا كشف الغطاء وبالجملة كل ما هو من الامور العالية من الموالد والحقائق العارية عن
القوة والاستعداد فما هو على صورة الانسان حتى ان المجموع العام مثل الانسان [illegible] هذا الابتلاء
ولذا ليس [illegible] في الشرع صورة في قوة الامكان ولذلك سر [illegible] موالد الاحكام [illegible]
ان مع الصوم من الاعمال نافعا للوصول الى مرتبة الانسانية الحقيقية [illegible] صلوات الله الاكبر وسلامه التام
جنة [illegible] وبالجملة الاخرى والاولى لان تلك العبادات هى امثلة الحالات الذاتية التى للانسان الالهى والموجود
الحركات المعنوية التى لهذا البشر [illegible] مولانا [illegible] على ما في خطبة البيان وغيرها [illegible]
وصوره [illegible] لما قلنا ان نعرف [illegible] فانها تذكر للمعهود المعنوية في المحل الرفيع والملاء الاعلى
ويجدد الموائد المعنوية في عالم الانوار من الجمعية الالوهية الكبرى والرسالة العقلية واشارة الى [illegible]
حول عرش الرحمن واعتراف بالخطايا المعرفة في منازل السائرين [illegible] وصعوده بالروح الى الاعلى [illegible]
الذى هو اصل المعنى [illegible] للمرء [illegible] الذى هو غاية [illegible] في الصوم فانه [illegible]
عن لذات الدنيا [illegible] ودفع للنفل [illegible] وصول الى سيد الكل
[illegible] الصوم [illegible] عن الكل [illegible] وبقوله [illegible]
بسلم بقاء الله عز وعلا وبالجملة فلنختصر القول في بيان اسرارها وضائع الصلوة وحقائق [illegible]
لكى يحفظوها ارباب التوفيق والاجتهاد [illegible] الحضرة [illegible] وكذلك الصلوة معراج المؤمن [illegible]
السالك الى الله [illegible] فيصعد الدرجات بعد ان يخرق سبع سموات [illegible]
ورفع المنتهى وموضع تلك التكبيرات الافتتاحية [illegible] مرة ثانية في واحد من التكبيرات الافتتاحية [illegible]
بضبط الجوارح [illegible] الاعمال [illegible] وموضع الشهادة بالرسالة [illegible] ثانيا في ثالث التكبيرات
الافتتاحية [illegible] البصر بحفظ القلب وضبطه عن التفكر في المعلومات وموضع [illegible]
في رابع التكبيرات ويخرق في الخامسة [illegible] العقل وضبطه عن النقل وموضعها [illegible]

ثانية

ثانية في خامس التكبيرات الافتتاحية ويخرق في السادسة بترك الكل [illegible] عن الانانية [illegible] وموضعه [illegible]
الثالث [illegible] في التكبير السادس ويخرق في السابعة بالوصول الى الله سبحانه والبقاء ببقاء الله عز شانه
فاذا وصل الى الله غاية الغايات [illegible] الصلوة وانفتح باب الحجبات باخر التكبيرات وهذا الذى [illegible]
الامر [illegible] ملكوت السموات [illegible] ملكوت السموات من لم يولد مرتين قال الله تعالى وهو
اصدق القائلين ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين [illegible] الدرجات فلذلك انما
يكون باصل الصلوة فاعلم ان الصلوة [illegible] الصلوة وروح الصلوة هى [illegible] بثلث توحيدات توحيد الافعال
وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الذات وانما البيان [illegible] تلك المقامات والعروج الى [illegible]
العاليات الدرجة الاولى في القيام وهو مقام توحيد الافعال الذى هو اول مراتب الاسفار الثلثة التى
هى السفر الى الله والسفر في الله والسفر من الله [illegible] الافعال [illegible] واحد [illegible] المشهور [illegible]
[illegible] كما هو عند اهل الحق [illegible] الحكيم [illegible] في النظم الفارسى [illegible]
[illegible] وبالجملة توحيد الافعال [illegible] واحد [illegible]
بالذات [illegible] الاشارة الى هذا التوحيد
في القيام [illegible] على قراءة الحمد [illegible] لا صلوة الا بفاتحة الكتاب اذ التحميد هو الذى [illegible]
[illegible] هذا [illegible] توحيد الافعال [illegible] لان الحمد معناه ان جميع المحامد
[illegible] الثناء انما هو [illegible] والمحمدة هى اظهار الجميل [illegible] على نفسه او على غيره [illegible] الا الله سبحانه
[illegible] سورة الحمد المباركة [illegible] ان الكل منه واليه [illegible] الاسماء الى
اسمه رب العالمين والرحمن والرحيم اشارات الى ان الكل منه سبحانه [illegible]
[illegible] الرابع [illegible]
الاسماء الالهية [illegible]
[illegible] كل مرتبة من الاسماء [illegible] الطاهرين صلوات
عليهم اجمعين ان معناه اياك نطلب واياك نستعين اشارة الى ان الكل [illegible] وبالجملة هذا القيام [illegible]
العبد المملوك الذى لا يقدر على شيء [illegible]
[illegible]
[illegible] توحيد الافعال
[illegible] المذهب الامامى [illegible]
الاصابع والصاق [illegible] الاربعين [illegible]
الدرجة الثانية في الركوع [illegible] توحيد الاسماء والصفات [illegible] الاسم العظيم [illegible]
ان العظيم [illegible] الاسماء والصفات [illegible]
الاسماء هو العلى العظيم [illegible] الصفات والاسماء [illegible]

من التسبيح مع التحميد وذلك اشارة الى الجمع بين التنزيه والتشبيه الذي هو الصراط السوي والطريق المستوي
وهذا مع ما لنا الى اولا اظهر فالتنزيه في هذا المقام الذي هو مقام التسبيح انما هو عن ظهور صفة من صفات
الغير في المظاهر وعن تشريك الغير مع الله الفاعل في صفاته الحسنى واسمائه العليا والتشبيه الذي هو مقام
التحميد انما هو بان العالم مظاهر صفاته ومجالي آثاره الذي في السماء اله وفي الارض اله لا يرى غير
الانوار ولا يسمع صوت الاصوات كما ورد في دعاء الاسبوع وكان فيه من التفاوت والتفاضل من شاهد
عظمة المتجلي جل مجده واستيلائه على الكل والجزء وذلك انما يكون باعتبار ظهور صفاته العظمى وبحسب
معرفة المصلي كل الاشياء مظاهر اسمائه وآثاره العليا بل الكل اسمائه وصفاته اذا اكمل شهود انا الذات
الثالث في السجود واما السجود فهو مقام توحيد الذات وفناء الهويات ولذا كرر فيه من اسم ربه الاعلى
الذي يدل على قهر الذوات بالفناء واستيلائه سبحانه على ظواهر الاشياء وبواطنها اذ قد عرفت ان
العلو باعتبار رتبة الذات كما ان العظمة بحسب الصفات ولا يبطل عند اعتلاء الذات لا يبقى شيء من الاشياء
اثر ولا اسما ولا رسما لا استناد الى الموصوف بالاوصاف الذي يدل على ان الاوصاف لا تبقى عند التجلي الاحدي
وايضا لانه ذكر فيه من التسبيح والتحميد اللذين اسلفنا تحقيقهما فالتنزيه في هذا المقام لبيان ان لا ذات سواه
ولا شيء بقي له اعداءه ولا وجود لما سواه والتحميد لبيان انه الظاهر الباطن الاول الآخر وفي الآخر يعبر باهو يا من هو
الا هو اشارة الى مقام التنزيه وما مر انه واحد لا ثاني معه وذلك لان الاول والثاني الى مقام التحميد وكذا كمل
مربع الصلوة وحقيقة الصلوة بحسب كل هذه الاركان الثلثة هو ان العبد اذا قام عن الاشياء وعن كل ما
يتوهم ويعرف يقف العبد الذليل بين يدي مولى جليل فهو يرى اولا قصوره عن اتيانه بفعل او انفعال او
ابتهاج بحسن جلال المولى انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ثم يجمع الكل فيسقط الى
عز وعلا فعند ذلك يلازم عند قيامه هذا القيام ان الله قائم على كل نفس بما كسبت وان ليس لها الا ما سعى ثم
ان القيام هو التعريض بمكان نحو اشواق الواصل الطهور من مخافة نعم اهل الحرمان والبعاد الى صلات
القرب وبساط الوصال ثم يشهد التكلم مع اصحاب الجلال وقد قال اصدق يوم هم بارزون لا يخفى على
الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فلا يكون المصلي الا بلغ حاله في تكذيبه مقاله فلذلك يكون في
حال القيام الذي هو التعرف لله بنسبة الكل فلا كل بين يدي الله وتوحيده انه لا اشياء كثرة وعالم كثير
احد سواه ثم اذا تحقق هذا المقام استشعر انه تحلى التوحيد الفعلي الا انه يتبع الاثار بكون الكل مظاهر صفاته
ومجالي انوار اسمائه اذ الصنايع هي مظاهر ... ريبة الصانعين والافعال مظاهر الصفات المستورة في
الفاعلين فيظهر له نحو عظمة المتجلي فلا يملك نفسه الا ان يخضع ويركع ... خاضعا للفعل
على هذا الاستيلاء وبشر بتجلي الاسماء فيظهر له كل الظهور سلطان الصفات ... الكمالات
بحيث لا يرى غيرا للانوار ولا ينظر ظهور الاثار ... فلا يبقى في نظره شيء لغير الحق ولا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ثم اذا تحقق هذا المقام مقام الاثنين وحدة وغلب الاكبرين بظهور نور
الجلال من ذلك النور فيتدرج في السلوك الى ما هو فوق هذا الظهور وهو ... استهلاك الاسماء والصفات

عند ظهور

١٣٦

عند ظهور احدية الذات فيحقق بالحقيقة المحو له السجود الذي هو اظهار الفناء وهلاك نفسه بل جميع
الاشياء فيسجد تحققا بهذا الفناء وتخلقا بان يلبس خلعة البقاء فاذا تحقق بذلك المقام الاعلى
فاز بسعادة البقاء بقاء الله فيرفع راسه للابتهاج والاهتزاز بما نال من الشرف والابتهاج لكن هذا الفناء
وان كان توحيدا ذاتيا الا انه فيه شائبة من ملاحظة الغير والسوى اذ الحكم باستهلاك الصفات و
الاسماء وبالجملة بهلاك ما سوى الله يستلزم النظر الى الغير حتى كان الحكم بالفناء ثم حين ما يرفع راسه
يتخلص عن هذا الشرك لانه يرجع ثانيا واحدا فقد سقط عن الحاجة الى المظاهر الصفاتية متوجها منها
الى الحال الكاملة حتى يلزمه ان يحكم بكون تلك المظاهر مستهلكة لديه بل ما هي بل هو الاول
الآخر الظاهر الباطن فيسجد ثانيا ويفوز بالسعادة القصوى التي هي البقاء بالله بلا الفناء بقاء الله فيرجع
ثم يؤيد هذا الذي حققناه ما روي في علل الشرائع ان رسول الله صلى الله عليه لما انتهى في صلوة المعراج
راسه الركوع رأى عرش العظمة فقال سبحان ربي العظيم وبحمده ولما رفع راسه رأى نورا ادهشه
فخر ساجدا عليه وسجد لما روعه وما رفع راسه من السجدة الاولى رأى في ذلك النور فسجد ثانيا ولما رفع راسه
لم ير ذلك النور فتحدث تنبيه في الاصعر يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
ولا يستطيعون في الركوع بظهور الساق وينكشف الاخلاق وقد ورد في الخبر انها حجاب من نور فلينكشف
السجود لاهبته كما هو صريح الآية ويمكن ان يكون هذا وجه استحباب رفع الثوب سيما الذيل في الصلوة و
ذلك ليرفع الساتر في الركوع ويتذكر بالنور في موطن الرجوع ايماء الى ... ان الذي حققناه
انما هو في مقام التحقق واما في مقام العلم فالباقيات الصالحات يعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ما يوجب ذلك المراد الذي التسبيح التام فالحمد لمرتبة المقام الاول وهو توحيد الافعال
وقد عرفت بيانه والتهليل للمقام الثاني وهو توحيد الاسماء والصفات كما لان التوحيد في تلك الكثرة
الشريفة انما هو الاسم الجامع لجميع الاسماء والصفات والتكبير للمقام الثالث فقد ورد في معناه
انه اكبر من ان يوصف لا انه اكبر من كل شيء مع ان لا شيء هناك واما التسبيح فهو التنزيه عن هذه
التوحيدات واستغنائه عن اثبات تلك الكمالات بالنظر الى كبريائه وعلو شأنه لانه لا يوحد الله غير الله
ومعنا قيل يا من هو الواحد بلا واحد فكل من وحده جاحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد
ومن هنالك يظهر وجه كون التسبيح في اصل من التسبيحات اذ ينبغي للذاكر ان يذكر اولا تنزيهه سبحانه
عن ظلال كلام الشرع في التوحيد بمراتبه حسبما يتوهم بل برهان اثر اياه انه تشهد وابصار ... الحقيقة
ومعارج سمعات برك ... ينتج النسبة الحديث الذي ... اهل البيت صلوات الله عليهم
من حكاية المعراج وصلوة رب العزة وانه جبرئيل حيث تنصب حبيبك ... حبيب الله
يقول ان ربك يصلي فقال رسول الله وكيف يصلي فقال جبرئيل انه يقول سبوح قدوس رب الملائكة
والروح اقول وفي ذلك اشارة الى تلك المقامات الثلثة التي حققناها لك فان ... الاسم ...
وبعد الاقوى الذي ... هو الله المتقول سبحانه بجده رسول الله ... في بعض الشرح ...

واما سائر الانبياء فانهم كانوا مظاهر بعض الاسماء المندرجة تحت ذلك الاسم الجامع ثم هو رسول رب العالمين كما
حكى الله عن بعضهم في القرآن المبين من قوله اني رسول من رب العالمين ولورود [illegible] في شأنهم الغيبة الالهية
في بعض الآيات والاخبار فانما هي باعتبار الانتهاء الى الله لان جميع الاسماء ينتهي احكامها الى الاسم الله الا
الله [illegible] الاسماء الالهية وكل شيء من الملك والملكوت فهو مقهور بجلاله
والامر بيده وحده وبالجملة فجميع الانبياء انما جاؤوا من عند هذا المظهر العظيم الجامع واقتبسوا من نوره الساطع
من مشارق الارواح المتعلقة بالاشباح وكلهم بمثابة المحيطة كالنقطة الى اهم درجات نزوله وصعوده
فقط كما قال الاصح هم درجات عند الله فهم درجات عديدة في المعراج الذي له من صلب آدم الى الخاتم [illegible]
ولذلك وافى نبينا كل واحد منهم ليلة معراجه الصعودي في المحل الرفيع المنيف واقتدوا به في صلوته واستفاضوا
من بركاته بناء على المضاهاة بين قوسي الصعود والنزول فكان قاب قوسين او ادنى في الحصول والرجوع الى
شرح الخبر فنقول [illegible] نفس الاحدية وذات البسيطة بجميع التوحيدات [illegible]
في هذه المقامات ان الصلوة كما عرفت عبارة عن تلك التوحيدات فقوله سبوح لبيان توحيد الذات كانه يقول
تنزهت ذاته عن ان يكون في الوجود [illegible] او يكون حقيقة وهوية [illegible] وقوله قدوس لبيان توحيد
الصفات كانه يقول تقدست اسمائه عن ان يشاركها اسم في الوجوب لفظا او معنى وتعالت صفاته عن ان
يقابلها ويعارضها في الكون في المظاهر في الاحكام والآثار صفة من صفات الغير [illegible] وقوله رب
الملائكة والروح لبيان المقام الاول وهو توحيد الافعال يعني انه رب الملائكة والروح الذي [illegible]
سكنة العوالم السفلية والعلوية وارباب انواع الحقائق الملكية والملكوتية [illegible]
يعملون ولا فعل لهم من عند انفسهم لانهم يفعلون ما يؤمرون فهو سبحانه رب الارباب بل لا رب سواه عند
اهل الالباب وبالجملة كان رب النوع هو المدبر المتصرف فيه والقاهر الحاكم عليه كان رب هؤلاء الارباب
هو الحاكم عليهم بحيث لا فعل لهم الا به [illegible] من حيث وجه التعاكس
في هذا الخبر [illegible] وضع الصلوة حيث يكون الابتداء في صلوة الرب بتوحيد الذات منتهيا الى توحيد
الافعال وفي صلوة العبد بالعكس من ذلك المقال وذلك لان صلوة العبد مقام سير السالك الى الله
بقدم العرفان ومرتبة التحقق بمقامات الانسان وهو انما يتأتى بالترقي من الادنى الى الاعلى ولانه ما لم
[illegible] في الفعل المتعدد لم يصل الى ان الصفات الحسنى للواحد وما لم يحكم ببطلان الصفات [illegible]
لم يكن [illegible] هو [illegible] الارض والسماء فلذلك يكون الابتداء في هذه الصلوة بتوحيد الافعال الى
ان انتهى الامر الى توحيد الذات وهنا [illegible] في خبر المعراج انما يكون لبيان الواقع من الامر ليظهر ان الوجود
ابتداء من احد عظيم الشأن وانتهى الى الاكوان فينبغي ان يكون هذه التوحيدات في صلوة الرب بحسب ترتيب
النشآت [illegible] ان معنى هذا الخبر [illegible]
السابق ولا يخفى ان هذه [illegible] في هذه الرسالة من ان الصلوة [illegible] الا الاثنان [illegible]
الثلثة [illegible] مما ذكرنا من [illegible] التسبيحات في مرتبة العلم والعرفان [illegible] الصلوة في مقام التحقق

العنان يمكنك ان تجد سر قيام التسبيحات في الصلوة مقام الحمد في الركعتين الاخيرتين [illegible] ذكرنا
من اشتمال التسبيحات على معرفة هذه المقامات وبيانها للانحاء الثلثة من التوحيدات فسورة الحمد كما
موضوعة في الصلوة لتوحيد الافعال [illegible] تشتمل على التوحيد من الباقيين اجمالا [illegible] على الاجمال
وقيام التسبيحات مقام السورة المباركة مع كون التسبيحات ظاهرة الدلالة على التوحيدات وسورة الحمد
خفية الدلالة عليها [illegible] التفاوت ما بين كلام الخالق و[illegible] المخلوق ويظهر من ذلك ان [illegible] في التسبيحات
اظهر ثم اعلم ان للدلالة الكاملة على هذه التوحيدات [illegible] التسبيحات لان التوحيد [illegible] الغائب
تحقيق [illegible] اعلم ايها السالك سبيل الابرار والمتمسك في شيعة الائمة الاطهار ان في كل من التوحيد
والاولين [illegible] ملاحظة المتعدد [illegible] النظر الى الواحد المتوحد اما في توحيد الافعال فلان فيه
الفعل المستند الى القادر والاسم المدبر المتجلي والمسمى في [illegible] الاسم [illegible] واما في توحيد الاسماء فلان فيه [illegible]
السابق بحيث كان الكل اسماء للواحد [illegible] المتفرد لكن توحيد الذات هو التوحيد الخالص والتفرد
لان فيه رؤية الواحد الحق المحض المتجلي بذاته على ذاته ولم ير ان فيه شيئين احدية كما رؤية الواحد من حيث
ان الكل هالك الا وجهه وهو سبحانه [illegible] ما ابدا منه وما يعود اليه [illegible] النظر على الواحد من حيث
هو متجل [illegible] قطع النظر عن الغير وان كان [illegible] الحكم على الهلاك والفناء ولا يخفى ان [illegible]
من هذا التوحيد لا يجامع كمال المخلوق [illegible] بالخصوص فلذلك شرع السجدتان [illegible]
[illegible] ان [illegible] التوحيد في الاولين [illegible] المعبود
[illegible] اسرار توحيده [illegible] الكونين وامام الثقلين امير المؤمنين [illegible]
الفعل [illegible] سورة الحمد [illegible] المرتبة الالوهية العقلية ثم في المرتبة الربوبية النفسية
في الطبيعة الكلية [illegible] الروحانية ثم في مرتبة الارواح البشرية ثم في المرتبة الانسانية الكاملة وهي المقصودة
من مالك يوم الدين [illegible] المرتبة الالوهية [illegible]
كما [illegible] اشارة الى [illegible] هذا الاسم [illegible] هذا الاسم الى الرحيم
وكذا [illegible] بقوله اياك نعبد واياك نستعين بامالك يوم الدين
من ذلك [illegible] عليهم السلام [illegible] في التوحيد الثاني [illegible] مظهر الاسم الله
الجامع لجميع الاسماء بل هو الاسم الاعظم المهيمن على جميع الاشياء [illegible] الحق والكشف
[illegible] الصلوة [illegible] الكونين امير المؤمنين [illegible] المقامات الثلثة
لان [illegible] مقام القرب [illegible] الصلوة معراج المؤمن [illegible]
قوله مالك يوم الدين [illegible] الاخرة [illegible] يكون هو [illegible] المقام كالحرم
[illegible] القبلة [illegible] اللهم صل على محمد وعلى [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] ثم يتجلى ثانيا في الركوع [illegible]
[illegible] من الاسماء [illegible] العظيم ثم يتجلى ثالثا في السجدة الاولى [illegible] الفناء [illegible]

وهو اعظم الاركان الى الله واقدم المعلمين لسلوك بحر الاحدية الكبرى ولان الاسم الاعظم لا يستدعى علما
وانه قوام الكتاب لعلى حكيم ولذا قلنا الشجرة الاولى لا تخرج من شئ ثم في الشجرة الثانية نخلص الى وجود
ان الاعظم هنا لا يستدعى شيئا انه لانه المحيط بكل شئ والله بكل شئ محيط ومن هذا يلوح سر قولهم في بعض
خطبه وكلماته الشريفة انا صلوة المؤمنين وصيامهم وبالحرى ان نمسك عن الكلام فقد جاوزنا المقام حتى
قد انفتح وجه بابة التسبيحات من سورة الحمد فاما نسبتها بالباقيات الصالحات فاما الاجمال هذه الاركان الخمس
بما كان لنقائط التوحيدات الثلثة التي مضى شرحها لانها يدل على بقاء الله في جميع المراتب وهذا الكل [illegible]
والنفوس الكلية ولا تناهيين ما يفوتها القابل المؤمن بصير اصولا معروفة في بين الحجبة بانية الى الحاجة
الماث كما ورد في الخبر بل وجه تسمية الصلوة بسجدة بالقيام هو هذه الدلالة
والحمد لله على الارشاد والهداية وقد بسطنا القول في
بيان اسرار الصلوة في شرحنا التوحيد [illegible]
وهذا اخر ما اردنا ايراده في تلك
الرسالة على سبيل الاجمال والحمد
لله في الاولى والاخرة

[illegible]

١

١٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا محمد المصطفى وآله الاصفياء وبعد فهذا هو المجلد الثاني من شرح
كتاب التوحيد للشيخ الفقيه القرية تصنيف العبد الضعيف الجاني المتمسك بحبل النبي والوصي محمد بن محمد المدعو
الملقب بسعيد الشريف القاضي القمي غفر الله لهما بمحمد وآله قال شيخنا الفقيه قدس سره النوري

باب الثالث في معنى الواحد والتوحيد والموحد اقول ذكره ثم في هذا الباب ثلاثة اخبار في معنى
الواحد ثم ذكر معنى التوحيد والموحد على ما استنبطه هو من بعض الاخبار الحديث الاول باسناده عن
ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر عليه السلام ما معنى الواحد فقال المجتمع عليه بجميع الالسن بالوحدانية

الحديث الثاني باسناده عنه ايضا قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد قال الذي اجتماع الالسن
عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله بيان في بعض نسخ الكافي
بدل اكثرها المجتمع عليه على صيغة المفعول من الافتعال بدل الاجتماع وفي الخبر الثاني على مصدره موضع
اعلم ان هذا السؤال والجواب في غاية الصعوبة عند النظر الاول وان كانت في نهاية السهولة عند من اتى
وادي الحق والذي اقول في ذلك بعون الله عز وجل ان السائل لم يسأل عن مفهوم الواحد وبيانه بل عن
مسماه ومصداقه لست اعني جميع مصداقاته بل عن الذي يجري عليه لفظ الواحد بذاته وهو الذي اذا اطلق الواحد
من غير تقييد واضافة بل بحيث خرج عن الاطلاق اريد منه هذا الواحد بذاته من غير ان يفهم شيء آخر الا
يمكن ان يفهم الآخر ولا يتبع هو عند ارادته هذا الواحد لان ذلك الواحد كما يجيء هو الذي يتسمى به عند
الواحدات والكثرات وذلك لان غير الواحد بذاته انما يستند اليه الكل من فنون الوحدات بالعلات
ما هو بسبب غيره موضوع لما هو بذاته والتي عند العلماء البسيط وعلم محض فكما هو يسمى كذلك عند العلماء يوصف
بالعلة ولا ريب ان السائل ذكر الواحد من غير تقييد وتوصيف فمراده من السؤال فقوله ما معنى الواحد
اي ما يعني ويقصد بالواحد المعروف الذي يجري عليه الواحد من دون اضافة او قيد حتى عن الاطلاق وبعبارة
اخرى سأل عن الواحد الذي لا واحد قبله ولا بعده ولا معه بل لا واحد غيره وبعبارة ثالثة سأل عن الذي
اطلق عليه الواحد لم يصح اطلاقه على غيره ولا يجوز ذلك الا بان لا يكون قبله وبعده ومعه واحد آخر

سأل عن الذي هو واحد من دون ان يكون ذات وصفة هي عينها او زائدة عليها ومن دون ان يلاحظ ان يلحقها
شيئا هو الواحد بل هو واحد بل الواحد كما سيجيء في معنى قولهم عليهم السلام هو قبل القبل بلا قبل وبعد
هو الواحد الحقيقي والواحد البسيط وغير ذلك من التعبيرات الواردة وقد عرفت انه بلا ريب ان لا واحد غيره كما سيجيء من كلام الشيخ
الجرجاني حيث قال وحده لا واحد غيره ثم اعلم ان الامام عليه السلام اجاب عن ذلك السؤال بذكر خاصة من
خواص وحدة هذا الواحد الحقيقي وهي ان ذلك الواحد هو الذي اجمعت الالسن الساطقة والعالية
المقالية منها والحالية واتفقت جميع الآراء المختلفة والآراء المتشتتة على تفرده ووحدانيته بحيث لا يتيسر
لاحد ان ينفي ذلك عن نفسه ولا يمكنه انكاره والجحود به وجبلت الفطرات على الاقرار بهذا لانه فطرة الله التي
فطر الناس عليها وقد عرفت ان الفطرة هو التوحيد وذلك لانه لا يوجد من لا يقول بتوحيد مبدأ الكل سواء
كان من اهل الاديان الالهية او من اصحاب الآراء الباطلة من الطبيعيين والدهريين والملاحدة وغيرهم
من الامم العادلة عن الطريقة الالهية فانهم بفطرتهم اثبتوا مبدأ للكل متفردا بوحدة ليس في احاد الكل
وهي الوحدة الجامعة سواء كان ذلك المبدأ معطلا او وحدة او طبيعة او غير ذلك من الاهواء بل ان كل
جميع هذه الامم مجمعون على وحدة المبدأ الاول ثم شأنه من حيث انه مستجمع لكافة المحامد وجميع الاسماء الحسنى
لكن من حيث لا يشعرون وهذا الذي قلنا يجري في ابدال الامر اصعب قول الله جل وعلا ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله والدليل على هذا الذي قلنا وان كان بطول ببسط المقام لكن نختصر كيلا يتطول
الذي على الانام ويقول للاديان انهم يقولون ان آخر الدهر ينتهي الى الانسان وبالجملة هم قائلون بالعلم والقدرة
والقدرة وسائر الصفات الكمالية لانفسهم ومن الواجب ... بحكم البرهان القطعي المأخوذ من
الانبياء ان هذه الصفات انما هي المثال ومظهورات لانوار الاسماء الالهية والصفات الربوبية كما في
الخبر فهو عالم قادر الا انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين وبالجملة ما بالغير ينتهي الى ما بالذات
وما يظهر بعد خفاء فهو ظاهر في مرتبة فوق ذلك الخفاء فهم قائلون بذلك من حيث لا يدرون ولا يشعرون
والى هذا الذي بينا اشار القرآن في قوله في هذه الآية حيث قال ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيى
به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فقد نص بالاسم الجامع الذي هو حق
وبانهم لا يعقلون ما يقولون وما اشبه ذلك من الاشارات التي ذكرناها ثم اعلم ان من الاسانيد من قال في
شرح هذا الخبر ان المراد بالالسن الالسن الحالية لوجود المشركين بالمقال انتهى اقول لا حاجة الى هذا
التخصيص كما قد ظهر مما بيناه وذلك لانه لم يذهب احد الى ان مبدأ العالم اثنان كيف وعن البديهي يقدم كونه
ولعل الخطيب الذي في تفسيره الكبير انه لم يذهب احد من الامم الى القول بالشرك الحقيقي نعم ذهبوا الى
خالق الخير والشر مع اقرارهم بان اهرمن مخلوق يزدان وكذا ذهبوا الى الاقانيم لكن اقروا بان الاقنوم الاول
هو علة الاقنومين الآخرين وغير ذلك من اقوال اهل الشرك الجلي والخفي اعاذنا الله من جميع انحائه بفضله
القدسي ولما سار الفطرة على التوحيد والقول بالوحدانية فقد سبق ما يشفي العليل ويروي الغليل في
مباحث المعينة في شرح الباب المعقود لذلك وفقنا الله للوصول بحق الرسول واهل بيت الرسول صلى

الله وسلامه عليهم اجمعين الى يوم الدين الحديث الثالث باسناده عن المقدام بن شريح بن هانى عن ابيه قال ان
اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه وقالوا
يا اعرابى اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان الذى يريده الاعرابى
هو الذى نريده من القوم ثم قال يا اعرابى ان القول فى ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان
على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد
فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القائل
هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما
الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له فى الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدى
المعنى يعنى به انه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل شرح لعل الاعرابى هو الخضر ويحتمل
ان يكون غيره وتقسم القلب على التفعل هو تفرق البال لاجل الاشتغال بامور القتال والذى يريده الاعرابى
هو صحة القول بان الله واحد على المعنى الذى يليق بجناب كبريائه عز شانه والذى يريده الامام من القوم
هو القول بان الله واحد فيحق ان من هذا الوجه ثم ان تحقيق المقام ويتسدد بسط من الكلام فى ذكر الوحدة
وبيان اقسامها اما الاول فاعلم ان الواحد هو الذى لا ينقسم من حيث انه واحد فاما ان لا ينقسم اصلا لا فى
الوجود كانقسام الجسم الى الهيولى والصورة وللمقدار الى حصصه المقدارية ولا فى العقل سواء كان الى الاجزاء
العقلية كالماهيات النوعية او غيرها كالنقطة الى الوجود والماهية والاجناس العالية الى الفصول ولا فى
الوهم الى الاجزاء المفروضة كالزمان ولا بالذات كالعدد الاشياء ولا بالعرض كالاشخاص العامة والحقائق
الغير النوعية وكالاقسام التى للجهات والحيثيات وبالجملة فالواحد الذى لا ينقسم فى وجود و
لا عقل ولا وهم لا بالذات ولا بالعرض هو الواحد الحقيقى والواحد بذاته وساير الاقسام واحد من جهة
دون جهة والواحد الحقيقى واحد من جميع جهاته فليس فيه جهة وجهة ولا حيث وحيث بل هو من كل الجهات
فهو اسلم لا اثنينية واما الثانى فاعلم ان الوحدة اما ان يكون من شانها ان يصير مبدا للكثرة او ليس من شانها
ذلك والمراد بصيرورتها مبدا الكثرة هو انها بحيث اذا انضمت مع اخرى يصير اثنين او صح منها العدد الاثنينى
ويسمى الاول بالوحدة العددية والثانى بالوحدة الغير العددية والبرهان على وجود الوحدة الغير
العددية هو ان من البين وجود الوحدة العددية ويجب من ذلك وجود الوحدة الغير العددية لان
طبيعة الوحدة العددية محمولة بالحمل [...] لافرادها اما بالعرض لافرادها كما هو راى الجمهور او بالعكس
ذلك كما هو عند اهل الحق ومن المسلم بينهم ان علة الشى لا بد ان يكون من غير جنسه فعلة الوحدة العددية
لا يكون من جنسها والا لكان الشى جاعلا لنفسه وعلة لها وموجدا اياها وذلك فى جعل الطبايع بالذات
اظهر ولا ريب ان غير الوحدة العددية هى الوحدة الغير العددية فوجب من ذلك وجودها بالقسم الوحدة
العددية اما ان يكون بالذات او بالعرض ومعنى ما بالذات ان يكون ثبوتها للموصوف بها الذى من دون
معية امر من الامور وما بالعرض ان يكون بخلافه وهو الكثرة بالذات فقد يكون الواحد بالذات كثيرا

بالعرض

بالعرض فيما يقع الكثرة صدقا ولنبتدء الكلام فى الواحد لتنقيح حال الوحدة ايضا فنقول اما الواحد بالذات
فاما من شانه ويتوقف ان ينكثر بالاجزاء وهى الكل الاجل فيها او بالجزئيات وهى التى يتحقق الحمل فيها او ليس
من شانه ذلك ويعنى بقولنا من شانه ذلك ان الموصوف بهذه الوحدة يكون فى قوة ذاته بل فى مرتبة وجوده
ان وحدته هذه هى جمعية تلك الكثرات التى بعد بطلان عنوان تلك الكثرة خارجة من ذاته الى ظاهر مرتبة
تنزلات ذاته وتطورات حقيقته وتعلقات شئونه وبالجملة فما ينكثر بالاجزاء هو الواحد بالوحدة الاتصالية
التى ينكثر بالانفصال على مقاطعه بالاجزاء والابعاض والذى ينكثر بالجزئيات هو الواحد بالوحدة من جهة
الكليات ما ليس [...] عرضنا هذا [...] فيها اما الذى ليس من شانه ومن حيث وحدته فى الوحدة
ان ينكثر لا بالاجزاء ولا بالجزئيات فهو الواحد بالوحدة الشخصية والواحد بالعدد وهو غير الواحد
بالوحدة العددية بل هو من افرادها واقسامها كما ان الواحد الجنسى من الكليات غير الواحد بالجنس اذ
الاول من اقسام الواحد بالذات والثانى من اقسام الكثير بالذات الواحد بالعرض ثم هذه الوحدة الشخصية
على اقسام وحدة دهرية ووحدة قبل الدهر سرمدية ووحدة بعد الدهر وهذه التى بعد الدهر اما ثابتة
او غير ثابتة وكل من الوحدة الدهرية وما قبلها يعبر عنها فى اصطلاحاتنا تارة بالوحدة الجمعية
ولا بأس فى هذه الاصطلاحات اذ الشأن العرض عند اهل النجاة وعسى ان يكون قد سمعها من غيرنا
ونسبيهما من باب يعد ما بغير ما اصطلحنا او عسى ان يوافق هذه بعض ما اصطلح عليه من سبقنا والمراد
بما بعد الدهر الحقائق الربوبية والارواح العلوية الواقعة فوق الزمان والطبيعة وبما قبل الدهر الوعاء الاعلى
المسمى بالافق المبين وهو وعاء الحقائق الالهية والعقول القدسية والجواهر النورية الواقعة فوق
الدهر وبما بعد الدهر وعاء الزمان والمكان وعالم الطبيعة ويعنى بالوحدة السرمدية ما يكون الموصوف
بها مع وحدة ذاته كل الاشياء ومع بساطته جامعا لجميع حقائق الاسماء ومع وحدته نوعية جملة الانواع الكلية
ومع وحدة حقيقية جميع الحقائق الالهية لا ان الكل منه كالابعاض والاجزاء ولا ان هيهنا معقولا هو مجموعها
ولا انه بمجموع الامور الكلية لافرادها كما يمكن ان يسبق بعض هذه الى بعض الاوهام بل هو مشتمل عليها
اشتمالا انزه واعلى وهو فضل لا جهة فيه لانه ما لا يعرف حد له بل هو بالجملة فلا كثرة فيه اصلا بل هو بوحدته
كل الاشياء ويعنى بالوحدة الدهرية ما يكون الموصوف جامع وحدة ذاته وبساطته نوعية كالجمع المواد [...]
من الحركات [...] للانفعال المنتشرة فى المواد ويفيض عليها الصور حسب اختلاف الاستعداد والوحدة
بعد الدهر السابقة هو ان يكون الموصوف بها مع وحدته شخصية وملائمته للانفصال المقدارى يختص بالجسم
ويقبل بكله وبحصصه مثل الحجم مثل الماء فانه يقبل التربيع بالجملة كله بما يختص من الاشكال على نسبه
سواء بجنسه وبين حصصه وهو مع ذلك التكثر بل كثير الاشياء ويكلية ومكونه شخص واحد له حصص [...]
هى هذا الماء وذلك الماء ومن هذا القبيل الكرة المطلقة ووحدة الهيولى عندنا فانها بتحصلها المستفاد
فاعلها انفعلها ارسال وسوع لا يعتريها اختلاف ذات الصور ويتكثر بها ازل ونحو وكذا الوحدة الشخصية
للجسم الكل عندنا فانه مع تفاوت اجزائه وتخالف حصصه وتباينها واحد شخصى هيولاه وفاعله وانما الاقوى

صادرة من قبل الصورة ومع ذلك لا يختل وحدته واما الوحدة الغير الشايعة فكوحدة اشخاص الانواع
عندنا من الكائنات المولدات فانها الصنف مدرجتها التي حكم بعضها كلها الكلابي لعضو تخص انسانا فانه
انسان بخلاف الماء والمادة ثم من الواجب ان نعلم ان الوحدة الشخصية التي يتعلق بها الكلام والتقرير فهو بكره
بالذات ومن حيث تشخصه بل باعتبار كنه الشيء الذي يرفع الكثرة والتعدد الذي اذا كان هذا الواحد الكل
مجردة ومن البين ما قدمنا من حيث في تفاصيل الاحوال ان النفس بجوهرها تمام جوهره اذا توجهت نحو شيء من
الاشياء فهي كانها صارت ذلك الشيء الذي له البلاغ والتعصب بالحكم على الاصباح فكانت بجوهرها الكثير
باعتبار ذلك الواحد المتكثر الشخصي حتى كانها بجميع ابعاضه وبجميع قواه واعضائه كالموجود هاهنا
هيهنا من السر الالهي وعسى ان يكون ذلك مرآة لرؤية النفس الكلية في العالم الجسماني فهي مع وحدتها الشخصية
يتكثر بهذه النفوس الجزئية ثم اذا تدبرت الى هذا الشاهد واقتبست من ذلك الوصف البارع يظهر لك النشأة
الاولى عالم العقل ومحض وحدته مع شدة وحدته وكمال بساطته واصل الهادي يحق هيهنا ان نعلم شيئا
اخر وانتبه فاعلم ان لكل وحدة كثرة تقابلها ولا يجتمع معها الكثرة بل يجتمع مع الكثرة الغير المقابلة لها ولا
يناقضها فالوحدة الجنسية لا تجتمع مع الكثرة الجنسية لكن تجتمع مع الكثرة النوعية والكثرة الشخصية
وكذا لكل وحدة خواص لا توجد في اخرى فمن خواص الوحدة التي تخص الدهر انها من كثرتها التي بسببها الشك
مصير مبدأ للعدد وانه لا كثرة لها ولا يجمعها الا وهي جميعها ولا شيء من الاشياء الا وهو تحت بسطها وان الموصوف
بها جامع لجميع الحقائق ومشتمل لكافة الصفات وله الاسماء الحسنى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها او كلما
اردت اسما ابدعوه وبطلبه فهو هيهنا دعوة بها ومن خواص الوحدة الدهرية انه لا اصل ولا تحصيل الا
وينسب الى صاحبها من او شيء يصدر ذلك الفعل ومن خواص الوحدة الشايعة انه لا فعل يقابل الا فعلا
الا وهو يصدر عن صاحبها ومن خواص الوحدة الغير العددية انها لا كثرة تقابلها لانه لا معنى للكثرة
الغير العددية اذ العدد نفس الكثرة وبهذه الخاصية اشار مولانا امير المؤمنين ع في الوجهين اللذين يثبتان
مدح ع بقوله ع وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم [illegible]
تلك الوحدة الشريفة انها لا ثاني لها اذ لو كان لها ثان لكانت معدودة فكلما فرضت ثانيا فهو هو لا غير
وبذلك يبطل قولها الان حقيقتها انها لا تعد والى هذه الخاصية اشار الامام ع في بيان الوجهين اللذين
لا يجوزان بقوله فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد
ومن خواصها ايضا انها لا شبيه لها اذ الشبيه هو الثاني للشيء ولا [illegible] والى ذلك اشار الامام ع بقوله
ع احد الوجهين اللذين يثبتان فقول القائل انه عز وجل واحد ليس له في الاشياء شبه ومن خواصها عدم تحقق
الخواص الوحدة العددية بينها انه ما [illegible] والشيء لا يوصف بخواص غيره ومن خواص الوحدة العددية
ان من اقسامها الذي [illegible] هو واحد بالنوع الواحد بالجنس فلا يوجد ذلك في الوحدة الغير العددية الحق
هذا اشارة في ذكر الوجهين اللذين لا يجوزان بقوله ع وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع
الجنس ويمكن ان يرجع هذه الخاصية الى الخاصية الثالثة وهي انه لا شبه له وبعونه قد يرجع لانه تشبيه وجل ربنا

ربنا عن ذلك فصل في بيان الاستشهاد بقوله عز من قائل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اعلم
انه قد استشهد على نفي الوحدة العددية عن الله سبحانه بقوله اما ترى ان الله كفر من قال انه ثالث ثلثة
وجه الاستشهاد ان الاية وان نزلت في تكفير القائلين بالاقانيم الثلثة التي احدها الاب والابن [illegible]
بل على نقيضه مطلق القول المستلزم لان يكون هو جزء ثالثه معروضا للعدد الثلثة اوغيرها وجزءا منها ومعدودا
من جملة وحدتها فكل من قال بنوع يحكم مستلزم لكونه جل وعلا جزء المرتبة من الاعداد فقد دخل في هذا
الكفر بل كل من قال بتعدده ووحدته فهو كذلك كما لا يخفى فان الوحدة العددية من شانها ان يصير
جزءا للعدد وذلك كفر بحكم الاية والخبر فان قلت اليس الله تعالى يقول ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم فحكم بانه سبحانه رابع الثلثة وسادس
الخمسة وحكم الخبر بانه مع الاشياء والمعية مستلزمة لعروض العروض العدد قلنا فرق بين كون الشيء
الثالث الثلثة وبين كونه رابع ثلثة وفي المثال ثالث الثلثة معروض وجزء للعدد الثلثة واسم منزه عن الجزء
واما رابع الثلثة فليس جزء لهذا العدد بل صحيح في المباينة ثم انه لا يخفى عدم اطلاق الرابع والخامس عليه
تع لا يتحد امثالها ليست من اسماء العدد بل من مراتب الوحدات لان اسم العدد هو الثلثة لا الثالث واما حديث
المعية فان المعية مستلزمة لعروض مرتبة من العدد حتى ان يكون من الجانبين بان يكون كما ان هذا الشيء مع
الشيء [illegible] يكون ذلك مع هذا [illegible] لان الله معنا ولسنا معه لانه معنا بالايجاد والعلية
والاستيلاء والقدرة ونحن لسنا معه بهذه الوجوه وامثالها ولا من حيث الوجود الذي هو اصل الاحكام
لانه انما يكون بالعلة لا مع العلة اذ الكل مستهلك لديه وكل شيء هالك الا وجهه الكريم تع شانه العظيم
ولنذكر كلام المحدث في بيان معنى الواحد تحاوما لما اهل اللسان مع ما يحتاج اليه من الشرح والبيان
قال المحدث سمعت من اثق بدينه ومعرفته باللغة والكلام يقول ان قول القائل واحد واثنان وثلثة
الى اخره انما وضع في اصل اللغة للابانة عن كمية ما يقع عليه هذا [illegible] الواحد العددي [illegible]
الحاق ابانة الكمية على الواحد تجوز باعتبار انه مبدأ لها بان يصير لها الا لان لم [illegible]
بان يكون اذا استعمل كل واحد من هذه الالفاظ فلا يجوزان يستعمله غيره بل [illegible]
سوى ما يتعلمه الانسان لمعرفة الحساب [illegible] عقد الاصابع عند ضبط الاحاد والعشرات [illegible]
والالوف [illegible]
لفظة الواحدية [illegible]
والبارئ [illegible]
ومن اجله يقول القائل [illegible]
ثم يعرفه بلفظ الواحد لبيان الكمية [illegible]
ووصفنا فيه هذا [illegible] الواحد [illegible]
الثاني هو ما اشار اليه بقوله [illegible]

ومنه قال هذا درهم واحد بالوزن واذا اراد ان يخبر عن ضربه قال درهم واحد بالعدد ودرهم واحد بالضرب
وهذا هو الواحد بالعرض اي باعتبار ملاحظة الوزن والعدد والضرب عروضها للدرهم وعلى هذا الاصل يجري
القائل هو رجل واحد وقد يكون الرجل واحدا بمعنى انه انسان واحد ليس اثنين ورجل ليس رجلين
وشخص ليس شخصين يريد ان هذا الذي قاله في الدرهم من الواحد بالذات والواحد بالعرض جار في كل ما
فذكر الواحد بالذات ثم ذكر الواحد بالعرضية بقوله وقد يكون واحدا في العلم واحدا
في السخاء واحدا في الشجاعة ثم مثل لذلك بقوله فاذا اراد القائل ان يخبر عن كثرته قال هو رجل واحد
فذلك من قوله على انه رجل ليس رجلين واذا اراد ان يخبر عن فضله قال هذا واحد عصره فدل ذلك على انه
لا ثاني له في الفضل واذا اراد ان يدل على علمه قال انه واحد في علمه ثم ذكر ان لفظ الواحد لا يدل على تلك الاحكام
بقوله فلو قيل قوله واحد مجردا عن [illegible] الفضل والعلم كما لم يجر به على الكثرة لكان كل من اطلق عليه او [illegible]
لفظ واحد [illegible] الا ثاني له في فضله [illegible] الا ثاني له في علمه [illegible] الا ثاني له في جوده فلما لم يكن كذلك
صح انه مجرد [illegible] لا يدل الا على كثرة الشيء دون غيره ثم اراد في توضيح المدعى العطف على [illegible] الاشارة الى [illegible]
وهو قوله لكان كل من اطلق فقال ولما كان التقييد بالعلم والشجاعة [illegible] لانه كان يدل بغير تلك الزيادة
وبغير تلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة فلما احتيج معهما اي مع لفظ الواحد الى زيادة
لفظ واحتيج الى التقييد به صح ما قلناه ثم ذكر نتيجة هذه المقدمات بقوله فقد تقرر بان لفظة القائل واحد
اذا قيل على الشيء ولم يجرد على كثرته واسم الاخر يدل بما يقترن به على فضل المقول عليه وعلى علمه
وعلى جوده بفضله وعلمه وجوده ثم ذكر ان الوحدة من جهة لا يستلزم الوحدة من جهات اخرى فقد
يتفق ان يكون واحدا من هذه الجهات وقد لا يكون فقال ويتبين ان الدرهم الواحد قد يكون درهما
واحدا بالوزن ودرهما واحدا بالعدد ودرهما واحدا بالضرب هذا اشارة الى اجتماع الوحدة ولما
الاتفاق فذكره بقوله وقد يكون بالوزن درهمين وبالضرب درهما واحدا ويكون بالعدد [illegible] ستة
[illegible] هي حبة [illegible] القلوس [illegible] بالاجل [illegible] ثم انه اراد ان يبين ان الواحد
الذي في الخلق ليس واحدا حقيقيا من جميع الوجوه وذلك لان له ابعاضا واجزاء واقل ذلك ان له مثلا
وذلك ينافي الوحدة الحقيقية فقال وكذلك يكون العبد عبدا واحدا ولا يكون عبدين لوجه بكونه
شخصا واحدا ولا يكون شخصين هذا هو الواحد بالذات الذي [illegible] على الكثرة ويكون [illegible] ذلك
العبد اجزاء كثيرة وابعاضا كثيرة كل بعض من ابعاضها يكون جواهر كثيرة فابعاضه هي اعضاؤه وهي
من جواهر متعددة كاللحم والعظم والعصب وغير ذلك متحدة اتحد بعضها ببعض [illegible] بعضها مع بعض
ولا يكون العبد واحدا وان كان كل واحد منا في نفسه انما هو عبد واحد فانما لم يكن العبد واحدا لانه انما
[illegible] الوجوه [illegible] المقدمات [illegible] الامكان لانه [illegible] المقدمة ثم ذكر
وجه كون العبد ليس بواحد حقيقي فقال وانما صح ان يكون للعبد مثل الاثنين [illegible] باوصافه التي
اجلها صار عبدا مملوكا وذلك لان الطبيعة التي [illegible] الكمالات بحسب [illegible] من الوجوه فاذا لم [illegible] الشيء

تلك الكمالات فرد واحد فقد ثبت من نفسها واستدعت من جاعلها ان يكون لها افراد متكثرة تحصيلها
تلك الكمالات المقصودة في حقها الا ان احكم الحاكمين ان يوفي كل ذي فضل فضله ويعطي كل مستحق حقه ثم
الواحد الحقيقي سبحانه جل مجده لكونه متوحدا بالاسماء الحسنى والصفات العليا فلا ثاني له من هذه الوجوه
قطعا فقال فقد وجب من ذلك ان يكون الله عز وجل متوحدا باوصافه العلى واسمائه الحسنى ليكون الها
واحدا لان كل ما يليق به من المحامد فهو حاصل له وليس له حالة منتظرة فلا فرد له لوجوب الوجود سواه فلا
يكون له مثل [illegible] يكون واحدا لا شريك له ولا [illegible] ثم [illegible] انه ليس [illegible] بانه من حيث صفاته
كما انه ليس له ثان من حيث ذاته فقال فالله تبارك وتعالى هو الواحد لا اله الا هو وقديم واحد لا قديم الا هو
موجود واحد ليس بحال ولا محل ولا موجود كمثله الا هو وشيء واحد لا يجانسه شيء ولا يشاكله شيء ولا يشبه
شيء ولا شيء كمثله الا هو [illegible] الموجود بانه لا حال ولا محل اشارة الى ان اطلاق الموجود عليه انما هو بمعنى
غير ما في الشيء ولا [illegible] عن شيء بل هو مع كل شيء بالاحاطة ولا حالة فيه ثم بين ان الواحد الحقيقي من حقه
ان لا ينقسم اصلا فقال وكل موجود غيره منقسم في الوجود او في الوهم بمعنى الفرض يشمل العقل والوهم لانه
لو انقسم لم يكن واحدا حقيقيا وشيء لا يشبهه شيء بوجه والله لا اله غيره بوجه هذا تاكيد للسوابق ثم
بين ان هذا الواحد بالذات [illegible] بالذات ومعنى [illegible] ان يكون واحدا بعدم الوجود
له والى ذلك اشار بقوله وصار قولنا بالواحد بالاحد في الشريعة اسما خاصا له دون غيره ولا يجري
الا هو انه اذا اطلق يجري [illegible] منه كما ان قولنا الله اسم لا يجري بغيره ثم انه رضي الله عنه عقد
فصلا اخر لبيان قولهم في الوجهين الذين لا يجوز ان يقول القائل واحد بمعنى باب الاتحاد و
استشهد بقوله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة فاراد ان يجمع بينه وبين قوله من قائل
ما من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم على طريقة من [illegible] ارباب اللسان فقال فصل اخر في ذلك وهو
ان الشيء قد يتحد مع ما جانسه وشاكله وماثله في هذا رجل وهذان رجلان وثلاثة رجال وهذا عبد وهذا
سواد وهذان عبدان وهذان سوادان هذه اقسام الواحد بالعرض والكثير بالذات ولاجل هذا الاتحاد
والمغايرة معا يجوز ان يجمع طائفة بحسب [illegible] من الاعداد فلم يكن تلك المغايرة وتلك الاتحاد
في بعض من المعاني لم يكن الجمع في معنى من المعاني فلم يكن الجمع فالمتغايران بالذات المتحدان في الجنس كحيوانين
او في النوع فهما اثنان او في عارض من العوارض فيشاكلان والتمثيل بالرجل للتجانس في الجوهر وكذا
بالسواد للتشاكل والمثل الاسود وهو [illegible] سابع وبالجملة بحكم الاتحاد يجوز الجمع بين اثنين من جهة
او اكثر بحكم عدم الاتحاد في بعض المعاني لا يجوز ان يقال هذان [illegible] له ولا مماثل ولا مشاكل
لصحة والى ذلك اشار بقوله ولا يجوز على هذا الاصل ان يقال هذان الهان لانه لا اله الا الله فالله لا يعد
على هذا الوجه بوجه ثم انه بين [illegible] بكونه مع [illegible] بقوله وقد يعد الشيء مع
لا يجانسه ولا يشاكله يقال هذا بياض وهذان بياضان وسوادان وهذا متحدان [illegible]
منه [illegible] لان السواد والبياض وان لم يكونا [illegible] ولكنهما داخلان تحت الجنس العالي [illegible] وذلك

كالوقوع الحادث والمحدث فانه اذا كان في صفة الحدوث فهما متشاركان وهذان لما يجتمعان ولا يتحاذيان
احدهما قديم والآخر محدث وانهما ربما يفترقان في هذا ايضا غير صحيح لان لفظ هذان وان جمع الرتب الرقي
والقديم والمحدث لكنه بطريق التسلسل كما انه يوجب اجتماعهما في صفة الحدوث كذلك نفى اجتماعهما فاعلم انه لابد
هذه المقدمة فالقول هذا الوجه صحيح دخولها في الحد ويدل على هذا قول الله تبارك وتعالى ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الآية وانت خبير بان
الحق والصواب في هذا المقام انه ذكر ان قول الرابع والسادس على الله انما هو لاجل انه لا يخلو انه سادس فقط لا اثنينا
في معنى يجمعه واياهم وكان ان قولنا ثلثة انما هو رجل واحد لابد له من فضل يجرده فكذا قولنا ثالث لابد له يجرده
الا على كونه اي ثبوته وحصوله وانما يدل على فضله حتى قيل انه ما ثبت الفضل او في الكمال او العلم الا هنا
تمام بيان معنى الواحد على ما سبق في اول الفصل ثم انه شرع في بيان معنى التوحيد والموحد فقال انه معنى التوحيد
فاما توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيده لصفاته العلى واسمائه الحسنى ولذلك كان الها واحدا لا شريك له ولا شبيه
تفسير التوحيد بالتوحد اما لطف التوسع بمعنى ان التوحيد يتعلق بتوحده بالصفات ويتنزه بها كالالات والالات
بان التوحيد الحقيقي هو انه كان لا مناظير له سبحانه فالتوحيد مجاز عن التوحد اما الاجمال انه لا يتوهم انه يتعلق
ذات الله بل التوحيد اثبات له وان لم يكن موحد كما قيل ما وحد الواحد من واحد * اذ كل من وحده جاحد * توحيد
اياه توحيده * ونعت من ينعته لاحد * وبالجملة فتوحده بالصفات والكمالات هو الذي اشار القول بانه الواحد
لا شريك له ولا شبيه له ذاتا وصفة وفعلا اذ وجوبها بان يوحده ثم وفقد يجب بالوجوب على اهله لا يكون
في جميع الائمة التوحيد انه لا يتوهم في الخير كل ما يجب بوجوبها مكن فانه سبحانه هو مطلق في كلام مريد
الكم وقد سبق منا ان هذا المقام يتوهم من الكلام فتذكره ثم شرع في بيان معنى الموحد فقال والموحد هو من اقر بحط
ما هو عليه عز وجل من اوصافه العلى واسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وايقان وايضا هو ان كان ذلك كذلك
فمن لم يعرف الله عز وجل فليس موحدا باوصافه العلى واسمائه الحسنى ومن لم يوحده باوصافه العلى فهو غير موحد كامل
ان للتوحيد مراتب ودرجات والناس متفاوتون في ذلك وكل درجات لكن العقد المنفي بين تلك المراتب هو ما
اشار اليه المصنف رحمه والموحد على الاجمال هو الذي اقر بالله تعالى على ما هو عليه من اوصافه الحسنى بنوع غلبة ومعرفة
هذا الاقرار بحيث علم ما يقول سواء كان بالتقليد او البرهان وبايقان منه بحيث لا يرتفع بتشكيك المشكك ولا يمنع
التيه للخالص منه بحيث يكون ذلك الاعتقاد خالصا من شائبة الاضطراب والاضطراب فمن لم يعرف الله فليس موحدا باوصافه
والاسماء الحسنى فليس موحدا له لكن كمال التوحيد هو نفي الصفات واثبات المرتبة العالية التي هو سلب نقائصها
وان لم يعرفها مثبوتها هنا اوفى بادنه فقد بان ان الجاهل من القائلين ان وحدانية الله واحد فهو موحد وان لم يعرفه
بصفاته التي توحد بها لان من وحد الشيء فهو موحد فاصل اللغة فوق ليس الامر كذلك لان من زعم ان ربه الله
واحد شيء واحد ثم اثبت معه موصوفا آخر بصفاته التي توحد بها فهو عند جميع الامة وسائر اهل الملل
شرك غير موحد وسيبه غير مسلم وان زعم ان ربه الواحد شيء واحد موجود واحد الشيء
والجواب عنه ان الشرع والفطرة دان في الموضعين وصلته قوله وعلى هذا الاصل فكل من زعم ان الله شريكا

نعم في هذه الصفات مع الخلق معروف فهو داخل في هذا الحكم واذا كان كذلك وجب ان يكون الله تبارك وتعالى
متوحدا بصفاته التي تفرد بالجهة من اجلها ويوحد بالوحدانية لتوحده بها فيستحيل ان يكون اله اخر يكون
الله واحدا ولا اله واحدا لا شريك له ولا شبيه لانه ان لم يتوحد بها كان له شريك وشبيه اوليائه كان له
ثبوت تلك الاوصاف لغير الله تعالى شريكا وشبيها والله سبحانه لا شريك له ولا شبيه فوجب ان يكون هو
جل جلاله متوحدا بهذه الصفات التي هي صفات الالوهية التي تفرد بها من اجل استحقاقه لتلك الصفات
ويوحد بالوحدانية لاجل توحده بهذه الصفات وعدم تحققها في غيره ثم لا استحالة ان يكون الثاني
هذه الصفات وقوله ويكون بالنصب عطفا على مسالة ان يكون وانما قلنا وجب فلذلك لانه ان لم يتوحد بها
كان له شريك وشبيه وقد دلت البراهين على استحالتهما كما ان العبد لما لم يتوحد باوصافه التي من اجلها
كان عبدا كان له شبيه ولم يكن العبد واحدا وان كان كل واحد منا عبدا واحدا هذا التمثيل واضح واذا كان
كل من عرف متوحدا بصفاته وافرد بامره واعتقد ذلك كان موحدا له بتوحيده به على ان هذا تفريع على ما
حكم التوحيد في الموحد ومعناه انه اذا كان التوحيد كذا فالموحد يكون كذا فالاوصاف التي يتوحد الله
عز وجل بها ويوحد بربوبيته لتفرده بها هي الاوصاف التي يقتضي كل واحد منها ان لا يكون الموصوف بها
الا واحدا الا اشارك فيه غيره ولا يوصف به الا هو بيانه ان ذلك انه تعالى يقتضي التوحيد بصفاته العلى والتفرد
باسمائه الحسنى لان الصفات يقتضي ان يكون الموصوف بها واحدا في تلك الاوصاف حتى كوصفنا له
بانه موجود واحد لا يصح ان يكون حالا في شيء ولا يجوز ان يحله شيء لا يجوز عليه العدم والفناء
مستحق الوصف بذلك بانه اول الاولين وآخر الآخرين حملا لا يصح وكذا الجملة لا يجوز عليه وصفان الوجود
جرى بها للكشف والتفسير وحمل ولا يجوز عطف على لا يصح لتمام الوصف وقوله مستحق نعت حي
للتفريع وقوله للوصف متعلق بالاستحقاق والباء في بذلك للسببية وقوله بانه لعلة الوصف اي مستحق
بسبب انه موجود بهذا المعنى للوصف بانه اول الاولين اما بيان ذلك على الاجمال فبان الوجود الذي
هو واحد وصافه ثم انما هو بمعنى انه لا يصح ان يكون حالا كالصور على نحو كان فيه غيرها وكالاعراض
ولا يصح ايضا ان يكون محلا للشيء وان كان للاوصاف المخصصة به كالجواهر وغيرها ولا يجوز عليه العدم
والفناء في شيء من مراتب الوجود والتهويم او بمعنى انه لا يجوز عليه العدم السابق والفناء اللاحق
والزوال من حال الى اخرى ومرجعهما الى معنى واحد ولا شك ان هذا المعنى من الوجود كلا يوجد في غيره
ثم انه لو كان غير موجود بهذا المعنى لكان يعرضه الاتحاد فيصير ان يحله غيره ولكان احدهما مسبوق
بالعدم او الواحد منهما بالطبع وفضل على غيره في معنى الوجود وانه ليس محلا لغيره ولا يجوز عليه العدم فاستحق
لان يكون اول الاولين بمعنى انه يكون هو اول ما يوجد من كل شيء وكذا الاخر ما يبقى من كل الحوادث فهو الآخر
والآخر انما هو بحيث كان يعرضه العدم في شيء من المراتب فيقتضي بنفسه الوجود متقدما قبله وبعد
ما بعد ولا يجوز عليه نسخة ولا يجوز مستحق الوصف بذلك بانه القادر القاهر والقاهر في قوله
غير معنى غير القول بانه موجود بهذا في العبارات على قاعدة ما رسم البيان في قوله القادر الذي يصح ان

يكون من اوصافه تع هو بمعنى انه يفعل ما يشاء اى كل ما من شانه ان يتعلق اليه المشية من اى فاعل كان ولا
يجوز عليه الضعف والعجز والعنا اما الضعف فبان يفعل ما هو بحيث اذا جدها فاما العجز فبان لا يصل فعله الى
رتبة من المراتب الممكنة الوجود بالامكان العام وان يشذ عنه جزء من درجات القدرة عن قدرته والقادر بهذا
المعنى يستحق الوصف بانه اقدر القادرين بمعنى انه ليس فوقه فوق القدرة ولا ادنى وصلت قدرته اليه
وليس مرتبة من مراتب القدرة الا وهو منها لكن الله عالم لا يخفى عليه شى ولا يعزب عنه شى ولا يجوز عليه
جهل ولا سهو ولا شك ولا نسيان يستحق الوصف بذلك بانه اعلم العالمين هذا ايضا خبر بعد خبر والبيان
فى ذلك ان معنى انه عالم انه لا يخفى عليه شى بان لا يصل اليه علم تع اصلا ولا يعزب عنه شى بان لا يصل علمه اليه
سبحانه ولا يدركه ولا يجوز عليه جهل بان لا يعلم لكن بعد علمه او يعلم ما سيكون ونعلم علمه ولا يجوز عليه سهو
بان يغلط ويحسب شيئا مكان شى ولا شك بان لا يعلم الشى على ما هو عليه ولا نسيان بان يجهل بعد ما علم
وكل ما كان علمه كذلك فانما يكون بذاته وكل ما هو بذاته فهو مبدأ ومعلمه العلم بذاته فكل علم سوى هذا العلم فهو
مكتسب منه وكل مكتسب من شى فهو محيط به وهذا معنى اعلم العالمين اى ليس عالم من العلماء الا وقد اكتسب
منه علمه وليس علم من العلوم الا وهو اعطاه تع ولا يجوز عليه موت ولا نوم ولا يرجع اليه منفعة ولا يناله
مضرة يستحق الوصف بذلك بانه ابقى الباقين واكمل الكاملين وجه مقابلة النوم بالحيوة لاندراج الموت تحتها
عدم رجوع المنفعة وعدم نيل المضرة وقع مقابلها شكل اللام الان يعنى المنفعة والمضرة اللذة والالم
ولعل ذلك كانهما مختصان بذوات الحيوة الغير الدائمة وهذه الفقرة كالسابقة لفظا ومعنى والبيان البيان
والحل الحل فاعل لا يشغله شى عن شى ولا يعجز عن شى ولا يفوته شى يستحق الوصف بذلك بانه اله الاولين
والاخرين واحسن الخالقين واسرع الحاسبين كل فاعل سوى الله سبحانه فانما يفعل فعله بجهة وبناسب فعله
المفعول كانه قريبه ومظانه فاذا كان فاعلا لامور فانما ياتى فى كل منهما بجهة بها يفعل ذلك الجهة عن تلك
الجهة لانه من تلك الجهة انما يشغل بذلك الشى ولا يصل الى الشى الاخر واما الله سبحانه فليس فيه جهة وجهة
حيث وحيث فلا يشغله شان عن شان فيستحق بسبب ذلك الوصف بانه اله الاولين والاخرين حيث لا يشغله
فعل الاول عن الثواب بل الكل عنده على نسبة سواء ولا يعزب هذا الذى حققنا الا الراسخ فى الحكمة التبيان
وايضا هو سبحانه فاعل بحيث انه لا يصير شى ما حاجبا عن ايجاده ثم اباه فيستحق بذلك الوصف بانه احسن الخالقين
اذ ليس شى فى ذلك مرتبة للفاعلية وايضا هو جل وعلا فاعل بحيث انه لا يفوته شى من خلقه بان لا يحصيه ولا
يجعله فى سلسلة حصول المرتبة اليه ثم يستحق بذلك الوصف بانه اسرع الحاسبين اذ لا حاسب الا وقد يفوته
ان يفوت شى من حسابه ويكون محصوبه فى سلسلة من الاسباب والمسببات المرتبة من لدنه الا الله عظم شانه
عدل لا يكون منه ظلم اى نقصان شى فى ذاته او كمال او فعل يستحق ان يكون له حاجة الى خلقه فى حال من الاحوال
حتى فى خلقه اياهم عدل لا لحاجة منه ولا يرجع اليه منفعة اذ هو سبحانه على حد الاستغناء فلا يلحق اليه
بسبب الجبل الى الانزلاق ولا منقصة بسبب التفريط حكيم لا يقع منه سفاهة بان يكون فعله لغوا وعبثا او
باطلا رحيم لا يكون منه قسوة كما يكون الرحيم من الخلق ذلك حليم لا بالحيثة موجده ولا يقع منه عجلة الوجه والطلب

١٤٧ والاضطرار بل الغضب والارادة سرعة الانتقام يستحق للوصف بذلك بانه اعدل العادلين من فرعه على كونه تع عدلا
واحكم الحاكمين بتعقيب لكونه سبحانه حكيما واسرع الحاسبين هكذا فى النسخ وهو لا يستحق التفريع على ما سبقه
وذلك لان اول الاولين لا يكون الا واحدا وكذلك اقدر القادرين واعلم العالمين واحكم الحاكمين واسرع
الحاسبين وكل ما جاء على هذا الوزن فخصوص بذلك ما قلناه وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسديد وذلك
اشارة الى ان هذه الصفات التى هى اول الاولين وامثاله المنفية عن الاوصاف التى هى الوجوب والقدم
والعالم ونظايرها انما يقتضى كل واحد منها ان يكون موصوفه واحدا لان اول الاولين مثلا يمتنع ان يكون
غير واحد والا لم يتحقق ما يصدق عليه اول الاولين بالحقيقة لان معناه اول من كل ما هو اول فكان لم يشمل
ذلك الجمع هذا الاخر المفروض ... فى هذا الوصف فلم يصح الاسم بحقيقة لانه قد شذ منه شى لم يعتبر النسبة
اليه بالاول وان شمله فلم يتعدد وكذلك الصيغ الباقية بعينها الباقية فتم ما قصدناه الباب الرابع فى
تفسير قل هو الله احد وفيه احد عشر حديثا الحديث الاول باسناده عن ابى البخترى وهب بن وهب القرشى
عن ابى عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على الباقر عليهم السلم فى قول الله تبارك وتع قل هو الله احد قال
قل اى اظهر ما اوحينا اليك ونبانا به بتاليف الحروف التى قراناها لك ليهتدى بها من القى السمع وهو شهيد
البيان ... اى اظهر بتاليف الحروف ما يعنى من لبيان الموصول اى اظهر الذى اوحينا اليك من تاليف الحروف
المقروة لك واما للسببية اى اظهر الحقايق التى القينا فى قلبك بوساطة الحروف المقروة لك واما الاول
اى اظهر المعانى والانوار الملقاة اليك متلبسة بملابس الحروف المقروات مكتسية بكسوة الفاظ وكلمات
واما الثانى للاظهار اى اظهر به ... بتاليف الحروف وذلك يوهم كون المؤلف هو النبى صلعم مع ان الاجماع
من الدين ما كرمان القرآن كلام الله سبحانه والوجه فى ذلك البحث كما ان فى هذا الجمع عليه ان نعلم
اولا ان الحقايق العلمية والانوار الالهية نزلت شيئا فشيئا سوى لابد من مراتبها منها فى هياكل الاعيان والاشباح
ومنها فى قوالب الالفاظ والحروف الغالبات ومنها فى كسوة الاعداد والوحدات ومنها فى صور الروحانى
ما يعبر عنه اهل السابقة الحسنى وهذه التنزلات فى كل عالم بحسب ما يليق من الوجود بالشرافة والخسة وبعضه
يليق بهذه المرتبة وكل على الخارج حدة العقل بالنقل وبالتواتر ومواراة القدم بالعدة بل الابرزى
الحقيقة وبالنظر الادق من اهل الطريقة الاحقية بسيطة يختلف لها الاسم باختلاف الحجبات ...
عنها بفنون العبارات فهو واحد فى ذاته ... باختلاف القرب بصورة شراقات متعاقبة وذلك لانها
صلدت عن المبدأ الاول تم شانه فى عالم الالوهية وانوار الانوار السبحانية العقل الكلى فى سلسلة الاشباح
وبهذا الى ذلك ظهرت الصفات والاسماء الالهية بحقايقها الظهور اجمالا فى الاسم الجامع الاعظم وهو اسم
وهذه الاسماء هى حقايق الاسماء التى عندنا وارواحها والباب الباب لها بل ارباب حججها وبحوثها
ظهرت الوحدة العددية المندمجة فيها جملة مراتب الاعداد التى لا يحصى ثم ظهرت باسرها فى عالم الروحانى
فى سلسلة الاعيان بصورة النفس الكلية التى هى جملة النفوس العلوية والسفلية وكل الارواح الشريفة
والخسيسة من وجه على حد انها ظهرت تلك الاسماء العالية بكسوة المعانى النفسية والحقايق العلمية

موارانها من الاشتقية اما سمعت ان النفس عنده متصل ثم نزلت مرتبة ثانية في عالم الملكوت او ملكوت
السموات والارض بصورة الطبيعة الكلية نظيرما انصبغت المعاني بصورة العبارات المركبة المؤلفة
في صورة النفس المريدة للتكلم بالكلمات المركبات وكذا نظيرها في ظهور الاثنين واولية الا الاعداد وترتيبها
عليها على الاجمال والتنزل الرابع في سلسلة الاعيان بصور الحقايق الكونية والذوات الشهودية وفي سلسلة
العبارات بقالب الكلمات وكسوة الالفاظ والحروف المفردات وفي سلسلة بصور تفاصيلها المفردية
الى الاحاد وهذه امهات التنزلات واما تفاصيلها فلا يمكن تعدادها من القلم الى اللوح ومنه الى العرش
الكرسي ومنه الى السموات السبع الى ان ينتهي الى السماء الدنيا وفي بعده لا يحصى عددها الا الله ففيه
بسط اخر من الكلام ليس ههنا محل ذكره وعسى ان يأتي في التقسيم او اوردنا عنده اذا عرفت هذا فنقول
ما قد عرفت سابقا من ان نبينا سيد الاولين والاخرين حسب ما يقتضيه هذا النعوت الشريفة انما هو مظهر
نوعي كل العقول العلوية وجملة الاسماء الالهية والحروف العالية وهو الاسم الواحد الجامع لجميع الحقايق
العقلية وفي هذا المقام قال انا وعلي من نور واحد وعلى صورة ذات الله وهكذا بنفسه الشريفة القدسية
كل النفوس النورية والارواح العالية والجامع لكافة الحقايق النفسية والعلوم الربوبية وهو وعلي صاحبا
اثنين في هذه المرتبة كما قال انا وعلي ابوا هذه الامة وكذا بجسمه الشريف الرفيع كل الحقايق العرشية والكرسوية
والارضية والسماوية والمحتوي باجمال العرش على تفاصيل الاثار والفوائد الفائضة في عالم الطبيعة والكرسي
الواقعة في المراتب الشهودية من الحروف الوجودية ويشتمل على جميع اعداد المكونات بتفاصيلها العددية
فبعد ما اقتضت الحكمة الالهية والعناية السبحانية نزول الحقايق العلمية من غيب جبروتها على اجمالها الذاتي
الى المرتبة النفسية النبوية نظيرما نزلت الحقايق والانوار العقلية الى المرتبة الثانية لها في العالم الكبير في
متوالية من سنن الالهية وهي سماء الرحمة فانزلت منها بينة انتقشت في نفس الشريفة الالهية انتقاشا عليا
بانزال الروح الامين كانتقاش النفس الكلية بالانوار الفائضة من العالم العقلي بصور الحقايق الكونية
ثم انها تعلقت المشية الالهية بتنزلها الى القوة الشريفة النبوية للتركيب واذا ابتغا لوجدها الله بصورة
النفسية لا التي يقولها هؤلاء الاشعرية نظير ذلك ما يوجد من الحقايق والامثلة في عالم العرش وقبل
السموات ثم بعد ذلك تعلقت الارادة الربوبية بظهورها في عالم الشهود وهو مرتبة اللفظ والسماع
كما يظهر الحقايق في عالم الكون حيث نزول وتسمع بها فتكلم بها الشريف في ما اوحى الله اليه وانها ما سمع
من الغيبين كما في قوله عز من قائل وما ينطق ان هو الا وحي يوحى ... ان رسول الله عبد
محض والعبد المحض انما هو كل من مولاه فلا يعقل الا به ولا يتحرك الا باذنه ولا يقول الا بامره ولا ينطق الا
بوحيه كما قال الصانع وما ينطق عن الهوى وقد اشار المولوي المعنوي في المثنوي المعنوي كرجه
قرآن از لب پيغمبر است هر كه گويد حق نگفت او كافر است وهذه الالفاظ التي في مصاحف الانوار
انما هي ابهات لا سرار لا يوجد الا عند الابرار وفي مطاويها اشارات لا يخبر بها الا اولوا الالباب
كما قال الباقر في معنى الوحي واسراره انما يعرفه من خوطب به وهو شهيد والله على ما نقول شهيد

اسم مكنون ومشار الى غائب عالم الهاء ينبه على بعض ثبات في الوا واشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قوله هذا اشارة
الى الشاهد عند الحواس اعلم وان كنت قد سمعت منا فيما سلف مرارا ان الحقايق الالهية بتجليات في الصور
وتقلبات في مظاهر لا تتعدد ولا تنحصر من جملتها كسوة الالفاظ والمعاني ولباس العبارات والمباني وهذا
الذي ندعيه ليس مجرد دعوى علينا بحض البرهان بل هذا انما يبين مقطعات القران وارشدنا الى ذلك صريح
نصوص ائمتنا ائمة اهل العرفان كما يجيء بعضها في اخبار هكذا الكتاب في الاشارة قبلا كاحد بن اوحي الاكابر
منها ما يختص في قول مولانا امير المؤمنين ع في بيان معاني حروف التهجي حيث قال ما من حرف
الا وهو اسم من اسماء الله عز وجل اما الالف فاصله لا اله الا هو الخبر ولعله قد بلغ هذا المدعى بلسان الشعر
كما هو معناه ما بالسنة اهل الكمال منطقات في نحو اعمال القال ثم من السنين عند بعض الحكمة الثابتة
والكرام البررة بالمعرفة الامامية ان وضع الحروف بل وضع الالفاظ التي هي الظروف لنفائس
المعاني ولطائف المباني وضع معقول ليس بجزاف ولا بحسب اتفاق بل بملاحظة مطابقتها
للحقايق التي هي في البها ومراعات مناسبتها للمعاني المشتركة الحرفية بمعنى ان الالفاظ عند الاكثر
على ما وضعت بازائه الا بالارادة وان الوضع العقلي يقتضي ذلك وهذا السر عندهم
يجعل الصمد نعود ولكن عسى ان ياتي في بحث هذه الاوراق من تحقيق ذلك ما يصلح تنبيها
مفروضا عنده ما يحقق ذلك في الحروف ان يعرف ان الواضع سواء كان هو الله او الذي الهمه
من عنده ولو كان الناس الاول قد وضع طبقا لخبر الانبياء والحكماء الذين اخذوا العلم من عند الله
من حروف ابجد على الترتيب المتقدم ما يدل به على اوائل الحقايق ومصادر الاوائل وما يتلوه وهذه
الدلالة على ضربين احدهما ان تدل بهذه الحروف على تلك الذوات من حيث انها ذوات غير مضافة الى
ما دونها من الهيئات على مناسبة لا تعرف نحن كنهها ولا نحيط بها علما والثاني ان تدل بها عليها من
حيث اضافتها الى ما بعده منها والى الامور التي يشتمل عليها فالحروف التي يدل بها على هذه الحقايق
بما هي هي اقدم من التي يدل بها عليها من حيث هي مضافة لتقدم مدلولها على مدلولها فالالف يدل بها على
جل وعز من حيث هوية الالوهية التي لا يقتضي بالوجود كما يظهر صحة ذلك الاعتبار مما مضى من قولهم
كان الله ولا اما الوجه في ذلك كما يليق به ويدل على تلك الدلالة قوله ع كما نقلنا اما الالف
فالله لا اله الا هو ثم الباء يدل بها على العقل كما يشير اليه ما روي ان الباء بها اصدار العقل هو مظهر
صفاته العليا والجيم يدل بها على النفس الكلية الالهية كما يشير به ما روي ان الجيم جمال الله وعز
جلاله لان في مرتبة النفس امتاز الجمال والجلال والدال يدل بها على الطبيعة كما يومي به ما روي
ان الدال دين الله الذي انما هو في عالم الطبيعة هذا اذا اخذت من حيث ذواتها او انها حقايق متجللة
بذواتها واما اذا اعتبرت من حيث الاضافة الى ما دونها وباعتبار ما يصدر عنها معلوما لانها فالالف تدل
بها على الله من حيث كونه صانعا للعالم معبودا للكل والباء على العقل من حيث يصدر عنه النفس والجيم
والدال على النفس من حيث هو مصدر الطبيعة والدال على الطبيعة من حيث هو مبدأ الاثار بارادته الكاملة

المختار فلم يبق للهيولى الا الظاهر وجه وتوضيحه ان الثالثة كون القابل محجب الغيبة بعد القوابل وان كان
المجهول منقلة على بعضها بالوجود والذات ونعيب سائر الحروف المكونات والكاينات على الجمال الهاء
التركيبات الحروفية لتفاصيل امر كانه الدوائر عرفت هذه كلها فاعلم ان قولهم والعايد الى اخره بطابق هذا
الاصطلاح ولا مانع من ان يكون له سر اخر اشرف من هذا بان الاطلاق ان لفظ هو اسم من الاسماء الالهية
على ما نطقت به الاخبار المتظافرة تدل بها على الذات الاحدية من حيث هي هي من دون ملاحظة اتصافها
الصفات الكمالية فهو يدل على الذات الثابتة بنفسها الغائبة عن العقول والحواس كلها وقد ورد يا هو يا من
لا هو الا هو فهذه الثلاثة لا هوية لشيء ولا ثبوت لذات بنفسها سواه ثم اما وجه هذه الدلالة فهو ان تلك
اللفظة المقدسة مركبة من الهاء والواو وقد عرفت في القاعدة السالفة ان الاولى منهما تدل على مرتبة الالوهية
من حيث يقتضي مالوهها اي من حيث تعلقها بالمرتبة الربوبية التي بعدها والثانية منهما تدل على ذات الحق
من حيث يصدر عنه الفعل اي من حيث يصدر عنه الفعل اي من حيث يتصور العقل بصورة النفس
الساترة الى اظهار ما اشتمل هو عليه من الجواهر العقلية والانوار الالهية ثم ما قد عرفت من بيان انا نادينا
ان كل مرتبة لاحقة فهي كالمظهر لكمالات المرتبة السابقة فكان هذه المتاخرة مرتبة احتفا ذات المتقدمة
اذ الحق انما هو كسوة الهاء وستارتها كما يختفي الانسان بكسوته الظاهرة ولباسه فلفظة هو عبارة عن كون
الهاء والواو بلسان الالهيين ومعنى ذلك ان الحقيقة الظاهرة بكمالاتها وبهائها وجمالها وجميع شؤونها
في المرتبة العقلية اختفت فيها من حيث انها الصورة المراة عن كمالاتها فلذا صارت تلك اللفظة اسما
لمرتبة الذات الاحدية وعبارة عنها الدالة عليها على هذا الاختفاء وصارت الهاء التي فيها بينها على الذات
بنفس القائم بذاته اذ المرتبة الاولى ثابتة بنفسها لم يتغير اصلا وانما اختفت بكمالاتها الظاهرة في المرتبة الثانية
الالهية كالذات الذات المتقدمة وصارت الواو اشارة الى الغائب عن الحواس فهذا المعنى الجملي الذي
يدل عليه لفظة هو بطريق الرموزات الالهية والاشارات القدسية هو الذي يدل عليه قولهم
وجل هو الله على نهج التفصيل والصراحة على ان يكون هو اسما مبتدا والله خبره وقوله احد خبر بعد
خبر فهو الصواب عندنا ومعناه ان الذات التي يعبر عنها بالهوية المحضة والاحدية الصرفة هي التي
استجمعت الكمالات وتحققت لها النعوت والصفات في المرتبة الالوهية وهو مع هذه الكثرة التي
الصفاتية باق على احديته الصرفة من دون شائبة تجزي وتركيب ومن غير لزوم تكثر وتعدد كما
عندنا وفي نظرنا كما علمت من ذلك مرارا واما قولهم لا ان تقول هذا الى اخره فمعناه ظاهر على ما ذكرناه
لانك قد عرفت ان الحاضر يدل على الامر الثابت سواء كان ذلك في عالم الامر والانوار او في عالم الخلق
ومواطن الاوراد والقهار ولذا الذي حروف لا كون كما عرفت ان ما بعد ابتداء النشأة الخلقية كلها الا كون
هي الامور المحسوسة الموجودة في عالم الشهادة فعلى تلك القاعدة يكون لفظة هذا اشارة الى الشاهد
المحسوس والحاضر المشار اليه بالاشارة الحسية كما هو المقرر عند ارباب اللغة ويمكن ان يفهم من هذا
الطريق ايضا وجه كون هذا المشار اليه القريب لان ذا للاشارة المطلقة لوجودها في هذا وذاك وذلك

الهاء

الهاء معها الدالة على القرب لان القريب المحسوس كالبديهي الوجود في المعقولات فيكون فيه التنبيه مع
الاشارة بخلاف البعيد فكانه غير مرئي للمخاطب فلا يكون التنبيه بل زيادة حروف اخرى بعد الحاء حتى
النظر اليه حتى يتمكن من ادراكه وزيادة البعد بزيادة الحروف لمناسبة وذلك ان الكفار جاءوا عن الحكيم
بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فانسب يا محمد الى
الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولما لم يرضه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله احد فالهاء تنبيه
للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك
الابصار ومبدع الحواس فذلك اشارة الى تاويل هذا الكلام وتلك العبارة وبيان لوجه التعبير
بهذه الاشارة بحيث يظهر شان نزول السورة المباركة والحاصل ان لهذه السورة اسماء كثيرة منها
الاخلاص والتوحيد ونسبة الرب اما الاخلاص فلان فيها اخلاص الوحدانية سبحانه من حيث
لا يشوبه شائبة الكثرة ولا يحوم حوله اختلاف الجهة والحيثية وفيها خلوص التوحيد له عز وجل
من حيث تنزهه عن المشابهة والمجانسة بانحائهما المختلفة واما التوحيد فلانه مراتب التوحيد
الثلاثة على ابلغ وجه واكمل مرتبة فهو الله احد لتوحيد الذات والصمد لتوحيد الصفات والباقي لتوحيد
الافعال ولان فيها الحكم بنفي الغير من القول والجعل والنفي باستيفاء الكل ولان فيها كما قيل كمال
التوحيد من بيان الاحدية الذاتية والواحدية الالهية فعن اول السورة الى الصمد بيان للاحدية
والبواقي للواحدية وسيجيء تحقيق هذه المقاصد في مواضع التفسير واما نسبة الرب فلان الكفار والمشركين
قالوا للرسول صلى الله عليه وآله ما في رواية انسب لنا الهك كما ينسب حتى الهتنا فاجيبوا بان الاحدية الصرفة المطلقة
النسب الذاتية بجميلها كثرة في نسبة سبحانه بجهة من الجهات ولا حيثية من الحيثيات فلا يمتنع النسبة هنا وكما
يمكن ان يخبر عنه لا بالتعيين بان الواحدية الحقة نعت النسب الخارجية فلا يتم في الوجود الا هو ولا شريك له
لا كقولنا فقس انه لا نسبة له ولا نسب تشخيصه ونعلم وانه صمد فانه يتنزه عن نسبة فيجيبوا بالرد بانه لا وصف
في الحضرة الاحدية ولا اسم ولا كثرة في الحضرة الواحدية ولا صبر للغير ولا رسم وعلى رواية هي هذه الرواية
بانه انما الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولما لم يرضه كما تشير الى الهتنا بحرف الشاهد المحسوس فيجيبوا
بانه عز شانه تعالى عن تحديد وتنزه عن ان يشاهد ويدرك بالعقل والقياس فضلا عن ادراك الحواس وهذه
الرواية كالنص بالمرادين بيان ذلك انه قد ظهر من القرآن ونصوص اهل العصمة وآثار اهل العقل
والحكمة ان المشركين من عبدة الاوثان وغيرهم اعتقدوا ان الله الذي هو رب الارباب واله الالهة الازلي
من جنس الغيبة لكن لما زعموا ان الهتهم هذه انما هي صور الحقايق التي عند الله بظنهم وانها هياكل
الجهات والحيثيات والاوضاع التي في زعمهم وبالجملة هذه هي صور الانوار والارباب المدبرة في العوالم
وانها من تلك الجهة شفعاؤهم عند الله سبحانه فلذا اشاروا اليها بالاشارة الحسية زعما ان هذه الالهة
الى تلك الحقايق الالهية والصور النوعية فطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينسب الله سبحانه ما يشبه هذه
الاوضاع التي عندهم حيث قالوا الرسول من الصور او هيكل من الهياكل بحيث ان الله ان يضع ويفوز الله

الذي يدعو اليه سورة وهيكلا حتى يمكن ان تراه وتشير اليه بتوسط هذا الهيكل بحيث لا يجري فيه ولا
بان ربه من دون مثال او قالب مما يوجب التحير والوله كما وقع لقوم موسى بل مستحيلة ممتنعة كما دل عليه
النقل والعقل فنزلت السورة المباركة مدالهم ولبطلان زعمهم متضمنا مع عظم شأنها بما اشتمل عليه من الحقايق
الالهية والمعارف الربانية التي لا يصل اليها العقول ولا ينالها ايدي الفحول هو انه جل جلاله ثم ونقدس
من ان تدركه صورة من الصور او يحيط به الاثر وهيكل هو له كالمنظر او يشار اليه بتوسط امر عنده عنه ثم
خبر او اثر او يحيط بصفاته الحسنى هذا التعبير لم المظهر جاء ساعي ان يقع في هذه المضايق سعد كبرياؤه
ابيسعه شيء في ارضه وسمائه لا هذه الهواجس القصيرة من القطا حسنه بجواهر كالاثر ولا في هذه الصيا
القاصية ادراك ذرة من انوار عظمته وجلاله لا يسعه ارضه ولا سماواته بل وسع كرسيه السموات والارض
فكيف تسعه قالب من القوالب او هيكل من الهياكل حتى يدركه الابصار ويصل اليه الحواس بل هو يدرك
الابصار بان استولى عليها بالقهر والاحاطة ويبلغ الحواس بان احاطها ايجادا وعلما وقدرة وفي
بقلب المحيط محاطا او ابتداء ادراك الشيء للشيء والوصول اليه انما يقتضي استعلاء لا للمدرك والواصل
بالقياس الى المدرك والموصول اليه والشيء بالنسبة الى مبدعه ها الله باطل هذا خاتم ادراك هذا اللقا
والحمد لله المفضل المنعام حدثني ابي عن ابيه عن علي ع قال رايت الخضر ع في المنام قبل بدر بليلة فقلت
علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله
يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين ع قرا قل هو الله فلما فرغ قال يا هو
يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين يعني ثم الباقر محمد بن علي يعني السجاد ع
عن ابيه يعني سيد الشهداء ع وهذا الكلام والذي بعده اشد الالة منه على ان هذا الاسم
وقع في صدر تلك السورة المباركة هو الاسم الاعظم احدهما ان امير المؤمنين ع كما طلب من الخضر ع
ما ينتصر به على الاعداء علمه هذا الاسم بهذا التركيب وحكم الرسول ص بانه الاسم الاعظم … وامير المؤمنين
يحتمل ان يكون من تتمة القصة على ان يكون كالبيان لقول امير المؤمنين ع وكان على لساني يوم بدر
والمعنى كان ذلك على لساني في ذلك اليوم بان كان بعد هذا الاسم بعد قراءة قل هو الله احد ويحتمل
ان يكون كلاما مبتدا بان يكون اخبارا عن شان علي ع بانه اذا قرا قل هو الله احد في وقت اتفق
قرا هذا الاسم اذ بانه اذا اراد ان يدعو بهذا الاسم قرا قل هو الله احد واما وجه كون هذا التركيب هو
الاسم الاعظم بحيث يوافق الاخبار التي وردت في تعيينه والنصوص التي نطقت بذكره فهو ان الاسم الاعظم
حقيقة بسيطة مجهولة الكنه كما ورد في الادعية الماثورة اسالك باسمك العظيم الاعظم حقيقة بسيطة حقيقي
المخزون المكنون وفي اخرى باسمك الذي استاثرت به في علم الغيب … العلم … على النعتين … بن علي ع الكلام
وانا ما الحكمة وفصل الخطاب نعم يمكن ان يطلع عليه في الجملة من شيء من اهل بيت النبوة حتى نزل اليهم …
الحقيقية الموصلة الى معرفة الغيب لنا فقد حسبما انص … ع علم ان الاسم الاعظم هو الذي يدل على
التوحيد الحقيقي والتفريد الذاتي من نفي الاغيار … بصفة وفعل ويستتبع سلبها هويه … كالا …

الواحد

الواحد القهار وتفرده بالوجود والصفات والافعال ونهاية سبحانه مقام الكل بالكمال الاول بل التوحيد
على التوحيد المقدس عن التوحيدات الثلاثة والمنزه عن هذه التقييدات الاعتبارية وانه واحد فقط
حتى من دون ملاحظة نفي السوى والغير وفي هذا قيل ما وحد الواحد من واحد ثم ان لهذه الحقيقة
مظاهر وقوالب يعبر عنها بالحروف والالفاظ كما ورد ان الاسم الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا …
كل واحد من الانبياء حروف منها او حرف وفاحب تفاوت درجاتهم وتناسب مقاماتهم وهذه الحروف بحسب
بسط ما يدل عليه ذلك الاسم على الحقيقة مختلفة في الدلالة فالاصرح والاصرح ثم الاوضح فالاوضح ثم
الخفي والاخفى وما بين ذلك من المتوسطات التي لا تحصى في ذلك ولا الان في غاية الخفاء والاخفى
في تعيينه مختلفة والكل يحتمل على ما حققنا فوافقت الاخبار في تعيينه وتعدده ولعله كالاداء …
… ثم ان الاصرح في هذه الدلالة على ما اريد والاخص بهذه القضية على الحق هو هذا الاسم فانه يدل
على ابطال الهويات كلها سواء ثم وجوب الذوات من راسها ولا ريب ان ابطالها يبطل اثار الغير ويمحو رسوم
الاصنام المعبودة فمعنا … عن هذا الذي الاكل … ساختلاف اصطلاح ثم ان السائل ان يسأل القول الحق
ان من خواص الاسم الاعظم انه ما سئل به شيء الا اعطي وما دعي به على شيء الا استجيب كما ورد بانا الاعظم الذي
اذا دعيت به اجبت فانا لنا سال وندعو لهذه الاسماء التي وردت في شان كل واحد منها انه اسم الله
الاعظم فلا يستجاب دعاؤنا فالذي ينبغي ان يجاب به هذا السائل انه لا يكون في الاستجابة الدعاء بالاسم
الاعظم بل لابد بعد استيفاء الشرائط التي ذكرت في الاخبار في اداب الدعاء العلم بان ذلك الاسم
الاعظم كل التعلق بل علما تحقيقيا مكتوبا من طريقه وكذا التحقق بمقام هذا الاسم كل التحقق والتخلق
بمعناه كل التخلق والجلال لا يرى في الوجود اثرا للغير ولا يبقى ولا يحسب شيئا ما سواه ثم يحصل
ذلك العلم الذي يتحقق به هذا المقام ويرتفع الالتباس بحيث لا يفضي الى التشبيه والاتحاد ولا في توهم
من حيث لا يفضي الى الحلول والاتحاد واعاذنا الله من ذلك بكرمه وفضله وكان علي ع يقول ايضا ذلك
في يوم صفين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات قال اسم الله الاعظم و
عماد التوحيد لله لا اله الا هو ثم قرا شهد الله انه لا اله الا هو واواخر الحشر ثم نزل فصلى اربع ركعات قبل الزوال
هذا ثاني الوجهين وصفين كسجين اسم موضع كانت فيه الواقعة المشهورة لمولانا علي بن ابي طالب ع …
اشارة الى هذا الاسم الذي تعلم من الخضر وهذا الخبر ايضا نص في ان الاسم الاعظم وانما كونه عماد التوحيد
لقوله انه اسم الله الاعظم على ما حققناه وقراءة آية الشهادة تنبيه على تحقيق هذا التوحيد المفاد من ذلك الاسم
وتقييده وهو التوحيد الصرف المنزه عن شائبة توهم الغير والمقدس عن ان يدخل فيه شيء في الوهم ويحول
بانه واحد فقط لا اثنان ولا ثالث … في هذا المعنى من التوحيد بل شهادة انه لقصر نفسه على نفسه كما
دلت على ذلك آية الشهادة وقراءة اواخر الحشر اشارة الى ان التوحيد المذكور يستلزم التوحيدات الثلاثة التي
هي لوازم التمليكات الثلاثة وفي اواخر الحشر يجيء ذلك انه تعالى تم تحقيق ذلك واما آية الشهادة فالمحققون في هذا
المعنا انه هو الذي شهد الله انه لا اله الا هو اشارة الى هذا التوحيد الذي يجيء توحيد الملائكة واولوا العلم

قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم اشارة الى ان اقرار اهل العلم بهذه الشهادة انما هو بعنايته [انفسهم]
والقائه في قلوبهم حيث جعل ذلك على قوله قائماً بالقسط اذ كان ما لا من الشهادة في شهد اولو العلم بذلك حين
كان اهله قائماً عليهم بالقسط وهو هنا الكون من انفسهم ومن كل شيء وبالملوين من بين ايديهم ومن كل ضوء ونفخة
لانه سبحانه قائم مقامهم فالحكم لهم من حيث انفسهم واعطى كل نفس ومن الواضح انه لا قسط لهم من دونه
هذه الدلالة الكبرى بقوله لا اله الا الله هو الحق من شهادة هؤلاء ليس فيه سوى شهادته لان العزيز
القهار لكل شيء والمنتهك لكل حجة وحجته وهو الحكيم حيث لم يحكم بشيء منهم بانه لا ان المعنى من دونه
لن يكون هناك ظلم وحجته تقول ان الدين عند الله الاسلام اشارة الى مقام قد اولوا العلم بالحق قائماً
في القضاء ولن هذا هو الدين المرتضى والانقياد له في كل ما حكم وقضى فيصح فان هذا التفسير مطابق
في كتاب ربه ومنه قوله الحمد لله لا اله الا هو قال وقال امير المؤمنين ع اله معناه المعبود الذي يأله الخلق
وقوله الله هو المستور عن درك الابصار المحجوب عن الاوهام والخطرات قال الباقر ع الله معناه
المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء
فلم يحط به علماً ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق بالمرتبة بالجهة
يتحير فيه وقوله اله بالواو بمعنى فزع ومضى بقال الاول يرجع الى الباقر ع وقوله اخبر قال الباقر ع
انما وقع بصيغة الماضي مع علمه وبان الكيفية استلزام معاني الاله المكون مستوراً اذ وقع في كلام
علمه ويظهر منه ان الاله اذا يعني فيه معنى محير والنام بعد بني العرب اله يعني فيه معنى محير واما وله بالواو
فيعني فزع وملجأ والموجود في كلام عليه ع انما هو الاله فيه بمعنى محير وفيه يعني فزع والحاصل من كلامه
الامامين ع ان الاله فعال بمعنى المعبود من اله بمعنى عبد وقد لوحظ فيه معنى آخر وهو معنى الاله
محير به معنى آخر كما اشار الباقر ع وهو معنى اله اذا تحير ولوحظ ايضاً بالاشتقاق الكبير معنى وله اذا
فزع وملجأ وكل تلك المعاني يستلزم كونه مستوراً عن ادراك الحواس فيدل بالالتزام على ما يدل
عليه لفظه هو بالمطابقة فيصح كونه خبراً عنها ويؤيد ايضاً شأن نزول السورة كما عرفت سابقاً والحاصل
ان التحير انما ينشأ من عدم احاطة العلم بالشيء كما نفى الباقر ع والشيء الذي لا يحيط به العقول يكون مستوراً
عنها بالضرورة على هذا القياس معنى الفزع اذا الفزع عن درك الماهية والكيفية يستلزم المستورية وكذا
معنى الفزع اذ الالتجاء الى شيء عن خوف شيء يستلزم كون الشيء الثاني منوعاً من الوصول اليه والا الاول
والا لم يكن ملجأ ومفزعاً قال الباقر ع الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو
المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد بمعنى المتباين الذي لا
ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد
لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه
والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه يمكن ان يكون هذا كله كلام الباقر ع ويحتمل
ان يكون من قوله والاحد والواحد الى قوله صفات خلقه من كلام الشيخ ره وبالجملة الغرض منه ان الاحد

يعني

يعني الواحد لان اصل الاحد هو الوحد قلبت الواو همزة لشيوع ذلك وهما ماخوذان من الوحدة وهي الانفراد
فالاحد بمعنى الفرد المتفرد وهو الذي لا نظير له في الذات والصفات والافعال ولا مشارك له في الالهية
والوجوب والكمال والتوحيد هو الاقرار بذلك وهذا المعنى من الواحد لا يوجد الا في الله سبحانه ثم ذكر للواحد
معنى آخر يوجد في غيره وهو المتباين الذي لا ينبعث من شيء اي لا يكون حقيقته من جنس آخر وواحد من ام
ولا يتحد مع شيء بان يكون هو مع غيره جزء الماهية حقيقته وهذا هو الواحد العددي ولهذا فرع على ذلك
قوله ومن ثم قالوا بان الخبر لهذا المعنى بما علم انه هو صاحب الشأن كما لا يخفى وان كان يمكن ان يحمل
على ايضاً كما قلنا ان مدلول لفظة الله متصل بمدلول لفظة هو فافهم قال الباقر ع حدثني ابي زين العابدين
عن ابيه الحسين بن علي ع انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي
لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال الباقر ع كان محمد بن الحنفية
يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال
وسئل علي بن الحسين زين العابدين ع عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء
ولا يعزب عنه شيء لعل اصل معنى الصمد هو ما لا جوف له كما يومي اليه ذلك بتصديره ع لذلك المعنى
لان السورة المباركة التي اختص بهذا الاسم الشريف نازلة مع المشركين حيث نسبوا الحق تعالى الى
ما نسبوا اليه واموجوا على رسول الله ص مثل ما في شأن الحق اعتقدوا ان كل ما سوى ما هو في مقام التجوف
بالمعاني التي سنذكرها فينبغي ان يكون هذا المعنى هو المراد في السورة الكريمة وايضاً هذا المعنى هو
الاصل المرجوع اليه سائر المعاني التي بيان ذلك ان الجوف ثم ما هو المتبادر وكذا الجهة الامكانية وجميع
انحاء القوة والحالات المنتظرة فالاجوف له اصلاً يجب ان يكون بما بلغ في التمام والا لامكن ان يكون
مدرجة وجوفية لانها لها او لا يحصل الجهاد فيه نوع ما يكون فيه فقدان شيء وهو من انحاء الجوف الجهة
وبالجملة الصمد هو ما فوق التمام وهو ان يكون محيطاً لكل شيء مدركاً عنه فلكل شيء وفي ذلك
هو ان لا يكون مدرجة وجوفية الا ثبات لها ولا قوة امكانية الا وجوبيها الى وجوبها ولا يعزب شيء
الارض ولا في السماء ولا يتعطل من شيء من الاشياء ولا يعزب عنه مثقال ذرة ولا يخرج منه شيء لانها تجمع
المعاني المذكورة للصمد اما راجع الى هذا المعنى او لازم لهذا المعنى مشتمل على هذه المعاني اشتمال الاسماء
على الاوائل والتوالي فالامام ع لما ذكر هذا المعنى اولاً نفسره بالذي قد انتهى سؤدده بعض الاول
لاجل بعض الاول فقط لا نه ز هو بيان ما فوق التمام لان السؤدد هو الكمالية وانتهاؤه هو ما فوق التمام
ثم فسره ثانياً بالذي لا يأكل ولا يشرب بمعنى ان ليس له نقصان في ذاته ولا قوة في الذات لحصول شيء نفعه
ذاته وبصيره جزء الاجوف يستكمل ذاته وهذا هو الاكل الحقيقي وكذا ليس له في كل حالة منتظرة لنفسه
ذاته بغايته هذا الكمال وهذا هو الشرب الذي يعين الغذاء على الاغتذاء وثالثاً بالذي لا ينام وفسره في
اقسام النوم وانما منعه من اصنع وعدم النوم من لوازم الثانية لانه يوجب خلا الكمال القوى والوهم
نفس الكمال والضعف عن العمل وذلك بناف الثانية كما شرحنا وخامساً بانه لم يزل ولا يزال الدوام البالغ

نفي القوة مطلقاً سواء كانت منفعلة او متأخرة او مصاحبة كما هو المفهوم من الصمدية فوق التمام بحسب الذات
الازلية والابدية وسادساً بالقايم بنفسه الغني عن غيره ومن ذلك ايضاً ان الملزوم اذا القايم بالغير والمحتاج
اليه سواء مع كما سبق في خطبة مولانا الرضا (ع) من قوله كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول
فذلك علة وكل مع يكن وهذا اظهر وسابعاً بالمتعالي عن الكون والفساد وفي ذلك ايضاً اللزوم لان الكائن
الفاسد بصحبة القوة لا محالة وثامناً بالذي لا يوصف بالتغاير وهو يحتمل معنيين احدهما ان يكون الشي
بعضها غير بعض في الكل او يكون للموصوف صفات يغاير بعضها بعضاً ويغاير الموصوف والمعنى الآخر
هو ان يكون الشي مغايراً بشغل بجوهر ما عنه ولا يحيط به وكلا المعنيين ينافيان فوق التمام اذ الاجزاء
المتغايرة في الشي يستلزم خلو كل منها عن الآخر وعن الكل ويوجب احتياج الاجزاء بعضها الى بعض واحتياج
الكل اليها وكذا وجود الشي المتغاير المشتغل بالقوام والوجود ينافي كونه لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا يخرج
عنه مرتبة من الوجود فليس في الدار غيره ديار وما قيل كل ما في الكون وهم او خيال او عكوس في مرايا او
ظلال […] بالسبيل المطلع وكذا بيان الاحاطة التامة هو انه لا يخرج شي من الحيطة عن علمه وقدرته لان الاطلاع التام
المطلق ما يلزم ان يكون فوق التمام وتاسعاً بانه لا شريك له ولا يؤوده حفظ شي ولا يعزب عنه شي اما لان الشريك
فلان الشارك اما مضاد معاند او معاون موافق والاول يستلزم عجزه عن […] وقدرته والثاني
يوجب عجزه عن استقلاله بالفعل وهو نقص واما عدم ثقل شي مما يمسكه من السموات والارض وما فوقهما
وما بينهما سوى ذلك فلان الثقل للعجز والضعف وهو سبحانه لا يعجزه شي ولانه يوجب ان يكون مادة عنده شيئاً
ومن البين ان الكل هالك الا وجهه الكريم واما عدم الغروب فهو معنى الثبات كما قلنا وبذلك انقطع الكلام
وتوافقت الاخبار المأثورة في معاني الصمد حتى بعض آخر من المعاني لكن سبيل هذه السبيل هذا الكلام
بقرع الاسماع ما اختص به هذه الاوراق ومن اصل […] ظاهراً او باطناً […] وهب
وهب القرشي قال زيد بن علي (ع) الصمد الذي اذا اراد شيئاً قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها
اضداداً واشكالاً وازواجاً وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند هذا هو زيد بن علي […]
والفاء في قوله فخلقها للتعقيب […] كما في الفقرة السابقة
وهذان المعنيان للصمد اللذان قالهما زيد بن علي اخذهما عن ابيه […] يرجعان الى ما فوق التمام
كالمعاني السابقة على ما مر **بيان** الاول ان الفاعل للشي اذا اراده […] ظهر منه الاثر الايجادي
بكلمة كن فاذا لم يكن ذلك الشي […] المقصود للفاعل […] يكون ذلك الفاعل […]
ان يكون فوق التمام فان قبل العمل […] بمقصود الفاعل […] يستعد الذي اراده الفاعل […]
قصور الفاعل لانه ان اراده ما لم يكن وجوده بعد […] لانه عاجز عن اعطاء الاستعداد للمادة حين الارادة […]
التام ما لا يعجزه شي […] عند الارادة وفي صفات الجلالة […] لا مانع لارادته […] معناه وقد سبق ذلك
فالذي فوق التمام هو محل الافاضة والاستعداد […] تفصيل ذلك انه […] من الفيض احدهما
الفيض الاقدس وهو الذي فيه اعطاء الاستعداد للقابلية وافاضة الذوات نفسها وفي هذا القسم […] اراده

١٥٢ شي ولا معقب لحكمه ولا مهلة للقوة امر وثانيهما الفيض المقدس وهو افاضة الصور وفقاً لاستعداد
المادة وطبقاً لما وجب في ذلك الاثر المقبول من قبل المادة ومن جهة قابلية استعدادها ولم يبق الا
افاضة الفاعل فقط فحيث اراده الفاعل فيضان تلك الصورة وحكم بوجودها بمحض اختياره المطلقة لا باتحاد
المادة او شي آخر ولا بايجاب على نفسه كما اشتهر وقد سبق تحقيق ذلك في المجلد الاول من هذا الشرح فلا فاصلة
حين الفعل بل حتى الارادة […] كان الاستعداد بل هو عين الارادة بالنظر الامري اذ الحق ان الارادة
من صفات الفعل كما سيجي تفصيله واما البيان الثاني فلان الفاعل الذي هو فوق التمام من […] جميع الجهات
الايجاد بالترتيب الاشرف والطريق الاسد […] بحيث لا يتطرق عنه مرتبة من الوجود […]
كما عرفت منقصة عظيمة فيقتضي ان يكون قد ابدع الاشياء بجملتها نقصها وفضلها اولاً في عالم علوي […]
[…] لا في الوحدانية بحيث لم يكن بينها في ذلك العالم الشريف تخالف ولا تعاند ولا تفرق ولا تباين
بل كل ما فيه […] ثم خلقها اخرى في عالم تضاد بعضها بعضاً وجعل كل طائفة منها طائفة ونوع نوع
صنف صنف منها صنفاً بان خلق انواعاً متخالفة خوضاً في التضاد والتخالف وخلق اشخاصاً […]
والتوالف وجعلها شعوباً وقبائل لتحصيل التزاوج والتعارف كل ذلك باعتبار تقابل مقتضيات
الاسماء الجلالية والجمالية ومن جهة تخالف آثار الصفات الكمالية كما بين في ارباب المعرفة فتلك الاشياء
في عالمها الاعلى الشريف […] من حيث انفسها في نهاية السلامة والبهاء ووفق غاية التوافق
المصالحة واما في عالم الآثار ومن جهة اقتضاء الاحكام فهي في هذه النشأة من التعاند والتضاد والتشاجر
والمنازعة ويمكن ان يحمل على هذا التحقيق ما نظمه المولوي المعنوي قدس سره النوري چونکه
بی رنگی اسیر رنگ شد موسیی با موسیی در جنگ شد چون به بی رنگی رسی کان داشتی موسی و
فرعون دارند آشتی […] لان انبياء […] كلمات الله واسماؤه الحسنى ومظاهر
العليا واعداءهم […] ولنرجع الى الشرح فنقول انه سبحانه ابدع كلا ثم خلق كلا […] لا له
على انه جل مجده مباين لكل شي ولا نظير له لانه مقدس […] عن الصفات والاسماء ونعوت الكمال
والبهاء وانه الذي تفرد بالوحدة الغير العددية فلا ثاني له […] ولا شبه حتى في الكمال
[…] سبق […] تلك الوحدة […] فليرجع […] ان يكون الفاء في قوله فخلقها
للتفصيل […] الاصل […] بعض عباده […] متعددة كما
[…] ما حققناه ههنا وفيما سلف من المعارف […] الاوجه […] باعتبار
وجود […] باعتبار ذاته […] خلقها
ولا يذهب عليك ان ذلك ينافي ما حققناه في معنى التعقيب […] فليتدبر
قال وهب بن وهب القرشي وحدثني الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلام ان اهل البصرة
كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا
في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله (ص) يقول من قال في القرآن بغير

علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وفي معنى [illegible] ان ذلك من تتمة الخبر السابق المروي عنه في النهاية الاثيرية
اي في الخبر من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومعناه لينزل منزله من النار يقال بوأه الله منزلا اي اسكنه
اياه وتبوأت منزلا اتخذته انتهى ما في النهاية قوله بغير علم [illegible] الجملة لا يتكلموا بغيره قوله من قال في القران بغير علم
ان يكون [illegible] الجمل الثلث المنفية اي لا يخوضوا في القران بغير تفسير من الله [illegible] بغير معرفة ولا
تكلموا فيه بغير علم [illegible] العلم [illegible] فان للقران بطونا الى سبعة بل الى سبعين وكثير منها يفسر بعضه
بعضا ولا سبيل الى ذلك الا لمن علمه من لدنه علما او يقتبس من مشكوة انوار الهدى ثم انه [illegible]
سيد الشهداء [illegible] عن غيره من الائمة عليهم السلم معنى لم يلد الى اخر السورة واما تفسير الصمد
فبانه ان الصمد الذي هو في التمام من لا يخرج شيء عن حيطته ولا يخرج امر عن سلطنته فيجب ان لا
يكون هو خارجا عن شيء ولا شيء خارجا عنه وهذا هو مفاد قوله لم يلد ولم يولد وكذا يجب ان لا يجانسه
شيء ولا يماثله والا لم يكن فوق التمام لان هذه الصفة يقتضي انه لا يكون شيء في رتبته وهو مفاد قوله ولم
يكن له كفوا احد ولتفصيل ذلك نقول [illegible] سبحانه بمعنى الملتزم سواء كان [illegible] واحد
او من الطرفين فنقول ههنا احتمالات احدها ان يكون شيء من الاشياء الثابتة [illegible] لازما لذاته غير
منفك عنها والثاني ان يكون هو سبحانه لازما لشيء هو غيره والثالث هو ان يكون شيء لازما [illegible]
سبحانه يلزم من ذلك الشيء وهذا [illegible] احدهما انه يلزم كل واحد منهما بالذات عن الاخر لان اللزوم انما
هو بالذات وهذا هو التكافؤ المصطلح الذي ذكره الفلاسفة الاول وبرهن على استحالته [illegible] ان
يكونا ملزومين عن ثالث [illegible] الاثنين منهما [illegible] الاول [illegible] لان اللازم الشيء انما
يمكن بالنظر الى نفسه ويجب بملزومه [illegible] مع ان [illegible] وهو التكافؤ المصطلح لم
ان يجب هو في نفسه [illegible] هو سبحانه بنفسه [illegible] الغير
يجب ايضا وهذا التخرص والكلام واما الاول فهو ان يكون شيء غيره لازما له بمعنى انه سبحانه
يوجب وجود ذلك الشيء [illegible] بالايجاب [illegible] بيان فلان ان
اللازم انما يجب بنفس ذات الملزوم [illegible] كان الملزوم واحدا من جميع الجهات
بمعنى انه لا جهة له سوى ذاته البسيطة من كل الوجوه وكل ما يجب بنفس ذات الشيء من دون اعتبار امر اخر فلا
ينفك عنه وان كان بعده وكل ما لا ينفك عن الشيء فلا يمكن ان يكون حصوله بالاختيار وان كان ذلك
الشيء عن الاختيار اذ المفروض انه لازم للذات من دون اعتبار امر سواء كان [illegible] انه لو كان
لازما للاختيار غير منفك عنه فلك [illegible] فان قلت ما تقول [illegible] في هذا الا [illegible]
بالاختيار الذي يقول هؤلاء المتأخرون [illegible]
ان الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار [illegible] الوجوب بالاختيار
الذي يقولون به هو ان ذلك الوجوب نشأ من اختيار احد الطرفين بسبب من الاسباب فلا اختيا

مدخل

مدخل في ذلك الوجوب بمعنى انه لو قطع النظر عنه لم يبق ذلك الوجوب بحاله وانما نحن [illegible]
لغيره سابق على الاختيار ولا له مدخلية فيه لانه لو قطع النظر عن الاختيار لكان ذلك الوجوب بحاله لانه كما
بينا انما نشأ من الذات بذاته [illegible] من ذلك ونقول [illegible] الوجوب [illegible] الذي بالاختيار والذي لا
بالاختيار لا يجوز ان [illegible] على الله سبحانه [illegible] صحيح في الاضطرار كما بينا واما الاول فهو [illegible]
بالاختيار فانه وان كان لا ينافي الاختيار في الجملة [illegible] ينافي الاختيار المطلق الذي هو صفة كمال
عز مجده لان الاختيار المطلق هو الذي لا يضطر شيء من الاشياء في حال من الاحوال الا كان [illegible]
تعالى [illegible] كبيرا بيان ذلك ان ايجاب [illegible] شيئا على الله سواء كان ذلك الامر هو الاختيار
او غيره يستلزم بان يكون حصول ذلك الشيء ممكنا بالنظر الى ذاته سبحانه لانه لما فرض الايجاب من ذلك
الامر فلم يكن الشيء بالقياس اليه سبحانه واجبا ولا ممتنعا [illegible] فيجب ان يكون بالنظر اليه سبحانه ممكنا
فيلزم ان يكون فيه سبحانه جهة امكانية وقوة منتظرة بالقياس الى ذلك الشيء ان يكون هو سبحانه [illegible]
من شيء وجميع انحاء الامكان على الله سبحانه مستحيل لانه [illegible] فلم يعزب عنه [illegible] ولم
يبعد منه بعيد ولا قوة ولا نقصان فيه بجهة من الجهات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا لم يلد لم يخرج
منه شيء كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي يخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب
منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة
والسامة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف انتهى ما [illegible]
الامام ع في تفسير الصمد [illegible] تلك المعاني [illegible] في الارض ولا في السماء
عنه سبحانه [illegible] عنه شيء من الاشياء ولا [illegible] يحيط بها العالم
لا يعزب [illegible] السموات [illegible] قوله عز وعلا لم يلد ولم يولد [illegible]
قوله لم يلد يعدم كون شيء [illegible] فيخرج منه [illegible] كثيفا كان او لطيفا [illegible]
منه سبحانه [illegible] للانسان [illegible] اللطيف كالنفس [illegible]
[illegible] والانفصال [illegible] الاشياء [illegible]
الاول [illegible] الوجوه [illegible] في عالم الشهادة كالولد من الحيوان وكالنفس
الذي يخرج منه وكالبدوات [illegible] حيث كانت في باطنه ويظهر [illegible] الاثار في ظاهره
فعل العلل السابقة للصمد كالاعيان الثابتة والمعلومات الثابتة والصور الكائنة في صقع من الربوبية
وما يشبه ذلك من [illegible] الحقيقة [illegible] والقول بما ينافي اعتقاد الصمدية الكاملة وهو
خروج الاشياء من سلطنته وعلى هذا المعنى الاخير للصمد حيث [illegible] لم يلد [illegible] بالمعنى الذي ذكره
الامام ع فالقول بان [illegible] الوجوب [illegible] هو الوجود [illegible] او بالعكس [illegible] الوجود [illegible]
شيء وكذا القول بان [illegible] الوجود [illegible] الواقع [illegible] التشكيك المشتمل
على جميع المراتب [illegible] يكون [illegible] بالاعتبارات السلبية وكذا القول

بالجزئية سواء كانت من طرفي العلة او المعلول والقوابل بالكون والفساد وما يضاهي ذلك على حد المراتب الكثيرة كل ذلك
تولد معنوي وتناسل حقيقي وموجب لبهوت القائل به ومستلزم لتبعيد الذاهب الى حسبانه الهوية
بالله والنصارى على المسيح بن الله هذا مع قيام البراهين القواطع على بطلان القائل وتزييف الاقاويل السواطع على محالية
احدها وهو الذي يناسب هذا المقام بل يكون شرحا لذلك الكلام هو انه يلزم على تلك التقادير ان يكون المبدأ
الاول علة مادية للكل وقد ثبت انه تعالى [illegible] وانه منتهى العلل الابائية فقوله لم يلد نفي لكونه علة مادية [illegible]
وعند الجهلاء [illegible] شيء يجب ان يعلمه ويحققه وهو انه [illegible] في هذا الخبر نسبة النفس بالقرابة
[illegible] مظاهر [illegible] ما ورد في الاخبار المتضافرة من نسبة النفس الى سبحانه كقوله اني لاجد نفس
الرحمن من قبل [illegible] وقوله لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن فاعلم انك كنت متذكرا للاصول التي اقتبسناها لك
ومتحفظا للحكم الذي قصصناه عليك ان هذه النفس انما هي في المرتبة الروحانية التي هي المرتبة الثالثة
من مراتب الالوهية بحيث [illegible] الترتيب الواقع في سورة الحمد [illegible] ذكرنا ان هذه المرتبة
بمنزلة الولادة الحاصلة من النكاح الثاني من جملة النكاحات الخمس الواقعة بين الحقائق [illegible] ذلك نصا
فيما حققنا من نفي ذلك في المرتبة الاحدية الصرفة [illegible] ما بين ذلك من النقائض الاتية [illegible]
والمجيء والتنصيص [illegible] والقدم [illegible] انما هي في المراتب المتأخرة عن مرتبة الاحدية
ومعنى المرتبة الالوهية [illegible] لم يولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها
كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء
اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من
اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر [illegible] يكون متذكرا [illegible]
ان المعارف السابقة [illegible] فانه لا يشذ عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] الاحدية [illegible] في مكامن غيب الالوهية
فيخرج منها ويظهر في عالم الشهود [illegible] ان يكون هو [illegible] مظهرا
للاشياء [illegible]
[illegible]
من ذلك [illegible]
[illegible] في سورة التوحيد [illegible] ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقد مضى بيان
الحكمين الاولين فيما [illegible] واما بيان الحكم الثالث المتعلق بشرح هذا العنوان فان تعلم ان الخارج
الشيء [illegible] اما ان يكون من الاول [illegible] الثاني او لا يكون منه [illegible]
ما فيه [illegible] وجود الشيء [illegible]
مدخلية في وجود الشيء وظهوره [illegible] اما ان يكون [illegible] الشيء [illegible]
اما ان يكون هو نفسه [illegible] الشيء الكائن منه او لا يكون هو فيه [illegible] ومع ذلك يكون معدا له

لكون شيء من شيء مع عدم الامداد فالذي هو في الشيء مع التركيب اما ان يكون هيهنا تركيب واجتماع فقط [illegible]
كان مع ذلك تغير في الاستحالة كالمعجون او لا كالسرير من الخشب والبيت من اللبنات والشكل من [illegible]
او مع فوات امر من الجنسية واما فوات امر من جوهرها كالمزاجات [illegible] حيث يخلع كل صورته ويلبس الجميع
صورة واحدة [illegible] لم يبق شائبة الاصل واما فوات امر غير جوهرها كالتركيبات الحاصلة من الاخلاط
ان كان [illegible] واما الذي منه شيء في الشيء الحاصل منه مع امداد فاعل وذلك ككون الدابة من
الدابة فان في الثاني شيئا من الاول وهو المني مع تركيب من الغذاء [illegible] امداد فاعل [illegible]
ككون الدابة من الدابة فان في الثاني شيئا من الاول وهو المني مع تركيب [illegible] من الغذاء [illegible] امداده
وذلك ككون النبات من الارض فان في النبات شيئا من الارض مع تركيب [illegible] من الماء والتدبير [illegible]
[illegible] ككون الثاني غاية لوجود الاول وذلك ككون الثمر من الشجر او علة صورية بان يكون الثاني
صورة للاول ككون الماء من الينابيع حيث يكون فيه جزء من النبع وهو الارض مع بعض العناصر [illegible]
الكل الى الماء واما الذي يكون منه الشيء موجدا اياه وهو الذي عبر عنه الامام بقوله كالشيء من الشيء
فاما ان لا يحتاج فيما يكون منه الا الى الخروج بالفعل واما ان يحتاج [illegible]
امر من جوهره كالكون والفساد او غير جوهره كالاستحالة والذي لا يحتاج فاما ان يكون الاول مما يتقوم [illegible]
وذلك ككون الصورة من المادة او لا يتقوم ككون العرض من الموضوع وعند هذا الحصر اجود ما قيل
في اقسام العنصر عند [illegible] واما المختص باسم المركز فاما ان يكون منه الشيء [illegible]
[illegible] العنصر بل منه نفس الشيء وهو الفاعل لهيئة الشيء [illegible] واما ان يكون لاجله
الشيء وهو الغاية والقصد واما ان يكون فيه الشيء فاما على سبيل الحلول وهو العرض او لا وهو المكان
والزمان [illegible] واما ان يكون به الشيء فاما [illegible] واما ان يكون الشيء معه بالقوة
وقد [illegible] العنصر او بالفعل وهو الصورة اذا عرفت هذا فنذكر ما تلونا عليك [illegible] بقوله
في تفسير لم يولد لم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها ان يكون شيء من الاشياء مادة لظهوره
[illegible] او يكون هو كما يقول الجاهلون [illegible] ولا كما
يخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها ان يكون شيء [illegible] او سببا او واسطة [illegible] من مكامن غيب الجبروت
او [illegible] الملكوت [illegible] عالم الشهادة ومشاعر القوى الحسية والخيالية
[illegible] كون الموجودات [illegible] عليها ظهوره سبحانه [illegible]
ان يكون للاشياء مدخلية في ذلك [illegible] ان لم يكن اسبابا حقيقية [illegible]
من ذلك [illegible] الشهداء [illegible] يكون هو المظهر [illegible]
[illegible]
[illegible] ظاهرا بآيات [illegible]
[illegible] اهل البصيرة والبصر [illegible] كالبصر من العين [illegible] الخروج او الاشياء الخارجية [illegible]

اما المراد بالبصر هو الابصار او القوة الباصرة فعلى الاول معناه كالابصار الذي هو خروج نور النفس من
العين وعلى الثاني معناه كقوة الابصار التي هي ظهور النفس في عالم الحس لادراك المبصرات بهذه الآلة
وعلى الثالث معناه كخروج الابصار اي الادراك البصري من تلك الآلة وعلى الرابع معناه كظهور
تلك القوة التي للنفس على الابصار من المحل الذي هو العين وهكذا الحكم في سائر الادراكات من السمع
والذوق وغيرهما ثم اعلم ان هذه الامثلة وان كانت لبيان الآلة والمحل المنتسبين بحسب الظاهر عند التكرير
بيان لبعض اقسام الفاعل فان هذه القوى هي الحقيقة فواعل في عالم الطبع ولا ينافي ذلك كون النفس
هي المدرك لان آثار النفس في هذه المرتبة كانها صارت قوى منطبقة على ما تعرف ثم ادراك وبالجملة الفاعل
اما ان يكون فعله بالمباشرة او لا وعلى هذه الطريقة تنقسم الفعلية الى المعرفة والتنبيه نظيره للفاعل
المجرد الذي فعله ليس بالمباشرة واما الفاعل بالمباشرة فاما موضوع على الاثر وذلك كالابصار وسيجيء
تحقيقه ان شاء الله واما موضوع الاثر عليه في محض الملاقاة وذلك كالسماع او بالتقوم وذلك كالذوق
واما مخروج الاثر منه فاما خروجا دفعيا او ذلك كالاشارة من الجمرة او على التدريج كالتكلم من اللسان وايضا
بطل ان يكون هو محل يحده ملاقاة عليه بافنائها بطل ان يكون له صورة او مادة وان كان بطلت الآية
فد سبق بل الاولى بطل ايضا ان يكون له غاية او هو غاية لان ذلك كله انما يستند للفاعل على ما تقرر في محله
من انها جميع العلل الى الفاعل **تبصرة** اعلم ان الاخرة كون الابصار بالانطباع او بخروج الشعاع ليس كما هو
المشهور من اتباع المشائين والطائفة من اتباع الرياضيين فان ذلك بعد ما ابطل كل صاحبه بوجوه اخرى
نسبة احدهما مقاما بانا سبعه وعند علمان التسالفة في هذا المنهل سرار حقيقة لهؤلاء الاشراقيين في ذلك
الذواق … بالتصديق حقيقة … وعلما وجدعه ما … الدقيقة ووصلوا اليه بانا انهم البليغة
تارة بالانطباع واخرى بخروج الشعاع وثالثة بالحضور الاشراقي وبعبارات مختلفة عن هذه على سبيل الرمز
والاشارة كما هو دابهم في اظهار المعارف الحقيقية لاهلها وسترهم في كتمان المعارف الالهية عن غير اهلها
بيان ذلك بعد ان يستبق مقدمات **اوليها** ان يذكر حسب ما ظهر بالبرهان مع تأييد النقل عن ائمة
اهل الايمان ان كل ما في هذا العالم من الحس والمباهج من الانوار والاضواء فانما هو اثر مما في النفس الكلية
الالهية التي اشتملت على جملة حقائق ما في هذا العالم … الانوار او هذه النفوس الجزئية كالاجزاء لها
لان الكل منها البعض او كالاشعة السارية منها لا ان اشعتها خارجة عنها كما للشمس الحسي عند بعض حكماء
محض لا يمكن ان يذكر اكثر من هذا **وثانيها** ان يكون من السببين عند ذلك ان الله سبحانه بحكمته الكاملة اودع
سنة سريرة في طباع الاشياء بحيث يطلبها ويجري عليها كل حقيقة اذا خليت وطبعها ولن تجد لسنة الله
تحويلا وتلك السنة رجوع كل شيء الى اصله وعود كل سافل الى العالي وحشر كل فرع الى محله ومثال ذلك في
العالم الحسي رجوع الاشعة الساطعة من هذه الشمس الحسية على الاجسام الكثيفة البهاء عند غروبها وافولها
فانهما وان كان الشعاع انما هو بحسب الظاهر الا بالحقيقة … على من له ذوق سليم وفضل هذا الامر حق
الى النفس كل ما ابتدأ منها وياخذ في جميع ما اعطته للاشياء … وحيث ان الآثار النفسية انما ابتدأت في من فرقت

خيرا

في هذا العالم لاجل الاستكمال فاذا استكملت في مادة او مواد تعود اليها مع استكمال ويرجع اليها رجوع
كمال **وثالثها** ان يعلم ان هذه الآثار النفسية التي هي كالشبكات المحيطة بها انما تنال ظهورها اولا في عالم
متوسط بين عالمها القدسي النوري والعالم الجرماني وهذا العالم المتوسط يسمى عند قوم بالمثال و
الخيال المنفصل وعند آخرين برتبة تعلق النفس بالمادة النورية الخالصة الصافية من كدورات الصور
المادية وعند عالم وجود هذا المتوسط في سر القديم وجب تنحل اللطيفة في المراتب الوجودية
بعد ما انحلت في المسافة الشهودية نظير ذلك في الانسان مقام القلب الذي يتعلق به ادراك
الخيال والقوى الباطنة ثم بعد ذلك تظهر تلك الآثار في عالم الحس والشهادة ومن الواجب وجود الملائكة
ومصاحبتها في هذه المرتبتين لكمال الاولى مادة مجردة نورية في غاية اللطافة حيث تنقش فيها
قاطبة الصور العالية والحقائق العقلية مجردة عن المادة العرشية التي حمل عليها العلم وعدد
ان فيها صور الحقائق كلها ولكل مثل لكنها اعلى منه واشرف واعلى ما كان هيهنا وانما قلنا بوجوب الملائكة
هنالك لان كل تلك الآثار انما يمكن ظهورها في المادة ان كان النفس الا فيها ولا ريب ان المادة مما يوجب
التقسيم والتكثير والتفرق والتغير … من قبل الكم الذي يلزمها فيقابلها الله سبحانه بقدرته فيكون كثرة
النفس بالعرض منها في الضعيف بل يزيدها التكثر قوة وتفرقها الا انه مع كونها ذات قوة واحدة هي ذاتها
فتبصر **ورابعها** ان يعرف ان هذا الاعطاء والاخذ انما يمكن للنفس في مرتبة بحسب تلك الآثار ان يطابقها
محاذيات … فكما ان العالم الذي هو اثر من آثار النفس بعد مرتبتها التي هي مرتبة الانوار الالهية
انما انحصر في مرتبتين مرتبة متوسطة بين ذلك العالم الربوبي وعالم الملك ومرتبة اخيرة هي العالم
المحسوس الذي هو عالم الاجرام وتلك المرتبة الوسطانية هي عالم الجواهر النورانية العرشية كذلك النفس
قد هبطت مرتبتين بعد مرتبتها تناسب مرتبتي العالم اللتين بعدهما من حيث هبوطها اولهما الاولى
مرتبة القوى الباطنة والثانية مرتبة القوى الظاهرة ولا ريب ان المدرك في هاتين المرتبتين هي النفس بعينها
الوحدانية لكن هي في مرتبة فانها قوة … وفي الثانية قوة خيالية وفي الاخيرة قوة حسية ومثل … ما قلنا
ان هذا الاخذ والارجاع انما يتأتى للنفس بان تطبع في المادة انطباعا يليق بها وتحقق جميع احكامها بحيث
يصير كانها صورة مادية وقوة خيالية او حسية وذلك لاجل ان ياخذ كل واحد من الآثار المتفرقة منها
في عالم التفرقة من مظاهر الجهة التي يناسب كل واحد منها بالاضطرار وجب في الحكمة النفسية …
… ذات قوة واحدة هي ذاتها ان يتصور في كل مرتبة بصورة قوة من القوى الفعالة التي في كل
مرتبة من مراتب هبوطها باسم يناسب تلك المرتبة ويكون ذلك سببا لاسترجاعها الحقائق التي منها
قد … افاضتها الالهية الساقطة منها **وخامسها** ان يحدس بما قلنا بان هذا الرجوع القهري انما
يقع على محاذاة الطريقة الاولى في سبيل هبوط النفس وتنزل آثارها وذلك بان ياخذ النفس …
المحسوس بقواها الحسية فتقشرها تقشيرا اما ان تبعد ذلك الشيء المقشر للوصول الى القوى الباطنة التي
للصور المتوسطة بين المحسوس والمعقول ثم تقشرها تلك القوة تقشيرا اما فيرفعها على القوة العاقلة

غذاء للنفس وجزء لها ويرجع الى المرتبة التي ابتدأت منها **وسادسها** ان الادراك لا يمكن الا بالاحاطة اي احاطة القوة
الى الشيء احاطة بكون كانما هو كالجزء لها وقد تمهدت بذلك الاخبار عن الائمة الاطهار كقولهم لا يحيطه الاوهام
الى غير ذلك وقال تعالى ولا يحيطون به علما والاحاطة الغير المذابية لا يكون الا من طريق العلية وانما الاطلاع
اشتمالا كانها بالماهية وهو الظاهر منها وقد سبق ان الحق هو عندنا في العلية لا الا بالاتحاد من الحقائق المندمجة فيها
وهذه الفوائد كلها مقدمات جلية غير خافية على من له ادنى تدرب في الحكمة المتعالية وانما اذكرها لانها
الفوائد الشريفة في نفسها النافعة في المقدمة التي نحن بصددها فاسمع ما ذا يقرع سمعك عام المجيد في ذلك
السابقين فنقول لا تستبعدن من جملة الروايات سكن العين الفؤاد بالكحل المعهود انما هو بتوجه النفس الى
الى ظواهر الاشياء بحيث يصل الى الالوان والاضواء وهذا التوجه انما يتيسر بان يطلع النفس في المادة
الموضوعة للالة حتى يصير كانما صورة مادية وقوة حسية فيمكن من ادراك هذا النحو من المحسوس فاما
ادراك شيئا عقليا من الحقائق الذي تحتجب عنها بالالتفات والتوجه اليه على بعض وجوهها الذي انما وجد
فيها صورة مطابقة لها في اصل تلك الحقيقة العقلية بل عينها فالقدماء الاخيار بعضهم نظروا الى انفتاح
تلك الحجابة عن النفس بسبب توجهها الى الحقيقة التي حجبت منها فادراكها تلك الصورة العقلية التي كانها
صورة مادية فمن عبر عن ذلك بحصول الصورة وبعضهم نظروا الى شرف نوعها من ذاتها الوجدان الاشرفية
الذي هو كالجزء لها فعبر عن ذلك بالاشراق الحضوري والاضافة النورية والخلافية ان العلم بالذات [illegible]
انما نشأ من جهتها وهكذا الحكم في ادراكها المتخيلات والمحسوسات فانها اذا ارادت ادراك كل واحدة منها
يصير بمنزلة الجزء منها [illegible] للشيء المدرك متصاحبة لما في ادراكها فالنفس في المرتبة الخيالية [illegible]
يدرك ما في حيطتها من الامور الخيالية التي تحدث من المواد المخصوصة [illegible] وكذا في الادراك الا
يصير قوة حسية يدرك ما في حيطة الامور المحسوسة المتلبسة بخصوصية المادة فاذا اشتد توجهها
تلك الصورة الخيالية او الحسية في عالم القوة المتخيلة او الحاسة ثم انهاء ذلك الحجاب عنه حصل [illegible]
او المحسوس يسوغ التعبير عنه بالانطباع واذا اعتبر التوجه والالتفات النفسي الى تحصيل ذلك النوع [illegible]
نحوها الخارج منها للوصول الى الشيء كالمحسوس لم يحسن التعبير عنه بخروج الشعاع والا فالاصل ما [illegible]
من انه ليس في الحقيقة هذه النحوية بل هو اعلى من ذلك عند ذوي عينين ولا بأس بان يصطلح على هذا الاصل
بان العلم والادراك انما هو بالاتحاد بمعنى ما ظهر لك والمراد تقابل كل واحدة من الطائفتين قد نظر باحد
العينين وعند رفع الغشاوة يرتفع الخلاف من البين وبالجملة فالنفس في اي مرتبة كانت فانها لا تدرك
شيئا خارجا عن ذاتها وانما الاثار بحسب اثارها الى ان يصير كيفية من الكيفيات على نحو ان النور كالا
والاصفر والابيض من الانوار الالهية الموجودة في ذات النفس [illegible] ان تصير بهذه الحمرة [illegible] الصفرة
وذلك البياض [illegible] تنزلت النفس بحسب [illegible] الذاتية الى ان تصير قوة خيالية ثم قوة حسية فاذا ادركت
بكل واحدة من القوى الحسية والخيالية والعقلية ادركتها في تلك المرتبة بنفسها فهي انما الوجدانية
التي هي ذاتها لا على ان الشيء خارج عنها [illegible] كالجزء لها او من جملة اثارها التي ظهرت منها [illegible]

عالم
ذلك العالم فلم يكن مدركه الشيء خارج عن ذاتها اي مطلقا كان كانه فجعلها منه فعبر بعض عن ذلك التوجه بخروج
الشعاع ومن جهة عبر بعضهم بالاشراق الحضوري وطائفة عبر بعضهم عن ذلك الوجدان بالانطباع حيث كانت
تلك الصورة متكثرة في النفس فصارت منكشفة **تذكرة** هذا الخطاب ان الانسان ثلث مراتب انسان
عقلي وانسان مثالي وانسان طبيعي كما ان الحقائق ثلث مراتب كونها معقولات ومتخيلات ومحسوسات فالانسان
العقلي يدرك ما في حيطته من المعقولات بنفس ذاته وهو جامع شتاتها ومجمع متفرقاتها والانسان المثالي الخيالي
يدرك الاشباح النورية المثالية والامور الخيالية بنفسه في مرتبة كونه مثاليا لانه فيه من جهة ذاته و
غيره من جهة اخرى والانسان الطبيعي يدرك المحسوسات بنفسه في نفسه على انها داخلة فيه من حيث ذاته
خارجة عنه من حيث اثاره فالانسان العقلي كل الاشياء المعقولة والخيالي كل الاشياء الخيالية والطبيعي كل
الاشياء المحسوسة وهذا الذي اخبرناك في هذا الكتاب باب يفتح منه ابواب كما ان ما تسمع مثل هذا
في صحيفة وخطاب لكنه قد سبق بعض الاعلام هذا المسلك وانه لم يصب في ذلك المرتجى فقد سبق [illegible]
التي شاهدها الحس غير الصورة التي في المادة وهما نحوان من الوجود الطف واشرف واقوى من الذي
في المادة وهو عنده غائبة بالاجسام من حيث وجودها اي هل في ذيها النفس قيام الفعل بالفاعل
ماله بين يديها يشاهدها بنفسها الا صورة اخرى لان وجودها وجود نوري ادراكي ثم بعدها
درجة الخيال والخيال عندنا جوهر مجرد عن البدن وعن هذا العالم الطبيعي [illegible] بل هو موجود
في عالم ادراكي جزئي ونشأة جوهرية ثانية لا في مادة ولا في مظهر اخر كما ظن القائلون بعالم المثال لان
ذلك العالم عالم مستقل حيث وجوده الحسي عين الشهودية الادراكية والصورة الخيالية [illegible]
وجودها وعيانها الا انها وجودات مادية جسمانية ولا هي موجودة في الروح [illegible] وانما هي كالمراة لتخصصه
معلقة للنفس في نفس تلك الصورة [illegible] الادراكي ثم درجة الادراك العقلي والوجود الكلي
وهو فوق النشأتين وغاية العالمين وما ذكر في الانسان هو العقل النظري البالغ الى رتبة العقول
الفعالة بعد خروجه من القوة الى الفعل ويصير به انسانا عقليا بعد كونه انسانا حيوانا بشريا
وقال في كتاب اخوان الاحساس ان يفيض من الواهب صورة نوعية على قوة من قوى النفس يحصل
بها الادراك وهي المحسوسة بالفعل والحاسة بالفعل واما قبل حصولها فلم يكن القوة حاسة ولا محسوس
فالمسمى بالمحسوس ينقسم الى محسوس بالقوة وهي الصورة الخارجية كالقوة مثالها الى محسوس بالفعل
وهو لا يكون محسوسا بنفس جوهره والحاس بل هو متحد مع الحاس ثم استدل على هذا بقوله لم يكن ذاته
متصورة بصورة المحسوس فبما ذا يحصل لها [illegible]
بان تلك الصورة بالصورة فيكون تلك الصورة حاسة ومحسوسة انتهى [illegible]
الغشاوة التي [illegible] **تنبيه** على فائدة شريفة يستنبط من قوله [illegible] والمعرفة [illegible]
من القلب اعلم ان مصطلح الاخبار [illegible] عند الابرار القلب هو اللطيفة الالهية والقوة العقلية
القدسية لكن باعتبار تعلقها بالاطوار الحيوانية وتنزلها في الصورة الجسمانية يسمى قلبا ومن البين ان

المعرفة يطلق كثيراً على ادراك الجزئيات مثل في التمييز عبارة عن العلم بالامور الكلية والمعقولات وهو عند البعض
التمييز بان العلم هو انفعال الحقيقة الخبير والاخبار الاخرى العلم هو التمييز بمعنى تمييز متعلقه عن الغير فهو بنوعيه على
الغير وان كان بحسب الوجود العقل وتنتسب اليه القوم من الحصول والحضور ينبغي ان يكون هناك ذاتا يحصل
العلم انه بأي وجه يكون وان كان الامر على خلاف هذين الوجهين كما ظهر مما حققنا ونقول لجهنا الى حصول
العلم بالانطباع ولا بالحضور ولا بالاضافة الاشراقية كما سترغبها بل انما هو بخروج نور النفس ووصوله الى
ظواهر الاشياء في ادراك المحسوس والى بواطنها في ادراك المعقول وذلك يرجع في الحقيقة الى رجوع النفس
والتفاتها الا انه في الثاني والتهاء احكامها في الاول وفي الاخبار ما يؤيد هذين المطلبين فقول ... جهنا
جست صح بان المعرفة والتمييز انما يخرجان من القلب صحيح في الثاني واما ما يدل على ان العلم هو التمييز فقيها نقول
الرضا في حديث عمران كما ... انما يكون العلة بالشيء الذي خلافه ولا ... مالم يعرف الناس هو ...
انه لم يتحقق العلم بها وكذا بالعكس وكيف يحصل ذلك والا ثانية انما يصح اذا كان بينهما اختلاف فاذا لم يصدق
كيف يصدق هو وكيف يصدق ثانيا ... الفرد ... عند الرجوع الى الوجدان ... ما لم يكن
انا وهذا لم يتحقق العلم بانا ولا هذا الا انا الا ثانية انما يصح اذا كان هناك ... بالعكس الا ... الا ان بينهما
نوع ... لم يتحقق العلم بالا ثانية الا الغيرية ويتحقق العلم بالنفس لان العلم بالنفس هو ... الا ثانية ... الجملة
العلم ... الغير بلا انه ... ولو علما وان ... بالاعتبار فالم يتحقق الغيرية لم يتحقق العلم ومن هنا
ظهر ... في ... الشيخ الرئيس في اول النمط الثالث في شرح الاشارات والقسامة ... الاحد وان
طريق العلم ... كما هو المشهور من ... فيما ... ان الادراك انما هو بوصول ... الى ... لان ... كما
ان يكون بوصول القوة الادراكية الى الشيء او على العكس من ذلك ولا ... وصول الشيء الى القوة المدركة اما ...
او ... الاول اما ان يكون بحقيقته ووجوده الخارجي وذلك مستحيل واما بحقيقته دون وجوده ... ما
على ... يكون ... واما ... الشيء ... النفس ... وذلك ... كون النفس ... يستلزم اتصافها باللوازم
... الاشياء الخارجية ... الصورة الثانية اي الحقيقة التي ... اللوازم بحيث ... وحدة ... نفسه
... تلك اللوازم والفرق بين الوجود الخارجي والذهني ... كان الفرق بين المادة الذهنية والخارجية
... والقول بالشيخ ... لان الاثر الخارج عن حقيقة الشيء يمتنع ان يكون معرفا للحقيقة وذلك ... واما
وصول القوة المدركة الى الشيء ... بالحضور ... لا يكون في الوصول ... كان ... بتحقق الحضور
بكون الوصول ... كما قلنا ... ذلك ... النفس ... بالعلم ... ذات ...
نفسها عالم ... واحد ... وسائر الامور ... الارض والسماء ولا ... ذلك الا
بالاثر الخارج عن ذاتها الثابت ... ان حصول العلم ... هذه الطرق ... بخروج نور النفس ... ووصولها
الى ظواهر الاشياء في الادراك الاحساسي والى بواطنها في الادراك العقلي ... ما ... الاشياء ...
انما هو في النفس ... لا ... وان الامور المحسوسة انما هي ... الحقائق ...
النفس في الحقيقة ليست ... لا خارج عنها ... بل لا يمكن ذلك في ... الامر ... ابدا ...

برجوعها الى باطنها الذي هو نفس ذاتها وادراك المحسوس بتوجهها الى ظاهرها الذي هو آثارها وقد علمت ان
انما هو بخروجها الى الباطن فهو لا يدرك غير ذاتها وظهر من ذلك وجه صحة القول باتحاد العاقل والمعقول بل المدرك
الخارج والمحسوس فان تعقل ذلك هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء ومقالها ومفنى
الاشياء بقدرته بلا شيء وما خلق الفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه ذلكم الله الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب
والشهادة الكبير المتعال ... لكونه الاحد كما ظهر مما سبق وانه ليس لجوفه مادة علية بمعنى من شيء حقيقة الشيء
ولا مادة قابلية بمعنى ما يكون الشيء ولهذا الثاني ينقسم الى ما ... وجود الشيء ... الشيء بالقوة كما
والمركبات بالنظر الى المادة والى ما يعرضه الشيء ويكون من لوازمه ولواحقه كالاعراض القائمة بالموضوعات
والاول المنفي في الاصطلاح الاكثري الاخبار بمادة الشيء والثاني بما فيه الشيء والثالث بما عليه الشيء وان
كان يصدق على الكل انه مادة الشيء اذا عرفت هذا فاعلم ان مراد الامام من نفي ... هذا النوع فقال
بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء اشارة الى الحصر ... على ... لانه
سبحانه ... بل هو ... من ... ولان عليه ... بما سبق وان ...
لا يتوقف على ... هذا ... كون تلك السورة المباركة نسبة الرب ... قول العادلين ...
الفلاسفة والمتصوفة ... القائلين بالسنخية ... والمتكلمين ... ثم ...
... الاحدية ... الامام ...
عن قوله مبدع الاشياء ومقالها ومفنى الاشياء بقدرته ... ان الايجاد على ثلاثة انحاء الاول
الابداع وهو الايجاد لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء ... ان يكون لا ... منها ...
سوى المبدع وذلك كايجاد العقول ... والملائكة المهيمنة الذين لا علم لهم بخلق الدنيا وما فيها والثاني
الانشاء وهو الايجاد لا من شيء ولكن في شيء ولا على شيء ... ان يكون ... الجسم ...
كايجاد العقول الفعالة والنفس الكلية ... المبدأ الاول ... العقل
الهوية العقلية والثالث ايجاد من شيء في شيء على شيء وهو الذي ... الخلق والصنع كايجاد الصور
والامام جعل هذا القسم متوسطا بين الاولين ... من ... التوسط ... بين ان
الاول ... الخادم ... بين ... المناسبة ... والاخير ... النظر الى المبدأ الاول ...
ولما كان بالنظر الى الوسائط على خلاف ذلك ... ان القسمين الاولين ... الاول والآخر
بخلاف الثالث ... عليه بلا شيء ما خلق للفناء بمشيته اشارة الى القسم الثالث ويبقى ما خلق
للبقاء بعلمه اشارة الى القسمين الاولين وذلك ... من العلم والقدرة اللتين من صفات الذات ... الثالث
من المشية التي من صفات الفعل والفعل ... من الحركة ... كان ... وجود ... كما ذكر
على تلك المشية ... قوله بمشيته ... بقوله ... ما ... الاول بقوله بلا شيء والاخير بقوله
بقي ولما كان هذا يرجع الى ... ان ... هذا ... الذي هو ...
مقام ... فقال ذلكم الله الذي لم يلد ولم يولد ثم وصفه بكونه عالم الغيب والشهادة وانه الكبير المتعال

اشارة الى الوجه منها ان الفاعل على سبيل الابداع يجب ان يكون عالما بالذات اذ لا معنى للابداع الا ذلك ولان صنعه
الغير الشامل يمتنع ان يوجد الشيء عن ليس محض ولذلك كان الدهريون من الطبيعيين يقولون بوجود مادة
للصنع كالاجزاء التي لا تتجزى والاجسام الصغار السابقة الى غير ذلك ومنها ان الموجد لهذه الاجزاء الثابتة لا يمكن
ان يكون طبيعة عالم الذوات بها وبصفاتها والا لما اختلفت الا في محل ذلك الاختلاف لذلك لا يمكن ان يوافق من في
عند النظر الجليل ومنها ان بعض هذه المجهولات انوار غيبية وحقائق علمية وبعضها امور شهودية وصور كونية
ومنها ان خالقها اكبر من ان يجانسها واعلى من ان يماثلها ثم انه ذكر في اسباب السورة المباركة ما يدل على ما ذكرنا من الاثار
فقال ولم يكن له كفوا احد قال وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من اهل فلسطين على الباقر
فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو
قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته
هو الله اقول قد عرفت فيما فرغ سمعت من البيانات ان هذه الحروف الملفوظة انما هي قوالب واشباح للحروف
الغيبية واصنام للكلمات الالهية ولا بد هنا ان يسوغ ان يصطلح في الاحاطة ويعرف ان لا يخرج الامر عن احاطات
احاطة سفلية هي حد الاحدية ما يبرز اليه ادراك الحواس ويعرف عنده واحاطة علوية هي حد … يدركه
العقل واحاطة هي فوق العليا هي حد المنتهى اليه الذي علو العقل ويعرف للحس ان الالف التي هي اول الاحرف الملفوظة
انما يدل على الاحاطة التي فوق العليا مع قطع النظر عن نسبة المحيط بهذه الاحاطة الى ما هو دونه وان الياء …
العليا من حيث عدم الاضافة والنسبة ايضا وهكذا الى ان ينتهي الامر الى الفاعل الذي لا فاعل دونه وهو الطبيعة
ثم يشرح الحروف الباقية من الكلمة على الاول من حيث لا اضافة الى ما علوها حتى ينتهي الى الحال التي الطبيعة …
انما عليها ثم بعد تمام سلسلة الفواعل يبتدئ المكالمة على الفاعل الذي هو المجعول ثم شرع في الاثار والنتائج …
الفواعل الى الفواعل لكان عبارة عن كمال الظهور للاحاطة التي فوق العليا حتى ان ما هو من منتهاها اليه
اليه … كل شيء … ولم يكن له كفوا احد … اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد واللام عبارة عن اتصال البدء بالتمام الذي هو الميم اذ الميم تمام ما ينتهي اليه الظهور في الاعيان فاللام
عبارة عن نسبة الذات الى الاسماء والصفات بالجلاء والاستجلاء والظهور والاظهار والميم عبارة عن نسبة
الاسماء الى افعاله ومصنوعاته التي هي مظاهره … الربوبية … ان الميم دليل على ان
الملك الحق واثره مالك يوم الدين وكل ذلك من اثار الربوبية والنون عبارة عن الذي ظهر عنه النور الجلي في العلو
والسفل … ان النون معناه نور السموات والارض … هذا فالنون عبارة عن مجموع الظاهر والمظاهر …
الغيب والشهادة ثم شرع في الدلالة على الكمالات فاول ما يحصل منها هو السماع فالسين عبارة عن تمام ما ينتهي اليه
الظهور في الاسماع وهو في مقابل الميم ولذلك ورد ان السين هو السميع العليم فهو بعد الظهور وهو الميم والعين
عبارة عن العلم المحيط وقد ورد ان العين فعالم بعباده والفاء عبارة عن خلاصة الكمال الذي ينتهي اليه
الى البدء وهو ظهور النفس من ظلمات عالم الكون … الى الدرجة العقلية … الى ذلك اشارة
حيث ورد ان الفاء فالق الحب والنوى واما الصاد فهو المعبر عن الطاقة بين عالمي البدء والعود ثم لكل …

للباطن وسيجيء تحقيق تتمة الحروف فيما بعد ان شاء الله تعالى وفي هذا قوله فالالف دليل على انيته تطابق ما ذكر
من الاشارة والاستشهاد بآية الشهادة لبيان ان هذه الانية مما لا برهان عليه الا هو لانه البرهان على نفسه وعلى كل
شيء كما قال سبحانه اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وحاصل آية الشهادة ان الله شاهد على انه هو لا غيره
انه هو لا غيره … ان في حكم القرب يكون بحصوله شهد الله على انيته مع ان كلمة التاكيد مما يدل على
الانية بحسب الاشتقاق وقوله وذلك اشارة الى … هو وقد عرفت في تفسير اول السورة ان هو نفس الهوية
الغائبة والاشارة الى الغائب عن الحواس لوجوب الوقوع الوجوبي في ذلك ويحتمل ان يكون اشارة الى الالف
الذي هو دليل على الانية الغائبة عن الحواس والمدارك وقوله واللام دليل على الهيته … فسر ما
لان نسبة الذات الى الصفات هي مرتبة الالوهية وقوله بانه هو الله … البيان يعني بيان ان …
هو ان تلك الوجود الاحدي الذات المدلول عليه بالالف هو الله المستجمع لصفات الكمال من صفات الجلال
والجمال … الالف واللام يدل على الهيته … وهذا اشارة من كلمات التعريف طريق اهل العرفان ومن هذا
يقطع العارف بان تركب لفظة الله من الالف واللام والهاء هذا الترتيب … اللام وكذا الالف مع
اختفائه ثانيا للاشارة الى ان الذات الغائبة عن الحواس والادراك هو الله المنعوت بصفات الكمال وان
الذات المختفية بصفات الجلال والجلال هو الذي اوجد بعقل … كل الاشياء لما قدم في تفسير الهاء
الدلالة على مرتبة العقل … النظر الى ما فوقه ثم انه ذكر ما يدل على … احدها سر ادغام الالف واللام …
بالاسم الصمدية التلفظ واخرى لا اظهارها فيه في الكتابة ليبين انه ما وضع في عالم الطبيعة …
كان في سلسلة الحقائق في اعداد الالفاظ والرقوم … مع المعاني الحقيقية وكونه …
للاشخاص والاشباح النورية فقال والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع و
يظهران في الكتابة دليل على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا اذن
سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم بل هو مبدع الاوهام وخالق
الحواس فقوله دليل اما خبر بعد خبر وهو قوله لا يظهران او خبر مبتدأ محذوف … يعني الالف واللام
اذ الظهور … يدل على ان الهيته شرع في دليل الاختفاء … فقد عرفت ان الالف عبارة عن الانية
من حيث عدم المعلولات واللام تعبير عن معنى الالوهية والمعنى ان الذات الاحدية هو الذي له الالوهية
ما هو مرتبة العقل … ان الالوهية مرتبة عالية عن ادراك الحواس الظاهرة والباطنة …
الوقوع في لسان واصف او في اذن سامع … سبق ان الاله اشتقاقه من الوله بمعنى تحير …
… فالاله هو الذي تحير الخلق عن درك ماهيته وحقيقته بالعقل والوهم لان ادراك الحقيقة …
وكذا التعبير عن ادراك كيفيته بالحواس لان ادراك الكيفية انما هو من شأن الحس … على الفقرات
على ترتيب اللف والنشر ثم انه اشار الى الدليل العقلي على ذلك بقوله بل هو مبدع الاوهام بالنظر الى الفقرة الاولى
وخالق الحواس بالنظر الى الفقرة الثانية وحاصله ان العقل والحس كلاهما معلول … من الشيئين بالبرهان المبين ان
العلم … بالعلة … لا يحيط بالعلة … من الوجوه … لا يحيطون به علما وانما يظهر ذلك عند

الكتابة وليدل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسامهم الكثيفة كما
ما في انما الموصولة وجملة الموصول اسم ان وخبره مخلوقة وفيه لف ونشر فينبغي ان يكتب منفصلة للتفرقة بينها وبين انما
للحصر وهذا بيان لسر ظهور الالف في اللام في الكتابة والغرض ان اختفاء الحروف الدالة على الالوهية في التلفظ
وظهورها في الكتابة التي هي كسوة اللفظ كما ان اللفظ كسوة المعنى فهو كالدليل على ان الالوهية مختفية في
العبودية باطنها وان كل ما ظهر في الخلق فهو من اثار الاوصاف المندرجة في الالوهية كما قال الامام رضي الله عنه
الربوبية العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية
قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم اي موجود في وجوده وتشخصاته وتعيناته وتفسير العبودية بدل الكلمة
الخفية والسر في ذلك انه لما كان ما منه خروج [illegible] الا بوجوه مختلفة ان العبودية هي الفقر الكلي والافتقار التام
فليس للعبد شيء من نفسه بل كل ما له فلمولاه ان هذه الدلالة اي كون اختفاء الالف في اللام بحسب اللفظ
بحسب الكتابة ما يظهر منه [illegible] ايضا ان العالم بكليته نسخة [illegible] كتاب الحق الذي [illegible] من ذلك الذي [illegible]
مصحفه ويتلو على عباده ما حفظه منه وجمعه كل قارئ على حسب همته فبعض الانبياء قد قرأه بعض وجوهه
وبعض اخر بعضا اخر الى ان استكمل ذلك نبينا وجمعها من جميع وجوهها وجمعها في القران المجيد [illegible]
[illegible] وهو المصدق للكتب السابقة [illegible] وحده الكتب الالهية [illegible] ويظهر ايضا
ان العالم كله بالنظر الى المرتبة الالوهية لا بالنظر الى المبدأ الاول [illegible] كالجسد بالقياس الى الروح المدبر له المكمل ايضا
وبالجملة هذا النظر صريح في ان العالم بكليته مظهر اسم الله الجامع لجميع الاسماء الالهية والمجموع كالمظاهر الكلية
الخفية من خصوصيات افراد العالم مظاهر لخصوصيات الاسماء الالهية [illegible] بل الحق [illegible] خلق [illegible]
في كل مفهوم وهو الباطن [illegible] الاخر [illegible] ان العالم صورته وهويته [illegible] الاسم الظاهر [illegible] ما ظهر
الاسم الباطن [illegible] من صورة العالم نسبة الروح المدبر للبدن [illegible] من الانسان ظاهره وباطنه
ثم انه رضي الله عنه جاء بتفصيل هذا المقام فقال في بيان هذه النسبة الالوهية والعالم بالبطون والظهور [illegible]
[illegible] كما ان كلام العبد [illegible] بحسب [illegible] محاسن الجوارح [illegible] كما ان الروح
[illegible] من محاسن الجوارح [illegible] البدن [illegible] على تخصيصه [illegible] العالم [illegible]
المرتبة الالوهية [illegible] بالعقل والقدم [illegible] فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي [illegible] العبد
كتابة [illegible] ان التعويض [illegible] ما في التلفظ والعبارة ظهر له [illegible]
واللطيفة نفسه [illegible] من جواهر [illegible] الحقائق والاوائل المندرجة والقوى [illegible]
[illegible] في الحقائق العقلية والصور النوعية
[illegible] سائر القوى والاركان [illegible] العبد [illegible] البارئ [illegible]
[illegible] خلق الصور [illegible] ما قلنا من التعليل [illegible] بالعلة [illegible]
[illegible] اسمه [illegible] العبد [illegible] ما قال [illegible]
عبد [illegible] الى العالم بالبطون والظهور [illegible]

اي كون نسبة الالوهية الى العالم كنسبة الروح الى البدن انشئت في القران الكريم حيث قال سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فقوله في الافاق في بيان النسبة الاولى وقوله وفي انفسهم لبيان النسبة
الثانية فكان في مثال الانسان بوجد ظاهره الذي هو الجسد باطنه الذي هو النفس كذلك يوجد في هذا العالم
باطنه يجمع جميع الحقائق الكونية التي هي مظاهر اياته سبحانه وتعالى اسمائه جل وعز [illegible] الاسم الجامع الذي
هو الله كما ان جميع معاني الاسماء [illegible] الالوهية الا ان كلا من الحروف الخلقية [illegible] الحق العقل البشري [illegible]
[illegible] معاني هذا [illegible] وما يعلم جنود ربك الا هو ومن هذه الجهة قيل ان
هذا [illegible] ويقول مولانا [illegible] فيما سبق وما فقد في العبودية وجد في الربوبية [illegible]
المراتب واصلها واحكم واما الصادق [illegible] ان الله عز وجل صادق [illegible] في كلامه [illegible]
الى اتباع الصدق بالصدق و[illegible] الصدق دار الصدق [illegible] ان الصادق [illegible]
ولذلك قيل انه [illegible] ليكون احدهما الظاهر [illegible] والاخر [illegible] الى الاسم [illegible]
ثم لكل [illegible] فيكون اشارة الى الصدق في القول والكلام والدعوة والوعد والوعيد [illegible]
ولعل الفرق بين القول والكلام بعموم القول لشمول الوحي والالهام والخطابات [illegible]
مختص [illegible] الكتب المنزلة الالهية والمراد باتباع الصدق [illegible] الاسرار وخصوص الاديان [illegible]
التي شرعها الله لعباده وقوله بالصدق اما [illegible] الصدق في الجنة [illegible]
الذي وعد المتقون وقوله [illegible] الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الجنة واما [illegible]
[illegible] لم يزل ولا يزال [illegible] ما ينتهي [illegible] الاعيان [illegible]
[illegible] الظهور [illegible] عالم الملك بالقسم [illegible]
الملك [illegible] من اسماء [illegible] بالبقاء [illegible]
[illegible] عن الكون والزوال [illegible] الكائنات التي كانت [illegible] الثلث في المرتبة
الرابعة التي هي [illegible] العوامل [illegible] الاسم الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو الاسم الدائم وتلك المرتبة الرابعة [illegible] الغيب [illegible] العلية [illegible] الثلاثة
[illegible] الكائنات كالاركان الاربعة [illegible] الثلثة [illegible]
كالفصول [illegible] الاربعة [illegible] المرتبة [illegible] الطبيعة [illegible]
ولذلك [illegible] الكائنات [illegible] العرش [illegible] التوحيد
[illegible] والاسلام والايمان و[illegible] على المؤمنين [illegible]
الصعداء [illegible] الاخوة [illegible]
[illegible] اخوتي ما غضب [illegible] من الاخوة [illegible] الاخوة كما
[illegible] اصحاب [illegible] في هذا المقام [illegible] علم الحروف المختص بالانبياء والاوصياء
وهو من العلم المكنون المخزون الذي [illegible] عباده [illegible] المؤمنين [illegible]

في قول علي بن موسى الرضا ... الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب ذكره عقيب ... اعطاه الله اياه من ذلك العلم
واختصاصه بجميع وجوه هذا العلم وان معدن الاسم الاعظم ... اعطاهم اسم جميع تلك الاحرف ...
الانبياء والاوصياء فمنهم من اعطاهم بعضا منها كالاثنين والاربعة ... لكن ... على عشرين ثم ...
اهل هذا العلم والصمد ... الثالث ... نبينا ... بان ... ابن المؤمنين ... المجيد ...
في ... الله ... انه صلوات الله عليه كان ... الصمد ... ثم ...
الثلاثة الاسرار ... الصمد ... الاولى ... الثانية ... من التنفس ... الثالثة ... على
المفعول المطلق النوعي ... كما ... في صحاح الصمد ...
وقال الازهري في تهذيبه عن الاصمعي الصمد هو ... ابن المظفر انه ...
ان ... الكتب ... بالكسر ... هذا التوجيع ... هذا الصوت ...
... ان ... بعض الروايات ... العرش ...
... اشارة الى الصمد ... ان ذلك العلم ... الله ... لا يخفى
... الاية الكريمة ... الذي ... الى ان كل من غضب
... غضب الله ... من جملة الاعتقاد باليوم الآخر
... الآخرة ... الآخرة او من ... الآخرة ... من الاعتقاد بها واما
... الكافرين ... اصحاب القبور ... اما ...
... الكفار من ... اصحاب القبور ... للكفار ...
... الناس ... الكفار الذين هم اصحاب القبور اي المقبورين ... الآخرة ...
... من ذلك ... انهم من اصحاب الجحيم تتمة واما ان التوحيد والاسلام والايمان
والدين والشرائع من الصمد فاما من ... العلم ... من طريق ... اصحابنا
... من كل الطريقين ... الله ... اما طريق الاستنباط من الحروف فلعل
ذلك من وجوه احدها ان الصمد مركب من خمسة احرف ... باجمالها اشارة الى العوالم الخمسة ... من
منها ... عالم من العوالم ... الخمسة ... المبدأ ... الالف ...
... الشهادة وعالم الملك ... بالدال ... الالف بالصمد ... ثم
اللام ... هذا الاسم ... ان اللام ... الالوهية التي هي ... الحضرة ...
ولا ... الاله ... المألوه والمعبود ... عابدا ... العالمين ...
... الالوهية ... المألوه ... الالوهية
... الطبع ... الجواهر العقلية في هذا العالم ...
... الصعود ... الى ... كل ...
للخلاص من ... الى ... بذلك ...

بالالهية

بالالهية الحالية واستعانت ... القابلية ... القدسيين ... سبيل النجاة
ويشرع لهم طريق الوصول الى الدرجات العليات ... العناية الالهية ... النفحة الرحمانية
اليهم ... الايمان والشرائع ... معرفة الصانع ...
المحبوبين ... اشارة الى الكمالات ... بالالهية والصدق ...
... المكونة ... الرسل ... الايمان في الشرائع ...
والصانع ... الانبياء ... فاتم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الوجه الثاني ان الصمد خمسة احرف ... العشر
منها خمسة اشياء التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع فالالف ... التوحيد
لانه ... الالف ... الحروف ... الواحد ... الالوف ...
متصلة بالالف ... الاعداد ... بالالف ... الفارسي ...
... ذكر الالف ...
الاسلام ... وفي القرآن المجيد ... لرب العالمين ... الاسلام
للالوهية ... التوحيد ... الآثام والانقطاع عن الكل
... هو الاسلام ... ابراهيم
خليل الله واما الايمان ... الصاد ... الايمان
... بالقلب سيما باليوم الآخر ... بالآخرة ...
... الآخرة ... ويحكم برجوع الفروع الى الاصل
قال سبحانه ... تذكرون واما الدين ... الآخرة ...
ولا ... الدين ... الاثام ... اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ... الاية الكريمة ... بالاعتقاد بانه
مع الانبياء ... هذا باب يفتح منه الف باب من علوم الدين ...
واما الشرائع ... عالم الطبيعة ... الاربعة
وكذا ... تلك المرتبة ... الاحكام ...
الكاملة ... المحبوبين ... الطاعة والعصيان ...
الوجه الثالث ... الانبياء الخمسة ... الحروف الخمسة ...
... المبدأ ... الوجود ...
الى ... بالارادة ... الجزاء ...
... الى ...
ذلك ... الالوهية ... الالوهية ...

صار سببا لوجود العوالم البدنية الى ان ينتهى الى الانسان نوع الطاهرة والعصبة ثم توضيحا بسبب الغوامض والاسرار
والاديان وكذا الصلاة لانها دالة على المطابقة ولا شك في وجوب النشأة التركيبية والخلقية التي نحن فيها ولها
عالم صور واشباح ومدار اختلاف وتكون وفساد فلا بد في حكم المطابقة من مراعاة ذلك بسائطها وارواح نورية
في سلسلة المبدأ النطاقي هذه الصور التي عندنا تلك المعاني والارواح بحيث يكون ما عندنا شبيها وصنما لما عند
المبادى الاولية كالظلال بعضها من بعض بان تطابق وتحصل جميع ما في السلسلة البدوية من وجوه تطابق النشأة الدنياوية مع
الاخرى وكذا الحج فانه كالمقبل الادمية والمحمدية وذلك لان الحج للتمام والختام وتمام امر النشأة الانسانية بل تمام امر
النشأة الانسانية بل ختام امر الدنيا والاخرة بمحمدية يظهر ذلك من الحج الملفوظة لانها مركبة من وجهين بينهما با
هو حرف وصل لانها حرف علة فاحدهما يعين لادمية والاخرى لبنائه ثم ذلك كل منهما بواسطة الباء لان الاخرى
فان محمدية ادم ومعان كانت من تلك الاخرى وهما ابن ادم ومحمدية كل منهما الى الاخرى موجود في العالم وهو الروح
الانساني كابا ادم وبين الخالق فهو كنت نبيا وادم بين الماء والطين فان ادم جسماني منه جسمانية وروحانيته
كل الانسان اذا عرفت ذلك فمن الشيعة ان معرفة امر نبوته ومعاينة الائمة على ذلك بواسطة محمد ص لكونه
اسعلهم كما في الاخبار باحد الصعب باعتراضه اعد الغير ذلك فاستنبط الامور الخمسة من الحج يحتمل ان يكون بجهة
الطريقة الدالة على ان العالم الطبيعي والانسان لا من هذا العالم بالطرق المختلفة الابدية والايجاد بحصر
الطبيعة نفسها الدال على بطلان ذلك لانه لا انطواء لها في المادة وتوقف فعلها عليها لا يمكن ان يكون المادة فعلا
لها فهي والمادة معلولتان لعلة ثالثة ولكونهما متباينين لا يتعلق احدهما بالاخرى ولا يمكن ان يكون علتهما
امرين متباينين فيجب ان يكون العلة شيئا واحدا مختلفا بالاعتبار وقد ثبت معلولية المادة للعقل والطبيعة للنفس
ثبت وحدة العقل والنفس من هذه الجهة فما سبب الطبيعة الى العقل والعقل محتاج لا محالة يتكثر الى الواحد الحق
المحض فتم شاهد على هذا القياس في الاسلام واخواتها من الدلالات فقد عرفت ذلك في الشيء خواص عالم الطبيعة
ولواحق النشأة الدنياوية ليعلم ان تفاصيل الشيء المختصات بالامور الخمسة حتى الشرايع المختلفة والاديان
الكثيرة مما لا يخرج عن حدود الائمة ع ونحن قد نبهناك على قطرة من هذا البحر والا فالعلم عند الله وعند
اهله **الطريق الثاني** من جهة معاني الصمد وقد سبق في ان الثلثة تجمع تلك المعاني ترجع الى انه سبحانه
هو التام وفوق التمام وبينا ان معنى ذلك وبرهانه هو انه لا وجه جهة في الامكان ولا حيثية وجودية في جميع
الاعيان الا وهو تحت التمام ان يحوزها بل بعد الواحد ان يحيط بها ولا يستتر منه ما لا شيء ولا يعزب عنه مثقال
ذرة فمن تلك الدرجات اعيان الحقائق الوجودية التي هي منابع الرحمة الالهية التي هي موجود من العوالم بل لها
هذه الحقائق الرتب التي فيها الاشرف فالاشرف الى الاخس والاضعف وكذا الحال في وجود الارباب والائمة
والرؤساء في كل نوع نوع بانه بحيث يكون هو الواسطة في ايصال الفيض من العوالي العلوية الى الحقائق
السفلية ويجري ذلك في عالم الانسان الى الانبياء والاولياء والائمة الهداة كما يجري في عالم النبات والجماد على الجملة
باب الابواب الانواع وايضا من تلك الدرجات هي المراتب الاسماء وحقائق الصفات والكمالات التي ينتهي الى ان يقول
مرتبة وبعضها من تلك الدرجات مراتب الحروف والكلمات فلما في كل موطن نحو من سبب المراتب ولكل منهج جهة

بالسنة

بالسنة ناطقة بكلمات مسموعة بلغات ولهجة ومخالفة الالسنة والتعبيرات الى ان يبلغ الى الذي لا ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ومن تلك الدرجات هو الرجوع القهقري بكل شيء ونوع من المعلولات الى عللها ومعاليلها
الى اصولها الاولى الى استيصال الامور وهذا الذي يفهم من الصمد وهو بذر من الاصول الخمسة واحكام الشرايع و
الاديان الالهية ثم قال الباقر ع الهمد الصمد الذي هو جلساء وبعض العبارة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد وحقيقة عباده الاوثان حملة سرها ونكرا واصنام السرمد بمعنى الدائم وقد يستعمل بمعنى
الدهر والزمان وهو الازل الحقيقي اي عدم المسبوقية بشيء اصلا والواصب بمعنى الثابت والدائم والمذكرة
لهم عليهم من اختصاصهم بالعلوم الوهبية ومعرفة الحوادث العدمية والحرمة بخصها بالجهد والشكر وذكر صفاته
المذكورة في السورة المباركة المفسرة بطلان النعمة وعلى كونهم من العباد المخلصين الذين لم يدنسهم لوث
الجاهلية بادناسها ولم يحتمل ابهم الشرك والكفر والجحود بانجاسها ونحن نقول والحمد له على ما هدانا اليهم
من شيعتهم ومواليهم والمقتبسين من مشكوتهم والمتشبثين بانوارهم والحمد لله على ذلك حق حمده وحمل اهله
والحمد لله بقول لم يلد ولم يولد ولم يكن له ولد لم يتخذ له ولدا بل يكن له شريك في ملكه
له كفوا احد ابتغاء وشرف سلطانه فقد سبق منهم عليهم السلام هذا التعليل مرابع ما يليق به من الشرح مسارا ولا يخفى
ان الوالدية والولدية تكون بصفة الاشتراك في الذات والنوع واذا كان الوالد الحقيقي والاكبر
في الملك والسلطنة اذا كانا بالمعنى الاعم ولما كان في الملك ان يا فرد في المعنى الاول ذكر مقصده العمومية
في الوالدية الاشتراك في الربوبية لان الولد فكل ما يحصل منه فهو يحسب الولد الذي كان بواسطة ايهم
واما المكافاة في الحقيقة فلا يمكن الكفاءة من حيث الحقيقة لانها واحدة فيكون مما ثلة معا ذكر وفي
التكافؤ **الحديث الحادي عشر** باسناده عن الربيع بن مسلم قال سمعت ابا الحسن ع وسئل عن الصمد فقال الصمد الذي
لا جوف له **شرح** قد سبق منا ما يليق شرحا لهذا الخبر **الحديث الثالث** باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي
عبد الله ع قال ان اليهود سالوا رسول الله ص فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت هذه
السورة الى اخرها فقلت ما الصمد فقال الذي ليس بمجوف **شرح** هذا الخبر ايضا مما قد مضى سبيل اما
وفي بعض النسخ مليا بالميم والياء المثناة المشددة بدل ثلثا بالمثلثين والمعنى لبث زمانا طويلا او
ثلثة ايام وبعلم ان الانسان الذي هو محل الفيض الالهية دائم الغالب الوجودية يظهر في الوحدانية
معنى الاحدية التي نزلت عليها هذه السورة وذلك لان الاحدية لها الفوق على الاطلاق ولا يصح ذلك على
الانسان من حيث هو واحد لكن الاحدية انطلقت على كل موجود من انسان وغيره وذلك لئلا يطمع فيها الاثنان
قال ع ولا اشراك بعباده ربه احدا وقد اشرك المشركون معه الملائكة والنجوم والاناس والشياطين وفي
الحيوانات وغير ذلك فصارت الاحدية سارية في كل موجود للسريان الالهي لا بشرية الا من شاء الله
لا يتقوى في قوة الاحدية لان الاحدية ذاتية للذات الهوية والوحدانية اسم لها ولهذا جاء الاحد في نسب الرب
ولم يجئ الواحد وجاء مع الاحد اوصاف التنزيه بقوله الصمد لم يلد الى اخر السورة حين قال النبي ص
لرسول الله ص انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد فجاء بالنسب الذاتي ولم يقولوا صف ولا انعت لك

انا بعض العرفاء وقيل في تحقيق ذلك هو ان الله احدي في عين الواحدية والاحدية فالصنع والحكم للعدد ولا عدد فقال الاثنا
واحد وصنف واحد فالمراد انه جل اسمه هو واحد في عين انه الف واحد فالواحد المشار اليه في العقل والحس هو ذو
ممتنع مفهومه عن وقوع الشركة فيه والاحد هو الذي لا تركيب فيه ولا اجزاء له بوجه من الوجوه فالواحد نفي الشريك
والمثل والاحد نفي الكثرة في ذاته وقوله الصمد فالصمد الغني المحتاج اليه غيره وهذا ما يدل على ان الله احدي الذات
وواحد لانه لو كان له شريك في ملكه لما كان صمدا غنيا محتاجا اليه غيره بل هو ايضا محتاج الى شريكه في المشاركة
والاثنينية ولو كان له اجزاء تركيب منها وجوده لما كان صمدا محتاجا اليه غيره بل هو محتاج في قوامه ووجوده
الى اجزاء تركيب منها وجوده فالصمد يدل على الواحدية والاحدية وقوله لم يلد يدل على ان وجوده مستمر ليس مثل وجود
الانسان الذي ينعصر بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستمر ازلي وقوله ولم يولد يدل على ان وجوده ليس مثل وجود
نفس الانسان التي يحصل بعد العدم ويبقى دائما ولم يكن له كفوا احد يدل على ان الوجود الحقيقي الذي هو الوجود
الذي يفيد وجود غيره ولا يستفيد الوجود من غيره فقوله قل هو الله يدل على اثبات ذاته المنزهة وكيفية
نعت واثباته نفي الحاجة واحتياج غيره اليه والاحدية وقوله ولم يلد الى اخر السورة نفي الامور يوصف به تعالى

الحديث الرابع باسناده عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عن شيء من التوحيد فقال ان الله تباركت
وتعالت اسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في علو توحيده ثم اجراه على خلقه فهو واحد
صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء علما **شرح** اعلم انه قد يطلق التوحيد في الاخبار
ويراد به فعل الانسان في نفسه لعلمه بان الله الذي اوجده واحد لا شريك له في الذات والصفات والافعال وقد
يراد به المعنى المقصود من اطلاق الواحد على الله سبحانه ولعل المراد في هذا الخبر هو المعنى الثاني ولما كانت
الحصة الاولى من السورة المباركة لبيان الاحدية الذاتية من الحصة الاخيرة لبيان الواحدية الصفاتية لان نفي
التوالد والولادة سلب الشريك المطلق هو معنى الواحد وهذا الخبر ورد في بيان الواحد المشتمل عليه الجزء
الاخير من السورة الشريفة ذكره المصنف في هذا الباب فقوله ان الله تبارك وقوله واحد وقوله توحد بيان
لمعنى الواحد وخبر بعد خبر او صفة وقوله تباركت الى قوله في علو كنهه جملتان معترضتان للمدح اشارة
الى ان صفاته كلها من جهتها وحدة جل وعلا تقدست عن ان يشاركه تلك الصفات سائر صفات الخلق فتعالى
او يماثل وصف ذاته عز شانه اثنا الوحدات في صفاتها فالمدح الاول لتقديس اسمائه وصفاته كلها عن المشاركة
والمشابهة والمواقفة في وجه سوى اللفظ والمدح الثاني لتنزيه وحدة الذاتية عن الاشتراك والمماثلة والمجانسة
في معنى الاسم ويلزم من ذلك الكلام ان يكون الاول اشارة الى توحيد الصفات بمعنى ان اسماءه وصفاته
عز شانه متعالية من ان يكون بوجه من الوجوه عن ان يتصف هو بها بالمعنى الذي يوصف الخلق والثاني اشارة الى توحيد
الذات بمعنى ان ذاته المقدسة لاجل كونه في اعلى درجات الغيب والاختفاء ممتنع من ان يكتنه العقل او يطلع عليه
الاطلاع والوصول فلا يبعد ان يكون كل من قوله في علو كنهه للسببية كما في قوله ان امرأة دخلت النار
في هرة وحاصل المعنى ان الله الذي هو متعال الصفات والذات عن الشريك والانداد واحد وحده لا شريك له
فيها غيره وقوله ثم اجراه على خلقه صريح في ان وحدة الخلق انما هي ظل الوحدة سبحانه كما هو شأن سائر الصفات

وقوله

ومفاد الوحدانية التي في الخلق ليست للخلق الا لله تفسير الامور وقوله توحد بالتوحيد اي جعل الوحدانية
الحقيقية وهي الوحدة الغير العددية خاصة لنفسه بحريم ذاته البسيطة القابلة عن ادراك العوارض وكمقول
ثم اجراه على خلقه او نزلت هذه الوحدة فصارت وحدة عددية خلقية جارية على خلقه محمولة على معلولاته
فالضمير المنصوب يرجع الى التوحيد المراد منه الوحدانية فينبغي ان يكون الجرى على الخلق هي الوحدة الحقيقية
لكن لما نزلت لزمها ان تصير عددية كما هو من احكام المراتب فوحدة كل موجود ظل الوحدة عز شانه دالة
على وحدانيته تعالى كما هو شان دلالة الظل على ذي الظل وقد قيل ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد وهذه
الاية الوحدة في كل شيء التي تدل على وحدانية الصانع هي وحدانية الشيء لا المراجع فيها الى الوجود بمعنى الاثر هو علامة
بوحدانية خالقه وقوله فهو واحد نتيجة لهذا البيان اي بل هو الواحد لا شريك واحد غيره فلا شيء غيره
فيتضح ان العبارات الثلث من قوله يعبده كل شيء الى اخر الخبر اثبات للاسماء الثلثة التي هي الواحد الصمد
والقدوس ومبينات لها فقوله يعبده كل شيء متفرع على كونه واحدا لانه لما لم يكن غيره واحد بل شيء ما وجد
الا به فكل شيء منه وبه فلا جرم يعبده كل شيء ويطلبه كل شيء وقوله يصمد اليه كل شيء متفرع على كونه صمدا
لان احد معاني الصمد المقصود لكل شيء وفوق كل شيء وكان فوق التمام يقصده كل ناقص محتاج في تماميته وقوله وسع
كل شيء علما متفرع على القدوس لانه لما كان مقدسا عن ملابسة الاشياء ومنزها عن مشاركتها فهو محيط
بكلها والا لكان في جهة منها وان كانت جهة عقلية وذلك يوجب التحديد كما عرفت وعن البيان الاجمالي
التفصيل للاول هو ان المهيات ليست بانفسها باشياء ولا موجودة ولا واحدة ولا غير ذلك الا بالصانع فكل
ذلك لها من مبدئها فهي طالبة لوجودها بكمال استحقاقه فيه ولهذا كان في الخلائق العالية اوقع تمام استعدادها
موادها كما في الامور السافلة وخاضعة له لان بعضها كمال ذلك الذي ليس لها من انفسها وليست العبادة
الا كمال الخضوع وغاية الطلب الذي بالرجوع والخدمة تفسير اياك نعبد اياك نطلب والبيان الثاني
ان الصمد بمعناه التام فوق التمام وكل شيء دون التمام فانما يطلب التمام ويقصده سواء في ذلك تمامية
وتمامية سائر الكمالات التابعة للوجود فكل شيء يقصده قصدا جبليا او طلبا ذاتيا واما البيان الثالث
ففي طريقين الاول طريقة الجمهور وهو ان يكون التقدس عبارة عن التجرد والمجرد القائم بذاته يلزمه الاحاطة
العلمية بما دونه وذلك لانه غير غائب عن ذاته فهو عالم بذاته اذ العلم ليس الا انكشاف الشيء وحضوره
عن النفس فيمكن ان يقارن غيره ومن البين ان مقارنة المجرد القائم بذاته اما الماديات فلا يمكن ان يكون من قبيل
مقارنة المقادير والاوضاع باتحاد المقارنة ولا مقارنة الامور الحالة في محالها والمجرد على الجرم
منه على وضع خاص او جهة مخصوصة فبقي ان يكون بطريق الاحاطة وليس هذا الا التعقل على شريكه
واما مقارنة الجرم للامور المادية فلا ان يكون بالتصرف والتدبير او بالقرب والتفسير ليس الا ماقدمنا
من استحالة الاول الا انه الامور والثاني هو معنى التعقل الا والاول يلزمه التعقل لانه لما كان يجرد الماديس
صنعه بالمباشرة فيكون بالتدبير والعلم بان يضع كلا ما يصلح لتلك المادة موضعه اللائق بها وان يعطيها
الكمالات المقدرة له ويحفظها الاغوار القابضة منه وهذا شان اهل العلم والشعور وطريقة اهل المعرفة

بالامور ولا يخفى ان هذا الوجه يعطي الامكان الا ان ينضم البرهان كل ما يمكن للامور العالية يوجد لها بالفعل لكن
لكان لها ملابسة نوع المادة التي هي منشأ القوة والوجه الثاني وهو سبيل الوجوب في الفيض وهو ان الواحد
نوعا لجزء بل ان الجزء هو عدم ملابسة الواحد والتعدد عبارة عن عدم ملابسة الاشياء ساطرة عن سلب الشيء كونها
في حق احد ولا ريب ان ما شابه ذلك يكون نسبة الى كل الاشياء على نحو سواء فيجب ان يكون محيطا بها من جميع جهاتها
والا كان لخصوصية بجهة دون جهة فيلزم بين تلك الاحاطة كسبيل احاطة الماديات او شبهها فهي اذن
احاطة عقلية ولا يمكن التعقل الا تدبرا محيط بها الا بنفي ولم يتم هذا البرهان وكذا البرهان السابق بتم
ما افضى هذه الاعداد في الحديث الخامس باسناده عن داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر ع جعلت
فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير شرح هذا الخبر سبيل واضح مما تقدم من العلم
ان معرفة كون المبدأ الاول تع شانه مصمودا اليه في القليل والكثير بطريق البرهان دون التقليد والظنون
والاوهام التي لاكثر من انتسب الى الايمان والايقان عسر جدا لكن من مارس التوحيد بوجه خلاف ومعرفة
بعض المقدمات يسهل له سلوك ذلك المسلك عند اهل الحق ان الممكن وجهين وجه الى بارئه القيوم تع
شانه فبذلك الوجه يتحقق ذاته ووجوده وجميع شؤونه ووجه الى ذاته وجهات ذاته من وجوبه وامكانه
وغير ذلك من حيثياته فبذلك الوجه يستفيد من فضل ربه ويقبل كل ما يليق بشانه ويحتاج من الوجه
الاول اليه من الثاني العرض محضا ثم من البين ان سلسلة الفواعل مما يجب ان ينتهي الى فاعل ذاته محض الذي
يفعل لا بسبب ولا لاجل امر سواه فانه هو المبدأ الاول لا غيره فكل ما هو ممكن فلا يمكن ان يكون فاعلا بذاته
لان ذاته ليس الا قابلا ولانه بذاته قابل محض فكيف يكون فاعلا وكذا بجهات ذاته من وجوبه وامكانه ويعقل
وسائر اموره ولان ذلك لم يعد فاعله ولانها لا تتصف الا بالعرض لانها صفات تابعة لا تحقق لها بدون موصوفها فانها
ولانها صفات الممكن وهو قابل محض فلا يمكن ان يكون فاعلا فيبقى ان يكون فاعلا بالوجه الذي هو صيد اثره
بالنظر الى موجده وهذا يرجع في الحقيقة الى ان المبدأ الفاعل ذاته هو الفاعل في كل مرتبة من المراتب يفعل في
كل مرتبة ما يليق بتلك المرتبة على تلك المرتبة ليس الا التصحيح جهات قابلية وتعيين ماهوية كالاثر فكل صغير
وكبير من الحقائق الوجودية فهو من وجوده بلا واسطة المبدأ الاول فهو المقصود لكل صغير وكبير وهو المصمود
اليه في القليل والكثير الحديث السادس باسناده عن عمران بن حصين ان النبي ص بعث سرية واستعمل عليها
عليا ع فلما رجعوا سالهم فقالوا كل خير غير انه قرا بنا في كل الصلوات بقل هو الله احد فقال يا علي لم فعلت
هذا فقال لحبي لقل هو الله احد فقال النبي ص ما احببتها حتى احبك الله عز وجل شرح السرية بتشديد الياء
القطعة من الجيش من خمسة انفس الى ثلاثمائة او اربعمائة وقوله كل تاكيد لضمير الجمع او مبتدأ خبره بالمضاف
اليه المحذوف وغير خبره وعلى الاول خبر مبتدأ محذوف وهي كل ما حدث في هذا السفر فهو خير الا ان
عليا العامل فينا والوالي علينا قرا بنا في جميع الصلوات بقل هو الله احد وذلك لزعمهم انه لا كرم فيه
ذلك نظرا منهم الى قصر تلك السورة المباركة بحسب الصورة وهم قد غفلوا عن عظم معناها وجلالة قدرها
وهو بيان توحيد الله جل جلاله ولم يعلموا ان هذه السورة مع قصر الفاظها قد اشتملت على اشرف المقاصد العلم

المطالب لان النصف الاول منها بيان للتحميد الذاتية المشتملة لديها كل شيء والنصف الاخير لبيان الواهبية
المشتملة على النسبة العقلية لكل شيء اسما الاحوى ما يحيط به العقول وحجة على ان هذه السورة انما هو شرح
في التوحيد بحيث لا يتعارض بكلام الا ما احكام بما توحيد الله نفسه في كلامه ونحن اصغر لدى بيان جملة امثاله
الموحدين بل جميعه وليا وعدا من اول الدهر الى انقضائه واما الانبياء والاولياء الذين جاؤوا من قبل ومن
بعد فانهم فداؤ نور ذات نوره واتباع شعر وجوده لا نرى ان نورد بعض ما ذكره الشيخ الرئيس في تفسير
تلك السورة المباركة مع زيادات منا ... من بعض الاجلة قال الشيخ الهو المطلق الذي لا يكون هويته
موقوفة على غيره فان كل ما كان هويته مستفادة من غيره فهو مستفاد منه فلو لم يعتبر غيره لم يكن
هو هو وكل ما كان هويته لذاته فسواء اعتبر غيره او لم يعتبر فهو هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره فخصوصية
وجوده منه فذلك هو الهوية فاذن كل ممكن فهويته من غيره فالذي يكون لذاته هو هو واجب الوجود بذاته
قيل تحقيق ذلك وتفصيله ان هوية كل شخص عبارة عن نحو وجوده الخاص كما قال الفارابي في تعليقاته هوية
الشيء وعينيته وتشخصه ... وجوده الخاص فاذا كانت الماهية مجردة عن المادة كان تشخصها
متحصلة بتشخصها الذاتي هناك الا ماهية مجردة عن الحالات الغريبة فاذا وجدت بذاتها الفاعل لم يكن فيها
تعدد لا بحسب الماهية ولا بحسب العوارض فلا يكون الا شخصا واحدا واما اذا كانت مادية فاذا اتصفت ذاتها
بالاستعدادات المختلفة بحسب خصوصها للقبول للغايات الماهية بحسب وجودها في كل واحد من الحصص المختلفة بعلو
العوارض مخصوصة مغايرة للعوارض التي يفارقها في الحصة الاخرى فلا اشتباه بينهما بحسب تلك العوارض الحاصلة
عن الماهية والتغاير بين تلك الاشخاص ليس بسبب خارجة فواتها بل بالعوارض المفارقة لوجودها الخاص
كل شخص منها هو تلك الماهية باعتبار وجودها الخاص بها انتهى كلام الفارابي ثم قال الشيخ وتلك الهوية
الخصوصية معنى عليم الاسم لا يمكن شرحه الا بلوازمه واللوازم منها اضافية ومنها سلبية واللوازم الاضافية
اشد تعريفا من اللوازم السلبية والاكمل في التعريف هو اللازم الجامع لنوعي الاضافة والسلب وذلك كون
تلك الهوية الها فان الاله هو الذي ينسب اليه غيره ولا ينسب هو الى غيره والاله المطلق هو الذي يكون كذلك
في جميع الموجودات فانتساب غيره اليه اضافي وكونه غير منتسب الى غيره سلبي ولما كان الهوية الالهية مما لا
يمكن ان يعبر عنها الا بلوازمها وعظمها الا ابانة هو هو ثم شرح تلك الهوية انما يكون بلوازمها وقد عرفنا ان
اللوازم منها سلبية ومنها اضافية وعرفنا ان الاكمل في التعريف والشرح لتلك الهوية ذكر الامرين وعرفنا
ان اسم الله متناول لهما جميعا لاجرم عقب قوله هو بقوله الله فيكون اسما كاشفا عما دل عليه هو قال الشيخ
انتهى قيل الجهة الالهية هي اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد بالوجود
الحقيقي فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك ومن
الجهة التي تليه موجود فكل موجود هالك الا وجهه والاشبه انه جار في الدلالة مجرى الاعلام وكل ما ذكر في
اشتقاقه وتعريفه تعسف وتكلف انتهى ثم قال الشيخ وفيه لطيفة اخرى وهي ان الحق في تلك الهوية الوجوب
وهي الالهية اشرف تلك اذ لا يلحق شيء من الموجودات والا كان العدد لحقها الى اللوازم عامة او منها ...

شرح تلك الهوية لتقدسه المحض في ذاته لمعنى هو الغاية في الوحدة لانه كان غيرها لما كانت اقصى الغاية في الوحدة
ولم يكن لشيء من المفهومات لاجرم جعله معرفا تلك الهوية الا بذكر اللوازم وبصير بغير تقديم الكلام هكذا الهوية التي لا شرح
لها اسما الا ان يشرح بها ذكر المفهومات وانحصر على ذكر اللوازم وهي الالهية لغاية وحدته وكمال بساطتها التي يحاجب
العقول عن ادراكها والهوية نعت بما يدل على انه ليس معها ونحو ان هوية المبدأ الاول لها لوازم كثيرة ومن تلك اللوازم
من بينها تلك اللوازم معلولات لان الشيء الواحد الحق البسيط من كل وجه لا يصدر عنه اكثر من واحد لا الا القريب الكل
من عنده معلولا ومعلولا ولان اللازم القريب اشد تعريفا من اللازم البعيد فكون الانسان منتصبا القامة اعرف من كونه ضاحكا
ولهذا من اراد تعريف ماهية من الماهيات بشيء من لوازمها فيما كان اللازم اقرب كان التعريف اشد ثم قال ولذا ذكر الكلام
على نمط الوانه تحقيقا وهو ان اللازم البعيد عن الشيء لا يكون معلولا للشيء حقيقة بل يكون معلولا لمعلوله والشيء
الذي لا سبب له لا يعرف حقيقته والشيء ذو السبب لا يعرف حقيقته الا من جهة العلم باسبابه فبهذا التحقيق لو ذكر شيء
من لوازمه البعيدة لم يكن ذلك التعريف تعريفا حقيقيا بل التعريف الحقيقي هو ان يذكر في التعريف اللازم القريب
للشيء الذي يقتضيه الشيء لذاته لا لغيره والمبدأ الاول لا يلزمه لازم اقدم من وجوب الوجود فانه لما هو هو واجب
الوجود وبواسطة وجوب وجوده يلزمه انه مبدأ الكل ما عداه ومجموع هذين الامرين هو الالهية فلهذا لما اشار الى
هو الى الهوية المحضة البسيطة بقوله هو لا يمكن ان يعبر عنه لشيء سوى انه هو وكان لا بد من تعريفها بشيء من اللوازم
عقب ذلك بذكر اقرب الاشياء لزوما له وهو الالهية الجامعة للاوصاف السلبية والايجابية فسبحان من العظمة سلطانه وعظم
سلطانه من الذي هو منتهى الحاجات ومن عنده نيل الطلبات ولا يبلغ ادنى ما استأثر من الجلال والعظمة والبهجة
والبهجة اقصى نعوت الناعتين واعظم وصف الواصفين بل الفضل الملك بكرمه المتنع اراد منه هو الذي ذكره وكان
القريب او معه وجه الرفيع ثم قال وفيه نكتة وهو انه قد ثبت ان لا يمكن التعبير عنها الا بواسطة السلوب
الاضافات لا انه جل جلاله لما كان هناك العقل والعاقل والمعقول واحدا ظاهرا لم يذكر تلك المهية والقضايا
تلك اللوازم فنقول ليس للمبدأ الاول نوع من المفهومات لانه واحد من جميع الوجوه وبساطة محضة لا كثرة فيه [illegible]
انه تعقله لذاته ليس لانه يعقل من ذاته مفهومات فانه كان لاجل انه يعقل مفهومات فكيف يعقل لذاته مفهومات بل
لا يعقل من ذاته الا الهوية المحضة الصرفة المنزهة عن الكثرة من جميع الوجوه وتلك الوحدة لوازم [illegible]
ذكر ذلك الهوية شرحها باللوازم القريبة فقد اشار الى وجوده المخصوص على ما يكون وجوده عليه ثم قال وقوله
لعدم الغير في الوحدة والغاية الغير النامية في الوحدة فلا يتحقق الا اذا كانت الواحدية بحيث لا يمكن ان يكون اشد ولا
اكمل منها فان الواحد يقول على ما تحته بالتشكيك والذي لا ينقسم انقساما بوجه اصلا اولى بالواحدية مما ينقسم من بعض
الوجوه والذي ينقسم انقساما بمعان اولى مما ينقسم بالجسم والذي ينقسم وهو بالقوة اولى بالواحدية من الذي ينقسم
بالفعل والذي له وحدة جامعة اولى بالواحدية من الذي ليس له وحدة جامعة بل وحدته بحسب الانتساب الى
المبدأ كالاب من الكتاب والمبضع والدواء [illegible] الغذاء او الشراب ولما ثبت ان الوحدة قابلة للاشد والاضعف
ان الوحدة يقول على ما تحته بالتشكيك فالا كملية الوحدة هو الذي لا يمكن ان يكون شيء اقوى منه في الوحدة ولا اكمل
في غاية الغير في الوحدة فلا يكون احدا اصلا بل احدا بالقياس الى شيء اخر [illegible]

رحمه

جميع الوجوه ولا كثرة هناك اصلا لا كثرة عقلية اعني كثرة المفهومات من الاجناس والفصول ولا كثرة الاجزاء العقلية
اي المادة والصورة في الجسم ولا كثرة حسية بالقوة او بالفعل كما في الجسم وذلك يتضمن كل بيان لكونه منزها عن الجنس
والفصل والمادة والصورة والكم والابعاض والاجزاء والشبه التي تلزم الوحدة والبساطة المحضة [illegible]
بشبه شيئا او يشبهه شيء ثم قال انه قيل فيه [illegible] وهذه المسائل صار سندا بتحقيق تلك الالفاظ التي
عليها في هذه السورة فنقول ان هاهنا ان كل ما كان هويته انما تحصل من اجتماع اجزاء كانت هويته موقوفة على حصول تلك
الاجزاء فلا يكون هو هو لذاته بل لغيره ولكن المبدأ الاول هو هو لذاته كما دل عليه قوله هو الله احد فانه ليس لشيء
من الاجزاء هذا ما بلغ اليه فهمي في شرح هذه الاية واصح [illegible] انتهى ما نقلناه من كلام الرازي وهو والله
مبلغ ما يصل اليه [illegible] حسب طريقته مع انه كان [illegible] الاسلام [illegible] في شرح الحديث
العارف التي لا يصل اليه [illegible] ثم نروم الفرقان الذي بين الطريقين والحمد لله على فضل الهداية المصطفى

الحديث التاسع

باسناده عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرا قل هو الله احد
حين ياخذ مضجعه غفر الله عز وجل له ذنوب خمسين سنة

شرح

اعلم ان بعض من انتسب الى العلم بل اكثرهم
زعموا ان الاعداد الواردة في مقادير المثوبات الاخروية انما هي لبيان الكثرة والزيادة لكن عند اهل الحق ذلك
محمول على [illegible] التحقيق ان الكل من الطاعة والمعصية [illegible] الثواب والعقاب [illegible]
[illegible] بالشروط اللائقة لها [illegible] ويضعف بحسب الحد [illegible] في القرب والبعد
عن [illegible] وكذا [illegible] الواهب [illegible] فاعلم ان لعل الوجه [illegible]
كون المرء في السورة المباركة بهذا العدد مع [illegible] لان المقام [illegible] الغفران [illegible]
هذه السورة لبيان التوحيد الحقيقي ونفي الشرك الكلي [illegible] في كيفية توحيد الله واعلم [illegible]
وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد بذنوب خمسين سنة اما الذنوب التي يقع في
كل سنة اي سنة كانت [illegible] وان يكون المراد خمسين [illegible] باعتبار ان كل [illegible]
البعد عن مرتبة القرب من اهل العمل [illegible] سنة [illegible] بالقدر [illegible] او يعني انه لو عمل [illegible]
العصيان من التوبة والطاعة في خمسين سنة لوصل الى تلك المرتبة التي كانت [illegible] بسبب الذنب ثانيا
او يعني انه يبطل عبادة سنة [illegible] التعبير بالمقدار [illegible] في الاخبار كما وقع التقدير بالمقدار [illegible]
في بعض الاخبار [illegible] بالبعد الذي ما بين السماء والارض تارة واخرى بالبعد بين المشرق والمغرب [illegible]
الوجه [illegible] موجب المغفرة ذنوب سنة [illegible] الذنوب [illegible] المحيطة بالعبد [illegible]
[illegible] وعلى ما ذكرت [illegible] سنة [illegible] من شهر رمضان [illegible]
كلمة [illegible] هي مواد الشهور والايام المحيطة بالعبد [illegible] السورة المباركة [illegible]
كلمة من تلك [illegible] وكل حرف [illegible] الافلاك المحيطة [illegible] السحب [illegible]
[illegible] من الابعاد المتوسطة بين العبد ومقام قربه [illegible] معنى الخبر المروي عن
ابي جعفر صلوات الله عليه انه قال التوحيد [illegible] في السماء [illegible] الاخبار [illegible]

ان معنى غفران ذنوب الخمسين على هذا التقدير انه لو كان مضى من عمره خمسون سنة في المعاصي لغفر له بشرط
ان لا يكون ذنب بعد الرجوع اليها اما ان لم يكن لهذه الذنوب محل العصمة بل الذنوب كما ... في الجنات كما ورد في
الاخبار ويحتمل ان يراد بالذنب ما هو الحجاب بين العبد والرب بما يورث البعد عن مقام القرب كما قيل وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب فعلى هذا ... الوجود من ظهور الاعداد ... فظاهر ان الذنوب ... الكتاب
العاصي والعيوب يعبر عن ذلك في عبارات القدماء بسقوط الرتبة ... العرش الذي هو الروح ... والفطرة
الظاهر عند بعض اهل الفتوح ... بعبارات ارباب السعادات فعلى هذا يحقق ذنوب
خمسين سنة ولا ... بما لا يمكن ان يحصى لان اصول الحجب سبعون بل سبعمائة وسبعين الفا كما ورد في
حديث الحجاب وهذا الاحتمال انسب لمقام سببية القراءة للغفران كما لا يخفى على ارباب العرفان واما التوجيه
في التعبير عن الذنوب بالسنين فان الذنب يقتضي البعد عن شرف الانوار الالهية ويوجب الفراق عن افق شمس
الحقيقة بل هو نفس البعد والفراق عن ... والشقاق فعلى ذلك انما يحقق بكون المذنب في النقطة المقابلة
من مركز النور ومعدن السرور بمقابل نقطتي كون الشمس في اول الحمل وفي آخر الحوت مبدأ السنة ومنتهاها
وان كان ترائي ... القرب والاتحاد لكن بحسب النظر الاول فهو غاية البعد في الابعاد المستديرة اذ ينتهي
ذلك الى الابعاد المستقيمة ولذلك ... وهو ان بعد العبد عن الله ... نسبة الذنب انما هو بحسب
نفسه وبالنظر الى مراتبه المكثرة الصعود اليها واما الله جل جلاله فانما يستوي نسبة القريب والبعيد اليه بعد
بعيد وما يقرب منه واما سر الاختصاص بوقت ... فذلك لان العبد بحسب ... يختفي من كل شيء ...
... وينقطع عن كل محبوب ... ويتوجه الى الله بالانقطاع ... ويعطل المشاعر فيتجلى عليه
التوحيد والتفريد ... المقال في
في هامش نسخ التوحيد كتب بطريق النسخة ... فعلى هذا يكون ذلك العدد ... لا اصل ...
او ... الحديث الثالث باسناده عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
ان النبي ص صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل ع
يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه قال بقرائة قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا
وذاهبا وجائيا شرح قوله فقلت عطف على قوله لقد وافى فيكون مقولا للنبي ص اعلم ان هذا الخبر ... في
لاجل ذلك سر خفي لان الاخبار النبوية في غاية الغموض والصعوبة بحسب الباطن وان كانت في غاية الوضوح
والسهولة بحسب الظاهر وكذلك العلوم ... النبي ... ماخذ علم ... فالاولى ...
يعلمان اسرار كلامهما ان الذي يمكن ان يؤتى به ان هذا الخبر ... صلوة سبعين الف ملك ...
سعد كان يقرأ هذه السورة الكريمة في سبع حالات ست منها مذكورة في الخبر وهي القيام والقعود والركوب
والمشي والذهاب والمجيء والسابعة منطوية لظهورها وهي حالة الصلوة فيمكن ان يكون قرائة في الحالات السبعة
الف مرة في كل يوم ... فاعطاه الله بكل واحدة عشرة ... سبحانه ملكا موكلا
على عباده معقبات يحفظونه ويحفظون منه ما يقول ويفعل من معاصيه وطاعته فيحتمل ان يكون ... ذلك

سعد بهذا العمل ... وحفظه ذلك العمل على التضاعف هذا العدد من الملائكة فامر بالحضور لدى وقت
موته والصلوة عليه لانهم مأمورون بالاستغفار له والصلوة عليه بحسب الدوام لكن هذا الوقت يجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فلذلك اخبر النبي ص بحضورهم للصلوة على
سعد الثالث ان تلك السورة المباركة مشتملة ... سبعة ... وفي هذه العدة منها الغيبة والمرتبة
المتعلقة بها ومن البين ان الغيبة كل ... غيرها الا الاخرى ... فصل السورة ...
... الصلوة ثم معرفة انه هو الله ثم انه احد ثم انه صمد ثم كونه لم يلد ثم كونه لم يولد ثم انه لم يكن له كفوا احد ومن المعروف
في الاخبار ان لكل اية بل لكل كلمة وحرف من القرآن ... وكذا المعارف الالهية والحقائق الربانية ملكا موكلا ...
القائل بتلك الالفاظ والعارف بهذه المعارف ... يستغفرون له ويدعون ... على تلك الحالة
... السابعة فلعل الموكل بكل واحدة من هذه المعارف عشرة الف ملك من الموكلين بالعالم
المحض المأمورين بتأييد العارفين ... الرابع ان اصول الحجب سبعون ... انما ...
سبعون وسبعمائة وسبعون الف ... ولذلك ... العبد الى الدنيا ... وعمل من المعاصي ما يورث
البعد عن الانوار العالية وجواهرها ... تلك الحجب ... وموانع عن الصعود الى الملك الاعلى
وجوار الانوار العليا واذا توجه الى ... وعمل ... وقصد الله ... ويخاف عن الجبار ...
وانقطع الى الله بالكلية بمعرفة توحيده ذاته واسمائه وافعاله والدار الاخرة والنبيين والاولياء والملكوت ...
تلك الحجب ... يصعد فيها العبد الى الله ... ويسلك في سبل القدس ...
الذين هم عباد الرحمن فالتوحيد ... والمعارف ... هذه السورة الشريفة التي هي اصول المعارف ...
المقصودة من معرفة كل عارف ... في قراءة ... تلك السورة جميع تلك الحجب ويجعلها انوارا قدسية وملائكة
عرشية ومعارج لصعوده ... الى الله الاعلى لان هذه الحجب ... عن العبد من موطن الوحدة الحقة
عن محل ... التوحيد ... سلوك المراتب المنزلة التي هي مظاهر الشرك والكثرة ...
هذه الحجب ... المراتب الوجودية النزولية المبتداة من ... الى اسفل سافلين ... في العالم
الكبير المندمجة ... في العالم الصغير ... العبد ... من المراتب بحسب النزول ...
... الشرك ... الكثرة والفرق واذا غلب عليه التوحيد وصار ... على التفريد
... يستغفر له ويصلي عليه ... في الجنان ... العلم ...
الموجودات ... يسبحون له ويطيعونه ويصلون عليه ... وشاهد ...
قال ... فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ... اخبر النبي ص بذلك ... المشاهدة
ذلك ... حديث سعد ان النبي ص مشى خلف جنازته حافيا فلما سئل عن ذلك قال لكثرة الملائكة
... وهذا ... لا يصل ... الحديث الرابع باسناده عن محمد بن ...
دخلت على الرضا ع فقال له قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون
عما ينكرون واذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

لكفوا احد واذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا سألوك عن السمع فقل كما قال
الله عز وجل هو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون شرح يحتمل ان يكون معنى بالفتح عطفا على جواب الامر
بكلم بالكسر اي فانك ان سألوك عطف على يكلم اي قل له اذا سألوك عن التوحيد فقل كذا ويحتمل العبارات نحو ذلك
في الكلام في حقايق التوحيد والخوض في عقبات هذا البحر البعيد اما بما لا يجوز عند الاكابر واما بما لا يفهمه
جمهور الناس فحذر عن ذلك لان السورة المباركة هي الغاية في ذلك المرام ونهاية الاشارة الى هذا المقام فانها
ينتهي الخواص الى ما يوجب الوصول الى المقصود ويفيد العوام ما يستغنون به الى الواحد المعبود ولا يبعد
ان يكون الرجل قد تكلم في التوحيد بان يعتقد الجسمية للمبدأ الاعلى تع شانه كما هو منقول عن هشام بن الحكم
من انه تع جسم لا كالاجسام وعلى هذا يحمل ما في حديث هذا الاصطلاح شايع حيث عبر عن القائل
بالجسمية المتكلم في التوحيد كما سلف في بابه وعلى هذا يكون التكلم في الكيفية هو القول بالصورة والتخطيط
كما نقل عن هشام بن سالم والمراد بالتكلم في السمع القول بانه يسمع بالسمع او بالة او القول بوجه شبيه
كان يعتقد الى غير ذلك من مذاهب اهل التشبيه كما سبق تفصيل ذلك في الابواب الاخبار الائمة ثم يحتمل
الرجل قد تجاوز الحد في التكلم بهذه الاقوال بين العوام والارشاد ذلك لارشده الامام الى طريق السداد
الطرق الهداية وهي عدم التجاوز عما تضمنه القرآن المجيد من الكلام في الله وصفاته واسمائه فبين له ان
التوحيد هو الذي يدل عليه قل هو الله احد كما عرفت يدل على الاحدية المحضة وعلى الواحدية التي لا يجامعها شيء
ولا يشاركه شيء ولم يكن له كفوا احد وان الكيفية اشارة الى نفي الكيفية عن ذاته تع وصفاته العليا الذاتية كما
لا كيفية لشيء كيفيتها نفي من صفات الكيفيات ذات مثل ذلك الاشياء في جنس الكيفية ونحوها وغيره
ونفي المثل وليس كمثله شيء وهذا على تقدير زيادة الكاف او المثل او نحو ذلك الشيء ونحوه بالاثبات ونحو ذلك
تقدير عدم الزيادة فيدل على نفي المماثل على نفي الشيء ... في الوجود فيثبت غيره كما ثبت في الوجود
مثل وقيل على هذا التقدير على نفي الشبيه عنه لان مثل مثله نفسه الا ان ... كما لا ...
بل على نفي المثل الا التزام وتعليمه ان يقول في جواب السؤال عن السمع بانه هو السميع العليم معناه ان يعتقد
ان الصفات الواردة في القرآن هي صفات الله وانه يجب الاقرار بها من جهة ورود الشرع وان عجز العقل عن
توصيفه ومن غير تفتيش عن الكيفية لان الكيفية لا تكون في الذات ويقول كلم الناس بما يعرفون اما ان يكون
معناه كلم كل واحد من الناس بقدر معرفته وسعة طاقته ومبلغ علمه واما ان يكون المعنى كلم الناس بكلام يعرفونه
مناسبة فهمهم ويصلون اليه ولا يسمعون الا ما يعتقدون على التكلم بكلام لا يعرفه كل واحد من الناس حظه بحسب فهمه
لان ذلك شان الانبياء والاولياء وغيرهم ليس من اقرانها **الحديث الثامن** باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من قرأ قل هو الله احد مرة فكانما قرأ ثلث القرآن وثلث التورية وثلث الانجيل وثلث الزبور **شرح** قيل الحل
الوجه في ذلك ان الكتب الالهية فيها ثلاثة اقسام من المعارف والحقايق احدها الكلام في معرفة توحيده وصفاته
واسمائه وثانيها الاحكام من الاوامر والنواهي وثالثها القصص والاخبار عن السالفين والخاتمين وهذه السورة
بنتماثل القسم الاول الذي هو احد الاقسام المذكورة في الكتب الثلاثة فقراءتها يوجب ثواب ثلث قراءتها الكتب

ما ورد في الاخبار الاخر مما يدل بمضمونه هذا الخبر من ان قراءتها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث
مرات فكانما قرأ كل القرآن كل ينافي ذلك لان تساوي قراءة الا ثلث في الثواب غير معلوم بل الظاهر ان
ثواب قراءة ايات القرآن متفاوت بحسب تفاوت درجات معانيها فان ثواب ما يدل على التوحيد من ثواب ما يدل
على غيره ولان المناسخ انه يوجد كما قرأ ثلث القرآن مرتين او ثلث مرات ولا يقدر يشكل بان ثلث القرآن مشتمل
على المعرفة والتوحيد مما يحتوي على تلك السورة الشريفة وغيرها من سائر البين فلا ذلك الكل على جزء وكذا يشكل
على القول بان المعنى انه ثواب يقدر مما ثواب قارئ ثلث القرآن انه يقتضي الخبر الاخير يكون من قرأها ثلث مرات فكانما
قرأ القرآن كله وجملة الكل ثلث السورة فيكون جزء الشيء مساويا لنفسه في تركيب في معنى تكلفات وكذا يشكل بانه يلزم
تساوي ثواب قراءة ثلث القرآن مع ثلث الكتب الاخر وذلك بين البطلان فظهر ان ما ثبت في الثواب فكذا
التعليل بالاقسام الثلاثة غير جيد لانه من البين عدم اشتمال بعض الكتب على جميع الاقسام لان الزبور كما ذكر يشتمل
على المناجاة والانجيل على المواعظ والنصايح دون الاحكام الثلاثة غاية ما في الباب ان يكون يقدر ذكر بعضها
اما الكلمات فانه عليه ... تدعو ... الاخبار الانبيا بالفاظ مختلفة منها العامة والخاصة ونحن نذكر لفظ خبر
واحد بعض التوحيد انه قال ما يدل على ذلك مثل قل هو الله احد مرة فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها
مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فكانما قرأ القرآن كله ومن احبك بلسانه فقد كمل ثلث ايمانه
ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثا ايمانه ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد كمل الايمان
كل الخبر الا ان ... بذكر ... بان هذا الشرح يصح ان يكون وجها للخبرين جميعا والذي عندي في هذا الباب
ان يوفق الرمز من هذا الخبر ان حكم قاري السورة المباركة بمعتقد لمعناها حاضر القلب ... حكم
حكم من اعتقد بمعنى ثلث القرآن من جهة معناه سواء تساوى باقي الثواب او لا وذلك لصحة المعنى ان الايمان بمعنى
السورة الشريفة ومعرفة معناها عند الله بحكم ثلث القرآن والاعتقاد بذلك الثلث بيان ذلك ان ثلث ...
ان معنى السورة المباركة هو التوحيد كما ان ... هو الايمان لكن يقول ان
بعرفانه يظهر من بعض الاخبار ان الايمان مركب من الامر المتعلق باللسان والمتعلق بالجنان والمتعلق بالجوارح
والاركان كما ورد ان الايمان على اقرار والقول بعض ذلك العمل ويظهر من بعضها انه هو الامر البسيط المتعلق
بالقلب لكن يلزمه الامور المتعلقة باللسان والاركان لزوم الشرط كما في عدم النية الصحيحة الدعوى او
او غير ذلك كما ورد في الخبر في ... المرجية من ... ان ... الكفر اقرار من العبد فلا يكلف بعده ولا
دعوى لا يجوز الا ببينة وبينة عمله وبعد على الاول يكون هو كالحقيقة وعلى الثاني يكون في حكم المركب الجملة
الفرد الذي يظهر من ذلك هو ان الايمان حقيقة واحدة بحسب ذاتها لكن لا ينفك بحقوق تلك الحقيقة وظهورها
المتفاوتة بالزيادة والنقصان الاول والاخر مخصوصة وموضوعات متعينة هي اللسان والجنان والجوارح
لا بمعنى انه يجب تلك الثلثة مجموعها في تحقيقه كما هو شان الاجزاء الحقيقية للمركب التوحيدي الحقيقي بها وكانت
اجزاؤه مقومة اجزاء مقوم لنوعية الاجزاء بحصلته وتخصيص وجوده وان كان تحققه نوع تحقيقه نوعيته
معنى بسيط مقابل لاجزائه بل بمعنى ان هذه الحقيقة قابل للتشكيك بالزيادة والنقص والكمال والضعف ...

مراتبه الموجودة واضعفها الاقرار باللسان ثم يتدرج بتكميل بعض الكمال ان انضم اليه العقد القلبي ثم بكمال مع انضمام
العمل ثم بعد ذلك يتفاوت بحسب تفاوت العمل في الخلوص وكماله ونقصه فقد تحقق بين ذلك المراتب في نسبة الثلث
لان القول كان من البين تفاوت المثوبات بحسب المجاهدة فلذلك مثوبة العقد القلبي على سائر الوارد والتحقيق
يقتضي ان الوارد مع الظاهر الايمان انما انحصرت في الثلاثة فلا جرم يكون الواحد ثلث المجموع اي المحقق ونحوه
من الثلث الظاهر فقد ثبت ما ان النظر الواقع في الحديث النبوي يدل على ان المقادير القرآن اثر كالايمان ينبغي
بسط لكنه يتحقق في ضمن قراءة الثلث وهذا الاقرار لمعنى القرآن نظير الاخوة الشريعة للايمان واما ثالث المعنى في
التوحيد لان مرتبة الوحدة ومقام الجمع وحضرة الغيب الخاص التفصيل وطبقات من الذرات ومظاهر التجلي
الوجودية ومقامات الاعداد والحروف الغيبية الى ان تنتهي الى الحروف اللفظية والقرآن الكريم هو الجامع
لتفاصيل الحروف الغيبية وجمل حقائق الذات الوجودية والمعبر عن مقام الجمع ومرتبة الوحدة الخالصة عن شوب
الشرك واما معنى وفضل توحيد الذات فهي انما نظير العقد القلبي في الايمان بمعنى انه الاصل والمتلو بحسب التحقق
ولا يتأتى الشرك في الافعال يستلزم الشرك في الصفات وعند ذلك هو يستلزم الشرك في الذات كما يعرفه العارفون
بالصفات ان توحيد الذات على الاتقان والعرفان التام بنفي الشرك في الذات بالذات ويلزم نفي الشرك في الاسماء
والصفات ثانيا وبالمرتبة بنفي الشرك في الافعال ثالثا وبالتبع هذا اذا ثبت ذلك على العرفان مرة واما اذا قرئه
ثلث مرات فكل مرة يتضمن كل من الانحاء الثلاثة اذا كان بعضها اهل من التاكيد ومن الشيء ان السورة المباركة
يدل على التوحيد المحض الخالص عن شوب الشرك في الذات كما عرفت غير مرة فاذا تكررت القراءة مع العرفان يدل
على التوحيدات الثلاثة كل مرة على كل واحد منها من المعرفة ان القرآن تصديق الكتب المنزلة وتفصيلها فهو مرتبة اجماله
على الترتيب الحكمي انتهى كلامه اعلى الله مقامه اقول كان من المراسل المنزل اليهم الكتب كله بالقسمة الى تفصيله فاكمل
ناطقة بالتوحيد المطلق المشتمل باجماله على التوحيدات الثلاث المذكورة في الكتب لما انتظمت بحكم من التفصيل ومنه
القرآن بكماله كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير والحاصل ان من قراها فهو اصلها مرة ومعتقد لمضمونها
القسم الاول هو نفي الشرك في الذات فكانما قرأ ثلث من الكتب الاربعة فانما نقصان منهم الثلث من الكل
وهكذا وعلى هذا فالمراد ان القرآن هو الكلام في ذات الله واسمائه وصفاته وافعاله والتوحيد فيها لاشك ان كل الثلث
للسورة الكريمة مرة فاعتقد بتوحيد الذات الذي هو الاصل بمنطوق السورة وبدلالتها الاولى وبوكن في ذلك
الكتب الالهية واعتقد بواحد من التوحيدات الثلاث المقصودة من تلك الكتب لما التوحيد ثالثا لمن قرأ القارئ
فقد يختلف ذلك بحسب القراءة باعتبار كثرة الالفاظ وقلتها وبانيا ان نعم انما القدم من ذلك ان القارئ
لها يجوز ثواب من قرأ بالتوحيد ان كانت مرة فثواب الواحد من التوحيدات وان كانت مرتين فثواب الواحدين والثالث
وان كانت ثلاثة ففي رابعة الحول او اقل لو فعله فكانما قرأ ما سالف بكماله كان للشئ النوع ان يكون بكل بحالته
في حديث مولانا الكاظم حيث قال فقد كمل ثلث ايمانه واما في بكماله الشيء ولا ينبغي مما نحو حكم انتقاد بحكمه
منه هذا السر وهو كونه قراءة الفاتحة بمنزلة قراءة سبع القرآن اعلم ان قراءة القرآن هو ذكر النفس الحقائق الالهية
منها العالم السفلي الفانية عليها من العالم العلوي وتوجه الروح الى الملأ الاعلى بتوسط الارواح العالية [illegible]

علمه

اللطيفة الالهية والكلمة الربانية الموعدة للانسان الى اعلى عليين بتأييد الملائكة المقربين ومدة ذلك
الصعود والعروج خمسون الف سنة قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة وسر ذلك الصعود انما يصعد الى السماء الاماثل منها كما ورد في اخبار ائمتنا عليهم السلام حكاية عن كلام الله تعالى
وقد ثبت بالقراءة لا يصعد الى الطيب من الكلم كما قال سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب لكن العمل الصالح شرط في ذلك
الصعود كما قال جل شانه والعمل الصالح يرفعه والكلم الطيب هي المعارف الحقة والحقائق الالهية ما اعتقد كريمة
وما اعتقد به الا في وقد ثبت في البين ان القرآن هو جملة الحقائق الالهية والانوار العقلية المتلبسة بلباس الالفاظ
والحروف لانه تفصيل كل ما في العالم العلوي والسفلي وهو تبيان كل شيء فمعنى صعود الملائكة والروح الى الله
تلك المدة هو صعود تلك الحقائق والمعارف اليه فاول ذلك انه يصعد في الجملة الانوار واللطائف الالهية
سبحانه اذ بينه كل شيء هو ازلي الكرم حبل الوريد ولا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء فصعود جميع
حقائق القرآن من حيث انه هو المعبر عنه بعروج الملائكة والروح اليه في تلك المدة وهو ذلك بالتخلص عن اوساخ
الدار المخلوطة بين الغابات الشرورية والمتطهير من الواسخ نشأة دار الغرور وبالجملة ظهر من ذلك السالكان ان جملة
الحقائق الالهية وحقيقة الانوار العقلية التي بعلاقة الاثار وتطويرات الاطوار هي خمسون الف سنة في تخليص
كل الخالص وتخلصت بالتخلص من كدورة الاثار انتقلت الحامل الى العالم الغيبية لا بالجنة المدة حتى تكميل
الى هي السبع الثاني هي كلمات سبعة الاخر من تلك الحقائق لا يعلم تلك بكون سر المثاني في الاشتمال الكلي يكون
سبع الخمسين والكرتين والمخطوطة في تلك المقامات كما يعرفها اهل البلاد لذلك يعد في الاخبار ان من قرأ فاتحة
الكتاب فكانما قرأ سبع القرآن على انه يستلزم تلك المعارف المذكورة في فاتحة الكتاب وبان المعارف لا يطلع عليها الا المقربون
العبد الذي لا يعرفها الا النبي والوصي او من الحق النبي وهو تمهيد لذلك المذكورة في بيان الفاتحة ان من قرأها سبع [illegible]
فكانما قرأ القرآن لكن النبي والائمة عليهم السلام لما [illegible] الاذن صدد عن مولانا [illegible] ابطال [illegible] حقايق القرآن
مندرجة في الفاتحة وجميع معارف الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها ثم قال [illegible] وانا النقطة تحت الباء اشارة
الى ذلك الاختصار ومن البين مثل اهل الحق [illegible] باب المسائل [illegible] اصول جميع المعارف وامهات [illegible] الاوائل
واللطائف هو الكلام في توحيد الله وصفاته وافعاله بمعنى ان التوحيد فيها المتفرد بها الالهية [illegible] سواه [illegible]
ان قل هو الله احد يشتمل من ذلك على توحيد الذات الذي هو اصل الاصول وصح لدينا ان هذا التوحيد عند [illegible]
يستلزم التوحيدين الاخيرين ولن يكون [illegible] مقام الدلالة الالتزامية [illegible] على التوحيدات الثلاثة [illegible]
واشرح [illegible] سبحانه فلذلك ورد في شأن هذه السورة المباركة ان من قرأها ثلث مرات فكانما قرأ القرآن
كله كما ان من قرأها مرة فكانما قرأ ثلث القرآن فحفظ فان ذلك من [illegible] البيان [illegible] المستعان

الباب الخامس في معنى التوحيد والعدل شرح قد عرفت معنى التوحيد وهذا الباب لبيان معنى
العدل الذي هو الاصل الثاني من الاصول الاعتقادية الخمسة لكن الصدر ذكر التوحيد ايضا لان [illegible] التي
من كانها واحدة ان القول بالواحد المستجمع لصفات الكمال يستلزم القول بالعدل كما لا يخفى ولاجل ذلك ذكره في العنوان
الاول بمعنى التوحيد والعدل جميعا ولذلك عنون الباب بذكرهما وجميع اخبار هذا الكتاب ان كان لبيان هذين

الاصلين كما ذكره المصنف في الديباجة لكن عقد هذا الباب لبيان معناهما كما هو صريح الخبر الاول وذكر اخبارا اخر
يناسبه استطرادا واستيعابا للباب فيه اخبار **الحديث الاول** باسناده الى ابي احمد محمد الزاهد السمرقندي مرفوعا
الى الصادق عليه السلام انه سأله رجل فقال له ان اساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل
الوقوف عليه ويتهيأ حفظه فقال اما التوحيد فان لا تجوز على ربك ما جاز عليك واما العدل فان لا تنسب الى خالقك
ما لامك عليه **شرح** ضمير عليه يرجع الى كل واحد من التوحيد والعدل او الى المجموع باعتبار معناهما وتلازمهما
كما عرفت والضمير في منه يعود الى العلم قوله فاذكر صيغة الامر مشتمل على ضمن تخصيص جوابا واعلم ان ههنا
مقامين احدهما في معنى التوحيد والعدل والبرهان على ثبوتهما لله تعالى والثاني في افعال العباد وكيفية خلقها
فهذا الخبر وما ذكره في نهج البلاغة عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه قال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه لبيان
المقام الاول والخبر الاخر لبيان المقام الثاني اما الكلام في الاول فتبين في فصلين **الفصل الاول**
في معنى التوحيد فنقول صح عنه عليه السلام في هذا الخبر التوحيد ان لا تجوز على ربك ما جاز عليك وقوله عليه السلام
عليه في الخبر الذي نقلنا عن نهج البلاغة التوحيد ان لا تتوهمه ومن البين ان الذي لا يتوهمه لا يصدق البرهان
العقلي والنقلي المقول بالجواز وهو مقابل الامتناع فعدم الجواز هو الامتناع فدل على كمال المرتبة
وعلى نهاية الاحتجاب اكد الامتناع لا الاختفاء وهذا الكلام نظير ما سبق في خطبة مولانا الرضا عليه السلام حيث قال
فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه وقد ذكرنا هناك في شرحه ما روي في التعليل وينبغي
التعليل ولنذكر ههنا توضيحا لذلك ما يغني العوائد **الفائدة الاولى** ان هذا الخبر يدل على وجوب مباينة الفعل
لفاعله فان كان الفاعل فاعلا للكل وجب مباينته للكل وان كان فاعلا على الخصوص وجب التباين
بالذات دون الامور الاخر وتفصيل ذلك ان فاعل كل شيء يجب ان يكون مباينا لما ينبغي منه فان كان
منه الشيئية والوجود وجب ان يباينهما وجب ان لا يكون للفاعل من تلك الجهات ولا من تلك الوجوه
ولا نصيب فان كان فاعلا للجوهرية المطلقة وجب ان لا يكون جوهرا اصلا وان كان فاعلا للجوهرية الخاصة وجب ان
لا يكون من نوع ذلك الجوهر وهكذا فالفاعل لجهات الاشياء يجب ان لا يكون ذا جهة اصلا والفاعل لوجودات الاشياء يمتنع
يكون له من نوع هذه الوجودات وعلى البرهان على ذلك ان الجاعل انما يجعل جهات الانواع ومقومات الاشياء لان
الغاية الاخيرة تقتضي وجود الانواع لعدم بقاء الشخصيات وكونها مقصودة بالذات ولكون الجنس كالة
الابهام فلا يصح ان يكون هو بهذه الجهة مقصودة بالذات ولولا لكن لما لم يكن وجود النوع الا بان يتحقق
جنسه اولا كان الجنس مقصودا لاجل النوع سيما القريب منه وعلى هذا ظهر صحة ما ذهب اليه الاستاد من انه
يجب مباينة العلة مع معلولها في النوع وفي الجنس القريب دون البعيد لبعده عن القصد وعندها ان ما وقع
في الاخبار من قوله الدال لكذا على التخطئة حين نقلها في الصور اشارة الى ذلك بمعنى ان بعض الصور
يفعل فعلها الذي يستعد قربها للصور الحيوانية ثم يبلغ التدريج الى منتهى تلك الصور التي يستعد للصور
الانسانية فيصير للملائكة الموكلين بذلك التدريج الى ان تم الامر ثم لما لم يكن الانواع وجودا الا بالاجتماع كان
هو مقصودا بالعرض والتبعية والفاعل النوعية الشيء يستحيل ان يكون من نوع ذلك النوع والا لكان فاعلا لنفسه

وهذا كله لا يوضح عنده من سلب جوهره ومدركه عن الجهة الباطل ونفسه بالجهل واثبات العلم وهكذا يتبع الحكم
الى ان فاعل الشيئية والوجود يجب ان لا يتصف بهما بل المبرء عن ذلك ما هو اعلى واشرف منهما فالمبدأ الاول تعالى فاعل الكل
ثم لا شيئية له كالاشياء ولا وجود كالموجودات وهذا هو المستفاد من الفقرة الاولى من هذا الخبر **الفائدة الثانية**
ان فاعل الشيء يجب ان يكون اشرف منه وجودا واعلى رتبة من ذلك الشيء لان الجميع من مقومات العلة وتوابع لا لا
والعجز بعيد منها البتة فعل الاعلى كل رتبة كالذي يستفيض منه على الاتصال ويظهر من ذلك ان الموقع
ان يحيط بذات العلة احاطة تامة لان الاحاطة بها توجب ان يكون هو فوقها ومن البين ان العلم اما نفس الاحاطة
العقلية او مستلزم لها فالمعلول ليس من شأنه الاحاطة العلمية بالعلة وتفصيل ذلك انه ان كان المعلول لا ماهية
وشيئية ووجود وجميع ما لا اثره فلا يمكن ان يحيط بشيئية العلة وماهيتها ووجودها وان كان معلولا للجوهرية
الخاصة فلا يمكن له الاحاطة بالعلة من هذه الجهة نعم يمكن له الاحاطة بها من حيث الشيئية والوجود و
غيرهما من الامور التي ليس من جهتها معلولا ومجعولا فالفاعل على الاطلاق يستحيل ان يحيط به المعلولات
بوجه من الوجوه اللهم الا بطريق المقايسة ويمتنع لها ان تحيط بصفات الفاعل المطلق اللهم الا من جهة الاثر الذي
الاول الذي هو الفاعل المطلق يمتنع ان يدخل في وهم ولا عقل ولا في تصور الاشياء فهذه لا يحيطون به علما وهذا هو
المستفاد من الفقرة الاولى من الخبر الذي نقلنا عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام من قوله التوحيد ان لا تتوهمه **الفائدة الثالثة**
في بيان منافاة الاحاطة الوهمية بالمبدأ الاول ويتضح بما جاز على الخلق على الفاعل المطلق من جعل التوحيد الخبري
الخارج اما المنافاة في الاول فذلك لانه لا يتحقق العلم الا ان يكون في العاقل شيء من المعقول شبيها بالمعقول
الخارج من كل وجه ولهذا وقع التفاوت بين الحالة السابقة على الحضور والحالة التي بعد الحضور في
النفوس فاما الحضور الحضوري كما بيناه في ان التعقل هو رجوع النفس الى ذاتها التعقل الاشياء
ان ذات الشيء المعقول يدخل في ذات الشيء العاقل لان هذا مستقل بنفسه الى ان يكون
مشتملا على المعقول اشتمال الشيء على الكمالات الباطنة والاثار الكامنة التي بان يكون
المعقول من متصلات ما العاقل وهذا العلة لمعلولها اشتمال الشيء على اجزائه والامور
فيه كاشتمال الانسان على اجزائه الذاتية ولواحقه العارضة وهذا هو المراد باتحاد العاقل والمعقول الموجب
عن الامتحان ومن ذلك طويل وقد ذكرنا شيئا من ذلك في الشواهد والحاصل ان التعقل يستلزم الاشتراك
مفهوم من الموجودات على ان يتعلق العاقل الاول وكلاهما ينافي التوحيد الخالص واما المنافاة في الثاني فلان
ما يجوز على الممكن على الصانع وجب تركب الغير اياه وذلك ينافي التوحيد الخالص من شوب الشرك يخالف
الوحدة الحقيقية المنزهة عن توهم الشبه والمثل **الفصل الثاني** في معنى العدل وهو الركن الثاني من الحق
عن تحديده قوله عليه السلام في هذا الخبر الذي كنا بصدد شرحه والعدل ان لا تنسب اليه ما لامك عليه وقول مولانا امير المؤمنين
في الخبر الذي ذكرنا عنه والعدل ان لا تتهمه ومرجع الخبرين الى معنى واحد لان التهمة على ما عند المرء نسبة فعل او
صفة لا يجوز فعل ذلك الفعل او يتصف بتلك الصفة والله لا يفعل القبيح والشر ولا معاصي العباد ولا يتصف
بالظلم وسائر الصفات الذميمة كما يجيء في العباد عنها وهذا هو معنى ان ينسب اليه ما لامك عليه فالمتكلم

ومقاصد اما المقدمة فنقول ذكرنا سابقا في القول بالعدل اعلم انه اتفقت كلمة اهل الاسلام من ارباب الاديان
من اصحاب الآراء القائلين بالتوحيد على ان الله لا يوصف بالظلم وانه لا يظلم مثقال ذرة وان الشر ليس من الله مع
ان الكل من عنده وانه لا يفعل القبيح ولا يرضى لعباده وانه لا يضطرهم الى فعل بل يجب ان يضاف الى الاختيار علم التفصيل
واجمعوا اهل المسلمين على ان القول بذلك من ضروريات الدين وان المنكر لها او لبعضها خارج عن زمرة المسلمين
فبعد ذلك الاتفاق والاجماع تحزبوا احزابا وتفرقوا فرقا الى ان صار اكثر الطوائف المنتسبين بالاسلام الاخذين
في الاربعة الاول بنفي الاسم واثبتوا المسمى بناء على اصولهم فقالوا باخواتهم ما العبرة ... وهو لازم كلامهم
واضرابهم لهم وان نفوا القول بالظلم والقبيح وغيرهما لكن لما لزم ذلك عند العقلاء كما تقرر في الكتب
الكلامية وغيرها واما المقام الخامس وهو اجماع المليين بوجوب اتصافه سبحانه بالاختيار فتم بعضهم الى ان
ذلك من ضروريات الدين هو المعنى المقابل للايجاب الطبيعي الذي هو ما يصح معه الفعل والترك بالنظر الى الذات
فقط فيكون عندهم في حقيقة التشريع كون افعاله تعالى على وفق الداعي وطبق الحكمة والمصلحة وان كان لا ينفك الاتفاق
عنه وطائفة لم يرضوا بذلك بل اعتقدوا انه يمتنع ذلك بحسب القول بالاختيار بالمعنى المقابل للايجاب بمعنى امتناع
الانفكاك بل هو ما يصح معه الفعل والترك بالنظر الى الداعي ويصح ان كان ... هو ما ولا ينافي
السابقة وقت الاحتياج الثاني وجوبه في جميع الاوقات وذلك لان اصحاب الوجه على الاختيار بالانفكاك
وكان ضروريا لجميع الاديان لكن تلك الطائفة لم يقولوا بالجواب حتى يلزمهم النظر الى الشرائط وجوبا ساقطا اذ
لم يستلزم المقارنة في جميع الاوقات لانه قد ثبت نفيها بالاجماع الانبياء ووجهها شرفه فانهم يقولون بفضل
بعقولهم الصافية ومعتقداتهم السليمة الرياضية افعال الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم بان الله ...
السابق لا سبيل اليها في حضرة الكبرياء ... لا يلزم شيء من الاختيار ولا يلزم هو بشيء ... بناء ان استحقاقه
المدح الذي هو مناط استحقاق العبادة فحكموا بان الاختيار اللائق بجنابه تعالى هو ما يصح معه الفعل والترك بالنظر
الى الذات والى الداعي والشرائط في جميع الاوقات وتنزهوا عن الايجاب بجميع انحائه ومعانيه وهذا هو الحق الذي
نحن عليه بحمد الله على ما هدانا اليه بتقليد احكام اهل البيت عليهم التحية والتسليم واجتهاد عقولنا في سلوك
سبيل البرهان القويم وسوف يقرع سمعك ما يزيح الشك عن طبعك ويعاضدك العون في الخروج عن الجهالة الى
انه القدير على ذلك فالحري ان تعلم في المطلبين الاول في انه لا يجوز نسبة الظلم والشر والقبيح واخلال الاصلح
اليه وافعاله تعالى والثاني في افعال العباد وكيفية خلقها ويجيء الكلام في المقام الثاني في شرح الحديث الاتي
ان شاء الله واما المقام الاول فنذكر فيه ما ... مقاصد ... بعدها الكلام فيها بعد المقدمة ومطلب ان ... على باب
الاعتساف وتلبس شعار الانصاف

في بيان الترجح بلا مرجح والترجيح بلا مرجح وترجيح المرجوح

والقول الفصل فيها اما الاول فهو شايع وواضح بين البداهة العقلية وليس احد من اهل العقل من ينكر ذلك
اللهم الا من هو خارج عن الفطرة الانسانية وداخل في زمرة السوفسطائية واما الثاني والثالث فمعركة الاراء
ومدحضة الاهواء فطائفة افرطوا فيه وغلوا وحكموا بامتناعهما مطلقا وطائفة فرطوا وقصروا وحكموا بجوازهما
مطلقا وفرقة اختاروا الوسط بين الطرفين وحكموا بما بينهما نحن فقالوا انما الممتنع هو الترجيح بلا مرجح والترجيح

بلا مرجح

من غير داع مخصص اما الذكاء كان مع الطرف المختار داع سواء ساوى داعي الطرف المقابل او ضعف عنه ...
ويحصل الحق للمفصلين انه لا بد ان يكون في كل من الطرفين داع مختص به مرجح لايقاع الفاعل المختار اياه ...
خلو ... فعند اقل ذلك لحصرته الوجود في طرف الفعل واصالة العدم في مقابله فيجوز المختار في كل واحد من
كل واحد من الطرفين باعتبار ما فيه من الداعي المختص سواء تساوى الداعيان متساويين في القوة والضعف او تخالفا
فيهما حتى انه لا يمتنع ان يرجح المختار طرفا بسبب الداعي الضعيف مع وجود القوي في مقابله وليس بلازم من ترجيح
مثل بالمرجوح ترجيح مرجوح من جهة راجح من جهة اخرى وباعتبار الرجحان المذكور هو جائز بل واقع كما في المسلم
والقائلون بالامتناع المطلق حكموا بانه بالبديهة وهو طائفة من العصبية كيف والمجوزون في الجملة جماعة
من ارباب الذكاء والفطنة ومنهم من اوهم باستلزام الترجيح المرجوح للترجيح بلا مرجح واستلزام الترجيح بلا مرجح
للترجح من غير مرجح وهو ممتنع بالضرورة وبالاتفاق اما الاول فلانه لو لم يرد الترجيح المرجوح على الترجيح ...
مرجح في الامتناع فلا اقل من ان يكون مثله لانه ترجيح بلا مرجح ايضا واما الثاني فلان الترجيح من غير مرجح ترجح
الاختيار من غير مرجح وهو يوجب الطالب وكذا المستلزم لان المستلزم للمحال محال والجواب ان هذا الاستلزام
انما يصح مع عدم الداعي مطلقا اما مع وجوده وان كان ضعيفا فغير مسلم وقد اعرضنا عن ذكر الاستدلالات ...
الاطراف بها والقدح فيها لعدم كثرة جدواه فان مقام البرهان اجل من ان يتمسك في مقابله بالاستدلالات
هذا خلاصة ما في ايدي هؤلاء ولم يحيطوا باكثر مما نقلنا اجمالا وعندي ان الحق في ذلك مع الامة الوسط
والخير في النمط الاوسط وهم وان لم يبلغوا حق المرام لكنهم اخصب ... اشتهر القول الفصل ...
فاستمع الحق بحذافيره في ذلك الباب بحيث ما سمعته من شيخ ولا شاب ولا رايته في زبر ولا كتاب اعلم ان
جميع هذه المخاصمات انما نشات من قياس الغائب على الشاهد وذلك طريق فاسد لا يوصل الا الى الخطر
سيما الغائب عن دراك العقول والاوهام والخارج عن القياس والاحكام فالحري ان يكون من ...
ان الفاعل المطلق والفياض الحق فاعل بنفس ذاته العالمة القادرة المختارة المستغنية عن العالمين ...
تناهي الحول الا ما هو علة بالذات وفاعل بالذات ومن المستبين ان الفاعل بذاته هو ما كان فاعلا بنفسه لا بسبب امر
ولا لاجل غرض فانه يجب من ذلك ان يكون فعله لا لداع ولا لمرجح سواء كان امرا في ذاته او خارجا من ذاته اما
الخارج فظاهر واما الداخل فلانه من حيث انه مرجح للذات غيرها وان كان باعتبار وعندنا ان الفاعل بالذات ان
عند اهل الحق لا يعني ان الداعي في الذات لاجل حيثية الصرف ... لو كان لفعله مرجح سواء كان من ذاته او من غيره
لكان في ذاته مقبول لذلك الرجحان فيلزم اجتماع الفعل والقبول في الذات البسيطة من جميع الوجوه وهل ...
وهؤلاء اهل الايمان الانتصار لنا انهم يحقون عندهم بالاخبار المستفيضة المتواترة بالبراهين الساطعة
ان الله سبحانه استوت نسبته الى الكل فليس شيء اقرب اليه من شيء بعيد منه ولولا ذلك لتكثرت فيه الجهات
وذلك ممتنع فلو فعل لاجل مرجح لتخصصت نسبته بشيء دون شيء بالضرورة وذلك مستحيل انه لا يجد ...
من التخلف في الايمان بل الاشياء بترتيب بعضها بالقياس الى البعض نظير الاصالة والفرعية فيتقدم الاصل ...
بالنسبة الى الفرع لا امتناع تقدم الفرع بالذات فوقع كل في محل بحيث لا يمكن دون الابد ...

وترجيح الوجود شيء على عدمه على مرجح لكان يمتنع صدوره عنه بديهة فيحتاج الفاعل فيما يرجحه في فعل سواء كان الحادث
الوصف من صفاته التي هي باعتبار غيره او الى الخارج وذلك يوجب جهة امكانية في ذاته سبحانه كما هو غير خاف على
المتدرب في الحكمة المتعالية هذا في المبدأ الاول تعالى شانه من ان يتقيد بحكم او يتخصص بقيد وعلما في الشاهد فالحري
ان نبسط فيه الكلام وينكشف عن وجه المرام اعلم انه لا يخلو من ان يكون لمرجحية الفعل والترك داع في الجملة او لم يكن هنا
استوى الكل اما ان يكون لاحد الطرفين او لكليهما وهذا الثاني اما ان يتساويا في الداعيان او يكون احدهما اقوى فهذه
اربعة اقسام وان كانت الوجوه ستة فنقول من تلك الاقسام ما لا يصح بالاتفاق ومنها ما يصح بالوفاق ومنها ما وقع فيه
التنازع والشقاق واشتهرت تلك الثلاثة في الافاق اما ما لا يصح منها فهو ترجيح الفاعل المختار الذي لا يعوقه شيء
ولا يحجره شيء احد الطرفين بلا داع يدعوه داخل او خارج واما ما يصح وفاقا فهو ترجيح طرف معه داع ولم يقابله
داع اصلا وما الداعي القوي من داعي الطرف المقابل واما التنازع في ترجيح ما الداعي مرجوح وما ساوى داعيه
داعي طرفه سواء فرض ذلك في شخص واحد باعتبار طرفيه المتقابلين والحق ان ذلك مع المجوزين والدليل على
ما القول بانه لا ينتج انه الامتناع في ذلك الفرض نقيض قطع النظر عن الداعي المساوي والاضعف كما انما احد طرفي
الممكن الجائز وقوع كل واحد من طرفيه فذلك بناء على الفرض الاول واما واحد من الممكنات الجائزة وجودها وعدمها
على الفرض الثاني ومع وجود الداعي المساوي او الضعيف يرجح للفعل الجائز فلا امتناع للفعل البتة كذا في طرف الثاني
انا نفرض من انام الفاطنة لا يعوقه شيء عن اختياره والباعث على الفعل وهو الداعي يدعوه الى الفعل فلا ان يختار
او الضعيف من غير امتناع كيف حال ذي جاه الامتناع ومن ابن يحس ذلك النزاع واما مذمة العقلاء او ترتيب العقاب
فانه يحصل الفعل مستعملا للحيل قبيحا او مخطوا غايته ما في الباب انه لا يليق ذلك بالصانع الحكيم وقد عرفت الا ان هنالك
وانه لا يصح القول فيه بالرجحان وعدمه اما في الانسان الذي من لوازم طبعه الخطاء والنسيان فلا يخفى الترجيح
مع ان الندامة والاقرار بالخطاء موكدان الوقوع فمن قلت من القريبات في الانسان قوى متنازعة ولكل منها مقتضيات
ومسببات متخالفة فلعله باعتبار بعض القوى صار ذلك المساوي او الضعيف راجحا او الوافق من ذلك القوي وان
كان باعتبار بعض اخر او بالقياس الى نفس الامر مساويا او ضعيفا قلت هذا اعتراف بعدم الامتناع الذي نحن
اذ لا يجري فيه انقلاب فاختلاف الاعتبارات حتى يكون باعتبار واجبا وباعتبار اخر ممتنعا فنقول من قال بانه
مرجوحية الداعي انما كان بالنظر الى ارادة الفاعل فتعلق الارادة ح بالفعل فاسلكه من الداعي مع ان الداعي معا
مرجح الارادة وههنا يتحقق الداعي وان كان ضعيفا يتحقق الارادة غايته ما في الباب ان يكون ذلك التعلق
غير واقع بتلك الارادة لان الارادة يتخيل تعلقها مع ان ادعاء عدم الوقوع في موضع المنع والسند وجود الكلام
الذي من شانه ترجيح الارادة وترجيح تعلق الارادة هذا في الخ واما في الخالق فالداعي على تقدير نفس الارادة
الداعي الضعيف المساوي للارادة الضعيفة والمساوية دون الجبانة يمنع التعلق من الحكيم وهذا من الصور
فلا اقل من ان يتردد او ما في حكمه فان قلت الامتناع انما نشاء من اعتبار احد الطرفين باعتبار رجحانه لا بل بعض
بعض القوى ولا يجاب الفاعل اياه فذلك الرجحان فيمتنع الطرف الاخر فما دام ذلك الطرف واجبا ما للعلة يمتنع
الطرف المرجوح او المساوي قلت انا نستدل على ثبوت الوجوب من العلة الفاعلة بامتناع الترجيح من غير مرجح

فلا يصح الاستدلال بهذا الوجوب على ذلك الامتناع لانه دور مع انه على تقدير الصحة يفيد الامتناع بالغير وذلك
غير مطلوب على انه سيجيء ان ذلك الكلام في الوجوب من العلة الفاعلة بانه يبطل اساس عند اهل الحق والايقان وانه
ينافي كمال الايمان وعدم رسوخ القدم في حكمة اليمان واعلم انه اذا وقع ترجيح المساوي او الضعيف الخالي فانما هو
بذلك مرجحا لطاسر المفعول لا ارجحا في نظر الفاعل كما يشاهد ذلك في الغافل منا العلم برجوحية شيء ويفعله
في الاجل والعاجل البديع والمالي والمفر لعدم مقتضيه باعتبار بعض قواه ومع ذلك يفعل وامثال ذلك كثير
كما لا يخفى على من تتبع مقامات افعال العباد وانصف من نفسه بالنظر في بعض افعاله بالسداد المقصد الثاني
في اثبات الاختيار المطلق وابطال الايجاب المطلق بجميع معانيه وفي ذلك ابطال الوجوب من اصل الوجود على
اسمه وهذا هو المذهب المنصور والمختار عند الابرار واعلم ان الموجب الشيء بكسر الجيم اما ان يكون موجبا بنفسه
غير معتمد اليه اصلا بمعنى كان بالاختيار او لا بل بمعاملة او ما ان يكون الداعي سواء كان هو شيئا في ذاته او
الموجب او خارجا عن ذاته واما ان يكون بشرط ما او شرطه كانت الاقسام اربعة الموجب بنفسه والموجب باعتبار
امر خارج عن ذاته والموجب باعتبار شرط وهذا الاخير ينقسم قسمين احدهما الموجب باعتبار شرط هو متحقق في
جميع الاوقات والثاني باعتبار شرط هو في بعض الاوقات وجميع هذه الانحاء تشعه على اسمه عند اهل الحق الكحلة
ابصارهم بجواهر الحقائق الماخوذة من معادن الوحي والحكمة اما الدليل الاجمالي على امتناع الايجاب المطلق في
اصل الصنع شانه فهو ان المبدأ الموجب للشيء اما ان يكون موجبا بمحض ذاته فقط او باعتبار امر وصفي من
او غيره فالاول هو الايجاب الطبيعي او لا يعني به الا ما هو بمحض الذات من غير مدخلية شيء ولا يخرج عن
الاضطرار الطبيعي كون الذات عين العلم والاختيار كما في الافعال الطبيعية من نفوسنا الانفس والثاني
كون الايجاب لا باعتبار ذاته فاما ان يكون بالنظر الى الذات بان يتساوي الطرفان بالنسبة اليه او يمتنع فعلى
الاول يحتاج الى مرجح سواء كان من نفس الذات او من غيره فيجب ان يكون فاعلا وقابلا وهذا ممتنع بالضرورة
ان توقف الرجحان على امر في الذات يلزم ان يكون فيه ما بالقوة وان توقف على امر خارج لزم الافتقار ولا يخفى
هذا فالقول بانه واجب الوجود بالذات والحسب من جميع الجهات وعلى الثاني يلزم مع ذلك تنزله عما بالذات
الى الانقلاب مع اصعب من ذلك على انه ان كان التغيير غير امر هو في الذات يلزم ان يكون في الذات البسيطة
من جميع الوجوه امر يقتضي شيئا وفيهما ما يقتضي امتناع ذلك واستحالته في ذلك واستلزامها للمحالات غير
خفي عند من له ادنى معرفة بالمعقولات برهان اخر لو كان الايجاب المبدأ الاول تعالى لمعلوله بطريق اللزوم
يلزم ان يكون المبدأ تعالى ازلا ولا يزال بفعلية الصادر الاول والملزوم وجود ذلك الصادر فعلا يمكن ان
يوجد غيره وبيان الملازمة انه سبحانه مقتضي ومفيض دائما والمعلول لا يستغني ابدا ولا يمنع
الى شيء يمنعه عن الفعل فيلزم ان يكون موجدا له دائما وايضا الفيض المنبعث ما دام مقتضيا فهو حينئذ
منه ذلك الشيء لا غيره فاذا كان الشيء نوعه منحصر في شخص كان الفائض شخصا واحدا ويلزم من ذلك ان لا يوجد
ذلك الشخص ولا لانقطع الفيض وفيه المنع برهان اخر كل ما يستلزم شيئا فهو يستكمل به والمبدأ الاول تعالى
شانه فهو في الذات حملا يستكمل بشيء فلا يستلزم شيئا وهذان البرهانان يدلان على بطلان الايجاب الخارجي و

الايجاب للذات ما بالاختيار الذي هو عين الذات واما البرهان التفصيلي على ذلك فهو كما عرفت من ان حيثيتنا
انه لا يصح وجوبه ممتنعا عليه لامتناع ان يكون بامر غيره ولا امكان شيء بالنظر اليه ولا امتناع شيء بامر من ذلك لان
ايجاب شيء منه بذاته ايجابا طبيعيا او باختياره اقتضاء الى الذات فوجوب شيء عليه لقضاء الذات اضطراره وامكان
شيء له احتياج وامتناع شيء من قدرته عجز فهذه كلمات غاية الظهور لكن الكلام في بعض ما يمنع البرهان ولكن
عدم الوجوب من طرف الفاعل اذا كان المبدأ عالما فيظهر في ذكر الجواب عن الشبه الخمس الآتية الموافق لاثبات
الوجوب السابق سواء كان في الفاعل الاول تم شانه او في العبد في الحروف بذكر الشكوك التي توهم الانفعال الذاتي
كونها مسلمة وهي خمسة **الشبهة الاولى** شك الترجيح بلا مرجح وتقريره انه لو لا وجوب اختيار العبد لاحد الطرفين
من فعله الاختياري عند تركه بالنسبة الى المبادي التي هي مبتنية عليها باختياره وجوبا سابقا لكان اختيار العبد
لاحد الطرفين ترجيحا بلا مرجح وهو ممتنع بديهة وفي القديم ثم لو لا وجوب اختياره سبحانه لاحد طرفي الفعل الاول
اللائق وجوبا سابقا لكان اختياره لاحد الطرفين ترجيحا بلا مرجح بيان الملازمة انه اما ان يكون الفعل وتركه
متساويين بالنسبة الى المبادي او الاختيار واما ان يكون لاحدهما ما يرجحه على الاول ان اختار احدهما
يلزم الترجيح بلا مرجح وعلى الثاني اختيار المرجوح وهو ممتنع لانه ترجيح بلا مرجح ايضا فاختيار الراجح واجب **الشبهة الثانية**
شك الداعي الموجب وهو قريب من تقرير الشبهة الاولى في القديم ثم وتقريره ان الفعل الاختياري موقوف على الداعي
القوي وعنده يجب الفعل فانه عند الاستواء يمتنع الترجيح بلا مرجح وعند الرجحان يجب فهو واجب بالوجوب السابق
الشبهة الثالثة شك العلم الازلي وتقريره ان العلم بالامور المستقبلة موقوف على تحققها بالايجاب في نفسها
اليها بالوجوب السابق من تلقاء الا انه يكون تابعا للمعلوم لان العلم اذا لم يتوقف على المعلوم فليس تابعا له
الموجب لما هو موجب الوجوب السابق هو المعلوم واما بالوجوب اللاحق فالكلام فيه كذا فان العلم الازلي انما تابع
انتهاء التوقف على الموجب الوجوب السابق والا يلزم الدور او التسلسل ولا شك ان العلم الازلي تعلق بالحوادث
فلما هو موجب الوجوب السابق ولا نزاع في ذلك فهو ان العلم الازلي المتعلق بالحوادث متوقف على موجب [illegible]
الاولى اما ان يكون هو المبدأ الاول تم شانه او غيره فيلزم احتياجه في صفة كماله **الشبهة الرابعة**
شك خلق الفعل وتقريره انه لو لا وجوب اختيار العبد لاحد طرفي فعله الاختياري عند تركه بالنسبة الى المبادي
وجوبا سابقا لزم جواز تخلف الاثر عن العلة التامة وهو اشد من الترجيح بلا مرجح لانه يستلزم الترجيح بلا مرجح المستحيل
بالاتفاق بيان الملازمة انه لم يتحقق جميع المبادي والعلة التامة التي يتوقف عليها فعل الاختياري امتنع تحققه ولو تحقق جميع ما
يتوقف عليه وجاز انتفاؤه لزم التخلف عن العلة التامة واما انتفاء اللازم فلزوم الترجيح بلا مرجح فلانا نفرض وجود
معلول في زمان وعدمه في زمان اخر فوجوده في ذلك الزمان ان كان لامر لم يوجد في الزمان الآخر لم يكن جميع ما
فرضناه جميعا وان لم يكن لامر يخص ترجيح احد المتساويين على الآخر بلا مرجح لان الترجيح الحاصل من الفاعل من ذلك
بين الزمانين مع تساويهما ما ذكرتم في الشفاء ان الترجيح ان يصير واجبا بالعلة فانه ان لم يكن واجبا كان ممكنا فيجوز ان
يوجد وان لا يوجد فيحتاج الى مخصص احد الامرين فهذا احتياج لا يجوز حتى ينتهي الى الكلام الذي ذكرناه
الشبهة الخامسة شك الارادة الموجبة وهو ان كل فعل اختياري يتوقف على صفة مخصصة لاحد المقدورين

بالوقوع

بالوقوع وانه لابد من حدوث تلك الفعل الاختياري وقبل ذلك في العبد ما دام لم يخطر هو العلم بان له النفع
من وجود خير ومنفعة يمكن وصولها اليه او الى غيره ما لم يكن مانع من تعب او معارضة كما ذهب اليه ابو الحسين
واما بل تلك جازم لا مترددة ولا متوهمة كما ذهب اليه الاشاعرة وفي القديم هو تعالى اما علمه بمصلحة الفعل وهو
الداعي المتفق كما ذهب اليه ابو الحسين والمحقق الطوسي او مرجح قديم سببه الميل القلبي كما هو مذهب الاشاعرة
وعلى اي التقديرين هو واجب الانقضاء الى الفعل بالوجوب السابق وهو الارادة وهي في العبد من فعل الله
او فعل العبد ايجابا او لا يلزم التسلسل موجبة لفعل المراد بالوجوب السابق بشرط القدرة وفي القديم كما يوجب
الصفات الذاتية اما عين ذاته او غيرها وهذا تقرير الاشكالات فلنشرع في بيان حل تلك الشبهات **اما الجواب**
عن الشك الاول فبما قاله بعض الافاضل ان المراد بالقادر هو اما التساوي من جميع الجهات بان لا يكون في
واحد من الطرفين او كليهما ما يختص به ويترجح على الآخر من الداعي او اعم من التساوي من جميع الجهات والتساوي
في الداعي فعلى الاول لا نم الترجيح بلا مرجح لجواز ان يكون في احدهما ما يرجحه على الآخر وعلى الثاني بمعارضة
اختيار المرجوح لا انه ممتنع من جهة اخرى وايضا سلمنا ان اختيار المرجوح لكن لا نم [illegible] وهو المطلوب فان
المنافي للوجوب السابق وجوب الفعل لاجل انتفاء داعي الترك ليس وجوبا سابقا فانا نسلم ان انتفاء داعي الترك
ليس من علل الفعل فانه يمكن تحقق الفعل مع داعي الترك كما قلنا وعلى الثاني ان الحال انما هو الترجيح بلا مرجح
بمعنى الترجيح بلا داع محقق ولا نسلم ههنا في تعارض الداعيين سواء كانا متساويين او لا انتهى واقول
هذا انما يتم اذا جعل جوابا عن الشبهة على اختيار العبد واما اذا كان الكلام في اختيار القديم تم فقد
عرفت فيما سلف البيان انه ليس له داع وانه على نهاية يليق بالمختار بالاختيار المطلق الذي لا يضطره شيء ولا
يدعوه الى فعله شيء وان المشية والارادة من صفات فعله بمعنى انها مرتبة من مراتب اسباب خلقه الذي
ترتيبه على التسبيب وانها في المرتبة الثالثة من تلك المراتب وانها من الحسنيين عند المعرفة في الحكمة المحضة
ان قولهم لا يجوز على الصفات لم يجز ذلك ليس القول بالداعي وعلى ذلك لا يوجد في اخبار ائمتنا صلوات
الله عليهم والارادة التي وقعت في الاحاديث تفسيرها عليهم السلم بانها حادثة ومن صفات الفعل
ويظهر ان ذلك من ضروريات مذهب اهل البيت عليهم السلام والبرهان على عدم جواز الداعي في فعله كونه سبحانه
فاعلا بذاته كما عرفت ويظهر من ذلك **الجواب** عن الشك الثاني لا يخفى على الفطن الذكي **واما الجواب**
عن الشك الثالث على ما ذكره ذلك الفاضل عن التقرير الاول بمنع قوله ان العلم اذا يتوقف على المعلوم الخ
فان معنى التابعية ان ساله التوازي الذي يكون بينه وبين مطابقه الاصلية والفرعية ثم يمنع قوله ان الموجب
بالوجوب السابق الخ لانه لا يلزم من كلام المتأخرين الشيخين موجب الاخر من معنى وجوب سابق
ثم يمنع ان ما تعلق به العلم الازلي يوقع الحوادث بل قد يتعلق بالمعلوم الذاتي في القضية المطلقة وهو لا
المستمرة الازلية وابدا وهو ثبوت وقوع زيد في الوقت الفلاني وعن التقرير الثاني بمنع كونه حالا لاتصافه انما يكون
حالا اذا كان ذلك العلم كاذبا وتفسير الخارج او ثابتا بوجه اخر ومع ذلك فبطلان ذلك وكلامنا في نهاية [illegible]
على ان النقض بالقول بالجبر ايضا يمنع قوله العلم بالامور المستقبلة موقوف على تحققها بالايجاب الخ

فان من البين ان امكان التحقق ليس مما يتوقف عليه بل الموقوف عليه هو وجوب التحقق اعم من ان يكون ذلك وجوب
ذلك الشيء كان الممكن بغيره واسطة او وجوب ما ينتهي الى الشيء كان الممكن بواسطة واما وجوب الاقتضاء فلا نسلم التوقف
عليه اذ لو لم يكن وسائط الفرض كان كل واحد من الموجودات موجودا فقط من دون علة بالقياس الى الذات على الترجيح لا يقتضي
الاقتضاء فضلا عن وجوبه وايضا مع عدمه تحقق العلم فهذا الوجوب يمنع وجوب التحقق ليس من العلة الفاعلية سابق
بعض الاشياء باعتبار استحقاق منه انما استحقاقه [illegible] في بعضها باعتبار استعداد موادها [illegible] بعد التوقف
انما يمنع قوله يجب انتهاء التوقف الى الوجوب الوجوب السابق لان الوجوب السابق الوجوب المكتسب من العلة الفاعلية
لا يجوز ان يكون ذلك من ذوات بعض الاشياء بمعنى انها اوجبت بها وجودها من غير علة منتظرة سوى ان
يفيض من جاعلها بمحض الفضل والامتنان ولا يجب على الفاعل تلك الافاضة وان كان يجب لها بالاضطرار
والاستحقاق فيتصور [illegible] بعد قطع النظر عن هذه المراتب هذا انما يقوم حجة على من جعل علم المبدأ
الاول بالاشياء من طريق الاسباب واما عند المتقين لا هل بيت الحكمة فعلمه اجل من ان يكون كذلك بل الحق
ان القسمة من العالمين ذلك يتقدم في علمه ولا تاخر وانما منتظرة في الترتيب العدد سواء والجواب عن التقرير الثاني
لتلك الشبهة يمنع توقف صفة كالقدرة على غيره وانما يلزم ذلك لو كان المتوقف اصل العلم وذلك [illegible]
من البين ان العلم على تقدير التابعية انما يتوقف على وجود المعلوم وذلك كافية التعلق نعم وجوب تحققه
ما لا يتوقف عليه الصحة والحقيقة وتفرقه ما بينهما سيجيء في مبحث العلم ما يزيل الشبهة عن [illegible] ويقلع تلك
الشجرة الملعونة من اصلها والجواب عن الشك الرابع بالتقرير الاول على ما ذكره الفاضل ان ابتناء الترجيح
وترجيح القادر المختار احد مقدوريه على الآخر بلا مرجح اي بلا داع مخصص المرجح بالفتح لما بديهي الامتناع
ولكن تخلف الممكن عن العلة التامة جائز فيما استدلوا به على الامتناع مدخول وانما نشأ بوهمهم [illegible] واخذوا
العلة التامة لا في نفس الحكم بالامتناع فانهم جعلوا الترجيح والاختيار والارادة وكذا التاثير والتكوين
والايجاد ونحو ذلك متحققا قبل الممكن ومن اجزاء العلة التامة ونحن نقول بعدم شيء من تلك الصفات على
تحقق الممكن بالذات ويكون لنا في هذا المقام الاحتمال على انه سيبين ان طريقة اهل البيت هو ان الارادة نفس الاحداث
والفعل وهو لا يتقدم على وجود الممكن لانهما متضايفان وعن التقرير الثاني بما ذكره من ان اراد بالتخصيص تخصيص
الوجود فلا نسلم قوله وهذا احتياج من رأى الى وجود شيء [illegible] في مرتبة التدعية الظهور والخفاء وان
اراد به التخصيص المجاز لتحقق العلة الفاعلية والداعي المخصص المتعارضين [illegible] على انه
يوجب باختيار العبد الخ ان الاختيار [illegible] بالقسمة الى مبادئ الاختيار فذلك لا يدل على وجوب الفعل
[illegible] من الوجوب السابق اللهم الا ان [illegible] مثل ذلك في الفعل ايضا وهذا كلام [illegible]
الاختيار اما الان الاختيار الذي هو من صفات الفاعل القادر ومعناه [illegible] معه الفعل والترك [illegible]
كيف نافى الوجوب [illegible] في ذلك اللهم الا ان يكون اراد به الترجيح واما الان [illegible] جعل النفس الناطقة بحيث
الذات لا ينفك عنها الاختيار [illegible] لا تعلل بعلة خارجية وبالجملة [illegible] في الحركات الاختيارية
نعم قد يكون ذلك خفيا عندنا [illegible] فيها موضوعا للفعل وقد يظهر ذلك ممن [illegible] الموضوع الطبائع

في بطن تعلق الاختيار لا انه يحدث حتى يحتاج الى علة بل لانه حادث بخروج الموضوع له مثال ذلك العقول على
الطبيعية اضاءة الشمس واشراقها انما يقابلها القابلية المستعدة للاضاءة فاذا كان هناك حجاب
للموضوع القابل من الاستضاءة فلا يعني ذلك بعدم اضاءتها واذا ارتفع المانع فلا يحدث الشمس اضاءتها
من رأسها بل يحدث التعلق ويكفي في ذلك استعداد القابل فقط وان اراد بوجوب باختيار العبد وجوب
الطرف المختار في ان الداعي بالمبادئ [illegible] المتقدمة على الاختيار والتي بعده فلا نسلم وجوب الفعل حينئذ
لان من المبادئ المتوقف عليها الفعل الارادة والتحريكات والتاثير وغيرها مما هو متأخر عن الاختيار وان
اراد المبادئ المتقدمة والمتأخرة وان عندها يجب وجود الممكن فلا نسلم سبق الوجوب كيف وانت تزعم انه بعد
حصول تلك المبادئ يحصل الوجوب وينبغي ان يكون كذلك اذ لو كان حدوث الوجوب قبل اجتماع المبادئ
بتمامها لكان سابقا على الجزء الاخير [illegible] من ذلك فيجب ان يتقدم وجوب الممكن على العلة التامة او يجب وجود
الشيء قبل تمام علته وهذا باطل بالاتفاق والقول بالعينية مستقبل بان الوجوب منتسب عن تلك المبادئ
يكون ذلك الوجوب متأخرا عن المبادئ بالذات فلو كان مع تأخره عن المبادئ سابقا على الممكن لتخلف الممكن عن
العلة التامة لتوسط الحصول الوجوب بينهما وذلك ممتنع في زعمك فان قلت علة الحاجة الى العلة هو الامكان
واما الوجوب [illegible] قلت نعم لا معنى لقولك عند حصول العلة التامة يحصل الوجوب على ان القائل
بان العلة المحوجة هو الامكان لا يمنع كون الحدوث علة في بعض المواضع مع انه كلام من الخصوصيات العامة من المواد
وغيرها بتحقق الحاجة بالعرض والعلة المحوجة الجعل بالذات هو الامكان واما الجعل بالعرض فلا يتوقف على
الامكان ثم بعد ذلك يجاب بمنع استلزام عدم وجوب اختيار العبد لاحد الطرفين بالقياس الى المبادئ لجواز ان
تخلف الممكن عن العلة التامة لانه يجوز ان يكون ذلك الوجوب مستنبطا في الممكن بمعنى يجب طلبه الوجوب ولا
[illegible] اذا كان شيء [illegible] من الجهات ولا يتوقف على الاختيار الفاعل فان المنع المرجح بين الاختيار
[illegible] وهذا بمعنى امتناع التخلف لا ما يتوهمه [illegible] ارباب التكلف والتعسف من منع امتناع
التخلف مطلقا وثانيا ان الفاعل [illegible] القادر بالقدرة المطلقة والمختار بالاختيار المطلق [illegible]
عن اوهام [illegible] بحيث لا يعوزه شيء عن فعله ولا [illegible] ولا معقب لحكمه ولا امتناع الشيء من [illegible]
ذاته [illegible] باعتبار الوجوب السابق [illegible] بالقياس الى [illegible] بمحض نفوذ الارادة وسلطنة القدرة
وكذا في الفواعل الطبيعية عند مصادمات الطبايع وذلك [illegible] لضعف فاعلها [illegible]
كونها مسخرة [illegible] ما امرهم [illegible]
لانه لا [illegible] لا يجعل الاختيار والتكوين من العباد من اجزاء العلة التامة في الامتناع في التخلف [illegible]
من الخصم واما ان يجعل من اجزاء العلة التامة فبعد تسليم الوجوب لا يفيد الوجوب السابق لانه لا ريب [illegible]
لا [illegible] لانه وجوب منتسب عن الايجاد والتكوين ومن المستحيل تقدم الايجاد على الوجوبية لكونه [illegible]
على انه لا معنى لجعل التكوين من اجزاء العلة [illegible] لتتبع مقامات كلماتهم [illegible] اذا اجتمعت الامور التي
بها العلية وصارت العلة تامة وجب الايجاد وامتنع [illegible] وجب وجود الممكن وامتنع التخلف [illegible]

الايجاد الوجوب على الله تعالى عن ذلك وهذا صريح فان الايجاد والتكوين ليسا من اجزاء العلة التامة وانما
انما ليسا من الاجزاء قلنا ان منع لزوم الترجيح بلا مرجح ثم انما ذلك اذا لم يكن هناك فاعل مختار وله ان يرجح احد
مقدوريه المتساويين في الداعي بمحض الاختيار والا لم يكن مختارا بالحقيقة وعند الاختيار لا يلزم الوجوب لما
فرغ منه من عدم وجوب الاختيار [illegible] بالاختيار وصل الفعل [illegible] والجواب
عن الشبهة الثانية اعني الشبهة التي ذكرها الشيخ الرئيس في الشفاء بمنع قوله ان لم يكن واجبا كان ممكنا لانه ان
اراد بالوجوب ما هو من العلة التامة [illegible] لكون الوجوب ثابتا لكن [illegible] العلة
بمعنى وجوب استحقاقه الوجود [illegible] والدخول في زمرة الشهود [illegible] الطلب [illegible]
الذاتي وان اراد بالوجوب ما هو اعم [illegible] بمنع السبق الذاتي بل [illegible] الامكان بمعنى انا نحكم
على الشيء الموجود من العلة [illegible] لا يتوقف وجوده [illegible] سوى اختيار الفاعل [illegible] الوجوب بانه [illegible]
الوجود بحسب استحقاقه [illegible] الفعل [illegible] هذا الشيء بانه كان ممكنا [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] بمنع كونه [illegible] بتقدير الامكان [illegible] لا يوجد [illegible]
يكون احدهما [illegible] الاحد [illegible] بكثرة الوجود [illegible] وهذا الاخير قريب مما ذكره
الفاضل والجواب عن الشبهة الخامسة وهي شبهة الارادة الموجبة كما ذكره الفاضل [illegible] صاحب الكافية
ان الارادة في المخلوق [illegible] بعد ذلك من الفعل [illegible] احداثه [illegible] ومعناه ان
لا ارادة [illegible] الخالق [illegible] الارادة
لا تتقدم على وجود [illegible] فاذا كان الاحداث [illegible] على حدوث [illegible] الاحداث المسبوقة
بالارادة [illegible] والترجيح والاختيار وكذا تعلقها بالمرجح لا تتقدم عليه [illegible] الجواب [illegible]
الميل القلبي الجازم [illegible] لان التكليف يتعلق به [illegible] من اجزاء العلة التامة [illegible] العبد
[illegible] هذا الميل القلبي ليس من الصفات التي [illegible] الفعل [illegible]
بدليل [illegible] هذا الاختيار [illegible] الفعل [illegible]
بتخصيص [illegible] العلم [illegible] العلم بان الشيء [illegible]
[illegible] واما القول بان الارادة هي الداعي [illegible] الشك
[illegible] ان الارادة [illegible] هذا الداعي ان يكون [illegible] مانع [illegible]
الوجوب ليس [illegible] الداعي [illegible] لا يتوقف عليه الفعل [illegible] التقريب هذا ما قاله
ذلك الفاضل [illegible] الارادة [illegible] لان الشاهد [illegible]
اما الشاهد [illegible] الارادة [illegible] والتحريك [illegible] القديم [illegible]
لا [illegible] صفات الذات [illegible] الوجوه [illegible] هذا القبيل [illegible] الاعلام من المتاخرين
حيث جعلها [illegible] مولانا الرضا [illegible]
نعم ان [illegible] صفات الفعل [illegible] من اهل بيت النبوة والحكمة

والضرورية من اهل بيت العصمة والطهارة حيث [illegible] وكان ذلك مما [illegible]
مذهبهم وما اشتهر منهم بين الموافق والمخالف فانكار ذلك مستلزم الرد عليهم كالراد على [illegible]
على الله على حد الكفر ومع ذلك [illegible] بين المراد خصال اخر كالتقدير والقضاء والاذن [illegible]
ثابت [illegible] من الايجاب على ان ههنا البداء فيما اراده كما في الخبر والارادة الحتم فلها معنيان احدهما انها الارادة
التي [illegible] والعزم مما يتعلق بافعال العباد وثانيهما ما [illegible] بمعنى انه يتحقق المراد بها بعد ان
يتوسط بينها بعض الخصال والعزم ما يكون [illegible] المراد الدائم اقول اما ثالث هذه الشبهات
[illegible] اكثر العقلاء لانهم لم يأتوا البيوت من ابوابها [illegible] البراهين [illegible]
ينتفعوا من العلوم [illegible] الامام [illegible] الخطأ سوء الفهم وذلك
سلبهم من العلم [illegible] والعكوف على ابوابهم الا المتحلين بالعلم من ارباب الظنون [illegible]
بالوقوف على باب مدينة العلم وقرع هذا الباب [illegible] الاولون والاخرون تذنيب قال المحقق
الدواني الترجيح بلا مرجح [illegible] للترجيح بلا مرجح لان تعلق الارادة باحد الطرفين [illegible]
رجح احد المتساويين [illegible] تعلق الارادة [illegible] التعلق [illegible] التعلقات
ثم مجموع تلك التعلقات [illegible] الفاضل [illegible]
في قوله لا مرجح الفاعل المختار [illegible] لان المرجح تعلق الارادة [illegible] التعلق [illegible]
تأثير [illegible] تعلق الارادة نفس التأثير [illegible] المرجح [illegible]
الترجيح بلا مرجح بمعنى وقوع الممكن [illegible] تعلق الارادة [illegible] المراد
بالذات [illegible] تعلق الارادة بالمرجح [illegible] مجموع تلك التعلقات [illegible]
فالمرجح المجموع مجموع ما قبل الاخير [illegible] المجموع ما قبل الاخير [illegible] الى غير النهاية [illegible]
انتهى اقول [illegible] من التحقيق [illegible] تعلق الارادة [illegible] الاستحقاق والاضطرار
والطلب [illegible] فقد انقطعت الشبهة عن اصلها [illegible] الفصل الثالث في [illegible] الظلم والقبيح عن
الله تعالى وينفصل في ذلك فصول فصل اعلم ان الظلم عبارة عن القدر المشترك بين وضع الشيء في غير
موضعه واساءته [illegible] يمتنع على الله جل مجده لان موضع الشيء اما ان يكون عبارة
عما يحسب العقل [illegible] ان يكون ما يقع فيه الشيء [illegible]
من حيث [illegible] لان العقل غير محيط بجميع جهات الشيء بل غاية [illegible]
الى ما هو عليه الشيء [illegible] ان ما يقع فيه الشيء [illegible] الواقع باعتبار وجوده [illegible]
الامر باعتبار [illegible] هكذا فالواقع هو ما وقع عليه الشيء [illegible]
[illegible] هذا هو [illegible] الامر الاخير ولهذا قال مولانا امير المؤمنين الصدق
مطابقة المنطق للوضع الالهي وكذا الكلام في الاساءة لان حكم العقل بالاساءة في مادة فرع احاطته على
جميع الجهات المحسنة والمقبحة [illegible] الموانع [illegible]

فالملازم هو الصدور عن العاقل ولا يتوهمن ان ما قلناه ينفي القول بالحسن والقبح العقليين كلا لا ننفي ذلك لان
العقل يحكم بجهات حسن الحسن وقبح القبيح للفعل المقصود وان لكل منهما جهة محسنة او مقبحة يمكن للعقل ان يدركها
وان لم يقع ذلك الا [illegible] **فصل** [illegible] الحاجة المطلقة والقادرية الكاملة [illegible]
الامكانية الذاتية غنية عن العالمين من جميع الجهات المكثرة للاحتياج وفي ذلك ما اذا [illegible]
وثبوتها لما سوى الله [illegible] سمعت في الزبر السالفة بالبراهين القاطعة ان الله تعالى [illegible] مطلق و
قدرته مطلق ومختار مطلق وان معنى ذلك انه لا يحتاج ولا ينتفع ولا يجبر عن شيء ولا يمتنع منه شيء على الوجوه
الثلثة منفية عن فعله ولا يسال عما يفعل فعل الفاعل المقتضي الفضل والجود ومحض الاحسان الذي لا يتصور فيه
فعل موجود فلم يكن هناك اضطرار لا من نفسه ولا من غيره فان اعطى فبفضله وان منع فبعدله
ولم يجب عليه شيء فلم يظلم [illegible] تعالى عن ذلك علوا كبيرا **فصل** ثم لنتكلم فيما اعطى بمحض الفضل [illegible]
اعلم ان الحقائق التي وجدت من المبدأ الاول كلها مترتبة بالنظر الى انفسها في سلسلة الاصول والفروع ومترتبة
[illegible] الشيء [illegible] متقدم متقدم ولا متأخر متأخر [illegible] طلبا [illegible] ذلك الاقتضاء من انفسها
انفسهم والقابلية [illegible] كل شيء ما يطلبه [illegible] فلا يمكن ان يسبق ما هو متأخر [illegible] الطلب [illegible]
المتقدم لم يكن هذا الطلب من المتأخر الا اقتضاء فيمتنع ان يتحقق [illegible] الفاعل اعطاه [illegible]
بالجعل البسيط كما قال سبحانه اعطى كل شيء خلقه لكن [illegible] الوجود [illegible] كما قال بعد ذلك خلقه ثم هدى [illegible]
الماهية لا بمعنى الزيادة والنقيصة في اصل الماهية الواحدة والا لزم الانقلاب فلم يكن تلك الماهية تلك الماهية
كذا لا بمعنى ان زيادة الوجود ونقصانه بالنسبة الى تلك الماهية الواحدة لان زيادته لا يجعل الماهية اعلى مرتبة
مما اقتضته لان ذلك انقلاب وكذا النقصان في الوجود لان الناقص منه ان خرج عن الماهية نسبة الى الاقوى
فلا نقصان وان لم يخرج فلا ايجاد بل التفاوت في الوجودات بحسب تفاوت الماهيات لا بالقياس الى ماهية واحدة
[illegible] انما هو بتكثر الموضوعات واما توابع الوجود [illegible] جعلا واحدا [illegible]
الى الماهية [illegible] فموجد كل تابع [illegible] والا لزم تخلف اللازم عن الملزوم
هذا في النشأة الاولى واما المثوبات والعقوبات الاخروية فهي نتائج الاعمال [illegible] والصفات
الافعال بل هي نفس الاعمال والصفات المحمودة والمذمومة [illegible] للنشأة الاخروية كما قال
رسول الله انما هي اعمالكم ترد اليكم [illegible] الاعمال و
الصفات في الصورة الاكسبية الاخروية [illegible] **فصل** [illegible]
فعل الفاعل الاول ايجاب لا من نفسه ولا من غيره [illegible] بالبراهين التي ذكرناها [illegible]
مذهب اهل البيت عليهم السلام [illegible] للفاعل [illegible] الوجود [illegible] فيلزم ان يكون
الوجود [illegible] نفسه وقد ابطلنا ذلك فثبت ان الايجاد بمحض الفضل والاحسان كالجود والامتنان
ولما كانت العلة الموجبة هو الامكان الذاتي والفقر الاصلي فيكون الاعطاء على حسب السؤال الحالي والاقتضا
[illegible] فان الله يعطي [illegible] الشيء لا ما هو بنفسه [illegible] الزيادة والنقصان والتقديم والتأخير [illegible]

اما مع عدم العلم فذلك يستحيل لقيام البرهان على علمه تعالى واما مع [illegible] ان يكون الامر [illegible]
بل الايجاب في ذلك ما اذا [illegible] **فصل** اما امتناع القبح [illegible] الفاعل [illegible]
التعظيم والمراد بالقبح [illegible] كونهما عقليين [illegible] ان يكون من شان العقل ان يعرف [illegible] بعض الافعال
او مذمومة [illegible] الشرع [illegible] الفعل على الجهة [illegible]
وان لم يصل العقل [illegible] على الاحكام الالهية بالحسن بهذا المعنى [illegible]
من الحكم [illegible] فكل فعل [illegible] العقل [illegible]
يمتنع على الله [illegible] عن العالمين [illegible]
بالاتفاق [illegible] **الفصل الرابع** في امتناع صدور الشر [illegible]
[illegible] **اصل** [illegible]
ان نذكر الشبهة التي للمجوس في الخير والشر [illegible] البرهان [illegible]
[illegible] الذوات [illegible]
[illegible] عالم الكون والفساد [illegible]
[illegible] سلسلة [illegible] المبدأ الاول [illegible]
[illegible] هذه الشبهة [illegible] الوجود [illegible]
للشر [illegible] الوجود [illegible] هذا المذهب [illegible] الشبهة [illegible]
[illegible] الخير [illegible] الشر [illegible] الشبهة القديمة [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
القليل [illegible] الخير الكثير [illegible] الشر القليل [illegible] اهل العلم في بيان ذلك
الجواب [illegible] المحقق [illegible] الاشارة [illegible] الشيخ الرئيس [illegible]
الشفاء [illegible] الحكماء [illegible] الشر [illegible]
[illegible] الفقر والجهل [illegible]
[illegible] الافعال [illegible]
[illegible] الظلم [illegible] الافعال [illegible]
[illegible] من حيث هو [illegible]
[illegible] الذات [illegible] الافعال [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
ان الشر [illegible] من حيث [illegible] العدم [illegible]
[illegible] من حيث [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] العدم [illegible] بل [illegible]

١٧٥

مناسبة لسلب المعنى اذ مناسبة كانت لا يجب ان يكون الاقدم حكاية اللزوم وصورته الظاهر ومنه ومن نقيضه
فلو كانت الشرية لازمة لحقيقة الحقائق وجب ان يكون تلك الحقيقة مرتفعة من ذلك ومن رجوع التلك الى
واحد وهو الشر بناء وكذا الكلام في الخير فهذان قسمان من الخمسة واما الذي في الغير مع القياس اليه فاما ان يكون
الخير والشر او يغلب احدهما على الاخر فهذه ثلثة والمجموع خمسة اذا تمهدت هذه المقدمات التي لا يحوم حولها
الشبهات فاعلم ان الشر بالذات بمنافاته الملائمة الى الصفة الحقيقية احد ما يمتنع تحققه بمعنى انه يمتنع ان يوجد موجود
هو شر بتمامه الا ان احد وجوهها الوجودي خير بالذات واما الشر الغالب والمساوي فيمتنعان ايضا لانهما اما ان
يكونا من اقسام الشر بالذات وقد ظهر انه ليس كذلك على انه لو كانا من اقسامها بالذات يلزم اجتماع الضدين وتحققه
في محله انه من خواص الضدين بانه لا يجتمعان في موضوع واحد من جهة ولا من جهتين لان ذلك انما يصح فيما يجري
فيه المناسبة والتضاد ان ليسا كذلك فيجتمعان انه واما ان يكون الغالب والمساوي من اقسام الشر بالقياس
الى الغير وهذا صحيح لكنه يمنع التحقق وذلك لان الشر بالقياس الى الغير اذا كان غالبا او مساويا فاما
ان يكون ذلك الغير لازما للماهية التي فيها الخير وبها شر بالنظر الى هذا الغير فيجب ان يكون الشر لازما لها ايضا ولكن
بالواسطة وذلك يمتنع لاستلزامه اجتماع الضدين فاما كان الشر فيه لازم يجب ان يكون ذلك الغير ايضا
غير لازم فكذا كل ما هو كذلك يمكن ان يكون بحيث تنتفي مصادمة الغير مع تلك الماهية وقد عرفنا من البرهان الا ان
ما فيه منه كل الشر فيه لان ذلك انما يكون في عالم الوجود كلا [illegible] عالم التضاد وذلك [illegible] تماس من
يتحقق بينها المنازعة لا على التخاصم بل التخاص مجمع وجوه [illegible] زمان ولا [illegible] كل يجتمع في زمان [illegible] اجتمعا
وصار كا [illegible] ولا في كل زمان التصادم [illegible] من الفعل والانفعال [illegible] يتحقق ذلك
ما يكون وجود الثالث ناقصا الى غير ذلك من الشرائط وهذا انما [illegible] اقله [illegible]
بطل هذان القسمان وهو الغالب والمساوي وقد ابطلنا وجود الشر الكلي فبقي من الاحتمالات الخمسة اثنان
الخير المطلق والخير الغالب فيجب وجود القسمين اما الاول فلان وجود الخير المطلق ثابت في العوالم العلوية
والسفلية [illegible] انتهى [illegible] فيجب وجوده والثاني [illegible] الوجود [illegible] من ذلك
الشر القليل الذي ليس بالذات بل بالعرض والقياس فلا يحتاج الى مبدأ ينتهي اليه لان الامور التي [illegible]
انما وجودها ووجوده بالعرض كان [illegible] هذا هو الجواب عن تلك الشبهة مع عدم اعتبار حكم المبدأ
الاول [illegible] المناسبة [illegible] لا يخفى [illegible] من [illegible] في عالم الكون
[illegible] خير مطلق والشر [illegible] الانسان [illegible] الخير
لكن [illegible] الاطلاع التام على [illegible] ان لا يكون شرا [illegible]
وهذا كلام طويل [illegible] هذه اللمعة في [illegible] هذا الدليل اصل [illegible]
[illegible] المقابلة [illegible] وبيان امتناع تحقق الشر بالنظر الى [illegible]
[illegible] ان الكل [illegible] الشر بالذات ما يكون الشرية [illegible]
الوجود غير جارية في عالم [illegible] لان [illegible] المبدأ الاعلى [illegible] لاسناد الخير

وايضا بعد تسليم اطلاق الشرطية الامور الوجودية كيف يمنع في ماهية الشر انها الى الاعدام انما يمنع في ان من
الشر ما هو معدوم لا انه عدم وفرق ما بينهما واية [illegible] من الامور الوجودية الا ويمكن ان يحمل فيه استلزام عدم
ذلك لا يوجب كونه عدما والاعمال الذميمة [illegible] اطلاق لفعل عليها كيف يكون من الامور العدمية وكذا الصفات
الرذيلة اما ان يكون بعضها اصلها المقابلة انها وجودية [illegible] واما العدم ملكة وهي [illegible] وجوديات [illegible]
[illegible] واما الاشياء العدمية فهي عند اهل الحق امور وجودية [illegible] الموت [illegible] وهذا قال الله
سبحانه الذي خلق الموت والحيوة كما الحال في سائر الاشياء الا انه من بعض [illegible] وكذا في الاخبار
[illegible] الا بعد ما [illegible] واما الجهل فهو عدم ملكة العقل ولهذا اسند الخلق اليه في حديث
العقل وكذا الفقر [illegible] الامكان الذي هو منبع الفقر ومعدن الفاقة [illegible]
البرهان [illegible] ما في الباب ان يلزم من ذلك كون الشر عدما والاعدام [illegible] بعيد
ومع قطع النظر عن ذلك فانا [illegible] المحقق [illegible] ان المتنافيين وهذا مسلم الا [illegible]
[illegible] بان التقابل بين الخير والشر من التضاد ويلزم من ذلك وجودهما [illegible]
ولمن نظر عدمية الخير [illegible] والقول الفصل انهما امران وجوديان ومفهومان خارجيان [illegible] على
من يتبع مظانهما وايضا لا شك في تقابلهما وعدم اجتماعهما في موضع من جهة واحدة ولا يمكن ان يكونا [illegible]
ولا متضايفين [illegible] العدم والملكة اذ من خواصهما ان ينقلب الملكة الى العدم ولا يمكن [illegible]
الخير من حيث هو خير ينقلب شرا [illegible] ان يكونا [illegible] وايضا من خواص الضدين ان يكونا تحت جنس [illegible] الخير
والشر [illegible] لا انهما [illegible] لان ماهية الخير هو [illegible] سواء كان [illegible] ولا [illegible]
بمعارضة جواب كيف هو [illegible] الكيف [illegible] وكذا الشدة والضعف [illegible] من خواص الكيف
واما ما [illegible] ان الوجود خير والعدم شر [illegible] بهذا المقام الا [illegible]
عندهم من المشهورات [illegible] لكن عندي ان المقدمة المشهورة من ان الوجود خير برهانية
[illegible] البرهان [illegible] ان الوجود من لوازم المهيات [illegible]
[illegible] الثبوت وهو العلة [illegible] من حيث هو [illegible]
وهو الثبوت [illegible] بالذات [illegible] العدم شرا اذا عرفت ذلك فاعلم ان قسمة المهيات باعتبار الخير والشر
لا بد [illegible] حصر عقلي [illegible] لانه اما ان يكون خيرا محضا لا شر فيه اصلا او لا يكون كذلك والثاني
اما ان يكون شرا محضا لا خير فيه اصلا او ليس كذلك فاما ان يتساوى الامران [illegible] او يغلب الخير
او الشر [illegible] ان الخير والشر اما ان يكونا بالذات او بالغير [illegible] ما يكون الشيء مع قطع النظر
عن الغير [illegible] بالغير [illegible] من خواص الاول [illegible] يكون خيرا او شرا [illegible] والثاني [illegible] من بعض الوجوه
وذلك لان الماهية اذا كانت شرا بالذات [illegible]
[illegible] الاول اما الثاني [illegible]
[illegible] واما الثالث [illegible] يكون

الخبر

الواضح في العالم الى حكمته البالغة وحينئذ من قال ان يكون حينئذ بعض الاشياء شرا محضا او لو كان شرا فاما
ذاته فيلزم التركيب في ضمن ذلك وهذا اماس لوازم ذاته فيلزم ان يكون شرا محضا اذ البسيط الحقيقي ليس فيه جهتين
وهذا ممتنع عند اهل الحق ان يكون المبدأ الاول منبع لسلزم شيئا او يستلزم شيء اذ ايش هذا يقول لو كان
في الوجود مهية هي شر بالذات بالمعنى الذي قلنا فاما ان يكون مستندة الى المبدأ او الى غيره او مستقلا بنفسها [illegible]
اما ان ينتهي الى المبدأ الاول او ينتهي الى غيره او لا ينتهي اليه فهذه اربعة اقسام كلها ممتنعة اما الاول فلا [illegible]
عند اهل المعرفة ان صدور الخلق عنه لا وصافها الذاتية لا لانها الحقيقية فاستناد الشر اليه باي جهة [illegible]
المحضة وكذا الثاني لان الانتهاء اليه هو الاستناد اليه لان الوسائط لا تحول الحاق فانه المهيات وجعل الذوات
والوجود شيء لا شيئا اسنادا لنسبة لا بعد الى غيره واما الثالث والرابع وهما ان لا ينتهي الى مبدأ مستقل
او يكون الشر بذاته مستقلا فممتنعان ايضا لما قد تحقق من امتناع مبدئين مستقلين في الوجود ومع قطع النظر
عن البرهان لا يوجد هذا الحكم مخالف لما افادته النبوة انفسهم فانهم يقولون ان معنى الذي هو فاعل الخير خالق اهرمن كما يحكى
عنه الشر [illegible] انه لو كان في الوجود شر لكان بخلاف العرض بالقياس الى شيء فيقول هذا الذي هو شر بالقياس
اما ان يعاكس فيه الشر وذلك بان يغلب الشر على وجوه اكثر من الخير بان يكون شرا بالقياس الى
اكثر الموجودات واما ان يقل فيه الشر واما ان يتساوى خيريته وشريته بالمعنيين الذين سبق ذكرهما في
القائل بالشرية والاول والثالث باطلان لا يوجدان وذلك لان الشر لا يكون الحقائق بحسبها [illegible]
ولا كان بالذات السلسلة الطولية المترتبة لا يتصور بينهما تنافي لانها مترتبة بالعموم والخصوص واما السلسلة
العرضية فكذلك اذ لا تضاد بين انواع الجواهر ولا يتضاد بين الاعراض لاحتياجها اليها ولا بين جميع مقولاتها
بل بين بعضها ولا بين الانواع بل بين الاشخاص ولا بين كل الاشخاص بل بين شخصيها اذ يزيل بعضها بعضا فتظهر
الاشرار وامارات الاشخاص الجوهرية او في الاشخاص العرضية في الاوقات الاتفاقية وذلك قليل نادر كما لا
يخفى على المتتبع تذنيب وبالحرى ان نذكر بعض الشبه التي احتج بها امام المتكلمين [illegible] هذا الذي هو حق
الشبهات ثم نتبعها بالاجوبة القاطعة لتتم بها الحجة على النفوس [illegible] الشبهة الاولى ان العلم بعدم الايمان
واصل وجود الايمان متنافيان لذاتهما كالحركة والسكون وحينئذ فالعلم بعدم الايمان لا يكون مطابقا الا
مع عدم الايمان وهو ووجود الايمان متنافيان فالعلم بعدم الايمان منافي لوجود الايمان فكان ذلك الامر
بالجمع بين الحركة والسكون اي باجتماعهما يمتنع فكذلك هذا ثم نقول ان الله كان عالما في الازل بان الكافر
لا يؤمن ثم امره بذلك فكان هذا امرا بالجمع بين المتنافيين ثم قال والقول بتكليف ما لا يطاق لازم على كل فرقة من
العلم بارباب لا فرق [illegible] لانه لازم علينا في مسألة خلق الاعمال [illegible] فاجتمعوا [illegible]
ان يوردوا على هذا الكلام حرفا [illegible] الا ان يلتزموا مذهب هشام بن الحكم وهو ان الله تعالى
لا يعلم الاشياء قبل وقوعها لا بالوجود ولا بالعدم الشبهة الثانية ان الله تعالى قال ان الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فقد اخبر عنهم بهذا الخبر انهم لا يؤمنون [illegible] هذا الخبر كذبا
والكذب محال على الله تعالى فيفضي الى الجمع فكان صدور الايمان محالا مع ان الله امرهم بالايمان الشبهة الثالثة

انه تعالى كلف ابا لهب بان يؤمن ومن جملة الايمان ان يصدق الله فيما اخبر عنه ومما اخبر عنه انه لا يؤمن فقد
صار ابو لهب مكلفا بان يؤمن بانه لا يؤمن وهذا تكليف الجمع بين النقيضين والجواب على ما قاله بعض الاذكياء
عن الاول بانه ان اراد بالثاني ان يكون مع كل منهما من اجزاء الفعل الثابتة للآخر فالدليل لا يدل عليه لانه لا يلزم
ان انتفاء الايمان وتحقق الايمان متنافيان بهذا المعنى ولو سلم ذلك لكن لا نسلم ان يكون العلم بانتفاء
الايمان منافيا لتحقق الايمان بهذا المعنى وان اراد منه ذلك بطل قوله فكان الامر بالجمع الخ لانه اذا اراد
بين المتنافيين الامر بكل منهما فقط لم يلزم كالشبهة واذا اراد منه ذلك تحقق الايمان لم يلزم الا بطالة لانه
[illegible] ولا الاستقلال
بالقدرة والا لزم ان لا يكون احد [illegible] الاستقلال الكونية [illegible] هذا
الجواب وعن الثالث ان هذا خروج عن محل النزاع فان النزاع انما هو في التكليف بالفعل الذي حضر وقته
لا التكليف بالفعل المعلق بشرط مستقبل عليه زمانا فانه يشترط في المكلف غير حاصل بعد كتكليف صاحب
الحدث بالصلاة فانه يتعلق بالممكن الغير المقدور بناء على ان القدرة لا يتحقق في العبد قبل وقت الفعل
عند الاشعري واما تعلقه بعد بالحقيقة نفسه اذا كان ممتنعا وسواء اخبار المكلف واخبار احد عنه والحاصل ان الايمان
من افعال القلب بعد افعال الجوارح [illegible] مركب من جزء ونفيه
[illegible] صار ابو لهب مكلفا الخ اذ ايمان ابي لهب بانه لا يؤمن جزء من الايمان غير مسبوق
[illegible] فلا يعتقد في محل النزاع هذا هو الكلام الصحيح
في دفع الوجوه الثلاثة من المذهب الصحيح انتهى كلامه اعلى الله مقامه واقول عند ما ان هذه الاجوبة مما لا
غبار عليها بناء على الاصول الظاهرة المتداولة بينها لكن الحق الحقيقي بالاتقان لاهل العرفان [illegible]
[illegible] كنت ممن [illegible] بالحق المعروف فكن ممن القى السمع وهو
شهيد حتى يلحق الامر الرشيد ولتسمع شيئا الست تسمع ما كان الاولين ولا [illegible] السالفين
[illegible] ان سبب هذه الاغاليط واصول تلك
الشبهات الجهل ببعض الازل [illegible] العلم الازلي [illegible] في هذه المهالك وتفرقهم
المسالك كل ذلك لانهم لم يأتوا البيوت من ابوابها وانهم لم يتعلموا من الحق شيئا ولا [illegible] الا بهتانا و
كفرا فمنعوا من الحق [illegible] ثم عموا وصموا [illegible] عند ذلك مما اسلفنا الذكر [illegible]
ما لم يكن يعرف ان الازل ليس كما يتوهمه اهل الاهواء الفاسدة ظرفا للوجود متقدما على الزمان [illegible]
المقادير ومنتهيا لمبدأ وجود الزمان الذي هو وعاء الانصرام والتغير والا لكان هو ايضا امرا
منقضيا [illegible] كالزمان [illegible] بالذهاب والاتيان فالازل عبارة عن [illegible]
وهذا المعنى ثابت الآن [illegible] ولا انقطاع [illegible] منطبق على الزمان ولا مكان
[illegible] الان كان ويكون [illegible] بل بمعنى انه محيط بما هو كائن
على الاولية كل ان فانه كان [illegible] لا ان كان وليس له ماض واستقبال وليس عنده [illegible]

ولا مساواة ولا معية من كان ومن يكون ومن هو كائن فان كل ذلك يتجدد حالا فحالا فلا احوال بل هو كائن في
كل زمان ولا يخلو منه زمان ولا مكان ثم اعلم انه علم بغيره كذلك ليس يحدث عليه كان ولا سيكون ومعا ودون
انه ثابت فاما انه معلوم يصح الان يعني ما يصح القول بذلك بحسب نسبته الى الزمان فعلمه بالاشياء قبل كونها
كعلمه بها بعد ما كونها على ما هو عليه كما ان علمه سبحانه كذلك غير متناه بعينه ولا ممنوع عنه ولا مستحيل الحدوث
استحضار وعند الملائكة نعم يقع في عموم ان علمه بالاشياء هو نفس ذاته الغنية عن العالمين على معنى ان علمه بها
هو عين علمه بذاته انه لو كان غير التفاوت فانه سبحانه وذلك كثير عند اهل العرفان ويجب من ذلك ان يكون
معلوميتها بعين معلوميته شي لا كان علمه بها غير علمه بذاته تعين عما ذا يحاذ هذا ويتبين ان معلومية
الاشياء له هو وجودها له يجب ان يكون وجودها له هو وجودها عنده ولا التقدم الوجود الا على الازلي
في نفسه تنزه الجملة البسيطة عن المركبة وذلك غير ممنوع الا منحاز فمعلومية الاشياء له هو وجودها
عنده ثم يقول وجود الاشياء عنده هو معلوميتها له والا كان وجودها غير معلوميتها وقد ثبت بطلانه و
معلوميتها له بغير معلوميته لنفسه كما سبق ومعلوميته لذاته بعين علمه بنفسه وعلمه بنفسه هو علمه بالاشياء
فوجود الاشياء هو علمه بالاشياء وهذا ايضا ينعكس كليا والا لكان علمه بالاشياء غير وجودها له ويلزم
منه ان يكون غير وجودها ايضا وقد ثبت منافاة ما ليس بعينه وبين الاشياء غير علمه بها الا ومن الحجاب
والعلم كالامر بين العالم من وجه ما لا كان ما لا يعلم ثم اسعى في ذلك كله هو عين المعلوم بوجه ما لا كان
المعلوم ليس معلوما بمحض معلوميته الذات فاذا اخذ من حيث هو عين العالم فيجوز ان يقال لم يزل الله عالما بالعلم
ذاته ولا معلوم كما في الاخبار واذا اخذ من حيث هو عين المعلوم فيجمع على الحقيقة من حدوث نوع معلوم في
في القران الكريم من الايات الدالة على تجدد العلم حسب تجدد المعلوم وحدوثه من حيث حدوثه فلا اشكال
ليعلم الله من ينصره وليعلم الله ما في قلوبكم وليبلوكم ايكم احسن عملا الى غير ذلك اذا عرفت
هذا العلم القاصر عن فهم ذلك المعلوم الحاصر فاعلم ان العلم بالاعتبار الاول من صفات الذات وهو لا يقتضي
معلوما بل يحكم باستهلاك المعلوم ويقتضي فناء هذه الرسوم وليس النسبة اليه بتكليف ولا تقدم ولا تاخر
بل هو مستمر انه ما ابدا وعلما ولشهادة واما بالاعتبار الثاني فجامع المعلوم بل هو كما عرفت نفس وجوده
فيتحقق باعتبار التكليف لكل فعل حينه وقته وعلى ذلك في كل زمان يتحقق وجود التكليف وقد ثبت الا يعقل
اعلم انه يتحقق تكليفه على الاطلاق بحسب الحالة فيما اوضح لعلم الذي هو وقوع المعلوم على النحو الذي وقع
هذا هو معنى العلم الفعلي في اصطلاح ارباب الحكمة لا ما فهمه اكثر المتفلسفة فانه لم يكن اهل طريق بوجه من
ما يكلف اخبر الله بينة بانه لم يؤمن مثل ما انك يكلف احدا يفعل ما يفعل ابو لهب ثبتت بانه لم يؤمن بانه لم يؤمن
ذلك منه وعدل فان من قبوله فافهم فان ذلك مع الايات الاخر ينفع ما يعلم الماهر في كتاب علماء ذي حق
والحمد لله على فضله وانعامه **الحديث الثاني** باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن
محمد عن ابيه الرضا علي بن موسى عليهم السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام
فقال له يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب

عبده

عبده بما لا يكتسب واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك
القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده
شرح هذا هو المقام الثاني من المقامين اللذين اشرنا اليهما في الباب وهو الكلام في افعال العباد وقبل
الخوض في شرح الحديث يتوقف على بيان المذاهب في ذلك اعلم ان العقلاء في هذه المسئلة طوائف ثلث جبرية
والثانية المفوضة والثالثة الامامية الذين هم الامر الوسط ولكل من الطوائف شعب وقبائل اما الذاهب الى
الجبر فثلثة الاول مذهب جهم بن صفوان الترمذي ومن تبعه وهو انه لا قدرة للعبد على شيء من افعاله اصلا
انه لا فرق عندهم بين حركة الماشي وحركة المرتعش في كونهما غير متجانسين لقدرته بها وانما يقع جميع
بقدرته اصلا الثاني مذهب الاشاعرة وهو ان افعال العباد صادرة عن اصل قدرة العبد وقدرته ولكن غير
مؤثرة في افعاله بل قدرته اجرى عليها عادته لو لم يوجد قدرته لما امكن ان يقع افعاله بقدرته والفرق بين
الماشي والمرتعش ان الاول يجامع القدرة من العبد غير مؤثرة بخلاف الثاني الثالث مذهب جماعة الحسين
من المعتزلة وكل من قال بالوجوب السابق من العلماء الفاعل وهو ان قدرة العبد مؤثرة في افعاله ومع
عند وجدانه بالوجوب السابق من جهة العلة الموجبة المشبهة الواجب بحيث لا يطيق عدم التاثير
عليه ذكره بالتطويل البادي وهذا هو مذهب اصحابنا المنتسبين الى الحكمة المخلطين الفلسفة قال الفاضل
ابن الرشيد الاعلم مع منافات الفلسفة نقلا عن المتفلسفة انه يمتنع نظام جميع الموجودات من الازل الى
الابد طرح الاوقات المترتبة الغير المتناهية الذي حصل يطلق ان يقع كل موجود منها في وقت من تلك
الاوقات لا ازيد ولا انقص ولا يخلف ويقتضي ارادة ذلك النظام بسبب عناية الازلية وبعضهم تسمية
ارادة انه في هذه الثلثة مشتركة في انه لا ينقص لقوة العاصي وحقيقة معنى حصل فضلا عن
ان باري الله بالتوبة لانه لا معنى لقدرة الانسان على فعل غيره ولا على فعل نفسه اذا كان بالوجوب السابق
من فعل نفسه او فعل غيره وفي اسناد الظلم والكفر والشرك الى الله والاولاد بشر كانت في حقائقها الفعلية
الانسانية والدينية العقلية وفي بطلان الثواب والعقاب والتكليف والشرايع وادعى الفخر الرازي انه
التاسع الاولين في هذا الاخير ولا يخفى ضعف قول الاشاعرة العقولية بين قائل القبيح والظلم وبين قائل
ما يوجب القبيح والظلم **واما** المفوضة القدرية الذين سموا انفسهم اهل العدل وفي الخبر مجوس هذه الامة فانهم
ان المفوضة قوم ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وهم القائلون بثبوت استقلال العباد
في افعالهم من دون مدخلية الله تعالى فيها لا وجوب ولا جبر على مقتضى الحكمة والمصلحة من غير اجبار ولا ايجاب
ومن دون وجوب سابق ومن اصولهم ان العباد قادرون على الفعل والترك ومقتضى ذلك انهم مستقلون
بالقدرة على الفعل والترك الاختياريين وان مقدورات العباد ليس تحت قدرة الله وان لم يشأ لم يقع
انه اذا شاء الطاعة من العاصي وشاء ابليس المعصية منه لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس والعبد
مقدوره واستقل بالوقوع بالعاصي لا بالطاعة ولو كان مقدوره الفعل باطل ووجوب كل لطف ما جمع عليه الله
نعم وهذا المذهب كان الاول بل اشنع وافضح لانه يقول بالشرك الجلي ولذا ورد في الخبر انهم القدرية

يجوز بهذه الاثار فتلك المقولة لوجوه الجبر والتفويض والتشريك الكائن عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا ع
قال سألته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك
وعن مولانا امير المؤمنين ع لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه
ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله على اصحاب الجواز الضابط الحق في المذهبين
ان كل من نسب فعل العبد الى الله سواء كان بتوسط او بغيره فهو من اهل الجبر وكل من قال باستقلال العبد
بالفعل بعد ما فوض اليه فهو من اهل القدر ومما ان القولين هو الشرك لكن الاول الشريك في الفعل والثاني الشريك
في الملك اعاذنا الله من ذلك بفضله ونعم ما صح عن ذلك كله **واما** الامر بين امرين فهو كما روي عن مولانا الكاظم
حين سئل هل بين الجبر والقدر منزلة قال نعم اوسع مما بين الارض والسماء فلذلك ترى اهل الحق من الائمة
المعصومين لانا اهل البيت عليهم السلام قد ذهب كل منهم الى مذهب ولا يكاد يوافق واحد منهم الآخر
فيما ذهب اكثرهم من مدعي الحكمة فذا اتفق ان المحقق الطوسي ره فيما حققه في رسالة الموضوعة لهذه المسألة
ومع مخالفتهم فذا اتفق كوا في القول بالفاعل القريب والبعيد مع القول بالايجاب ... حال الايجاب
ان القول بالفاعلين على هذا النحو لا يخرج عن جبر وشرك عند اهل الالباب ... منهم من اهل التحقيق
ثم انا نقطع بان اللزوم والوجوب في افعال الله ينافي استحقاق المدح وهو المنافي لاستحقاق العبد
كان الوجوب السابق في افعال العباد ينافي استحقاق الثواب فحكموا ببطلان الاول بان الاخبار الواردة
بجانب الكبرياء هو ما يصح كل من الفعل والترك بالنظر الى الشرائط في جميع الاوقات فنفوا عنه الايجاب
بجميع معانيه اي امتناع الانفكاك بالنظر الى الذات وبالقياس الى الدواعي في جميع الاوقات وبالنظر الى
الفعل وحكموا ببطلان الثاني بان العبد قدرته ولقدرته انه لو كان بنحو غير خارج عن طاقته بالوجوب
نحو كون الفعل على الترك وبالعكس ولا يتميز منهما عليه الا بعد تحقق ومقارنة باختياره
في الرد على القدرية بكون ارادته الاولى كلها ... ولذلك اسكن الايتام ... الكلام
اسم مشيته وارادته وقدره وقضائه لا ينافي اسناد الفعل الى العبد بل هو ... مذهب
الامامية وانما يكون في جواز المؤاخذة كون العاصي والمقر بقدرته ثم ... على وجه كانوا قادرين على
تركها فان اصل القدرة كافية في ترتب العقاب والثواب ... واما الاستقلال فغير لازم ولا ... في
ذلك على انه ولا يلزم من ... الكلام في ... مخفي نظام
العالم ... الى الله ... ان يكون ... والاعلم لو ... منهم
... باختيار ... العالم ...
اختيارهم ... الكاملة ... السلطنة
... السبع الواردة في الاخبار ... الاعضاء ... عن اختيارهم
بل انهم لو ... حكمة باختيارهم وارادتهم من دون جبر ... كما قال مولانا امير المؤمنين
في جواب الشيخ حين ... انه لو كان قضاء حتما وقدرا لازما لكان كذلك لبطل الثواب و

العقاب

والعقاب والامر والنهي الحديث هذا ما حققه بعض الافاضل القدرية في تحقيق الامر بين امرين ولقد ... كلامه
في طريق اهل القدم ... من علماء الشيعة من يجعل هذا المجهد من ساعده ... ولم ... ولم يقولوا
نحن انفسنا ان لا نتبرم ... النزاع ... الطلاب ولكن ذلك
يكون لمن يتورع عن صنوف العلم ... الرجال ويقع من ... الاقوال **واما** الخائفون في لجج هذا البحر
العميق والغائصون في طلب ... بالتحقيق ... ما اصعب من ... النزاع الحق في هذا الى ملك
التوحيد ... بين ... بابطال القول بالايجاب بالخارج سواء
كانت افعال العباد او في افعال الله ... باختيار القول بالتشريك ... والحق ... او افعال العباد
كما قاله ... هذا ... الشريك ... بان الله سواء لا حول ولا قوة الا بالله كما ان العبد
وكل ... موجود بالله ... مستقل بالفعل بالله مستطيع بالله ... ما ... الله
بل ... بالله ... القدرة مساوية من العبد بالكلية ... الجهمية ... العقلية
العقلية والشرعية الالهية ولا ... ادنى ... الانوار ... القول بالظلم والاثم
ولا ان هذا التعليق موجب ... المفسدة ولا ان اصل القدرة كاف في
العقاب ... الاستقلال فيها الا ان الدوام على القدرة لا ينفي بطلان الاستقلال سوى القول
ذلك كون ارادته الاولى ... ولا يلزم منه استقلال العبد بفعله ... الا
ما ... كشف ... الحق ... ان نطلع على مذهب اهل التوحيد
بالامر بين امرين فاعلم ان ههنا احتمالات لتصحيح الامر بين امرين احدها ان المتعلقين بالتوحيد ... الاثنين
السابق من العلة الفاعلة جعلوا الامر بين امرين ... مباشرة هو العبد ... على بعيد ...
نصفين ... منهما ان بعضها ... للاعلام ... في رسالة الحول ...
على انه كما كان وجود الخلق وصفاتهم ... شانه ... صفاتهم وافعالهم ...
اثاره كالاثر ... الحول ... كما ان الوجود ينسب الى العبد ... الحقيقة ... كذلك الفعل
بنسبة الامر بين امرين ينسب الى العبد ... ونحو الفاعل ... الافعال بخلافها
وهذه كانه لكن ... الفاسدة التي ... فاسد البراهين التي لا يحوم حول
حريمها شبهة ... يمتنع ان يكون في الوجود ... مستقلان بالتدبير سواء كان من الحقائق
الجوهرية او العرضية ... لا ... واحدة ... الاشياء ...
وكان ان ليس لها ... ذلك المدرك للذوات كذلك ليس لها صفات دون هذا الحامل ...
وكذا ليس لها افعال ولا اثار ولا احكام دون ذلك القيوم ... الاكرام ... الصفات
من الافعال انفعالية كما ان الذوات ... واذا قطع النظر عنه فليس هناك شيء من ذلك ولا
واذا نظرت الى ... من الصفات التي ... الموضوعات كالقدرة ... وكذا الحال
من الافعال التي ينسب الى عامل ... العامل ... بالحقيقة من ... بالتوحيد ...

اباء عنه ولذا نظر الى هذه الصفة فعلك الفعل من حيث تحققها وتحققها بالمبدأ الاعلى الذي له الاسماء الحسنى
والصفات العليا فالكل منه لكن بحسب انه يعلم ان الفعل الصادر من هذه القدرة اذا اعتبر شيء من جهة
صدوره عنه حقيقة فهو مما يوصف بالحسن والقبح لان ذلك من احكام هذه الموطن لا بحسب ولذا اعتبر شيء من حيث
انه شأن من شئون القدرة القديمة فلا يوصف بالحسن والقبح لا بالذات ولا بالعرض وذلك لعلمها بها الا انها من الشأن
الرابع بحسب الان منه ولهذا مما يلقى من السابقين عند المحققين في الحكمة المتعالية ان الذوات والوجودات كما
ابتدأت من مبدأ الكل الاعلى متنازلة الى الاسفل منتهية الى عالم الشهادة كذلك الصفات التابعة لها الكمال الوجودي
لا انفصالية والآثار المترتبة عليها ان تجب متنازلة الى ما لا اخر له في طبقات السافلة الا بعين الى جميع
الذات الواحدة ذوات متعددة ولا ان صفة واحدة بحسب حقائق متكثرة فان ذلك بديهي الاستحالة
ولا انه يحصل من ذات واحدة او صفة واحدة ذوات متخالفة متفاوتة فان ذلك باطل ببرهان التوحيد
بل المعنى ان هذه الذات الواحدة بحسب الآثار المترتبة حقائق متخالفة وكذا المعنى هاهنا الصفات
تلك الذوات الواحدة تظهر بحسب تجلياتها المتنزلة في اوصاف متكاثرة كما قيل ليس شأن الا في شأن
كما ان لكل شأن من شئون الحق كل شأن من شئون الفاعل ولا يلزم من ذلك سلب وجود عن الحق ولا
ان ذلك نظير الاول في هذان الطريقان لا يخلوان من شبهة لا يخفى على اولي الابصار وقياسها ان شيئا
الا لا يمكن ان لشيء واحد وجودان سواء كان كلاهما وجودا في نفسه او احدهما كذلك والاخر رابطيا والا كان
لشيء واحد ذاتان من ابنية الثاني يلزم ان لا يكون موجودا بل يكون له وجود في غيره موجود
واحد هو باعتبار وجود في نفسه وباعتبار آخر وجود رابطي نعم في بعض الامور يكون الاعتبار ان لواحد
معقول هو الحق الذي لا مرتبة فوقها بالرتبة له وجود في عالم الجسم هو كونه موجودا ماديا جسمانيا
ووجود في عالم النفس هو كونه موجودا روحانيا نفسانيا بطرقه ووجود في عالم العقل هو كونه
عقليا ووجود في عالم الالهية هو كونه موجودا باسمه تعالى باسمه ووجود باسمه هو وجود حق
والا كان منفكا بالوجود عن اصله فذلك شرك تعالى عنه علوا كبيرا ووجود كل ذات لشيء الا باسمه كما قيل
فوق الا باسمه العلي العظيم في التأمل في الوجود ليس لواحد الا له اعتبارات بحيث يعلم انه مع كل
الحكم بان احكام الاعتبار الاخر الخفية مباينة لا يكاد يجمع الاثنين منها مفهوم واحد مثال ذلك الوجود
العقل المجرد المقدس عن الاكوان مع الوجود الحسي المادي الجسماني مع ضع الحق مثال من القوى الجسمانية
مع انه وجود واحد فهذه الامور في وجود الاشياء مع ما لا يخفى على المستبصرين ان انتهاء سلسلة الوجود الى المبدأ
الاول تعالى شأنه لا يوجب اسناد صدور افعال العباد اليه اذ لم يكن موجبا بالذات بل بمشيئته وحكمته
وكذا لا يوجب تعدد كل شيء بوجود منه لكل شيء ان يكون صادرا عنه لان مع كل شيء لا يفارقه ولا يفوته
شيء لا يزال يفوض ذلك له ولهذا يقترن مع كل شيء وهو خالق كل شيء فيما خلقه ولو منه في كل مرتبة من المراتب
كما ان له احكام بحسب المرتبة السابقة على التعدد وعلى هذا تنفى ما ينسب وجود منه الى الاشياء بلا تعدد
كما انه في كل موجود هذا الوجود يعضد لها اصل العرفان انه تعالى مع كل شيء وفعله بنحو هذا التشريك

ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا هو معهم اينما كانوا من الشئون ولذلك لا يكون
شيء الا بارادته فعل الخلق ولا يخرج عن امره الامر الا بسبب ما هو علامات الربوبية واحكام السلطنة الالهية
كما قد ورد في الاخبار المتضافرة عن الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم وهي المشيئة والارادة والقدر
والقضاء والاذن والكتاب والاجل وقد سبق بذلك الكتاب وهي علامات المخلوقية للكونات لا موجبات
[illegible] بما قد صح عن اهل بيت العصمة ان اول ما خلق الله النفس الكلية التي بها العالم على النظام الاكمل الاتم
التي ينبعث منها النفوس الجزئية الارضية والسماوية بما فيها وجعل امره وسره فيها جميعا ومظاهره
مشيئته فانبسطت المشيئة الكلية بحسب انبساط النفوس في موطن الاشياء كلها وفي ذلك ورد في الحديث القدسي
يا ابن آدم بمشيئتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وخلق من النفس الطبيعة المسخرة لنظام العالم
وجعلها منبع الارادة كما ان توحيد المفضل ان الطبيعة تفعل بارادة الله سبحانه وصرفت الارادة كلها بحسب
ما انزل في الطبيعة في ذلك ورد بارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وخلق من الطبيعة
الكلية الصورية وجعلها موضع تقدير معرفة الخير والشر والقدر فقيد بالشيء من طوله وعرضه
ان الصورة ملازمة للقدر التعليمي ما القدر كل شيء مقدار وجعل القضاء في ذلك فما في
الخبر ان القضاء هو الابرام للمقادير الاشياء فاختص القضاء بالتلبس بالدخول في الوجود
في لوح الامارة التي هي المحو والاثبات وموطن الكائنات الفاسدات ثم ان موضع لكل كائن
مقدارا من زمان الوجود وهو الاجل كما قال عز من قائل لكل اجل كتاب يجعل لها بابا ووقتا وعنده ام الكتاب
وهو لوح النفس الكلية لكن لا يخلو من ان يكون من تلك في تحقق هذه الخصال في الجواهر الا ما تريد
من المرتبة النفسية متنازلة الى ما عندنا وكذا في الامور التي هي من صنع الله الا انها ايضا انما يكون من ذلك
كان الاختيار الذي هو ابرام الجزء الفعلي وذلك من هذا القبيل واما الامور التي هي من افعال
العباد فانها انما تصدر من النفس الجزئية من حيث انطباعها في مرتبة الطبيعة وحسب ما دة تامة بالالات
جسمانية متكثرة في صورة الزمان فتختلف هذه الخصال في افعال العباد ايضا وكذا الامر في ما يتعلق
الطاعة ولا يلزم من ذلك استناد فعل العبد الى الله لا بواسطة ولا بغير واسطة لان تلك الخصال
التي هي من لوازم الالوهية وعلامات الربوبية ما توجد بالحاق العبد من حيث وجود العبد فانها
ثابتة منها ولا يخرج عن شيء منها لا افعاله ولا افعال العباد لا يتعلق بسببها ولا بفعل غيرها من امثالها
كما يتوهم الاكثر عنه لان ذلك شرك في المشيئة او في الفعل فلازم ان يكون هاهنا شيئان وللعبد مشيئة
اسوة بمشيئة العبد لا دخل له او فعلا له وكل ذلك مستحيل في مذهب اهل التوحيد كما ورد في الاخبار
كما صح ... من ... هاهنا الا مشيئته وارادته هو العبد حقيقة لكن الامر على ... مشيئته
اسمع ... الاخبار ... ذلك ... وما ... الا ان ... هذه
المشيئة وعلى هذه التقديرات ... كنت انت الذي ... لنفسك ما ... هي ... الا بمشيئة
العلة الاولى ... ولا في افعاله ... ولا في افعال العباد ... وهو ... لا ... ولم يخرج شيء عن

اعدوا اراده ثوبا والجنة من ثوابهم وقال بمعنى انما بافعال العباد اليه لا انفرادا ولا شريكا ولا صفة ولا مجانا
وكذا كون العبد موجودا بالله قادرا بالله مستقلا بالله قويا بالله مستطيعا بالله لا يوجب ان يكون الفاعل
لفعل هو الله كما بينا في الاصول السابقة وهذا هو الامر بين الامرين الذي نحن عليه من الشيعة الامامية
امر بين فاعلين كما زعمه طائفة ولا انه امر مركب من الجبر والتفويض ولا انه من جهة جبر ومن جهة تفويض
فان ذلك الكلام شرك بل بمعنى انه ليس فيه شائبة من الجبر اصلا لا بالذات ولا بالاعتبار ولا فيه شائبة من التفويض
واستقلال العبد بالفعل ولا يثبت اصلا بل هو امر خارج منهما مستوعب لطرفيهما لهذا المعنى ليس في الخارج
فيفهم منه لا يتحقق الخارج منهما الا انه عرف هذا ان على ان الامام قد ذكر الاحتمالات الممكنة في افعال العباد
باعتبار مدخلية فعل الله فيها وهي اصول المذاهب في هذه المسئلة ومرجع عقائد كل مذهب من ارباب
الاراء المختلفة فقوله اما ان يكون من الله تعالى اشارة الى مذهب اهل الجبر من الجهمية والاشاعرة ومن يحذو حذوهم
كالمواقف قوله وليس منه ونظائره في الفقرتين الاخيرتين الحاصل هو اشارة الى بطلان هذا المذهب في قوله
فلا يعذبه للكريم دليل على البطلان بانه يستلزم قطع النظر عن اسناد الله بطلان الثواب والعقاب والتكليف و
الترغيب والتهديد والا فتنسب الحسن منه الى الله وحده بل كان في الخبر بكون الحق اهل الاشياء والسقيح
بالاحسان لانهما اضطر الى ذلك يلزم ان يكون الله تعالى مع غناه عن العالمين يعذبهم ويكره [illegible]
العباد على التفصيل يعذب عبده بالافعال فالله العبد بل يعذبه [illegible] اذا اضطره الى ذلك وهذا هو عين
العدل فضلا عن التفضل والكرم وقوله واما ان يكون من الله ومن العبد اشارة الى مذهب ابي الحسين ومن
من قال بالوجوب السابق من العلماء الاولين اي من قال بالشركة في الفعل سواء كان بالحقيقة او بالاعتبار
الجهمية وبالجملة الى مذهب من زعم ان معنى الامر بين الامرين كون الفعل بين فاعلين او مركب من الجبر والتفويض
وقوله ليس كذلك اشارة الى بطلان هذه الاراء وقوله لا ينبغي للشريك القوي [illegible] دليل على بطلانها
بيانه ان الله جل مجده جعل في جبلة عالم الطبيعة ان الشريكين في عمل من الاعمال يتشاركان في الجزاء الذي
من سنة الله التي لا تبديل لها فلا ينبغي اذا كان هو سبحانه [illegible] ان يكون الشريك الضعيف [illegible]
على العقوبة التي اشركا فيها مع انه قد عرفت في مظانه ان الله المتفرد بالالوهية والسلطان لا شريك له في شيء
من الذات والصفة والفعل وليعلم ان التقييد بالقوي ليس باعتبار الشركة بل هو صفة للشريك سواء
كان قويا في الشركة او مساويا او ضعيفا [illegible] باعتبار انه يعتمد على المجازاة والمكافات [illegible]
ويحتمل ان يكون قيدا للشريك على انه لو كان لله جل جلاله شريك لكان الا قويا بحيث ان يقوى
في الشركة لان يداه قوي من كل يد وقوله واما ان يكون من العبد اثبات للمذهب الحق وقوله وهو منه
تعيين له وتصديق لذلك ولا يتوهم ان ذلك يشمل التفويض في المذهب الحق كما لا انه من الفرق
مذهب اهل البيت انه لا يخرج شيء من افعال العباد عن تدبير الله وتعلق الخصال السبع به من كون
سابق علم العبد [illegible] القول بالتفويض فان القائل به لا يقول بتعلقها بفعل العبد بل الله [illegible]
الله [illegible] ولا يخفى تفاصيل هذه المباحث في تحقيقات شريفة متعلقة بها الا من بلغ [illegible]

الكتاب

الكتاب [illegible] الحديث الثالث باسناده عمن حدثه عن سلمان رحمه الله انه اتاه رجل فقال يا ابا عبد الله اني لا اقوى
على الصلوة بالليل فقال لا تعص الله بالنهار وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني قد حرمت
الصلوة بالليل فقال له امير المؤمنين انت رجل قد قيدتك ذنوبك شرح لما اشتمل هذا الخبر على ما روي عن امير
المؤمنين عد من جملة الاحاديث لو كان المصطلح في الحديث انه ما روي عن النبي واحد الائمة عليهم السلام وقد
اصطلح فيه كونه من اهل العصمة فلا ارتياب في ان سلمان منا اهل البيت [illegible]
اهل البيت [illegible] في الحكم اما قول سلمان [illegible] يحتمل معنيين احدهما انك اذا لم [illegible]
صلوة الليل [illegible] بان يحصل بعصيان النهار حتى يفسد عليك الليل والنهار معا وثانيهما ان
النهار يوجب عدم القوة على قيام الليل [illegible] من يقوى على الصلوة بالليل ويؤيده ذلك قول
عن امير المؤمنين [illegible] هذا الخبر [illegible]
العبد كما دل عليه قوله انت رجل قد قيدتك ذنوبك وقول سلمان لا تعص الله بالنهار واعلم ان تقييد
الذنوب للعبد هو انها تصير سلاسل واغلالا [illegible] يوجب علو الدرجة والقوة الى العالم
العالية [illegible] والطبائع [illegible] السعادة [illegible]
فكانه في سلسلة البدن اكتسب الحقائق النورية والمعاني [illegible] حسب ما يناسب كل واحد من الخفايا
العالية صورة من الصور السفلية وكل صورة فهو كتاب [illegible] بعض من المعاني كما ان الالفاظ
المعاني فكذلك الاعمال والصفات والاخلاق [illegible] في النشأة الاخروية [illegible] هذه النشأة
في نظر الاولياء [illegible] بصورة مناسبة لها الا ان هذه [illegible] في تلك النشأة
يظهر الخلق جميعا في النشأة الاخروية لبعض عباد الله المخلصين [illegible] بصورة الاهلية [illegible]
صفة الشهوة في سلسلة البدن [illegible] بصورة الدواب [illegible] المرتبة منها [illegible]
في عالم الحس [illegible] الشهوة الانسانية [illegible] القوى [illegible]
المعلومة في النشأة الحشرية بصورة الشهوة [illegible] الحقيقة [illegible]
البطن ولاجل صفة حب الزينة [illegible] بصورة الطاوس [illegible] صورة العقاب وهكذا
تلك الصور [illegible]
القياس بعض الاعمال والاخلاق [illegible]
كما نطق به الاخبار [illegible] الباب السادس
وانه [illegible] ليس بجسم ولا صورة شرح اما ان الجسم في اللغة [illegible] صاحب القاموس [illegible]
من الناس وسائر الانواع العظيمة الخلق [illegible] الصورة الشكل [illegible] النوع والصفة
فالشكل صورة الشيء المحسوسة والمتوهمة [illegible] الجسم [illegible] الصورة [illegible]
بحوث [illegible] في الجسم [illegible]
متصلا في نفسه [illegible] والصورة والبرهان [illegible]

اما العرض فلوجود قبول القسمة والمساواة واللامساواة وغير ذلك من خواص الكم واما اللازم فلعدم
تصور الجسم موجوداً منفكاً عن هذه وذلك ضروري ولذا ابطلنا الجوهر الفرد وما في حكمه بالبراهين
ليس هيهنا محل ذكرها فظهر ان الكم الذي يلزم الجسم ليس بمنفصل بل هو الكم المتصل اذ الانفصال والانفصال
الكميين انما هما في مرتبة النفس لا بد اما ان يكون فيه حد مشترك فيه فهو المتصل او لا يكون فلا يكون غير المتصل
فاذا بطل الحد بطل شكم بالذات بعين لا اجزاء انه مقول عرض الكم المتصل ولزومه للجسم لا بد من علة في الجوهرية
ومن علة في العرضية ويمتنع ان يكون الفاعل الذي يلزمه بالقوة فيجب ان يكون في الجسم شيئان احدهما قابل
للكم والاخر مع الفعل فانه الكم من الامور الخارجية للجسم فيجب ان يكون ذلك الشيئان موجودين خارجين
ملازمين في الجسم فهو جوهر ويجب ان يكون جوهراً بقوة فقد عرفت ان الجوهر القابل هو الهيولى والجوهر الاخر
يكون صورة وهكذا الحق يحصل بسببه وهو ان هذا الامر القابل للاشياء لا بد له من علة موجبة تامة سابقة
الوجود اليه على طلوع ليس قابلاً له وهذا يجب ان يكون الفاعل البسيط والوجه الاخر يجيء بعضها
الى فاما ان يكون صادراً عن الفاعل الاول بلا توسط لانه مركب لاجهة بل بواسطة جهة بحسب الواقع
اذ تاملت والبسيط الحقيقي لا يكون مصدراً للكثرة كما قد عرفت ولا يجب ان يصدر اما عن العقل الكل
او النفس الكلية ولما كان فعل النفس يتم للمادة وهذا الامر نفس المادة الجسمية فليس مذهبهم كان يكون فعلاً
للنفس في الاشياء اليه فيجب ان يكون صادراً عن العقل وجوهراً وليس هنا موضوع محل فيسوى العقل والفاعل
لمقولا يكون غير العلل لان فعل العقل يجب ان يكون امراً ثابتاً لانه تام الفاعلية والعرض لا بد له من جوهر
ولما كان المرعى يجب ان يكون نظائر العلة الخالق للكثرة والعقل جوهر بسيط فهو كل الاشياء بالفعل
ويجب ان يكون ذلك الشيء للعقل جوهراً بسيطاً وهو كل الاشياء لكن بالقوة او يجب ان يكون ازلياً يرى من العلة
فعلى هذا امتنع ان يكون جوهراً قريباً لانه اشبه الاشياء بجوهر واصغرها رتبة فنقول ثم انه اذا كان ذلك
الفاعل الذي يفعل تلك المادة شيئاً فليس العالم وبعض ما يحصل ومع بعض تلك الفاعل نفساً اذ تعين
فعلها في المادة فالعقل يفعل المادة بفعل بالذات ويفعل فيها النفس العرض واذا كان فعل النفس المادة
فاول فعلها يمتنع ان يكون عرضاً لما قلنا ان الاعراض متعلقة بها وفعل البادي الاول بدونها فيجب ان يكون
جوهراً ولما لم يتخصص تلك المادة بعد ولا بتخصص بجانب النفس الفاعل فيجب ان يكون فعلها الطبيعة الجسمية
وانه كان فعلها في المادة ويجب ان يكون جوهراً متصلاً وهو الصورة الملطفة المشتركة غير المخصصة والمركب
من المادة والصورة جسم فثبت تركيب الجسم من جوهرين احدهما حال والاخر محل ولا يرد الانفصال الكذائي
والاتصال الحقيقي لاجل الا انه ليس العقل في وجوب ذاتها في سائر المرتبة كما ذكرنا هو البرهان اللمي
تركيب الجسم وهو وان كان يحتاج الى مقدمات لكنها كلها برهانية عندنا بفضل الله كما انه يمنع اكثرها ويحتمل نقيضها
تلويحات الشفاء في مواضعه واما البرهان السابق فهو انه مذكور في غير محل الحكمة كما هو عمدة الاشراقية
اعلم ان القول بالجزء وما في حكمه لا يجامع القول بالواحد الحقيقي كما حكم بالنظر الجليل ثم انه قد يطلق الجسم
ويراد به هذا المركب من الهيولى والصورة وحيث قد يطلق ويراد به هذا مع الصورة النوعية وقد يطلق

ويراد

ويراد به الصورة الجسمية وقد يطلق ويراد به الجسم التعليمي يعني الكمية السارية في الجهات وسطح على غير ذلك
فقبل بيان الاخبار اذكر **الحديث الاول** باسناده عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن قول هشام الجواليقي
وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله عز وجل لا يشبهه شيء **شرح** هشام الجواليقي
هو هشام بن سالم والجواليقي نسبة الى الجواليق جمع جوالق بالضم وفتح اللام وهو وعاء معروف ونقل الجواليقي
الموفق اشارة الى الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله على ما يجيء وانه اعتقد في الخبر من توهم كون الرب تعالى في صورة الشاب الموفق
بمضمون هذا الخبر حسبما توهمه بالصورة وباخبار اخرى ما توهم ذلك كقوله خلق الله ادم على صورته ورايت ربي
في احسن صورة ورأيته كالقربانة البيضاء لمعا في ذلك واما قول هشام بن الحكم فهو كما يجيء بيانه ان الله
جسم صمدي نوري معرفته ضرورية يمن بها على من يشاء من خلقه ويحمله بمنزلة الجوهر في الاشراق والبلوغ ومعنى ذلك
مضادة الاخبار والاثار في نسبة هذين الوجهين الى الشخصين مع جلالة قدرهما وورود اخبار كثيرة في
مدحهما سيما هشام بن الحكم فانه ناصر اهل البيت بيده ولسانه وقلبه وفي نسبة ذلك اليهما لا يخفى على المتتبع فبعض
الاعلام حكم بصدق نسبة القول بالصورة الى الجواليقي والى ابن الحكم من القول بالجسم وحمل هذه النسبة اليه
من حيث جعل التنزيه الجواليقي وان الاعتذار من القول بالجسمية اولى من القول بالصورة فاذا اضطر يضطر الى
القول بها فذلك اقل من ان يقول بالجسم الصورة لا الصورة المحضة المجوهرة وحمل ما ورد في مدح هشام بن الحكم على
ما بعد ذلك لما يحبه ما مر من ان هشام في الشام حيث قال وتغيير ذلك الجواليقي بما يرده من مذهبه
هذا كان وبعضهم جعل قوله من مذهبه قبل الوصول الى خدمة الصادق كما نقل الشيخ الطوسي في كتاب الاخبار
عن ابي عمرو الكشي انه روى باسناده عن عمر بن يزيد انه كان هشام بن الحكم يذهب مذهب الجهمية ثم انه
ادخل على ابي عبد الله عليه السلام فلما قال انه يعرف هشام الى ابي عبد الله عليه السلام قال له انه يعرف هشام الى الجهمية
وقد انتقل مذهبه بعد ان بدا في المجوس الى اصحاب ابي عبد الله عليه السلام كما هو هشام هنا وفي هذا الخبر ما ذكره اصحاب هذا
الباب من رجوع مذهبه الطاهر الى الحسن وابي ابراهيم وابي محمد ومنع مذهبه منهما في ذلك الزمان ولم يرد ولا
عليه بهذا التاويل ولا بالاول وذلك لعدم كل البعد من الاساتيد تلك بان هذين القولين منهما
رمز الى ان العالم مجملاً بما فيه من الارواح والنفوس والاجرام بمنزلة شخص واحد وانسان واحد كبير له
بمنزلة روح وذلك الشخص والمبادي العالية بمنزلة القوى العاقلة والعاملة والاجرام بمنزلة اعضائه ومنه في
قال ابو نصر الفارابي وهو المعلم الثاني فيما نسب اليه حق جلت جلالته استجلت بجماليته ● امال ذلك اطلقت
وجل من ان نسب ● الملك وهنا من وهو البالغ المضاء ● فهو حيث هو نسب كما هو يعني هذا البناء
لعبس فيتضمن ان القول بذلك لا يوجب الاشتباه بالمجسم والاطلاق بالحق اهل هذا القول من انهم قالوا
كل قول وسليكه اهل هذا السبيل والذي يظهر بالبال في تحقيق هذه العبارة حيث يظهر من صدق ما ... يحكى
عنه انهما كانا من وجوه المتكلمين وقد استفاد من بركة صحبة الامام ابي عبد الله عليه السلام علم التوحيد
التوحيد الخالص لكن لعبس فيها القدرة التي يكون في الانبياء والاولياء في ضبط بعض من الكلم فيه وقع في
ذلك الحق بعبارة يقتضي ... فيه للتشبيه ومن الجواليقي حمل ما ورد بالصورة على اخص صفاتها فان بعض

من يريد تشبيه نوعهم السامعون سيما اهل الجهالة والعناد من ذلك التشبيه لكونه غالبا لعاداتهم ومعارفهم وعقولهم
وكان هشام بن الحكم يقول بما قال بعض العرفاء في الاول بعقل فصار عقلا ثم تنزل فصار نفسا ثم وطبع فصار
طبعا ثم تجسم فصار جسما اذ مرادهم من هذه العبارة قاد مع الناس في حضيض نوعهم التشبيه ولذلك رد قول الائمة
الرد عليهم في التشبيه وكذا قال بعض الافاضل ان الامة الاشراف والاجلة والكلام فيه مع الانزاء فظن ان بهذا الاول
يرتفع التناقض والتخالف بين الاخبار ويندفع توهم التنافي من هؤلاء الاخيار والله اعلم واحكم واما تطبيق الحديث
على السؤال فبيان الرد على القولين بان القول بالصورة وبالجسم يستلزم التشبيه لا محالة والتشبيه منفي
اما بيان الاستلزام فلان الاول فلان الصورة الانسانية مشتركة مع سائر الصور في الدخول تحت الكيفية وفي
تحت جنسها ولا ريب ان الصورة تستلزم تمييز الاجزاء وتدخل تحت الوضع مع نوعات الاوضاع ومن البين
ان العرض لا بد له من جوهر فيدخل في الجواهر الجسمية واما في الثاني فلان الجسم مشترك مع اخوانها في الجوهرية
ويدخل معها تحت الجوهر وانما لم نقل انه يشترك مع سائر الاجسام الا هنا لان الجسم عبارة عن الجسم الكلي كما
نقلنا في تأويل مذهب هشام عن بعض الافاضل واما بطلان اللوازم فلانها قول بالتركيب والاحتياج
والامكان وغير ذلك مما لا يخفى واصل ان قوله في الروايات انه لا يشبهه شيء واكتفاؤه بمعنى كونه رها للتشبيه
الى ما نقلنا من تأويل مذهب هشام فكانه نقل ان الامر القولين هو التشبيه وهو لا يجوز فقال لا انه الذي
مراد بعضهم ما هو الظاهر كلاهما الحديث الثاني باسناده عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله
عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من
الشيطان الرجيم ليس القول ما قال الهشامان شرح الرخجي بالراء المهملة المضمومة والخاء المعجمة المفتوحة والجيم بعدها
كذا ضبطه صاحب الايضاح والرخج بضم المهملة وفتح المعجمة ثم الجيم قبيلة من العرب وقال صاحب معالم الجيل
وهذا الخبر بمعناه واضح ويمكن تنازعها بان القائلين من نسبة المذهبين ان يكون المراد مع نفسه حيرة
من هو حيران في مذهبه بحيث لم يأت بحق وبطريق سالموا والانسان مع مع نفسه الذي اخذت منا وانشد
باستعاذة الشيطان حيث يخفف بذلك الحيلتين هذا القول الذي اخفى هذا القول الذي ذكرت هو الذي قاله الهشامان
الحديث الثالث باسناده عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس
كمثله شيء لا جسم ولا صورة شرح هذا الخبر على سياق الخبر الاول ويحتمل ان يكون نفيا للجسم وللصورة بيانا
للتنزيه وان كان كل منهما لكن خصهما بالذكر لاختصاصهما في مقام الجواب ويحتمل ان يكون منفيا باسراره لا جسم
ولا صورة وترك العاطف لكمال الاتصال بين الجملة الاولى والثانية او ما لحظ الثانية الحديث
الرابع باسناده عن علي بن حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جسم صمدي
نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال عليه السلام سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا يمس ولا تدركه الحواس ولا يحيط به شيء لا جسم ولا صورة ولا تخطيط
ولا تحديد شرح في هذا الخبر اصول لطيفة لانه ينفي في الرواية صريحا تمام الامر الكلية في ذلك بالتنزيه واما الامر الى
ويمنع عن هذا اللفظ بان يعتقد ما يوهم في ذلك عن جهة ذلك التوهم بالتسبيح والتقديس وبراءة نفسه عن توهم ذلك

بل هو هشام الذي هو من كبار اصحابهم وحجج بطلان هذا التوهم في بيان الجواب بوجوه ستة وثانيها انه وصف
بعض الصمد بكونه والمراد بها الذي ليس بمجوف ولعل هذا لبيان عدم احتياجه الى الغذاء لكونه نورا
لبيان انه على صفات الجسمية المحضة من مخالطة الاعراض والكيفيات المادية وثالثها انه لعل المراد بقوله معرفته
كونها مكتسبة بقرينة قوله يمن بها على من يشاء ويحتمل ان يكون المراد ان معرفة الله قول بوجوه وخطأ
لا بد بلاغ احدهما انكم فيه بوجود الجوف بل بوجوه تشبه من يعقل ان يعلم ما هو ولكن من يعلم من يشاء
بان يعرف الصمدانية النورية ورابعها قوله سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ابطال لهذا الاعتراف
الذي يحكي عن هشام من قوله بالجسمية ونسبته الى الائمة لانه اذا كان جسما وعرف بالجسمية ثبتت الكيفية
انه المعلوم كيفية سيما بالجسمية الصمدانية النورانية وكذا الجسمية والصمدية والنورية كلها كيفيات
والائمة يثبتون الكيفية وهشام ايضا قائل بنفي الكيفية فكيف يقولون بالجسمية الخ وخامسها قوله ليس
كمثله شيء ابطال اخر لهذا التوهم وهو ان القول بالجسم اثبات للمثل وهو باطل وسادسها قوله وهو السميع البصير
ابطال ثالث وهو ان الجسم انما يكون ادراكه الشيء بوصوله اليه بالمماس فلا يكون من حيث هو جسم سميعا
بصيرا فلو كان شيء من نفس الجسم فلا يكون بذاته سميعا بصيرا وهؤلاء الائمة يثبتون السمع والبصر بذاته
وهشام ايضا قائل بانه سميع بصير بذاته فكيف يقولون بالجسمية كما هو الظاهر وسابعها قوله لا يحد ابطال رابع
لهذا النوع وهو ان الجسم محدود بحدود واعتبارات لا يحد تظهر بحسب اما ان الجسم محدود فلانه من حيث الصورة محدود
بالبسيط وهو حده واما من حيث المعنى فلانه يقتضي تركيبه في الخارج من الهيولى والصورة وفي الذهن من
الجنس والفصل والى الماهية والوجود وكل ما كان كذلك فهو محدود واما انه تعالى ليس بمحدود فلانه كل محدود مطلقا
فهو محدود على تركيب وهو باطل لا يحده الحد بانه يقتضي جزء فيكون الجزء اولى بالمبدئية وقد سبق
ذلك الثاني ثالث الكيفية وثامنها قوله ولا يحس ولا يجس ولا يمس ولا تدركه الحواس ابطال خامس لانه لو كان جسما
لكان امكن ادراكه بالاحساس في لمسه بالحواس لكان مدركا بالحواس لما قد سبق ان ادراك الجسم
والوصول اليه انما يكون بالاحساس واذا امكن ذلك فكل ما يدرك بالحواس فالكيفية ان الحواس يدرك الا
بكيفياتها وكل ما له كيفية فهو مخلوق فان الكيفية لا بد لها من موضوع قابل والقابل من حيث هو لا يكون فاعلا
والمبدأ الاول فاعل محض وتاسعها قوله ولا يحيط به شيء لا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد في
نسخ الكافي ولا جسم بالواو ابطال سادس وقوله لا جسم بيان للنفي واما على رواية الكليني فالاظهر انه استئناف
نوع اما بيان الابطال فهو ان الجسم اما يحيط به الكنه وهو الجسم التعليمي والصورة سواء كانت جوهرية او
عرضية والتخطيط او يمنزلة الاعضاء والاجزاء وهو من باب الوضع وكذا التحديد لكونه ولعدم تناهيه كما
والحاد الاعراض او بطلان الفاعل لا بد من فاعل ويحتمل ان يكون قوله لا يحيط شيء اشارة الى الابطال السادس
وقوله ولا جسم الخ بيانا للتخصيص مع ابطال قول هشام بن سالم المنسوب اليه القول بالصورة والتخطيط وقوله
ولا تحديد يمكن به ابطال القول الثاني بلزوم الحدية ايضا واعلم ان هذه الادلة كلها براهين ثابتة بالنظر العقلي
لكن ارشادنا هاهنا طريقة الجدل لكونها اسلم من الانظار كلان هشاما من يثبت بالعقل والخالف الجسمية والا

المنافية لها كما او صحناه في بيان الاولى **الحديث الخامس** باسناده عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اسأله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته **شرح** الاملاء هو ان يقول احد فيكتب غيره والسؤال عن التوحيد سؤال عن كيفية كون الكثرة مستندة الى الواحد وكيفية كون الصفات المتكثرة للذات واحدة مع مخالفة مفهوماتها وبالجملة هذا هو السؤال عن صدور المبدأ الاول مع كثرة صفاته مجهول لا شيء بحيث لا يثلم وحدته وان كان بالجهات والاعتبارات ولهذا اجاب الامام عليه السلام بذكر الايجاد وانه لا يوجب الكثرة اصلا ثم بتحقيق معاني بعض الصفات في الاجمال والتفصيل في البواقي من صفات الكمال اما المقام الاول فهو بيان شقوق الايجاد في هذا الكلام في جوامع الكلام والمقام الثاني فاعلم ان اهل اللغة لم يفرقوا بين الفطر والانشاء والاختراع والابتداء والابتداع فرقا بينا لكن اهل العقل فرقوا بينها بحيث يعلم ان كلا منها الايجاد كالاخر مخصوص في لغة احدها الايجاد من لا شيء والثاني الايجاد لا من شيء والثالث الايجاد لا من شيء والقسم الاول مستحيل بالذات واما القسمان الاخيران فهما قسمان اما الاول فهو الاشياء الكائنة عن المادة واما الثالث ففي الحقائق العالية المجردة عن المواد العارية عن القوة والاستعداد فظهر قول الجليل ان جميع الموجودات مادية كانت او غير مادية بوجه بعرفه الاولون اذا عرفت هذا فاعلم ان من حكم من اعتبارات يظهر لك ان الاول الاختراع هو الايجاد لا من شيء ويرادفه الفطر بالفتح والانشاء والثانية اشار بقوله لا من شيء فيبطل الاختراع الثاني ان الابتداع هو الايجاد لا لعلة ويرادفه الابتداء والانشاء ولهذا قال ولا لعلة فلا يصح الابتداع وعلى هذا يمكن ان الصادر بكلا الاعتبارين شيئا واحدا لعل يكون شيئا ويؤيد الاول ما في بعض الاخبار من عدم الفرق بين الاختراع والابتداع وهو الايجاد لا من شيء ولا لعلة معا فلعل ذلك باعتبار وحدة الصادر بهما وعلى تقدير الفرق فالاختراع مخصوص باول الصوادر وهو العقل محض الوجود والعقل الاشياء وهو الايجاد بمحض الذات من دون اعتبار شيء من صفة وغيرها حتى العلم وعدم اعتبار الشيء لعدم اعتبار العدم وهو الذي يحق ان يقال فيه انه اظهار الاثر من الابد واما الابتداع فهو ايجاد النفس والوجود النفسي ابتداء لانها المنبسطة عن القدرة والعلم والحكمة ولم يوجد ما لا من شيء فيتحقق الثالث الايجاد بالمشية وهو الخلق وهو ايجاد الطبايع الصور من النفس عن المادة الرابع ان الخلق بالمشية كما يكون من شيء وعن شيء كذلك يكون لا لعلة بخلاف الاسم بذلك توحده لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته وهي الحكمة المنبسطة في المرتبة النفسية الخامس ان هذه المرتبة الاخيرة بمعنى الايجاد بالمشية هي مرتبة الربوبية فلا اشكال يكون المرتبة الفوقانية هي مرتبة الالهية السادس ان المراتب مع ترتيبها صادرة عن المبدأ الاول ثم بعنوان الفاعلية كل مرتبة من دون توسط كما صرح به بقوله متوحدا بذلك السابع ان العلة في الخلق ان الثالث هو تحقق الربوبية واظهار الحكمة الحق فهو على الاوهية منزهة الانوار العقلية من مشرق الشمس الحقيقية في الوجوه اظهر الحكمة الموجودة معدن النفس الكلية ولا رب ان الموجودات المخلوقة بالمشية هي حقيقة الربوبية وحقيقة الربوبية او ما

يحقق

بحقيقة الربوبية يمتنع ان يكون من غيره لانه ربه فلا ربوبية ولا يحتاج في شيء من كلا الالهية فالشيء سواه كما يحتاج بالعبد بل هو الغني بكلا الالهية وحقائق الربوبية فهو المتوحد بلا شريك في شيء من الذات الصفات والافعال الحسنى بذلك يظهر معنى قول مولانا الصادق في مصباح الشريعة العبودية جوهرة كنهها الربوبية فتبصر وهذا هو المقام الاول من المقامين اللذين اشرنا اليهما انفا واما المقام الثاني فهو تحقيق مراتب الصفات فقال الامام عليه السلام الذي لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير روية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا هو الكبير المتعال **شرح** لا تضبطه على صيغة المضارع من باب التفعل بحذف احدى التائين او من ضبطه اذا اخذه حفظا حفظ بليغا وامام من يضبط النقصان الكلام اذا كان اثبات بحال ان يكون مضارع علم ومن ضبطه كضرب اذا حفظه والاول اظهر لما سبق والوجه في عدم نيل العقول اياه وعدم بلوغ الاوهام اليه وعدم ادراك الحواس له في المجلد الاول اما ذكر هنالك في هذا المقام ان نحن بان ان كثرة الصفات لا يضر بوحدته ثم توجه ان الكلام في ذلك ولم تصل هذه المشاعر الى بيانه بان لها توصيفه لئن لا ان كل ما يدركه العقول والاوهام فهو مخلوق لها مثلها فهو مصنوع بالبديهة من اجل ذلك عجزت دونه العبارة والاشارة بحيث لا تبلغه الحواس الباطنة بحيث عنه بالاخبار ولكلت دونه الابصار حيث لا تدركه الحواس الظاهرة التي اقواها البصر ولا يحيط به المقدار حتى يمكن ان يراه محيطا بما ادركه وضل فيه تصاريف الصفات وتقلبها على وجه صدقها عليه مبادئها في الوصف حيث لا يضبطه العقول ولا يناله الوهم حتى يمكن لها ان يحكم بثبوت معنى فيه بل غاية حصلها من العلم ان يحكم بسلب النقايص عنه جل شانه وان كانت هي مستلزمة لمعاني الحسنى بحكم برجوع كل صفة الى نفي النقايص عنه سبحانه واما قوله احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور فلدفع توهم ان يكون عدم وصول المدارك اليه انما يكون لاحتجابه بحجاب لا يمكن خرقها اياها لتصل اليه فبين انه احتجب عن المدارك اباها واستتر عن الوصول اليه لكن احتجابه بمانع من شرح فيه بل بكمال نوره وشعاع نوره كما في رسالة قبسا من نور جلال الله ومعا على احتجاب شعاع نوره فهو حجاب محجوب ومستر مستور جعلها الاستار في المعلوم الدقيقة من الاسانيد الانسية اي الحجاب الذي يكون المحجوب المخلوق بحيث يكون ذهنيهم حجاب العلم والله سبحانه ليس محجوبا بحجاب هو غيره اذ كل ما سوى مستمال الذي فان عن نفسه وعن وجوده فعلها بعض الاسانيد في التوصيف والحجب على بعض المعنى وغاية ما يمكن ان يقول فيه انه لم يكن من مذهب القائل به ان المعنى احتجب هو سبحانه بحجاب يكون ذلك الحجاب محجوبا عن الخلق بل احتجب بجلاله وهو غير محجوب عن انفسهم وانه كان الخلق عن اوهامهم لمحجوبيته وانه لمقابلتهم كان نهيه هذا دون غاية الاولى ويحتمل ان يكون المقصود انه لو كان حجاب لكان ذلك الحجاب ايضا لما ذكرناه في الشبهة محجوبا فيتسلسل ويحتمل ان لا يكون الحجاب والقول ذكر الفاعل واسم الفاعل ان يكون بمعنى المفعول لما دل فيه موقوف ومذكور اشارة الى خوف ومال الفعل

اسم المفعول بمعنى الفاعل أي تستر الفلك لقوله ثم حجابا مستورا أي ساترا فعلى هذا فالحجاب المحجوب بمعنى الحجاب
الحاجب والستر المستور بمعنى الستر الساتر بعد أن يكون الوصف للتأكيد مثل ليل أليل ونظائره قال المعز
على الصفة والمعنى بعدما ابتذكر أن الحجاب حقيقة الحاجب المانع أن الله احتجب بحجبه امتنع عن المدارك
وبالجملة عن الوصول إليه بغير شيء يحجب الأشياء عن الوصول إليه لأن هذا الحاجب ليس شيئا غير نفسه حتى يجب
في أن يكون هو المحجوب بالأشياء أي أولو المحتجب بالأشياء التي هي حاجبة ومانعة عن الوصول إليه وإنما هي
الدلالة الموصلة إليه وأما قوله ومعرفته الخ فلدفع ما يمكن أن يتوهم أنه إذا احتجب عن ادراك المدارك وعن
توصيفه بوصف لا يمكن تحقق المعرفة بأي شيء يوصف فأزال ذلك الوهم أما الأول فمنع بأنه
عرفه بغير رؤية وهذا يحتمل معنيين أحدهما أن حق معرفته أن يعرف بأنه غير مرئي لا يبصر بالعين ولا
ببصيرة العقل والثاني أنه يعرف عند كل جاهل فضلا عن العالم لكن ليست تلك المعرفة مكتسبة بالرؤية
العينية أو العقلية وبالجملة شيء من المدارك الظاهرة بل يحمل الجميع عليه بأن كل الخير إن اصطلح العبادة
فيه بلا رؤية وهذا معنى ما ورد من أن المعرفة من صنع الله ليس للعباد فيها صنع وأما الثاني من الوهم فبأنه وصف بغير
صورة ونعت بغير جسم أي توصيفه إنما يكون بنفي الصورة عنه سواء كانت صورة عقلية مجردة
عن المادة أو صورة مادية جوهرية كانت أو عرضية وبنعت بنفي المادة عنه سواء كانت جسمية عقلية أو مثالية
طبيعية وقوله لا إله إلا الله الكبير المتعال برهان على استحالة الصورة المادية وطبق ذلك الوجوب
استلزامها التركيب والله سبحانه واحد متوحد كما هو مدلول التهليل وأكبر عن أن يوصف فيمنع عن التركيب
وعن التأليف بأنه سبحانه منزه عنهما **الحديث السادس** بإسناده عن محمد بن حكيم قال وصفت لأبي
إبراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم أنه جسم فقال إن الله لا يشبهه شيء أي فحش أو خنا
أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد وأعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **شرح** قوله فحش
وجه الربط والاستدلال من قوله إن الله لا يشبهه شيء قد مر شرح الحديث الأول وقوله أي فحش أو خنا الخبر تشديد للرد
والإنكار على القائل قال صاحب المغرب الخنا من الكلام أفحشه وذكر الخنا بعد الفحش لتمام المبالغة وقوله أعظم من
تقديره بمضاف أي من قول من يصف كما هو مذكور في الكافي وفي ذلك الإنكار رد دليل إلزامي على نفي الجسمية
أصلح وتقريره أن الله سبحانه خالق الأشياء الموجوب لتمام سلسلة الوجود بالجزئيات والجسم والصورة من جملة
الأشياء فيكون مخلوقا له فيمتنع أن يتحد الخالق مع [illegible] لا يوصف بخلقه فقوله هذا قول بخلقه بصيغة المصدر مع
المصدر يكون عطفه على اللفظين من قبيل عطف العام على الخاص للإشارة إلى أن الدليل جار في [illegible]
الخالق بخلقه وقوله أو تحديد وأعضاء رد لزعم من توهم أنه لو كان جسما كان هو الجسم الكل [illegible]
مذهب هشام عن بعض الأفاضل [illegible] لو كان [illegible] سبحانه محدود بالأطراف والأعضاء فقال
وأنكر تعالى عن ذلك علوا كبيرا **الحديث السابع** بإسناده عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت
على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له إن هشام بن الحكم يقول قولا عظيما إلا أني أختصر لك منه أحرفا فزعم أن الله جسم لأن الأشياء
شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل **شرح** بأنه هذا الكلام

يحتمل

يحتمل أن يكون على شيئين أحدهما أن يكون على مذهب السوفسطائية من أن كل موجود فهو محسوس [illegible]
الرؤية من الإشارات ولا ريب أنه إذا ابتنى على ذلك انحصر الشيء الموجود في الجسم وفعله لأنه لا محسوس
وهو واحد منهما والثاني أن هذا القول من هشام بن الحكم للرد على الجواليقي حين ناظره بأنه لا يعتقد
بدليل أن الإمام عليه السلام جمع في الرد بين الجسم والصورة وذلك لأن مذهب الجواليقي [illegible] القول بالتعليمات
بعض الأبعاد عن المادة الجسمية لأن الصورة والخطوط لا يكون إلا في ذي مقدار يكون صورة الشبهة
المقدار يقتضي أن يكون لشيء [illegible] أما الشيء الذي يحمل عليه المقدار اشتقاقا مثل المقدار
المقدار جسم فالحجة وجود المقدار إلا بالجسم وكل ما يقوم لشيء فهو مع [illegible]
الأبعاد الجسمية فالجسم على الجملة باعتبار اللوازم معلولة للملزومات سيما إذا كانت [illegible]
فكان هشام الأول يقول للثاني إنه إذا كان [illegible] لا بد أن يكون [illegible] صورة كان [illegible] فيكون جسما
أولى من أن يكون صورة محضة لأن الصورة معلولة ولا يليق بالله سبحانه أن يكون معلولا لكن يجوز
أن يكون جسما بمعنى الفاعل لا يخفى أن قوله ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل إشارة إلى هذا التوجيه **متن** فقال
أبو عبد الله عليه السلام ويله أما علم أن الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة
والنقصان وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا **شرح** الويل حلول الشر [illegible] الفضيحة أو هو تفجع
يقال ويله وويلك وويل اعلم أن الإمام عليه السلام سلك في إبطال مذهب القولين من الشامين [illegible]
عليه بقوله أما علم إلى قوله كان مخلوقا وحاصل هذا الرد إبطال كونه جسما أو صورة وتقريره أنه لو كان جسما
أو صورة كان محدودا متناهيا ولو كان محدودا متناهيا لكان محتملا للزيادة والنقصان وكل ما يحتمل
ذلك يكون مخلوقا أما استلزام الجسم والصورة المحدود المتناهي فلأن الجسم يتجزى بسطحه وهو بالخط وهو
بالنقطة ولأنه قابل لفرض الأبعاد ولأنه تفرض فيه جزء بعد جزء وذلك [illegible]
فلأنه يقتضي التركيب الخارجي إلى المادة والصورة وفي التركيب العقلي إلى الأجناس والفصول وكل ذلك
والوجود وأما التناهي فلأنه لو كان غير متناه لم يحتمل الزيادة والنقيصة أما الزيادة فظاهر لاستحالة الزيادة
في المقدار المتصل إلى غير النهاية كما يشهد به الفطرة السليمة وأما النقيصة فلأنه إذا نقص منه قطعة [illegible]
على الجسم [illegible] وأما الصورة فلأنه تعيين الأعضاء [illegible]
التحديد ومن البين أن الشكل والتحديد من لوازم التناهي فإن لم يكن متناهيا لم يتحقق الصورة وأما استلزام
الحد والتناهي للزيادة والنقصان [illegible] لأن وجود الحد من لوازم الكمية [illegible]
وأما استلزام الزيادة والنقصان المخلوقية فلأنه الانفعال والقبول لا بد له من فاعل [illegible]
جعل الحد والتناهي [illegible] الحكم [illegible] جعل الزيادة والنقصان من اللوازم [illegible]
فصول الحكم [illegible] اللوازم إذ الزيادة والنقصان من فروع التناهي وكذا [illegible]
والمساواة [illegible] من المقولات **متن** قلت فما أقول قال لا جسم ولا صورة
وهو مجسم الأجسام ومصور الصور لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص **شرح** هذا بيان الأمر الثاني

في الابطال وتقريره منع الحصر في قوله الاشياء شيئان بعد ان فيكم ثالث وهو ان يكون لا جسما ولا نفسا اذ
لا نسلم انهما في طرفي النقيض بل هو تعالى الجسم والصورة الذي زعم انه جاعل الجسم من البين ان جاعل الجسم
جاعلا جسما بالجعل البسيط يمتنع ان يكون جسما والا يلزم ان يكون فاعلا لنفسه بناء على ما هو الحق من
ان الجعل للطبيعة اولا وللافراد بالعرض وكذا القول في الصورة ثم من لوازم الجسم ممتنع من ان الابطل
الجزء وكذا التناهي وكذا الزيادة والنقصان وقد سبق ذلك بالبيانات الكثيرة في المجلد الاول واعلم
ان قوله لم يجز يشعر باتصال الجسم لان قبول الجزء انما يكون لما يقبل الجزء بالفعل **متن** لو كان كما يقولون لم يكن
بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان
لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا **شرح** هذا هو الطريق الثالث في الرد وقوله كما يقولون اي كما يقول هشام
من انه جسم وفي نسخ الكافي كما يقولون بصيغة الجمع اي كما يقول الهشامان من الجسم والصورة وكل من
يقول باشتراك شيء مع الله في معنى من المعاني وذلك لعموم الدليل الذي ذكره وتقريره انه لا يخلو ...
بعض الاشياء اجساما وبعضها اصوره فلو كان الخالق جسما او صورة لشارك الاجسام والصور في الحقيقة
المشتركة لكونه ما له هذا الجسم وذلك الصورة ثم يحتج بلا مرجح انه لكن هو المنشئ بالاتفاق فما هو المخصص
بكونه جسما او صورة ثم لما كان مظنة سؤال وهو ان يقول احد ربما كان الترجيح لاجل خصوصية زائدة
على الجسمية بها يصير بعض الاجسام فاعلا لبعض اجاب بقوله اذ هو الفرق بين من جسمه الى آخره وذلك
فايدة جليلة هي من مفردات اهل البيت في الخطب والاخبار ولم ينقل من اهل العلم من تفطن بها فبيانه انه
وهو انه يمتنع ان يشارك الفاعل في الطبيعة النوعية والجنس القريب بمعنى ان الفرد من نوع يمتنع ان يكون
علة لفرد آخر من ذلك النوع وكذلك لا يجوز نوع من طبيعة جنسية علة النوع آخر تحت ذلك الجنس وذلك
لما هو الحق من جعل الماهية جعلا بسيطا وان جعل الحقيقة النوعية انما هو بجعل جنسه انما الذاتي المقول
في جواب ما الحقيقة انما هو الجنس واما الفصل فهو مقول في طريق ما هو وفي جواب اي شيء هو فهو
من قبيل التوابع والجعل يتعلق به بالعرض فعلى هذا اذا كان فرد من نوع او من جنس علة لما تحته او مجانسه لزم
ان يكون علة لنفسه اذا عرفت هذا فقوله اذ هو الفرق بين من جسمه يرجع على الابتداء لكلاله تكبير على النظم
الموصول لبيانه الى الله والضمير المرفوع في الافعال الثلاثة يرجع الى المبتدأ والضمائر المنصوبة يرجع الى الجسم
المحذوف مع لفظه بعد كلاله جسمه عليه والتقدير فرق عظيم بين الجسمين من جعل الجسم جسما وكذا من صوره
وانشاه يعود الى الجسم لان الصورة انما هي الجسم كما بينا سابقا وتقرير الجواب ان احدا ما جعل هذا الجسم الذي هو عنده
فيكون ان يجب طبيعة الجنس سواء كانت طبيعة نوعية او جنسية كذا وكذا صورة من هذه الصورة والذي عندنا
فيه فرقه معه في حقيقة الصورة فكيف يكون علة لهذه الطبيعة فقوله اذ كان الى آخره وان كان الضمير الى الجسم لكنه
لبيان العموم على كل ما انشاه الله من الحقايق الموجودة والاشياء العالية والسافلة فكيف يقول لو تنزه ان يشارك
معها في كل ما يعطيها او يتعلق به جعله ثم قوله انك لا يشبهه شيء الى آخر الحديث تاكيد لهذا المدعى وتشديد لذلك
المعنى وتكرير منه اخرى وهو انه لا شريك له في هذه الحقايق المجعولة لا جعل وعلل به وحيث لا يشبه هو شيئا

وان يشبه

وان يشبه شيء وهو سبحانه منزه عن الشريك والشبيه ولما وجه التكرار في قوله لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا
بعينه ان يكون المراد من الاول انه ليس تحت حقيقة من الحقايق الكلية حتى اذا وجد شيئا من تلك الحقايق
يكون افرادها المجعولة مشابهة له في حقيقته والمراد من الثاني انه سبحانه لا ينتقل من حال الى حال حتى يكون مشابها
للطبايع التي تحت تلك الحال الاخرى ويحتمل ان يكون الاول ردا على النصارى والثاني على اليهود كما ذكره صاحب
الملل والنحل من ان النصارى شبهت الخالق بالخالق واليهود شبهت الخالق بالخلق اقول وفيه لان الطائفة
الاولى اثبتت ان الله هو المسيح وقالت ايضا المسيح ابن الله فجمعوا بين التشبيهين واما الثانية فقالوا عزير ابن
الله فقد شبهوا الخالق بانفسهم حيث يقولوا انه لا ابن له فخصص لا وافق الاثبات واكتفت الثانية بالثاني
الحديث الثامن باسناده عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان هشام
بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى
واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله
من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما تكون الاشياء بارادته ومشيئته
من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان **شرح** الحماني نسبة الى الحمان بضم الحاء وتخفيف الميم ...
اللؤلؤ في نسبة الراوي على هشام امور احدها انه جسم ليس كمثله شيء وثانيها انه متكلم وان الكلام والقدرة
والعلم يجري مجرى واحد على معنى انه ليس شيء منها مخلوقا وهذا الاخير يحتمل معنيين احدهما ما هو المنقول
عن هشام ان العلم والقدرة والكلام صفات افعال لا يكون قبل الايجاد فيكون حادثة وان لم يكن مخلوقة
وثانيهما ان الكلام مثل القدرة والعلم من الصفات الذاتية الثالث انه يقول ان الله تعالى ناطق كما ان الانسان
ناطق بقول الامام قاتله الله ابطال للاقوال الثلاثة ولا ينافي ذلك ان يكون تلك اللفظة استعملت مجازا
في الترحم عليه كما يقول الرجل لولده لان الابطال انما يتعلق بهذا القول لا بانه مولده هشام كما يشعر بذلك قوله
معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول ولم يقل من صاحب ذلك القول وقوله اما علم ان الجسم محدود ابطال
للامر الاول وقوله والكلام غير المتكلم ابطال للامر الثاني وقوله لا جسم ولا صورة تاكيد لابطال الامر الاول
وقوله وكل شيء سواه مخلوق تاكيد لابطال الامر الثاني ويمكن ان يكون كبرى لدليل آخر صغراه محذوف تقريره
الدليل الاول وقوله وانما يكون الاشياء الى آخر الحديث ابطال للامر الثالث اما بطلان الامر الاول فقد
سبق بيانه مستوفى واما بيان ابطال القول الثاني على كل الاحتمالين في تفصيل اما الاحتمال الاول
وهو ان يكون العلم والقدرة مثل الكلام بان يكون الكل من الفعل فالجواب عن الطريق الاول بقوله ان الكلام
غير المتكلم لان المتكلم اما بمعنى من يوجد الكلام بناء على كون الكلام عبارة عن الالفاظ والعبارات سواء كانت
الفاظا ساذجة صوتية او غيرها حقيقية فهذا المعنى غير المتكلم بالذات واما بمعنى من يقوم به الكلام بناء
على الكلام النفسي فمن الواضح ان هذا المعنى غير المتكلم اذ القائم بالشيء غيره ولا صحة لايجاد الكلمات
انما هو يكون للالفاظ الى الغير فكيف يكون عين المتكلم واما بمعنى من يقوم به الكلام فالمعنى على كل حال
غير الشيء فلو كان العلم والقدرة مثل الكلام لكان غير العالم والقادر فيكون الله سبحانه عالما بعلم محتاج

في صفة كمال الغير ومن الطريق الثاني لو كان العلم والقدرة يجريان مجرى الكلام ومن البين ان الكلام غير المتكلم
غير المتكلم فيكون العلم والقدرة غير الله تعالى وكل ما سواه سبحانه مخلوق لامتناع تعدد المبادي القديمة
استحالة الشريك فيكون العلم والقدرة مخلوقين ويمتنع اتصاف الخالق بخلقه فلا يجوز اتصافه بالعلم
والقدرة واما الاحتمال الثاني فهو ان يكون الكلام مثل العلم والقدرة من الصفات الذاتية فيرد الطريق
الاول لانه نقول ان الكلام غير المتكلم بالبيان الذي قلناه فلا يمكن ان يكون مثل العلم والقدرة ومن الطريق الثاني
اذا كان الكلام غير المتكلم الذي هو الله سبحانه كان مخلوقا لان ما سواه مخلوق فلا يكون مثل العلم والقدرة
لانهما ليسا مخلوقين واما بيان القول وابطال الثالث وهو ان يتصف الباري جل جلاله بالنطق فقرره
الامام [illegible] بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولكن هو النطق به فيكون ناطقا
ونقرره بالجواب بانه لا يجوز النطق على الله تعالى لان الناطق عبارة عمن ينطق بالكلام ويتلفظ به اما النطق الظاهر
يحتاج الى ترديد النفس والتنفس بالهواء الى النطق والتلفظ باللسان واما النطق المعنوي فهو انما يحدث
عند الفكر [illegible] يكون بعد [illegible] السكوت وكلاهما يوجب تجدد حالة في المبدا الاول [illegible] وايضا النطق نفسه
يوجب تجدد الاحوال اذ لا ينفك عن ترتيب الالفاظ والكلمات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فوجود الاشياء
عنه بقول كن عبارة عن كونها موجودة بالامر الالهي صادرة عن مشيته سبحانه لا غير الحديث السابع
عن سهل بن زياد عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا
في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب عليه السلام بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء
وهو السميع العليم او قال البصير شرح الرجل كناية عن الكاظم عليه السلام والتعبير عنه بذلك قد شاع في زمانه للتقية
نقول يعني ابا الحسن من كلام سهل بن زياد وكذا الترديد في العليم والبصير منه قوله في التوحيد اي في القول
في الواحد الحق جل شانه وهذا الكلام [illegible] القول بالجسم والصورة باربعة طرق الاول لزوم الحد وقد مضى بيانه
الثاني لزوم الوصف لان طبيعة الجسم والصورة تقبل الوصف والله سبحانه لا يوصف اذ الوصف بجهة الكيفية
وهي [illegible] موصوفها القبول [illegible] الثالث لزوم المماثلة والله سبحانه ليس كمثله شيء وقد سبق بيانها
الرابع ان الجسم والصورة ليسا بسميع ولا بصير بالذات والله سبحانه سميع بصير بذاته فليس بجسم ولا صورة
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الحديث الثامن باسناده عن هشام بن ابرهيم قال قال العباسي قلت له يعني ابا
الحسن عليه السلام جعلت فداك امرني بعض مواليك ان اسالك عن مسالة قال ومن هو قلت الحسن بن سهل قال
وفي اي شيء المسالة قال قلت في التوحيد قال واي شيء من التوحيد قلت يسالك عن الله جسم او لا جسم شرح
العباسي هو الذي [illegible] كان من [illegible] الرضا عليه السلام [illegible] ابي الحسن عليه السلام [illegible] قال الرضا صلوات الله
عليه وكان [illegible] التوحيد [illegible] هذا الرجل [illegible] جسم او صورة فاذا نفى احدهما ثبت الآخر
كما ظهر سابقا من [illegible] هشام على بطلان الصورة [illegible] الجسمية وكما يظهر من الاخبار السابقة من [illegible]
عليهم السلام نفي الجسم والصورة معا ولما [illegible] بالذكر [illegible] السؤال فقال الجسم
لعل [illegible] الامام [illegible] يقول انه لا جسم [illegible] القول بالصورة [illegible] الامام عليه السلام مقصوده واجاب [illegible]

التشبيه مطلقا كما سيطلع عليه متن قال فقال لي ان للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب مذهب اثبات بتشبيه
ومذهب النفي ومذهب اثبات بلا تشبيه فمذهب الاثبات بتشبيه لا يجوز ومذهب النفي لا يجوز والطريق
في المذهب الثالث اثبات بلا تشبيه شرح اجاب الامام عليه السلام عن السؤال بتمهيد هذه الضابطة
الحاصرة للمذاهب الباطلة والحق ليظهر ما هو الحق ان كان من طالبي الحق والا فلا يمكن ان يتقول على الائمة
بعض ما ينسبه اهل الجهل اليهم من القول بالجسم او الصورة ووجه ان الحصر حاصر لكون ذهاب الآراء
اما الى النفي المطلق بان لا يعتقد بوجود الواحد الحق كالطبيعيين والملاحدة ومن يحذو حذوهم واما
الى الاثبات المطلق والمثبتين ايضا على نحوين اما ان يقولوا بالاثبات مع التشبيه سواء كان تشبيه الخالق
بالخلق او الخلق بالخالق كاليهود والنصارى والمشبهة سواء في ذلك التشبيه في الذات او الصفات
او الافعال واما ان يقولوا بالاثبات بلا تشبيه وهو الحق لبطلان الاولين الحديث الحادي عشر باسناده
عن بعض اصحابنا عن الطيب يعني علي بن محمد وعن ابي جعفر الجواد عليهما السلام انهما قالا من قال بالجسم فلا تعطوه
من الزكاة ولا تصلوا وراءه شرح لعل الوجه في تقديم ذكر الاخير على الاول مع ان الراوي
ابتدأ الخبر عن الابن ثم ذكر انه سمع من الاب ايضا فذكره ثانيا او انه ظن ان الموضع مظنة التقية فلذلك
عبر عن الابن بالطيب ثم تفطن بعده فذكر الاب بالاسم والكنية وقوله يعني من كلام بعض الاصحاب
او من تاخر عنه والظاهر من هذا الخبر عدم ايمان من قال بالجسم صريحا بل عدم اسلامه لكن لا اشكال
فيمن قال بشيء يوجب الجسمية كالقول بان الله فوق السماوات وانه جالس على العرش او ان الازل ظرف
لوجوده او الزمان [illegible] بين العالم والزمان [illegible]
العالم او ان الزمان [illegible] من اقوال العاملين بالله وصفاته [illegible]
فلذلك الحكم الا الاخير [illegible] ويمكن ان يتفاوت ذلك باختلاف المؤمنين [illegible]
الحديث الثاني عشر باسناده عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه عليه السلام ان من قبلنا قد اختلفوا في
التوحيد قال فكتب سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الحديث الثالث عشر
باسناده عن [illegible] النيسابوري عن سهل بن زياد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان من قبلنا قد اختلفوا
في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب عليه السلام سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء
وليس كمثله شيء وهو السميع البصير شرح هذا الخبر انه كخبر الهمداني في سوق الكلام [illegible]
[illegible] ابو الحسن الاول [illegible] والضمير في قوله انه [illegible] الحديث الرابع عشر باسناده عن سهل بن زياد
قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد فمنهم من يقول
هو جسم ومنهم من يقول هو صورة فان رأيت يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك
شرح ان تعلمني مفعول رأيت وكلمة من [illegible] اشارة الى التوحيد [illegible] فعلت بالفاء والعين
جزاء الشرط وان رأيت [illegible] تعلمني من التوحيد شيئا اقف عليه فعلت ذلك حين ما كنت متطولا [illegible]
الفتح فعلت بصيغة الخطاب والفاء يكون جزاء الشرط محذوفا اذ لا يجوز دخول الفاء في الجزاء مع كونه

فعال لما يشاء او يكون قوله فعلت منقولا بالمعنى على الجزاء متن توقيع بخطه سألت عن التوحيد وهذا عنكم
معزول الله واحد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء
من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وتقدس عن ان يكون
له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير شرح توقيع بخطه اي مكتوب بخطه من باب ضرب ماخذ بخطه
فهو من القول الملكي العبد ومعنى قوله وهذا عنكم معزول اي بعيد عنكم علم التوحيد لان شأنه ارفع
اسنى من ان يطير اليه كل طائر ويطرق في التوحيد الصعب من ان يشير اليه كل سائر ونعما قيل جل جناب الحق عن ان
يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد ثم انه بين التوحيد الحقيقي الخاص بذكر معاني
سورة الاخلاص وقد سبق تفسيرها وبيان اسرارها وما يجري بعلم منها ان قول الامام واحد احد
الى آخر السورة المباركة انما يدل على الواحدية والاحدية معا وقد مضى بيان ذلك مستوفى وقوله خالق وليس
بمخلوق بديهة العاقلة تشعر بان ذلك هو اللازم من كونه واحدا احدا الى آخر السورة فيكون استئنافا بيانيا
ويحتمل ان يكون مع ذلك تفريعا لطيفا على اللف مع النشر فقوله خالق وليس بمخلوق ويصور ما يشاء وليس
بصورة تفريع على قوله لم يلد ولم يولد وقوله تقدس عن ان يكون له شبه تفريع عن قوله ولم يكن له كفوا احد وقوله
يلزم من قوله لم يلد وقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير مترتب على قوله صمد والكل من لوازم الواحدية
والاحدية الصرفة وتفصيل هذا الاجمال انه قد ثبت انتهاء سلسلة الوجود الى واحد محض هو خالق الكثرة
فاذا كان واحدا محضا فلا كثرة فيه بجهة من الجهات وكان اول كل شيء فلو كان مولودا لم يكن واحدا محضا ولا
كل شيء ولو كان مخلوقا لم يكن ايضا اولا ومتقدما على كل شيء واذا كان خالقا فلو كان جسما فكان مخلوقا لان الجسمية
الجسمية طبيعة مجعولة وهو تعالى خالق ليس بمخلوق وكذا حكم الصورة واما التفريع الثاني فقوله ليس له
ثم مكافئ فلو كان جسما او صورة لكان مشابها للاجسام والصور وغير كفء له سواء قيل بذاتية الجسم والصورة
له او بعرضيتهما له لان العرض العام يحتاج ان يستند الى الذاتي العام واما التفريع الثالث فقوله لم يلد
لم يولد لم يخرج منه شيء وكذا لم يخرج من حيطته وسلطانه شيء فكل ما سواه هالك فليس بالحقيقة شيء
في الوجود واما التفريع الرابع فلان الصمد ما ليس بمجوف وكل ما سوى الواحد الحق فهو مجوف بمعنى انه معنا
بغير موجود الا انه لما سواه الا به فكل شيء بالنظر الى ذاته ليس وبالنظر الى موجده ايس فهو من حيث
ظاهره المرئي موجود ومن حيث باطنه معدوم فهو اجوف معنى فالله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وهو الذي يعطي السمع والبصر ويهب العلوم والقدر كما هو ولها هو تام فلذا لا انه وهب العلم للعلماء
والقدرة للقادرين وقد سبق منافاة قوله ليس كمثله شيء انه يحتمل كون ليس زائدة كما هو مذهب بعض
والمعنى انه ليس مثله شيء اذ ليس مثله فعله هذا يكون بيانا لقوله هو لا غيره واما التفريع الخامس وهو ان الكل
من لوازم الواحدية والاحدية فقد مر تفصيله كثيرا بما لا مزيد عليه بان يكون بيانا لذلك والحق انه بالجملة هذا
الخبر كالتفسير لسورة التوحيد مع افادة نفي الجسمية والصورية فيتم الحديث الخامس عشر باسناده عن
عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام بمسائل فيها اخبرني عن الله

عزوجل

عز وجل هل يوصف بالصورة وبالتخطيط فان رأيت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد
فكتب على يدي عبد الملك بن اعين سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب فيه من قبلك فتعالى الله
الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون
على الله شرح اي كتب واستعمال المكتوب على يدي عبد الملك ليوصله الى ابي عبد الله عليه السلام وجزاء
الشرط لقوله فان رأيت محذوف اي ان رأيت ان تكتب فعلت الهداية والارشاد وابطال هذا
الكلام القول بالصورة ثم بين المذهب الصحيح في التوحيد بقوله بعد ذلك واعلم وكلمة الله في قوله المشبهون
الله منصوب على المفعولية وصورة الابطال واضح مما سبق متن واعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح
في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه
هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان شرح لما كان الكلام
في التوحيد فرع الاثبات وجوده وهو باب التوحيد واثبات وجوده تعالى مما يستقل به العقل لوجوب ترجيح
الممكن باحد الحكمين واما الاوصاف فلا سبيل للعقل الى معناها نعم انما يمكن للعقل بان يحكم بان الكمال
الكمالية بانه متصف باشرفها والنقص لحقيقة منها واشرف مطابقا للنقل وبذلك ايضا عند ما وصل اليه
بالنقل صحة اطلاق ذلك الوصف عليه تعالى كما انه قد ورد صحة اطلاق السميع والبصير بالمعنى الذي يليق
بذلك الجناب دون لغويتهما من الذائقي والانصح والسامع فلا ينبغي ان يتعدى من العاقل الكامل في التوحيد
الاخير عند الله مع اثبات الاخبار يمكن ان يحكم بحصول ذلك الحكم الا بالجملة ثم لا يوصف على ما هو له
ومعرفة تلك الاوصاف لمن هو دون علم من نفسه فان الدليل انما دل على ثبوت وجوده ونفي التشبيه شرعا
وعقلا ولهذا اجاب الامام بان يعتقد في الصفات بما نزل به القرآن من غير نقص في غير تعديه
على ما نزل بعد علمه بان الله هو الثابت الموجود المتعالي عما يصفه الواصفون والخائضون وذلك بغير
علم من الله ومعرفته ثم اكد ذلك الوصية بقوله ولا تعد القرآن اي لا تتجاوز عنه بعد ما بينا الله من تبيان ذلك
الطريق فانك ان الانبياء نشأ منها كلها بعد ما بين اصحاب الطريق وهذا الى اهل الخصوص هذا الكن
الموجودين الكاملين يسرى الايمان الذي على نور العقل وهو انما يكون من عناية الحق وسابقته اذ انه قد
كشف الله عن بصائرهم بذلك النور بان يريهم ثم عرف ذاته الغيبية عن العالمين في الالوهية وما يتبعها
من حقائق الاسماء والصفات ويعرفهم احدية نفسه واحدية كل موجود الذي هو انهم بعيد بعض من سعد شركة
وتشبيه فهم على بينة من ربهم ونورهم يسعى بين ايديهم الحديث السادس عشر باسناده عن سهل بن زياد
عن بعض اصحابه قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا
صورة الحديث السابع عشر باسناده عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الجسم
والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة شرح هذا الخبر لعله هو الخبر الاول الا ان
في الاول سهل بن زياد لكن الاول عن بعض الاصحاب والثاني عن حمزة بن محمد وقوله لا جسم ولا صورة عطف
بيان للشيء ويمكن ان يكون عطف بيان لكلمة من الموصولة ويكون بالجر وفي بعض النسخ بالواو ويكون

عن غيرنا ولا هو جسم ولا صورة فيكون مخلوقا على جملة الجسم كما يتخيله من يمكن ان يكون اسئلتنا الحديث

الثامن عشر باسناده عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله عز وجل خلق آدم على صورته
فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه
كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي شرح هذا الخبر مما رواه
العامة والخاصة بطرق مختلفة وبعبارات متقاربة الا ان العامة لها اكثر من الخاصة وقد عرض على ائمتنا عليهم السلام فبعضهم قد جاء في
بذكر معان مختلفة لتلك الرواية ويظهر من ذلك ان لهذا الخبر العامة لها اكثر من الخاصة وقد عرض على ائمتنا ع
فبعضهم قد جاء بذكر معان مختلفة لتلك الرواية ويظهر من ذلك ان هذا الخبر صحيح [illegible] بحسب الاجل
المقام القصير ولا بالفهم الجاهل ولهذا الرواية صحيحة ليس كما توهم من انها موضوعة من انواع اكثر
الاخبار كما يجيء انشاء الله وقول ذلك الخبر برجوع الضمير على آدم او على شخص آخر شابه ويذكر لذلك معنا
يناسب فهم السائل السائل ويلائم مقام السؤال وجمهور اهل العلم من الاصحاب بين المتكلمين سوى المجسمة
والقائلين بالصورة يخالفون [illegible] ذلك لكن هذا الحديث صريح في رجوع الضمير الى الله كما نص على
ذلك قوله فاضافها الى نفسه وكذا التنظير بقوله بيتي وروحي وصح بذلك الارجاع ما رواه في بعض الاحاديث
العامية في ترجمة النبوية ان آدم خلق على صورة الرحمن فعلى هذا فلنذكر للكلام وجوها يكون انطباقها

الوجه الاول قال بعض اهل المعرفة في معناه ان الانسان الذي هو آدم عبارة عن مجموع العالم فانه
العالم الصغير وهو المختصر من العالم الكبير لان العالم في قوة الانسان يحصر عن ادراك لكبره وعظمه والانسان
صغير الجرم ضبطه الادراك من حيث صورته وتشريحه بما يحتوي عليه من القوى الروحانية فرتب الله فيه جميع ما خرج
عنه فارتبط كل جزء منه حقيقة الاسم الالهي الذي ابرزه وظهر عنه فارتبطت به الاسماء الالهية كلها لم
يشذ منها شيء فخرج آدم على صورة اسم الله اذ كان هذا الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية كذلك الانسان وان صغر
جرمه يتضمن جميع معاني العالم فانه مجموع حقائق العالم الكبير ولهذا سمى العقلاء العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان
معنى الا وقد ظهر فيه [illegible] والعلم [illegible] من صفات العالم الذاتية فعلى صورة
وعليها خلق آدم [illegible] خلق الله على صورته وقال في موضع آخر ان قلت ما صفة آدم قلنا الجواب [illegible]
صفة الحضرة الالهية [illegible] مجموع الاسماء الالهية ولهذا ثبت في الخبر النبوي ان الله خلق آدم على صورته
وقال في موضع آخر ان قلت ما صفة آدم قلنا الجواب [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] مجموع العالم من حيث حقائقه فهو عالم مستقل
[illegible] من العالم [illegible] الكامل الجامع فهو للعالم كالروح من الجسد
وحده كالجسم المسوى بغير روح [illegible] العالم الانسان مثل الجسد بالروح والانسان منفوخ
[illegible] الوجه الثاني قال بعضهم [illegible] تعليم آدم الاسماء كلها [illegible] الآية
تدل على ان الانسان [illegible] جميع الاسماء الالهية [illegible] الحقائق [illegible] العالم
فيظهر من التعليم [illegible] الحقائق الالهية [illegible]

العوالم لان الانسان نسخة مختصرة من العالم والاسماء انما يكون بحسب وجوه المسميات واختصاصها في [illegible]
التعليم والجمع المحلى باللام مع التأكيد يفيد الاستغراق [illegible] فهو يحتوي على حقائق جميع الاسماء [illegible]
على حقائق آثارها ومن جملة تلك الاسماء اسماء مستوجبة لخلق الملائكة لانهم من العالم لا محالة [illegible]
بعض من المسميات وهي انفسهم لكن ما عرفوا الاسماء المختلفة فيهم فامر آدم ع بان ينبئهم باسمائهم [illegible]
المختلفة فيها الاسماء [illegible] وكانت على [illegible] نشأة آدم من [illegible]
التي تقتضيها البدن [illegible] المسميات [illegible] تجليات الهية في صور الحقائق التي [illegible] آدم ولم يكن له ان
يعلمهم ولذلك قال الله ثم امر الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا سجود المتعلمين للمعلم الوجه الثالث قال الله عز وجل
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق [illegible] على ما في صحائف الشريعة من
الصادقة ان كل ما يوجد في الربوبية [illegible] العبودية فآيات الله هي الانوار الالهية الظاهرة آثارها
في الآفاق والانفس بحيث كل ما يطلب من الحقائق الالهية يوجد في العبودية فليس في ذلك الا كون العالم
[illegible] كما ان الانسان [illegible] الا ان العالم مظاهر انوار على التفصيل
والانسان هو النسخة الجامعة على الاجمال [illegible] فالانسان [illegible] بجميع الانوار الالهية كما ان العالم [illegible]
[illegible] على صورة اسم الله [illegible] الوجه الرابع [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الكثرات [illegible]
[illegible] في الالوهية [illegible] صورة اسم الله الجامع لجملة الحقائق [illegible] في العالم الكبير فهو بمنزلة المركز
[illegible] الحقائق كما ان الاسم [illegible] العالم انما ابتداؤه من المركز [illegible] بواسطة
الانسان [illegible] الكريم [illegible] الوجه الخامس
ان قيل ان [illegible] صورة [illegible] في الحياة [illegible] صورة الانسان [illegible] الحياة [illegible] الصورة
العقلية وكذا النفسية في تلك الآية العقلية [illegible] ان يكون [illegible]
فتلك الصورة [illegible] والصورة التي اصطفاها واختارها على سائر الصور [illegible] خلق الانسان [illegible] تلك
الصورة المصطفاة الوجه السادس قال بعضهم ان [illegible] خليفة [illegible]
[illegible] يكون على صورته [illegible]
[illegible] الخلافة [illegible]
[illegible]
صورته [illegible] قال امير المؤمنين ع في خطبة انا الموصوف بالف صفة من صفات الله [illegible]
الالوهية [illegible]
[illegible] مقام [illegible]
[illegible] خليفة [illegible]
بعضها [illegible]

الوجه السابع ومما يقرب منه ويتضح طريقه ويبعد عن الشبهة سبيله ان معنى هذا الخبر وكذا الخبر المروي عن
النبوة ان الله خلق آدم على صورته بان يحمل كان حين يضاهيها تلك الصورة الانسانية بل المراد بالصورة التي
اصطفاها الله هي هذه الصورة التي للانسان بما هو معنى ان الله خلق آدم على صورته انه اعطاه الكمالية
يرجع الى الله سبحانه وهو ان الله خلقه على الصورة التي اختارها على سائر الصور بان يكون المختار من خلقه
والمصطفى من بريته وهو الانسان كما اصطفى محمدا من بين سائر الانبياء والكعبة من جملة البيوت والاضافة
هو مع النسبة اليه على السواء **الوجه الثامن** وههنا وجه لطيف وسر شريف تعرف به صورة
الله ثم تفضله بنائه على عدم تعدد الصورة وهو انه [illegible] في الخبر ان الله خلق العباد من غير ان [illegible]
[illegible] صلوات الله عليه وعلى آله [illegible] ان [illegible]
[illegible] كل شيء حتى لا يحجبه شيء [illegible] من الحجب الا [illegible] الله [illegible] كل شيء
[illegible] وعن البعض ان غير الانسان لا يحتمل ظهور جميع التجليات [illegible] على الجبل [illegible]
انا عرضنا الامانة على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا [illegible] لا يسعني ارضي ولا سمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن [illegible]
[illegible] النشأة اللطيفة الانسانية بجميع كمالاته [illegible] وهذا احد معاني خلق آدم على صورته
الوجه التاسع [illegible] ان الله سبحانه وصف نفسه بانه حي عالم مختار [illegible]
سميع بصير [illegible] ثم خلق آدم [illegible] كل نفس بما كسبت فقال على انا
[illegible] الاسماء [illegible] الانسان [illegible] سائر الخلق [illegible]
سبحانه [illegible] تلك الصفات [illegible] مصورة لكانت صورة
هذه [illegible] من الحجاب [illegible]
هو [illegible] سبحانه في هذا المقام بلسان [illegible] فلما سألني [illegible] هو الحق
[illegible] في صورة شاب [illegible] الله عن الصورة والجسم
[illegible] يقول الظالمون علوا كبيرا واما نسبة الروح والبيت [illegible] الا الله جل جلاله
[illegible] **الحديث التاسع عشر** باسناده عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان بعض اصحابنا يزعم ان لله صورة مثل صورة الانسان وقال آخر انه في صورة امرد جعد قطط فخر ابو عبد الله
ساجدا ثم رفع راسه فقال سبحان الله الذي ليس كمثله شيء ولا تدركه الابصار ولا يحيط به علم لم يلد لان الولد
يشبه اباه ولم يولد فيشبه من كان قبله ولم يكن له من خلقه كفوا احد تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا **شرح**
الامرد [illegible] الجعد [illegible] والسكون [illegible]
[illegible]
الجعد [illegible] القطط [illegible]
[illegible] الجعد [illegible]

[illegible] بعد الجعد [illegible]
[illegible] على هذه الاوصاف الثلثة [illegible] على
السابع [illegible] ان الامام عليه السلام
[illegible] الحاكي
[illegible]
[illegible] الاثنين [illegible]
ولا يحيطون به علما [illegible] لو كان الله [illegible] صورة امرد
جعد على صورة الانسان [illegible] الصورة [illegible] ليس كمثله شيء واما [illegible]
لو كان كذلك [illegible] ان يكون تلك الصورة محسوسة او معقولة لان الطبايع الكلية [illegible] لا يبقى
عن ادراك العقل [illegible] العقل [illegible] الاشياء المعقولة [illegible]
بالبرهان كما قال ع لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما [illegible]
الاباء [illegible] يلزم ان يكون [illegible]
طبيعة واحدة [illegible] تلك الطبيعة [illegible]
اما الاول [illegible]
الثاني [illegible] الامام [illegible]
[illegible]
الذي هو [illegible] والرابع ان يكون [illegible]
[illegible] ولم يكن له كفوا احد [illegible] سبحانه [illegible]
بصفة ما سواه من الصورة وغيرها علوا كبيرا **الحديث العشرون** عن الصقر بن ابي دلف قال سألت
ابا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم فغضب
ثم قال ما لكم ولقول هشام انه ليس منا من زعم ان الله عز وجل جسم ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن ابي دلف
ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه **شرح** من هذا الحديث [illegible] ان هشاما [illegible]
من ظاهره [illegible] من القول بالجسم [illegible] هشام واما حدوث الجسم فلما
[illegible] الدليل على حدوث الاجسام في باب الدليل على حدوث العالم من هذا
الكتاب [illegible]
[illegible] البرهان على ان الجسم محدث [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
من جميع الوجوه [illegible] الا الله [illegible]

المعلول والصورة وهما بعد النفس والعقل وهذه المراتب المترتبة حكمها حكم الحقائق الواقعة في الزمان على
الترتيب بمعنى انه لو امكن ان يقدر الفواصل والترتيب بينها لكان يقدر بتخمين المقادير ومائة الف او الف الف
وايضا قال بعض مشايخ الاسلام في تعليقاته على الحديث بعينه كان الله ولا شيء معه او بعد ان كان
معدوم الذات لا بعدية زمانية حال الذي احواله وان لم يكن في الزمان كان لا بمعنى حدوث ولا بمعنى كل ما يوجد في
ومعنى قبل فيبطل الحيثية بعدية او يكون بعده بعدية لا يكون مع القبلية موجودة بل عبارة عما في الوجود كما
زمانية فلا يكون كل مع ... الذي يسبق وجوده زمان وسبق وجود ... ويعين في العالم
وجد بعد ان لم يكن موجودا بعدية حدوثية مع بطلان معنى هو القبلية ووجد وجودا زمانيا مفقود الكون
بنفس القبل منعقدا على البعد فيكون القبل بالماضي والبعد بالاتي فيتوهم بحيث يصير برهانا على ما
هو انه من البين ان القبل والبعد سواء كان زمانا او غيره بل سواء كان متصلا او منفصلا من خواص الجسم ولوازمه
بحيث لا يمكن تصور جسم بدونهما مطلقا ولا ريب ان اللوازم مجعولة بجعل الملزومات بمعنى ان
جعلهما جعل واحد فاذا ارتفع الملزوم ارتفع اللازم والملزومات تتكثر بالعرض فلا يحضر العقل الملزوم
بطريق الاصالة واللازم بالتبعية ثم ينبغي ان يعلم ان التقدم الذي لا يجامع البعد مع القبل يختص بالزمان
لا هو البين الواضح لكن الزمان كما يقدر القبلية والبعدية الكائنة فيما حوله كذلك يقدرهما فيما هو خارج
عنه اذا كان احدهما كذلك بين نفسه او ما يقدر به ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولهذا اختلفوا في القول بالزمان
المتوهم قبل وجود الزمان المحقق وكذا القول بان الزمان لا وجود له الا في الوهم ولذا قالوا بان النهج المتحقق
في وجوب وجود الزمان وهو انه لو فرض عدم الزمان لكان بسبقه سبقا لا يجامع المتأخر يمتنع عن الاثبات
في واجب الوجود هو ما يمتنع عليه جميع انحاء العدم والزمان ايضا كذلك الى غير ذلك من الاراء التي نشأت من
سوء التدبر وقلة التفكر والحق ان القبلية الكائنة من خواص طبيعة الزمان فان مهيته لا تقبل عدم
المتأخر من الحركة هو بعين التقضي والتصرم قبل بعد ما لا يجامع المتقدم منها المتأخر فلذا عرض لها التأخر فقط
وجب ان لا يجامعها المتقدم وكذا انما عرض لها التقدم فقط وجب ان لا يجامعها المتأخر ولذا عرض لهما
الامران وجب ان لا يجامع جزء مع اخر وكذا الحكم في الحقائق المتلبسة بها كالاشياء التي تقع في الزمان حتى
يوجد مع الزمان سواء كان اصلا او فرضا والتي يعرض وجوده مع انقطاع الزمان فعلى هذا فالعالم الجسماني فانما
وجد مع الزمان فتأخر عن العدم الذي لا يجامع معه ان الزمان كما قلنا لا يجامع قبله وكل ما هذا شأنه فهو حادث
زماني فالعالم حادث بالزمان وهذا الذي حققناه من اسرار التي لم يتفطن به احد من الاذكياء مع توفر الدواعي
في هذه المسألة العويصة والله الملهم للصواب الباب السابع في انه تعالى شيء شرح اعلم انه قد يتوهم عدم
جواز اطلاق الشيء على الله سبحانه ويحتمل ان يكون قد ذهب الى ذلك بعض الطوائف نظرا الى انه ليس من اسماء
الله وهو لا يدخل تحت مفهوم عام يشترك فيه الخلق ولان الشيء معناه المخبر عنه وهو سبحانه لا يدرك حتى يعقل
ويعلم حتى يخبر عنه ولان الشيء العام يساوق الثبوت والوجود البديهي فهو منزه عن تلك الحضرة وان
الله تعالى ما لو شيء وهذا باطل فان المدعى يحتمل احدهما انه بظاهره باطل اذ كل ما يطلق عليه شيء

ثم مخلوق وثانيهما ان شيئا ما اذا كان مخلوقا كان طبيعة الشيء مخلوقا والله سبحانه لا يوصف بخلقه وكذا
قوله شيء ليس كمثله شيء يدل على ذلك اذ لو كان هو سبحانه شيئا لكان له امثال في الشيئية واما المجوزون لاطلاق
الشيء على الله فقد تشبثوا بقوله عز وجل كما في الحديث الثاني من هذا الباب قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
شهيد بيني وبينكم وبهذه الاخبار التي نذكرها في هذا الباب وفي مواضع اخر وبانه لو لم يجز اطلاق الشيء
عليه لزم التعطيل وحد التعطيل وذلك كفر وزندقة والقول الفصل ان من ذهب الى اشتراك الوجود
بين الواجب والممكن اوجب اطلاق الشيء على المبدأ الاول لمساوقتهما او عدم صدق احدهما بدون الاخر
وانحصر واما القائلون باشتراك الاسم في جميع صفات المبدأ الاول بينه وبين خلقه كما عليه اساتيدنا اهل التحقيق
والحقيقة وهو احد القولين المختار فيقولون انه لما ثبت الاشتراك المعنوي في اطلاق الشيء على الله من قبيل
الاطلاق الموجود عليه فكما انه موجود لا كالموجودات فهو شيء لا كالاشياء وشيء بخلاف الاشياء كما يأتي
في الحديث الثاني والثالث ويؤيده ما في الحديث السادس من جواب السائل انه وهم شيء قال انعم غير معقول
موهوم واما القائلون بان هذه الصفات تدل على الحقيقة في الخلق وعلى المجاز والتبعية كما هو احد قولي
محققي ... فان الشيء في الحقيقة الا هو ولا شيئية لما سواه ويؤيده ما في الحديث الثاني الاتي في قوله انه شيء
بحقيقة الشيئية وفي هذا الباب ثمانية احاديث الحديث الاول باسناده عن محمد بن عيسى عمن ذكره
قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام يجوز ان يقال لله انه شيء قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه
شرح صيغة يخرجه على الخطاب والجملة استئناف بيان لمضمون قوله نعم اي يجوز قول الشيء على الله بان
يعتقد في هذا القول اخراجه من حد التعطيل اي النفي والابطال لكون القول بانه لا شيء يوهم ذلك ولكن
يمنع من جهة اخرى بان يعتقد اخراجه من حد التشبيه اي تشبيه الخلق بان يعتقد انه شيء لا كالاشياء
والحاصل ان اطلاق الشيء على الله ليس من قبيل اطلاقه على المخلوق لانه يوجب تشبيه الخلق به او تشبيهه بخلقه وذلك
شرك صريح ولا يجوز عدم اطلاقه عليه لان ذلك يوهم اخراجه عن مرتبة الوجود وهو خلاف في العيان وكذلك
كفر صريح بل هو شيء لا كالاشياء ويخالفها من جميع وجوهها او على انه قد يراد ان ذلك انه ممتنع معقول
بالتعطيل المحض وعن التشبيه المعروف وذلك كلا في مرتبة الذات واما في مرتبة الاسماء والصفات فيجيء تحقيقه
انشاء الله الحديث الثاني باسناده عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للزنديق حين سأله ما هو
قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية شرح تمام هذا الخبر
سيأتي انشاء الله في ابواب الكتاب والزنديق هو الذي ينكر الصانع العليم وقيل هو معرب زن دين اي المتدين بدين
النساء ومن لا يعقل شيئا وهذا السؤال انما صدر بحسب السؤال عن الكيفية والجواب عنه وقوله ارجع على
صيغة الامر او المتكلم من جميع التوهمات الناشئة من اطلاق الشيء على الله الى ما ينتهي في جواز هذا
الاطلاق احدهما اثبات معنى للعقل يجامع الباطل والجهل ويقصد الجميع ويقصده المتحركات وهو ما يأتي
والثاني الوجه اشار الامام بقوله ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى وثانيهما انه ذات شيء بمعنى ان الشيء
بحقيقة الشيء شيئا فهو محقق الشيء وهذا مفاد قوله وانه شيء بحقيقة الشيئية اذ الحقيقة فيما يقولوا انه

وحقه انه شيء لازم ومتعين كما نص عليه صاحب القاموس من قوله ولانه شيء عطف على الاثبات اي يجوز ان يقال
شيء اي انه شيء بحقيقة الشيء وفي بعض النسخ بحقيقة الشيئية اي بحقيقة الشيء او الشيئية او معناه انه
الشيء الحقيقي دون المجاز انما هو له دون الموجودات اذ لا ذات لها ولا شيئية لها ولا كذا لا وجود ولا امرا
من الامور ولا احكام من الاحكام الا بتبع الذي هو شيئية الشيء وتحقق الحقيقة فهو الشيء بالحقيقة ولا شيء غيره
وقد عد معنا اصدق ما قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل ثم لما اوهم القول بانه شيء التشبيه
بقوله بقوله انه لا جسم ولا صورة اذ الموجودات متحصصة بهما لان الصورة تعم المجردات والصور والاجرام
كالاجسام اذ الحقائق الكلية صور والانوار المجردة صور والصور الجوهرية والاعراض كلها صور فهو تعالى
شيء بخلاف هذه الاشياء الحديث الثالث باسناده عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك
وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شيء
تبارك الذي ليس كمثله شيء الحديث الرابع باسناده عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك
خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل شرح في بعض النسخ
وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شيء الحديث الخامس باسناده عن ابي
المغرا رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء
فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل شرح يقال تخلو من كذا او فارغ عنه وكونه تعالى خلوا من خلقه يبطل آراء جماعة
كثيرة من الناس احدها زعم من قال ان الممكنات عوارض للوجود الحقيقي الذي هو المبدع والثاني قول من
زعم ان الصور المعقولة قائمة بذاته او في صقع من الربوبية والثالث قول من قال ان الله يوصف بطبايع الانواع
الموجودة في الخلق المجعولة لذاته الرابع راي من قال ان الوجود الحقيقي الذي هو حق في ... اهل ...
ويشتمل على جميع مراتب ما تحته من الموجودات الممكنة الخامس حسبان من اعتقد الاتحاد بالنسبة للواجب والممكن
وكذا القول بالوضع وبانه سبحانه كالبدن للموجودات المرتبة فيه من الآراء الباطلة واما خلو الخلق منه فيبطل
اصولا عند المعتدلين باصحابها ... سبحانه احدها ابطال طريقة الراسخين ان الله سبحانه ... اوليائه ...
وكذا قول النصارى واليهود والثاني ابطال مذهب القائلين بان الوجود الحقيقي الذي هو المبدأ قد انبسط
على هياكل الممكنات وان الممكن هو الحق المقيد والثالث ابطال راي من اعتقد انه يمكن شهود المبدأ الاول ...
بوجه واما كلام الحكماء فيبطل قول من قال انه يمكن ان يجمعهما اي الخالق والمخلوق امر واحد او حكم واحد ولا ...
قال ثم وكل ما وقع عليه اسم شيء سواء كان من الامور العامة او غيرها فهو مخلوق ما سوى الله فانه شيء بخلاف
الاشياء وليس في خالقه احكامها وليس كمثله شيء في حكم من الاحكام لا في بعضها ولا في تمامها الحديث السادس
باسناده عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد فقلت اتوهم شيئا فقال نعم غير معقول
ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف
ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود شرح اتوهم شيئا على التكلم وهو اخبار بمعنى
الاستخبار اي اتوهم شيئا او ... فقال نعم ... بقوله نعم وهذا الايجاب يدل على صحة اطلاق الشيء عليه تعالى

فلما كان السؤال يتضمن حكمين احدهما توهم الشيء والثاني اطلاق الشيء عليه بقوله ثم نصدق ... قوله
الشيء وصحة التوهم من وجه وقوله غير معقول ولا محدود رد للتوهم بمعنى انه يدخل في عقل او وهم او يقع
عليه العقل والوهم واما التوهم بمعنى المعرفة بالقياس الى شيء هو يدرك بالعقل فيجوز والدليل على ذلك
قوله فما وقع عليه وهمك وحاصله ان كل ما يحصل للعقل فعلى مذهب القول بالصور انما يكون صورته
العقلية المحفوفة بالحدود والخصوصيات العقلية غير صورته الخارجية لا محالة وعلى المذهب الآخر وجود
المعقول غير وجوده في نفسه لكون الاول صورة تركيبية والثاني بسيطا فيكون المعقول خلاف الموجود في الخارج
من وجه على المذهبين مع كونهما حقيقة واحدة بتحقق التشابه والتماثل والله تعالى لا يشبهه شيء ويجب
ان يكون الله مقولا ثم غير معقول ولا محدود فيصدق هنا لصحة اطلاق الشيء وجواز التوهم من وجه وعدم
صحتهما من وجه آخر اما الاول فعلى معنى كونه شيئا بخلاف الاشياء الا ان كل شيء سواه فانه يمكن تعقله وادراك
الوهم اياه لان الشيء العام هو المدرك المخبر عنه وهو سبحانه لا يقع في عقل ولا وهم بالبرهان الذي ...
من كلامه عليه السلام وكيف يدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام اشارة الى
برهان شريف على مسالك اللطيفة تقريره ان كل ما يتصور في العقل فلا محالة يحصل له وجود عقلي ويستحيل ان يعقل
معقول ومدرك يستلزم ان لا يتصور في العقل والوهم لان المبدأ الاول متعال عن صدق هذا الوجود
له والشيئية المعقولة لنا المطلقة على الوجود الذي نحن نتعقله والشيئية التي نحن نخاطبها عليه وقد سبق تفصيل
مشروح مكتوب في المجلد الاول واما قوله انما يتوهم شيء الى آخر الخبر فكرر التنبيه وتقريره لما ذكره اولا
واعلم ان هذا الخبر الشريف جواب عن الشبهة العريضة التي يوردها على مذهب اهل الحق الناصبين لاصول اهل
البيت وهي انه سبحانه اذا كان محيطا بالمعقول والاوهام ولم يقع عليه عقل ولا فكر ولا يتصور في مدارك ...
فكيف يجوز التكليف بالعبادة وهو لا يكون الا لمن يتصور ويعقل لان يوجه العبد الى الله سبحانه وجهه ولا يتصور
توجه الا الى شيء متصور معقول ثم بعد نفي ادراك المعقول والاوهام بانه تعالى انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود
وكذا قول الصادق في حديث الزنديق الذي ذكر بعضه في هذا الباب لا ان الله يكلف الا بحق ما يشار اليه ...
عن هذه الشبهة وتقريره ان من اصول اهل البيت ان الصفة غير الموصوف مطلقا وان صفات الله تعالى ...
ايه سلب النقائص واثبات الكمالات فله ثبت من وجوه حتى يعرفها انه لا جسم ولا نعت ولا وجه ولا
ولا يشبه شيئا من الاجسام فعرفنا بانه يتوهم شيء بمعنى كونه بخلاف الاشياء وبانه لا يقع في عقل ولا يحاط
ولا يجانس شيئا وبالمقايسة الى طبيعة العالم بان للعالم مبدأ منزها من جميع الوجوه ولطبيعة الامكان محركا
من القوة الى الفعل وهذا هو التوهم الذي لا يستدعي حصوله في عقل او وهم وكذا القول في صفاته فانه يصفه
بها من جهة سلبها عنه ... هذا الحكم
وهذا الذي حققناه هو الذي عبر عنه في الاخبار بنهاية الاقرار ...
الفضل ... الحديث السابع باسناده عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام يجوز
ان يقال لله انه شيء قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه شرح قد سبق الغرض من هذا الخبر

فالكلام على الحديث الاول الحديث الثامن باسناده عن محمد بن عيسى بن عبيد قال قال لي ابو الحسن عليه السلام ما تقول
اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل شيء هو ام لا قال فقلت له قد اثبت الله عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل اي شيء
اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فاقول انه شيء لا كالاشياء اذ في نفي الشيئية عنه ابطاله ونفيه قال
لي صدقت واصبت ثم قال الرضا عليه السلام للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب نفي وتشبيه واثبات بغير تشبيه
فمذهب النفي لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز لان الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء والسبيل في الطريقة الثالثة اثبات بلا تشبيه
شرح قد عرفت ان عمدة الادلة على جواز اطلاق الشيء على الله سبحانه هذه الاية الكريمة وصورة الاستدلال
ان الذي يجاب به في سؤال اي يجب ان يكون مما يصدق عليه ما يضاف اليه اي [illegible] فيظهر صحة اطلاق
الشيء من الاية لان السؤال عن الشيء الذي شهادته اكبر الشهادات فاجيب بانه هو الله الشهيد على كل شيء
ثم هو اعظم الشهداء واكبرها وعند [illegible] لان الاية تدل على صحة ذلك الاطلاق لكن لا يدل على الاشتراك المعنوي
لصحة ان يسال سائل عن العين مثلا فيقول اي عين [illegible] فيجاب بالعين على الحقيقة في الجارية والذهب
وغيرها من معاني العين ثم انه لما كان الراوي قد استدل بالاية على صحة اطلاق الشيء استدل على ان الشيء المطلق
على الله ليس بمعنى المطلق على غيره فقال واقول انه شيء لا كالاشياء واستدل على الجزء الاول بعدما استدل عليه
بالاية بقوله اذ في نفي الشيئية عنه ابطاله ونفيه ومعناه واضح مما سبق وترك الاستدلال على الجزء الثاني وهو
كونه لا كالاشياء وكانه احاله على ما هو المقرر المعروف عند الائمة من الفرق بين معاني اسماء الله وصفاته
وبين ما في المخلوق فان ذلك بانه [illegible] الامر وعقد لذلك صاحب الكافي والمصنف بابا [illegible] مع ذكر
ومعرفة الخلاف في الاخبار الاخر كما لا يخفى على المتتبع لاثار اهل البيت ع واعلم انه قد يتوهم التنافي والتدافع
بين المذهب المحكوم [illegible] في هذا الخبر والاخبار التي سبقت في الباب المتقدم وبين ما ذهب اليه
المحققون من المتالهين من القول بالتنزيه مع التشبيه كما نقل عن بعضهم في المنظوم فان قلت بالتنزيه كنت
مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محددا وان قلت بالامرين كنت مسددا وكنت اماما في المعارف وسيدا
لان الترديد الحصري بين النفي المحض والتشبيه الصرف والواسطة المحضة هو الاثبات بلا تشبيه واما
طريقة المحققين فالمراد بها ما هو بين التنزيه والتشبيه يعني بين تقديس الذات وغناها عن الاسماء
والصفات [illegible] الكل [illegible] وبين كون الذات متصفة بجميع الصفات الكمالية والنعوت الالهية
فنطق بذلك التنزيل [illegible] اما الاول فقوله ليس كمثله شيء وهذا هو التنزيه وهو السميع البصير
هذا هو التشبيه وقوله [illegible] سبح اسم ربك الاعلى [illegible] من الايات واما الثاني فغير محصور من [illegible] التسبيح
الركوع والسجود [illegible] التسبيح [illegible] التحميد وهو [illegible] الباب الثامن ما جاء
في الرؤية شرح اعلم ان الاحتمالات الاربعة باعتبار المدرك بالكسر المتعلق بالمدرك بالفتح والمدرك
[illegible] الى اثني عشر احتمالا لان المدرك اما بصر العين او بصيرة القلب والمدرك اما الذات او [illegible]
وجوده [illegible] اما النشأة الدنيا او الاخرى او كلتاهما وكان بعض هذه الاحتمالات صحيحا وبعضها
باطلا [illegible] صاحب الكافي [illegible] الى الثاني [illegible] الباب ابطال الرؤية [illegible] الى الخلق [illegible]

في الرؤية من غير تعرض لابطالها والصحيح [illegible] بين المتكلمين [illegible] الى ما الاول [illegible]
من هذا الباب [illegible] بيان الاخبار التي [illegible] اولي الالباب والشيخ [illegible] ذكر في هذا الباب [illegible]
حديثا الحديث الاول باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال مر النبي ص على رجل وهو
رافع بصره الى السماء يدعو فقال له رسول الله ص غض بصرك فانك لن تراه وقال مر النبي ص على رجل رافع
يديه الى السماء وهو يدعو فقال له رسول الله ص اقصر من يديك فانك لن تناله شرح الظاهر ان النبي ص علم
بان الرجلين زعما ان الله سبحانه جسم وانه فوق سبع سموات كما زعمه الظاهريون من المشبهة فقال ذلك الذي
لا يخفون وانه انما صدق النظر يمكن ان يرى وانه اذا رفع اليد اليه صار قريبا منه [illegible] ولا ينافي ذلك
انتظار الرزق والنعمة انما يكون من السماء [illegible] كذلك [illegible] العبودية
[illegible] رفع اليدين اليها وفي بعض اقسام الادعية [illegible] فوق الراس [illegible] الاوضاع
[illegible] الدعاء [illegible] كونه سبحانه [illegible] لذلك [illegible] الرجلين
[illegible] هو من الراي المدرج الرابع الى [illegible] في هذا الخبر [illegible]
لا يفيد [illegible] تاكيد النفي خلافا للزمخشري [illegible] ولا تابيده خلافا [illegible]
قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في قوله ولن يتمنوه
ابدا تكرارا والاصل عدمه [illegible] الحديث الثاني باسناده عن
يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اساله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع يا ابا يوسف جل سيدي
ومولاي والمنعم علي وعلى ابائي ان يرى قال وسالته هل راى رسول الله ص ربه فوقع ان الله تبارك
وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب شرح لعل السائل [illegible] من الحديث الذي [illegible] العامة
الخاصة [illegible] من [illegible] بالرؤية [illegible] ان ذلك انما يكون [illegible] لكل عابد [illegible] يمكن ان يتعلق به
سبحانه الرؤية التي [illegible] كيف يجمع عباده [illegible]
الامام ع بانه جل جناب الكبرياء ان يرى [illegible] وبيان [illegible] فان ذلك [illegible]
والتقييد سواء في ذلك الرؤية [illegible] والقلبية [illegible] جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى
ابائي اشارة لطيفة الى [illegible] عن امير المؤمنين [illegible] عليهم السلام ان يقول كل واحد منهم العبد
[illegible] اذ التخصيص بالاضافة انما [illegible] الثابتة [illegible] ان يكون [illegible] عبده
[illegible] ان يرى [illegible] السائل [illegible] بحكاية المعراج [illegible]
[illegible] رسول الله ص [illegible] على طريق الاستفهام والاستكشاف
[illegible] اجاب الامام ع بان ذلك خارج عن الكيفية [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ان الله [illegible] رسول الله
[illegible] ان رسول الله ص [illegible] والقلب [illegible] الى الروح القدسي الذي [illegible] رسول الله ص
[illegible] فقلبه كيف [illegible] وهذا الروح [illegible] سبحانه [illegible] رسول الله ص [illegible]

نور من نور عظمته اشارة الى ان ذلك من تجلي الصفات وانه نار انما فرقه بها كالاثر العقلي وفي قوله انما [illegible]
الى ان تلك الرؤية متقيدة بالمحجوبية لاستعداد والتقوية الرؤية بحسب الشدة والضعف في المحجوبية ثم
ثم اعلم **الحديث الثاني** باسناده عن عاصم بن حميد قال ذاكرت ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال
الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين
جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤوا اعينهم من الشمس ليس
دونها سحاب **شرح** في هذا الخبر معارف ينبغي ان يتمرنها الاولى الاصل في العلية والمعلولية ومنشئه
الامكان هي الانوار العالية والجواهر المفارقة لانها مشرق النور ومعدن الضياء ومطلع الحق والبهاء ومنبع
البهجة والسناء لقربها من حضرة الكبرياء والنور عبارة عن الظاهر بذاته والمظهر لغيره ولا ريب ان الحكماء
الذي عندنا انما ظهرت من اشعة الانوار التي هي اول الوجود ثم ابتدأ منها وانتهى اليها وهذه امور واضحة
فيها الثانية قد علم بالنور هذا الذي به يظهر الاجسام والالوان على الابصار وقد اختلفوا في حقيقته فمنهم
من زعم انه من الكيفيات المحسوسة ومنهم من زعم انه جوهر جسماني [illegible] على مذهب المرتضى انه
لا يكون من الاعراض التي تحصل بانفعال المادة وان كان لها دخل في حصول تلك الكيفية ولا ان يحصل
بالاستحالة بل حصوله بكونه مفيضا من المبدأ النوري فيحل [illegible] اما بذاته واما [illegible] وعلى مذهبه
جسما [illegible] من الاجسام المادية المشتملة على قوة استعدادية [illegible] بحسب حال [illegible]
الفعلية والانفعالية بل يكون من الاجسام الكائنة [illegible] وهذا القول لا يوافق الاصول الحكمية
كما لا يخفى الثالثة القول الحقيقي عند اكثر اهل المعرفة في النور انه الظاهر بذاته المظهر لغيره وهو مساوق
للوجود [illegible] النور [illegible] بانقسام الوجود فمنه انوار عقلية على مراتب
شدة نوريتها الى ان ينتهي الى العقل الكل الذي هو نور الانوار ومنه انوار نفسية على اختلاف مراتبها في
من الانوار العقلية الى ان ينتهي [illegible] الى النفوس الارضية النباتية منها والحيوانية ومنه انوار حسية
على تباين درجاتها [illegible] وهذا الثاني متفاوت الدرجات الى ان ينتهي [illegible]
الاول والثاني وهكذا [illegible] نور الانوار هو النور القاهر والغيب المتناهي [illegible]
لانه مستغن من حريم الكبرياء الذي لا [illegible] من الاشباه ولا انه انقطاع [illegible] سوى النور
القاهر من الانوار فهي متناهية [illegible] بعضها [illegible] عنده
قبل الضوء ان كان [illegible] ضياء [illegible] هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
ثم النور الذي [illegible] الجسم يسمى [illegible] والاول يسمى شعاعا والثاني [illegible]
[illegible] الضوء الحاصل من مقابلة المضيء كنور القمر [illegible] الارض الضوء الاول والحاصل من مقابلة
المضيء كنور القمر [illegible] الضوء الاول والحاصل من مقابلة المضيء بغيره الضوء الثاني
الثالث وهكذا كالضوء طلوع الصبح [illegible] من مقابلة الهواء وهكذا [illegible]
[illegible] وهكذا الى ان ينعدم الضوء بالكلية [illegible] الخامسة القول الفصل [illegible]

هو ان القول بان النور مساوق الوجود [illegible] على المحجوبية [illegible]
من الجاهلين والحق الحقيقي بالتصديق هو ان النور لوضوحه [illegible] التعريف [illegible] مساوق للوجود
بل هو من لوازمه [illegible] بعض الحيثيات [illegible] لوازم كل [illegible] تلك [illegible] في الشرافة
الخسة والتركيب [illegible] والتجرد والمادية [illegible] جميع الاحكام والاوصاف [illegible] الجوهرية والعرضية [illegible]
[illegible] لوازم الجوهر جوهرية لا جوهر [illegible] نور [illegible] على الانوار [illegible] بمنزلة العقل
ومنه نور نفسي وهو ازل [illegible] بمنزلة العقل [illegible] ومنه نور [illegible]
والمادية وهو [illegible] بمنزلة العقل [illegible] ومنه نور هيولاني [illegible] القابلية المحضة والنورية [illegible]
الغير المتنوعة بالصور [illegible] الاعراض الجسمانية وهو [illegible] بمنزلة العقل الهيولاني ومنه نور حسي [illegible]
[illegible] فكما ان العقل الكلي [illegible] الدوائر العقلية ومنه [illegible] من العوالم العلوية [illegible]
كذلك الشمس المحسوسة مركز الانوار الحسية فهي [illegible] للدوائر الجسمية [illegible] العقل [illegible]
سموات العوالم العلوية كما ان الذي عندنا هو الشمس سموات الجسمانية فكما ان جميع الانوار الحسية
[illegible] انوارها من هذه الشمس المحسوسة على تفاوت طبقاتها كذلك كل الانوار العلوية انما يكتسب
انوارها من تلك الشمس العقلية وملخص هذا الكلام انه [illegible] بذاتها [illegible] الانوار
انما يكتسب [illegible] كل شيء [illegible] سمعت [illegible] العالم
الحسي انما هو [illegible] العالم العقلي فهذه الشمس التي عندنا انما هي [illegible] آثار الشمس التي [illegible]
الانوار [illegible] السادسة [illegible] الاشارة ان كنت من اهل الاشارة الى ان [illegible]
التي في الخبر من نور الكرسي والعرش والحجاب والستر انما هي طبقات الانوار العالية والاضواء الشريفة
والاقدس [illegible] فالنور الكرسي هو [illegible] الجسمية [illegible] بحقائق الصور والظاهرة
في نوعيات الاجسام ومنه [illegible] تلك الصور [illegible] عالم الابداع وهو عندنا [illegible]
الطبيعة الكلية [illegible] الالهية [illegible] هذا النظام [illegible] وسع كرسيه السموات والارض [illegible]
الجسمية [illegible] الخالصة عن شوائب الاعراض والصور وهو العرش [illegible] على الاشباح النورية [illegible]
ومنه [illegible] الكيفيات والكميات [illegible] بالجملة [illegible] علم [illegible] والارادة [illegible]
[illegible] الحجاب [illegible] الطبيعة الكلية المسماة بالعناية الالهية [illegible]
[illegible] بعالم الكون [illegible] الحجاب لا [illegible] من حيث [illegible] المادة [illegible]
كانها احتجبت عن العالم العقلي [illegible] العالم السفلي [illegible] نفس العرش [illegible] النفس [illegible]
[illegible] المرتبة [illegible] نور العقل القائم بذاته الذي هو نور الانوار [illegible]
لا [illegible] بنور العقل [illegible] عالم الوجود [illegible] على [illegible] العقل [illegible] هذا النور [illegible]
[illegible] كما قلنا [illegible] العدد السبعين [illegible]
خصوص الاجرام الفلكية [illegible] الافلاك [illegible] الكرات الجسمانية المتنوعة [illegible] العناصر [illegible]

موافقا للنصوص التنزيل الكريم وسائر الكتب السماوية الالهية ومطابقا للتصريحات الاخبار عن صاحب الشريعة
واهل بيت العصمة والحكمة صلوات الله عليهم وعاشوري السبعة فتفصل الاجابة البديعة للحركة الشريفة اليومية
الى الكلية الاجسام التي هو عرش الجسمانيات ومستوى الرحمة الالهية الحركة بانفراسه جميع الحركات وهو
المنكرة الحركة من لوازم الجسم من حيث هو متكثر والروح اما هي في الكرسي الذي هو ملك الجسم المرسل من حيث
انها لا يجمع انواعه واصنافه على كافة الصور التي تحدده ما لم يكن وجود المتوسط لم يكن ظهور للانوار المبدئة
المجردة في الصور المناسبة او يكون كالابدان العاقلة التي انتهى ان يكون للثوابت معادن البروج على عدد
ذلك نحوا واحدا العاقلة الطولية ويكون الحركة اليومية خاصة بالكل من حيث يتعلق بالنفس
الكلية والحركة الخاصة بالفلك الذي هو كالجزء ولا يلزم اجتماع الحركتين الذاتيتين في الجسم الواحد لان قيام الحركة
الاولى بالمجموع من حيث هو مجموع والثانية بالبعض بخصوصه فظهر في ذلك من تحريك النفس مجموع البدن الى
جهة وحركة عضو خاص منه الى الجهة المخالفة وليس هنا موضع تحقيق ذلك ويكون هذا انما علينا بينه
ان الامر بالجملة لما كانت تلك الكواكب سبعة في الواجب ان يكون مبادئها التي هي الحق او سقف كل سماء
تلك العدة اما بالذات او بالعرض ومن البين ان المبادئ اعلى درجة من الثواني لكونها وجوب نسبتها
جامع ومن فاصلة بينهما فيكون نسبتها الى الثواني نسبة العشرات الى الاحاد لما كانت الكواكب في المرتبة سبعة
فالمبادئ يجب ان يكون في مرتبة السبعين بمعنى ان كل واحد من السبعة لا جرم يكون السبعة المجموعة نسبة الى الاول
عليها نسبة واحد من السبعة الى السبعين وهكذا نسبة المبادئ الى المبادئ او كانت الى ان يتم الى العدد
المبادئ وحدها ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار في عدد الحجب بانها سبعون وبعض ان يختلف بحسب مقامات
الخطاب بمراتب المخاطبين حتى بعضها نظر الى الاصول الحجب وفي بعضها نظر الى الفروع سبعون الفا
وعليك بالحدس الصائب كل منها ان تستنبط طريقا اخر في بيان ذلك السر الذي بين العلل العالية ومعلولاتها
سواء كانت تلك العلل من الامور العالية مثلها او من الامور السافلة يجب ان يكون نسبة الواحد الى السبعين
لانه من المعروف في طريق اهل بيت العصمة والحكمة عليهم وفيما بين نظر البرهان لاهل العرفان ان يخرج صفات
بما انتهى الطريقة التي اختصصنا الصنع بها انه لا يكون في الارض من العالم السفلي ولا في السماء العالم الاعلى
سبع اما في العلويات فيحاذي تلك الخصال والانوار الالهية التي هي صفات الله الحسنى واسماؤه العليا
واما السفليات ففي تلك الانوار مع مظاهرها من الحقائق الالهية والانوار الربوبية وان كان لا يخ الظاهر من
المظاهر ثم لكل من تلك الخصال عشر درجات ما في السموات فيحسب بها الامر الصادر بها على السموات السبع
والكرسي والعرش واللوح كما قال سبحانه يتنزل الامر بينهن واما في العوالم فيحسب بها الامر الصادر بها على
مبادئ تلك العشر ومطابقها الذاتية والانوار الالهية من الارواح الكلية فعلى هذا يحسب الواسطة بين كل
علة ومعلولها سبعين درجة فيها الناسخ سبيل يخرج بها سبعين في تحقيق ذلك السر كشف هذا
وهو ان معرفة كون العلل العالية يجب ان يكون بينها وبين معاليلها سبعون درجة ان تلك العلل من مقام ذلك
ومعلوم بينهما نسبة كالافاضة والاستفاضة من مشارقه بما الرب الجواهر المندمجة بينها على نفسها

المعارف ببعضها الى ان ظهر من نورها جزء من سبعين في معلولها الشارق نورها عليه حيث لا يحول الا
السلطنة الكبرى من ذلك المقادير لا الاحتراق من شعاع تلك الانوار او صارت بحيث لا يتمكن من النزول
الى ما هو اسفل منها او لحالها لانتهائها في النور الاجلي منها ولا يكلف هذه الافاق الا وسعها ولا يحتمل كل احد الا
ما يسعها لما الاجزاء الباقية فهي الكمالات الذاتية للعلل والانوار المندمجة فيها المنطوية ولا يتجاوز عنها
الى غيرها فقد ورد ان هذه الشمس المحسوسة لو ظهرت بوجهها التي هو على العرش لاحترق اهل الارض بذلك
الوجه الذي لم يكن بعيش الحيوانات ولم ينبت الارض نباتا وانما الشمس تظهر بتلك الوجه الكامل لاجلها
موطن يرقى البواطن وهذا الحكم اي التفاوت بين العلة والمعلول بسبعين درجة ثابتة في هذه العلل
السافلة ايضا كما يظهر من جوهرية الصورة الثابتة ومن عرضية عوارضها الاتية فانظر الى السافلة ووضح لك
الثابت والتبيهة في ذلك بملاحظة الضاعات الواضحة من العوالم الى السوافل والطابقة الحاصلة بين الظواهر
والبواطن الا ان معرفة خصوص تلك الدرجات في المواد يتعسر جدا لحصول العلم ان هذه الدرجات بتلك
الاعداد انما هي في العلل والمعلولات الممكنة واما فيما فوق ذلك فيعلم جنود ربك الا هو وان نسبة
المتناهي الى ما لا يتناهى في الحساب وما التراب ورب الارباب لعاشر ومظهر هذا التفضيل ان من التأملة
عند الالباب النظر الى ان العلة يجب ان يكون في العلو الذي يفيض منه الالق والفيض الذي يترشح منها الى المجلي
في غاية الشدة والتمامية وما الاتم من الزيادات الطالعة من العلة ومن الفروع المتشعبة من تلك الشجرة الذي
تبين بحد بتلك الشدة ومعنى تقدير هذه الزيادة بسبعين درجة وعلى ذلك التفصيل ان منشأه
مرادا ان الاتم هو ما العلة بمنزلة الشمس المالي لها منطوية فيه على الشمس الكلي العلة يتلوه على كل الانفصال
سبعين مرة الى ان يكتفي كون الاتم واستقر بتلك العدة مكما لانتهائه الى ان ظهر المجهول تلك الحجب الى ان ثبت
الاحاطة فتعرفها اولا كالاظهار ان شطها انها درجات تعدد بها من منازل معلولها الى ان ثبت للاتم في
حجب ظلمانية ونورية بحسبه بما لا عبرة بالنظر انهما ساعات في سير الملك وعلى طرح صعود والى
مبدائه ورد في شرح حكاية الباطنة وسيرة الروح الى مستقرة الاصل وهذا العدد يعلق الحديث المشهور ان
لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره على انه يكون التفاوت
والظلمانية من صف كل واحد من الحجب لكي باعتبارين مختلفين كما ذكرنا انفا فان جميع ذلك الحاجب
تعدد وورد في الاخبار ان الاسم الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا ولعل ذلك سر التفاوت بسبعين درجة
بين العلل والمعلولات وقد اشار الى بعض الاجلة بالاشارة في ذلك حتى ان يحصل منه ذلك الذي تفكر
فاذا كان القصد في حرف الفرائد ذلك لان المرتبة في هذه الحجب هو ان يجاز اشارة الى واحد منها او الى
كل من الانبياء والاولياء بعضا من الاجزاء حسبه ربانهم من المبدأ الاعلى ثم من السبعين ان الثلثة الزائدة
على السبعين انما هي لبيان مرتبة الالوهية من الجبروت الا هوتية والملكوتية من صقع الوجوب
وما حين الفاعلية ويكون بها ما علا على السبعين لبيان ذلك درجات من العالم الامكاني فيقصد بها من
الامر الكائن في الحقيقة هذه الثلثة انما هو مع تلك الواحد ولذا كان حكم الاجزاء حكمها فتلك من وجه

اهل المعرفة فهذه النسبة هي نسبة الواحد الخارج من السبعين اليها وما قرع سمعك في بعض ما تلوناه عليك
من انه لو كنت تحتاج هناك الذي يقرع عصاك ان المرتبة الالهية والعلل المفارقة والمعلولات الممكنة متحاذية
المراتب لتساوي المقامات الواقعة بين العوالي والسوافل التي فيها تبيان الى سبيل تصحيحها ان بعض ذات
العالم الالهي بالنسبة الى تلك العلل الوجودية كالمركز بالقياس الى المحيط وهذه العلل بالنظر الى معلولاتها
كالمحيط بالقياس الى المركز ثم بعث لمطابقة بين المركزين وكان بينهما اقرب قوسين فالمركز الاول كانه تحرك
حركة انبساطية فحصلت هناك دائرة عقلية وفي الثاني المحيط تحرك حركة انقباضية الى الوسط الى ان حاذى المركز الاول
فانطبقت الدائرتان وتحاذى المركزان اذ كانهما صحيفتان منطبقتان ومنها احدثت تلك الجلبة والغوغاء
وتحركت بالوجود الجامع الارض والسماء وليعلم ان الدائرة الاولى كالانوار المنكوسة المتفاضة او كالشجرة
المتفرعة والدائرة الثانية كالقصعة الحاملة المستقيمة والقرص المرفوع ثم لا ريب ان المركز في الدائرة العقلية
محيط ما المحيط كما ان الدائرة الجسمانية بالعكس من ذلك فنسبة المركز العقلي الى المحيط ان كانت نسبة
الواحد الى السبعين لان هذا الواحد هو كل السبعين على معنى لا يوجد فيه كثرة لا بالفعل ولا بالقوة ولذلك
كان رجاعه الى السبعين كان نسبة المركز الحسي الى المحيط تلك النسبة الا ان الواحد هنا من كسور السبعين
ومن جملتها ولذلك كان داخلا فيها بخلاف الواحد الاول كما مر في الثالثة عشر لعلك الى هذه الغاية من انتهج
لك انه صار التفاضل بين العلل والمعلولات وكذا تجزية الاسم الاعظم بالسبعين وهذا من مكنون العلم
الالهي ولا يجوز حوزها الا الاوحدي ممن نشر الحق من هذين الوصفين جميعا كان اهله ثم استفيض
فاعلم انه قد استقر مستقر بان نسبة القطر الى المحيط نسبة السبعة الى احد وعشرين مع كسر والكسر لا يعبأ
به في بيان الحقائق ولذا كثيرا ما يسقط الكثرة اعداد الاذكار اذا حصل من ضرب او تضعيف ونحو ذلك
حروف ونحو ذلك ولا ريب ان المركز اذا انبسط بنفسه حركة متشابهة النسبة يرسم اول القطر ثم ينتهي
الى المحيط ثم من البين ان العالم الالهي مع مراتبه الثلث التي هي الجبروت واللاهوت والملكوت دائر بوجوده
على ثلث محيطات مستقلة متدرجة بعضها في بعض مركزها القطر لا يتكون ان والمحيط ثلثة وانما وصف عدد المحيط
وهو احد وعشرون ثلث مرات يحصل ثلث وستون ومع القطر يصير المجموع سبعين والمركز العقلي هنا
ولهذا صارت نسبة العالي الى السافل نسبة ثلاث وسبعين ثم بعينه نسبة هذه المحيطات الى المركز الحسي
فيحصل فيك العدد بعينه مع دخول الواحد الذي هو المركز في السبعة التي هي القطر وبهذا السر صارت نسبة الحي
الى العالي نسبة الواحد الى السبعين وفيما ذكرنا اسرار لا تحصى طوبى لمن فاز بها تذنيب اذا لوحظ
تلك النسبة التي بين الشمس الى السهى صحت نسبة الشمس الى العرش نسبة الواحد الى سبعة الاف وسبعين
والى الحجاب نسبة الواحد الى ثمانية الاف ومائة واربعين فالى الحد السافل نسبة الواحد الى اربعة عشر
الف الف وعشرة الاف الحديث الرابع باسناده عن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله
لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف لي فاراني الله من نور عظمته ما احب شرح
اعلم ان مقام جبرئيل [illegible] نهاية افق العقل وهو الحد المشترك بين عالم الافعال وعالم الاسماء والصفات فهو

فيتنزل بحكم العرش فعالم الافعال ينتهي اليه وهو في السلسلة الرجوعية اقرب المنكرات الا من كل النفوس
الانسانية لامتزاجها من معاني القوة الى المحوضة الفعلية ولذلك فيظهر كون مقامه عالم الافعال من توصيفه في
القرآن الكريم بالمطاع الامين وهو الخزانة المطاع في السموات والارضين على الوحي وعن افاعيل لهم الى ان
يوم لو طا [illegible] حياة [illegible] وامثال ذلك مما لا يحصى وقد سبق منا في المجلد الاول من هذا الشرح ان الاعظم
باعتبار الاسماء والصفات فوقه مقام جبرئيل حيث لا يطأه فظاهر فيه عالم الاسماء والصفات وذلك نور
العظمة عبارة عن التجلي الاسمائي وكشف الحجب عن المقام العقلي حيث لا حصر ولا محصور ولا رب الحجب الى المركز
والنفوس وبه يصير سوق الاسماء منبسطة في الارض والسماء ولا يحجب الانوار عن الافعال شيئا ولا يساوي قوله
ما احب على صيغة المتكلم من الافعال الاشارة الى ان ذلك التجلي انما هو بمقتضى المحبوبية او بحسب التجلي
له قال يعني على حسب المحبة والفضل وعلى جميع السوى وعلى قدر الطاقة الحديث الخامس باسناده عن عبد الله بن سنان
عن ابيه قال حضرت ابا جعفر اذ دخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال
رايته قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك
بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج
الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته شرح العيان بالكسر المعاينة واضافة المشاهدة اليه بيانية
الحقائق جمع حقيقة وهو من صفة الاركيفية الاسقية والايمان هو الاعتقادات اليقينية بشرط مطابقتها
اللسان والجوارح لها فتلك الاضافة ايضا بيانية والمراد بمشاهدة العيان هو الشهود العيني في موطن الا
بان ترى العين التي بعينه وخصوصه كما هو شانها في ادراك المبصرات وطريق وصولها الا ما هو خارج
عن المدرك حيا بالذات والمراد بحقائق الايمان هي العقائد الايمانية اليقينية من التصديق بالله وبوجوده
وصفاته لكل شيء اليقين بانه لا يخلو منه موضع في الارض ولا في السماء وانه مالك الاشياء محيطا بها والمراد
برؤية القلب هو الشهود العلمي في المقام العقلي حيث لا يدرك الا ما هو خارج عن ذلك الحقيقة وعن كونه [illegible]
لا يبصره ارض ولا سماء بل يبصره قلب عبده المؤمن [illegible]
ان لا يرى صاحب القلب شيئا الا وهو يرى الله سبحانه قبله [illegible]
من دون ان يكون الرؤية من الكثرة [illegible] الادراك [illegible] في موطن العيان [illegible]
هذه الرؤية رؤية نحو من الاشياء او ان يكون ذلك الادراك بنحو من القوة [illegible] من الوجوه
بجارحة ما بانها ثالث الثان فسبحان الذي [illegible] بين الاول هذا الثاني ثم ان قوله لا يعرف بالقياس بيان
للحقائق الايمانية والعقائد اليقينية القلبية فالاوصاف الثلث الاولى يعني عدم معرفته بالقياس وعدم
[illegible] في مدرك الاحساس وعدم تشبيهه بالناس اخراج له عن حد التشبيه والنعوت الثلثة الاخيرة وهي كونه
موصوفا بالآيات ومعروفا بالعلامات وغير جائر في الاحكام اخراج له عن حد التعطيل وبمجموعها يحصل التوحيد
الخالص ثم تفصيل ذلك [illegible] لا يخفى ان كونه غير معروف بالقياس [illegible] عن مشابهة الصور العقلية
الانوار العقلية [illegible] والجواهر المفارقة [illegible] الابصار [illegible] وكونه غير مدرك

بالحواس نقد بين جميع ما يثبت المحسوسات من الالوان والاشكال من الاعراض والصفات وكونه غير مشابه للاشياء
اشارة الى علومية معرفته بمعرفة الانسان بنفسه فان معرفة الانسان بنفسه اقرب شيء اليه من معرفته بنفسه كلية
الرب لكل شيء من نفوس تلك الاشياء واولى به منه وهذه الثلثة هي مراتب التقديس واما الثالثة التي للتحميد فكونه
موصوفا بالآيات عبارة عن ظهوره سبحانه بصفاته الحسنى في المقامات الفعلية وكونه موصوفا بالعلامات
اثبات لكونه هو المعروف بعلامات الوجود وآثار صفاته في الهياكل الملكوتية والملكية وكونه غير جائر في
حكمه لدفع توهم القبح والظلم فان معرفة الفطرة المخصوصة بما لم يخالطها تلك الشبهات الكلامية الموهمات
السوفسطائية اجل من معرفة الانسان بنفسه وذلك لكونه اولى بكل شيء من نفسه واقرب اليه من ذاته وهو
يحول بين المرء وقلبه وهو اقرب اليكم من حبل الوريد وقوله لا اله الا هو دليل على جميع ما قلنا لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد وقد سبق منا ما يدل على هذا الركن الرشيد فتبصر وستطلع على صحة قوله موصوف
بالآيات معروف بالعلامات وان الآيات باعتبار الصفات لانها آيات عقلية والعلامات باعتبار الافعال
لانها علامات سلطانية وقد سبق في المجلد الاول ما يوضح ذلك ايضا **الحديث السادس** باسناده عن علي بن
الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته
فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن
رأته القلوب بحقائق الايمان **شرح** هذا الخبر بمعناه واضح من الخبر السابق وفيه اسرار لا يحوم حولها ارباب
الحقائق وقد روي عنه عليه السلام انه قال ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وهذا اشارة الى ما حققنا من تقدم
معرفة الحق بنفسه وتنبيه الى ذلك قوله تعالى والله بكل شيء محيط وهو اقرب اليكم من حبل الوريد
ان يشتغل القلب من هذا النور لكن يحصد من رؤية الروح الى عالم الظلمات لكن من جانب النفس المدركة ثم حجب
بان ذلك من جهة المدرك سبحانه اجل من ان يتبين من اشارات اهل بيت العصمة والحق اليقين من
براهين الحكمة والمشاهدة عند ارباب الشهود والناظرين في حقائق عالم الوجود بان الادراك في جميع الاكوان
انما هو النفس لكونه الواحد الذي يظهر بالتقرير كما انها ظهور انما هي منطلق من مضيق المادة انطلاقا تاما
كما علم لم يشتغل بها ولم يستند بها فلا بد ان يكون ادراكها بتوسط تلك الالات المادية وحالها
الى الاشياء بظهور وجهها من هذه السالك البدنية ولا يكون لها سوى هذه الطرق سبيل الى الاشياء وكلا ان
ذلك مناسبة هي بالنسبة المواد التي تظهر بسببها وخلصت من رق المادة وقطعت غطاءها بما لطف بكونه ادراكها
بلا غاشية في ذلك مما ذكر بالرجوع الى انها ما التي تذكر بظهور بعض زينات نفوسها الا بمعنى
قولنا انها ادركت بعض حالات النفس مجردة بذاتها او بعض ما لانية في هذه الحالة مخصصة بحسب تجرده
تلك الاحوال لانها ليست مجردة بذاتها ولا بعضها اما الاول فظهر بعدها واما الثاني فلانه تجرد القوة الخيالية
بتلك المادة لانها ليست بعد ذكر بعضها اشياء وبعض اجزاء الاخرى الا لكانت متعددة ولا ترى
ابعى بكلها الى واحدة فهي بعضه بعين كونها سامعة وانها الا بصر بعين كونها ذائقة شامة وعاقلة بعين
كونها مدركة تلك لكنها يكون ادراكها للمحسوسات الخارجة عن ذاتها محوا من الحركة الاشياء بهاحب بما يظهر ذلك

المحسوسات

المحسوسات وذلك لمناسبة بين المدرك والمدرك في موطن الادراك جعلت الحواس ومظاهر هي كرات
الحواس وشبابها هي حبائل الاشباح والاضواء صيد بكلها سامعة بكلها مدركة بجميع الادراكات بما
ذاتها بهذه الحيثية فصحت في شأنها من جهة العلم وما به من جهة نفسه فقد عرف ربه وبالجملة فهي
بذاتها تحوي ما تجده من مسامعه الى غير ذلك من القوى لكن اذا تيسرت تلك الادراكات الى ما هو عارج عنها
ومن سنخ عالم الاجسام فلا بد ان يكون بتلك المشاعر والالات المناسبة لهذا العالم وانما ابين ذلك لما
في ذاتها من سنخ العالم الاعلى فهي بنفسها بمثابة المحيطة بالاشياء الواسعة لجلال الله ودعا جنس اليه
ارض ولا سماء الا القلوب عباده الذي ... خلقها في ... بصفات ... سموات حجبية وملكوتية وعقد
وسموات شهية ونيل شعاع الحجب العالية وان كانت مع ذلك جنة ساقلة لارباب السعادات البدنية ويكون
فطرها ما بينهم بان الناس مختلفة المراتب والدرجات في التخلص عن مضيق المدركات فبعضهم من قبيل البهائم
فان كانوا له المحجوبين من ارباب العمائم فلم يتخلصوا من هذه الحجب والحبال الثقيلة ولم يتخلصوا من مطاوعة
الجسم الى نصره عالم الكثيف والظلام ومن ذلك مبلغهم من العلم فهولاء لم يقطعوا ابصارهم عن الاحساس ولا برزوا عن
المحسوس فلذلك ابطلوا الرؤية الواردة في الآيات والاخبار بمعناها وابقوا العلم اليقيني بجلواته في
العلم والمعرفة وان ذلك من الشهود والرؤية وظائفه الخرى ولما تواطؤوا من النفس مقام القشوع ولم يصعدوا
في معارج الروح ولا المعرفة من الشهود النورية ولا اهتمت الى بيان العلم الحضوري فهولاء حكموا
بان الرؤية الواردة في الاثار انما هي الرؤية بالعين وذلك انما يصح بانه الفائض فيه والاحق
واغرقوا في الى الشرائط المعتبرة في تحقق هذا الادراك من وجود الحاسة وتوسط الهواء الشف
واعتدال البعد وغيرها والشرائط كانوا لم يتنبهوا الى ان بعض ذلك ما نحو منه من بعد الله سبحانه لانه تعالى
بان ذلك انما يكون بهذه العين الباصرة ولكلا الفريقين كان لكل احد منهما سبيل ولم يتجاوزوا عنهم بحولهم
اقوال المصطفين والقول الفصل في ذلك ما ثبت بالنقل الصحيح والعقل الصريح ان الرؤية الواردة في الآيات
والاخبار انما هي على معناها الحقيقي من غير تأويل العلم اليقيني وانه ليس هذه الجليلة ولا يمكن ان يتعلق
بسبحانه بعينه وشخصه سواء في ذلك العلم والرؤية وذلك لان رؤية الشيء المجرد عن المواد وكذا العلم به الا
المقدس عن الاشياء والانداد بعينه الشخصية وذاته الحقيقية لا يمكن الا ان يكون بكنهه او ان يكون بحدود
ما عرفه الى احوال العام من جهة تعلق الرؤية بما هو غيره ولا يمكن ان يكون متعلقا بكنهه وحقيقته الا
الذات فانها خارج عن طوق الجاهلين فان ذلك ما تقصر كثيرا ما يحول النفس فكذا لا بان الرؤية على الحقيقة
معناه الجارية بينهما انا باوصية من حمل الجوار فاقول الرؤية القلبية هي الرؤية بالقلب كما انه مما ذكرت
القول بما ادركه والرؤية البصرية هي الرؤية بالعين من حيث يتعلق به بعينه وشخصه ولم يستلزم تعين تلك
النفس بحيث لا يكون بينهما واسطة بل هناك الوجود لا يحتاج الى كثير من اهل السابقة الحسنة الى نظر بالذات
وبالجملة ان يتعلق الرؤية القلبية ولا العينية ولا العلم والمعرفة بالله سبحانه بعينه وشخصه وما سوى ذلك
فلا يتفاوت بين العلم والرؤية سواء كان بالقلب او بالباصرة قال ثم ما ازالة البصر عطفه بمثابة الحجب

ما يوجبه ذلك من قوله السبب في ذلك هذا ينقض الحديث السابع باسناده عن احمد بن اسحق قال كتبت الى
ابي الحسن الثالث عليه السلام اسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء
ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى
المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات
شرح عن الرؤية اي عن امكانها وانه هل يجوز من العبد ان يرى ربه بالقوة الباصرة وما اختلف فيه الناس اي عن الرؤية
التي يعتقدها القائلون بالرؤية من قوله انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وغير ذلك من الاخبار
والهواء اما ذلك العنصر او الفضاء وعندنا ان ذلك الفضاء اعم من ان يكون خلاء او ملاء
في ذكر حقائق الموجودات والكرات الغير الحسية ان هناك هواء يجاريه العقول وقوله ينفذه البصر لا يدل
على خروج الشعاع لان هنالك احتمالين اخرين يوافقهما نفوذ البصر احدهما مذهب صاحب الاشراق والاخر
ما سبق منا ان الابصار بانشاء نور النفس لهذه الاشياء وبوجهها الا ما خرج منها والتعبير عنه بخروج
البصر او بخروج نوره وظهور شعوره من احسن التعبيرات وفي بعض النسخ تبدل قوله فاذا انقطع الهوى
وعدم الضياء بين الرائي والمرئي وفيه ذكر شرط اخر للرؤية وهو وجود الضوء وان كان لا حاجة اليه في
الاستدلال وعلى ذلك فقوله عدم على صيغة الماضي المجهول عطفا على انقطع والاولى نسخة الكافي ولفظة كان في
الموضعين تامة اي وقع الاشباه وحصل التشبيه واعلم ان في هذا الحديث ثلاث استدلالات الاول على انه
لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر واستدل عليه بالدوران وهو كون الشيء
الذي يوجد بوجوده ويعدم بعدمه اشار بقوله فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية الى المقدمة الاخرى
والاستدلال الثاني على قوله وكان في ذلك الاشتباه وصورة الاستدلال القياس الاستثنائي ومقدمته
نتيجة الدليل الاول وهكذا اذا لم يجز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء لزم الاشتباه او كون المرئي شبيها
بالرائي في كونه ما ينتهي اليه البعد الهوائي والدليل على الملازمة قوله لان الرائي اذا ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما
وجب الاشتباه والاستدلال الثالث على قوله وكان في ذلك التشبيه وصورته القياس الاستثنائي ومن
مقدم هو نتيجة الاستدلال الثاني هكذا اذا لزم الاشتباه لزم من القول به التشبيه المنفي عنه تعالى بالعقل والنقل
اي تشبيه الله بخلقه وتشبيه الخلق به والدليل على الملازمة قوله لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات
اما بيان الاستدلال الاول فهو انا وجدنا العين الحاسة ترى الشيء اذا كان بينها وبينه هواء ينفذ فيه
الى ان يصل الى المرئي واذا لم يكن توسط ذلك الهواء لم يتحقق الابصار وهذا امر محكم العادة مع ان البرهان ايضا
يدل على ذلك لان الابصار انما يكون بالشيء الخارج من النفس لقوة جسمانية بالقوة لما كان الادراك وصولا الا
ان القوة الجسمانية انما يدرك الشيء اما بوصولها اليه او بوصوله اليها والاول يحتاج الى حركة الشيء او ما له
حكمه والثاني يفتقر الى حركة القوة او ما شئ منها لما امتنعت حركة القوة بالقوة فتعين ان يكون بحركة ما هو من شأنه
لا بمعنى الحركة هنا الا الانتقال ... من ذلك ان يتوسط الهواء البتة وهو المطلوب على مذهب من يقول
كما يظهر من هذا الخبر بقوله فالابصار انما يكون من القسم الذي يحتاج الى القوى حتى الى ان يصل المرئي اما على

مذهب القائل بخروج الشعاع فظاهر واما على القول بكيفية نورية مفاضة من النفس فكذلك لان الاشراق
نوري بحجبه او بمقول لما كان الادراك اما بوصول المدرك الى المدرك بالقرب او بالعكس من ذلك ولا
لا يمكن ان يكون من القسم الاول لان القرب المفرط مانع من هذا الادراك فيكتنف بالمماسة والوصول فيجب ان يكون
من القسم الثاني وبالبعد المعتدل ولما كانت القوة جسمانية فالبعد يجب ان يكون بتوسط بعد جسماني سواء كان المرئي
جسما او غير جسم الا ان ... لا يمكن ان يكون غير جسم ثم ... بين الرائي والمرئي في البعد الفضائي بينهما مختلفة
فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي مع ذلك تحقق الرؤية كان في ذلك ... الاشياء ولاجل هذا ذهب الى ان
الامكان بتحقق الرؤية بالعكس من ذلك يجوز ان يرى الانسان ربه مع انقطاع الهواء عن المرئي فالكلام في الرؤية
بالعكس من ذلك يجوز ان يرى الانسان ربه مع انقطاع الهواء عن المرئي فالكلام في الرؤية الحقيقية بالحاسة
البصرية ... الاشياء انما هو بشرط ... عن الغاية الى الاشياء لا ... ان هذا ...
فان قلت انه شرط في هذه الرؤية وجود تلك القوة ولا يجوز ان يرى ... بعضه ... ان يجوز ان يرى
ذلك الاخر ... تلك ... بشرط ... كون المرئي من الكيفيات ... ولا يجوز ان يرى الا
العلم او القدرة والحيوة وسائر الكيفيات كالمطعومات والمشمومات والمسموعات والملموسات ... هذا مع
ما في الفطرة الانسانية ... الحيوانية ... عن محل النزاع ... في شرائط الرؤية ... ما ... عن
وجود الحاسة ... التامة ... هل يمكن ان يرى الانسان ربه بالحاسة البصرية ام لا وكذا نقول
هل يجب ان يتوسط في هذه الرؤية هواء ام لا ... احد ... الرؤية ... بالقلب ... منه
ويحصل من ذلك الحالة ... من رؤية المحسوسات بالعين او الحالة التي هي اقوى واشد
من ذلك ... يتعلق الرؤية بذات المرئي بعينه ... وحقيقته ... على وجوب
استلزام كون الشيء مرئيا بخصوصيته ... كون المرئي في فضاء هواء يحيط به ... لان ...
وبينه هواء ... بالبعد ... يكون ... سواء ... على ... او
او حسيا اما الحد العقلي ... الادراك العقلي واما الخيالي ففي الادراك الخيالي واما الحسي ففي الادراك الحسي
ورؤية الشيء بالقوة الحسية بعينه وتخصصه ... من ... الحسية ... الا
المقارنة والابعاد ... بالقوة الحسية وجب ان يكون ... ومكان ... وفي
مكان ... الاصلية واما بيان الاستدلال الثاني فهو انه اذا وجب توسط الهواء بين الرائي والمرئي
لزم الاشتباه فان توسط الهواء والفضاء يستلزم كونهما في جهة ... ولا ... ان يكون امتداد
من الرائي منتهيا الى المرئي وذلك يوجب اشتباه احدهما بالاخر ... احدهما الاخر ... كونهما
في طرف الامتداد ... احدهما في ... الاخر ... واما بيان الاستدلال الثالث فهو انه اذا وجب
الاشتباه وقع التشبيه اي القول بذلك واعتقاده يوجب تشبيه الله بخلقه وتشبيه الخلق به او ...
المخلوق ... الخالق ... لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات
وهذا يحتمل معنيين احدهما ان الهواء الذي هو السبب للرؤية في توسطه بينهما يجب ان يتصل ... الى

منتهيا الى المسببات فالمرئيات لتحقق الرؤية لانه اذا تحقق مع ما يتوسطها والمعنى الاخر ان السبب اذا حصل
بتمامه في الطبيعة وجب ان يتصل وجوده بوجود المسبب بحيث لا يتخلف المسبب عنه وجوده فيه التام فاذا
حصل موجب الرؤية وجب ان يحصل هو واذا تحقق موجب الاشتباه والتشبيه وجب الامتناع فهذا الاخر
يكون دليلا على المطالب الثلاثة وان ذكر لاجل الاخير فيتضمن الحديث الثامن باسناده عن محمد بن عبيد
قال كتبت الى ابي الحسن الرضا اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لي ذلك فكتب
بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله عز وجل بالعين وقعت المعرفة ضرورة
ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة
التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا احد مؤمنا
لانهم لم يروا الله عز ذكره وان لم يكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي هي من جهة
الاكتساب ان تزول او لا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله عز وجل لا يرى بالعين اذ العيان يؤدي الى
ما وصفناه **شرح** التمانع التدافع والتخاصم والقسيمة بها الاكتساب هي نوع من تحصيل المعرفة والعلم الثابتة
منصوبة وقد سبق ان الايمان اما المركب من المعرفة القلبية والقول والعمل او المعرفة المشروطة بالاخيرين
او الملزومة لهما او الجملة المعتبرة في الايمان هو المعرفة والمشروطة بالاخيرين او الملزومة لهما او الجملة المعتبرة في الايمان
هو المعرفة اليقينية سواء كانت بالاستقلال او بالجزئية ثم انه قد سبق من مسالك الزمان وجه الاستدلال
في هذا الخبر بحيث لا يرد عليه شيء من الشكوك المذكورة في تفصيله الرجل العظيم من ارباب السلوك وقد قيل
في بيان ذلك ما لا يرجع الى طائل ولا يشفي العليل ولا نتعرض لذكر اقوالهم ولكل قوم شان يغنيهم فاقول وبحول
الله التأييد حاصل الاستدلال ان جميع العقلاء من اهل الملل وارباب الاهواء اتفقوا بحيث لا يدفع بعضهم بعضا
ولا ينكر احد على غيره ما ثبت ان المعرفة التي تحصل من جهة الرؤية العينية مع سلامة الحاسة ووجود سائر الشرائط
المعتبرة معرفة ضرورية بديهية يقينية غير مكتسبة بالبرهان لان المحسوسات من اقسام الضروريات
بل هي اصل كل شيء وفكر فاذا جازت الرؤية على الله تعالى وانعقد من جهة جوازها ان يراه المؤمنون يوم
القيمة بعينه وخصوصيته عينية ومشاهدة حسية حصلت المعرفة حصولا ضروريا بالرؤية لا محالة
فلنا من المقدمة المشهورة مع تعقيبها ومن البين ان المعرفة هي الامر المعتبر في الايمان اما بالاستقلال او بالجزئية
فتلك المعرفة التي حصلت من جهة الرؤية العينية في الاخرة اما ان يكون ايمانا بعينه ان الايمان هي
الا هذه المعرفة او ليست بايمان ولا بواسطة بينهما فان كانت ايمانا فالمعرفة التي حصلت من جهة الاكتساب
يستحيل ان يكون ايمانا بوجوه هي احتمالات قوله لانها ضده الخ الاول ان المعرفة المكتسبة في الدنيا انما
حصلت بالفكر والنظر من الضروري ان القسم المقدمة الاكتساب فالمعرفة الحاصلة باحدهما يمتنع ان يحصل
بالاخر كما ثبت في صناعة البرهان من ان المحسوس يمتنع ان يبرهن عليه الثاني ان المعرفة المكتسبة بالبرهان
في الدنيا هي انه لما لم يمكن ان يرى بالعين في النشاة الدنياوية كما اعترف به الخصم فلا محالة اكتفى في تلك النشاة
بالمعرفة المكتسبة من جهة الاثار ومن الطبيعة الامكانية التي هي محض القاصرة والحاجة من كل نقص القوة

والوجود

وفعلية من كل جهة لا يبطلها من يخرج الى الفعل والوجود بمحض الغني والجود والفرض ان الايمان هو كونه
من طريق الرؤية فلا يكون في الدنيا احد مؤمنا لانهم لم يروا الله عز وجل فيها حيث لم يكن المعرفة من طريق
الرؤية الحسية البديهية في تلك النشأة بل يمكن العباد من المعرفة بالطريق الذي هو ضدها اي المعرفة
بالبرهان الثالث ما قيل ان المعرفة المكتسبة في الدنيا هي انه لا يمكن ان يرى وهي ضد المعرفة التي حصلت في
النشاة الاخرى لانها حاصلة من جهة الرؤية فاذا كانت هذه ايمانا فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم حكموا فيها
بانه لا يمكن ان يرى وهذا الوجه كما ترى يخفى المقاصد على اللبيب لكن اكثرهم ذكروا هذا المعنى في شرح
بيان الشق الثاني فيقول وان لم يكن تلك المعرفة التي تحصل من جهة الرؤية ايمانا فتكون المعرفة المكتسبة من
طريق البرهان ايمانا اذ لا ثالث في تحقق الايمان وعدم السبيل الى المعرفة سوى هذين بتسليم الخصم
ان الواقع في هذا المقام كما لا يخفى فلا يخلو اما ان يكون عند الرؤية تزول تلك المعرفة المكتسبة البرهانية
التي هو الايمان او لا تزول والاول غير جائز لان الايمان لا تزول والا لم يكن يقينا ولم يحصل [illegible]
وفي نسخ الكافي وبعض نسخ التوحيد كلا يزول في المعاد بالواو وعلى هذا فيكون ثانيا الى الاحتمالين الاخيرين اللذين
كما قلنا وبيان الشق الثاني لظهور امتناع اجتماع المتقابلين فيه والثاني اجتماع المتقابلين لما قلنا من ان الشيء
المحسوس يمتنع ان يبرهن عليه ولعل في هذا احد البيان وقلنا الاخير بالايمان **ارشاد** ما الجري
اصول الابهان في تتميم الكلام لتحقيق المبحث المشتمل على هذا المقام الاول ان هذا الاستدلال التام منه
عليه السلام وان كان مجادلة بالتي هي احسن لكن يمكن ارجاعه الى البرهان الاحكم الامتن لان مقدمات هذا
الدليل بعضها مشهورات لكنها يقينية ايضا وكلا من احقاقها كما تقرر في موضعه وبعضها ضروريات
مسلمات لكنها ما يقام عليها البرهان ايضا كما هو وضع اليقين موضع الايمان وكذا ما ناسبهما كما
لا يخفى على المتدرب في صناعة البرهانية الثاني ان المراد بالضد في امثال هذه المقامات هو المقابل سواء
كان نقيضا او غيره الثالث ما قلنا لا يمكن ان يقام البرهان على المحسوس لان مقدمات البرهان يجب ان
يكون كلية والمحسوس جزئي فلا يبرهن عليه ولان المحسوس من حيث هو محسوس متغير وما لا في التغير
الحكم عليه ومتقلب من حال الى حال والبرهان انما يكون على الامور الثابتة الرابع انما قلنا ان اليقين
لا يزول لانه اما من نفس مقدمة ضرورية بديهية او مما يحصل من مقدمات كلية ضرورية والحد
المعتبر في صناعة البرهان هو الضرورية الذاتية وهي لا يزول ابدا الخامس انه لم يذكر الامام عليه السلام فساد
الشق الاخير بما هو يزول المعرفة المكتسبة الدنيوية الايمانية وعدم زوالها لظهور فساد الاول
وهو الزوال كما بيناه وسبق فساد الثاني بقوله لانها ضده ومعلوم ان الضدين لا يجتمعان **الحديث
التاسع** باسناده عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا ع فاستأذنته
في ذلك فاذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد فقال ابو قرة انا روينا
ان الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن
المبلغ عن الله عز وجل الى الثقلين الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء

قال ثم قال فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول لا تدركه
الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما
تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي عن الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر
هذا من علماء العامة الذي جعل الكلام في الواحد الحق تعم شانه مبنيا على صيغة المجهول اما من المجرد على ان
يكون الفعل مسندا الى المفعول بواسطة اللام ثم حذفت واوصل الفعل والتقدير وعي لنا او فهم لنا
الله مفعول به ويحتمل ان يكون هو مرفوع المحل موضع الفاعل والحذف والايصال بالنظر الى المفعول
بالواسطة من دون قيامه مقام الفاعل واما من التفعيل من الوعية وهو الحمل على الرواية كما في الصحاح
اي حملنا تلك الرواية من الاسلاف وضم الاول نقل عن بعض من القسم بالفتح بمعنى القسم ويحتمل ان يكون
من القسم نفسه وضم الثاني التخفيف لا غير من القسم بالكسر بمعنى الحظ والنصيب لا تدركه الابصار والآيتان
التاليتان مفعول المبلغ على صيغة التفعيل وكلمة من في قوله فمن المبلغ للاستفهام ولما كان الرؤية تستلزم
الاحاطة وكون المرئي مما يليق للاشياء المرئية وما قال ذلك في كونه مرئيا سيما اذا اعتقد القائل بالرؤية انه على
صورة شاب جعفري من ابناء ثلثين كما يظهر من هذا الخبر وسائر الروايات فلذلك ذكر هذه الآيات الثلثة
في الرد على تلك الرواية هذا مع ان اكثر تلك الروايات يجيء في هذا الكتاب مع شرحها وبيان الغرض منها ليس
محل استفهام آخر مع جوابا الاستفهام الاول وخبر ليس محذوف والتقدير ليس محمد المبلغ اما تستحيون
اما هذه بالتخفيف للتحضيض تستحيون بوجود الياء وحذفها الا في بعض النسخ وكلمة ما في قوله ما قدرت
الزنادقة للنفي وقوله ان يكون اما وصف لهذا او بدل منه ومعنى الحديث ظاهر وبه يعلم ان امتناع الاتيان
بنقيض الاثبات بخلاف ما هو في الاحكام العقلية وما هو بسبيله من بيان الرؤية واستحالتها من هذا
القبيل بخلاف الاحكام الوضعية والامور الشرعية فانه يجوز فيه النسخ متن قال ابو قرة فانه يقول ولقد
رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى
يقول ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله
غير الله وقد قال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة
فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها وما اجمع المسلمون
عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء شرح لما انقطع تمسكه بالروايات فتشبث بالآيات
وذكر حكاية المعراج وصورة الاستدلال ان الله يقول لقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى والضمير
المفعول راجع الى الله بقرينة ما سبق ولا يجوز ان يكون راجعا الى الله وجبرئيل لاستبعاد نزوله الثاني لان رؤية
جبرئيل العمل الى غير باسطها للرسول حتى يذكر بمقام الاسراء لانه قد نظر الرسول في الارض بصورته
الاصلية حيث طبق الخافقين ومثلها وغيرها كما ورد في الاخبار فتعين ان يكون الضمير راجعا
الى الله وحاصل الجواب عنده والنزلة المرة من النزول والنزلة الاولى عنده ما كان قاب قوسين او ادنى وسدرة المنتهى
شجرة في السماء السابعة ينتهي اليها علم الخلائق او ينتهي اليها اعمال الاجسام فيكون في الاكثر الامر في المنام

عالم الارواح المجردة والنفوس المقدسة وفي الخبر دلالة على ما يجوز ان تأخذها مندلية الى بيوت المؤمنين وانما كان ذلك
لارضاء المظالم فيها من انواع الاجناس والطعوم فيبصر وصيغة كذب على المجرد متعد بنفسه وقوله ما رأى مفعول
والتفسير بما رأت عيناه خلاف المعنى ولا يلائمه التفسير بما رأى الرسول بعينه وجعلها للتعليل وبيانا لان الرؤية
الواقعة في هذا المقام هي الرؤية القلبية كما لا يخفى ولا ما الذي يدل على ما رأى هو الذي اراد الامام عليه السلام بقوله
ثم اخبر بما رآه وما الكبرى فصفة للآية المقدرة والمعنى لقد رأى من جملة آيات ربه الآية الكبرى واما الثانية
فمن للتبعيض او للتعدية ببعض آياته الكبرى وما رأى انه يجوز الزيادة في الاثبات وقوله فآيات الله غير
الله يدل على ان الكبرى وصف للآيات فقد احاطت به العلم هكذا في نسخ التوحيد لكن في الكافي فقد احاط به
العلم وهو الصحيح وكان الثاني من زيادة النساخ او يكون الفاعل ضمير الابصار والعلم تمييز عن نسبة بعض
الغلط او يكون العلم فاعلا باعتبار نوع الرؤية العلمية لان المقصود اللازم من الرؤية هو هذه الاحاطة
اي احاطة الرؤية فيصح التعليل ومن العجب ما قال بعض الفضلاء تأنيث الفعل مع كون الفاعل هو العلم اشارة
الى ان العلم المتعلق به بمعنى المعرفة فانه يجوز لمن يؤنث حرف الصفة عليه انتهى وانا اقول كون العلم الذي يجوز
تعلقه بالله سبحانه هو المعرفة صحيح لكن الامام هنا ذكر مفاسد الرؤية فيقول ان الثالثة منها تعلق العلم الممتنع
تعلقه بالله لا المعرفة التي يجوز فيجب ان يكون العلم بمعناه الحقيقي حتى لا يستلزم الغاية فلا يلائم من التأنيث
وما اجمع المسلمون عليه يحتمل ان يكون عطفا على القرآن اي اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن وللاجماع المسلمين
كذبت بها وقوله انه لا يحاط به علما بالكسر ابتداء كلام لابطال الاحاطة والتشبيه اللازمين من تعلق الرؤية وكمال
الاتصال لم يعطف ويكون بيانا للموصول في ما اجمع ويحتمل ان يكون مبتدأ وقوله انه لا يحاط بالفتح خبره وقوله
مكذب وكذبت على التفعيل تحصيل اجاب الامام عليه السلام عن السؤال بيان ما بعد هذه الآية ما يدل على ان الذي رآه
الرسول هو قوله سبحانه لقد رأى من آيات ربه الكبرى ومن البين ان آيات الله علامات الوجهية
غيره فان قلت مراد السائل ان مرجع الضمير يجب ان يكون متقدما عليه فكيف يرجع مع القول بان المرئي هو
الآيات التي ذكر بعده بمراتب ولم يتقدم ذكرها في اللفظ ولا يمكن رعاية التقدير لعدم تعلق هذه الجملة
بتلك الجملة لان التقدم الرتبي انما يكون اذا كانت اللفظتان واقعتين في جملة واحدة كما لا يخفى قلت
ليس الغرض من الجواب تعيين المرجع بحسب اللفظ بل الغرض بيانه بحسب المعنى والا فالمرجع هو الله لفظا
ولان الآية انما هو لبيان عروج الرسول الى الله تعالى وتحقيق ذلك ان قوله الظاهر ان الضمير راجع
الى الله تعالى لكن المراد هو الآيات ولذلك فسر المراد من الضمير بعد ارجاعه الى الله لتعينه او لظهوره
من القصة وهذا التجوز شائع كما ورد في الاخبار المتظافرة في تفسير الآيات الموهمة للتشبيه ان المراد
امر الله او آياته منها قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله ويجيء بعض ذلك في الابواب الآتية وقد
يكثر ورودها الكثير فليبان ان الذي من عنده اصنع بالذي يجوز ان يكون مطمح النظر للسائل الله هو في
الآية الكبرى وظاهر لزوم العقل لانه اذ المجرد عن الآلات لا يمكن ان يرى بالعين والمقدس عن الآلات
والامثال يمتنع ان يحيط به العلم ولما السر فيه ان الآية في الحقيقة ليس الا الله وليس في الوجه غيره وانما

وانما هي اسماء سميتموها انتم وآباؤكم فكذلك من النظر الجليل سوى اسعف الدرايات لكن لا يحيطه سبحانه لا علم ولا رؤية بالعين وغير في ما بينهما الا ان رفع الحاسة والبين وفق معاد عن سبيل الشهيد انه مشيئة بمعنى كلا ذلك وكذا ذلك علما بان المرايا

تبيين ثم ان الامام بعد ما رد ما استدلال السائل بالروايات كر عليه بالاستدلال كما هو طريقة الارشاد من جهة قوله فقد قال ولا يحيطون به علما وصورة الدليل ان الله سبحانه نفى الاحاطة والعلم يشمل الرؤية العينية والمعرفة القلبية فاذا جازت الرؤية بالمعنى الذي يقولون بان يرى هو سبحانه على صورته العنصرية بان يكون لرؤيته كيفية بان يكون له صورة وحدود يمتاز بها عن الخلق فقد احاطت به العين والرؤية العينية فلما كان العين حاسة القلب فقد احاطت به المعرفة القلبية ايضا وذلك مخالف لصريح الآية حيث نفى الاحاطة العلمية لكون النكرة بعد النفي للعموم ومع كون ذلك مخالفا للآية يمتنع عقلا اما الرؤية العينية فلكون الله منزها عما يتحقق بالجوهر من المقدار والتدرج او محدود بجهة واما المعرفة القلبية فكذلك لان احاطة العقل اما ان يكون بالحدود العقلية او بكنه ذلك الشيء وليس الا ان اما قوله ابو قرة فيكذب بالروايات اشارة الى الاستدلال الحق لانه لما انقطع بحجة الآيات تشبث بالروايات فكانه قال اما لم تعرف القرص من الآيات فلعل المحال الا انه ورد الروايات مع كثرتها مع تصريح ذلك فاخذ بالروايات لان تكذيب مع ما فيه التكذيب خصوصا مع قوله الى يغير يجيء بجلال الخلق جميعا فخبرهم انه جاء من عند الله بدعوهم الى الله باسمه فيقول لا تدركه الابصار مع آيات اخرى ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر فان هذا التكذيب صريح للروايات واجاب الامام عن هذا الكلام بان الروايات اذا كانت مخالفة للقرآن وما اجمع عليه المسلمون من انه لا يحاط به علما وقد اشتمل على القول بالرؤية كما عرفت مع انه لا تدركه الابصار وذلك صريح في مخالفة القول بالرؤية من انه ليس كمثله شيء فهذا ايضا يلزم من القول بالرؤية للمرئي ايضا انه يوجب ان يكون مثل الاشياء في تعلق الرؤية به تعالى وان يكون محدودا بالحدود مثلها ونحو ذلك فاذا كانت كذلك كذبت بالروايات في هذا الكلام منه اشارة الى عدم تكذيبه بالروايات الواردة في الرؤية كما يجيء من تاويلها بوجوه حسنة بل يشير في الاخبار الا انه لم يقل كذبت بالروايات وانما قال انا كانت مخالفة كذبتها فاعلم انه لم يكن مخالفا للقرآن بل يكون على ما عاد وفيه تحرك السائل اعلاها وولا يكون مصطلحا في ذكرها تقية ومع ذلك في هذا التعبير تصريح بانه يجب رد الرواية بل التكذيب بها اذا كانت مخالفة لمحكمات الكتاب والمجمع عليه اهل الحق لا الاجماع المصطلح بين القوم او مخصص الاجماع الذي يكذب به بالخبر لاجله بالاجماع الذي يعاضده ما بدهان العقل ولذا حمل في نحو ما اجمع عليه المسلمون على انه ربما راسخ في مقام الاستدلال فلا حاجة الى التخصيص ويكون للعموم ايضا الاجماع قائم على المعاني المفهومة من الآيات الثلث حيث اتفقوا انه لا يحيط به سبحانه علم ولا يدركه الابصار وليس كمثله شيء ويكون دليلا على كون تلك الآيات محكمة فلا تغفل الحديث العاشر باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان

بصير

٢٠٠

بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين شرح الابصار جمع البصر محركة وهو من العين حسها ومن القلب نظره وخاطره والبصائر جمع بصيرة وهي الحجة والعبرة ويعبر بها في قوله لا الآية بل الشاهد في قوله بصائر لانها بمعنى الحجج والعبر لا بمعنى الشاهدة في قوله فمن ابصر ومن عمي فما فيه ذكر البصائر لانها بعد الآية في الغرض الا في قوله قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها فيقتضي قوله فمن ابصر الى آخر الآية الآتي حيث ذكر بعده فكذلك مع التفسير بقوله هذا يكون قوله ليس يعني بصر العيون بيان لقوله احاطة الوهم او ارادة بادراك الابصار احاطة الوهم ليس يعني بصر العيون ولا تعلق لقوله ليس يعني بصر العيون بقوله بصائر بكما وبقوله انما عنى احاطة الوهم تاكيد لقوله ليس يعني بصر العيون ذكره هنا لانه لاستشهاد الثاني وهو قوله كما يقال فلان بصير بالشعر والعالم ويحل القول في البيان ان الابصار جمع البصر بمعنى نظر القلب وخاطره لانه قد جاء بمعنى حس البصر وبمعنى نظر القلب في المعنى الثاني كما ان قوله من ابصر ومن عمي في قوله سبحانه قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها بمعنى نظر القلب وعماه وليس يعني بها من ابصر بعينه ومن عمي بها لان المراد بالبصائر اما الحجج من الانبياء والاولياء واما العبر من الآيات الدالة على الالوهية او التوحيد والقضاء هو الاهتداء بها وانكارها لا رؤيتها بالعين وعدمها وكما ان قوله فلان بصير بكذا يعني به انه عالم به مع ان البصير قد جاء بمعنى البصر وبمعنى العالم فهذا يحتمل ان يكون ذكر البصائر الشاهد فيكون اما جمع البصيرة بمعنى العقيدة اي العقائد التي يأتي بها الانبياء واما جمع بصير بمعنى العالم فيكون قوله ليس يعني بصر العيون متعلقا بالبصائر ويكون قوله انما عنى بيانا للمراد وقوله كما يقال فلان بصير الاول البصائر جمع بصير بمعنى البصر وقد جاءكم من ربكم انبياء علماء حكماء فمن اهتدى بهم وبعلمهم فلنفسه ومن عمي عنهم فعليها فاثبات الرؤية فانه لم يجز احاطة الوهم سبحانه فهو اعظم واجل من ان يرى بالعين الحديث الحادي عشر باسناده عن احمد بن محمد بن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا قال سالته عن الله عز وجل هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله لا تدركه الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال وما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام شرح قد شاع استعمال التوصيف والوصف على القول بالصورة كما لا يخفى على المتتبع للاخبار والوجه فيه ان الوصف تحديد كما ان الصورة تحديد اما باعتبار عموم المتعلق حيث يتعلق الوهم بالامور المحسوسة وغيرها واما باعتبار عظم الفساد عند العقل الصريح حيث يكون مفسدة الرؤية العينية مع الجسمية وقد ازيد شناعة عند اكثر العقول لمخالفته لما هو الاولى كانه لا يوجد مخالفته الا العقول المرتاضة بالرياضات الشرعية والعقلية وعند ذلك الامام افاد بهذا الكلام انه ينبغي ان يراد بالابصار القدر المشترك بين ابصار العيون واوهام القلوب لا يخص فالبعد الخبر وانا يجري فيه سائر الاخبار التي عرفت فيها تاويل الآية الشريفة وان كان في هذا الخبر ونحوه حيث يحكي فيه بعدم جواز الحمل على ابصار العيون فلعل هذا بكون الاكبرية باعتبار انه اوفق للاراد وانسب بها فيحتاج الى دفعه وغيره الحديث الثاني عشر باسناده عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر الرضا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند

والجدد والبلدان التي لم يدخلها ولا يحيط بها كما يبصر لك فأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون شرح
لما توهم الإمام أن أبا هاشم زعم انحصار ذلك بأبصار العيون أرشده إلى الحق وهو أنه أعم من أبصار العيون وأوهام
القلوب ويحتمل أن يكون ذكر الابن في مقام السؤال عن المعنى للتعجب عن كون شيء موجودا غير مدرك بالأبصار فأجاب
بأن أوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون فقوله أتدرك بوهمك في موضع الاستدلال على الارتفاع
إنه قد ظهر من هذه الأخبار معنى قوله تعالى لا تدركه الأبصار وأما قوله وهو يدرك الأبصار فلعل المقصد بعدما عرفت
في الأخبار السالفة أن الإدراك إما بمعنى الإحاطة أو بلزومها هو أن الله سبحانه محيط بالأبصار سواء كانت أبصار
العيون أو القلوب بمعنى البين أن إحاطته سبحانه لا بجامع ويجوز في ذلك الشيء لأن الكل منسوب إليه فالمعنى
شيء منها إلا بإسمه فلا لأن معنى [illegible] بإحسانه [illegible] يكون الرؤية الحقيقية هو [illegible]
كل واحد هذا الذي قلنا لا يعرف الآن [illegible] عن أبي عبد الله الحسني الحديث الثالث عشر بإسناده عن إبراهيم
بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على أبي الحسن الرضا فحكينا له أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه
في هيئة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة رجلاه في خضرة وقلنا إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي
يقولون إنه أجوف إلى السرة والباقي صمد شرح قيل هؤلاء الرجال كانوا على مذهب الخطابية العلوية القائلة
بالتجسم [illegible] ويطلق على الصورة وهذه الرواية من طريق العامة بطريقهم أن النبي قال رأيت
ربي في هيئة الشاب الموفق إلى آخر الخبر في سن أبناء ثلاثين هذا كالتفسير للموفق لأن كمال الإنسان بكونه في
ذلك السن [illegible] رجلاه في خضرة إما في الخضرة [illegible] هشام بن سالم هذا
هو الجواليقي وهو من أصحاب الصادق [illegible] وقد سبق أنه اشتهر بين القول بالصورة وصاحب
الطاق هو أبو جعفر محمد بن النعمان الأحول المعروف عند الخاصة بمؤمن الطاق وعند العامة بشيطان الطاق
كان يجلس في [illegible] بطاق [illegible] بالكوفة [illegible] من أجلاء أصحاب الصادق والميثمي [illegible]
في الثالث الثلاثة هو أحمد بن الحسن الميثمي وهو أيضا من جلة أصحابنا [illegible] والشيخ الطوسي في الفهرست جعل
صحيح الحديث [illegible] أجوف إلى السرة والباقي صمد يحتمل أن يكون الطرف الأعلى أجوف
الأسفل صمدا ويحتمل العكس وقد عمل [illegible] في العلوم الدينية على التأويل [illegible] أهل الله [illegible]
الواقف زعموا أن العالم شخص واحد جسمه جسم الكل [illegible] الكلي المجموع على صورة الحيوان الأكبر
الأسفل الجسماني أجوف لما فيه من معنى القوة الهيولانية الشبيهة بالخلاء [illegible] الأعلى روحاني صمد لما فيه
من الفعلية انتهى وعندي أن الأول أقرب لأن هذا الوضع أي كون الأعلى أجوف والأسفل صمدا أشبه بصورة
الإنسان [illegible] بظاهرهم قائلون بالصورة ولأن الشارح [illegible] ذكر مذهب هشام في كتاب الملل والنحل [illegible]
العبارة قال هشام بن سالم إنه تعالى على صورة إنسان أعلاه مجوف وأسفله مصمت وهو نور ساطع يتلألأ
انتهى كلامه [illegible] الكافي عن الصادق في بيان أن الله تعالى ليس له روح قال عليه السلام إن الله أحد صمد ليس له جوف
وأما الروح [illegible] وفيه إشارة إلى أن هذا الروح يجب أن يكون أجوف [illegible]
ومن أن الجوفية يكون في الأعلى القريب من الرأس [illegible] العالم زعموا أن العالم مجموع شخص إنساني [illegible]

لم

كبير جسمه الكل وروحه روح الكل أي الروح الأعظم الكلي والمجموع على صورة اسم الله [illegible]
بما سبق والتفصيل لكن هذا الجسم الكلي أعلاه وهو عالم الأفلاك أجوف لضعفائه [illegible]
على الكل الأرواح والنفوس الشريفة وكونه صمدا [illegible] وأسفله عالم العناصر وهو [illegible]
عن الأرواح القدسية والحيوة الحقيقية والعقول والنفوس [illegible] الأرواح والقوى اللطيفة [illegible]
الأعضاء حتى يرد عليها [illegible] متن فخر ساجدا ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل
ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن يشبهوك
بغيرك إلهي لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلقك أنت أهل لكل خير فلا تجعلني مع القوم
الظالمين ثم التفت إلينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره شرح أي [illegible] الإمام ذلك القائل القبيح
والكلمة الشنعاء خر ساجدا لله تعظيما [illegible] تنزيها لجناب كبريائه عن لوث التشبيه [illegible] النقص [illegible]
[illegible] الرجال لا يليق بعظمة شأنه وجلالة كبريائه وقال في سجوده ما ظاهره [illegible] لسانه وقلبه مع [illegible]
وهو السجود سبحانك تنزيها عما لا ينبغي لقدس [illegible] ما عرفوك هؤلاء القوم القائلون [illegible]
إنما نشأ هذه الفرية من عدم معرفتهم بك وبعظمة شأنك وتنزيهك عن مجانسة الأشياء ومشابهتها ولا
وحدوك لأن هذه الأقوال تستلزم التجزية والتحديد كما لا يخفى فمن أجل ذلك أي كل واحد من عدم [illegible]
وعدم التوحيد وصفوك بالصورة والتجويف والجسمية سبحانك لو عرفوك [illegible]
حق المعرفة لوصفوك بما وصفت به نفسك من أنه ليس كمثله شيء وأنه لا تدركه الأبصار ولا يحيط به علم
[illegible] للبشر علم يتعلق به [illegible] مبدأ العالم الإمكان لا يخفى [illegible]
ذلك [illegible] كيفية الحكم بأنه كذا [illegible] سبحانك تنزيه لك [illegible]
من التشبيه والتحديد [illegible] كيف طاوعتهم أنفسهم [illegible] أن يشبهوك بغيرك [illegible]
أن يقولوا [illegible] إلهي لا أصفك [illegible]
[illegible] ووصفت به نفسك كما نطق به القرآن من أنه ليس كمثله شيء وأنه لا يحيطون به علما [illegible]
ولا أشبهك بخلقك [illegible] بالشاب الموفق وغير ذلك من الأهواء الباطلة والآراء الفاسدة [illegible]
[illegible] أنت أهل لكل خير لا النقص والتشبيه والصورة والتخطيط والجسم
[illegible] السموات والأرض وأنت أهل [illegible] فلا تجعلني
مع القوم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم باعتقاداتهم [illegible] أهل بيت النبوة والحكمة ثم
بعد ذلك السجود [illegible] التفت إلى السائلين فقال [illegible] الحق والصواب [illegible] اعتقاد هذه
الأباطيل الكاذبة فقال كل ما توهمتم من شيء أي كل ما يمكن [illegible] في الوهم فتوهموا [illegible] أن الله غيره
سبحانه لا يقع في وهم ولا عقل سواء في ذلك [illegible] كل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه
فهو مخلوق مثلكم مردود إليكم متن ثم قال نحن آل محمد النمط الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي

بالجهاد رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر إلى العظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة لم يجد عظم ربه في
أن يكون في صفة المخلوقين **شرح** ينبغي أن يكون النمط بالنص على المدح والاختصاص ويحتمل أن يكون
كل والنمط الرفيع وهو بمعنى الطريقة والنوع من الشيء والجماعة من الناس أمرهم واحد والوسطى ثابت الأولى
وهو المتوسط بين الافراط والتفريط وفي الخبر النبوي خير هذه الأمة النمط الأوسط يلحق بهم التالي ويرجع إليهم
الغالي والمراد بالتالي هو التابع الحائد المتأخر لمراعاة الدين كالمجسمة والمشبهة وأما من طريقة أهل البيت
كالقائلة وأشباههم وكذا الغالي أما في الدين فكالقائلين بأن آدم وسائر الأنبياء بل الأئمة من أولاد آدم من الألوهية وأن
الأنبياء والأولياء اتحدوا بهم أو غير ذلك وأما الغلو في الأئمة فكالاعتقاد فيهم بالألوهية ومعنى الخبر
النبوي خير هذه الأمة الجماعة الذين يكونوا أوسط الطرفين في جميع الأمور سواء في السالفة العمل والاعتقاد والأخلاق
كما قال تعالى خطابا لأهل بيت العصمة كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال عز من قائل
خطابا لهم وكذلك جعلناكم أمة وسطا يلحق بهم التالي المقصر في طاعتهم ولا يتم أمر التالي إلا ويرجع إليهم المتصف
ويرجع إليهم الغالي الذي يبلغ في الأئمة حد الغلو في الذين لوفيهم فعلى هذا لفظ التالي إشارة إلى القائلين القائل
بالخلفاء الأربع لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي قال بعض الأفاضل المعاصرين في تفسير الأسلوب هذا الحديث
مع الخبر النبوي يقرب أنهم عليهم السلام وأصحابهم كهشام وغيره في مقام التنبيه لا يكون في الأئمة أهل الجدل
يقولون بقولهم لا يكون عند كل طبقة من المخالفين في مقامهم فلا يرد ما في الروايات الواردة في الرؤية بل الآخر
ما الأئمة معرفون عن مراتبهم ومن عن أمورهم حيث لو صرفوا الحق عن مقامهم لربما حكموا ولو وجدوا الذلك
لم يسبقهم في هذا الطريق إشارة إلى أنما يقولون في بعض الروايات هو الذي يسمع ممن عندهم وهو يرد عليهم
وسمعهم وأن ما يقول الجاهل في غير ذلك وهو أيضا من باب التقية وأن لم يحفظ هذا التوجيه بأمثالهم أيضا بكل
حسب مقتدرهم انتهى كلامه وقال بعض أساتذتنا في العلوم الدينية ما حاصله أن الغالي المفرط في مرتبته لا يدركنا
إن كان يجاوز عنا إلا أن يرجع ويعاد إلى طريقنا كما في الخبر النبوي يرجع إليهم الغالي وكذا التالي المتأخر عنا
لا يسبقنا إذ التالي من التوابع لا يسبق المتقدم منهما غاية الأمر أن يصل إلينا كما في ذلك الخبر يلحق بهم
التالي يصل إلى مرتبته ولكن قد سمعت من بعض الأساتذة ما لا يقنع بحال الإشارة من التعين فاستمع الأولى
ما نقول بعون الله المعين هذا المسكين اعلم أن النمط الأوسط ينبغي أن يكون جامعا بين الطرفين حاويا للنقيضين
بل الحق معنى الأوسط في المعاني والحقائق لا المشتمل على الاطراف لا ناظر في سبيل الكيفيات سيما إذا أخذ النمط
بمعنى النوع ومن البين أن النوع المتوسط في الكيفيات لا يتحقق من الطرفين بل يجمع في مرتبة الحالة بين الضدين في
التربيع في الكمال معنى الوسطى جامعة للدرجات الحسنة والشرف وذلك مثل اللون فإنما يتفق خصفه
إلى البياض ويشتد به إلى السواد فإذا عرفت ذلك فلعل المراد من التعبير الإمام بالنمط الأوسط أن
المرتبة الجامعة كالنبوة بل هي عنوان جامعيته ومقام كمال مطلقه الحق فينبغي أن يرجع إلينا الغالي المتحقق
على طبقات التالي وأن لم يلحق بنا التالي الذي على ما يحويه الغالي لا ما يجب لو سلكا درجات اللاحق
الموجه المقلد لأنه لا يدركنا الغالي مع أن طلعة في هذا السبيل لا يعلو ما يطويه في يطويه وكذا لو سار ما إلى اللاحق

إلى الآخر فإنه أسفل منه لفعلنا لا تأخر يحفظ الذكر الباطن ولم يسبقنا هذا التربيع في مراتب الحكام
والحق عليه هذا التالي مع جموده على الظاهر وهذا مثل أن الغلاة الذين زعموا أنه لا موجود سوى الله وأن
الأئمة هم الأرباب والتالي نعم أنا أسجد لأنه هو لا نبوا بخلفاء رسول الله وعن الأئمة الوسطى من يقول
أنا الأول وأنا الآخر وأنا الباطن وأنا الظاهر وأنا الذي له الأسماء الحسنى ويقول أنا عبد من عبيد الحق
أنا عبد من عبيد محمد يجمع بين الطرفين وكذا طائفة يقولون بالرؤية البصرية في الآخرة وجماعة ينكرونها
والنمط الوسطى يقول لا تدركه العقول بخصائص الأبصار وقال بقوله ما انتسب الأولياء إلا قبله
الشرع في ذلك هذا فتحصه ولا يخفى لطائف هذا المعنى ولعله يحدده وانطباقه على ما هو بصدده من تأويل
الخبر بحيث لا يوهم التشبيه سيما على القول الذي يشير إليه أن لا تفاوت في رجوع الضمير إلى الله أو
إلى الرسول ثم أن الإمام عليه السلام بين معنى الخبر وتأويله فقال مخاطبا للأحد السائلين بالجهاد أن رسول
الله صلى الله عليه وآله حين نظر إلى العظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة بأن ذلك أن الخبر المروي
عن الرسول هكذا رأيت ربي في هيئة شاب موفق في سن أبناء ثلاثين سنة رجلاه في خضرة والجمهور
جعلوا متعلق الرؤية هو الله سبحانه وجعلوا في هيئة شاب حالا الشريعة والإمام عليه السلام جعل متعلق الرؤية
عظمة الله سبحانه وجعل الحال من الفاعل وهو الرسول فظهر من ذلك أنه أخذ من الرواية لكن صحيحا التالي
نوع التشبيه والجسمية لكن النظر الدقيق يقتضي بأن ما ذكره عليه السلام هو تفسيره شرح لكون الحال من الفاعل
ما يجوز فيه بأن يسير إلى الله سبحانه وهو في الحقيقة حال من الكثير وأولياؤه وأنبياؤه وبالعكس وهذا
التفسير تابع في كلام الله سبحانه في كتابه العزيز ولذلك ترى أكثر الآيات على الجاهرين والتمسك قال الله تعالى
وعلى أنهم هم الذين ... ما جعله نفسه ... ومن كلامه ... ومن آثار الخليفة أنهم عباد الله ... وإنه
ولا نعلم الإسم الإلهي ... ما يخرج من الناحية المقدسة في ذكره بعض أوصافهم فقال لا فرق بينك
وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك وهذا برهان لجميع الفرقتين من عباد الله المخلصين وأما
المختص برسول الله صلى الله عليه وآله مع إخوانه في الذي قلنا الفتح الفصل في ذلك مرتبة المحبوبية ومقاربته للحجبة
وتفرده بمظهرية الاسم الجامع لحقائق جميع الأسماء وتوحده بمقام قاب قوسين أو أدنى في حضور آيات الذات الحق
ومقصد التجلي الإلهي المطلق فإن بعثته الأنام الظهور بنوره ولم يعلم الأئمة إلا بسببه صلى الله عليه وآله ولم يروا لهم
إلا بالتجلي الكلي والعبودية المطلقة فلهذا صح كلما أقسمنا وكانا قد جاء في الحديث القدسي يا محمد لولاك لما خلقت الأفلاك
يبعث إلى أصحابه يستغفر من ذنوب أمته ثم الكمال الأعلى بأنه لا ينفع الجاحدين في الفسوق والجحيم والتصوف قال محمد
عظم ربه أن يكون في صفة المخلوقين بأن يكون شابا في سن ثلاثين أو يكون جسمانيا وأن يتصف بصفة الأجسام عن
ثم لا يتقولون **متن** قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد كان إذا نظر إلى ربه
بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب أن نور الله منه أخضر ما خضر ومنه أحمر ومنه
أبيض ما ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب والسنة فيحق ما تقولون به **شرح** لما جعل الإمام عليه السلام
قوله النبوية في الخبر المشهور في صورة شاب حالا من الرسول وقال بأن في هيئة الشعر في رجلاه

انه الناسخ ان يقول وبحاشيه لان المتكلم بهذا الكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اورد السائل هذا الاشكال فاجاب الامام
بان الذي بحاشيه في حضرته هو الرسول لا يصلح ان يكون القسم راجعا الى الشاب الذي هو الرسول بحاشية
قوله وبحاشيه في حضرته [illegible] قوله [illegible] سن اثنا ثلثين ثم ذكر وجه الحضرة فقال كان اذا نظر به
بقلبه جعله في نور وهو استيناف بيان للتعليل ولذا لم يفصل بينهما بفاصل ولفظه به منصوب على المفعول
ما النظر بتعديه بنفسه ومال الى بعض الرتبة وفي نسخ الكافي اذا نظر الحضرة والمعنى ان وجه كون بحاشيته حضرته
ان رسول الله صلعم اذا نظر الحضرة بقلبه جعل الله [illegible] الشريفة في نور هو فوق الحجب [illegible] النفس
لا للتميل [illegible] اراد النظر [illegible] النور [illegible] ثم اذا [illegible] الى الصلوة [illegible]
اي اذا رام ذلك [illegible] التعليل اي جعله نور لتبين له ما في الحجب [illegible]
لم يكنه المزيد عليها اما اجماله نور من نور واسا ابيض واحمر واخضر وهي حقائق جيدة وانوار عجيبة [illegible]
فلزم ان يكون اهل النبوة النور الابيض اشارة الى مقام العقل واوسطه والنور الاحمر اشارة الى مقام النفس
ويتعلق النور الاخضر اشارة الى مرتبة الطبيعة ومقام الجسم هذا خلاصة المعنى **فصل** هذه الانوار [illegible]
موجودة يعبر عنها بالحجب [illegible] وسائط في السلوك الى [illegible] السالك في طريقه الى [illegible]
او موانع الظهور والانوار [illegible] كما في الخبر [illegible]
لا حرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فالنور الابيض هو النور العقلي القاهر على جميع الانوار ويسمى نور الانوار
كما سيجيء في الخبر والنور الاحمر هو النور النفسي الباهر والنور الاخضر هو النور [illegible] الذي عبارة عن
محض الجسمية اللطيفة [illegible] الفلكية والعنصرية والنور الاول يسمى [illegible] الحجاب الاعلى و
الثاني [illegible] والنور الثالث [illegible] فالاول ابيض لقربه من معدن النور ومنبع الفيض والثالث
بالحجب فالاول ابيض لقربه من معدن النور ومنبع الفيض والثالث اخضر لبعده عنه فكانه ممتزج بضرب من
الظلمة التي هي من لوازم [illegible] الاجسام الفلكية والعنصرية والثاني احمر لتوسطه بينهما ويمكن ان يعتبر بانوار
الصبح والشفق [illegible] في الالوان [illegible] من نور الانوار الحسية اعني الشمس فالقريب من النهار
هو الابيض والبعيد منه الممتزج بظلمة الليل هو الاخضر والمتوسط بينهما هو الاحمر ثم ما بين كل اثنين الوان
اخرى كالصفرة ثم ما بين الحمرة والبياض وكذا البنفسجي ما بين الخضرة والحمرة وبالجملة فتلك انوار الحجب
[illegible] الذاهب الى الله [illegible] ولابد [illegible] عليها حتى يصل اليه والسيد الداماد
[illegible] اجعل الحجب المذكورة في الخبر عبارة عن العقول القادسة فقط فقال في تفسير هذا الخبر الحجب
هي جواهر قدسية وانوار عقلية [illegible] الانوار [illegible] النفوس الكاملة في الانفصال
بجناب رب الارباب وفي الحديث ان لله سبعا وسبعين حجابا من نور لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات
وجهه ما ادركه بصره وفي رواية سبعمائة حجاب وفي اخرى سبعين الف حجاب وفي اخرى حجابه النور
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ثم قال والنفس الانسانية اذا استكملت [illegible]
الملكوتية ونفضت جلبابها الهيولاني ناسبت [illegible] تلك الانوار وشاهدت جوهرها [illegible] الانفصال

الانوار

والاخر [illegible] واستفادة منها ومشاهدة انوارها ومطالعة ما فيها [illegible] من الحقائق المنطبقة منها على
ذلك الاشارة بقوله ثم جعل في نور حتى شمل نور الحجب حتى تبين له ما في الحجب والنور الاخضر هو النور الموكل على
اقاليم الارواح الحيوانية التي هي ينابيع عيون الحيوة ومنابع حضرتها والنور الاحمر هو النور العامل على [illegible]
[illegible] القوى والقهر والنور الابيض هو النور المتولي [illegible] المعارف والعلوم والصناعات انتهى كلامه [illegible]
انه ربما يستشعر [illegible] من الخبر [illegible] من ان تلون الانوار انما هو بالقرب من مواطن الاجرام
والبعد عنها والتوسط بينهما لا يجري في الانوار العقلية [illegible] ولا [illegible] تفاوت في نسبة النظر الى
هذا العالم بل نسبتها جميعها سواسية فهي في البعد الابعد منه باعتبار والقرب الاقرب باعتبار الا ان بعضها
قريب وبعضها اقرب [illegible] الحقائق المنطبعة في العقول [illegible]
[illegible] حقيقة الامر [illegible] هذا الخبر بان [illegible] المعراج [illegible] بظواهر الحكم
[illegible] بل هو واقع بجسمه المبارك او نفسه الشريفة [illegible] القدسي [illegible] في هذا الا
بجميع العوالم الثلاثة بحيث صار جسمه كانه جسم الكل ونفسه نفس الكل وعقله عقل الكل [illegible]
اي حين استوائه على عالم الوجود واستقامته على نقطة الاعتدال بحيث استوت نسبته الى الكل [illegible]
راى نفسه على صورة الشاب الموفق الذي وجهه كنور القمر ليلة البدر في كمال البياض وهو النور العقلي القاهر
واوسطه في استقامته واعتداله النور الاحمر النفسي لتوسطه بين عالم العقل وعالم الطبع [illegible]
النور الاخضر الجسمي اللطيف الصافي من شوائب الفلكية والعنصرية هذا انما [illegible] الجعل في قوله جعله
في نور متعلقا بالرسول [illegible] واما اذا تعلق الجعل بالقلب فنقول ان للقلب ثلث جهات جهة الى عالم العقل
الذي جاء منه وجهة الى عالم النفس [illegible] عبارة عن مرتبة [illegible] الروح [illegible]
وجهة الى عالم الجسم من حيث تدبيره [illegible] هذا [illegible] صار قلبه مستغرقا في هذه الانوار الثلث
محيطا بما فيها [illegible] في مقام الجمع [illegible] الاستواء فيكون [illegible] النور الاخضر [illegible] عالم الاجسام
واعلم **تنبيهات** ولنذكر بعض الفوائد التي يمكن [illegible] منها انه [illegible] من هذا البيان انه لا [illegible]
في جعل الحال حالا من [illegible] الرسول وكذا في مرجع الضمير ومنها انه لا بد [illegible] النقل [illegible] الاخبار بالمعنى [illegible]
[illegible] في جعله [illegible] حتى يتبين له
ما في الحجب ومنها ان قوله ما في الحجب اشارة الى الحقائق النورية المتجلية في تلك المراتب المترتبة المسماة بالحجب
ذلك لان الحجب هي مراتب الانوار الالهية [illegible] الانوار القدسية والحقائق الالهية ومنها
قوله ان نور [illegible] ان يكون الاخضر على افعل الصفة [illegible] اخضر استفهام للتعجب والتعظيم
وكلمة من [illegible] للتبعيض [illegible] اخضر [illegible] بمعنى انه في كمال الخضرة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] ما اخضر [illegible] ان يكون لفظ اخضر في الموضعين
على صيغة الماضي من باب الافعال وكلمة من للابتداء [illegible] والمعنى ان نور [illegible] اخضر منه النور الذي
اخضر منه النور الذي اخضر بمعنى ان نور [illegible] لون لكن الاشياء بحسب استعداداتها [illegible]

فيصير اخضر وبعضها احمر منه فيصير احمر وهكذا فلو اطلق الخضرة والحمرة على النور كان بالعرض وباعتبار
هذه السببية وعلى هذا القياس نظائر هذه العبارة ومنها ان قوله ومنه غيرها لك اشارة الى لون الصفرة
كما يجوز خبرا اخر ومنها انه يظهر من الاحتمالات الاخيرات ان النور سبب في وجود اللون كما انه القلانسية ومنها ان
قوله ما تشهد به الكتاب والسنة فنحن قائلون اشارة الى ان هذا الخبر صحيح الاسناد الى الرسول لكن القوم لما
توهموا فيه التشبيه والتجسيم لانهم لم يأتوا البيوت من ابوابها ولم ياخذوا العلم والحكمة والروايات من اربابها
ومنها انه يشبه ان يكون الرب في قوله صلى رايت ربي في صورة شاب موفق وكذا الاخبار الواردة في هذا الخصوص
الاسم المربي له بالتكميل والتخليص لان من الثابت ان لكل موجود اسما مربيا له في عالم الاسماء ولا شك ان المربي
على صيغة المفعول انما يكون على صورة المربي على الفاعل اي على خلقه وصفته ولهذا قال ص من بلغ منهم غاية
الحق فذلك لكونه مظهر الاسم الجامع وهو اصعدت نفس نبوة الداعي الى الله وسائر الانبياء انما هو من البرية
فتبصر الحديث الرابع عشر باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر
العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يوصف بكيف ولا اين ولا حيث ١٠
وكيف اصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين
وهو الذي اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذي حيث
الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث شرح قد عرفت مرارا ان العظمة باعتبار الاسماء
والعلو والرفعة باعتبار الذات ولذلك فرع الامام عليه السلام على الاول كونه تع لا يقدر العباد على صفته وعلى الثاني
كونه عز شانه لا يبلغ العباد كنه عظمته ولم يعطف لكمال الاتصال بين الجمل لكون الاخيرة استيناف بيان للاولى
ثم استانف البيان ثانيا من وجه اخر بقوله لا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير فان عجز العقول عن وجدانه تع
ولا يدركه ابصار العقول والعيون لكماله في نفسه صار لطيفا لطف اللطافة او بعد سامي الوجود
او عقل خبر الابصار بعيد عن ... ثم استانف ثالثا بان يوصف الاوصاف الثلاثة وهو كونه تع غير
بوجه من الوجوه استينافا تعليليا فقال لا يوصف بوصف بكيف مع الفقرات الثلاث بيان التعليل ان معرفة
الشيء اما بكيفيته اي بصفاته الداخلة في ذاته بطريق اللزوم او الجزئية او بانيته او بصفاته الخارجة عن هذه
في الماهيات واما بحيثيته فاما حيثية الذات واما حيثية الجهات والاعتبارات وهذا انما يكون في الجسمانيات
والله سبحانه لا يوصف بكيف ولا اين ولا حيث فلا يعرف بوجه من هذه الوجوه واما بيان الحصر فلان معرفة
الشيء اما بكنهه او بوجه من الوجوه وذلك الشيء اما مادي او مجرد عن المادة فهذه اقسام اربعة وهي التي
ذكرناها في طرق المعرفة واما عدم صدق شيء منها على واحد من الثلاثة فلذكرها في مطالب ثلاثة المطلب الاول في
انه عز شانه لا يوصف بكيف بيان ذلك على طريقة الخبر انه سبحانه اوجد الكيف وجعل جعلا بسيطا فهو المطلب الاول
سبحانه لا يوصف بخلقه ولان الكيف معروف لنا بنفسه عز شانه جعل فينا الكيفية وكل ما هو معروف
بنفسه وهو لا يوصف بمعلوله ولا شيء معروف لنا اما الصغرى من الاولى فلان الكيف امر موجود وكل
موجود فهو مجعول لابد له من موجد واما انه جعله بالجعل البسيط فهو مفاد قوله عليه السلام وهو الذي كيف الكيف

لجعل

بكيف الكيف معناه جعل الكيف كيفا ولا معنى للجعل المركب الا بمعنى البسيط واما قوله حتى صار كيفا فمعناه انه
وجد كيفا لا انه لم يكن كيفا فصار بل لم يكن مطلقا فصار كيفا موجودا واما الكبرى منه فلان الانصاف بقول له وهو كذلك
الفعل الواحد من جميع اشكال ... واما الصغرى من الثانية فلان معرفة الشيء لا يمكن الا بان يكون المعلوم
والله سبحانه جعل فينا الكيف وجعل فينا سنخا منه فهو معلوم لنا بالامكان واما الكبرى منه فلان كل ما هو كذلك
بنفسه فهو مع ان العلم هو الاحاطة والمعلول من الجاعل واما المحيط لذلك فيما يحتاج الى المادة الا الاحاطة العلمية
على هذا فقوله فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف على صيغة التكلم وكلمة ما موصولة وعرف الكيف بيان لها اي
عرفت الكيف بالكيفية التي جعلها فينا والوجه في اختيار هذا اسلوب التكلم ان معرفته انما هو بالفعل وكذا جعل
الكيفية في الخلق بالفعل بخلاف معرفتهم فانها بالامكان وهذا اذا اخذ قوله وهو الذي كيف الكيف حتى صار
كيفا دليلا براسه على عدم توصيفه سبحانه بالكيف وقوله فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف دليلا اخر على
ذلك فيكون اشارة الى الدليلين والاشارة الى ان الاصل هو الاول ويرجع الثاني اليه ويحتمل قريبا ان يكون
الثاني تعليلية فيكون قوله فعرفت دليلا على الصغرى اي بكيفية الكيف والمعنى ان الكيف مجعول له سبحانه
ومخلوق له لان الكيف معروف لنا بنفسه لا لاجل ما جعل الله لنا من الكيف ونحن لا نعرف الشيء الا بما يكون منه
فينا كما مر وكل ما هو معروف بنفسه مخلوق كما قلنا في مقدمة المجلد الاول في خطبة مولانا الرضا عليه السلام بالجماعة
الفرض ان الله سبحانه فاعل الكيفيات وجاعل نفس الكيفيات فما عل للشيء لا يوصف به فلا كيفية له ولا
يوصف بما لا يوصف ... ان يوصف اذ الوصف بجهة الكيفية فالقول بعينية الصفات فيه تعالى ونهاية
سالبة بما يكون من هذا القبيل بقوله بالكيفية تع الله عن ذلك علوا كبيرا المطلب الثاني في انه جل مجده لا يوصف
باين وصورة الدليل على مطابقة الخبر انه سبحانه اين الاين اي جعله موجودا بالجعل البسيط فهو ...
... لان الاين معروف لنا بما جعل الله فينا من الاين وما هو معروف بنفسه مخلوق فهو مع كل ذلك بالبيانات الثلاثة
ويحتمل هنا ايضا كونه دليلا واحدا وهكذا ان الله سبحانه باين لان الاين مخلوق له وهو تع لا يوصف بخلقه واما ان
الاين مخلوق لانه معروف لنا بنفسه لا لاجل ما جعل الله لنا من الاين وكل ما هو معروف بنفسه فهو مع ... وهذا الكلام
... بطلان البعد لنفسه لان الجعل انما يتعلق بالموجود فلا يجامع القول بالبعد الموهوم وكذا المفطور
اذ لا يتعلق به جعل كما يقوله القائل به ولا اثر كما لا يخفى المطلب الثالث في انه سبحانه لا يوصف بحيث وذلك
بنفسه كما سبق ومنه يظهر موجبية الحيثيات على الاطلاق كما هو غير خاف على من له عقل بمعانة العقاد
والتشاق متن فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار لا اله الا هو العلي
العظيم وهو اللطيف الخبير شرح لما كان الامام عليه السلام اتى بالتنزيه التام في هذا المقام عقب بهذا الكلام
لئلا يتوهم التعطيل ... السببية اعلم انه يوصف سبحانه بالابصار فلعله لاجل ان يكون داخلا في كل
مكان لعدم خلو شيء من سلطانه وخارجا من كل مكان بانا سنعرف نسبة الى كل مكان وكذا الكلام في الكيفية
والحيثية فهو سبحانه كل شيء بمعنى جعل كل شيء وليس بحد ما ذكرنا الكان الكون او لعله غير التعطيل ثم
الخروج بالنسبة الى كل شيء لئلا يتمثل الكيفية والحيثية ايضا والخروج يستلزم الاتحاد بخلاف العكس اذ الداخل

ذ كل شيء يحتمل ان يكون طبيعة كلية وذلك بلوبه الخروج بخلاف الخارج من كل شيء فانه يقتضي ان يكون داخلا في كل شيء
لاستوائه بالنظر الى الكل ثم بعد ذلك الكلام كرر التنزيه لكمال الاهتمام فقال انه مع كونه لا يخرج منه شيء ولا يدركه
الابصار ثم هلك لتكل الاحيا وذكر وصفي العلي والعظيم لكون احدهما لكمال الذات والاخر لكمال الصفات
اشارة الى ان هذه التنزيهات الثلثة او عن توصيفه بالكيفية واخواتها انما هي بحسب الذات والصفات ثم
ذكر وصفي اللطيف والخبير ايماء الى ان هذه الاحاطة انما هي بحسب الذات والعلم فانه لا يعزب عنه مثقال ذرة
ولا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء **الحديث الخامس عشر** باسناده عن عبيد بن زرارة عن ابيه قال
قلت لابي عبدالله عليه السلام جعلت فداك الغشية التي كانت تصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي قال
فقال ذاك اذا لم يكن بينه وبين الله احد ذاك اذا تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة يا زرارة واقبل
بتخشع **شرح** الغشية الحالة التي تعرض للانسان بذهاب عن المدركات وهي قد يكون طبيعية وقد يكون
ملكية وقد يكون الهية فالطبيعية ما يكون لسوء مزاج ونحوه والملكية بظهور باهر من بوارق الملكوتية من
بسطوع نحو من نفحات الهية والالهية انما هي بتجلي الحق لا يشعر المتجلى له بما سواه حتى بنفسه وبانه الذي
فني عن نفسه وهذا كالاولياء يختلف باختلاف القوابل فبعضهم يتجلى له باعتبار اسم او اسماء هو مظهرها
وبعضهم يتجلى له من حيث جميع الاسماء وذلك ما اختص الله به نبيه صلى الله عليه لكونه مظهر الاسم الجامع حيث
اوتي جوامع الكلم فلذا كان هذا التجلي يحصل للعبد فهو يغني عن كل شيء وعن الشعور بكل شيء وفي نفي
عن كونه ذا بناء الى خلاف اشار الامام عليه السلام بقوله ذاك اذا لم يكن بينه وبين الله احد ولا يذهب عليك ان الكلام
لفظ بين … جامع الضمير انما هو لبيان التجلي والمتجلي للاخر والى السببية المذكورة اشار بقوله ذاك اذا
تجلى الله له ثم بين ان ذلك من علامات النبوة بمعنى ان النبي يجب ان يكون له تلك الحالة فيكون الحق
كله فكله واحد فقلبه ولسانه وعينه وسمعه شيء واحد فاذا راى بقلبه فقد راى بعينه فما كذب الفؤاد
ما رات عينه واذا سمع بقلبه يسمع باذنه واذا تكلم بقلبه فقد تكلم بلسانه فاذا ادى الا الحق وعن راه فقد راى
الحق وانه ما نطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم تلك الكلام شرح في الخشوع والخضوع كانه قد حصل
لدن ذلك الوقت هذه الحالة … اقل ويتخشع للعظمة والكلام لزرارة وفي هذا المقام اسرار لا يحتمله
طويلة لمن كان يتها **الحديث السادس عشر** باسناده عن زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول رأى محمد
٩ الله تبارك وتعالى … بقلبه **شرح** قوله يعني بقلبه من كلام الصدوق لقوله وتصديق ذلك متصل بذلك
وقد عرفت معنى الرؤية القلبية وانه لا ينافي الرؤية العينية **الحديث السابع عشر** باسناده عن محمد بن الفضيل
١٠ قال سالت ابا الحسن عليه السلام هل راى رسول الله صلى الله عليه ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت قول الله عز وجل
ما كذب الفؤاد ما راى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد اجاب عليه السلام عن سؤال الرؤية بالايجاب ثم استدل
بتحقق الرؤية القلبية فقال نعم رآه واستشهد بالاية وجعل الضمير في راى راجعا الى الفؤاد وقد مضى
في سؤال ابي قرة عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه نفى الابصار ومن حيث انه لا تنافي بينهما فكانت الرؤية العينية
القلبية … في الاحاطة اذ تعلقنا بالتعيين والتشخص وما يصير فلك تفاوت بينهما بل … كما

حققنا

حققنا وقوله عليه السلام لم يره بالبصر في القسم الاول وقوله ولكن رآه بالفؤاد اثبات للثاني لكن التعبير بعدما نفى
بالبصر وفق الاثبات بالقلب لئلا يقع الجمهور في التشبيه والتجسيم **الحديث الثامن عشر** باسناده عن حفص
بن غياث او غيره قال سالت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل
على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض **شرح** قد سلف بعض ما في هذا
في هامش الكتاب شرحا لهذا الخبر … جبرئيل عليه السلام اشارة الى الكامل من اهل الله الذين يتخلقون
باثار جبرئيل وهو يؤيدهم ويمدهم بالانوار العقلية ويفيض عليهم المعارف الحقيقية ويخرجهم من ظلمات الجهل والنقص
ويحليهم الى كنوز العلم ورياض الجنات مع الحور العين والتمثيل بالقطر لسرعة اخذ نفوسهم من بحار السبب … وكذلك
وصفا ارواحهم عن لوث الاوهام اللاحقة … والغشية بالبقل لكون جبرئيل من الارواح … برزخ جهة
الباطن عالم العقل ووجه الى سواء عالم الجسم فلها التوسط من الالوان لكن اعلاه اقرب من الباطن يكون احمر واسفله
اقرب … سواد يكون اخضر فخص التعبير بالبقل الخضرة واما الاجنحة فعبارة عن كثرة قوى جبرئيل باعتبار اختلاف
اسباب التعلم ومقارنة استعدادهم وكون اجنحته ما بين السماء والارض عبارة عن ملكية سلطانه واحاطته
بجميع النفوس المبتدأة من مشارق انوار القدس الى منتهى مغارب رواسخ الاجسام ولم اذكر هناك سر عدد الاجنحة
وهيهنا اقول اما سر هذا العدد ففيه وجوه احدها ان جبرئيل عليه السلام وان كان من الانوار البسيطة والارواح
المجردة لكن له باعتبار ما جعل الله له من التصرف والتدبير فيما امر في خليقته ست جهات هي بيان صفاته
من كان الاخبار … لكونه المنبسط الوحي … الارض … في السموات … من قالوا الانبياء
… المكلفات … للانبياء … فيما سبق من المخففات ان العمل الصالح وصف …
اذا صعد الى سماء القبول يصعد الى عشرة اضعافه بحسب تفاوت الاعمال بالنظر الى انتهائها بالقبول الى
العامل بها لان الاثار النازلة من سماء الوحدة والبساطة وان كان في وحدانية الذات لكنه كلما قرب الى التركيب
الى عالم الكثرة انبسطت جهاتها وكثرت شعبها فكل مرتبة فعلية عشرة لا اقل من السبعين ان جبرئيل عليه السلام من
الارواح المجردة ولما كان احدها في العالم الوسطاني المثالي بالمعنى الذي حققنا في سوالف الزبر وثانيها
في العالم الجسماني من عالم العنصر فلصفاته الست في المرتبة الاولى ستون جهة هي اجنحته المبسوطة في
تلك المرتبة لكل صفة عشرة وهذه الستين في المرتبة الاخرى ستمائة جهات هي اجنحته المبسوطة في تلك
المرتبة لكل جهة من الستين عشرة فهذا احد الوجوه وثانيها ان الحجب كما ورد سبعمائة اصولها سبعة
ويرتقي الى سبعين والى سبعمائة فاصول السبعة السبعمائة ولما كان جبرئيل عليه السلام متجاوزا عن الصفة ارتفع
من هذا الحجاب فسقط ما ذكر من السبعة فيبقى ستمائة يعبر عنها بالاجنحة لان الحجاب كالنار يحمل بمعنى ما
ما يوصل العبد الى ربه وذلك شان جبرئيل وهذا الاخبار ورد في تعليم مولانا امير المؤمنين عليه السلام اياه
لما قال في جواب الرابع انا شئت … وانا اعرف في الحجب والثالث لان الذي يتوسط بين العبد ومولاه من
الفيوضات … والمعنى الذي اذا حجبت عنه وصل الاجل … وهذا ايضا ما حصل لكل موجود حسب
مرتبته وهذا الاخبار قال النبي … في خبر المعراج لو دنوت انملة لاحترقت … مقام جبرئيل

كما صرح به اهل النحو وادعى اليه اعتبار ائمة الصدق في ذلك التدريج ووقف سامعا لما ذا شاء من حجابات التدريج حتى
الحضرة المقدسة السماء وحق لها ان تاط ما فيها موضع قدم الا وفيها ملك ساجد او راكع ولكل ملك سبعون [illegible]
عدد الدرجات ثم المجموع سبعمائة وعشرين كلهم كما في الخبر [illegible] بمنزلة الجناح للطير [illegible]
ما بين السماء والارض ان هذه في الاجنحة انما كانت في طريق العلو [illegible] من سماء الحرم الى [illegible]
فعلى هذا يكون الطيران من شرق النور الالهي القدسي متوجها الى المغرب عالم الارواح الانسانية المخالصة من
[illegible] الهوى والشهوات النفسانية [illegible] الى عالم النور [illegible] جنود العقل [illegible]
وكذا جنود الجهل والنفس الى الظلمة والمادة [illegible] صارت معدن الجهل وصاحبه
جنوده [illegible] العقل [illegible] من جنود الجهل [illegible]
الجهل [illegible]
[illegible] في الخمسة والسبعين [illegible] الاولى [illegible]
في عالم [illegible] فهي كالحاجبين [illegible]
ان النفس [illegible] العدد [illegible]
والمعارضة [illegible] هذا القدر هنالك والله العارف

الحديث التاسع عشر باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابراهيم بن ابي محمود قال قال علي بن موسى الرضا (ع)
في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها **شرح** قوله مشرقة
[illegible] بالضاد المعجمة وقوله تنتظر ثواب ربها تفسير لناظرة بالظاء المعجمة والوجه في ذلك ان النضارة
الحسن [illegible] الاشراق والنظر هنا بمعنى الانتظار [illegible] النظر [illegible] الفكر [illegible]
الانتظار [illegible] النظر بمعنى الرؤية ايضا لان المنتظر ينظر الى ما يؤمله [illegible]
الى [illegible] متعلق بالناظرة على حذف المضاف وهو الثواب [illegible] اسما [illegible]
واحد الالاء [illegible] وهذا يوافق النظيران [illegible] الوجوه الباسرة [illegible]
والبسر هو [illegible] النضارة والفقر [illegible] وعدم [illegible] وهذا احد الوجوه
في تفسير الاية ويحتمل ان يكون النظر بمعناه [illegible] الاسم [illegible]
او [illegible] الانبياء [illegible] على تقدير المضاف [illegible] علم [illegible]
هذا كله على تقدير تعلق قوله الى ربها بالناظرة سواء كان بالتعدية او المفعولية وبذلك اندفع ما تمسك
الاشاعرة من ان النظر [illegible] بمعنى الانتظار [illegible] ينظرون وجاء بمعنى التفكر
الاعتبار [illegible] هذا الاعراب [illegible] بمعنى العطف والرأفة [illegible]
[illegible] قال الشاعر [illegible]
[illegible] الرؤية [illegible] الاية [illegible] كتب القوم [illegible]
[illegible] النظر الموصول [illegible] كما قال الشاعر وجوه ناظرات

يوم بدر الى الرحمن يأتي بالفلاح وان النظر بمعنى الانتظار انما هو لتغليب الحدقة حقيقة الرؤية [illegible]
الحالة [illegible] الرؤية لكان متناقضا والخبر عن هذه الثلاثة اعتذارات بعيدة واجوبة
[illegible] لا يعجبني ذكرها واقول [illegible] بان الاية الكريمة يحتمل ان يكون القرآن [illegible]
للوجوه او مستقرا [illegible] باعتبار معناها الاصلي فعلى الاول يكون التقدير وجوه متوجهة الى ربها
وعلى الثاني وجوه الى [illegible] توجهين وجها الى ربه [illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] النور من شرق [illegible] الى الانوار الفائضة منه والكمالات الفائضة من
[illegible] الانوار [illegible] الحقائق والاسرار [illegible] الامام بالثواب [illegible]
وناظرة [illegible] للوجوه [illegible] النظر هو النور [illegible]
الوجهين [illegible] الاصل [illegible]
[illegible] البارز [illegible] لبيان [illegible] الاية [illegible]
[illegible] **الحديث المتمم للعشرين** باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) قال قلت له اخبرني
عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة فقلت متى قال حين قال لهم
الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة الست تراه
في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره
منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما
يصفه المشبهون والملحدون **شرح** لا يستنكر [illegible] بالالف [illegible] الخبر [illegible]
[illegible] الحديث القدسي [illegible] العبد [illegible] بالنوافل [illegible]
[illegible] كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به [illegible]
[illegible] الاشعري [illegible]
الدنيا والاخرة [illegible] المعتزلة [illegible] الامام [illegible]
[illegible] الارض [illegible] العبد [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] بعض الفاظ الخبر [illegible] ابي بصير [illegible]
الخبر [illegible] انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر [illegible] الامام [illegible] بتحقيق
[illegible] لزوم تشبيه [illegible] الرؤية [illegible]
[illegible] بالاخرة [illegible] عالم [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] بربكم قالوا بلى [illegible] الحالة [illegible] العلم [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
العلم [illegible] الكلية [illegible]
[illegible] الرؤية [illegible] بالرؤية القلبية [illegible]

والرابع هو ذوات الانفس الجزئية يعني بها الواحدة التي هي سمع وبصر ومنزه عن الجهات المخاطب هو الواحد به
فلا يبقى بغير علم ولا معرفة كما يعرفه اهل البصائر الصافية قال صاحب تفسير بحر الحقائق في اشارات قوله تعالى
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء بهذه العبارة ان مثل الذين كفروا الان كان في
الارواح عند الميثاق اذ خاطبهم الحق بقوله الست بربكم كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء لانهم كانوا
في الصف الاخير لان الارواح كانت جنودا مجندة في اربعة صفوف وكان في الصف الاول ارواح الانبياء عم وفي
الصف الثاني ارواح الاولياء وفي الصف الثالث ارواح المؤمنين وفي الصف الرابع ارواح الكفار فخاطبهم
الحق الست بربكم فالانبياء سمعوا كلام الحق كفاحا بلا واسطة وشاهدوا انوار جماله بلا حجاب واستحقوا
ههنا النبوة والرسالة والكلام والوحي واسماع حيث يجعل رسالته والاولياء سمعوا كلام الحق وشاهدوا
انوار جماله من وراء حجاب ارواح الانبياء ولهذا ههنا احتاجوا لمتابعة الانبياء فصاروا اهل الفناء بالله
حق متابعتهم مستحق الالهام من وراء الحجاب والمؤمنون سمعوا خطاب الحق من وراء حجاب ارواح الانبياء
والاولياء ولهذا امنوا بالغيب وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغتهم من وراء حجاب جبرئيل ومن وراء
حجاب رسالة الانبياء مما يدل على هذه التقريرات قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يعني الانبياء
او من وراء حجاب يعني الاولياء او يرسل رسولا يعني المؤمنين واما الكفار فلما سمعوا من الخطاب نداء من
وراء الحجب الثلاثة كانوا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء فما شاهدوا من انوار جمال الحق فلذلك
ولا كثيرا انتهى ثم افاد عموم ذلك في جميع الاوقات وسائر المواطن والمقامات بقوله وان الحق
لبرع في الدنيا قبل يوم القيمة وجاء بالتاكيدات من كون الجملة اسمية ودخول حرف التاكيد وهو ان الدائم
ونبههم بقوله السائل فيه في ذلك هذا حيث شرع بذكر حضور مجلسه بعلة التوحيد حتى لا يرى غير
الحق في الوجود فصدقه السائل بقلبه وان لم يحكه البيان وسكوتهم للفرد وفي اظهار ذلك او
لتسلط التوحيد على السائل حيث لا يجد سبيلا الى الانكار ولما كان ذلك من اسرار العلم الالهي امتنع
السائل عن اظهاره وكشفه فمنع الامام من ذلك وعده بانك اذا حدثت به فسمع الجاهل بالغرض الذي
تقصده انكره وقد نفى نفسه ان ذلك كفر وتشبيه وتجسيم وتحديد وحاشا ساحة جلاله عن
ذلك عما يصفه المشبهون الملحدون ولنذكر ما يخطر بالبال في تلك الاية فاعلم ان قال واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم الاية يحتمل ان يكون
من ظهورهم بدلا من بني ادم وقوله ذريتهم مفعول الاخذ فيكون متعلقا بالاخراج وعنه يكون مفعولا
والمفعول الاخذ محذوف وهو الميثاق والعهد قوله الست بربكم بيان الاشهاد او بتقدير القول
وان يقولوا لئلا تقولوا واما الكيفية فذلك ما عرفت ان ذلك انما وقع في بعض مواطن الغيب وهو عند
حين ارسلت تنزل الروح القدسي والنفس الناطقة الالهية الى هذه المادة المفرزة التي هي هذا النوع
وهي كان الاخبار بانه ما خرجت من ادم الا نفوس اشرفها سعداء السلطان الجلالة وانها لا تعلم الا

ثاني

ومن البين ان المادة من حيث كونها منكرة انضمت الى اجواء لا نهاية لها فانقسمت النفس حسب انقسامها بالعرض
والتبع في ذلك تعددت الابدان الجزئية مع الانفس الشخصية وهذا هو اخراج الذرية من ظهور الاباء وكانت تلك
النفوس في تلك الحال في ظهر الواحد المادة ولم تتقيد بعد بعوارض الزمان بصفاء نظرها الربوبية وانه يغيرهم وهذه
المواد لسعادة دار العادة وهذا انما وقع في موطن الغيب الربوبي لان النفس هي محل سلطنة الربوبية ومقامات
الحق ومخاطبات اكثرية العوالم الالوهية وفي موطن الشاهد من الالوهية والربوبية ويجئ بعض انوارها في
الاخبار الاثنا عشر ان شاء الله تعالى ولما وجب تخصيص الذرية فلكونهم من حيث التعدد عن النفس الكلية في مقام الكثرة التي هي
الاب الجامع لخطابهم فهو اول مظهر هذه اللطيفة الالهية على ان افراد الذرية الذين هم كالاجزاء عبارة عن افراد
المجموع الذي هو الاب ولم يعرض هناك مجموع ولا اجزاء وانما هي تعبيرات واسماء ولما كانت المادة المنكرة تنقسم
الاقسام ثلاثة مثلا وهي الى اقسام وهكذا الى ما لا يحصى كان هذا الاخراج انما وقع من ظهور من هو ظهر الاخر
هكذا الى ما شاء الله وقد عرفت ان عالم ... ولا تقصير وبذلك على ... والاطلاق
الا الصواب قال الشيخ ... في بعض رسائله في قوله تعالى الست بربكم نفس قولهم الانفعال من تلك ...
وحقيقة تلك المرتبة وشعور بعضهم بذلك الخطاب وحكمه هو نفس قولهم بلى في تعينات مرتبة الذات به
كلية في بعض مراتب الوجود وهو الباقي ههنا بحكم الاقرار المذكور وعن كانت مرتبة نفسه جزئية كان اقراره
اقرار الجزء من حيث اندراج حكم جزئيته في الاقرار الكلي فقوله بلى انما كان بلسان الكل فلما انتشر حكمه
وظهر حكمها جملة والكل بحسب ما ذكرناه قال شارح مفتاح الغيب ان قلت كيف يتصف بالعلم
من لم يتعين بعد فنقول ان ارواح الكمل وان كانت جزئية بالاعتبار العام الشامل لها فان منها ما هو كلي الحكم
والذات متصف بالعلم قبل تعينه بهذا المزاج العنصري من حيث تعينه في مرتبة الروح الالهي
الاصلي وفي مرتبة النفس الكلية فكون نفس الروح الالهي مظهره القدسي تعينات الروح الالهي
في مرتبة ما شاء الله ان يعرفه من علومه على مقدار سعة دائرة مرتبته التي يظهر بحسبها في اجزائها ثم تعين
هو في كل مرتبة وعالم بمرتبتها الى حين انتهاء هذه النشأة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلي
الالهي في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم ما تبدو ما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله فانهم هذا فانه من العلم الالهي
ومن كشفه عرف سر قوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قول بعض ... وقد سئل عن ميثاق
مقام الست هل يذكره فقال كانه الان في اذني وان من يستحضر قبل مواطن الست ستة مواطن اخرى
سابقة انتهى كلامه وهذا الموطن الميثاقي الذي ذكره هذا المحقق قبل الموطن الذي حققناه كما لا يخفى

الحديث الحادي والعشرون باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا يا ابن
رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال
يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته
طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة

في الجنة ارفع الدرجات فمن دان الى درجته في الجنة من منزلته فقد ناله الله تبارك وتعالى شرح وجه التفصيل
ان الانبياء عليهم السلام مظاهر اسماء الله تعالى ومن البين ان جميع الخلق وان كان مظاهر اسمائه الحسنى ومعاليه كالالهية
العليا لكن البسائط من ذلك مظهر لواحد واثنين منها والمركبات على حسب تركيبها الا ان انتهى الى الاكمل
اشرف المركبات واجمعها احيطها واسعها جمعية كالفرد في خلقه فانه مظهر جميع الاسماء وذلك هو الانسان
ولما كانت تلك الاسماء والصفات مع كثرتها من عالم الوحدة والجمعية اقتضت من حيث وحدتها مظهرا
جمعيا ومجمعا جمليا وايضا لما كان الامر هناك متعددا يجب ان ينتهي الى نقطة ابتداء منها فيجب ان يوجد
هناك هذا المظهر الجامع وهو صاحب لواء الحمد والمقام المحمود والى ذلك اشار الامام ع بقوله درجة
النبوة في الجنة ارفع الدرجات ولتعلم ان جميع الافراد بمقتضى العناية الازلية وان كان مظهرا لكافة الاسماء
لكن اكثرها بحسب خصوصيات القوابل الاصلية والعارضة من خارج والمكتسبة من النشأة البدنية وسائط الاربعين
للعبادة وموانع الاستعداد ومن تربية الاباء والاجداد وتعليم المعلم والاستاد يغلب اثار بعض الاسماء على بعض
فيكون الحكم لذلك بحسب هذا التوجيه البعض على هذا المظهر الجامع تاما بنسبة على حد الاستواء والنقطة
الاعتدال فلذلك اختص هذا الفضل والفرد بمرتبة الاصطفاء على جميع الخلق فيكون اطاعته اطاعة الله
ومبايعته مبايعة الله تعالى ثم زيارته كما ان هذا الحكم ثابت في سائر الانبياء والاولياء وذلك لغلبة
التوحيد على نفوسهم حتى كانهم يفنون عن انفسهم ويبقون بالله وهذا باعتبار سيرهم الى الله وتخلقهم
باخلاقه وتحققهم بكمالاته وقربهم من هذا النبي الجامع حيث تحلوا بالعبودية فصاروا ابعاضا
هذا الهيكل النوري ومن كرايم اجزائه فمثلها الحكم وامثاله لكن هذا الشان النبوي ص بالاصالة
احدهما باعتبار الخلقة والجبلة وذلك هو الفضل العظيم وثانيهما باعتبار التخلق كما يوجد قوله وانك
لعلى خلق عظيم وقال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية قال بعض اهل المعرفة اعلم
ان الله لما خلق الخلق خلقهم اصنافا وجعل في كل صنف خيارا واختار من الخيار خواص وهم المؤمنين
واختار من المؤمنين خواص وهم الاولياء واختار من هؤلاء الخواص خلاصة وهم الانبياء واختار من الخلاصة
نقاوة وهم انبياء الشرايع المقصورة عليهم واختار من النقاوة شرذمة قليلين هم صفاء النقاوة والمروقة
وهم الرسل واصطفى واحدا من خلقه هو منهم وليس منهم وهو المهيمن على جميع الخلائق جعله عمدا اقام عليه
قبة الوجود وجعله اعلى المظاهر واسناها وصح له المقام تعيينا وتعريفا فعلمه قبل وجود طينة البشر وهو محمد
رسول الله ص لا يكاثر ولا يقاوم وهو السيد ومن سواه سوقة قال عن نفسه انا سيد الناس ولا فخر بالراء
والزاي روايتان اي اقولها غير متبجح بها ولا اقصد الافتخار على من في العالم خلق وذكرت
اهل المظاهر الالهية ما في اسم الخلق تخفيفا يعني فليس الرجل من تحقق به وانما الرجل من تحقق بعينه
لما علم ان الله اوجده له لا لنفسه فما فاز بهذه الدرجة فوق الا المحمدية وكشفا الا الرسل وراسخوا علما
هذه الامة المحمدية من سواهم تم كلامه في هذا الاثر انتهى ثم ان الفاضل في قوله ثم قال المفسر والبيان حيث
ذكر ان اطاعة الرسول اطاعة الله ومبايعته مبايعته وزيارته زيارته فبين الاولين من القرآن وذكر الايتين

ويبين الثالث بالخبر المستفيض بقوله ص من زاره لبيان معنى الخبر المسؤول عنه وهو كالنتيجة للمقدمات
التي ذكرها ومن قوله ص الى درجته من منزلته في الجنة معناه من زاره وهو في الرتبة في منزلته الذي في
الجنة منتهيا الى درجة النبوة اذ درجته عليه وآله السلام اعلى الدرجات ولا يمكن للكل والمكلف الوصول الى
ان يصل الى درجته فيصعد اليها فانك ثبت ان يزوره بالتوجه من منزله الى درجته فيستقبل بوجهه اليه
وعلى هذا فان الظرف مستقر على تقدير التوجه واما الى الذي يخطر بالبال ان الظرف لغو متعلق بالزيارة
وكلمة من للابتداء والى للانتهاء والظرف في قوله ان الفعل المتعلق بين والرجل يجب ان يكون مفهوما القيا
الى معموله كما قالوا في ابطال تعلقها بالفعل اية الوضوء نعم هذا يجب ان يكون الزيارة من منزل
الزائر الى درجة المزور ولا يتحقق هذا الا بان يكون جميع درجات الجنة من اعلاها الى ادناها الى اخص
اخصها مراتب لا لات النبوة واجزاء نوره المنبسط على من يصح النسبة البعض يكون النظر الى الكل
مرتبة من مراتب الجنة عبارة عن زيارته ص وتفصيل هذا الاجمال ان زيارة رسول الله ص من منزل
الزائر هو ان يعرف ما منزلته من الجنة وانه من تحت لوائه لواء الحمد وان منزلته من مقام المحمود وسائر
اخره وان يحقق بمعرفة جامعة العظيم حسب مرتبته ومبايعه بشرته من مراتبه الكريم ويسعى درجته ويعانق
ان يحقق بعضا من بعض الانبياء الذين هم درجات محمود وطبقات نوره بان يكون باعتبار التخلق بعض
الاخلاق والخصائص تلك النبوة وامثاله بما يشار باشرته والى هذا المعنى اشار اهل الحق بقولهم فلان كان على
قلب موسى وفلان على قلب عيسى والى اشرب الحق ففي ذلك من العبارات والخبر الانبياء في الخبر المستفيض علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل والخبر المشهور العلماء ورثة الانبياء وفي تذكر هذه الاقوال ان زيارته واحد من الوجوه
رسول الله ص هو ان يعلم حده منه ويعرف جوهره من هذا الروح الكلي ويتعين عضوه من ذلك الهيكل
النوري وانه اي جزء منه واي عضو منه من اجزائه الشريفة واعضائه الرفيعة وذلك لان
ان هذه المعرفة تستدعي معرفة سائر اجزائه واعضائه ليتعين هذا العضو من بين سائر الاعضاء و
ان كان على سبيل الاجمال وهذه هي معرفة الكل وذلك معنى زيارته مبتدا من منزل الزائر منتهيا الى
درجته ص ومما يعجبني ذكره في تحقيق هذا المقام كلام بعض اهل المعرفة قال اعلم ان مرتبة الانسان الكامل
من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان فهو الكامل الذي لا اكمل منه وهو محمد ص ومرتبة الكمل من الاناسي
النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء
صلوات الله عليهم ومنزلة من نزل عن الكمال عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان
وهم الورثة رضي الله عنهم وما بقي ممن هو على صورة الانسان في الشكل هو من جملة الحيوان فهم بمنزلة
الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بفقد محمد ص في نشأته
وجسده وصورته وعمن نائم لا يستيقظ روحه الذي هو محمد ص هو من العالم في صورة المحل الذي هو
روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل يقظة النائم منا فلما قلنا ذلك في محمد ص على

التعيين ان الروح الذي هو النفس الناطقة من العالم لما اعطاه الكشف بقولهم انه انسان ثاني والعالم انسان كبير
فانه الانسان الكبير في الجرم والمتقدم في التسوية والتعديل لتظهر صورة نشأة محمدية كما سوى الله جسم الانسان
وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه وما كان به انسانا تاما اعطاه بذلك خلقه ونفسه الناطقة
فقبل ظهور نشأته كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن امه وحركة الروح الحيوانية
منه الذي هو حقيقة به الحيوة فاعلم ذلك بما ذكرناه لك فاذا كانت القيمة خرج العالم كله وظهرت نشأته كلها
موت التسوية وكان اهل النار الذين هم اهلها في رتبتهم في انسانية العالم رتبة ما يموت من الانسان فلا يتصف
بالموت ولا بالحيوة ولذا ورد فيهم النص عن رسول الله ص انهم لا يموتون فيها ولا يحيون والملكين
العالم كالصورة الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل
الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا تكون انسانا الا بنفسها الناطقة ولا تكون كاملة هذه
النفس الناطقة الا بالصورة الالهية المنصوص عليها من الرسول فكذلك نفس العالم الذي هو محمد ص حاز
درجة الكمال بتمام الصورة الالهية في البقاء والتنوع في الصور وبقيام العالم فقد بان حال العالم قبل ظهور محمد
ص انه كان بمنزلة الجسد المسوى وحال العالم بعد موته بمنزلة النائم وحال العالم بحشره يوم القيمة بمنزلة
الانتباه واليقظة بعد النوم متن قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله
الا الله النظر الى وجه الله فقال ع يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه
ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه ع
في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي ص من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره
يوم القيمة وقال عليه واله السلم ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام شرح والمراد انه بذكر الخبر النبوي ثم بيان
حقيقة تاويل الامام ع وانطباقه على [illegible] المفصل المتعال فيقول له في المقام الاول ان القائل بالتهليل
بحقيقته من الاخيار يعني الواحد القهار وقد سبق بيان هذه الكلمة ثمانية من الفوائد ما لم يبق
سواه فلا يقع نظره الا الى الله هذا هو معنى القول المترتب على ذكر التهليل واما المقام الثاني فالكلام فيه
انك قد عرفت مرارا ان للمخلوق جهتين جهة الى ربه منها وجوده وبقاؤه كالانوار وجهة الى ذاته منها عدمه وكثرته
وتناهيه وفقره وسائر نقائصه وكل من الانبياء قد غلبت الجهة التي هي الى الله على الجهة التي الى انفسهم [illegible]
بل عن انفسهم فليست لهم الا الجهة التي هي الى الله فهم بكليتهم متوجهون الى الله فهم وجه الله الا انهم
كانهم وجه الله [illegible] لما كان للمخلوق جهتان وعرفت ان الجهة التي الى الرب ليس لكل احد بالذات [illegible]
من غير المعصومين [illegible] بمعاونة فضله [illegible] ومتابعتهم الذين هم [illegible]
ويقبل اليهم ويتوجهون بوجههم [illegible] والاحكام التي يأتون بها [illegible]

بم

ربهم فيحصل بذلك ان بعضهم بوجه الرب وبعضهم من [illegible] ان الخلق مظاهر الانوار الربوبية ومجالي
الحقائق الالهية ومن الواضح ان التعبير عما في تلك الانوار بالوجه وما بعدها بغيره من التوافق في
[illegible] من احسن التعبير لشيء ما قيل من ان الانبياء مظاهر الاسماء الجمالية بالذات
[illegible] فان بعضهم مظاهر الجلال العرضي وبعضهم من الخلط وبعضهم بالتبعية والجمال ما يناسب
الوجه ولما [illegible] مثل ما ذكرنا في الوجه الاول [illegible] من ترتيب الانبياء [illegible]
واللقاء اذا عرفت هذا فقوله ع لكن وجه الله انبياؤه الى قوله يوم القيمة وجه واحد لتاويل الخبر
بالانبياء [illegible] الاثبات [illegible] الانبياء [illegible] الاخر [illegible] ويحتمل
ان يكون قوله وجه الله انبياؤه الى قوله ومعرفته وجها واحدا للاثبات اشارة الى وجه اخر هو النفي
في الخبر النبوي فان يكون كل واحد من هذه الثلثة اشارة الى كل واحد من الثلثة [illegible] الفاظ
الخبر على الحمل [illegible] الخبر المشهور على الوجه [illegible] الامام ع بانه كفر [illegible] الله لا يوصف
بوجه كالوجوه ثم بين المراد من ذلك بقوله ولكن وجه الله انبياؤه واستدل على ذلك بقوله هم الذين
يتوجه الى الله [illegible] الآيتين اما الثاني [illegible] بالاستقلال كما قلنا وقوله فالنظر الى قوله يوم القيمة [illegible]
واما قوله وقد قال النبي ص [illegible] على كون النظر الى الانبياء ثوابا عظيما بانه ان رسول الله ص اوعد
المخالفين لامر [illegible] بانهم لا يرونه يوم القيمة [illegible] عظيم [illegible] وقوله
ان الله لا يوصف بمكان الى آخر الخبر تاكيد للرد على من حمل الوجه على [illegible] الاشارة الى امتناع
[illegible] بان يكون محدودا في مكان وان يكون مدركا بالابصار والاوهام متن
قال فقلت يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله ص
قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين
فقال ع ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ص وكذبنا وليس من ولايتنا
على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم
آن شرح قد سبق في المجلد الاول تحقيق الجنة والنار [illegible] بقول اختلف الامة في وجودهما
الان فذهب الاشاعرة وبعض المعتزلة الى انهما مخلوقتان الان وهو الحق الثابت بالبرهان واكثر
المعتزلة على انهما ستخلقان [illegible] يوم الجزاء ادلة المثبتين وجوه احدها ما اشار الامام ع بقوله
ان رسول الله ص قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء فانه ظاهر في وجودهما الثاني ما اشار اليه بقوله
قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون [illegible] التكذيب [illegible] التكذيب بوجودها
[illegible] وكان الاتيان باسم الاشارة والمبتدأ والفعل المضارع في
وصف الخبر [illegible] الخطاب حال النزول [illegible] في القيمة [illegible] الآية الاخرى [illegible]
جهنم التي كنتم توعدون [illegible] ثم في صفتها اعدت
للمتقين اعدت للكافرين [illegible] بلفظ الماضي [illegible] الاخبار الكثيرة [illegible]

الدار الاعلى وجود هذا ما لا يكاد يخفى وقد يستدل على وجودها بقصة آدم وحوا واسكانهما الجنة واخراجهما
عنها على ما نطق به الكتاب لو كانت الجنة مخلوقة فكذا النار اذ لا قائل بالفصل وقد يجاب بان ذلك انما هو جنة من جنان
الدنيا لا الجنة الموعودة فلا يمكن الخروج ولا الاخراج منها لقوله تعالى وما هم منها بمخرجين واما شبه المنكرين
فمن وجوه الاول انها لو وجدت فاما في عالم الافلاك او العناصر او في عالم آخر والاقسام باطلة اما الاول فلان
الافلاك لا يقبل الخرق والالتيام فلا يخالطها شيء من الكائنات الفاسدات واما الثاني فلانه يقول بالتناسخ لان
النفوس متعلقة بابدان موجودة في العناصر بعد ان فارقت ابدانا فيها وانتم لا تقولون به وقد صار باطلا بالاتفاق
واما الثالث فلان الفلك بسيط وشكله كرة فلو وجد عالم آخر لكان كريا ويلزم الخلا بينهما وامتنع الثاني
قول المستقيم الكلام اما في اكلها دائم وقد قال ثم كل شيء هالك الا وجهه اي كل موجود فلا شيء منه الا وجهه
فلو كانت الجنة موجودة وجب هلاك اكلها الا انه لجهة انها حكم عليه بالهلاك فلم يكن دائما الثالث قوله
تعالى عرضها السموات والارض ولا يتصور ذلك الا بعد فنا السموات والارض لامتناع تداخل الاجسام
والجواب عن الاول بانا لا نسلم امتناع الخرق على الافلاك ثم لا نسلم انه في عالم العناصر يقول بالتناسخ وانما يكون
كذلك لو قلنا باعادتها في ابدان اخر لا نسلم ان وجود عالم آخر يوجب ما قيل انه لو وجد خارج هذا العالم
عالم آخر لكان في جانب من المحيط كان المحيط مجزءا فيكون الجهة قد تحددت قبل تحدد المحدد بان
الذي ثبت بالبرهان تحدد جهتي العلو والسفل بالمحيط واما تحدد جميع الجهات به فلا فلم لا يجوز
ان يكون هناك جهات غير هاتين تتحدد بغيره وكذا ما قيل لو وجد عالم آخر لكان بينهما خلاء مع
كانا كريين ام لا لان ما ثبت من الكريين لا يكون الا بنقطة وكذا ما قيل انه غير هاتين لا يكون الا بنقطة
موضوع الجهات ان يكون او هذان العالمان بدعة بعينه في تحديد كرة فلا استبعاد فيه ذلك لانه بعيد حيث
بان تدهب الريح اعظم من مثل النهر وانه يجاور الافلاك والعناصر وكذا ما قيل من انه لو وجد عالم آخر
لكان فيه عناصر لها اخبار طبيعية فيكون لعنصر واحد حيزان طبيعيان ممنوع ممتنع لتساوي عناصرها
وكلها متساوية في هيئاتها لكن لا نسلم ان تعدد الاجسام في الحيوان الذاخلة في حقيقتها والثاني
الثاني انكلها دائم بكلا او كلما فني منه شيء جيء ببدله فان حكم الحكيم بعينه غير منتقص كما اذا اكل
فلا ينقص وفيه ذلك لا يتاتى هنا كما يقول الاستغنا كل شيء انه هالك في حد ذاته او يقول انها بعد يلحق
ان يفرق في الصور او الاجزاء ثم يعاد ان يجيبها فيكون ان تثبت ذاتها الكبرى بصورته فان هذا هو
الثالث اذ المراد ان عرضها كعرض السماء والارض المتعمد للحاكمية انه احقيق ولا امتناع ان يكون عرضها بعينه عرضهما
لاستحالة ما يبرح بحيث اوانقالهم هذه هي الكلمات الدائرة في السنة القوم وانت من نفد الطعن على جليلة
الحال فيما تعنى من الاقوال وسر هو ما تعرفها بانيك في الاستقبال مثن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي
الى السماء لقد سبدني جبرئيل ثم ادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما
هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى الجنة شممت
رائحة ابنتي فاطمة شرح ولنتكلم ههنا في مناهج الاول هذا الخبر النبوي صحيح في وجود الجنة والنار

مكان بل نقص في صورة الشريعة والمدلول بهذا في ظاهر الحاد المنهج الثاني في تحقيق محل الجنة والنار
ذهب اكثر المحققين من العرفاء واهل الله الى ان الجنة هو ما بين العرش والكرسي وان سطح الجنة هو
كما ورد في الخبر النبوي حيث قال سقف الجنة عرش الرحمن وان ارضها محدب الكرسي وفيه مقام
رضوان خازن الجنان وان مقعر الكرسي سقف جهنم وفيه مقام مالك خازن النار ويقرب حدها الى
اسفل سافلين الاحوال مخصوص استثناها الشارع كما بين القبر والمنبر وكما ورد في السلم وغير ذلك
من الاماكن والازمان وتفصيل القول في تحقيق هذا المذهب بكيفية خلق الجنة والنار انه لما اظهر العرش
الذي هو مظهر الوجود الحق ومظهر القلم الاعلى وصورة الاسم المحيط ومستقر الاسم الرحمن كما قال
اسم المدبر ثم الكرسي الذي هو مظهر الموجودات المتعينة من حيث ما هي متعينة ومظهر اللوح المحفوظ
ومستقر الاسم الرحيم وكان مظهر الاسم المفصل ومن ذلك لانه لما تعينت مراتب الاسماء في الحضرة الجامعة
توجهت لاظهار مظاهرها وما يترتب عليها اعني في تلك صورة الوجود العام بالرحمن فظهر منها الكرسي
الذي هو العرش المحيط واول الصور الظاهرة بما يناسب الاستواء عليه في الاحاطة وعدم الضيق
بحكم القبضتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب من اجل ما انتجت عليه بحكم الرحمة بحسب ما امر اجابة يقتضي
لهذا الامر يقول على وجه لا يتبين حال التي يجب ابطاله بعضها عن هذه الاجابة وسوى فيها احكاما الابي
ما لذلك فظهر سر التفصيل الغيبي في مقام الكرسي بالحقا اول صورة قبلها الهباء الذي هو الهيولى الكلي
عند بعض صورة الجسم المطلق وهو الطول والعرض والعمق فطول من العقل بعرض من النفس وعمق من الطبع
المدرك وهو الجسم الكلي والجسم الكل قبل الشكل الاكبر في فضاء العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن الا
الذي يلتقي من غير شبه وهو اول عالم التركيب وهو هذا الفلك بالملكة الحافين وهم الكروبيات
هناك مقام اسرافيل وهم في القرب ومن هنا سمع الرسول صرير الاقلام وفيه نزول الرفرف وغلبت عليه
حال الفناء وتجرد عن عالم التركيب فهو يصعد على براق البسيطة فغاب ان يصل ثم نزل عليه
هو الذي يصل عليك وملائكته وهو احد الحجب الثلثة بين اهل الجنة وبين الحق اذا اجمعوا الى الرؤية
والفلكان بعده ثم ادار الفلك الاخر وسماه الكرسي وهو في جوف العرش محلقه وملقاة في فلاة في جوف
بالملكة المدبرات واسكنه ميكائيل فتدلت القدمان فالكلمة في العرش واحدة وظهر جانب الكرسي انقسما
عبر عنهما بالقدمين ثم اذا وقع في جوف الكرسي الفلك الاطلس وبينهما عالم الرفرف وهو المعارج العلى
وفيه مقام جبرئيل والبيت الذي ينتهي علم علماء الرصد ثم احدث فيه الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان بينه
وبين الفلك الاطلس وسطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وفيه اسكن رضوان خازن الجنان
وملائكته يسمى الثابتات وهذا الذي ... لا يكون ادراكه الا بالخبر الصادق او الكشف الصحيح وفي هذا
الفلك كان في الجنة انها ... ونحو ... فصور ... واكل وشرب ونكاح وانتقالات
من حال الى حال على اهل الطبيعة الا ان الاستحالات فيه من القوابل فلا يتحولون ابدا ولكن
يختلف الصور والمطاعم والملابس والمناكح والاعراض وذكر بعضهم في تفصيل الكائنات الحسية

انه بمنزلة النكاح الثاني الى مقعر فلك الكوكب الذي هو احد جهتي الاعراف اعني الذي يلي جهنم وهذا الفلك هو الكرسي
على القول المشهور وفلك الكوكب الذي هو الرابع من الافلاك الثمانية الباقية ومحدبه ارض الجنة ومقعره سقف
النار وعالم الرضوان بعينه وبين فلك البروج الذي هو سقفه وهو الاطلس وفيه اسكن رضوان فان قيل ما يكون
التوفيق بين القول بان الافلاك الثمانية الباقية اثنان وبين القول بانها اربعة قيل لعل القائل بالاربعة اعتبر
صورتهما المثالية بحكم المرتبة التي ظهرت الهيئة فيها فسماها بالعرش والكرسي واعتبر صورتهما
الجسمانية المركبة من الطول والعرض والعمق اخرى فسماهما بالفلك الاطلس والفلك المكوكب والله اعلم
وشرح هذه الكلمات بحيث يقرب من القواعد العقلية ان الطبيعة بحكم محلها الذي هو جوهر الهباء لما
انبسطت انبساطا تاما وجد لها احسن مقتضياتها من تصويرات باقرب صورة الى الوحدة عين البارى فتح منه
مستديرة هي العرش المحيط بجميع عالم الصور ولما كان هذا الكون الجسماني مظهر الوجه الرابع من اللوح وكان
لهذا الوجه ثلثة احكام احدها التنزل الى التمييز بين الحس والثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري والثالث
حكم التربيع لبقاء الصورة المفصلة وعلها ثلثة بالاول الطول وبالثاني العرض وبالثالث العمق ولما كانت
حقيقة هذه القبة العرشية بحكم المرتبة التي ظهرت فيها مثالية عين لها الاسم البارى ولها هيئة اخرى من
حيث الحكم التنزلي غير العرش باعتبارها الفلك الاطلس ثم اقتضت حقيقة الجنة التوجهات الكلية
الاسمائية مع مظاهرها الروحانية ان يتعين من هذا الكون الجسماني صورة طبيعية قابلة للتفصيل يكون مظهر
للوح المحفوظ وتفصيله ويكون نسبته اليه ثم ضمن الاسم البارى ظاهر صورة مستديرة يكون فلك الفوق
تفاصيل الصور المعنوية والروحانية والجسمية اللطيفة والكثيفة هي الكرسي الكريم ولما كان في ضمن صورة
الكرسي المثالية الوجه الذي ذكرناه في العرش كانت الكرسي ايضا فلذا قال بعضهم بالاثنين وللاخرون
بالاربع ثم ان هذا الكرسي اصل الجنان وعرجوها اصولها انها التي هي جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة
الاختصاص وحد جاتها مظاهر اسماء الاحصاء التي يكمل باسم الله الجامع كما ورد في الخبر ان في الجنة مائة
درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها ومنها تفجر الانهار الاربعة
ومن فوقها يكون العرش فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فالانهار الاربعة من وجه اشارة الى الاركان
الطبيعية فمن الحرارة نهر الخمر ومن البرودة نهر الماء ومن الرطوبة نهر اللبن ومن اليبوسة نهر العسل
بعد تركيب بعضها ببعض فشراب المقربين منها صرف ويمزج للابرار والمؤمنين مزجا والظاهر كل ما في الاعلى …
في عالم الحس بصورة مثالية كان الكافور والمسك الا الانسان وغيره في نفس … من هذا الوجه حولا
في تنزلها ووجوهها ونفوسهم … وحيث كان تعين جهنم من حيث مقعر الكرسي الجسمي وهو الفلك
الثامن ولابد من … الكافر والمؤمن منه الى ان يظهر بصورته التي لها بالذات ووجوهها وبصورة … حاليها
في كل عالم بحسبه فلكل منهما منزل في الجنة ومنزل في النار كما ورد في الخبر فاذا مات الكافر …
… الى الجنة الكافر صورته وكبره ومظهر جسمانية … الجنة …
كل من عرج الى … وجلية على حكم طبيعته وكان … من حيث صفة …

من الماء العذب والملح الخصة الخاصة باحديها او بدخول بحث حيطة حكم من الاسماء الالهية وكان ذلك الكون
هو السمي وهو جنة الميراث واما الوجه الرابع فهو جنة الانسان وفيها كثيب الرؤية وهو المسمى بجنة عدن
واما جنة الاعمال فهي طرف الذي يلي عالم الشهادة ثم لما اكمل الله سبحانه افلاك النبات والبقاء اراد ايجاد
عالم الذي باين الاركان والسموات والمولدات التي يتولد تراكيبها الى فساد فامر النفس الكلية ان يتحرك
الى جوف الجسم الى المركز فتوجهت النفس الى ذلك الى ان وصل الى المركز فخرج من هناك انعكاس التوجه
من جهة من المركز الى ان استوى الى السماء فسويهن سبع سموات على التفصيل الذي سنذكره في ابواب الكتاب
في الموضع اللائق قبل ... تفصيل قدماء الفلاسفة وبعض الحكماء الاسلامية ان السموات السبع مخلوقة قبل
الارض ولخطاؤها ثابت الخطاء لان العلم صنعة الحكيم يحتاج الى الاخبار الشرعية او العلم الضروري او البرهان
اليقيني وليس للقدماء مدخل في هذه كلها الا يحتج على التتبع لقلة الانتهاء فقد قال الله سبحانه هو الذي خلق الارض
في يومين الى ان قال ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وفي اخبار النبي والائمة ما لا يحصى كثرة
واستفاضة ثم الافلاك الثابتة الاربعة على قول والاثنان على قول انما خلقت اولا خلقا ابداعيا من غير
من العناصر فلذا ثبت لها البقاء الدائم واختصت بحالة الجنان الباقية الدائمة خلقت البواقي بما سواها
اسفع بالسموات السبع ومن العناصر الاربع فانها ... الصور ... لهما الا فان العرش كان يوم ...
الارض قبل الارض والسموات فظهر من ذلك ان ما دام الافلاك الثابتة خاصة كانت الجنان وعن كونها
المخلوقة فيها التي هي ابداع محوله ... واجسام شفافة شريفة بمناسبة كمالها وعنها اثبات الجنة واعطاها
الاكبر وصولات ادخلة الرضا هي الحالة الكبرى في الجنة وان العارفين مع اصحاب الاثنى عشر والعرشية الجنة
واهل الجنة مع الجنة بالاثبات ومع اصحاب العرش ولهذا كانت ... بينهم ... وقات مخصوصة كما انتهاء
منهم رضوان كذلك السرى التي يظهر هنالك ... النار ... مما يعجبني ذكره في هذا المقام كلام بعض اهل
المعرفة قال في هذا العموم الانسانية بهذه العبارة اعلم ايدك الله انه لما مضى من عمر العالم الطبيعي
بالزمان المحسوب بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة لعدد
يوما من ايام غير هذا الاسم وعن ايام ذوات المعارج يوم وحساب يوم وفي هذه الايام يبدع الفاصل خمسين
الف سنة وبالف سنة فاصغر الايام هي التي يعدها المركز الفلك المحيط فهذا يحكم على ما في جوفه من
الافلاك اذ حركتها قسرية ولكل فلك حركة طبيعية مع ذلك القسرية ووقت واحد ولكل حركة في كل فلك
يوم مخصوص بعد مقداره بايام الفلك المحيط فاصغر ايام الكواكب ثمانية وعشرين يوما ما بعده
هو مقدار قطع حركة القمر وكذا الكل كوكب يوم مقدر متفاوت على ... كما انها او اصغر افلاكها
وبالجملة انتهى امر الايجاد الى خلق المولدات من الجماد والنبات والحيوان بانتهاء احدى وسبعين الف
سنة مما بعد ثم لم يجعل سبحانه شيئا مما خلق من اوله موجودا الى الجن من ... وهو الحيوان بين يدي
الانسان ومن هذه النشأة البدنية لما خلق كل ما سواه اما عن امر الحق وهو امر كن واما عن يده
وهو ما بعد من الجزاء ان الله خلق جنة عدن بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيده

فلما انتهى من حركات الاول جعله اربع وخمسون الف سنة ثم انعقد بعد خلق الله الدار الدنيا وجعل لها اهلا
معلوما ينتهي اليه ويجعل صورتها الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات فلما انقضى من مدة هيئة
الفلك ثلث وستون الف سنة ثم ابتدأ بعده خلق الله الدار الاخرة الجنة والنار اللتين اعدهما للعباد ولا
وكان بين خلق الدنيا والاخرة تسعة الاف سنة ثم انعقد بعد ولئلا خلقهما بين الجزء والاهل عبادة بحلا
للاخرة منتهى لهما البقاء الابد وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش والقصد الثاني من الكل وجود
الانسان والقصد الاول معرفة الحق وعبادته التي خلق لها العالم كله فان شئ الا يسبح بحمده ولما جاء
الوقت المعين وقيل لايجاد هذا الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع عشر الف سنة ومن عمر الاخرة
التي لا نهاية لها في الدوام ثمان الاف سنة امر الله بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس تربة
الارض كما علم من الحديث انتهى وانما اطنبنا في ذكر هذا المذهب لان اكثر العلماء من المتقين والعرفية ذهبوا
اليه وتوغلوا فيه والله اعلم بحقايق الامور واعلم ان صاحب اخوان الصفا ومن يتبعهم اختاروا كون
الجنة والنار في هذا العالم وزعموا ان جهنم هي عالم الكون والفساد اي الطبيعة التي تحت السماء الدنيا
وان الجنة هي عالم الافلاك قال في بعض رسائله من حال النفس اذا كان همها هو الكون مع هذا الجسد
ومعشوقها هذه اللذات المحسوسة المموهة الجرمانية وشهواتها هذه الزينة الجسمانية فهي لا تبرح من
جهنم ولا تسابق الصعود الى عالم الافلاك ولا تفتح لها ابواب السموات ولا يدخل الجنة مع زمرة الملائكة
بل تبقى تحت فلك القمر سائحة في قعر هذه الاجسام المستحيلة المتضادة تارة من الكون الى الفساد وتارة
من الفساد الى الكون كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب لابثين فيها احقابا
ما دامت السموات والارض وروي عن رسول الله انه قال الجنة في السماء وجهنم في الارض وفي الحكم
القديمة ان من قدر على خلع جسده ورفض حواسه وسكن وسواسه وصعد الى الفلك جوزي هنالك
احسن الجزاء وقال فيثاغورس في الوصية الذهبية اما فلك للمعاد موجبات [illegible] فارقت هذا البدن
حتى تصير بذاتك في الجو تكون حينئذ سائحا غير عائد الى الانسانية ولا قابلا للموت وقال المسيح للحواريين
في وصيته اذا فارقت هذا الهيكل فانا واقف في الهواء عن يمين عرش ربي وانا معكم حيثما ذهبتم
فلا تخالفوني حتى تكونوا معي في ملكوت السماء انتهى ملخصا وقد سبق منا ما يرد هذا الكلام
وكانهم اختاروا ما مر الذي عليه شيعتهم وهو ان النار في عالم العناصر والجنة في عالم الافلاك ثم وجدت
الايات والاخبار في ذلك مختلفة ولنذكرها جميعا ليحصل ما ينبغي الكون ينطق بالفقه منها [illegible]
قال الله عز وجل في سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وفي الخبر ان السدرة فوق السماء السابعة
وفي العرش [illegible] مولانا امير المؤمنين حيث سئل عن العالم العلوي بعد كلام وخلق الانسان
ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد
فقد شارك بها السبع الشداد وفي علل الشرائع عن ابي جعفر بن محمد عليهما السلام بعد كلام الانسان خلق
من شان الدنيا وشان الاخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حياته في الارض لانه نزل من شان السماء الى الدنيا

فاذا

فاذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت يرد شان الاخرة الى السماء فالحيوة في الارض والموت في السما
وذلك انه يفرق بين الروح والجسد فرد الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شان الدنيا
الخبر وفي الخبر في ذكر اجساد النبي والائمة صلوات الله عليهم بعد الموت ثم يصعد بها بعد ثلثة ايام الى
السماء مع ان في الخبر الاخر حيث ذكر المنع من الاشراف على قبر النبي لعله كان يصل عند قبره ولعله يكون
مع انه واحد فلذلك لا يصح الاطلاع على قبره وصل الله عليه والروح في الخبرين [illegible] وفي بعضها
باب الجنة وفيه ان الجنة [illegible] وهذه الاخبار كانه يشير الى بعض مذاهب
في الجنة والنار [illegible] الابصار [illegible] ان اهملت
فطنتك الى الفرق بينهما قال بعض اهل المعرفة واعلم بالحق تولاك الله برحمته ان الجنة التي يصل اليها
من هو من اهلها في الاخرة هي مشهودة لك اليوم من حيث محلها الارض حيث صورتها فانت فيها
تتقلب على الحالات التي انت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة تحجبك عن التي تطلب البرزخ فيها اهل
الكشف الذين ادركوا ما غاب عنهم [illegible] كان في روضة خضراء وان كان جهنما
يرونه بحسب ما يكون فيه [illegible] اهل الكشف في هذا
الطريق يرون هذا وقد نبه الشرع على ذلك حيث يقول بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة انتهى ثم ان هذا العارف الرباني حكم بحكم الكشف المحقق انه ينبغي ان يكون الارض محل
الجنة التي يؤول اليها مستقر اهل الجنة لا هذه الارض التي نحن الان عليها بل الارض المبدلة وان النار
في الارض السابعة السفلى ان ثم الكشف يحول انها اي الارض [illegible] الاماكن [illegible]
وان نيتها يكونون في الجنة وعليها يحشر الناس [illegible] في الحشر الساهرة اي لا نيام
عليها بهذه الخاصية والجنة كلها مبنية من نفايس معادنها من اللؤلؤ والياقوت والمرجان والفضة
والذهب والعنبر والمسك والكافور وغيرها فخلق ما في الجنة منها كخلق آدم من تراب ومن حما مسنون
ومن ماء مهين [illegible] على الاصل وكذا للنار كل معدن خسيس كالكبريت والقير والقطران [illegible]
انتهى وما يليق به ما ذكره هذا العارف الخبير الذي ستذكره بعد [illegible]
من [illegible] الجنة وما بينها [illegible] هذا
المركز الجسماني [illegible] العقلي وكان معاد كل شيء وجوهره في الحقيقة الى الله الا انه [illegible]
الامور [illegible] بان يحرك في جميع العوالم [illegible] والعقلية الى ان ينتهي الى جوار
الله الجليل [illegible]
الارض التي هي مركز العوالم الجسمانية ويؤيده من الاخبار ما رويناه [illegible]
[illegible] عن ابي بصير عن ابي عبد الله [illegible] قال ان ارواح المؤمنين
لفي شجرة في الجنة [illegible] يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا
اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق اخرنا باولنا [illegible] قال ان الارواح في صفة الاجساد

في حجره في الجنة وعنه قال قلت له فانا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتأوي
الى قناديل تحت العرش قال لا انه ما هي في حواصل طير خضر قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة
وفي خبر حبة العرني في محادثة مولانا امير المؤمنين ع في ظهر الكوفة ارواح الاموات قلت اجسام ام ارواح
فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا وقيل لروحه الحقي بوادي السلام وانه
لبقعة من جنة عدن وفي خبر اخر قلت له اين وادي السلام قال بظهر الكوفة اما اني كاني بهم حلق حلق قعود
يتحدثون وعن علي ع قال سالته عن ارواح المشركين فقال في النار يعذبون يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا
تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا وعنه ع قال شر بئر في النار برهوت الذي فيه ارواح الكفار وقوله ع
في الخبر السابق لا انه ما هي في حواصل طير لكلا القولين ثم ابطال الاول بالثاني ولو كان في قناديل لكا
انه لم يخرج في الحواصل وقوله ع في الخبر الثاني فقال ارواح بل على مغايرة الارواح الطبيعية للاجسا
كالانجي وقوله ع في الخبر الذي بعده حلق حلق الى اخر الخبر الحلق محركتين وبكسر الاول جمع حلقة والقعود على
وزن الصدر جمع قاعد ثم اقول لعلك بعد ما سمعت قول مولانا السجاد ع في المنظوم وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر وامعنت النظر وجدت نفسك ان كنت من اهل العناية عالما اعظم من العالم الصغير مشتملا
على افلاك وعناصر واملاك ومع البدن ثم رايت ما محل الجنة والنار فيك وعرفت معنى قوله ع فيما نقلنا
ان الارواح في روضة كهيئة الاجساد وقد حكى ان هذا العارف مع ادريس النبي ع في خلوة فقال ع ان
بني اسرائيل لا ارى العالم منه ينقص عليه الا انه بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال لا الدنيا ولا الاخرة ولا الاجال
في المخلوق بانتهاء المدة لا في الخالق فالخلق مع الانفاس يتجدد فما علمناه ولا يجهلون الشيء من علم الاسما
شا فقلت له فما بقي لظهور الساعة فقال اقتربت الساعة فقال اقترب للناس حسابهم
وهم في غفلة معرضون فقلت عرفني بشرط من اشراطها فقال فقد جاء اشراطها فقال وجود آدم من اشراط الساعة قلت
فهل كان قبل الدنيا دنيا غيرها فقال كل موجود واحد والدار ما كانت دنيا ولا الاخرة الا بكم والاخرة ما يتميز
الا بكم وانما الاثرة الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب لم يزل انتهى وقال قدس بعض
كبرا اعلم ان الانسان جعله الله العين المقصودة والغاية المطلوبة من ايجاد العالم وابقائه كالنفس
الناطقة التي هي المقصودة من تسوية جسد الشخص الانساني وتعديل مزاجه الطبيعي ولهذا يخرب الدنيا
بزوال الدائر وانعدام الانسان الكامل في الدنيا وانتقاله الى الاخرة كما يخرب البدن بانقطاع تعلق
النفس منه تعلق التدبير اللائق بالنشاة الدنيوية وينتقل العمارة الى الاخرة من اجل الانسان
الكامل كما يعمر البدن المكتسب للنفس الناطقة عند قطع تعلقها عن هذا البدن العنصري حتى يحصل
تدبير النفس البدن العنصري تدبيرا اخرويا مناسبا للنشاة الاخروية الى ان يحصل بتدبيره لابقاء
الحشر الموعود وهذه مسالة دقيقة كلت عن دركها الافهام وحارت فيه العقول والاوهام والسبيل الا
للكشف الصحيح والجمع فيها قدم وناهيك هذا القدر ان كنت من اهل السداد والله الهادي الى سبيل
الرشاد **المنهج الثالث** اعلم ان الاحتمالات المذكورة في الشبهة الاولى تحصل لها ان كل واحد منها اما

واحد من العقلاء اما حديث امتناع الخرق ففي البين انه غير واضح فلا يعول عليه في نفي المعاد على انه يمكن ان
البدن الاخروي الحاصل من تبدل هذا الجسد الارضي مشابها للجرم السماوي في الخرق فلا يمتنع ان كان الجسم
العنصري ويؤيد ذلك قول امير المؤمنين ع وان اهل الجنة ازواجها وفي غيرها الاشد امتنع سارك السبع
الشداد لكن صعود النفس الى السماء واكتسابها هناك بدنا مناسبا للنشاة لا يحتمل كما يدل عليه خبر
لعلها حيث نقل بدن شان الاخرة الى السماء على انك قد عرفت في سوالف الابحاث ان الافلاك خلقت
من صفو العناصر كما قال عز من قائل ثم استوى الى السماء وهي دخان وانها سبع لا غير ومن البين ان
الحافظ للعالم على هذه الصورة هو سر هذا الفلك المحيط بمعنى جسم الكل والمحرك للفلك غير الفلك ان
يسكن الفلك انما يكون بطرف بعيد وانه يقع الاخرة كما قال سبحانه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
ولذا يحصل في الفلك عن الدوران ووقفت الكواكب عن سيرها والبروج عن طلوعها وغروبها وعند
ذلك يعدم صورة العالم وتقلب الجهات الامام والسفل الا من هذه النشاة الى طول المقام فيقوم القيمة
الكبرى وهذا الامر كان ينجز الصادق المصدق بالعقل المحض ولا دليل على الامكان وانه من لوازمنا ان
بالغاية فلابد ان يخرج الى الفعل وسكون الفلك عن الدوران ممكن لان المحركة غير لازمة له والمحرك البعيد
اسكانه الممكن له لا يحتاج الى الخرق بل لا كانت عالم الامكان متناهية وبالجملة الذي يحركه يمكنه ان
يسكنه وهو اهون عليه وله المثل الاعلى واما شبهة عدم الجنة والنار فالجواب عنه بان سبيل الاولى
جعلها الجنة والنار تقدم ثم نقول ان امتناع الخلف عن الوعد الا كما يعول فلك
مذهب الاشعري والذين لم يقولوا بذلك الامتناع والحق ان اللقاء انما يكون للصور والاعراض والثوا
تقدم فضح الكافة ع عليهم السلام فخبر الى ان قالوا انما الصور والمعاني ثم انه يكفي
بعد انعدام صورة اخروية مناسبة لتلك النشاة وفي الخبر ان في الجنة سوقا يباع فيه الصور قيل السوق
عبارة عن اللطف الالهي الذي هو منبع القدرة على اختراع الصور بحسب المشيئة ولا كالاختراع الذي يحصل
الواصل الكامل في هذا العالم وهذه القدرة اوسع واكمل من القدرة على الايجاد خارج الحس لان الموجود
في خارج الحس لا يوجد في مكانين واذا صار مشغولا بواحد يصير محجوبا عن غيره بخلاف هذه القدرة
التي في الاخرة فانها يسع الالف الاسبق فيحكي انه شهد جماعة مشاهدة النبي ص في الف مكان في حالة
واحدة كما خطر ببالهم في الامكنة المختلفة واما انه الحد فهو انما يكون اشارة الى الخلاء
الذي يحيط ما سوى الله في الابواب التحقة انشاء الله واما شبهة العرض ففي المخصوصة
الجواب انه قد ورد في ذلك احدهما قوله سبحانه عرضها السموات والارض والاخرة كعرض
السموات والارض وكذلك شان واحد من الجنان وان نهاما جميع من ذلك والذي عرضها ذلك هي
السموات والارض المبدلة غيرهما وذلك باعتبار كل صورة وتقطيع سوى لا انه
من لوازم الجسمية وليعلم ان في هذا المقام اشكالا اخر وهو الذي سال اسقف نجران
طرق العامة عن انس بن مالك قال قدم اسقف نجران على عمر لاداء الجزية فدعاه عمر الى الاسلام فقال له عمر

يقولون هو جنة عرضها كعرض السماء والارض فاين يكون النار قال فكتب عمر وكان على يده حاضره اتفعل الجاهلية
عن رسول الله فقال له لا اشتغلت ابانا اذا جاء النهار اين يكون الليل وعندي في تحقيق هذا الجواب
ما يشفق ليه فهمه انه لعمري كانه صاحب اخوان الصفا حيث ذكره في اول اسئلة الا وعلى مدعاه كما ذكره في اخر
في اواخر المجلد الاول وعلى ان مثل هذا المقام بوجه يقال بل الحق والله اعلم ثم قال انه ان الجنة والنار في اول
ان كل الليل والنهار على محل واحد سواء كان في عالم الاجسام العنصرية او نفس الاشخاص الانسانية وكما
ذلك اختصاص بعض المواضع باحدهما دون الاخرى لا الارض اختصاص بعض الاماكن بواحد من الليل والنهار وكما
ذلك قال الله سبحانه وجعلنا الليل والنهار خلفة ويحتمل ان يكون المراد كما ان محل الليل والنهار هو وجه
الارض لانه اذا كان النهار في هذا الوجه الذي يلينا كان الليل في الوجه المقابل واذا كان بالعكس كان بالعكس
كذلك الجنة والنار بالنسبة الى محلها فقد يكون الواحد في موضع من هذه النشأة في جنة وهو بعينه الاخرى
في موضع اخر منها في عذاب وشقوة بل يمكن ان يكون ذلك في موضع واحد كما نقول ان يدفن يومين وكما
في موضع واحد في احدهما روضة من رياض الجنة وفي الاخرى واد من دركات النار فنعيم وعاصي الحادث

المنهج الرابع فيما يتعلق بالاطعمة وفيه فوائد نذكر بعضها منها بعض العلماء في مطالب الجزء الاول العلم
ان في هذا الخبر نصا على ان الماكول وطيب من طيب الجنة وفيه وفيه في اخر من جل وفي اخر شيء اخر
وسر ذلك ان فواكه الجنة كلما في كلما قطع القطيع عن الواحد بالاخرى قال ذلك لو ان في ذكر العالم العلوي
الى ان قال الاشياء التي هناك ملونة وطعوم وحيوة كانها حيوة تعلو ونفوس وحيوة تلك الاشياء انما
يجمع من معين واحد كلا كانها حاله واحدة او بهيج واحد بل كلها كيفية واحدة فيها كل الكيفية يوجد فيها كل
طعم وتفول انه يتحقق تلك الكيفية طعم الحلاوة وطعم الشراب وسائر الاشياء ونعمات الطعوم في تحوها وكما
الاشياء الطيبة الروائح وجميع الالوان الواقعة تحت البصر وجميع الاصوات الواقعة تحت اللمس وجميع الاشياء
الواقعة تحت السمع انتهى التابية لعل الرطبة اشارة الى الحقيقة العقلية والكلمة النبوية المدنية لاهل البيت
وهي العلم المختص بهم عليهم السلام بعد غيرهم والكارة هو نقلها اياه بحيث صارت حوزة النفس المقدسة بكاه
على الخادا العاقل والمعقول اذا اتى النشر المتحول بالنطفة ان الانفصال المعنوي والمشابهات الواقعة بين عالم
النفس وعالم البدن مما يوجب بان كل منهما مجاورا وعلى صاحبه فاذا احاطت النفس بمعقول او عالم عقلية
واغتذت به عقلا معنويا اثر ذلك في البدن كان المجال الجزء والشدين ذلك فتصير ذلك العقل عاقلا لذلك
الاثر وعلى الكامنات العلم فيوم الحج وسرها في باطنها على معنى انه يتطوى باطواره ويتشان بشؤونه ويتلبس
بكسوته الى ان يتنزل في درجات معلولها وعقد ان تروى عن مرتبة نفسها معبرين ذلك بالقول الراجح
تفصيل القول بعد ذلك مع زيادات كثيرة الفوائد اعلم ان القوى البدنية انما هي امثلة واصنام للقوى
الروحانية في العوالم التي فوقنا لان العوالم متطابقة متضاهية وهذا غير مختص بالقوى بل كل صفة
من الحقايق صورة في عالم العقل وصورة في عالم النفس وصورة في عالم الحس بالجملة هيهنا مضاهات
احدهما المضاهات التي بين عالمي النفس والبدن والثانية المضاهات التي بين مجموع هذين العالمين الذين

الصغير

الصغير بين عالمي الارواح والاجساد وذلك هو الانسان الكبير فمن جملة تلك المضاهيات ان النفس في اول
نشأتها النفسانية ناقصة ضعيفة يحتاج الى حركة استكمالية باضافة كمال الى كمال وتفصيل بعد فضيلة حتى يصل
الى كمالها اللائق بها كالبدن حيث يتدرج في العمر من نقصانه بالاغذية حتى ينتهي الى حد البلوغ وكما
بحوصلة وحركتها الى الاصلح هذه النشأة البدنية الى عالم الباقية في الآخرة كما استكمل عما يقوى به ويربيه
كالدم واللبن الناقص لا يصير كاملا الا بما يناسبه ويناسبه لا بما يضاده ويعانده وهذا هو الغذاء وكل ذلك
غذاء خاص حسب درجته وحظه من الكمال فللحسوس غذاء الحس كالبصر غذاء البصر والذوق غذاء الذوق
والمشموم غذاء الشم والمسموع غذاء السمع وهكذا يغتذي الروحاني بالروحاني والجسماني بالجسماني ومن البين ان
الاغذية قبل ان تصير غذاء بالفعل بعيدة عن المشابهة فلا بد من استحالات وهضوم وحركات وتنقل فيها في
البدن بقوى الغاذية وفي النفس المفكرة وفي العالم بالملك الناقل الذي يعلم من حالة الى حالة وانما من
الصورة الى الصورة التي يستعد لحلولها في الصورة الخاصة ومن تلك المضاهاة مراتب الهضم والاستحالات فكما
ان مادة الغذاء اذا وردت داخل البدن تنهضم فيه قوتها الغاذية واحالتها قوتها ونفثها الى الشيء المطلق
الارضي بها صافية من الفضلات وخاصتها من الكدورات فاليه مراتب الطبخ والنضج اولا في قعر
المعدة فيخلص من بعض تلوث بالحرارة في جهة المعدة ويتدرج بانها القوى التي عليها من الفعل غير بعيد عن
الزج من مواد الطبيعة التي هي اثر من صفاتها الحقيقية ومن شرهة الوحدة الطبيعية التي هي ظل الوحدة
الالهية ثم بعد هذا التخصيص لتلك المسافة الى المرحلة الاخرى ثم يخرج من هذه المحابية الكثيفة الى لطافة نحو فتدرج
ببدن نحو اخر من هذا القبيل فتحولون فيه ما يوجد فيه فالمهضم مرة اخرى كما في النوع في بطن الحوت حوت
الكبد ويتخلص مما بقي من الذنوب التي لم يعتبر فيه فيصير اخلاطا اربعة بعضها صالح للاغذاء وبعضها
غير صالح لها ثم يخلط بها الصالح الخالص نسبا والصالح من هذه الاربعة هو الجوهر الدموي فما شرع في
الدوران في شكل العروق طالبا الانتاج المقصود والوصول الى الكعبة المعهود بين خلاية القلب حيث الهيئة
عند مسجد الصدر ثم يمكث فيه مدة من الزمان للعبادة البدنية حتى يصلح لان يلبس كسوة الصورة الانسانية
الطبيعية التي خلقت اصيغ هذه الارض ذلك حال استكمال النفس التي تغذيها النفسانية والعقلانية فان النفس
بقوتها المحركة احضرت صورة محسوسة فيه فيعرف فيها ما يتقوى بها للتصرف وهو كالكبد للنفس واول ما يحصل
فيها انه بها من كدورة القواطع المادية التي القضاء الاولى للغذاء وكالطاحنة لاهل العذاب فتم هذا
الفصل من النفس الاحساس ثم يقع منها نضج واخر في تلك الصورة وهو يقشرها من نحو الى ان تخلصت
من الاغشية المادية وهذا هو المحصل في تلك الصورة غذاء وكالحيال ثم يفعل فعلا اخر بحيث لا يحتاج
المادة بالكلية الا انه يبقى لها علاقة الى المادة وهو الوهم ثم يعمل عملا ابلغ حتى يفرغ عنها جميع الاثار المادية
وعلائقها فاصلت لنا خالصا سائغا للشاربين للعقل الذي هو بمثابة القلب في البدن ثم تخرجت من جميع الكدورات
والشوائب التي يمكن لانتبه ثم انظر حكمة الباري كيف ودع خلق قوة تجعل المحسوس عقلا يجعل عقلا
بالفعل فهذه الغاذية في البدن فيحيى اثار تلك القوة وكذلك في العالم الكبير هذا الشخص الانساني كما

اذا انفطم من هذه النشأة العنصرية ودخل في ارض الاخرة بتعمل الملك الناقل بزعم الارواح عن كدورات شوق
الاجسام فهو بمنزلة المعدة للانسان الطبيعي وهذا الاحساس للانسان النفسي ثم بعد هذا التخليص القليل
عن الشهوات والمالوفات يقع في قرب الصور التي لا تزايل المنتقم لعالم الاجسام من اعلا عالمه الى اسفل سافليه
وهو بمنزلة الكبد للبدن الانساني والقوة المجذبة للروح الانساني ثم بعد ذلك التخليص يسلك في جسور
الصراط كما يسلكها في سوالف هذه المراتب وان تخلص من كل الخبائث واستعد لمقام الاختصاص ينزل عنده
ملك الملائكة المقربين وعباده الصالحين المتقين السادسة ومن جملة تلك المضاهات ما في القوة المولدة فانها في
العالم الالهي اسم خاص لحق هو المبدع والخالق وفي عالم العقل جوهر متقدم بالعلية كالقلم الاعلى حيث تولد
منه الصور على اللوح المحفوظ وفي عالم النفس كالعقل الفعال في انفسنا بالقياس اليها وكالعلم بالنسبة الى
المتعلم وفي الفكرة كالمقدمات بالنسبة الى النتيجة وفي القوى المادية كالمولدة هذه القوة الجسمانية ترشح
مواد الاجسام كالابوين معا فان الابوة على المعنى العام التابعة ومن تلك المضاهات ما في القوة النامية
فان النفس الناطقة تزداد كالادمي معرفة وعلما بكثرة ملاحظة المعقولات واستحصال معاني المجردة لجلالة
العقلية وبتركه التورية فيجب ان يحصل منها في جسدها قوة تزداد بها بكثرة ما تضمنه الاغذية الشابهة بجوهر
العلية وهكذا في العالم الكبير للملك الموكل بالانبات وايصال كل مستحق الى ما يستحقه وهو ميكائيل ومن
البين ان العوالم متطابقة والنشأة متجانسة كما انه لا بد ان يكون لكل صورة حقيقة معنوية ولكل روح جسد
ولكل نشأة حجب لكل ظاهر باطن كذلك لا بد ان يكون لكل معنوي ما في النفس الجزئية نظيرة البدن فكذا كان
البدن بعينه نفس لطيفة قد تكثفت وتجسدت وتطبعت حتى نزلت عن عالمها الى هذا العالم وكذلك
النفس عند تجردها عن عالم الابدان تخلع جلبابها مع العصيان كانها بعينها بدن قد لطف وروح
تقدس وتقدم حجب الى ذلك العالم كما في الخبر النبوي [illegible] هذا الذي قال فيه حكاية عن الميت
اني ذاهب الى ربي سيهدين الثامنة ومن تلك المضاهات ان هذه الصورة المادية التي هي معقولة بالقوة
اذا صارت بالعبرات والتجربيات عقلا بالفعل مضاهيا للعقول التي هي كالمراصد اصل الفطرة وكذلك
العمل الصالح يصعد سماء سماء الى الملك الاعلى وكذا العبد السالك الى الله بقدم المراقبة والمجاهدة يتطور في
الاطوار ويصير [illegible] التهذيب والتصفية بمعارج الارتقاء الى ان يصل الى النور القاهر [illegible]
منه هكذا الامر النازل من عند الله [illegible]
ويلبس كسوة العلويات والسفليات [illegible]
ويحول الرطب الماكول في الجسد [illegible]
النزول [illegible]
منها الى عالم الطبيعة ومنها طريق النفوس الناطقة [illegible]
ومنتهى هذا الطريق [illegible]
السمع لاتقاء [illegible]

سبق من خلق الاصفياء من انوار الانبياء والاولياء وفي اخبارهم ولا نالها المؤمنين صلوات الله عليه وفي القلب
لما ذا انا ساقي بها سيف تلك الارض الكف وابدت خارجة فيما نبت الارض فذلك البقعة من
ومن البين ان النبات بالمعنى الاعم كما يعم اهل الشهود الاتم انه انبت واحد اذ يكم من الارض نباتا ثم خطب هذا التحقيق
كما من شرب رحيق الحديث الثاني والعشرون باسناده عن عبد الله بن عباس في قوله عز وجل فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت اليك من ان اسالك رؤية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى
شرح هذا الخبر ليس بحديث لانه منقول عن ابن عباس ولعل الصدوق علم من جهة اخرى انه مسند الى المعصوم
ولذا ذكره منها وهو مستغن عن الشرح سيما بما يأتي من كلام الصدوق في تفسير الاية [illegible]
ما يحتاج من الشرح لانه ما استنبط من اخبار الائمة سيما ما رواه في عيون الاخبار كلام المصنف
قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب ان موسى ع علم ان الله عز وجل لا يجوز عليه الرؤية وانما سال الله عز وجل
ان يريه ينظر اليه عن قومه حين الحوا عليه في ذلك فسال موسى ربه ذلك من غير ان يستاذنه فقال رب
ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حال تدكدكه فسوف تراني ومعناه
انك لن تراني ابدا لان الجبل لا يكون ساكنا متحركا في حال ابدا وهذا مثل قوله عز وجل ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط ومعناه انهم لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يلج الجمل في سم الخياط ابدا اقول لما اسند
الرؤية في هذه الحكاية من وجهين تصدى الصدوق لتفسير الاية بحيث يدفع تلك الشبهة اما الوجه
الاول فتمسكهم فهو ان موسى ع سال الله الرؤية فلو امتنع كونه تعالى مرئيا لما سأل لانه ان علم ذلك الامتناع
فالعاقل سيما الرسول العظيم والنبي الكليم واحد اولي العزم لا يطلب المحال وان جهله فالجاهل بما يجوز على الله
ويمتنع عليه كيف يصلح ان يكون من عظماء الانبياء اذ المقصد الاقصى من الرسالة هو الهداية الى العقائد
الحقة واما الوجه الثاني فهو انه علق الرؤية على استقرار الجبل وهو امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن
ممكن واجاب الصدوق عن الوجه الاول بان موسى انما سال الرؤية لا لاجل نفسه حيث الحوا عليه والحوا في
السؤال فقالوا ارنا الله جهرة واعترض عليه بانه مع مخالفته الظاهر [illegible] لم يقل ارهم ينظروا اليك [illegible] لانهم
لما قالوا ذلك زجرهم الله بالصاعقة واقول هذا الاعتراض مدفوع بانه يحتمل ان يكون اعتقادهم وقوع
الرؤية منهم بعد حصولها لموسى ع كما حكى ان الكلام سمعوا [illegible] بان الزجر بالصاعقة انما هو في
هذه الحكاية ولم يقع ذلك [illegible] لبيان اصل الحكاية واخرى لبيان زجرهم [illegible]
كما يدل عليه خبر محمد بن جهم الاتي والاخبار الاخر والقول بان اخذ الصاعقة لا بد ان يكون لاجل الامتناع يجوز
ان يكون ذلك لقصدهم [illegible] من غير الابتداء [illegible] على انبيائهم
امورا معجزة ولم يوجد لها الصاعقة وعن الوجه الثاني بانه علق الرؤية على استقرار الجبل [illegible]
على استقراره عقيب النظر بلا فاصلة وهو حال تدكدكه ومن البين ان استقراره في تلك الحال ممتنع
فالرؤية ممتنعة ابدا واعلم ان الابدية المذكورة في كلام المصنف مستفادة من كلمة لن بل [illegible]
المذكور المستفاد من التعليق وان كان بعض النحويين ذهبوا الى افادة لن التابيد لكن [illegible] منطوق

كما لا يخفى من التمثيل بالامتناع ولوج الجمل في سم الخياط والاوجه ما عليه ما لكابرات المتحيرة لا يليق بهذا الكتاب
متن المصنف فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر للجبل باية من اياته وتلك الاية نور من الانوار التي خلقها القى منها على
ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا من هول تدكدك ذلك الجبل على عظمه وكبره شرح هذا الكلام لرؤية
بوجهها للتجلي لان الممتنع الرؤية اذا تجلى كان لا محالة باية من اياته ونور من انواره جاء من الانوار القاهرة متن
فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عادلا عما حملني عليه قومي من سؤالك الرؤية ولم تكن هذه
التوبة من ذنب لان الانبياء لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولم يكن الاستيذان قبل السؤال بواجب عليه
لكنه كان ادبا يستعمله ويأخذ به نفسه متى اراد ان يسأل على انه قد روى قوم انه استأذن في هذه المسألة فاذن
له ليعلم قومه بذلك ان الرؤية لا تجوز على الله عز وجل وقوله وانا اول المؤمنين يقول وانا اول المؤمنين من
القوم الذين كانوا معه وسألوه ان يسأل ربه ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى شرح لما كان الذنب غير
جائز الصدور على الانبياء ذكر في وجه التوبة وجوها احدها ان التوبة لغة هو الرجوع والمعنى رجعت
الى المعرفة السابقة بانك لا ترى وثانيها انها بمعنى العدول اي عدلت عما حملني عليه قومي من طلب الرؤية
وثالثها ان الاولى ان يستأذن ربه في ذلك السؤال ولم يكن واجبا عليه بل هو ادب فلما لم يستأذن تاب
عنه ثم امر يعني هذا الوجه ذكره بقوله في وقوع الاستيذان كما يظهر من الخبر الاتي ابقه متن المصنف والاخبار
التي رويت في هذا المعنى واخرجها مشايخنا رضي الله عنهم في مصنفاتهم عندي صحيحة وانما تركت ايرادها
في هذا الباب خشية ان يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والاخبار
التي ذكرها احمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي اوردها محمد بن احمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية
صحيحة لا يردها الا مكذب بالحق او جاهل به والفاظها الفاظ القران ولكل خبر منها معنى ينفي التشبيه
والتعطيل ويثبت التوحيد وقد امرنا الائمة ان لا نكلم الناس الا على قدر عقولهم ومعنى الرؤية الواردة
في الاخبار العلم وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتياب وخطرات واذا كان يوم القيامة كشف للعباد
من ايات الله واموره في ثوابه وعقابه ما يزول به الشكوك ويعلم حقيقة قدرة الله عز وجل وتصديق ذلك
في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
شرح هذا نوع من الشرح والتاويل الذي ذكره انما هو للاخبار المروية للمشايخ المذكورة في رؤية
المؤمنين ربهم يوم القيامة متن المصنف فمعنى ما روي في الحديث انه عز وجل يرى اي يعلم علما يقينيا كقوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه وقوله الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت وقوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل واشباه ذلك من رؤية القلب وليست
من رؤية العين شرح هذا تاويل الاخبار التي وردت في وقوع الرؤية في الدنيا والايات التي ذكرها
للاستشهاد لا يخلو عن شيء لان اهل العربية من المفسرين وغيرهم صرحوا بان هذا التركيب يستعمل للرؤية
بل معناه اخبر في ... استفهاما حقيقيا ايضا بل للحث وللاستشهاد لا للاطلاع على جلية الحال فاعلم
ان كلا من لفظ الم تر والم يبلغ يستعمل لقصد التعجب الا ان الاول يتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي

يعني

يعني انظر اليه فتعجب منه والثاني بمثل المتعجب منه فيقال الم تر مثل الذي صنع بمعنى انه في الغرابة بحيث لا يرى له
مثل او انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع متن المصنف واما قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل فمعناه
لما ظهر عز وجل للجبل باية من ايات الاخرة التي يكون بها الجبال سرابا والتي ينسف بها الجبال نسفا تدكدك الجبل
فصار ترابا لانه لم يطق حمل تلك الاية وقد قيل انه بدا له نور العرش شرح اعاد تفسير هذه الاية بانه
لاجل تحقيق الاية المختلفة بوجهين اخرين او تفصيل الوجه السابق الذي ذكره مجملا واحتمالين احدهما ان تلك
الاية من ايات الاخرة والثاني انها نور العرش الذي ظهر واستولى عليه ان ذلك النور الثقيل يحتمل ان يكون
بعض الكروبيين فقد جاء اخوان الكروبيين قوم من شيعتنا اسعد والى العالم الاعلى الحديث الثالث
والعشرون باسناده عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة شرح ساخت قوائمه في الارض يسوخ
وتسيخ دخلت فيها وغابت هوى يهوي من هو ساقط من سقط والاثم والساعة العهد الحاضر ويحتمل ما
ان يكون اشارة الى وقت حضوره او الى يوم القيامة وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي باسناده الكلية
وتجمد في الفرج الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة
وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا
انبت فقد سألت الله امرا عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات
من خشية الله وهول ما راى فرد الله عليه روحه ورفع راسه وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
اي اول من اصدق انك لا ترى وفعل الجبل في التاويل الذي ذكره الامام عبارة عن ابنية الكليم وموسى
والبحر كناية عن بقاء الله سبحانه لان منه نشو كل شيء وبه بقاء كل موجود كما ان البحر منشا السحب وهو مبدء
موجودات المطر ومنه نشاء كل مخلوق كما في الاخبار ومعنى الجبل في البحر كناية عن فنائه عن نفسه وهو يهوي
حتى وهو في سيره حتى الساعة اشارة الى بقائه ببقاء الله الان ويحتمل ان تلك الاية هو يوم القيامة
بقي فيه العصمة والفتور امية وفيه من ذلك الحال يبقى بالله وهو النهاية بل هو غاية الغاية والله العالم
او بقاؤه ويعتبر بين ذلك العلماء ومعنى تفسير الامام الزكي الحسن العسكري ان الجبل المتلاطم
موسى بعد ما ذكر انه ما تكلم الذين سألوا محمدا وعليا والائمة من ولدهما عليهم السلام قال الامام فنظر الحق
الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منها صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد في جو حتى تخرق
وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض
بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن اعينهم فقالوا ما هاتان القطعتان فقيل في صعدها ما قال فلما خرقت في الحجب
تارة فانهم هو موسى اما القطعة التي صعدت في الهواء فاتتها وصلت الى السماء فخرقتها الى ان لحقت بالحجب
فاضعفت كثرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبني منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصورا
ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعم التي وعدها المتقين من عباده من الاشجار والبساتين

والنار والحور الحسان المخلدين من الولدان كاللؤلؤ المكنون وسائر نعيم الجنة وجميع انهارها واما القطعة المالحة
المختلطة لا تخرج شيئا الا [illegible] الا انه يحصل [illegible] واضعف اضعافا كثيرة ولم اسمع ان يبنى منها الكافر من
باب هذا الكتاب بقصور وبيوت وغرف ومساكن ومنازل مشتملة على انواع العذاب التي وعدها الكافرين من
من محاريبها وعجائبها ومن عيونها وغساقها [illegible] وحياتها [illegible] وصديدها [illegible] واشجارها وزقومها و
ضريعها [illegible] ومقامعها [illegible] وامثالها [illegible] وسائر انواع البلايا التي [illegible]
المعذبين بها الخبر بتمامه وفي هذا الخبر تصريح بان الارض اصل مادة الجنان كما اشرنا اليه سابقا فتبصر ٢٣
الحديث الرابع والعشرون باسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى
فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فسأله عن آيات من القرآن
فكان فيما سأله ان قال له فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى
يسأله هذا السؤال شرح هذا الخبر وامثاله صريح في ان القول بعصمة الانبياء من مفردات مذهب
اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين [illegible] وكلمه ربه اي من غير واسطة كما
تكلم الملك [illegible] ولذلك اختص بالكلام [illegible] الاقسام الثلاثة المذكورة في قوله ما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا الآية انما هي للانبياء متن فقال الرضا ان كليم
الله موسى بن عمران علم ان الله تعالى عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه
فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة
الف رجل فاختار منهم سبعين [illegible] لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى
الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل
ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه
شرح لما كان سؤال المأمون في صورة التقرير الاول من التقريرين اللذين قررنا لجنابه بان ذلك [illegible]
من امتزاج القوم بالتفصيل الذي ذكره [illegible] وبين ذلك بقوله وقربه وناجاه والتكرير [illegible]
السبعمائة [illegible] تفاصيل الحجب [illegible] بحسب خلقتهم [illegible] العدد [illegible] اختيار السبعين
كون اصول الحجب [illegible] حتى بقي عدد الاصول [illegible] هذا السر وانه منهم في سفح
[illegible] لكونهم محجوبين عن الصعود الى ذروة الحقائق [illegible] الشواهق وصعد [illegible]
الصعود الى الجبل [illegible] بجميع [illegible] الافعال [illegible]
موسى كما ورد في الخبر من غير واسطة [illegible] القوم لما كانوا محجوبين سمعوا [illegible]
ولما كان الامر [illegible] الجهات [illegible] انه لم يكن له اختصاص بجهة دون جهة [illegible]
كان مسموع القوم من جميع الجهات لكن [illegible] من الشجرة انما هو مخصوص [illegible]
الشجرة [illegible] الشجرة التي [illegible] عز وجل متن فقالوا لن نؤمن لك

بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا
بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا
انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم
معه شرح الفاء في فقالوا للتعقيب اي بعد ما سمعوا كلام الله قالوا ذلك وهذا يؤيد ما ذكرنا سابقا
من ان طلب الرؤية لم يقع مرتين [illegible] متن فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك
وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له
وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة
بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم
شرح في هذا الكلام منه اشارة الى جوابين احدهما عن قول [illegible] لو كان ذلك باقتراح القوم
لكان ينبغي ان [illegible] الجواب [illegible] كما سألوا الكلام [illegible]
سألوا [illegible] موسى [illegible] وثانيهما عن قول [illegible] ولم يعلم موسى [illegible] لكان
ينبغي ان يسأل [illegible] والجواب عنه انه [illegible] في هذا الخبر [illegible] متن فعند ذلك
قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه
للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي
بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن شرح قد سبق
ما يصلح شرحا لذلك واعلم انه قد ورد في خبر اخر كيفية صعوده الى الجبل بانه لما صعد الجبل فتحت ابواب
السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد في راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن
عمران اثبت فقد سألت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله وفي رواية ان
الملائكة امرت ان تمر عليه موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب
ارتعدت فرائصه فيرفع راسه فيسأل افيكم ربي فيجاب هو آت وقد سألت عظيما يا ابن عمران وفي
رواية انه لما سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا وفي اخرى ان الكروبيين
قوم من شيعتنا [illegible] فانظر يا مسكين ماذا ترى والله الهادي ثم ان الله تعالى لا يعلم ولا يجهل ولا يشهد
ولا يكشف ولا يرى ولا يعقل ولا يدرك وانما يتعلق هذه الامور كلها باسماء الله الا [illegible]
الاسماء كالرب والمالك والمؤمن وهذا اثبت الكتاب والسنة الرؤية في الدار الاخرة للربوبية
هذه الدار ايضا فقال موسى [illegible] انظر اليك [illegible] فلما تجلى ربه للجبل [illegible]
بل [illegible] لا تدركه الابصار [illegible] وهو [illegible]
الى ربها ناظرة [illegible] المحجوبون [illegible]
بعضا [illegible] من الاسماء الخاصة [illegible] ان المصنف [illegible] بعد ذكر هذا الحديث الذي شرحناه بهذه العبارة والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب عيون اخبار الرضا [illegible] الاخبار

الرضا ولعل ورود الاخبار التي بعينه معنى الرؤية لطال الكتاب بذكرها وشرحها واثبات صحتها وفي
وفقه الله تعالى ذكره الارشاد الى جميع ما روي عن الائمة عليهم السلام بالاسانيد الصحيحة وسلم لهم ورد الامر فيما
اشتبه عليه اليهم اذ كان قولهم قول اصحابهم اراد الله وهم اقرب الخلق الى الله عز وجل واعلمهم به صلوات الله عليهم
اجمعين انتهى كلامه اعلى الله مقامه

الباب التاسع

باب القدرة **شرح** اعلم ان القدرة لغة هو القوة
على الشيء وفي الاصطلاح المتفق عليه بين الحكماء والمتكلمين كون الفاعل بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل
لكن النزاع انما هو في ثبوت اصطلاح آخر هو كون القدرة بمعنى صحة الفعل والترك وان القادر هو الذي يصح
منه الارادة فالمنسوبون الى الحكمة لا يؤمنون بذلك ويؤمنون بما وراءه وهو الحق وقد سبق عليهم برهان كامل
واضح عند من رزقه الله نور السبيل وقد سبق في المباحث السابقة من هذا المجلد ما يشفي العليل ويروي
الغليل في الجملة القول الفصل عند اهل الحق المستفيدين لآثار اهل بيت العصمة والحكمة صلوات الله عليهم ان
القادر المطلق ما لا يمتنع عليه شيء اصلا فيعجزه وكذا لا يجب عليه شيء فيضطره ولا يكون عليه شيء فيقهره بل
الامتناع هو الحرمان عن فضله واما القدرة عن طلب الوجوب منه بعد ما عن استحقاق الدخول في سوق …
لاجل بطلانهما وفقدان كل الانتهاء الى الوجوب فانما يكون للمهيات الموجودة بالنظر الى وجوبها فانما …
المنتظر فيها الى الواهب الفياض بان يجعل تلك المهيات ويعطيها تلك الوجودات والامكان هو استحقاق
المهية من حيث طلب ذلك الوجوب والله سبحانه منزهها عن الصورتين اي الوجوب والامكان ان يفعل
فيجب به ويكون بحيث ان لم يفعل فيعدم له ولا شيئا به ثم ان النزاع المذكور من اصول الحكماء وفروعها عند المتكلمين
فعندنا في عدم اطلاع انصار الطرفين على حقيقة نسبة المبدع بالعلة ونحو ذلك منها الى نسبة المخلوق الى الخالق
وصدر عنهم في ذلك النزاع الواقع بين الحكماء والمتكلمين من الزام الطائفة الاخيرة على الاولى انهم
لا يقولون بشمول قدرته تعالى كل شيء فان الحكماء مصرحون بان الشيء الذي له معنى ما بالقوة كالجنة في طبيعة
عالم الامكان يمتنع ان يكون خرجا من القوة الى الفعل وكذا الخلافات التي بين المتكلمين من انه هل هو قادر على
مثل ما هو مقدور العباد ام لا وانه هل هو قادر على عين افعال العباد ام لا انما قلنا ولذا سمعت ما سيتلى
عليك في اواخر هذا الكتاب انشاء الله من الحديث القدسي يا ابن ادم بمشيئتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما
تشاء وبنعمتي قويت على معصيتي … المسائل بعد ما جرى بينهما ما اصله
الخبر في هل يستطيع … فقال له لو قلت غير هذا …
عنقك تقديما للحق … ولما الجدال الواقع بين اهل الملل …
الآراء من جهة هذه الصفة … شاعت الفتنة في الآخرين بسبب …
… الكلمات السوابق ما يكمل به البصيرة …
… في باب الاسماء والصفات ان شاء الله … هذا الباب سبعة احاديث

الحديث الاول باسناده عن محمد بن اسحاق الخفاف قال حدثني عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني
اتى هشام بن الحكم فقال له ألك رب فقال بلى قال قادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا

كلها

كلها في البيضة لا تكبر البيضة ولا يصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب
هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني
بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عما ذا سألك فقال قال كيت وكيت
شرح الديصاني بفتح المهملة وفتح الياء المثناة من تحت الخارج عن الدين الحق العامل …
وصيغتا لا تكبر ولا تصغر يحتمل ان يكونا على الثانية من باب شرف يشرف وان يكونا على التذكير من
باب التفعيل والفاعل على الاول الاسم الظاهر البيضة والدنيا وعلى الثاني ضمير الرب والدنيا تأنيث
الادنى والمراد هنا العالم … من مركز الارض الى سطح … فوق الكواكب … وهو على قول …
ثلث وثلثون الف الف وخمسمائة وثمانون واربعون الف …
الانظار وهو الامهال والمعول اسم مفعول من التفعيل وهو الاعتماد كيت وكيت بفتح التاء بمعنى
الحكاية كذا وكذا وفيها ثلث لغات الفتح والضم والكسر ولا يستعملان الا مكررين والاصل كيوة فقلبت
الواو ياء وادغمت الياء في الياء ثم ابدلت تاء التأنيث لاجل الحكاية فقد يستعمل مشددة وقد يخفف
فيلزمه حالة التخفيف حذف الياء الثانية وعوضت التاء عنها وفي حالة التضعيف جمع بين العوض والمعوض
عنه اعلم ان اكثر الناظرين في هذا الخبر من اهل العلم قد اخذوا في تصحيح هذا السؤال والجواب كل مسلك
اذكرها خطر بالبال القاصر في ذلك ان قول هذا السؤال اما ان يكون قد نشأ من السائل من باب التعنت
والايقاع في الشبهة وتبكيت الخصم والقائه في الحيرة او صدر على سبيل الامتحان وتعجيز السامع واسكاته
مع ظن السائل بوقوع ذلك او بشأنه في عالم الامكان فعلى الاول ينبغي ان يجاب بان ذلك لا يكون …
القدرة وعدم امتناع شيء من ساحات القدرة كما سيجيء تفصيل ذلك في ذيل الخبر …
عليهما السلام وعلى الثاني … في هذا الخبر فسبيل السؤال حينئذ انه اما
ان يكون قادرا على فعل ذلك اولا لا سبيل الى الاول لانه … يكون الكل … اعظم من الجزء …
وان لا يكون تفاوت بين الصغير والكبير … ان يكون الكبير صغيرا او العكس …
وبذلك يبطل اكثر المطالب النظرية … الحكمة الالهية …
… المحقق البارع وكذا لا سبيل الى الثاني لانه يلزم العجز وهو نقص … القدرة والقوة …
ولا يليق بالعلية … السؤال … لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا انه هل هو قادر ان يدخل
الكبيرة في الصغيرة … يلزم نفي الصانع الحكيم القدير … كما هو زعم السائل … لان الديصانية
ضرب من الثنوية **متن** فقال له ابو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسك قال خمس فقال ايها اصغر فقال الناظر قال
وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال
ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه
العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل يديه
ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام

ان جئتك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب فخرج عنه الديصاني فاخبر ان
هشاما دخل على ابي عبد الله عليه السلام فعلمه الجواب **شرح** استدل بعض العلماء بذلك على ابطال القوى الباطنة وحجته
الاستدلال الظاهر عنده ان ذلك لا يصلح دليلا الا اذا المشاهد من جوانب الظاهرة ولذا اجاب هشام بما علم ان
في بعض الروايات تصريحات بوجود بعض القوى الباطنة كالخيال والحافظة والوهم وغيرها ذلك ثم قول ابي
هشام الواهم بقول حسبي لا تستعدنا علوما كثيرة والمسلم اسم فاعل من التفعيل منصوب على الحالية من السلام
لان اسلم عليك والمسائل الذي يطلب قضاء الحق وهو ههنا الجواب وهاك اسم فعل بمعنى خذ والخبر على البناء
المجهول من الافعال الدالة مع الى تحقيق المسائل العلم وقد عرفت ان ملخص السؤال في هذا الخبر الاستفهام عن
القدرة بدخول الكبير في الصغير من غير تكبير ولا تصغير وعدم تحقق الجواب على كل شيء قادر الصانع العالم
فالسائل علم السائل بوقوع ذلك خارجا من غير قدرة ثم دفع الدليل على هذا بعد ما علم لا بكبر ولا بصغر ان الادراك
بحصول الرؤية الواحدة مع البعد ... بما هو ... النظر اماما ... فلا محالة من المسائل ... مطلق ...
ادخال الكبير في الصغير فجاز له منع الدخول هنا ... ان يقول لكل منا ... نفس المقدار لا ...
انما السؤال عن مجموع العالم والذكر في الجواب هو الرجيع ... من الاثبات ... الجواب على هذا التقدير
ان يقول انا نختار انه قادر على ذلك لا امكان مطلق هذا الادخال وذلك صحيح المقدورية وامتناع الدخول
من خصوص نوع من هذا المطلق لا يعارض لا ينافي الامكان الذاتي ولا ينافي المقدورية اما جواب ان المطلق ...
فهو عرف في جوابه الاول ان اصل الكبير المتعالي قال في القدسيات لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب
عبدي المؤمن والمراد بالقلب اللطيفة الالهية التي يتعلق الحكم القدسية بذاته الباري ... ويمكن ان يتعلق الاربعة
ان يتعلق الطابع العرشية والطبيعية انما يحصل من البيضة الثاني ان النفس التي يصلح لها الطلاق في البيضة يعقل الاجل
باسرها وكذا يتخيله بما انفس الاحاطة او علمها ولذلك قال بعض اهل المعرفة لو كانت السموات والارض
وما فيهما في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها الثالث ما ذكره الامام من ان المراد هو ان الاحساس
اما بالانطباع ولعله كان مذهب السائل او باحاطة النفس بالمحسوس من جهة نورية الفائضة على الالة التي
هي كالعدسة اوائل منهما من انطباع او خروج شعاع والقول بخروج الشعاع ضعيف ولذا لم يذكره
في هذا المقام وعلى اي تقدير من القولين الاولين يصدق ادخال جميع الاشياء في العدسة سواء قلنا
بالانطباع او بالاحاطة النورية فثبت من ذلك ان ادخال الكبير في الصغير من دون تكبير ولا تصغير جائز
تمنعه الطبيعة من تمام التحويل لمعنى اظلم الامكان والامتناع فردمن هذه الطبيعة عن قبول الوجود وبدا ...
عن تعلق القدرة فظهر لنقصانها لا البعد عن القول في شهد النفوس ... صاحبه لا كان سبب ...
عن ذلك النصيب الا وهو منعه اياه من ان يكون له القدح المعلى وهو كونه ما خوذا مع المقدار بحيث
لا يكبر الصغير ولا يصغر الكبير فلعل ذلك الصاحب صار هذا الشيء بعيدا عن نيل الوجود الذي هو ... بل
الاشياء غير داخلة تحته هذا البلد الامين وبالجملة هذا الامتناع الغيري لا ينافي الامكان الذاتي فان
لم يقع ذلك في الوجود فليس لقصور القدرة اذ مصحح ما هو الامكان وقد ثبت ذلك البرهان بل لجهة ...

هذا الخطب ما كسب يداه من الذنوب فنعم انه قادر على ذلك لا امكانه في نفسه وانه لم يوجد ولا يتاتى ما اشار
الامام عليه السلام بقوله ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر
الدنيا ولا يكبر البيضة ويحتمل ان يكون هذا السؤال من موزات القدماء والالغاز الدائرة بين العلماء الذين
ارباب الدعوة وامثالها فانه وقع ذلك كثيرا في الاسولة الواردة على نبينا صلى الله عليه وآله ولا على من بعده من ائمة الحق
والنصارى وامثالهم كما سالوا من اول ما خلق وكذا وعن حجر كذا وعن حيوان كذا وكذا كما لا يخفى على المتتبع ويكون الغرض
في النفس الناطقة معقولاتها او متخيلاتها او محسوساتها سيما على مذهب اهل الحق من اتحاد العاقل والمعقول
الخيال والمتخيل بل الحاس والمحسوس هذا ما خطر بالبال في بيان جواب السؤال والعلم عند الله تعالى وغاية ما يمكن ان
يقع من الحوف البيني المال **متن** فقوم عبد الله الديصاني حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له
فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال
له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه
وقل له يدلك على معبودك ولا يسالك عن اسمك **شرح** دل على صيغة الامر من باب نصر واصله الهداية
الى الشيء اما اللام فبناء على اعتقاد المخاطب واما الان العبادة هي غاية الخضوع وهي ترجع الى الاضطرار
تحت سلطان لا سلطان فوقه وكل احد يحكم بالفطرة ثم بمعرفة ان المتصرف فيه والمقهور لشيء غيره كالمنفعل
من التقلبات الواقعة له والحوادث الواردة عليه والى ذلك يشير امثاله قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله لكن بعد تلك المعرفة الاجمالية وقع الاختلاف في وحدته ونعوته ونفي
صفاته الكمالية وعدمها فكل احد معترف بانه مقهور تحت سلطان فوقه وهو المراد بالمعبود واما عدم الاخبار
بالاسم وفراره من اظهاره واعتذاره بانه لو قال عبد الله لقال له من هذا الذي انت له عبد فليس المراد منه
هو المتبادر الى الافهام انه لو كان كذلك لامكن له ان يقول هذا على طريق العادة في وضع الاسامي من غير
ملاحظة معنى كما في كثير من الاسماء وان القضية لم يقع من غير هذا لانما سماه بهذا الاسم ابواه فلا حجة
عليه بل المراد ان هذا التركيب الاضافي بحسب الوضع يدل على الخضوع للمعبود المستحق للعبادة لا محالة لكون
اللفظة الشريفة موضوعة للذات فلو اشتمل اما هو سبحانه او على نفسه من العقلاء لكون ذلك الوضع وضعا
معقولا في كمال الاتقان والاحكام سيما اللغة العربية فان كان الاول ثبت المدعى وان كان الثاني فهو
ايضا ثابت لان اجماع العقلاء على الامر العقلي حكم حكم الفطرة ومن بيانات العقلية قوله قلت له عبد الله
او اسمي عبد الله قوله بذلك بالرفع لانه مفعول القول لا جواب الامر ولا بالجزم للنهي **متن**
فرجع اليه فقال له يا جعفر دلني على معبودي ولا تسالني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس واذا غلام
له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله
عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق
ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط
بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها

لا يبعد في التذكير فانقسام الاشياء يتعلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا فاطرق مليا ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب
مما كنت فيه **شرح** الذائب خلاف الجامد وهو المائع السائل الا انه اشد لطافة من المائع ولذا صار نعتا
للفضة التي هو السائل وهو انسب بقوله من الذهبة ولو بصيغة الامر والعالم بصيغة الفاعل من على الفرخ والبيضة متفق
مفعول لنا والتقدير لم يخرج منها مصلح اي ليس مصلحها الخارج عنها ولا داخل فيها ولا دخل فيها مفسد اي ليس مفسدها
بداخل فيها ولا خارج عنها وعلى هذا يجب الرفع لانه للتعقيب انما انسب عدم الخروج الى المصلح وعدم الدخول
الى المفسد مع ان كلا منهما موصوف بعدم الدخول والخروج لان المناسب للداخل هو الاصلاح كما ان المناسب
للخارج هو الافساد ويحتمل ان يكون قوله لم يخرج بمعنى لم يخرج عنها ما هو داخل فيها وقوله ما دخله
اي لم يدخل فيها ما هو خارج عنها فيجب الاول او شبهه ويوجب العلم باصلاحهما ويجب الثاني او شبهه
ويعلم بافسادها وفي بعض النسخ الفساد بدل الافساد وعلى هذا فقوله يجب بالنصب وبحذف يجب لا يدرى
بصيغة الغائب المجهول والطواويس جمع الطاووس وقد سبق ما يتعلق بلفظ الطواويس في المجلد الاول وهو طائر
من الزمان والذي غاب منه هو الزنديق والخروج عن الدين الحق وصورة البرهان على ما ذكره الامام ع
انه لا شك ان هيهنا اوضح تكون الفراريج في البيض فلا بد من كون وفساد لانه يفسد الصورة الذهبية
والفضية ويحصل الصورة الفرخية ومن البين ان الكون والفساد يحتاج الى مكون من شانه الايجاد
والمفسد بان منه الافساد والابطال فيقول لتقل غرض الامام ان يستدل على ان هذا المكون المفسد
ليس بداخل البيضة ولا خارج عنها بل محيط بها وبكل شيء احاطة لا يعرف بالقياس ومثل ذلك لان الشيء
الواحد لا يكون مصلحا ومفسدا معا لان الصادر عنه ليس الا شيئا واحدا ولا يمكن صدور المتعدد عن الواحد
سيما اذا كان الاثنان متقابلين كالصلاح والفساد والفاعل من الامور الطبيعية الغير الشاعرة فيجب ان يكون
المصلح غير المفسد فالمصلح اما ان يكون خارجا او داخلا وكذا المفسد فالاقسام اربعة الاول ان يكون
المصلح داخلا والمفسد خارجا والثاني بالعكس والثالث ان يكون كلاهما داخلين والرابع ان يكون
كلاهما خارجين ووجه ابطال الاول لم يعرفه الثلاثة كما لا يخفى فذكر الامام ع فيما منها انسب الاصلاح
الى الداخل فيها وهو مفاد قوله ولا دخل فيها مفسد اي ليس المفسد داخلا فيها اما ان الخارج ليس بمصلح
فلان نسبة الامر الخارج من الاشياء المكتنفة بها على حد واحد فلا يخصص بعضها بالاصلاح لعدم المخصص
في العالم الاولي لعدم امكان تبيينه لخصوصيته وكذا الكلام في الافساد على الشق الثاني وفي الافساد
الاصلاح على الشق الرابع واما ان الداخل ليس بمفسد فلان الامور الداخلة من المواد والصور الطبيعية
شانها الاصلاح لان المادة تستعد للكمال والصلاح والصورة نفس الكمال والصلاح فكيف يتاتى
الافساد من الشيء الداخل وكذا الكلام في الشق الثالث فظهر وجه اكتفاء الامام ع بابطال القسم الواحد
ولما بطلت الاقسام الاربعة ثبت ان المدبر لها لا داخل ولا خارج بفعل بارادته كيف يشاء ويثبت
بعلمه ولا يحتاج الى مخصص للفعل كالواحد والمتعدد وهو المطلوب ويحتمل ان يكون معنى قوله

ولا دخل ما هو الفساد فاعلم لم يخرج عنها شيء كان داخلا فيه فيخرج عن الصلاح ولم يدخل فيها امر كان خارجا
فيخرج عن الفساد على هذا فصورة الاستدلال ان هيهنا فسادا وكونا ولا ريب ان الفساد مقدم على الكون
فان كان المصلح داخلا في ذات البيضة والمفسد خارجا يجب انه لا يمنع من الفساد اذ المادة ليس لها الا
صلاح نوع الصورة وهي ما لم ينعدم لم يتحقق الفساد فيعلم بذلك انه مصلح قد خرج لم يخرج عن الفساد وليس
ذلك الخارج المفسد بمجبر انه الذي افسد ومن البين عدم دخول شيء هنا لانه كذا الحكم الاقسام الثلاثة الا
في هذا الاحتمال فثبت ان المدبر حقيقة مقدس متعال عن الاتصاف بالدخول والخروج من شيء بل هما بالنظر
اليه شرع سواء هذا ما بحضرني في بيان هذا الخبر وهو احسان بان بالفتح اولى بمن عنده تحقيق قوله
يتعلق عن مثل الوان الطواويس اشارة الى ان ذلك ليس من الطبيعة اذ فعلها غير مختلف كما
قد استبان في محله **الحديث الثاني** باسناده عن بعض اصحابنا قال لما كلم ابو الحسن ع رضا ع بعض
من قبول اهل بيته فوضع يده عليه ثم قال ايها المزدريت قدرنك ولم يبد ما اصبحت طول وقد رايت
النفد يعلى غيرها يتمه وصفوك ماني بين بالاحمر من الذهب بالغيب وطلبوك لغير كذلك نوع الحرى
بدركونك وظما ما يم من نعمك علمه عليك لو هو قولك وفي خلافه بالحمد وحده ان يقيا والوك
بل سو وخلقك في ثم لم يبد قولك والمحق وبعض اياتك واتقدالك وصفوك نعابت ودحا
بر المنتهون معتولك **شرح** بدليل على النابت من بدا يبدوا من الناقص الواوي بمعنى ظهر وهو الواوي
بدليل سقطت بلم وما الواجب بمعنى الضعيف وفي النهاية في حديث علي ع ولا واهبا ولا وعما اي لاضعيفا
انتهى وبدو القدرة انما هو من خلق المعنوي من قيام من نطفة ثم التقلبات والتطورات الواقعة
للنطفة الى ان تصير انسانا طفلا ثم ليبلغوا ومنكم من يرد الى ارذل العمر الى ان يرجع الى عالم مرتبة
علة الكونية وهو التراب ثم بعد ذلك بل فيما بينه ما ير وعليه من العقبات والشدائد المحن والكمالات
الى ان يصير الى ما ابتدا منه من علل الوجود ثم الى الصعبة الامور وفي حديث الدعاء سبحان
النفخة الشيء يخلق منه قال بعض اهل المعرفة في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة ليس الا النظر والتفكر في ذلك لتعرف من اوجدك فانه احاله عليك في قوله وفي
انفسكم افلا تبصرون وهو في قول الرسول ص من عرف نفسه فقد عرف ربه احالك عليك
بالتفصيل واخرج عنك بالاجمال لتنظر وتستدل فقال في التفصيل لقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين وهو آدم ع ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهي في اناث الانبياء في الارحام مساقط النطف
ومواقع النجوم فكني من ذلك بالقرار المكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وغذته البدن بالتفصيل فان اللحم يتضمن العروق والاعصاب
وفي كل طور ارادنا تدل على انه مفتقر ثم اجمل خلق النفس الناطقة التي هو بها انسان في هذه الابنية
ثم انشأناه خلقا آخر ثم بين ذلك بقوله لانه لم يكن نصا بين منه قوله فتبارك
فبدلك وهو ذكره في التفصيل مع التقلبات الاطوار في صورة ما شاء ركبك ففرقه بالنسبة

انه لو انقضى الزاج ورد خاصا معينا ما قال في اي صورة ما شاء واي جزء تركه مثل جزء فانه يقع على كل
فبان لك ان الزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها يحتاج الى هذا الزاج ويرجع به فانه ما فيه
من القوى التي لا بد منه الاجزاء ومقوماتها كالالات لطبايع النجار والبناء مثل امهات وابقيت
فرع منها مطلب بذاتها وحالها صانعا يعمل بها ما صنعت لم لا يعين بها ولا واحدا بعينه فاذا جا
من جا من اهل الصبغة مكيفة الا الله من تغيرها فكان انا لا ينصف بالاختيار فيه فيجعل يعمل بها ما صنعه
بصيرف كل الله الهيات لرفعها مكلة وهي الخلقة يعني تامة الخلقة ومنها غير مكلة وهي غير المخلقة فيتفنن
العامل من العمل على قدر ما ينقص من جوهره الا الله فذلك لتعلم ان الكمال الذي هو له سبحانه في ابين الجزء ثم انه
جسدك وجد وجعل لينظر ويفكر فيفيد انتهى كلامه قوله ثم فجهلوك وقد بدل تفريع لا انتاج خلافا
المدعي اي حتى ذلك ان يعرفوك ولم يعرفوك الا بما وصفت به نفسك لكنهم جهلوك ووصفوك بما
لا يليق بك فحق قد بدل بالتخفيف لانه بمعنى وصفوك قال الله ثم وما قدروا الله حق قدره
وفي الخبر اي ما وصفوا الله حق وصفه قوله اجا التقدير على غير ما به وصفوك اي الحال ان القدر الذي
اللائق بك على نحو غير الذي وصفوك به وهو انك لا يشبهك شيء وان كل ما بوء الخلق فيك وفي صفاتك
قادر ومعاينة فهو مخلوق ولذلك يرجع بالحق من الذين بالتشبيه طلبوك لانه ما عرفوا الا الاثر ثم
وما فهم الا هو قوله ليس كمثله شيء تاكيد لمضمون البراءة ودليل عليه لانه اذا لم يكن كمثله شيء كيف يصح
طلبه بالتشبيه وقوله الهي وان يدل كونه تعليل بعد تاكيد او فيطلب الجهد كونه قوله وظا ما بهم من نعمك
دليلهم عليك لو عرفوك وكذا هو وفي خلقك مندوحة ان ينتاولوك والمندوحة بفتح الميم وضم الدال
المهملة السعة اشارة الى ما دل عليه قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وهو اشارة الى الثاني وفي انفسكم
الى الاول اعلم ان اول ما يكشف للسالك ايات العالم وانه مظهر الاسم الله كما قال سنريهم اياتنا في الافاق
ثم بعد تلك الايات يعرفها في العالم او ما صدق نفسه ظهورها اولا في نفسه ثم في العالم المحيل انه شجر
من العالم فلا ايات على الدلالات على انه الحق الذي مظاهر العالم وهذا ثم اصبح في التعريف فقال ادلهم بكشف برايت
انه على كل شيء شهيد من اعيان العالم شهيد على التجلي فيه والظهور فيه وانه يرجع نوره العالم انه يرفع هذا الظا
فيرعون نفسه بل لا يكون مظهر الله لانه هذا هو محض الامكان فلو لم يكن حقيقة العالم الامكان لما قبل النور
وهو ظهور الحق فيه ثم اكمل التشبيه فقال انه بكل شيء محيط والاحاطة بالشيء لستر ذلك الشيء فيكون الظا
هو المحيط قبل ان الانسان الذي هو ادم عبارة عن مجموع العالم فانه العالم الصغير وهو المختصر من العالم
الكبير ما في قوة انسان صغير في اعداد لكبره وعظمه والانسان صغير الجرم محيط به الامداد من حيث
صورته ومختصر بحصره بما حمله من القوى الروحانية فرتب الله فيه جميع ما خرج عنه فانه ينطق بكل جزء منه حقيقته
الاسم الالهي الذي ابرزه وظهر عنها فانه نطق به الاسماء الالهية كلها التي تعرض فيه لتخرج ادم على صورة
اسم الله وكان هذا الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية كذلك الانسان وان صغر جرمه يتضمن جرم العالم فانه يجمع جميع
حقايق العالم الكبير ولهذا سمي العقلاء العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان معنى الا وقد ظهر فيه فقد ظهر

مخصوص

مخصوص انتهى قوله بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك اي لما لم يأتوا البيوت من ابوابها ولم يعتكفوا على باب
مدينة العلم وانقادوا لما اقتفوا بالراي والاهواء من سبل متفرقة اتسعت بهم الطرق فلم يرجعوا من صبوة الجاهلية
ثم بسبيل التدريج الى البلوغ الى ملكوت العلوم اللدنية فلم يصل افهامهم الى التصديق بوجوده ما لا يحاذي
الاشياء بوجه من الوجوه فلذلك لم يحكموا بذلك بل سووه بخلقه في الذات والصفات والافعال فعلم
بعضهم بحيث يعرفه قوله واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك بمكن ان يكون هذه حال الطايفة
الاولى كانهم لما وصفوا الله باوصاف خلقه اتخذوا بعض مخلوقاته التي هي الاشياء الاشياء حيث عسى
في نفوسهم ما يتصف بتلك الاوصاف وان كان على وجه الكمال فبذلك اي بالخلق وصفوا الله سبحانه ويحتمل
ان يكون بيان حال طايفة اخرى اي لما حكموا بالراي بغير توفيقهم من وصفوا الله باوصاف خلقه ومن ثم
اتخذوا من دونه اصنام باياتهم من الله حل مجده فقال تعالت بغاية المشبهون بقولك الحديث الثالث
باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء قوم من وراء النهر الى ابي الحسن فقالوا جئناك نسالك عن ثلث
مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم فقال سلوا فقالوا اخبرنا عن الله اين كان وكيف كان وعلى اي شيء كان
اعتماده فقال ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف واين الاين فهو بلا اين وكان اعتماده على قدرته فقالوا
نشهد انك عالم شرح سالوا عن المكان والكيف والاعتماد واجاب الامام بنفي الاول ونفي الثاني واثبات الاخير
وفيه دلالة على ان المكان غير الاعتماد قوله كيف الكيف بلا كيف الاول على ماضي التفعيل والثاني بمد الثاني
بالفتح والثالث بالجر افصح ويمكن جعله البناء ايضا وكذا الفقرة النظيرة وفي هذا الحديث دلالة الامام على القايلين
بما يشير احدهما القول بالجعل البسيط للماهية وهو مفاد قوله كيف الكيف لانه لا معنى لجعل
الكيف كيفا بل المعنى جعل الكيف فصار موجودا والثاني ان الفاعل للشيء يمتنع ان يتصف به وذلك
لان الاتصاف استكمال والمخلوقية نقصان عن درجة الفاعلية والكامل بالناقص ناقص ولان الجعل
هو الفعل والاتصاف هو القبول والشيء الواحد يستحيل كونه فاعلا وقابلا لامر واحد فظهر من
ذلك انه تعالى بلا كيف ولا اين ثم ان المشبه قال يعني بقوله وكان اعتماده على قدرته اي على ذاته
لان القدرة من صفات ذاته عز وجل واقول لما كان السائل سال عن الشيء الذي اعتماده عليه
ولم يكن ثم شيء كما اراد عليه بهذا القول انه ليس اعتماده على شيء لان قدرته ليست شيئا من الاشياء
كما انه تعالى ليس شيئا كالاشياء وقد ورد في بعض الاخبار هذا النفي صريحا بانه ليس على شيء وبانه لا اعتماد
على شيء الى غير ذلك من العبارات ويحتمل ان يكون السؤال عن الاعتماد بمعنى التقوم بشيء كما ان من الاشياء
الاشياء ما يتقوم بحامل القوام والوجود ويكون معنى الاعتماد على القدرة التقوم بالذات والقيومية
لكل شيء لان القدرة من صفات الذات بل لان القيام والاعتماد بالقدرة نحو في القيام بالذات
من قبيل الاسناد المجازي كالمجاز اللغوي الحديث الرابع باسناده عن احمد بن الحسن الميثمي قال
كنت عند ابي منصور المتطبب فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجاء وعبد الله بن
المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق واوما بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب

له اسم الإنسانية إلا ذلك الشيخ الجالس يعني جعفر بن محمد عليهما السلام فأما الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن أبي العوجاء كيف
أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لأني رأيت عنده ما لم أره عندهم فقال له ابن أبي العوجاء لا بد من اختبار
ما قلت فيه منه فقال له ابن المقفع لا تفعل فإني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك فقال ليس ذا رأيك ولكنك
تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع أما إذا توهمت علي هذا
فقم إليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثن عنانك إلى استرسال فيسلمك إلى عقال وسمه ما لك أو
عليك **شرح** المتطبب المداوي الذي يعالج علم الطب وأما الطبيب فمن أسماء الله تعالى لا ينبغي لغيره
وابن أبي العوجاء هو عبد الكريم بن أبي العوجاء كان من تلامذة الحسن البصري وكان زنديقا وابن
المقفع بضم الميم وشدة القاف المفتوحة قيل هو الذي نقل كتب المنطق لأرسطو في زمن المنصور
قوله أوجب على صيغة المتكلم المضارع من الأفعال الاختبار بالموحدة الامتحان والمقصود منه تعلق الحق
ومنه بالاختبار والتعبير بأن للإمام عليه السلام وما في يده هو الإلحاد والزندقة والقول بنفي الصانع المختار الحكيم
رأيك من أنه يفسد الرأي الباطل الإحلال بالمهملة الإنزال في المحل أي إن منعك إياي لأجل خوفك من ضعف
رأيك عندي في أن عظمت أمره ويظهر بذلك الضعف حين مكالمتي إياه وبأنه يتوفق معه حول من الإحلال
بالحفظ ولا تثن أي لا تعطف من باب ضرب والاسترسال العنان أرخاه أو لا تعطف عنانك إلى
طريق المداراة أو لا تتكلم على سبيل إرخاء العنان بأن لا تحبسه على شيء حتى يوقعك في العقال والإشكال
وقال أستاذنا أعلى الله مقامه في جامعه الوافي أي بأن يقول ما جرى على لسانك من غير روية فسلمك
لوقوعه بعد الأمر وفتح الكاف فيجعلك بالقاف أو بشد إليه أو عليك على صيغة الأمر ويحتمل أن يكون
بضم السين من سام الأمر أي كلفه إياه والمعنى كلفه واحمله أن يتكلم فيما لك من النافع أو عليك من الضار
أو من سمتك بمعنى إذا طلبت شيئا بعينه والمعنى استعلم منه الأمر بين ويحتمل منه ما ينفعك وما يضرك
فإنه أعلم بمذهبك منك ويحتمل أن يكون بكسر السين من وسم يسم الوسم العلامة ويكون الضمير موصولا
وما عليك مفعولا أي اجعل له علامة ما ينفعك أو يضرك لئلا يختلط الكلام ويحتمل أن يكون من السم
بضعيف الميم في [illegible] الأمر [illegible] وينظر ما عنده وعلى هذا التقدير حذف والمفعول
أن يكون الهاء للسكت في غير الاحتمال الأول بل هو الأرجح والمعنى انظر في ما ينفعك وما يضرك
وتكلم معه بتدبر وتفكر ويحتمل أن يكون من السآمة أي سمه فيما لك أو عليك أي تكلم في ذلك فإنه
أعرف منك **متن** قال فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفع فرجع إلينا فقال يا ابن المقفع
ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهرا ويتروح إذا شاء باطنا فهو هذا فقال و
كيف ذلك قال جلست إليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء وهو على ما
يقولون يعني أهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وإن يكن الأمر كما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم
وهم فقلت له يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون ما قولي وقولهم إلا واحدا قال فكيف يكون
قولك وقولهم واحدا وهم يقولون أن لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون بأن للسماء إلها وأنها عمران وأنتم

تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد **شرح** يتجسد أي يصير جسدا ويتروح أي يصير روحا والمراد أنه
من كمال تجرده كان بإطلاقه قادرا على التجسد والتروح أي يتجسد حال إرادة الظهور ويتروح حال إرادة
الخفاء والبطون وفيه إيماء إلى أن معتقد هذا الزنديق أنه لا مجرد في الوجود إذ لو كان معتقدا لذلك لحكم
أنه ملك وأيضا الكلام يشعر قول الإمام عليه السلام بعد ذلك من ذكر مذهبه أنه يعتقد خراب السماء وفي قول الإمام إن
يكون الأمر كما تقولون إخبار بالغيب حيث تكلم الزنديق مع ابن المقفع في حق أهل الطواف وعطبتم أي هلكتم
بما يدينون أي يعتقدون ويجعلونه دينا وأنها عمران أي معمورة بنفوس شريفة وعقول نورية وملائكة
لطيفة مدبرة وهذا الخبر دال على وجود النفوس السماوية وسائر سواطع القدس وفي الخبر الآخر أطت السماء
وحق لها أن تئط ما فيها موضع قدم إلا وفيه ملك راكع أو ساجد ولعل الراكع إشارة إلى النفوس الفلكية
والساجد إلى العقول القاهرة وقوله وأنتم تزعمون أن السماء خراب لأن الدهرية لا يقولون بوجود غير الجسم
الغير الشاعرة فهي عندهم غير معمورة بالنفوس فهي خراب على زعمهم **متن** قال فاغتنمتها منه فقلت
له ما منعه إن كان الأمر كما تقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم
احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به فقال لي ويلك وكيف احتجب
عنك من أراك قدرته في نفسك **شرح** كلمة ما استفهامية يعني أي شيء منعه وإن كان الأمر الشرطية الجزاء
محذوف على الأصح وقوله أن يظهر مفعول ثان لمنعه ومنشأ السؤال أن هذا الزنديق حسب أن
الأنبياء إنما جاؤوا من عند الله لأن الله احتجب عنهم بسبع سماوات ولم يقدر على أن يظهر لخلقه فلذلك أرسل
الرسل ولو باشرهم بنفسه وخاطبهم بلسانه لما احتاج إليهم ووجه الاحتجاب في جواب الإمام عليه السلام ولم يذكر ذلك بل ذكر
الظهور لعله لأنه جواب لأنه قادر على ذلك لكن احتجب لكمال الجبروت كما أن السلطان لا يتصل بكل
الناس لأنه رفيع من الخواص وذلك لأنه على اعتقاد أهل الإسلام أرحم الراحمين وعن البيان أنه لو ظهر
لخلقه لكان ذلك أدخل في الإيمان وعدم [illegible] باب الإيمان وأصلح لحال العباد [illegible]
لم أر السؤال [illegible] الإمام عليه السلام فإنه لم يحتجب بل هو ظاهر في عين ما بطن وباطن في عين ما ظهر وإنما
لك [illegible] وأما الله سبحانه فلا يحتجب بشيء ولا يحتجب عنه شيء وإرسال الرسل ليس للاحتجاب الذي
لزعم بل للاحتجاب الذي [illegible] لكم أن تأخذوا أسرار حكمه وما يقربكم إليه
بل فعل ذلك لطائفة من خواص عبيده [illegible] أعباء الرسالة وليبينوا للعباد ما [illegible]
وقوله كيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك بيان لظهوره سبحانه بكمالاته وتجليه بمظاهر
آياته وآثار القدرة والحال أن القدرة [illegible] الآثار [illegible] وأما الاتحاد [illegible]
من وجه [illegible] أهل المعرفة [illegible] بالاتحاد [illegible]
الفاني [illegible] المظهر [illegible] الأحكام [illegible] النظام أن الأسماء [illegible]
أثر الصانع علم قطعي **متن** نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك
بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد

فرحك وترحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد اباءك واباءك بعد
عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك
ورجاءك بعد ياسك وياسك بعد رجاءك وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك في
زال بعد على يقينه التي هي نفس الكتاب لا انها ضمحت ثقلت ان يسطر فيها بين يقينه **شرح** الواقع وما يكن
الحال والاباء بالمثناة التحتية ثم النون التالي وكذا الاباء بعدنا الباء كما في نسخ الكافي لكن في بعض النسخ الاباء
بالموحدة وهو غير بعيد والخاطر هو الذي خطر بالبال ومصدر عنه والوهم وما لم يكن الحال الذي كان
نامية قوله وشوك ومعطوف الى الحال الخبر اما منصوبات على ان يكون بيانا لقوله قدرته او مرفوعات
على الخبرية اي قدرته هي كذا وكذا اما القسم بعد ما لم يكن فيقول على طريق الرمز الاجمالي كما قال بعض العرفاء
لما طلع احد من مشرق القدم وتجلى بعلم للعدم ظهر بنشاتين نفسه فتجلى بجلاله وتجلى صفاته بصفاته
كون احبابه حتى يسمعوا بوصاله وفرحوا بلقائه فارادوا خلق ارواح انبيائه ورسله وابانه كما قال كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخرج من بحر الكاف والنون بحرفين فصبت في قدرته القديمة واستوى محبة ذات
المحبة فلهيب والقت زبد المحبوبية فصار بصافيا بنفس بنفسه خلق جوهر من نور نوره كما قال العارف بالله
بكامله بنهاية نفسه ولو لم تمسسه نار نور على نور يتجلى قرار تلك القبة في انوار الازلية من صفات
السرمدية قرب بربوبيته وبعد بعبوديته فرقي بين خضاء عظمة قطرة من بحر كبرياءه فصبت متعا
من اد الى ذي ان كل امته ثم حي بعد ذلك وقت صباح سنائه ثم خلقه بخلقه وانشاه بحسنه كما قال ان الله خلق
ادم على صورته ثم نفخ فيه من روحه فقام باذنه ووقع في قدرته فقال ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن
الخالقين فظهر في عين القدم والقدس حلل الانس وزينه بحلية الولاية وكمله بكمال الصفات وتوجه بتاج
النهاية وارديه بكمال المحبة لهداية انتهى ثم ظهور القدرة في الكون بعد ما لم يكن يتوقف على ابطال الدهر و
القول بالكون والبروز والقول بالاولوية الذاتية اما القول الاول فيجب ابطاله في محل الاخبار
الواردة في هذا المعنى انه واما القول الثاني فقد تقدم منا ابطاله في الكتب المبسوطة واما القول
الثالث فقد اشرنا الى ابطاله في المباحث السابقة والذي يقول به هنا من باب الاستفادة لا من طريق البحث
ان الذي وجوده من ذاته من غير مدخلية شيء مما سواه هو الذي قلنا انه واجب الوجود مبداء لذاته
لوجوب الوجود الا هذا لان الاولى الوجود والواجب الوجود ما انه كما في ان مقتضى ذاتها الاتصاف
ابدا فهما كما قلنا وان اختلفت بينهما بحيث ان طريان العدم على الاولى دون الاخرى فلزم ترجيح احد الممكنات
على الاخر وترجيح المرجوح من دون مرجح وهو بين الامتناع واما ظهور القدرة في الكبر بعد الصغر فلان
طبيعة النمو ان ان يقتضي الصغر فيمتنع ان يكبر او يقتضي الكبر فيستحيل ان يوجد صغيرا او يقتضي
كلا بعونك من الطبيعة الواحدة او لا يقتضي شيئا منهما فيحتاج الى امر خارج يصغره تارة ويكبره اخرى
لمصلحة تقتضيها حكمته وليس ذلك بطبيعة مثل طبيعة تلك التي لا اختلاف لا اتفاق هناك فيجب ان يكون
صانعا قادرا عالما كل شيء ثم ان الكبر بعد الصغر كما يكون في الاجساد النامية كذلك يوجد في النفوس بحسب

استكمالاتها

استكمالاتها في العلوم وكبرها بحيث يسع الرب الجليل الذي لا يسعه ارض ولا سماء واما ظهور القدرة
من القوة بعد الضعف وعكسه فهو اشارة الى قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير والضعف عبارة عن حالة الطفل
والقوة عن الشباب والضعف بعدها هي الشيبة ومن في قوله من ضعف للابتداء اي مبتدا من تلك
الحالة والفرق بينه وبين الصغر ان الضعف باعتبار الحالة والصغر باعتبار الجثة فلعل الصغر لسبب قوله
الكم والضعف مقابل للقوة الكيفية ومن البين ان هذه التطورات والتقلبات لحكمة خفي على الغيبة الجليلة
والوجوه المحكمة المتقنة انما هي من تدبيرات العليم القدير ثم ان ذلك بحكم المشابهات جار في النفس
فالضعف كانه اشارة الى العقل الهيولاني موافقا لقوله ثم اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
والقوة الى المراتب الثلث من العقل بالملكة والمستفاد وبالفعل لكون القوة فيها للشدة والضعف فيه
مراتب كثيرة منها الثلث المذكورة والضعف والشيبة اشارة الى ما فوق هذه الحالات وهو محو الموهوم
عند ملاحظة المعلوم ولسذاجة هذه الحالة كانت شبيهة بالهيولانية فلذلك عبر عنها بالضعف ايضا
فتبصر واما ظهور القدرة من السقم بعد الصحة وبعكسه فاعلم ان الصحة هي الحالة الطبيعية والسقم
ووجه تقديم الصحة على السقم كونها الاصل وهو العارض والصحة حالة تصدر عنها الافعال الطبيعية
يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والسقم هيئة مقابلة
للصحة ثم ان الصحة والسقم كما يكون للبدن كذلك يكون للنفوس والاصل فيها الصحة وهي فطرة الله
فطر الناس عليها من التوحيد وخلع الانداد وارسال الرسل وتعيين الاوصياء كما اقروا بها في الميثاق
بسقم بعد هذه الصحة الفطرية بعروض الشكوك والشبهة المكتسبة من تربية الاباء الصوفية
ولكن ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واذا تداركته العناية الازلية فامنه التوفيق لجدار سفارة
الارواح من صحبة الانبياء والاوصياء والتابعين من العلماء والحكماء الاتقياء ويتخلص من تلك المرض
المهلك ويهتدي الخير المسالك بالقاء انوار العلوم الالهية الحاصلة من الوحي الرباني والنور
كما قال عز شانه حكاية عن الخليل واذا مرضت فهو يشفين ثم ان الامام عم لما فرغ من ظهور القدرة في
الحالات البدنية شرع في بيان ظهورها في الكيفيات النفسانية العارضة كيفية يتبعها حركة الروح الى
خارج لايصال الخير او لطهارة السرور والغضب كيفية يتبعها حركة الروح الى خارج طلبا للانتقام
كيفية يتبعها حركة الروح الى الخارج فلبك الخبلك طلبا للوصول الى الملذ والحزن كيفية يتبعها حركة
الروح الى الداخل فلبك الخبلك هربا من المؤذي والحب شائق الى الملائم والبغض بخلافه والعزم توطين
النفس على ايقاع احد الطرفين بعد سابقه التردد والاباء خلافه والشهوة توقان النفس الى الامور
المستلذة ويقابلها النفرة وفي هذا الخبر وعبر عنها بالكراهة وهي تقابل الارادة لا الشهوة لكن لما كان
بين كل من الشهوة والارادة وكذا النفرة والكراهة عموم من وجه صح ان يعبر عن كل واحد من الاثنين
بالاخر والرغبة كانها شدة الشهوة والرهبة شدة النفرة والرجاء توقع امر فيه سرور ويتبعها حركة

الرجوع الى الحالة التي سوى الى الناس ويقابله الياس من تلك الحالات كما يكون المتغير بالنسبة الى الاحوال السابقة كذلك
لها بالنظر الى المبادي والعلل فانه قال رضاه هو ان يرضى المحبوب والمكروه وحقيقة الرضا ما دل عليه قوله تعالى
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والغضب ان يغضب بحيث لا يتوجه غيره الى حق وان كان يجب ان
كما هو شأن مولانا امير المؤمنين حيث لم يقبل الرجل الذي تفل في وجهه المبارك الا بعد سكون غضبه
والائمة صلوات الله عليهم بمعزل عن ذلك والفرح ان يكون العارف فرحان بالحق ويلتذ بكل شيء ورد عليه من
البلاء بالحق والحزن هو الذي يبدو عن باطنه لان يكون لفقدان شيء او عدم الوصال اليه واصل الحب
ان يكون ناقصا وهو منزه عن ذلك بان لا يحب الا الله والعزم ان لا يختار الا ما يختاره الله ويرضاه والاشارة ان ما يحل
عن كل ما يبعد عن الله وكذا باقي الصفات والحالات وبعد ظهور القدرة فالكل هو التقلبات الاحوال
آثار الدالة على ان الله ثابت مختار وعن مولانا علي عرفت الله بفسخ العزائم وهذا محمول على اكثر الخلق
الذي يمكن ان اخذ العزم على الفعل الاهم فافهم الحديث الخامس باسناده عن محمد بن ابي عمير عمن ذكره عن
ابي عبد الله قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم ايقدر ربك على ان يدخل الارض في بيضة لا تصغر الارض
ولا يكبر البيضة فقال عيسى ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة شرح
ينبغي ان يقرأ قوله يصغر ويكبر على الغائب من التفعيل كما ان قوله يلطف ويعظم منه ولما كان اللعين لعنه الله
الا الفاتن في الحيرة وابداء الشبهة حسن ان يحمل السؤال على التشكيك واراد التبكيت فصورة الجواب انه
ان القدرة يطلق على معنيين كما مر سابقا احدهما كون الفاعل ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والثاني
كونه بحيث يصح له الصدور واللاصدور فان اراد السائل بقوله ايقدر ربك القدرة بالمعنى الاول قلنا
هو قادر على ذلك لصدق الشرطية لا باستحالة المقدم في نفسه وان اراد المعنى الثاني قلنا انه غير عاجز
عن ذلك ولا يوصف بالعجز لان هذا المعنى من القدرة لا يقابله العجز بخلاف المعنى الاول فانه يقابله العجز
فربما شاء ولم يتمكن من الفعل لكن عدم صدوره عنه لنقص فيه وعدم قبول الموجود لاستحالته وفائدة
ذلك لان من الجهات ما يقتضي الوجود لذاته ويستحقه بمحض افتقاره وفقره الذاتي ومنها ما يقتضي
بوجه المادة التي هو فيها والبارئ الجواد يعطي كلا منهما على ما يطلبه ويستحقه والممتنع لا لذات له حتى
يمكن الطلب الذاتي ولا مادة له حتى يتحقق الطلب الاستعدادي وهذا الجواب ايضا يصلح عن السؤال على
وجه الامتحان لما في خفي الذهن ويروى سؤال عن ذلك اباعبدالله لكن الامام سلك مسلك الوقوع للمثال
ولبعض اهل العرفان طريقة غريبة في دخول الكبير على الصغير من غير تصغير لذلك ولا تكبير للثاني نحن
نذكرها مع الختم ما قال اعلم ان الله سبحانه قد يتجلى بكل شيء ومعلمكم فكل ما سواه مربوب وملك له ولا نعني بكونه عالم
ملك الله الا ان يكون يتصرف فيه على ما يشاء من غير مانع اسم مقبوع الحالات على العالم هو بعينه تجلى
فيه على ما يدبره ان الله لا يكون منحصرا على شخص معين ولا يجعله مشركا بين شخصين للتوسع الالهي
وانما الامثال والاشباه توهم الناس والسامع للمثال الذي حصر فضل الالهي اهل العرفان ومن جملة
الانواع الالهي ان الله اعطى كل شيء خلقه ومن كل شيء في العالم بما هو الذي يحضر وهو واحد يكل شيء فالجمع

الثالث

الثالث قد رأى واحد لا الواحد الناصر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وليست سوى احدية كل شيء فالجمع
فظا انسانا فيما يقع بين الاشياء والوقوع الاشتراكية بما به الاشياء لزم علم الاشياء وقد امتاز عقلا وكشفا
ومن هذا الباب يعرف ايراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يضيف الواسع ولا يوسع الضيق
اي لا يغير شيئا عن حالة الاصلي الوجه الذي ذهب اليه اهل النظر من الحكماء فانهم يذهبون الى ان اجتماعهما لا
الحد والحقيقة كما في الخبر من انه نكبر الحسن وصغره لا يدخل في الحقيقة الجامعة انتهى وهذا الطور وراء طور
الانبياء ولا باب العرفان من قام اذ لا يصل اليه السالك مع اكثر المجاهدات التي يتهيأ من الجواب على ان قوله
ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة المعنى المذكور فيكون السؤال انه هل هو قادر على ان الشيخ
تصغيره ومن تكبيره ان الخصم انعقد بالقدرة على ان التعجيز من الصغير والكبير ولكن قدرة الله من ذلك الشيء
كما لا يقتدر ونحو ذلك الاشياء فيحتمل ان يكون بيانا للواقع من مظاهر القدرة التي هي فوق ما ذهب اليه البشر
وذلك بانه سبحانه يلطف الارض يجعلها بحيث يعينه وبعظم تلك البيضة حتى يصير صورة العظيم او بانه يجعل كذلك
يلطف الارض الى ان يصير انسانا مع ان في التوصيف السموات والارض بل يكون في ذاته من قلبه الحسي بها
ويعظم البيضة وهي الحاوية التي خلقها في بعض مراتب البدء بالمخلوق فيها السموات والارض كما في بعض الاخبار
سيما المنقولة من النبوية الحديث السادس باسناده عن الفضل بن يسار قال سمعت اباعبدالله يقول
ان الله عز وجل لا يوصف قال وقال زرارة قال ابو جعفر ان الله عز وجل لا يوصف قال وقال زرارة قال
ابو جعفر ان الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف
بقدرة الا كان اعظم من ذلك شرح قد تظافرت هذه المضامين الاخبار الكثيرة بحيث صار متواترا
بالمعنى او من ضروريات مذهب اهل البيت عليهم السلام من الاصحاب من ارباب العقول وزعموا ان ذلك
كاف في نفي الصفات الزائدة واثبات العينية بامعنى كانت تخالفه الاشاعرة واكثر المعتزلة وبعضهم
ان الوصف المنفي هو التوصيف بصفة المخلوقين ومنهم من قال ان المراد بذلك الصورة كما هو مذهب الجسمية
وانه سبق في المجلد الاول من هذا الشرح ما يكفيك في تحقيق الحق ان اردت ذلك ولكن ههنا
فليتك بما فيه عصاك فاستمع بعد ما سمعت من البراهين العقلية والدلائل النقلية ان هذا الخبر يدل على
بطلان هذه الاراء بوجهين الاول ما نقل الامام من قوله سبحانه وما قدروا الله حق قدره واشتهر الاصحاب
مع قول الراوي ان التناسب فلانه كان لا يحتاج الى الاستشهاد الثاني مع وجود الاول بل ذكره معرض
الادب على ان قدره بالتخفيف بمعنى وصف اي وما وصفوا الله حق وصفه ومن البين ان القول بالعينية
مدعيا على ما يزعمون هؤلاء ان حق وصفه لا يكون كذلك وهذه الاية تدل على انه لا يوصف حق وصفه
والاخبار المتظافرة يدل ايضا على نفي الحد عنه وعن اوصافه والثاني قوله الامامية في الخبر الثالث
اي ما روي عن ابي جعفر من انه لا يوصف بقدرة الا وكان اعظم من ذلك لان القدرة من جملة الصفات
فلا يمكن ان يجد يحد ذاتا وقول بالعينية لكان يجد ذاتا يحيط على هذا التقدير بانه هو اعظم من ذلك وقد حكم
الامام بذلك فالقول بالعينية ليس من مذهب الائمة بل الاثر منه الحديث الثاني باسناده عن الحسين

ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال ابي عليه السلام ان محمد بن الحنفية كان رجلا رابط الجاش واشار بيده
وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج فقال قد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك قال له محمد كلا ان
لله تبارك اسمه في خلقه كل يوم ثلثمائة لحظة او لمحة فلعل احدهن يكفك عني **شرح** الجاش رواع القلب اذا
اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجاش اي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته والاشارة باليد لعلها الى القلب
والذي فيه العينان هو الراس والمراد منه ضرب العنق والترديد في اللحظة واللمحة انما هو من الراوي وليس
بالتضعيف للمنع ولما سار الثلثمائة يحضرني في ذلك وجوه الاول انه ورد في الخبر ان لله ثلثمائة خلق
وعلى ذلك بعض الرجال الذين على قلوب ادم ثلثمائة لاعانة الملهوفين وامداد المضطرين فيمكن ان ينظر
الى العباد بتوسطهم نظر الرحمة كما ان بنظر كل يوم بهذا العدد الى العباد بوجوه اخرى لغير ثم وتكميل
حفظهم وايصالهم الى كمالاتهم الثاني ان ذلك باعتبار لفظ الاسم البصير فانه ثلثمائة واثنان والكسور
لا يعتنا بها في تحقيق الحقايق وكلام الائمة عليهم السلام على المعاني بحسب الحروف بالوضع فيه وضع معقول
فيه من بحسب الحقايق ولكل اسم تاثير خاص في جزئيات العالم فباعتبار ذلك الاسم له كل يوم ثلثمائة لحظة
الثالث ان اليوم عبارة عن مدة دورة واحدة من ادوار الفلك المحيط بالسموات والارض وهو اما من الطلوع
الى الطلوع او من الغروب الى مثله او من الاستواء الى نظيره فاليوم طوله ثلثمائة وستون درجة لانه يقطع
الفلك كله وفي هذا اليوم ياخذ الاجسام مصالحها من المبدأ الفياض من الغذاء والنمو والصحة والحيوة وما
اشبه ذلك كما ياخذ العقول معارفها والارواح بصايرها والبصائر مشاهدها وقد شاع في الاخبار
التعبير عن تلك الدرجات بالثلثمائة وان لم يحضرني منها فلعله باعتبار كل درجة له نظر الى خلقه
بالتنمية والتغذية والحفظ والامساك والتربية والعلم عند الله تعالى على هذا فينبغي ان يراه هذا
باب السمع والبصر لكن لما كان ذلك من لوازم القدرة الكاملة التي لا يخرج منها الامر ولا يبعد ان يقال
على وضعها او ورده لله تعالى وفي هذا الباب تذييل الرابع ذكر بعض اهل المعرفة في كتاب القلوب المنقسمة للانفاس
ما يمكن ان يصير وجها لما نحن بصدده وحاصله انه لما ثبت ان الارواح الحيوانية تعتقب بالانفاس
الرحمانية المناسبة لها لقوله عليه السلام ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن الا ان الروح الحيوانية
نفس وان اصل هذه الانفاس عند القلوب المنقسمة فما هو النفس الرحماني الذي من قبل اليمن لمن
اخرج من وطنه وحيل بينه وبين مسكنه وسكن عنها افرج الله الكرب ودفع النوب فقال عليه السلام ان في
ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فيحتمل ان منازل الانفاس مع العدد الى ثلثمائة مع عدد الرحمن بعد
الالف واللام كما في قوله لان نقصان الواحد لا يضر كما ان زيادة الكسور يسقط في طريق اهل الذوق
وعلى ما قاله هذا العارف ثلثمائة وثلثين وذلك بان يعد الالف مع اللام في الحساب ثلاثة فادا هذا العدد
يحسب ان يكون في طرف القابل فاخرج من نفس يمانيه عدد الانفاس التي يكون من الحق من اسم الرحمن
العالم الانساني كل نفس منها عالم الحق فيحصل من تجلي الحق خاص بهذه المنازل لا يكون لغيرها في شيء من هذه
الانفاس ليعجزون عن مقدارها قال ولقد اجتمعت مع بعض ارباب هذه المنازل بالبيت المقدس بمكة

المرزو

المرزوقة الشريفة يوما من التحقق فقال له اهل انت من بينا فعلمت انه من اهل ذلك المقام اقول فيوخذ من خبر ابن الحنفية
اما انه من الاربعة ما عدد الرحمن بدون الالف واللام كما قلنا انه سقط الكسر والتضعيف من الحساب كما هو الشايع
الخامس ما ذكره هذا العارف ايضا في بعض مقاصده ان للعقل ثلثمائة وستين وجها يقابل كل وجه من
جناب الحق العزيز ثلثمائة وستين وجها منه كل وجه يعلم ولما كان لا يعطيه الوجه الاخر فاذا ضربت وجوه
العقل في وجوه واحد من ذلك هي العلوم التي المسطرة في اللوح المحفوظ الذي النفس وهذا الذي ذكرنا
كشفا الهيا لا ايجاز عقل فيتسلسل ثلثمائة في ذلك انتهى فعلى هذا فان في هذا الخبر من الاكتفاء بذكر الثلثمائة
اما لما قلنا من عدم الكون الكسور محسوبة ويحتمل ان يكون قد سقط من قلم النساخ او الراوي
الناسخ واسقاطهم السادس قد يسنح بالبال بعض اجزاء التحقيق وهو ان الفيوضات العلية
الاحوالية كما ينسب الى الاسم الرحمن كذلك الحفظ والكلاءة ينسب الى الاسم البصير كما يومي اليه قوله
تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هو وقوله انه بكل شيء بصير فقوله جل مجده وما يمسكهن
الا الرحمن انه بكل شيء بصير الى غير ذلك من الايات وعدد البصير ثلثمائة واثنان والكسر لما كان قليل
مطرح كما شاع في كثير من الاخبار ولا يخفى على المتتبع للاثار ومن ذلك انه قد وقع عدد ايام السنة ثلثمائة
وستون بدون ذكر الكسور ولما كان ذلك فيقتضي البصيرية هو الحفظ والكلاءة فيحتمل ان لله تعالى في كل
يوم ثلثمائة لحظة الى عباده يحفظهم من الافات والشرور **الحديث الثامن** باسناده عن الفضل بن يحيى
الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا يقدر قدره ولا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون
كنه علمه ولا مبلغ عظمته وليس شيء غيره وهو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور
وحق ليس فيه باطل كذلك لم يزل ولا يزال ابد الابدين وكذلك كان اذ لم يكن ارض ولا سماء ولا ليل
ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا رياح ثم ان الله تبارك وتعالى احب ان يخلق خلقا
يعظمون عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون جلاله فقال كونا ظلين فكانا كما قال الله تبارك وتعالى **شرح**
في تحقيق هذا الخبر مباحث الاول ما يتعلق بقوله لا يقدر قدره قوله ولا يبلغ عظمته كله لا يقدر الاولى
بالتخفيف على المجهول اي لا يوصف قدره ولا يمكن ان يحد بان ينتهي الى حد ولا ما ينبغي ان يحد به
حده ولا يدري قدره بوصف وابيه ولا يقدر الثانية ايضا بالتخفيف على المعلوم من القدرة اي لا يقدرون العباد
على صفته والصفة اما بمعنى الوصف المصدري فمعناه ما ذكروا اما الحاصل المصدري فيقتضي تقدير مضاف اي
لا يقدرون على العلم بكنه صفاته فعلى الاول الوصف هو ما وصف به نفسه فالمعنى على العباد الا ان يصفوه
بما وصف به نفسه اما على الخصوص كالسمع والبصر بالنسبة الى الذاتية واللاتي او على العموم كما في
التعلق في ضمن الاثر المطلق ومع ذلك فانا نجهل نسبة بعض هذه الصفات وهي الصفات الذاتية
بخلاف الفعلية فانها باعتبار المراتب فالقسم الاول هي صفات ذاتية لا صفات اخرى كالقول بالعينية
والزيادة على خطر عظيم واما على الثاني فيرجع ايضا الى الاول لكن معلق فيه بان الاحاطة بكنه هذه الصفات
مستحيل على العباد الا بالاقرار بها مجملا ولا يبلغون كنه عظمته من قبيل ذكر الخاص بعد العام للتاكيد

قوله ولا يبلغ عظمته عطف على كنه عظمته والمعنى انهم لا يبلغون كنه عظمته ولا يبلغون ما بلغت عظمته من الآثار
الدالة على عظمته والحال قد يمكن ان يكون عظمته لان كل احد يتصور ان يكون مبلغا نحو اعظم منه
البحث الثالث ما يتعلق بقوله وليس نحيه نحيره والى قوله ولا ريب لما هذا انا الامام الى العجز عن اثبات
الصفات من حيث تعقلها وعن الوقوف على كنهها وحقائقها ارشدنا اليه الى سر ذلك وكيفية الاعتقاد
به فقال وليس نحيه نحيره اي ليس في المرتبة الاحدية اسم ولا رسم فلا نعت ولا وصف اذ الكل في تلك المرتبة
مستهلكة باطلة الذات ثم لما استشعر انه اذا كان الامر في تلك المرتبة كذلك فبعدها كان في المرتبة الالوهية
وما بان عنها من اثبات الصفات وتحقق الاحكام لزم تجدد حال وحدوث كما الحال بان يتبع كمالا لم يكن ثابتا في
ازل الازال كما لا يزال كذلك ابد الآباد وحقائق الاشياء ونظائر الذوات ما تعقلها الصفات بانها الاولية
بالنظر الى احدية الذات وكثرتها بانها ولم يتغير الذات ولم يتشكل بالصفات في المرتبة الالوهية بل هي
ثبوتها في المرتبة الالوهية مستهلكة باطلة بالنظر الى المرتبة الاحدية فلم يتجدد حال بعد حال ولا حدوث
ههنا اشكال قال بعض اهل المعرفة اعلم ان الكلام في توحيد الله من كونه الخارج عن اثبات وجوده
وهذا باب التوحيد ولا حاجة لنا في اثبات الوجود فانه باب عند الذي نازعنا في توحيده واما اثبات
وجوده فذلك بضرورة العقل لوجوده ترجح الممكن باحد الحكمين واما احدية الذات فلا يعرفها
مهية حتى يحكم عليها لانها لا تشبه شيئا من العالم ولا يشبهها شيء فلا يتعرض العاقل الى الكلام في ذاته
الا بحجة من عنده ومع اثبات اخباره فانا نجهل نسبة ذلك الحكم اليه لجهلنا به بل نؤمن على ما قاله على
ما نعلمه فان الدليل لا يقوم الا على نفي التشبيه شرعا وعقلا ثم قال في موضع آخر ما يتضمن ان الحكم يرجع
ما لا عليه وما لك عليه ويرجع الكل اليه وانه يرجع الامر كله الا الى استحضار الامور فان الكون الا
اسماؤه ويقول غيره ان الخلق معدوم بعض تلك الاسماء والنعوت لانفسهم وشيء الحق شانهم فحاكمهم
بحسب ما ادعوا وعلما طريق اهل المعرفة ما ادعوا في شيء من ذلك بل جعلوا الكل عليه حتى انهم نسبوا الى
الاسماء والنعوت انما حكم امارات استعدادات الاعيان وهذا سر خفي لا يعرفه الا من عرفان الله عز وجل هو الحق
وان الاعيان على حالها ما بقي عليها وصف ويرجع منها قال ثم ليس كمثله شيء وهذه الاية على وجوه كثيرة
اعلاها انه ليس ههنا شيء كما انه ليس مثله شيئا فان قلت فما هذه الكثرة المشهودة
قلنا هي نسب احكام استعدادات الممكنات بالنظر الى الوجود الحق والنسب ليست اعيانا ولا اشياء وانما
هي امور عدمية واذا لم يكن في الوجود شيء سواه فليس مثله شيء لانه ليس ثم شيء وقال في بعض رسائله اعلم
ان الحق من حيث اطلاق ذاته لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة ما لان كل ذلك
يقتضي التعين والتقييد ولا ريب ان تعين كل متعين يقتضي سبق اللاتعين وقال في معنى قوله كان الله
ولم يكن معه شيء لا يصح الشيئية ولا يطلق عليه وكذلك هو ولا شيء معه فانه وصف نافي لسلب الشيئية
عنه وسلب معية الشيئية لكن مع الاشياء وليست الاشياء معه لان المعية تابعة للعلم وهو يعلمنا فهو معنا
ونحن لا نعلمه فلسنا معه ثم قال انما كان المعية نعت تحقيق لا تحقق لمن هو عدمي ووجوب الوجود لذاته فان الكلي

مع الشيء الا بحكم الوحدة والخبر وهذا لا يتصور في الدين للاطلاق العالم لا يكون مع الله ابدا لاستواء نسبة
بالوجود او العدم والواجب الوجود لذاته يرجح لذاته المبدع للعالم بعد ما وجود انتهت كلمات هذا العارف
ثم ان الامام ذكر نعوت الذات والفرق بينها وبين الصفات كما سبق في خبر عبد الملك ان الصفات لم يرجع
واسماؤها جارية على المخلوقين والنعوت الذات لا يليق الا بها فانها كونه نور لا ظلام فيه فالنور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره ومن ذلك لان الاشياء وان كانت ظاهرة لكن ليس ظهورها بانفسها بل بجاعلها لمنع
فلا يخلو من ظلمة الامكان وظلمة نقص وظلمة نقص وهذه ظلمات ثلث بعضها فوق بعض وهو سبحانه فيه بذاته من
دون شوب ظلمة اصلا وجه آخر ان القرب الثابت بالبرهان بل بالعيان عند اهل المعرفة ان الله سبحانه
لما كان فقط والعالم غيب ما لم يظهر فظهرت الاعيان على سلبها المحيط الا لم يبلغ اكثر الا على المنطق الأوسع
الالهية كما يكون الصدق في الاقوال يكون ايضا في الذوات والاحوال فان صدق الذوات ان يطلق على
مرتبة وجودها والصدق في الاحوال ان يتصف لوجودها تاما وعلى الجملة الصدق في الكل ان يطابق مرتبة ما
ويستحل عليها بان يكون من كل واحد منها بمعنى ان ذلك الجزئي هو الكل موجود في الاعيان لا انه ههنا كلي
ومعنى يعم البعض كذا الصدق في كل مرتبة من مراتب العوالم ان يطلق على جميع ما في حيطتها ويحتوي عليه
وفي السؤال ان يطلع الطلبة والصنعة لما في فيها وعلى هذا فالصدق في المرتبة الاحدية انه سبحانه هو
الواقع الفاعل الوجود من شيء انه بمعنى انه لا يخرج عنه ارضه ولا سماؤه وليس شان الا وفيه شانه ويكون
صدقه في حسب المرتبة الالوهية والربوبية ومن اصدق من الله حديثا ومن هنا بان كلامه صدق وقوله
صدق ورسوله مبعوث بالصدق فعدم الكذب في المرتبة الاحدية هو عدم خلو شيء منه وعدم خروج شيء عن
قدرته من سلطانه وهذا معنى غريب شريف الصدق لم اجده في العرفاء من ظفر به ولله الحمد ومنها انه عدل
لا يجوز به العدل فيما من سلك طريق السواء في افعاله ويتخلق بالاخلاق الله بل يحتاج في صفاته وخلقه
على حد الاستواء في ذاته واما في نعوت الاحدية فالحكم على هذا ما سواه من اعيان الممكنات من حيث
ظلمة فانه الحق والثابت عن المظهر وهو الصاحب في الحصن حظيرة القدس وهو الخليفة في السفر من منزل الاحدية
الى عرب دار الغربة ومنه الى ما ابتدأ منه امر الدنيا والآخرة واما العدل في صفات الالوهية فانه يعطي
كل مستحق ما يستحقه ويهب كل موجب لامر ما يقتضيه لا ما اشير بنفسه فلا جور فيه اذ الجور هو العدول عن
الوسط الى احد الطرفين وهذا انما يتحقق بان ينقص عن مقتضى الشيء او يزيد عليه وبهذا ظهر العدل في الاحكام
ايضا ومنها انه حق ليس فيه ريبة الحق المطلق هو الذي يصح لنفسه ان يكون ازلا وابدا من كل وجه ومن اي
وجه وليس فيه جهة بطلان اصلا ولا يحق لغيره ذلك اذ لو كان نعت ايضا كذلك لكان خارجا عنه فيكون
ذلك الوجود الغير غير باطل فانا نستغني بانه لا يكون حقا مطلقا وايضا النعت هو عين الغير فيحتاج ان
كان من ذاتنا او عارضنا ما فيه جهة لا يكون من تلك الجهة ذاتا بل مسلوبا عنه بحق الوجود وهو الذي
هو وجه البطلان والحق المطلق ليس كذلك ثم بعد ذكر هذه النعوت حكم الامام بانه كذلك اي بانه
ليس شيء غيره في الوجود ومن انه نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور وحق

ليس فيه بطء لم يزل من ازل الآزال الى ابد الآباد معروفا بوجود الاشياء تعالى وكذلك كان اذ لم يكن ارض ولا سماء
اشارة الى انه كذلك قبل وجود الاشياء اي لم يتفاوت تلك النعوت قبل وجود الاشياء وبعدها حتى يحتاج
على ابنيها البسيط وبعدها الصور ثم ذكر اصول الكون ومقدماته في بيان كونه ثم منعوتا بنعوت الكبرياء
قبل هذه الاشياء فجمل بذكرها المبادي الى ان تنتهي الى اصل الاصول فقال اذ لم يكن ارض ولا سماء ولا ريح فذلك
بذكرها الاتمام فقال ولا ليل ولا نهار ثم ذكر اعظم الاشياء فيهما واصلها التدبير امر المعاش فقال ولا شمس ولا قمر
تقديم الارض على السماء لكون الارض اقرب الى ابنائها ومنه عرفت ان الترتيب بهذا الاعتبار تقديم الليل على النهار
لما قيل من ان الليل مذكر والنهار مؤنث لا بحسب اللفظ بل بحسب الحقيقة لقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
وعدم الشمس والقمر لانها الاصل في النور والكلام في ترتيب الاصول فينبغي ان يراعى فيه ذلك ويحتمل ان يكون
اشارة الى البحر المسجور الذي هو مادة السموات والارض والسحاب اشارة الى الصورة الطبيعية الكلية
منها والمطر الى الصور النوعية والرياح الى الطبيعة الكلية الممسكة لنظامها وهو المعبر عنه بالنفس الرحماني
لقوله لا تسبوا الريح فانه من نفس الرحمن فبعد ما لم يكن تلك المذكورات احب الله ثم ان يخلق خلقا
يعظمون عظمته اي يعدونه انه عظمة ويمجدونه بصفات الكمال ويظهرون للناس عظمته او بصيرة ومظاهر
عظمته بمعنى ان يكونوا مجالي اسمائه ومرايا انوار جماله ويكبرونه بكبريائه او يتصفون بالتكبير والتقديس
ويعتقدون انه اعظم من ان يوصف بتلك الصفات او يشكل هذه الكمالات او يظهرون للخلق كبرياءه وبهائه
مظاهر كبريائه انهم يجلون جلاله من الاجلال وهو عد الشيء جليلا اي يتصفون بافعال الجليلة وصنايع الحكمة
او يتكلمون ويذكرون جلاله مثل فضله وانعامه او يكونون مظاهر جلاله وكانه لما ذكر للصفات والكبرياء
للذات والجلال للافعال والحاصل ان القصد من الايجاد هو توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد
الافعال بمعنى ان لا ذات الا هو وان الكل باطل سوى وجهه الكريم وكل شيء هالك الا وجهه وان لاسمي لصفاته
الكمال ولا كمال الا لاسمائه ولا جلال الا لاجماله وانه لا شريك له في شيء من الاشياء ولا يشاركه الا ان شاء الله وحده
حوله ولا قوة الا بالله فالارادة له سبحانه فقال ذلك كونا خلقين كما قال اصحابنا رحمهم الله ثم اعلم انه لما ظهر
من سياق القول ان الكلام في ايجاد مبادي الكون بحسب وجود تلك المبادي كلا في ايجاد مبادي الوجود
من النور القاهر والاسم الباهر ولا في ظهور القدرة انما هو في مرتبة الارواح فلا يصح ان يكون الكلام في العرش
التي بعد العقول والنفوس ومن البين ان مبادي الكون ثلثة العدم والهيولى والصورة وقد اشار الى الاول
بقوله اذ لم يكن اي واما قال فيعتبر الهيولى والصورة الطبيعية ولا يخفى انهما من الانوار القدسية
للاسماء الالهية فالهيولى ظل العقل الذي هو اول خلق الله والصورة ظل النفس الكلية ووجه الظلية انهما
معلولان لجهتي النورية والتي ظل الاعلى ولانهما متعلقتان بعالم الكون الذي يشبه الظلمة بالنظر الى عالم
الانوار الربوبية والظل يقابل النور ولما كان وجود الهيولى لا يتصور بدون الصورة اشير الى ذلك بقوله
اللهم بمعية الصلح وان كان الحق عندنا تقدم جعل الهيولى على الصورة بحسب الرتبة والشرف العقلي
خلافا لمن قال بالعكس من ذلك وفي التلويحات لمعارضة لعلم الحكم الذي في القرنين ما هذه ترجمته انا القصة

لا من موجودات واعدتها الاعمى ثم بعدها ان خلق الروس الاوائل كيف شاء وبث الطبايع الكلية من تلك الروس
عليها انشاء والروس اوائل الخلقة وابتداء اسما انشأ البارئ عز وجل والطبايع وكل ما كان من اختلاف خلق الخلايق
يتفرع من تلك الروس فالروس ثلثة الاول المحبة او فطاوا كيها الصورة والثاني الهيولى والثالث العدم لا بنى
ولا امكان والبارئ عز وجل يجعل من هذه الاشياء الاربعة منها اوجدها انتهى وكلها واما المراد بها فيوما
وكان ذلك حين سافر الاسكندر للفرات ولم يذهب ارسطو معه في ذلك السفر وقوله او حاولكنها الصورة انما
هو بحسب الطاحية الفعلية وهو اشرف من القوة ثم اعلم ان كلمة كن عبارة عن الامر الايجادي لا ظهار ما هو المراد
انما هو المقصد لدى العبادة كلمة الوجود وهمهنا ثانية والمنصوب بعدها هو قوله خلقين حال مؤكدة
للارادة وانما قلنا ثانية لان الهيولى لا ثانية لها حتى يتحقق فيها الجمل المركب ولا بالقياس الى ما دونها ويحتمل
ان يكون الاثنان عبارة عن الماء العذب والاجاج اللذين هما اصل طينة الخلق ويمكن ان يكون اشارة الى
مبادي الوجود ويحتمل ان يكون الاثنان هما العقل والجهل او هما جسولي بالذات والاخر بالعرض ويحتمل ان يكون
جملة الاسماء الجمالية وجملة الاسماء الجلالية ولما الذي سنذكره من قول الصدوق والله اعلم لو حملنا على ظاهر اللفظ الا
ان يحمل البحر ... هذه العبارة فقال معنى هذا الكلام بعض قوله هو وعينه
قوله كونا خلقين الروح القدس والملك المقرب والمراد به ان الله كان ولا شيء معه فاراد ان يخلق انبياءه وحججه
وشهداءه فخلق قبلهم الروح القدس وهو الذي يؤيد الله به انبياءه وحججه صلوات الله عليهم وهو الذي يحرسهم
من كيد الشيطان ووسواسه ويسددهم ويوفقهم ويمدهم بالخواطر الصادقة ثم خلق الروح الامين الذي
نزل على انبيائه بالوحي منه عز وجل فقال لهما كونا خلقين خليقين لانبيائي ورسلي وحججي وشهدائي فكانا كما
قال الله عز وجل خلقين خليقين لانبيائه ورسله وحججه وشهدائه يعينهم بهما وينصرهم على اعدائهم بهما ويحرسهم بهما
وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل انه ظل الله في ارضه لعباده يأوي اليه المظلوم ويامن به الخائف
ويأمن به السبل وينتصف به الضعيف من القوي وهذا هو سلطان الله وحجته التي لا تخلو الارض منه الى
ان تقوم الساعة انتهى كلامه وقوله اراد ان يخلق انبياءه قريب مما قلنا من مظاهر العظمة والكبرياء والجلال
الصفات والاسماء وقوله خليقين لانبيائه اشارة الى اصطلاح آخر وهو انه كما يطلق السائل انه ظل العالي كما
حملناه على ذلك كذلك يطلق الظل على العالي وعند الخبر لا ظل له كما سبق وقوله وهذا هو سلطان الله
وحجته اشارة الى ان السلطان العادل في هذا الخبر هو الامام المعصوم عليه السلام **الحديث التاسع** باسناده
عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير
ان تصغر الدنيا او يكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون **شرح** الحديث
عدم ادخال الدنيا في البيضة من غير تصغير ولا تكبير ليس من العجز بل من جهة القابل وذلك من جهة ان دخول الفلك الكبير
في الصغير من غير تكثيف ولا تلطيف وكذا من غير تداخل ونحوه ممتنع بالذات والممتنع الذاتي
ليس من شأنه قبول الوجود ولا يتعلق به القدرة انما يعطى بحسب ما يقتضيه الذوات ويطلبه الاستعداد
فمدار النقص ههنا الى القابل لا الى الفاعل وقد فصل هذا الجواب بقوله ... ادخال الدنيا في الجلدية

السابق والخبر الآتي من المجادلة بالتي هي احسن والجواب البرهاني هو هذا الكلام الذي نحن بصدده الحلال الذي ذكرناه تحقيق
المقال الحديث العاشر باسناده عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال ١٠
أيقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن
اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة شرح الجزء الاول من الجواب قد سبق بيانه وان اراد انه لو عجز عن ادخال
فمعناه انك ان عنيت بالسؤال انه قادر على الجمع بين التصغير والتكبير فهذا كلام ممتنع كما ان اقتداره على ان يلطف
الارض ويكبر البيضة حتى يمكن دخول الاول في الثانية الحديث الحادي عشر باسناده عن احمد بن محمد بن
ابي نصر قال جاء رجل الى الرضا ع فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في بيضة قال نعم ١١
وفي اصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما
ولو شاء لأعماك عنها شرح قد سبق مثل هذا في خبر هشام لكن يمكن ان يوجه هذا الخبر بوجه من المسائل العلمية
الكبير والصغير بحمل هذا على القول بانه يقدر بوسط صحيح والنسبة بالاصغر وهو الجليدية حسن والقول ايضا
يمكن ان يتبين بتصحيح الخبر على القول بانطباع الحاس والمحسوس كما صرح به بعض ارباب العرفان من اتحاد العاقل
والمعقول والخيال في المتخيل والحاس في المحسوس لا على القول بالانطباع كما توهم وتحقيق ذلك يستدعي بسطا من
الكلام لا يسعه هذا المقام وعسى الله ان يجمع بيننا سلفنا ما يليق الى ذلك الطالب من حسن ان يأتي بالفتح
على مناسبة القول يمكن ان يكون ذكر العين لبيان تمثيل هذا الدعوى بل الانسان الله لو جعل ذلك
ان يكون قد جعل ذلك في حدقة المخلوق من ان يظهر له التفاوت بين حالي الادخال وعدمه اذ كان
عدم الانتقال سماء وارضا وبعدا ومقصورا لو كان لها هكذا في حال الادخال فمن اين تعرف التفاوت
بين الحالتين ولان ذلك قد يعلم الادراك في هذه الان تعين وعندي ان ذلك هو الحق والصواب
في تحقيق هذا السؤال والجواب ويؤيده ما ورد في الاخبار ان اصغر خلق بعضا خلق منها الا
والاحاد وكذا ما ذكر اهل المعرفة من ان ما خلق الله فضل من طبقة مقدار السعة في الفضاء فجعل ارضنا
واسعة الفضاء ان جعل العرش وما حواه من الكرسي والسموات والارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة
من الارض ومن عجائب العجائب ما يعجز العقول لادراكه وكثير من الحالات العقلية موجودة في هذه الارض وفيها
وسع الصغير الكبير من غير تكبير ذلك وتصغير ذلك من الغرائب الحديث الثاني عشر باسناده عن محمد بن
قال قلت للرضا ع خلق الله الاشياء بقدرة ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك ١٢
اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء وهذا
شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف
ولا عاجز ولا محتاج الى غيره شرح ذكر الامام ع لهذا القول وهو انه خلق الاشياء بقدرة معنيين
ابطل كليهما فانه يجوز القول بوجه من البين انه لا يجوز القول بانه خلقها بغير قدرة اذ المخلوق ما نقص القدرة
على الشيء المطلوب فهو ذلك بان خلقه بغير قدرة فهو ابطل القولين جميعا لانه يبقى في طريق التحقيق
الثبت ثم احتج بان ذلك اما انه لا يجوز ان يوصف خلق الاشياء بقدرة فلانه اما ان يجعل اللام للسببية والآلية

او للملابسة والمصاحبة فعلى الاول يلزم ان يكون المعنى انه خلق الاشياء بتوسط القدرة فيكون القدرة الة
من جهة المرتبة فلا يكون غيره سبحانه شريكا له في افعاله وعلى الثاني يكون المعنى انه خلقها مستصحبا صفة
القدرة موصوفا بها سواء في ذلك القول بالعينية او غيرها وهو يستلزم الموصوف وقد سبق ان كل موصوف
مصنوع الصفة وبالعكس ولا يجوز ان يكون عينه لان ذلك يستلزم الاثنينية ولو بالحيثية والاعتبار قال
واما انه لا يجوز ان يوصف خلق الاشياء بغير قدرة فلما قلنا ولان الدليل قائم شرعا وعقلا على انه جل اسمه قادر
مطلق فكيف يصح هذا القول بمقولة لكن ليس هو بضعيف الخ اشد ذلك بعد ابطال كلا القولين والمعنى
القول الفصل هو انه في خلق الاشياء من ضعف ولا عجز ولا احتياج الى غيره وتحقيق الجواب ان هنا
احتمالات ثلثة احدها انه خلق الاشياء بقدرة بكلا معنييه وهو لا يجوز كما افاده الامام ع والثاني
خلقها بلا قدرة وهذا غير جائز لما بيناه والثالث انه خلقها لا بقدرة وهذا صحيح جائز وهو معنى قوله لكن
ليس هو بضعيف وهذا يرجع الى القاعدة المقررة عند الائمة عليهم السلم المروية عنهم من رجوع صفاته
الى نفي المقابلات وسلب المتقابلات مع اثبات الثمرات واما وجه نفي الضعف والعجز والاحتياج في معنى
القدرة فالاول اشارة الى نفي الايجاب عن فعله سواء كان من نفسه او من غيره والثاني الى نفي امتناع شيء
عن حكمه وعدم ابائه عن سلطانه والثالث الى نفي امكانه بالنظر الى قدرته عن احتياج هو سبحانه الى تصور
امر او اتصاف بصفة لاجل اداء ايجاد الاشياء او انشائها او امكانها بالقياس الى انفسها او الوجودات
[illegible] وهذه مسألة شريفة قل من اهل العلم من يتفطن بها ان الله [illegible]
ومعالم الآثار المروية عن اهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلم ان الاعتقاد الحق في الصفات هو رجوعها
الى سلب المقابلات وعلم ان هذا الخبر مبني عليه فقال جلاء العبارة قال بعض محققي هذا الكتاب انا
قلنا انه سبحانه قادر فانما نريد بذلك نفي العجز عنه ولا نريد اثبات شيء معه [illegible]
محصوسا بين الفرق بين صفات الذات وصفات الافعال في باب انه الحديث الثالث عشر باسناده عن عمر
بن اذينة عن ابي عبد الله ع في قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فقال هو واحد احدي الذات بائن من خلقه وبذلك وصف
نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة يحويها حدود اربعة فاذا
كان بالذات لزمه الحواية شرح لنذكر في بيان هذا الخبر مطلبين الاول فيما يتعلق بالآية الكريمة
اعلم انه قد عرفت في اوائل هذه المجلدات وحدة الاول تعالى شانه ليست وحدة عددية لان من شان هذه
الوحدة ان يصير الواحد بها مع انضمام شيء اليه معروضا للعدد كالاثنينية والثلاثية وغيرهما والله
سبحانه لا يتكرر نوعه في شيء ولا يصير معروضا لشيء ولم يتم ايضا وحدة جمعية الجزء يعدهما الكل
بخلاف الوحدة الغير العددية فانها تشمل الكل اجمالا اعلم انه فرق بين الرابع والاربعة وقد ثبت
لان الرابع عبارة عن الواحد والاربعة مجموع الوحدات والوحدات ثم بعد ذلك فرق بين رابع الاربعة

ورابع الثلاثة لان رابع الاربعة يجب ان يكون مجانسا من وجه لصواحبه وصح وضعها لهذا النوع من العدد
رابع الثلاثة فانه لا يجب فيه ذلك بل ينبغي ان لا يكون منها اذا وجدت كلام فصيح اذا دريت ذلك فوجدت
الاية الكريمة تحكم بان الله سبحانه رابع الثلاثة وسادس الخمسة اشارة الى معيته بذاته بالنظر الى كل شيء ولذلك
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ولا يلزم من ذلك ان يكون منهم وفي عدادهم لما حققناه من الفرق وفي
هذا المقام لطيفة دقيقة وهي ان الحكم بكونه الثالث مع ان الرابع هو الصنع انما هو باعتبار معية اسمه
الاتم الحكم بالعكس لا يرجع الكون مع ذلك الرسوخ من ان المعية تابعة للعلم فهو معنا لانه يعلمنا ونحن لسنا معه
لانا لا نعلمه المطلب الثاني فيما يتعلق بتطبيق الخبر على الاية فقوله هو واحد احدي الذات بائن من خلقه
وصف نفسه اشارة الى الوحدة الالهية الجامعة وهي متاخرة بحسب الاعتبار عن الوحدة الغير العددية التي
للذات مع ذكر بعض خواصها وهو كونه احدي الذات بيان ذلك ان محض الذات الالهية من كل وصف سلبيا
كان او ثبوتيا فليس هو من هذا الوجه مبتدأ له ثبوت او واحد احد فارق بل نسبة الوحدة الى ذلك الاطلاق
وسلبها عنه على السواء بمعنى انه مطلق عن الحصر وصفا وحكما سلبا او ثبوتا او في الجمع بينهما او التنزه عنهما
فيصدق في حضرة من هذه الحيثية انه لا يشهد ولا يعلم ولا يعلم ولا يقتضي ايضا بالحكم بوحدة ولا بتعين
ولا يعلق عليه شيء ولا غير ذلك من النسب والاضافات ويتلو اعتبار الاحدية الذاتية التي هي تعين ما للكمال
بالاعتبار المسقط لسائر الاعتبارات من النسب والاضافات فهو من حيث الاطلاق لا يتعين بوحدة ولا احدية
ولا مبدئية ولا وجوب وجود ولا ينسب عليه حكم ولا يعقل اليه اضافة ونعت جل مجده بالوحدة الذاتية هو عينا
ثالث لهذا الاطلاق ثم بين اعتبار الوحدة المذكورة اعتبار كونه يعلم نفسه بنفسه في نفسه وهو يتلو الاعتبار الاول
المقيد المتعين الوحدة من كونها وحدة تصح مع اعتبارها بسقوط الاطلاق ويتفرع باب الاعتبارات بعد اعتبار
كونه يعلم نفسه بنفسه وهذا عند المحققين هو مفتاح المفاتح الغيب المشار اليها في الكتاب الالهي وبهذا الاعتبار
العلمي له وحدانية ثابتة ولها التعين الجامع للتعينات كلها وعن تلك الحيثية يتعقل مبدئية الحق وكونه موجدا
وفياضا فالتوحيد الوجودي والتعين العلمي من حيث الوحدانية الجامعة لا من حيث الاحدية الحاكمة باتحاد العلم
والعالم والمعلوم والاطلاق الذاتي فقوله احدي الذات اشارة الى ان الوحدة الالهية يعبر عنها بالاحدية
الذاتية الثابتة لمرتبة الاطلاق وقوله بائن من خلقه اشارة الى خاصة اخرى للوحدة الجامعة وهي بيانه
عما الذي هو واسع سائر ما انقبض منه ويصدر عنه اثر بنية ذلك الوحدة مع اعتبار العلم وهي عين التعين عند
ارباب العرفان وقوله وبذلك وصف نفسه اشارة الى ان هذه الاية المباركة لبيان الوحدة الالهية اذ
انما نصوص عندها لما عرفت من انها فرع العلم وقوله وهو بكل شيء احاطة علما اقلال له المحيط بذاته
الوحدة باعتبار العلم فلا يعزب عنه حيطته مثقال ذرة وموضع كل شيء لا بمقارنة وعين كل شيء لا بمزايلة وقوله
بالذات اشارة الى ان تلك الوحدة غير الوحدة الغير العددية التي هي الاحدية الذاتية المذكورة من ان
الكل مستهلك في الوحدة الذاتية ولا يحكم عليها بحكم فانها غير معلومة لاحد الا بطريق السلوب فلو كانت الوحدة
الالهية المحيطة هي الوحدة الذاتية لزم المحال اعني لزم ان يحيط الذات على كل شيء وهي الاشياء لك الاجسام والاماكن
الالهية

والمحيط بذاته للاماكن محدود ومحدود لا يبعضها ولا ان يحيطهن منها لطبق مفروض في السطوح وظهر في ذلك
ان الكائن هو السطح فتبصر تذنيب ومعا قلنا الحل لما يمكن ان يجاب عنا التوفيق بين قوله ثم وما من نجوى
الاوهو رابعهم الاية وبين قول جل مجده ذما للنصارى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ووجه الفصة
ان ثالث الثلاثة لا يمكن ان يكون من جنسها بخلاف رابع الثلاثة كما بينا سابقا الحديث الرابع عشر باسناده عن علي
بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس
من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله ان قال له فاخبرني عن قول
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ان الله تبارك وتعالى كان اوحى
الى ابراهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة شرح على هذا البيان متعلق الاطمئنان
هو اجابة الموتى وهو يدل على ان الخاطب على خلاف ما توهمه وذلك لانه تصدق باقتدار الله على احياء
الموتى ولكنه طلب الاطمئنان قلبه على الخلة فيكون متعلق الاطمئنان هو الخلة وهي بالفتح مرتبة من مراتب المحبة قوله ان
المحب بعد ما حاز من عالم الغيب الى القلب ومن اول مقوله سمى هو هوى بعد هوى اذا سقط وانحدر وله
الرحمة القلب الذي هو منبع الحيوة سمي صبا واذا اتصل بحارته مع الحيوة وغيره في جميع اجزاء البدن فيمن عليه ومثل
سمي ابراهيم خليلا لتخلل الحب اجزائه او لتخلله في رواية الحب ثم اذا ثبت واستولى في كل جزء محبته بحيث لا
طرفة كل جزء لصورة المحبوب كما حكي عن زليخا انها افتصدت يوما فانتشر من دمها على الارض يوسف يوسف
ولا يبعد من ذلك ان عجائب بحر المحبة كثيرة وفي الاصطلاحات الخلة تحقق العبد بصفات الحق بحيث يتخلله
الحق ولا يخرج منه ما يظهر عليه شيء من صفاته فيكون العبد مرآة الحق والاطمئنان من الصفات القلبية الروحانية
قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا الحالات النفس انقلبت واقبلت على الله فصارت قلبا وسمي حينئذ
هذا ان الاطمئنان كيف يحصل القلب متن قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن
قطعا صغارا وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن
بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت
الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء
والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
قال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة شرح في الصحاح صاره
يصوره ويصيره امال الاولى في قوله فصرهن اليك يضم الصاد وكسرها قال الاخفش يعني وجههن يقال صر الي
وجهك الى اي اقبل علي وصرت الشيء ايضا وصلته وقال اللحاج صر بابه الحكم والمعين المحكم في قال هذا
في الاية فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك اي قطعهن ثم قرئ عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي جعفر
في بيان هذه الاية نحو خبره ان ابراهيم نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البحر وسباع البر ثم يثب

بعضها على بعض فما كل بعضها بعضا فتعجب ابرهيم ع قال رب ارني الاية فاخذ ابرهيم صلوات الله عليه الطاوس
والديك والحمام والغراب قال الله عز وجل فصرهن اليك اي قطعهن ثم اخلط لحمهن وفرقها على كل عشرة جبال
ثم خذ مناقيرهن فادعهن ياتينك سعيا ففعل ذلك ابرهيم وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن وقال
اجيبيني باذن الله فكانت تجتمع وتتالف لحم كل واحد وعظمه الى راسه وطارت الى ابرهيم فعند ذلك قال ابرهيم
ان الله عزيز حكيم وفي هذا الخبر ورد الحمام بدل البط والغراب بدل الفرس بحسب وجه الجمع وهذان الخبران
انما وردا في تفسير الاية بحسب الظاهر واما تاويلها بحسب الباطن فقد روى شيخنا الصدوق ره في كتاب علل
الشرايع عن ابي عبد الله ع ان الطاوس يريد به زينة الدنيا والغراب يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك
يريد به الشهوة يقول الله عز وجل ان احببت ان تحيي بقلبك وتطمئن معي فاخرج عن هذه الاشياء الاربعة
فاذا كانت هذه الاشياء في قلبك فانه لا يطمئن معي الخبر والذي اقول تاييدا لما وقع على ما استفدت من مشكوة
انوار الهدى واقتبست من اطوار اعلام التقى هو ان هذه الاربعة هي اصول المهلكات المانعة عن جوار الله ولقائه
وبامانتها واماتتها يتحقق اليقين ويحصل النفس المطمئنة ويصير العبد بذلك من الكاملين الاكابر والقاعدين
في مقعد صدق عند مليك مقتدر حيث ينادى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فالشهوة عبارة
عن اللذات الحسية التي تصل الى الانسان من جهة الجوارح والحرص هو ميلان النفس الى تحصيلها وتوقان الطبع الى
الوصول اليها وهي من صفة النفس الامارة وطول الامل هو رسوخ هذه الاصول في ارض القلب وتمكن حب الدنيا
والشهوات الفانية فيها ما دام يصل اليها وهي زينة اللوامة وزينة الدنيا هي اللذات العقلية والاعتقادات الكاذبة
واما الجبال العشر فهي القوى الحسية الخمسة الظاهرة والقوى الروحانية التي هي الخيال والذكر والفكر والقلب
والعقل وعند بعض هي الخيال والفكر والحفظ والقوة العاقلة وفي المشهور والحس المشترك والخيال والمفكرة
والواهمة والحافظة وهما لتلك الاحكام والنسب فجعل الطيور الاربعة وتقطيعها عبارة عن صرف وجوهها
بطلبه من زهرة الحيوة الدنيا ولذاتها وشهواتها وبالجملة ما يبعد عن الحق سبحانه وتعالى وصرفها عن كونها مستعملة
بسبب الشهوة انما هو بضبط الجوارح عن مشتهياتها وتعطيلها عن مقتضياتها ومنعها عن التوصل الى مستلذاتها
وقطع الحرص اي اخذ بمحامده وكانها اشارة الى ذلك الا ان البط اشد انما هو بذلك التعطيل والضبط مع منع النفس عن
الميل والشوق الى تحصيلها والركون اليها وقطع طول الامل بعبادة الله وعزمه انه لا يكون الا مشهورا بجاه
الوجع انه قد انقطع الطمع والنظر البعيد عن الحق كان صاحب طول الامل بعيدا عنه لان الغراب فيما اشتهر بالتبعيد
البعد فقتل انما هو بعد بين الامرين مع قلع اصولها عن مادة القلب وقطع شجرها الخبيثة عن فضاء الصدر لكن
مع بقاء العقل الذي يحصل به هذه الزينة انما هو بهذه الامور مع انخلاع العقل النظري والعملي عن الادراك
الفكري ومحو الخواطر في الكلمات واللذات واما تجزية القطعات على الجبال العشرة فلكون هذه الخصال
في القوى العشر لكل قوة منها نصيب من تلك الخصال ولاعتبارها ثابتة هو طرق الجهات الالهية وتلك القوى
بان يكون لله فيعمر فيها حيث يشاء فالبصر يبصر بالله والسمع يسمع بالله والعقل يعقل من الله الى اخر القوى على
الله بكون السمع والبصر وغيرهما تلك وجعل المناقير في الاصابع اشارة الى ان هذه الخصال يحصلان بجهة الله سواء
فلما

فاذا غلبت احدى الجهتين كانت الاخرى كان لم يكن شيئا مذكورا واذا بطلت احديهما حييت الاخرى والاكل
فيها ان يصرف في سبيل الله ويتوجه اليه فاصول حبها يحب حبها ان يطيع امره اولا ويتواضع دون ان يكون من
عباده المخلصين فيرى حب حبها طاليا للجنة العالية لكن بسبب سلطان الهوى الردي ووسوسة الشيطان
المغوي ذهبت نفسها وركنت الى الدنيا وسوطها من الامانة من ادناس الدنيا الدنية وفي الميل الى شهواتها
باقي بعد السالك الى الله والذاهب الى ملكوته وعروجها بالروح لان الراس اشرف الاعضاء وقد جعل الله
جبلتها ان يكون عبدا مخلصا لله فاذا ما بعثت عن الجنة الدنيوية جعلت جنوده باقية الجنة وبقيت مع الله
باصرار ضية مرضية حبا الشهود بان لا يجد في القلوب الا قيام حتى اصلا يتخلق الا بامر الله فلا التفت
سوى الله ولا يسمع الا ايات الله وحكمته وموعظته بل لا يسمع الا صوته ولا يشم الا رائحة المحبوب
ولا يجد الا نفس الرحمن من قبل اليمن ولا يذوق الا ربوبيته ولا يبطش الا في سبيله ولا يخيل الا فرحه
والوصول الى جواره ولا تذكر الا اياه ولا تفكر الا في اسمائه وصفاته والائه ونعمائه ولا يتصور نفسه
الاجمالا ولا يتقلب قلبه الا معه ولا يعقل الا من الله بل يحصل بريح يصير العبد مشاهدا للنور الواحد
ويكون همه واحدا وفكره واحدا وذكره واحدا ويرى في ذلك التوحيد جميع المراتب من الصفات والافعال
ويرى ايضا كل الاحوال فيصير بعد الحق يبصره السمع ثابتا ويرى شيئا آخر وحينئذ لا يختلط بالبال الذكر والذاكر
لكونه مستغرقا في المذكور فيصير المذكر والذاكر والمذكور واحدا فان الله تعالى يذكر من ذكره وهذه منتهى
المقامات الالهية ومرتبة النفس المطمئنة الملكوتية حيث طلبها ابرهيم ع بقوله ولكن ليطمئن قلبي وفي الحكمة
القديمة الحنفية لا يصير العبد من الكاملين الا بعد حصول الاول تحصيل العقل الفارق بين الحق
والباطل والثانية تطبيق العقايد على الشريعة الالهية والثالثة صرف الهمة الى الجنة العالية والحقايق
الثابتة الشرعية والرياضة الكاملة العقلية والرابعة رعاية اربعة اشياء الاول النظر الى العباد بنظر الرحمة
والرحمة بان يكونوا عنده سواء وذلك لغلبة التوحيد حيث يرى الكل مظاهر نور واحد والثاني ضبط
الحواس وتعطيلها عن التصرف في طلب المشتهيات والثالث الشرافة في ذكر الله والاستغراق فيه وجعل الهم واحدا
ورفض ما سواه والرابع محافظة تلك المراقبة ومداومة تلك الرابطة فبعد ذلك يصير العبد جالسا
على سرير العبودية متمكنا في مقعد الصدق وجوار الالوهية ولعل تنصيفه هذه العشرة ويجعلها
اعطاه الله الحنيفية التي هي عشرة خمسة في البدن وخمسة في الراس اما التي في الراس فاخذ الشارب
واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الاظفار
والغسل من الجنابة والطهور بالماء والاستنجاء حيث يجعل كل من تلك العشرة مناسبا لكل من هذه
العشرة والله المستعان الحديث الخامس عشر باسناده عن محمد الخياط عن ابي جعفر الخطيب عن محمد بن
النعمان قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض قال كذلك في كل
مكان قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك
ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في الارض باقل مما

السماء لا يبعد منه شيء والاشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة شرح قد عرفت ان المعية
الذاتية لا تتحقق بين المخلوق والخالق لان الكل منه هالك عنده فذلك بطرها الا وجهه فيثبت المعية العقلية
وذلك لكون الاشياء مظاهر اسمائه وصفاته واقدم المراتب الصفاتية هي المرتبة العلمية ثم الاقتدارية ثم
بعد ذلك الاحاطة السلطانية والمالكية وهي في مرتبة الافعال فبقي الاحاطة الذاتية وفي هذا الخبر اجمل
ما فصلنا من اثبات الاحاطتين الاخريين والمعيتين اللاحقتين وقد سبق وجه الاستدلال الذي في كلامه هاهنا
في الخبر السابق وقوله وليس علمه بما في الارض الخ اشارة الى استواء النسبة العلمية الى كل شيء فلا يتقدم
منه متقدم ولا يتأخر فيه متأخر الكائنة تلك المرتبة سواء ام لبعض اهل التحقيق لبيان الاشارة لا يخفى المعية
الاولى واثبات الاخريين اشارة خفية وكلام فيه فائدة اخرى يجمعها الكل بقرب ما ذكرناه وملخصه ان حقيقة
الحق مجهولة لا يحيط بها شيء ولا يقاس بشيء ولا يجتمع معها امر لعدم المناسبة بين الحق والخلق من حيث انه
انه لو ثبتت المناسبة من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مشابها للخلق مع اشتراكه مما عدا ذلك الوجه
وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيلزم التركيب المؤذن بالفقر والامكان المنافي للغنى والاحدية
ولكان الخلق ايضا مع كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مماثلا للحق من وجه لان من ماثل شيئا فقد ماثله ذلك
الشيء مع ان الحق الواحد الغني لا يماثله شيء وليس كمثله شيء ومع صحة ما ذكرنا فلنا ان الحق في الخلق [illegible]
فيه فاشكل الجمع بين الامرين المحققين والتفصي عن ذلك بان تعرف ان اصح ما [illegible] بعض عبيده [illegible]
الغني عن العالمين كالالوهية وما يتبعها من الاسماء والصفات ثم الزمهم ارتباطها بالمالوه [illegible]
سر التضايف والتشبه على توقف كل واحد من المتضايفين على الاخر فظهر حكم وجه ما من المناسبة [illegible]
احدية كل موجود سواء كان مركبا او بسيطا بالنسبة البعيدة الى احدية بجمعها كانت احدية كثرة فان الكثرة
احدية ايضا [illegible] احدية كل شيء من حيث حقيقته المسماة مهية وعينا ثابتة وهي عبارة عن نسبة
كون الشيء متعينا في علم الحق ازلا فحقيقة الحق في المرتبة الواحدية عبارة عن صورة علمه بنفسه من حيث
تعينه في تعقله نفسه وحقيقة الخلق عبارة عن صورة علم الربية وعلم الحق نسبة من نسب ذاته [illegible]
كل موجود من حيث ثبوته في العلم الالهي لا يغاير الموصوف لا بمعنى ان العلم صفة قائمة بذات الحق ولا بمعنى
العلم صفة قائمة بذات الحق ولا بمعنى ان العلم عين الذات فانه لا ينفك نسبة مغايرة عن الذات [illegible]
بالعلم او غيره بل وحده لا يتميز العلم عن العالم والمعلوم فلا كثرة ولا تعدد الا من للامتياز والاعتبار و
الالوهية نسبة والمعلومية نسبة والتعين نسبة والوحدة المنعوت بها الالوهية نسبة والعين
الممكنة من حيث تعريها عن الوجود والتوجه الالهي الايجادي متعلق كن نسبة والخلق المتعين من الغيب
المطلق وكذا المخصص بنية الارادة نسبة والاشتراك الوجودي في المرتبة الالوهية نسبة وكذا [illegible]
فصحت المناسبة بما ذكرنا الان فظهر سر الارتباط والمعية وسائر الاحكام الالهية والاثار الخلقية [illegible]
التعينات المتعلقة بالنسبة العلمية لكن باعتبار تميزها عن الذات الا باعتبار الغني وبتلك النسبة يتعقل
وحدة الحق وعموم وجوده ومبدأيته ومعيته ومالكيته وسلطنته من حيث ان علمه بنفسه [illegible] قوله

علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء وان الاشياء عبارة عن تعينات تعقلاته الكلية التفصيلية لا بمعنى ان ما يحصل
في تعقل الحق نفسه انبعث من ذلك بل بمعنى اخر يعلمه الى [illegible] مع زيادات مناسبة للمقام [illegible]
والاشياء له سواء الخ اشارة الى مسألة شريفة ذهب عن فهم اكثر اهل المعرفة فضلا عن اهل العلم وهي ان نسبة
الاشياء في علمه فلا يختلف فيها التقدم والتأخر ولا يتفاوت بالكلية والجزئية ولا الازلية والابدية وكذا
التساوي الاشياء بالنظر الى قدرته المطلقة فليس ما يجب عليه شيء ويمكن له اخر ويمتنع الثالث وكذا
تساويها في سلطانه فليس شيء اقرب من سلطانه والاخر ابعد حتى يكون بواسطة او وسائط كان للحجة
وكذا تساويها بالقياس الى احاطته فلم يكن يحيط الشيء بتوسط شيء بل الكل سواء بالنسبة اليه سبحانه
الحديث السادس باسناده عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو شاكر الديصاني ان في القرآن اية هي قوة لنا
قلت وما هي فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله عليه السلام فقال
هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصرة فانه
يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي كل مكان اله قال فقدمت
فاتيت ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز شرح ما في قوله بما اجيبه بمعنى [illegible] وجه
الشبهة انه جعل الظرف مستقرا والزم بحسب الظاهر كونه فيهما فيكون ذا مكانين [illegible] والجواب عنه بوجهين
احدهما ان الظرف لغو متعلق بالاله لانه فعال بمعنى المالوه فيفيد انه معبود في جميع اجزاء السموات وفي
اقطار الارض كما انك مشهور بهذا الاسم ومدعو به ومسمى في البلدين وهذا الجواب [illegible]
الامام ع وثانيهما [illegible] الظرف لغو لكون الشيء في الشيء على انحاء نعم لو كان الكون بالذات لزم المحذور
لكن ربما كان بالعلم والقدرة او الملك والسلطنة وبانه لا يخلو عنه شيء [illegible] وهذا
الجواب ايضا وفق بالخبر السابق وكلا الجوابين جواب عن الشبهة لكن بالاعتبارين كما قلنا وقوله هذه نقلت
الحجاز صيغة نقلت على المجهول للتأنيث اي من عند الامام وهو ع بالحجاز وفي بعض النسخ نقلت بالقاف
العاطفة بدل قوله نقلت وكانه من تصحيف النساخ وعليه يحتمل ان يكون هذا استفهاما من السائل
اي من اين اخذت هذه ونقلتها فقال هشام فقلت له اخذ بها من الحجاز من اهل بيت العلم والحكمة
الحديث السابع باسناده عن مقاتل بن سليمان قال قال ابو عبد الله ع لما صعد موسى ع الى
الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له
كن فيكون شرح كلمة كن عبارة عن الامر الايجادي وهي صورة الارادة الكلية التي مظهرها
الطبيعة قبل التشخص لا بكون الامر حرفية فكما ان في القياس يجب ان يكون حد اصغر وحد اكبر واوسط
بينهما كذلك في كل انتاج لا بد من ذلك ففيما نحن فيه الايجاد الذي هو الانتاج بالحقيقة لا بد من امور ثلثة
احدها علم الفاعل وهو بمنزلة الحد الاكبر واستعداد القابل وهو بمنزلة الحد الاصغر والارادة [illegible]
ولما كان مصدر هذه الكلمة انما يعرف في المكونات قابلية مركبة فيجب ان يعبر عن الارادة بتلك الكلمة
الوجودية التي تضمنت الربط والحدوث معناه [illegible] ولعل هذا السؤال بعد سؤال الرؤية الذاتية [illegible]

وفيه اسلام بيان ذلك انه لما سال اهل الرؤية بقوله رب ارني انظر اليك واجيب بانه لا يمكن ذلك دائما
بتغير رؤية العظماء اي مراتب حقائق الاسماء والصفات سال بلسان الحال والمقال ذلك فاراه الله مفتتحا
مفاتح الغيب كما اشير اليه بقوله فلما تجلى ربه للجبل اذ التجلي في مرتبة الربوبية هو الاسماء والصفات ولما كانت
المفاتح انما يكون المحجوبات سمي رؤية القرآن التي هي الجواهر الالهية النورية الموهبة في حقائق الاسماء الخ
الظاهرة في عالم الملك والشهادة لان كل ما في عالم الشهادة فانما هو صورة ومثال لما في عالم الاعلى كما مر اليه الاشارة
رب انه حق انه لن تراني لانك انما تطوف الى انما هو بكلمة كن التي هي صورة الارادة وباعتبار نفس المراد كاشفا
مخصوص ذلك ان شاء الله فتذكر بشان المصدرية بعد ايراد الاخبار الواردة في القدرة وذكر مطلب اعلى ثبوت القدرة
بهذه العبارة قال معتمد هذا الكتاب من الدليل على ان الله عز وجل قادر ان العالم ثبت انه صنع صانع فلم يجز ان يصنع
الشيء من ليس بقادر عليه بدلالة ان المقعد لا يقع منه المشي والعاجز لا يتاتى له الفعل وصح ان الذي صنعه قادر
ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقدنا ما يكون به من الالة ولصح لنا الادراك وان عدمنا الحاسة فلما كان
اجازة هذا خروج عن المعقول كان الاول مثله انتهى كلامه وهذا صحيح لا غبار عليه وكانه راجع الى اثبات
الامكان فيما سوى الله ثم الامكان علة القدرة ومن ذلك يثبت القدرة وقد يستدل بانه يجب ان
يكون له تاثير في مرتبة التبعيض ومن البين ان العجز نقص وبان وجوب الوجود يستلزم العلم والقدرة وسائر
الصفات الكمالية الى غير ذلك من الدلائل

الباب العاشر

باب العلم **شرح** اعلم ان مسالة
العلم من عويصات المسائل والصعبة المناهل ولقد صنف اهل العلم فيه كتبا ورسائل ولم يجيبوا
طولوا ابلا طائل وبالجملة اختلفوا كل الخلاف وما انصفوا حق الانصاف كل في ذلك لانهم لم يدخلوا
البيوت من ابوابها واتخذ كل طائفة الهوى هواها ففي ذلك اختلافهم في ان العلم هل هو حصول او حضور
او اضافة اشراقية او غيرها او بالاتحاد او بغير ذلك ومن ذلك خلافهم في ثبوت العلم قبل الايجاد
وعدمه وعلى تقدير الثبوت هل يختلف بالاجمال والتفصيل او لا ومن ذلك تنازعهم في عينية العلم
ومباينتها وعلى تقدير الزيادة هو قائم بالعالم او لا ومن ذلك جدالهم في العلم بالكلي والجزئي بل هو على نحو
واحد ام لا ولو تتبعت كتب اهل الكلام وجدت اختلافات اخر ليس لها اعتداد اهل صنعة العلم والحكمة ان فاذ
امعنت النظر في القوم مكابرة ومعاندة تكلم تعصبا ولكن يتيهون في ظلمة الجهل جبار (?) فلنذكر في ذوق
هذه الان مقامات

المقام الاول

ايها السالك سبيل السداد ان شئت سلوك طريق ارباب الرشاد
فاستمع حين نقول المناسب من التعرف للمتوهم (?) انه قد استوفينا في سوالف هذا العلوق التصوري مخصوص بحرف
الصنع الذي هو من العلم المكنون وستسمع مواطن منه في باب الاسماء والصفات بما يحل به الشكوك والشبهات
وقد سبق ايضا منا ان العلم ليس بحصول الصورة ولا بالحضور الذي اشتهر ولا بالاضافة ولا بالاتحاد (?)
والكلام ههنا في علم المبدأ الاول ثم وانه ليس بهذه الانحاء وما شابهها فنقول العلم ان علم الصنع بالاشياء
سواء كان متقدما على الايجاد او متاخرا ليس بحصول الصورة ولا بالصورة كذا ليس نفس الحصول ولا
نفس الصورة والقول بالعلم الحصولي والعلم الصوري كلا منحن هذه الانحاء والكل ممتنع على الله سبحانه اما الاول

فلان

فلان قولك العلم بحصول الصورة يقتضي ان يكون العلم حقيقة شيئا اخر وانما يعتبر معه الحصول ومع ذلك
يستلزم توقف الصفة الذاتية الكمالية على الغير لان حصول الصورة مفاد الجعل التركيبي وهو متاخر عن الجعل (?)
فالعالم بمعنى الحصول الثاني يحقق العلم الذاتي لا بقي كالتي بذاته لا بصفاته ... ولا بتصف بها نظرا
الى غيره ولانا نقول هذا باطل بالنقل والعقل اما النقل فالمتواترة في الخبر الثالث العلم هو من كالروا ما العقل
فلان قولك كالمبدأ انه بالفرض غير مستنار (?) لانه لا معنى لكونه كالتي بذاته الا ان صفاته لا يتوقف على غيره وما لكل
ثلثه يلزم عليه ما يلزم على الاول مع ما نسأل من تلك الصورة المنتقشة للعلم هل هي قائمة بذاتها او بذات المبدأ
وعلى الاول اهي واجبات الوجود فيتعدد الواجب او ممكنات فيحتاج الى العلة فيمتنع ان يفيد العلة صفة كمالية
مع انه يلزم اما ايجادها لا عن علم او الذات او الاستغناء في القواعد العقلية على انه سيظهر بطلان كون العلم
بها بانفسها الا بصورة اخرى فيتسلسل عليك فيما نقول لا يبقى تلك الصور لوازم ذاته ولوازم الشيء
مجعولة لان العلة المحوجة الى الجعل هي الامكان الخاص وليس مخصوصا بذلك بين الشيء ولانه لا ننقول
لا ريب انها مفهومات لانها معلومات والمفهوم لا يخلو ان يكون واجبا او ممكنا او ممتنعا وانه لا سبيل
للامتناع وهو ظاهر ولا الى الوجوب الذاتي كما يبدأ فيتعين الامكان وهو طبيعة مجعولة محتاجة الى الغير في
القول بان لوازم الماهيات غير مجعولة انما يصح في الجعل البسيط واما انها مجعولة بجعل الملزوم ايضا
او مجعولة للملزومات فانكاره خروج عن المعقول وعلى الثاني اي كون الصورة قائمة بذاته الاقدس
ثم شانه يلزم كون الذات المقدسة عن العالمين محلا للامور المتغايرة بل فاعلا وقابلا ففي امكان ذلك
بجميع القول بان ما منه وما فيه في المبدأ الاول الواحد لوجوب تغايرهما وان كانت بالجهات
كالايضح كون تلك الصورة صفة من الربوبية ولست ادري ما يعني بهذا القول فذلك الرب والحق
بعد التفتيش الى احد هذه الشقوق واما الثالث فلان العلم لو كان نفس حصول الصورة لكان معنى
قولنا حاصل هو بعينه معنى عالم مع ان الحاصل وصف الصورة او الذات والصورة والعالم وصف الحاصل
فيه الصورة ولان حصول الشيء نفسه غير حصول شيء فيه فقيقته كما ان الذات الى غيره وان كان بمعنى
واما الرابع فلانه علم بانه لو كان نفس الصورة فلا يكون من كل الان الصورة انما هي بغيره ولان الصورة
غيره ثم بالقوة فيلزم ان يكون كالرعية (?) ولانه يلزم ان يكون معنى قولنا انه صورة انه عالم على ان الصورة
في الحقيقة هو المعلوم وليت شعري تلك الصورة حاصلة او مستحصلة وعلى الاول يجري السؤال المتقدم هل
هي واجبات او ممكنات وعلى الثاني اهي من ذاته في ذاته او عن غيره فيه فعلى الاول يلزم كون الفاعل
والقابل واحدا من جهة واحدة اذ لا جهة فيه متكثرة ثم من ذلك وعلى الثاني يلزم الامكان والتعلق
على انه يتوقف على وجه وجه الصورة كما لا يخفى

المقام الثاني

وليس العلم الكمالي بالحضور
ولا نفس الحضور اما الاول فلانه يلزم ان يكون حقيقة العلم شيئا اخر فيسبب عن الحضور فيتوقف الحضور
عن موضع لان حضور الغير والمتوقف على الغير محتاج مستكمل بالغير واما الثاني فلان حضور الشيء
انما هو حال الشيء فلا يكون من الكمالات الذاتية للعالم هب لكن يلزم ان يكون معنى قولنا حاضر هو معنى عالم

عالم وايضا حضور الشيء بنوعين على وجوده فذلك الوجود اما وجود عقلي او خارجي والاول اما في المبدء
الاول تعالى او في شيء من معلولاته او بوجوده انما العقلية كما نقل عن افلاطون من المثل النورية فهذه اقسام
اربعة كلها باطلة اما الاول فلانه يتصور على وجهين احدهما ان الذات الاحدية البسيطة بمجموع ثالث
المعقولات في مقاسلة لا يحصى لا يليق ذكرها في هذا المقام واما ان يكون ذاته محل المعقولات بان يكون
شيء معقول عن اخرى فذلك المرتبة هذا العلم حضور بالاشياء الا لا يتحقق هنالك كما هو التزيين ولما
ان يكون ذاته مفصل المعقولات بان يتعين عندها معقول من مثله وهذا افحش بما فيه فلانهما ان يكون كلا
على ذات المعقولات فيكون قابلا لها مستكملا بها وقد سبق نظيره في العلم الصوري واما الثاني فلانه
لو كان علمه بالاشياء بحضور صورها عنده في معلول بان بطريق كان علمه قبل وجود ذلك المعلول جاهلا
مع انه يلزم ان يفتقر في صفة الكمالية الى غيره واما الثالث فلانه يلزم احتياجه الى الغير كما في الكل
النورية اما واجبة الوجود او ممكنة واسخا تمامها قد يتبين مما سبق واما الرابع فلان علمه بالاشياء لو كان
عبارة عن حضورها عنده بحسب وجوداتها الخارجية فقبل وجودها لا يتحقق العلم بها ولا يتم ذلك
كون الاشياء من الازل الى الابد بالنظر اليه كشيء ملحوظ وحيط عنه بالنسبة اليها **المقام الثالث**
وليس علمه تعالى اضافة انما اضافة كانت لان النسبة فرع وجود المتنسبين فيتوقف الصفة الكمالية الذاتية
على الغير وايضا الكان يجب ان يتشوق منها ما يفيد مفاد قولنا عالم وكذا العلم متوقع بالايجاد وذلك لانه
لا يمكن كونه نفس الايجاد فيكون حقيقة شيئا آخر لكن حصوله بالايجاد يرجع الى ما سبق فهو الحضور وان
اما جملة الاشياء او مفصلها لانه لا يعقل حدوث الايجاد ونحو ذلك لا يتم مطابقتها لنحو الاشياء بالمبدء الاول
ثم ونقدس عما يقوله الظالمون به **المقام الرابع** واما القول بالعينية والزيادة من البين انه
لم يحصلوا في هذا الاطلاق فلم يكن له الا في الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم وسلامه سابقا انه
تفصيل القول في ذلك في الفصل المعقود الموجز في كيفية الصفات التي بحسب مسئلة العلم بحسب الايجاد الذهني
هو ان القول بالعينية مع نعم الحصول او الحضور وامثالها في هذا الكلام الذي نحو باحسن فلان اما
الحصول فلانه في الحقيقة حال المعلوم ولو كان حالا للعالم لكان مقامه الحاصل المركبة وهي تغاير الحلية البسيطة ثم
قد يكون الحاليتان واحدة كما هو راي بعضهم في الامور الذاتية واصعب اجل من ان يكون كونه الاول هو بعينه
وجوده في نفسه لا كونه لديه لدى الناس كما هو الحق واما الصورية فلانها عين نفس الصورة وان كان بالاعتبار
فكيف يكون من العالم واما الحضور فظهر بطلانه من ذلك لان حاصله ان حضور المكن عن العلة وهذا اشنع
الشنعة والقول بالزيادة اشنع من العينية وزيادة واما الكلام في الاجمال والتفصيل فكذبه الروايات منها ما يحكي
من ان علمه بالاشياء قبل كونها كعلمه بها بعد ما كونها ولا نهاية لها يلزم تجدد حاله بلا استناد كما لا يخفى تعالى الله
عما يقوله الملحدون والعادلون به في اسمائه وصفاته علوا كبيرا ولعلنا نشرح في شرح الاخبار وهي سنة عشر حديثا
الحديث الاول باسناده عن سليمان بن سفيان قال حدثني ابو علي القصاب قال كنت عند ابي عبد الله فقلت
الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فانه ليس لعلمه منتهى **الحديث الثاني** باسناده عن صفوان بن يحيى عن

الكامل قال كتبت الى ابي الحسن الرضا جعلت فداك دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب اليه لا تقولوا منتهى علمه ولكن قولوا منتهى رضاه **شرح**
قوله في الخبر الاول ليس لعلمه منتهى ليس معناه ان علمه غير متناه كما قد يتوهم وذلك لان علمه تعالى لا يوصف بالكمية
والانتهاء وعدم الانتهاء كالاعداد من الكيفيات فلا يوصف بهما فان قلت قد ورد في الادعية المأثورة عنهم عليهم السلام
ما يدل على خلاف النهي فيها كما ورد في دعاء الحمد لله عدد علمه ومنتهاه وفي ادعية الصباح والمساء الحمد لله ملاء
الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا الى غير ذلك من الادعية ومنها غير ذلك فكيف التوفيق قلت قد يستعمل العلم في
الايات والاخبار ويراد به الصفة الكمالية وقد يطلق ويراد به المعلوم وفي ذلك خصوصية بينهما لا يجوز في
بعض اهل السابقة الحسنى كقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فيها وفي نحوها ويراد به الصفة في
الايات انما تعلق بما هو بعض المعلوم بقرينة ايراد من فيها وقد يوصف بما يبلغ اليه ولا شك ان معلومه تعالى لا يبلغ
اليه لانه لا يبلغ اليه علم وان لم يكن في قوة الانسان حصره ولذلك لا يجعل له حدا الا بوجه لا يمكن فلذلك فرق
بين علمه وبين رضاه حيث لا يوصف الاول بالانتهاء بخلاف الثاني فان كل صفة من صفاته لا يصح ما يوصف به
فانه لا منتهى يقتضي اليه وهو عنده كالرضا والسخط بخلاف ما ليس كذلك فانه ليس كذلك كالعلم والقدرة ونحوها
ويجيء انه معنى الرضا والسخط **الحديث الثالث** باسناده عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال العلم
هو من كماله **شرح** اعلم ان الكمال قد يطلق ويراد به ما يكمل الشيء كالعلم للانسان وغيره من الكمالات الاولية
والثانوية وقد يراد به الصفة الكمالية التي ما بعدها مرتبة التفضيل كالعلم بالنظر الى الجهل فالاول كمال الشيء
والثاني كمال في نفسه وهذا المعنى يطلق الكمال على صفات المبدء تعالى شأنه وهذا ينقسم قسمين كمال ذاتي وكمال اسمائي
وهذان على محاذاة الكمال الاول والثاني في المخلوقين والكمال الذاتي بالنسبة الى الحق المطلق هو مشاهدة الذات
نفسه بنفسه من حيث هذا العلم والعالم والمعلوم وشهود جميع العلم بالاشياء من الازل الى الابد من حيث انها
اشياء لا من حيث نسبتها الى الكل وهذه هي مرتبة الوحدة المطلقة وهي عين الاحدية الذاتية اذ العلم
فرع النسبة وهي عين الاطلاق الصرف لكن هذه الوحدة المطلقة من جهة الى الاحدية الصرفة وهي اعتبار
انتفاء النسب والاعتبارات وهذا الكمال الذاتي من جهة الى النسب والاعتبارات وهي اعتبار ثبوت النسب
والاعتبارات وهذا هو الكمال الاسمائي **الحديث الرابع** باسناده عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع
في العلم قال هو كيدك منك **شرح** قال المصنف في شرح هذا الخبر يعني العبارة قال بعض مؤلفي هذا
الكتاب يعني ان العلم ليس هو غيره ولا من صفات ذاته لان الاسماء والصفات مخلوقة معانيه فصيحة وانما
يوصف باسم العلم لنفي الجهل عنه ولا يقولون ان العلم غيره ولا انه هو قلنا قد تقدم قلنا ان الاسماء والصفات انما
اتخذ الاسماء شيئا فقد جعل له الرب تعالى عن ذلك علوا كبيرا انتهى واقول ان هذا المعنى صحيح لكن لا يستقيم
من التشبيه باليد لانها ليست مما يصدق عليها انها غير الانسان بل الظاهر يصدق عليها انها غير له
اي الهيكل المحسوس انها جزء غير الكل البتة ثم يصدق عليها انها ليست خارجة عن الانسان ولا بائنة
منه فيمكن ان يكون المعنى ان العلم ليس خارجا عنه تعالى ولا بائنا منه كما يشار في الخبر عن العبد الصالح
من قوله ولا يتبين العلم من الله ولا يبان الله منه ويحتمل ان يكون الغرض التمثيل لان اليد للانسان هي الة يعلم

منها كل ما يريد ان يفعله الانسان من انواع عمله وصنائعه حتى ان اليد صورة القدرة وواحد من نعمها فلا
يكون فعل الا بالقدرة كذلك العلم من الله سبحانه هو مبدأ لجميع الاشياء الصادرة منه حتى انها نعمة
عرشانه وبعله كان ما كان ونشأ ما نشأ من الانوار والاكوان ويحتمل ان يكون الغرض ان العلم من الخصال التي
التي لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بها فالعلم مجموع هذه الخصال من حيث كونها تماما في تحقق الاشياء كما
يجتمع من اجزاء الابدان معان في صدد تفصيل منه فالعلم بمنزلة يفعل العلم والمشية هي توجه القلب الى الشيء
والارادة هي خطوره بالبال والقضاء هو الحكم بصدوره والتقدير هو ايقاعه على الحد اللائق به والاذن
هو انشاؤه فالسعادة الكتاب هو تصور النفس اياه ابتداء وتعقلها صورته وهذا الترتيب على عكس ما في
اصح لان العلم في الانسان الذي هو الخصال السبع انما هو القائم الشريف باقي الخصال التي البطون لا ريب
الكتاب بطن البطون بخلاف ما وقع في ما اشار ان العلم هو الباطن ويعده في الظهور ويظهر خصال الاله
ان ينتهي الى الكتاب الذي هو ظل العالم والوجه فهذا الانعكاس هو انه لما كان العلم الذي هو الباطن هناك
بمنزلة البدن الذي هو الظاهر من الانسان المنبه الذي هيهنا فينبغي ان يكون باقي الخصال الظاهرة هناك باطنة
مخفية هيهنا وهذا فوق غاية الذي تم الشرح فلك الوجه هو الانسان محل للاحدية الذاتية لعين لغيره في
نصيب فينبغي ان يكون ما يظهر في الافق مخفيا والعبودية فيصير واحد الخاصة هيهنا السر الذي لا يحصى
لمن تاه بها فاهبك ذلك هنا ومن الاحتمالات التي يراها من بحسب الكلام ان يقول العلم يراد به نبوت العلم
للمعلوم فالمعنى انه كيد له منك بحسب الظهور وعدم التنبه في وجوده كما ان اليد منك في غاية الظهور
للتعريف انه يراد به اعمال العلم فالمعنى انه يده كما يعمل الجميع اعضاء البدن بخلاف باقي الاعضاء كذا العلم
محيط بجميع الاشياء التي منه سبحانه والعلم عند الله **الحديث الخامس** باسناده عن منصور بن حازم
عن ابي عبد الله ع قال قلت له ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس كان في علم الله قال فقال بلى
قبل ان يخلق السموات والارض **الحديث السادس** باسناده عن منصور بن حازم قال سألته يعني
ابا عبد الله ع هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشئ السموات والارض
شرح هذان الخبران يدلان على ان للاشياء وجودا عقليا في عالم العقل الذي هو مظهر علم الله وعالم الاسماء
والصفات ومرتبة الواحدية وذلك لوجهين احدهما قول السائل الاول كان في علم الله يعني ان الفرقية
والكينونة انما يتحقق في الكمال الاسمائي لا في الكمال الذاتي وثانيهما قوله ع لا انه قبل ان يخلق السموات والارض
ولا ريب ان العالم العقلي قبل خلقهما **الحديث السابع** باسناده عن جابر قال قال ابو جعفر ع ان الله
تبارك اسماؤه وتعالى في علو كنهه احد توحد بالتوحيد في توحيده ثم اجراه على خلقه فهو احد صمد ملك
قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه وفوق الذي عسينا ان نبلغ ربنا وسع كل شيء علما **شرح** قد عرفت مرتبة الاحدية
والوحدة والواحدية فالاحد في هذا الخبر اشارة الى الاحدية الذاتية التي لا يعرف لها حقيقة ولا يحكم
عليها بحكم ولذلك ذكر الامام ع في الجملة المدرجة انه في علو كنهه احد وقوله توحد اشارة الى مرتبة الوحدة
وظهورها من الاحدية بتوسط الوحدة او ظهور في المرتبة الواحدية بمحض تعقل نفسه وتعقل

عنه

عنه من الازل الى الابد فيقتضي ذلك التعقل بالتوحيد اي بتوسط الوحدة المطلقة التي هي البرزخ بين الاحدية
والواحدية وقوله في التوحيد اي مع بقاء الوحدة الذاتية بحالها من دون شوب كثرة او تحقق شيء غير الذات
لان الاحدية هي اعتبار الذات مع اسقاط الاضافات والاعتبارات والوحدة هي اعتبارها من دون اسقاط الاعتبار
اسقاطها والواحدية اعتبارها مع النسب الاسمائية والصفاتية وذلك في مرتبة تقابل العلم والعالم والمعلوم
فليس هناك وجود شيء ولا يتحقق حقيقة بل من حيث اندراج الصفات في الذات والاندماج فيها بحقيق تلك
الجهات ثم اجراه على خلقه ثم اجرى التوحيد على خلقه بان جعل لها ظلا من تلك الوحدة الذاتية الاحدية
وبذلك التعريف احدية نفسه لان الظل يدل على ذي الظل وانه لم يكن ثمة اشتراك في معنى كما يدل صورة
المنقوش في الحائط عليه من دون مشاركة في الحقيقة فلكل موجود احدية بها يمتاز عن غيره ومنه يعلم
ان الصانع احدية تخصه فاما ان يكون هي احدية الذات او احدية المرتبة التي بعدها وهذا معنى قول ابي
العتاهية وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وتلك الاية هي احدية كل معلوم سواء كان كثيرا او
كثيرا فان للكثرة احدية الكثرة وبالجملة لكل موجود احدية تخصه من حيث وجوده الكوني وان كانت احادة
كثيرة ولان القالب كل فعل في الانسان وباطنه حكم صفة من صفاته اما بحسب الظاهر فكما ان كل احد
في مراتبه واما بحسب الباطن فلان الاسمار من كل مرتبة لا يكون لها الا متعلق واحد في القلب الا ان الواحد
لا يسع الاثنين واحدا وان كان في قوة ان يسع كل شيء وكذا لكل شيء احدية تخصه من حيث حقيقته المتماهية
كما عرفت مجازا من حيث كون الشيء منتسبا في علم الحق والعلم لا يباين العالم والتعين والتمييز علامة الوحدة
كذا قال بعض المحققين وقوله فهو احد صمد ملك يعني لما سبق احديته يعني الاحدية الذاتية فلقوله في علو
كنهه احد لانه لا يعبر عن الذات الا بذلك واما احديته فلقوله توحد بالتوحيد في توحيده وذلك لان مرتبة الواحدية
لا يعبر عنها الا بذلك لانها الكلية وحدة وهذا هو معنى الصمد كما سبق في تفسير سورة التوحيد واما
الملك فلقوله ثم اجراه على خلقه لان الملك الحق هو الغني ولا يستغني عنه شيء في شيء وله ذات كل شيء
ذات كل شيء فكل شيء عبد له وله ملوك ومفتقر اليه وليس له الى شيء فقر وهذا هو معنى الاجراء وقوله قدوس
يعبده كل شيء ويصمد اليه تفريع لهذه الثلثة اي لما كان سبحانه احدا فهو منزه عن اعتبار شيء معه من نسبة
او اضافة او اسم او رسم او نعت بل الكل هالك الا بطريقه ولما كان صمدا يصمد اليه كل شيء ولما كان
ملكا يفتقر اليه كل شيء في كل شيء فيعبده ويخضع له كل شيء لا يبالي منه ولا به وكل ما يتعلق بها او ما قبلها وقوله فوق الذي
عسينا ان نبلغ ربنا يحتمل ان يكون قوله ربنا فوق الذي عطف على احد صمد ليكون خبر المقولة وربنا منصوب
على انه مفعول نبلغ وضع الظاهر موضع المضمر ويحتمل ان يكون قوله وربنا بالرفع على انه مبتدأ وقوله وفوق
الذي خبره والجملة معطوفة على الجملة ومفعول نبلغ ضمير محذوف راجع الى الله اي هو تعالى فوق الشيء الذي عسينا
ان نبلغ اليه من هذه الاحوال القريبة بالقوة اي كل مرتبة يمكن لنا الوصول اليها او القريب منها فهو سبحانه فوق تلك
المرتبة او المعنى ان كل ما يمكن لنا ان نبلغه بعقولنا او اوهامنا فهو جل شانه ارفع منه وهذا الانسب بقوله وسع
كل شيء لان مفاده ان ربنا احاط بكل شيء علما فلا يمكن ان يحيط به اذ المحيط الحقيقي يمتنع ان يكون محاطا به

وفيها ان الجدال لا طائل فيه لا يمكن ان يتوهم من قوله بعيد الى وجوه الفاسدة لا يمكن ان يصل اليه الا صاحب الحرية او من يجيب
النقل في ذلك بقوله وفوق كل ذي علم عليم الخ الحديث الثامن باسناده عن الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي
بن موسى الرضا ع قال سألته ايعلم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا ما يكون فقال ان الله
تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء
قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما سميعا
بصيرا شرح السؤال عن العلم السابق على الايجاد مع الحالات والكيفيات واجاب الامام ع بانه العالم بالاشياء
قبل وجودها واستشهد على ذلك وعلى انه يعلمها بحالاتها قبل ايجادها منها قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
فمثل ذلك انما يدل على الدعوى اذا كانت المخاطبة مع العاملين في الدنيا واما اذا كانت في الاخرة فيمكن ان يكون النسخ
العلم في الدنيا بحسب الكتابة والامام اعرف بمواضع احكام الله ومقاصد آياته ومنها قوله ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وذلك لانه سبحانه حكم بانه علم كونهم بحيث لو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه وقولهم ربنا
ارجعنا نعمل صالحا الآية ومنها قوله للملائكة اني اعلم ما لا تعلمون من مصلحة خلق آدم وقدره بحيث يكون مظهر
جملة الاسماء الالهية والعلوم الربانية على الاجمال دون غيره فانه اما ببعضها او لتفاصيلها في جواب اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الآية فظهر مما ذكر انه لم يزل علمه تعالى سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فقوله علمه بدل من
الله والسبق متعد بنفسه لكن قد يستعمل مع اللام ومع على ولعل اللام للاشارة الى العلية وعلى التاكيد للاستعلاء
والتقدم وقوله كما شاء متعلق بخلق وما في الجميع الحديث التاسع باسناده عن عبد الله بن سنان
قال سألت ابا عبد الله ع عن الله تبارك وتعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عندما خلقه وبعد ما خلقه فقال تعالى الله
بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان شرح لسائل ان يقول
المراد بالمكان في هذا الخبر ما جاء في النبي ص حين سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان في عماء ما تحته
هواء وما فوقه هواء والعماء بالمد السحاب الرقيق فكأنه ما في الموضعين المتوسط والاعلى كان المكان هو الغرض المشهور
لمكان التخصيص حينئذ وعلى ما قلنا المراد به المرتبة الواحدية التي هي منشأ الصفات الذاتية من العلم والحيوة والقدرة
وغيرها وتلك الحضرة هي الواسطة بين سماء الاحدية والاطلاق وبين ارض الكثرة والتقييد كما ان الغيم هو الحاجب
بين السماء والارض فيكون في السؤال وجه وهو السؤال عن العلم بتلك الحضرة مع كونها حضرة العلم كما سيجيء جواب
الامام ع بانه لم يزل عالما بالمكان الذي هو حضرة العلم قبل تكوينه يشعر بانه سبحانه كان عالما بعد كونها الامر في تلك
الحالة وقد يظهر من قوله ع بطلان القول بان علمه بالجزئيات على نحو غير علمه بالكليات وذلك لان علمه
كما بجميع الاشياء كعلمه بالمكان والمكان شخص جزئي فيجب ان يكون علمه بالاشياء الكلية والجزئية كعلمه بالامر الجزئي
والبرهان الاجمالي المختصر على ذلك انه لو كان علمه بالجزئي غير علمه بالكلي والعلم تابع للمعلوم لكان يلزم التغاير
في ذاته ويلزم الاختلاف في نسبته الى الاشياء وهو ايضا يستلزم الاختلاف في الذات وهو سبحانه منزه عن ذلك

ولاختلف

ولا يختلف فيها لان الصفات تتبع الذات ثم ان المصنف رحمه الله ذكر دليل الاحكام والاتقان المشهود في صنع الحكيم
على ثبوت العلم بهذه المعاني قال ومن هذا الكتاب من الدليل على ان الله عالم ان الافعال المختلفة
التقدير المتضادة التدبير المتفاوتة الصنعة لا يقع على ما ينبغي ان يكون عليه من الحكمة من لا يعلمها ولا يستمر
على منهاج منتظم من يجهلها الا ترى انه لا يصوغ قرطا يحكم صنعته ويضع كلا من دقيقه وجليله موضعه
من لا يعرف الصياغة ولا ينتظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة والعالم الطف صنعة وابدع
تقديرا مما وصفنا فوقوعه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده ابعد واشد استحالة وتصديق ذلك في حديث محمد
بن عبد الواحد وذكر الخبر الذي نقلنا عن الرضا ع وصورة الدليل ظاهرة الحديث العاشر باسناده عن
الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته
واتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وليس كمثله شيء وهو السميع البصير شرح نسب الخلق الى القدرة وهي الاقتدار بالنسبة الى كل شيء بحيث
لا يمتنع منه شيء في حال من الاحوال ونسب الاتقان والاحكام الى الحكمة وهي العلم بحقائق الاشياء واوصافها
وخواصها على ما هو عليه وارتباط الاسباب بالمسببات واسرار انضباط الموجودات ونسب وضع كل شيء
موضعه على الترتيب السببي والمسببي الى العلم وهو الاحاطة الكلية الاجمالية والتفصيلية التي لا يعزب
عنها مثقال ذرة وذلك لان الايجاد لا يكون الا بالقدرة والاتقان لا يتحقق الا بالحكمة وترتيب
الاشياء بكل شيء لا يوجد الا بالعلم ولا ريب ان هذه نسب واعتبارات لا اعيان زائدة ولا اشياء
بل هي امور عدمية كسلب العجز والجهل وغيرهما ولا ان هناك صفة هي عينه او غيره تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا والخائنة اما مصدر كالعافية فالمعنى يعلم خيانة الاعين من مسارقة النظر الى ما لا يحل او اسم
فاعل فالمعنى يعلم الاعين الخائنة وقد سبق تحقيق قوله ليس كمثله شيء فيعود به الحديث الحادي عشر باسناده عن
منصور الصيقل عن ابي عبد الله ع ان الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه الحديث الثاني عشر
باسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الرضا ع روينا ان الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت
فيه نور لا ظلمة فيه قال كذلك هو الحديث الثالث عشر باسناده عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال سمعته
يقول ان الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحيوة لا موت فيه شرح هذه الاخبار الثلثة اما في بيان
العلم الذي هو الكمال الذاتي وخبر الفضل السابق لبيان العلم الذي هو الكمال الاضافي وفي الخبرين
الاولين من الثلثة ذكر بدون العاطف وفي الثالث ذكر العاطف فعدم العطف للاشارة الى انها معنى
واحد ووجوده للاشارة الى المغايرة الاعتبارية وتعقيب النعوت الثلثة بسلب مقابلاتها لنفي
الوهم الذي ظن ان لها بحسب اعتبارات ذاتية ولا اشياء وجودية سواء في ذلك العينية والزيادة
وسيجيء تحقيق القول في ذلك في الفصل الاتي ان شاء الله الحديث الرابع عشر باسناده عن ابن سنان عن جعفر
بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ان لله علما خاصا وعلما عاما فاما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه
ملائكته المقربين وانبياءه المرسلين واما العلم العام فانه علمه الذي اطلع عليه ملائكته المقربين وانبياءه الى

وفوض الى الناس رسول الله ص الحديث الخامس عشر باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان لله علمين علم لا
يعلمه غيره وعلم يعلمه الملائكة المقربون والانبياء والمرسلون ونحن نعلمه شرح لعل العلم الخاص الذي لا يعلمه غيره هو ١٥
الكمالات الذاتية والعلم العام الذي يعلمه الملائكة والانبياء والائمة عليهم السلام هو الكمالات الاسمائية التي تظهر في
العالم الالهي والانوار العقلية ويمكن ان يكون المراد بالاول العلم الذي فيه بداء يمحو فيه ما يشاء ويثبت و
بالثاني العلم الذي لا يقع فيه بداء ويجيء تحقيق ذلك في بحث البداء ان شاء الله الحديث السادس عشر باسناده عن
الاعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر ع قال علم الله لا يوصف منه باين ولا يوصف العلم من الله بكيف
ولا يفرد العلم من الله ولا يبان الله منه وليس بين الله وبين علمه حد شرح قوله ع علم الله لا يوصف منه
باين اي لا يوصف العلم الذي من الله باين بالفتح اي بانه في شيء او محل يقوم به وبهذا يبطل القول بالصور ١٠
القائمة بذاته تعالى او في صقع من الربوبية او في اجسام الاول والعقل المقدم الذي هو الغير له من الاول وغيرها
ولا يوصف العلم من الله بكيف بالفتح ومن للابتداء كما في الجملة السابقة وبذلك يبطل القول بالحصول
وبالحضور ايضا وبالاضافة ايضا وامثالها وكذا القول بالعينية والمغايرة لان جميع هذه الاقوال انما
يصف العلم بالكيف وقوله ع ولا يفرد العلم من الله ولا يبان الله منه اشارة الى ان علمه ع ليس شيئا غير ذاته
لان العلم بمفهومه شيء يصدق عليه وكلا انه غير مصداق العلم فيباين العلم من وجه ويعطل الجملة بمعنى ان
العلم ليس عينه كما يقول المحققون اذ عينية المصداق يستلزم افراد مفهوم العلم منه وعبارته سبحانه
لذلك المفهوم فتبصر ولا يبعد ان يفهم من قوله ولا يفرد العلم من الله سبحانه ليس فردا لذلك المفهوم
بان يكون كلمة من ابتدائية اي ليس العلم الذي منه فردا للشيء واما على المعنى المتبادر فكلمة من صلة
للافراد ثم لا يتوهم ان قولنا العلم ليس شيئا غيره ولا عينه نظير قول بعضهم انه لا هو ولا غيره لان
الاول صحيح وهو المختار والثاني باطل لان الاخبار مع فساده لان في الثاني رفع النقيضين وفي الاول رفع النقيض
فقال لا هو انه غيره ووصفه لا غيره انه هو فيلزم خلاف الاول فان العينية والغيرية ليسا بنقيضين ولا في قوة
النقيضين لاحتمال ان يكون ذاته علما من دون صدق هذا المفهوم عليه من جهة الى انه لا يجعل فيه كما مضى
في بعض الاخبار وسيأتي تحقيقه مفصلا ان شاء الله ثم واما قوله وليس بين الله وبين علمه حد فتأكيد
لبرهان الاحكام السابقة اي لو كان له علم هو غيره او عينه او فرد منه لكان كل منهما محدودا لان التمييز
المختلفين بالمفهوم سواء كانا متحدين بحسب الصدق عينا او ... يقتضي حد احدهما بالاخر وان كان يجب
العقل بان نوجد ذاته وجهها علم هو عينه او غيره الباب الخامس عشر باب صفات الذات وصفات الافعال
شرح اعلم ان صفاته تعالى تنقسم اقساما كثيرة فهي اما ثبوتية او سلبية والاولى اما اضافية او غير اضافية
ثم اما صفات الذات او صفات الافعال وسيبين حقيقة الاربعة للاقسام الاول في الموضع اللائق به
واما القسمة الاخيرة التي ذكرها المص في هذا الباب فاكثر على ما اشار اليه تحقيقا للفرق بينهما ان كل صفة
من صفاته يوصف بها وبما يقابلها فهي صفة فعل كالارادة مثلا فانه يوصف بالكراهة ايضا وما لا يكون
كذلك فهو من صفات الذات وعندي ان هذه ضابطة لم يعرفها ابن المصنفين ومع ذلك ليس بجلية الكلام

من صفات الافعال ولا يوصف الله سبحانه بمقابله فالحق في الفرق بينهما ان يجب ان يقال حقيقتهما ايضا ان صفات
الذات ما يصح ان يقال انه لم يزل كذلك وصفات الفعل ما ليس كذلك المتاخر فانما تحدث بحدوث الفعل وفي هذا
الباب عشرون حديثا الحديث الاول باسناده عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته
ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على
المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلما قال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله
ولا متكلم شرح هذا الخبر وامثاله من جملة ما استدل به اصحابنا المحققون على عينية هذه الصفات ووجه
الاستدلال انه لا شيء فيه وعنده غيره ليس في الازل الا الله لو كان العلم مثلا غيره لزم ان يكون ذلك الغير هو المفهوم
العلم كما انه غير مفهوم الوجود والقدرة كما يزعمونه ولا يستلزم المفهوم مغايرا للذات وان كان الغير بحسب
يجب ان يكون المفهوم معلوما في ضمن الغير ولا حصر في ان يكون معلوما في تلك المرتبة وقد نفاه الامام
بقوله ولا معلوم لا يقال الغير انه لا معلوم من الحقائق الموجودة لانا نقول هذا الكلام وان كان ...
لكن القاعدة عقلية والاستقراء فيها غير جار فنفي الجنس على عموم النفي والحق في معنى الخبر انه علم بالاشياء
لعلم ما سواه كما ان ذاته مباينة الذوات ما عداه فعلى علمه ذاته والقدرة ذاته ان ذاته بنوع بسيط بحيث يصح
ويفهم منها لا ان ذاته مصداق لتلك المفهومات وفرد منها فانه لا مفهوم ولا صفة سواء كان عينا او غيرا
سوى الذات الاحدية المحضة لان ذلك ينافي الاحدية التي لا اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف فيها واما قوله
فلما احدث الاشياء وقع العلم على المعلوم فمعناه ليس ما هو المتبادر الى الافهام فان ذلك فاسد من وجوه
بل المعنى انه لما احدث الاشياء صارت مظاهر العلم لكونها صادرة عن الذات التي هي العلم بالمعنى
المذكور وكذا صارت مظاهر القدرة لكونها صادرة عن الذات التي هي القدرة وكذا السمع والبصر ثم انه ذكر
المص رح هذا الخبر لبيان صفات الذات وصفات الافعال ففي جملة الاول العلم والقدرة والسمع والبصر
ومن الثانية الكلام فقط وذلك لاجل ما ذكر السائل تلك الصفة ولا تعرض الامام لبيان حقيقة الصفات
الذاتية فحسب ويجيء تحقيق حدوث الكلام في موضعه الحديث الثاني باسناده عن حماد بن عيسى قال
سألت ابا عبد الله ع فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال انى
يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر
قال انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله سميعا عليما بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة شرح
وجه ذلك ان يعلم ويبصر ويسمع لكونه فعلا يدل على الموضوع وقد علمت ان الموضوع اي موضوع العلم
وامثاله ليس ... الاحداث ولم يزل انما يدل على الازلية الموضوع وذلك الى السائل انه ازلية المعلوم والمسموع
والمبصر وايضا قوله لم يزل يدل على الازلية ويسمع ونظائره يدل على الموضوع والحدوث فيناقض فلهذا
اجاب عن لم يزل عليما سميعا بصيرا لانه يدل على الثبوت وهو لا يناقض الازلية واما قوله ثم بعد ما حكم بانه لم يزل
عليما الى اخره الصفات ذات علامة فهو خبر مبتدا محذوف اي هي ذات كذلك ولا تكرار هنا الا انه اراد هذا

الجمال وربما يمكن ان يفهم من الجمال وربما يمكن ان يفهم من الجملة الاولى ازلية تلك الصفات بان يكون قائمة بذاتها
او [illegible] لبدائع او بجنس جلى ونحو ذلك نهج الاسلوب فالمعنى انه لو لم يزل عليما ليس بمعنى ان العلم منتزع
بالازلية فيتعدد الازليات وان كانت بالعرض بل بعض بذلك انه ذات عالمة ليس فيها جهل وسميعة بصيرة
لا يخفى عليه شيء لا ان هيهنا ذات وصفة هي عين او غير ففي حديث سر ذلك فتذكر ومن هذه الفقرة يظهر ان
العالم والعلم وامثالهما من صفات الذات ويسمع ويعلم جميعه [illegible] ظاهرها من صفات الافعال ومن ذلك
ظهر وجه ايراد هذه الفقرة في ذلك الباب الحديث الثالث باسناده عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا
علي بن موسى عليهما السلم يقول لم يزل الله تبارك وتعالى عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا بن رسول
الله ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع
وبصيرا ببصر فقال من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال (ع)
شرح لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا
هذا الخبر نص في نفي المعاني في اسمائه وصفاته جل شانه اما الاشعرية فظاهر لانهم يقولون انه تعالى عالم
بعلم هو زائد على ذاته خارج عنها واما القائلون بالعينية على معنى انه عالم بعلم هو عين ذاته وكذا باقي
الصفات فلان الخبر مطلق غير مقيد بان المراد من نفي كونه عالما بعلم هو ان يكون عالما بعلم هو غير ذاته
المفسدة التي هي تعدد الالهة يجري هيهنا لان هذه كلها مفهومات ثبوتية والقول بثبوت القدماء
[illegible] مع ان القائل بها [illegible] ثبوت في [illegible] العينية فيتعدد القدماء
والمنافع مكابر لمقتضى فطرته الاصلية ومما يؤكد هذا قوله (ع) في آخر الخبر تعالى الله عما يقول المشركون اشارة
الى الطائفة الاولى لان شركهم جلي والمشبهون اشارة الى الطائفة الثانية لان شركهم خفي لا يظهر الا لاهل العرفان
باصل المعرفة الذين هم اهل الحمد الحديث الرابع باسناده عن هشام بن عبد الملك قال سئل ابو عبد الله (ع)
عن التوحيد فقال هو عز وجل مثبت موجود لا مبطل ولا معدود ولا في شيء من صفة المخلوقين وله
عز وجل نعوت وصفات فالصفات له واسماؤها جارية على المخلوقين مثل السميع والبصير والرؤف
والرحيم واشباه ذلك والنعوت نعوت الذات لا يليق الا بالله تبارك وتعالى والله نور لا ظلام فيه وحي لا موت
فيه وعالم لا جهل فيه وصمد لا مدخل فيه ربنا نوري الذات حي الذات [illegible] الذات شرح عن التوحيد اي عن ما
ينبغي ان يوحد الواحد الحق جل شانه فقال مثبت موجود ذكر المثبت على المفعول من الافعال الاشارة
الى انه [illegible] بمعنى جل شانه انما هو لجاعل المكن الجاعل والموجود في الاخبار [illegible] هذا الخبر يعني
هو الشائع بين الجمهور بل [illegible] بيان انه ثابت [illegible] وجوده الا وهو الذات [illegible] شأن الا وفيه شأنه ثم لما
ذكر الامام (ع) المثبت والموجود عقبهما بقوله لا مبطل ولا معدود [illegible] انهما مفهومين انها نفي
في حضرة الكبرياء فقوله لا مبطل تفسير المثبت وقوله لا معدود بيان للموجود وقوله ولا في شيء من صفة
المخلوقين لتأكيدهما معا اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الوجود عندنا [illegible] العدد عينه [illegible] الذاتي
والوحدة [illegible] منافاتها الالف [illegible] العدد واما الثالث فلان الثابت والموجود المطلق [illegible]

بها

بها الخلق لا يحتاج فيها الى التعيين بالمعنى الذي يوجد في الخلق مجعول له ان واضح لا يوصف بخلقه فلا يحكي
شيء من صفات الخلق لان جميعها مجعولات [illegible] وقوله عز وجل نعوت وصفات اشارة الى تقسيم آخر غير ما هو
عنوان الباب وهو تقسيم الصفات الذاتية الى النعوت والصفات وذلك لانها اما ان يشاركه فيها الخلق
بحسب الاسم واللفظ او لا يشاركه فيها غيره فالاول يسمى صفات والثاني نعوتا والسر في هذه القسمة ان
النعوت تاصر المرتبة الاحدية لانها لا يشاركه شيء من العالم ولا يشبهه شيء من العالم ولم يسمح تلك المرتبة
حقائق نوعية وصف المخلوق [illegible] لا اسماء تلك الحقائق جارية فالصفات له واسماؤها جارية على المخلوق
ولفظ الصفات جمع [illegible] فظهر ان لا حظ للممكن منها الا الاسم فان بعض اهل
المعرفة [illegible] الاستحقاق لجميع الاسماء [illegible] الحكم [illegible] المخلوق والعبد
بها وانه ليس للعبد [illegible] منها الا [illegible] مظاهرها فاني
اسم [illegible] الاعيان [illegible] لا استحقاق لها [illegible] وما يوصف به
[illegible] بكل صفة والمنعوت بكل نعت
[illegible] ان يكون الاسم بمعناه اللغوي اي العلامة والرسم والمعنى ان القائم بتلك الصفات
وآثارها جارية على المخلوقين [illegible] المظهر باسم الظاهر [illegible] المخلوق هي اسماء الاسماء وانما
المعاني [illegible] ويحتمل ان يكون الاسم بمعناه الاصطلاحي
اي الذي يدل على صفة [illegible] تلك الصفات وآثارها [illegible] الاسم الدال على
الصفة على المخلوق [illegible] الخلق [illegible] الالهية كما في قوله
عالم اهل البيت عليهم السلم [illegible] والاحياء
الظهور [illegible] الامام ذكر امثلة الصفات فقال مثل السميع والبصير
والرؤف والرحيم [illegible] ولا تفاوت [illegible] بينهما [illegible] العالم والقادر [illegible] البصير
[illegible] اسماء هذه جارية ايضا على المخلوقين [illegible] تلك الاسماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اشارة الى القسم الثاني فقال والنعوت نعوت الذات الاحدية التي لا رسم ولا اسم
[illegible] ذكر النعوت [illegible] بالسلوب فقال والله نور لا ظلام فيه ومن البين ان النور بمعنى لا ظلام فيه
لا يصدق على غيره [illegible] هذه الانوار [illegible] جهات الظلمة [illegible] وكذا حي لا موت فيه
وعالم لا جهل فيه [illegible] العلم المطلق [illegible] لا جهل فيه فانه لا يوصف به
[illegible] ولا مدخل فيه من القوة والقصور والضعف [illegible] جهات الخلق [illegible]
لا يخرج منه شيء [illegible] ربنا نوري الذات الى آخر الخبر انما هو لدفع توهم [illegible] هذه النعوت [illegible]
الا الذات [illegible] ولا اسم [illegible] المرتبة الاحدية الذاتية الحديث الخامس باسناده عن جابر [illegible]

قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره نور لا ظلام فيه وصادق لا كذب فيه وعالم لا جهل فيه وحي لا موت
فيه وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال ابدا **شرح** كلمة كان يحتمل ان يكون تامة وقوله ولا شيء غيره جملة حالية
بالواو وقوله نور او نورا حال لا بعد حال ويحتمل ان يكون ناقصة وقوله نور خبر وقوله ولا شيء غيره جملة
حالية اعتراضية وعلى الحالية فقوله كان غيره لان اصل النعوت المختصة انما هي له سبحانه ازلا وابدا فقوله هو وكذلك
هو اليوم وكذلك لا يزال ابدا اثباتا ان لا شيء غيره وفيه له سبحانه في الابد كما كان له في الازل فالكل عنده
مستهلك ازلا وابدا وجودهم وعدمهم سواء فان قلت ما نقله كثيرا ما يقولون وانا [illegible] ضعيفا
فالرأي صحيحا في القول وكيف يحكم القائل ببطلان شيء موجود ولذا كان [illegible] اللهم الا ان يراد به الحالة
الذاتية اللازمة لكن لا يجديه نفعا فيما انت بصدده حيث يحكم ان ذلك [illegible] الا انه حكم
بوجودها وثبوتها ومعية الذات لها في المرتبة الالوهية والربوبية بمعنى الاحدية المحضة [illegible]
لذلك فاسمع انا لا نقول برفع عالم الوجود حين وجوده ولا بالبطلان الذاتي والهلاك له الا انا
نقول لهذه الكثرة المشهودة اعتبارات احدها وجودها في انفسها وبقياس بعضها الى بعض والثاني [illegible]
وجودها العلمي [illegible] واحاطتها بها علما وقدرة والثالث اعتبار [illegible] وهو كون الجاعل [illegible]
الكل [illegible] وهو الصاحب [illegible] في الاحاطة المحضة فلا يبقى لذلك المرتبة [illegible]
ولا غيره [illegible] العلماء [illegible]
البسيطة [illegible] الكثرة فكلما [illegible] ولتعلم ان [illegible] هذا الخبر
[illegible] من الخبر المشهور وهو كان الله ولم يكن معه شيء لانه لو حمل كان على الازلية [illegible]
لا بد [illegible] معية الوجود بعد الان [illegible] الدهرية في الخبر وهو الان كما كان [illegible]
على الربط والثبوت والوجود [illegible] معية الشيء ولا ينفي معية الشيء وهذا الخبر حيث ذكر فيه
بان لا شيء غيره واكد ذلك بانه كذلك هو اليوم وكذلك لا يزال ابدا [illegible] سلب [illegible]
فتبصر [illegible] الخبر [illegible] السابق **الحديث السادس** باسناده عن عبد الاعلى عن
العبد الصالح يعني موسى بن جعفر عليهما السلام قال ان الله لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولا اين ولا كان في شيء ولا
كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعدما كون الاشياء ولا يشبهه شيء يكون ولا كان خلوا من القدرة
على الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا من القدرة بعد ذهابه كان عز وجل الها حيا بلا حياة حادثة ملكا قبل
ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه **شرح** هذا الخبر من مبادئه الى ختامه [illegible] كان حيا
لا اله الا هو [illegible] وقوله كان حيا بلا كيف صفة لمفعول مطلق [illegible]
بلا كيف [illegible] الثاني [illegible] الرابع الا الله
والثالث [illegible] الامام [illegible]
الذات وصفات الافعال كما سيأتي [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] الثالث بقوله بعد ذلك [illegible] الله

عنه

في ثلثة مواضع [illegible] فلنرجع [illegible] الى شرح هذه الجمل [illegible] المقام الاول في قوله
لا اله الا هو [illegible] الامام [illegible] احكام الوجود الموصوف به الخلق ليظهر ان وجوده مباين لوجود
الخلق من جميع الجهات [illegible] الكيف ولا الاين
الوجود المفهوم من الخلق يوصف بهما اما الاول فلان كل موجود مخلوق يصح ان يسأل عنه بكيف وان كان [illegible]
[illegible] وجود هذا الوجود واما الثاني فلان الوجودات
الخلق [illegible] ان هذا الوجود [illegible] لا يوصف بكيف ولا اين
[illegible] الشيء يستلزم القبول المستلزم للامكان [illegible] السؤال بكيف [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible] وكذا السؤال باين انما
يكون عن مكان الشيء [illegible]
[illegible] من الحكمين [illegible] السؤال باين [illegible] موضوع الشيء بان يكون [illegible]
او من قبيل العرض [illegible] الذي [illegible] وفي ذلك في الشاهد معلوم [illegible]
المعاني [illegible] او بالعكس من وجه [illegible] مكانه الذي يحيط
به سواء كان صوريا او معنويا [illegible] حال الموضوع واما الاعتماد [illegible] وجوده سبحانه [illegible]
[illegible] هذا الوجود العام [illegible] احدهما على الاخر من وجه واما المكان [illegible]
[illegible] ولا ابتدع لكانه مكانا [illegible] الكون مثل [illegible]
جملة احكام هذا الوجود [illegible] المخلوق [illegible] والضعف [illegible]
من الجهات [illegible] الامام [illegible] بعدما يكون الاشياء واما [illegible]
بعدما كون الاشياء [illegible]
على تكون شيء [illegible] الشدة والضعف [illegible] يمتنع ان يحصل [illegible]
[illegible] على المبدأ الاول [illegible] ان يكون [illegible] منها [illegible]
هو الايجاد لانه لا يتصور [illegible] الايجاد والتكوين [illegible] الثالثة [illegible]
بذلك [illegible] ان الوجود الواحد الحق الذي [illegible] الوجودية [illegible]
انبسط على هياكل الاعيان والماهيات [illegible] وجوده [illegible] المتشخص بذاته الذي [illegible]
[illegible] على جميع مراتب [illegible] الوجود العام [illegible]
[illegible] جميع الوجودات [illegible] البطلان [illegible]
[illegible] بسبب تكون الاشياء [illegible]
[illegible] احكام هذا الوجود المفهوم [illegible]
هذا الوجود العام [illegible] لا يشبه شيئا [illegible]
[illegible] الاصل [illegible] ذكرنا

احكام المبادئ شانه امور ابعدها ما ذكر من خواص الوجود العام احكاما ايضا كالتقرر والبينونة بينهما منها
كونه متعاليا عن التشبيه على الاطلاق قبل الاشياء وبعدها وكونه غير خال منها بعيدا عنها بعيد كل وجه منه فانه غير القدم
وخال عنها لكن بغير معنى ذلك الصفة بعض ازمنة الوجود وما ثبته فيما قبل الاشياء وبعده في بطلان زعم
من ذهب الى ان قدرته سبحانه جاز مع الفعل وعين الفعل وما كانت قدرته عقيب ذاته فسواء في ذلك قبل الاشياء وحين
الاشياء وبعدها ومنها ان وجوده وجود بعيد ويخضع له كل شيء لانه مبدأ كل شيء وتفوق على خلقه وجوده
ومنها انه حي بالحيوة حادثة اي عارضة من نفسه او غيره بخلاف ما سواه فانه كذلك ولا يخفى انه انما يفهم منه كونه
حيا من معنى كان شيء قوله كان حيا وهذا غريب في ذلك لانه لما كان الها يعبده كل شيء ويخضع له لانه منه
يستفاد كل كمال وكل بهاء وجمال فهو المفيض على الكل فهو في ذلك اذا كان فكان حيا لا محالة ومنها
انه مالك يحيط سلطانه بكل شيء الكون ويوجد مبدأ الكائنات من الاشياء وذلك لان سلطانه ليس بعيدا عن
الاشياء عنه بل الكون مصدر لها فهو محيط بجميع ما يصدر عنه بالمعنى الذي حققنا قبل ذلك متن
وليس يحده ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم للبقاء ولا يصعق لدعوة شيء ولخوفه تصعق الاشياء كلها
شرح هذا هو المقام الثاني وهو بيان معنى الكلمة الشريفة قوله ما قال غيران اصلا احد له اما الحد
النهاية حسية كانت او عقلية فانتفاؤه لان الاول يستلزم التقدر والثاني يوجب انتهاء وجوده عند غيره
الحد وهو سبحانه لا نهاية لوجوده واما الحد بمعنى المعرف الكاشف فهو ايضا لا يمكن لانه بسيط غير منحصر
في العالم ولا جنس له ولا فصل اذ ان التعريف اما بالحد فليس له ماهية جنس وفصل مركب واما بالرسم
فذلك بالاعراض الذاتية وليس له عارض لانه لا سند ولا اجتماع الفعل والقبول وهو في الواحد الحق
ممتنع ثم لما كان معرفة الشيء اما بهذه الطرق وقد عرفت ما لها واما بحكم الامثال والاشباه وهذا ايضا
مستحيل هنا كما سبق مرارا فلذلك قال عليه السلام ولا يعرف بشيء يشبهه اذ لا شبه له ولا يعرف به ومع هذا الشكل
قول العرب ولا اراه انصب لما فيه ثم قال ولا يهرم للبقاء الهرم انما يعرض للقوى الجسمانية لوقوعها
في الزمان وما لا حاجة له الى القوى ولا يقع في زمان من الازمنة فلا يهرم من الشيخ ان الغرض
من هذه العبارة انه ليس لبقائه امتداد ازمنة والا كان معروضا للكم فالتجانس فيمتنع الانعدام
بعد البقاء سبحانه امتداد او بزعمهم من هذا البقاء الزمان المتوهم الفاصل بين المبدأ والكائنات
ثم ذكر حكما آخر ولا يصعق لدعوة شيء ولخوفه تصعق الاشياء كلها الدعوة التي يصعق لها الاشياء
هي دعوة الحق المخلوق وطلبه لعلمه اقبال السافل بالرجوع الى وطنه الاصلي والعود الى الاصل
الكلي واما ان هذا الامر هو الخاف عن طلب القرب الى الجهة التي للاشياء الا في انما يهم التوجه الى
الوجه الذي الى فهذا هو حقيقة الاقبال الذي لم يكن له جهة الى الحق لان
لم يحقق الاقبال منه وليس نحوه سبحانه ما يدعوه حتى يصعق لكن الاشياء التي منه يصعق
لدعوته من مخافته متن وكان الله حيا بلا حيوة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اين
موقوف عليه ولا مكان ساكن بل حي لنفسه ومالك لم يزل له القدرة انشأ ما شاء حين شاء بمشيئته وقدرته

كان

كان اولا بلا كيف ويكون آخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين شرح
هذا هو المقام الثالث وهو تحقيق معنى الجميع قوله كان حيا فيه امور احدها انه حي بحياة هي عين ذاته
ومعناها القابل بنفسه غير الذات لان كل ما سواه متكثر مع حادث ولا معنى للحيوة الا تبدلها الاتلبه
عن الانقسام ومن ذلك انه يكون حيا بالوجوب ثم ليس للكون سواء في ذلك كونها عين الذات او زائدا عليها
او قائمة بذاتها لان الكون مطلقا سواء كان بالذات او بالعرض يستلزم الاتصاف بالاوصاف التي هي
منشأ الاحكام واصل الحركات ومن ذلك انه حي بلا كيف لان الكيفية هي حد الاشياء ومعطي الكيفية
جنس في كيفية المنحاة فلو كان الحيوة كيفية لكان لها حد وداخل تحت الكيف ولكانت حيوته من جنس
من الكيفية وحيوة المخلوق فيه داخ ومنها انه يكون حيا بالوجوب ليس بفاعل يحل في ذاته يحصل
الوقوف والاطلاع عليها ويحتمل ان يكون الموقوف من وقفه بمعنى اقامة قال في القاموس وقف
دام قائما ووقفته انا وقفا فعلت به ما وقف والمعنى ليس لحيوته اين في شبه المكان حتى
يقام فيه ويوقف عنده ولا مكان حتى يسكن اليه وبعد ابطال الاقسام المتصورة للحيوة الموجودة
في الخلق اي الحيوة الحادثة كحيوة العقول والحيوة ذات الكيفية كحيوة النفوس والحيوة ذات الاين
كحيوة الجسوم الانسانية والحيوة ذات المكان كحيوة الحيوان ذكر ان حيوته لنفسه فهو حي بنفسه
بالمعنى الذي حققنا سابقا ثم ذكر الامور التي تتفرع على الحيوة الذاتية احدها هو كونه مالكا للاشياء
مالكا للاشياء وما لكا الاجر شيء منها وثانيها كونه لم يزل له القدرة وثالثها كونه انشأ ما شاء حين
شاء بمشيته والتقييد بالحين لكون المشية من صفات الفعل وحادثة بحدوثه ورابعها كونه الاشياء
بقدرته وهذه هي القدرة المؤثرة والاولى هي القدرة الذاتية ثم ذكر بعض اوصاف الحق وهي اوليته
ثم اوليته بلا كيف وآخريته بلا اين واذا كان هو الاول والآخر فكل شيء هالك الا وجهه الكريم
لان اوليته وآخريته هو ان كل شيء غيره فهو من شانه اول ذلك الشيء وآخره وكذا الشيء الثاني والثالث
الى آخره وهكذا الجميع الاشياء فهو اول وآخر على الاطلاق وكل شيء هالك الا وجهه الكريم ومع ذلك اي
بطلان ما سواه فله الامر اي العوالم العقلية والخلق اي العوالم الجسمانية فتبارك الله رب العالمين
حيث كان كل يوم هو في شان وليس شان الا وهو شانه فعالم الامر واحد من اصلاحه بسبب وحدته
وعالم الخلق بالوحدة اصلحه بسبب حكمته انتهى ان شرح هذا الخبر بهذا النحو من خصائص هذه
الاوراق فليتدبر الحديث السابع باسناده عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اسم الله غير الله
وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرته الالسن او عملت الايدي فهو مخلوق والله
غاية من غاياه والمغيى غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد
مسمى لم يتكون فيعرف كينونته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم ابدا
وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله عز وجل شرح الاسم في اصطلاح الائمة
ما دل على ذات مع صفة وهو يعم الكلمة والملفوظ والمعقول والواقع في نفس الامر ففي هذا الخبر الشريف بيان

مغايرة الكل للبعض ثم شرع في بيان بقوله اسم الله غير الله شرع في بيان مغايرة الحقيقة الخارجية في المرتبة الالوهية وهي الاسم
الواقع في النور والعقل والبرهان على ذلك انه يصدق عليها انها اشياء لان الشيء هو ما يخبر عنه ومن
البين انها ما يخبر عنها فهي اشياء وكل شيء سوى الله مصنوع مخلوق وهذا احد براهين التوحيد فلانها معلوم
وكل ما لم يكن العلم فهو مصنوع لما عرفت في المجلد الاول عند شرح قول الرضا عليه السلام كل معروف بنفسه مصنوع
وقوله واما ما عبرت الالسن عنه الى قوله فهو مخلوق في بيان مغايرة المكتوب والملفوظ والمعقول من
الاسم الذات الاحدية وصفه عبرت على التفصيل وفصل هذه الجملة من الاولى مع اشتراك منطوقيهما وهو الحكم
بالمغايرة للتفاوت بين الحكم الاول والثاني في الخفاء والجلاء ولما كان الثاني اجلى صدره بكلمة اما ولم
يتعرض للبرهان عليه لاجل هذا ووجه الدلالة على مغايرة الثلاثة ما في السيد الداماد اعلى الله درجته في
تفسير الالسن والالسن حيث قال سواء عملته ايدي الابدان ام ايدي الاذهان سافلة كانت او عالية انتهى
وانا اقول الاسم يصدق على المكتوب سواء عملته الايدي السافلة او العالية والملفوظ سواء عبرت عنه الالسن
القالبية او الروحية وعلى المعقول سواء كان للمدارك الانسانية او النفوس الشريفة القدسية او العقول
القادسة النورية واما قوله والله غاية من غاياه فقال السيد المعظم نور الله مضجعه الله اي انه سبحانه غاية
كل من وضع له غاية والمعنى غير الغاية بنفسه على فساد وهم من عباه انتهى وانا اقول الغاية لغة الذي
وفي الاخبار هي ما يقصده الشيء ويطلبه ويمكن له الوصول اليه وربما اقتضى يكون تحديده لان المقصد منتهى
ولو بوجه ما والمنتهى يحدده ولا محالة وقد يطلق على غاية الشيء وحده الذي ينتهي اليه والغاياه على الغاية
بمعنى جعل الشيء واعانة كالتفعيل فيها والمعنى يحتمل لها الغاية اذا عرفت هذا فمعنى قوله ع والله
غاية من غاياه هو ان مسمى هذا الاسم او الذات في المرتبة الالوهية هو يقصد من قصد قصده وما يمكن ان
ينتهي اليه طلبه لانه غاية الغايات ونهاية النهايات واليه ينتهي العقول والمدارك السافلة والعالية ويعني
واعياء اذا تدبر فقال الشيخ القونوي في مفتاح الغيب لما كان متعلق كل عارف ومعلومه يمكن ادراك حكمه انما
هو مرتبة الحق سبحانه اعني الالوهية امرنا كتاب العزيز بتنزيه الذي هو اجل الخلق مكانة واسعدا فقال
فاعلم انه لا اله الا الله فنبهنا الرجل نبيه على ما يمكن معرفته والظفر به ومعلوم ان الالوهية مرتبة بالاولى
لما يقتضيه من التضايف والحضرة الوحدة لا يلزم من المفاسد لو لم يكن كذلك لا يخفى لاولي الالباب انتهى كلامه
ثم حكم ع بالمغايرة بين الذات الاحدية وبين مرتبة الالوهية التي هي الغاية فقال والمعنى على صيغة المفعول
اي الذات الاحدية البسيطة المجعولة لها الغاية غير الغاية واستدل على ذلك بان الغاية موصوفة اما
الغاية المطلقة فلكونها منتهى الشيء وحده واما الغاية التي كلامنا فيها وهي الالوهية فلانها مرتبة جميع
الصفات ومجمع الحقائق وكل ما يوصف فهو مصنوع لان الاتصاف قبول للاحوال والقبول اما نقص الامكان
او ملزوم لافتقار الى صانع غيره ولامتناع اجتماع الفعل والقبول في البسيط الذي هو مرتبة الالوهية التي
يعبر عنها بالواحدية التي يتنزه عن التركيب فيجب ان يكون فوق ما يوصف على الغيب ولا وصف له ولا نعت ولا اسم
ولا رسم ولا لازم ما يلزم في مرتبة الالوهية والى ذلك اشار ع بقوله وصانع الاشياء غير موصوف بحد

مسمى

مسمى وانما قيد عدم الموصوفية بالحد المسمى مع ان هذا البرهان يدل على عدم الموصوفية مطلقا للاشارة
الى ان الوصف حد المسمى اي يعين شخصه جاعل الوصف وقوله لم يكون غير بعد غير لصانع الاشياء او
صفة الخبر وعلى الحالية فذكره للتعليل على امتناع الوصف في المرتبة الاحدية لانه كما حققنا لو كان موصوفا
لكان مصنوعا لان كل موصوف موهوم او معقول فهو مصنوع وكل مصنوع فيمكن معرفته بصنع غيره
الذي هو صانعه لان كل ما له سبب فانما يعرف من جهة سببه او من جهة صنع سببه اياه ثم ذكر المدعى الذي
استنتجه فقال ولم يبلغ ادراك الغاية الا ذلك الغاية غيره لما بين ثم لما فرغ ع من الاستدلال اوضح وحقق
تلك الطريقة بعد ما ذكره فقال فهم هذا الحكم عصمه من الضلالة ونجي من الهلكة لان التوحيد الخالص عن
شوائب الكثرة والتعدد وعن نسبة الوجود الى شيء غيره ومحض الاسم والوصف فلا نعت فلا اسم ولا رسم
ولا جهة ولا حيثية في المرتبة الاحدية وهذا هو التوحيد الذاتي الثابت في الخبر انه لا واحد ولا من اهل العصمة
متن ومن زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره
وانما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس
يعرفه انما يعرف غيره **شرح** لما ظهر من قوله لم يكون تعرف كنه شيئه بصنع غيره ولم يبلغه الغاية الا ما
غيره انسد الباب بمعرفته سبحانه من طرق معرفة الخلق شانه معلوما للشيء وكذا من صفة او اسم يحيط به
فبذلك ما هو حجاب عنه واوحش من طرق معرفة الشيء ثلاثة الحجاب والمثال والصورة ايضا البغية الاتية
الا به جل برهانه فلا اقل من هذه الثلاثة معرفة الشيء بالحجاب والمراد به ما يحجب الشيء عن غيره ويمنع انضمامه
اليه وهو هنا عبارة عن الصفات المخصصة به والامور التي بها يمتاز عن غيره والثاني من هذه الثلاثة
معرفة الشيء بالصورة وهي الكيفيات العارضة للشيء بسببها يعرف ابتداء معقولة كانت او مادية والثالث منها
معرفة الشيء بالمثال وهو عبارة عما يماثل الشيء في كل معنى من المعاني سواء كان امورا داخلة في الذات
او خارجة منها واستدل على انه لا يمكن ان يعرف بها وبالجملة يمتنع ان يعرف بغيره بقوله ان هذه الامور كلها
غيره وهو خالق كل شيء له حجابه او كيفية ذاتية يتصور بها او مفهوم كلي يصدق عليه وعلى غيره حتى يعرف
فرد لو خرج عن هذا المفهوم لكانت هذه الامور معه شريكه في ازليته واحد سبحانه واحدانية هو وحده ابدا فهو
بغيره نافي التوحيد فكيف يعتقد توحيده من زعم انه عرفه بغيره لان وجود الغير نافي وحدته سبحانه فقد
نوّه اسم الواحد من عرفه بان يعتقد بطلان كل ما سواه ويحقق هلاك جميع ما عداه ان لا وجود اكما سبق
في الخبر المتقدم واصدق قول قاله العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل فسبحان الذي لا يوجد
عليه وهو البرهان على نفسه وعلى كل شيء ثم افاد ع ان معرفة الله بغيره انما هو معرفة الغير وليس
معرفة الله حقيقة لان المغايرة في التوهمات التي للاشياء الممكنة انما يراها من وجه ويغايرها من وجه
ولا يرى هذا الانحو المغايرة له سبحانه فانها مباينة له عز شانه من جميع الوجوه ولا تركيب ولا توحيد بالعقد
فالزاعم انه عرف الله بغيره لم يعرفه الا من وجه اسمه وهذا ما يعضد القول بان معرفة الشيء بالوجه انما هي
معرفة الوجه لا الشيء من ذلك لانك قد عرفت بانه تعالى انما هو من جهة الغير والسوى وهو العالم وليس

النور يستلزم معرفة تقدم عرف بغيره قلت اما اولا فلا نعلم ان الاثبات بسبب احتياج العالم انما يفيد معرفة الصانع
وهو اول الملك مبدا وهو معرفة اضطرارية بنوع الشرع معرفة الفطرة والجبري من المعرفة الكاشفة في نحو ما هو
مستفادة من نور العقل وهو نور الايمان الذي يعني السعادة واما الموعود به بالنور الذي يعطى النور الالهي
وهو النور الذي لا يحصل عن دليل عقلي وانما هو من عناية الهية من سبقت له الحسنى ولكن لا يفارقه نور
الايمان ثم انما يعرف الله سبحانه لا بغيره وبيان تحقيق ذلك مفصلا في بابه انه لا يعرف الا به واما ثانيا
فلان اثبات وجوده سبحانه بالعالم لا يخلو اما ان يكون باعتبار العدم الذي للعالم او باعتبار وجوده في
ان العدم لا يدل على شيء ولا يستدل به فبقي ان يكون بسبب وجوده وليس الوجود الا له وانما العالم على
الاصل فلم يثبت هو سبحانه بغيره ولم يعرف بشيء سواه فتبصر متن واعلم ان خالق الاشياء لا من شيء ثم نفي
فهو غير اسمائه والاسماء غيره والموصوف غير الواصف فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا يدرك
مخلوق شيئا الا بالله ولا يدرك معرفة الله الا بالله والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه اذا اراد شيئا كان كما
اراد بامره من غير نطق لا ملجأ لعباده فيما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل ولا معالجة بما احدث
في ابدانهم المخلوقة الا بربهم فمن زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله عز وجل فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك
الله رب العالمين شرح لما بين من الجملة التي اقرها نازل الشرع توحيد الذات نفي الاسماء والصفات صدر الجملة
الاولى يعني الجملة الثانية التي شرحناها سفرته توحيد الاسماء والصفات شرع الامام في هذه الجملة لبيان توحيد
الافعال ولذلك فصلنا شرح ذلك الحديث في ثلثة مواضع ولما كان توحيد الذات نفي الاسماء والصفات صدر
الجملة الاولى بقوله اسم الله غير الله حتى انتهى الى ان هذا التوحيد هو الخالص ولما كان توحيد الاسماء نفي
التعين صدر الجملة الثانية بقوله ومن زعم انه يعرف الله بحجاب حتى انتهى الى انه واحد فذاته واسمائه وصفاته
ولما كان توحيد الافعال نفي الخالق غيره صدر هذه الجملة الثالثة بقوله واعلم ان خالق الاشياء حتى انتهى الى
انه لا حول ولا قوة الا بالله ثم لما كان كل توحيد نفيا في ما يوجب انحصار من الامام في كل واحد من الجمل التي
الاخص من التوحيد السابق اشعارا بالعلية والاستلزام وفرعها المسبب فذكر في الجملة الثانية انه
موحد لذلك وفي الجملة الثالثة انه نفي اسمائه فقوله واعلم ان خالق الاشياء لا من شيء مزيد في المقصود الى
كان واحدا في ذاته وصفاته فهو في حال ذاته والفاعل بذاته هو الذي لا من شيء ولا لاجل شيء اذ لا يفعل لانه يفعل
من لا شيء ولو فعل من شيء او لاجل شيء لم يكن واحدا لما كان كل شيء في القياس اليه على نسبة واحدة فهذا الحكم لا
يختلف في المبدع والمتولد ولا في الجرم والمادي لان ذلك انما يختلف في الاشياء الممكنة بقياس بعضها الى بعض
ولا ان ذلك في المبدأ الاول تعالى شانه ولا لما كان له اختلاف في حاله وتحقيقه من العلوم الالهية
وقوله ثم نفي اسمائه الماضي من القرآن اي ظهر يكون له الاسماء ويجعل اشارا الى الصفات الحسنى والاسماء
العليا وتبيين ان الظاهر بالمظهر فهو غير اسمائه والاسماء غيره وقوله والموصوف غير الواصف معناه ان
لما دل على الصفة فهو واصف لانها لا تعرف بالوصف الا بالوصف سواء كان بذاته كما في الاسماء
في ظاهره كالاعيان او بتوسط الة كالالسن الحالية والمقالية ثم اكده انه لا يعرف هو سبحانه الا به لا يكفي

لانفى

الخائف يخلج هذا البحر الزخار لانه يؤمن بما لا يعرف فقال ومن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة يعني
انه لا يكون في معرفته سبحانه بالتصديق بوجوده كما يظهر لمن طريق الاثبات كما هو شان اهل العلم فاطبق في
هذا حتى انه ما افاد يصرح اكثرهم في كتبهم ومحاوراتهم بل نفي معنا ذلك من اكثرهم ان الاعتقاد حق الاعتقاد
نهاية الاعتقاد هو عقيدة العجوز التي عندها الفلك فرد الامام ذلك عن اهل المعرفة بقوله فهو ضال
عن المعرفة ثم جعل هذا المعتقد الى دفع مرتبة العرفان وانما ذلك يليق بمن يتشبه بالنسوان بل الرجل الفحل
والعارف الالهي يجب عليه ان يجتهد في ان يحصل المحبوبية المستبصرة من قرب النوافل حتى يكون الله سمعه
وبصره وكله حتى يعرف الله بالله ولما قرر انه لا يدرك مخلوق شيئا الا بالله ولا يدرك معرفة الله الا بالله
فهو المقصد من هذه الجملة اعني توحيد الافعال خصوصا في الادراك وذلك لان الفعل يحصل ان يكون
من العدم والمخلوق ليس الا العدم لان الوجود انما هو الحق سبحانه والكل عدم وانما المرء في الوجود لا
هو وقال صاحب الاصطلاحات المسئلة غامضة هو بقاء الاعيان الثابتة على عدمها الاصلي مع تجلي الحق
باسم النور على الحقيقة الظاهرة في صورها وظهورها باحكامها وتبعيته في صور الخلق الجديد على الاتصال
باضافة الوجود اليها وغيبته بجامع بقائها على العدم الاصلي ازلا وابدا مع وجودها بالاضافة اليها
والتعين بما الظهر حظه وهذا امر يقضى به فهم الفهم انتهى فاذا كان شيء على عدمها الذاتي فهو موجود
بالله شيء بالله مستطيعة بالله قادرة بالله سائبة بالله مريدة بالله متحركة بالله ساكنة بالله ونعقل بالله
ولا حول ولا قوة الا بالله فلما لم يكن مدرك الا بالله في الطريق الاول لا يدرك معرفة الله الا بالله ولكن
اكثر الناس لا يعقلون فالعارف يعرف ان الامر كما هو في نفسه وغيره يظن بالله الظنون ثم لما كان منهم من
توهم من ذلك ان نسبة العلة والمعلول بان يكون هو من سنخها او هي جزء له او كالجزء فلا او لا كان يكون وجود
العلة متقدما وحقيقتها على وجودات المعلولات او يكون الهيات سوى ذاته او في ذاته وامثال ذلك من
هويات هؤلاء الاقوام والثاني كان يكون وجوده منبسطا على كل الموجودات حتى صرح البعض بان
الكل هو الوجود الحق المتعين ابطل جميع تلك الاراء بقوله والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه ثم بين
سبيل الحقيقة في ذلك فقال اذا اراد شيئا الخ والغرض ان الذي علمنا ان المخلوق ولا يقوى على شيء الا
بالله هو انه سبحانه لسطوة سلطانه وعلوه على كل شيء وعدم خروج شيء من ملكه واقتداره لم يجعل الخلق
وجود الا به ولا قدرة الا به وكذلك في جميع احواله وشئونه فسبحان الذي لا سلطان الا سلطانه وليس
الامر فيه شانه فاذا اراد شيئا في سلطانه يكون كما اراد وما يشاؤن الا ان يشاء الله فلا ملجأ للعباد فيما
مضى ولا حجة لهم فيما ارتضى ثم نفي الاحكام بما استعدادهم ولم يقدروا على عمل الا به ثم وكذا لم يقدروا
على ما قدروا ما احدث الله في ابدانهم المخلوقة الا بربهم لان من زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله سبحانه
ابا فقد زعم ان الدار به اعدها اكثر والاخر سواه وكفى لانه اما ان يكون زعم انه قد يقع شيء في ملكه بدون
ارادته وهذا الخارج لدى سلطانه وذلك اذا لم يتعلق ارادته به وهذا شرك واما انه قد زعم تعلق ارادته
الله سبحانه لما ارادته فغلب ما هو اراده دونه ما اراده الله فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله وهذا اكفر

بنفي ان يكون العبد اراد ما اراد به او اراد ما اراد الله والثاني ايضا شرك عند اهل البصائر الصافية فنفي
ان يريد ما اراد الله مع هذا هو التوحيد الفعلي الخالص والمقدس قدس سره ذكر بعض اخبار هذه العبارة في
مقدمة هذا الكتاب بعنوان ان الشان من زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله ان يقويه عليه فقد زعم ان ارادته تغلب
ارادة الله تبارك الله رب العالمين انتهى معناه واوضح مما قلنا انه حيث من اول الخبر الى هنا هذه التوحيدات
الثلاثة بعد التوحيد الاول والاخير **الحديث السادس** باسناده عن ابان بن عثمان الاحمر قال قلت
للصادق جعفر بن محمد ع اخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بصيرا عليما قادرا قال نعم فقلت له ان رجلا
ينتحل موالاتكم اهل البيت يقول ان الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بسمع وبصيرا ببصر وعليما بعلم وقادرا
بقدرة فغضب ع ثم قال من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى
ذات علامة سميعة بصيرة قادرة **شرح** الاخبار التي مرت في الباب تدل على ان اهل البيت منصوبون على
الاختصاص وهذا الخبر الشريف يدل على امرين الاول ابطال مذهب الاشاعرة ومن يشاهم من الذين
قالوا ان الله سميع بصفة زائدة من مفهوم السمع له وصدق ذلك المفهوم عليه بذاته لا بقيام شيء به زائد
زيادة عليه وفساد القول بالشركة مشترك لان هذه المفهومات حقائق واقعية خارجية فيكون مع الله
شيء زائد عليه على انك قد عرفت بطلان العينية [illegible] الثاني ان كل من فسد اعتقاده في
من توحيد الله وصفاته واسمائه [illegible] في الامور التي تعد من اصول الدين فليس من شيعة اهل البيت وان
انتسب اليهم وانتحل موالاتهم لانها ليست محض الاعتقاد بهم بل مع التدين باصولهم وتصديقهم في جميع ما يقولون
في توحيد الله وعدله [illegible] فطلب العلم الا ما يخرج عنهم [illegible]
بيناء ونشأ الا فليس العلم الا ههنا **الحديث التاسع** باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه قال في
صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق
انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك انه سميع
بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله انما يعقل ما كان
بصفة المخلوق وليس الله كذلك **شرح** هذا القول اي انه يسمع بغير الذي يبصر مذهب طائفة من
الاشاعرة وفي ذلك قالوا الثانية مذهب المعتزلة القائلين بنفي هذه الصفات وجعل هذه الاوصاف من اقسام
بالمعاني في ذات الله [illegible] ليعلم ان القول بالمعاني مذهب اكثر اهل العلم منها مذهب من قال الصفات الذاتية
للموصوف بها وان تعددت فلا تدل على تعدد في نفسه لكونها بمجموع ذاته ومنها مذهب من قال ليس الايجاد
الا من كونه قادرا ولا التخصيص الا من كونه مريدا ولا الاحكام الا من كونه عالما وكون الذات مريدة غير كونها
عالمة ومنها مذهب من قال كون الباري عز شانه حيا عالما قادرا [illegible] الصفات نسب واضافات [illegible]
من قال ان الصفات بحسب المفهوم وان كانت غير الذات الا انها بحسب الوجود ليست [illegible] الذات [illegible]
ان الذات الاحدية هي بعينها صفاتها الذاتية اما كذبهم فلان هذه الاقوال خلاف الواقع لان [illegible]
الصادقين عليهم السلام في صفات الله سبحانه غير هذه الاراء كما سنطلع عليه ان شاء الله واما الحادهم

مرتبة

مرتبة القول الحق هو مذهب اهل بيت العصمة والحكمة صلوات الله عليهم كما اخبرونا في خطبهم واحاديثهم على ما قرع سمعك
مرارا وسيقرع عن قريب واما تشبيههم فلانهم جعلوا حكمهم بصدق المفهومات الصادقة على المخلوق ايضا وقد ورد عنهم
عليهم السلام ان كل ما يوجد في الخلق لا يوجد في الخالق وكل ما يمكن في المخلوق يمتنع على الخالق وفي قول السائل ثانيا انهم يزعمون
انه بصير على ما يعقلونه على المشابه المعلوم كما ان تعقل في كلام الامام على المجهول لعل الغرض من ذلك ذكر بعض
انحاء تشبيههم وابطال الامام ع اياها وهو ان العلم والسمع والبصر وسائر الصفات الكمالية كالوجود وغيره واياها
صدق على المعنى المفهوم لكل احد من الوجود والعلم وغيرها مما صح انه ثبوتيا في هذا الزمان بشبهة فمنهم من القول بانها
في الخالق على معنى اخر يقولون ان الله موجود بهذا الوجود الذي نحن نفهمه ونحن موجودون به فلذا انزل
لهم لا يمكن ان يكون هو سبحانه موجودا بوجود نحن نتعقله ونفهمه ولا يلزم من ذلك كونه معدوما لا ان
جميع معاني الوجود يسلب عنه حتى يلزم صحة اطلاق العدم عليه تعالى عن ذلك غاية ما في الباب انه يلزم عدم هذا
لا العدم مطلقا وفرق فيما بينهما كما بين الارض والسماء فبعد ما سمعوا ذلك يتعجبون ويستوحشون بل يكفرون وهم
يعلمون ان الاخبار المتواترة بالمعنى صريحة في القول بان الممكن المخلوق يمتنع على الخالق ومن البين ان مفهوم
الوجود وكذلك العلم مما يمكن في المخلوق فيمتنع على الله سبحانه اعاذنا الله من شر خلقه واستدلاله بان كل ما يعقل
ويفهم ويتعلق به الادراك سواء كان بالمدارك العالية او السافلة فهو مخلوق وهذا مثل ما سبق في خطبة
مولانا الرضا ع من قوله كل معروف بنفسه مصنوع **الحديث العاشر** باسناده عن هشام بن الحكم قال في حديث
الزنديق الذي سال ابا عبد الله ع انه قال له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله ع هو سميع بصير سميع بغير
جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه سميع بنفسه انه شيء والنفس شيء اخر
ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض
ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف معنى **شرح** هذا الخبر ايضا دليل على بطلان العينية في الصفات الالهية بالمعنى الذي
بينه هؤلاء الاقوام وبيان ذلك ان الامام ع بعد ما حكم بانه سميع بنفسه فسر بعض ذلك بان ليس
ذلك انه شيء والنفس الذي هو يسمع بها شيء اخر لكنه نفى عنه زيادة او عينية [illegible] وكذا قوله لا ان كله
بعض تاكيد لابطال ذلك الحسبان لان على القول بالعينية اذا اعتبر الذات مع العلم فقط كان شيئا واذا
اعتبر مع العلم والسمع والبصر مثلا كان شيئا اخر لا محالة وان كان بالاعتبار ولا ريب ان الاعتبارات الذهنية
كلها قبال الالة [illegible] الكلية والجزئية وقد نفاه الامام ع ثم انه تاكيد ع بان تلك التعبيرات اي كونه
عالما بنفسه او بكله انما هي لضيق المقام [illegible] في مقام التعليم [illegible] ولكن لا ينبغي ان يفهم
الفطن الذكي من ذلك اختلاف الذات ولا اختلاف معنى حتى يعتقد بان الذات مع اعتبار صفة يكون غيرها
اذا اعتبر مع صفة اخرى او صفات اخرى كما هو معتقد هؤلاء القوم [illegible] الاولى في اكثر مصنفاته
وتبعه الاكثر بانه [illegible] يكون ذاته بما يقولون [illegible] الوجود [illegible] شيء من الاشياء
بان ذلك ممتنع [illegible]

وسرّ ذلك أن العلم بها ثبوت لا ينفك إلا بالقياس إلى ذات أسبق بل العلم الأزلي الذاتي متحد بكل شيء هالك إلا
وجهه الكريم ومرجع الصفات لبعض الأسباب ومقام إلحاقها كما سيجيء في الأخبار بتفاصيلها الحديث الحادي عشر
بإسناده عن فضيل بن سكرة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إن رأيت أن تعلمني هل كان الله جل ذكره يعلم
قبل أن يخلق الخلق أنه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى أنه وحده قبل
أن يخلق شيئاً من خلقه وقال بعضهم إنما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم أنه لا غيره قبل فعل الأشياء وقالوا
إن أثبتنا أنه لم يزل عالماً بأنه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره في أزليته فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني ما لا أعدوه إلى
غيره فكتب عليه السلام ما زال الله عالماً تبارك وتعالى ذكره شرح قلت وكتبت فقد نقل عن الثعالبي أنه قال قد جاء
بمعنى كتب ويحتمل أن يكون التقدير قلت له بتوسط الكتابة فيجيء فيه القول بمعنى الإعلام أو السؤال أو يحتمل أنه
أعلمه على التكلم من بعد ابتعاده إلى مجالسته ومن الشرط في قوله إن رأيت أن تعلمني محذوف بمعنى فعلت أو فعلت و
يحتمل أن يكون الفاء في فقد اختلف جزاء الشرط على التقدير الثاني مسدّ بها الجملة الفائدة مقامه ويحتمل أن يكون
للسببية وكذا جواب الشرط في قوله فإن رأيت محذوف بمعنى قيام شيء مقامه وهو كلام يشكو إليه الخلق في
نفي كونه يعلم أنه وحده لا غيره إلا كما يدل على ذلك بدليل نفي العلم السابق على الإيجاد مطلقاً وتقريره يمكن
على وجهين الأول بناء على أن المراد بقوله يعلم مدلول المشتق الفعل وهو أن يعلم بمعنى يفعل لأن الفعل يدل
على الحدوث فهو إنما يجوز مع فعل الفعل ولا فعل في الأزل البتة والوجه الثاني بناء على أن المراد يعلم وجه
العلم على سبيل تجريد المضارع من معنى التجدد بأن يدل على الثبوت لتأكيد الأمر فيكون على مذهب من جعل العلم
نفس المعلوم فهو يعلم في الأبد بما عنده يفعل المعقول والمتكلمون قد أوغلوا في ذلك سيما المعتزلة
من أهل العراق قالوا العلم لا بد له من إضافة ونسبة مخصوصة بين العالم والمعلوم وهو التعلق بحيث أنه
المعلوم بحيث يتغير بدليل يعتمدون عليه ولذا اتفق أكثر أصحابهم عليه وقال الأشاعرة هو صفة حقيقية
ذات إضافة ولذا قالوا إن العلم صفة توجب تميزاً لا يحتمل النقيض فعندهم هيهنا أمران العلم والعالمية وهلّا
يقولون إنه تعالى عالم بعلم قال الخطيب الرازي في المباحث المشرقية قد اضطرب كلام ابن سينا في حقيقة العلم فحيث
بيّن أن كونه تعالى عاقلاً ومعقولاً لا يقتضي كثرة في ذاته فسّر العلم بالتجرد عن المادة وحيث قرر أن الكل
العلم في مقولة الكيف بالذات وفي مقولة المضاف بالعرض جعله عبارة عن صفة ذات إضافة وحيث زعم
أن تعقل الشيء لذاته أو لغيره إنما هو الإحضور صورته جعله عبارة عن الصورة المرتسمة في الجوهر
المطابقة لماهية المعقول وحيث حكم أن العقل البسيط الذي لواجب الوجود ليس عقليته لأجل صور كثيرة فيه بل لأجل
فيضانها عنه حتى يكون العقل البسيط منه كالمبدأ الخلاق للصور المفصلة جعله عن الإضافة ثم يقال
أكثر هذه المعاني قال وأما الإضافة فلا شبهة في تحققها إلا أنا نعلم بالضرورة أن الشعور لا يتحقق إلا عند إضافة
مخصوصة بين الشاعر والمشعور به وأما أنه هل يحتمل تحقق هذه الإضافة أم حقيقة مغايرة لها فهو محل
فذلك مما لا حاجة إليه انتهى وتقرير الدليل الثاني منهم أنه لو كان يعلم أنه وحده أولاً غيره وكان هو المعلم
واحداً بشيء كان في الأزل ثم وجود الغير ولو كان موجوداً معلوماً فيلزم إثبات الغير معه في الأزلية

ولما كان تحقيق المقام بحيث يندفع الشكوك والأوهام مما لا يحتمل الأفهام أعرض الإمام عليه السلام عن ذلك صفحاً
ولم يذكر الدليل تفصيلاً ولا ردّ بل ذكر ما يجب اعتقاده بحيث يمكن أن يندفع به الرأي بين فقال ما زال الله عالماً
ونقع ذكر بحيث لا يصيغه اسم الفاعل الدال على عدم الحدوث وعلم الحاجة إلى شيء غيره ولا موجوداً ولا مفهوماً
وإن شئت معرفة الحق فاسلك إلى أن يطلع ثم العيان من نحو البرهان في الواقع الإلهي من حديث عمران الحديث
الثاني عشر بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالماً بما
يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه شرح تصديره كون سبحانه لم يزل عالماً بقوله كان الله ولا شيء غيره
لبيان أن علمه الأزلي لا يستدعي شيئاً سوى الذات الأحدية لا من الصور والحقائق ولا من مفهومات الصفات
وقوله عليه السلام تفريع أن علمه سبحانه قبل التكوين كعلمه بعد فعطف ذلك لبيان عدم تفاوت حضور الأشياء ووجودها
عنده ووجدها للنظر إن علمه لا يختلف بالإجمال والتفصيل ولا بالحدوث والقدم ولا بالوجود والعدم ولا
بالكلية والجزئية ولا بحيثية الصغر وزيادتها إذ الصفة أولى العقلية فتعالى عما يقول المشبهون
والملحدون في صفاته وكلامه الحديث الثالث عشر بإسناده عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله
عن الله عز وجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها
فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع عليه السلام بخطه لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء
بعد ما خلق الأشياء شرح لعل المخلوق في عرف الأخبار يستعمل في إيجاد الشيء مطلقاً سواء كان عن مادة
أو لا وإذا ذكر مع التكوين يراد به ما لا عن مادة ويراد بالتكوين ما كان له مادة وبالكائن ما كان عن مادة ووجه
ذلك أو فيجعل هذا السؤال حينئذ بأن العلم هل يكون بعد الخلق وإرادته الخلق ومن البين أن الإرادة تتبع العلم
فلا يحتمل وجهين الأول أن الإرادة على زعم هذا القائل لعله يكون عين العلم كما يظهر من حديث بكير بن أعين
الآتي حيث سأل أن العلم والإرادة يختلفان أو يتفقان الثاني أن يكون السؤال على مذهب من يثبت
العلم الذاتي قبل الإيجاد ويزعم أن العلم بالأشياء أو بتفاصيلها بعد خلقها وإرادتها الذي هو نفس الفعل لا يحتج
كما يعتبر بعض الأولى بالعلم الإجمالي بأشياء في العالم مما في باطنه بأن يكون من قبيل ما بالقوة في أقسام الشعور
الإنسانية وفيه من الصور الروحية في الحقيقة ليس علماً فإن سمي علماً فباعتبار القوة القريبة فإنه يجد
الإنسان فرقاً بين هذا الشعور الذي هو بالقوة على وبين الحالة السابقة على ذلك الشعور وعليه التفصيل
البسيط الفعال كتصورك حين تسأل عن مسألة أو مسائل يعرفها على الإجمال فإنك تجد تمكناً من ذكر
تفاصيلها والتعبير عنها مع عدم استحضارك أجزاء المسألة فكأنك تقول لو في قدرتك علم المسؤول فلذا أجاب
السائل عن الأول بعدم العلم وعن الثاني عن إنشائه ولذا سأل هل يعلم بعد الخلق وقال السؤال في قدرته علم
الإنسان كالإيجاد فكأنه علم صفقوله لم يزل الله عالماً بالأشياء أبطل هذا الرأي وعن البحث إن كان التنبيه
إلى أهل البيت من أهل العلم يعتقدون هذا الرأي أعاذنا الله من القول بالرأي الحديث الرابع عشر
بإسناده عن هشام بن سالم قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي أتنعت الله قلت نعم قال هات فقلت هو
السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته قال هو نور لا ظلمة فيه وحياة لا موت

فيه علم الاجمال فيه وجوه لا يطلع فيه غيره حيث من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد شرح قد سبق ان كلا من حقائق
من جهة على شيء بين شيء فنشركه فيه المخلوق بحسب الاسم واللفظ دون المعنى كالسميع والبصير وغيرهما ثم
لا يشركه فيه المخلوق لا لفظا ولا معنى ككونه نور الانوار وامثاله التي ذكرها الامام عليه السلام الحديث
الخامس عشر باسناده عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا لمراد معه لم ١٥
يزل عالما قادرا ثم اراد شرح ذكر المصنف في اكثر الاخبار السابقة ما يبين صفات الذات باقسامها ثم شرع
في ذكر اخبار تذكر فيها صفات الافعال ومنها هذا الخبر الذي يدل على ان الارادة من صفات الفعل واستدل
الامام عليه السلام على ان الارادة لا يكون الا لمراد معه وتقريره ان الارادة باي معنى كان يتوقف على العلم توقفا
سببيا لانه لما علم تعلقت الارادة وفعل ذلك والحق لا سبق فيه واذا كان كذلك يكون متاخرا عن العلم وذلك
ينافي الازلية لان الازلية تاوي عن التقدم والتاخر لانهما من لوازم الغيرية والتعدد المنافي للازلية ولما
ثبت عدم الازلية يجب ان يكون مع المراد والا لزم الترجيح بلا مرجح ولذا هذا التقرير يتبين ان المريد لم يزل
عالما قادرا ثم اراد ويقوله انا استفدنا من ذلك تقسيم ويمكن ان يستدل على حدوث الارادة وكونها مع المراد
بقوله ع انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وصورة الدليل ان هذه الشرطية لزومية والا لكان
يمكن تخلف الارادة بعد ان قول كن وبالعكس والثاني ممتنع كالاول والاول يبطله كلا انما امره اذا كانت
لزومية فلا ينفك قول كن عن الارادة كما لا ينفك فيكون عين قول كن فيثبت المدعى بوجوه ولا تحريك على
هذا المطلب في الاخبار الاتية وكذا على مغايرة العلم وسائر الصفات الذاتية سيما وفيه بيان ان المريد ان
شاء الصحيح والمراد بالمعية بين المريد والمراد المعية الزمانية من حيث الارادة فلا يرد من حيث الارادة فيه
حيث تفسر بخلاف السمع والبصر والعلم مع انه يصح على طريق اهل الحق فان الاخبار اسم وبالمجاز لما يدخل
حيث غايته وكذا من حيث كونه مريدا متقدم على المراد بالذات لكنه معه بالزمان من الحيثية الثانية وفي ذلك
يظهر ان مظهر الارادة يجب ان يكون من العلل الكونية الداخلة تحت الزمان لانه تعالى لا يدخل تحت الزمان بوجه
من الوجوه ولا بحيثية من الحيثيات ولا بجهة من الجهات ويختص ذلك ان شاء الله العزيز في مواضع
الخبرات الحديث السادس عشر باسناده عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام علم الله ومشيته هما ١٦
مختلفان ام متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا تقول سافعل
كذا ان علم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله سابق المشية شرح
هذا الخبر لبيان مغايرة العلم مع المشية وبيان انهما مغايرتان للارادة ايضا لان المشية والارادة انما تتغايران
من وجه ولان الارادة متاخرة عن المشية بالاتفاق سيما عند ائمتنا صلوات الله عليهم ويظهر من ذلك
المغايرة اي مغايرة العلم للمشية وهذا البيان حدوث المشية والارادة وبيان الاتحاد او المغايرة ان فطرة
العقول المستقلة للشرايع الالهية من دون التلوث بالشبهات الفلسفية والكلامية معنى يصير هذه
القضية ومعنى قولنا سافعل كذا ان شاء الله فلو كان الذي ذهب اليه جماعة من ان المشية والارادة عبارة
عن العلم بالمصلحة فحينئذ كان يفيد قولنا سافعل كذا ان علم الله ما يفيد القول الاول وعدم التبين انه بمعنى كله

فليس كله

فليس كله ثم صحة قولنا ان شاء الله يدل على الخطأ الثاني اي حدوث المشية وفي ذلك لان كل امر الى نفسه الخايض
مضارعا فقولنا ان شاء الله معناه انه لم يشأ بعد فيكون حادثا فيلزم منه حدوث الارادة اما على تقدير كونهما
امرا واحدا او مختلفا بالاعتبار فظاهر واما على تقدير المغايرة فلكون الارادة متاخرة عن المشية وعلى هذا القول
فيلزم حدوثهما بالطريق الاولى وقوله ثم فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء لبيان سلطان مشيته وارادته ونفاذ
الارادة والمشية عند وقوعهما فان ذلك الامر الذي يقول فيه سافعل ان شاء الله يقع ذلك الامر بالوجه
حيث شاء هو سبحانه فيقع بمشيته وقوله وعلم الله سابق المشية اشارة الى دليل اجمالي الحكم باي مغايرة
العلم للمشية وحدوثها وصورة الدليل يظهر بما سبق في شرح الخبر السابق في الارادة الحديث السابع عشر ١٧
باسناده عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله ومن المخلوق قال فقال الارادة
من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي
ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله عز وجل الفعل لا غير ذلك يقول
له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف شرح الواو في قوله وما
يبدو للاستيناف وهذه الجملة يحتمل وجوها ثلثة من الاعراب الاول ان كلمة ما موصولة مبتدا وقوله يبدو له
صلة والضمير المستتر يعود الى الموصول والبارز المجرور الى المخلوق وقوله بعد ذلك ظرف ليبدو وقوله من الفعل
خبر المبتدا والمعنى ان ارادة المخلوق هو الضمير والخطور بالبال اي من اجزاء الفعل بكسر الفاء والذي
يبدو للخلق بعد ذلك الضمير من الهمة والفكر وانبعاث الشوق ثم تاكده الى ان يصير اجماعا فهو من اسباب
الفعل وليس من الارادة الثاني ان يكون الموصول مبتدا والظرف خبره ومن الفعل بيان للموصول اي
والذي يبدو له من التروي في الفعل والاسباب الموجبة له يكون بعد ذلك الضمير فليست الارادة نفس
الفعل من المخلوق الثالث بان يكون ما نافية وهذا احتمال وهو ابعد من الاولين والمعنى ان الارادة من الخلق
هو الضمير وليس يظهر بعد ذلك الضمير له من الفعل فليست نفس الفعل ولا امرا موجبا له بل يتوقف على
ان يتوسط امور كثيرة حتى يظهر الفعل كالهمة او القصد الى ايقاع الفعل والروية او التدبر في كيفية حصوله
ثم انبعاث الشوق ثم تاكده المسمى بالعزم الى ان يصير اجماعا ثم تحريك الاعضاء الى غير ذلك من الامور الحادثة
المعينة على الفعل كما لا يخفى على الخبير واما الارادة في الله عز وجل فيمتنع ان يكون بهذا المعنى لان ذلك كله من
الخطور بالبال والهم الى الايقاع والروية والفكر وهذه الصفات كلها منفية عنه تعالى فارادة الله تعالى
احداثه وهذا يحتمل وجهين الاول ان الارادة ثم اظهاره الجواهر العقلية النورية والحقائق الشريفة الملكوتية
في عالم الكون اذ الاحداث او الايجاد بعد العدم مختص بعالم الكون وهذه الحقائق هي شئون يبديها لا شئون
يبتديها اذ الابتداء انما هو في عالم الظلمة والعدم عبارة عن عالم العدم الزماني السابق على وجود الكائنات
بالجملة فالارادة انما يختص في العالم الطبيعي وهذا معنى ما روي في توحيد المفضل عن مولانا الصادق … الطبيعة
فعل الارادة اسقفيه والوجه الثاني ان الارادة اسم احداث الطبيعة لانها مظهر الارادة لا انها … ثم
الاول ولقوله ثم بعد ذلك فارادة الله هو الفعل وهو نفخ الفاسد وفعل يفعل كن فيكون وهو التبين انه الفعل

والصنع انما يختص في عالم المواد وفي ذلك انما يكون في ذلك العالم فهو من آثار الطبيعة وارادة الله هي ايجاده الطبيعة
المسكنة لنظام العالم ولوجوه اخرى يجيء في باب الارادة والنداء ونظائرهما وهذا من الاسرار التي لا يجب كشفها
والاظهار وقد اختصنا الله بفهمه من انوار الاخبار المنقولة عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم والحمد لله على التطبيق
الخصال اللائق على الحقايق المستفادة منها بالترتيب السبوحي القدوسي فله الحمد على فضله الحديث الثامن عشر
باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال المشية محدثة شرح اعلم ان حدوث الارادة والمشية مما
طريقة اهل البيت بل من ضروريات مذهبهم صلوات الله عليهم فالقول بخلافه في المشية مثل القول في العينية
والزيادة الازلية وامثالها انما نشأ من القول بالرأي الغير الماخوذ من الائمة ع واكثر العقلاء من اهل الاسلام
لما لم يتمكنوا لغموضها عن درك ذلك بغير تقليد المتفلسفة بالكلية وارادوا تطبيق ما ورد عن اهل البيت على هذه
الاراء المزيفة قالوا انهم يقولون بحدوث لا يريدون حقايق هذه الاخبار التي هي اخبار الاحاد ولعلهم اضمروا في
انفسهم ان الائمة ع ايضا لكن لا يخبرون عن الظاهر وبعض الاساتيد ارادوا الجمع بين ما اعتقدوه
في اتحاد الارادة من عينية المشية والارادة وبين ما ورد عن الائمة من حدوثهما بان لهما جهتين
جهة الى المبدأ الاول وهي تلك الجهة من الصفات الكمالية الذاتية ونسبة الى الخلق والمراد من تلك الجهة
من صفات الفعل الحادثة ولما استشعروا بالنقض بالعلم وساير الصفات الذاتية التي يجب فيها الاحداث
قالوا ان لكل من تلك الصفات جهتين لكن الكمال الاتم في العلم واما الاخرى جهة الاضافة العينية فلذا
عد الصفات الذاتية بخلاف المشية والارادة فان الكمال فيهما انه لا يتخلف الشيء والمراد عنهما فلذا عدا من
من الصفات الفعلية الحادثة وهذا عند التحقيق لا يغني من الحق شيئا لان الارادة ان فسرت بالعلم بالاصلح
النظام الخيري فكان حدوثه عين العلم ولا كلام ان الكمال الاتم فيهما هو الجهة التي الى الخلق بل هو
العلم قلنا الكمال فيه هو الجهة الذاتية على انه لا معنى لصفة العلم الا العلم بالنظام الخيري وجعله الاتصاف
صفة اخرى هي الارادة مع انه قد نشأ على العقلاء فيهما تلك الاشياء الذي لا يكاد يخفى كما نشأ في جامع
ان بعض الاخبار السابقة ابطل كونها علما وان فسر الارادة بشيء مغاير من الاحداث فهو يلزم من ذلك معنى الجهة
العينية او الخلقية بل ذلك كما انها الصفة المرجحة باي معنى كانت في البين ان المرجح في الازل
لو جرى منع تعلق الموجب الى الاحداث شيء بل يمكن ان يبقى الترجيح بلا مرجح وهذا مخفي والحق ان مذهب الائمة
المذهوبة في هذه الصفة موافقا للمحصور الخطيب الرازي في كتاب الاربعين اما ان يكون غير زايد لما
ان يكون نفس ذاته وهو قول فضلاء المعتزلة لانه لا يكون كذلك فاما ان يكون امرا سلبيا بمعنى كونه غير مغلوب
ولا مكره ولا مجبور وهو قول النجار واما الرابع ما على المعلمين وهو ما يكون اما معلما بذاته وهو
القول الاخر للنجار واما بمعنى انه بما بمعنى قديم قائم بذاته وهو مذهب الاشاعرة واما بمعنى حادث
اما قائم بذاته وهو قول الكرامية واما لا في محل وهو مذهب الجبائية وعبد الجبار من المعتزلة او قائم بغيره
ثم بعد ذلك ما لم يذهب اليه ذاهب الدليل على حدوث المشية بعد الاجماع من طريق اهل البيت قد سبق
في الارادة الحديث التاسع عشر باسناده عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله ع قال خلق الله المشية

بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية شرح قد سبق في خبر النعوت والصفات ان من صفات الله ما يكون
الصفات لم يزل اسماؤها جارية على المخلوقين والغرض منه انه لما كان هذه الصفات بعد وجود هذا المخلوق
الذي وجوده وكل شيء من مبدع عن جعل فمشيته للاشياء هو احداثه الشيء الاول الذي يشاء به سائر الاشياء
وارادته هو احداثه اول العلل الكونية الذي به يرجح وجود الكائنات وهو الطبيعة المسكنة لنظام العالم
المدبرة لعالم الاجسام ومن البين ان الذي يتعلق المشية بوجود الاشياء لا يتعلق به المشية والا لزم تقدم
الشيء على نفسه فهو موجود بنفس المشية التي هو مظهرها وكذا الحكم في طرف الارادة فان الامر الذي يرجح وجود
الاشياء على عدمها لا يحتاج الى مرجح لان الغرض من انه المرجح فلو احتاج الى المرجح لزم توقف الشيء على نفسه وتحقيق
الخوض في ذلك ان الموجودات على ثلثة انحاء موجود منزه عن المادة وعلايقها وموجود مع المادة وموجود في
المادة والاولان انما يصدران عن المبدأ الاول بلا استعداد المادة لكونهما غير متعلق الوجود بالمادة ولذلك
هذا القسم من الخلايق اشير في ادعية اهل البيت عليهم السلام باسم الله الذي قبل استحقاقها واما الصنف الثالث
فيحتاج الى استعداد من المادة حتى يرجح وجودها في آناتها واوقاتها الخاصة وهو الحجة عليه في العقل والنقل
ان الارادة هي الصفة المرجحة لوجود الشيء اما العقل فلا يخفى على من تتبع مذاهب العقلاء فانهم مع الاختلاف في
كيفية وجود هذه الصفة متفقون في انها الصفة المرجحة واما النقل فلما سبق في اوائل الكتاب عنهم عليهم السلام
ان الارادة هي الابداء فبعض ما يحتاج اليها في الكائنات المادية ومن ذلك ثبت حدوث الارادة فمن العجب
من زعم ان اصطلاح لم يزل مريدا شائيا فليس بموجود من ان القسمين الاولين من الوجود ما الذي لا يتعلق بالمادة
اصلا والذي يصحبه المادة يجب ان يكون بينهما ترتيب ومن البين ان الاول بينهما متقدم على الثاني لان الصاحب
للمادة لا يمكن ان يكون علة لها ومتقدما عليها والا لم يكن مصاحبا لها فيجب ان يكون علتها شيئا متقدما على
المتصاحبين غير متعلق بالمادة فيكون ذلك هو القسم الاول فاذا كان الامر كذلك كانت معية المتصاحبين
معية المعلولية وتلك المادة مع شيء آخر معية اللزوم وهو الصورة لما ثبت من التلازم بينهما فتلك الصورة
لا يجوز ان يكون معلولة للقسم الاول من الوجود لانه لا تعلق له بالمادة اصلا ومع انها لا تفارق المادة فيكون معلقا
للقسم الثاني من الوجود فتبين لك الان ان هيهنا اربعة اشياء احدها الموجود الذي في المادة مع ثالثها
والثاني الموجود مع المادة والثالث المادة نفسها والرابع الموجود الذي لا تعلق له بالمادة فالذي في المادة
مع الذي مع المادة معلولا لما فيه من المادة والتلازم الذي بين المادة والموجود الذي معها يوجب
تلازم عليتها فيجب ان لا ينفك احدهما عن الاخر والتلازم العلى العيني كان في ذلك اذ يمكن فرض الانفكاك بين
العلة والمعلول بان لا يكون تلك العلة معلولة لتلك العلة ولا يمكن في التلازم بين ذلك فلا معنى للتلازم الا ان الاتصاف
فيجب ان يكون عدم الانفكاك بين العلتين لكونهما امرا واحدا بالذات متغايرا بالاعتبار فالقسم الاول هو
القسم الثاني بالعرض والقسم الثاني هو القسم الاول بالذات ثم يجب ان يكون هذا النحو من التلازم بين
الموجود مع المادة والذي في المادة وهما ايضا علة ومعلول والا فلا يمكن انفكاكهما ولا يكفي لزوم العلية في
امكان انفكاكهما كما ابطال التلازم بين المادة والموجود في المادة ولتعرض عن المادة صفحا وننظر في تلك الخلايق

الثالث فنقول هي حقايق مشرية مشاهدة نحو اهل الاعتبار وقد عرفت انها اولا تنوعت في المادة موضع الآثار
وهي من حيث اتحادها بالوجود الذي فوق طبيعة ومظهر لصفة الارادة ومن حيث اتحادها بالمادة صورة
وكائن بالارادة وهذا معنى قولنا ان الارادة مخلوقة بنفسها ام ان نوع وجود الشيء متفرع على صيرورتها
وتحولاتها لما لم يكن هذا الشيء هو وفاعلا فيجب ان يكون الشيء الواحد في مقام التدرج ووجود آخر فوق ذلك
ولا يعني بالمشية الا تلك المعرفة الخاصة وليس هي في مرتبة الوجود ولا في المادة بل هي متوسط الوجود مع المادة
فهي اذن مظهر المشية ومن الواضحات الشيء المتفرع في لسان الحكمة فالنفس مظهر المشية فوق الطبيعة وبالمشية
عرفت صفاتها ونحو اسمائها وانشائها قبل اظهارها وطابقت الشاهد للموجود الذي يرى له النفس والذي فوقه
الطبيعة متحد بين ذلك اتحادا لمشية الارادة من وجه ولذلك وقع كثيرا ما في الاخبار التعبير بكل منهما
عن الآخر والاكتفاء بواحد منهما عن كليهما ثم من البين ان المعرفة بالصفات والخواص على مقيد والمقيد
فرع المطلق ومشاهد بصحو اهل التامل فيكون الوجود الذي هو مظهر المشية متحدا بنحو ما مع الوجود الذي
هو مظهر العلم المطلق ولما كان التقييد انما يكون من قبل المادة فالوجود الذي هو مظهر المشية هو نفس
الامر لان هذا التقييد لاجل الفعل والنفس بالنظر الى الذات كلي ولما لم يكن للعلم المطلق نسبة الى المادة بل
المادة والماديات بالنسبة اليه على السواء فيكون بعد ان سابق المادة في الذات والفعل وهذا هو الذي يسمى
العقل فالنفس التي هي مظهر العلم التام الذي هو المشية فرع الوجود الذي هو العقل فالعقل مظهر العلم الكلي
الالهي ولهذا التناسب بين المظهرين اشار الامام ع بقوله خلق الله المشية بنفسها ولا هذه التاويلات
والترتيبات التي في خبر اخر حيث قال فجعل كانت المشية وبمشية كانت الارادة ومن ذلك ظهر حقيقة تلك
خصال من الخصال السبع وسبيل تحقيق البواقي في مواضعها ان شاء الله وليعلم ان هذا الطريق في تحقيق
هذه الاخبار تطبيق الحقايق الموجودة على الخصال الواردة في الآثار مما خصه الله بذلك المسكين وما
هو على الغيب بضنين وعليك بالتأمل الصادق بعد نفض جلباب العصبية ونفض رسوم الحكايات
الفلسفية والكلامية ثم من الله التأييد والتقويم وهو يهدي الى الصراط المستقيم ثم انه قد سبق في صدر
هذا الكتاب شرح ذلك الخبر على طريقة اهل الظاهر ارباب المعقول بهذه العبارة لما كان المقرر عندهم وعند
اصحابهم المتقدمين لا اثار منهم ان المشية محدثة لانها نفس الايجاد والاحداث وعند ذلك يرد شبهة
هي ان كل حادث لا بد له من محدث واحداث ذلك الحادث يتوقف على المشية فاذا كانت المشية حادثة فيحتاج الى
مشية اخرى حادثة وهكذا اجاب الامام ع عن هذه الشبهة بقوله خلق الله المشية بنفسها يعني ان المشية
بمعنى الايجاد والاحداث مصدر كما اشير اليه في الخبر السابق ان المريد لا يكون الا لمراد معه وهكذا حكم
المشية والامر المصدري لا يستدعي جعلا بل [illegible] لانه لا يمكن ان يكون المراد بها النسبة المتحققة بين الجاعل
والمجعول اذ النسبة متاخرة عن الطرفين وكذلك بناء على قولهم ع خلق الاشياء بالمشية فتعين ان يكون المشية
عبارة عن كون الفاعل مؤثرا ومصدرا للمشية اي كونه بحيث يوقع بصدد عنه الشيء بل يجب ان يكون
الفعل صادرا عنه وهو في التأثير كما يقولون في مقولتي الفعل والانفعال وان لم يكن ذلك من تلك المقولة

وهذا

وهذا امثل ما قيل ان الاشياء موجودة بالوجود وهو موجود بنفسه لا امر من غير جاعل كما قد توهم بعض الفقه
جزاه الله عن اهل العلم خيرا انه تفطن ببركة خدمة اخبار اهل البيت الاخيار واقتبس من مشكوة هذه الانوار
صفات الذات حقيقتها ترجع الى نفي مقابلاتها الا ان هيهنا صفة وموصوفا عينا او زيادة قديمة او حادثة
وقد سبق الى ذلك بعض المحققين فخر الاسلام وذكر هذا الجليل في كتابيهما اختلاف الفرق بين
صفات الله وصفات المخلوقين بعد ما ذكر ما في الاسم فقد جمع صفاته ثبوتية الى السلوبية فشكر الله سعيهما
وجزاهما خير الجزاء ولا ابعد بان يكون كلام المصنف هيهنا بالعلم طالب الحق في الاصل الموروث عن اهل بيت العصمة
في الاخبار والوصايا المضبوطة من السلف هو هذا الامر فقد كان ذلك من اسرار اهل العصمة قد حملوها
ثم صدر طايفة من اهل المعرفة كلام المصنف قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب اذا وصفنا الله تبارك
وتعالى بصفات الذات فانما ننفي عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا انه حي نفينا عنه ضد الحيوة وهو الموت
ومتى قلنا عليم نفينا عنه ضد العلم وهو الجهل ومتى قلنا سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى قلنا
بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزة وهو الذلة ومتى قلنا حكيم
نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطاء ومتى قلنا غني نفينا عنه ضد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا
عنه الجور ومتى قلنا حليم نفينا عنه العجلة ومتى قلنا قادر نفينا عنه العجز ولو لم نفعل ذلك اثبتنا معه اشياء
لم تزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا عليما سميعا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا حليما عدلا كريما فلما جعلنا معنى كل صفة
من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفي ضدها اثبتنا ان الله لم يزل واحدا لا شيء معه وليست الارادة
والمشية والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الافعال بمثابة صفات الذات لانه لا يجوز ان يقال
لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز ان يقال لم يزل الله عالما قادرا ثم يقول لا يظهر من هذا التزيد قد بلغ مبلغ الكمال
من التوحيد وقطع عن نفسه وبقي القلب وحصل الشهادة التحقيق واطلع على السر المختص بشيعة اهل
الصدق والتصديق والعجب من هؤلاء الفضلاء المنتسبين الى المعقول حيث نسبوا هذا الشيخ الجليل
الى العامية وهم لم يبلغوا شانه وما وصل اليه سيما في هذه المسئلة من اصل الاصول وهذا من ابواب التوحيد
عن ارباب الفضول ولنرجع الى الشرح بعض كلمات الشريفة فاعلم ان القدماء اصطلاح الاخبار يطلقون على نفي
الشيء سلطا وبالجملة على المنافي المحض ويمكن ان يكون المراد الضد على المشهور حيث لا يعتبر وجودية الطرفين
فيرد قوله متى قلنا لم يزل حيا الى قوله اثبتنا وقد سبق تحقيق ذيل شرح الاخبار السابقة سيما في المجلد الاول
ما يوضح تلك الاستدلال وما يظهر به الفرق بين صفات الذات وصفات الافعال الذي يجري في الاخبار
الآتية ما يزيده توضيحا في الغاية وكذلك اشارة واحدة انك من اهل البشارة وفقك الله بفضل الصديق
من شانه وسد الخلل والاخلال الباب الثاني عشر باب تفسير قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه
شرح اعلم انه قد وقع في روايات كثيرة واخبار منكورة نسبة الاعضاء والقوى الانسانية وما يلزمها
الى الصانع سبحانه كرما يوهم التركيب والتشبيه من ذلك نسبة الهيكل بتمام اعضائه في حديث الشاب الموفق
ومنه صورة الانسانية في قوله ان الله خلق آدم على صورته ومنه نسبة الوجه في هذه الكريمة التي عنونت المصنف

جاء الثالث في آيات اخر ومنه نسبة العين في قوله عز شانه ولتصنع على عيني وفي قوله سبحانه تجري باعيننا وفي قول
مولينا امير المؤمنين ع انا عين الله واخبار اخر ستقف عليها ان شاء الله ومنه نسبة اللسان في قوله ع انا
لسان الله الناطق ومنه نسبة اليدين وكذا اليد في ما بين يديه وغير ذلك في آيات عديدة واخبار غير قليلة
ومنه نسبة القبضة في قوله جل مجده والارض جميعا قبضته ومنه نسبة اليمين في قوله جل جلاله والسموات
مطويات بيمينه ومنه نسبة الاصابع في قوله صلى الله عليه وآله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبه كيف يشاء ومنه نسبة الانامل وهي بعض الاصابع كما روي عنه ص فوجدت برد انامله بين كتفي ومنه
نسبة الجنب في قوله عز شانه ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي قوله ع انا جنب الله ومنه نسبة
القلب في قوله ع انا قلب الله الواعي ومنه نسبة الساق في قوله عز من قائل يوم يكشف عن ساق ومنه نسبة
الرجل والقدم وقد سبق الاول في خبر اتيان الموقف حيث قال ويدلي رجله في جهنم مع تفسيره والثاني كما
في خبر جهنم فيضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط او حسبي حسبي وفي رواية ثانية اخرى يضع رب
العزة فيها قدمه ولعلها ما يناسبه نسبة الحجر وهي منقش الاثر في اخبار سياتي وكذا ما ورد في حديث
اسعد جلاله لبعض الانبياء حيث قال له مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وكذا النفس في قوله
اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقوله لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وكذا الروح والنفخ
لكون في قوله جل مجده ونفخت فيه من روحي وفي قوله حكاية عن عيسى ع تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
وكذا نسبة الاسف والاستهزاء والخداع والمكر والابتلاء وفي بيان انه للمجربين ويكون محجوبا عن خلقه
غير ذلك هذه وامثالها من الآيات الكريمات والاخبار المتضافرات التي بعضها عامة وبعضها
خاصة هي التي توهم التشبيه وقد تحيرت الاوهام بل بعض الناس بجمود على ظاهر هذه الآيات والاخبار
واوقعتهم في القول بالتجسيم والتشبيه في الواحد القهار ووقع بعضهم في الخرط التوهمية وسقط في
التكلف والتعسف واجترا بعضهم على القول بالاحتمالات والتاويل والخيالات التي تنفر عنها التحقيق العليل
وقد سمعنا عن ذكرنا انهم صفحا وطوينا عن الجرح والتعديل كشحا اذ الغرض لا يحتمل ذلك بل نعرض عن هذا
المختصر مختصر وجيز ينتفع به على ... القلب من عالم اخر نحو ... بفضل الله والهامه الحكيم ... مولاه
بذكر قاعدتين شريفتين تنصح فيهما ... كل واحد ... الباب المعقود لاجله القاعدة
الاولى هو الذي ذكرناه قبل ذلك في كتابنا الاربعين بثماني عشرة من السنين وهي من موارد بعض
الاساتيد الاعلام نقلا عن بعض العلماء الكرام تقريرها ان الذي يهدانا اليه شواهد العقل والنقل هو ان
الموضوع الغريب لكل لفظ من الالفاظ سيما الكلمات الواردة في الآيات والاخبار ليس هو ما يتبادر
عند الحس والوهم ويتعارف لدى الاعوام والعوام بل ان معناها هذا الامر المحسوس والمفهوم المانوس
وذلك لان هذا الوضع وضع معقول الهي سواء كان الواضع هو الله او جماعة من الفضلاء الحكماء الذين خصوا
لذلك اللغة التي وجدوه وعبروا هذا الموطن الحسي من بعض مراتب العالم العلوي كما ورد عن ... اهل الخبرة
مسبح فانه لو نبه الاولين فهينا بقصور ... وكل منهما موجب عند اهل العرفان احدهما ان يكون تلك الالفاظ

موضوعة للمعنى كلها من دون ملاحظة ان مصداقه جسم او غير جسم جوهر او غير جوهر وقد اتفق ان يكون
له قوالب متعددة ومصاديق متكثرة اختلفت بالحسية وغيرها او الجزئية والتقديس وخلافهما فلكونه
الاخر ان يكون تلك اللفظة موضوعة في الاصل للحقيقة من الحقايق الالهية وصورة من الصور الجزئية
لكن لما اتت تلك الحقيقة الجزئية بتطورها في الاطوار وتنزلها هذه التنزيلات في مراتب الاثار الى ان انتهى الامر
ماهيتها من العالم السفلي والموطن الحسي بحيث يصير كل نوع منها اللسانية وصنما وسمي ارباب ... بالحقيقة
باسم ما هو نحو صنمها ومصداقها مصداق تلك اللفظة والفرق بين الوجهين ان الاول من قبيل الملاحظة
لفظ الجنس او اللفظ الموضوع للمعنى المشترك بين المتخالفات على الافراد والمصاديق والثاني من مقولة
الاستعمال لفظ الكلي على الفرد وعلى الذي نحن كالنفس والطبيعي او ... لا الاطلاق ما هو الاول ... الاسم
وايضا الوجه الاول يوجب اشتراك ان يكون استعمال تلك اللفظة على هذه المعاني الحقائق اعني في كل واحد منها
انما هو بالحقيقة اليد والوجه الثاني لا يوجب ذلك بل هو على الاستحسان والمجاز وان كان الارجح فيها ايضا
الحقيقة وذلك لاتحاد ما بين الوجهين الظاهر والمظهر كما يراه بعض ارباب البصر مثال ذلك العلم فعلى الوجه
الاول هو موضوع لا لما ينتقش او ينتقش الصورة في الالواح من دون اعتبار كونه قصبا او حديدا ولا ان يكون
جسما او غيره ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا ان اللوح من قرطاس او غيره ذلك واتفق ان يكون لذلك
المعنى الكلي او المعنى المشترك موضوعات في العوالم المتعددة والمواطن العلوية والسفلية نحو العالم العقلي
الذي هو ... الاكبر الذي علم بالقلم وفي العالم النفسي او اللوح ... قلوب الايمان وفي عالم الطبيعة وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين وفي عالمنا هذه القوة المتخيلة وفي العالم الحسي ذلك القلم المخصوص من
القصب او الحديد ومن البين ان استعمال القلم على هذا الوجه في كل واحد من الموضوعات على الحقيقة في
الوضع الاول واما على الوجه الثاني فيكون القلم في الوضع الاولي الاول ... استعمال اهل اللسان العقل ... صورة
القلم الاعلى ثم لما كان لتلك الحقيقة العقلية القلمية مظاهر في العوالم التي بعدها قالبية واصنام محسوسة
الحقيقة النورية وظهورها ... تلك الروح واشباح وامثال ... اللوح كان اللفظ الموضوع لتلك الحقيقة
الالهية النورية مستعملا في هذه القوالب المتنازلة تلك النقوش المتتابعة من جهة هذه المناسبة ...
المتاخرة رتبة الحقيقة وقد تقع بعض العلماء العرفاء استعمال ذلك اللفظ في هذه الاصنام ايضا على الوجه
الثاني على الحقيقة بناء على اتحاد ما بين العوالم والمواطن في نظر اهل العرفان ما هو بين الكل وما تحته فعلى هذا
فالالفاظ المستعملة في الآيات والاخبار انما هي على الحقيقة واهل الحقيقة ولا يلزم تشبيه ولا يلزم ... هذا
بظهرها بعض التنزيل والتاويل ... الاول يجب الحمل على التدبر وعلى الثاني باعتبار المواطن الغيبية وكذا يظهر
مراتب البطون بحسب المتابعة بما هو الرجل وهذه البدعة في القدرة الالهية ومن نحو لها واسنادها
وهكذا سائر الالفاظ فاسمع فقوله الحق وقوله على الحقيقة وهو يهدي السبيل القاعدة الثانية قد صح
ذلك على طريق الاخبار ... ان الانسان ... كل واحد العوالم ... اخصها الله ... مراتب
كلامه وهو ملهم الصواب فنقول اعلم ان الله ... بقوله وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني

باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ويظهر منه مما يناسب هذا المقام امران الاول ان الوضع اي وضع الاسماء
انما هو وضع الهي بتعليم والوضع الالهي وضع عقلي لانه يترتب عليه حكم ومصالح ويتفرع عليه لوازم ومنافع
اعني بذلك وضع ضرب ومقام ولا بجعل وتبديله كلام العرب ابتداء في اللغة الوضعية او غيرها الثاني ان التعليم
الالهي ليس من مقولة الحرف والصوت ولا ارتباط المعاني التي يدل عليها الفاظ هذه اللغات لان تلك
الالفاظ والاسماء لا يمكن ان يكون بوضع الواضع فتلك شيء اخر اعلى واشرف مما يتصور الجاهل بغير حال الرحمن
بحاله ومنا بهما انه يظهر من تلك الاية الكريمة ان تلك الاسماء يعني التعليم الاسمائي في الوضع الالهي فلا استعمال
في سببها لمناط الحقيقة لما بعيد امانة الاسماء الى المسميات كما لا يخفى على البارع في الادبيات فقد تحقق
لنا ان هذه الالفاظ ليست من مقولة الحروف والاصوات وانها مناط الحقيقة بعيد الجان والانسان
فنقول من الحسنين ان الامر نزل من سماء العالم العلوي الى ارض المواد السفلية سماء سماء وعالما عالما فتلك
الاسماء يجب ان يكون في كل عالم من بعض ذلك العالم بحسب اختلاف العوالم كما ان الالفاظ المحسوسة تختلف
باختلاف البلدان والاقاليم في كل اقليم بحسب ما يجانسه من امزجة اهل ذلك الاقليم وطبايعهم وعاداتهم.
ما يقتضيه غرايزهم وجبلاتهم ففي العالم الالهي يجب ان يكون من نوع الاسماء الالهية وفي العالم العقلي
من طبقة الجواهر العقلية وفي عالم الارواح من قبيل الاشباح النورية وفي عالم الطبيعة من مقولة الاجسام
والحروف الصوتية فكما انه لا يمكن نزول سلم الحق الا بان ينطوي باطوار العالم المتاخر الله في سلسلة الكون
كذلك لا يمكن عروج حقيقة سفلية الارض جلباب التقيدات وتنقض نقاب التشكلات على نحو الحركة الصعودية
في انطار سماوات الارواح الا بسلطان الروح على هياكل الاجرام والسطوح وكشف حجاب الجلال عن بعض
ولا اشتمال لاحد كالاطوار في النفوس الجزئية الى عالم الارواح القدسية الالهية الموصوفة مع صحو المعلوم وكذا
لا عروج للشبح العالية الى عالم العقول النورية الا بخلع السر الخفية السرية كالاشباح المثل النورية الحقيقية
الى عالم الاله الالهية في صبح الازل فلوح على هياكل التوحيد انوار تلك الاسرار التي انزل لا من الاعلى
الى الاسفل وهذه الامور لما انكشفت بان انها في سوالف الاحوال الى بالحلية فكما ان الحقايق الالهية
قد تنزلت في الاطوار الى ان اكتسب حكم الاثار بطلائع اسماء تلك الحقايق قد تنزلت بحسب مظاهر التقيدات
الى ان تلبست لباس الحروف والاصوات بل هذا التنزل يعني ذلك التنزل لكن اختلفت الطرق في تحصيل
بعضها ان الحقيقة النورية العقلية قد تنزلت في سبيل الحقايق من التعينات الى ان في طريق الالفاظ
والحروف والكلمات فهذه الامور عندنا هي اسماء الاسماء بل اسماء الاسماء الى ان العالم الاعلى بل هو حق
جاريات صارت مطايا للحروف المعاليات فقد تجلت في النظم العربي كالحروف عالياته بل مثل متعلقات
في نزولها الى الظل فاكرم الوجوه ما هو الوجه الذي عنده الوجه وهو وجه اسمه هو في عالم الاله
من حيث الحقيقة توجهت نحو الظهور وتشرفت بربوبية نفسه من غير عين النور فصار في عالم الاسماء
والصفات ظاهرة في الاسم الجليل وفي العالم العقلي بصورة النور الاول الصادر وعقل الكل القاهر
وهو نور النبي والوصي المتحدان هناك وفي العالم الروحي بصورة الانبياء والاولياء وفي عالم الاجسام

بالالفاظ

هذا الذي يواجهك من بين يديك وفي عالم الاجسام ايضا فولوا فثم وجه الله لكل نوع ما يناسب من جهته
وجهته فالقوة جهة الشرق والطاقة نسبت الغرب لنا ما بين المشرق والمغرب قبلة ولعله ان لكل من يتوجه ساحق
والمحققة بمنزلة الهيكل فالحقيقة الالهية وجهة الاسم الالهي وهو كالذي يختص انسان وهو وجه بيت كعبة
ولها وجه سائر الانبياء والاولياء وهم وجه سائر الناس والانسان بين الاعيان ووجه سائر الخلق من الارض
والسماء وما بينهما ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله وحده كريم
هذا الباب احد عشر حديثا الحديث الاول باسناده عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل
كل شيء هالك الا وجهه قال فيهلك كل شيء ويبقى الوجه ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن معناه ٥
كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه شرح قوله اصلحك الله الاية الكريمة خبر او هذا قول الله
فقد اثبت الوجه لنفسه وعلى هذا فالفاء في قول الامام فيهلك للتفريع الابتدائي على ما زعمه من اثبات الوجه
فيهلك كل شيء سوى الوجه جهة على الاستفهام وصورة الاستدلال انه لو كان سبحانه وجه كما يقولون انه ذو وجه
على صورة الناس الموفق وفيه الذات من النورية كالقربية البدنية كان له اعضاء اخرى ولما كان غير جسماني
ويلزم بحكم هذه الاية هلاك كل شيء سوى الوجه ومن جملة الاشياء سائر اعضائه فيلزم هلاكها وهذا
مستحيل بالضرورة فقال انه باني اعظم من ان يوصف بالوجه لان وجهه جميع الوجوه لا ان له وجها
كما سبق في خبر مولانا عليه السلام وانما هو هذا الكلام بعد التنزل ايماء واشارة لما هو وجه من جميع الجهات ثم فسر الوجه
المذكور في الاية بوجه غير جوهري جسماني وهو الدين بقوله ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه واشار الى
وجه ذلك بقوله والوجه الذي يؤتى منه بيان ذلك ان الوجه في الوضع الالهي هو ما يواجهك من الشيء
فوجه الانسان هو ما يواجهك به من التخطيطات والتشكلات ووجه الثوب هو ما يواجهك به من ظاهره
ووجه الكتاب هو ما يواجهك به من ظاهره ووجه الكتاب هو ما يواجهك بحيث يمكن من قراءته ووجه الله
هو ما يواجهك به من المخلوقين حاملا معرفة سائر الاشياء فوجه الله هو ما يتوجه به الى الله بحيث كانه
هو وهذا التوجه يوجه الشيء الذي يعلم ذلك الا الانبياء والاولياء من حيث انهم الاقبال عليهم والقيام
واتباعهم يتوجه الى الله لما كان طريقهم انفسهم الى الله هو دينهم لا غير بمعنى الذي الا سرارهم الباطنية وسيرهم
الروحي الى الله ثم عند ما وصل الينا في عالم الطبيعة صار هذه العقايد والاعمال والحركات الظاهرة في
ذلك يصح اطلاق الوجه على الدين وهذا معنى قوله والوجه الذي يؤتى منه ووجه اخر لكون الدين
وجها هو وجه يقوى شرح هنا علم ان الدين عبارة عن الطريق الذي منه يسلك الى الله
الذي يتقرب به العبد والباب الذي يؤتى منه العبد من السبيل فذلك يرجع الشيء الى ما بدا منه
ولا ريب ان الرجوع الى المبدا من الطريق الذي جاء منه على اليقين والكمال لو كان يمكن من سبيل اخر
غيره خط الامكان والامثال ولا مجال للاحتمال عند اليقين لاهل المستمسك لدى المستفيض
ثم انه قال تعالى وان هذا سبيلي فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولكل وجهة وجهاه
وجه الله وبين ذلك الجهة ضرب فاغتنم وانه وعدمه وكلا هو به ووجه الى حاملها القيوم ومنه وجوه

وكالة وجميع شئونه لكن لما كانت تلك الوجوه بحسب اختلاف القابليات الذاتية والاستعدادية مختلفة اختلافا حتى
حيث اندرج طائفة منها بحجب نار شديدة بشقوتها وان كان بمناسبة مخصوصة بما ناسبوا وابتلاء [illegible]
اختلفت الامم والشرايع في الازمنة المتعاقبة وانقضت طائفة او طوائف في كونها على شريعة واحدة و[illegible]
مع تلك القاهرية المرجحة بكون لها الامام واحد هو [illegible] الكل وشفيع القول والحول ومن ذلك شيع الاشراك
والابتلاء وحقيقة الرسالة شفيع الكل لانه شهيد [illegible] كل امة شهيدا من انفسهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
اي على هؤلاء الشهداء لما يستفاد الجمعية من بعث الشهيد من الكلية وقد ذكر هذه الجملة ان الوجه المحمدية كان
هو ما به توجه الى الحق وهو بعينه الوجه الذي يتوجه الحق اليه وهذا هو الدين باعتبار اذ لا معنى للدين الا
ما يتوجه به الى الله والشارع للدين باعتبار حسب ما يختص الاعتبارات فالوجه السابق [illegible] بخلاف قوله نعم
ثم وجهك للدين من اقسام العبودية والتسوية وهو سلوك طريق العدالة التي اعتبرها بينها شرح خاتم المرسلين
بخلاف الشرايع السابقة هذا مع كون الدين تبعا للوجه في غاية الظهور لان معناه الوجه الذي [illegible]
يوجهك معين مما يدلك حسبما يقتضيه المحبوبية في قوله فاحببت ان اعرف وكذا اذا تعلق [illegible] وكان [illegible]
للشمول والغاية اذ المعنى ثم وجهك الذي تسلك سلوك الوجه الذي له الحق وهو الدين فيكون حنيفا كذا
مؤكدا او مائلا من هذا الوجه الباطل الى الوجه الحق بعد تحقيق من ذلك ان الدين هو الوجه الذي للحق الى
الى الخلق فالدين مظهر الاسم الجميل بهذا هو الوجه وبعد [illegible] هذا فسوف ترجع القصة في قوله وجهك الى
اسماء الله المتوحدة لا يتخالف لمعنى اذ المراد توجه النبي هو الوجه الذي له الله فتبصر الحديث الثاني
باسناده عن الحارث بن المغيرة النصري قال سال رجل ابا عبد الله عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال
كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق شرح طريق الحق هو ما شرع الله لعباده ودعاهم اليه [illegible]
انه هو الوجه الذي لكل طائفة اليه سبحانه لكن لما لم يشتمل كل احد بقبول الفيض والاستفاضة بتوسط
الهداة الا بتوسط الانوار المستفيضة من نور الانوار الحق وخصت طائفة بحكم نور قاهر [illegible]
بعد تلك الائمة الى ان انتهى امر تلك الانوار القاهرة الى الاستفاضة من نور قاهر يعمهم الكل وهو نور نبينا
خاتم المرسلين ونور مجمع انوار السابقين واللاحقين فلذلك انتهت طرقها الكل اليه وهو طريق الحق المطلق
الحديث الثالث باسناده عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه
قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ
من يطع الرسول فقد اطاع الله شرح الباء في قوله بما امر ليست لتعدية الاتيان بل للملابسة او المصاحبة
فقوله اتى الله اي جاء الى الله بالرجوع اليه والعود الى جنابه متلبسا بالماموريات من طاعة الرسول الحق
الامر فهو الوجه الذي لا يهلك اي هذا الاتيان هو ذلك الوجه وهو الطريق الذي لا ينفصل بالكثرة وهو الدين
الذي عند الله الدين الخالص وهذه الطاعة للرسول والائمة عليهم السلام التي عبارة عن الدين [illegible]
الذي لا يهلك هي بعينها طاعة الله [illegible] لان الرسول وكذا طاعة وجه الله بكل اعتبار ومتابعة [illegible]
الشيء وكذا [illegible] متابعة ذلك الشيء وجه ومعرفة لان وجه الشيء [illegible] جامعة وهذا قرأ الآية

قوله ثم من يطع الرسول فقد اطاع الله الحديث الرابع بهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله نحن وجه الله
الذي لا يهلك الحديث الخامس باسناده عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه قال نحن شرح الاخبار الثلاثة السابقة فسر فيها الوجه بالدين وفي هذين الحديثين والتي سنذكر بعدهما
فسر الوجه بالائمة المعصومين وفي خبر [illegible] الاول فسر الدين بالنبي حامل المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين
وفي ذلك اشارة الى ما سبق تحقيقنا سابقا من ان الدين عبارة عن الاحوال الباطنة لصاحب الشريعة
الله وعن سيرته الروحانية الى المبادئ فالدين بالحقيقة خاص لصاحب الشريعة فالنبي هو الوجه
الحقيقي ولما كانت خلفاؤه من نوره بل كلهم نور واحد صح ان يعبر عنهم بالوجه ايضا ثم لما كانت الائمة
حوامل لذلك النور ومظاهر لصح اطلاق الوجه عليهم ايضا كما مر من ان وجه الله انبياؤه ثم لما كان الدين
السبيل [illegible] النبوة والولاية والتقلبات التي هي مع الله صح ايضا اطلاق الوجه عليه ايضا مع ما عرفت في الحديث
السابقين من تصحيح ذلك بالبراهين ثم ذكر الحديث السادس باسناده عن ابي سلام عن بعض اصحابنا عن
ابي جعفر قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم عرفنا
من عرفنا ومن جهلنا جهلنا امامة اليقين شرح هذا اشارة الى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم والمثاني جمع مثنى [illegible] والسبع هنا [illegible] بل المكرر كما
كان في [illegible] البصر كرتين وقد صرح بان كونهم سبع مثاني بمعنى انهم سبع مكررات لان الائمة
صلوات الله عليهم سبعة [illegible] المكرر [illegible] ثم فاطمة والحسن المكرر
مرتين ثم الحسين وجعفر وموسى صلوات الله عليهم في المقام [illegible] الابنين المكرر [illegible]
التغليب او نقول هذا [illegible] عليهم السلام مكررات [illegible] نور واحد هو نور النبي [illegible]
[illegible] ويخطر بالبال في ذلك وجه آخر [illegible] بان يوجد التكرار
باعتبار [illegible] وجودهم في العوالم [illegible] النورية واختصاص [illegible] في كل عالم بالوجود [illegible]
[illegible] اما بحسب الاسماء والتكرار بحسب العوالم او السبع بحسب اصول العوالم وهي الحجب
السرادقات والقلم واللوح والعرش والكرسي والسموات والتكرار بحسب [illegible] لكل عالم على [illegible]
متعددة وهذا وجه ويحتمل ان يعتبر كرات ظهورهم ووجودهم في الرجعة فانهم عليهم السلام في ذلك
كرات ومرات وعلى هذا فالتثنية على الحقيقة وهذا وجه آخر وذلك ان يعتبر [illegible] انوارهم في الاصلاب
الطاهرة والارحام الطيبة وهذا وجه ثالث او يعتبر كونهم [illegible] بعد بعض [illegible]
وهذا هو الرابع وان يعتبر كرات البدء والرجوع كليهما وهو الخامس وان يعتبر الكل [illegible]
سبع من المعاني [illegible] الثاني ان الشيخ [illegible] قال [illegible] معنى المعاني [illegible]
قال [illegible] هذا الكتاب [illegible] المثاني [illegible] الى القرآن [illegible]
[illegible] ان الاسماء السبعة منظومة في هذا [illegible]
لكن التثنية يكون باعتبار القرآن [illegible] في جميع ما قلنا [illegible] الكرات [illegible]

بذاته فيها فمن ذلك ما خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً بقوله يا علي كنت مع الانبياء سراً ومعي جهراً وقوله انا آدم الاول
وانا نوح وانا حملت نوحاً الى السفينة وانجيت ابرهيم من النار ومن ذلك ما روي في الخصال عن جعفر بن محمد الصادق
عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ص قبل ان يخلق السموات والعرش والكرسي
واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق آدم ونوحاً وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى
وداود وسليمان وكل من قال الله تعالى في قوله ووهبنا له اسمعيل واسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى
صراط مستقيم وقبل ان يخلق الانبياء كلهم باربعمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق الله معه اثني عشر حجاباً
حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية
وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد ص في حجاب القدرة
اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول
سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة الف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة
الاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة ثمانية الاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم
لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة الاف
سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم وفي حجاب الهداية خمسة الاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم
وفي حجاب النبوة اربعة الاف سنة وهو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلاثة
الاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده
وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر عز وجل اسمه على اللوح فكان على
اللوح منوراً اربعة الاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة الاف سنة الى ان وضعه
الله في صلب آدم ثم نقله من صلب آدم الى صلب نوح ثم جعل يخرجه من صلب الى صلب حتى اخرجه من صلب عبد الله
بن عبد المطلب الحديث الى آخر الخبر ولا يخفى انه في كون الحجب اثني عشر وجعل النور فيها تنقل من الابتداء كل واحد
حسب رتبته من العدد اسرار المعارف بامور اهل البيت عليهم السلام ولنرجع الى شرح الخبر الذي كنا بصدد بيانه
قوله ثم محى وجه الله الذي يتقلب في الارض بين اظهركم تقوله يتقلب على صيغة المضارع من التفعل اي
العلماء الى الوصية ولذلك كان للتكلم وجها في الطريق الذي يتوجه به الى الله ويتصل الفيض من الله الكريم ويجوز
بين ايديكم ويتصرف في الارض بانه الله تعالى بحضوركم بحيث يتمكن كل احد من التوسل اليه وتحصيل معرفته
لتصحيح معرفة الله اما الانبياء والاولياء من حيث طلعتها من ارباب المعرفة والالهام فمن حيث يكشف لهم فيهم
الى الله وسفرهم الى حجابهم بسرعة بنوره ويقتبسون انوار المعرفة من مشكوتها لانه معرفة الطريق
والمهتدي من اهل الشيع والسلوك ولا كان صاحب على الغيار يخطط العشوا ويضبط ما بين الارض
والسماء ولهذا ارباب العلم والحكمة الحضر من حيث انهم في زمن الرب السالفة من الكتب الالهية والنواميس الحقة
انه قد يحرضه ولايتهم على اهل السموات والارض وانه يبعث الا بالاقرار بولايتهم وفضلهم كما لهم على
على المتتبع لاثار القدماء وسير الحكماء وفي اخبارنا اكثر من ان يحصى ومنه عن عبد الله بن العباس عن

عل

عن رسول الله ص انه لما عرج بي الى السماء ووصلت الى السماء الرابعة رايت بها مائة واربعة وعشرين الف نبي فقال
لي جبرئيل تقدم وصل بهم فقلت يا اخي جبرئيل كيف اتقدم عليهم ومنهم ابي آدم وابي ابرهيم فقال الله امرك
ان تصلي بهم فاذا صليت فسلهم باي شيء بعثوا وفيم نشرتم قبل ان تبعث فالتقى فقلت سمعاً
طاعة لله فصليت بهم فلما فرغت من الصلوة قلت يا انبياء الله بم بعثتم في زمانكم ولم نشرتم الان قالوا بثلث
تصحيح بعثنا ونشرنا الاقرار لجدك بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالامامة وفي بصائر الدرجات عن ابي الحسن ع
ان الله عز وجل عرض ولايتي على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه
الله في بطن الحوت حتى اقر بها الخبر وقوله عليه السلام اشارة الى الطائفتين اللتين ذكرنا من الانبياء
والى اهل العلم وقوله وجعلنا ائمة للمتقين اشارة الى غيرها من الجماعة والامام يعني الجزء بمعنى القدام
ان تحصيل اليقين بتعرفه امر سهل الماخذ لمن طلبه اذ الحق واضح لمن نصده وقد قيل ان من شاهد احوال
نبياءهم واصغى الى سماع اخبارهم الدالة واخذ الدرجات وعاداته وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق
وهدايته الى اصلاحهم والتاليف بينهم وقوة ايامه الى الطاعة مع ما يحكى من عجائب اجوبته في مضايق
الاحوال وبدايع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفاصيل مسائل الشرع الذي تحير الفقهاء
عن ادراك دقايقها في طول اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسباً بحيلة تقوم بها
القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا باستمداد سماوي من قوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب بل كان شيء
من الملعوم الشواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي الفح كان يراه فيقول ما هذا وجه كذاب وكان يشهد له
بمجرد شمايله فكيف بمن شاهد اخلاقه ومارس احواله في جميع موارده ومصادره وما بعده اقول فهكذا
حال مولانا علي واولاده صلوات الله عليهم لمن تتبعها وانصف فيها الا ترى ان جميع الفرق من اولي العلم
يستندون الى طريقهم البر وكلهم ينتسبون اليه كما لا يخفى على من تصفح كتب هؤلاء الطوايف وفضائلهم
وعرف احوالهم ومناقبهم تذييل وبالجملة بحر حقيقة هذا الامر الجليل بحر زاخر لا تدرك اسراره ولا يحصى
بطن حوته فنقول يتبغي اولا ان يذكر امور ليحصل ان يكون تفرع منها ما يذكر هاهنا منها وسيتبين ان
يبقى عصاك بعضها انما يسئل اولها ان الولاية المطلقة ما اختص بها مولانا امير المؤمنين ع والثاني
ان الولاية جهة الحق ومرتبة الفناء المطلق عن كليته والبقاء بالله والثالث ان النبوة جهة الخلق والهداية
والارشاد والرابع ان الولاية المطلقة كالفلك الاعظم والولايات المقيدة كالدوائر والافلاك الجزئية الواقعة
الخامس ان النبوات كما هو معنى الاخبار على درجات تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمن الانبياء من قال
كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ومنهم من كان نبياً في بعض مراتب خلق الابدان على تفاوت الدرجات كما قال
وجعلنا في ذريته النبوة ومنهم من صار نبياً حين ولادته ومنهم من صار نبياً بعد بلوغه على اختلاف في تحقق
البشر من نفسه وسوضعه ولا يعرف سر ذلك الا الاوحدي القريب ولا بان في ذلك كون الكل انبياء في علم الله
السادس ان الولاية باطن النبوة وتتفاضل النبوات بحسب تفاضل الولايات ومعنا البيان ان الولاية الكلية المختصة
بها مولانا امير المؤمنين هي باطن النبوة المحمدية فهو من سر رسول الله صلى الله عليه السابع ان النبوة كسبية كما

يحصل من بعض مراتب التكوين وهو هبة وهي الحاصلة لصاحبها قبل الكون ومن المتفق عليه الفاسد بالبرهان عند
العرفان ان النبوة الموهبة متأخرة عن الولاية التي هي باطن تلك النبوة وسرها لكن المسببة عن النبوة الكلية
نظرا الى الاول انها ايضا متأخرة عن الولاية التي لصاحبها وهذا لما فهم من اطلاق شارة ارباب العرفان والثالث
انه لا يلزم من ذلك بل قد يتأخر وقد يتقدم ويعلم يكون نبوة شخص ولاية امام لا في تأمل المنصف فيفوض المعارف
فبعد ما علمت تلك الاصول فنقول في بيان سر الانكار على كل واحد من النظرين اما على مذهب من يقول بعدم جواز
تأخر نبوة النبي عن ولايته فلعل انكاره على يونس عليه السلام ولاية امير المؤمنين ع لظنه اختصاص الولاية المطلقة بنفسه ولان
لم يكن الولاية الجزئية لعل ما [illegible] بذلك [illegible] ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه وجه الابتلاء بعد ما
الولاية المطلقة لا يضيق عليه الله لانها الفلك المحيط بكل النبوات والولايات [illegible] ان [illegible]
ان الله [illegible] بالحساب [illegible] والاصطفاء [illegible] والولي المطلق لا يمكن ان يكون يحجب حكم
[illegible] العارفين بالاصطفاء [illegible] في بطن الحوت الذي هو من [illegible]
المحيطة التي هي الولاية الكلية ولو كان [illegible] الجزئي [illegible] ولم يوجد ان [illegible] هذا القرار له
[illegible] ان يرجع الى الاسماء [illegible] استغفر الله [illegible] فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
وهذا اشارة الى الفناء الذي هو مقدمة الولاية سبحانك اني كنت من الظالمين اشارة الى الرجوع [illegible] وما انكر
نجاه الله [illegible] بعد [illegible] كان صاحبه في بطن الحوت لا يكون [illegible] الحوت [illegible] الجزئي [illegible] الى
الساحل والبحر هو الولاية الكلية [illegible] من ذلك اختصاصها [illegible] واما على مذهب من يقول بامكان النبوة [illegible]
فنقول في بيان هذا السر لعل [illegible] من [illegible] نبوته على ولايته [illegible] الاولى [illegible]
على التشديد والتضييق [illegible] لان الالحاح في الدعاء عليهم [illegible]
البر [illegible] من جهة الخلقية [illegible] جهة الحق [illegible] الفناء
[illegible] الامر [illegible] عليه [illegible] لم [illegible] من قبل نفسه [illegible] والثاني ان كشف العذاب
عن القوم بعد [illegible] واستغفارهم [illegible] الى الله [illegible] الجهة الحقية التي هي الولاية المحيطة
بالجهتين [illegible] بعلمه [illegible] عنه [illegible]
الثالث [illegible] القوم [illegible] كشف العذاب عنهم [illegible] الغضب وهذا [illegible] الولاية
ولا ينبغي [illegible] الله [illegible] لا [illegible] الجهة الحقية [illegible] الله سبحانه [illegible]
الخلق [illegible] الامام [illegible] بعد [illegible] هذا [illegible]
من الاشارات [illegible] الولاية [illegible] ان الولاية الجزئية فرع الولاية الكلية المطلقة والايمان بالجزئي
فرع الايمان بالكلية [illegible] صاحب الولاية الجزئية [illegible] الفناء [illegible] البقاء [illegible]
للولاية الكلية التي [illegible] الا [illegible] في بطن الحوت [illegible]
في [illegible] الفناء الجزئي [illegible] الحوت [illegible] في الوجه الاول [illegible] بالجزئي والكلي [illegible]
[illegible] الا [illegible] اشارة الى التوحيد المحض الحاصل [illegible] الولاية [illegible] حصول الولاية الجزئية [illegible]

اسرار الاخص طوبى لمن فاز بها وهذان الوجهان مما خطر ببالي والله اعلم بمقاصد اوليائه **الحديث السابع**
باسناده عن خيثمة قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال دينه وكان رسول الله
وامير المؤمنين ع دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى
منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية قلت وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه
وصنع ما احب **شرح** قد عرفت وجه كون الوجه هو الدين وظهر ايضا كون الدين هو النبي والولي المطلقين لان
الدين هو الوجه الذي للخلق الى الله وهو بعينه الوجه الذي لله الى الخلق بافاضة انوار الوجود والهداية الى
معاشهم ومعادهم وهذا هو نبي سيد الانبياء وسيد الاوصياء [illegible] الا الله هو [illegible]
طريق الخلق الى الله [illegible] انوار الجمال الالهي [illegible] توجه العباد باسرها الكمال [illegible]
هو الوجه [illegible] الوجه [illegible] بعد [illegible] تفسير الوجه بالدين [illegible]
[illegible] الاخبارية واما كونهم عين الله فلوجهين احدهما كونهم وجه الله بالمعنى الذي ذكر
يشتمل على العين وثانيهما انهم ينظر الله الى العباد بالايجاد وافاضة المصالح والارشاد واما كونهم لسانه
فلانهم [illegible] الفيض الى سائر العباد [illegible] الفيض [illegible] عباده [illegible] زمان [illegible]
يكلمهم بالوحي والالهام واما كونهم يده [illegible] القدرة [illegible] الخلق كما بالقدرة
يخلق الاشياء [illegible] الامام [illegible] المذكورة الى رسول الله
وعلى [illegible] الائمة عليهم السلام [illegible] واحد [illegible] الذي يؤتى منه
اشارة الى السر الذي ذكرنا في بيان كون الوجه الدين واما قوله لن نزال في عباده الى الحق الخفي اشارة الى
ان [illegible] الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] والمراد بالروية [illegible] بالحاجة [illegible] الذي يحتاج اليه
الخلق [illegible] وجه الله الذي يفيض منه انوار الوجود والكمالات على العباد ومنه [illegible]
[illegible] والوجه [illegible] في عباده في دار الدنيا ما دام [illegible]
[illegible] تلك [illegible] رفعنا الله اليه وصنع ما احب [illegible] الدنيا و[illegible] الاخرة [illegible]
الوجه [illegible] الروية [illegible] هو [illegible] الاربعة [illegible]
[illegible] الكمالات [illegible] ما يحتاج اليه [illegible] بالحاجة [illegible]
ان [illegible] الى [illegible] **الحديث الثامن** باسناده عن [illegible] بن صباح قال قال ابو عبد
الله ان الله عز وجل خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق
في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه
في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الارض
وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله **شرح** لعل الخلق متعلق بطبيعتهم المقدسة والصورة بافاضة الصور
والكمالات الحقيقية واحسان الخلق يجعل تلك الطينة [illegible] المادة العقلية التي هي [illegible]
العوالم العقلية والحسية واحسان الصورة كونها صورة الانوار الالهية [illegible] القابلة الحقائق الاسمائية

فقوله ثم وجعلنا عطف على قوله فاحسن صورتنا فيكون تفصيلا للتصوير كما ان سفر الصانة للنفس
موضوعا فلذلك بعينه للنفس الانسانية بين يديها الاعيون الحركة الحسية من كمالات المبدأ الاول ثم نشأة مطلب
مظهرا لذلك الظهور لحكمة به منظرا لرحمة الى عباده فذلك المظهر بالنظر البديع كالعين للانسان بل هو عين
الانسان وانسان عين الاعيان قال بعض اهل المعرفة ان الانسان بما الكامل الحق في مرتبة انسان العين من العين
الذي به يكون النظر فلهذا سمي انسانا فانه به ينظر الحق الى خلقه يعني كما ان العين لا تبصر بعينه الابصار الا بالقوة
الباصرة المسماة بانسان العين كذلك لا ينظر ايصال العالم الا بالانسان لانه الذي الباصرة تامة وكذلك الاذن
الواعية للنفس الناطقة انما جعلت لاستماع الاصوات الحسية من خارج جعلت لذلك الذي الصماخ لتوصل اليه
الهواء المتصل بالظاهر من كيفيات الصوت كذلك جعل الصفة العالم الكبير اختصاصا بوية استعظام لنفسه لكي يقول
لها اننا واعية فيسمع بها صحائح عباده ودعواتهم وكذلك يسمع بها ما تكلم مع انبيائه ويسمع بهم مناجاتهم وبما
اجيبوا في هذه الامم من العبادة من قبول الدعوة وانكارها وهكذا في اللسان حيث ان التشريع المظهر الحقي
العقلية الكامنة في صقع ذاتها جعلت لنفسها هذا اللسان الذي للنطق بها الى الخارج كذلك اختار اصطفته
لوجه بهم يتكلم بين عباده ويرشده الى طريق بنا دعه فيهم يسمع بهم يتكلم فهم لسان اصطفاه وهكذا
حكم اليد فهي اليه في افاضة الرحمة والنعمة وكذا صورة الوجه في توجه الخلق الا احد اقبالهم لا جعفيا
مراتب لكل احكم الباب في التوسل بهم الى حضرة الحكومة على تحبيهم في استفاضة الخيرات واستنزال الحجة
وكان ذلك نائبا لهم من اول الامر حيث ان نجول فيه آدم ونجاة نوح ونار ابراهيم من الغرق والنار والتكلم مع
في الطور ومع معجزة المهتدي واسطتهم والتوسل بهم وبالجملة لما كانوا هم عين الله ولسانه ويده ووجهه وبابه
وجنبه وكذا قدره وقلبه الواعي بين جنبه ومعجزة كما في الاخبار الائمة وكل فيهم كذلك صار والى هذه
الجهات انسانا كاملا على صورته لم اسماء الاعظم يحكي عن اسمه ما يحكي الدين من انواع النفس الناطقة في
وعندهم من انواع الاسماء الالهية والجواهر النورية العقلية ما للبدن من اثار النفس الناطقة ونفحاتها ثم انهم
هيهنا انهم عليهم السلام خزان الله في سماء العالم العلوي وارض العالم السفلي والحمد لله العلي فصل ولما
قوله ثم بنا من بنا الاشجار الى قوله وينبت عشب الارض فبيان ذلك عندي من اربعة وجوه احدها
من جهة العلة الفاعلية ويمكن ان يوجها الصورية ايضا من وجه نظري وهو ان النفس الكلية الالهية القدسية
مدبرة بانه اصحابه في المواد العلوية والسفلية الى جنب هذه الاثار ما في النفس من الانوار وحكايات
من الحقائق والاسرار فمعنى قبل ان العالم موضوع في وسط النفس كما ينجم لها الهيا التدبيرية وسوانيها
الى العوالم الفوقية والتحتية فبعضها علية باكسر المواد المختلفة من كل خضيها المكون وطلوع
الاجسام مكونات الاجرام فتنوع بهما ما بجهوي نباتات الجواهر فتنوع المادي الى السحاب الماطر وظهور بعضها
والسفليات نظير المعاني من الالفاظ والعبارات مع الشبيه في الاشارات العقلية والفوائد العقلية ان تلك
النفوس الزكية منها الشعر ها الائمة عليهم السلام حتى ان لهما احد في اطالة الحق فينبهم حالا كونهم في هذا الحرم
الصغير العامل في ملكهم الذي هو العالم الكبير كما استعدت مادة من المواد بجزئيا لاجها فاضتها الانوار

دهر

داخل ومن خارج عليها افاضت تلك النفس الكلية الالهية ثابتة على تلك المادة ما يناسبها من الصور والكمالات
ويفيض بما من الخيرات فمنها خصائص الافلاك وتربية المواليد ثم يفيض منها ما يليق بحسب الاستعداد بالجملة
اي من النفس الكلية ما يوجب الاستعداد ومنها ما يوجبه الاستعداد فالصادر من النفس الكلية التي هي عند
قوام العالم من الاثبات والانماء والابداع والاحياء ثم الصادر منهم عليهم كما يظهر اثر النظرة في ذلك الكلمات
مثل تلك الجزئية وكل ذلك بامتناع العلل ويحكي عن امير المؤمنين انا المصور وانا منبت النبات ومصور الاجنة
ومقلب الليل والنهار الوجه الثاني من جهة العلة الغائية العرضية وهو ان الغرض في الذات العقلية
والسالك العقلية انهم ثم وخلقها في الله ثم في ارضه وسمائه الثابتون عنه في ايصال فيضه الى عباده وفي ايصال
اعمالهم اليه ويبسط ملكه فانهم الحجج البرهان الخليفة على صورة المستخلف وانه مظهر كالامر من الظلمة الطارقة كل
ما يفيض عنه من الخيرات بحسب ان يصل اولا الى النبات عنه في الارضين والسموات ثم ينعكس الامر في صعود
الاعمال الى الله المتعال فلذلك لا يكون شيء يكون الا بتكوينهم ولا يخرج نبات الا بخير بركتهم ولا يوجد شيء في الارض
ولا في السماء الا باذنهم اذ الامر مفوض اليهم من عند الله صعدا فنزل الغيث هذه الارواح طوالع فيضهم ولا يجري
الا بسطوع فيضهم وهذا ايضا قد سبق بيانه فيهم الوجه الثالث من جهة العلة الالهية المحضة في
ان قد ورد في خبر مروي في كتاب عمل مسجد الكوفة عن مولانا امير المؤمنين ثم بعد ما خاطب بقوله يا سر
نطق عندنا بيانه هو هذه • وفي القلب بيانه • ان الشاقي بها صدق • ملك الارض الكف • وابعث لجارحه
فيما انبت الارض في ذلك النفس من سر وهي طلوع ذلك ان انبات النبات وكل ما في الارض من الكمالات فانما هو
اسرارهم المودعة في بواطن الارض فهي تظهر من تلك الاسرار بحسب الموضع والمحصن ولعل ما حكي الموكل عنه
من لسان الفصيح المتوجع من اسرارهم وكلما انطلق عليه الصلوة والسلام بيان ذلك ان هذه الاسرار حقائق في
ولقوله لجنود من تلك الارواح اعطاء الحيوة ومن لوازم الانوار الساطعة الظلمات فكان تلك الحقائق الاولى
منها ظهور وهي معدنها في العالم العلوي وصارت اسبابا وعللا لكل موجود سماوي وارضي كل حين يوفق ما
في طريق العموم بما انه من نطفة واكرم حيث ويصح ما انه للصورة والكمالات تقوم ما في الارض فيه
ولا عجيب من ذلك انه قد ورد ان الباقيات الصالحات يعني الاشجار في جنان الجنات فالمثل بكلمات مثله
نوعية فالمعلم البعيد الجهل لما كانوا عليهم السلام على صورة اسم الرحمن وخلفاء الرحمن فكل حي كريم كون
في افاضة الحيوان على الكائنات فلانه ثمن بركاتهم ضوء وكلا في وما يصنع من احوالهم شيء فانقضائهم حين الا
لانه شديد انهم يحول انما القلوب بالموت ومحبتهم ومواعظهم هي تبيين انه لمهلة الكفر والجهالات
وباظهار اسرارهم بهيئة الصحاري والفلوات ونعم الاشجار الرياض وانما ذلك لا يخفى الاثار من حيث تنبع
ما فيه ولما سبق منا عليهم السلام الاسرار ما عنه كما ورد في الشكاية في علم وجدانهم عليه قبل المعرفة في حديث
حضرة اولاد لحوادث بهم الى جالية حقيقتها الاسرار الى الارض المؤمنة الصالحة الطهور للانوار فيوجها الا ان
الغربة الحائرة للاسرار ولا فيض من كلماتهم الكرام نحو ثبت ذلك لما استفاضت الكلمة الارضية التي هي نوعها في ظل
وبسط لنوع عنصري هذه الاسرار اللطائف من جهة الولاية واستضاءت بتلك الانوار التامة من سماء الخلافة

ومقامات في بالسنوبع في دعها وامثاله بمجل وخر صعقا ولم يكن خالصا لهم عليهم غاية الامانة اختا تخيير
صور لا يعرفها الاحبار ولا يحوم حولها الاشراف والجبار ومعرفتها بانا وانما وحدانق واخلاد وكونه
ارثا باو فواكه اخرابا فانتشرت تلك الاسرار في الاصقاع والامصار وظهرت الوقائع التي اودعها مواطن
الاسرار بصور مختلفة وهيات متناسبة بمقامات يعرفها اصحاب الاسرار المودعة كانها مادة تصويرية
تصوير شون وتلبيس بلباس لا يحصى لكن بعض من تلك الثمار والفواكه بصفاء فطرتها حسب تناسب
بمرتبتها عرفت عرفتها جليا وشعورا فطريا ان فيه لك من هذا اقتصار حلوة او مضيقة فائدة تامة في
بعضها لم يدع تقصار ثمرة ومضرة ومضرة كاملة ولا تحسين ان ذلك مخصوص بوجود هم القصص
الكون فيختلج ببالك انه كيف يكون هذا اصل تلك الوجود فانه كما دمع الانبياء سلام على نبينا جميعهم
السلام عليهم اجمعين في الجنة لما حملنا للارض تلك الاسرار جاءتها الخاص للجذع مع النخل والاشجار ومن الكروم
في الامصار واصول الاوراق والثمار وغيرها الاوراد والازهار فما نشأ فيها اجساد جامعة وارواح
ارواح طائفة ولكل امرئ ما اشتهى من خوان فضل مولانا صلوات الله على نبينا وعليه وعلى اولاده
خلفاء الله وصفوته الوجه الرابع من جهة العلة الغائية وهي انه لما كان المقصد من الايجاد هو الانسان
وذلك انما يحصل بالكامل وهم عليهم السلم الكامل الذي لا اكمل منه ولا في درجته فما دام هو في الدنيا كان
هو وما فيها والكائنات من المعادن والنبات والحيوان سكون والسموات من الارضين والسموات يجمعهن
فاذا انتقل الامر الى الدار الاخرة مارت هذه السماء مورا وسارت الجبال سيرا ودكت الارض والسماء وكا
وانتقلت العمارة الى دار الاخرة فصح من ذلك انهم يثبت النبات ويكون الكائنات فصل واما قوله
يا عبد الله الى اخر الخبر فقد ثبت معناه بوجوه لاربعة وجوه الوجه الاول ان العبادة والالوهية مضافا
ان العبادة تقتضي معبودا ومن شان المتضايفين التكافؤ فلا جرم لا يكون احد المتضايفين على الاخر
والا لبطل التكافؤ فيلزم ان ينسبا الى احد الموصوفين اذ لا سبيل الى الخارج والا لامكن الانفكاك ولا لما
كلهما على الاستقلال والا لزم التوارد لان الاضافة مطلقا سواء كانت متشابهة الاطراف او غيرها معنى
واحد على ما هو الحق فيجوز ان يكون العلة احد الموصوفين او كلاهما بالاجتماع وهو لا ينافي مطلوبنا
اذ يصح ان ينسب لكل منهما انه لولاه لما كان الاخر مع ان تلك النسبة الى الموصوف المتاخر بالذات انسب
كما ينسب الى الجزء الاخير من العلة ثم نقول لا سبيل الى كون العلة هو الموصوف المتقدم بالذات لانه لو كان
كذلك لكان ذلك المعنى قبل المتاخر بالذات وذلك يوجب تقدم وجود الصفة على الموصوف اذا عرفت
فاعلم انهم عليهم السلم اول الخلائق وجودا كما نص به ذلك الخبر الصحيح اول ما خلق الله نوري ونحن
انهم نور واحد وكلهم واحد فثبت انه لولاهم لما وجد الخلق الاول لم يكن صدق العنوان على
الاخر فصح من ذلك ومن انهم الطرف المتاخر للاضافة انه لولاهم ما كان الله معبودا وقبل عن لسان الانسان
الكامل لولا ما لوهيتنا لم يكن الها فتبصر الوجه الثاني انه قد ثبت في مدارك المحققين باسرار اهل
البيت عليهم السلم انه لما خلقهم الله بدا باخرهم خلق من نورهم اللوح والقلم والعرش والكرسي والسموات

والارضين على التفصيل الذي في الاخبار من نسبة كل واحد منها الى كل واحد منهم عليهم السلم وقد ورد
ايضا انهم لما خلقوا سبحوا الله ومجده فسبحت الملائكة بتسبيحهم ومجدت بتمجيدهم وكذا الانبياء والاولياء
والصالحين وسائر الخلق اجمعين فصح من ذلك انه لولاهم ما عبد الله الوجه الثالث من المعروف المصرح
في اصطلاح الائمة عليهم السلم هو كما قال الصادق العبودية جوهرة كنهها الربوبية وقد ثبت انها الجوهرة
الثابتة التي يجب ان يوفى فيها ذلك يقتضي الافتقار التام والتشبيه الكاملة حتى يتأتى فيها ان يكون كرآة
مجلوة ما اكثر من التعرج لما للموازنة شطر الحق المتعال فتجلى فيها جميع صفات الحق ويترائى فيها كمالات
المبدأ المطلق وهي غير ما اشار اليه كما في الخبر بقوله العدم سعة طرف الامكان له وان كان ايضا نصيب من ذلك
هذه العبودية ليتخلق ان يوفيها كنهها الربوبية سوى سائر العبوديات وايضا هذه العبودية هي التي
ينبغي ان يقصد بها صاحبها من المبدأ لتكون مجمعا للفاطنة الصفات ومظهر الواحدية الكاملة في
جميعا جمليا يندرج فيه الانوار لتلك بحيث كالعين كالة الظهور مع الاظهار فوق الاحدية وهي كنهها
وباطنها من المنتهين ان تلك العبودية ما اختص الله به سيد المرسلين وخاتم النبيين كما شهادة الذي
والقرآن والاخبار المتضافرة وقد تبين في بعض من الحالات المختصة بتلك سطرة سوالف الربوبية
بذلك قوله ثم الفقر فخري وبه افتخر وكذا ما روي انه نزل عليه اسرافيل عم وخيره بين الاذلال المرة وسبعين
في الغيبة والعبودية بما اخبره الله بين كونه نبيا ملكا او نبيا عبدا فاشار جبرئيل وهو حاضر بالعبودية
فاختار ان يكون عبدا نبيا ثبت العبد المحض ممن سواه سوية ولا شك ان عليا واولاده عليهم السلم فكلهم
نوره ونفائس ظهوره بل نور واحد وكلهم واحد فصح من هذه الجهة انهم تحققت العبودية
التامة والعبادة الكاملة ولولاهم ما تحققت البتة الوجه الرابع قد عرفت انهم وجه الله وعينه والذي
هو الاسلام لقوله تع ان الدين عند الله الاسلام وهو الانقياد التام والتوجه الى المبدأ الاعلى ولا
ريب ان العبادة هي التوجه الكلي الى المبدأ الاعلى وذلك بان يتوجه العبد الى الوجه الذي يتوجه الله
وهم الوجه الذي لكل احد الى الله لانهم باب الله وانما يتوجه الى الشيء من طريقه وبابه فكما ان المصلي
يجب عليه في الظاهر ان يولي وجهه شطر المسجد الحرام الذي هو بيت الله وبابه في الظاهر كذلك يجب على
العبد في جميع شؤونه من معرفته وعبادته ان يولي وجه قلبه الى الباب الباطني والوجه الحقيقي وكعبة
التوحيد للانام والمسجد العلوي الحرام وهو عليه السلام باب الله ووجهه ودينه والمسجد الحرام
كما ورد في تفسير قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ان المساجد هم الائمة عم
فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام فكل عبادة لا يتوجه فيها اليهم فليست بعبادة وان كان العابد
نبيا او ملكا من الملائكة كما ان المنحرف عن القبلة ليست عبادته بعبادة ومن هذا السر وجب ان يعني
لانا انما نصنع على هذا الوجه الاظهر في تلك الخبر حيث يفرع هذا الحكم على تحقيق كونهم وجه الله في
عبادة من الملائكة والجن والبشر والحمد لله على تفضله الحديث الثاني باسناده عن ابي
يعفور قال قال ابو عبد الله عم ان الله واحد احد متوحد بالوحدانية متفرد بامره خلق خلقا ففوض

اليهم امرهم فنحن هم باب الله يعفو ونحن حجة الله في عباده وشهداؤه على خلقه وامناؤه على وحيه وخزانه
على علمه ووجهه الذي يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه الناطق وقلبه الواعي وبابه الذي يدل عليه ونحن العاملون
بامره والداعون الى سبيله بنا عرف الله وبنا عبد الله ونحن الادلاء على الله ولولانا ما عبد الله **شرح** تصدير
الخبر بالوحدانية باثبات انه الفرد بالامر لدفع توهم الغلو في امرهم والرد على المفوضة الذين زعموا ان الله
فوض الى الائمة عليهم السلم امر الخلق والدين وفرغ هو من الامر لا يعلمون انه كل يوم هو في شان وان كل
من عليها فان قالوا احدها ما ليس له شريك في صفاته والاحدية لا تركيب في ذاته ويلزم منه عدم التشريك
في ذاته والمتوحد من استاثر نفسه بالوحدة الحقيقية المحضة بحيث لا واحد حقيقة الا هو والمتفرد بالامر
من ليس له شريك في ملكه وافعاله وحجة الله هو من يحتج الله به على العباد وهم عليهم السلم حجة الله على جميع خلقه
من اولي العلم وغيرهم والشهداء جمع شهيد وهو الحاضر الرقيب وهم عليهم السلم شهداء على الخلق اجمعين
بما اكتسبت ايديهم الظاهرة والباطنة ويشهدون على الانبياء والرسل بما بلغوا وعلى الامم بما اقروا وبما انكروا
وعلى سائر الخلق بما عملوا وهم الامناء على وحيه حيث لم يصل وحي الى نبي الا وقد وصل اليهم ثم يتوسطهم
الى ذلك النبي وهم خزان علم الله بان لا علم الا ما اكتسب من معدنهم واتى من بابهم وهم وجه الله حيث
يتوجه الله الى خلقه ويتوجه الخلق اليه وعينه في بريته حيث كانوا من الله في الخلق كالانسان فيه وكان
العين للانسان وهم لسانه الناطق حيث بهم ينطق الله الى ملائكته ورسله حتى انه قد تكلم بلسان علي مع رسول
الله في معراجه وهم قلب الله الواعي على ان كل ما وصل من الله من التنزيل والالهام الى قلب احد من الخلق فقبله
فانما هو بتوسطهم الذين اشرق في ذلك القلب منهم وباب الله الذي يدل عليه حيث يدلون كافة الخلائق
الى مصالحهم في معاشهم ومعادهم ليستكملوا ويستعدوا لجوار الله وهم القائمون بامر الله حيث لا يخرجون
شيئا الا بامره ولا يتكلمون الا باذنه وهم المباشرون لذلك وايضا قال الله في نبيه ... فاستقم كما امرت
فقال انه ليس يغني سوى صحبه وهم ايضا قائمون بما امرهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك والامر ايضا هو تفسير
الكلمة فاذا كانوا معتصمين عليه والخلق تابع فلهم باذن الله الامر والخلق وهم الداعون الى سبيل الله
حيث دعوا الاولين والآخرين الى الله وكل من جاء من عند الله فانما هو من قوام طلعتهم وورود سبيلهم
وبهم عبد الله لانه بسبب تعليمهم وارشادهم للاولين والآخرين صاروا عابدين لله وطارقين بمحجة
ان جبرئيل في حقائق الصافورة ذلك من حملة علم الباكورة ويؤيد هذا المعنى ما تعقب ذلك بقوله والادلاء
على الله ولولاهم ما عبد الله فهم علموا الله لم يحصل الغرض من المخلوقية وقوله احببت ان اعرف فخلقت الخلق
وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي ما عرف الله الا انا وانت ولا يخفى ان هذا الذي قلنا في شرح هذا الخبر انما هو
ما فصلناه في الاخبار السابقة لخصناها لسهولة الاخذ والحفظ فتبصر **الحديث العاشر** باسناده عن
ابي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلم قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال
لا تقل هذا فان الله خلق آدم على صورته **الحديث الحادي عشر** باسناده عن الحسين بن خالد قال
قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق آدم على صورته فقال

قد علم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح
الله وجهك ووجه من يشبهك فقال يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته
شرح كلمة مه بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل بمعنى اسكت وعبر عنه في الخبر الثاني بلا تقل والحيوان
حكاية حال واحدة والقادمة بها من الانكار والدعاء على الحاضرين في الخبر الثالث ان الضمير المجرور في صورته
يرجع الى الرجل المسبوب لكنه ليس بنص في ذلك لان عود الضمير الى الله على المعنى الصحيح من الاحتمال
الصحيح ولعل ذلك من التورية الحسنة لئلا يقع الجاهل في التشبيه والتجسيم **الباب الثالث عشر**
باب تفسير قول الله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وبالجملة ان تفصيل
الكلام ههنا في ثلث مقامات بحسب ترتيب الآية الكريمة **المقام الاول** في سجود الملائكة لآدم
وفيه وجوه **الاول** قيل لما اراد الله ان يخلق الانسان بعد ما مهد له الملائكة واحكم اسبابها
انه كان الله قد مضى في سابق علمه ان يجعل في ارضه خليفة نائبا عنه والخليفة لا بد ان يكون على صورة المستخلف
فلذلك جعل نسخة من العالم كله فما من حقيقة في العالم الا وهي في الانسان وهو الكلمة الجامعة وهو المختصر
الشريف فالحقائق الالهية التي توجهت على ايجاد العالم توجهت على ايجاد هذه النشاة الانسانية الامامية
فقال عز وجل للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فلما سمعت الملائكة ذلك علمت انه يكون من اضداد مختلفة
وان بعضه يكون على طبيعة مزاجية فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فغلب على جانب الحق
فقالوا عن انفسهم بما تقتضيه نشاتهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم ان الله
سبحانه علم آدم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الاكوان ومن جملتها الاسماء
التي توجهت على ايجاد الملائكة وهم لا يعرفونها فاقام المسمين بهذه الاسماء وهؤلاء المسمون هم التجليات
الالهية للاسماء التي هي كالمواد الصورية للارواح فتلك التجليات بمنزلة الصور والارواح مجموعها فقال
للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء يعني الصور التي تجلى فيها الحق ان كنتم صادقين فيما ادعيتم فقالت
الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ولا نعلم الحكم بترتيب الاشياء مراتبها فاعطيت
ما لم تعطنا ما غاب عنا فلولا انه [illegible] ان يكون لهذا العلم الذي
خصصته به دوننا فقال يا آدم انبئهم باسماء هؤلاء الذين عرضناهم عليهم يعني التجليات الالهية فانبأ
آدم الملائكة باسماء تلك التجليات لانها كانت على صورها في نشاة آدم من الحقائق الالهية التي يقتضيها التدبير
الالهي بما ليس ذلك في غيره من الملائكة وكان هؤلاء المسمون المعروضون على الملائكة تجليات الحق
في صورة ما في آدم من الحقائق فلما علمهم آدم ثم قال الله اسجدوا له فسجدوا للمتعلم من اجل ما
علمهم فاللام في قوله لآدم لام العلة والسبب اي من اجل آدم فسجدوا لله من اجل آدم شكرا لما علمهم الله
من العلم بتوسط آدم فعلوا استاذهم في تلك المسالة ثم انه ما ظهرت هذه الحقيقة بعد آدم ثم في احد من البشر
الا في محمد حيث قال عن نفسه الشريفة اوتيت جوامع الكلم وقال الاصبغ في آدم وعلم آدم الاسماء كلها
فالاسماء بمنزلة الكلم وكلها بمنزلة الجوامع **الوجه الثاني** قيل انه لما قال للملائكة اسجدوا لآدم لا نتيه

نور الذات والصفات فهو صورة صورة الملك والملكوت بل هو موضع استواء نور الذات وصورته موضع استواء
انوار الصفات وهيكله موضع استواء انوار الافعال وروحه موضع استواء انوار الجبروت وسرّه موضع استواء
العلم والمعرفة اعلى الله منارك بقوله سبحانه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فرتبة آدم على الكل
بتسويته ونفخه من روحه فيه وكان شرفها في اصل الخلقة حيث كان بمباشرة انوار ذاته وصفاته وافعاله
فاعلم الملائكة انه اذا سواه بيديه والبسه انوار جميع صفاته حيث صوره ثم نفخ فيه روح تجلي ذاته القوى من الجلال
والانوار والاجتماع والافتراق فنصب قبلة لسجود ملائكته وعباده فاسجد ملائكته بما يحكم فيه انوار قدرته
وعجائب الخلق فيه حتى سجدوا الا ابليس **الوجه الثالث** فقد ورد في اخبار اهل البيت ان سجود الملائكة
لآدم ما كان هو الخضوع بين يديه بما من حقيقته لا الوضع اصلهم بل ذلك في صلبه من ان آدم ع حامل الائمة
ورسول الله ص حامل حقايقهما والنسبة بينهما نسبة اللفظ والمعنى والاسم والمسمى فهو حقيقة الحق والقائم وآدم
تفرع منه عليه السلام ومن البيان قد ورد فيه ان آدم ع ان الله علمه الاسماء وعرض الجوامع وعرفا ما هو كلها
وابن التعليم من الاعطاء والانشاء والجلاء فالروح القدسي الحق المنفوخ في العالم الخفيف الجهة وقد نفخ في
آدم ع ايضا فالعالم وآدم بمنزلة الجسد لذلك الروح ولذلك قال ثم واذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فالسجود حد القبلة وجهة وآدم ع هو المحراب والله اعلم بالصواب **المقام الثاني** في ذكر خلق الانسان
على الاجمال مطابقا للمذكور بعض ارباب الحال اعلم ان الله لما خلق العقل والروح وسماهما القلم واللوح جعل
الروح صنفين صفة عليه وصفة عليه وجعل العقل معلما للعالم خلق جوهرا دونه النفس الذي هو الروح
وسماها الهباء وهذا الاسم ما ورد عن مولانا علي بن ابي طالب لما راى هذا الجوهر منقادا في جميع
الطبيعة لا يخرج عنه صورة منها ولا يكون صورة الا في هذا الجوهر وهو مع كل صورة بحقيقته وعينه لا يخرج
ولا يجري ولا يتصف بالنقص والزيادة ويسميه لسان الحكمة هيولى ثم عين الله سبحانه بين هذا الروح الموصوف
بالصفتين وبين الهباء المرتبة جعل كل مرتبة الاربعة ملائكة لما اراد الله في الاجسام ما يتعلق بتدبير
هؤلاء الملائكة الجسم الكلي ولها شكل ثم خرج في ذلك الجسم الشكل الكري لانه افضل الاشكال وجعل اثنى عشر فيما
سماها بروجا وجعل تلك الاقسام يرجع الى الاربعة في الطبيعة وكررها الاربعة وثلثة مواضع فقسم منها
طبيعة الحرارة واليبوسة والثاني البرودة والبيوسة والثالث الحرارة والرطوبة والرابع البرودة والرطوبة
وجعل الخامس والتاسع مثل الاول وجعل السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر
مثل الثالث وجعل الثامن والثاني عشر مثل الرابع فخص الاجسام الطبيعية على قول اولها جسام ... ...
باتفاقه هذه الاربعة اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلم تم اثار الانفعال ولا ...
ولا بان الاول كالسببين ولما لزم من وجود السبب وجود المسبب خلق في العكس فكر الطبيعة الثاني ثم
لما وجد هذا الفلك دار دورة غير معلومة الانتهاء الا الله سبحانه لانه ليس فوقه شيء محدود من الاجرام
لانه اول الاجرام ولم يكن بعد ثم يتعين بحدة ... وليس يكون كله بتقدير الحركة فخلق الله تعالى
الحركة اليوم والليلة والمعتقوم ... بعض يوم من ايام ذي المعارج وهو اربع وخمسون الف سنة مما تعدون

خلق الله الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما ينتهي اليه ينقضي صورتها الدنيا وهي الجهة التي شاهدناها الان بدل
الارض غير الارض والسموات ولما انتهى من مدة حركة ثلث وستون الف سنة مما تعدون وفلك يوم
وثلث يوم من ايام ذي المعارج خلق الله الدار الاخرة والجنة والنار اللتين اعدهما للسعداء والاشقياء
فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة الاف سنة مما تعدون وسبب تاخر الاخرة عن خلقهما عن خلق الدنيا
لم يجعل للاخرة مدة ينتهي اليها فاهلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك اول العرش ثم ميز
جوف ذلك الفلك فخلق الارض والسموات على سبعة ايام من ايام الربوبية التي كل يوم منها الف
مما تعدون ثم قضى من عمر الفلك الاعظم سبعون الف سنة واوحى في كل سماء امرها وزينها بانوارها
وسرجها وعمرها بالملائكة فما موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد فقبل الحا والملائكة عنهما طوعا او كرها
قلنا اتينا طائعين فلا تزال الان متحركتين بقدرة حركة الارض حفيفة فانشق السماء طاعة عند امر الله
لها بالاتيان واما الارض فانها انشابها طاعة لما علمت من نفسها ... ... وانها لا بد ان يبرزن لها الشق
ثم اذكرها فقضاهن سبع سموات في يومين وقد كان خلق الارض وقدر فيها اقواتها من المولدات فجعل
حتى لا اقواتها ثم خلق الجان من مارج من نار وخلق الطير والنبات والحيوانات من عفونات بعض
لهو الاجرام بعض الانسان ولما انتهت المدة ... ... واحد من هذه الخليقة
الارضية بهذا اسمه ملك وحصل الوقت المعين لايجاد الخليفة وقد مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان
والمكان احدى وسبعون الف سنة ومن عمر الدنيا سبع عشرة الف سنة ومن عمر الاخرة ثمانية الاف
سنة وهذه الدنيا اعني احدى وسبعين الف سنة يوم وخمس اليوم من ايام ذي المعارج واحد عشر جزء
من يوميها امر الله تعالى بعض ملائكته بانه يقبض من كل اجناس الارض فاتاه بها فاخذ طينة خلقه
سبحانه وخمرها بيديه وهو قوله لما خلقت بيدي ولم يجمع سبحانه لشيء ما خلقه من اول موجود الى اخر
مولود وهو الحيوان ان يخلقه بين يديه الا للانسان وهذه العناية الالهية بل خلق ما سوى
امامه امر الحق كما قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واما من بيده الملك كما روي ان الله
خلق جنة عدن بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده لكن قال في الانسان خلقت بيدي وكان
الحق قد اودع عند كل ملك منه بعضا لانه ولم يرد ان يوجد البشر خلقه فما اتفقوا عليه واودع سبحانه
فيرما في قبضته فقد اخبرنا ان في قبضته الشمال وفي الاخرى الاشقياء وكلتا يديه ...
وجمع فيه الاضداد يحكم الجامعية وانشأه على الحركة المستقيمة ومع ذلك في دولة السنبلة وجعله
ذا جهات ست الفوق والتحت واليمين والشمال والامام والخلف ثم صوره وعدله ثم نفخ فيه من روحه
اللطيفة فتحركت فيه من هذا النفخ بسببه اركانه فتولدت اركان الاخلاط فكانت الصفراء عن الركن الناري
انشأه منه حيث قال من صلصال كالفخار والسوداء عن الركن الترابي قال ثم خلقه من تراب والدم عن
الركن الهوائي وهو قوله من حمأ مسنون والبلغم من الركن المائي الذي عجنه فصار طينا ثم العديد
الجاذبة التي بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة التي تمسك ما يتغذى به ثم القوة الهاضمة

الهاضمة التي بها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة التي بها يدفع الفضلات عن نفسه من عرق وبخار وبراز وبول
وغير ذلك واما تقسيم الدم الى العروق فمن الكبد فبالقوة الدافعة عند قوم والاصح انه بالقوة الجاذبة ثم
احدث الله فيه القوة الغاذية والمنمية والحاسة والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذه كلها
في الانسان بما هو حيوان غير ان هذه القوى الاربعة اي الخيال والوهم والحفظ والذكر في الانسان
اقوى منها في سائر الحيوان وخص الانسان بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة وجعل هذه القوى
آلات للنفس الناطقة ليحصل بذلك الى جميع منافعها المحسوسة والمعقولة ثم انشأه خلقا آخر وهو
الانسانية فجعله مدركا بهذه القوى حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا الى اجل معلوم فتبارك
الله احسن الخالقين ثم ان الله جعل لهذا النشء الجسمي الانسانية على اربعة انواع لئلا يتوهم ان القدرة
الالهية قاصرة عن ايجادها على غير الطريقة التي خلق عليها او ان الحقائق لا تعطي ان يكون هذه النشأة الا عن سبب واحد
بل لها ان يظهر من نفسها اكثر من ذلك ومع ذلك النوع انطلق هذا الاسم على الكل بالحد والحقيقة ليعلم
ان الله بكل شيء عليم وانه على كل شيء قدير وقد جمع هذه الانواع الاربعة في آية من القرآن فقال يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى فخلق آدم ثم خلق من الذكر الذي هو آدم زوجها حواء وخلق من الانثى عيسى وخلق
من مجموع الذكر والانثى سائر الذرية فهذه الآية من جوامع الكلم فالنوع الاول جسم آدم ع ولما تم جسم آدم
وخلق النوع الثاني منه لما قد سبق في علمه سبحانه ان من هذا النوع بطريق التوالد والتناسل ولم يكن في آدم
شهوة نكاح وكان هو سبحانه قد اخرج من طينة آدم بقايا بالعدد بها من مجموع الطينة فخلق منها النخلة فقال النبي
لاجل ذلك اكرموا عمتكم النخلة فانها من بقية طينة آدم والبقية الاخرى من الضلع القصير من الجنب الايسر
فلما لم يكن في الوجود محل عامرا هذا الموضع الذي اخرجت منه تلك الطينة بالهواء او سريان الشهوة في جميع اجزاء
الطالب الهواء فنفخها في خلال الاعضاء فخر آدم اليها حنينه الى نفسه وحنت وحنت المرأة اليه حنين
الذي ثبت منه فحب حواء حب الوطن وحب آدم حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة اذ كانت نفسه
ويحق حب المرأة لما اعطيت القوة المعبر عنها بالحياء في الملاح عن ابن عبد الله قال ان المرأة خلقت من الرجل
وانما هي له الرحال فاحبسوا النساء كما ان الرجل خلق من الارض فانما همته في الارض ثم سواه سبحانه وقال
الطينة القريبة جميع ما صوره في آدم فلما اتم صورتها وسواها وعدلها نفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة
اي جعلها محلا للتربية والانبات الذي هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه فكانت هي لباسا له وهو
لباسا لها فلما تغشاها والقى الماء في الرحم وعاد بتلك النطفة دم الحيض الذي كتبه الله على النساء
الله الجسم الثالث وهو جسم البنين على غير ما كون جسم آدم وحواء فهذا هو النوع الثالث فتولاه الله
في الارحام حالا بعد حال بالانتقال من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسا العظم لحما فلما اتم
النشأة الحيوانية انشأه خلقا آخر نفخ فيه الروح ولما تقرر في اسباب الطبيعة ان ماء المرأة لا يكون منه شيء
لفقدان القوة العاقدة فيه فيسر بها الله عليهم فتكون جسم عيسى ع فتكون النوع الرابع هذه الثلثة ولو كان ذلك
في الرحم تدبيره اجسام سائر البنين سواء كان من ماء المرأة او كان عن نفخ بغير ماء فعلى كل وجه هو جسم رابع

وقد ورد انه لم ينبت ليست النخل لانها اسرع اليه التكوين لما اراد الله ان يجعله آية للعالمين تذنيب
والمشايخ العرفاء طر بعضهم غريبة في بقية طينة آدم ع لا بأس بذكرها قال العارف وهو الشيخ العربي ما لفظه
اعلم ان الله لما خلق آدم الذي هو اول جسم انساني وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية فضلت من خميرة
طينته فضلة فخلق منها النخلة فهي اخت لآدم ع وهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة
وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضا
اذ جعل العرش وما حواه والكرسي والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار بطبقاتها
في هذه الارض المذكورة كان الجميع بالنسبة اليها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجائب
والغرائب ما لا يقدر قدره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وخلق
الله من جملتها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف شاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن
العباس فيما روي عنه في حديث الكعبة ان في كل ارض من السبع الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس
مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف بل يعلمون فيها وبها يسمى مجلس الرحمن او
مجلس الحق بين فيها انا اذا ظهر لي بحل الحق لم يا اخذ في بل انما في سعي هذا من خاصية هذه
الارض فان التجليات الواردة على العارفين في هذه النشأة الدنيا وهي في هذه الهياكل باخذهم عنهم
ويغيبهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء وغيرهم وفيها من البساتين والجنات والحيوان والمعادن
ما لا يعلمه الا الله وكل ما فيها حي ناطق كحيوة كل حي ناطق وليست تعلق هذه الارض بسائر الاجسام
الطبيعية البشرية سوى ما لها او عالم الارواح منا بالخاصية واذا دخلها العارفون يدخلونها بالارواح
لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في ارض الدنيا وفي تلك الارض صور عجيبة بديعة قائمون على افواه
السكك المشرفة على هذا العالم الذي نحن فيه فاذا اراد احد منا الدخول في تلك الارض بشرط
المعرفة والتجرد عن هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك فانهم نصبهم الله سبحانه لذلك الشغل
فيبادر واحد منهم الى هذا الداخل فيخلع عليه خلعة على قدر مقامه ويأخذ بيده ويجول به في تلك
الارض ويتبوأ منها حيث شاء ولا يمر على حجر ولا مدر ولا شيء الا ويكلمه بكلام الاكلمة كما تكلم الرجل صاحبه
ولهم لغات مختلفة لكن تعطي هذه الارض بالخاصية لكل من دخلها الفهم لجميع ما فيها من الالسنة
فاذا قضى ذلك الواحد وطره واراد الرجوع الى موضعه مشى معه صاحبه من الصور الموكلة الى ان يوصله
الى الموضع الذي دخل منه فيودعه ويخلع عنه تلك الحلة التي كساه وينصرف عنه وقد حصل
علوما جمة وزاد في علمه بالله ما لم يكن عنده قال بعض العارفين لما دخلت هذه الارض رأيت فيها
ارضا كلها مسك عنبر لو شمه احد منا في هذه الدنيا لهلك لقوته ورأيت وصل بي في هذه الارض بحرا
من الذهب الاحمر اللين فيها اشجار كلها ذهب ثمرها ذهب فيأخذ الانسان التفاحة او غيرها فيأكلها فيجد لذتها
والجسم والصورة والشكل ذهب الصورة كالثمرة في الفاكهة من النقش البديع والزينة الحسنة
ما لا توصفه النفوس ولا رأيته في الثمرة وجعلت الثمرة ما بين السماء والارض الحجاب اهل الارض

عن رؤية السماء ولو جعلت على الارض لفضلت عليها ضياءها واذا قبض عليها الذهبي بيده كلما اجتذبها البدن شوقا
عنها فتنقبض لكونها الطف من الهواء واذا شاهدها ذو النور البصري نطق بما حكى عنه من جواهره حول الكبير
الصغير من غير ان يصغر الكبير ويكبر الصغير فالنظر في القناطر راق والقبض على جامع الاطاعة مخصوص
والكبير مشهود بجهوله لا يعلمها الا الله وان اليوم الواحد الرباني عندنا هو عدة سنين عندهم
واذ منزلة الارض مختلفة وفيها ارض من فضة بيضاء الصوف ذات اشجار وانهار واثمار كلها فضة وكذا
اجسام اهلها وكذلك كل ارض كالذهب والكافور والزعفران وغير ذلك شجرها وثمرها وانهارها وبحارها
وحلويها من جنسها فاذا تناولت ذلك وجدت ثمار الطعم والريحنة والنعمة مثل سائر المأكولات غير ان هذه
اللذة لا توصف ولا تحكى ومن عجائبها كلا انها اذا اكلت منها اذا قطعت من الشجرة ظهر في موضعها مثلها
ابدا فكانما ما سد ذلك الثلمة وكذا اذا قطعت بيدك ثمرة فيكون من ساعتها مثلها بحيث لا يشعر بها الا العقل
واذا نظرت الى نسائها فنساء الجنة بالنسبة اليهن كنسائنا بالنسبة الى نساء الجنة واما جماعهن فلا
تشبه لذتها لذة واما ابنيتهم فمنها ما يحدث من همهم ومنها ما يحدث كما نبني عندنا وبحارها الا برزخ بعضها
ببعض بحر الذهب يصطفق امواجه بحر الحديد فلا يختلط واحد في الاخرى وما هو الطف من الهواء في
الحركة والسيالة وخلقها تنمو فيها كسائر النباتات من غير تناسل وطعام الكريم فيعظم وتصغر بحسب
بدنه الركبة ومن شبهم في البعد المجرى من ادراك البصر البعيد واذا سافر واحد الى جهة من الاقطار
عليهم الماء بل يمشون بهم كما ومن الحجب بانها ادراك الالوان لا لاجسام الشفافة كالهواء ومنهم
ظلمة فقوتهم غير شمس تنبعث منها تعرفون الزمان ولكن ظلمتهم لا يحجب الحمد عن الادراك وكل جسد على
محدث عندنا مما صدر فيها العقل من ظاهر وجدناها على ظاهرها بعد هذه الارض وكل جسد بشكل فيه ارض
من ملك ومن فكل صورة زوال الانسان فيها نفسه وما صدر عن اجساد هذه الارض ولهم رقائق ممدة الى
جميع العالم وحل كل بنفسه ابين فاذا بابي الاربعين وبعلائق الارواح فلا استعد لصورة من هذه الصور
بدنها كساها اياه كصورة وجسد محرر لها وبشيان ان هذه الارض بدنها البرزخي في البرزخ ويعبر عنها
موضعا لهذه الاجساد التي يلبسها الروحانيات وينتقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت ومن
الارض طرف ببقاء الجنة تسمى الشوق مثاله ان الانسان اذا نظر الى السراج او الشمس او القمر ترى حالها
هدبات اجفانه بين الناظر ونحو الجسم المستنير يعبر من قبل الجسم الى عينه شبه الخطوط من النور فاذا رفع تلك
الاهداب قليلا فلما رفع تلك الخطوط الممتدة ينقبض الى الجسم المستنير من ذلك الجسم الى الموضع المعوج
هذه الارض لتلك الصور والناظر مثل العالم وامتداد تلك الخطوط كصور الاجساد التي ينتقل اليها
النوم وبعد الموت وسوق الجنة وتصل الى معبر تلك الخطوط عن ارسال الاهداب الا استعدادا
وانبعاثها بمنزلة انبعاث الصور عند الاستعداد وانقباض الخطوط مثال رجوع الصور الى ذلك الا
عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان انتهى ملخصا القول تقدم نبذ في اخبار الائمة عليهم السلام
ما يعاضد ذلك فمنها ما روي عن ابي عبد الله انه قال ان الله خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن

وما النطاق فالحجاب وقد حلف ذلك سبعون الف عالم اكثر من الجن والانس والكل يسبحون يحبا ويلعنون فلانا و فلانا
ومنها ما عن جابر بن عبد الله عن ابي جعفر انه قال ان من وراء شمسكم هذه اربعين شمسا ما بين الشمس الى
الشمس اربعين عاما فيها خلق لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس فقد الهموا في كل الاوقات حبنا وبغض اعدائنا
ومنها عن ابن عباس عن امير المؤمنين انه قال ان من وراء هذا لا الا نحو الا لا يصل اليه احد فيه عرف المحيط
بما وراءه وعلم بكل شيء كانه هذه ورائها الخيط الشديد علمها ولولا سمعنا اصحيل الدنيا باسرها والسموات السبع
والارضين السبع الا من حرارة وبين لطف لما اعتذر عن الامم الاعظم ولنا الابر العفر والنجم الباهر وعن ابن عباس
في تفسير قوله تعالى رب العالمين ان الله خلق ثمانية عشر عالم وخمسة عشر الا لكل عالم بينهم نبي بعث على ثمانية
ثلث عشر الا لكل عالم بينهم نبي بعث على ثمانية وثلثة عشر عالم مثل ادم وما ولده وذلك معنى قوله
رب العالمين ومنها عن الصادق انه قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب يقال لهما جابلقا وجابرسا
طول مدينة منها اثنى عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعين الفا ويخرج
منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة لا يعلمون ان الله خلق ادم ولا ابليس ولا شمسا ولا قمرا هم والله
اطوع لنا منكم يأتونا بالفاكهة في غير اوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون المقام الثالث
في ذكر البدية خلق ادم وقد ذكر القدر في هذا الباب حديثين الحديث الاول باسناده عن محمد بن
مسلم قال سألت ابا جعفر عن قول الله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فقال اليد
في كلام العرب القوة والنعمة قال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب وقال والسماء بنيناها بايد
بقوة وقال وايدهم بروح منه اي قواهم ويقال لفلان عندي ايادي كثيرة اي فواضل واحسان وله عندي
يد بيضاء اي نعمة الحديث الثاني باسناده عن محمد بن عبيدة قال سألت الرضا عن قول الله عز وجل
لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقدرتي وقوتي شرح بالبرهان يتكلم هيهنا في اطراف
احدها مباحث لفظية والثاني في معان تفسيرية والثالث في تحقيقات علمية الطرف الاول اما هيهنا
اشكال عويصا لم اطلع لاحد ذكره مفحصا وهو انه استشهد لكون اليد بمعنى القوة بثلث ايات ذكر
في اثنين منها لفظ الايد وهو بمعنى القوة وفي الثالثة التأييد بمعنى التقوية وهي ايضا من الايد بمعنى
واليد لفظ مفرد لان اصلها يدي وابن هذا من ذلك لكن استشهاده بالايادي الكثيرة وعندي يد
بيضاء لكون اليد بمعنى النعمة واضح لانه انا الايادي جمع الايدي وهو جمع اليد ويمكن التفصي عن الاشكال
بوجوه الاول ان ذلك بناء على الاشتقاق الكبير فيكون الاشتراك في مواد الكلمات مع عدم ترتيب
المشتقات بمعنى جامع لها كما هو بنا انما هو القوة وبالجملة لا يكون كلمة تركيب من الياء والدال المهملة مع
بوجه الا وهو الجزء الاول على القوة والقدرة فمنه الايد للصلب والقوة ومنه الوادي للصوت الشديد
ومنه الدا ودالة المراوغة وعشر الكاهل والنظر هما محل القوة ومنه الدعاء لما يدعي به فينفع ويدفع
منع المرض ومنه الاداة للالة التي يتقوى به على الفعل ومنه اليد لما هو القوة والقدرة الثاني ان
ذلك مبني على ان اصل الايد هو يدي كما ان اصل الاسم هو السمو على المذهب المنصور فقلب فلما كان

وقلب اعلال الثالث عند من علم الحروف واسرار الكلمات برايهم الواضح لطايفهم يعرفون السنة الحيوانات
فضلا عن هذه اللغات فلم لا يشتبه علينا الماء او ابا شاقا او ليس لتعبيرهم فبذلك **الطرف الثاني** اعلم
ان في الحديث الاول لحوامل التوجيه انه لم يصرح الامام عم بان اليد في الاية بمعنى القوة او النعمة او
البدن في كلام العرب يجيء بهذه المعاني ونحوها مما يناسب المقام لكن الخبر الثاني صريح في هذا التفسير حيث قال
او يقيد بيده قوته ونحو ذلك على ما عرفت انفا في القواعد الكلية ان الاسماء الالهية قد يقولون بحسب
الحقايق كاليد عبارة عما يتأتى به الشيء من فاعله والذات الالهية مع انها متعالية بذاتها لكن تأتي الفعل منها
مع صفة القدرة فيصح من هذه الجهة اطلاق اليد بمعنى ما يشعر بصفة القدرة فاليد في العالم الالهي
هو صفة القدرة فاليد في العالم الالهي هو صفة القدرة فكذلك في العالم الالهي هي صفة القدرة وفي
عالم الاسماء الالهية هو الاسم القادر وفي العالم العقلي هو النور المعبر عنه بقوله نبينا ووصيه صلى
الله عليهما وآلهما وفي العالم الروحي والمرتبة النفسية هو الانسان النوري المعبر عنه بقول الائمة
نحن يد الله المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة وفي العالم الجسماني هو الطبيعة الفاعلة بارادة الله وفي
العالم الانساني هو النبي والوصي واما التعبير باليدين فلان صفات الله على ضربين احدهما صفة الجمال
المبسوطة بالرحمة واللطف والاخرى صفة الجلال المبسوطة بالرحمة واللطف والاخرى صفة الجلال المتلبسة
بالقهر والغضب ثم منها خلق الماء العذب والاجاج وخلطهما ثم خلق منهما الانسان ومن ذلك خص ادم
من بين الموجودات بخلق اليدين ثم ان المفسرين ذكروا وجوها في تفسير الاية حيث قال بعد ذكر النحو بهذه
العبارة قال مصنف هذا الكتاب سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الاية ان الائمة عليهم السلام
كانوا يقفون على قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت ثم يبتدؤن بقوله عز وجل بيدي استكبرت ام كنت من
العالين قال وهذا مثل قول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني كانه يقول عز وجل بنعمتي قويت على الاستكبار
والعصيان انتهى اقول على هذا يكون الاستفهام في قوله بيدي مقدرا ويكون الهمزة في استكبرت ساقطة
في الوصل على خلاف القراءة المشهورة كما لا يخفى **الطرف الثالث** قال بعض المفسرين ان من الخالق
على مباشرة خلقه بيده بمعنى الفيض الالهي بحسب الجود وجلاله فلذلك سماه بشرا اذ اليد بمعنى القدرة لا اثر
فيها واليد بمعنى النعمة كذلك فانها عمت جميع الموجودات فلا بد في قوله بيدي من معنى يخص لخصوصيته من الخلق
من لسان العرب الذي نزل القرآن بلغتهم فاذا قال صاحب اللسان فعل هذا بيده يفهم منه رفع الوسائط فكانت
الروح في الجسم الانساني نسبة العقل الاول ولما كانت الاجسام مركبة طلبت اليدين لوجود التركيب
والعقل الكوني غير مركب فانتفاء في رفع الوسائط وليس بعد عالم العقل الكوني مع ذكر اليدين الا
ادم اجله يسمى بشرا وبشرف هذه الفضيلة والشرف في اليدين فلم يوجد منه الا هو مباشرة وباليدين لما
جمع له في خلقه بين يديه علمنا انه قد اعطاه صفة الكمال فخلقه كاملا جامعا ولهذا قبل ظهور الاسماء كلها
فهو مجموع العالم من حيث حقايقه اذ العالم ليس الا مظهر تفاصيل الاسماء فهو عالم مستقل والعالم تفصيله
فهو الكتاب الجامع وهو للعالم كالروح من الجسد فبالمجموع يكون العالم هو الانسان الكبير انتهى نعطا هذا التطبيق

اي كون الانسان نظير العقل وكونه اخر المولدات ارتبط الوجود اوله باخره فكمل ابتداء الدايرة وجود العقل
الاول الذي هو بمنزلة اول الصوادر وانتهى الدورة الى الانسان فكملت الدايرة واتصل الانسان بالعقل
كاتصال اخر الدايرة باولها وجميع الخلق من اجناس العالم مع طرف الدايرة ولما كانت الخطوط الخارجة من
المركز الى المحيط تخرج على السوا كانت نسبة الحق الى جميع الموجودات سواسية وكل الاشياء ناظرة اليه ناظرة
جوانب المحيط الى المركز وانما مستعار تلك الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة لقبول الصورة كالعمد الذي
الخيمة موضع قبة السموات والارض اذ لولاه لكن بواسطة الانسان فاذا انتقلت هذه الصورة من
النشاة الدنيوية انشقت السماء فهي يومئذ واهية وسيرت الجبال فكانت سرابا وصارت الارض موج
واذا انتقلت العمارة الى الدار الاخرة بانتقال النشاة الانسانية خرب ما بها لان العين المقصودة من العالم
ولهذا الخليفة ومحل ظهور الاسماء الالهية مع صغر الجرم وحقر الجثة وانما قال الله تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الانسان لكونه من لوازمها وتوابعها وبعد الاعراضها بربع الله لذلك فذهبها **الباب الرابع عشر**
باب تفسير قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود ذكر المصنف في هذا الباب خبرا
الحديث الاول باسناده عن الحسين بن سعيد عن ابي الحسن ع في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق
قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود **شرح**
التعبير بالساق اذا اراد وانما شدة الامر والاخبار عن هول فنا من هنا قوله الاية يوم يكشف عن ساق
اي عن شدة وقيل اي عن الامر الذي يحضر على الكرب الناس وتدمج اما من باب نصر ينصر او بفتح اللام
من الافتعال بمعنى دخل دموجا واندمج اي استحكم **الحديث الثاني** باسناده عن محمد بن علي الحلبي عن ابي
عبد الله ع في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال تبارك الجبار ثم اشار الى ساقه فكشف عنها الازار قال
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
شاخصة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون **شرح** البركة هو كثرة النماء والزيادة
والسعادة وتبارك الله تعالى اي ادام لنا ما اعطاه من الكرامة والتشريف وتبارك الله اي تنزه وتقدس
وقيل تبارك الله اي ثبت الخير عنده وفي خزائنه وقيل اي علا وقيل تعظم وانما جمعه وكثرت نعمه
وقيل وتبارك بمعنى بارك الا ان الثاني يتعدى بخلاف الاول وقيل لا يجيء منه تبارك فعل مضارع ولا
المصدر وقوله ع تبارك الجبار واشار الى ساقه فكشف عنها الازار يحتمل تبارك الجبار ان يوضع الا
الذي هذا صفته انتهى وافحم على صيغة المجهول قال في القاموس افحم بالضم اي يكحو انقطع نفسه
ويحتمل ان يكون من الفحمة اذا اسكتته في خصومه والمعنى سكتوا ولم يطيقوا النطق وشخصت الابصار
ابصارهم بمعنى فتحوا اعينهم بحيث لا يطرفون والحيرة الخاشعة وبلوغ القلوب الحناجر كناية عن شدة الخوف
بحيث صار وانه حالة كان يخرج ارواحهم من الابدان وهو ضرب من تحرج عنه الحفة او ومناسبة سواد العقد
انهم بالحقيقة وقد كانوا يدعون الى السجود او كانوا في دار الدنيا يدعون الى السجود مع الاستطاعة وهم فيها
سالمون عن الموانع فكانوا لا يطيعون فيعرضون حين كشف الساق في الاخرة يدعون الى السجود فلا يستطيعون

الى الصدق الاية الرابعة اذ الرجس لا اية كما ورد في الاخبار الخاصية ان القضية ردوها للشمس كان ضعيف
توارت لها ولان المسح بالسوق والاعناق كناية عن الوضوء وبالجملة ذكر هذه الا القاطع السابق بما انبأ
بان الساق عبارة عن النور الذي يظهر للسالك الى الله من تابعية الامام والطاعة سيما الاية الثانية
حيث تعقيبه بمقام التهديد بقوله سبحانه فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق بالنبي والوصي ولا اتبع
اثارهما **اشارة** قد ذكر استعمال الساق للعرش كما في الخبر مكتوب على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول
الله وهو الذي يقوم به العرش اعني ما يقوم به العرش وقد سبق في المجلد الاول مرارا وفيما لحق في بعض
ان العرش انما قام بلا اله الا الله وبلا حول ولا قوة الا بالله بمفاد القولين التوحيد الحقيقي المعرى عن
شائبة الشرك الجلي والخفي ولا شك انه انما يقوم بالنبوة والولاية اللتين هما مظهر رتبة الواحدية و
لذلك اندرجتا في التوحيد كما سبق في اول الشرح فيما الساق بالمعاني المذكورة كان هما العرش باي معنى
كان وهذا هو معنى الكناية على الساق فنقول **ايماض** ما يقوم به العرش هو النور الفائض من المبدء
الاول منه من جانب الايمن فباعتبار تلك الاشعة النورية المعبر عنها بالساق ومن البين ان قيام العرش
والسموات والارض يكون بخليفة الله بل هو مخلوق من نوره كما في الخبر النبوي خلق الله من نوري
العرش فاذا كشف يوم الغيبة عن هذا النور الذي هو ساق العرش وقوائمه وهو من الاشعة النافذة
لنور خليفة الله في العالم والاضواء الفائضة من النور الامام الذين لم يتبعوا الامام في الدنيا بحكم
اصابتهم او بسبب اعمالهم مثل ترك الحق الترك الاستحكام فلا يستطيعون السجود والاتباع حتى يصلوا
بصوبه الى رضوان الله والجوار **اشارة** ما في تفسير علي بن ابراهيم في تفسير السجود ولا به
علامة تصريح بانه ينبغي عن نفسه وعن كل شيء سوى الله صار في سيره الى الله حيث لم يكن بينه وبين
الله احد كما وقع ذلك لرسول الله صلى الله عليه على ما سبق في الخبر مع تفسيره ولا امر من المستبين ان السجود بهذا
الفناء لم يتيسر لاحد سوى النبي والوصي صلوات الله عليهما وذلك لان السجود لا يكون الا لله
في الخبر وليس عن برهان عقلي هدانا الله الى البرهان انه يمتنع الفناء الا فيما هو عليه اعطاء الوجود ولا شيء سواه كذلك
فاذا لم يصل الى ما لم يبق منه شيء سوى الله لم يتحقق السجود ولا لان يخرج من عصاه بالنار فلا سجود الا لله ولا
يحرق بالنار الا دليلنا ورفع عن هذا الخبر السجود ولا امير المؤمنين وقد ورد انه لا يحرق بالنار جماعة
فعلها انه بتلك القوة لا انه قد سار الى الله وحق على الله ان يكون خليفة لمن سار اليه كما في دعاء الشهر
المروي اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والولد وفي دعاء شهر رمضان انت خليفة محمد و
ناصر محمد اسالك ان تنصر وصي محمد وخليفة محمد ولاجل هذه الخلافة قال ما قال في خطبة البيان وقد
ورد ان لله تسعة وتسعين اسما والقائم الاسماء الحسنى والجمهور القائل ان تلك الاسماء وعلي تسعة وتسعون
منها وهذا البيان ذلك **اشارة** اسرع في ذلك الخبر ايضا الى الذين يتبعون الوصي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التورية والانجيل بل كتبت اسماء في السموات والعرش والكرسي الجليل بل في اللوح والقلم
وهم اسرائيل ينبغي ان يكونوا اخذوا عن انفسهم وعن كل شيء سوى ذلك الوصي فيكون هو النصر فهم

ولا يطيقون بان استحكم اصابتهم فلذلك دخلهم الجبن والشك وتحقيقهم الذلة **الحديث الثالث** باسناده ٣
عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال كشف
ازاره عن ساقه ويده الاخرى على راسه فقال سبحان ربي الاعلى **شرح** كتب العلم في ذيل هذا الخبر هكذا
قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله سبحان ربي الاعلى تنزيه لله عز وجل ان يكون له ساق انتهى اقول من
المشبهين منعه من ان ناقضت نفسه بالحجابات العقلية انه لم يجعل الساق في الاخبار المذكورة على الشدة او
على المجاز والاستعارة بل الظاهر منها ان الساق على حقيقتها لكن لا بمعنى ما يوجد في الانسان وهو الذي من
القدم الى الركبة بل على معنى اشرف واعلى وان اشتركا في هذا القدر وهو ما يقوم به الشيء وكما ان قيام
الانسان يكون على الساق كذلك جعل الله قيام العالم الذي هو الانسان الكبير على شيء هو ساق له فيه
البدن على الحقيقة من دون مجاز واستعارة كما حققنا الشدة القواعد السالفة واما انه حقيقة من
الحقائق فاعلم انه قد ذكر في الخبر الاول انه حجاب من نور وفي الخبر الاخير كشف الامام عن ساقه
مع تنزيهه لله تعالى والذي افهم منه ان هذا الحجاب النوري المعبر عنه بالساق للعالم الكبير هو نور تابعية الامام
والطاعة لان من البين ان السموات والارض انما يقوم بالامام الذي هو خليفة الله ولا يبقى ان ذلك
هذا الحجاب حقيقة من الحقائق الموجودة اذ كان من البعيد عن الله حصلت حقيقة حجب وابعد هاهنا وهو من
النور سلبها القدم في الخبر المشهور من وضع الله الحجاب فيه على الناس كما قد سبق فلا يبعد ان يكون
لسلوك سبيل الله واتباع اثار خلفائه مظهر نوري هو بمنزلة الساق للعالم ولا ريب ان الخليفة للخلق
كالروح بالنظر الى العالم فيصح نسبتها الى العالم والى الامام فلذلك كشف الامام عن ساقه فيصح ويوئيد
ما اصلنا ما رواه علي بن ابراهيم القمي رحمه الله في تفسيره حيث ذكر في تفسير هذه الاية قال الامام يكشف
لامير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة
لانهم لم يطيعوا الله في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال في الدنيا ولذا
وهم يستطيعون التحير في قوله يكشف لامير المؤمنين يعني عن الساق الى امير المؤمنين عليه السلام وله فتلك
المعنى ان ظهر الامام الساق وعقد السجود بالولاية والاتباع والطاعة لامير المؤمنين عليه السلام كل ذلك بنظر الى
ما حققناه ولنفصل القول في هذا المرام بذكر اشارات لطيفة وايماضات شريفة **قد ذكر**
لفظ الساق في القرآن المجيد في مواضع منها في هذه الاية وهي يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا من قبل يدعون الى السجود وهم سالمون ومنها
قوله عز من قائل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ومنها قوله جل شانه فلما راته حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
ومنها قوله عز وجل حكاية عن سليمان فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها
علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فذكر الدعوة الى السجود والطاعة في الاية الاولى وكذا ذكر
الساق الى الرب في الاية الثانية وذكر الاسلام في الثالثة وذكر المسح للوضوء الذي هو مفتاح باب الرحمة

والمنقلب لهم وبهم في الغدات والعشي ثم الى الله ترفع الدرجات فيكون هو مع علي ع ابدا كان ولا يزال
مع الحق والحق معه ابدا دار فيكون ذلك الى الجمع الحق حيثما دار وعلى هذا فلا باس بتفسير الشيخ البشري
على ما نقلنا عنه البهائي قدس سره سهو بعض الناقلين الى انه تخفي جوابه في النسخ تحقيق امامي
بل لذلك نعقبنا بنحو حق الايضاح انه لا يخفى ولا في حق السابقين والاحقين الا وهو لا نطلع عليه
الا في وجه لطيف سر الا انه الاول من الحقيقة في قوله لكل قوم هاد اي جعل لكل قوم هاد فلا يخلو
الامر من حجة الى علماء في صلواته وبحالته في نجواه فيتصل بذلك الى الله وهذا يقتضي انه كان صاحب العلم
ونحو في نوع من الخير فذلك ما سبق في خبر سلمان وابي ذر وغيرهما بعضها اشارة السابق ما يتقوم به
الشي في الامور الساقطة فيختلف ما يتقوم بعضها بكون القائم اشرف ما يتقوم به وفي بعضها بالعكس
وكذا قد يكون الساق اسبق وجودا من الشي في بعض الاشياء وفي بعضها بالعكس وما نحن فيه ذلك كما
الانسان وساق الشجر فساق اوسعها وما في العرش فلما كان بناؤه باسم النور القاهر عليه حملة الاربع
سبحانه انه بما يختص الجسم العرشي من الاجسام فالسابق هناك اشرف واقدم واعلى من بينه وهي
الى العرش الله ما يتقوم فيه ولذلك ورد في بعض الروايات في كتابة اسماء الائمة عليهم في ساق العرش فذلك
الاسم اذا اعتبرت بالنسبة الى العرش فهي اعلى منه واذا اعتبر بالنظر الى النور القاهر فهي اسفل منه
فيكون ساقها باعتبار جهة السافل الساقي ثم اعتبر للشي بالقياس الى مركزه فاذا اعتبر النور القاهر
حيث توجهه الى العالم السفلي يكون الساق ما يلي مركز الاجسام واذا اعتبر للسافل من حيث ترقيه الى العالي
وتدعيه يتقوم به يكون الساق ما يلي المركز العقلي فيتبعه امامي في قوله سبحانه يوم يكشف عن ساق
ازاره عن ساقه ووضع يده على راسه اسرار منها ان هذا الكشف بخصوصية الركوع للصلوة في هذه النشأة
الدنيوية ولذلك استحب فيه التوجه حتى يكون نعتية الساق في تلك الحالة وبين البين بمقتضى الاية الساقية
ان نعتية الساق بعقب السجود ولذلك ذكر الامام ع التسبيح المختص بالسجود في مقام التنزيه ومنها ان
وضع اليد على الراس اشارة الى ان الساق لو استعملت البارة جل مجده فانما هو على عين اشرف واعلى مما
يتصوره الناس وهو انه حجاب من نور وانه ابدية ساق خليقته اصبع وان كان الالف واحدا منها ان
الصلوة لما كانت معراج المؤمن فبعد الركوع ينبغي ان يتذكر كشف الساق والدعوة الى السجود فيتنزل
هو من حق الايمان بولاية الائمة لكل حجة يكون في الاخرة من الساجدين القانتين في ذلك اليوم وهي
من اجلة ادلة وجهها اسرار لا يمكن ذكرها الباب الخامس عشر باب في تفسير قول
الله عز وجل الله نور السموات والارض الى اخر الاية ذكر المصنف في هذا الباب بعض احاديث الحديث الاول
باسناده عن العباس بن هلال قال سالت الرضا ع عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال
هاد لاهل الارض وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض شرح يقول
بذكر ولا ما قال المصنف في ذيل هذا الخبر بهذه العبارة قال مصنف هذا الكتاب ان المشبهة تفسر هذه
الاية على انه ضياء السموات والارض ولو كان كذلك لما جاز ان يوجد الارض مظلمة في وقت من الاوقات

لا بالليل ولا بالنهار لان الله هو نورها وضياؤها على تأويلهم وهو موجود غير معدوم فوجودنا الارض مظلمة بالليل
ووجودنا داخلها ايضا مظلما بالنهار يدل على ان تاويل قوله الله نور السموات والارض هو ما قاله الرضا ع دون
تاويل المشبهة وانه عز وجل هاد لاهل السموات والارض والمبين لاهل السموات والارض امور دينهم ومصالحهم
فلما كان بالله وبهداه يهتدي اهل السموات والارض الى مصالحهم وامور دينهم كما يهتدون بالنور الذي خلقه
الله لهم في السموات والارض الى صالح دنياهم قال انه نور السموات والارض على هذا المعنى واجرى على نفسه
هذا الاسم توسعا ومجازا لان العقول دالة على ان الله عز وجل لا يجوز ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس الانوار
والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع اجناس الاشياء وقد دل على ذلك ايضا قوله مثل نوره وانما اراد
به صفة نوره وهذا النور هو غيره لانه شبهه بالمصباح وضوئه الذي ذكره ووصفه في هذه الاية ولا يجوز ان
يشبه نفسه بالمصباح لان الله لا شبه له ولا نظير فصح ان نوره الذي شبهه بالمصباح انما هو دلالته اهل السموات
والارض على مصالح دينهم وعلى توحيده ربهم وحكمته وعدله ثم بين وضوح دلالته هذه وسماها نورا من حيث
يهتدي بها عباده الى دينهم ومصالحهم فقال مثله مثل كوة وهي المشكوة فيها المصباح والمصباح
هو السراج في زجاجة صافية شبهه بالكوكب الدري في صفائه والكوكب الدري هو الكوكب المشبه
بالدر في لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقد من شجرة مباركة واراد
به شجرة الشام لانه يقال ان بورك فيه لاهله وعني عز وجل بقوله لا شرقية ولا غربية ان هذه الزيتونة
ليست بشرقية فلا يسقط عليها الشمس وقت الغروب ولا غربية فلا يسقط الشمس عليها في وقت الطلوع
بل هي في اعلى شجرها والشمس يسقط عليها في طول نهارها فهو اجود لها واضوأ لزيتها ثم اكد وصفه زيتها
فقال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لما فيها من الصفاء فبين ان دلالات الله التي بها العباد في السماء
والارض على مصالحهم وعلى امور دينهم من الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة
الصافية ويتوقد بها الزيت الصافي الذي وصفه فيجتمع فيه ضوء النهار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت
وهو يعني قوله نور على نور وعني بقوله عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء يعني من عباده وهم
المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر امور دينهم وقد دل الله
عز وجل بهذه الاية وبما ذكره من وضوح دلالاته واياته التي دل بها عباده على دينهم ان احدا منهم
لم يؤت فيما صار اليه من الجهل ومن تضييع الدين بشبهة لبست عليه من قبل الله عز وجل
اذ كان الله قد بين لهم دلالاته واياته على سبيل ما وصفه وانهم انما اتوا في ذلك من قبل انفسهم بترك
النظر في دلالات الله والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم في دينهم وبين انه لم يخف عن
مصالح عباده ومن غيرهم ذلك عليهم وقد روي عن الصادق ع انه سئل عن قول الله عز وجل الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبي والائمة صلوات الله عليهم
من دلالات الله واياته التي يهتدى بها الى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الاسلام والسنن والفرائض
ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى كلامه اعلى الله مقامه وبالجملة فان تشكل في الاية الكريمة بالفاظها

وأشار إليها ومعانيها في أنوار النور الأول فيما يليق بتفسير الله نور السموات والأرض قرأ
أبو بكر كعب وأبو المتوكل على الماضي من التفعيل والسموات بالخفض والأرض بالنصب النور في اللغة
الضياء وهو الذي يبين الأشياء ويري الأبصار حقيقة ما تراه وقد يستنبط من قوله هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا أن الضوء ما يكون بالذات والنور ما يكون مستفادا وعندي أن ذلك غير لازم
لا بحاظة اللغة بل يحتمل أن يكون الأول فيما خلص من شوب الظلمة والثاني مع شوبها كما في الليل وما
كان نبين البدر يجعل قد سرى في تمام الإمكان من شوب الظلمات الإمكان في ركاكم عموم الأجسام عبر عنه
بالنور معه صار من أسمائه تعالى ولم يستعمل الضياء فيه سبحانه لا في القرآن ولا في الأخبار التي وصلت إلينا
ولو استعمل فيما هو بحسب اللغة وبحسب نظر بعض عباد الله حسنا لا يتصف الوجود بغيره فيه ثم إن
في هذا الإطلاق أقوال أحدها أنه تعالى هادي أهل السموات والأرض لا هادي فيهما غيره لأنه وقد
النور مسند إلى الله تعالى فنور الله الذي يهدي المؤمنين فيتبين لهم ما يهتدون ويهدي الخلائق فيهم بنوره إلى
مصالحهم ويهتدون الثاني مدبر السموات والأرض بالشمس والقمر والنجوم ومزين السموات بالملائكة
والأرواح القدسية ومزين الأرضين بالأنبياء والأولياء والعلماء وأهل العناية الخاصة كما يقال فلان
جوهر فلان كرما وجواد وكريم الرابع أنه أصل النور المنزه والمضيئة نور فلانة إذا كان
إذا كان معراة عن النية والخفاء فمعنى النور المنزه عن كل عيب الخامس قيل النور على أوجه
نور محسوس ونور معقول ونور يضاف إليه من جهة المدح فالأول مثل نور الشمس والقمر وشعاع الكواكب و
السراج والثاني كنور البيوت المتولد من الشمس وغيرها والثالث كنور الأنبياء والمؤمنين وهو
الذي من جهة المدح قول الناس فلانة نور البلد وشمس العصر وقال الشاعر كأنك شمس والملوك
كواكب وقال آخر إذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار عنها نورها وجمالها فيحمل أن يكون ذلك
من جهة المدح لأنه موجد جميع الأشياء فنور جميع الأشياء منه السادس قيل الله مزين السموات بأنه
عشر بحار ونبأ في قلوب المؤمنين باثني عشر خصلة الذكر والإنابة والشرع والعقل والعزم
اليقين والفهم والبصيرة وحب القلب والرجاء والخوف والحياء فإذا كانت هذه البروج فإنه يجري
العالم على انتظام وكذلك ما دامت هذه الخصال في قلب العارف يكون فيها نور العارف وحلاوة الثناء
السابع قيل الأنوار مختلفة فأولها نور حفظ القلب ثم نور الخوف ثم نور الرجاء ثم نور الحب ثم نور التفكر
ثم نور اليقين ثم نور التذكر ثم النظر ثم نور العلم ثم نور الحياء ثم نور حلاوة الإيمان ثم نور الإسلام ثم
نور الإحسان ثم نور النعماء ثم نور الآلاء ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور القلب ثم نور الإحاطة
ثم نور الهيبة ثم نور الحيرة ثم نور الحياة ثم نور الأنس ثم نور الاستقامة ثم نور الاستكانة ثم نور
الطمأنينة ثم نور الجلال ثم نور الوحدانية ثم نور الفردانية ثم نور الأبدية ثم نور السرمدية ثم نور الدوام
ثم نور الأزلية ثم نور البقاء ثم نور الكلية ثم نور الهوية ولكل من هذه الأنوار أهل وكلها من أنوار الحق
الذي ذكر الله في قوله الله نور السموات والأرض ولكل عبد من عبيده مشرب من هذه الأنوار وربما كان

حظ من نورين ومن ثلاثة فصاعدا ولا يتم هذه الأنوار إلا للنبي صلى الله عليه وآله فإنه القائم بحقه
شرائط العبودية والمحبة فهو نور على نور وما أحسن ما قال بعض علماء اللسان في تحقيقه
من هذا النمط ولنذكر فيه بعض المعاني السابقة لكن لا يخلو ذكرها عن الفائدة فلنذكر كلامه هنا ونجعله
مبينا قال النور في الأصل كيفية تدركها الباصرة أولا وتدرك بواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفائضة
من النيرين على الأجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح إطلاقه على الله جل وعلا إلا بتقدير
من التأويل إما بأن يشتق منه مضاف كقولك زيد كرم أو ذو كرم ولما يجوز للمبالغة في هذا المعنى ولها
على أنه معني منور السموات والأرض وقد قرئ بذلك فإنه تعالى نورهما بالكواكب وما يفيض عنها من
الأضواء أو منور السموات بالملائكة والأرض بالأنبياء والأولياء وأهل الله أو نور كل منهما بكل من
وإما على أنه مدبرهما من قولهم للرئيس الفائق في التدبير نور القوم لأنهم يهتدون به في أمورهم وإما
على أنه موجدهما فإن النور ظاهر بذاته مظهر لغيره وأصل الظهور هو الوجود كما أن أصل الخفاء العدم
والله سبحانه موجود بذاته موجد لما عداه وإما على أنه سبحانه يدرك الأشياء ويصل إليها ولا مفر ولا
منه وإما على أن نسبته نور وصل الأدراك المدركات ووجه هذا التأويل أن النور يطلق على الباصرة
أما لتعلقها بالنور كما هو ظاهر أولاشتراكهما في توقف الإدراك عليه ثم يطلق النور على البصيرة
الباطنة لأنها أقوى إدراكا فإنها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات ويتصرف فيها
وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم من البين أن هذه الإدراكات ليست لها بذاتها وإلا لما فارقتها
إذن بل بسبب يفيض عليها وهو الله سبحانه ابتداء أو بتوسط من الملائكة والأنبياء ولذلك سموا أنوارا
أو يقرب منه قول ابن عباس أن معناه الله هادي من في السموات والأرض فهم بنوره يهتدون
وأما إضافة النور إلى السموات والأرض فللدلالة على سعة إشراقه كما في قوله وسع كرسيه السموات
والأرض أو للاشتمالها على الأنوار الحسية والعقلية وقصور الإدراكات البشرية على الإحاطة
بهما وبما يتصل بهما فكيف بما فوقهما من الأنوار الغيبية والإشراقات الإلهية انتهى كلامه مع بعض
توضيح وقيل الله منور بواطن الملائكة حتى سجدوا وقدسوا ومنور قلوب الرسل حتى عرفوه وعبدوه
حق العبودية وكذلك المؤمنون وقيل نور السموات الملائكة ونور الأرض الأنبياء والأولياء وقيل
النور في السماء إظهار الهيبة والنور في الأرض إظهار القدرة وقيل من عرفنا أن الله نور السموات
والأرض لم يعجل الله بطاعته ولا بسبب ذكره ولا يبغي من أبواب الخير لأن الله وفقه لذلك فعلمه
ونور قلبه واصطفاه لأنه يقول الله نور السموات والأرض وقيل إنه منور قلوبكم حتى عرفتم
ووحدتم وخصه بقوله يهدي الله لنوره من يشاء وكان أول ما ابتدأ به الله نور السموات والأرض أي
أنا مبتدئ بالنعم ومنها والي خاتمتها لأول فضل والآخر منه نعم المحبين لحبائه والهاوي لا صفيا
وقيل إن الله نور السموات والأرض وهو نور النور يهدي من يشاء بنوره إلى قدرته ومقدرته
إلى غيبه ويغيبه إلى قدمه ويقدمه إلى أزليته وبهما إلى وحدانيته إلا الأحوذي يهدي من يشاء علما

بنور جسده ونفسه وقيل ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بنور ابصفاته وخاطبها بنفسه واستنطقها
بنور قدسه واخبر عنها بقوله الله نور السموات لانه منور الارواح بكمال نوره وقيل من خلقه اي
نوره ثم احرق بنوره ثم اعاده في اكبر كبريائه فاذا تجلى له لم يحترق لانه هو نور على نور ربه نور الحق
ويمكن ان يراد بالسموات والارض تلك الكرات المحسوسة وان يراد بهما ملكوت هذه وهي حقايقها
الباطنة النورية كما قال عز شانه وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وان يراد بالسموات عالم
الانوار العلوية الالهية وبالارض عالم الاجسام الظلمانية وان يراد بالسموات العقول النورية و
بالارض مرتبة النفوس القدسية وان يراد بالسموات الكرات النورية الملكوتية وبالارض جسم كل
سماء وارض وان يراد بالسموات كرات الحجب والسرادقات وبالارض اجسام السموات والارض ويحتمل
المعنى الاعم مثل نوره اي صفة نوره العجيبة الشان كما في الخبر واختلفوا في هذه الكناية على اقوال
الاول انها ترجع الى الله سبحانه لمكان اضافة الضمير سبحانه وكلامه على ان اطلاق النور على الله لم يكن على ظاهره
الا لكان ينبغي ان يقال مثله او مثل ذلك النور كما قيل في المعنى مثل هداه ودلائله التي يهتدى بها
في قلوب عباده فان الدلائل والايات تسمى نورا الثاني انها ترجع الى المؤمن وتقديره مثل نور من امن
بالله ويؤيد ذلك ما يروى ان ابي بن كعب وابن مسعود يقرآن مثل نور من امن به الثالث انها تعود الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله نورا في مواضع من كتابه المجيد قال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الى غير ذلك
ما لا يحصى كما لا يخفى الرابع انها تعود الى القرآن قال جل وعلا انزلنا اليك الكتاب نورا وانزلنا اليكم
نورا مبينا الخامس تختص بالنور الطاعة حكاه الثعلبي عن زيد بن اسلم وابن جرير قيل فمن قال
مثل نور المؤمن معرفة قلب نفسه ومن قال مثل نور محمد فمعرفة قلب المؤمن ومن قال مثل نور
الله فيه وكلا ان احدهما يعني في قلب محمد والاخر في قلب المؤمن انه في قول وكذا اذا رجعت الكناية
الى القرآن هذا كله في احتمال الاثبات الضمير وقد اختلفت في النور هنا ايضا فقيل هو الهدى اي مثل
هدى الله تعالى وقيل هو محمد اي مثل نور الله الذي هو نبيه وقيل هو القرآن وعلى هذه النقل
فالكناية ترجع الى الله وقد ذكروا الفرق بين المثل بالتحريك والمثال من وجوه منها ان المثال والمثل
بالكسر يستلزم كون المثلين من نوع واحد على اصطلاح الحكماء او بمعنى كما في الاوعرضه على اصطلاح
الاخبار بخلاف المثل بالتحريك فليس هو مثال بل هو المثل الاعلى وقيل هو في الاصل بمعنى النظير يقال
ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم يقال المثل بالتحريك للقول السائر المثل مضربه بمورده ولا يقال
الا ما فيه غرابة ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان كمشكوة فيها مصباح اي كصفة مشكوة وفيه
اقوال احدها ان المشكوة موضع الفتيلة من القنديل والمصباح الضوء وثانيها انها القنديل والمصباح
الفتيلة وثالثها انها الكوة التي لا منفذ لها والمصباح الفتيلة ورابعها انها الكوة التي لا منفذ لها والمصباح
السراج وخامسها ما قال ابن قتيبة المشكوة الكوة بلسان الحبشة وقيل هو لغة بربرية وقال الزجاج
هي من كلام العرب والمصباح السراج واصله الضوء ومنه الصبح ورجل صبيح الوجه اذا كان وضيا وفرق

قوم بين السراج والمصباح فقال الخليل السراج بالسرجة والمصباح نفس السراج وقيل السراج اعظم من المصباح ولذا سمي الشمس
سمي الشمس سراجا وقال في غيره ضامن الكواكب وقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ورد بهما ان المشكوة هي الانبوب
الذي وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة وخامسها انها الحديدة التي تعلق بها القنديل وهي الحبيحه
السلسلة والمصباح هو القنديل وسادسها ان المشكوة صدر المؤمن والمصباح القرآن الذي فيه ثم كذلك
يحتمل وجوها الاول ان يكون هو المشكوة الثاني ان يكون هو المصباح ورجح بان الوجه فيه النور الثاني
الثالث ان يكون استعارة تمثيلية ويؤيده التعبير بالمثل كانه شبه حاله اضاءته بنوره المثال الموجود
واثراق ضوئه الا الى وعلى الهيئات هذا المجموع المصباح في زجاجة قيل اي في قنديل من الزجاج وانما ذكر
الزجاجة لان النور فيه الزجاجة اشد ضوءا وقرا نصر بن عاصم بفتح الزاي في الموضعين وقرا معاذ والجحدري
وابن يعمر بكسرها والباقون بالضم وهي ثلاث لغات ووصف المصباح بكونه في الزجاجة لان النور فيها احسن
واكثر اضاءة الزجاجة كانها كوكب دري اي نجم مضيء متلالئ في صفائه ونقاوته منسوب الى الدر في
الضوء فقرا ابو عمرو والكسائي بكسر الدال والهمزة الياء وهو من قول العرب درا النجم اذا دفع وهو مكانه
الخالي وهيج واذا تقضه اثر الشيطان واصل من الدفع وقيل ما خوذ منه اما لانه بدفع الظلام بضوئه
ويدفع بعض ضوئه بعضا من لمعانه وهو فعيل بكسر الفاء وتشديد كسرته وقرا حمزة وابو بكر بالضم
الهمز فقال ابو عبيد ان ضم الدال فلا يجوز لانه ليس في الكلام فعيل ويكون منسوبا الى الدر وشدد الراء
وعن حمزة فاما الرفعة وحجاوره فقال انه در وعلى فعول من دراة مثل سبح وقدوس ثم استغلوا الكسرة
الضمات فرد وابعضها الى الكسر كما قالوا عتيا من عتوت وقال بعضهم هو مشتق على هذه القراءة من
الدراة وهي البياض وقرا سعيد بن المسيب وابو رجاء العطاردي بفتح الدال والهمز قال ابو حاتم هو
خطا لانه ليس في الكلام فعيل لكن حكي سيبويه عن لغة الخطاب كوكب دري من الصفات ولاو قبل
وكذلك الربيق بالضم للعصفر والمعلية بالضم للرجل العالي بونه قراءة الضم وقرا الباقون بضم الدال وتشديد
الياء بلا همز فنسبوه الى الدر لصفائه وحيائه وهو اختيار ابي عبيدة وابي حاتم قال ابو عبيد انما المعنى
هذه القراءة العطل بالتحديد بهما ما جاء في التفسير انه منسوب الى الدر لبياضه والتأنيث للمحبوس
النبوية ان اهل الجنة يرون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء والتأنيث اجماع اهل
الحرمين عليها وبالجملة من قرا بغير همز جعله اما فعيلا من الدر لفرط صفائه ونوره واما فعيلا من الدرء
وهو الدفع فخففت الهمزة وانقلبت ياء كما في النسي لمعنى ان الخفاء المدفع عنه لتلالؤ ضوء ونوره في الجيف
كما فعل السهم ما امر بالفتح او الكسر جعله من الدرء لا محالة اما بمعنى الدفع وهو الاكثر واما بمعنى
البياض لان البياض من جملة الالوان النورية والصفاء نوقد اختلف القراء فيه فقرا ابن كثير ونافع و
ابو عمرو وابن عامر وحفص بياء مضمومة بمعنى المصباح وقرا حمزة والكسائي وخلف وابو بكر بالتاء الفوقية
المضمومة ارادوا الزجاجة قيل والمعنى على مصباح الزجاجة فحذف المصباح او يراد بالزجاجة القنديل
قرا ابن محيصن بالتاء الفوقية مفتوحة وتشديد القاف ورفع الدال على معنى توقد الزجاجة وقرا الاخوين

بفتح التاء والقاف والدال على هذا المعنى لكن يريد بين المصباح والشجرة بين المضارع كما في قراءة ابن محيصن
وبين الماضي كما في القراءة الاخيرة مع كونهما من باب واحد فهو التفعل ان الاخيرة انسب الى من الابتدا
والاولى اقرب الى القراءة الصحيحة واما الفرق بين هاتين القراءتين والاوليين فهو ان الاسناد على ما هو وصل
القراءتين انما يتعلق بالذات بالمصباح حال الزجاجة بالعرض كما سبق انه من مجاز الحذف واما التوقد فهو لما
يصح بالذات للزجاجة على القراءة الثالثة او للمشكوة ثابت الفعل في المصباح فقط على القراءة الاخيرة
وايضا التوقد يدل على التكلف بخلاف الايقاد وايضا باستعمال النار وفي غيره من الاضواء والانوار
بخلاف الايقاد فانه يختص بالنار من شجرة مباركة زيتونة اي ابتدا ثقوب المصباح او الزجاجة من زيت شجرة
من نبت شجرة كثير منافعها [illegible] نبات الشريف في الحرف فلطفها [illegible] يكاد زيتها يضي [illegible]
الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال الزيتونة تفخيم لشانها وتعظيم لخطبها وفي شجرة الزيتون انواع الفوائد
والمنافع لان زيتها يسرج به وهو ادام ودهان ويوقد بحطبه ويغسل ثقله بريادة الابريسم ولا يحتاج في
استخراج دهنه الى عصار وهي اول شجرة نبتت في الدنيا واول شجرة نبتت بعد الطوفان وفي نبت منازل الانبيا
والاولياء والارض المقدسة وقد دعا لها سبعون نبيا بالبركة ومن بركتها ان اغصانها اي ورقها من اسفلها الى
اعلاها فقال النبي ص ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة والاخبار في شرافة الزيت والزيتون
وعظم فوائدهما ومنافعهما وثواب الاكل والاستعمال لهما اكثر من ان يحصى قيل نفس خلقها [illegible]
شجرة مباركة كشجرة الزيتونة وكونها في اصل الزيتون [illegible] عن النبي ص انه قال انا النبي والائمة الزيتون
لا شرقية ولا غربية نعتان للشجرة وفيهما اقوال الاول انها وقعت بين الاشجار لا يصيبها الشمس [illegible]
الها يكون في صحرا او سعة او قلة جبل لا يظلها جبل ولا شجر ولا كهف ولا يواريها شي فيصيب الشمس عليها
حينا دون حين فاذا طلعت الشمس اصابتها واذا غربت فكذلك فهي ضاحية الشمس طول النهار فليست
شرقية وحدها حتى لا يصيبها الشمس اذا غربت ولا غربية وحدها حتى لا يصيبها الشمس اذا طلعت بل ياخذ
حظها من الامرين فكان ثمرها انضج وزيتها اصفى واجود [illegible] في شرقي المعمورة [illegible]
غربها الان ما اختص باحدى الجهتين كان اقل زيتا واضعف ضوءا او انها وسط المعمورة وهو الشام [illegible]
اجود الزيتون والرابع انها نبتت في [illegible] الشمس عليها [illegible] ولا في معناه [illegible]
بناء على الحجب لا ضاحية شجر ولا نبات في معناه ولا نباتها في معناه الخامس انها ليست من شجر الشرق ولا شجر
مثلها السادس انها ليست من شجر الدنيا التي يكون شرقية او غربية وانما هي من شجر الجنة قيل عليه [illegible]
انها من شجر الدنيا لانه ابدل من الشجرة فقال زيتونة اقول هذا انما يصح لو ثبت ان الزيتونة ليست في
الجنة السابع معنى انها مؤمنة لا شرقية اي ليست نصرانية يصلي الى الشرق ولا غربية اي ولا يهودية يصلي الى
المغرب الثامن معنى ان الايمان ليس بشديد ولا لين لان في اهل الشرق شدة وفي اهل الغرب لين [illegible]
ولا بعد فانه [illegible] البعد قريب ومن الغرب بعيد التاسع لا خوف [illegible] ولا رجاء يبطل [illegible]
لا مبنونة ولا [illegible] الله الى [illegible] الثاني [illegible] الى الدنيا ولا الى الاخرة [illegible]

فانه

فانه الخلط من الالوان يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار فيه اقوال احدها يكاد زيتها يضي من صفائه وتلألؤه
وفرط وبيضه قبل ان يصيبه نار يوقد بها وثانيها انه كان قلب المؤمن يكاد ان يعرف الحق قبل ان يتبين له لموافقته
يكاد العلم يعرف من فؤاد العالم قبل ان يتكلم به وثالثها يكاد اعلام النبوة يشهد له قبل ان يدعو اليها
ورابعها يكاد صفاء دعم المؤمن [illegible] نور على نور يجمع كالانوار مضاعف وفيه
اقوال الاول نور ضوء النار على ضوء الزيتونة على ضوء الزجاجة الثاني اي نور المصباح ونور الزجاجة
صفاء الزيت ونور القنديل وضبط المشكوة لاشعته الثالث نور الرجاء على نور الخوف الرابع نور النبوة
على نور الحكمة الخامس نور الايمان [illegible] السادس [illegible] هو محمد [illegible]
امام بعد امام حتى لا يخلو الارض منهم السابع نور [illegible] الثاني نور امام من نسل امام ولا يخفى [illegible]
بين هذا المعنى والمعنى السادس التاسع نور الهداية [illegible] العاشر الرجاء نور على الخوف نور [illegible]
اجتمعت في قلب المؤمن يكون نورا على نور [illegible] للانوار [illegible]
الانوار التي الباطن على الظاهر اذا [illegible] واجتناب المحارم [illegible] الفضائل فيصبح المؤمن منورا بنور [illegible]
متصلا بنور حبيبه مشغول بمعرفة مبادي الوصل ويجني ثمرات المحبة والصفات الحادثة [illegible]
الوحي بعين العيان نور المناجاة وفي السمع نور اليقين وفي اللسان نور البيان وفي الصدر نور الايمان
وفي الطبايع نور التسبيح [illegible] الاية فاذا التهبت من هذه الانوار غلب [illegible]
الاخر فدخل في سلطانه واذا سكن عاد سلطان ذلك النور [illegible] واذا التهب صار نور على نور
الثاني عشر قيل الله نور السموات والارض والاخرة وهكذا نور متصلا الى الازل يهدي الله لنوره
من يشاء فيه اقوال منها يهدي الله لنور محمد ومنها النور القران ومنها النور الايمان ومنها الدين
الاسلام ومنها الالهام ويضرب الله الامثال للناس اي يبين الاشياء للناس ويضرب الامثال تقريبا الى
الافهام والله بكل شي عليم يعلم كيف يبين وما [illegible]
الاية الشريفة في بيوت اذن الله ان ترفع الاية ان القرينة متعلق بما قبله [illegible] كمشكوة في بيوت
ظرف مستقر [illegible] المشكوة [illegible] فيكون ظرفا [illegible] ان يكون متصلة
بما بعده [illegible] هذا الذي ذكرنا هو ما نقله ارباب التفاسير وقد اختصرنا في ذلك
بما لا يخل ولم نبين ما يعني كل قول [illegible] عند المذهب ولم يكن في الاطالة
كثير فائدة فاعرضنا عن ذلك صفحا [illegible] النور الثالث في معنى هذا المثل والتمثيل
ولنذكر جميع ما وصل الينا [illegible] ببعض التكرار لانه [illegible]
بعض الاقوال وفي بعض الاحوال [illegible] التكرير اعلم انه قد اختلفت كلمة
التفسير والتاويل في معنى هذا التمثيل بل الامثال [illegible] الاخبار الواردة من طريق اهل البيت
[illegible] والمنتهى فلنشرع في تعداد الاحتمالات [illegible]
[illegible] منها كثرة الاحتمالات الاول انه تمثيل الهدى الذي دل عليه الايات البينات [illegible]

مضمونها وظهور ما تضمنته من الهدى في المشكوة المنورة الثاني انه شبه الهدى من حيث انه يحفظ من
اوهام الناس وعمى الاثام بالمصباح وانما ولي الكاف المشكوة لاشتمالها عليه وتشبيهه بالمصباح اولى من
تشبيهه بالشمس الثالث انه تمثيل لما نور الله به قلوب المؤمنين من المعارف والعلوم بنور المشكوة المنبث فيها
من مصباحها الرابع انه مثل ضربه الله لنبيه قال ابن عباس لكعب الاحبار اخبرني عن قوله مثل نوره
كمشكوة فقال هذا مثل ضربه الله لنبيه فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة
يوقد من شجرة مباركة وهي شجرة النبوة يكاد نورها يضيء اي امر محمد ص وصلى بين للناس ولو لم يتكلم
به كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار الخامس انه هكذا الكوة المشكوة جوف محمد ص والمصباح
النور الذي جعله الله فيه لا يهودي ولا نصراني يوقد من شجرة مباركة يعني ابراهيم نور على نور
الذي جعل في قلب ابراهيم كما جعل في قلب محمد ص السادس انه كذا الكوة المشكوة ابراهيم والزجاجة
اسمعيل والمصباح محمد ص سماه الله مصباحا كما سماه سراجا يوقد من شجرة مباركة يعني ابراهيم سماه
بها لان اكثر الانبياء كانوا من صلبه ليس بيهودي ولا نصراني بل كان حنيفا يكاد محاسن النبي ص
تظهر للناس قبل ان يوحى اليه نور على نور نبي من نسل نبي السابع انه هكذا الكوة شبه عبد المطلب
بالمشكوة وعبد الله بالزجاجة والنبي بالمصباح كان في صلبهما فورث النبوة من ابراهيم يوقد من شجرة
مباركة يعني مكة لا شرقية ولا غربية بل هي مكية وسط الدنيا الثامن ذكر في مجمع البيان
مرويا عن مولانا الرضا انه قال نحن المشكوة والمصباح محمد ص يهدي الله لولايتنا من احب التاسع
قال جماعة هذا مثل ضربه الله للمؤمن فالمشكوة نفسه والزجاجة صدره والمصباح ما جعله الله
الايمان والقران في قلبه يوقد من شجرة مباركة هي الاخلاص لله وحده لا شريك له فهو مثل شجرة
التف بها الشجر فهي خضراء ناعمة لا يصيبها الشمس على اي حال لا اذا طلعت ولا اذا غربت وكذلك المؤمن
قد احترس من ان يصيبه شيء من الفتن فان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان قال صدق وان حكم عدل فهو
يعمل بالهدى قبل ان ياتيه العلم فاذا جاءه العلم ازداد هدى كما يكاد الزيت يضيء قبل ان تمسسه نار
فاذا مسته النار ازداد ضوءا فالمؤمن كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى
الجنة نور العاشر هذا مثل نور الله وهداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل ان
تمسسه نار فاذا مسته النار ازداد ضوءا على ضوئه وكذلك قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان ياتيه العلم
فاذا جاءه العلم ازداد به هدى على هدى ونورا على نور كقول ابراهيم قبل ان تجيئه المعرفة حين راى
الكواكب من غير ان اخبره احد ان له ربا فلما اخبره الله انه ربه ازداد هدى على هدى الحادي عشر
انه مثل القران في قلب المؤمن كمصباح يستضاء به كما ان المصباح لا ينقص بالاستضاءة فكذا القران
... والمصباح هو القران والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة لسانه وفمه والشجرة المباركة شجرة الوحي
يكاد حجة القران تتضح وان لم يقرأ وقيل يكاد حجج الله على خلقه تضيء لمن تفكر فيها وتدبرها ولم ينزل القران
نور على نور يعني ان القران نور من الله لخلقه مع ما قدم لهم من الدلائل والاعلام قبل نزول القران فازداد

بنزلنا

فازدادوا بذلك نورا على نور ثم اخبر ان هذا النور المذكور عزيز فقال يهدي الله لنوره من يشاء الثاني عشر
ذكر شيخنا القمي علي بن ابراهيم رحمه في تفسيره عن مولانا الصادق ع مصباح الحسن ع والمصباح الحسين كا
فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء اهل الارض يوقد من شجرة مباركة ابراهيم ع لا يهودية ولا نصرانية يكاد العلم
ينفجر منها نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله للائمة من يشاء ان يدخله في نوره ولايتهم مخلصا
الثالث عشر روي عنه انه قال بدأ بنور نفسه ثم مثل نوره اي مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة
فيها مصباح المصباح فالمشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله في قلبه
والشجرة المؤمن لا شرقية ولا غربية قال سواء الجبل لا غربية فلا شرق لها ولا شرقية فلا غرب لها اذا طلعت
الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على
نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس فهذا
مثل ضربه الله للمؤمن ثم قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور
وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور ... فقلت جعلت فداك يقولون مثل نور
الرب قال سبحان الله ليس لله مثل قال الله فلا تضربوا لله الامثال الرابع عشر في خبر ارسله ابن جابر
... قال لنا ... في كتاب الله كمثل مشكوة والمشكوة في القنديل فنحن المشكوة فيها
مصباح المصباح محمد رسول الله ص المصباح في زجاجة من عنصره الطاهر لا ... ولا منكر
ولو لم تمسسه نار القران نور على نور امام بعد امام يهدي الله لنوره على يهدي الله لولايتنا
من احب ... عند الله ... الخامس عشر
انه تمثيل لما منح الله به عباده من القوى الدراكة الخمس المترتبة التي تنوط بها المعاش والمعاد وهي الحاسة التي
تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية
متى شاءت والعاقلة التي تدرك الحقائق الكلية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم يعلم
والقوة القدسية التي تتجلى فيها لوائح الغيب واسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء وهي المعنية
بقوله ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا بالاشياء الخمسة المذكورة في الاية وهي المشكوة
والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت فان الحاسة كالمشكوة لان محلها كالكوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك
ما وراءها واضاءتها بالمعقولات بالذات والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب
وضبطها للانوار العقلية وانارتها بما تشتمل عليه من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاضاءتها بالادراكات
الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتاديتها الى ثمرات لا نهاية لها والزيتونة
المثمرة بالزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن اللواحق الجسمية او لوقوعها
بين الصور والمعاني متصرفة في القبيلين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها
لصفائها وشدة ذكائها تكاد تضيء بالمعارف من غير تفكر ولا تعلم السادس عشر انه تمثيل للقوة
العقلية في بدايتها ونهايتها فانها في بدايتها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكوة ثم تنتقش بالعلوم

القضية بتوسط احساس الجزئيات بحيث يتمكن من تحصيل النظريات فيصير كالزجاجة مثلا لانه
في نفسها قابلة للتنوير وعند ذلك التمكن ان كان بالفكر والاجتهاد فكالشجرة الزيتونة وان كان بالحدس فكالزيت
وان كان بقوة قدسية فكالتي يكاد زيتها يضيء لانها تكاد تعلم وان لم يتصل بملك الوحي والالهام الذي هو مثل
النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث يتمكن من استحضارها متى شاءت كان كالمصباح
فاذا استحضرها كان نور على نور يهدي الله لهذا النور الثاقب من يشاء فان الاسباب دون مشيئته لغو
ويضرب الله الامثال للناس ادناء للمعقول من المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا
ظاهرا كان او خفيا وفيه وعد ووعيد لمن تدبرها ولمن لم يكترث بها الحديث السابع قيل الله نور السموات
والارض بدا بنوره والنور البيان والله نور السموات بدء بنوره النفس سراج معنوي في قلب المؤمن كما قال مثل نوره
يعني في قلب المؤمن لان قلبه منور بالايمان فهو على بينة من نور الله بانا اهتدينا فهو ينظر بنور الله الذي جعل الله
في قلبه بدايع صنعه ويعرف بنور المعرفة ان لله سلطانه وامره وملكه فيخضع لديك الذي على ملة
السموات السبع وما في الارضين وما بينهما فيخضع لرسلهما فاخلص كل شيء على وجهه بهواه مثل ذلك كمشكاة
فيها مصباح الاية فنفس المؤمن بيت وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج وفاه مثل الكوة ولسانه
مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة اذا انفتح اللسان بما في القلب من الذكر استضاء المصباح
من كوته الى المعرفة ان زجاجة التوفيق وفقا للمهان الزهد ومعهما الرضا ولاجهام العقل وهو غل له
نور على نور يعرف ما يكاد زيتها يضيء الاية يكاد سرهم من قلب المؤمن على لسانه اذا ذكر اسما المشرقي
الحديث الثامن عشر ثم نور السموات والارض نور الايمان ومثل القلب كالمشكاة ويجعل سويدا القلب كالزجاجة
لا يدخلها شيء من الفتاك او الوهم صار بالقنديل بما الحدى وهو منور بها جدا مدمن تجربتها
لطاعته لبس فهو حبيبه ولا نعمة انه كالكوكب الدري في كل الله لقناسته وعظم خطره في قلوب الخلائق
في عزالايم لايعد الا القاسية وهم الاصحون في العلم حاسوا بارواحهم في الغيب فخرجوا لغيب الايتا
وجليل الجواهر يكاد زيتها الزيت التوفيق الحديث التاسع عشر مثل نوره في قلب عبده المخلص كمشكاة في
المشكوة القلب المصباح النور الذي يقذفه في المصباح في زجاجة النور مويد بالتوفيق شبه بحسنها الزجاجة
والزجاجة كانها كوكب دري في المعرفة بمعنى في قلب العارف بنور التوفيقية مصباح النور كالكوكب
الدري وهو كونها المعرفة الذي يضيء من قلب المؤمن يوقد من شجرة مباركة يعني تخص مبارك وهو
نفس المؤمن يظهر انوار باطنه على اداب ظاهره وحسن معاملته لا شرقية ولا غربية جوهر صافية لاحظ لها
حظ في الدنيا لا في الاخرة لاختصاصها بمولاها وتفردها بالقرب الجبار او لا شرقية في افعاله ولا غربية
في احواله يكاد زيتها يضيء معرفته في قلب المؤمن ينطق بانوارها ويعرفها ولو لم يكن لديها علم ولا اعيانها ضوء
المعرفة بالايمان وقيل نور المشاهدة يغلب نور المتابعة وقيل نور الجمع يعلو انوار التفرقة وقيل
الروح هديه الى سر نور القربة وغير السر هديه الى القلب ضيا الوحدانية ونور القلب هديه الى الاسعد
اداب الاسلام ثم اذا جاء نور الحقيقة غلب هذه الانوار والغرائب العارف عنها ما اتاه بها وصار في محل البقا

مع الحق يشاهده بين ربنا وبين سلا يكون الحدث عليها اثر لان محل نوار الاحوال هو القلب يمحاو في يهل السكون البهاء انما
نور الحقيقة ان امر الحظوظ والمشاهدات وان القلب بنور الحق حدث الانوار له وصارت الاحوال دهشا ويقنا
وفنا في محو يهدي الله لنوره من يشاء بحجب هذه الانوار من يشف له الشبه فيه بالخصوصية ويضرب الله الامثال
للعقلاء الالبا الذين خصوا بالفهم عنه والرجوع اليه لنسككم والى ان الذي خصهم بهذه الانوار من نعم ساطعة
الى الانفصال وكرهم الحزاء العشرون قيل النور شواهد بعونه وكلا بل يحجبه باعتبار الظهور فقيل الحقيقة
في قلوب العارفين كمصباح في مشكوة شمس نور المعرفة في القلوب بالمصباح وشبه قلب المؤمن بالقنديل الحديث الحادي والعشرون
المصباح سراج المعرفة وقتيله الفرائض وصفه الاخلاص ونوره نور الانفصال الاتصال ما الاخلاص ومثل ذلك
الفرائض حقيقة لزيادة المصباح نورا الحديث الثاني والعشرون قيل بدا بنوره والنور البيان والسموات والارض
منور بنور الله ببيانه ومن نوره وبيانه نور اليقين وهو سراج منير في قلب المؤمن كما قال مثل نوره في
قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان بالغيب لا بالحجاب الله ويطلع بنور الله فاذا نظر الى السموات بنور الله
استنار في السموات والارضين في نور الله فيرى بنوره في السموات صنعه وقدرته فيجد من نحو وكلا
ملا يوبن من حقيقة من شكل يقدرة الله فينظر بنور الله وملكه وممن الى ملكه يخضع له ويطيعه مثل
نوره كمشكوة المشكاة نفس العارف كالقناديل كوكب دري فيه نفس مثل بيته وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج
وفوه مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة وفيها اليقين وقبلها احوال الزهد
من الذكر وهلا بجهام العقل اذا انفتح اللسان بالقراءة في القلب استضاء المصباح من كوة الوحي في الحق
والتوفيق نور من الله يوقد سراجه فاستضاءت الكوة الى العقد الغرم وفيها نلك جواهر الخوف والرجاء
والحب فالخوف مثل نار منور والرجاء نور من نور والحب نور على نور لانه كوكب دري يوقد من شجرة
القرآن شجرة مباركة منزلها من عند الله لا شرقية ولا غربية لامر اساطير الاولين ولا من بلاع الاخرين
يكاد زيتها يضيء يكاد من يجهر من قلب المؤمن على لسانه اذا قراها بين المشرق والمغرب ولو لم تمسسه نار نور
على الخوف او نار من الخوف على نوره ومن المعرفة منور نور الرجاء على نور الحب منور اذا انفتح فاه بلا اله
الا الله وبالقرآن من النور الذي في قلبه من معرفة الله فيجيء منزل الخوف مع نور الرجاء على نور الحب استضاء نور
الانوار من كوة فتح الباب فانه ينور بادآء الفرائض واجتناب المحارم واعمال الفضائل فضائل المؤمن نور
بنور الله متبعها بنور هدية البرهان اعطى شكر وان ابتلى صبر وان عمل اخلص وصار متنعما في النور كلا
نوره علانيته ومدخله نور ومخرجه نور وظاهره نور وباطنه نور فهو يتقلب في نور الله بين الانوار وهذا
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والله بكل شيء عليم الحديث الثالث والعشرون زجاجة الشجرة الزيتونة لا شرقية
في اشارة المثال في القوة الثالثة النفس من بدايات الحس جعلها الى كمال جوهرها عقلا بالفعل فالاولى
قوة الاستعداد بها لقبول المعقولات وعقلها هيولانيا تنوع عقلا هيولانيا وهي المشكوة ويتلوها قوة اخرى تحصل لها
عند حصول المعقولات الاولى لها فتهيأ بها لاكتساب الثواني بالفكر وهي الشجرة الزيتونة ان كانت ضعيفة
او بالحدس فهي زيت ايضا ان كانت اقوى من ذلك فتسمى عقلا بالملكة وهي الزجاجة والشريفة البالغة منها

قوة قدسية يكاد زيتها يضيء ثم يحصل لها بعد ذلك قوة وكمال اما الكمال فان يحصل لها المعقولات بالفعل مشاهدة متمثلة في الذهن وهو نور على نور واما القوة فان يكون لها ان يحصل العقول المكتسبة المفروغ عنها كالمشاهدة متى شاءت من غير افتقار الى اكتساب فهو المصباح وهذا الكمال يسمى عقلا مستفادا وهذه القوة الملكية تسمى عقلا بالفعل والذي يخرج من الملكة الى الفعل التام ومن الهيولاني ايضا الى الملكة هو العقل الفعال وهو النار الا انه قد يعبر بهذا الشأن المعقول للنفس النظرية بحسب طبقاتها في الاستكمال وتلك المراتب بقسم الحال يكون باعتبار كونها كاملة بالقوة والى ما يكون كاملة بالفعل والقوة ايضا مختلفة بحسب الشدة والضعف فبحسب شدتها يكون المتعقل من قوة الكمال ووسطها ما يكون الاثر المستعد المتعلم ومنتهاها ما يكون الفاقد عليها الذي لا يكتسب له ان يكتسب شيئا من قوة النفس الناسبة للمرتبة الاولى يسمى عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور المستعدة لقبولها وهو حاصل لجميع اشخاص النوع في مبادي فطرتهم ومنها الناسبة للمرتبة المتوسطة يسمى عقلا بالملكة وهو ما يكون عند تحصيل المعقولات الاولى التي هي العلوم الاولية بحيث الاستعداد لتحصيل المعقولات الثانية التي هي العلوم المكتسبة ومراتب الناس مختلفة في تحصيلها فمنهم من يحتاج في تحصيلها بينها الى حركة فكرية واشتياق طلب المعقولات وهم من اصحاب الفكر ومنهم من يحصل لهم من غير حركة اما مع شوق وهم من اصحاب الحدس ويتكثر مراتب الصنفين وصاحب المرتبة الاخيرة من قوة قدسية واما قوة الناسبة للمرتبة الاخيرة فيسمى عقلا بالفعل وهو ما يكون عند الاقتدار على استحضار المعقولات الثانية بالفعل متى شاء بعد الاكتساب بالفكر او الحدس وهذه قوة للنفس وصيرورة تلك المعقولات حاضرة لها هو المسمى بالعقل المستفاد لانها مستفادة من عقل فعال في نفوس الناس مخرجها من درجة العقل الهيولاني الى درجة العقل المستفاد فان كل ما يخرج من قوة الى فعل فانما يخرجه غيره وقياس عقولنا في استفادة المعقولات الى العقل الفعال قياس ابصار الحيوانات في مشاهدة الالوان وفي بعض نسخ الكتاب يوجد هكذا وان كانت القوة في ذلك فيسمى عقلا بالملكة مع الوان الباطنة وقال الشيخ الفاضل الاية الكريمة مطابقة لهذه المراتب فتمثيل في الخبر عن نفسه يخلع ويعبر بتفسير الشيخ تلك الاشارات بهذه المراتب فكانت المشكوة شبيهة بالعقل الهيولاني لكونها مظلمة في ذاتها قابلة للنور لا على التساوي لاختلاف السطوح والثقب فيها والزجاجة بالعقل بالملكة لانها شفافة في نفسها قابلة للنور اتم قبول والشجرة الزيتونة بالفكر لكونها مستعدة لان يصير قابلة للنور بذاتها لكن بعد حركة كثيرة والزيت بالحدس لكونه اقرب الى ذلك من الزيتونة والذي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار بالقوة القدسية لانها تكاد تعقل بالفعل ونور على نور بالعقل المستفاد لان الصورة المعقولة نور والنفس القابلة لها نور والمصباح بالعقل بالفعل لانه نير بذاته من غير احتياج الى نور يكتسب والنار بالعقل الفعال لان المصابيح تشتعل منها **الحكمة الرابعة** والقول الحق والصحيح عندي ان الحاجة قليلة في الاية الكريمة الى تفسيرها بما ذكره بعض بل يخص منها ما يناسب المقام ويختص بما يطول به الكلام فيها ههنا

فصل اول في بيان قوله تعالى الله نور السموات والارض ونحن نبين ان الله تعالى هو النور الحقيقي وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وبيانه ان يعرف النور بالوضع الاول عند العوام ثم الوضع الثاني

عند الخواص ثم الثالث عند خواص الخواص ثم يعرف درجات الانوار المعنوية الى خواص الخواص وحقائقها ليظهر لك ان الله سبحانه هو النور الاقصى وانه النور الحقيقي الذي وحده لا شريك له فيه فالوضع الاول ان النور يظهر بنفسه ويظهر به غيره والظهور انما هو للمدرك واجل الادراكات عند العامة هي الحواس ومنها حاسة البصر ثم الاشياء بالنسبة الى البصر منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كجرم النار والكواكب ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به غيره كالشمس والمصباح والنيران المشتعلة اسم للقسم الثالث وقد يطلق على ما يفيض من هذه الاجسام المستنيرة وعلى ظواهر هذه الاجسام الكثيفة واما الوضع الثاني فهو ان سر النور هو الظهور للادراك والادراك يتوقف عليه وعلى العين ايضا فالعين تساوي النور والقوة الباصرة في توقف الادراك عليها لكن النور الباصر احق بالنور من النور المبصر حيث كون الاول مدركا والثاني مدركا على اسم المفعول فاطلقت الخاصة اسم النور على نور العين واما وضع خواص الخواص فهو ان في القلب عينا اولى بان يسمى نورا من العين الباصرة لكون العين لا تبصر نفسها والعقل يدرك نفسه وادراكه ويدرك البعيد بخلاف العقل وفي وجوه اخر ثم العقل وان كان ذا بصيرة لكن يتبعه انها البسيطة ويتبع واحدة بل بعضها عنده حاضرة كالضروريات وبعضها لا يحضر كل الحضور بل يحتاج الى ان يهز اعطافه بكلام الحكمة فعند تلالؤ نور الحكمة يصير بالفعل بعدما كان بالقوة واعظم الحكم كلام الله ثم كلام النبي والائمة عليهم السلام فيكون نور تلك الكلمات عند عين العقل منزلة نور الشمس عند العين الباصرة فبالحري ان يسمى القرآن نورا ومنه قوله سبحانه وانزلنا اليكم نورا مبينا فبهذا الاعتبار فيه ذلك ما عبر عن القرآن بالنور ثم العين عينان ظاهرة وباطنة فالاولى من عالم الملك والثانية من الملكوت ولكل منهما شمس فالاولى هذه الشمس المحسوسة والثانية القرآن وكلام الانبياء والاولياء وارباب الحكمة الحقة وليكون الاولى كالقشر للثانية وكالقالب للروح وكالظلمة بالقياس الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلو سمي عالم الملكوت العالم العلوي والعالم الروحاني والعالم النوراني وعالم وبعدما عرفت ذلك نقول اذا كان ما يبصر نفسه وغيره اولى باسم النور فاذا كان من ذلك ما يجعل غيره ذا بصيرة فهو اولى بذلك بل بان يسمى سراجا منيرا وهو النور النبوي والانوار القدسية من الملكية وما فوقها فلذلك سمى سيدنا سيد الثقلين وخاتم النبيين سراجا منيرا وقد وقع في القرآن النور واكثر ما وقع في القرآن هو ولا نا نطق ليطابقه القول والحري ان يكون مقتبسا لمعارف النبوة ويسمى الخواص ثم ان الانوار الملكوتية لها ترتيب في الحقيقة وان الاقرب الى النور الاقصى هو اولى باسم النور وهكذا فلا يبعد ان يكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبرئيل وبالجملة فههنا درجات لا تحصى كما قال تعالى وانا لنحن الصافون وقال سبحانه حكاية وما منا الا له مقام معلوم ومن البين ان هذا الترتيب لا يذهب الى غير النهاية بل يرتقي الى منبع هو نور لذاته لا بنور يستفيده من غيره وعنه يشرق على الانوار كلها على ترتيبها فانظر الان ان اسم النور اولى بهذا النور الذاتي او بغيره الذي يستفيد نوره منه وهو ما سواه او بغيره ما اظن انك تشك في ذلك بل ان ذلك الاسم على غيره الاول مجاز محض اذ كل ما سواه اذا اعتبر بذاته فلا نور له اصلا بل استعار النور من هذا النور الحقيقي الاول وان الاسم هذا القسم فلا بل نور الحق ثانيا وان الظهر ان النور يرجع الى الظهور والاظهار في علم الله

لا ظلام اشد من كتم العدم لانه لا ظهور له اصلا وفي مقابلته الوجود فهو النور والوجود ايضا ينقسم الى ما له الوجود من ذاته
والى ما له من غيره فهو مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبر ذاته من حيث هو هو فهو عدم محض انما الوجود
الحق هو الله كما ان النور الحق هو سبحانه ومن ههنا ترقى العارفون من حضيض المجاز الى يفاع الحقيقة فرأوا
بالمشاهدة العيانية ان ليس في الوجود الا الله وكل شيء هالك الا وجهه ولم يفتقروا الى قيام القيمة ليسمعوا
نداء المنادي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعهم ولم يفهموا من معنى الله اكبر
الا انه اكبر من ان يدرك غيره كنه اجلاله او اكبر من ان يوصف كما وصفه في اعتقادنا وبالجملة اذا وصلوا الى
تلك الحالة فمنهم من كان له فيها عرفان علمي ومنهم من صار له ذلك بل انتفت عنه الكثرة واستغرق بالفردانية
فلا يبقى فيه لذكر غير الله ولا لذكر نفسه فلم يكن عنده الا الله فسكر من شراب التوحيد ما دفع عنه سلطان
العقل ومن هذا ما نقل عن ابي يزيد البسطامي وغيره من الكلمات التي لا يوافقها العقل ولا الشرع ولا يبعد
بان يرى الانسان خمرا في زجاجة صافية فيظن ان الخمر لون الزجاج واذا صار ما الفه استغرق قال
شاعرهم رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح و
لا خمر وهذه الحالة نسبت بالاضافة الى صاحبها فناء بل فناء الفناء لانه فني عن نفسه وفني عن فنائه
فانه ليس يشعر بنفسه ولا بعدم شعوره بنفسه **فصل الثاني** في وجه اضافة نوره الى السموات
والارض بل كونه في ذاته نور السموات والارض لا يخفى ذلك عليك بعد ما عرفت انه كل الانوار وان النور
عبارة عما ينكشف به ظهور الاشياء واعلى منه ما ينكشف به وله واعلى منه ما ينكشف به وله ومنه والحقيقي
منه ما ينكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه اقتباسه وعرفت انه لا يتصف به الا الاول ثم ان السموات
والارض مشحونة نورا من طبقتي النور على طريقه ومن طبقاته على ما بينا اما البصري فما نشاهده في السموات
والارض من الكواكب في الارض من الاشعة المنبسطة ولو لم يكن ذلك لم يكن تلك الالوان ظاهرة بل
موجودة واما الانوار العقلية فالعالم الاعلى مشحون بها فقد عرفت ان العالم باسره مشحون بالانوار
الظاهرة والباطنة وظهر لك ان السفلية فاضت بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج
هو الروح النبوي والارواح النبوية القدسية مقتبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار
وان العلويات مرتبة في الاقتباس الى ان ينتهي معدن النور ومنبعها وهو الله تعالى وان سائر الانوار
مستعارة وان الحقيقي نوره بل الكل نوره بل هو الكلية وحده بل هو هو لا غيره فانه لا نور الا نوره
ووجه كل وجه الى نوره فاينما تولوا فثم وجه الله فاذن لا اله الا هو فان الاله ما كانت وجوه
القلوب مولية شطره بل لا هو الا هو لان هو عبارة عما اليه الاشارة وكل ما يشار اليه فذلك اشارة الى
ما هو متوجه اليه فاذن لا اله الا الله للعوام ولا اله الا هو للخواص ولا هو الا هو لخاص الخاص ومنتهى
معراج الخلائق مملكة الفردانية اذ الرقي لا يتصور الا مع كثرة فانه نوع اضافة يستدعي ما منه الارتقاء
وما اليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة فلم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع فان كان تغير
ولا بد فالنزول الى السماء اعني بالاشراف لان الاعلى له سفل وليس له اعلى فهذه غاية الغايات ومنتهى الطلبات

وهو من العلم الذي كهيئة المكنون فالمستغرق في الفردانية بقوله ينزل الله الى السماء الدنيا وذلك هو نزوله
الى استعمال الحواس كما قال كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فهو السميع البصير واليه الاشارة
بقوله مرضت فلم تعدني فحركات هذا الموحد من السماء الدنيا واحساسه من سماء فوقه واما عقله فوق
ذلك وهو يترقى من سماء العقل الى منتهى معراج الخلائق واما مملكة الفردانية فتمام سبع طبقات ثم
يستوي على عرش الوحدانية وههنا وجب السكوت مخافة تغيير المجربين **تذكرة** معنى كونه سبحانه
نور السموات والارض انما يمكن معرفته بالنسبة الى النور الظاهر البصري مثلا اذا رأيت انوار الربيع
وخضرته في ضوء النهار فلست تشك في انك ترى الالوان وربما ظننت انك لا ترى مع الالوان غيرها
فانك تقول لست ارى غير الخضرة ولهذا اصر قوم على ذلك فزعموا انه ليس شيء غير الالوان وانكروا
وجود النور لكن لما غربت الشمس عرفت ان النور معنى وراء الالوان حتى كانه لشدة اتحاده الادراك
لا يدرك ولكمال الظهور يخفى وكذلك ارباب البصائر ما راوا شيئا الا راوا الله معه وربما زاد بعضهم فقال
ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فمنهم من يرى الاشياء والى الاول اشير بقوله سبحانه سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والى الثاني بقوله عز شانه اولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد وليس بعدهما الا درجة العوام المحجوبين لكن بقي ههنا فرق وهو ان النور الظاهر يتصور
ان يغيب عند غروب الشمس واما النور الالهي الذي به يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل تغيره فلا يتجه
عليه النظر في الحالين ولو غاب لانهدمت السموات والارض وادركت التفرقة فلما تساوت الاشياء
التفريق وخفي الطريق فالاشياء بالاضداد ولا ضد له فلا يبعد ان يخفى فسبحان من اختفى لشدة ظهوره
واحتجب لاشراق نوره **فصل الثالث** في سر التمثيل اعلم ان العالم عالمان روحاني وجسماني وان
شئت حسي وعقلي او سفلي وعلوي او عالم الملك والشهادة وعالم الغيب والملكوت وهذا العالم
المرتفع عن الحس والخيال اذا اعتبر جملة بحيث لا يخرج عنه شيء ولا يدخل فيه ما هو غريب سمي حضرة القدس
وربما سمينا الروح البشري الذي هو مجرى اللوائح القدسية الوادي المقدس ثم هذه الحظيرة فيها
حظائر بعضها اشد امعانا في معاني القدس ولكن لفظ الحظيرة يقتضي ان يحيط بعض طبقاتها
ببعض فلا يظنن ان ما قلنا طامات بل هي معقولة عند ارباب البصائر وبالجملة ان عالم الشهادة
مرقاة الى عالم الملكوت وسلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذه الترقي ويعبر عنه بالدين ومنازل
الهدى فلو لم يكن بينهما مناسبة واتصال لم يتصور الترقي من احدهما الى الاخر فجعلت الرحمة الالهية
عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء في هذا العالم الا وهو مثال لشيء من ذلك العالم
وربما كان الشيء الواحد مثالا لاشياء من الملكوت وربما كان بالعكس وانما يكون مثالا اذا ماثله نوعا
من المماثلة وطابقه نحوا من المطابقة واستقصاء ذلك يطول فاذا كانت في عالم الملكوت جواهر نورانية
يعبر عنها بالملائكة ويفيض منها الانوار على الارواح البشرية فلا جرم ان يكون مثالها في عالم الشهادة
الشمس والقمر والكواكب ومن ذلك يفهم السالك لا الى المراد حقيقة درجة الكوكب فيا اعجب قوله هذا

بعد تمام الكشف عما هو فيه فذلك الامر عن السوانح والعوائق فذاك الذي يتجه نحو الذي فطر التنزيل وبعضه
الاشارة في العدم المناسبة فلو قيل ما مثال الذي لا يمكن تصوره فلا بد من كل مناسبة هو الاول
الحق ولذلك لما قال فرعون لموسى وما رب العالمين حيث طلب الماهية لم يجب الا بتنبيه بافعاله
رب السموات والارض وعلم التعبير ما يوصل الى منهاج ضرب الامثال فان الشمس يعبر بالسلطان الاعظم
بالوزير ومن يختم على الافواه والفروج بالمؤذن كما ان في الموجودات العالية ما مثاله الشمس والقمر
والكواكب فكذلك منها ما له امثلة اخر اذا اعتبر فيه اوصاف غير النورانية فان كان فيها ما هو ثابت
لا يتغير وما العرفة الى وهو الى القلوب فمثاله الطور وان كان فيها ما يأخذ تلك المعارف فمثاله الوادي
وان كانت تلك المعارف تجري من قلب الى قلب فهذه القلوب اودية ومفتاح الوادي قلوب الانبيا
ثم الاوصياء ثم العلماء فان كانت تلك الاودية ادونه من الاول فهو الوادي الايمن وان كان الاول في اعلى
من الدرجات الاول فهو في شاطئ الوادي الايمن وان كان روح النبي سراجا مقتبسا بواسطة
الوحي فانه الاقتباس ومثاله النار ويحفظ المتلقي عن الانبيا على الاستبصار مثاله الجذوة والقبس
الشهاب فان صاحب التقليد شارك المتبوع في بعض الاحوال ومثال ذلك المشاركة الاصطلاء وان
كان اول منزل الانبيا الترقي من كدورات الحس والخيال فمثال ذلك المنزل هو الوادي المقدس
ولا يمكن ان يطأ ذلك الا بخلع الكونين وطرح الدنياوين ثم الطرح للتوجه الى الحضرة القدسية فخلع
النعلين فصل الرابع في بيان مراتب الارواح البشرية ومعرفتها يعرف امثلة القرآن فالاول منها
الروح الحساس الذي يتلقى ما توردها الحواس وهو اصل الروح الحيواني وهذه موجودة في الرضيع
والثاني الروح الخيالي وهو الذي يستثبت ما اوردته الحواس ويحفظها ليعرضه على الروح العقلي والثالث
الروح العقلي الذي يدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال وهو الجوهر الانسي الخاص والرابع
الفكري وهو الذي يأخذ العلوم العقلية المحضة فيوقع بينها تأليفات يستنتج منها معارف شريفة
وهكذا والخامس الروح القدسي الذي يختص به الانبياء وبعض الاولياء ومنه تتجلى لوائح القدس و
معارف الملكوت التي يقصر عنها الروح العقلي والفكري واليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء فلا
يستبعد ان يكون وراء طور العقل طور آخر لا يجهل العقل الكامل فقف على ذلك فاعرف هذه
الانوار فلنرجع الى الغرض الاصلي ونقول اعلم ان القول بموازنة هذه الارواح الخمسة للمشكاة والزجاجة
والمصباح والشجرة والزيت هو انك اذا نظرت الى خاصة الروح الحيواني وجدت انواره خارجة من ثقب
عديدة كالعين والاذن وغيرها واوفق مثال له من عالم المشكاة واما الروح الخيالي فهو من طينة العالم الكثيف
لكن اذا صفى وهذب يصير موازيا للمعاني العقلية مؤديا لانوارها وهو الحاجة اليه في بداية الامر ليضبط
به المعارف العقلية ولا يقع انتشار الخروج عن حد الضبط وهذه الخواص لا يوجد في عالم الشهادة
بالاضافة الى الانوار المحضة الا الزجاجة فانها من جوهر كثيف ولكن صفى ورق حتى صار لا يحجب نور

يؤديه

بل يؤديه ويحفظه عن الانطفاء واما الروح العقلي فلا يخفى عليك وجه تمثيله بالمصباح بعدما عرفت كون الانبياء سراجا
واما الروح الفكري فمن خاصيته انه يبتدئ من اصل واحد ثم يتشعب منه شعبتان ثم من كل شعبة شعبتان وهكذا
فينتهي الى نتائج هي ثمراتها فالحري ان يكون مثاله من هذا العالم الشجرة واذا كانت ثمرته مادة لتضاعف المعارف
وثباتها فينبغي انه لا يمثل بالشجرة السفرجل والرمان وغيرهما بل ينبغي ان يمثل بشجرة الزيت لان لب ثمرها هو الزيت
الذي هو مادة المصابيح ويختص من سائر الادهان بزيادة الاشراق مع قلة الدخان ولما كانت كل ما كثر ثمرها تنموه بذلك
ذلك الروح لما كانت لا تتحير فيما ذكرنا ولما كانت شعب الافكار العقلية المحضة خارجة عن الجهات والقرب والبعد
فالحري ان يكون لا شرقية ولا غربية واما الروح القدسي المنسوب الى الانبياء والاولياء فهو في ذلك الصفاء والكمال
ونفسه مستعد من خارج وهو من يشتعل بنفسه من غير مدد فالحري ان يعبر عن الصافي البالغ الاستعداد بانه
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اذ من الاولياء من يكاد يشرق نوره حتى يكاد يستغني عن مدد الانبياء وكذا
في الانبياء من يكاد يستغني عن مدد الملائكة فهذا المثال موافق لهذا القسم واذا كانت هذه الانوار مترتبة بعضها على بعض
فالاول هو كالتوطئة للخيالي اذ لا يتصور الخيالي الا موضوعا بعده والفكري والعقلي يكونان بعدهما فبالحري
ان يكون الزجاجة كالمحل للمصباح والمشكاة كالمحل للزجاجة فيكون المصباح في زجاجة والزجاجة في مشكاة و
اذ كانت كلها انوار بعضها فوق بعض فبالحري ان يكون نور على نور خاتمة هذا المثال انما يصح في قلوب
الانبياء والاولياء والمؤمنين لا في قلوب الكفار فان النور يراد للهداية فالمصروف عن طريق الهدى باطل
وضلالة ومعقول الكفار منكشف وكذا ادراكاتهم فمثلهم كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فالبحر اللجي هو الدنيا بما فيها من الاخطار المهلكة والاشغال المردية والمكدرة
الاول موج الشهوات الداعية الى الصفات البهيمية والاشتغال باللذات الحسية فيأكلون ويتمتعون
كما تأكل الانعام فبالحري ان يكون هذا الموج مظلما لان حب الشيء يعمي ويصم والموج موج الصفات السبعية
الباعثة على العداوة والبغضاء والتفاخر والتكاثر فبالحري ان يكون مظلما لان الغضب غول العقل
وينبغي ان يكون هو الموج الاعلى لان الغضب في الاكثر يستولي على الشهوات حتى اذا هاج اذهل عن الشهوات
واما السحاب فهو الاعتقادات الخبيثة والآراء الفاسدة التي صارت حجابا بين المرء وبين ايمانه ومعرفة
الحق والاستضاءة بنور شمس القرآن والعقل فان من خاصية السحاب ان يحجب عن اشراق الشمس واذا
كانت ظلمة فبالحري ان يكون ظلمات بعضها فوق بعض ولما كانت هذه الظلمات تحجب عن معرفة الاشياء
القريبة فضلا عن البعيدة ولذلك حجب الكفار عن معرفة احوال النبي صلى الله عليه وسلم مع قرب متناوله وظهوره
بادنى تأمل فبالحري ان يعبر عنه بانه اذا اخرج يده لم يكد يراها واذا كان منبع الانوار كلها من النور الاول
الحق كما سبق فبالحري ان يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولنختم هذه الجملة
رسالة مشكاة الانوار العلامة القرآنية وهي الحجة فقد بلغ الغاية القصوى في ذوق فلاسفة النجوم الاسلام
عن غيره اهل العلم بما يليق باحواله والحمد لله اولا واخرا والاسناد المحققين صوفية المتألهين رسالة لاهل
في تفسير الآية الكريمة ابدع فيها من بيان اللطائف واظهر فيها من المعارف ما لا يخفى

الادب لم يخبر بمحمل فكم جمل من خطابها بهذا السبب النور الثالث في ذكر الاخبار التي ذكرها الشيخ
في هذا الباب وهي اربعة ذكرنا منها واحدا والان نذكر الثلثة الباقية مع بيانات لفظية لئلا يحتاج عند
ايراد حقايقها الى تصحيح العبارات الحديث الثاني باسناده عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي
عبد الله الصادق عليه السلام الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال لي محمد صلى الله عليه وآله قلت
كمشكوة قال صدر محمد قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة
قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلام قلت كانها قال لاي شيء تقرا كانها قلت فكيف جعلت فداك قال
كانه كوكب دري قلت يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب
لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من
قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال الامام في اثر الامام شرح في هذا الخبر تصريح بصحة اطلاق
النور عليه سبحانه من دون تاويل كما نقلنا من رسالة الغزالي قوله مثل نوره [illegible] خبر مبتدا محذوف [illegible]
فاما بيان الضمير راجع الى النور وقد سبق بيانه في النور الاول وعلى ما يحتمل [illegible] البيان ايضا واما بيان
المثل [illegible] والعنوان الذي ينبغي ان يعتبر به مثلا النور هو محمد ص وعلى ذلك فقوله
كمشكوة في موضع المثل ولعله جعل المشكوة موضع القنديل والمصباح الضوء كما يدل عليه قوله فيها نور
العلم ثم انه قرا بالتذكير ليرجع الى المصباح فلا يكون خبر الزجاجة الثانية بل يكون الزجاجة الثانية خبرا
مبتدا محذوف فكانه من قبيل [illegible] الكامل في الرجولية حتى كانه الرجل والنفس
في زجاجة هي الزجاجة لا غير وكذا قوله [illegible] يكون للغايب المذكر قبل القلب هو الفؤاد
قبل الخصوص [illegible] القلب [illegible] الجانب الايسر من الصدر [illegible]
فيه دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه [illegible] البهايم ايضا والثاني لطيفة ربانية روحانية
روحانية لها بهذا القلب تعلق قد حار الجاهلون في كيفية تعلقها [illegible] بالقلب [illegible]
بالروح [illegible] في الخبر [illegible] الا ان قلوب المؤمنين [illegible]
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن [illegible] وسياتي في النور الرابع [illegible]
يجيء بعده ان شاء الله الحديث الثالث باسناده عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله عز وجل
كمشكوة فيها مصباح قال المشكوة نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله المصباح في زجاجة الزجاجة صدر
علي عليه السلام صار علم النبي صلى الله عليه وآله الى صدر علي علم النبي عليا عليهما السلام الزجاجة كانها كوكب دري يوقد
من شجرة مباركة قال نور العلم لا شرقية ولا غربية قال لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار قال يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسال نور على نور يعني اماما مؤيدا بنور
العلم والحكمة في اثر امام من آل محمد وذلك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة شرح لا يذهب عليك
ان نور العلم تفسير المشكوة بل المجموع قوله نور العلم في صدر النبي تفسير لقوله كمشكوة فيها مصباح فيكون
المصباح نور العلم والمشكوة صدر النبي كما في الخبر السابق وذلك لان السائل كما ذكرنا ذكر الامام تفسيرها

وقد ذكرها بقوله كمشكوة فيها مصباح فسرها بذلك وتقدير الكلام في قوله مثل المشكوة ان هذه المشكوة التي فيها
مصباح هي صدر النبي وفيه نور العلم ثم فسر قوله الزجاجة بصدر علي [illegible] هذه الزجاجة الاولى التي
فيها المصباح هي صدر علي [illegible] علم النبي عليا [illegible] ولذا [illegible] هذا الخبر
جعل الزجاجة مبتدا [illegible] خبرها [illegible] ان الاولى الخبر الاول [illegible] ايضا ان المشكاة
والزجاجة وان تغايرا مفهوما لكن اتحدا في بعض الوجوه سيما عند من ذهب الى اتحاد العاقل والمعقول ويكون
المصباح والزجاجة واحدا فتبصر [illegible] من لدن آدم الى آخره [illegible] ان الامامة المطلقة [illegible] محمد وجميع الانبياء
والاولياء من قبله [illegible] وكانوا جميعا من جملة محمد عليهم السلام
هذا من اسرار [illegible] قال المصنف شيخنا [illegible] هذه الثلثة
فصول الاوصياء الذين جعلهم الله عز وجل خلفاءه في ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض في كل عصر من واحد
منهم يدل على صحة ذلك قول ابي طالب في رسول الله صلى الله عليه وآله انت الامين محمد [illegible]
طاب المولد انت السعيد من السعود تكنفك الاسعدون [illegible] فلقد نطقت
صادقا بالقول لا تفنيدا مازلت تنطق بالصواب وانت طفل امرد [illegible] مازلت تتكلم بالعلم قبل ان
[illegible] وانت طفل كما قال ابراهيم وهو صغير [illegible] كما تكلم عيسى في المهد فقال اني
عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت الآية ولابي طالب في رسول الله مثل ذلك في قصيدة
اللامية [illegible] وما مثله في الناس سيد معشر اذا قايسوه عند وقت التحاصل [illegible]
واظهر دينا حقه غير زائل ويقول فيها وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل تطيف
به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل وميزان صدق لا يخيس شعيرة ووزان عدل وزنه
غير عائل اقول اما اللفظة [illegible]
[illegible]
حديث علي عليه السلام انا ابو حسن القرم [illegible] القرم فحل الابل [illegible] بمنزلة الفحل [illegible]
عن الخطابي انه المقدم في المعرفة وتجارب الامور [illegible] في جبهة الفرس ثم استعير لكل
شيء اوله والامر الشريف [illegible] والاسعد [illegible] جمع سعد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام اسمه في البيان سراجية وضوء الرسالة ولذلك يجمع الرسالة بالعلم
وعن علمه بالقلب الكامل من المستفيض ان النبوة قال له علما لحمي وجسمك جسمي وانت مني وانا منك بعضه
ان الكل هو الكل بالتعبير بالحقيقة يرجع الى نور النبي وقلبه وصدره فانظر ماذا ترى وانا اكشف لك
عن سر هذا السر انك من يحبت الاختيار نور بهاء او نور سر الولاية الكلية التي هي المحبوبية المطلقة حاتم
تحيت اعجل وعزنا جميع الانبياء والاولياء من ادم الى الخاتم السابقة يقتبسون من مشكوته ثم
كما انتقض على ذلك الاخبار وكلمات الاخيار ومن المستبين ان الولاية هي جهة الحقيقة المحضة والنبوة هي
جهة الخليقة ايضا فولاية سيد النبيين هي الباطن والسر وظاهره النبوة وعلي عليه السلام امير المؤمنين من الولاية
بعد النبوة لقوله لعلي انت مني كنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلم الحجة
هو سر الرسول الزاهر وباطنه الظاهر والزجاجة المتوسطة بين المصباح والمشكوة ومن ذلك ورد في قوله
انا الله على التنزيل وانت يا علي تقاتل على التأويل وبالجملة انت تسقيها هنالك مصابيح انوار تسلك بها
سبيل رجال اذن مصباح لتعلم ان الحق عز وجل بالاضافات نور الى السموات والارض الامين باد
بذلك الايجاد الابداع والاظهار والانشاء ايضا الى العلة الفاعلية التي بالحقيقة بها لا شبيهة الحقيقة و
ظاهره لشئ بدونها لان الفاعل هو بذاته حقيقة الحقايق كما تعرف من قوله والله اكبر ان ذلك
فان تضافه لانه هو نور كالظاهر في وجوده باطل بغير هو كل ما سوى وجهه الكريم نور الله فيها ليس هذا الوجه
ما ورد في حديث الدعاء انت الله نور السموات والارض وانت الله بها السموات والارض وايضا بذلك العلة
الصورية المطلقة بمعنى انه مصور الصور بل صورة الصورة ليس بمعنى انه صورة او ان له صورة
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكذا قوله عليه السلام انت الله قوام السموات والارض يعني به مسكهما ان تبقى
لها بدونه بتعبير عن العلة القوامية التي لا قوام للايجاد فيها ولم انت الله عماد السموات والارض بها
بالعلة المادية الخارجة عن القوام كل ذلك التنبيه على انه لا يخرج منه شئ وهو بكل شئ محيط ولا ينا
الى ان الفاعل الاول يقوم مقام جميع العلل كما انه بنوعه يناسب كافة الصفات الكمالية وكما انه هذا الاحد
وجود صفات ذاته او عينية كما هو الحق لكنه بما خص بصحيحه لا يستلزم وجود هذه العلل لا
كان المقصود بها رجاع الكل الى الله سبحانه بجهة المتفرد بذاته في الصفات والافعال فيتضح بحث
فهم معنى بالماء العرفان فاقول الله لنا وانا مخصوص ان الظاهر في الفصل جعل المثل على ما بيننا في الامثال
وعلى هذا ينبغي ان يكون المثل بمعنى القصة والحكاية او ما يحكى نور الله في السموات والارض وبين
هذه القصة او قصة الاضافة بمعنى انه الواسطة والسبب لطلوع هذا النور على هياكل الاجسام ومربية
على هذه الصحارى والبلدان هو محمد سيد النبيين بان ذلك الاجمال ان اول ما صدر عن المبدأ الاعظم
من بهائه الازل هو نور نبينا صلى الله عليه واله ثم ظهر بظهوره سائر الاخيار والاثار وان نشأ
بنوره سائر الانوار هو النور المحمدي ونور الانوار وحكايته نور الله في سموات الاخبار والبحر
الازلية هو نور الله عند اولي البصائر والابصار وبذلك النور الشارق والضوء البارق في ظهر الموج

على الاول ان الغمام يطلب الغيث من ماء وجهه الكريم وعلى الثاني يطلب الناس السقي من الغمام بحرمة وجهه والاخرى
والاخرى وربيع الناس او هو بمنزلة الربيع بين الفصول لوانه ربيع الناس كما ان الربيع ربيع الزروع
والاشجار ويؤيد ذلك ما ورد في بعض الاخبار وكتب اللغة ربيع الناس على الربيع والثمال الذي يعتمد
الناس باحسانه ويستغيثون به واساس من التبيان وهو بعينه الماء في الوادي وبقية الطعام والغذاء وبقية
العلف في بطن البعير وكان البعير يتقوى بذلك وكذا الناس يرجعون الى الماء الباقي كذلك الناس يرجعون
في جميع الهموم ويستعينون به ويؤيد حفظهم لذا كما يمكن ان يقرأ بها بالنصب على ان يكون الاول ما كان لاذا
اما هو الذي يحقق الدين والثاني على الحال وايضا ان يكونا مرفوعين مبتدأ وخبر او نصب هذا الذي لا
بعد او الواجب الاتم لذلك او ما يعني ويحوله ذلك والارامل جمع ارملة وهي المرأة لا زوج لها والحامل
والحال رسالة الغرض الشديد الذين يساوون الناس ابتغاء معروفهم والمنقطعون الذين يسلكون الطريق والقوم
التي الفي يجد على الغير قوله وهي ان يصله وهكذا في النسخ التي رأيناه ولعل هو بها لفظا اخرى وصحف على
النساخ وتجنس بالخاء المعجمة في خاتم العهد بمعنى ان اعدد ونكث والعاقل بالمهملة بمعنى ما الايتام اذا
جار ونقص او ما في معاني الابيات ظاهرة الحديث الرابع باسناده عن جابر بن يزيد عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح قال المصباح والمصباح
هو العلم في زجاجة والزجاجة امير المؤمنين عليه السلام وعلم نور الله سعد عنده شرح ضمير فيه يعود الى
المشكوة باعتبار المراد منه والجملة في هذه الاخبار غير هذا من اخبار الكليني قدس سره واستعير المشكوة لصدر
النبي ونسبه اللطيفة القدسية التي قلبه بالمصباح وتقدير الكلام كمصباح في زجاجة في مشكوة والتي
الان في تطبيق الاخبار على الاية الكريمة حسبما فيضنا الله لفهمها الاتم النور الرابع في ذكر التمثيل
على ما اقتبس جامع الاحوث وفي مشكوة نور اهل بيت الوحي والحكمة مطابقا لما يوثق من مصابيح القرائن
الحقيقة مواطنا لما يستفاد من مشاعل ارباب المشاهدة مقدمة بالحري ان نذكر المباحث القريبة وما
يتوقف من انوار هذه الاخبار فنقول لا يسمعها ناسية فان المصباح هو النور القدسي الجاري الحق
لنور العلوي المرئي في العالم العلوي والزجاجة هي العلوية البيضاء والمشكوة هي الجنة الكبرى
في بعض مراتب الاكوان فان جعلت المشكوة موضع الفتيلة من القنديل والمصباح الضوء كما قال بعض
يكون المشكوة متصلا بالمصباح ويكون الزجاجة بعدهما وهو الاليق بما يقتضيه صلوات الله عليهما واله
فيكون في الزجاجة ظرفا للمصباح الذي في المشكوة فلما وكذلك الحكم ان فسرت المشكوة بالانبوبة التي في وسط
القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة واما اذا جعلت المشكوة القنديل والمصباح الفتيلة فيقع الى المشكوة
والزجاجة تغاير العبارة بالكمال بينهما صلى الله عليهما واله فيكون تغيير الصيغة والطرفية مشعرا
بهذا الاثر في وجه ان الاول هو المبدأ والمسند والاصل واما اذا جعلت المشكوة الكوة الغير
النافذة والمصباح السراج الضخم الثاقب كما يقوله الزمخشري يكون الزجاجة متوسطة بينهما وعليه يشكل
الامر والذي اخطر ان تفسير اسرار النبوة والولاية واعلمت القلوب الصافية والقلب الانور الواعي هو

لذاته

والقلم والعرش والكرسي والسموات والارض كما في الاخبار المستفيضة وقد سبق ذلك مرارا لعله وكان
ما يلزم من انه استضاءة المشكوة وسائر الامور الخارجة عنه ان يتوسط هناك امر من شانه الاستضاءة
زجاجة جامعة للجهتين كاملة الاستعداد للتاثير مثل ما ان النور العقلي العرفي لا يطيقه الخفاش
السافلة لان يستفيض منه الا بوساطة امر جامع للجهتين نفذ من شراقته ونسبته الى المواد نسبة لياخذ
من العلو ويفيض على السفل وهو هناك النفس الكلية الالهية وان كانت تلك النفس القدسية يحتجب النور
العقلي ببعض مراتبها الكاملة لكن يفيض بحسب المرتبة ابناء العرش الشمس الحسية قال الصدر بن قائل
والشمس وضحيها اشارة الى النور النبوي المحمدي والقمر اذا تليها عبارة عن النور العلوي المرتضوي
ان المصباح انما يفيض ضوءه على الزجاجة اولا ثم يتوسطها على المشكوة وعلى الحضائر الخارجة الحاملة
ومن ذلك قوله انا مدينة العلم وعلي بابها مصباح من المشبهين ما ذكره اهل المعرفة ان العوالم
ثلثة لا غير وان كانت الحضرات اكثر وكذا العوالم باعتبارات اخر غير محصورة لكن لا يخرج من الثلثة
العالم العقلي الاول وهو النور المحض القدسي الخالص لا يخرج من قائل سواه مع هذا العالم حتى استعد
ولا ابن لا الاحتجاب ولا ولا وعنده هذا العالم ثالثه جميع السوافل والعوالي واضمحلت القوى والنوازل
وعلى محاذاة العالم العقلي عالم ظلماني يسمى العالم الادنى السفلي وهو الظلمة الصرفة والفسق المحض
عالم وسطاني جمع فيه حق العالم العلوي سلطان العقل وفي العالم الوسطي سلطان النفس وفي العالم السفلي
الطبع لكن العالم الاوسط صاحب حضرتين كريمتين احديهما حضرة النفس الكلية الالهية فانها لا تخلو
من شوب مادة نورية مادامت نفسا والحضرة الثانية هي المادة الكلية النورية العرشية التي فيها
مثال الكل فكانت الحضرة وجعل جبريل المجاز فالعالم العقلي بمنزلة المصباح المشتعل بنفسه والعالم
النفسي النوري كالزجاجة لان النفس مع شدة نوريتها اقرب بها من المصباح الذي هو العقل وبعدها
عن الشوائب بصفائها الذاتية المنعكسة فيها اسعة نور العقل لا يخلو من شوب مادة كالزجاجة
العرشي النوري الذي هي المشكوة لكون النور انما استطار منها الى الجهات والاقطار كما ان النور انما ينبعث
العرش لان الابعاد والاقطار انما يتقرر عنده هذا الجسم كالمشكوة كما بالنظر الى نور الزجاجة والمصباح
فالنور المحمدي الطالع من الافق انما يشرق من مشرق الزجاجة العلوية ايضا على مشكوة الانوار الاسلية
العرشية الكاملة الكائنة ثم منها على الاشخاص الجسمية التي في العالم السفلي مصباح اما تمثيل النور
الاول العقل بالمصباح فلكونه مشرق الانوار ومطلع الشموس والاقمار واما الجنبة الجزئية مع ارتباطها
كلها بامر حقيقية فلاشتمال الاخرى بجهتها من العقل الكلي على صلاته متميزة بل من حيث مناسبته لما سوى
مضافا الى السافل والاقرب للاشكال الى المسند الذي هو ابسط الاشكال هو الجزء فلذا عبر عنه بالمصباح
الذي ضوئه بجنبة الجزء الاول فلعله سوى فيه مضافا الى السافل والاقرب للاشكال الى المسند كما
هو ابسط الاشكال هو الجزء فلذا عبر عنه بالمصباح الذي ضوء بجنبة الجزء الاول فاعلاه مرتبة
البساطة والوحدة وسفله الى الانبساط والتفرق واما التعبير عن النور النفسي بالزجاجة فلما انها

من الصفاء وشدة الاستنارة بعد المحيط واما النور العرشي بالمشكوة فلان العرش كما نفهمه اهل الحق
والعرفان من اخبار اهل بيت الايمان هو الجسم بصورته النورية الغير المشوبة باوساخ الاجرام والمرتفع
عن الظلمات الحواس والاوهام فهو محيط بانوار العقل والنفس من حيث انهما وهو وجهها الى العالم
النوري العلوي وخلفها هي شوائب الاجسام وظلمات عوائق الابعاد والاجرام فهي كالكوة التي لا منفذ لها
والمرآة التي يسد خلفها بالرسوم والمدات وهذا من احسن التمثيل من جهات شتى لا يخفى على اهل النهى وحيث عبر
عن الجسمية الخالصة بالمشكوة وهي الكوة التي لا منفذ لها السد ونقصها الظلام علم ان هذا العالم
الكوني السفلي في غاية الظلمة والكدورة وان النور انما هو بالعرض فيه وغيره في السرير الغواية كما
علم ان هذا العالم الكوني السفلي في غاية الظلمة والكدورة وان النور انما هو بالعرض فيه وغيره في السرير الغواية
مصباح والحري ان نتكلم في تعبيرات الاخبار اما عن النور العقلي بالعلم والنبوة فلان هذا العالم عالم
عقل كله حيوة كله ولان الفيض الالهي بالالهام والوحي مبداه من هذا العالم واما عن النور النفسي بالقلب
فلان القلب كما ذكرنا يطلق بالحقيقة على اللطيفة الالهية التي هي من الروح القدسي الالهي الجزئية
من الطبع فان النفس اذا توجهت نحو العالم واقبلت بوجهها الى الجناب القدسي فهي نفس عقلية بل عقل وهي
كلمة الجنة وفي هذا المقام انما ينظر فيها من حيث انها المادة القابلة للاستنارة المستفيضة بصفاء
الاستعداد الذاتي كالزجاجة فالتعبير عنها بالقلب الذي هو اللطيفة الالهية ومنبع النور الالهي كما
في الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن يكون من احسن التعبيرات واما
بقلب مولانا امير المؤمنين فلانه خاتم الولاية وصاحب رتبة المحيطة بجميع الولايات وتلك الولاية
الكلية هي سر النبوة كما ان النبوة الظاهرة والقلب محل اسرار الرجل وموضع سره ومعدن نوره كما ورد
عن النبوة انزال العلم وانه موضع سره وعيبة علمه الحديث واما التعبير عن المشكوة بالصدر فلان
الصدر هو محل انشراح نور القلب والمشكوة كما بالنظر الى المصباح واما نسبة الصدر الى الرسول
فلان النبوة كما عرفت هي ظاهر الولاية والمحيطة بها فالصدر بالنسبة الى القلب كذلك ولان الصدر
عن باطن البدن مع الهواء اللائق لما هناك كالمشكوة كما وهي باطن الجدار مع نفوذ الداخل في جوفه
ومن المشبهين عند من الكحل بسواد كتب الاخبار ان طينة بيته الشريفة الكريم كانت من العرش الذي فيه
معدن جواهر الارواح لسائر الخلق لكون ارواحهم نشأت من اسفله واجسادهم من عرشه وهذا
العرش بالمنزلة اي بمنزلة الذي للعالم النوري منفصل الى الهواء الذي يجاريه العقول والذي انتشر
نور الولاية معه على هذا الهواء الذي في العرش من جهة باطنه بالاهلة ومدارك وعند ذلك
لا ينبغي ان اذاعتها مصباح فلحضرات المشبهين من مظاهر هذه الذخائر ان العالم بكلاته وجزئياته
وعلوياته وسفلياته وانواره وعقوله ونفوسه ومغاربه ومعانيه وجسمانياته وظلماته
انما هو في حيطة الشهود ولبس حلة الوجود من فيض نور نبينا سيد المرسلين وعلينا سيد الوصيين
فالعالم بظاهره وباطنه وملكه وملكوته لا يخلو من مظاهر انوارهما فلذا مدارج قول امير المؤمنين انا البقي

هو الواحد القهار وقيل لان النور المحمدي اول ما ابدع من المبدأ الاول من غير توسط على البينين
ان الالوهية هي المرتبة المتصلة بالاحدية المحضة من غير توسط مرتبة اخرى فهو نور الله وحجاب الله كما
الالوهية حجاب الاحدية الذاتية وفي الخبر محمد حجاب الله وعيبة الله ان الله انه قسيم الجنة والنار يحضر
ولعمر ذلك الا الكونه ما لك لمواد القيمة بانه اصفى الكبرياء والعظمة وتحت هذا اسرار لا تخص
مصباح ولنشرح الاية بانه تعالى وجل كما كان كوكب الاية طبقا لما ذكر في هذه الاخبار ونحو ما رجحنا هاهنا
اهدى سبيل الانوار فنقول اعلم ان في خبر الفضيل في الامام جعفر الصادق ان هذه الاية كانت بالتذكير وقلنا هناك
انه صفة بعد صفة لما لك المصباح لضمير وان بنى انقطاع العرف بالام عما بعده ليكون التقدير
في الحقيقة الكوكب انما يقول ويحتمل عدم الانقطاع بان يكون قوله كانه خبر الزجاجة فيكون المراد من
كانه هو مصباح تلك الزجاجة والتقدير الزجاجة كان مصباحها كوكب في قبل الوصف بالتعلق
في الخبر جعل قوله توقد صفة للكوكب بمعنى الجمع وبيان لا وجعل قوله شجرة الى قوله بخبر
بعد قوله كانها كوكب وما الاحتمال كما على معنى تنبيه فيكون كلام من الجملة المتبين والتقدير
باعتبار كوكب حقيقي توقد باعتبار انه من شجرة مباركة زيتونة اما كونها كوكبا فلتلالؤه وشدة وضيئه
اما كونها شجرة فلان الولاية الكلية انما كانت لامير المؤمنين ومنه انشعاب الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين
ومنه اقتباس كل ولي من اهل الحق الى انقضاء الدهر ونور الولاية اما كونها الاشرقية ولا غربية فلانه
الحقائق الجوهرية والنفسانية ولم يحل اسلاف الارحام مشركة كافرة **مصباح** ثم لا بأس بان نتكلم في اعراب
الاية الكريمة على لسان العربية حسبما يوافق الاخبار بما خبر عيسى بن راشد لتكون في تبيين القرآن اهل نور
فنقول لما قوله عز شأنه الله نور السموات والارض فقيل نور على حذف مضاف مثل قوله انه عمل غير صالح
وقيل مصدر وضع موضع اسم فاعل كقول الشاعر فانما هي اقبال وادبار على القولين فالسموات في موضع
نصب على المفعولية وقيل اضافة النور الى السموات والارض للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته وهذا من قبيل
الاولين لكن الاسناد فيهما مجازي وعلى الاولين حقيقي وقيل بمعنى فيه نور يلائمه لما اقتضى من اشراق الجلال
وسبحات العظمة والجمال التي تضمحل عندها الانوار ويتلاشى عندها الحقائق من السرادقات الجمالية على هذا
لا حاجة الى التاويل ويكون مجازا لغويا كما لا يخفى ويعضده ان الاضافة حقيقية ان النور بالمعنى الذي هو حقيقة
العاقلة الغير الحقيقية لا يصح يؤيد ذلك ان النور من اسمائه سبحانه وكذا التعبير عنه بالنورية نور وهكذا
او وجهت مثل على ذاته تعالى والجملة خبر ومضاف الى السموات والارض بحوالة الاقدار السموات
والارض وما بينهما في ظلمة العدم والخفاء وقوله مثل نوره كمشكاة جملة استئنافية بيان
الجملة الاولى وبيان هذا النور يظهر من ذلك المثل وفيها مصباح جملة ظرفية على ان يكون المصباح فاعل
الظرف او اسمية على ان يكون مبتدأ وفي محل الجر صفة المشكاة وقوله المصباح في زجاجة جملة اسمية
الرفع صفة المصباح واللام في الاول وقوله الزجاجة كانها كوكب الجملة الكبرى في محل الرفع على الوصفية والصغرى
مرفوع المحل على الخبرية وقوله توقد صفة الكوكب قوله يوقد من شجرة على تقدير التانيث خبر بعد خبر الحكاية

لان ضميره منه ويحتمل ان يكون خبرا بعد خبر للزجاجة كما حققنا ان تقديره مصباح تلك الزجاجة
ايضا ان يكون صفة اخرى للكوكب على تقدير انقطاعه عما بعده كما اشرنا اليه ويؤيده قراءة ابن محيصن بالتذكير
فانه صريح في ذلك كما لا يخفى وما على قراءة القوم فيه قيد للزجاجة او صفة لها على تقدير مضاف اي مصباح تلك
الزجاجة او هو باعتبار مصباحها وفي قوله من شجرة ابتدائية كما عليه جمهور ارباب التفسير وتفصيل القول
عندنا ان الشجرة ان كانت عبارة عن ابراهيم كما عليه اكثر المفسرين والعلماء فقوله من شجرة متعلق بتوقد وكلمة
من للابتداء وان كانت الشجرة العلم كما يظهر من خبر عيسى بن راشد فكلمة من يكون من صلة توقد بل حال من المصباح
للبيان وان كانت عليا فهو حال من زجاجة او من ضميرها الذي في قوله كانها واما بعلها فخلاف في ترتيبه حكاية
ولنرجع الى الاعراب باقي الاية المباركة فقوله مباركة صفة الشجرة وقوله زيتونة بدل من شجرة وقوله لا شرقية
ولا غربية صفتان اخريان والوجه في تقديم الصفة الاولى على البدل لاختصار البركة فيها ولاختصار الحصر
عن تخصيص الزيتونة بانها البيت كما بالزيتونات ولذا كانت كلها مباركة ثم ان الشجرة ان كانت رسول
الله كما هو في خبر ابن راشد فهي شجرة العلم كما انه مدينة العلم فاقول فقوله مولانا الباقر من نسل شجرة
كلام في مولانا امير المؤمنين مع كونها صفة الشجرة بناء على اتحاد نور النبي والامام من وجه فيكون
وصفا لاحدهما وصفا للاخرى الجوهرية باعتبار الاتحاد ومغايرة الالفاظ بعنوان الاختصاص وان
كانت الشجرة امير المؤمنين كما يظهر من خبر مولانا الباقر فكلاهما واضح وقوله يكاد زيتها يضيء الى آخر
الجملة الوصلية صفة اخرى الزيتونة وقوله سبحانه نور على نور خبر مبتدأ محذوف اي هذا النور المثل
به نور كذا وعلى بمعنى الام كما في قول الشاعر لبابة الا رجل ايحكى علينا الا لا كابر والمعنى هذا النور التي
اي كل نور لاحق فهو بعينه كان السابق كما شرح به الخبر امام في اثر امام ويحتمل ان يكون على بمعنى من الحاق
والمعنى هذا النور ينتقل ويتجاوز عن شخص الى شخص كما يظهر من مفهوم الخبر بحيث صرح فيها بانه امام
في اثر امام ويحتمل ان يكون على بمعنى كما في قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فيكون المضاف محذوف
وهو الاتيان بالكرمين قبل البعث بقوله برهان جديد لهم من نور ابائهم من نبائة قبل الكون نور على نور
وهو هداية العباد من اتباع الانبياء والاولياء والمؤمنين الى معرفة النور ومعرفة النبوة والشريعة وكذا
الجملة المصطفوية ومنه قوله ويضرب الله الامثال للناس لا يمكن بهذا المثل لعلم الا ان طريقنا الوصول الى
عالم النور لمن لا بالاستفادة من هذا النور ثم اكتبه بعدما ذكرنا واضحا على طريقة المصنفين من ارباب
التفسير كما الذي جعفر مولانا الباقر حيث يقول تشبيه الكوكب الدري هو انه مثل نوره في السموات
والارض مثل مشكاة وهي المشكوة والزجاجة صدره والمصباح قلبه ثم شبه الزجاجة الذي هو صدره
بالكوكب الدري ثم رجع الى ذكر المشبه المصباح فقال يوقد من شجرة هي شجرة العلم لانه صدر عن
المبدأ الاول ذاته سبحانه ولما على ما اختاره انا بعينه خبر مولانا الصادق ان المثل بهذا النور الذي السموات
والارض بلغوا نوره وجعله ثلاثة الابرع هو المصباح والثالث المصباح تلك مرتبة الظهور
اشرق في زجاجة هي مشكوة والثانية انه كوكب دري لشدة لمعانه وضوءه وبصفته والثالثة انه يوقد من شجرة

مباركة انه نور من صلاة الله عليها واما انه اجل من الحسبان وقوله يوقد صفة للكوكب كما هو المختار بل الراجح عند الفحول
الخائضين في هذه الانوار مما يشعر بذلك فان الثالثة هي كون المصباح في شجرة مباركة موصوفة بصفات شتى
استعدادها الاول وصفاتها الجبلية كما ان زيتها هو الانوار الحاصلة من تلك الشجرة والزيت التي تخرج منها
بغير تعليم من غير افاضة من مبدا عال هو السابق عليها فان سمات الافاضة نور على نور هذا
والاسوة بان يكون قوله نور على نور من بيننا بعيد وليس مرتبطا بقوله ولو لم تمسسه نار وهو الظاهر خاصة
الامامين عليهما السلام والمعنى ان المرتبة الرابعة هي ان تخالف النور بغلبة الصورة ويتحول من شخص الى شخص
اخر كما هو صريح الخبر بحسب تعدد معناه امام فان اماما فتحفظ بذلك الحقائق فانها من شرب خاتم
مصباح وهذه الاحوال الثلثة بل الاربعة انما هي مظاهر ذلك النور المصباحي بحسب مقاماته ومراتبه
بحسب ظهوراته فالاول بحسب تلبسه بذاته في وجه وجوده ومرتبة سعة شهوده اذ حق المصباح ان يكون
في زجاجة في مشكوة وهذا مقام العقل القدسي بالنظر الى ما يليق بشانه ويحق له من تمكنه والثاني
بالنظر الى نزوله في مقام وحدته في وحدة شانه تجلياته لجميع ما سواه من غوامض سموات القدس وسواكن
اراضي المواد من الجن والانس اذ الكوكب عام الانارة الى الكل وشامل الاضاءة للقليل والجليل وهذا
مقام النفس الناطقة لنشر النور المصباحي في المقام الزجاجي والثالثة بالنسبة الى من يصح الفيض اليه
من مقتبس انواره ومستمد امداده من الاولياء والائمة والانبياء الاجلاء وسائر المؤمنين من العلماء
والصلحاء من زمن ادم الى انقضاء الدنيا لان الشجرة المباركة هي النبوة الكلية الجارية في جميع مراتب
النبوات والولايات ثم هي لمراتب خصوصية والرابعة بالقياس الى ما يقرب منه فيها اثر ليسعف هذه النور
بل يجري بعضه في بعض من ابنائه الطاهرين اذ النور على النور لم يزل لا يعدله كما لا يخفى على المتتبع للاثار من
الائمة الاطهار مصباح اما الاول فقد عرفت تحقيق مقام المصباح بانه النور العقلي المحمدي المتنزل
من المبدا الاول فاستنار به عالم الوجود الاكبر في الازل بل سائر جميع عالم الشهود ثم المستفيض الاول
من فيض المصباح هي الزجاجة من العلوية البيضاء فانه اولى الناس برسول الله واستفاد منه بنور الاياه
باذن الله استفادة من تلك الزجاجة مشكوة العرش الذي اقتبس من نوره سائر الانبياء والاولياء ومنه
بقدر علومهم والى منتهى معارجهم كما في الخبر وهو من خلقه بدء سيدنا رسول الله لان منتهى نور الحضرة
الى المشكوة وسائر الاطراف مستفيض من المستفيض كما كان الجسم العرشي في غاية النورية والصفاء لا يمكن لاحد
ان [illegible] وهذا بالحقيقة لا بالمجاز [illegible] من الجهل الذي منه العبادة وغير ذلك ايضا كان [illegible] من
من خلقه لا يبعث [illegible] لان جميع هذه الشجرة المباركة كسفينة الناظرة بل لا [illegible] الى جهاتها الا [illegible]
لا زال استعداده وازاحة علل [illegible] عنا [illegible] ان هذا الجسم العرشي صار [illegible] الطاقة
عبارة وصفاته الجسمانية يرفع ما في السموات العلى وما في ظهر الارض من الاشياء فان اشرف الجسم
النوري الذي هو [illegible] على انوار الجلال ومشكوة مصباح العقل المنفعل فيه مصباح واما الثانية
وهي نزول الوحي الصافي المحمدي في الزجاجة وهي منها نابا الكوكب الدري فهو مقام مولانا امير المؤمنين

فانه بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وآله كالزجاجة بالنظر الى المصباح وبالقياس الى فاطمة فانه نزل
الشهود كالكوكب الدري المتوقد المضيء لما في السموات العلى والارضين السفلى لانه استضاء بنوره الامام
لسلوك طريق عالم الشهود وما يستمد من نشوية الحقايق على الوجود ونزل النجم الثاقب في دائرة وتلك احدى
خواصه واثاره فالمقام النفسي القدسي الالهي بالنظر الى النفوس القدسية واستمدادها منه ولذلك كان
عليه السلام مع الانبياء سرا ومعهم في الضراء والسراء ومن نوره خلق العرش والكرسي والسموات والارض وما
بينهما من الخلق والامر الملكي والملكوتي فهو النجم الثاقب في غياهب كل غائب العالم ملك الكبير ولذلك قد جعل
الكبير من ذلك كان قسيم الجنة والنار ومولى كل مؤمن ومؤمنة من الابرار فاعل العبيد الشكوكي والجبار وحده
جماعة بالنار ويعلم في ذلك لاحد سوى صاحب ذي الفقار مصباح واما الثالثة وهي كون ذلك النور الجامع
بعد نزول الزجاجي حين احاطة المشكوة العرشية صار هناك شجرة مباركة وذلك لان العرش لما
كان جسما لطيفا كان يكثر الانعكاس لا محة جعلت الزجاجة [illegible] بسبب نفوذ الضياء ولما كان العالم العرشي
عالم الحيوة ولا ريب ان الغاية اول الحيوة في الاجسام الذي يستغرق بنور النفوس الجزئية كما هو الواقع في
عرش ان هذا المقام الثالث انما هو على تقدير كونه كل من الشيئين واضح واما على تقدير كونها ابتدائية
فواضح ايضا بتقرير الخفاء لان الجوهر الزجاجي لا محة [illegible] في ذكرها الاشياء ذلك النور واما بيان تلك الشجرة
فحذا بنها رسول الله لانه لو لم يكن نوره لم يكن عرش ولا سماء ولا ارض ولا شيء من الاشياء ووجدها
امير المؤمنين لان الجنة مثل الحبة [illegible] تحتها الائمة من ولد علي عليهم السلام لانهم المتفرعون من
رسول الله وعلي بن ابيطالب عليهم وثمارها واوراقها الانبياء والاولياء والمؤمنون المخلصون و
الصلحاء الاولون والاخرون فاولهما [illegible] اهل الايمان من لدن ادم الى انقطاع الازمان مصباح
واما الرابعة وهي كونه نورا على نور فذلك اشارة الى [illegible] ذلك النور وبطونه في العالم
النفسية والكونية بحسب الظهور واما في العالم الالهي فكما ذكرنا انفا [illegible] في هذا الكتاب [illegible] في كتاب
الخصال باسناده عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابيطالب صلوات الله عليهم ان الله تعالى
خلق نور محمد قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل
ان يخلق ادم ونوحا وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال
الله عز وجل في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب [illegible] وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله
عز وجل في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم وقبل ان يخلق الانبياء كلهم
باربعمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق الله معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة
وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة
ثم حبس نور محمد في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى وفي حجاب العظمة احد
عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو
وفي حجاب الرحمة تسعة الاف سنة وهو يقول سبحان ربي الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة ثمانية الاف سنة

وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر
وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الاكرم وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول
سبحان رب العرش العظيم وفي حجاب النبوة اربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب
الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله
وبحمده وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر عز وجل اسمه على اللوح
فكان على اللوح منورا اربعة آلاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة
الى ان وضعه الله في صلب آدم ثم نقله من صلب الى صلب حتى اخرجه من صلب عبد الله بن عبد المطلب فاكرمه
بست كرامات البسه قميص الرضا ورداه رداء الهيبة وتوجه تاج الهداية والبسه سراويل المعرفة وجعل
تكته تكة المحبة يشد بها سراويله وجعل نعله نعل الخوف وناوله عصا المنزلة ثم قال عز وجل يا محمد اذهب
الى الناس فقل لهم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وكان اصل ذلك القميص من ستة اشياء قامته من الياقوت
وكماه وجيبه من اللؤلؤ الاصفر وابطاه من الزبرجد وجربانه من المرجان الاحمر وجيبه من نور الرب
جل جلاله فقبل الله توبة آدم بذلك القميص ورد خاتم سليمان به ورد يوسف الى يعقوب به ونجى يونس من
بطن الحوت به وكذلك سائر الانبياء نجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص الا قميص محمد صلى الله عليه وآله
وفي هذا الخبر الشريف اسرار عزيزة لا ينالها الا الاكابر وانما هو شأن اولي الالباب وفي بعض ان النسخ
لبيانها [illegible] من الاحاديث لا يعين وما يلوح هذا الموضع هو ان الحجب المذكورة عبارة عن
الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم والتوقف في كل حجاب على مقدار [illegible] تلك الحجاب الحجاب المشتمل
هو عليها الآن [illegible] العالم العقلي [illegible] كانت خفيفة [illegible] في الحجاب
الاول هو مولانا [illegible] كان اقوى عشر الف سنة [illegible] هذا العبد [illegible]
مصباح ما الثالث فهو عنك ما يظهر من هذا الخبر الشريف من تعلق هذا النور [illegible]
احدها في بواطن الغيوب وهو موطن حجب الكبرياء والثاني في الغيب الثاني من هذا الغيب الباطن وهو موطن
سرادقات العظمة التي اخرها العرش المجيد والثالث في العالم العلوي السماوي كالظهور في اللوح وبعد العرش
الى ان وضعه في صلب آدم [illegible] الاخبار بالتفصيل حيث [illegible] سماء سماء في كل
سماء مدة معينة مسبحا بتسبيح خاص [illegible] في صلب آدم [illegible] في الاصلاب الطاهرة والارحام
المطهرة الى ان انتقل الى صلب عبد المطلب فانقسم قسمين احدهما صار الى عبد الله والاخر الى ابي طالب
واعلم ان هذه العوالم [illegible] لا يحصي عددها الا الله وفي بعض الاخبار اشارات الى بعض هذه
العوالم [illegible] المنيع لانوار الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين مصباح واما تطور
هذا النور في موطن الشهود والظهور [illegible] هذا النور [illegible] الحقيقي
الاخرى [illegible] على [illegible] رسول الله [illegible] تنقل من امام الى امام
الى ان انتهى الى الخاتم والقائم صلوات الله عليهم وفي هذا [illegible] اخبار كثيرة قد سلف بعضها في هذا الكتاب

متفرقات الابواب بعضها [illegible] عليهم السلام نور واحد وعلما واحد وكلما واحد ومن ذلك ما في
ان النور الذي كان مع النبي صلى الله عليه وآله هو مع الائمة عليهم السلام بعده ومن ذلك مصباح [illegible] ذكر في
بيان قوله [illegible] يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار انه يكاد العلم يخرج من فم العالم قبل ان ينطق به او من قبل ان يسأل
كان الرواية الاخرى يعني [illegible] الشجرة في الرواية الاولى علي بن ابي طالب وفي الاخرى بالعلم [illegible]
[illegible] القول باتحاد العلم [illegible] هذا يحتمل معنيين الاول ان يكون المراد بالنار الروح القدس
والنور العقل الذي [illegible] ينتقل من امام الى امام [illegible] اهل البيت عليهم
ان الامام [illegible] لا ينطق ما دام الامام السابق في الحيوة [illegible] عليهم
[illegible] حيث خلقوا ما خلق منه النور المحمدي يكاد يخرج العلم اي علم النبيين وعلم الاولين والاخرين
من قبل ان ينطق به اي من قبل ان يصير ناطقا باشتغال الروح القدس اليه ومن قبل ان يسأل انه يصير اماما
مسؤلا [illegible] اطفالا وكانوا مسؤلا [illegible] في اخبار كثيرة انهم اهل الذكر المسؤل
والثاني ان المعصومين صلوات الله عليهم لما كانوا شجرة [illegible] الحيوة في ارض القدس [illegible]
[illegible] ان الشجرة [illegible] العلم [illegible]
[illegible] تلك الشجرة [illegible] على قلوب المستعدين [illegible]
[illegible] من قوله [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
الاول [illegible] مصباح [illegible] الكلام في قوله
[illegible] الاخبار [illegible] يمكن ان [illegible]
[illegible] الله سبحانه [illegible] في الخفية [illegible]
[illegible] الى الاستنارة [illegible]
[illegible] ثمار العلم والحكمة من هذه الشجرة المباركة الجامعة لفنون ثمرات العلوم
[illegible] الحاوية لاقسام الحكمة وفصل الخطاب [illegible] على اتباع هذا النور الذي [illegible]
كما قال سبحانه واتبعوا النور الذي انزل معه [illegible] يهدي الله لنوره من يشاء [illegible]
[illegible] يهدي بها من يشاء من عباده [illegible] الوصول [illegible]
[illegible] الرضوان [illegible] النور [illegible]
[illegible] هذا النور [illegible] من يشاء من عباده الذين
[illegible] الحق [illegible] المثل [illegible] الناس الذين
[illegible] الائمة المطهرين [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الامثال [illegible] هذا النور
[illegible] بالناس [illegible]

في القرآن ارادة الايمة من لفظ الناس ويحتمل الكلام ان يكون للتعليل كما هو الظاهر لكن الاول اولى والمذكور هو
تعدد الامثال بالاعتبارات الاربعة لمسالك التكوين او وجه هذه الظرف بحسبها يقتضي تعددها
ويناسب [illegible] بمثلها ثم بين سبحانه انه [illegible] لكل هالك فانيا وصفه [illegible] وجهه الكريم وانه المتوحد بالذات
والصفات والافعال فقال والله بكل شيء عليم اي هو العليم المحيط بكل هذه الاشياء الاربعة الاصول التي
يتفرع منها من المحسوس والمعقول وان هؤلاء الجملة نور العلم والسعادة [illegible] انما صار واعلم بعلم الله و
ليس لهم من انفسهم شيء الا ما اعطاه الله فهو العالم بالحقيقة وهؤلاء مظاهر علمه ومجالي نوره فهو سبحانه
علم كله ونور كله وعبر عن ذلك بقوله العليم لان المبالغة المفهومة منه انما هي لكونه [illegible] جامعا لحقيقة العلم
دون غيره **فصل** ولعل الحبيب لن تعطف عنان كميت القلم الى حلبة السابقين لتستوفي [illegible]
ونتكلم [illegible] من سنن ارباب اليقين ويكشف قناع الحق عن وجوه خرايد والاخرين [illegible]
[illegible] تلك [illegible] الظلماء الذي [illegible] بعد [illegible] **فصل** ما يليك من ذلك [illegible]
الارتياض [illegible] هو انك بعد ما [illegible] العوالم [illegible] واستعمال [illegible]
[illegible] تحصيل المعارف [illegible] من [illegible]
ان [illegible] ما [illegible] من هذا [illegible] من معادن الجواهر [illegible]
الزواهر [illegible] ان الله سبحانه اذا وصف بالنور من حيث ذاته المقدسة المنزهة عن الريب والمثل [illegible]
الى [illegible] العقليات [illegible] بل هو نور لا ظلمة فيه بجهة من الجهات واما اذا اضيف النور
الى السموات والارض [illegible] نور الانوار فانه سبحانه يوصف باعتبار الالوهية [illegible] نور السموات
والارض [illegible] ان الذات المقدسة المتعالية عن سمات النقيصة من جنس [illegible] بالغير لان
الكل [illegible] وجهه الكريم واما الالوهية المنزهة عن الريب [illegible] اضافية اذ [illegible]
[illegible] قد سبق تحقيق ذلك [illegible] في المجلد الاول من هذا الشرح [illegible]
فنقول ان الالوهية لما كانت اضافية والذات لا [illegible] الالوهية [illegible] لان
لا يتحقق بدون [illegible] ولما كانت الالوهية [illegible] جامعة جميع الصفات الحسنى والكمالات العليا
الصفات الذاتية انما هي بعد الذات لا [illegible] مقدم لبعضها على بعض [illegible]
في البراهين [illegible] بعض [illegible] الوحدة [illegible] الواحد الاول [illegible] هي الوحدة [illegible]
العددية وان المبدع منه [illegible] الا الواحد البسيط الجامع لقاطبة الكثرات ولا بد من ذلك [illegible]
خصوصية [illegible] الواحد الاول [illegible] خصوصية [illegible]
اهل [illegible] بالشان يكون هذا المظهر جامعا لجميع الحقائق [illegible]
الالوهية لقاطبة الصفات [illegible] والحقائق الملكية والملكوتية
ومن [illegible] الشرايع النبوية والطرايق البرهانية والنقل الصحيح والكشف الصريح ان [illegible] الاول
هو النور [illegible] في [illegible] النبوي [illegible] من ذلك [illegible] اسم الله الاعظم هو [illegible]

والاخرين واشرف النبيين والمرسلين [illegible] في الخبر ان الاسم الاعظم على خمسة وسبعين حرفا كلها عند [illegible]
[illegible] الى [illegible] **مشعلة** واذ قد عرفت ما لم يكن [illegible] عصاك [illegible]
ما لم يكن [illegible] من [illegible] النبي [illegible] كون [illegible] نور السموات والارض ان الذي [illegible]
في المحل العقل والموطن الاحدي هو [illegible] وهو الذي [illegible] هذا الموطن النوري على [illegible] الاجمال
جميع الانوار العلوية والسفلية ثم ابدع منه بالتفصيل المعلول الحقائق الملكية والملكوتية [illegible]
ومثل [illegible] الظهور في الكون [illegible] والشهود [illegible] هذا المصباح الذي هو في زجاجة [illegible] مشكوة
على النحو الذي [illegible] في شرح الاخبار [illegible] المقامات العقلية من البراهين النورية
ان النور الاول الذي [illegible] العقل و[illegible] النور المحمدي [illegible] عن النفس [illegible]
هو الايجاد بالذات [illegible] بالاعتبار [illegible] العقل [illegible] الباطن [illegible]
[illegible] رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما [illegible] وكذا [illegible] الزجاجة [illegible] المصباح [illegible]
بالمصباح [illegible] **مشعلة** [illegible] ما [illegible]
ان [illegible] من [illegible] ما [illegible]
[illegible] من هذا [illegible] المثل هو ان النور
الذي هو نور الانوار [illegible] المبدأ الاول ثم [illegible] مظاهر جمعية وتفصيلية [illegible] التفصيل
[illegible] الحقائق الالهية والكاينة واما [illegible] النشأة [illegible] والنشأة الا
العنصرية [illegible] العوالم الى الثلثة [illegible] فيها الوجود وهي العالم العقلي والعالم
[illegible] المتوسط [illegible] بالمثالي [illegible] بالنشأة [illegible] على جميع [illegible]
من الاجزاء والاعضاء والالات والقوى [illegible]
[illegible] والتفصيل [illegible] المثال [illegible] النشأة [illegible] الانسان الصغير والعالم
الاكبر [illegible] بالانسان الكبير [illegible] الاوسط [illegible] بالانسان الاكبر والعالم الصغير **مشعلة**
من [illegible] ان الانسان [illegible] حيوان [illegible] نفس ناطقة [illegible] الانسان الصغير الذي هو العالم
[illegible] عقل هو عقل الكل الذي هو عقل العقول ونفس هي نفس الكل التي [illegible] هذه النفوس
وجسم هو جسم الكل الذي [illegible] هذه الاجسام وكذا في الانسان الكبير الذي هو الانسان [illegible] عقل
هو [illegible] عقول كل الانام [illegible] ان العقول الجزئية الانسانية [illegible] نور هذا العقل الكلي ونفس
هي [illegible] هذه النفوس [illegible] ان تلك النفوس الجزئية [illegible] هي مظاهر [illegible]
النفس الكلية وجسم هو [illegible] هذه الابدان العنصرية [illegible] هذه الاجساد الانسانية [illegible]
[illegible] الاصلية التي لهذه [illegible] وهكذا في الانسان الاكبر الذي هو الكامل الذي
لا اكمل منه عقل هو عقل العقل الكل وهو نور النبي المصطفى ونفس هو اصل النفس الكل [illegible]
وجسم هو [illegible] الجسم [illegible] وهذا هو [illegible] الكونين [illegible] العالمين وهذا

المخصوص بان يسمى سيد الكونين ونور العالمين وهذا الذي اقتبسنا اليك من المعارف التي اختص بها اهل العلوم
اللدنية وظاهر الشواهد القرانية مالا يحصى لاهل التصديق الايمانية ومن اخبار الائمة الطاهرة باشارات
عرفانية لارباب الهداية الربانية مشعلة فهذه ثلثة اشخاص انسانية حقيقية واشباح نورية نورية
هي هياكل الانسان النوري القدسي وطلسمات الابنية الالهية جعلها الله لدمالك سلطنته ومعابد تسبيحه
عبادته وصوامع ذكره وتوحيده ومعارج رجوعه وعوده ولا بد لذا الطلسم لابد من سلطان روحي نوراني
ولوح يبين طريق سلوك الطلسم واسم الهي يفتح هو ذلك الاسم ويخرج نعوت السلطان بحصول هذا الانسان في
البطل القهرمان بالتصرف في اسرار الطلسم الجسماني فالهيكل الاول هيكل الشمس الحقيقية وطلسم النور وهو الانسان
الكامل الكل الالهي والنور النبوي المصطفوي الثاني هيكل القمر الحقيقي وطلسم الزجاجة وهو عالم الانسان
الكل والعرش الطبيعي والثالث هيكل الكوكب الدري وطلسم المشكوة وهو الانسان الكلي الصغير المعبر عنه بالعالم
الكلي فقد اشير في الاية الكريمة الى هذه المراتب الثلث بالتمثيل الذي هو احسن طرق الهداية فقال ان انظر الى
الوجه طلسم المشكوة وهو العالم الاكبر هو الانسان الصغير باصطلاح هذا المسكين وهو محل ظهور نور الحق
المطلق الكاشف للاسبوحات بضوء مصباحه وحرمت اتهابات من ظلام العدم وجهات الخفا في شعاع نوره وموضع
ووجدت نفسه زجاجة نور الوجود المطلق الذي دار الخوف معه وهو دارع الخولانة الذي نزل في عليه ولا زالت
النور من مشرق القدم وكان معه قبل ان يخلق ادم وهو الحامل الاول علوم النبي جعلها بنص انا مدينة العلم وعلي
بابها ووجدت بدن هذا الانسان الالهي هذا الجسم العرشي الذي منه خلقت ابدان الخلايق وبها اخشيها
علويها وسفليها هذا هو الطلسم المشكوتي ولوحه قوله سنريهم اياتنا في الافاق والاسم الذي يفتح هذا الباب
هو الم ذلك الكتاب مشعلة واما الطلسم الزجاجي الذي هو العالم الوسيط والانسان الكبير باصطلاح هذا
المفتقر فان المتكفل بنور الولاية العلوية البيضاء والمولى اعلم الائمة الهدى اذا نظرت هذا الانسان الطبيعي
الكلي باو عظمة الك النور النبوي بتلبسه الزجاجة العلوية بخلع ابهاو بعض المراتب ظاهرة جسم ادم ابو
البشرية فاستنار بتلك النور بعقول الانبياء والاوصياء الحاملين لذلك النور علي الحقيقة والمعنى
له على التعين وساير الخلق بالمجاز والاستعارة والاتخ من كاس الكرام نصيب من هذا النور ساكن لا يبرح
عنه وما يفيد الحاملون من الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبة ويستقر بين الامة بعد الائمة وبطن لم
يطلع عليه ولم يومن به الا الاقلون من التابعين بعد الانبياء والمرسلين سيدا ومن ذلك الانسان ذلك الزجاج
الحامل للنور الصافي وهي مع هؤلاء الانسان في عقولهم ويغيب نفوسهم حيث حجزهم من التصرف الكامل
وبعضهم في ظلمات الاهوال ظلمة النفس الكلي الالهي هذا العقل والنفس كما يشهد به اكثر الصحف انا امرنا الا
شيئا ان يقول له كن فيكون على ان يكون مرجع الضمير هو الامر بقوله ثم قال الروح من امر ربي فلذلك كان الروح مستقر
نام الانبياء والاولياء معهم والشدة والرخاء وقال النبي مخاطبا له يا علي كنت مع الانبياء سرا ومعي جهرا
وعن الصادق في هذه الاخبار وفي الكلمات التي خطبة البيان فالجامع للاسرار لهذا العالم جسم
هذا الانسان الكبير ابدان جميع الاناسي حيث يكون هذه الابدان كاجزاء من بدنه الكلي واشار بقوله تعالى
الذي

الذي هو جمع هذه الابدان لكن الاجزاء في الشرافة والخسة على تفاوت مراتب الناس في القرب من تلك الحضرة
والبعد عنها فبعضهم بمنزلة القوى الادراكية مع تخالف درجاتها وطايفة بمنزلة القوى العمالة كالشجرة
بمنزلة الاعضاء على تباينها في الرياسة وعدمها حتى ينتهي الى جماعة لهم مرتبة الشعر والفلائة والاوساخ
البدنية وهكذا جرت سنة الله التي لا تبديل لها والحكمة التي لا يفضي بغيرها وهذا هو الطلسم الزجاجي
هيكل الشجرة المنتهية ولوحه قوله جل جلاله وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ومفتاحه قوله سبحانه
ن والقلم وما يسطرون وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والاسم الاعظم الفاتح له
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا مشعلة واما طلسم النور وهيكل الكوكب الدري
وهو الشمس الحقيقية فصفته وجع الامر الحكمية وانتهى الحكم اليها ابتدا ومنها لان الامر ابتدا من مقام الجمع
الى ان هو في الامر ونشت الكثرة والابتداء في الكثرة وجمع الامر جمع ذلك النور الجمعي بالاشعة ومحا
مجموعا بعد تفرقه كما يرجع الشمس الناشرة اشعة شعاعها من ماء قرب من الغروب جمعها وهكذا ذلك النور
عندها ابتدا السلسلة العودية منه كما هو الحق عندنا لقوله انا واخ الساعة كهاتين واشار الى السبابتين
حيث لا تفاوت بينهما اصلا في مقام الاصل وهو مقام الحقيقة وهو مقام الجمع والانتهى اليهم فعقل هذا الا
عقل العقل ونفس جمع الارواح وجسمه خلاصة الجسم العرشي وصفوة هذه الطينة النورية كما قال
الحكيم الغزنوي قدس سره عقل عقلست وجان جانست او انجه زين برترست انست او
هذا هو الهيكل المحمدي والنور الالهي الاول وصاحب لواء الحمد ومقام الجمع فعقله مصباح المشكوة
وقلبه الذي هو على من زجاجة الزجاجة لرح الارواح ونور الصباح وصدره صفوة الطينة
التي هي الجسمية النورية وبه ختمت الابناء الاخرة وهذا هو الطلسم الاعظم والهيكل المعظم
بر والقران الحكيم عند جمل في القرانة يسبح نون في احمد القلم وما يسطرون عندها ونحن حكمنا
والقران ذي الذكر ولوح هذا الطلسم انك لعلى خلق عظيم ومفتاحه يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا والاسم الفاتح له نور الانوار الذي هو نور على نور مشعلة و
هيهنا طلسم رابع في داخل طلسم النور لم يطلع عليه الا قليل من شيعة ال الرسول وله هو لا شبهة
اشبه في قوله سبحانه يهدي الله لنوره من يشاء وهذا يسمى بطلسم النور على النور وهيكل السعد
بعون مولانا علي المرتضى وسيدة النساء فاطمة الزهراء لانها مجمع النورين وسلطان هذا الطلسم هو نور
المصطفوي والخازن هو النور العلوي وهيكله من بقية الطينة العرشية لكن لما امتنع النوران من
الجمع الى المركز كان بابه المركز الاصلي من حيث بحانه بهذه الارض فكان مركزه بحوانها ارض
الى هذا الخفيق اشيرة قوله جل مجده وهو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض بحال الائمة عليهم السلام واراد
بها المركز الاصلي وهو النور المحض ومعاد عالم الوجود من سموات العقول والنفوس ومن البين ان الجوهر
اذا سرت الارض وهي شان الارض الابات فالتعبير بالشجرة من احسن التعبيرات لا يعقل كون
المثل من نوع العقول بل عقل العقول لذلك لما رجع ذلك النور الى موطنه الاصلي صار شجرة مباركة

هي شجرة كلام الائمة عليهم السلام وانشعب منه الفروع والاغصان فكانت شجرة اصلها ثابت اي في المركز الخفي وفرعها
في السماء فيظهر نوره ابعد فابعد [illegible] امام لتمامية الظهور لما ان يرث الله الارض ومن عليها فاستنا
ان هذا الطلسم فيه الحق طلسم النور عند مجمع البحرين [illegible] وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ومقام [illegible] كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر والاسم الفاتح بسم الله الرحمن الرحيم لما روي عن مولانا امير المؤمنين ع انه
جمع علوم الاولين والاخرين في القران وجميع علوم القران في الفاتحة وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة
في بائها وانا النقطة تحت الباء وفي هذه الكلمات التي اوضحناها اسرار [illegible] فان نظرت شعر
ثم ان كنت قد لحظته بعين بصيرتك بنور الكشف والعيان وعلمت الحقايق بعين الايمان والايقان
وجدت هذا الانسان الكامل النبوي في تخصيصه الجلي مقصودا بكناية المصباح والانسان الطبيعي [illegible]
لكافة الاناسي كالزجاجة المتنورة بذلك المصباح والعالم بكله العلوي منه والسفلي كالمشكوة الحامل
لنور النبي والولي صلوات الله عليهما من الملك الاعلى الى النبي الخاتم صلى الله عليه واله وهو النور وهو علي
[illegible] والوصي القائم في مقام الذي بمنزلة القلب منه متقلب في الصور من حين خلقة ادم الى ان ظهر بصورة
في بعثة النبوة ومن البين ان العالم بكلية قد اقتبس فيه الوجود منهما صلوات الله عليهما فاذا هما في
مشكوة ذلك النور ومجلى هذا الظهور وهذا انتهى علم الاولين والاخرين نحمد الله على ما انعم علينا [illegible]
من الشاكرين والحمد لله رب العالمين **فصل** ثم انه حقيق بنا ان نتنبه على هذه الحجة [illegible] الكلام
ليستقر [illegible] الحق [illegible] بالنظام [illegible] الاشعار في الانام [illegible] من نتايج تلك الشجرة
المباركة [illegible] ان نذكر فيه ثمرة بعد ثمرة لننتفع بها [illegible] **شجرة** وفي كتب اصحابنا رضي
الله عنهم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت الى جامع الكوفة وامير المؤمنين ع يكتب باصبعه
ويتبسم فقلت يا امير المؤمنين ما الذي يضحكك فقال العجب لمن يقرا هذه الاية ولم يعرفها حق معرفتها فقال جابر فقلت
يا مولاي يا امير المؤمنين واية اية هي من القران فقال يا جابر قوله الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكوة المشكوة محمد ص فيها المصباح المصباح علي ع في زجاجة الحسن ع والحسين ع الزجاجة
كانها كوكب دري هو علي بن الحسين يوقد من شجرة هو محمد الباقر مباركة زيتونة جعفر بن محمد لا شرقية
ولا غربية موسى بن جعفر يكاد زيتها يضيء علي بن موسى الرضا ولو لم تمسسه نار محمد بن علي علي بن محمد الهادي
نور على نور الحسن بن علي يهدي الله لنوره من يشاء القائم المهدي عليهم الصلوات والتسليمات ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم [illegible] معرفة الاية [illegible] بعد ازالة العجب واظهار الصدق
واوضح حقايق الامور في هذا الخبر [illegible] **مزج** يمكن ان يكون بناء هذا الخبر
على علوم الجفر الجامع [illegible] او على علم التكسير [illegible] وقواعدها المختلفة او على طريق من اسرار [illegible]
والبينة بحيث لا يطلع عليها احد غير الائمة **مزج** ثم اذا اردنا التوضيح بناء هذا الخبر في [illegible]
بقدم الكلام فاعلم ان قوله المشكوة محمد ص مبتدا وخبر وصف بقوله فيها مصباح وقوله المصباح علي ايضا

مبتدا وخبر وهي جملة مستانفة موصوفة بقوله في زجاجة الحسن وقوله الحسين بن علي الزجاجة مبتدا
وخبر وقوله كانها كوكب دري هو علي بن الحسين جملة مستانفة وكذا الجمل التي بعدها من كون الاية مبتدا
واسم الامام الذي بعدها خبرا **مزج** ويدل على الكثير من ذلك يمكن ان يقول فقد ثبت ان النور
المحمدي المنتقل من غيب الغيوب فكان يتقلب في الصور والاحوال فينتقل من مرتبة كمال الى كمال الى
ان ظهر في ادم ثم انتقل في الاصلاب الى الارحام الطاهرات الى ان ظهر هيكله المبارك المخرج عباد الله
الى النور من الظلمات لكن ذلك النور منذ ظهر في ادم ع الى ان انبعث الخاتم ص كان مختفي الحكمة الالهية
[illegible] امام الظهور ثم انه بعد هذا الشهود الجمعي بطورات وتقلبات على محاذاة تقلبات المجلى
[illegible] على ما سمعت منا في الخبر السابق فاول هذا الظهور لما كان تخصيصه القدسي من عالم الشهادة حسن
التعبير عنه بالمشكوة لان الناظر اذا نظر في مشكوة ذات مصباح يرى اولا المشكوة ثم يرى المصباح
ثانيا فكان امير المؤمنين ع بعد رسول الله ص ثانيا في امامة العالمين وهداية الناس اجمعين ثم اذا
امعن النظر علم ان ذلك المصباح كان في زجاجة ولم يعلم اولا [illegible] بين المصباح والزجاجة
في بعض المراتب [illegible] النظر الى المصباح من بعيد في زجاجة كانت ثالثة من هذه الجهة ولما كانت
الزجاجة جهة الى المشكوة واخرى الى المصباح صارت الجهات عبارة عن الامامين اللذين هما ريحانتي
الرسول [illegible] بمنزلة العينين والنور واحد فيهما ولذلك انحصرت الامامة في الاخوين منهما
صلوات الله عليهما والى [illegible] كانت الامامة لنسلهم ال العباء ومصابيح مشكوة الكائنات ان هذا
النور ظهر في مقام الكوكب الدري [illegible] الهدى للطالبين في بهماء الجهالة الى هداية العلم والمعرفة
كوكبا دريا هو علي بن الحسين ع ثم من جملة حالات هذا النور المصباحي ان ايقاده من شجرة وهو
ظهوره [illegible] بان ذلك في نفس الباقر ع فقوله يوقد من شجرة هو محمد الباقر صلوات الله عليه ثم
ان تعين هذه الشجرة المباركة بعد ولده الامام فالمباركة الزيتونة هو مولانا جعفر بن محمد ع [illegible]
بلا شرقية ظهور اخر وهو في موسى بن جعفر ع وكذا بلا غربية ظهور [illegible] مولانا علي بن موسى الرضا ع
والحالة التاسعة للنور كون الشجرة بحيث يكاد زيتها يضيء وهو ظهوره في محمد بن علي ع والعاشرة
كونها كانت ولو لم تمسسه نار وهو ظهوره في علي بن محمد ع والحادية عشر كون ذلك نورا على نور
وهو ظهوره في حسن بن علي الزكي ع والثانية عشر انه يهدي الله لنوره من يشاء وهو حجة الله القائم في
زمان الدنيا والاخرة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين **مزج** لعله قد حان ان نحقق من بدايع تلك
الاسرار [illegible] بان نعين في هذه الكلمات بما لتلك الكرامات بوجوه اقناعية توصل الطالب الى
شواهد [illegible] فنقول اما ان المشكوة رسول الله ص فلانه النبوة الختمية الجامعة لحقايق جميع
النبوات كما حققناه وظاهر النبوة والولاية الكلية الشاملة لمراتب الولايات باطنه وهذا الباطن هو الذي
ظهر في مولى العالمين امير المؤمنين ع فلذلك عبر النبي بالمشكوة وعن الوصي بالمصباح واما زجاجة الحسن
[illegible] والحامل لنور مصباح الولاية وكون الحسنين بمنزلة زجاجة لذلك لانهما الحاملان معا [illegible]

المذكورة وكون الزجاجة الحسنية معرفة والزجاجة الحسينية نكرة فلانه كما تلبس النور بلباس ابدا كذا تعينا
كما الامرية الكلي فتعينا نوعا واما كون علي بن الحسين كوكبا دريا فلان المصباح في الزجاجة اذا نعت
مقامه يوصف بشيء واحد انوريا كانه نور فقد كوكبا دريا الا الحق واما ان يوقد من شجرة الى الباقر
فلانه لما كان باقر العلوم ومنه ابتداء في الاحداث والرواج علوم سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وكان
اسمه يوافق اسم الرسول لانه اول من سمي به من الائمة عليهم السلام وكان جابر قد حمل سلام الرسول ويعود
اليه ناسب في المثال بكونه عنده ذكر الايقاد او ابقاء مصباح الامامة من الشجرة التي هي الرسول واما
كون الصادق شجرة مباركة نبوية فلانه النماء والزيادة وكثرة الفوائد النبوية وانتشار فروع شجرة علم
النبوة المشبهة بالزيتونة فتحقق بوجوده وظهوره وشاع في زمان حضوره حتى امتاز بسببه هذا
المذهب الامامي وجعل ان التشيع هو الدين الجعفري وكون موسى الكاظم لا شرقية لانه المدفون
بالعراق وهو غايب عن ... وبالجملة ... شرقيا واما مولانا الرضا لا غربية
لانه المدفون في ... وكون الهادي ... بعض لان عنده خلع الارض
القول في الامامة وعن البداء في القائم من آل محمد صلوات الله عليهم ... في زمان اضاءة زيت تلك
الشجرة المباركة بوجود القائم ... نار الاخوة من حضرة الجواد لطلوعه بهذا كاينه
عن امر ابن ... القائم ... الجواد ... نار ثم اذا مسته
نار الاخوة صار نورا على نور وهو العسكري ... اشارة الى الاب وهو الحسن بن علي العسكري
والاخر الى الابن وهو المهدي عليه السلام ولذلك اشار الى النور المهدي بقوله يهدي الله لنوره من
الحجة الله قائم آل الرسول ... من عباده المعتقدين لوجوده وامامته وامامة ابائه صلوات
الله عليهم ... هذا غاية بذل المجهود في ... هذا الامر ... مطلع
على غير ما ذكرناه ... سعيد والفضل ... الارباب كيف
يشاء خاتمة ولنختم الكلام بذكر بعض خواص تلك الاية المباركة نقل عن بعض مشايخ الدعاة انه
من ذكر اسم ... الاية ... صدره ... الله عليه وآله
وظهرت له ... بها كل ... الاية ... اسم الله الاعظم
مركبة من مائة وستة وسبعين حرفا ... العدد على ... الغريب ثمانية عشر الفا وسبعمائة واثنين
وخمسون وعلى راي ... ثلثة عشر الفا وثلثمائة ... وثمانون اذا قرئ بعدد كلمات هذا
الذكر وهو سبعون ... السبعون من الاعداد البسيطة والعدد البسيط باسقاط ما
يرجع في العدة الحرف ... العين ... السبعين ... ضعفا
وهو خمسة وثلثون ... وعشرون ... السبعة ... سنة
... اسم الله ... هذا الاسم ... الاشكال
صار مائة واثنين ... هذه الاحرف فهو كذا

وصار ما بين وستة وخمسين وهو عدد اسم نوح ... الاشارة هذا المقام ... اللطيفة وفي
شرحه ... بكلام النور ... ذكرها ارباب ... طويل ان سيدة
النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ... سلمان الفارسي ... من ... عليه السلام
بكلام عليه رسول الله وهو هذا بسم الله النور بسم الله ... النور الحمد لله الذي ... النور على الطور
في كتاب مسطور ... محبور ... بالعز مذكور ... وعلى السراء والضراء
مشكور قال سلمان الفارسي ... وعلمته الف انسان ... الحمى ... فذكره ... حتى
في الخرائج ... بعبارات مختلفة الباب الخامس عشر باب ... قوله عز وجل
نور الله ... شرح اعلم ان ... هذا الشرح ذكر ... انواع ...
... هذا ... الجواهر ... الدليل ... والبرهان ... الكلام ... الحقائق ... العارفة ... الغاية القصوى ...
... انواع ... العلم ... ادراك العقل
والنفس الانسانية ... موجود ... من الخلق ... شأن الوجود ... سبحانه
... التوهم ... هذا ... الوجه ... على المخلوقات الا
على الوجه التقريبي ... من جهة الاثر ... من ... بين الكل
في توحيد المفضل قال مولانا الصادق ان العقل ... الخالق من جهة الاثر ... الاحاطة
بصفته ... فيقول هو العزيز الحكيم الجواد الكريم قيل ... صفات
... صفات ... في الجلد الاول من هذا الشرح ما يكفي ... العقل
... بذكر ... المعاني ... فيقول ان ... المطالب
... التركيب ...
... اللب ... التركيب ... هذه المطالب الاربعة مطلب
... الحقيقة ... التوحيد ... سواء
... المعرفة ... العلم ... الموحدين ... الكل
من الصفات ... التوحيد ... توحيد المفضل قال الصادق ... ان يكون
... الحق الذي ... من الاشياء ... الوجود
... الثالث ... كيف هو وما صفته والرابع
... الوجوه ... من المخلوق ... الخالق
معرفة ... كيف هو وما هو ... ما هو ... صفة
الخالق لانه ... بعلم ... الانسان ... ان يعلم ما هو
كيف هو كما ان ... ان يعلم ما هو ... الامور الروحانية اللطيفة انتهى الكلام الذي

بعد كلام الخالق فوق كلام المخلوق ومن وجه اخر يقول ان المدرك بالفتح على ضربين ما يكون مدركا بذاته كالحق
وما يدرك بفعله واثره وهو المعقول والمعطى فلما كان المبدأ الاول مباينا عن خلقه غير مناسب لهم في شيء
امره فلا مناسبة بينهما لما تقرر بين ذاته وذات المخلوق ولا فعله يفعله فيمتنع ان يدرك من جهة الذات ومن جهة الفعل
الاثر لهم الا المفعول الصناعي كالكرسي حيث لا يعرف صانعه وهو النفس الانسانية الا بالوجود والمفعول الكوني
الذي كالفلك لا يعرف صانعه الذي هو النفس الكلية والمفعول الطبيعي كالمواليد ليس طاهرا وفوقه عقل
عالما الذي هو الطبيعة الكلية والمفعول الابداعي الذي هو النفس الكلية المنبعثة عن العقل كانبعاث
الصورة الذهنية عن الحقيقة الخارجية فانها لا يعرف الذي انبعث عنه لانها اخس جنبة وهو المحيط بها
لانها ما لم يتم لم يوجد وكذا المفعول الابداعي الذي هو الحقيقة الجوهرية عندنا والعقل الاول في بعض الحكماء
هو المبدع الممتنع عن ادراك ذاته الا الذي هو المبدأ الاول لانه يتم لان بين كل مفعول وفاعله المتقدم تفاوت
الغيب فمن ابين الشاكلة بذلك يبان يعلم منه فوقها بينهما من ذلك الامر جهة الجوهرية او غيرها ومن البين
انه لا مناسبة بين المبدع ومبدعه فهو المجهول فالمادي يخفي عليه الا انه يلي ومن وجه اخر يقول ان الانسان انما
يدرك الشيء اما بالمدرك الحواس الظاهرة ولا ريب انه تعالى ليس يدرك بالحس او بالخيال العقلي وهو انه لا يدرك
الا ما اعطته الحواس واما بالقوة العقلية ومن المبرهنة ان الامر لا يدرك الاماطة بالبديهة او بالفكر
المعقول بالبديهة الامر الاعلى والعامة في الفكر ليس الا ما يحصل بالحدود والرسوم واسماء حداثة العقل
كما تعرف بسيط صريح من تشكل من جهة الفكر ولا بالاستفادة لا منه لا مثال له من جهة نوع بطلانه الصفة
بيانه ومن بحث في طاهر اصحاب الافكار من جهة نقلاته يعرف بلطيفها بطل كل برهان ولذا اشهر بين اهل الحق
انه طور وراء طور العقل ومن البين انه ليس وراء العقل طور بل عناه انه ليس تحت نيل المعقول لان ادراك
الطرق معلومة مضبوطة وهذا القسم ليس من تلك الطرق فلنعد الى الاستفادة انه اعتقد بهذا الذي ذكرنا اعتقاد
رئيسا به اهل الحديث بمقتضى ان الانسان انما المقصر منه ما ذكرنا بحسب طاقته وما الرخصة كسبه لا يدرك
شيئا الا وفق الانسان منه معرفة لا يعرف لانها ثابتة باسمه والبارئ جل مجده لان شيء وكل شيء ليس شيء
منه سبحانه في احد شيء الوجوه لكن من ذلك على المكبرات عرفه من نفسه وفكره وعقله وما قوي الانسان الا شيء
يعقول ما به الصنع من معرفته وقد صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله احتجب عن الابصار وان الملائكة لتطلبه
كما تطلبونه انتم الخبر وفي طلب الله تعالى بعقله من طريق فكره ونظره فهو حائر ومن ضل السبيل حائر في العلم
ولا يعرفه الاهدا باصح الاعطاء منه سبحانه واعياد من لدنه فالطالب السالك من الالهيات والاخبار
الوهبة للتنبيه على ما اشارة من لم يجد على منه الى شيء ومن يكل على ذلك الى الصنع والى رسوله وقد يعود الله
سبحانه الشيء من نفسه مما اشار الى تلك الحقيقة كما يحق ولا دليل العقل على ذلك فانه لا يعرفه الا الانسان
الا به ففي ذلك الخبر وجوه معاني الشرح يعرفه الله ثم يعني من يعتقد ذلك على سبيل الادراك الحقيقي من معين فخرج
غير معقول لنا ولذلك كان قد يجد في بعضنا بيانا في هذه الصحيفة بعض الشرح لذلك يخفى من معنى من انوار الائمة
الابرار عليهم السلام لا يخبر على ان الله لا يجد لعظمته فانه لا يخير بكونه نشأ في التشبيه انما يجدها عند العرب بعض من لاحقها

لا يعود الى البسيطة ما العارف بذلك اللفظ على الوجه الذي يعود الى الله فقد كان هذا الكلام مندرجا ولم
يوجد في ذلك اللفظ ما يعطيه وصدق في ذلك اللسان واجمعوا على ان حيث حمل كلامه بالاليق بجلاله
عن ذلك علوا كبيرا ولترجع الى ذكر الخبر وشرحه ما وهبه حسب المعنى من النظر فقد فكر المعرفة في هذا الباب
واحدا وحرفا وعلى ما وصل اليه فهم اما الحديث فاسناده عن عبد العزيز بن مسلم قال سالت الرضا عليه
السلام عن قول الله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو وانما ينسى ويسهو المخلوق
المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم
كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال مصنف الكتاب قوله نتركهم اي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو
لقاء يومه لان الترك لا يجوز على الله عز وجل واما قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم
بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا شرح اعلم انه لا يجوز على الله النسيان لان انما يجوز في العلم الذي فيه
فقدان الذكر من القوة الحافظة وكذا غيبة الشيء عن المدرك وكل ذلك مستحيل على الله سبحانه وتعالى من
الوجوه اشير بقوله انما ينسى ويسهو المخلوق المحدث فذلك لان علمه سبحانه فوق ان يحفظ الاشياء بكل
ما يجب الشيء عن تلك القوة وما ليس المخلوق ما يمتنع ان يغيب عنه شيء والفرق بين السهو والنسيان ان الاول
هو غيبة الشيء عن الخزانة والثاني هو الغيبة عن القوة نفسها وعن خزانتها وبالجملة فهنا بيان ان لفظ النسيان
وجوها الاول انه يعامل معاملة من لا يبحث لهم على حسنة كانوا يعملونها كانهم منسيون عند الملك كانه
لم يفعل الناس حيث لا يذكرهم ما هم فيه من العقاب الثاني انهم لما كانوا في الحيوة الدنيا نسوا الله فجازاهم ٢
بفعلهم فسمى مجازاة النسيان نسيانا على سبيل التجوز الثالث ان النسيان بمعنى الترك كما ذكره في الخبر ٣
نقيض فعلهم عز وجل فاليوم ننساهم في البعث بما فسره كما نقلناه من كلامه الرابع نسوا الله تكون الشيء المبتلى ٣
المهجور منه يقول نسوا الصلاة الحق والامر العظيم بعملوا به او يخرم احد في الناس بعض احرج منهم وادخلوا فيها
من بعض الاصناف وانعام فيها الخامس ما ذكره الامام بقوله وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه ٥
بان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون لقوله ان
الوقوف على علة نفسه بنسيان انه مع البارئ بانساهم انفسهم ما يحتاج الى الاقتباس من مشكوة الحق
ثم الاطلاع على سر هذه المجازاة ما يعمم الكلام فلتصح مسائل المعرفة فنقول هذه الاسرار مما بينه
الحق في احكام هذا البحر الزخار اما المطلب الاول فيمكن التنبيه عليه من طريق حكمي النقل وذلك
انه قد استفاض في طرق العامة والخاصة ان من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذا المعنى مما قد ورد في
الوحي القديم بهذا اللفظ يا انسان اعرف نفسك تعرف ربك وقد نجد بالتصديق يقول ارباب النظر
بالتحقيق قلوب اصحاب البصر بحسب من ذلك ان من انكر ربه فقد انكر نفسه ولا ريب ان نسيانهم انما
هو على سبيل الانكار لان ذلك يليق بحال الكفار فمعنى نسيانهم هو جحودهم وانكارهم حقه بقولهم في
نسوا به فقد نسي نفسه بالضرورة اما المطلب الثاني فاعلم ايها السر فيه ان الدار الاخرة هي موطن

البواطن وتحول ظهور الحقائق وغير ذلك مما قد استفرغ نطاق العقول الصافية وعاضدته الآيات والأخبار الكثيرة
وظاهر الأحاديث النبوية والولوية وما يقتضيه القلوب المنورة بنور الله ومن المتبين أن لكل موجود وجها إلى الله
هو جهة نوريته وجهة إلى نفسه وهو جهة ظلمته وفي الإنسان تتضاعف جهة النورية وتكاثرت هذه الجهة
إلى أعطته نفسه التي هي من عالم النور وخير دار الشرف فما كان الإنسان في دار الحرمان قد تنور به ذلك
من حسب لمعات أصفيائه وأنواره ومن جملتها تنفتح في بدنه في دار الآخرة التي هي موطن ظهور الأنوار
الباطنة ولعل إلى هذا التحقيق أشار بعض الأكابر حيث قال إن من لم يعتقد بخروج نفسه وكونها في عالم
النور فليس له في الآخرة نصيب من الشهود على ما قلنا سابقا من كون الدار الآخرة موطن ظهور الحقائق
وحلول يوم تبلى السرائر وظهور الدقائق في كل من الناس إنما هي سلطنة الحق الباطن بظهور أنواره كالشمس
بشعاع أنواره إذا انجلى الظلم فتوجه أسره إلى العالم الباطن بأن يستعد بالتخلية والتحلية والتفضيل والتصوير
جنبة من هذه الجنبة الساقطة الموجهة بالقربة ويجاهد في إطفاء نوره وسوء اختيار ذكره بيوم سرهة
واجتهد في عمارة القلوب من اللذات والعادات وتحصيل الدنيا من المآكل والمشارب فبطلت روحه و
زهقت نفسه لأنه من عالم الملكوت ومن سنخ الباطن فإذا كان يوم القيامة وبرزت الأمور عن حواجبها
كانت نفسه غير مكونة في تلك الحقائق لأنها كثيفة بالقربة الدنيوية ومتخلصة عن الحقائق الجسمانية
ونلت شبيهة لحقائق الظلمات واضمحلت في تغلبات الكائنات الفاسدة فتكون غير ذاكرة لنفسه ناسيا لها
لا تلم بها في الملكوت الأعلى **موعظة** قال بعض الحكماء إذا رأينا أنفسنا تتبع هواها وجب علينا
الوقوف عندها حتى ننظر إلى هذا الذي يفعلها من أي شيء هو فلم نجد لأنفسنا أمرا إلا الغضب والهوى
لم نجد الغضب إلا [illegible] وهو من قلة التفكر فيما وعد الله [illegible] حب الدنيا وهو من ابتلاء
النفس بحب الرب والأخبار عنها على محبة وغفلة من رب الغفلة فمن نسي ربه فقد أضاع نسيانه إلى
نسيان نفسه قال تعالى نسوا الله فأنساهم أنفسهم فمن أراد معرفة نفسه ونزع الغفلة والغضب فليشتغل
بطلب ما أراد الله منه وليجتهد بعقله وقلبه على هواه فيما الله يعصون ذكره ويؤمنون به **الباب السادس عشر**
باب تفسير قوله عز وجل والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قد ذكر الشيخ رحمه الله في
هذا الباب حديثين **الحديث الأول** بإسناده عن محمد بن عيسى عن عبيد قال سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام
عن قول الله عز وجل والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فقال ذلك تعيير الله تبارك
وتعالى لمن شبهه بخلقه ألا ترى أنه قال وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ثم نزه
عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون **شرح** أبو الحسن هنا هو أبو الحسن الثالث
علي الهادي [illegible] ذكر الإمام أن الآية وقعت في مقام التعيير على قوم زعموا
ذلك والتنزيه [illegible] وتبيين ذلك إنما يحصل بأمور ثلثة الأول كون الواو بمعنى إذ والثاني تقدير
القول بعده والثالث حمل التنزيه على ما يبدو أما الأمر الأول فقد ذكر النحاة أن الواو قد جاء بمعنى إذ نحو
وطائفة قد أهمتهم أنفسهم [illegible] ذلك سائغ في الكلام وقد جعل سيبويه الواو والحالية إذا [illegible]

على الجملة الاسمية وكذا الأندلسيون بتقدير إنه [illegible] بمعنى [illegible] الأمر أنها
وما بعدها في محل [illegible] الفعل السابق كان ذلك ويمكن الجواب بأن تلك الواو في الجملة الاسمية بمعنى إذ في محل
ظرف وذلك لا يستلزم الترادف [illegible] كما في قوله [illegible] وغيرهما الذي في الآية يحتمل
إذ وأما الأمر الثاني فهو تقدير القول بعد الواو كثير مما في القرآن [illegible] حكاية عن إيمان الحواريين
بالله [illegible] ثم عطف عليه قوله وقالوا سمعنا وأطعنا
فهذا التقدير في الآية المسئول عنها [illegible] الأخرى [illegible] السابق حيث تقدم فيها [illegible]
[illegible] الآية [illegible] القول [illegible] وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما
أنزل الله على بشر من شيء وأما الأمر الثالث [illegible] للتنزيه [illegible] سبحانه وتعالى عما يشركون
[illegible] الآية الكريمة [illegible] الحديث [illegible] التقدير أن تلك التنزيه
أن الزاعمين لهذا القول [illegible] القبضة [illegible] الآخرة [illegible] النشأة الدنيوية
[illegible] سلطنة [illegible] الآية بقوله وما قدروا الله حق قدره
[illegible] عظمته [illegible] الدار الآخرة ثم [illegible]
عما يشركون [illegible] السلطنة في النشأة الباقية [illegible] سبحانه
أهل المعرفة [illegible] السموات [illegible] في الآخرة مطوية ولهذا قال [illegible] سبحانه وتعالى عما يشركون
[illegible] على الأرحام والقول [illegible] الكون [illegible]
[illegible] حاصل كلامه **الحديث الثاني** بإسناده عن سليمان بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل والأرض جميعا قبضته يوم القيامة فقال يعني ملكه لا يملكها معه أحد والقبض من الله
تبارك وتعالى في موضع آخر المنع والبسط منه الإعطاء والتوسيع كما قال عز وجل والله يقبض ويبسط وإليه
ترجعون يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق والقبض منه عز وجل في وجه آخر الأخذ والأخذ في وجه
القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات أي يقبلها من أهلها ويثيب عليها قلت فقوله عز وجل والسموات
مطويات بيمينه [illegible] سبحانه وتعالى عما يشركون **شرح** ذكر الإمام عليه السلام وجوها من معنى القبض كلها
شائعة الاستعمال لا يختص بمعنى [illegible] فيهما ما هو المراد من الآية المسئول عنها [illegible]
يعني ملكه لا يملكها معه أحد [illegible]
[illegible] السلطنة والحكم [illegible] ويمكن حمل كلام الإمام عليه السلام
أيضا [illegible] الملك بالقبض [illegible] على المعنى الآخر [illegible] كون القبض بمعنى المنع [illegible]
البسط بمعنى الإعطاء والتوسعة كما في قوله تعالى والله يقبض ويبسط [illegible] يقبض يمنع ويضيق [illegible]
[illegible] يبسط يعطي ويوسع [illegible] الصيغة في كلام الإمام [illegible]
[illegible] الرحمة على الغضب [illegible] ينبغي للعبد أن ينظر [illegible]
[illegible] النعم الباطنة [illegible]

فيرد منها ان القبض منه سبحانه بمعنى الاخذ كما في قوله جل جلاله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا او لعلنا مطويها
الثاني الاخذ من اصابعه على وجوه احدها ما يناسب هذه الاية وهو ان يكون الاخذ بمعنى التخلص الى الانشا
للقرب من جوار الله ومنها ان الاية هكذا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ففي المحتمل ان يقام الرب الذي هو اسم الله تذكيرا لان الاسم المربوب
الله هو الله كيف مد الظل الى العرش الذي هو الجسم النوري الكل ومعنى المد هو جعل ذلك الظل في البناء
بسبب كونه منشا ظهور الارواح النورية وانوار النفوس القدسية التي سكنها فيه لوى الائمة ثم الشمس
التي يتم اليها جميع الارواح وتهتدي بها علوم العلماء فهي دليل التقوى اليه بان يجعل نفسك دليلك
عليك ثم جعل هذه الدلالة التي دليلك عليه وقال تعالى من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم هذه المرتبة نفسها
عن معرفتها المخلص الى اصله يعني بقاه بعد هذا الذي قلنا في معنى المد هو الذي يكون الامر ليس نفسه
وبذلك يحقق نسبة اصطلاح الاية ثم الهام ان يتم اسار الحجوم القدسية ولا ريب في ذلك [illegible]
لجعل ذلك الظل ساكنا غير ممدود وعدم دلالة الشمس بالتمام عليه كالارواح ثم جعلنا الارواح النفوس
عليه دليلا ثم قبضناه الينا كما يقبض الارواح الينا بلا الجسم لاجسم بعد وبما في وجوه الاخذ كما ذكره
الامام عم بقوله من الاخذ في وجه القبول كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وقد ورد
في الاخبار من استحباب تقبيل اليد بعد تناول السائل منها مثلا بان الله يأخذ الصدقات والذي
الامام عم انما هو لمقام التفرقة ومعاودة بعض الاخبار انما هو بلسان اهل الجمع ولكل وجه هو موليها **تذنيب**
قال بعض المحققين من اهل المعرفة في بيان الاية ما ملخصه انه سبحانه مع كماله ان يقدره حق قدره ومعرفة حق
لما انه يسبق الى العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند سماع الايات والاخبار التي يعطي ذلك
وجبرهم كما قال بعض المنزهين الذي لا يعقل الا العالمون والارض جميعا قبضته لا انا نعرف من وضع اهل اللسان
ان يقولون فلان في قبضة فلان اي تحت حكمه وان لم يكن في يده منه شيء ولكن بيد ان امره فيه ماض وحكمه عليه
ماض مثل حكم ما ملكت يده وكذا يقولون الحق في قبضتي ان في ملكي وكذا ما يمكن من التصرف فيه وهو مع ما
يتصرف ومن تصرف فيه ان كان بعيدا عنه تعرفون فيه بالمعنى فلما استحالت الجارحة على الله عز وجل
العقل الحديع الصفة ومعناها فاتناه ويهاه وهو طلب ما يخفى عليه في الحال وان لم يكن للقابض في البد
عليه شيء ولكن هو في ذلك القبضة فهكذا العالم في قبضة الحق عز وجل الارض وذكر الدار الاخرة يقتضي
الاملاك كما يوجد منه في خضوع وان كان الخادم من جملة ما في القبضة ولطهور ذلك الخاطر الخلوق فلك الاولى
ولذا ظهر لبعضهم في الدنيا البقية بحسب اعتبار شهود تفاوت في طرائق الدارين **تكملة** في بيان السؤال الثاني اما التعبير
عن القبضة بالمعنى المذكور بعد ذلك والسموات مطويات بيمينه وجهها سوى ان احدهما من بعض اللوازم
الثاني عن اليمين لكون السائل انما كان عن شيم الكلمات الموهمة للتشبيه اجابه الامام عم بما معنى اليمين فقال
اليمين اليد واليد بمعنى القدرة هو القوة ونحن نرى في ذلك بعون الله سبحانه في تقديسات **تقديس** التعبير
عن اليمين باليد لقوله عم ويكون يعقب بان اليمين واليمين محل التصرف المطلق فيما كمي عن التمكن بالميمين كما يكني

منه في بيمينه كما ان كلوي يدفع العبد بما لا يتمكن بقوة وتفوق يتمكن الله فيه بها الشمال يحمل فيه الله
فلا حول ولا قوة الا بالله **تقديس** سر التعبير باليد في هذا وغيره من الاية وغيرها ان القرآن الكريم نزل
بلغة العرب ولا بد ان يكون جميع ما في اللسان العربي لتمكن التوصل بذلك الى الافهام بالالفاظ المعروفة
بالنطق الجاري من جملة ذلك لفظ اليد للقدرة على الفعل والتمكن منه فقال شاعرهم اذا ما راية رفعت لمجد
تلقاها عرابة باليمين وليس المجد والشرف يتلقاها جارحة وكانه يقول لو ظهر المجد في محسوس لكان محله
الايمن فلك الرجل اي صفة المجد فاية بيده كما طرقه في العرب كثيرا ما يطلق الفاظ الجوارح على ما
تقديس في معنى العلو قيل هو مخصوص لجلاله او عظم شانه وقيل نسب العلو الى اليمين لشرفها العلوية
على السفليات وفي الخبر ان طها اتقا وهلها هي عليه جهتها ونحو البسماء سقاما والارض برا وما وقع
في الاية الشريفة كطي السجل للكتب فعن تفسير علي بن ابراهيم القمي ان السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب
يقع ذلك كون الطي بمعنى الافناء كما في الخبر يذبح على ان يحمل الاية على ما في هذا الخبر فيصير ان يكون
من لوازم الجزء سبحانه وهم عاجزون كون يمينه لها بوجه التشبيه الالهي فجانب قدسه سبحانه **تقديس** وقد
يستعمل في الايات والاخبار لفظ اليد على الانسان الكامل الذي لا كمل منه كما في نضاعيف ما ورد من
اسماء المؤمنين عم من قوله انا يد الله ما ورد عن ائمتنا من قولهم نحن يد الله وذلك لانهم صلوات الله عليهم
صورة صفة القدرة ومظهر كمال هذه الصفة وقد يعبر عن يد ذلك الانسان بذلك كما في قوله سبحانه ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم والوجه في ذلك كله الاختصاص وقد سبق بيان ذلك في الحلوى
بعض اهل الاسماء يظهر الحق سبحانه بمقام الجمع على احد بالتصريح الاعلى الاخص من اسمه واسم من عباده فقال
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم **الباب السابع عشر** باب تفسير قول الله عز وجل كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون ذكر الشيخ رضه في هذا الباب حديثا واحدا **فالحديث** باسناده عن الحسن بن علي
بن فضال قال سالت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال
ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم محجوبون **شرح**
وجه توهم التشبيه في الاية الكريمة هو ان الحجاب يستلزم كون المحجوب في جهة وحده والمحجوب عنه في جهة
اخرى وان يكون بينهما امر يحجب فاعلم ذلك وهذا التوهم منشؤه جهل احد جهل سلطانه لانه سبحانه ليس
في جهة ولا محدود ولا يحجبه شيء في الارض ولا في السماء فقوله عم ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان
اشارة الى نفي الجهة والحد عنه عز وجل وقوله عم يحل فيه حال وصفه للتعليل ابطالا لمذهب البعيد فقط لان اهل
يقولون بحلول بعد تعالى المكان والتمكن وابطالا لمذهب الحلول السبع المنكر في جهل المكان وبالعكس
ان كان السلطان بذلك الحلول وقام بمكان يحل الحلول على التعلق بالمكان كما هو الاول والحلول هو الكائن في ذلك
المتكلمين او ما يعتمد عليه الشيء والحال فكله على احد النحوين قد فرع عنه وقد سبق ابطاله وقوله عم فيحجب الحاجبة
العدم احتجابه الشيء في وجه نفرته عن الحاجبة الى المكان هو ان الشيء المكان وان كان اعظم من كل شيء او كان
في كمال النورانية فمن شانه ان يتوسط بينه وبين الناظر اليه شيء يمنع من التوصل اليه كما ان احدى ابراد السماء الشمس

حيث يحجبها السحاب على ان الاتيان بالعكس اى الحلول في المكان متنوع عن وجوه الحجاب وذلك لان زعم اهل الحجاب
امكان الحجاب يستلزم التمكن والحلول اذ احتجاب احد الشيئين عن الآخر يستلزم توسط امر بينهما وذلك لا يمكن
بان يكون هناك في جهة وذلك في اخرى ثم ان ذلك قد تكرر في الاخبار نفي الحجاب عنه تعالى واعترضنا بذلك كذلك قد
ورد في بعضها ان حجابه نوره كما ورد بلى احتجب بغير حجاب محجوب وعن نواظر خلقه وفي بعضها ان حجابه خلقه فقد
ثبت الحجاب من وجه قلت اما الاول فقد ورد نفي احتجابه وسلب الحجاب من جهته سبحانه لكمال ظهوره
فان الشيء اذا ما وجد انعكس الى ضده والثاني قد ورد في احتجاب الخلق عنه بعدهم عنه سبحانه
نفس خلقهم من جهة السلب والعدم فالموصوفون المخلصون متفاوتون في حجبهم الخلق بقول الحق سبحانه
رجعوا الى ربهم باضعف مما حصلوا وغيرهم احتجبوا في حجاب الخلقية واقاموا في الغربة الدنيوية ولما
هذا الحجاب نوضح اختلاف الحجاب فهم يوم القيمة عن ثوابه بهم محجوبون والجحيم اهل البعد صار في
فنصبر **فائدة** قيل الحجاب حجابان حجاب غفلة وحجاب كفر فمن حجبه مبناه بالغفلة والركون الى
الشهوة وصرف عمره في تحصيل اللذة لكن كان من اهل السعادة الظاهرة يحجبه الجنة عن الرحمة الكاملة
باهل السابقة ومن حجبه مبناه بالكفر حجبته النار بالغضب على النقمة اول للكفر من كان من الاشقياء
مدعيات فاهل كل من هذين محجوبين عن الذوق اعلا مسالك الاتقى فوق ذلك حوت سرادق الولاية بدل الحجاب
نكتة وبالجملة فالحجاب ليس من جهة الصنع ولا بينه سبحانه وبين خلقه بل الخلق محجوبون باعمالهم
وباخلاقهم واعتقاداتهم كانها سحائب متراكمة وظلمات بعضها فوق بعض مشابهة ولذلك نسب المحجوبية
اليهم في الآية الكريمة في قوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والانتورية سبحانه محيط بكل ذرة من ذرات
الوجود ولا يعزب عنه مثقال ما لم يتصل الى الشيء والموجود فسبحان الذي لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء اولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات العلى والارضين السفلى **الباب الثامن عشر**
باب تفسير قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا اورد الشيخ ره في هذا الباب حديثا واحدا
فالحديث باسناده عن الحسين بن علي بن فضال قال سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله
عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله عز وجل لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال
انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا **شرح** وجه نوع التشبيه في الآية واما دفع
النوع فالتنزيه عن الانتقال والتقدس عن تحول الامكنة والاحوال على الكبير المتعال وذلك لان الانتقال
من المكان وكذا التحول من الوقت والزمان يستلزم فوت الامكنة والازمنة الأخرى عنه وعزوب
شيء منه ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء واما بيان الآية على ما ذكره الامام فيحتمل
وجوها **الاول** وهو الظاهر المطابق لاقوال المفسرين ان يكون هنا مضاف محذوف اي وجاء امر
والامر اما بمعنى القدرة والمجيء بمعنى الظهور اي ظهرت قدرته واستوت الامور وعندها جليلها وحقيرها
عظيمها وصغيرها كثيرها وقليلها فيكون قوله والملك صفا صفا حالية اي ظهرت القدرة حين
ما يصف الملك صفا واما ان يكون الامر بمعنى صاحب الامر باذن الله وذلك على وجهين احدهما على الا

المجاز

المجاز من قبيل الالتزام وثانيهما ان صاحب الامر انما هو امر من اسماء من جملة عالم الامر الذي هو فوق عالم
الخلق فالاسناد حقيقة وان كان هناك مجاز الحذف **الثاني** وهو ما يناسب مذاق اهل العرفان ان يكون
الامر بمعنى من الكلام بل مضمنا في الربوبية عند مجيء صفوف الملك لان عالم الامر هو مرتبة الربوبية وهو عالم
النفوس الملكية والارواح الامرية لقوله تعالى من امر ربي وكذا اوحينا اليك روحا من امرنا في التشخيص او التبيان
وكلاهما احسان بل الابتداء امور ولهذا البيان كما لا يخفى على الذي تحت علم البيان والحجاز فالمعنى وجاء امر عالم
الربوبية وحقيقة نوعية الجمة في كثرة الارواح القدسية والاشباح المثالية الشئون الالهية
كل ما يوجد في عالم الالوهية من الكمالات الحقيقية فوق ذلك الامر بنا الرب الذي عند الحسنات كما انه هو كلام الا
باصفه فيه **الثالث** وهو من الرحمة الكونية العلوي المطوي ان يكون الامر بيانا للرب وما اضافه الرب كما
الخطاب المرتبط بالملك بنسبة المصاحبة والمعنى جاء الامر الذي هو سبب الحوادث الكونية باذن الله وخليفته الله
في النشأة الاولى والاخرى بحكم الله وهو النور الذي اوله معك واستوى به من الرب الاعلى استقاما فاختص
في عالم الابداع من غير بعارض صاحب جبروت ذلك الاخبار والاثار واسرار ايات الملك الجبار وفي الخبر الصادق
صلوات الله على محمد وبعث صاحب الاذان الذي ذكره علمه مولانا امير المؤمنين ومن انه الاول والاخر والحق
في الانعام وصاحب الذين كما هو المشهور وغاية الرجوع ذلك الى الامر لا نحجب عن ذلك فانه امر اعظم
من ذلك الحول وهو من الانبياء والاولياء والائمة العظام ونور الرب الاعلى وقد وقع في بعض الاخبار
في ذكر اسرار الايات ان المراد المكذبين بالرجعة المكذبون بولاية امير المؤمنين **تتميم** ثم اقول
القول انه من تمام معنى كلام العلم الحكمة المثالية ان الفعل يا الكيفيات الجزئية والنفس من كونه بما كنه ثم
هذه الآية قائم كرها لا يليق بمرتبة الالوهية وانما يصح نسبتها الى مرتبة الربوبية المعبر عنها بعالم الامر والله
قالة انما يعني وجاء امر ربك فانا معنى قوله يعني ان هذه الآية لا يحملها الاقلون الاحرار **الباب التاسع عشر**
باب تفسير قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ذكر الشيخ ره في هذا الباب
حديثا واحدا وعنوانه ينبغي ان يذكره في الباب السابق لان الاتيان من باب واحد **فالحديث** باسناده
عن الحسين بن علي بن فضال عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال سألته عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا
ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام
وهكذا نزلت **شرح** وجه نوع التشبيه في هذه الآية ايضا وهو الاتيان من الله سبحانه كما في الآية السابقة
مع زيادة ههنا وهي احاطة الظلل به تعالى والظلل جمع ظلة بالضم وهو ما اظلك من سحاب او جبل او غير هما
والامام ازال ذلك الوهم بان المعنى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام واقول انهم عليهم السلام
تراجمة وحي الله ومعدن علمه فكل ما ورد منهم في بيان الآيات فهو كقوله تعالى لان معنى الترجمان ليس الا
هذا على ان هذا الامام البرهان اخذ اصول العربية وذلك لانه جعل الواو بمعنى الباء الجر وذلك
ما ذكره اكثر محققي النحاة كابن هشام ومن نحو كافي قوله انت اعلم ومالك اى مالك ولم نعلم ثابتا
بعدهما اوكل شاة وسخلتها بدرهم ونعلم ان مدخول هذه الواو معرب باعراب الاسم الذي هو كالتابع له

في هذين المثالين من نفع المال ونصب الهدم ثم جعل الفرح حالا من المذكر بحيث اخرجه عنهما بان الفرح فيه
ايضا صحيح في العربية لان الحال اذا كان فرحا يجوز تقديمه على ذي الحال المفعول به وهكذا ذهب بعض الحذاق بجعل
المعنى لان عندهم تفسير القران وهم اعرف بمراد الرحمن **تحقيق عرفاني** ثم انه يمكن ان يوفق هذه الابهامات ذكره
الامام في الاية السابقة بادنى تغيير للبيان وذلك بان يقال ان الاتيان لا يليق بمرتبة الالوهية لان حقايق
هذه المرتبة انوار وجودية لا يجعل عليها الحلول والانتقال والتغير والتولد ولسانها فاني من عالم الحقوق
والشهود وذلك لا يغيب عنها شيء موجود ولا يحويها مكان ولا زمان ولا يبعد عنها ما يكون وما كان لكن
موجودات عالم الربوبية من النفوس المقدسة والارواح الملكوتية انما ياتي منها للاشتغال الالهية
ويصح فيها الحضور بعد الغيبة وينفذ سفره معاده اللائق بان الدار الاخرة هو موطن بروز الحقايق
ومشهد حضور الحاصل والدقايق كما قال عليه السلام انت الجحيم لمن يرى وجعلناه الحرقة الحزن بهم عليها
سبعون الف زمام فالتعبير بظهور الحقايق وبروزها المختص بالاتيان من احسن التعبيرات ولما كان
ظهور الالوهية لا يمكن الا بحجاب لعدم امكان النظر اليها عند كشف الحجاب والا لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى
اليه بصره ورجع العالم الى عدمه الاصلي بامره ولا ريب ان الحقيقة الالهية المختفية بالظلة يكون من حجب
الربوبية لا شك انه في تلك المرتبة كما في الدعاء المروي اسئلك بعون بيتك التي اشتققتها من كبريائك ومن
البين ان الكبرياء سبحانه والاشتقاق هو النزول لان المشتق منزل بمنزلة المشتق منه ومحل الظهور
ثم ان التعبير بالظلة انما هو باستعارة اللفظ لمرتبة الالوهية لانها منشأ عالم المعقول والمحسوس كلاهما
في الظلة الغامية ملائمة لها كما لا يخفى وهذا الذي ذكرناه من اسرار الخبر وتحقيق الظلة المظهر من خصايص هذا
الشرح وعليه التحية **الباب العشرون** باب تفسير قول الله عز وجل سخر الله منهم وقوله عز وجل الله يستهزئ بهم
وقوله عز وجل ومكروا ومكر الله وقوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم وذكر الشيخ رحمه الله
هذا الباب حديثا واحدا **في الحديث** باسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن الرضا علي بن موسى عليهما السلم
قال سألته عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله
يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله تبارك لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل
يجازيهم جزاء السخرية وجزاء المكر والخديعة تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **شرح** السخرية والاستهزاء
متقاربان كما ان المكر والخديعة متقاربان والاستهزاء الاستخفاف بالحق وهو الخفة يقال استهزأ
هزأ به اي سخر ويخفف واصل الخداع الاخفاء ومنه المخدع للخزانة والخديعة ان توهم غيرك خلاف ما
يخفيه لتنزله عما هو بصدده وكل ذلك على الله ممتنع اما السخرية والاستهزاء فلانهما الجهل على ما
ترى الهزو … لموسى على نبينا وعليه السلام حين قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واما المكر والخديعة
فلانهما انما يصدران من العاجز والخائف الذي لا يعارض الخصم كفاحا فيحتج فيها الى الصبر … اما …
السخرية والاستهزاء ففيها وجوه الاول ما ذكره الامام من انه مجاز يجزاء السخرية وجزاء الاستهزاء …
سمى جزاءهما باسمها كما سمى جزاء السيئة سيئة اما المقابلة اللفظية فيكون من مجاز المشاكلة وانما …

في اللغة

في اللغة لان حكم الجزاء ان يكون على المساواة فيكون استعارة مصرحة تبعية بعلاقة المشابهة في القدر والثاني
انه يرجع عليهم وبال الاستهزاء ويعود ما قصدوه به اليهم لكن … في اخفا استحقاق المجرم … اليه
او يقع في موضع صلب مما ابرموه فلا يرد ما قصدوه به من المؤمنين … يعود التضاعف
نعمة النبي والمؤمنين … الكلام استعارة بما ايضا والثالث انه ينزل بهم ما يلزم الاستهزاء
ويترتب عليه من الحقارة والهوان فالكلام مجاز مرسل لتسمية المسبب باسم السبب والرابع انه يعاملهم معاملة المستهزئ
اما في الدنيا فبالاستدراج على التمادي في الضلالة بالامهال والزيادة في النعمة كلما احدثوا خطيئة جدد لهم
لهم نعمة ليستدرجهم الى الهلاك والعقاب بحسب طغيانهم في كفرهم وهذا القوم … فتابع …
وفي المطابقة واما في الاخرة فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه
سد عليهم ويفتح لهم باب اخر الى الجنة فيسرعون اليه ثم يسد عليهم وفي التنزيل فاليوم الذين امنوا من
الكفار يضحكون وعلى هذا فالكلام استعارة تمثيلية والخامس ان معنى الاستهزاء بهم انه تعالى جعل لهم
بالظهور من موافقة المؤمنين في احكامهم من المواريث والمناكحة وغيرها من الاحكام وان كان قد اعد لهم
في الاخرة اليم العقاب بما يبطنون من الكفر والنفاق فهو مجازاة كالمستهزئ بهم من حيث جعل لهم احكام
المؤمنين ظاهرا لكن ميزهم عنهم في الاخرة وهذه الوجوه يمكن ان يذكر في المكر والخديعة وفي الحديث …
… انهم يعاملون معاملة المخادع من ان صورة صنيعهم مع الله وصنيع الله معهم من اسناد اليهم وابهامهم مجازاة
لهم بمثل صنيعهم صورة عمل المخادعين ويحتمل المعنى انهم يخادعون رسول الله اما على حذف المضاف
او على ان معاملة الرسول معاملة الله كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ومعنى الخداع ان ضرر
الخداع يرجع اليهم … لا يتجاوزهم كما قال في موضع اخر وما يخدعون الا انفسهم ويحتمل ان المراد
بالخديعة انفسهم ايضا خدعتهم حيث حدثتهم بالاماني الفاسدة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية
تتمة هذا ما ذكره اهل التفسير وقال بعض اهل المعرفة المكر حقيقة … لان القوم … وهم …
يمكرون وهم لا يعلمون ان المكر واقع بهم وايضا اوهمهم انهم يسلكون اليه … والحق … وعن
صفاتهم وانه المحدث عن القران القديم **الباب الحادي والعشرون** باب معنى جنب الله عز وجل ذكر الشيخ رحمه الله
في هذا الباب حديثين **في الحديث الاول** باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال انا علم الله وانا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله وجنب الله وانا
يد الله **قال** مصنف هذا الكتاب معنى قوله وانا قلب الله الواعي اي انا القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه
وقلبه الى طاعته وهو قلب مخلوق لله عز وجل كما هو عبد الله عز وجل ويقال قلب الله كما يقال عبد الله وبيت
الله وجنة الله ونار الله … ومعنى قوله عين الله يعني انا الحافظ الذي به حفظ الله عز وجل خلقه وجنبنا
اي … **شرح** قد سبق تحقيق العين … وتحقيق
بيان العين واللسان وان كان الشيخ … انا علم الله … وجوها الاول على طريقة
اهل الحق الذين لا يجاوزون … في علم الله … وعن البادرة

بل هو عالم قادر الا انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين ثم لما لم يكن قيام العلم بالمبدأ الاول نحو قيام الاعراض
من قيامه بالقوة فيقوم بالموهوب له ولما كان الحق في مسألة علوم المجردات هو اتحاد العلم والعالم والمعلوم صح
من ذلك كونه عين علم الله ولما كانت مقدمات هذا المطلب عزيزة المنال والثاني على طريقة اكثر ارباب النظر من
المحققين وهو ان العقل الاول الكل صورة علم الله التفصيلي من حيث ان وجوده عين المخلوع نور الرسول
هو فلك العقل فصح انه علم الله والثالث على طريقة بعض اهل التصوف وهو انه علم الله بمعنى انه صادق محض
علم الله بنفسه ورويته فانك لست تعقل انه مغيب عن ذلك على انه نفس ذلك العلم وعين تلك الرؤية لا يوجد
فلك ثبتت لعاقبة الالهية لهذا الاعتبار وغير المستغلوق لا تجوز لا ارباب الله والحلول منهم كما وقع
في الخبر اشعار بهذا القرب الذي لا يسع بين الله وبينه غيره شيء لا محسوس ذات الله من هذا يظهر وجه
كونه عين الله كما لا يخفى الرابع على طريقة بعض اهل العلم وهو انه علم الله بمعنى اعظم مظاهر هذه الصفة لعله
حيث انه ليس منه كل شيء ومطلع من الاولين والاخرين على الذي اتاه الله والخضر به كما انه اعلى مظاهر القدرة
الله ثم فيعرج بعد بيد الله وعين الله توضيح واما كونه قلب الله الواعي ففيه وجوه احدها ان القلب
الانسان محل سلطنة النفس الحكمة هي السلطان ومن البين ان النفس الكلية القدسية الالهية [illegible]
الذي هو الانسان الكبير باصطلاح وكل ما في العالم من التحريكات والتدبيرات فانما هي من هذه النفس الكلية
فهو محل سلطنة الله ومن ثم كان الاعظم [illegible] فهو عليه السلام قلب الله من هذا الوجه وثانيها ان القلب هو الواسطة
في ايصال اثار النفس على ما على اهل الجسد واسافله [illegible] ما يكسبه القوى والجوارح على النفس [illegible]
والشهوة والمصالح والمفاسد وهو قلب الله الواعي [illegible]
[illegible] العالم من القوى والارواح [illegible] من الاجسام والاشباح [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
النشأة الدنيوية والاخروية [illegible]
الجنة والنار [illegible]
من الانوار الالهية في عالم [illegible]
هذا سر [illegible]
الحقيقية [illegible]
[illegible]
الوجه الثاني [illegible]
[illegible]
الاصل [illegible]
[illegible]
[illegible]

لحسن

لحسن مصرعه فيه ولما كانت سرعة التقليب في الاصابع لصغر حجمها اظهر وكان تقليب الله للقلوب اسرع شيء
اقتصر النبي صلى الله عليه بما يفعله عامة العقلاء هذا ثم لما كان الاصبعان سر لكمال الدلالة الذي منه خلقت الجنة
والنار ومنه ظهر اسم النعم والنقم والنور والظلام لما في التقليب من اثار الهداية والضلالة وفي الحديث
الخير والشر وكان امير المؤمنين قسيم الجنة والنار وهو ناصر الابرار والمنتقم عن الفجار كان
هو سر الاصبعين بناء على الكمال وشاهدنا ما ذكره الشيخ رضي الله عنه من ذلك على جهة الاختصار من
الاستطراد وانه الذي ينبغي ان ينسب الى الحق من الفاظ الجوارح والاعضاء وان من ذلك ما يستجاد
على الله تعالى واصبع في ملكه من بنات الحديث الثالث باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قال
امير المؤمنين في خطبته انا الهادي وانا المهتدي وابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا
ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى
وكلمة التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق ويده وانا جنب الله الذي يقول ان تقول نفس يا
حسرتا على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب حطة
من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لانني وصي نبيه في ارضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد
على الله ورسوله ش مصنف هذا الكتاب الجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صغير في جنب
الله اي في طاعة الله عز وجل فمعنى قول امير المؤمنين انا جنب الله وانا الذي ولايته طاعة الله عز وجل
ان يقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله اي في طاعة الله عز وجل شرح هذا الخبر كان بعض
خطبته البيان المشهورة المحتوية على غرائب الاسرار وعجائب الانوار وهذا شاهد قوي على [illegible]
ورود تلك الخطبة الشريفة منه [illegible] هذا الخبر جملة اسرار امير المؤمنين
فالحري ان نفصل فيه المرام هداية كونه هاديا لانه النور الذي امر الرسول بهديه به
[illegible] سبل السلام [illegible] فهو صاحب اسرافيل
[illegible] في صور الاجساد الصور والحيوة [illegible] جبرئيل [illegible] العلوم المنزلة
والكتب السماوية وهو الحاكم على ميكائيل [illegible] بسط الارزاق [illegible]
على عزرائيل [illegible] قبض الارواح [illegible] باخذ النفوس من الاشباح [illegible]
العقول الى مصالح الدنيا والاخرة وهاديا لغيرهم الى مصالح وجودهم وبقائهم [illegible]
اورده بعض العلماء [illegible]
فيقول انه هو هدى ادم [illegible]
هدى [illegible] انجاه من الغرق [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible]
من الذبح [illegible]
مصر وهدى يعقوب الى يوسف [illegible]

تعمل الجنايات وامر جبرئيل عم بقلع تلك القرية فجعلت اعلاها اسفلها وهدى ايوب عم الى الخلاص وكشف ضره
وبلواه وبلواه واعطاه باذن الله اهله ومثلهم معهم وهدى داود عم الى تليين الحديد ومنطق الطير
وشد ملكه واعطاه فصل الخطاب وهدى سليمان عم الى فهم الحكم واعطاه الملك الذي لا ينبغي لاحد
باذن الله وجعل له الريح تجري بامره وهدى ادريس عم طريق الصعود الى السماء فرفعه الله مكانا
عليا وهدى يونس عم طريق الخلاص فدعا الله باسمه فاخرجه من الظلمات الثلث وانبت عليه شجرة
من يقطين ونجاه من البلاء وهدى زكريا اذ حرب الى الدعا فقال رب لا تذرني فردا فاعطاه يحيى
وهدى دانيال الى علوم العجايب وخلصه من السباع والنوايب وهدى ذى القرنين الى عين الحيوة
وسقاه الخضر عم وملكه الارض ونصره على الاعدا وهدى صالحا عم الى الناقة واجابه من الظلم
والنجاه من ثمود وهدى شعيبا الى النجاه من الرجفة واهلك عاد الثانية بها وهدى عيسى عم بنفخ
الروح على الطير باذن الله وتكلم على لسان عيسى في المهد فنجاه من الصلب ورفعه من الاعدا وهداه الى
طريق السما وهدى محمدا بنفسه ووفاه وساواه في كل ذلك الا النبوة والرسالة التي اعطاه الصنع ثم هدى
جبرئيل عم انك كان من قدمه وعوالمه وما عملوه هو عم في معركة الاجمال مع جبرئيل عم ووقف بابه ساير الخلق
بقوته في طوله مع ساير الانبيا في الصلوة فاعطاه خاتم الذي كان خرج معه وما جاء واتحف به مسكينا
وقال من مثلي وقد قبلت من عطيته ما اتحف به اسرافيل اذ نحر له بهيم التشريف وبناء وناجاه
به عزرائيل فقال من مثلي وقد اردت ان اقبض ارواح شيعة علي عم بانية رضاه وافتخر به رضوان فقال
من مثلي وقد اردت ان ازخرف الجنان لعلي عم ومن والاه وافتخر به مالك فقال من مثلي وقد اردت ان اسعر
النار لمن ابغض مولى الابرار وافتخر به البيت الحرام انه كان يخرج ولده وبرى برحمه رفع الزخرف وحطم الجبت
كسر الاصنام فجعل الله عنده قال الناس فاما يجعل من يفخر انسان او افتخر به الجنة اذ كتب على ابوابها ولي الله
وافتخرت به النار اذ كتب على حيطانها انا حرام على من احب عليا وعترة الائمة لما تعرضت في كل سنة عليه
ومن اهلها ينتسبون اليه ويفتخرون بتلك النسبة الشريفة المنتسبة الى مولى الانام ثم النحو
فقد وضعه ابو الاسود الدؤلي بتعليمه عم يعني ابا الاسود فقال العرب بان الكلم هكذا اقسام الكلام ثلثة
اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن حركة المسمى والحرف ما وجد معنى في غيره
الفاعل مرفوع وما سواه فرع عليه والمفعول منصوب وما سواه فرع عليه والمضاف اليه مجرور وما سواه
فرع عليه يا ابا الاسود انح هذا النحو وعلمه اصولا اخر كتبها بامره عم ومثل ذلك علم الحروف وخواص الاسما
والاعداد حيث انتسب ابا البهرج ... في ذلك اشياء لا تحصى وكفى بذلك شاهدا كون الجفر
الجامعة ومصحف فاطمة من مواريثه ومن ذلك علوم القرآن وتفاسيره وبطونه واحكامه وتنزيله وتاويله
نحو شرائف القرآن بل القرآن الناطق وانه عليه السلم بقوله انا لسان الله الناطق ومن ذلك علم
الفقه والقضا فقد شهد له اصحابه عم بعلم ... ومن ذلك علم التصوف حيث تحمل العلماء الطرايق في بعض نصابه
في الامامة اسناد طرايقه الصوفية جميعهم اليه من طريق كميل والحسن البصري ومعروف الكرخي الذي كان

مولانا الرضا عم وقعوا بطرقهم السديدة القيمة هذه الاوضاع الغريبة عندهم في الاذكار الخفية من الجلي
والاربعينيات وغيرها باخبار متعددة وكذا الفلسفة فقد نقل الشهرزوري ان رسول الله صلعم قال
علينا قال باعلى السابق سطاطاليس هو الامة وفي اخبار اخر ... لعلي عم بان عليا افضل من الحكيم
ان واحدا من احبار اليهود اتى مولانا امير المؤمنين فكلمه بكلام في كمال الفصاحة والبلاغة فقال له يا علي
الفلسفة كان يكون الى شان من الشان فقال ما نعني بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه ومن قوي
ان النفس فيه سما الى ما يرتقيه ومن سما الى ما لا يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية ومن تخلق
بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان ومن
صار موجودا بما هو انسان فقد دخل الباب الملكي الصوري فلم يبق له عن هذه الغاية مغير فقال اليهودي
يا ابن ابي طالب لقد نطقت بالفلسفة جميعها بهذه الكلمات معنى اسعد الله انتهى ومنها فضل الجزء
الغاية في الحركة المعنوية اسرار لا تحصى ولطوف لمن تدبرها وهكذا اكثر الصنايع العلمية اما بنسبة
نحو الهادي والانام ... القائم هداية واما قوله وانا المنادي فلأنه اسم مفعول
الضلالة او انا الذي اهتدى الخلق به وذلك لان العباد يكلفون بمعرفته بهم وبما في القلم وهو
جمع انوار الربوبية ولذلك ورد في الاثار والاخبار ان مؤمن كل زمان مطاف مولانا ومعتقد انه
امام الكل في الكل ويمكن ان يكون المهتدي اسم فاعل بمعنى انه المنتهي الاهتداء الانام بعصمته وروح
الله وقد معنى اذ لم يجد بذلك الملة الحنيفية الصحيح الى الهداية ولم يصلوا بهذه الشريعة المحمدية
الى الا ... بمطالعة انوار الولاية هداية واما انه ابو اليتامى ... الارامل فذلك وجهان
احدهما الى الذي هو الحقيقة الشريفة وكمال الاحوال في تحصيل معونتهم وفي تيسير مؤونتهم فقد ورد ... الا
انه في ... الشافعية ... مطلوب بليسه وبعده معهم وبذنبه وجوههم ...
وروى ايضا انه عم كان يأتي في الليل الى باب بيوت الارامل والايتام فيعطي ما يمونهم ولم يطلعوا
على ذلك الى ان امات ثم واما الوجه الثاني فهو تفسير الكلمة الالهية ابو الانفس اليتيمة عن
العلم المنقطعة عن تعلم الخلق المستعدة لخاتمة الى غذاء المعرفة وارزاق الحكمة على الخضيم
فربيهم وعلمهم وبهم علمهم الى بلوغ المراتب العالية بلغهم الى الغاية بما يتصور في شانهم بحسب
قابليتهم كما هو مستقر في النظم ليس الجاهل بالفقيد ثم اتمها ان الجمال جمال العلم والادب ليس الذي
الذي قد هلك والده ان اليتيم يتيم العلم والحسب ثم انه صلوات الله عليه معطي القلوب ومغذي الافهام
هو العقل الكلي لعقبله النفس الكلية للعالم فتاتيه بالنظر الى ارواح النفوس المنقطعة عن العالم العظيم
والملكوت الاعلى ... العناية الى ربهم البتول العذراء فما هيت عاطلتنا الا والارامل
جمع ارملة بفتح الحرة وسكون الراء المهملة ثم الميم المفتوحة المرأة التي مات عنها زوجها هداية واما
طحال كل ضعيف ومأمن كل خائف ففي الاخبار الكثيرة ان كل ضعيف ... عن العبادة
او عن معارضة الاعدا ... ما خافوا من الله ... الاشياء ... الاولياء ...

من سبيل الاوصياء وهو حق يجفوه الضعفاء ويا ابن الخائف من هؤلاء لا تشربن الا من سبيل الاوصياء وهو حق
يجفوه الضعفاء ويا ابن الخائف من هؤلاء لا تشربن بذلك قول رسول الله ص باهل كتب مع الانبياء سرايرهم
جهرا **هداية** واما انه قائد للمؤمنين الى الجنة فذلك لانه باب العلم والعمل منهم ومن السنين انه
مؤسس احكام شريعة النبي من الاعتقادات الحقة والاعمال الصالحة الموجبة لدخول الجنة ولان من جملة
الاعتقادات الاصول معرفته وولايته بل من جملة التوحيد كما سبق خبره ولانه قسيم الجنة والنار فلا
يجئ احد الى الجنة الا بعرضه ومعاينته في النار وان نظرت بعين الحقيقة وجدت ولايته هي
الجنة الحقيقية وشجرة طوبى وسدرة المنتهى **هداية** واما انه حبل الله المتين فذلك لاهل الارض
من اصحاب الاحوال وذلك لان الحبل هنا هو السبب الذي يتوسل به للصعود الى اعلى الدرجات وينجو
به الى النجاة كان شريكه وهو القران في [illegible] حبل الله المتين من حيث ان التمسك به سبب النجاة وايضا
لان الحبل قد يكون بمعنى النور الممتد ومنه ان القران حبل ممدود الى السماء اي نور ممدود والعرب تشبه
النور الممتد بالحبل والخيط وعلى هذا بناء على كونه شريكا للقران وعلى ان الولاية المطلقة التي هو صاحبها
هي النور النازل من عند الله الى هذا العالم الانساني يكون هو حبل الله بهذا المعنى ايضا ومن معاني
الحبل بمعنى العهد والامان ومنه قوله سبحانه الا بحبل من الله وحبل من الناس وكان قد بايع رسول الله ص لم
يتقرب الى الله في يوم غدير الا اخذ الله منه عهدا في وصاية علي بن ابي طالب وخلافته ولم يضعف هو
في يوم [illegible] الا اوصى بعلي ونص على خلافته ولم يضاهيه احد امان لاهل الارض من العقوبات والبليات التي
على الامم السالفة لانه في الرسول لعلمه [illegible] وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال
الرسول حياتي ومماتي خير لكم [illegible] ثم انه يحتمل ان يكون الحبل هنا ماخوذا من قولهم
في المثل هو على حبل من ذراعك اي قريب منه [illegible] انا حبل الله المتين انا باب الله
القوي الذي لا معنى للقرب من الله الا الوصول اليه والدخول في جنته ولا جهة التقرب الى الله من جهة
سوالف الازمان وغوابرها الا التمسك بمعرفته وولايته [illegible] انه صاحب الولاية الكلية
الفاطمة الولايات والولاية مطلقا هي جهة القرب الى الله [illegible]
يتقرب الى الله بسبب [illegible] وهو حق اليقين [illegible] بان الحبل هنا بمعنى
جميع معانيه كما هو طريقة بعض العرفاء في [illegible] فقد سبق منا ما يليق بتفصيل هذا في الجملة
فالمعنى الجامع لهذه المعاني هو الاتصال [illegible]
[illegible]
[illegible]
الذي كان [illegible] **هداية** واما انه سلام الله عليه العروة الوثقى فاعلم ان الوثقى
الاوثق العروة الوثقى هي العقدة الوثيقة [illegible] بالعروة الوثقى اي العروة الوثيقة التي [illegible]
انفصام لها [illegible] هذا تمثيل المعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس [illegible] بصورة

كلمة

كانه ينظر اليه بعينه فحكم بالتفرقة وفي الخبر العروة الوثقى الايمان وفي خبر التسليم لاهل البيت وفي اخبار اخرى
حب [illegible] الحق اسم لعلي كونه هو العروة الوثقى لان الامامة والتسليم التام [illegible]
بل اسلامه لان بها يتبين المؤمن عن غيره وبها يتحقق الايمان فمن لم يعتقد ولم يتمسك بالامام الحق والوصي
المرضي فليس بمؤمن كما يدل عليه الاخبار الكثيرة وبولايته كونه قسيم الجنة والنار بل الحق ان الاعتقاد
بالامامة من جملة التوحيد فمن لم يؤمن به فليس بموحد وان شئت فقل انه اصل الاسلام فالمنكر له ليس
بموحد حقيقي لان ولاية الوصي باطن نبوة النبي ويعضده اخبار عديدة من طرق الموافق والمخالف منها
ما روي في كتب العامة ما نقله الكرخي وهو من معظم علمائهم في شرح السنة عن جابر انه لما فتح خيبر على يد علي
قال له رسول الله ص لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت اليوم
فيك قولا لا تمر بملأ الا اخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون
مني وانا منك وانك مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك ترثني وانك تقاتل على سنتي
وانك في الآخرة على الحوض خليفتي وانك اول من يرد على الحوض وانك اول من يكسى معي وان شيعتك
على منابر من نور مبيضة وجوههم [illegible] يكونون غدا في الجنة جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك
سري وعلانيتك علانيتي ثم اعلم ان كونه العروة الوثقى انما هو لارباب المقامات من اهل التمكين
والحال فهو من امر الكل الى الكل **هداية** واما انه كلمة التقوى فاعلم اولا ان الكلمة يطلق في استعمال
اهل اللسان على الاسم والفعل والحرف وعلى الالفاظ المنظومة ومنه كلمة الشهادة وعلى المعاني المجردة
ومنه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الآية ومنه [illegible]
القائل [illegible] العرب كل قصيدة كلمة وفي [illegible] كلمة ومنه [illegible] وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وتقع الكلمة في لسان الشرع على معان **منها** اطلاق الكلمة على الحقيقة
الالهية والانوار المقدسة من الامور الابداعية ومنه قوله تعالى حكاية عن شأن مريم البتول العذراء [illegible]
وصدقت بكلمات ربها وكتبه بمعنى الانوار المقدسة والارواح العالية وذلك لان الايمان بالحضرة
الكريمة لا يتصحح في نظر العرفان الا بالتصديق بتلك الانوار لانها اسرار حقايق [illegible]
ولهؤلاء الانوار اشار مولانا ومولى الثقلين امير المؤمنين [illegible] لما سئل عن العالم
العلوي فقال صور عارية عن المواد عارية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت
والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله ثم قال وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابهت
جواهر اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وصدق قوله
عن رسول الله ص [illegible] يطابق هذا الاصطلاح ما ذكره معلم الحكمة في كتاب معرفة الربوبية من اطلاق
الكلمة على الارواح المجردة والنفوس الملكية حيث قال ان [illegible] كلمة [illegible]
[illegible] وذلك لان اصل الكلمة وحقيقتها الجامعة هي
ما يكون به [illegible] سواء كان [illegible] بالظهور [illegible]

مكنونة او خطوط امر نورية او اشارة عضوية او قصرية قد شكلت ربان تلك الانوار عبارة يظهرها اراده اصدق مكنون
غيبه من الاضواء القدسية وبواسطتها صدرت الحقايق العلوية والسفلية تلك الوسايط الحقيقية هو كلمة
كن لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالامر هو كلمة كن وهذه الوسايط امر الله ومن عالم الامر
المقابل للخلق ومنها ماورد ان [illegible] كل واحد من الفاظها [illegible] فعال كلمة [illegible]
ابتداء الابداعيات كما ان المبدعات لا واسطة بينها وبين مبدعها الاول اولا امره [illegible] ثم ان الفرق
ان الكلمة هي الامر بمعنى الامر المقابل للخلق ولا يخفى ان الالفاظ الاية الكريمة قرينة على ذلك ومنها ماورد
ان الانبياء والاوصياء وائمة الهدى صلوات الله عليهم كلمات الله [illegible] لان انوارهم ابداعية [illegible]
ملكية سماوية كانت او ارضية خلقت قبلهم فان نفوسهم متاخرة عن اجسادهم مسبوقة بموادها لا يخفى
[illegible] عنهم بالحروف كما قال بعض الشعراء في نظم كاحروف عاليات لم نقل متعلقات في [illegible] على القلال
ومنها ماورد في ابراهيم من حيث قال تعالى [illegible] وجعلها كلمة باقية في عقبه قيل هي كلمة
[illegible] في ذريته [illegible] الامامة جعلها الله في ذرية الحسين عليهم السلام الى يوم القيامة وهذا
يصحح كون النبي والامام كلمة الله ومنها ماورد من الكلمة التامة قيل هي الاسم الاعظم وقيل هي الايات من
القران وقيل رسول الله وفي الخبر عن الصادق نحن الكلمات التامات ومنها الكلم الطيب قيل هو التوحيد
الله وتمجيده وتقديسه وقيل كلمة الشهادة [illegible] الكلم الطيب هو قول المومن لا اله الا الله محمد رسول
الله علي ولي الله وخليفة رسول الله والعمل الصالح الاعتقاد ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين
ومنها ماورد في الاخبار والادعية اسالك بكلماتك التي [illegible] كل شيء قيل هي [illegible] القدرة [illegible]
[illegible] ان يكون الاسم الذي [illegible] الخلق [illegible] الاربعة [illegible]
[illegible] جميع الاسماء [illegible] الاشياء ولا [illegible] الوسايط في ايجاد الاشياء
[illegible] عليهم [illegible] يمكن ان [illegible] المومنين [illegible] رب العالمين [illegible] الغالب
وغالب كل غالب ليعلم ان معنى وصفه بغالب كل غالب [illegible] صفة الغلبة
[illegible] الاربعين [illegible] احكم
الحاكمين [illegible] صفات الله ومنها ماورد من كلمة التقوى اما الكلمة فقد عرفت معانيها
واما التقوى فهو في الشرع اسم لوقاية النفس عما يضرها في الاخرة [illegible]
بالبر [illegible] كلمة التقوى [illegible] من فعل [illegible]
عند [illegible] ان كل معصية كبيرة وهذه المرتبة [illegible] باسم التقوى قيل وعليه قوله سبحانه ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا [illegible] الاية والثالثة ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بالكلية
وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ثم انه قيل كلمة التقوى
هي كلمة الشهادة وقيل بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله فالمراد بالكلمة الالفاظ المجموعة والاضافة من قبيل
اضافة السبب كما ان التقوى عبارة عن المرتبة الاولى [illegible] كان المراد بها المرتبتين الاخيرتين

بان نفس كلمة اهل التقوى وقيل هي الايمان وعلى هذا يكون الكلمة بمعنى الالفاظ المجموعة ان كان الايمان عبارة
عن الاقرار المحض كما هو مذهب جماعة ويكون الاضافة على النحوين السابقين وان كان عبارة عن الاعتقاد
فقط او المجموع فالكلمة يراد بها المعاني المجموعة لان القابل بالاعتقاد البسيط يقول باستعمال
واللوازم فيكون هذه ايضا مجموع معان واما الاضافة فيحتمل ان يكون من قبيل اضافة السبب ويحتمل
ان يكون للاختصاص واما على ما يقتضيه هذا الخبر والاخبار الاخر من ان المراد بكلمة التقوى هو مولانا
امير المومنين وسيد الوصيين فالكلمة اما بمعنى الحقيقة النورية الالهية والتقوى عبارة [illegible]
الاخيرتين والاضافة للاختصاص والمصاحبة والملابسة والمعنى انه هو النور الالهي الذي كان [illegible]
كل عصر مع [illegible] ذلك العصر [illegible]
او الامامة او العهد المالوف كما قيل بمعنى الكلمة والمعنى الكلمة التي يجب كون الانسان متصفا بالتقوى
ومن جملة المتقين ان يقول بها ويعتقد واحقيتها والا لم يكونوا متقين [illegible] لانه لا يتم التقوى الا
ويكون الاضافة بيانية اي القول الذي هو عين التقوى [illegible] كل التقوى واصل التقوى وفي الخبر [illegible]
ان الله عهد الي في علي عهدا [illegible] قلت بين لي [illegible] فقال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي
ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن اطاعه اطاعني [illegible]
في كتبهم [illegible] اختلاف [illegible] هذا التعريف بالمعنى الاول [illegible] كان يحتمل الثاني ايضا فتعقل
هداية ثم انك ان شئت تحقيق الحال فاعلم [illegible] سبيل [illegible]
من قبل ان لكل حقيقة من الحقايق النوعية بل لكل صنف من الاصناف الحقيقية سواء في ذلك البسايط
والمركبات والعلويات والسفليات كلمة الهية ولطيفة ربانية موكلة على كلية تلك الحقيقة [illegible]
ما تحتها [illegible] ذلك النوع والصنف فجامع حقايق افرادها [illegible] ذلك النوع [illegible]
[illegible] تلك الكلمة هي الجنس [illegible] الاصل [illegible] تلك الطبيعة على الكمال [illegible] سائر الافراد
فروع واغصان [illegible] ثم اعلم ان هذا الحكم ثابت في الحقايق [illegible]
والماهيات المعقولة سواء كانت من الحقايق الاعتقادية والصفات والكمالات النفسانية لانها حقايق [illegible]
عند الله [illegible] الحقايق [illegible] الحقيقية [illegible] اشباح تلك الانوار [illegible]
لها [illegible] وهذا السر [illegible] لسان النبوة [illegible] عن الاسلام والايمان ونظايرهما من الحقايق الاعتقادية
بالشجرة التي اغصانها [illegible] الانسان الذي [illegible] ولا ريب ان [illegible]
من جملة الحقايق المعقولة [illegible] الانوار العقلية [illegible] حقيقة بسيطة نورية مشتملة على حقايق نورية
[illegible] على نحو الوحدة العقلية [illegible] تلك الحقايق [illegible] الايمان كلها حقايق
بسيطة مشتملة على حقايق [illegible]
حقيقة نورية بسيطة جامعة لحقايق [illegible] الانواع [illegible]
الانوار [illegible] النور [illegible] العلوية [illegible] السفلية وهذا [illegible]

والتناول لجنين ما استعنت المتفرع للتأمل اذا عرفت ما لخصنا في البرهان الجلي ان نسألك في معنى هذه الكلمة
سبيل اهل الايقان فهو ان كون مولانا امير المؤمنين ع كلمة التقوى يحتمل معنيين احدهما انه سلك
اصطلح عليه هو الكلمة الشجرة النورية التي لها السلطنة الكبرى والبسطة الوسعى وانه استولى على تلك
الحقيقة ومقام نوع ما تضمنها من الحصص الموجودة في كل واحد من افراد المتقين فكانه هو بين تلك
الحقيقة وتلك الحصص [illegible] بنظر ما وبه ان يجري الايمان او تجري [illegible]
او صدق المتقين اصلها في [illegible] في بيوت المؤمنين من شيعته وثانيهما
انه ع هو الكلمة النورية الربانية والسلطان الالهي [illegible] المتقين [illegible] هذا الصنف [illegible]
العالمين والجامع [illegible] والحقوق لحقائقهم [illegible] كالاعضاء والقوى الشرعية
[illegible] كالاب الشفيق والوالدة الشفيقة ولا يعارض ذلك كونه صلوات الله عليه بالنظر الى جميع العالمين
كل لان غير المتقين بالنسبة اليه كالاعضاء [illegible] والاجزاء الفضلية مثل الشعور والقلامة وغيرها
من الزوائد الساقطة وهذا المعنى [illegible] الحديث القدسي [illegible] هو الكلمة
التي الزمها المتقين وان كان التفاوت بين معنيين [illegible] الا [illegible] احدهما والمظهرية الاخرى

بشارة نومية ثم اتفق لي في الليلة التي [illegible] تلك الكلمات [illegible] الرابع والعشرين من شهر
الله الاعظم شعبان المعظم انا رايت في منامي [illegible] مولاي امير المؤمنين صلوات الله عليه
[illegible] بمجامع [illegible] تمام الساعي [illegible] من الارض [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] على هذه النعمة العظيمة التي لا [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] البيت المقدس [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] يوم الفتح [illegible]
الفتاح العليم [illegible] الدنيا والاخرة [illegible]
والدار [illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الاطيبين [illegible]
نومية اخرى [illegible] يوم الخميس [illegible] من شهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **هداية** [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الباب [illegible] ابوابها [illegible]
مصابيح **مصباح** ان [illegible] الباب [illegible]

جريت

الدخول [illegible] سواء كان [illegible] او [illegible] سواء كان في البحث [illegible]
بحسب العقل او الشرع او الطبع او العرف او العادة وهو الاحكام [illegible] الا [illegible]
في [illegible] كان بعضها [illegible] الطبع والعادة [illegible] الحيوانات اما العقل [illegible] حكم [illegible]
والاحكام على معرفة الاصول والقواعد [illegible] حصول [illegible] والى [illegible] بقوله
سبحانه وأتوا البيوت من ابوابها ومن هذا الباب [illegible] مولانا [illegible] على [illegible] رسول الله [illegible] العلم
[illegible] من كل باب الف باب واما الشرع [illegible] بان لا يدخل الناس بيوت النبوة الا باذنه [illegible]
الا باذن [illegible] بمنزلة الباب واما الطبع [illegible] الازلية [illegible] الربانية
بان [illegible] كل عضو من الاعضاء من ابواب [illegible] الغذاء [illegible]
الذي [illegible] الباب [illegible] الابواب [illegible] الاعضاء [illegible] الاحكام الطبيعية واما العرف [illegible]
[illegible] ابوابا لا [illegible] الدخول فيها الا [illegible] الباب [illegible] الا [illegible] ابواب البيوت [illegible]
[illegible] ابوابا معلومة [illegible] موضع الدخول [illegible] حكم الشرع [illegible] بان الداخل
من غير الباب الذي [illegible] واما العادة [illegible] من الحيوانات بان يدخل كل واحد [illegible]
[illegible] الدخول [illegible] وهذه [illegible] من [illegible] الشبهات [illegible] الجهالات **[illegible]**
[illegible] الاسباب [illegible] بان يجعل لكل شيء بابا [illegible] اسبابا
[illegible] في [illegible] الباطن [illegible] والمعقول [illegible] المعاني [illegible] جعل [illegible] بابا
للعلم [illegible] معرفة العلم [illegible] الدخول فيها من الباب الذي [illegible]
[illegible] باب [illegible] كل [illegible] بابا للدخول الى معرفة [illegible]
[illegible] الطالب [illegible] العلم [illegible] بابها بالمفتاح الذي [illegible] الطريق الذي [illegible] اللوح
[illegible] حقيقة [illegible] الحقائق [illegible] بكون [illegible] والذكر [illegible]
[illegible] فتلك السبل [illegible] الباب [illegible] من هذه الاسباب **[illegible]**
ومن ذلك ابواب السماء واسبابها [illegible] الفلك [illegible] ابواب السماء [illegible]
[illegible] ملكوت السموات [illegible] ان الابواب تختلف [illegible]
[illegible] السماء [illegible] تلك البيوت [illegible]
[illegible]
[illegible] السالك [illegible] هذا السلوك [illegible]
[illegible] سبل المجاهدة والاتباع [illegible]
[illegible] الطبع [illegible] الشرع [illegible]
في هذا [illegible] في معارج [illegible] السموات [illegible]
[illegible] طريق [illegible] اصحاب [illegible]

بتوسط الاسماء والعزايم على رفع حجابات الافلاك ويستخدمون الاملاك ومن ذلك طريقة صعود الاعمال
الافلاك فانه ورد في الخبر من صعود الاعمال الى السموات وهبوطها من كل منها بحسب خصوصية الملكات من
تلك الطريقة الاذكار والاوراد وطاعتهم كثيرة نذكر منها ونجعل واحدا منها من حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه رأى
حيث اسري به ليلة في كل سماء قصرا من الجواهر بحسب اختلاف السموات في الفضايل والمراتب وذكر جبرئيل ان كل
قصر من هذه القصور لمن داوم على الذكر المذكور ونحن نذكرها ملخصة لاغراض يتعلق بها منفصلا اما السما
الاولى فقصرها من جواهر احمر له اربعون بابا لمن قال عقيب صلوة الغداة اربعين مرة يا باسط اليدين بالرحمة
واما قصر السماء الثانية فله سبعون بابا لمن قال عقيب الظهر سبعين مرة يا واسع المغفرة اغفر لي واما قصر السما
الثالثة فمن جوهر احمر له سبعمائة باب لمن قال عقيب العصر سبع مرات لا اله الا الله قبل كل احد ولا اله الا
بعد كل احد لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل احد واما قصر السما الرابعة فمن اللؤلؤ له اربعمائة باب لمن قال
بعد صلوة المغرب سبعين مرة يا كريم العفو اغفر لي برحمتك واما قصر السما الخامسة فخلقه من [illegible]
لمن قال عقيب العشاء سبعين مرة يا عالم خطيئتي اغفر لي خطيئتي واما قصر السماء السادسة فمن ذهب له
سبعة عشر الف مصراع لمن قال اذا انتبه من النوم يا حي يا قيوم يا من لا يموت ارحم عبدك الخاطئ العاجز
بذنبه برحمتك يا ارحم الراحمين واما قصر السماء السابعة فمن لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
لمن قال كل يوم هذا الدعاء يا من اذا تضايقت الامور فتح لها بابا لا يهتدي اليه الاوهام صل على محمد وآله وافتح
لي بابا لا اهتدي اليه وهو انك على كل شيء قدير اللهم اني اسألك العفو والرضا في الآخرة بحق رحمتك يا
ارحم الراحمين (مصباح) ومن ذلك ابواب الجنان فللجنة ابواب مشهورة قد ذكرناها في محل التفصيل في
المجلد الاول من هذا الشرح لكن نذكر هنا ما في خبر بلال على الاجمال فمنها باب الصبر وهو باب صغير له
مصراع واحد وهو من ياقوتة حمراء لا حلق له ومنها باب الشكر وهو من ياقوتة بيضاء له مصراعان مسيرة
ما بينهما خمسمائة عام ومنها باب البلاء من المصائب والاسقام والحزن والالام وهو من ياقوتة صفراء
له مصراع واحد وما اقل من يدخل فيه واما الباب الاعظم فهو لاهل الصلاح والورع والاجتهاد في
الزهد والرياضات والراغبين الى الله المشتاقين اليه وليعلم ان تلك الابواب يمكن ان يكون [illegible]
من الجنان على اختلاف مراتب هذه الصفات بالقياس الى الاشخاص والعلم عند الله تعالى [illegible]
تلك الابواب فانه الذي لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم (مصباح) ومن ذلك ابواب الطبايع [illegible]
من العلوية والسفلية فان كل واحد منها باب لخفايا نوع مخصوص في كل منها جواهر ومعارف [illegible]
كان الانسان قد لكم نسخة كتب الحقايق المشهودة مجموع جميع الذوات الموجودة فيه وبها [illegible]
بدون بها [illegible] في كل شيء باب من كل نسخة كانت هذه ابواب الابواب ومفتاح خزاين سبيل الاسباب [illegible]
الجنة والنيران [illegible] فتح الله من نفسه تلك الابواب [illegible] نفسه من كل باب [illegible]
كل الاشياء وقد يتصل [illegible] بابا باب منه الى [illegible] الابواب الانه [illegible]
الى الحيوان ومنه الى النبات ومنه الى الجماد ومنه الى العناصر ومنها الى السموات ومنها الى الجسم الكلي

ومنه الى العرش والكرسي ومنها الى المبادي النفسية والعقلية ومنها الى الازلية وعالم الوحدة ثم اذا
فتحت منه بابا الى وحدته الى الابد لا باب ابوابا فيفتح ابواب اسرار النفوس بكمالاتها الجزئية الى ان ينتهي
الى الكليات ثم الى مراتب العقول الى ان يصل الى الاكرة ينتهي الى حجب الابواب الالهية الاحدية والانوار
القدسية ثم الى ما شاء الله مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولهذا لا يمكن ان يعبر عنه
او يتصور بالجملة لا يقف ذلك فيك وهذا القدر يكفيك قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
وفتح باب الى امير المؤمنين ع وكذا الى غيره العالمين وغيره الساجدين من الاسرار وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر (مصباح) ومن ذلك ابواب العلوم الحقيقية والمعارف الالهية التي يفتح
من كل باب منها ابواب على القلب [illegible] الابواب
التي علمها رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين صلوات الله عليهما [illegible] في وصف اهل الجنة
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ويجمع ذلك ابواب الساعات والالهامات التي يكون الحيوانات [illegible]
يفتح منه ابواب البركات (مصباح) ومن ذلك باب معرفة الله تعالى بصفاته الكمالية ونعوته الحقيقية
باب الوصول الى الرحمن الرحيم كما انه الدخول الى جنة القدس عن ان يبيع غير جلاله وهذه الابواب كثيرة فالطرق
اليه كما قيل الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق وعندنا ان تلك انما هو سبيل السلوك الشرعي
والسبيل الطبائعي الذي لكل سالك بالنظر الى ما [illegible] وطريق الرجوع الجبلي والتوجه الفطري الذي لكل احد
[illegible] في طريق السلوك الى الله مقدم المعرفة بالادلة والاخبار [illegible]
بترتب عليه الجزاء من العزيز الغفار وهذا الطريق انشعب الى سبيلين الاهم من جهة الاخرى [illegible]
الاولين وذلك اما ان يكون سبيل الوصول باعلام الشرع وتعيينه الطريقة في كل زمان بحسب المصالح
التي يعلمها او لا يكون كذلك والثاني اما باعمال العقل النظري وتشغل البراهين التنبيهية الى البديهي
بالمجاهدات الشاقة البدنية والرياضات النفسانية والهداية المبتدعة او بالجمع بينهما والعمل
بكليهما فالاول طريقة الفلاسفة المشائية والثاني سبيل البراهمة والثالث منهج اهل الاشراق وسبيل
اصحاب الرواق ومنه ارباب الاتفاق وتلك الاصناف الثلاثة هم ارباب الاهواء واصحاب الاراء
الكاملة [illegible] الى حرم الكبرياء سبيل ولا الى الولوج في ملكوت السماء [illegible]
فضلا عن الوصول الى حرم الكبرياء ومرافقة الملائكة الاعلى لانه ما شهدت به العقول [illegible] بنص كل
رسول ان العالم ملك لله [illegible] التصرف في ملك الغير لا يجوز بدون رضاه [illegible]
[illegible]
من غير رضاه [illegible] لا يمكن العلم بذلك الا بتعليمه [illegible]
[illegible] الملوك والسلاطين بل من [illegible] لا يمكن الوصول اليهم
الا بوسط او وسايط من خواصهم فكيف [illegible] حجاب الجبار [illegible] الملوك ولم يحصل اليه بالعقل
والسلوك ونعم ما قال الشيخ [illegible] الاسلام [illegible] الحق [illegible] ان يكون [illegible] لكل واحد

ان يطلع على الآحاد بعد واحد وما قال بعضهم كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف
وكما ان السماء الدنيا مزينة بزينة الكواكب رجوما للشياطين وبها ما وعدنا من الجنود بالسنة الحق اجمعين
كذلك السموات العلى العقلية منجوة بشهب الشبهات الثاقبة محفوظة من اختطاف النفوس الشيطانية
واستماع العقول الظلمانية السوفسطائية **تنبيهات عرشية** ويقول بلسان اهل العرفان لمن يعطي
كيف يدعي عاقل معرفة الحق وسلطانه بمحض العقل وبرهانه ولم يعرف ان كل طائفة الى بعلمها وعبيد مجانب
ولا يتفوق بهذا سيما في تلك الملوك الذين لا يمكن ان يشاهد بالمعرفة ان يعلم الا بالخبر لا الخبر الذي
عندنا بل الخبر الذي من عنده وهو ليس بالاقرار بالاحاطة وذلك لان العقل لا خبر عنده عن اصنع ما
حكم له عليه لانه منتهى امره وكما العقل الاشياء هو اثبات المحركات الذاتية لموضوعاتها وليس الحمد الاول
محمول لها على ما ثبت بالبراهين التي ليس ههنا موضع ذكرها وان كنا قد عرفنا ما انا نظرنا منها في بعض
سطرنا سابقا فلا بد ان يكون الاخبار عنه باخبار من عنده وهو الملك اختاره اهل القهار ويكون الحق
فذلك المصطفى المختار يعرف في هذه الاطوار عما اخبر الاسرار ثم يقول على مذاق ارباب العرفان
بدعي سالك معرفة اصحاب الرياضة والاجتهاد وامثالهم من طريق اهل العناد ولم يعرفوا ان معرفة الصمد
خارج عن طوق البشر ولا ... ولا ان بالملك الاعلى بطلبونه كما يطلبون انه ولا بد الامر باصطلاح اهل
السلوك كما ظنه بل معرفته معرفة اثاره لانها مظاهر انواره فهلا يعرف هذا المدعي ان التوالي مظاهر
انوار المبادى وان كل ما في سلسلة الانوار فانما يحتجب بوجه في تلك الاطوار وهذه الاكوان وهذه الانوار
منها عسا ومنها خواص واعوان ولا بد لها من وسائط الانوار وسفراء الملك القهار
الخواص والاعوان يحتجب في مظاهرها من تلك الرياضة والسفارة وطريق القدرة بالعزة لا يحتجب الاعوان
والرعايا الاجابة والطاعة وغفلة من سنة اصحاب الزجر ... والاخرين وهذا المدعي
ما ورد في الخبر من انه سيكون في هذه الامة كل ما جرى على الامم السالفة حتى لو كان فيهم من
من جحر من الاولين ... في الآخرين ... بلسان المهديين ...
ارباب الرياضة والرهبانية معرفة حقائق القاسطين ومطالع العالمين ولا يرى وجوب انطباق ...
والصعود ومضاهات السعود ... وجوب ظهوره في الغاية الاخيرة ...
بعدما قد ظهر ... مظاهر تلك المظهرية سوابق الازمان لامتناع تحقق التطابق بدون ذلك
الظهور على الاقطاب ... فكان ... وذلك التنبيهات ...
هذه الفلسفة النظرية ولا المتفلسفة من ارباب الرياضة بل من اكتسب الفطرة الثانية وقد عرفت خلع هذه
البنية الفانية كما قال صاحب التلويحات لا يكون الانسان من الحكماء ما لم يحصل له ملكة خلع البدن ...
الهيكل المتفلسفة المخبطين فان الامر اعظم مما قالوا   وأما الذي يختص بكل واحد من هذه الفرق
الثلاث من المتفلسفة والسالكة والذوقية طريق العقل فهو ان بعد امكان تحصيل القواعد العامة ...
وبعد امها لها حسب ما امر من شرائطها ثم امكان حصول المقدمات اليقينية وتصفية الفكر من الشوائب

وتخليص

وتخليص القرائن من التوهمات وتفريق القضايا اليقينية من المشبهات ثم بعد ذلك الاطلاع على الاسباب
المسببات ومعرفة ارتباط المعلولات الى المبادي وكيفية السير من الاوائل الى التوالي ... السلوك ...
الى الاول الى ذات اليقين كما قالوا انما يحصل من العلم بالاسباب الموجبة وجميع ذلك انهم يتحققون ...
انهم بتعرفها بما يقتضيه الافكار العقلية والانظار البرهانية هو الانتهاء الى مبدأ واجب الوجود
بالذات مستجمع للصفات الحسنى والكمالات على نحو البساطة المحضة الغير متناهية فيجعلونه مبدأ
ومنتهى سلسلة الاوائل والثواني ومن المسلمين عند كل ارباب التوحيد فلهم اصحاب التفريد ان هذه
المرتبة التي يجعلونها مبدأ اول للموجودات هي الاحدية التي هي الاول الصادر عن جاعل الماهيات ...
الالوهية المستجمعة لكافة الصفات الكمالية والنعوت الجلالية والجمالية وان المبدأ الاول في شأنه ...
عن ادراك المدارك وصفها ... هذا وذلك لانه لا اسم ولا رسم في المرتبة الاحدية ولا نعت ولا
وصف كبرياء الوحدانية فكل ما ميزتموه باوهامكم وعقولكم فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم ولعل النمل
الصغار تزعم ان ... زبانيتين ... وهكذا حال العقلاء فيما يصفون به ... واما ما يختص بطريقه
اهل الرياضات الخزنة ... ارباب الرهبانيات المبتدعة فان ... ما القلوب الكدرة
وجلاء النفوس العاقلة لكن لما لم يستند الى ... تعلمه وهذا ... ولا
ما ينتهي بصاحبها الى الشيطنة والنكراء ويوصله الى الانغماس الى الاراء المركبة الشنعاء ...
الاراء الباطلة والعقائد الفاسدة كما قد شاهدنا من اكثر هذه الطائفة ولا يأتي ذلك صدق اخبارهم في بعض
الحوادث كما قد شوهد من امثالهم فان الشياطين ليوحون الى اوليائهم وذلك ايضا بعض ...
من السماء وايضا لهم من اخبار ما فوق الشيوخ العلى وانه قد حدث فساد ما في كل من هذين الطريقين
طريق الجمع لا يخفى شناعته لدى عينين **مصباح** واما الذين يقيدون بالنواميس الربانية والسالكون
للشرائع الالهية فهم اتباع الانبياء والرسل والمسلمون لهم حيث   من السبل بحسب ما اقتضته
مصالح كل زمان وطبيعة السنة استعداده   تلك الملل كلها الشريعة سيد العالمين
وخاتم النبيين صلى الله عليه واله اجمعين   ملتهم ملة ابيهم ابراهيم وهو محمد
المسلمين وهم كما اخبرنا الصادع   بالشريعة السهلة السمحاء صلى الله عليه واله
انه ستفترق امتي على ثلث وسبعين   الفرقة التي بعد ... واحدة وعلى ...
بالفرقتين وذلك لان كل   في الطبقة الثانية مع الخاصة لها الحرية بان يكون ...
اهل النجوية تلك الطبقة ... فالخاصة منها الى الجنة كما في الناس الاواحدة وذلك لان ما سوى ...
الزيادة وانما ادعوا بتلك الملة الاخرة فكانهم لم يدخلوا في هذه الطبقة فلم يوصفوا بما هو الايمان
فكانهم من اهل النيران ... السبعين وكون الزيادة قد بدا من موضع من جملة السبعين فذلك
عند ... النظر الى ... السبعين الواقعة بين اصحاب ... على ما في الخبر الذي ...
حكمها في العقائد والاراء وذلك لان تلك الجهة ... الخلائق الكلية التي ... في اللسان ... الكلام

الاعلى من كل من تلك الحقائق وحصة في الانسان لانها الحقيقة الجامعة لجميع الاعيان فلا يبطل اكثر الصفات
النفسانية المستندة الى الطبايع المخصوصة فكلما غلبت طبيعة من الطبايع غلبت آثارها من العقائد فمن الشرايع
فلذلك صار الخلق بحسب الاعتقادات على عدد الجهات ولما ان يكون الزيادة مستندة من شريعة نبي الهي موضوعة
لان الاحكام الالهية والتكاليف الشرعية انما ابتدأت في معارضة مصالح الانسان بالاديان وقد كان قبل زمانه
خطابات الهية ومواعظ ونصايح استحبابية واوامر استحبابية ونواهي ترغيبية وفوايد تنبيهية ليست بالحق
حقيقة سوى الواجبات العقلية التي لا تختلف باختلاف الازمنة فهم كانوا في حكم الطبيعة وهاتيك الفرق
والعادة كما ان الغالب على موضوع الحس والحركة في ذلك الزمان لو لعنة الرقية البهيمية فكانوا يتنعمون الا بغير
سنة وعندنا العجل الذي هو الحالة الجسمانية بمعنى جذب الشارع بقوله الاحساسية فذلك كل من امانات
الاحساس كما ان الغالب على جميع الصفات النفسانية من التخيل والتفكر والافاعيل النفسية
لذا كانت معجزة احياء الموتى وابراء الاكمه في حالة شبه في حيالهم صلب نبي الله عيسى وكانت امته في ذلك
غريبة خيالية كما لا يخفى وساعات الحكمة في زمانه اكثر مما كانت قبل اوانه ثم بحمد الله وفضله صارت سلطنة
العقل المحض في ظهور سلطانه بجميع كالاية في تلك الامة المرحومة التي كانت خير امة اخرجت للناس والجهد
[illegible] لا بقا [illegible] عن مولانا الصادق [illegible] في زمان بعد القرآن قال الحجة في
هذا الزمان العقل [illegible] ما انا النبيها [illegible] عن مولانا جعفر
الصادق انه قال اول العقل علم واوسطه سر واخره اخلاص [illegible] لان العلم الحق [illegible] الكشف
الاسناد التي عندها الاسرار [illegible] العبد [illegible] الاسرار خالص سره من ملاحظة الاغيار ولا يرى الا
نور الانوار ولا يسمع الا قول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار [illegible]
في ادعية الاسبوع [illegible] ولا يسمع صوت الاصوات
ثم لا يسايد مظاهر في هذه الازمنة الظهرية اما من زمان البعثة الى اوقات الغيبة
الكبرى فكما لما نجب ان نشير من اخبار الائمة الاطهار صلوات الله عليهم ما لا يخرج منه
او عنه قلوب الطالبين [illegible] اهل العالمين ثم علم الاسرار [illegible]
علماء الاسرار [illegible] من تلك الزمان الى زمان محمد [illegible]
حسب [illegible] كشف الانوار الالهية والاسرار الحقيقية [illegible] السنة الابرار وقلوب الاخيار
ويكون [illegible] الوصول الى [illegible] والدخول [illegible]
اولياؤه [illegible] اعلم ان كل مرتبة من هذه المراتب [illegible] سلطان واحدة منها
لا بأس [illegible] ولا يجمع [illegible]
بعده [illegible] كانوا [illegible]
آثار الحجب السبعة التي هي عبارة عن الطبايع الموجودة والحقائق المتنوعة [illegible]
على ذلك العدد بحسب العقائد والآراء المختلفة [illegible] موضوع فلما كان الغالب [illegible] عليه

آثار الحيو

آثار الحيوانية اخرجتهم الاحكام الالهية عن حكم الطبيعة فحكمت عليهم باحكام الشريعة فزادت الفرق على
واحدة وصارت الحاتمة والسبعون هي الفرقة الناجية وحين ما بعث عليه [illegible] التكليف الشرعي
عن المرتبة الحيوانية الى مرتبة من الانسانية الكاملة فزادت الفرق على السابقين بواحدة هي اهل النجاة
وصارت الواحدة والسبعون من اهل النيران ومن نوع السباع والبهائم وكما انحصر في [illegible] الملك
كلت فضائل الانسان بظهور الملة البيضاء والشريعة السهلة السمحاء صارت السوابق من الاديان من [illegible]
عن الوصول الى مرتبة الانسان وهي رضوان الله الاكبر وجوار الله الذي لا يخطر على قلب بشر
النجاة في هذه الواحدة والبواقي لا يخرج من اسر الطبايع ومن عروق البهيمية والنصرانية فكانت
والسبعون النار والواحدة من الابرار مصباح واعلم انه مع تعدد تلك الفرق في الملل
[illegible] اول الامر فرقتين [illegible] فكما كانت الفرق المختلفة قبل بعثة نبينا
في طريقين احدهما طريقة ارباب الاهواء وثانيهما طريقة اصحاب الانبياء كذلك في هذه الامة بعد انقطاع الوحي
والرسالة افترق الناس فرقتين هما الاصلان لا صول جميع [illegible] وكل واحدة منهما تشعبت
[illegible] احدهما ارباب الرأي والهوى والثانية اصحاب الدين والهدى وذلك لانه [illegible]
من الامة المرحومة اخذوا في القول بالرأي والاستحسان بعد النبي الذي هو خير الاديان [illegible]
رسول الله [illegible] بحسب ارائهم واغراضهم ثم [illegible]
في [illegible] فوضعوا اصولا وقواعد باختراعاتهم العقلية لاستنباط الاحكام الالهية
الشرعية [illegible] اعدا كلامية واراء وهمية وقياسات
لتصحيح العقايد الملية واثبات الاصول الاعتقادية [illegible] على حسب الارا
المختلفة فاصولهم [illegible] احاديث وضعوها واخبار [illegible] والثانية ارا
واستحسانات [illegible] والثالثة اهل اصول جدلية [illegible] واوضاع كلامية اخترعوها
وقد انضح لك انها مفاسد القول بالرأي [illegible] عن الثواب الوهمية
ذهبة عن الهوى [illegible] الشيطانية انه [illegible] لاحتمال [illegible] القول بالرأي
[illegible]
الحبيب ان هؤلاء لم [illegible] اصول [illegible] وضعوا تلك الاصول من عند انفسهم
قال الله جل جلاله ما فرطنا في الكتاب من شيء [illegible] بما حكم الله ورسوله [illegible]
[illegible] ان يكون لهم الخيرة من امرهم بل [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الغيب [illegible] نقصان من الله [illegible] عليهم [illegible]
اليوم اكملت لكم دينكم وكيف حكموا بالظن [illegible] بالرأي [illegible]
[illegible] تلك الفرق [illegible]
[illegible] الفرق السابقة على الاسلام

فالحصر واقع في اصول ثلثة كما ذكرنا في اول هذا المقام لكن في هذه الاعصار صارت اصول الفرق على خمسة بزيادة
اثنتين على ثلثة احديهما ارباب الحديث والاخبار والاخرى اصحاب الكلام والجدال ثم نقول لهؤلاء الجهلاء
ان هؤلاء الفرق طلبوا العلم لكن لم يطلبوه من الطريق الذي يصح الطلب منه ولم يسلكوا سبيل الرب ولم يقصدوا
التقرب اليه سبحانه لكن لم ياتوا البيوت من ابوابها فتعبوا وضلوا وتاهوا وتحيروا ومن البين انه بعد الايمان
بالله ورسوله وحق الايمان لم يبق ريب في ان العلوم الحقة والمعارف الالهية ليست الا من عند الله فكل
قاصر عن ادراكها وليس العلم الا ما ارتضاه الشرع مما شهدت العقول بصحته ولا ينال الا بما اعتمد الاسناد
عليه واستند الى رضاه منه وارتضاه ولا يشك ان [illegible] لاحد على اصح حجة يمكن ان يوجد منسوبا الغير شيئا
وذلك لا يخفى وكذا لا يحصل اليقين برضاه الا بالاخذ من الطريق الذي شرعه الله فظهر ان لا وصول لاحد الى الحق
[illegible] واستقامة الحقائق والمعارف من فضله ولسانه الاحق الباب الذي نصبه مطلعا منه لعلمه
والمفتاح الذي وضعه على خزاين فضله وليس في طريق الراي والهوى وصول الى الله ولا في سلوك سبيل الظن
والقياس معرفة حقايق الاشياء سيما وقد ذم الله في غير موضع من كتابه القول بالظن والهوى والعمل بالاراء
والاهواء وما عند الله خير وابقى **مصباح** قد تحققت ان الامة افترقت بعد سيد المرسلين صلوات الله عليه
وآله الطاهرين اولا الى فرقتين بها انشعبت الفرق الثلث والسبعين احديهما الذين تركوا اتباع المصطفى
واخذوا بآرائهم الى الراي والهوى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فلا ريب انهم صاروا
مائلين عن [illegible] القرآن [illegible] الى الضلالة كما نطق به الخبر عن الله سبحانه واصلهم الى اول
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الاستبداد في خلافة الامامة والفرقة الثانية هم الذين اتبعوا الله ورسوله
والنور الذي انزل معه فاقتفوا آثار الرسول واهتدوا بهداه في الفروع والاصول ولم يضعوا انفسهم في مقام
لم يرد [illegible] موضع قدم ولم [illegible] في ادلة آثاره وما [illegible] دين اصحابه ائمتهم ولم يتجاوزوا حدا
نص الله ورسوله باهوائهم ولم يأولوا ما سمعوا من الاحكام والآثار باستحسان عقولهم ولم يتخرصوا في دين
الله بآرائهم بل سكتوا عما سكت الله ورسوله عنه ولم يخوضوا في [illegible] ان يفقهوا [illegible]
[illegible] فاتبعوه وما نهى عنه فاجتنبوه [illegible] الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله
بطاعة الشرع [illegible] بل [illegible] الشرع [illegible] وهذا هو شان الكملين من الصحابة
الذين هم نجوم سماء الرسالة المحمدية وعظماء قبائل البطون الاثناعشرية ومن تبعهم باحسان الى [illegible]
فانهم سمعوا من الرسول بالمشافهة او النقلة انه [illegible] على الذي [illegible] جميع الامة بالاسلام واختص من
الرسول بالاتحاد التام انه الخليفة الكبرى والوصاية العظمى كما تواترت بذلك اخبار الخاصة والعامة
تواترا بالمعنى ولعمري ان المنكر لذلك الخارج عن الفطرة الانسانية وداخل في عدد البهيمة السائمة لان
تلك الاخبار معروفة [illegible] الخطاب بحيث لا يتطرق اليها احتمال [illegible] فانه لا ريب لاحد ان اصدق
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله في حكاية كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انه ما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فقد بين الله سبحانه لنا انه ما تكلم بشيء من عند نفسه وما [illegible] الا [illegible]

هو الله من [illegible] وصلى الله عليه وآله الى ان قال اصدق خلقه ومن اصدق من الله في قوله فاذا قال الرسول
فلان وصيي وخليفتي من بعدي ووزيري وهو من نفسي كنفسي وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي [illegible] الالفاظ والعبارات التي اتفقت الفرق الاسلامية بصدور هذه الاخبار
[illegible] كثرة [illegible] ذلك [illegible] ابن [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] كان [illegible] الاولى [illegible] وهو من اعظم علماء العامة
باسناده الى [illegible] انه قال قال رسول الله [illegible] الخلافة بعدي [illegible]
اصحاب رسول الله [illegible] بعد ما قال [illegible] الخلافة بعده [illegible]
[illegible] المعارف باسناده عن ابن عباس [illegible]
رسول الله [illegible] فقد قطع [illegible]
عن الدين **مصباح** ويقول [illegible] لاهل العلم والدراية لا مع ارباب الجهل والغواية ان مسئلة الامامة
لا ريب في كونها من الاصول الاعتقادية ولا بد في الاعتقاد من اليقين البتة ولا شك ان المنصوب
[illegible] الامة بالخلافة ان لم يكن في حد القطع فلا اقل من ان يكون مشكوكا لم يصل الى مرتبة الايقان
المنصوب بالخلافة [illegible] في حد اليقين اذا ثبت النص [illegible] او بالتواتر عند المسلم
وذلك انا اوجب صدق الرسول في كل ما اخبر به [illegible] ولا [illegible] ما لم يكن مخالفا
بظاهره للعقل [illegible] ما [illegible] العقل [illegible] الاوهام
[illegible] مقام البراهين القاطعة والحجج النقلية والخلافة والوصاية [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] امير المؤمنين [illegible] بالمعنى كما لا يخفى على من [illegible] العصبية
الجاهلية والخصم لا يمكن [illegible] اللفظية من لسان الرسالة لكن [illegible] الخلافة الباطنة ولا ريب ان
هذا القول لا يخالف بظاهره [illegible] الاصول العقلية [illegible] لا [illegible] التواتر من موجبات اليقين
ولا [illegible] الغافل [illegible] في دينه **مصباح** ثم يقول ان [illegible] الخاتمة
و[illegible] الرابعة و[illegible] وكذا [illegible] الخالية [illegible] الرسول
[illegible] ابرهيم [illegible] اصلاب
الرجال وارحام النساء [illegible] الطاهرة لا [illegible] هذا القسم من
[illegible] ارباب [illegible] رسول الله [illegible] المرسلين [illegible] الاولين والآخرين
واما باعتبار السامعين [illegible] من جملة المخاطبين [illegible]
واما باعتبار [illegible] امير المؤمنين [illegible]
لا [illegible] امير المؤمنين [illegible] وبالجملة [illegible]
حين [illegible] الرسول [illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
[illegible] بالآداب [illegible]

الشرعية ان القائم هو عنوانات المعاني وغوالب تلك البواقي فلا ان النازلين من سماء القدس الحادث الحق متى هي
متنوعة منزه بحيث يبتدئ من عند الله الى ان ينتهي اليه ما عندنا فلذلك صار القرآن سبعة بطون في
حقيقة المعرفة هو ما عند الله والى عندنا هو قشر الالباب وما يذكر بذلك الا اولوا الالباب والكل
في عالم الشهادة ومنصب من الارادة فعلى هذا تلبس بيوت النبوة مفصوصة على البيوت التي فيها
ازواجه عليه وآله السلام بل بيوتات الانبياء في كل موضع اذنهم الله ان يسكنهم فيه اماكن الظاهرة
والمنابر والمحاريب واماكن الخواطر نحال رياسة العامة والخلافة الرباني وفوق ذلك هذه المقامات
الروحية والاحوال النفسية وفوق ذلك تلك المقامات العقلية والاسفار النورية وفوق ذلك
المعارج القدسية والاسرار السرية وفوق ذلك السرة الراتبة الالهية والتقلبات الانفعالية الحرفية
وفوق ذلك القرب من موطن الوحدة بحيث يصير العبد نفس حجاب الاحدية كما ورد محمد الحجاب
وفوق الكل هو كشف الحجاب بحيث لا يجوز فيه الخطاب في المقام مقام النبي هو الذي مخازن شأنه
سر هذه المقامات بالاذن من الله ورسوله والاذن هو النص من الله ومن رسوله بالدخول الى الحجة
البيوت وليس النص الا قطعيا بالاتفاق منا ومن الخصم فنقول على حسب القياس الاستثنائي الخفي
بالطريق البديهي اذا كانت الخلافة بالنص فهي مختصة بامير المؤمنين باجماع الملتين لكن الخلافة يجب
ان يكون بالنص لما قلنا من وجوب الاذن للدخول في بيوتات النبي اعم من ان يكون من البيت الصوري
او المعنوي فوجب ان يكون الخلافة الظاهرة والباطنة مختصة بامير المؤمنين صلوات الله عليه
مطلع ثم ان الوصول الى النادي نادى من الله بقوله وادخلوا البيوت من ابوابها وقد سمعت
تلك الاثارة الروحية الاسماء الرئيسة الارحام الموادية والاصلاب النورية حين ما طلع اسرار الرسل
وتكلم عن الله ما يقول لمع ما يبقى عندهم بالبراهين الساطعة والكاشفات النورية ان العلوم التامة
من سماء الالوهية الى ارض قابليات النشأة الانسانية من لدن آدم الى البعثة الخاتمية بعد الانبياء
بل كلها عند خاتم الانبياء بل نزيد كل ان لانه كل يوم هو في شأن ولك

قوله ورحمة من رحمة اي رحمة يحتمل ان يكون بالجر عطفا
والنعظيم ومن رحمة جنس يقوم مقام الجمع
هو في الانوار العالية واحد نوعه هو كل رحمة وغاية وجوه رحمة
لانه في محل النصب ما عمل المفعولية ان كان الظرف لغوا او على
اشارة الى انه كان نعمة الجاد من رحمة عظيمة بالغاية
بين الرحمة وكلمة رحمة كما قال ثم وما ارسلناك

التوحيد
وفيه اشعار بان ما هو
رحمة
ولعباد الله خير لهم
الى آخره نحو ما تقدم ولك

وفي ذلك لانهم لما كانوا نور الحضا ورحمة صرفة بسطوا لامر
الصوادر والانوار واظهر كل لجميع الاسماء الحسنى والصفات العليا
المطلب الثاني فيما يتعلق بشرح قوله وامناء الله الى قوله وبهم
وكذا النذر اما مصدر ان لعذرا وانذرا الى الاشارة والمفتكون معناها الاعذار والانذار
لعذره بمعنى المعذرة ونذر بمعنى الانذار بمعنى العادة والنذر
او نعذرا او لانذار من الله المحققين والانذار المبطلين
انه لم يكن على وجه الحكم والنذر اماله
الانذار التخويف والوعيد قوله وما انزل الله من عذرا او نذرا وجعل العذر عبارة عن
الامور التي اذا اتى بها العبد كان له عذر عند الله وتحول الحسنات واداء الشكر نعمه وبالجملة من الامور
المنجيات والنذر عبارة عن الامور التي يخوف الله عباده من الامور المهلكات والحجر في النواهيه
الدالة على ربوبيته وسائر صفاته والقصص التي فيها عبرة لمن اعتبر وبصيرة لمن تبصر **المطلب الثالث**
فيما يتعلق بقوله فيهم يحصل اخر الخبر اعلم ان هذا الكلام نتيجة القول كونهم عند الله الى آخره فلانها
والامامة من لوازم كونهم عند الله الانباء من توابع كونهم امناء الله والفضاء بين الخلق متفرع عن
كونهم لسان الله وصرح بان تلك المتفرعة ان الاسم الصبر هو قوام السموات والارض ومسكها ولاشك
ان امساك البدن بالروح فاذا افيض الروح عليه بحفظ التوجيه والنظر الى السوافل امسكه واحياه واذا
قطع النظر انقطعت الحيوة واماتت البدن وافناه والاسم الصبر مبدأ الكمال فهي الانباءات الالهية
والامتحانات الربانية لان الصبر يثمر القبول والامامة ولا ريب ان الابتلاء انما يكون لمن يظهر الجميع عن امر
قال الله ثم واعلم منكم من يشاء والله سميع عليم ولذلك يرتقي اكثر الانباءات الدالة على الابتلاء والامتحان
في ذكر فيها الاسم السميع واما اللسان فهو مبدأ الاحكام والفضاء بين الخلق في حكم وقضاء كان كالامر
ويمكن ان يكون تلك النتيجة متفرع عن كون النور الاول المخلوق في خزانة اسرار الله ومظاهر اسمائه على الاطلاق
من دون نظر الى خصوصية صفة وان كان التفاوت بين الاسماء اليقين ثلاثة وصرح الامام في آخر
الخبر بان هذا الخلق النوري والبشر الاخر عبارة عن الاوصياء الراشدين انفسهم عليهم السلام لما قال
الاخر منا انهم عليهم هم النوع الاول الذي يعبر عنه بنور الانوار اي انوار الائمة الابرار صلوات الله عليهم

البيان الاول
الذي هي
العذر مصدر
فيه بهما في معنى
بعد الله العبادة في العقاب
وقيل العذر الحجة والنذر التخويف وقيل الاعذار
في الجمع

المذر هو بالوفاء اي حقيقة ومعناه احبها ادى
اي نهر من احمد واحد وكلام محمد على من سوء ما هم

بالدهر يعني ... كان الحلو مستحق والفضل الى الفضل الجوا
مبسوط اليد وبسط البنان وفياض الكف جعد الانامل ابدا
عرفت ذلك فلنذكر ما قاله اهل التفسير في اليد المذكورة في الاية الكريمة
ان معناها النعمة وانكر الزجاج على من زعم ان معنى اليد في الاية النعمة فقال
مبسوطتان فانه يصير المعنى بل نعمتاه مبسوطتان ونعم الله اكثر
بان يقال نعمتاه مبسوطتان لا يدل على تقليل النعمة ولا على ان نعمه اثنتان
بل يك وسعد بك فالمعنى ان نعمه متظاهرة متتابعة الواحدة بعد الواحدة
الحق لا مع التخصيص لانه جنس النعمة نعمة الدنيا والاخرة نعمة الدين او نعمة
قوله نعمة وقالت اليهود يد الله مغلولة بل يداه مبسوطة
الرزق والنعماء وذلك لان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا اكثر الناس مالا
صلى الله عليه واله كف الله عنهم ما بسط عليهم من الرزق والنعمة وهذا المعنى مروي عن الصادق ع ايضا
فالمراد قول اليهود يد الله مغلولة اي ممسكة عن الاتساع علينا كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
اي لا تمسكها عن الانفاق وقيل انهم قالوا الله مكفوف عن عذابنا الا بمقدار تحلة القسم بقدر ما عبد اباؤنا
العجل وقيل يجوز ان يكون اليهود قالوا قولا واعتقدوا مذهبا يؤدي الى ان اسم الله عز وجل يجوز ان
وقيل يجوز ان يكون قالوا ذلك على وجه الاستهزاء من حيث لم يوسع على النبي ص وعلى اصحابه في بعض الاوقات
قوله تعالى غلت ايديهم قيل انه على سبيل الاخبار اي غلت ايديهم في جهنم وسدت ابواب الرحمة في اعناقهم ومعناه
انهم جوزوا على هذا القول بهذا الجزاء وعلى هذا يكون الواو او الفاء مقدرة اي فغلت او وغلت لانه كلام
فذمهم واستئناف كلام الحق وعن ابي حاتم انهم يحذفون الواو والفاء فيما يجري هذا المجرى كما في قوله سبحانه ان
الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اي فقالوا وقيل انه على سبيل الانشاء والدعاء كما في قاتلهم الله وعلى هذا
فيكون تعليما لنا كيف الدعاء عليهم كما علمنا الاستثناء في قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله وقيل معناه جعلهم
جعلوا بخلاء مع ان ... بخلا الناس لا ترى احدا من اليهود بانهم ليسوا ولا تجعل ... اي
اي ابعدوا من رحمة الله وعن ... هذه المقالة الشنعاء وقيل عذبوا في الدنيا بالجزية وفي الاخرة
بالنار قوله تعالى ... فلا بواب قوله فطلا سبابا
للوصول اليه مناهج وابوابا هذه الاسباب فان هذه العلوم الجوهرية
الفروع والاصول فانطالب العلوم الشرعية والمعارف
سبيل الكشف والرياضة لم يكن يتوصل الى المطلوب الا
بكون الدخول بسبيها الى الطريقة التي ارتضاها رسول الخاتم بالاتيان
الذي هو بيت العلم ومن بابها فمن كف طلبة العلوم الخصه
قطعوا كل الوسائل وانقطعوا الى من عنده علم

على يقين من امرهم الا ان علمهم الا الايمان بالغيب الا الفساد
بالتقليد وتقليد الجهال والضلال عن العمى ان كنتم تعلمون مصباح اعلم
ان وجوب وجوه الباب ولزوم الملة الاخرة بل هو سنة الله الوجوب في الملل السابقة ولن
تجد لسنة الله تحويلا لان الطريقة مع اتفاق ارباب السير والتواريخ الاولين
من اهله ومن نصه خليفة من بعد ذلك الوصي هو الوصول بعلم ذلك الرسول
فقد جاء بعد من سيد المرسلين محمد ص العهود السابقة التضاعف بالوصية
رسول الله والمنصوب بعده بامره ان فلان من المطهرين عندهم المعهود من زمن ابيهم من لدن
ادم ع الى زمانهم فمن اين يختلف تلك الضابطة في سيد المرسلين وجعلت الوصاية باعتبار الامر
والمتنوعة معاداة عن ابن انوار العارفين باسم الله المتقين على اسم سبيل الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فبالجملة يظهر مما ذكرنا في تضاعيف الكلام من على الكتاب من سنة الخواص والعوام ان علوم الشريعة
والمعارف الحقيقية كلها عند سيد المرسلين بالاتفاق وفي حجابها في المدينة التي هي محل الاتفاق فمن اخذ شيئا
من علم الرسول من باب مدينته من الباب الموضوع للوصول فهو كما زعمه قوله في مدينة العلم الله سوله
وليس له من ذلك العلم نصيب وان كان من اهل عصره وخوضه ... فاسد العربية من معنى حتى
نحو هم وامر ... فضائلهم والاصولي من لم يتجاوز عن اصوله وجعل نفسه وعلم من فرعهم والفنا
من عرف مقاماتهم ومنوطه متقن لحوالهم والفقيه حق الفقيه من تفقه في دينهم والحكيم من راى جود
برهانهم حقائق الاشياء والشافي من متوهم ... والاشراقي من استشرق بنورهم والصوفي من صفى
قلبه بصقل ولايتهم وسار في انوارهم وكشف سرهم وينقلب بهم في مقاماتهم وكل ما سوى ما ذكر
فهو من خوضات ... والكاذب وخرافات ... اذا انكشف الغطاء بل حجاب
عقارب في الثبات الاخرى اعاذنا الله منها مصباح فلنعد من وجه صدور هذه الخبر عن
فقال له ... جاء ... رسول الله النبي ... من ذكر له النبي ... لفظ الاعرابي في
حديث انا مدينة العلم وعلي بابها الحديث شرح
ما الله اي ... هو اي الناس هو ... يعني ... اي ... ذلك
حال ... من المادة ... والمنج ... اسم مفعول من ... الحرا ...
... ومن ... يكون المال بعده فقال ... الان الى
تحقيق معنى كونه بابا خطة ... من البيان الاول اعلم انه ورد في القرآن ذكر باب
حطة هكذا فانه ادخلوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وفي تفسير الامام الزكي الحسن العسكري ع قال
الله عز وجل ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه

فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا اي ادخلوا باب القرية سجدا مثل من تقدم منا السجدة على ربه ان
بسجدة تعظيما لذلك الباب المجيد واهل القسم منهم ومنكم مولانا ومن ذكرهم المهدي البخا
المأخوذ عليهم وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا هذا تعظيما لمثا بولانها
حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم بهذا الفعل خطاياكم السالفة المائبة
وسنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف على
ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم اي لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها من
باستاههم وقالوا حنطا سمقانا اي حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول فانزلنا
على الذين ظلموا انفسهم وغيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون يخرجون من امر الله وطاعته والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض
يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم
انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة يوحد الله ويؤمن بمحمد ويعرف الولاية لعلي وصيه واخيه انتهت
كلماته الشريفة القدسية صلوات الله عليه فعلى هذا قوله انا باب حطة انا الذي يمثل مثاله على ذلك
الباب وحقيقة ذلك ان القرية التي عبر عنها بالارض المقدسة هي صورة مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله
الاشارة بالسجود والخضوع للدخول اليها لكون اتيها وتجاوز سنوه الامثلة الاخرى بان يريها الهم
منهم للايمان به لاعتقاد البعثة فيكون الباب مثالا لمولانا امير المؤمنين ع بالحقيقة وفي ذلك اشارة
الى ان الايمان بالرسول الخاتم لا يتحقق الا بالايمان لعلي ع فان من يرجع علمه كان وقت اثره
الثاني في العياشي عن جرير عن اصحابه عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لتركبن
سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنن بني اسرائيل
ثم قال ابو جعفر ع قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا
ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما احدهما يوشع بن نون والآخر كالب بن يافنا قال
وهما ابنا عمه فقالا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالوا انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فتاهوا
فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل ان رسول الله ص لما قبض لم يكن على امر الله الا
علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي ع فقاتل من خالفه انتهى
اقول ربما يتوهم ان الاربعين في هذه الامة انما هي من زمان رحلة النبي ص الى خلافة
مولانا امير المؤمنين ع ولكن المناسب لذلك لقاؤهم الى ان اظهروا الخلاف بعد وفاته ص والارض
المقدسة هي الخلافة لكن الشيخ الطبرسي رحمه الله قد ذكر على ان المراد بالقرية بيت المقدس بشهادة هذه
الآية لكن الظاهر انها ايحاء ان القرية هي بيت المقدس الذي اقول

القولين بان يقال الامر بالدخول وقع مرتين مرة للآباء فلم يدخلوه فعصوا فلم يدخلوا ولعل ذلك الى الجنة
والمرة الثانية للابناء وذلك بعد التيه وذلك الى الرجاء بوشع فذلك ما ذكرنا في الوجه الاول ان القوم دخلوا
القرية مرة حين على سائر اهل وفي الوجه الثاني قد يقع بعد الامر بالدخول في الارض المقدسة حين تاهوا
ومرة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض والعلم عند الله ويؤيده ما ذكر من الخبر من ان الآباء لم يدخلوها
وانما دخلها ابناء الآباء والقوم الجبارون بقيا بانهم عادتهم عوج بن عنق وفي الخبر انهم دخلوها وحضرت بها
اصحابهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الآباء وفي الخبر كبيرا لهم ثم محاها ثم كبيرا الابناء منهم واصحابهم ابناء
وبينه وعنده ام الكتاب والحاصل ان المراد بباب حطة في هذه الآية هو مولانا امير المؤمنين لوجوه
المضاهاة المذكورة ونحوه كون السلف السالفة لمعنى انا باب حطة في هذه الامة كما انه باب الذي للعلم في باب
حطة في الزمان السابق صاروا فاسقين كما ان المنكرين لخلافة مولانا امير المؤمنين ع صاروا فاسقين
ظالمين حذو النعل بالنعل ويؤيد هذا الوجه ما روي عن الباقر ع انه قال نحن باب حطتكم فعلى
هذين الوجهين يكون باب حطة من ابواب بيت المقدس وهو الباب الثامن او الباب المعروف عليه
القبة التي يصل اليها موسى او الباب الى القرية التي امروا بالدخول فيها الثالث ان الذي في ردف
الآية هكذا وقولوا حطة وذلك في موضعين من القرآن احدهما بعد قوله وادخلوا الباب سجدا
وثانيهما قبلها ثم اكثر اهل العلم قالوا معناه حط عنا ذنوبنا وهو امر بالاستغفار وعن ابن عباس
امروا ان يقولوا هذا الامر حق وعن عكرمة ان يقولوا لا اله الا الله لانها تحط الذنوب ثم اختلف
في تبديلهم فقيل قالوا بالسريانية حنطا سمقاثا ومعناه حنطة حمراء فيها شعيرة وكان قصدهم
وقيل قالوا حنطة تجاهلا واستهزاء والوجه الموجه التقديم والتأخير للاشعار بان هذه
متصلة بالوجهين وذلك بان يكون المأمور به هو الدخول المتلبس بهذا القول تارة وكذا
بعده الاخرى ولعله الذلك لاشتهار الابواب المذكورة اي باب بيت المقدس وباب القبة وباب
القرية وباب حطة لكن يحتمل ان ذلك القول فيكون التقديم والتأخير اشارة الى الخصوصيات
هذا القول قبل الدخول وبعده لكن من دون تراخ ومفاصلة وبالجملة فعلى وروده الآية بهذه
قوله انا باب حطة معناه انا الذي عنده يطلب مغفرة الذنوب ولولاية تنزل اهل العبودية
في زمرة دخول الجنة والفوز بالدرجات العالية هذا على قول اهل العلم واما على قول عكرمة
فمعناه انا باب التوحيد فمن اتى بولايتي فهو من اهل التوحيد لما لان الولاية المطلقة التي انشأها
الله بها هي طريقة التوحيد من لدن آدم ع الى يوم القيامة ولانه لا علم الا في مدينة العلم وهو ع
باب تلك المدينة والى هذا اشير بقوله ع في الخبر من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه واستدل على
ذلك بقوله لا اله لا نبي بعده في ارضه وحجة على خلقه صورة الاشياء الابن وجدان رسول الله ص
مدينة العلم فلا علم لاحد من الناس من لدن آدم الى البعثة الا وهو في تلك المدينة واصل العلوم ومحيطها
راس الحقيقة كما علم التوحيد معرفة الربوبية والالوهية ولا علم خارج عن تلك الثلاثة لانه ليس الوجود

الا الله وصفاته واسمائه وافعاله وكل ذلك في هذه المدينة واخذ شي منها لا يمكن الا بالوصول الى الباب
اذ ليس لتلك المدينة مما يمكن الوصول اليها من غير الباب لان اسوارها اركانها ثابتة في الارض وفروعها في
دوس حيطانها ذاهبة الى السماء ويقول من وجه اخر ان التوحيد هو معرفة الحق بذاته المستجمعة لصفات
الكمال ولا يمكن معرفة الاسماء والصفات الا بمعرفة مظاهرها والمظهر الجامع ليس الا الرسول ص كما
قد ذكر بيانه وهو مدينة العلم بهذا المعنى ايضا وقد تحقق ان الوصول الى المدينة لا يمكن الا من الباب ثم
انه قد استدل على ذلك بكونه حجة الله وذلك لان الحجة مما به يستدل على الشي ويقوم مقامه وهو اول شي
صدر عن المبدأ الواحد بان جعله مظهر جميع كمالاته سوى ما استأثر الله نفسه به من الحرف الواحد كما
دل عليه سائر الحروف والاسماء حتى عرف به الواحد الحق الحقيقة وقد بينا ان تلك الابواب الثلثة
واما على قول ابن عباس في المعنى انا باب الله الذي يؤتى منه ولا سبيل الى الله عز وجل فمن دخل ذلك
الباب يصل الى ربه الا رباب اذ تحقق له الوصول يقول بعد ذلك هذا هو الحق ولا طريق الى الله
الامر الواحد المطلق والذي غير هذا السبيل سالك لا يزيد [illegible] الا بعدا [illegible] الاستدلال على
هذا القول انه لما كان مظهر الكامل الانوار الالهية بحيث كان وجه الله وعينه ولسانه ويده وجنبه
وسائر ما يكون من هذا القبيل فمن راه فقد راى الحق ومن رده فقد رد الحق ومن انكره فقد انكر
الحق انكر الرسول الحق لانه سمع يقول ان الامام الحق والرسول يقول فالمعز الحق والله يقول الحق
ثم ان المدلهين من قوم موسى وقوم [illegible] في تلك النسبة الرجز الا انهم [illegible] في تلك الاية [illegible]
الصواب وعدلوا عن ذلك الباب [illegible] الاستعرة فانزل الله عليهم رجزا من السماء من المسخ
الباطن والعذاب لا يتعذر [illegible] بظلمهم هذا وغضبهم منزلة المولى فقال فاذا لم عندي [illegible] بالبلوى كنت
[illegible] فقال الحق بالبلوى كنت [illegible] **تنبيه**
اعلم انه قد تخلص من جملة هذه البيانات التي بيناها انه قد جرت سنة الله التي لا تبديل لها في الاولين
والاخرين من وجوب نصب كل نبي وصيا بعده ومعنى ذلك وحاصله [illegible] وباطنه انه لا بد في
بعثة كل نبي من كونه مظهر الطائفة من العلوم الالهية التي استأثر الله بها ومراة لظهور بعض انوار
قدسية يختص هو بظهورها وقد ثبت ذلك باصول برهانية وقواعد بيانية ليس هنا محل ذكرها
وقد سبق منا ما يشهد بها [illegible] ما ورد من ان الاسم الاعظم على ثلثة وسبعين جزءا كل نبي
من الانبياء قد نال بعضا من تلك الاجزاء فذلك النبي خزانة للكنوز الالهية ومدينة للعلوم الحقيقية
ثم انه لا بد لكل خزانة من بواب ولكل مدينة من باب يحفظ من الواجب السنة الالهية التي [illegible]
لما ان النبوة لا تخلو من مصاحبة الولاية بل هي منبعثة عنها لان الولاية هي جهة الحقيقة والنبوة جهة الخلقية
فاذا تحقق الجهة الاولى صح الثانية ولكن الولاية هي الجهة الباطنة والنبوة هي [illegible] الولاية ولا بد
بالحق من ظهور الباطنة ولذا لم تخل اساس الاسماء الا وقد ظهرت في كسوة الاثار ولما لم [illegible] الاشياء سوى [illegible]
الذاتية التي استأثر بها نفسه كما ورد في الاخبار من انه اختص نفسه بواحد من الاسماء او بحرف من الحروف

بجزء من اجزاء الاسم الاعظم الذي هو غير ذلك من العبادات [illegible] بالجملة فوجب وجود الوصي ولا بد لمدينة
علوم النبي من الباب ولا بد من ظهور الولاية الباطنة للنبي في عالم الاسباب الى ان [illegible] الى
خاتم الرسل وسيد الكل والجزء ولما كانت نبوته المحمدية خاتمة للنبوات يجب ان يكون جامعه
لمراتب الرسالات وقد حققنا ذلك مرارا عديدة بتقريبات فوجب ان يكون ولاية ولايته كلية
حاوية لدرجات الولايات ومن لوازم تلك الولاية الكلية ان كل نبي وولي من السابقين واللاحقين
قد اقتبس انوار الولاية ووصل الى ما وصل ببركتها وقد علمت ان الوصول الى ذلك لا يمكن الا بالدخول من
الباب الذي شرفه الله لكل ما [illegible] ولا بد ان يكون لنبينا ص وصي هو باب علمه وخليفة هو مظهر اسراره
كما كان هو صلى الله عليه واله موضع سر الله وخليفته ثم ان هذا الوصي والباب بعده ما مضى رسول الله ص
الا الباب للامام بعد [illegible] هو مدينة للعلم [illegible] الوحي فوجب ان يكون
له باب يؤتى منه اليه وهكذا الى ان [illegible] فوجب لاضطرار في الحكمة الالهية والعناية الربانية لان
يكون بعد كل امام وصي وخليفة هو باب علم الامام السابق [illegible] الخلق فلذا صار اوصياء
رسول الله ص خلفاء بعد سلف الى ان ينتهي الامر الى القائم الذي يقوم به السموات والارض وهو الحجة الخفي
[illegible] في هذا الزمان من القوم [illegible] قلنا ولا تزول الحجة على ان الايمان باخذهم عليهم السلام يستلزم الايمان
بالكل والكفر باي بعضهم [illegible] يومن بالاخرين فليس يومن على الحقيقة [illegible]
وفي رواية [illegible] الابواب [illegible] الاشارة الى انهم باب علم الرسول ووصيه من بعده والثاني
الى ان كل لاحق باب سابقه **خاتمة** قد روي في الكافي حديثا من هذا الباب [illegible]
روى باسناده عن ابي عبد الله ع انه قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا
ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة [illegible] الابواب الاربعة
كان قوله [illegible] واختار موسى قومه [illegible] رجلا [illegible] يكون الابواب الاربعة العمل
الصالح على الاطلاق ثم المعرفة ثم التصديق ثم التسليم والمعنى ان النجاة في العمل الصالح [illegible]
[illegible] يتوقف على معرفة الرسول والتصديق به [illegible] الا بالتسليم للامام ويكون الامام
بابا لمعرفة الرسول ومعرفة الرسول بابا لمعرفة الله ومعرفة الله بابا للصلاح والصلاح بابا للنجاة
فيكون الامام باب الابواب [illegible] لا يصلح اولها الا باخرها وعلى الثاني يكون [illegible] على الاثنا عشر
وذلك لان مذهبهم في الائمة ان الاول هو الباب والثاني بعده الداعي والثالث الحجة وهكذا [illegible]
المؤمنين هو الباب والحسن هو الداعي والحسين الحجة ثم علي بن الحسين الباب والباقر هو الداعي والصادق
الحجة [illegible] اسماعيل عندهم هو الباب [illegible] رجل من دعاة الاسمعيلية [illegible] هو الداعي وموسى
الكاظم هو الحجة وكان جماعة في زمان الامام جعفر بن محمد الصادق يعتقدون ذلك ويذهبون [illegible] يقولون
بان اسماعيل هو القائم وانه حي كما نقل في الاخبار والاثار ورد على ذلك بوجوه كثيرة كما ورد
في الاخبار ومنها هذا الخبر وهو [illegible] بعد تسليم اصطلاح الباب والداعي والحجة انه لا بد من تسليم

اربعة ابواب بالف الوجه الاول ان الائمة هم اركان الارض والاركان يجب ان يكون اربعة الثاني ان اصل
عالم الوجود اربعة العقل والنفس والهيولى والطبيعة واصول عالم الكون كذلك الهيولى والصورة والعدم
والعنصر الثالث انه سبحانه خلق اول كلامه اسماءه اربعة احرف وجعل لكل حرف من الاحرف الثلثة الظاهرة اربعة
اركان الرابع انه خلق العرش على اربعة اركان وخلق البيت المعمور في السماء وكذا الكعبة على اربعة اركان
الخامس انه جعل عالم الطبايع على اركان اربعة وكذا الاخلاط والكيفيات الى غير ذلك مما لا يحصى والحاصل
هذه الاركان المذكورة كلها في بيت الامام فوجب ان يكون الابواب اربعة والدعاة اربعة والحجج اربعة
فيصير المجموع اثنى عشر وهذا الوجه وان كان بعيدا لكنه ليس من البعيد وعليه قوله تعالى بعد ذلك
ان اصنع اخبر العباد بطرق الهدى [illegible] لهم فيها النار واخبرهم كيف يدلك فقال واني لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى حيث ذكر شروطا اربعة والطرق الاربعة ينتهي الى ابواب اربعة
هي ينتهي الى باب واحد ختم الخاتمة لكن يوهم هذا الكلام في اعراب هذا الخبر فنقول صنعة لا يكون
على التوقف والواقف له ان يكون نعتا ولا بعضا ولا نصفا نحو كذلك وليس كذلك فاما ان يكونون على التوقف
لها ان يكون ولا بعضا ولا نصفا نحو كذلك وليس كذلك فاما ان يكونا منصوبين على الحال من قوله
حتى تعرفوا كما وعد الجزم بالحواس في الكلام فيا ساعل الجبر بالجوار واما [illegible] على التمييز وجه
العدول ان الاول اخبار عن الواقع الحق وهو انه لا يحقق العمل الصالح ولا يقبل الا بالمعرفة وهو
الاصل المتفق عليه بين اهل العقل من ارباب الاديان واصحاب الاراء لكن لما كان التصديق بالنبوة
والتسليم للامام مما اختص باهل الاديان عدل بصيغة النهي النصيحة والموعظة والهداية ولا يمكن
تحصيل المعرفة الا بهذين الطريقين فتدبر هداية واما كونه ثم جنب الله الذي يقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله فبيانه يستدعي مطلبين المطلب الاول في معنى الجنب في الخبر والاية وفيه مقدمة
وفوايد المقدمة اعلم ان الجنب في اللغة الناحية ومن ذلك يطلق على طرف الحيوان بعض ما يحاذي
ويباري من بدنه وقد [illegible] هذا الخبر [illegible] اكثر الاخبار ذكر الامام انه جنب الله [illegible] قال في بيان [illegible]
الجنب الطاعة في لغة العرب [illegible] جنب الله [illegible] طاعة الله [illegible] قول امير المؤمنين انا جنب الله
اي انا الذي لا يتم طاعة الله [illegible] وجعل ان يقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله او طاعة
الله [illegible] لانه قد [illegible] ان طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله والدليل عليه كلام
على [illegible] انه [illegible] هو الجنب الذي [illegible] بعض
النفوس [illegible] كما يجيء [illegible]
انه يقيم امر الله [illegible] هذا الامر [illegible]
ويحتمل ان يكون بالمعنى المصطلح وهو المقابل للخلق في عالم الامر [illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible]
الامر وهو السلطان في هذا العالم [illegible] امير المؤمنين [illegible]

لم

كلهم طبقتهم من عالم الامر [illegible] كالحيوانات ليس لهم نصيب من هذا العالم وقيل جنب الله
وجوابه عن [illegible] وهذا [illegible] كونه جنب الله انه اقرب الخلق الى الله وهو
عن الجنب [illegible] الله او صدر عن الله بلا واسطة لان اول ما خلق الله نوره وكذا [illegible]
الخلق [illegible] الاخرة وقيل جنب الله اي [illegible] ان يكون الاضافة لامية اي الذات التي
[illegible] الخاصة [illegible] الامر [illegible]
ذلك [illegible] فراجع الى الله
ان الغاية الله [illegible] فائدة حق الكلام في هذا المقام اي كونه جنب الله بمعنى
[illegible] بايجاد [illegible] القصد الاول [illegible] الانسان الكامل لقوله
لولاك لما خلقت الافلاك فاما الانسان فهو العين المقصودة العليا والغاية المقصودة [illegible]
في [illegible] الخلق لاجلك [illegible] اهل البرهان [illegible]
ارباب البرهان ان الغاية في العلة الاولى هي نفس [illegible] الغاية هناك الذات
[illegible] الغاية [illegible] بالذات وهي المقصودة بالذات
والعرض الاصل للايجاد وغاية بالعرض وهي [illegible] وجود الشيء [illegible] بها العرض
فالانسان هو الغاية بالمعنى الثاني واما [illegible] المعنى الاول [illegible] بمعنى انه [illegible]
الذات [illegible] الذات [illegible] وهذا هو [illegible] اهل العلم [illegible] المتقين
منهم سوى هذا الطريق وعندي ان الامر ليس على ما قالوا [illegible]
في الغايات [illegible] المبدأ الاول هو الفاعل بالذات وبذاته
والذات [illegible] الفاعل [illegible] الذات ما يكون [illegible] لا [illegible] الفاعل لانه لا يكون
فعله عن شيء في ذاته من صفة او حيثية غير ذاته بل يكون بمحض ذاته والفاعل لذاته يكون فعله
لاجل ذاته لا لاجل امر يحصل للذات [illegible] ان يكون الصادر
عنه [illegible] لا [illegible] ولا لكان الغرض من ايجاده هو حصول تلك الذات ولا يمنع قول
القايل [illegible] ذلك [illegible] اذا كان الفعل [illegible]
[illegible] الغرض هو حصول [illegible] الفاعل [illegible] الذات الصادرة [illegible]
[illegible] الامر [illegible]
ذلك [illegible]
[illegible] وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين [illegible]
ان [illegible] الغاية [illegible] الايجاد هو [illegible]
وان [illegible] الانسان الكامل [illegible] الاول [illegible] الايجاد [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الغاية [illegible] النهاية [illegible]

قبل العلوم بنفسه لغيره وبعلمه ابرويه في دعاء عرفة لسيد الشهداء ع يا من استوى برحمانيته فصار العرش غيبا
محق الاثار بالاثار ومحوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار وبالجملة اذا كان المقصود بالايجاد هو المعرفة لا غير
صح ان الكل لاجلهم وان الكل لهم الا انه سواه وقد سبق ان الوجه في قوله كل شيء هالك الا وجهه هو النبي
وعلي امير المؤمنين ع في هذا الخبر وفي اخبار اخر انا وجه الله وعن الائمة عليهم السلام نحن وجه الله وفيه
نعم ان وجه الله غيرها المنتقض **فائدة** قد ذكرنا في ذلك البيان ما ورد في القدسيات بانهم انا
واياك خلقت الخلق لاجلك وقد يحتاج الى زيادة بيان فنقول يحتمل ان يكون كلمة اياك من الاسماء
المبهمة فيكون بالكسر وفيه ثلثة اقوال احدها ان ايا اسم مبهم يتصل به الضماير المنصوبة لبيان ابهامه
ولا موضع لها من الاعراب فهي كالكافة في ذلك واياك وصار مع الاسم المبهم كالشيء الواحد لان
الاسماء المبهمة وساير المكنيات لا تضاف لانها معارف والقول الثاني ان ايا هو الضمير والهاء والكاف
والياء لتبيين الغيبة والخطاب والتكلم وهو مضاف الى ما بعده واستدل بقولهم اذا بلغ الرجل الستين
فاياه وايا الشواب والقول الثالث مذهب ابن كيسان وهو ان الهاء والكاف والياء هي الاسماء وايا عماد
واما ايا فعماد لها لانها لا تقوم بانفسها … ضربتنا باي كما … الى ان يقول
ضربت نفسي ويحتمل ان يكون بالفتح والتشديد … فعل وهو نحو الشمس وحسنها والواحدة منها
فعلى الاول يكون من المواضع التي يجب فيه حذف الخبر لان وجود الواو بعد المبتدا نص في المعية لا يكون ضمير
المنصوب لا يحتمل سوى ذلك فالتقدير انا وانت مقترنان لا نفترق او التقدير انا مقترن معك لا
لاني خلقتك لاجلي واصطفيتك لنفسي واما ساير الخلق فوجودهم لاجلك فانت المقصود بالقصد الاول
والخلق مقصود بالقصد الثاني بالمعنى الذي حققنا وهذا مثل قوله بعثت انا والساعة كهاتين
واشار الى السبابة والابهام بنصب الساعة لانه لا يجوز عطفها على الضمير لان الساعة غير مبعوثة على
النحو الذي يكون النبي مبعوثا فيجب ان يكون بالنصب للمعنى بعثت مع قرب الساعة وعلى الاحتمال
الثاني يكون المعنى انا وانت لهما الاصل والمقصود وذلك لانك نور من وساير الخلق لاجلك لان
الكل بعاليم كالانس ومدارج انوارك وانك مخلوق من نوري بل انك نوري والخلق شعاع نورك
فائدة روى صاحب بصاير الدرجات عن مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
انا شجرة من جنب الله فمن وصلنا وصله الله ثم تلا هذه الاية ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
اولياء المعنى نحن شجرة نابتة من جنب الله ومثله ما يشير ان جنب الله الذي هو امير المؤمنين ع فالاول
لا يعتقد ولا نبينا يقول بعد كشف الغطاء يا حسرتا على تقصيره في حقهم واعتقاد ولايتهم
المطلب الثالث تحقيق الحق في معنى الجنب يجب ان يوجد له نظير ولا ذنب ان نعلم بل ينبغي ان الله
تكرم من فرع سمعتك من مرويات اخبار الائمة والشيعة ع براهين الحكمة المتعالية والدلائل الحقة
الربانية ان العالم انسان كبير بجملة ما فيها من الحقائق العلوية والسفلية بحسب جسم الكل وروح
الكل وعقله وعقل الكل والملئكة والنفوس الجزئية هي بمنزلة العاملة والادراكية وخصوصيات الاعضاء

هو اعضاه

هو اعضاؤه وان كانت الظاهرة والباطنة واصبغ هو المدبر فيه والقيوم له بحيث لا شانية في ذلك الا له
الا هو وشانه ولهذا الانسان الشريف جنتان لا محة كساير الافراد الانسانية لكن اعتبارها في
ذلك الانسان يمكن من اعتبارات ثلثة فالاعتبار الاول احد الجنتين عالم النور والقدس
مرتبة العقل والنفس وهي الجنة العالية والجنة الاخرى عالم الطبايع والاجسام ومنزل الابعاد والاجرام
وهي الجنة السافلة وقد يعبر عنهما بيدي الله سبحانه لكن كلتا يديه يمين والاعتبار الثاني هو ان
يكون الجنتان كلاهما في عالم الانوار ومنزل الاحباء لكن الجنة العالية عبارة عن الانوار العقلية
الارواح الشريفة والنفوس الكلية الالهية والجنة السافلة هي الارواح الخبيثة والنفوس الشقية
من الجنة والانس والاعتبار الثالث هو ان يكون الجنتان كلاهما في عالم الاجسام فالجنة العالية
عالم العرش الذي هو صفوة هذه الاجرام والطف تلك الاجسام وهو الجسم النوري المتلالي في
النور والحد المشترك بين عالم القدس وعالم الزور ومنه طينة عليين ومنه موطن الملئكة المقربين
والجنة السافلة هي مرتبة كثائف الجسمانيات وهو لب الماديات وموطن ثقال الاجرام وكدورات
الاجسام اذا عرفت ذلك فاعلم انه لما كان هذا الانسان الذي هو العالم الكبير مظاهر ذاته وقيام وجوده
بعلته التي هي العلة الاولى فلا شيء خارج من هذا الانسان بل كله باسره من امثاله بنفسه لبقي ويعلته
التي كما حققنا قبل ذلك ولا سيما ان الانبياء والاولياء من اشرف اجزاء هذا الانسان ولطايف اعضائه
وكرايم قواه وان كان نبينا صاحب الولاية الكلية المحيطة بساير مراتب الولايات فانه يجب ان يكون
اصلا في ذلك وباقي الاولياء فرعه وشاهده وشعبه وانا اصل هو هذا الانسان اذا نظر بعين
العرفان … بل من الفرايض العقلية والواجبات العرفانية ان يحسب ذلك الولي كل
خيرة كما … الى اصله انه مرادي ينبئا في نفسه وفي جنب الامر … كادني
عنه ع وخصوصا اذا ذكر نسبة الى الله عز شانه فيصح ان يقول انا وجه الله وانا عين الله وانا
جنب الله وانا يد الله وانا لسان الله الى غير ذلك مما ورد في خطبة البيان وساير خطبه عليه
صلوات الرحمن وبمقابل طرفة المشرق كما … ان ذلك الذي هو فرع بعلتنا اصل الاصل
وقاعدة شريفة للتصحيح جميع هذه النسب المذكورة في الاخبار مما حفظ به فانه النافع في ابواب
الكثر المعارف والغا لما كبق تلك اللطايف وعلى هذه الوجوه كلها انما يصح ان يعبر عن الشعاع
النور الصادر من المبدأ الاول الى الانوار القدسية بشجرة له حقيقة واصل وجذوع واغصان
وثمار واوراق كما وقع في الخبر ان سدرة المنتهى شجرة حقيقتها رسول الله واصلها
امير المؤمنين ع واغصانها الائمة وثمارها العلوم والمعارف التي خرجت منهم واوراقها شيعتهم
وكذا يصح التعبير عن جنة عليين الى … طينات الائمة ع والارواح فاطمة الاولياء والمؤمنين
المقربين من انوارهم عليهم السلام بشجرة طوبى النابتة من يمين العرش وقد ورد ان اصلها في دار
امير المؤمنين ع واغصانها واقضبانها متدلية على دور ساير المؤمنين حيث انشق النبي الاول الحق

النور الاول وانبساطه على جميع الموجودات قريبها وبعيدها وانشعابه الى الانوار التي هي حجب ذي
الجلال ثم خروج الاشعة منها الى الماهيات الشريفة والخبيثة فهي كالشجرة التي لها غصون واوراق
وثمار واغداق وفي التعبير الثاني اشير الى ان تلك الطينة القدسية كشجرة اصلها ثابت في الارض
وفرعها ذاهب الى سماء النفوس والعقول النورية كما قد عبر عن اصل هذا النور وارواحهم الخبيثة
ونفوسهم الشيطانية وهي الشجرة الخبيثة التي اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ولا يصل الى السما
بل ينتهي الى النار بالزقوم الذي طلعها كانه رؤس الشياطين يخرج من اصل الجحيم وعبر عن اجسادهم
الظلمانية وطينتهم الخبيثة الكثيفة بالضريع الذي لا ياكله الا الخاطئون وبالجبال فعلى الاولى والثالث من
التعبيرات يكون جنب الله هو النور الاول الفائض عن الله تعالى شعبه اشاعة عالم الوجود وبعضه من شعب ذلك
النور على تفاوت جهات القرب والبعد لاختلاف شعاعه على اختلاف مراتب البعد فكل من انتسب بنسبة
الولاية الحقيقية او امن به وبفرعه التي هي الولاية النورية ووصل هذا الفرع بالاصل ولم يفرق بين
احدهم في الوصل وصله الله وجعله من اجزاء تلك الشجرة المباركة اما من غصنها او
الاوراق ومن قطعه ولم يؤمن به قطعه الله من ذلك وجعله من شجرة الزقوم وعلى الوجه الثاني
يكون جنب الله هي الطينة النورانية التي من عليين التي صيغ منها ابدان الائمة الطاهرين ولذلك
لم يكن لهم ظل كما ورد في الخبر وعجنت بها ارواح فاطمة الاولياء والمؤمنين خلقوا من بهم والتابعين لهم ذلك
وصلهم يكون من تلك الطينة والمختلف عنهم والذي قطعهم يكون من تلك الطينة وعن اجساد من
ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فصدق ذلك بقول تلك النفس الخبيثة الكثيفة يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله حيث لم اكن من محبيهم وشيعتهم وما سعيت ان اجعل نفسي من مواليهم ومتابعيهم فاحفظ
بذلك التحقيق فانه من مشرب رحيق والحمد لله على مزيد فضله

الباب الثاني والعشرون

باب الحجزة شرح هذه اللفظة وردت في الاخبار كثيرة في مقامات غير عديدة ولنذكر بعضها ثم نشا
مع البيان اللائق به فنقول الحجزة بضم المهملة واسكان الجيم ثم الزاي المنقوطة معقد الازار والحجزة
ثم اتسع كغرفة وغرف حجزة السراويل بل هي التي فيها التكة ثم استعير للشد لاجل المحاورة والحجز لشد
بالازار شدة على وسطه ثم استعير للاخذ بالحجزة التمسك والاعتصام والتعلق التي والالتجاء اليه
وجعله سببا لما يتوصل منه اليه ومنه الحديث عن النبي ص خذوا بحجزة هذا الانزع يعني عليا
فانه الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل يعني تمسكوا واعتصموا به فانه يخبر بالصدق
والحق فيما قاله ويفرق بين الحق والباطل اذا ما الانزع في اللغة المحسر شعر مقدم الراس ولما كان كما
عنوان الباطن بل الباطن هو الانزع الاشارات الظاهرة فهو من الانزع بمعنى انه نزع عن الشرك من
نفسه بحيث لم يظهر في صحيفة اعمال الشرك على صفحته قلبه ولم ينبت شعره منه على بشرة صدره ولم
يتزين بالطبيعة بمعنى ولم يكن من الغافلين والصديق الاكبر من لم يتزين ما من السموات ولا به من
الايات الا وبان لي اليه ولا تصل الى الانبياء والاولياء بل لم يبعث رسولا الا بان ذلك يتصدق بي

وفي الاخرى هذا اخي الصديق الاكبر ومنه الحديث ايضا رحم الله عبدا اخذ بحجزة هاد فنجا
لفظ الحجزة لهدى الهادي ولزوم قصده وخيرا بها الى الحاجة الى الشيخ في سلوك سبيل الله تعالى
وبكافة ذلك من اللوازم وكل مذهب وطريقة كما يظهر من اكثر المصابيح حيث لا بد فيه من اتقيب
الاسناد فكذا في الدين وتحصيل اليقين واكتساب العلوم والمعارف الالهية وسلوك طريق الحقيقة
والدليل العام على ذلك ان لكل صنعة وعلم اصطلاحات مخصوصة واسرارا مكنونة وامورا لا تنطق
بها من محض العيان واثبات الاصرح بها بل يجب ان يسمع ويرى من غيره ذلك مما يتوقف على السماع لا يتجه
على من وصل الى السماع ولذلك اكثر الخائضين في العلوم من دون ملاقاة العلماء يخبط خبط
العشواء ويوقع الى مهوات الشكوك والشبهات وينتهي علومه الى الجهل المضاعف والبرهان
ما لم تنبه اولئك الذين هديهم الله فبهديهم اقتده واما الدليل المختص بالشريعة وطريقة اهل الكرم
نبوانه بعد ما ثبت الاضطرار بالحجة ووجوب اخذ علوم الدين وكسب طرق اليقين عنه بما
التي لا يرخص فيها القول بالراي وبعضها ان لا علم من العلوم الظاهرة والباطنة الاوقف على قلب
الرسول وانه لا يمكن الوصول اليها الا من الباب وجب الاضطرار الى اخذ الشرايع الدينية ومعرفة الطرق
الالهية عن الرسول او من يقوم مقامه فاذا فقد الحجة فعن سمع منه او اخذ عنه حتى يحصل العلم بالحق
ولان النقل والكتاب لا يصلح للاعتماد ما لم يوثق عن اسند ذلك الى الماخذ ولذلك التزم علماء الشريعة
وفرقوا عن طرق المختصرة في سبيل الرواية اوجب علماء الطريقة اخذ الاوراد والاذكار والخرقة عن الشيخ
الاسناد من الذين اسندوا ذلك الى الامام وحكموا بان الواجب على المريد قبل كل شيء طلب الشيخ الكامل
وان الرياضات والعبادات بدون تعليم لا يوصل الى المراد لانه في طريق العلم والعمل شبهات لا
لا يتبين الحق منه عن الباطل الا بالعرض على الشيخ وكثيرا ما اشتبه ما يلقي الشيطان على اوليائه بالالهامات
الالهية والشيخ انما يكون من الذي وصل الى الحقيقة بتعليم مثله الى ان ينتهي الى من يوحى اليه وصولا بلا
خطأ في حكمه ولا ارتياب وهو الامام حتى انهم بالغوا المبالغة في اسناد الخرقة فصلا عن غيرها حتى
ارباب الطريقة والشريعة وذكر الفاضل الامامي ابن جمهور الاحسائي في كتاب عوالي اللئالي حديثا طويلا
في الخرقة واسناده معروفة باسانيد المعتبرة باسانيده المعتبرة عن مشايخه عن النبي ص قال لما
اسري بي الى السماء ودخلت الجنة رايت في وسطها قصرا من ياقوتة حمراء فاستفتح لي جبرئيل بابه ففتح ذلك
القصر فرايت فيه بيتا من درة بيضاء فدخلت البيت فرايت في وسطه صندوقا من نور مقفل
من نور مقفل بقفل من نور فقلت يا جبرئيل ما هذا الصندوق وما فيه فقال جبرئيل يا حبيب الله
فيه سر الله لا يعطيه الا لمن احب فقلت افتح لي بابه فقال انا عبد مامور فاسال ربك حتى ياذن فيه فجاء ذلك
امر من الله يا جبرئيل افتح لي بابه ففتحه فرايت الفقر والمرقعة فقلت يا سيدي ما هذا
المرقعة والفقر فنودي يا محمد هذان اخترتهما لك ولامتك من الوقت الذي خلقتهما ولا اعطيهما الا
لمن احب ما خلقت شيئا اعز منهما ثم قال النبي ص اختار لها الفقر والمرقعة فاني الله تعالى

هذه الحجزة بهذه الصورة بعينها ثم توجه بها الى الله فلما رجع من المعراج البسها عليا ثم بانقت اليه ذلك وكان
يلبسها ويتزيا بها حتى قبضه الله فلما قتل بقيت هذه عند ولديها والبسها عليا ابنه الحسن ثم الحسين
ثم اولاد الحسين عليهم السلم كانوا يلبسونها بعضهم بعضا الى ان وصلت الى المهدي خاتم الائمة عليه السلم
وهو الان عنده مع مواريث الانبياء ثم انه لما كان الخبر يرجع الى تحقيق لفظ الحجزة فنقول وفي الخبر ان الرحم
اخذ بحجزة الرحمن يقول اللهم صل من وصلني اول وفي اخبار اخر ان الرحم متعلقة بالعرش تقول
من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله فعلى هذا يكون حجزة الرحمن هو العرش ولا ريب ان الرحمن استوى
على العرش والاستواء هو كونه سبحانه ظاهرا فيه بهذه الصفة فالعرش مظهر الاسم الرحمن فاستعد بان
ذلك ان الحجزة هو مستوى الشيء ومظهره اي الذي كالعناية به من حيث اسم او صفة او خلق او غير ذلك
اذا عرفت ذلك فلنأخذ في ذكر اخبار هذا الباب على ان المذكور فيه ذكر في هذا الباب اربعة احاديث **الحديث**
الاول باسناده عن محمد بن بشر الهمداني قال سمعت محمد بن الحنفية يقول حدثني امير المؤمنين ان رسول
الله يوم القيامة آخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا قلت يا امير المؤمنين
وما الحجزة قال الله اعظم من ان يوصف بحجزة او غير ذلك ولكن رسول الله آخذ بامر الله ونحن آل محمد آخذون
بامر نبينا وشيعتنا آخذون بامرنا **شرح** اختصاص ذلك بيوم القيامة كما هو صريح هذا الخبر والخبر
الاتي مع ان هذا الاخذ ثابت في النشأة الاولى اما لان هذا اليوم وقت بروز الاشياء من مكامنها
وموطن انكشاف الامور عن حواشيها واما لان هناك ليس يمكن ويحتمل التمسك به الا النسبة الى جهتها
العبدية وهو حبر الذي انه لم يكن بين العبد وبين الله امر سوى النور الفائض من لدنه اليه وهو الامر
الذي جاء منه اليه لانه متجاوز عن الاسباب والوسائط وبلغ قاب قوسين او ادنى فهو آخذ بحجزة
الله التي هي امره وهو النور الفائض ولما كان الامام خليفة النبي للنور الفائض الامري على الامام انما
هو بتوسط النبي والشيعة انما حظهم من هذا النور بل ليس الا الشعاع من الامام الذي يترشح اليه
النور النبوي فهم من توابع الامام وبذلك سميت شيعة قوله ونحن آل محمد نصب الا على الاختصاص
كما في قوله نحن معاشر الانبياء ويجيء كشف القناع عن وجه هذه الحجزة بعد ذكر الاخبار الاتي
بيانها **الحديث الثاني** باسناده عن ابي الحسن الرضا قال ان رسول الله يوم القيامة آخذ بحجزة الله ونحن
آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال والحجزة النور **شرح** هذا هو النور الذي قلنا
انه السارف اولا على الرسول ثم على الائمة ووصل شعاعه الى الشيعة فيصح ان في الحجزة النور على الاطلاق
لان اصله واحد وانما التعدد بحسب المحال المتعددة **الحديث الثالث** باسناده عن ابي اليقظان عن ابي
عبد الله قال يجيء رسول الله يوم القيامة آخذا بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون
بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك
يجيء رسول الله آخذا بدين الله ونجيء نحن آخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا آخذين بديننا **شرح** في
قوله ولكنها اعظم من ذلك اشارة لطيفة الى ان الحجزة هي حقيقة نورية باطنة عن فهم الجاهلين بل الخواص من الحكم

القمر فتلك الحقيقة بالنسبة الى السائل الذي هو كون العالي يقوم مقام الحجزة من هذا الانسان
قوله ونحن يجيء آخذين هكذا بالواو في النسخ التي وصلت الينا والظاهر انه بالياء كما في نظائره ويمكن ان
يوجه الرفع بانه خبر نحن والفعل المضارع بينهما في حال او لذا غير الاسلوب بالنظر الى النظر
وقد ورد في الاخبار ان الدين هو الولاية المختصة بامير المؤمنين ولا ريب ان الولاية هي الجهة الحقيقية
فيكون المنتسبون بها من حزب الله ولا شك ان حزب الله هم الغالبون **الحديث الرابع** فقد روي عن
الصادق انه قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته قال الله عز وجل
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء **شرح** الظاهر ان قوله وذلك الى آخره من كلام شيخنا الصدوق بيانا
معنى الحديث المروي عن الائمة وذلك مبني على اخذ الحجزة مصدرا بمعنى حجزه منعه ويحتمل ان يكون
اسما كما في الاخبار السابقة استعيرت للسبب لان الصلوة اعظم سبب يتوصل به الى الله ويتوسل به الى
رضوانه ويجيء تحقيق ذلك بتوجيه اخر انشاء الله **افادة** فمما سمعت هذه الاخبار وعرفت ان
الخبر الاول افاد ان الحجزة هي امر الله والثاني انها النور والثالث انها دين الله والرابع ان الصلوة
حجزة الله علمت ان الحاصل من تلك الاخبار ان الحجزة هي صورة النسبة المصححة لتعلق العبد بمعبوده
وذاته وتجوهر جوهره وبقوم وجوده وتحصيل سوقه في تلك النسبة باخذه من الله كل الموجود وجميع
ما طلبته مما يصلحه ويقويه الى ينبوع الخير والرحمة ويرجع به الى المقامات الالهية والدرجات
النورانية ولنعبر عن تلك الجهة الولائية والنسبة الالهية بيان ذلك ان لكل موجود جهة من جهة الى
نفسه وتلك الجهة امكانه وفقره وجميع الاعدام اللازمة له وكل الشرور الناشئة منه وجهة الى جاعله وفوق
جاعله ذاته وفقره ووجوده ومنها يصل ما وصل اليه من الخيرات وما يترتب عليه من المنافع والكمالات فهذا
هو القدر المشترك بين كافة الموجودات وفي طينة افراد الجاهلات لكن الفرقان ان جهة السعداء يبتدئ
بهم من الجهة العالية التي هي ولاية الله ومحبته ورضاه وشرف نور وجه الكريم قد ابيض طلوع شمس الحقيقة
من افق عالم الامكان ودعا الى الظهور لانه في مظهر ابها الى افلاك الشأن ويتقى بهم الى الاخذين من الله
به ويطيعه فيه ليحصل لهم المعارف الالهية والاخلاق الربانية وذلك بهم سبل الوصول الالهية و
سبيل الانوار ويرتقي مقامات الاسرار ومنازل الابرار فلذلك يسمى تلك الجهة جهة الحقيقة وفيه الحجزة
واما جهة الاشقياء فيبتدئ بهم من الجهة السافلة التي هي طينة السجين وهي مظهر الغضب والقهر
ويوقعهم في الحرمان والبعد عن لطف الرب فبعدها ان هذه الشمس الحقيقية في الافاق المالكة
في تيه عالم الامكان واتهاما سبل النور في عوالم السفلية وانقطاع فيض الروح القدسي عن الاشباح
الظلمانية فلنتكلم في الجهة التي للسعداء لانها المقصود ههنا فنقول قد عرفت ان الحجزة في اللغة موضع شد
الازار انما يقوم بالشد فيحصل تمام امره به وقد عرفت في سوالف ان الموجودات كلها مظاهر اسمائه
وجلاله انواره العظمى وفي الخبر ان اول الاسم اختاره لنفسه العلي العظيم وفي القدسيات الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فعلى هذا العلو والكبرياء يرجعان الى كمال الذات الذي هو غيب الغيوب فلا مطمح

لا احد فيها والعظمة من كمال الصفات ولا ريب ان الانسان في كل موطن يتحقق بما يليق به بالشئون ويستفيد الحق
المدد بحسب ما يليق بالمواطن المختلفة المراتب كما ان الانسان في كل مرتبة بما يناسب تلك المرتبة فلعل مجمع
شئون العظمة الالهية مظهرها النور المحمدي هو الامر الفائض من الله بلا توسط وهو الوجه الذي اليه
صلى الله عليه وآله الى الله عز شانه وذلك لان مرتبة الالوهية كالاوائل للذات الاحدية وليس يعقل بينهما الا
الامر به الواحدية التي هي النور الفائض من الحق الاول على المرتبة الالوهية بمقام الجمع دون ما تم انما النور
الواصل من الحق وهذا الفيض يسمى عند طائفة من العرفاء بالامر الالهي كما وقع في الخبر الاول وعند جماعة بالنور
كما وقع في الخبر الثاني وبالولاية الكلية عند بعض وبمقام جمع الجمع عند قوم كما ان مرتبة الالوهية تسمى مرتبة الجمع
هذه المراتب المتشابهة ان يكون مثال المراتب الالهية وهي مرتبة لا او اللاتعين او شرط الشيء و [illegible]
فالمرتبة الالوهية التي مظهرها المقام الاحمدي والواحدية التي هي الامر الفائض من الله وفوق ذلك
من عنده فالواحدية مجمع الانوار العظمة الاسمائية التي هي الالهية الجامعة وتلك الحجرة ليست من عالم
الامكان والحوادث بل من عالم الوجوب الصرف وهي بين الرسول صلى الله عليه وآله بتوجهه الى الله ويستفيض منه
وتلك المرتبة اي الواحدية احاطت بالنبوة احاطة الاستدارة لتساويه بالنظر اليها كما يحيط الحجرة
بالانسان الشخصي ثم ان لذلك المظهر اي النور المحمدي مظاهر اثنا عشر لان الائمة عليهم السلام قائم
نفسه وسر بالظهور بعده ظاهرا وباطنا كما قال [illegible] ولا ريب ان المظهر كالامر
والكسوة للظاهر كان الظاهر [illegible] تلك المظاهر من المراتب الالهية [illegible] الحجرة وهي هناك هو الامر
الكلية التي هي باطن الرسالة المحمدية وهي الامر المختص بالائمة [illegible] الولايات مستفادة منها متفرعة
عنها متشعبة منها [illegible] ارواح الشيعة انما هي من [illegible] الائمة التي هي [illegible]
ولا شك ان البدن لباس الروح المتقدم عليه [illegible] بعض ارواح الشيعة كالكسوة لارواح الائمة
عليهم السلام والحجرة هناك هي [illegible] امرهم الذي يتمسك به شيعتهم [illegible] الشيعة وتمام
امورهم وقد ذكر هذه الجملة ان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في جميع اموره بالنور الفائض من عنده به
وهو نور المحبوبية والولاية الكلية التي هي الحجة الحقيقية والائمة عليهم السلام متمسكون بهذا النور
لكن بعد انبعاثه على المظهر المحمدي [illegible] منه اليهم والشيعة ايضا متمسكون بذلك النور لكن بما
الفائض عليهم لانهم خلقوا من شعاع هذا النور واما الائمة فهم مخلوقون من ذلك النور وهذا
المعنى قد ذكر في اخبارهم [illegible] عن علومهم التي [illegible] في زمان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله انه
[illegible] الى الله [illegible] صلوات الله عليهم وهذا مبلغ الجهود من معرفتنا بذلك الامر
الخفي [illegible] ذلك الخبر الجلي تذنيب يعلم انه قد سبق منا في المجلد الاول لهذا الشرح
مباحث اسرار الصلوة ان حقيقة الصلوة هي من رشحات الولاية الكلية العلوية الى الله سبحانه
وانها في نهايتها [illegible] عبارة عن التوحيدات الثلثة ولذلك كانت الصلوة في هذه
الامة كاملة الاوضاع واما الامم السابقة فكانت صلوتهم اما قيام فقط او سجود [illegible] او ركوع وحده

ق‍ذ

مؤلفه في الخبر الرابع الصلوة حجرة انه هي مظهر انوار الحجرة التي هي الولاية الكلية التي قامت بها السموات والارض
واستقر بها السنة والفرض وظهر لك انه من اين صح كون الحجرة امرا ونورا وعرفنا انه لا دين الا بالولاية وانما
الاحكام الدينية هي عنوانات مقامات الولاية بعين ما كانت الصلوة عنوانا لها وبالجملة جميع الامور
المتعلقة بالولاية العظمى في [illegible] منها ما السبيل لا في [illegible] لذلك طويت الباب الثالث والعشرون
باب معنى العين والاذن واللسان الحديث الاول باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان الله عز وجل خلقنا فاحسن خلقنا [illegible] وجعلنا عينه في عباده الناظرة واذنه السامعة ولسانه
الناطق باذنه وامناؤه على ما انزل من عذر او نذر او حجة فبنا يمحو السيئات وبنا يدفع الضيم وبنا
ينزل الرحمة وبنا يحيي ميتا وبنا يميت حيا وبنا يبتلي خلقه وبنا يقضي في خلقه قضيته قلت جعلت فداك
من هؤلاء قال الاوصياء شرح بالحري ان نشرح ذلك الخبر بمطالب تنزيها لمقاصد وما بين الحديث الثاني
بما يتعلق بقولهم ان اصطفانا الى قوله ولسانه الناطق في خلقه بانه ينبغي ان يذكر اولا لتسهيل البيان
مقدمة واضحة المداد باب العرفان وان كان ذلك المعنى يظهر من سوابق البيان لكن نذكرها للسمع [illegible]
كل كان السالك مضطرا فنقول قد سبق ان مظهر الالوهية الكبرى الانسان عقل كل [illegible]
وسيجيء [illegible] جامع لجميع الكمالات الوجوبية الاجمالية الظاهرة تفاصيلها في المظاهر الكونية
كما ان مرتبة الالوهية الظاهرة فيه جامعة جميع المراتب الاسمائية والانوار الالهية ومن البين انه
لابد لكل انسان من حواس واعضاء وجوارح واجزاء الا ان هذه في ذلك الانسان الكلي كلها في كل [illegible] انما
يتعين ويتميز في المظاهر التفصيلية مع ان من المظاهر ما يكون مظهرا لتلك القوى على سبيل [illegible] المظهر الكلي
وذلك لوجوب المناسبات بين المبدا والمنتهى لزوم المحاذات بين الظهور والخفاء فعلى هذا كما ان
المرتبة الالوهية يصح انتسابه الى المظهر الاجمالي النوري كل ما يصح انتسابه الى ذلك المظهر القدسي
يصح انتسابه المظهر الكوني الاجمالي الا انه يختص بالظاهرية والمظهرية كما لا يخفى على الرجل العلوي [illegible]
ثبت بالقواطع البرهانية واللوامع العرفانية ان المظهر الكلي النوري هو سيد المرسلين بوجوده العقلي
وكذا هذا المظهر الاجمالي العيني بوجوده الكوني خاتم النبيين ص واستبان عند اهل الايمان ان
هذا النور قد انقسم في عالم الكون قسمين لا تفاوت بينهما الا بصفة واحدة هي الرسالة التي خص به ص
بحيث يكون جميع انواره وخزائنه فاطمة سلام الله عليها فيصح للوصي ان ينسب الى نفسه كل ما ينسب الى الله كما
يصح ان ينسب الى نفسه جميع ما للانسان الالهي فهو وجه الله وعين الله لان اسم البصير قد ظهر
بعين ذلك الانسان كما ان اسم السميع والمتكلم ظهر بسمعه ولسانه فهو عين الله في خلقه لان الله ينظر الى
العباد نظر الرحمة العامة والى المؤمنين نظر الرحمة الخاصة وهو سمع الله لان الله يسمع به ما يصعد اليه
من الكلم الطيب لان الامام هو العمل الصالح الرافع الى الله ذلك بدليل [illegible] انه عمل غير صالح في شان ابن
نوح ع وايضا قد سلف منا ان الله اسمع السامعين بمعنى انه السميع سمع كل سامع فاذا كان ذلك المظهر
من جملة مظاهر اسم السميع فهو سمع الله الذي يسمع [illegible] وهو لسان الله سبحانه لان ظهور الكلام انما

انما يكون اولا من المظهر الجامع لان كل ما في الظاهر فانه بان من الباطن الى ان يجري الى الظاهر اولا بل الاشياء
انما هو ترجمان القلب في السلوك باعتبار الرسالة التي بمنزلة القلب في الوحي هو اللسان هذا بالنسبة الينا
واما بالقياس الى سر الانوار فالامر بالعكس من ذلك اي انه ع يصير لسانا موصلا الى القلب كلام
الله فهو لسان في الظاهر اي في الوجود ولسان ايضا في موطن غيب الشهود لان الولاية هي باطن النبوة
ولذا كان سيد المرسلين ص يسمع في مخاطبة الرب تعالى كلام علي ع من وراء الحجاب اذ النبوة هناك
حجاب كما ورد في الخبر عن محمد الحجاب مع ان المتكلم هو الله تعالى الله بالحسنى اي بما قوله تعالى بل يداه
مبسوطتان اي ليس الامر كما يقولون بل جواد ولسان وكل يوم هو في شأن بل العبير لذكر اليد يعني
غير نفاة الجود وانما اورد على التثنية مبالغة في معنى الجود والانعام والعطية لان ذلك
ابلغ من ان يقول بل يده مبسوطة ويمكن ان يكون المراد بها نعمة الاخرة والدنيا وقيل يمكن ان المراد كون
النعم الظاهرة والباطنة لقوله سبحانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقيل المراد باليد القدرة
والمعنى بل قوتاه على الثواب والعقاب مبسوطتان قوله ينفق كيف يشاء اي يعطي كيف يشاء من يشاء
ويمنع ما يشاء عمن يشاء لانه المتفضل بالنعمة والفاعل لها على ما يقتضيه المصلحة هذا ما يتعلق بتفسير الاية
وبيان الفاظها فلنرجع الى ذكر الاخبار واسرارها فالمرشد ذكره في هذا الباب حديثين
الحديث الاول باسناده عن اسحاق بن عمار عمن سمعه عن ابي عبد الله ع انه قال في قول الله عز وجل وقالت
اليهود يد الله مغلولة لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا انه قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله
جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع
الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب شرح هكذا بالباء الاشارة الى
ان الاية المباركة المتقدمة ان اليهود في قولهم يد الله مغلولة لم يريدوا ان له يدا كايدينا وهي مغلولة الى عنقه
سبحانه بل ارادوا بالبداء في الايات القرانية من نسبة البداء الى الله سبحانه بالمعنى الذي يقوله
بالجملة لم يريدوا باليد ما يوجد في المخلوقين ولا بكونها مغلولة ان يجعل فيها احد يده بجمع الايدي
الى العنق ولا ان يفعل ذلك بنفسه من غير جعل جاعل بل ارادوا معنى اخر لكنه اشنع وعند
من الخضوع انه لو كان هذا الذي قالوا حقا لكان هذا التعبير من سوء الادب هذا المعنى كما ذكره
الامام ع هو انه قد فرغ من الامر فكذبهم الله ودعا عليهم ولعنهم بسبب تلك الفرية الشنيعة وسوء
الادب بهذه العبارة فالمفهوم من هذا الخبر بعد ما اثبت ان الفراغ من الشيء هو الخلاص منه وفرغ
من الامر يعني انه كان الخير انما صح خلق جنة عدن بيده فلما فرغ منه الحديث وانه لو فتق خلقها
هو ان الله فرغ من امر الدنيا والاخرة وتم خلقهما والحكم بحيث لا يمكن ان يزيد عليه ولا ان ينقص منه شيئا
ثم انه يحتمل ان يكون مبنى هذه الفرية اعني الاولى ان يكون مبناها على شبهة العلم الاولى وتحقيق
بانها في هذا الجامع احدهما ونذكر ههنا الاهم الجواب اللائق بهذا المقام وصورتها ان الله تعالى
بالجميع ... بجميع مقاديرها ... وبالجملة بجميع خصوصياتها

قال

فان زاد على ذلك او نقص لزم مخالفتها للعلم الازلي الثاني ان يكون مبنية على الحكمة المشهورة
عن الفلاسفة التي اذعنها بالقبول كثير من منتحلي الحكمة الشائبة وهي ان الموجودات بعضها من لوازم
ذاته تع واللوازم هي منبعثات للذات والحقيقة على الترتيب السببي والمسببي فلا يمكن زيادتها ولا انقصا
اما النقصان فللزوم التخلف واما الزيادة فلان الزائد لو كان لازما لكان داخلا في جملة اللوازم
قلنا انه يجب وجودها وان لم يكن لازما فانقضت القاعدة وهي ان الكل من لوازم ذاته على الترتيب
الثالث ان يكون بناؤها على ما يفهم من كلام الحكماء من ان صنع الله انما هو في الصادر الاول ثم ان
الصادر الاول فاعل لما دونه وهكذا الى سائر الوجود فلم يكن لله تعالى في البواقي صنع وتصدى
مع الاول فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص الرابع ان يكون بناؤها على الاصل المشهور عن بعض المتكلمين
من ثبوت المعدومات وحصر الثابتات وتقرير ... الخامس ان يكون مبناها على ما ذهب اليه
بعض الاقدمين واثبته بعض المتاخرين بكثير من البراهين من ان الموجودات الزمانية كلها مجتمعة
في وعاء سابق على الزمان يسمى بالدهر وتقرير ذلك ايضا يظهر بما ذكرنا الجواب عما اجاب
الامام عن ذلك بحيث يقنع السائل ويكون سببا لانفصال حقيقة الجواب الحاسم لمواد الشبهة
فان معرفة الباطل بانه باطل نصف العلم بل اعظم من ذلك فانه يهدي الى الحق باقرب السبل
... وقوع الاهمال ... بجوابين احدهما ان الله سبحانه كذبهم بهذا القول ولعنهم
الغل والجزاء اليهم والله يقول الحق فقولهم باطل مطلقا الثاني ان الله يقول في كتابه العزيز يمحو الله
ما يشاء ويثبت فالمحو نقصان والاثبات زيادة لان المحو لا يكون الا لما هو ثابت والاثبات لما لا
لم يكن وبهذا تم الكلام لكنا نذكر بالتفصيل ما يقلع جميع تلك الاصول المحتملة ... عن
تلك الشبهة وذلك في مواقف متعددة الموقف الاول في الجواب عن شبهة العلم الازلي اعلم
ان هذه الشبهة في نظر ارباب النظر من علماء الرسوم في غاية الصعوبة ومن اعظم الشبه التي لم
لم يتيسر لهم القصية وان زعموا انهم من ذلك في سعة لكنها عند اهل المعرفة في كمال السخافة
وغاية المهانة وذلك لان ارباب النظر وان صرحوا في كتبهم ان الاول ليس علمه زمانيا
بل ... منتهاه الى افق الزمان لكنهم في اكثر الاوقات يغلطون ويتوهمون كذلك وكذا اذا اشتغلوا
معهم تراهم باجمعهم ... ولا يمكنهم التخلص عن ذلك الا بالبيان واما اهل
والاثبات وارباب العقل والبرهان فلما تجردت افكارهم عن اضغاث الاحلام وتخلصت عقولهم
عن مشاركة الاوهام لم تزعزع اصولهم عن هبوب تلك العواصف ولم يضطرب عقولهم عن
هذه الزخارف فعرفوا حقيقة الازل ومعنى كون الشيء ازليا وعلموا ان الازل ليس كما يكون
علومهم بالامور التي بحسب الزمان وانه على اي وجه كان فنقول ههنا على وجه الاجمال
كان قد قرع سمعك فيما سبق من المقالة ان علمت ان الازل عبارة عن كون الشيء غير متعلق الوجود بالزمان
الذي وهذا سلب محض لا يستدعي وجود ظرف كما ان نسبة الشيء الى الزمان يستدعي ذلك

في حديث او خبر صوفي كلام بعض اهل النظر في قوله السبق والتقدم في الازل فذلك بالمجاز وبالعرض وكيف
الازلي هكذا حال جميع صفات الازلي فانما منها ما يتصف بالازلية والتقدم والسبق وامثال ذلك بتبعية
الموصوف بها وبالعرض منها وهذا التحقيق نزهة حسن لطيف لم اجد احدا نطق به وان ادريت
ذلك فتح لك سر ابواب مغلقة وهو انه لا يحتاج اكثر العقول السليمة من ذلك ان يقضي بان العالم
بالازلية بالذات وبالحقيقة ولا بالتقدم والتاخر بالاصالة ثم ههنا مقام اخر يجمع انصاف الازلي
فيه بالتقدم والتاخر ولكن بحسب الرتبة العقلية والمرافقة الذاتية وعند ذلك اذا نفي بعض الصفات
اي الخصال المترتبة على الفعل الى بعض وهو لا دخل له فيما نحن فيه كما لا يخفى على الفطنة ونقله
على المشية وهي علة الارادة وهي علة التقدير وهو علة القضاء وهو علة الكتاب وهو علة الامضاء
بعلم بان يقف تامل فيها وكذا في الصفات الاخر الالهية برانع اوصافنا واجلاؤها الحقيقية منها
فنبه بشيء من التبيان العلم له نسبة الى العالم الى المعلوم وقد بينا لك بالبراهين الحقيقية بتحقيق
تبيانات واضحة ان الجهة التي للعلم الى الموصوف به سلب محض لا نسبة طارئ التحقق والشيئية
اصيل راجع الى سلب نقيضه وهو الجهل لكن الجهة التي له الى المعلوم وجوده بنفس وجود المعلوم
لا يوجد عليه والا لزم مفاسد لا تحصى كون صفة شيء فيما يتغير الموصوف بل معلومية الشيء له
عين موجوده منه وهذا معنى قول اهل المعرفة ان الظاهر في المظاهر من وجه فظهر من ذلك ان
وجود الشيء عن علته وصدوره عنها نفس معلوميته وعين علم العلة به وهذا معنى ما ورد عنهم
من انه لما وجدت العين وقع العلم على المعلوم فكل ما يتوهم من الزيادة بنقل عن علم العلة اولا
للمعلوم عن العلم لا سبق هنا الا عند الوهم فلا يلزم من الزيادة والنقصان في عالم الخلق وكمن الحدوث
الابانة عالم التقدير بغيرية العلم ولا اختلاف فيه فاعرفه ولنرجع الى الفحص عن الشيء الازلي
بين المفهم من هذا الوجه الخفي فنسمع ولكن قال اصنع وما انت بمسمع من في القبور لكن فان تعقد
عن المدعو ونزهته عن التقيد بالحق في المعبودية ههنا وهنا لذوق دقيق وفيه مقام
وخلفه هو الاول بالنسبة الى الزمانيين والاخر بعدهم ومعهم اينما كانوا ومن ما كانوا [illegible]
عنده بلا مصباح ولا مساء فلا يعوق الشيء الان والموجود الان انه وجد بعدما كانت علته الازل
موجودة في سابق الزمان اذ لا زمان لوجود الازلي ولا وقت له عند النظر الجلي بل هو في كل ان
ولا يخلو عنه زمان ولا مكان فلا سبق للازلي لا صفاته الا السبق الذاتي وهو ايضا النسبة الازلي
ولصفاته بالعرض فلا انفصال له عن معلوله حتى يكون هو قبل زمان وجوده على ما لا يخفى الا بما
ثم اذا زاد او نقص [illegible] السوال بانه هل علم كذا او هكذا بل لما وجد [illegible] باي نحو كان فعلمه وجد [illegible]
يتغير [illegible] تفاوت فليس بينه وبين معلوميه الاولية التي لا يخفى عليها [illegible] الارض ولا في السماء
هذا لب اللباب التحقيق [illegible] الفهم الدقيق [illegible] العارف [illegible]
[illegible] مرهم [illegible] وان اصطف [illegible] هذا العلم [illegible]

خبر بليان

خبر بليان [illegible] **الموقف الثاني والثالث** واما القدرية المشهورة عن الفلاسفة ما علم [illegible]
فقد اشتهر بين المتاخرين وما يمكن لامريهما وصل الينا من اثار المتقدمين بل بعضهم الاول [illegible]
بعالية في رسالة من ذلك رسالة الموسومة بانوار جامعة معرفة الربوبية قال فيها ان الحق الاول
ثم لا يستلزم الاشياء العقلية والحسية نص بذلك [illegible] الاول والبرهان على ذلك من خواص الاول
ان يوصف به الملزوم وهذا هو الفارق بين اللازم والمع والا فكلاهما يتعلق به الجعل لا محالة
المشبهين ان الخالق لا يوصف بالمخلوق وغايته اللازم من الكمالات الثانوية للملزوم والواحد الحق
بشكل [illegible] على هذه الطريقة واما ما اشتهر فيهم من ان ايجاد المبدأ
الاول [illegible] الصادر الاول [illegible] من قوم المتكلمين العالمين
او من [illegible] فانهم يتحاشون عن ذلك في كتبهم كل التحاشي لكن عندهم لا يكون مصدرا
للوجود لانه سلب محض [illegible] والسلب المحض لا يكون مبدأ للوجود وبالقوة فلا يصير سببا لما
بالفعل وقد بسط الكريم القول في ذلك سيما بعبارة الشيخ الرئيس على ما نقل عنه المحقق الخضري
الموقف الرابع واما التحقق الثابتات وثبوت المعدومات فذلك من اخص الشناعات بحيث لا يليق [illegible]
لمن [illegible] المقامات والعجب انهم ارتكبوا ذلك القول الشنيع لتصحيح علمه تعالى بالاشياء قبل وجودها
ويغفلون عن ان ذلك لا ينفعهم ولا ينفعهم لان هذا القائل اما ان يقول بالعلم الكمالي الذاتي فلا حاجة الى
القول بثبوت الثابتات واما ان لا يقول به فيلزم احتياجه في صفته الكمالية الى الغير وهذا الفرع [illegible]
فرع الفوم من ابطال هذا القول بسبعة دلائل [illegible] لم يكن ذكرها من المهمات **الموقف الخامس**
واما القول بالدهر فهو من المطالب الشريفة والقواعد اللطيفة التي [illegible] الافاضل [illegible]
الرموز بعض العرفاء المتاخرين سيما السيد الداماد [illegible] فانه كشف قناع الاستار عنه
وعندي [illegible] الاسرار [illegible] الجهود في ذلك واحرز قصب السبق عن كل فارس [illegible]
زمانه [illegible] القصور [illegible] عن الخوض في الاسرار الالهية [illegible] الاصول
البرهانية [illegible] كل الظن [illegible] بعض الظن وان الظن
لا يغني من الحق شيئا مع انهم [illegible] اصابتهم الغرض عن كلام السيد الاجل [illegible]
انه لا يجهل انه لا يعلم على [illegible] ولا الجاهل على العالم وبالجملة [illegible] الا افاضل الفاضلين [illegible]
ان الدهر [illegible] الامور الدهرية كما ان الزمان [illegible] الاشياء الزمانية وكان الشيء [illegible]
وجودات [illegible] من هذه الشعبة [illegible]
[illegible] الموجودات فطائفة [illegible] باب [illegible]
الوجود [illegible] الزمان [illegible] وجود [illegible]
الابدية [illegible] الدهر [illegible] الاول حقيقة الامر وطائفة اخرى عن الموجود
[illegible] سلكت [illegible] الكلام [illegible] الدنيا [illegible]

بالقياس الى مراتبها النازلة وجودات رابطية تنتسب هي اليها بالحق والحقيقة فوجودها من حيث صدورها
من حيث صدورها عن الله العلي يسمى بالوجود الالهي وهذه المرتبة يوقتها السرمد ووجودها بالقياس الى
مبادئها العقلية يسمى بالوجود العقلي ثم مرتبتها هذه يوقتها الدهر ووجودها في عالمنا هذا بالوجود الطبيعي
مرتبتها بالقياس بعضها الى بعض يسمى الزمان هكذا ينبغي ان يفهم الغرض من هذه المقامات ولا يحتجب عن ذلك
اختلاف العبارات واقسام الاستعارات وسيجي تحقيق المقام وتفصيل الكلام في باب الزمان ان شاء الله
الرحمن في المجلد الثالث بالاتم يتعلق من البيان **تنبيه** واما ما يتعلق بشرح قوله ع فبحث سنشهد بتوقف
حل جله لم يحو اصحابنا ام بيت وعند تمام الكتاب فقد بينا وجه وصدد البيان واما كيف هذا النحو
الاتيان في موضعه اللائق به باب البداء ما يجوز في اخر هذا الكتاب ان بينا ان نبسطها ما يستوعب
وسعة الخطاب بحسب ما الهمنا الله في هذا الباب ان وفقنا الله المنان وساعدنا الزمان وقبل الله
بالمصطفين من بريته ان يوفقنا لهذا البيان ويوصلنا الى ذلك الزمان فانه ولي الاحسان وبالجود
لا نطوي عن ذكره كشحا ولا نعرض عنه صفحا بل نشير الى معنى لمن كان له اهلا بحيث يصل
الى فهم هذا اللطيف ويكاد ان يسهل فاسمع من ناصح لك مشفق بان يوصلك الى الحق التحقيق انه تعالى
انه لا يتقدم العلم على المعلوم بالزمان وكان بالاذن فهو سبحانه يعلم لما يكون على ما هو عليه بالاحاطة
فلا يمكن فيه الزيادة والنقص ولكن العقل نقصان الزمان كيف كان في العلم اذا الواقع لا يباين العلم هذا
من غرائب اسرار الربوبية واما ما يحل في تلك الزيادة والنقصان فهو من جملة الخصال السبع التي لا يكون
شي في الارض ولا في السماء الا بها انما يكون في الارادة التي ظهرها الطبيعة الكلية المسكن لها
وفي التقدير الذي مظهره الجسمية الفعلية النورية الكلية على ما هدانا الله من فهمه وما ...
الخبر الصالح الذي يكتب هذا الفعل ههنا وسيكشف النجلية الامرية مقالة ان شاء الله **الباب الرابع**
والعشرون باب معنى رضاه عز وجل وسخطه **شرح** الرضا بالكسر والقصر ههنا مصدر رضي
رضا واسم له وضوء مثل جرح والرضا ايضا الاسم من قولك رضيت الشي وارتضيته فهو مرضي ورضا وارتضى
على الاصل والمراد ههنا المعنى الاول لما في كون الابات هي عنهم وثانيه الرضوان قال الكلبي
رضوان بالفتح والواو والوجه سخطان بالكسر والباء والسخط بالحركة وبضم الاول خلاف الرضا واورد
المرضي في هذا الباب ستة اخبار **حديث الاول** باسناده عن حمزة بن الربيع عمن ذكره قال كنت في
مجلس ابي جعفر ع اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر ع هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله عز وجل قد زال
من شي الى شي فقد وصفه صفة مخلوق وان الله عز وجل لا يستفزه شي ولا يغيره **شرح** حل عليه العذاب
نزل ويحل عليه بالضم ايضا بمعنى وجب ومضارعه بالكسر وقرئ بهما الاية الكريمة وهوى اي هلك
هلاك تجلل وقع في الهاوية والغضب هو الحالة التي تعرض للانسان ارادة الانتقام ويعبر بها ايضا عن
ثمرة الغضب الفاعل الذي لا يغضب لحكم هو العقاب ومن الشيئين في الباب هنا ان الحق في نسبة امثال

هذه الامور الى الله هو نفي تلك الصفات واثبات الثمرات فلذا فسر الامام ع مجهول العقاب واستدل على
ذلك بانه لو وجدت تلك الحالة في الباري سبحانه فاما ان يكون ذلك من نفسه او من امر خارج عن ذاته
فان كان التغير من نفسه كان تغير بجدده في صفة المخلوق واعظم لانه وصف بخلقه وهو شنيع عظيم الشناعة
وهذا هو المراد بقوله ع فقد وصفه صفة مخلوق وان كان من غيره كان عز شانه معلولا للغير ومنفعلا
عنه وهو اشنع في الغاية وهذا هو المراد بقوله ع ان الله لا يستفزه شي **الحديث الثاني** باسناده الى
ابي عبد الله ع في قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى لا ياسف كاسفنا
ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم
سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل
الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مثل ذلك **شرح**
آسفونا اغضبونا والاسف بالتحريك الغضب والاسف الحزن ايضا ومنه والمتفاعل في معنى الفاعل
من ناه انتقامهم اي عاقبتهم والاسم منه النقمة وهي الاخذ بالعقوبة خلق اولياء لنفسه الحال اما متعلق
بالخلق فيكون نظيرة لقوله اي خلق لخاصة نفسه اولياءه من بين خلقه ثم الحق فيهم لا يكونون الا في
جميع ما ينسب بحسب الحق اليهم واما متعلق بالاولياء فاما ظرف مستقر اي اولياء كائنين معه
المعنى الاول واما ظرف متعلق بالاولياء اي هم اولياء الله بدين بهذه الامور التي يختص بالله فكل ما ينسب
يصح ان ينسب الى الله كالوكيل والنائب حيث يكون حكمه حكم المنوب عنه انما التفاوت فيه المتوكل
اليهم اما هو الكدورة والرقة وخلوص صفاتهم كانهم وهم باعتبار انفسهم كالصفاة التي يصح بها
التي والامثال الاثار الثلاثة كلها مبدعهم مخلوقون ذكر فلما كملت الصفات تواكيد لها باقوى لمعنى
فجعل رضاهم لنفسه ومعنى الجار متعلق بمعنى التاكيد وكذا الامرية نظيرة لانه جعلهم الدعاة اليه
العبادة وما بعدها برهان على انهم سادة والمراد بكون رضاهم رضى الله وسخطهم سخط الله وذلك
لان الدليل والداعي الى الله ما دانه وامره وخليفته ونائبه وعن النبي ان كل ما يقول ويفعل فهو بامر الله
ووحيه وكذا كل ما وقع عليه من الرد والقبول والاطاعة والعصيان ونحو ذلك فكانه وقع على المخلف
وسرهذا ان ذلك الخليفة ليس له من نفسه شي بل كله من الله ويصح لما حصل من هذا البيان ان الذي
يصل اليهم فهو يصل الى الله ويصح ان ينسب اليه تعالى وذلك موهم الحقيقة التي الله نزل فلذا دفع الوهم
وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه وذلك مثل ان يقول ان الذي ضرب غلام زيد فقد ضرب زيدا
اليس معناه ان الضرب قد وقع على زيد بل معناه انه في حكم ضرب زيد في الاستخفاف والاهانة فلا يلزم
وقوع الضرب على زيد وما نحن فيه كذلك وهذا المعنى قوله ع ولكن هذا معنى ما قال من ذلك اي نسبة
الافعال الى الله حيث قال فلما آسفونا هو ما وقع على اوليائه الله ثم انه ع استشهد على صحة هذه النسبة

بالحديث القدسي وهو قوله من اهان لى وليا اى استخف به والجار يحتمل تعلقه بالاهانة وبالولي فعلى الاول
معناه من اهان لاجل رضائي والعائد الى وعلى الثاني معناه من اهان وليا هو من خواص الحضرة المقدسة
التقرب فانه على الاول لو لم يقصد استخفافا اصله لم يكن محاربا له وعلى الثاني عام فقد بارزني بالمحاربة اى
تصدى لمحاربتي واظهرها واسلم مني رضا فاظهر وجه عاقبتها كما يدعو القرينة فرية في المبارزة والمحاربة
ثم استشهد بالآية وهما آية على سياق ما ذكره وتحقق الطويحا على اصطفاء القدسي كلام شريف يناسب
هذا المقام قال في بعض مصنفاته ان مراتب الناس في معرفة الله مثل مراتب معرفتهم بالنار فمن ادناها من سمع
ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء يحاذيه واي شيء اخذ منه لم ينقص منه شيء ويسمى
ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة واعلى
منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه
المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع واعلى
منه مرتبة من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الاثر ونظير
هذه المرتبة في معرفة الله سبحانه معرفة المؤمنين الخلص الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور السموات
والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه
المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفناء في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا
الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه اعلى الله مقامه **متن** ولو كان يصل الى
المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما لانه
اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم
يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى عن هذا القول علوا كبيرا
هو الخالق للاشياء لا لحاجة استحال الحد والكيف فافهم ذلك ان شاء الله **شرح** الواو في وهو للحال والذي
للحالية عبر عن الله سبحانه في هذه الجمل بالمكون على اسم الفاعل مراعاة لاصطلاح الحوض في التعبير عن
علة المتغيرات بالمكون وعن مبدأ الثابتات بالمبدع وامثاله ويبيد اى يهلك من باد يبيد هلك والابادة الاهلاك
والضجر الاضطراب بسبب عدم القرار بسبب الاغتمام في جوهر الشيء اى اغتم وقلق منه وقد يبنى على صيغة المجهول
المضارع من الامن وهو ضد الخوف ولما ذكر الامام ع وجه التغيير في هذه الصفة اشار في هذا الكلام
الى البرهان على امتناع وصول الاسف والغضب الى الله ولا يصل الى المخلوقين وصورة البرهان
انه من تغير بان اتصف الاسف كل شيء بالتغير وهو من جملة الاشياء الممكنة الغضب وامثاله التي تعرض النفس عرضها
وبعد هاجم حالها التي كانت عليها وبالجملة تلك الامور التي يلزمها التغير فنقول على سبيل القياس الاستثنائي
لو كان يصل اليه شيء من الامور التي يلزمها التغير وجب ان يصل اليه سبحانه التغير الا ان اللازم الاستثنائي لتفكك اللازم
عن ملزومها لكن التغير مستحيل عليه سبحانه لانه لو جاز عليه التغير جاز عليه الهلاك والفناء
بيان الملازمة ان التغير يجب ان يكون فيه جهة قبول التغير والانتقال وكل ما فيه جهة قبول فناء

ان يكون له مادة او يكون في مادة وكل ما كان كذلك فهو ممكن يجوز عليه الفناء فيكون الخالق
مشتركا مع المخلوق في ذاته وصفاته وهذا خلف واما قوله ع الخالق مشتركا مع المخلوق في ذاته وصفاته
وهذا خلف واما قوله ع هو الخالق الى اخر الخبر فبرهان مطلق لامتناع الكيف على الله جل شانه ويندرج
فيه امتناع الغضب والضجر وامثالهما من الكيفيات تقريره ان الله تعالى الخالق فهو غني مطلق والا كان فيه
جهة وجود وجهة عدم فيلزم التركيب الموذن بالامكان واذا كان خالقا غنيا مطلقا يجب ان يكون خالقا للكل في الايجاد
وتحصيل الشيء وصيرورته واذا كان خالقا لجميع الاشياء وجب ان يكون خالقا بالتفضل والانعام لا لحاجة لم يكن
يكون الشيء من ذاته او من صفاته او من غير جهة وجب عليه ويضطر من اي وجه كان وكل ذلك وانتج
الحاجة المطلقة كما يراه اهل المعرفة ومطلق الحاجة ممتنع على الله سبحانه وذلك لان الحاجة المطلقة سواء كانت
ذاتية او غيرية يستدعي جهة غير الفاعلية لانها اللاجدة على ذلك فيتركب والتركيب مطلقا من خاصية
الامكان ولوجوه اخر تدرك بنفسه غير مرة فثبت انه جل برهانه خالق الاشياء لا لحاجة اصلا فنقول
اذا كان خالقا لا لحاجة استحال الحد والكيف لان الحد والكيف يستلزمان الحاجة بالضرورة اما الحد فلان
صاحب الحد باي وجه كان يجب ان يكون ذاته بالغة الى الحد ينتهي عنده فلا محالة يكون وجوده بالاضافة الى
العدم لا يكون على هذا الوجه فاما ان يمكن وصوله الى ذلك الحد لينتفي عنده وطرو ذلك يحتاج الى
واما ان لا يمكن فيلزم ان يشذ عنه سبحانه درجة وجود ولم يبلغها والله سبحانه لا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء وايضا اذا ثبت له الحد لزم احتياجه الى ذلك الحد ليتم ذلك نفسه
بتعين عنده واما ان الكيف يوجب الحاجة فهو ظ لان الكيفيات اعراض يسال عنها بكيف هو في
العروض يستلزم القبول والامكان وهو منبع الحاجة ومعدنها فافهم ذلك البيان فانه في غاية الحسن
الحديث الثالث باسناده عن هشام بن الحكم ان رجلا سال ابا عبد الله ع عن الله تبارك وتعالى له
رضى وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا والغضب دخال يدخل
عليه فينقله من حال الى حال وذلك ان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل و
خالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه
من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين
وهو تبارك وتعالى القوي العزيز الذي لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه انما
خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا **شرح** له رضى وسخط استفهام بحذف الاداة
وليس اي كل من الرضا والسخط على ما يوجد اي على النهج الذي يوجد في المخلوق وعلله بان المخلوق اذا كان
للعباد بحال هو يكرهه الله وتخصيصه بالذكر اما استعارة من الدخال الذي هو البعير الذي يتصدى
وسط النهل فيشرب ثم يغرد بين بعيرين عطشانين ليشرب فيكون الحاصل البيان اي يدخل هو فيه فيغلق
التغير والانتقال لان واسطة الدخول دائم يلزم كونه داخلا الكل لا يستلزم عدم الدخول فيه اي بحد الخلق
كذلك ان المخلوق اجوف لان المخلوق اجوف فيقبل كون المخلوق اجوف لان له جهة يسع فيه او المبهم من صب

هو ليست موجودة ولا معدومة ولا ثابتة ولا منفية ولا واحدة ولا كثيرة ولا اثنان فهي كالحشو الخالي وانما
الظهور وسائر الاحكام من الوجود وقيل لان المهية من الممكنات والممكن ليس محض فهي بذاتها الباطلة
ما ثبت وبالجملة ان المخلوق لا يخرج ما بالقوة اما الامكان الذاتي والاستعداد ومعمول يجوز ان يكون
من الانفعال بمعنى الاضطراب والمراد القابل للحركة والتغير ويجوز ان يكون مطاوع عمل والمعنى انه فاعل
فيه وعلى الوجهين يكون اسم فاعل لكن المسموع من الاساتيد بفتح الميم فيحتمل ان يجي اعتماله كما احتمل في
العمل كان اعتماله بمعنى قبل العمل ما كل منفعل بمقارنة المعاني مركب لانه تركيب فيه المهية مع الوجود والجنس
مع الفصل والمادة مع الصورة الى غير ذلك والاشباه فيه مدخل يحتمل ان يكون مصدرا ميميا اي الادخال
والاعراض ومحولة فيه ويحتمل ان يكون اسم مكان اي فيه مكان يقبل دخول الشيء فيه وكذلك في الفقرة
التالية واحد احدي الذات واحدي المعنى الواحد على صيغة اسم الفاعل احدي الذات بالجر اي مع
ياء النسبة واحدي المعنى على اسم الفاعل المنسوب وهذه امارة كونه سبحانه لا مدخل لشيء فيه وكانها
على محاذات الصفات الثلث التي للمخلوق فالواحد بازاء الاجوف واحدي الذات بحذاء المعمل
واحدي المعنى على مقابلة المركب وذلك لان الاجوف يمتنع ان يكون واحدا حقيقيا لا ترى انه
اذا اطلق اجوف فيتركب في ذلك الصفة وقالوا انها الاربعة ان اصحف الصمد الذي احد معانيه
بالاجوف له بيان الواحدية في قوله لم يلد الى اخر السورة وكذا الاحدي الذات يستحيل ان يكون
معلولا لان البسيط الحقيقي الذي ليس فيه جهة دون جهة ان قبل العمل يكون فيه جهتان لا محة
فلا يكون بسيطا محضا وكذا الواحد المعنى اي الذي ليس في ذاته تركيب معان ولا اختلاف صفات
يمتنع ان يتركب فانه لو يجتمع فيه صفات متضادة فالرضا والسخط والارادة والكراهة لانه ان كان كله
رضا كما ان كله علم فلا مجال للسخط وان كان بعضه رضى وبعضه سخطا لزم جري التركيب وبهذا ظهر وجه
الدلالة لارباب البصيرة فيتضح ان رضاه ثوابه اي لما لم يجز دخول شيء فيه سبحانه فرضاه والسخط يرجع
الى الافعال على ما قد استبان فيما سبق من الاقوال التي تعقبت بها الخلافة اي يدخل فيه وضعه او غلبه …
وهذا كالتأكيد للسابق فيحمل على التفصيل اي يجري عليه ويجمر كرا او يدبر غضبه فان ذلك صفة المخلوقين
لما ادعى ان المخلوق ما للاشياء مدخل فيه العاجز … لان المخلوق لا يقدر على دفع شيء عن نفسه ولا
لا يدخل فيه شيء المحتاجين لانه يحتاج الى ان يدخل ذلك الكيفية الغضبية حتى يكرر الحركة الاطلب
الانتقام وهو بناء على وضع القوى وهذا في مقابلة العاجز في الخالق العزيز وهو في محاذاة المخلوق الفعل العزيز
هو الغالب المنيع كل شيء والمخلوق يحتاج ان يكون تحت حكم ما الفاعل الذي لا حاجة به الى شيء مما خلق ولذلك
فرغ المحتاج في الخلق فما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اذ ليس الحاجة فيما ذكر ما من داع ومن سبب كما كان
من خارج كالداعي وامثاله وبذلك ابطل بكونه قائما لغرض … لاجل الداعي الغرض اذا كان ابتداء العمل
الانفعال لشيء الحاجة والابتداع لشيء السبب وقد سبق بيان ذلك في تفسير قوله لا لحاجة فبطل الاعم
ولا لعلة فبطل الابتداع واما بيان هذا الخبر فهو مثل الحديث الثاني فلا حاجة الى تكراره الحديث الرابع

بإسناده عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سالت الصادق فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني عن الله عز وجل
له رضى وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ورضاه ثوابه
شرح هذا غني عن البيان والله المستعان ٢٦ باب … باب معنى قوله عز وجل ونفخت فيه من روحي
شرح الاية الكريمة هكذا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلنذكر في بيانها ما ذكره بعض العلماء …
للخبير اعلم ان التسوية عبارة عن جعل المحل قابلا للروح وهو الطين او النطفة بالتصفية والتعديل …
فكما لا يقبل النار ما هو يابس محض كالتراب ولا ما هو رطب محض كالماء بل لا بد من تركيب الطين المائي
مع نوع من اطوار الخلقة حتى يصير بحيث يشتعل بالنار … فيشتعل كذلك الطين بعد ان يتشبه اعتدالا
بعد خلق الحيوان يستعد لنفخ الروح مثال ذلك في النطفة ان يقول لما اتى … اطوار الخلقة
الذي يصير بها اصله غذاء للاخر فيجري ما ينفرج القوة … من الدم صفوة الذي هو …
الاعتدال فيصير نطفة فيقبلها الرحم … ماء المرأة بعدها … في اعماق بدنها اربعين يوما
كان الخبز … بما … الروح … حتى … الصفاء والاستواء به
الاجزاء الى الغاية القصوى فيستعد لقبول الروح وامساكها كالفتيلة التي يستعد عند … الدهن
لقبول النار فالنطفة عند الصفاء والاستواء بحقوق استعداد لها … بمعونة فيهما
فيفيض عليها الروح من جود الاله الحق وفضل الغني الخالق … يستحق بالنفخة … الكل
مستعد ما يستعد له على قدر قبوله … وهذه هي التسوية وفرع على ذلك …
الاطوار بانضمام … الاشعة النجومية باهاله الى ان بلغت مبلغ … من التسوية
النفخ فهو عبارة عن اشتعال نور الروح في فتيلة النطفة والتسوية ونتيجة اما سوية … خروج الهواء
من جوف النافخ الى جوف المنفوخ فيه حتى يشتعل الحطب القابل للصورة النارية ما تقع بسبب الاشتعال …
النفخ الذي هو السبب ممتنع في حقه تعالى لكن السبب الذي هو النتيجة بالنظر الى الروح الحيواني الذي …
الروح القدسي ممكن وان كان بالنسبة الى الروح القدسي مستحيل ايضا فكثيرا ما يكنى بالسبب عن الفعل
الذي يحصل به السبب على سبيل التجوز وان لم يكن الفعل المستعار على صورة الفعل المستعار منه
كقوله سبحانه غضب الله عليهم وانتقمنا منهم لان الغضب عبارة عن نوع تغير في انفعال …
ونتيجته اهلاك المغضوب عليهم فعبر عن نتيجة الغضب بالغضب وعن نتيجة الانتقام بالانتقام
كما بيناه في بابه فكذلك عبر عن نتيجة النفخ بالنفخ وبالجملة فبسبب الاشتعال اي اشتعال الروح في فتيلة
النطفة من جانب الفاعل هو الجود الالهي الذي هو ينبوع الوجود والفياض بذاته على كل ما له …
الوجود ويعبر عن تلك الصفة بالقدرة وباليد في قوله لما خلقت بيدي … طرف القابل هو
والاعتدال الحاصل بالتسوية فاذا حصل الاستواء في النطفة حدث الروح من خالق الارواح
من غير تغير حال في الفاعل الجود الالهي بسبب حدوث نور الروح في الاجسام المستعدة ويعبر …
بالنفخ وعند النفخ الفيض في قوله من روحي كان الشمس لو نطقت وقالت افضت على الارض من …

يكون صادقا بكونه معنى القسمة انه النور الحاصل من نور الشمس بوجه من الوجوه الصحيحة وايضا الروح
عن الجهة وفي نحو العالم بجميع الاشياء الوجودية فذلك مضاهات لبسيط الجسمانيات فتحقق القسمة الاولى وتقدمت
ما عنده يتحقق القسمة قوله اي امتنعت الرحمن بنقل الحسن كلام محقق وسنتلوا عليك في شرح الاخبار
وما يظهر به السر الحق ان شاء الله العلي ثم ان القدرة مذكورة في هذا الباب منه اخبار الحديث الاول باسناده عن
محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال الروح لغناه اصطفى
وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فامر فنفخ منه في ادم شرح هذا الخبر لبيان صحة القسمة اعلم
ان من الارواح ما هو متعلقة انشاءه بالملأ الاعلى يحتاج عن ذلك لعدم امكن في طباعهم سير الحلول الروحي
ولا في وسع خطرتهم الا الفناء او الركوع او السجود فمنهم الا له مقام معلوم فلو تقدم واحد منهم انملة لاحترق
بنور الشهود ولو تاخر وقع في حضيض الحرمان المبعد وهذه الطبقة اضافت لا يحجبون ما يعلم حقوقه بل لا
هو من الارواح من يحتاج النطور باطوار الوجودية ولا يسير باطوار الشهود ويصعد بان يكون
كونه بعد اخرى ثم يرتفع بها بعد كمال الى ان يتصل بالانوار العلى ويحيط في مرتبة القدس بحبه العالم
القصوى وهذه هو الحرية بالاصطفاء والحقيقة بالارتضاء الالهية بان يضيف الى المبدأ الاعلى لمضاهاتها
في سير اطوار الخلقة وتطوير بهاء نشاءة بعد نشاءة ولكونها في هذه التقلبات وتطورات يصير عاليا لا يحط
بجميع علوم الانوار المستكنة في واحد من الاطوار ومستعدة للتعالية بمقابلة الاسرار الالهية المطوية
في الحقائق الوجودية وهذا الجوهر الشريف ليس الا النفس الناطقة الالهية لكونها مظهر الانوار الجمالية
والجلالية لما ذهبت من سير العوالم النزولية والصعود الى المدارج الصعودية فصارت بذلك المظهرية بمعظم
الاسماء والمحيط بالارض والسماء فلذلك اختاره الله واصطفاه الى نفسه لقربها لديه من بين الارواح لحظ
لبست تلك المنزلة وليعلم ان في هذا الخبر ما يدل احدهما ان ذلك الروح منفخة على ادم كما هو صريح
من الفاء في فامر فنفخ وثانيهما ان المنفوخ في ادم اثر من هذا الروح كما هو في الخبر لا فتح
في ادم ولعل في ذلك اشارة الى ان ذلك الروح هو الروح الكلي الالهي المختص بنبينا كما لا يخفى على اهل
المعرفة الذي يجعل ادم في زمانه الحديث الثاني باسناده عن الحلبي وزرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى احد صمد ليس له جوف وانما الروح خلق من خلقه نصر وتاييد وقوة يجعله الله
في قلوب الرسل والمؤمنين شرح قد سبق ان معاني الصمد بالاجوف له هذا الخبر يشير بذلك المعنى
الموصوف به انكار وجوده او الهيكل الذي له روح بحسب انه يكون له جوف لانه حامل قوى الحس والحركة
التي ينبعث من القلب حيث تنتشر في جملة البدن فتجاويف من العروق والشواهد ... فتجري منها قوى الحس
سائر القوى والحركات والحواس كما ينتشر نور السراج على حيطان البيت فاذا حرجت بنوه وهواء هذا
الروح بخار يعتدل بحسب عند انقطاعه مزاج الاخلاط وذلك يستلزم ان يكون في البدن تجاويف ليحصل
الغذاء المدد لان الغذاء كالدهن للسراج وتجاويف لا لتستار الغذاء الى اعماق البدن وتجاويف لوصول
هذا البخار الى تمام الاعضاء وغير ذلك وهذا الحكم ثابت منتف وتعالى الله النفس المجردة وغيره وامام

الارواح المحضة المقدسة عن الابدان فهو معنى لكنها ليس بجسد لا نمائها وان لم يكن لها هذا الجوف لكن
لها الجوانب من سبيل الجو وهي الامكان والماهية والنسبة اللائقة وانما الحاصل اعلام ان في قوله عليه السلام
عزابه ظاهر من يتعطى بها وهو ان قوله بجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين صريح في ان ذلك الروح
الذي هو النصر والتاييد ما يختص به الانبياء والمؤمنين من الاولياء ومن المسلمين في المعارف
النبوية والمطالب البرهانية ان في النفس الحيوانية نفسان اخريان احديهما الناطقة الملكوتية
والاخرى الكلية الالهية وقد انفتح بالبراهين ان الكلية الالهية ما يختص به نبينا واوصيائه
صلوات الله عليهم لا يشركهم فيها احد من العالمين فيلزم ان يكون النفس الناطقة الملكوتية والاخرى الكلية
الالهية فلو مطلقه سائر الانبياء والاولياء والمؤمنين فاستبان من ذلك ان سائر الناس لم يعطوا الله
النفس الناطقة الالهية المجردة وهذا ما افاده البرهان من بعض ارباب العرفان وسنطوي ذلك
بعد ذلك الحديث الثالث باسناده عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عن قول الله عز وجل ونفخت فيه
من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه
على لفظ الروح لان الروح مجانس الريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا
من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث
مدبر شرح ان الروح متحرك كالريح هذا في الجسم البخاري الذي يكون من الطيف الاخلاط الذي يحفظ
ويتقوى بها عالم الطبيعة في نشأة البهائم وهو مع الانسان ولا يقبل المعرفة ولا الاصيكا بيناه في الخبر السابق
وانما اثار الروح المجرد فهو مع هبوطه من العالم العلوي لتدبير العالم واصلاح احوال الاجرام وظهور
اثاره في مظاهر الابدان في ادم ثم صعوده بعد ما ضعف ومرهونا سكنت ذاته الى الملأ الاعلى وحصول ذلك
يصفها بالحركة وايضا حركاته الاستكمالية في المعقولات وتطوره باطوار الحقائق والمهيات ليست بعيد
عن حركات الجسمانيات لانه اشتق اسمه من الريح كما علمت وبان وصل الريح مع الكره والسكون ثابتة الحركة
الساكنة بالانكار ما قبلها وانما التوجيه على لفظ الروح هنا علاوة وبيان لذكر هذا الجوهر الشريف بلفظ الروح
في الاية الكريمة مع ان له اسماء كثيرة كالنفس والنور والكلمة الالهية والجوهر القدسي ولهذا ذلك من الحاج
ان المراد من هذا الروح هو الجوهر النوري القدسي لان الروح مجانس الريح ومجانسة هذا الروح القدسي
مع الريح ليست مشاركة في الذات بل في المرتبة وهو الحركة كما علمنا وانما اضافه الى نفسه هذا وجه حصر
وهو الاصطفاء والتشريف كما بيناه في الخبر الاول كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي هذا استشهاد
الاشارة مع انه سبحانه لا يسعه الارض والسماء وقال لرسول من الرسل خليلي وهو ابراهيم لان الخلة
انما يتحقق بين شيئين يتخلل كيفية الحب مع كل منهما واحد منهم في ذلك فليس في الملأ الاعلى كذلك
والاختصاص الذي لا يكون لله سبحانه بغير ابراهيم من كل ذلك مخلوق في كل واحد الروح المضاف والبيت
المنسوب والخليل مخلوق لا يخرج من ذلك الغيب لكونه غير مخلوق بان يكون الروح جزءا منه او كيف
من جنس صاحب البيت والكيفية مخلوقة في امام سبحانه وتعالى بل الروح مخلوق من جملة المخلوقات والكيفية

يحدث والجليل عبد ربه [illegible] جل جلاله الحديث الرابع عن ابي جعفر الاحول قال سالت ابا عبد الله
عن الروح التي في آدم والروح التي في عيسى ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما الله واصطفاهما روح آدم
وروح عيسى صلوات الله عليهما شرح لما كان قد يتوهم جماعة من هذه الاضافة [illegible] من ان
في آدم شيئا من الالوهية وان عيسى ابن الله الى غير ذلك من الاباطيل الواهية اجاب الامام عن السؤال
اولا بانه مخلوق ثم بين وجه صحة النسبة [illegible] خلقهما [illegible] من غير [illegible] العادة [illegible]
فيهما بانه اختصاص وكالتشريف [illegible] الحديث الخامس باسناده عن ابي بصير عن
ابي جعفر في قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي شرح اعلم ان القدرة [illegible]
اسباب الفعل [illegible] بالخصال السبع [illegible] ان القدرة هي كون الفاعل بحيث يصح عنه الوجود
كونه ينبوع الفيض والجود وهذا [illegible] مما يتوقف عليه [illegible] الفعل ثم اذا [illegible]
التام على طريقتنا التي [illegible] الخصال وجدنا القدرة مساوقة الظهور مع المشية
لان القدرة [illegible] بحسب [illegible] المشية [illegible] ان مظهر المشية ينبغي ان يكون
عالم الارواح [illegible] من روحي [illegible] من قدرتي [illegible] فكان النفخ الالهي [illegible] عالم
الارواح الالهية كما عرفت من مجانسة الروح للريح فيكون النفخ مبتدئا ومنشأ من عالم القدرة
الذي هو منشأ الارواح القدسية [illegible] الحديث السادس باسناده عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي
عبد الله في قول الله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ان الله عز وجل خلق خلقا وخلق
روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا هي من قدرته شرح قد سبق شرح
بعض كلمات هذا الخبر ونحن نذكر بعض ما [illegible] قوله خلق خلقا اشارة الى مادة البدن
المستعدة لفيضان نور الروح [illegible] من هذا الباب المفتوح وقوله وخلق روحا اشارة الى الروح
الكلي الالهي الموجود قبل الكون وقوله ثم امر ملكا اشارة الى تعلق المشية الالهية بتدبير امر ما بين الارض
والسماء وهو ايجاد الارواح الكونية بحسب استعدادات المادة [illegible] الملك هو الموكل باحياء المواد الجسمانية
ببسط [illegible] الروح الالهي [illegible] مشارق المواد القابلة ومغاربها [illegible] هذا الكوكب [illegible] فنفخ
فيه اي ذلك الملك في هذا الخلق الذي هو مادة البدن نفخة الاحياء [illegible]
فهذه نفخة الاحياء [illegible] نفخة اخرى هي نفخة الاماتة [illegible] الرجوع والمبدأ الاعلى وقوله فليست بالتي نقصت
قدرة الله [illegible] عدد الابدان المنفوخ فيها [illegible] التقدس عن المادة [illegible]
من [illegible] الواحد [illegible] مع [illegible] العليا [illegible]
ذلك النفخ [illegible] باعتبار المواد المظهرية [illegible] من هذا الكلام
المتقدمة ولا يخفى ان هذا الحكم من الامام كالصريح في تجرد النفس الملكوتية [illegible]
كما لا يخفى على من نظر بعين المعرفة الى حقائق الاشياء جعلنا الله من اهل الاصطفاء [illegible]
فلله الحمد على ما [illegible] الى الدرجات العلى ثم الصلاة

التنزيل

والتجليات [illegible] العاديات على من [illegible] الكتاب [illegible] وعلى [illegible]
[illegible] الذين هم انوار الحجب العليا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقد ساعدنا التوفيق باتمام
المجلد الثاني من شرح كتاب التوحيد للصدوق [illegible] الطائفة شيخنا [illegible] القمي [illegible]
والسداد لكل [illegible] الاسرار [illegible] الانوار [illegible]
موطن الاعتبار [illegible] الاخبار [illegible] الصعود الى [illegible] الاسعاد
من شرح هذه الاسرار ليساعدنا [illegible] الوصول الى [illegible]
مبالغ تلك الاخبار [illegible]
الغفار [illegible] الاسرار [illegible]
[illegible]
محمد سعيد بن محمد
[illegible] الف
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واتفق الفراغ من [illegible] الجمعة [illegible] عشر من شهر شوال المكرم في سنة [illegible]
[illegible] بعد الالف على يد احقر العباد [illegible] الاصفهاني [illegible]

٣٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله اولاً والحمد والصلوة على محمد صاحب لواء الحمد ونصب الذي بيده لواء الحمد وعلى آله الذين يحشرهم تحت ذلك اللواء
والشفاعة طريق الجنة ثم على جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والصديقين والشهداء والصالحين
عباد الله المكرمين ولعنة الله على الاشقين والمؤمنين المتقين والحمد لله رب العالمين **وبعد** فهذا بعون الله
وتوفيقه هو المجلد الثالث من شرح كتاب التوحيد لشيخنا الصدوق قدس سره تصنيف خادم العلم الديني والمتشبث
من اهل الفن العلوي محمد المدعو بسعيد الشريف القمي اطال الله عمره في الخير والرشد من علمه العلم اللدني

الباب الاول باب نفي المكان والزمان والسكون والحركة والنزول والصعود والانتقال عن الله
عز وجل ومن اعظم مهمات التوحيد واشرف المطالب المعقولة والمنقولة لكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك ونحن
في الحري ان نقدم في ذلك تمهيدات بعون الله وعظيم الحرمات **التمهيد الاول** اعلم ان المكان والزمان من اعظم
الموجود واكثر ... من حيث الشهود ومن وجه ... الاثنين المرجحين ومن جهة ... لطافة ...
المخالفين في الاول ... الظاهرية والباطنية ومن الثاني ... الاولية والاخروية فهما مكانان كليان ...
اكثر الموجودات ... ان ... الكائنات بحيث لا يمكن الوهم الا اكثر ارباب الفهم تصور امر موجود
دون ان يلتبس بهما في الوجود حتى ان كثيرا من الموسطائية من الفلاسفة ... من ارباب الديانة ...
في هذه الامور المرجوة زعموا ان لا موجود الا ... لا يخلو شيء في الوجود ... وان ...
الصورية والمعنوية في ثبوت موجود ... الكائنات ... عن الازمنة والجهات زعم ...
بل زعم القول بذلك ... كما ذهب طائفة من ... الاسلام الى انه تعالى فوق السموات ...
على الكرسي او معتمد على العرش حتى ان بعض من ... ان سبحانه ... الى السماء الدنيا ليلة
الجمعة ... المستغفرين والسائلين والتائبين ... في هذا ...
انه بار ... تلك ... على ... الى الارض ...
في سطوح ... تعالى ... كما ذهب اليه ...
بالفضل والكمال ... العظمى ... الوهم ... لبعض ...

ارتقى

ارتقى طرف الى العلم ... ومن ... النجوم ... على ... الحقيقة ...
وكل ذلك انما نشأ من عدم تتبع الآثار النبوية وعدم الاقتداء في جميع الامور بالعقائد المعصومية ...
بالرأي الفاسد والاستقبال ... الكاسدة واستحسان الجهال ... الفاسدة وعقائدهم ...
لقربهم من ارباب الدولة ... بساط السلطنة ... الادوار ... من السلاطين ...
واستكثر ... وكثيرهم ... من الامور التي صارت سبب ضياع الحق وشياع الباطل ...
الاوهام والخيالات بصورة القول الفاصل ... اهل المعرفة ...
والله يؤيد بنصره من يشاء **التمهيد الثاني** اعلم ... ان المكان والزمان من
لوازم الجسم بحيث لا ينفك جسم من الكون معهما والدخول تحت سلطانهما ... من حيث نفس جسميته
فانه من حيث كذلك ... بل ... جسميته لان الشيء ...
وذلك ... من خلو ذاته ... حقيقته بيان ذلك على طريقة ...
ان ... الشهود ... الهيولى ... من السكون والاستقرار ... الوحدة والبساطة والقرار ...
... الكون والمكان ... والزمان ... ان العلم العلوي ...
وان اشتمل على الجواهر العقلية والانوار القدسية لكن ... الكل ...
عن ... الكل ... البرهان ... ارباب العيان ...
الانوار المندمجة في العقل ... الظهور والاظهار ... ما علم الله العالم بالاسرار ... العقل
الذي هو معدن الانوار ... الهيولى النورية عن العقل ... الحقيقة الطلبية فصارت ...
محضة ... الوجود والواهب ... المنفصل ...
... بعد ... الى الخزائن العقلية ...
... بالطلب الذاتي ... العقل ...
لتصوير المادة القابلة بالصورة النورية ... في المادة ...
... صورة كلية تناسب ... كانت ...
... حقيقة الجسم ... العرشية ... الانوار العقلية ...
تلك الزجاجة العرشية انعكاس النجوم الظاهرة في الزجاجة بحيث لا ... من موضع ...
... الامكنة وهو ... البعد المكاني ...
... بالبعد المكاني المقدار ... في الاقدام ... تلك الانوار في ...
... العقلية ... السماوات ...
ثم ان هذه الجسمية النورية بعد ... الهيولى الكلية والصورة النورية ...
صارت ... انعكاس شعاع نور واحد ... الى الانعكاس ...
هو ... المقدار ... الجسمية ... خارج ...

الزجاجية انه بسط خلفها الزيبق هو المرتبة الذي لما ما انطبعت المثل العقلية والانوار الالهية في تلك المرآة لكانت
حقيقيا مغايرة النفس متفاوتة المراتب فصد الكرسي الرفيع الذي وسع ما في جنبه كل شيء فلا بها الى جميع كرية
السموات والارض فصارت الانوار هنالك اشباحا نورية وامثلة عرشية فظهرت الاصوات وتحركت بحول
العشاق فحدثت الحركة الدورية الغير المختصة بنوع من الانحاء الى ان انتهى الامر الى سافل الوجود وتم نظام عالم
الشهود ولا حاجة هنا الى تفصيلها وعسى ان يأتي بيان تحقيقها ان شاء الله تعالى **التمهيد الثالث** اذا تأملت
ما ذكرناه اعلم انه الى هنا حدث من الجوهر انواع الخمسة بالنوعية والارسال ومن الاعراض الحركة الكلية
ومقولة الكم بانواعه ومقولة الكم الذي يختص بالكيفيات ومقولة الوضع ولما توجهت بعد ذلك هذه الاشباح
انوارا لا يسع المقام ذكرها انبعثت لا ما كان علوا وسفلا لترتيب الامور وتحركت المحركات نزولا وصعودا طلبا
للظهور وعند كان الطالب العقلي حركة شبيهة بالسكون بخلاف ما انعكست الانوار العقلية في المرآة العرشية
ظهر منها الطلب الذاتي الكامن فيها فتحرك الجسم النوري المشتمل عليها حركة دورية لعدم تخصيص الجهات فلما
لم يكن مختصا بجهة هنا فهي حركة كانها في ذات الشيء الغير المختص بجهة معه بجهة توجيه له لتكون دورية
ولو وجدت الحركة وكانت حقيقتها تقضي عدم القرار كما سيبين بعد ذلك ان شاء الله تعالى فانقضى جزء بعد جزء
اخر وكانت منطبقة على الجسم المتقدر المتكمم فوجدت المقدار الغير القار فلو امكن ان يجزأ شيء من غير حسب
لجزء وفات التقدير الزماني كان في حركة الافلاك والارواح علوا وسفلا وسرعة وبطأ عليها حسبان وبكاء من لم
يحس بالحركة لم يجد تقدير الزمان كما وقع لاصحاب الكهف ولعزير النبي ولبعض الكاشفين حيث تنبهوا بعد ما كان
وقد عرض عليها للجسم فذلك المقدار كما نرى علة لجزء الحركة المتقدمة والمتأخرة وبالجملة فكان الامكان الذي
هو من الكائنات مساوق لجميع الازمنة الذي هو من الزمانيات **التمهيد الرابع** فههنا مراتب اربعة
والليلية لهذين الوعائين حيث يكون كل مرتبة لاحقة كالصنم والمثال للسابقة من مرتبة السلسلة فالامكنة
النفسية تفاصيل مكان الامكنة وهو مثال للهوية العقلية كما ان المتمكنات صور تفاصيل الامثلة العرشية
وهي اصنام واشباح للانوار العقلية وكذا هذه الازمنة تفصيل المراتب المتقدمة والمتأخرة من المثل النورية
وهذه المراتب امثلة واصنام للطلبات الكامنة والترتيبات الذاتية النورية الانوار العقلية وهكذا ينبغي
ان يفهم امر المكان والزمان لا كما باب المعرفة ومن ذلك يظهر ما وراء الازمنة والامكنة لكن بعض القدماء
والسيد الاجل الداماد مخدوم استعمل ان هذا التعبير في تلك المراتب بحيث يفهم من هو الحق طالب فاسلط
اصطلاح وعادلا نشعر في ذلك بعد ما ظهر الحق فيها ما ضبط من نسبة الانوار العقلية بعضها الى بعض بالسرمد
ومن النسبة التي بين الامثلة العرشية بالدهر ومن التي بين المتقدمات والمتأخرات الكونية بالزمان ثم
عبر عن هذا المعنى بعض بعبير فقال نسبة الثابت الى الثابت سرمد ونسبة الثابت الى المتغير دهر و
نسبة المتغير الى المتغير زمان فكان ان المراد استدامة الفيض من العالم الاعلى الاصلي الى العالم العقلي
العقل سرمد لاتم افاضة النور العقلي ما استقام هو المبدأ الاعلى بحيث الاستدامة على العالم الثاني الذي
هو مبدأ المتغير لاته واصول الكونيات دهر ثم افاضة لانوار العرشية بتوسط الحركة الكلية لذلك الفيض

السعادة

السعادة من الرتبة العقلية على الكائنات المكونة زمان قال صاحب المطارحات الدهر روح الزمان كما ان السرمد
والدهر كانوا السرمدية لولا دوام نسب الجوهريات بالكلية لا ممد لها ما وجدت الاجسام فضلا عن حركاتها
ولولا دوام نسبة الزمان الى مبدأ الزمان وذلك زمان لم يكن بينهما ما ذكرناه في تحقيق الاوعية الثلاثة لكن
منتهيهما من جهة واحدة **التمهيد الخامس** ثم ان اكثر ارباب العرفان وضعوا الفاظا بازاء هذا البيان مصطلح
اخر وصنفوا في ذلك رسائل كثيرة الفوائد فربما يعبر عن مقدار الحركات التي عندنا بالزمان الحسي ومن
المقدار الذي للمحركات اللطيفة كالملائكة الكونية والارواح المجردة بالزمان المثالي ومن تنزل الامر العقلي
الى مقام العقل بالزمان ولم يحاشوا من اطلاق الزمان على المقدس من الزمان والمكان تشبيها للمعنى العقلي
بالامر الحسي ولا مشاحة في الاصطلاح انما الشأن في الحق الصراح فهذا ما عندي في تحقيق الزمان وكما
وكثيرا ما تلوح سمعك بما حققنا من العادات السالفة ما يتضح لك به الحق والحقيقة **محاكمة عرفانية**
فاعلم ان هو الحق الصالح قد ظهر لك من هذا الكلام الجامع تحقيق حقيقة امر المكان ونعلم عندك ما اشتهر
عن الفن معلم الحكمة لا افلاطون لان الامر اذا اخذ في عالم الكون الذي هو اشباه الاشياء الباقية
كل شيء عن نظرائه وجنانه كل جسم من خلطائه لان هذا العالم موطن الاضداد ومنزل الاختلاف والانقسام
واما النفساحية بمحض مقارنة الظواهر والخالطة هناك لبس الا باتصال النهايات وسريان ذلك
هذا العالم منتهى مراتب الظهور واسراره القنوع ولا ريب ان غاية الظهور هي ملابسة الابعاد وعناق السطوح
فاضل القدماء ومعلم حكمة الاشراق نظر الى ذلك فحكم بان امكنة الاجسام الطبيعية هي السطوح وشرح ذلك
في كتبه التي وضعها في التعليم الاول ابسط الشرح وذلك التأسيس هذه المعرفة الرتبة فذلك التعليم كان نظره
اكثر مسائل الطبيعيات والالهيات وذلك من حيث التأخير والتقديم واما افلاطون الالهي فكان مطمح نظره
في المعارف الالهية ومعرفة ما هو فيما بعد الطبيعة ولم يتعرض كثيرا الامور الكونية ولم يبحث بحثا كليا في
من الاحكام الطبيعية حكم بان المكان هو البعد لست اقول هذا البعد الموهوم كما هو حسبان جماعة ولا البعد
الجرمي كما هو مطابقة لان كل ذلك باطل بما ابطل كل واحد صاحبه وهذا معلم الحكمة ان سطوح البرازخ
في كتبه الالهية التي سماها بالتعليم الثاني في معرفة الربوبية وافق استاده وحمل الصدق في تلك المباني وصحح
بالبعد كل التصحيح وصحح حق التصحيح وهذا اللبس من التأخير والتأخر في شيء بل في ذلك الكمال معرفة موضع
كل حكم في موضعه فان لكل مسئلة في كل علم صورة خاصة وهيئة مخصوصة ففي الطبيعي ينبغي التعريف
بالسطح لان الكلام لموضوعات هذا العلم ليس الا السطح كما شرحنا ذلك حق الشرح وفي الالهي حكم به
بما استاده افلاطون الالهي لان النظر في هذا العلم في مكان الامكنة الذي هو من الكائنات ولا ينبغي
التعبير عنه الا بالبعد بطريق التشبيه والتنبيه على ان ما في هذا العالم حقيقته الباقية في ذلك العالم كان
السطح كالقشر للبعد المثالي فيهما شكل امر صاحبها بعد ما عرفت هناك كيفية وجود المثل العرشية التي
هي الحقائق الاصلية للشؤن الطبيعية من ان الانوار المنعكسة من العالم العلوي على الجسم العرشي الذي
هو كالمرآة التي بسط خلفها الزيبق المتقدم ذكره هو الجسم الذي لا يبالا الا ما يحيطها بالسطوح ولا اتصافا

لها بالابعاد والنهايات اذ النهاية بعدها وهو الجهة التي يليها بالامتياز بمحض الذوات والمقارنة بان كلا منهما
التي انعكس فيها كالاشياء في المرآة فيتضاء هو بدونه ويخرج فاسد لا ان فيها سطح الجسد اذ لا ينزع تلك المرتبة
ولا بعد ولا نهاية ولا احد فليس كل واحد من هذه المثل بمنتزع الذات عن الجسم العرضي يجمع جميع هو فيه
وضبط هويته بل ان هو تلك الحقيقة الجسمية منبعثة في تلك المرتبة بالتعين الذي توهمنا فعل مكانه هو
البعد الذي يقع فيه ونسبة هذه المرتبة بالبعد من احسن التشبيهات كالابحر على القانون في بحر الاجسام
ولعله الى هذا المقام او الى المقام العقلي الذي [illegible] انما اشير في الخبر بقوله ان اسكان انا كان يختلف
المكان وهنا اجيب فلك بحيثما الا ان في الزيارة اذا امر اسرار الحكماء والاولياء بما ذكرنا كفاية لمن يشعر وحقا
لمن استعمق علما اجلا ما لا وصل الى هذا المقام وتكلم حل هذا الكلام التنبيه السادس هو من ان في
تحقيق الذي سلفت امر المكان ان جبلة الهيولى طالب التحصيل بصور جميع الانواع الجسمانية وان خلقه هذه
الجوهر الحيانية الاستعدادية كالفرات انواع الجوهر الدائرة في الافلاك العقلية وهذا الطلب لم يجمع
[illegible] المكونات والمكانيات ومن البين ان الطلب الاقتضاء سابق على الاجابة والرتبة العقلية
والاجابة متقدمة كذلك على اخذ الفيض بحيث انها يتدرج علوا وسفلا هو بحيث يسمو علوا وينزل سفلا
بحيث اصل النفوس والحركة الطلبية ومن جهتها بحيث يتدرج الانبساط الذي يجعلان يتدرج الزمان
هو انه عدد التقدم والتاخر من الحركة وليست هذه الحركة كالتي عندنا ولا الزمان كالذي يجري بيننا
بانه لا يجتمع المتقدم مع المتاخر منهما بل ما هنالك هو يجمع هذا الوفاق وما عندكم ينفد وما عند الله باق
ثم حقيقة تلك الحقائق واصل الزمانيات الا ان اطلاق الاسمين على الاصول عند بعضهم بالمجاز وعند آخرين
ما هو الحقيقة وعند طائفة بالاشتراك بين الاصل والفرع او للقدر المشترك وفي اصطلاحهم انه يعبر
عن تلك المرتبة بالدهر وهذا هو الفرق الاخرى لا يجمع كل الى ان يقيما معلم الحكمة المرتبة العقلية التي يحكي الى
بقوله بعد ذكر اوائل الوجود بذكر هذه العبارة ويقول ان يقضاف اليها الحركة والسكون اما الحركة فكان العقل
انما يفعل بحركة واما السكون فلان العقل وان كان يفعل بحركة فانه لا يتغير ولا ينتقل من حال الى حال
وقال في موضع آخر في صفات العالم العقلي الا حركة الا انه حركة بحتة ونحو ذلك انما البينة
من نحو ولا هي غير الجوهر الساكن فقد يعني من العقل تلك الحركة التي هي ما لها لا حقيقة الحركة وقد اقر لها بان
تلك الحركة في تلك الفرق العقلية انه انتهى الى تلك المرتبة النفسية التي يحل منها اللاهوت الكلية ما دامت
وذلك لانه لا يترشح الرتبة العقلية كالنفس عليه ان سطح مبدأ الحركة ولا منتهى كالحركة على الجرم بل ما
الحركة مجاز عن المرتبة الثانية فانه يتعين من جهة المبدأ هو المرتبة العقلية والمنتهى وهو الوصول الى الكمال
والمراد هو النفوس الكلية والمراد بها المادة التي فيها يقوم ما فيه الحركة هي الانوار الفائضة والاشعة النازلة
من العقل الى تلك المادة وحينئذ ينكشف هذه المرتبة التي اليها في اجمال الامور المعتبرة في الحركة الدهرية
في الدهر يحتوي على وانه في قرب كل ذلك الظاهر منه ما عند الله في غاية الحسن وغاية من سبق الدهرية
هنالك الحركة والزمان بهما انواع بعدها وبحيث امورها في ... القرار الحقيقي ولثبات المطلق واما الذي هو عند

فی اجل ضیق المدارك الجسمانية من جهة عدم سعة القوى السفلى لان يجتمع تلك الاجزاء ولا يمكن ان يدرك اجتماعها
فالمقيد في عمر الحواس لا يسع ادراكها الجميعية اجزاء الحركة والزمان وعدم الادراك لا يستلزم العدم فلا مانع من
اجتماعها في مرتبة الدهر وانما قلنا في نفس الامر ليس يعني ان الحركة الماضية موجودة في هذا الزمان في
المستقبل بين الاوان لان ذلك مع كونه خلاف البديهة لا معنى له في الحقيقة لان الزمان مقدار الحركة والحركة
ان بقاء الشيء موجودة في مقداره بان معنى الجسم او الصورة موجودة في المقدار فكذلك لا يجوز في تلك الحركة
مع مقدارها من غير تفاوت بل غاية ما يمكن ان يقال هو ان الحركة مع الزمان كما يصح ان يقال الجسم مع المقدار
فقد اتضح انه لا يصح ان يقال ان اصل الحركات انما هي موجودة في الزمان من الحال والان فالحركة موجودة في نفسها
في الجسم مع الزمان والجسم يحفظ الحركة وهي حافظة للزمان ثم من الواجبات ان تعلم ان تشخص الاجزاء في الحال
ما هو بالمادة وقد تبين في المقدمة بالبراهين القاطعة وان علة هذه الحركة الحافظة للزمان هي النفس الكلية
لما فيها الاهتزازات الشوقية وما عليها من الاشراقات العقلية فالموجود من الحركة ومن الزمان ليس الا
شخص واحد ولا ينعدم التشخص الا بانعدام علته ولا معنى لانعدام بعض اجزاء الشخص فانه حصص الشخص
محضه واتضح قراره من نفسه ويصح لدى اهل الخالص ويصح عند البصير الشاخص ان الحركة بسواء انها
وتعلق بها من الزمان بانه لم يزل بانه تشخصات فانها على ثبات القرار مع الاستقرار متوجها في نظر الحكمة
الملك الجبار يجالس لها العباد من دار الفناء الى دار البقاء بهذه الايام والليالي بل قطار سيرها
الجاذب الى دار القرار مع تلك الشهور والسنين المراحل مستقبلا نحو اليوم الموعود مع العلم بانه في
كما ان الجبال مع جمودها في الحس لحسبان يكون دائما في السيلان كما قال اصنع في ذلك الكتاب
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب كذلك الازمان والاوقات مع تقضيها وسيلانها في الحس
الذوات ثابتة الهويات في نظر العقل والنفس فيها كما كشف الاحوال في الامور الحسية لتقطن الطالب
بان المجموع الظاهري لا يناف السيلان الباطني والاضطراب الحسي لا ينافي القرار مع الثبات العقلي الا
على وجه الثبات شرح في لسان الحال بان يكون الان المتوقف هو احد الاصناف الا كما ذكره ارباب
التفسير وهذا اصل هو الامانة كما قال عز شانه وهو الذي به الحلق ثم يعيده وقيل بهم كل يوم
لا ابتداء له مقبول الامر بما هو من هذا الاصل بسنح ما ورد في الاخبار المتكثرة من انه ينشر يوم القيامة
صحايف بعضها سوداء وبعضها بيضاء مختلطة وعلى كل الايام التي عمل فيها حسنة او سيئة ولم يعمل
ولعله يشير الى ذلك قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا
حيث يعني من الوقت واليوم بالطاير لشأنه وعليم قراره ونحو ثم انه ظهر من هذا الذي قلنا ان
الدهر والحركة ثابتة بجميع الموجودات سواء في ذلك العوالي والسافل كما ان ذلك لا يخفى
بل بانها لكل في كل منها بحسبه فيها بما يليق بما يجيء بها وان كان المكان والزمان عند النظر الدقيق
متفاوتة المراتب فيها عريشان يقطعان للعوالي والسوافل وعند الان يقعان في هذه العوالم
قرارها بما تقول الانات والابدية وان الظهور والبطون في مكان واحد في بما انه فيه جامعا بينها

عن الآخر والباطن عن الظاهر قال الله عز من قائل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم التمهيد الرابع
اذا مهدت ذلك فنقول ينبغي ان نختصر في اثبات المركز على القدر الذي يليق بهذا المقام فنقول كل متحرك اي تحريك
كانت فلابد له من محرك ويمتنع ان يكون المحرك هو المتحرك لامتناع الفعل والقبول ولان الحركة هو الخروج في
خروج شيء فيه حالة من القوة الى الفعل فيجب ان لا يكون له في تلك الحالة قبل ذلك الخروج والا لم يتحقق
خروج فهو اذن له من مخرج خارج يخرجه اياه لان ما بالذات لا يزول ما دامت الذات لا يزول هذا في البسيط الحقيقي وفيما
عداه فان كانت تلك الحالة في ذاته فلا حاجة الى المحرك ولا يحتاج ان يكون من خارج وهو الطبع واما في صور
الجسمانيات فان كانت من ذوي الطبائع فلا يخرج الا نحو شيء يليق به لا انه شبيه به وعند حصوله يسكن لذاته
مثل الماء فانه يخرج نحو المكان الملائم له في بقاء صورته وهو ما بين الهواء الذي يعلو عنه والارض
الذي تحته يعتمد عليها وان كان من ذوات النفوس فاما ان يتشوق نحو الانتقام او الاهلاك
ما فيه التغيير بالقوة الغضبية فكانت حركته لاجل امر خارج عن ذاته لصلاح حاله او لسلامته عن عدوه
واما ان يتشوق الى جلب الشهوات واللذات بالقوة الشهوية فذلك لبقاء الشخص او لبقاء النوع بدل ما يتحلل من
بدنه او استفراغ الفاضل عنه واما ان يتشوق نحو الفضائل والكمالات وبالجملة فهو يتشوق ويحن الى
الشيء الموافق لجوهر ذاته ويحتج الى ما يتكامل به ذاته وكل ذلك يقتضي نقصان فالكامل المطلق
لا حاجة له الى الحركة ولا يمكن ان يتحرك لمقصد الحركة ولان هذه الحركة نقص والكامل المطلق ما لا يكون فيه
نقص اصلاً **الحديث الاول** باسناده عن ابي حمزة الثمالي قال سأل نافع بن الازرق ابا جعفر عليه السلام فقال
اخبرني عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرني انت متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال
فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً **الشرح** نافع بن الازرق كان من الزنادقة وقيل كلمة شر ودعاء
بالهلاك وهو من المصادر المنصوبة بفعل مضمر من غير لفظها فانك اذا قلت ويلك فكانك قلت الزمك شيئاً
فحذف الفعل واضيف المصدر الى المفعول فصار شيئاً ثم ... متى سؤال عن
نسبة الشيء الى زمانه المختص به وهو يستلزم كون الشيء في زمان بمعنى انطباق وجوده على حصة من الزمان او
كله او جزء منه سواء كان الزمان منطبقاً على وجود ذلك الشيء اولاً ومعنى الانطباق هو وقوع
ذلك الشيء في هذا الآن وذلك الزمان قال بعض مشايخ الاسلام في تعليقات الشفاء ... كل ما يوجد
مع الزمان فهو في الزمان فاما موجود معه مع الدهر وليس في الزمان الموجود في الزمان اما اولاً فاقسامه
وهو الماضي والمستقبل والحاضر والآنات واما ثانياً فالحركات واما ثالثاً فالمتحركات لان المتحركات في
الحركة والحركة في الزمان فيكون المتحركات بوجه ما في الزمان فيكون الآن فيه ككون الوحدة في العدد
وكون الماضي والمستقبل فيه ككون اقسام العدد في العدد وكون المتحركات فيه ككون المعدود في
العدد فما هو خارج عن هذه الجملة فليس في زمان بل ان قيل فهو مع الزمان واعتبر به وكان له ثبات
مطابق لثبات الزمان وما فيه بحسب تلك الاضافة فيقال لذلك الاعتبار دهر فيكون الدهر محيطاً بالزمان
انتهى كلامه **اقول** صورة السؤال انه لما اتى بالكلمة الموضوعة مع لفظة متى للزمان صار حاصل

السؤال في اي زمان ابتدأ وجود الرب تعالى فاجاب الامام عليه السلام بجوابين احدهما انه لا يصدق على الله سبحانه كان
لا يصدق فيلزم ان يصدق عليه متى لم يكن وذلك لان الشيء الذي له ابتداء زمان يكون مسبوقاً بعدمه في زمان
سابق على ذلك الزمان ووقوع هذا الشيء في ذلك الجزء يصدق عليه ان يقال منه متى لم يكن وكل ما
وجوده بعد عدمه فهو معلول وصانع العالم ليس كذلك وهذا الوجه مختص بهذا النحو من السؤال وثانيهما
وهو الوجه العام المقتضي لاستحالة النسب الزمانية قاطبة سواء المعية او سائر الاحوال العقلية الزمانية فلهذا
نسبة المعية التي له سبحانه مع كل شيء بالعلم والاحاطة العلية ومن جملة الاشياء المعلولة تلك الزمان ...
الاستدلال البرهاني على ما ذكره الامام عليه السلام بقوله سبحان من لم يزل الى آخر الجزء وجه الدلالة ان الله سبحانه
لم يزل فرداً والفرد هو الذي لا يصاحبه شيء اصلاً واذا كان كذلك لم يكن معه زمان لا نحو اما التزويج فيجمعهما
بمصاحبة لانه لو صاحبه شيء فاما ان يشاركه في ذاته وهو صمد فيلزم التركيب فيه سبحانه كما برهنا عليه فيما سبق
او لا يشاركه في شيء اصلاً فاما ان يكون معلولاً له ... لان المعلول يمتنع ان يكون مع العلة شيء بل
هو شيء بالعلة لا مع العلة واما ان لا يكون معلولاً له وفيه استحالة ... التوحيد ...
قوله صمداً ... لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ... كما في الحمل يكون الصدق لابطال الشق
معلولية الزمان المصاحب معه لان الصمد كما حققنا في اوائل الجلد الثاني ما لا تعزب عنه ذرة في الارض ولا
في السماء وفيها ... ما سواه فلا يصحبه شيء من معلولاته وعدم اتخاذ الصاحبة لابطال المشاركة له
في المرتبة وعدم اتخاذ الولد لابطال المشاركة الثانية والوجه فيهما واضح ولم يتعرض لابطال الشق الاخير
لوضوحه **الحديث الثاني** باسناده عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام فقال له يا ابا جعفر
اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال لشيء لم يكن فكان متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان لم
يزل حياً بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع
لمكانه مكاناً ولا قوي بعد ما كون شيئاً ولا كان ضعيفاً قبل ان يكون شيئاً ولا كان مستوحشاً قبل ان
يبتدع شيئاً ولا يشبه شيئاً مكوناً ولا كان خلواً من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه
الشرح قوله فكان عطف على لم يكن ... متى كان مقول القول ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل
حياً هذه ... لتبيين ... بحسب ... الجمل التي بعدها
لنفيه كان في تلك القضية ولم يكن له كان بالرفع باسم لم يكن وهو مصدر كالكون ... الخروج
به ولا كان لكونه كيف ... ان يكون هو ... في تلك العبارات ... بكون معرباً
اسماً للكيفية ولا ابتدع لمكانه مكاناً هذا هو التصريح بان الكان مصدر ... الانقطاع ...
... والخلق بكسر الهمزة ... الخالق **المتن** اعلم ايها السالك ... الحقائق والاسرار
السالك ... عالم الانوار ان في هذا الخبر ... العارفين ... العجائب ...
... هذا البحر ... العزيز ... متمسكاً بحبل النبوة والوصية فاقول قد مضى شرح
الجملة الاولى من هذا الخبر في بيان الحديث الاول واما قوله ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل حياً بلا كيف

وضعا ما لبعض الفاظها واثالها الواردة في التنزيل من قوله عز وجل وكان الله عليما حكيما وغفورا رحيما وكذا الوارد
منها في الاخبار من قبيل كان الله ولم يكن معه شيء وامثال ذلك كيف معناها ومن اي وجه يجوز اطلاقه على
الله تعالى ثم قال بظهر ظهورا بينا ان الزمان والمكان والكيف ونظائرها بمعزل عن حضرة كبرياء الذات
وبمهوات بعيدة القعر عن الاسماء والصفات وانما اشارة تلك القضية لان فيها قد ذكرت نسبة الكون
والوجود الى الذات الاحدية ثم الى الحضرة التي هي مبدأ باقي الصفات الكمالية ثم اعلم ان هذه القضية تدل على
نسبة الكون الى الذات المقدسة وعلى نسبة الكون الى الحضرة التي هي جلاء لم يزل حيا والثانية نسبة لم يزل الى الذات
التي هو قولها واما نسبة الحق فقد فهم مما يخص من النسبة الاولى فلذا لا نعدها على نسبة على حدة [illegible]
نسبة الكون الى الحضرة اللاثية من نسبة لم يزل حيا اليه واذا اعتبرنا لم يزل حيا وفعلا تاما صار جملها الا
فيكون النسبة الثالثة نسبة الكون الى الحضرة [illegible] والمال [illegible] بان كيف المقول بعده
لبيان النسبة الاولى [illegible] نحيل بالحضرة الى [illegible] لبيان النسبة الثانية
وهذا لم يصل الى فهم [illegible] الواصلين [illegible] من اهل العصمة [illegible]
الاولى واسرار الجمل [illegible] بيانها [illegible] لبيان نسبة كان الى الله ثم والمعنى [illegible]
النسبة لا كيف لها ولا جهة [illegible] الكنه لا مجال للبحث عنها بان الوجود [illegible]
غير ذلك لان كل ذلك [illegible] الكيفية [illegible] كان الضمير في [illegible] راجع الى [illegible] كان [illegible]
التي [illegible] انه ليس لتلك النسبة كيف كذلك [illegible] وجود [illegible] لان ثبوت النسبة
فرع [illegible] والحكم بالمغايرة ايضا كيف كان الحكم بالعينية كذلك [illegible]
في الواقع وانما [illegible] الكلام [illegible] النسبة الاسناد سواء كان
في الجملة الفعلية او الاسمية [illegible] امر النسبة شرع في تحقيق [illegible] الكون والوجود المنسوب اليه
سبحانه فقال [illegible] كان [illegible] في ازل الازال [illegible] بكيف ذلك
الوجود [illegible] من نوع الوجود [illegible] الخلق لانه لا [illegible] هذا الوجود [illegible] السؤال [illegible]
فقوله [illegible] كان [illegible] الكون [illegible] نسبة المكان الى الوجود الازلي [illegible]
بيان [illegible] وقوله ولا كان على شيء [illegible] كان [illegible] وجوده [illegible] بيان [illegible]
بان يكون وجوده [illegible] كثير من اهل العلم [illegible] ولا كان على شيء [illegible] امتناع اعتماده على
شيء [illegible] بان يعتمد وجوده على امر يقوم [illegible] او صفة [illegible] بان يعتمد بان وجوده على انه [illegible]
[illegible] يكون [illegible] وجوب الوجود [illegible] طائفة الفلاسفة حيث [illegible]
[illegible] بالوجود [illegible] سبحانه قبل ايجاد الخلق ثم [illegible] بعد وجود الخليقة
قوله ولا ابتدع لكانه مكانا [illegible] العرش [illegible] والفرق بين هذا
[illegible] عن ذلك [illegible] المكان [illegible]
[illegible] لكانه مكانا [illegible] يكون الاول [illegible]

الثاني

والثاني [illegible] لقوله ولا قوي بعد ما كون شيئا [illegible] اي بعد تكوينه الشيء [illegible]
سلطانه بسبب ايجاد الخلق وذلك لان حال الخلق بالنظر اليه سبحانه في الوجود على العدم الذاتي [illegible]
الاصلي كما كان حالهم كذلك قبل وجودهم وبهذا ابطل عليه السلام معتقد جمع كثير من اهل العلم [illegible]
ان [illegible] الاول الذي خلق من الاشياء [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] قبل ان يكون شيئا [illegible] بتكوينه الشيء [illegible] الجملة الاولى [illegible]
عن ذكر هذه الجملة لان الزيادة على الشيء لا يستلزم نقصانه كما لا يخفى وهذا الكلام لابطال قول جماعة
ذهبوا الى انه ابدع العقل [illegible] هو [illegible] العقل الاول [illegible]
[illegible] التفصيل بالاشياء وهكذا ما بعده [illegible] التفصيل [illegible] الوجود [illegible]
قبل ان [illegible] شيئا [illegible] على طريقة [illegible] من الحكماء [illegible]
ان [illegible] الاشياء [illegible] كذا ما ذكره ارسطو في [illegible]
ان علمه سبحانه ليس بالصور [illegible] في ذاته [illegible] حيث قال ان [illegible]
[illegible] على طريقة اهل العرفان ما قال بعضهم [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الكلمات وان كان [illegible] علم [illegible] سبحانه قبل الابداع [illegible]
[illegible] بيانه [illegible]
[illegible] المحكمة [illegible] صور الاشياء [illegible]
لا [illegible] الاشياء [illegible]
والاغصان [illegible] في البذر [illegible] عن ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه سبحانه [illegible] قبل الايجاد [illegible]
بعد الايجاد [illegible] قبل الابداع [illegible] بعد الاختراع [illegible]
شيء [illegible] ولا اشبه شيئا [illegible] ابطال [illegible]
من الاصول اهل [illegible] حيث زعموا [illegible] الصفات [illegible]
ولو كان [illegible] قبل [illegible] بعد [illegible]
ولا كان [illegible] ولا قوي بعد ما كون [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible] الواحد الذي لم يكن له ثان من خلقه [illegible]
[illegible] الاولى [illegible]
الثانية [illegible] الاولى [illegible] الثانية [illegible]
[illegible] على الاشياء [illegible] الثانية [illegible] الالوهية الكبرى [illegible]

منفك القدرة في الارض ولا في السماء فاعتذر كيف يقدر وما عند الله باق وقال بيت بيوسف المساق المتن لم يزل حيا
بلا حيوة ومالكا قادرا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا جبارا بعد انشائه الكون فليس لكونه كيف ولا له اين ولا
حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيء ولا يخوفه شيء تصعق الاشياء كلها من خيفته
بلا حيوة حال كان قوله بلا كيفية الفقرة الاولى حال اخر بعد خبر ومالكا عطف عليه فليس لكونه
او لهذا الكون الازلي كما ان الكون المستفاد من كان لا كيف له سبق ولا له اين ولا له حد الكون الازلي ولا يعرف
بشيء يشبهه لحصر تعريفه كما في قول العرب لا ادري الغضب ما يجزه الجر كما يعرف الانسان ومعنى الزمان
على الشيء وصعوقه صار مغشيا عليه او مات لحدوث فزع الشرح هذا بيان للنسبة الثانية وهي النسبة الازلية
الى الحيوة فقوله بلا حيوة ابطال لمذهب الاشاعرة وكل من يزعم ان الله موجود بوجود وعالم بعلم وحي بحيوة
الى غير ذلك من الصفات وقوله ومالكا الى قوله بعد انشائه لان الملك هو الذي يحتاج في تدبير الشيء وملكه
الى قدرة ولا اخر حالا لبيان ان القياس الى الخلق وقوله ومالكا جبارا الى اخره لبيان انه لا يتفاوت بوجود الاشيا
وعدمها بالنظر الى سلطنة القاهرة الغالبة وذكر القادر مع القبلية والجبار مع البعدية لما قلنا ان الكمال
في الفاعلية المطلقة هو القدرة السابقة على وجود المقدورات واما الجبار فهو الذي يجبر الخلق ويقهرهم
على بعض الامور التي ليس لهم فيها اختيار اذ الجبر والقهر يشتمل على شيئين احدهما القدرة وقد ذكر في ضمن
القادر والاخر الموضوع وهو المناسب لما بعد الانشاء وقوله فليس لكونه كيف يتضمن لكونه حيا بلا حيوة يعني
اذا كان كذلك فليس لهذا الكون الازلي يعني كونه ازلي حيا كيفية لانه ليس من جنس هذه الحيوة حتى يكون الشيء
كيفية وقوله ولا له اين اي ليس لكونه ازلي حيا نسبة الى المكان لان المكان والكائنات هناك لا تحويه
علم معروف وقوله ولا له حد اي ليس لهذا الكون حد ينتهي اليه لاحد له ان ليس كما انه لا حد له تعالى وفي ذلك ابطال
لمعتقد اكثر القوم حيث يدعون ان الازل يقتدي حده الى الزمان وزعم من ذهب الى الزمان الموهوم بعين الحد
الى الصفة الظرفية الاخرى الى الزمان الموجود وقوله ولا يعرف بشيء يشبهه لانه ليس كمثله شيء ولا يمكن معرفته بمثله
وقوله ولا يهرم لطول البقاء نفي لابطال التعلق بوجوده بالزمان مطلقا والمعنى ليس طول بقائه ويتقدم وجوده
في الطول حتى يلزم مضي الزمان عليه لانه اذا حكم على بقائه بالطول في الفقرة يلزم الانقطاع فكانما
ولذا كان بحسب الوهم والله منزه عن ذلك ايضا هكذا ينبغي ان يفهم هذه العبارة وقد يقال الطول هنا
لعدم الانقطاع وليس لشيء قوله ولا يصعق لشيء يحتمل ان يكون معناه لا يفزع من خوف شيء فيكون
قوله ولا يخوفه شيء كالتفسير له وحاصل الجملتين انه لا يخاف بنفسه من شيء من دون تخويف ولا مع تخويف
ويحتمل ان يكون المعنى لا يغشى لسلطان شيء عليه كما يغشى المعلول عند سلطان العلة ويخاف من قهره
وتخويفه وقوله تصعق الاشياء كلها من خيفته يحتمل الوجهين وهو استيناف بيان ولذا لم يجيء
بالعاطف كانه قيل لم لا يصعق اي سبب ان الاشياء كلها خائفة منه ومع الكثرة الذي لكونها معلولات له تعالى
والمعلول ملك بالنظر الى العلة او هذا بيان المعلول بالتقوى ومعنى ليس لها على شيء يكون هو سبحانه
بالنظر اليها كذلك المتن كان حيا بلا حيوة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اثر مقفو

ولا مكان

ولا مكان جاور شيئا بل حي يعرف وملك لم يزل له القدرة والملك انشا ما شاء كيف شاء بمشيته لا يحد ولا
يبعض ولا يفنى كان اولا بلا كيف ويكون اخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين الشرح هذا بيان للنسبة الثالثة وهي نسبة الحيوة اليه سبحانه فقوله بلا حيوة حادثة اي كان
حيوته سبحانه من جنس حيوة الخلق نفي للعبارة السابقة يعني قوله لم يزل حيا بلا حيوة ابطل كونه حيا
بلا احتياج بقيام مبدأ الاشتقاق بذاته او في الخارج فخالف الفرض ثم معنى الحيوة الحادثة هو ان
تكون تلك الحيوة لاستعدادات الذات كما في العقول والنفوس او لاستعداد المواد كما في الكائنات وكل ذلك
ممتنع على الله سبحانه وقوله ولا كون موصوف اي بان يكون تلك الحيوة لاجل ثبات الكون الصفة الموصوف
بكونه حيا ليس كونه موصوفا بالحيوة لان كل صفة وموصوف يشهد لذلك الغير بالمغايرة كما سبق في الحديث
الاول ولا بعد ان نقول ان الوجود الذي له سبحانه ليس كونه موصوفا بذلك بكونه من نوع هذا الوجود وكذا
الخالق لا محالة موصوف بصفات شيء وكان اول المخلوقات وباعتباره يوصف الاشياء بقاطبة صفاتها
فهو تعالى كان بلا كون موصوف وصوفه مجرد عن هذا الوجود المعروف وهذا المعنى مما كنا فيه
حاشية الكافية سوى الفارزمان وهو المتبادر الى الافهام لانه بابها انها لكن المعنى الاول انسب
المقام وقوله بما حصل اليه الابهام قوله ولا كيف محدود اي ليس لكونه حيا سبحانه حيا كيفية حتى يصير محدودا
الا ان الكيفية جهة الاحاطة وكل محاط محدود وقوله ولا اثر مقفو فيشبه بالولد اسم مفعول
من قفوت اثره قفوا اي تبعته ولعل الاثر كناية عن الرسم والحلول لان اقتفائهما يوصل الى الشيء بالوجه
او الكنه وليس لكونه تعالى حيا تعريف رسمي او حدي لانه ليس له لازم ولا جنس ولا فصل ويحتمل
ان يكون المعنى لم يضع شيئا من الموجودات في هذا الكون قدم بان يتركه فيه حتى يقتفي اثره في ذلك
الموجود فيعرف ذلك الكون من هذا الجهة وهذا المعنى احكم وادق قوله ولا مكان جاور شيئا
اي ليس محلا يجاوره بمعنى لا بنا ركب ذلك الكون شيئا او يعني لا يصاحبه ولا يكون معه شيء يصح يكون
لكونه تعالى مكان ونحو ذلك لان المجاورة المطلقة تستدعي وجود البعد بين المتجاورين كما ان الشيء
كان بعدا عقليا او عرفيا او حسيا كما حققنا والمشاركة والمصاحبة ايضا تستلزم ان يكون احد
المتشاركين والمتصاحبين في حد والاخر في اخر والحد يستلزم المكان فانه مرتبة من المراتب
قوله بل حي يعرف لعل المراد ان غاية المعرفة ان يعرف انه حي معرفة اقرار من دون ان يبحث عن كيفيته
ومن غير ان يحكم بامكان التركيب وغير ذلك قوله وملك لم يزل له القدرة والملك اي مالكا يجب
ان يعرف انه مالك حتى لا يحتاج الى شيء ولا يستكمل بصفة وانه لم يخل من القدرة والملك
في مرتبة من المراتب ومع ذلك فهو هو لا يخرج من دون تركيب فهو الكامل وحده قوله انشا ما شاء كيف
شاء بمشيته اعلم ان ظهور القدرة والملك الازليين هو العقل كما ليس يخفى على اهل المعرفة فقوله
هالك الى اخره ايماء الى المرتبة العقلية كما اكتفى الامام به في ذلك الاشعار لغرضه وعدم الفهم الاكثرين
لعوضه وشرع بايجاد الاشياء في المرتبة النفسية التي هي مظهر المشية الالهية لكون الاشياء في تلك المرتبة

القضية الوهمية مظهر الشبهة الالهية لكون الاشياء في تلك المرتبة على الثنائية والتعين بحيث انتهت المرتبة الاخيرة
فانها مبنية على الخفاء الصرف والاستتار الاولي فذكر انه تع اظهر الاشياء على النحو الذي شاء بحسب حسن ذلك
الابداع من دون ان ينقص منه شيء او يخرج من احاطته وسلطنته شيء او يتفاوت لديه حال الامر بحال الخلق
فقوله بلا بعد لابطال توهم ان وجوده سبحانه ينتهي الى حد هو مبدأ وجود الاشياء الصادرة عنه [illegible] وقوله
ولا يفضل لابطال الذي يتوهم انه لما كان لم يزل ملكا محيطا بالاشياء ضد صدور الاشياء من شيئية كان يفضل
البها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله ولا يعزى لابطال توهم كون الاشياء كامنة فيه ثم تخرج ببروزها عنه سبحانه
صار خالقا لها فانها في ذاته فكانه يخرج منها [illegible] عن ذلك وقوله كما كان اولا بلا كيف يكون
اخرا بلا اين الاول هنا بمعنى مبدأ الابتداء والاخر بمعنى اليه الرجوع للاشياء بقرينة ذكر كانه الاول بكونه
والاخر والمعنى ان صدور الاشياء عنه وابتدائها منه بلا كيف حتى يعلم بكونه مرجعا للاشياء ومعادا لها مرجع
ان يصير مكانا لها اذ المتبادر من رجوع الفرع الى الاصول هو تمكنها فيها وكل شيء هالك الا وجهه الخبر
لكون الرجوع بلا لزوم اين [illegible] لان رجوع الكل اليه بالفناء والهلاك او برهان على ذلك والحقيقة
انه كيف يستلزم رجوع الاشياء اليه تع ان يكون هو سبحانه مكانا لها وهو انها [illegible] كل شيء هالك لديه
باطل بالنظر اليه وعلى الاحتمال الثاني يكون الواو للحال وعلى الاول للاستيناف وقوله الخلق
والامر توضيح هذا الهلاك فالخلق عالم الملك والامر عالم الملكوت لانه اذا كان الكل له فليست الاشياء
لانفسها [illegible] فذواتها [illegible] تبارك الله رب العالمين [illegible]
لامر الربوبية الكبرى [illegible] الاشياء [illegible] بالوجود [illegible]
النظر يعلم انها لا شيء محض والكل باسمه [illegible] الى الله مصير الامور وهم وتنبيه ولعلك تقول الله
نفيت المجاورة بلزوم المكان ونفيت [illegible] الفرقان [illegible] قلت [illegible] لكن اشكل الامر
في مصاحبة الامور العالية عن المرتبة [illegible] مجاورة الارواح العالية عن القوة والاستعداد [illegible]
ان الحوزة تلك الحقائق القدسية ايضا امتناع ان يكون اثنان منها في مرتبة واحدة من الوجود [illegible]
مشتركين فيها من الشهود بل هي درجات مترتبة وطبقات متطابقة وكل درجة فوقانية [illegible] محيطة
بالسافلة وكل مرتبة تحتانية [illegible] مستهلكة عند المرتبة العالية والمحيط بما احاط منها هو الله [illegible]
وغاية الغايات المتن ويلك ايها السائل ان ربي لا تغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار
من شيء ولا يجاوره شيء ولا تنزل به الاحداث ولا يسأل عن شيء يفعله ولا يقع على شيء ولا تأخذه سنة
ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى الشرح غشية [illegible]
احاط به والشبهة استتار الامر المشتبه المشكل والشبهة ايضا [illegible]
لاتحادها بالجزاء فلا يفزع ولا ينضج ولا يجاوره [illegible] يمكن ان يكون بالجهة والاحداث
حدث بالفتح [illegible] الحادث [illegible] وهو الذي [illegible] الظاهر
وجه الارض المتن هذه الكلمات هداية السائل الى الاعتقاد الحق بالقواعد الشرعية والاصول الكلية

نستنبط منها امتناع الزمان والمكان وسائر الصفات السلبية والنعوت التقديسية فقوله ان ربي لا تغشاه
الاوهام اي لا يشتمل اوهام العقول ولا يحيط به الزمان الموهوم الذي تنبعث [illegible]
بالزمان الموجود وقوله ولا تنزل به الشبهات ان كان الشبهة بمعنى اللون المخالف وهو المناسب [illegible]
فالمعنى لا تحل به العوارض ومن جملتها عروض الزمان ومنها ان يكون [illegible]
يكون بعضه على حالة وبعض اخر على حالة اخرى المتغيرة لذلك وان كانت بمعنى الاستتار فالمقصود [illegible]
وقوله ولا يحار من شيء اي لا يفزع من مخافة شيء وهذا شأن المخلوق الذي يتغير من حال الى حال [illegible]
من جهة الى اخرى فيحصل له ذلك وهو يستلزم الزمان وقوله ولا يجاوره شيء قد سبق انه يوجب المكان
قوله ولا تنزل به الاحداث اي لا يحدث فيه شيء بعد شيء وهو ينقض الموضوع تحت الزمان قوله ولا
يسأل عن شيء يفعله فقد سبق شرح هذا وما يناسب فكره هنا ما نقله الشامي في ان رسالة [illegible]
ارسطاطاليس معلم الحكمة اذا كان البارئ تعالى لم يزل ولا شيء غيره ثم احدث العالم فلم احدث
فقال له ارسطو لم غير جائزة عليه لان لم يقتضي علة والعلة متقدمة على ما هي علة له من معلول ومركب
فيحتمل ذاته العلل [illegible] مستحيلة وانما فعل ما فعل لانه جواد فقيل يجب ان يكون فاعلا لم يزل لانه
جواد لم يزل قال معنى لم يزل لا اول له وفعل يقتضي اولا واجتماع ما لا اول له ومفعول له اول [illegible]
والقول بهما متنافيين فقيل فهل يبطل هذا العالم قال نعم قيل فاذا ابطل بطل الجود قال يبطل ليصوغ
الصيغة التي لا تحتمل الفساد فان هذه الصيغة تحتمل الفساد انتهى كلامه وبعض هذا الفصل له
سفر اخذناه لبعض الطلب وقوله ولا يقع على شيء [illegible] بمعارضة
ولا [illegible] ولا يحيط به [illegible] وقوله ولا تأخذه سنة ولا نوم [illegible]
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى اي كل ذلك ملكه وخلقه [illegible] بوصف
به ولا شيء من ذلك ما يمكن ان يتصف [illegible] لان الكل هالك الا وجهه فتعالى الله عما يشركون وعما يقول الظالمون
تصحيحه فيا اخلتي [illegible] هذا البيان قد محضت لكم
العرفان [illegible] محض البرهان وكشفت لكم اسرار الابتداء [illegible] الى منتهى النهاية [illegible] الواحد
[illegible] هذه الغاية [illegible] احد ممن وصل الى اسرار هذه الرواية [illegible] من هذا النبأ
[illegible] الحديث الثالث باسناده عن ابي الحسن الموصلي
عن ابي عبد الله ع قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين ع فقال متى كان ربك فقال ثكلتك امك ومتى
لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى
لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين فنبي انت فقال ويلك انما
انا عبد من عبيد محمد ص الشرح الحبر العالم والجمع احبار واكثر ما يستعمل في الروايات علماء اليهود
قوله ومتى كان عطف على كلام السائل [illegible] حكاية [illegible]
على [illegible] الناس [illegible] فانه كان [illegible]

حال على كل تقدير ويحتمل ان يكون خبرا بعد خبر ولا غاية الموصوف على انه بعد ولا منتهى لغايته اما استيفاؤهم
او مالية وقوله انقطعت بان لها ما لا ينفصل عنها وقوله فهو منتهى كل غاية ينتهي لها دونها قال المصنف رحمه
في تفسير الصمد يعني سيدا مطاعا لا امر فوقه انه يوم سيطلع على حاجة الحال المعنى اي المفرد بمنزلة الخبر الاول اي كونه
عبادة انه قد سبق مع البيان المناسب للمحل واقول ههنا ما اقول من الحق ان معنى الزمان واسا انه سبحانه قبل التقدم
الذي هو المعنى الذي يقول به جمهور الحكماء والعقلاء من ان تقدمه على الاشياء بالعلية التي هي احد اقسام التقدم
ويكون التاخر عنه بعديه فابطل القول الاول بقوله لم يكن له قبل القبل ولا قبل وابطل الثاني بقوله
ويكون بعد البعد بلا بعد بيانا لان الاولية للاشياء اما بتقدم وتاخر بقيام صفة فيه يعبر عنها بالقبلية
والتقدم والبعدية والتاخر وذلك يستدعي كون التقدم والتاخر من خارج ذاتهما سواء كان زمانا او كانا
ما الذي هو من الجهات الحقيقية لما خط من الوجود في نفس الامر ليس بعرض وعارض وباعتبار معتبر والبارئ
منزه من ان يحتاج في صفة الى الغير مطلقا في استفادة الشيئية والوجود منه سبحانه والقبل من جملة
تلك المفهومات فهو جل مجده قبل القبل من حيث ان يكون بقيام قبلية والا لزم تقدم
الشيء على نفسه واحتياج البارئ تعالى الى غيره وكلاهما مستحيل وبيان الثاني ان تقدمه على الاشياء ليس بان
يكون بعده شيء فهذا من عجائب امر الالوهية الكبرى ولكن امر الله كالعجب فاكثر الناس لا يعلمون وذلك
لان بعد الشيء يجب ان يكون ثابتا ولا ثاني له ثم ولما كان هو عين السموات والارض فيكون هو بعد هذا
العبد اي المخلوق بلا قيام بعدية فقد احاط بالاشياء حيث لم يخرج عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
وفي الاولية بالازل والابدية بالابد باسمهما دائم ومن جهة الجملة فهو بالنسبة قبل وكان ما كان قبله قبل وهو بعد بلا بعد ومنه
يظهر انه بالعكس ايضا فهو اما ازل او بعد وقوله بلا غاية لابطال توهم الامتداد ولا حد بين تلك القبلية والبعدية
وقوله ولا منتهى لغايته وقوله ولا غاية له اي ولو كان له غاية لكان له منتهى ولا منتهى غاية له وقوله انقطعت
الغايات عنه لكمال التوضيح والبيان والمعنى ان كل ما يتصور له غاية فهو ينتهي الى الله تعالى اذ المنتهى اليه
ينقطع لديها جميع العلل اليه سبحانه وانتهاء جميع الشيئية والذوات لديه ثابتة فهو منتهى كل غاية
لانه منقطع كل غاية ولما كان السائل من اهل الغموض والمعرفة ليس لاحد الانبياء حكم بنبوته وسائل
عنها فقال انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وجه ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان عبد الله صاحب اختيار لم يكن
عبدا نبيا لا ان يكون ملكا نبيا صار بذلك مظهر جميع احكام الالوهية ومن جملة تلك الاحكام ان يكون
جميع العالم عبدا له فحكم لذلك بالعبودية له صلى الله عليه وآله الحديث الرابع باسناده الى مولانا الصادق
انه سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا فقال اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان الشرح
هذا الحديث مع البيان ان المكان امر موجود وكل موجود فوجوده من الله تعالى فخلق المكان بل التمكن فيه فهو مخلوق
اما ان يحتاج سبحانه حاجة اليه فليس له جل مجده في حال واما ان يضطر بتحيزه اليه فلا يضطر بشيء والا
لزم للانفعال والقبول اللذين هما للتمكن وايضا المكان باي معنى كان يستلزم الاحاطة والبارئ
محيط لا محاط وقد سبق مثل تلك البيانات فيما سلف من الكلام لكن في ههنا شيء وهو انه سائل

بسال بقوله فهو يدعو قبل رسول الله صلى الله عليه وآله اين كان الله قبل ان يخلق السماء والارض فقال صلى الله عليه وآله كان في عماء ما فوقه
هواء وما تحته هواء فرواه الترمذي في الجزء وابن ماجه ورفع الله تعالى من البين فقوله واسعد التوفيق ان
العماء بالمعنى اللغوي هذا الجزء وهو الغيم والسحاب وكلاهما الفوقية والتحتانية وما لا مرتبة الالوهية فقال
الغيب وكل من تكلم فيه فقد جهل ما تكلم به ويجعل الاشارة اليه وهو محل غاية الخطاء لان الالوهية لا تختص بحد
وما كان يمكن لاحد كنهه حد الالوهية لا يمكن فهو مقام الحيرة فقوله في العماء كان بالعماء فضاء الحيرة
تعلق المعرفة لانه حارت البصائر والالباب دون ادراكه من اي وجه يمكن طلبه وان كان المراد هو الغيم الرقيق والذي
في الهواء من تحته ومن فوقه فقد ذهب اهل السلام بوجوده بين بين السماء والارض حامل الماء الذي هو
كل شيء بل وجود كل شيء ومن البين ان العرش حادث الحيرة ممكنات بالحقيقة الاربع البحث اهل العقل في
البرزخ بين الوجود والعدم وكذا التوهم بين الخطين والتوهم بين السطحين الفصل الحسي والبرزخ وهو في
المقامات والمراتب البرزخية والعبودية في غاية الغموض والدقة وزيادة الحيرة على الحيرة فقد ذلك صلوات
الله عليه وآله بالكلمة البرزخية الى الحيرة والاضطرار ومنه في نفي المكان عن الله
الكتابة والرواية هذا الحديث رواه بعض اهل المعرفة مع انه يناسبه ولا يبعد ان يجاب لان العماء بالذات
عن الالوهية الكبرى التي هي مرتبة الواحدية باصطلاح وضعه كان يرجع الى الذات الاحدية وكلاهما في الوجوب
المطلق والابعد من قبيل وجود سينية مثلها والمراد به ثم قبل المخلوقية المرتبة التي يمكن ان يعبر عنه لم
كان في مرتبة الالوهية والاحدية الذاتية لا يعبر عنها ولا يعقل ولا يحكم عليها ولا يشار اليها الا
بالسلوبية في نفي المكان المتوهم من كلام في الطريقة بقوله ليس تحته وفوقه ولا تحته هواء والله اعلم
الحديث الخامس باسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
لاي علة عرج الله بنبيه الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه
هناك والله لا يوصف بمكان فقال ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به ملائكته وسكان سمواته
ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقول المشبهون سبحان
الله وتعالى عما يشركون الشرح هذا السؤال انما نشأ ما سمع السائل من اخبار المعراج ان ثمة الى الاماكن العلوية
والاقطار المحيطة التي تلك المراتب انما هي صعود بجسمه المبارك الى فوق السموات ومنتهى عرش الحق
ثم عروجه منه الى المقدسة وروحه القدسية الى سدرة المنتهى التي ينتهي اليها الاعمال النفسية ثم عروج معظم
القدسي ونوره الاول الى الحجب وسهل المكان درجات الانبياء في معارج جزئية لانهم انفسهم درجات
ظاهرة من الرسالة الختمية فاللمح وهم درجات فلذا وقع بعضها في الارض كالعزيز واكثر الانبياء وبعضها
في الماء كالبوتير وبعضها في الهواء كالوسي وبعضها في النار كابراهيم وبعضها في بعض الطبقات السماء
كالمسيح وادريس وغيرهم صلوات الله عليهم ولم يتجاوز واحد منهم سدرة المنتهى كما فصلت في الخبر الحق
عليه ارباب النقشبند والسبعة لكن معراج سيد المرسلين معراج كلي لانه صاحب لواء الحمد ومقام الجمع
يجب ان يتجاوز الكل ويبلغ جميع السبل الى ان يصل الى مبدأ الكل فان معرفته يجب ان يكون كذلك ولا يتم الى

من الطرق التي بعدد انفاس الخلائق الا موصوية لذلك الطريق سالك ويخص هذا السر بالاخص طرق لحق فانهما
وهذا هو موضوع معرفة المعراج وقد بسطنا القول في ذلك في رسالة منفردة تعرف بالاحتجاج وبالجملة السدرة
النبق وسدرة المنتهى شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة وذكر اهل التفسير ثمرها كقلال هجر وورقها
كاذان الفيول يسير الراكب في ظلها اربعين عاما وروى عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسير قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى
انه قال رايت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل وقيل يغشاها الملائكة امثال الغربان وقيل
يغشاها النور والضياء والكمال وانهما اسما يعرف الابصار عن الابصار وسميت بالمنتهى فهو موضع الاحتجاب
لانه لم يتعد او لانه لم يجاوزها احد من الانبياء او لانه ينتهي علم الملائكة اليها او لانه ينتهي اليها علم جميع الخلق
او لانه ينتهي اليها ما يصعد من تحتها او ما ينزل من فوقها او لانه ينتهي اليها ارواح الشهداء او لانها محل [illegible]
وكانت منتهى الجنات العلى لقوله تعالى عندها جنة المأوى وهي جنة الخلد التي [illegible] في الجنة
حجاب فاصل الحجاب الستر الحائل بين الرائي والمرئي وهو هنا راجع الى موضع الاحتجاب عن الابصار ومنع
الاوهام عن الوصول الى ذلك المقام فانه بذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر عنه بالحجاب وسيأتي في اخر الكتاب
بيان حقيقة الحجاب ان شاء الله ثم ولعل المراد ان هذا النحو من العروج له سر عظيم لا يصل اليه الاوهام ولا يحوم
حوله الافهام وهو انه لما كان في سلسلة البدء تنزل نور نبينا صلى الله عليه وآله في الظهور الى ان استقر بحضوره مقدمة
الوجود حتى انتهى الى [illegible] عالم الشهود وانتظم به النظام وكمل به الدين عظم المقام اخذ هذا النور بعد ما انتهى
المنزل الاخير [illegible] ولا [illegible] في الاطلاع منه فقد صعد الى موطنه الاصلي وعرج الى مقامه القديم صعودا
يصح بعده الرجوع لاتمام امر الدنيا والاخرة وكمال الدين واتمام النعمة وفي هذا الصعود حكمتان احديهما
ما ذكره الامام بقوله اراد ان يشرف به ملائكته الحديث الى اخر شاهده وحسبي ذلك عند اهل السابقة الحسنى انه تعالى
اراد ان يظهر شرفه للملائكة وكونهم بذلك العروج شيئا لهم من هذا النور الكامل والمظهر الجموع [illegible]
المتوفى لعوالم فانه صلى الله عليه وآله لما كان يعرج [illegible] وطمان [illegible] اجزاء الوجود [illegible]
والثانية ما ذكره بقوله ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه [illegible] وهذا كما ان يمر ذلك
من نفسه على الاجمال الاكثر ينبغي للسلطان ان يعرض على نظره عسكره بعد ما يتمهد له الملك ويطلع على ما
وما كان بمنزلة اعوانه واعضائه [illegible] ويكون ذلك العرض ماخذ الانتزاع الاحكام الالهية [illegible] اعتبار
نسب الموجودات بعضها لبعض كما يعرفه العارفون بالله واحكامه الحديث السادس باسناده عن محمد بن
سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال راس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا من اجدل الناس واعلمهم
اذهبوا بنا اليه لعلي اسأله عن مسئلة اخطئه فيها فاتاه فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اسئلك عن
مسئلة قال سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان
هو كان بلا كينونية كائن كان بلا كيف يا يهودي كيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية
اليها غايته انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية فقال اشهد ان دينك الحق وان ما خالفه باطل
الشرح راس الجالوت اكبر علماء اليهود اجدل الناس اعرفهم بطرق الجدل واعلمهم بذلك المقابلة

[illegible]

المراد

المراد منه اعلمهم بسبيل البرهان اخطئه من التفعيل اي اجعله مخطئا واوقعه في الخطاء او انسبه اليه متى
متى او خبر بلا كينونية حال عن ضمير الخبر ومضاف الى كائن وكان يحتمل ان يكون صفة لكائن وحالا
لضمير هو بلا كيف حال بعد حال اما بالتداخل او بالترادف ويحتمل ان يكون كان مرفوعا على الحكاية وحمله
كان بلا كيف استيناف بيان لقوله هو كان والمعنى على الاول انه كان موجودا بلا وجود موجود وجد هذا
من الزمان وغيره على كونه ذلك بلا كيف وعلى الثاني معناه انه شيء موجود ببدء بتوسط هذا المجهول له
هو موجود هذا المعونة كما قال اللغة تقديره وهو قبل القبل يحتمل انه على التقدم بالنظر فيه على الرفع
بالخبرية عطفا على الاخر وجهان احدهما انه متقدم على القبل فكيف يكون له قبل والثاني ان القبل بصيرورته
سبحانه قبلا فهو يتصف ذات القبل القبل به قبل كما ان القبل بذاته قبل وكانه ذات القبل فلما ذلك كلاهما
ثم انه اسند لهذا الكلام على ان الله سبحانه لا يتقدمه شيء زمانا كان او غيره وحاصل الدليل ان الواقع
في زمان يجب ان يتقدم زمان من هو ما كان زمان موجود او سبق تقدمه على القبل كيف
ان القبليات وحقيقتها غاية حال البدء نفي من يزعم ان يتقدمه على القبل الاعدام بمصير معه وكذا لا يتقدمه
على الاشياء قبل وجودها فانه يكون معها وقوله ولا منتهى غاية عطفه على لا غاية او ولا منتهى غاية بلا ان
ينتهي اليه شيء غاية ومعدوم الاشياء بل هو المنتهى لكل شيء وان الى ربك المنتهى وقوله ولا غاية اليها غاية عطف
على لا غاية والغاية بمعنى المدة والمسافة او فعلية بمعنى انه لا ينتهي اليها غاية بل ان تعطفنا في معنى
كانت دون منتهى ولا يصل اليه من دو علاه الحديث السابع باسناده عن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا
يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تبارك وتعالى
ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك
انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول
الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير
اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء
حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله الشرح لعل التحريف هنا وقع في الكلم باعتبار
ارادة معنى غير المعنى المراد للرسول صلى الله عليه وآله وهو الموضوع له الحقيقي لذلك الكلام فرسول الله صلى الله عليه وآله كان يتكلم
حسب ما نزل القرآن فكما ان في القرآن قوله تعالى وجاء ربك حقيقته ومعناه وجاء امر ربك حقيقته معنا
وجاء امر ربك كما هو هو لما قال ان الله ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كان معناه الحقيقي انه ينزل كل ليلة
ملكا الى السماء وهكذا ينبغي ان يكون لسان الشارع كما يعرفه اهل الذوق والمحرفون هم الذين
نقلوا الكلم عن موضعها الاصلي الى المعنى الذي مخصوص بزعمهم قوله كل ليلة وليلة الجمعة منصوبا
على الظرفية والافعال المضارعة كلها منصوبات بتقدير لوجود الفاء اقبل واقصر كلاهما بصيغة الامر
من الافعال والاقصار بمعنى التقصير قوله حدثني من كلام الامام عليه السلام ليعلم ان المراد بالسماء الدنيا التي
ينزل الملائكة منها الى العالم الجسماني والحد المشترك بين عالم الملك والملكوت كما يشعر به ذكر الملكوت

خصوصا مفيدا للاول كما يقتضيه قضية التقابل **المتن** اعلم ان هذا المطلب في غاية الوضوح والاشكال رفعه يحتاج والانفصال ولا يحل صعوبته الا على الخواص فضلا عن جمهور الاكياس لاختلاف الاخبار في معنى هذا الحديث الوارد ومعناه عن خاتم الرسالة وهذا هو السر في مخالفة الروايات في بيان الاخبار والايات التي من هذا القبيل كما في قصة هاروت وماروت وامثالها من الايات والاخبار الموهمة للتشبيه على ما بيناه سابقا فان كنت طالبا للاسرار غير محجوب العين عن طلوع حقيقة الانوار فاسمع ما نقول لك واصل اليه الاخبار ان كل تجل مظهر في المرتبة الالهية وذلك يسمى في لسان الشرع الذي هو فصل الخطاب باسم الحق وكل نور وضياء يصل من ذلك العالم الى عالم الربوبية فهو المسمى بالملك وذلك لان مرتبة الالوهية هي موطن الاسماء الالهية ومرتبة الربوبية هي موضع افعاله ومحل كرامته فحقيقة الملك وباطنه اسم الحق مناسبة مرتبة التي ظهرت في موطن الربوبية حقيقة الاسم الالهي وباطنه التجلي الالهي الذي هو كل يوم في شان من شئون الحضرة وانما يصح نسبة الذهاب والمجيء الى المرتبة الربوبية الالهية فاما باعتبار ذاتها واثرها فقد تنزه عن الجهات والابعاد لجلالة الربوبية في ذاتها وان كانت من حيث ذواتها كذلك لكنها باعتبار اثارها في البعد البعاد وسر ذلك انها في من ان الحركة الالوهية كل شيء في كل شيء فلو فرض الخروج والذهاب هنا للزم خروج الشيء عن ذاته واصل المحالات ذلك لانه خارج عن تلك المرتبة الا العدم ولا يغيب عنها شيء من اثار الحدوث والقدم وعلى هذا الاصل صح ما قيل ان الملك نزل الى السماء الدنيا التي هي اخر افق عالم الملكوت او يقال ان الله ينزل الى العالم الناسوت والمقصود واحد وان اختلفت العبارات كما يعرفه ارباب الاشارات ولذلك ورد في هذا الخبر المروي عن الرسول انه هو نزل الملائكة وفي خبر من نسبه الى الله تعالى من دون تاويل بل لا تخفى الكلام باسناده عن ابي الحسن علي بن محمد في كتاب محمد بن عيسى [illegible] سالته عن هذا الخبر فوقع ان الله تعالى لا ينزل وهو المقدر له ما هو احسن تقديرا واعلم انه اذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والاشياء كلها له سواء علما وقدرة وملكا واحاطة **الحديث الثامن** باسناده عن زيد بن علي قال سالت ابي سيد العابدين فقلت له يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله صلعم لما عرج به الى السماء وامره ربه عز وجل بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن امته حتى قال له موسى بن عمران ارجع الى ربك فسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال يا بني ان رسول الله صلعم لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه في امر يامره به فلما سأله موسى ذلك وكان شفيعا لامته لم يجز له رد اخيه موسى فرجع الى ربه فسأله التخفيف الى ان ردها الى خمس صلوات **الشرح** زيد هذا هو زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام الذي ينسب اليه الزيدية [illegible] عن باب الاضافة ويوقف عليها بالهاء في غير القرآن ولذا اكتبها وامالة القرآن فالاكثر على الوقف عليها بالتاء فلذا ضبط رسم الخط بالتاء عرج به على صيغة المجهول وامره على صيغة المعلوم فسأله بفتح السين وسكون اللام صيغة امر بتخفيف الهمزة وهو لغة والاقتراح طلب الشيء من غير روية لا تطيق مضارع الاطاقة

بابين ضعيف الا ان قوله لا يقترح هكذا في النسخ التي رأيناها وفي الاخبار الاخر هكذا ان رسول الله لا يقترح هكذا في بعضها كان لا يقترح وهذا هو الظاهر فلعله سقط من قلم النساخ وكان شفيعا لامته الواو للحال اي لما سأله موسى ذلك لاجل امته ولما كان شفيعا للامة الى الله وفي بعض النسخ وصار شفيعا فالواو للعطف اي لما سأله موسى ذلك وصار بذلك السؤال شفيعا لاستلام [illegible] الخبر وشفاعته [illegible] الخبر على الشرع من احد الوجهين الاول ان يكون ذكر الشفاعة هنا من مجاز المجاورة [illegible] تشفع لاجل امته والثاني ان يكون موسى من جملة امته اما لاجل جميع الخلق يوم القيامة [illegible] شفاعته واما لان موسى سيرجع في اخر الزمان ويتدين بهذا الدين فيكون من امته فيكون شفاعته الى الله وهذا التخفيف [illegible] اسرار الصلوة **المتن** قال فقلت له يا ابه فلم لم يرجع الى ربه ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات فقال يا بني اراد صلعم ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ترى انه لما هبط الى الارض نزل جبرئيل ع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد **الشرح** ههنا اشكال وهو ان اجر خمس بناء على عشرة الامثال خمس بخمسين لا اجر الخمسين لان اجر خمسين صلوة خمسمائة ويمكن التفصي بان المراد ان اجر الخمس من حيث اعتبار الامثال هو اجر خمسين صلوة من حيث نفسها اي باعتبار العدد من اجزاء من اجر الواحد واحد فذلك مقتضى الحقيقة لا في المشية واما الزيادة فمن التفضل لا بالمجازاة ولا يبعد ان يقال الوجه في تعيين الخمسين انه لما كان في القيمة خمسين موقفا جعل الله الصلوات خمسين بازاء تلك المواقف لان القيمة هي مقام الرجوع الى الله والصلوة موطن العروج اليه تعالى والى سر ذلك اشير بان اصول العوالم خمسة كما بينا مرارا كل منها مشتمل على عشر درجات فمثلا عالم الاجسام مشتمل على عالم الكيفيات وهو واحد على تسع طبقات الافلاك كما عالم الملكوت على محاذات ذلك لكون العوالم متضاهية فتلك خمسون فتلك الخمسون الصلوة تقوم بازاء العوالم الخمسة لا صولها فقول جبرئيل ع اما انها خمسة والعبارة في خمس اعتبار الخمسة [illegible] الخمسين كما بيناه وذكر الاية [illegible] قوله ثم ما يبدل القول الذي لتقرير كون الحسنة بعشر امثالها لانه تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لا يبدل القول تعالى وتميم ذلك بقوله وما انا بظلام للعبيد المقوية التاكيد لعدم تبدل القول اجل شانه لان تبديل القول وخلف الوعد من شان الظلم ولا يبعد ان [illegible] الظلم اما لانه لو كان هو سبحانه ظالما لكان [illegible] لان صفاته الكمالية [illegible] منها احد لانه لو فرض كونه ظالما لكان تصدر [illegible] الظلم بالنظر الى قدر كبريائه [illegible] العظيم منزه على التقدير [illegible] النظر الى جوده الكريم كان لو جازى الحسنة بمثلها لكان ذلك من قبيل الظلم فلذلك [illegible] تبديل القول لديه يعني الظلم عليه **المتن** قال فقلت يا ابه اليس الله جل ذكره لا يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك فقلت فما معنى قول موسى ع لرسول الله صلعم ارجع الى ربك فقال معناه معنى قول ابراهيم ع اني ذاهب الى ربي سيهدين ومعنى قول موسى وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله عز وجل ففروا الى الله يعني حجوا الى بيت الله يا بني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى [illegible]

تقدس سوى الله وقصد اليه والمصلي ما دام في صلاته فهو واقف بين يدي الله عز وجل ان لله تبارك وتعالى
بقاعا في سمواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملائكة والروح اليه ويقول
عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **الشرح** ارجع الى ربك لما كان المتبادر من لفظ الرجوع
هو الانتقال والحركة من مصادره المترتبة موضوع في اثناء السؤال من اسند الى الخالق استفهم عن معناه
وبين ان الرجوع اعم من ذلك كما يقال ارجع الى نفسك وارجع الى وجدانك وارجع الى قول الطبيب
والمراد هنا التوجه التام الى المبدأ العلام والانقطاع الكلي اليه في المقام بحيث لا يبقى لنفس الراحم ذرة
الى سواه الى بقعة مبرزة من ارض [illegible] لجلالة معبوده فقال معناه معنى قول ابراهيم اني
ذاهب الى ربي اما الذهاب الى محل [illegible] فمعناه اني مهاجر الى حيث امرني [illegible] من الشام
الى الكعبة المجدد بناءها واما الذهاب المخصوص من المواضع الرفيعة التي جعلها الله مطهرة ومحل عظمة جلاله
الذهاب الى الترقي الى درجات المعرفة [illegible] في بروزه الى ربه [illegible] من الشرب [illegible] الكل
ثم توجه الى رب العالمين بقوله اني وجهت وجهي للذي فطر [illegible] الكلام لدلالة الكلام عليه
فخلع ذلك شائع ولا بعد ان يقال ان الهجرة بهذا المعنى الاتصال لانه كان في طريق السلوك فهي عبارة عن
محو اثار الناسوت والدخول في انوار اللاهوت ومعنى قوله موضوعة من ان الهجرة انما هي الى البقاع الموهوبة
في الطور ليقرب [illegible] الامر من النور [illegible] من العوز الحقيقي وكذا منع المراتب المعنوية من
ذلك [illegible] ومعنى قوله تعرج الملائكة الى [illegible] ان القرب اليه [illegible] البيت [illegible] ومن معصيته
الى طاعته [illegible] بعض العلماء القرب الى الله هو الأدب
عليه [illegible] السير الى [illegible] بعض [illegible] بعض ثلاثة الى [illegible] من
الى [illegible] والثانية ان [illegible] مشاهدة الافعال [illegible] درجات القرب الى [illegible] صفات الملك
المتعال [illegible] من بعض الى بعض [illegible] والثالثة ان يترقى
عن مقام الصفات الى ملاحظة الذات [illegible] فقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله المراتب حين امره
الله بالسجود والقرب في آية السجدة فقال عليه وآله السلام في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك انتهى
المرتبة الاولى ثم ازداد قربه واستغنى عن مشاهدة الافعال فقال اعوذ برضاك من سخطك
اشارة الى المرتبة الثانية ثم ازداد [illegible] القرب فقال اعوذ بك منك [illegible] وصل الى تلك المرتبة التي
ليس فوقها [illegible] قال بعد ذلك لا احصي ثناء عليك والحاصل ان بكمال الاخلاص [illegible] القرب الخاص
فقال انت كما اثنيت على نفسك انتهى ملخصا [illegible] بالفتح الفصل [illegible] بالكسر [illegible]
على الناس حج البيت [illegible] عبارة عن قصد البيت [illegible] الى الله باعمال مخصوصة
في زمان مخصوص [illegible] مخصوصة والمصلي ما دام في صلاته [illegible] اشتقاق الصلاة [illegible] الاركان
المعلومة في [illegible] كل ركعة [illegible] من الصلاة وهو المعظم الذي عليه الاكثر
لان المصلي [illegible] صلاته في الركوع والسجود والصلوان [illegible] ما يبان عن يمين ذنب الدابة [illegible]

ومنه

٣٢١
ومنه قولهم المصلي للفرس الذي يلي السابق لان رأسه عند صلا السابق وعن ابن فارس صاحب المجمل انها
من صليت العود بالنار اذا لينته وقومته لان المصلي يلين بالخشوع وهو واقف بين يديه [illegible]
حقيقة قول القائل جلست بين يديه [illegible] ان يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه فسمي
الجهتان يديه لكونهما على سمتهما مع القرب منهما توسعا انتهى ثم استعير للقرب من غير جهة [illegible]
ههنا وقد سبق ذلك [illegible] عرصات [illegible] اعراب سماوات [illegible]
المقابلة [illegible] سماوات [illegible] والثابت [illegible] الا [illegible]
للصرف [illegible] القطعات [illegible]
و [illegible] بين يديه [illegible] بالضم [illegible] بالفتح [illegible]
جمع بقعة بالفتح [illegible] بالضم [illegible] بضم الباء وفتح القاف [illegible] وبفتح الباء [illegible]
بالكسر [illegible] عرج به على صيغة المجهول [illegible] تعرج الملائكة والروح اليه الملائكة
لان اصله [illegible] بالهمزة [illegible] فجعلت الهمزة موضع اللام [illegible] والعكس ثم تركت الهمزة لكثرة
الاستعمال [illegible] جمعوه ردوه الى الاصل [illegible] ثم زيدت التاء [illegible]
[illegible] الجمع [illegible] ان الملائكة [illegible] من الملك وهو السلطنة [illegible]
مفعل من [illegible] رسل [illegible] والروح من الصادقية [illegible] في تفسيره [illegible] تنزل الملائكة والروح [illegible]
انه قال الروح خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله [illegible]
الائمة عن بعض اهل [illegible] في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة [illegible] ملك عظيم له الف وجه
كل وجه [illegible] لسان [illegible] سبعين الف لغة [illegible] اهل الارض [illegible]
على السموات [illegible] الارض [illegible] من احدى [illegible] من النور [illegible] الحجب
العظام [illegible] سبعة الاف [illegible] يوم القيامة في صف الملائكة
[illegible] اليه يصعد [illegible] الصعود [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] ان شاء الله [illegible] الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه [illegible] الكلم [illegible] الاعلى [illegible]
والكلم الطيب [illegible] وهو تمجيد الله وتقديسه وتعظيمه [illegible] الحقائق [illegible]
والنصائح والمواعظ وكلمات الحكمة [illegible] كلمة الشهادة [illegible] الكلم الطيب [illegible]
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله والعمل الصالح اعتقاد ان هذا هو الحق
عنده [illegible] الطاهرين [illegible] **الحديث الثامن** باسناده [illegible]
بن [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] وكان [illegible]
[illegible] **الشرح** هذا [illegible] في المجلد
الاول [illegible] من قول الولي [illegible] بان [illegible]

يقال في قوله من شي ان معناه من زعم ان الله خلق الاشياء من شي فقد اشرك لانه على ذلك التقدير يجعل ذلك
الشي مع الله في ازليته وهذا شرك فيجمع الشارح مع انه يرفع توهم القول بالشركة لان كونه في شي يستدعي مستحفظا
معنى للاول لحصوله وكذا كونه على شي يقتضي الشركة فهو كذلك وكذا المحمولية الصناعية لو كان من مقولة
الكليات الجوهرية والعرضية ويوجب التمكن لو كان من قبيل الاعداد فلا تغفل **الحديث العاشر** باسناده
عن حماد بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام قال كذب من زعم ان الله عز وجل في شي او من شي او على شي **الشرح** هذا ايضا
يؤيد ما حكمنا بالزيادة ولعل وجه الكذب ان الكذب كما عرفه مولانا امير المؤمنين عليه السلام هو عدم مطابقة المنطق
للوضع الالهي وفي ان تلك العقائد كاذبة لا محالة ثم ان المقدمة قال في نقل هذا الخبر هكذا قال المصنف
الدليل على ان الله عز وجل لا في مكان ان الاماكن كلها حادثة وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم سابق للاماكن
وليس يجوز ان يحتاج الغني القديم الى ما كان غنيا عنه ولا ان يتغير عما لم يزل موجودا عليه فصح اليوم انه
لا في مكان كما انه لم يزل كذلك انتهى وتحقيقه بناء على القول بالسطح والا فعلى القول بالبعد مفطور وكذلك
موهوما لا معنى الحدوث ان كان لا يحتاج تمام الدليل الى اخذ الحدوث كما لا يخفى وتقريره وما ذكرنا قبيل
ذلك قوله وليس يجوز اشارة الى بطلان الاحتياج الذاتي الى المكان وقوله غنيا عنه اي لما كان غنيا
عنه في الازل قبل حدوث المكان وقوله ولا يتغير اشارة الى الاحتياج الى العارض كما مر وذكر المقدمة
لتصديق ما قال من الدليل الذي ذكره **الحديث الحادي عشر** باسناده عن سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن
محمد عليه السلام يجوز ان نقول ان الله عز وجل في مكان فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك انه لو كان في مكان لكان
محتاجا الى المكان والاحتياج من صفات الحدث لا من صفات القديم **الشرح** يمكن تقريره على ما ذكرنا
ولا يبعد ان يقرر بوجه اخر تقريره ولا نزاع في الحاجة من حدوثها وقد يجاب عن ذلك بان يقال انه لو كان
في مكان لكان في هذا الكون الخاص محتاجا الى وجود المكان بمعنى انه لو لم يكن ذلك المكان لم يكن
فيه وجميع وجوه الاحتياج مستحيل على الله تعالى لكن الحاجة من لوازم الامكان وهو يستلزم الحدوث كما قال
اي الصادق عليه السلام بغير مقابلة القديم لان المراد بالقديم هاهنا القديم بالذات لاستحالة الحكم
لا بوصف الاحتياج فالمراد بالحادث حينئذ يكون بالذات **الحديث الثاني عشر** باسناده عن يعقوب
بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان
ولا مكان وهو الان كما كان لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين
خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور لا اله الا هو الكبير المتعال
ان الله كان لم يزل بلا زمان ولا مكان قد سبق في احد الحديثين السابقين في بيان الحديث الثامن وكان
الله ولم يكن معه شي ان بعض اهل المعرفة حكم ان قول ابي جعفر الان كما كان زيادة مدرجة لاستغناء
المقام عنه لكونه مدرجا في الخبر بناء على انه كان المحض الربط ولذا سبب بالخبر الموجودة ثم ان يثبتا
حق القول بهذا الذي لا يخلو من بطلان وهذا الخبر صريح في صحة قول ابي جعفر ومحقق يحقق ما ذكرناه هنا الذي حقق

قوله كان لم يزل بلا زمان ولا مكان نفي الاحتياج في مرتبة الذات اليهما وهو الان كما كان نفي الاحتياج اليهما بعد خلقهما
لا يخلو منه مكان هذا كالبرهان لنفي المكان وبلا زمانه نفي الزمان لان الزمان لا يخلو عن المكان المطلق الشامل للحيز او
الموضع وذلك لان عدم الخلو منه هو تقدم ذاته ووجوده وجميع اموره بانها القيوم فالمكان كسائر
الاشياء البرية ذاته وشي يعطاؤها الكل لذاته ولا شي خارج عنه ولا يشتغل به مكان على صيغة الافعال
اي لا يحيط به وهو نتيجة الدليل والمعنى انه اذا كان لا يخلو عنه مكان كما بينا فلا يحيط به مكان بالمعنى الشائع
المصطلح ولا يحل في مكان بالمعنى العام الشامل للمحل لان الكل مستهلك لديه فكيف يكون موجودا معه
حتى يحصل فيه وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الاية مقتبس من هذه القيومية وذلك الخلو
وقد مضى بيان الاية فيما سبق ويمكن ان يكون معنى قوله لا يخلو عنه مكان ما ذكرنا في الاخبار السابقة
انه تعالى في كل مكان بالاحاطة والاستيلاء فعلى هذا فصورة البرهان انه اذا كان كذلك فكيف يحيط به
مكان او يحل هو في مكان لان ذلك يستلزم استيلاء المكان عليه جل مجده العبرية وبين خلقه حجاب غير
خلقه هذا الكلام الصادر عن الامام عليه السلام بما يعصم ظاهره من التكلف اشد ظهوره في كل شي حجب لا يخلو
عن ضعف ولا قوة ولا يعلم ولذا اشتهر العلم اليقيني وانه لا يصح الا ولي ان العلم الاول هو الذي يطلب
فيه سبيل البرهان الحقيقي اما في ابتغاء الناس من نحل الحكمة وعلم الفلسفة بل ما يعرفه
وانه لا يحتاج البيان والجدل هو ما المراد بحجاب غير سبيل العالمين حيث يقول عز من قائل ادع الى سبيل ربك
بالحكمة اشارة الى سلوك طريق البرهان لاجل ما بينه وعطف عليه قوله جل وعلا والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالدعوة اما هي بضاعة البرهان والخطابة واما للناظر في
فالجدل ولكل اهل معين لا ما يليق له وهذا العلم الذي طلبنا فيسلك سالك الا ان يصل الى مرتبة يعلم
على يقين انه الموجود علة ومعلولات واسبابا ومسببات ينتهي الى علة اولى هو سبب الكل وجود محض
كل حقيقة وواهب كل كمال وفضل وان له الاسماء الحسنى والصفات العليا فانها سبيل السالك هو عن
العلم الثاني الحكمة التعليمية في مبادي الاراء المدنية الفاضلة ان الله تعالى هو ما يحاكم الاجسام والاعراض
ستة اصناف نطاسية ابتغى كل مرتبة منها صنفا منها فالسبب الاول في المرتبة الاولى والاسباب
الثواني في المرتبة الثانية والعقل الفعال في المرتبة الثالثة والنفس في المرتبة الرابعة والصورة في الخامسة
الرابعة والصورة في المرتبة الخامسة والهيولى في المرتبة السادسة فما في المرتبة الاولى فلا يمكن ان يكون
كثيرا بل هو واحد فقط واما ما في كل واحدة من المراتب فهو كثير فثلاثة منها ليست اجساما ولا في اجسام
وهي السبب الاول والثواني والعقل الفعال وثلاثة منها في اجسام وليست ذواتها اجساما وهي النفس
والصورة والهيولى والاجسام ستة اجناس الجسم السماوي والحيوان الناطق والحيوان الغير الناطق و
النبات والجسم المعدني والاسطقسات الاربع والجملة المجتمعة من هذه الاجناس الستة من الاجسام هي العالم
هو الذي ينبغي ان يعتقد فيه انه الاول هو السبب القريب لوجود الثواني ولوجود العقل الفعال والثواني
هي اسباب وجود الاجسام السماوية ومنها حصلت جواهر هذه الاجسام ولكل واحد من الثواني يلزم عنه وجود

واحد من الاجسام السماوية فاعلى المواد الى مرتبة يلزم عند وجود السما الاولى ما دونها ما يلزم عنه وجود الكرة التي
فيها القمر والمتوسطات التي بينها ما يلزم عن كل واحد منها وجود واحد من الافلاك التي بين هذين الفلكين
وعند التوالي على عدم الاجسام السماوية والثواني هي التي ينبغي ان يقال فيها الروحانيون والملائكة واشباه ذلك
هذا والعقل الفعال فعله العناية بالحيوان الناطق والتماس تبليغه اقصى مراتب الكمال الذي للانسان ان
يبلغه وهو السعادة القصوى وذلك ان يصير الانسان في مرتبة العقل الفعال وانما يكون ذلك بان يحصل
مفارقا للاجسام غير محتاج في قوامه الى شيء اخر مما هو دونه من جسم او مادة او عرض وان يبقى على تلك الحال
دائما والعقل الفعال هو الذي ينبغي ان يقال انه الروح الامين وروح القدس ويسمى باشباه هذين من الاسماء
ورتبته تسمى الملكوت والتي في مرتبة النفس كثيرة الاخر ما ذكره جزاه الله عما هي اهل العلم خير الجزاء فانظر الى ان
غاية الحكمة المتعالية هي معرفة ان في الوجود مبدا واجب الوجود وجوده ليس من غيره وطبيعة الحق ...
يستفيد كل موجود وكل ما يوجد من المبدا الاول تعالى وان الله تعالى انما اختص به ولما يشترك فيه جميع
الموجودات والاسماء التي يشارك الاول سائر الموجودات منها ما يعم الموجودات ومنها ما يشترك فيه
بعض الموجودات وكثير من الاسماء التي يشارك فيه غيره يتبين ان ذلك الاسم يدل اولا على الاول تعالى
ثم على غيره بحسب مرتبته من الاول في الوجود مثل اسم الموجود واسم الواحد فان هذين انما يدلان على ما
يتجوهر به الاول ثم يدلان على سائر الاشياء من جهة انها متجوهرة عن الاول ومقتبسة ومستفادة عنه وكثير
من الاسماء المشتركة التي يدل على جوهر الاول انما تدل على غيره فانما يدل على ما يتخيل فيه من التشبه
في الوجود بالاول اما تشبها كثيرا واما تشبها يسيرا فتكون هذه الاسماء يقال على الاول باقدم الانحاء و
احقها ويقال على غيره بانحاء اخرة متاخرة فهذا منتهى افكار الحكمة الصافية بحسب العقول العقلية
بشرية اذا صار في هذا النور الفكري مع الايمان بالرسل وخاتم النبيين واحضر الطلب الى الائمة الكاملين
بصيرة في الطريق ولكن بجهد الله تعالى ومن نشأ منه مستبصرا بالنور الايماني ويرتع في التعليم الالهي
ويكتسب فطرة ثانية بعد التعليم الاول المعلوم واظهر فيه ان ما اعتقد من كون طبيعة الوجود
ذات فرجين ومصداقين احدهما مبدا الوجود والاخر معلول لانه ليس له مطابق ولا في اخبار الكتاب
لدى الحق من المثلية والوجود ولا يتصف بخلقه في الاسماء المشتركة بينه وبين غيره والحق ليس اسمه الا
ما للفظ فقط دون المعنى والله سبحانه منفرد بالصفات والاسماء لا يشارك معه غيره فيها كما يشهد العلم
الثاني في مضمون الدين لهذه العبارة فوجوده تعالى خارج عن وجود سائر الاشياء ولا يشاركه شيئا
منها في معنى اصلا بل ان كانت مشاركة في الاسم فقط لا في المعنى المفهوم من ذلك الشيء فهو تعالى
موجود بمعنى انه يعطي الوجود للاشياء لا ووجود تام عالم بالمعنى انه يعطي العلم للعلماء وقادر بمعنى انه
يهب القدرة للقادرين الى غير ذلك وبطل القول في ذلك تضاعيف ما سلف من الابحاث
ويرى المستبصر بهذا التعليم الثاني والعلم الوهبي ان العلية والمعلولية انما هو بالعلة تشؤن وتجلية
وتجلية على نفسه بالامر الحقيقي فلا ابو غير في هذه المرتبة جميع الكمالات والصفات الحسنى احب

الظهور

الظهور ثانيا في المرتبة الثالثة وهكذا تطور بالاطوار وتقلب في الاثار حتى لا يشذ عنه ذرة وجود في جميع
الاكوان الا وقد نزل فيها وتدرج وما يبقى مرتبة من مرتبة الا وقد نزل منها وعرج وهذا معنى لا يخلو
منه مكان ولا يحويه مكان وانه ذلك دون هذه طريقة اهل العرفان فنقول فرتبة الهوية
المحضة التي لا اشارة اليها اصلا كانت معراة عن جميع القيود والاعتبارات واما المرتبة الظهورية
الاولى التي هي مرتبة الابداع فقد صارت حجابا على الذات كان لذات الاحدية صارت مستورة فيها
مع انها قد ظهرت فيها فقد ثبت انه ليس له حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه اي غير خلقه اياهم
فانكافي بزيادة لفظة اياهم فالخلق الاول بمعنى المخلوق والثاني على المصدر وعن ذلك الذي
ظهر بمعنى قوله اختصب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور بدون العطف لبيان ان
الحجاب بالمحجوب والستر بالمستور وهما مفعولان بمعنى الفاعل كما نص عليه الثعالبي واكثر المفسرين
في قوله تعالى حجابا مستورا وذلك لما قلنا ان هذا الحجاب ساتر الله تعالى بل هو مرتبة ظهوره فهو
خفي من شدة الظهور فهو الخفي من فرط الظهور ولذلك سبب ان الظهور بالحجب ثم سلب عنها
لوازم الحجاب من السترة وغيره فتبصر تذييل في كون الخلق حجابا اشارة الى ان حجابهم انهم انما
او علمية هو الذي قيدهم ومنعهم على الوصول الى لقاء الله ومجاورته والدخول في حزب الله وفي
ولو انهم رفضوا عن انفسهم تلك الحجابات الظهور بما اخفى عنهم من قرة اعين ونعم ما قيل وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب الحديث الثالث باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال محمد بن علي عليهما السلام
يا جابر ما اعظم فرية اهل الشام على الله عز وجل يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع
قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فامرنا الله تبارك وتعالى
ان نتخذه مصلى يا جابر ان الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه تعالى عن صفة الواصفين وجل
عن اوهام المتوهمين واحتجب عن اعين الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يافل مع الافلين ليس كمثله شيء
وهو السميع العليم الشرح ما اعظم على صيغة التعجب والفرية اسم للافتراء وقد تجابانه ثم
ولقد وضع عبد هو ابرهيم النبي صلى الله عليه حيث وضع قدميه على صخرة حين امره الله بان يؤذن في الناس
بالحج فنادى الناس بقوله هلموا الى الحج فاجابه من في الاصلاب والارحام فلما نادى بعد صعوده
وبقيت قدمه على الصخرة لاجل عدم احتمالها لاعباء الرسالة فصارت كالخمير لهذه الدلالة فامرنا
الله تبارك وتعالى ان نتخذه مصلى حيث قال بصيغة الامر واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى ان الله لا
نظير له هذه الفقرة ونظائرها لبيان تنزيه الله سبحانه عن القدم ووضعها وتنزيهه الى جهة الفوق
وصعوده منه ولا يعد انه في نفي النظير والشبيه في مقابلة اثبات القدم ووضعها وحين ذكرها عن اوهام
المتوهمين واحتجب عن اعين الناظرين لدفع توهم ان تكون لذلك الكون على الصخرة وحجابه عن
الفضاء فان ذلك بالحلول كما استبين ولا يزول مع الزائلين الى اخر الخبر لابطال الصعود والوصول الى
عنه والافول نقل مقال واما كيفية افتراء اهل الشام فقد سلف مني في هامش الكافي بتعليقة نقله

بينها من بعض اهل البيان في بيت المقدس لصخرة مرتفعة عن الارض بقدر ارتفاع ذراع تقريبا قائمة في الهواء
من دون عماد بحسب الظاهر واهل الشام يزعمون ان الله وضع قدمه على تلك الصخرة حين صعد الى السماء فتصعدت
مع الله الى حيث هو الان وانقطعت وذلك تجسيم صريح فابطل الامام ع ذلك بقوله ولقد وضع الحجر الذي
قد وضع محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قدمه على صخرة وهو الحجر الذي عليه اثر قدمه صلوات الله عليه فامرنا الله ان نتخذه مصلى
فلو كان ما زعم اهل الشام حقا لكان امرنا ان نتخذ صخرة بيت المقدس مصلى لانها اولى من ذلك لجسم
الله تعالى عليها وقد نقل بعض الحوزيين ان تلك الصخرة الواقفة في الهواء هي التي وضع رسول الله ص ليلة الاسرى
قدمه عليها حين عرج الى السماء فصعدت الصخرة معه بتكريم قدم النبي ص وتاثير الجنبة الالهية التي حصل
لها حيث هو فيها والحق التي عرضتها من انقطاع صاحب القدم عنها وانعدم وطرح الكونين لاستعداد
لقاء الله فلما استشعرت ذلك قال الخالق فوقفت هناك انتهى لا القوية الاثر المانع عن الحركة
الحفاظ والعبد على النقطة تحقيق حال ثم اني كتبت بعد ذلك ما رايت في مجموعة الفاضل ابن هذا
الناس وهو ابن ابيه في رواية تشتمل على قصتها اخر وانه يذكر فيها بان هذه الغريبة فقد روى
الشيخ باسناده عن ابن عباس انه قال حضرت المجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الاحبار وقال عمر يا كعب
احافظ انت التورية قال كعب اني لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبة المجلس يا امير المؤمنين سله اين
كان قبل ان يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عليه عرشه فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا فقال نعم يا امير المؤمنين
نجد في الاصل الحكيم ان الله كان قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلما اراد ان يخلق
عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته
واخر ما بقي منها لمسجد قدسه قال ابن عباس وكان علي بن ابي طالب ع حاضرا فعظم علي ع ربه وقام
على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عليه عمر لما عاد الى مجلسه ففعل ع فقال عمر غص عليها يا غواص ما تقول
ابو الحسن فما رايتك مغرجا الى كعب فقال غلط اصحابك وحرفوا كتاب الله وفتحوا الفرية عليه يا كعب ان الصخرة
التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي ذكرت لا يحوي اقطاره ولو كان الصخرة والهواء
قديمين معه لكانت لهما قدمته ثم قال ع وان عز وجل خلق نور ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان
قديرا ان يخلق الظلمة من غير شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها
كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا الى يوم القيمة ثم
خلق عرشه من نوره وجعله على الماء الخبر بطوله تذييل نبائي ولعل المراد من الخبر المذكور من
التعقل النور المبدع لعله هو النفس الكلية لا انها عقل بالذات كما ان العقل نفس بالعرض وقد حققنا
ذلك سابقا والظلمة المخلوقة من هذا النور الاول هي الهيولى الكلية بجميع الحقائق وهي كلية بالقوة
والقوة ظلمة والنور المخلوق من هذه الظلمة هو الطبيعة الكلية الكائنة بالاستعداد الذاتي للهيولى كما انما
منه حصلت وان صدرت عن فاعلها عن بالقوة المخلوقة من هذا النور الثاني هي الجسمية الكلية القابلة
من كدورات الانواع والاعراض ولما كانت غلبة وجود الجسم هذه الطبيعة الكلية نسبة اليها وصيرورة

الجنة الباقوية ما كانت عن استعدادها التام القريب الى الفعل لوجود الانواع والصور اللاحقة بها قابلة وصح
حصل من هذا النور الثاني هو الجسم الطبيعي النوري فتعينت العرشية هناك ولذا قال ع ثم خلق عرشه
من نوره وجعله على هذا الماء فتبصر الحديث الرابع عشر باسناده عن محمد بن ابي عمير قال رايت سفيان الثوري
ابا الحسن موسى بن جعفر ع وهو غلام يصلي والناس يمرون بين يديه فقال له ان الناس يمرون بين يديك
وهم في الطواف فقال ع الذي اصلي له اقرب الي من هؤلاء الشرح سفيان الثوري احد مشايخ الصوفية
كان في زمن مولانا الصادق ع وقد روى عنه كما في كتب اصحابنا ولعل منشأ السؤال من علم الوالية شيئا
وحاصل السؤال ليس من قبيل التعنت بل الامتحان واستعلام ان عنده شيء من علم الولاية شيئا وحاصل
السؤال والجواب من حيث يناسب ايراده في هذا الباب هو انه روى ان الناس حول البيت يجيئون ويمرون
بين يديك فيفصلون بينك وبين البيت فيقطع توجهك الى البيت فيثاب في وجهتك الى صلاتك البيت
فاجابه ع بان الله سبحانه ليس في مكان ولا يسع عظمته شيء او في شيء كان بل هو اقرب الي من هؤلاء ومن غيرهم
فهو اقرب الي من حبل الوريد وانما جعل التوجه الى البيت وسيلة الى التقرب اليه حيث كان ذلك البيت
مظهرا له وعظمته ومحل نزول كرامته والا فاينما تولوا فثم وجه الله ايضا فلذلك البيت انما قال هذا
الشرف بتوسط دالة البيت ينبغي له ان يتوجه الناس في الصفة البيت الحرام والبلد الحرام والمقام
والمشعر الحرام فكل صلوة يتوجه فيها الى البيت ولم يتوجه الينا فليست بصلوة بل تخص صلوة المتحير
وسابهم واعلم ان يصل الينا الا هاهم الحديث الخامس عشر باسناده عن عبد الرحمن بن الاسود
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان لي سوليه لمضيفان بجوده ان قلما ما يوحي ولما
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعا منه وقد كان قرا التورية وصحف ابرهيم وموسى عليهما السلام وعلما علم الكتب
الاولى فلما قبض الله نبيا له اتيا بحاد رسول الله ص فقالا يسالان عن صاحب الامر بعده وقالا انه لم
يمت نبي الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من قريب القرابة من اهل بيته عظيم الخطر جليل الشان فقال احدهما
لصاحبه هل تعرف صاحب الامر من بعد هذا النبي قال الاخر لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في التورية وهو
الاصلع المصفر فانه كان اقرب القوم من رسول الله ص الشرح ويحتمل ان يعني عن الرسول ومع طاعة
قال الظاهر انهما امنا به ص وجعلا يطلبان صاحب الامر من بعده فقوله ع يوحي فيهما اي من هذه الطائفة الا جبرئيل
وصحف ابرهيم وموسى يحتمل منها ان صحف موسى غير التورية ثم الظاهر منها انما علما الالواح ايضا علم الكتب
الاولى ما انزل الله تعالى على ادم وشيث وداود وعيسى وغيرهم عليهم السلام فلما قبض الله رسوله ولعل
البيه ولعل المراد بلفظ القبض في الامامة الدنيوية لعل المراد منهما انه قد قبض الله نبيا منهم اذا مات النبي
فكانه اخذ فقيل للامام اخرج الثانية انه لما بعث الله فكانه بسط نوره ولما اخذه فقبض نوره وما انتشر
انه قبض اهل الدنيا اليه وليس الى معرفة كما هو الشائع في نفس الماورد انهم لم يبق فيه بعد يوم
القا كريم ثلثة ايام في الارض عن صاحب الامر او صاحب الرسول او الامة او الامامة والخلافة
وكل واحد من المعاني يلزم الاخرى كما لا يخفى فلا انه ينبغي ان يقع في الاول ان الثاني شديد او يخص

المخففة فقيل اصله خططة بضم الثاني وسكون الثالث سكن الحرف الاول للادغام وجعل الثاني بحركة ويستعمل
للتوبة الماضي يقوم بالامرة امته هذه الجملة الوصفية الكاشفة لان الخليفة هو من يقوم مقام الرجل بحيث
من الاول ولا لم يكن خليفة للامر المطلق ومن هذا يظهر بطلان القول بان عليا كان خليفة الظاهر
سنين المعدودة في وجود الخليفة بعد الرسول في جميع الامم نبوي بعينه وجه الاضطرار الى وجود الرسول في
جميع ما هو شان الرسول والمنكر لذلك مخالف لمقتضى البرهان كما سبق في اواخر المجلد الاول من هذا الشرح
بل منكر لمقتضى طبع نفسه حيث يطلب بعد الدعاء خليفة من اهله يقوم مقامه في امور ويدبر القائم
بها مالك امورهم وسر هذا السر ان الارض لا تخلو من وجود الحجة وسقف جميع الاعضاء لان بوجوده قوام
العرب بل قيام الارض والسموات وذلك كما قال ان استمعتم في القرابة البينة من اهل بيته يظهر منه ان
القرابة القريبة كان معتبرة في الوصية جميع الاسباب فقيل من اهل بيته صفة فلعل المراد بالقرابة ما يكون بالنسب
ويكون من اهل البيت كالمصاهرة واما سائر القرابة النسبية فهو ان كان متولدا عنه الباطن ... انه
الحسنة ... باتحادها انضم النورين واما سائر القرابة السببية فهو ...
فالكتب العلوم والمعارف بالجملة من اسرار النبوة من التوجه النظر يمكن ان يكون المراد انه عظيم في النظر
بحيث يعرف النظر عظيما او انه عظيم نظره وطلبه بحيث لا يخطئ في اموره ولا يقول بغير الصواب بدليل ...
اي عظيم ... بحيث لا يتخلف في شان من شانه هو الاصلح ... الصلع بالجزر ...
الراس والصغر اما بمعنى اللغة المشهورة بمعنى ... وذلك بناء في ما ورد في خبر ... في وصفه
بالانزع البطين ولا انزع بمعنى الاصلع ... بنواحي ... ويمكن ... بان الانقال ...
عظيم البطن ولا يبعد ان يكون ... الاعضاء ... اما ان يكون ... الراس ... اللون ...
بنا في ما ذكرته ... من ان لونه كالورد الاحمر واما ان يكون ماخوذا من الصفرة بمعنى الجوع كما قيل
في معنى ... في سبيل ... اي جوعه ويشكل بان المقام يقتضي الكلام في الحلية
ليس ... ويمكن ان يقال الاثر الجوع يظهر من ... انه يحصل ان ... اللون ...
انما هو في الصفرة ... الانزع البطين في الصفات ... ويؤيد ذلك ما روي ...
في كتاب ... انه قال رسول الله ...
قابلتني ... الانزع البطين ... من العلم ... الوصفين الظاهرين
للدلالة الصفتين الباطنتين المتن فلما دخل المدينة وسال عن الخليفة ارشد الى ابي بكر فلما نظر
اليه قال ليس هذا صاحبنا ثم قال له ما قرابتك من رسول الله ... قال ... رجل من عشيرته وهو زوج
ابنتي عايشة قال هل غير هذا قال لا قال ليس هذا ... هو اعلم منك قال لست بالرجل الذي ...
في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته ... هم ... ارشد ... الامر ... انه زوج
عمر ... اشتد ... ابنته ... هذا النبي ... وهو زوج
ابنتي حفصة قال هل غير هذا قال لا ... هذه ... الصفة التي نجدها في التورية ...

قال ... ثالث في سبع سموات قال هل غير هذا قال لا الشرح قبل المدينة ... بكسر العين ...
نقل ... الى ... ذلك لان ... على الانتقال ... العاشر ...
... الاب ... الجهول ... من عشيرته ... الرجل ...
... الجزء ... الدلالة ... صيغة ... الكلالة ... او صار ...
... بها الى ... الشديدة الغضب بحيث يحصل ... في الكافر
سموات زعم ابو بكر وعمر انا صعدوا في سبع سموات ... اهل السنة الامر بعقد ذلك المتن
قال ... منك ... فلما ... الرجل
الذي نجد صفته في التوراة انه وصي هذا النبي وخليفته ... وزوج ابنته وابو السبطين والقائم بالحق
من بعده ثم قال ... ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله قال الحق ...
من ابن ... وانا زوج ابنته فاطمة قال هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها
في التورية ... الذي كان على عهد نبينا محمد ... قال
انبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى ... الشرح جاء بصيغة التثنية ...
هذه الاوصاف كان مثبتا في التورية ... هذه التورية ...
والاخبار ... الوصي ... العصبية ... الجاهلية ...
كان ... رسول الله ... كالنبي ...
كان ... رسول الله ... هذه ... النبوة ...
... السر ... رسول ...
لكونه ... جميع ... الرسول ... في الاثار ... الباطن ...
النبوة من كل ... رسول الله من الكتب ... وعلوم الانبياء السابقة ...
رسول الله ... الاخبار العامية والخاصة ...
الطريقين ... المتواتر ... في الباطن ... امير المؤمنين ... النبوة ...
وتصديق الباطن الذي هو حجة الحق ... سبعة على تصديق الحاكم ...
بل ... ذلك ... فاطمة هذا هو القرابة ...
يجد المؤمنات ... عبد المطلب ... هذه القرابة الفاخرة اي القرابة ...
... صاحب تلك القرابة ... والمنزلة القريبة هي ...
ان يكون صاحبها ... رسول الله ... الانتقال ... الذي كان على
عهد ... المتن ... قال على
كان على عهد نبينا ... في زمان رسول الله ... المتن ...
ابن ... من المشرق ... من المغرب ... من السماء ... من الارض فقال صاحب الشرح

لصاحب المغرب من اين اقبلت قال من عند ربي وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق من اين اقبلت قال من عند ربي
وقال النازل من السماء للخارج من الارض من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال الخارج من الارض
للنازل من السماء من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي فهذا ما كان يخبر عن محمد نبيكم ص عن موضع الشرح
هذا الكلام قد اشتمل على بيان ما كانا عليه اليهود من ان اقبل البعيد الى الناس اقبل بعضهم الى بعض فصار في موضع
واحد ملك من المشرق الى المغرب بان لا يعدو من اين اقبلت فعلى انه حيث جئت اقبلت اشارة هذا الذي كان
على محمد من موضع انما يدل على احاطته سبحانه بجميع الجهات ولا يحويه الجسم لان الجائين من اطراف الارض
المحيطة بالارض مع علمهم ان يقول كل واحد اقبلت من عند ربي فاشار الى انه لا يخفى ولا يبعد الى البعيد من قبل
هذا ثم ان القائمين في هذه الامثال انما يكون من الجهات الاربع المحيطة بالارض ويحتمل انه في الجائي
من المشرق هو الملك الموكل بالارواح لنفخها في المواد القابلة لها والجائي من المغرب هو الموكل على المواد لقبولها
في الاستعدادات الى ان يستعد لقبول خلق النفخ والجائي من السماء هو الموكل بايصال الامر الالهي والخارج
من الارض هو الموكل بقبول المادة لها وعدم منع مانع من قبولها ليحصل التخلق للانسان بكماله
بجمع موضوعه لا انه ذكر تلك الرموز لاصحابه بتلك الاشارة المتن واما ما كان على محمد نبينا ص فقال
قوله في حكم كما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم اينما كانوا الآية فقال اليهودي بان فانا منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك الذي انت
اهله فوالذي انزل التورية على موسى انك لانت الخليفة حقا تجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنائسنا
لانك احق بهذا الامر واولى به ممن قد غلبك عليه فقال علي ع قدما واخرا وحسابهما على الله عز وجل يوقفان
ويسألان الشرح في هذا الكلام ما هو صريح من السابقين كونهما على مذهبهما في النجوى واسم المناجاة
في الذي الواو للقسم انك بكر الهمزة وكسرها وانك لكونهما بعد القسم لان الجملة اللام جواب القسم وكلام
اكد من وجوه التأكيد كما لا يخفى تجد صفتك الفصل لكون الجملة بيان المضمون الجملة السابقة قدما واخرا الى
قدما انفسهما وليس شأنهما ذلك واخرا من حقه التقديم ولا يبعدان يحق قدما في من وجه الهمزة ايدات
حيث يظهر من وجه الائمة اذ انا الخليفة والحجة نظرا اهل العلم والاخرى بحسب الظاهر عند العوام يوقفان
ويسألان على صيغة المجهول الشرح اعلم انه عليه السلام اني للشي الذي كان على محمد نبينا ص من جملة الاشياء
الالهية الاحاطة العاطفة بكل شيء وصحبته لكل نجوى في واستدلاله العلى على الاعداد بحسب قطع النظر عن
سبحانه لم يكن الثلثة ونظائرها من الاعداد جمعا فكانه لو لم يكن تعين الثلثة بذلك الرابع لكان هو في عدد
لهم فيكون رابع الاربعة التي هو احدهم فيتبعه كل من تعلق دونه جدا فانظر ما سكين ما بين التفاوت
معرفة من موسى والنجي بعد خاتم الرسل حيث جاء في الزبور الاول بيان استبعاده عن شانه بما يوهم
وكذا كان جميع معارفه في تلك الرسالة كما لا يخفى على المتتبع لآثار الاولين والملة هذا الزمان فلا جاء
الاشبه في عين التنزيه في اكثر الاخبار بل المرتبة في توابع شرح مجلدات الذي يعقل فلا يحوى اية التجوية
المعتبرة في عين الشرح استهلاك الكل الذي يحطك الجميع بين يديه كما بينا الحديث السادس عشر باسناده عن سلمان

الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي ص وسؤاله ابا بكر
عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فسأله عنها فاجابه وكان فيما سأله ان قال
له اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي ع بنار وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال علي ع اين وجه
هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي ع هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها
وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية والحديث طويل
اخذنا منه موضع الحاجة الشرح لو يجيبه من اجابه هذه الوسطة لو جوه الجائز والحجة صفة الجائر
ثم ارشد على المجهول انه قال اي بفتح الهمزة والفعل المستول منها اسم كان فاضرمه اي اضرم الحطب بالنار
والظاهران يقرا اوحذفه ايضا الا انا قلنا ان الاصل اضرم النار بالحطب او وقدها مدبرة على صيغة
المفعول او خالقها مدبر الكل لتدبير امر الكون لا يعرف على المخاطب وخالقها لا يشبهها اي ان النار المخلوق
لا يعرف وجهها مع انها لا تشبهها فلا يشبه من الاشياء فكيف يمكن ان يعرف وجهه ثم شرع في بيان
ان كل وجه فمقصد يتوجه اليه ومن وجه الله بقوله ولله المشرق والمغرب فلا خصوصية للارض والقصد
ان لله الارض كلها لا يختص به مكان دون مكان والله يريد الاستشهاد ان يكون لله المشرق والا
المقبل ومعرب المواد الحسية بمنزلة الخلق والامر فاينما تولوا اي اي مكان من فيه تعلق التولية وجعلهم
وجوهكم اليه فثم وجه اي فقبل ان جهة التي توجه اليه والمعرفة بحمل المقصد الذي يتوجه اليه والمعرب
المقصد الذي يتوجه اليه وجهانه بما يقصد بالتكلم في الوقت والزمان الى الاسم فقبل اي خافية يعني انه
عالم مطلع بما يفعله في ذلك المكان من التوجه وغيره من نوع من سلوك يعني في وجهه بل خافية ان الله
المتن السؤال انما هو عن كمال قصده اهل الاسلام فلذا وقع الجواب بكمال التخصيص العلوم الالهية
فذكر عنه اولا مثلا الاشياء المحسوس لبيان الامر الخارج عن المحسوس والمعقول لا يمكن المعرفة الاثر بهذا الكلام
بمثل هذا وهو النار التي جميع حدودها وجهها وعن ذلك يمكن معرفة ان الله الذي ليس له حدود ولا نهاية ليس له
وجه الا ذاته سبحانه لان النار انما وجهها هو حدودها الظاهرة منها الكون بها امر العقلاء بانه سبحانه
منزه عن ذلك ولما كان السائل عن وجه الرب ومرتبة الربوبية انما هي بظهور الاسماء والصفات في مظاهرها
ذكر الآية القولية المشتملة على ان نوره سبحانه انبسط على جميع العلويات والسفليات فاينما تولوا فثم
وجه الله اي ثم ظهوره وتجليه وجهه الكريم ومرآة جماله العظيم فلا يخلو عنه مكان مع انه لا يحويه مكان ثم شرع
دفع ما يتوهم بعض الجاهلين من هذه الآية من الاحاطة المطلقة بكل شيء بقوله لا يخفى على ربنا خافية
اي ان ذلك الاشياء وتلك الاحاطة باشياء العلمية والاحاطة العلمية لكنها احاطة تستهلك الكل
ويتلاشى المعلوم من دونها الحديث السابع باسناده عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي ع قال قال رسول الله ص ان موسى بن عمران لما ناجى ربه قال يا رب ابعيد
انت منى فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله جل جلاله انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب اني اكون في
حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال الشرح لما كان الظاهر ان المناجاة هنا بمعنى

والمحاطية والاثنينية وانها ظاهرا سوى الى معنى البعد والقرب لينقض عليهما الذات والهوية ولا يبعد ان يحمل المنافاة
على معناها الحقيقي كما سنذكره تحقيق الاستفهام ابعيد انت ام قريب فاناجيك [illegible] فانه مقام التعجب فاناديك
بالنسبة [illegible] اناديك ام قريب فاناجيك هذه على قياس الجملة النظرية ام متصلة البتة والهمزة للانكار اي
لا ام قريب انت فعلى هذا كان ام المتصلة يجب ان يكون جوابها احد الشقين المذكورين فيه السؤال وكلا يجيب قوله
انا جليس من ذكرني بل انها القرب من الذاكر بخصوصه والسؤال انما هو عن القرب المطلق فلا تفريع المنافاة
عليه احال بعضهم الهمزة [illegible] على التكلم من الاتصال والانفصال بعد النفي وجعلها [illegible] ان الذاكر [illegible]
للهمزة او احال من ذكرني في هذه الحال [illegible] من الجواب [illegible] من الذاكر [illegible]
حالات كالكون على الغائط والجنابة وغيرها من الحالات التي يكون ذكر الله فيها من سوء الادب اجيب
اصنع مع كل شيء ولا يخلو منه شيء من اللطايف والكثايف فاذكرني في تلك الاحوال الا انا في تقدس ونزاهة كان
معنه سبحانه [illegible] بعض الفوائد المتعلقة بالذكر في الباب الاول
من المجلد الاول فلنذكرها ها هنا [illegible] في [illegible] تذنيب [illegible] من المحكمات
علوية رشحة كونه سبحانه الجليس للذاكر غير معيته لكل شيء فان الثاني لا يتغاير بتغاير الاحوال ويختلف بالحكم
والكلام ويجري مفصلا في الخبر الثاني والاول انما هو من قبيل المثوبات المترتبة على الاعمال رشحة
جلوسه مع الذاكر هو تجليه على صفة المذكور فان كان الذكر بمحض اللسان كان الذاكر بالحقيقة هو ذلك العضو
فيكون هو سبحانه جليس اللسان وان كان مع مشاركة نوع من القلب كان هو سبحانه جليسهما وان كان
بكلية العبد كان [illegible] جليس العبد وان كان بانقطاع العبد عن كليته بحيث لا يخطر بباله انه ذاكر فضلا عن
خاطر اخر يكون الذاكر والمذكور هو سبحانه [illegible] جليس العبد وان كان بانقطاع العبد عن كليته بحيث
بباله انه ذاكر فضلا عن خواطر اخر يكون الذاكر والمذكور هو [illegible] ومنه دعاء السفر اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل [illegible] هذا [illegible] فيكون هو الخليفة والصاحب رشحة الحق سبحانه
جليس الذاكر لانه حيث يطلب لكن الذاكر ليس جليس الحق [illegible] وهذا الحكم مطرد في جميع
الخلائق الا [illegible] والائمة عليهم السلام [illegible] وان يقولوا انا
مع [illegible] هو [illegible] نحن [illegible] ان يقول نحن هو كما
نحن [illegible] رشحة ما افضل الانسان [illegible]
[illegible]
المراد [illegible] انه سبحانه جعل ذلك في كل [illegible]
ولامر [illegible] منفعة [illegible] اعلى من قرب الله [illegible]
العظيم [illegible] الشيطان الرجيم [illegible] اهل الذكر في
سبحانه يقول انا جليس [illegible] خاصة [illegible]
من [illegible] والحالات المختلفة رشحة

مناسبة

مناسبة هذا الخبر لهذا الباب من جهة ان قوله انما منظره في القرب والبعد سواء [illegible]
الحديث الثامن عشر باسناده عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال
ذكر عنده قوم يزعمون ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان
ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو
الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم الشرح خبر [illegible] الى السماء الدنيا قد سبق [illegible] الثاني من هذا
الشرح [illegible] التعديل والجرح وهذا القوم الذين [illegible] على ظاهره من الحديث
كما عرفت فالامام [illegible] في هذا الخبر [illegible] النزول الذي [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله
فقال ان الله لا ينزل [illegible] النزول [illegible] الحركة [illegible] الحركة [illegible] الذات [illegible]
انه [illegible] الحركة [illegible] الحركة العارضة لاجل [illegible] من [illegible]
على الاول بقوله انما منظره في القرب والبعد سواء المراد بالمنظر [illegible]
[illegible] القريب والبعيد [illegible] قريب [illegible] البعد وبعيد
[illegible] القريب [illegible] بالقرب والبعد [illegible] الاشياء [illegible]
الكل [illegible] ان يكون [illegible]
بذلك بل [illegible] التوحيد [illegible]
قوله عليه السلام في الدعاء [illegible] الاعلى [illegible]
في كل مكان [illegible] قريب [illegible] بعيد [illegible]
والسماء الدنيا [illegible] العرش والسموات [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
النزول الى السماء الدنيا [illegible] سبع سموات [illegible]
الخبر السابق [illegible] المكان والحركة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] تلك الحركة [illegible]
ما كان بعيدا عنه [illegible] الحركة [illegible]
حركته وقد قلنا ان منظره في القرب والبعد سواء كان ذلك كالنتيجة للكلام السابق واستدلالا على
قوله ولم يحتج بصيغة المعلوم [illegible] المجهول وذلك لان [illegible] الامكان والفقر [illegible]
اذا عرض له الحركة كانت محتاجا [illegible] قام الدليل على ان جميع الاشياء محتاج اليه سبحانه في جميع الاحوال
وهو ذو الطول [illegible] محتاجا اليه على الاطلاق [illegible]
[illegible] على الاطلاق [illegible] فيلزم ان يكون
[illegible] لا اله الا هو العزيز الحكيم المتن [illegible]
فانا [illegible]

فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله جل
عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين **الشرح** يقول ذلك انما يقول بالنزول من ينسبه الى نقص او زيادة اي القول بالنزول يستلزم
القول بالجسمية فاذا كان جسما فوق السماء فيحتاج في نزوله الى السماء اما الى ان يكون جسما صغيرا اصغر من السماء
فيلزم النقص او جسما كبيرا اكبر من السماء فيلزم الزيادة وكل منهما يستلزم الحد والنهاية او المعنى انه اذا كان جسما
ينبغي ان يكون اكبر الاجسام فحين نزوله الى السماء الدنيا يجب ان يصغر فيحقق فيه النقص والزيادة او ان
انه لو جاز منه النزول فهو الحركة الكائنة يجب ان يكون ذا كم قابلا للنقيصة والزيادة وكل متحرك يحتاج الى
من يحركه وذلك اذا كان بسيطا لان مبدا الفعل والقبول لا يتحدان او يتحرك به وذلك اذا كان مركبا يكون
باحد جزئيه محركا وبالاخر متحركا فمن ظن بالله الظنون على صيغة المعلوم من نسبة ذلك اليه فقد هلك لانه من الظنون
الفاسدة الموبقة والمعتقد صاحبها للهلاك وذلك يوجب الهلاك في الدين ثم شرع في
بل الغائبين ايضا فقال فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد [illegible]
على حد [illegible] اي يوجب الحد بنقص او زيادة كالنزول فانه يوجب الكم وكالقول بان الزائد
منزع من بقاء الواجب او تحرك في كل الاحوال او زوال عن حال الى حال الاخرى او قيام على
في المخلوقين او قعود مطلق فان الله جل عن صفة الواصفين فلا يوصف الا بما وصف به نفسه بالتنزيه
بيان ما هو مبدا الخلق وتوهم المتوهمين لانه لا يقع في وهم ولا يصل اليه فكيف يمكن ان يصفه وذكر الاوهام
لقوله لما هو بهما انه ينبغي ان يكل الانسان علم ذلك الى الله ويتوكل عليه على سبيل الاقرار بالثابت ان الله
والتقلب [illegible] الحركة والتجوهر الذي يلزم العفو انما هو من صفاتك فكيف نصفه الى [illegible]
والثالث انه يجب الاعتقاد على ذلك التوكل على الله تعالى **خلاصته** حاصل الخبر انه [illegible]
لا يعزب عنه مثقال ذرة فلا يحتاج الى النزول واما [illegible] اما قول الواصفين [illegible]
على امتناع الحركة والنزول بامور منها انه يوجب الحكم اليه اشار بقوله نسبه الى نقص او زيادة ومنها
ان الحركة للبسيط يحتاج الى محرك من خارج واليه اشار بقوله وكل متحرك يحتاج الى من يحركه ومنها انه يلزم التركيب
اذا كانت الحركة من نفسه واليه اشار بقوله او يتحرك به ومنها انه يوجب التحديد بصفات المخلوقين واليه
اشار بقوله فاحذروا الى اخره **الحديث التاسع عشر** باسناده عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام
انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان و
الجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال الله تبارك وتعالى كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمدا
فردا لم يحتج الى شريك يكون له في ملكه ولا يفتح له ابواب علمه **الشرح** لا اقول انه قائم كقيام الانسان او كقيام
الاجسام المستقيمة وغيرها او كقيام النفوس والطبائع بتدبير المواد وغيرها فان ذلك من صفات المخلوق
فازيله عن مكانه بالتصافه [illegible] ويلزم القول بزواله عن مكانه وذلك لان هذا القيام الموصوف هو
به قيام على شيء [illegible] ذلك الشيء [illegible] فالقول به انه [illegible]

لم لايجوز

انه لا يجوز لله سبحانه حال بعد حال ووجه اخر هو لو كان قائما بالمقوم ما ان يكون الانتقال عنه الى غيره اولا
والثاني يحوج بالفعل لامكان الزوال عن حاله الاولى وهو محال [illegible] لو كان قائما لكان مثل الموجود في
الخلق ولا ريب ان كل ما في الخلق من الحقائق والصفات فهو مصنوع فيكون ذلك القيام القائم به شيء منها
مصنوعا قائما بمن صنع غيره فيلزم ان [illegible] العلل [illegible] فيلزم كونه
وذلك يوجب ان الله عز [illegible] وجوب الوجود الذي يخصه ولعلم ان هذه الوجوه يكون المكان
للرتبة التي يكون الشيء فيها [illegible] يوجب امكان [illegible] اعدام ذلك
الشيء او [illegible] القيام في مكان اخر والنزول الى موضع اسفل كما يقوله الجاهلون بالله تعالى عن ذلك
علوا كبيرا ولا احده بمكان يكون فيه يمكن ان يكون من [illegible]
[illegible] سبحانه مكان حتى يمكن تحديده بالكون فيه وعلى هذا يكون اشارة الى [illegible]
على نفي المكان عنه جل [illegible] يستلزم الحدوث [illegible] كما سبق بيانه [illegible]
[illegible] الاستنانية [illegible] الاولى [illegible]
نفي الله [illegible] حتى يكون [illegible] فيكون القائل بذلك [illegible]
يستلزم ذلك ولا احده ان يتحرك في شيء من الجوارح والاركان يحتمل ان يكون في بعض النسخ والمعنى لا احده
ان يتحرك بالجوارح والاعضاء وذلك لان الحركة سواء كانت في الاين او الكم او الكيف او الوضع يستلزم التحيز
ولما كان هو سبحانه منزها [illegible] يكون الاجزاء او كان [illegible] يمكن ان يكون [illegible]
الحالة ويكون الكلام من قبيل [illegible] سبحانه حركة حتى يكون [illegible] من الجوارح
والاعضاء لان الحركة كما مر في الخبر السابق يستلزم الوضع الذي يتحرك به فيلزم تحديده بذلك سبحانه وتعالى
عن ذلك ويحتمل ان يكون [illegible] ويكون [illegible] ابطال الحركة [illegible]
هو سبحانه يتحرك [illegible] الاقطار والابعاد الذي هو [illegible] من الجوارح والاركان
والمعنى ليس [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الاجرام الفلكية [illegible] على القول بالاتصال بالجسم
كما هو [illegible] بالجزء الذي لا يتجزى يجب ان يكون عند اجتماع الاجزاء او انبساط الاعضاء بعضها من بعض حركة
لا محالة لامتناع ان [illegible] الجسم [illegible] ولا احده بلفظ شق فم اي لا
اقول [illegible] باتفاق [illegible] اللفظ الى الشيء بالفم [illegible] الشيء الى الفم
والتعبير باللفظ [illegible] اذا كان اللفظ مصدرا [illegible] اسماء الله [illegible]
الاصوات [illegible] ولكن كما قال تبارك وتعالى [illegible]
اراد [illegible] كن فيكون [illegible]
ثم انه [illegible]
في [illegible]

لا شريك يكون له في ملكه لعل صيغة يكون على التفصيل من التكوين وفي ملكه متعلقا به اي لم يخرج وجودها
الشريك بناء في صنع الايجاد والتكوين لعدم صنعه وشمعين في خلق العالم وفي نفاذ حكمه وقوة علمه
ويكون الكلام لابطال الشريك المعاون وقد يحتمل ان يكون مضارع كان وفي ملكه متعلقا به لم يخرج وجود المعنى
انه سبحانه لم يخرج في نظام ملكه وانتظام سلطنته الى شيء يكون له شريكا ومعينا لانه المتفرد بالامر والخلق في
الوجهين فهذا يدل على ان الايجاد والتكوين مما اختص الله لنفسه وانه ليس معه شريك في خلق شيء من الحقائق
العالية والسافلة في ملكه والقول بالوسائط والقوابل انما نشأ من العمى او التعامي ولا يخرج ابواب علمه الغائب
على الغائب المعلوم وفيما ضميره الشريك وكلمة لا هنا لتاكيد النفي وحاصل الجملتين ان الشريك المعاون سواء كان
من خلقه او لا انما يحتاج اليه اما لتقوية السلطنة وتشديد القدرة وقد سبق انه المتفرد بالايجاد ولا يحتاج
الى ذلك الامداد واما ان يكون للاحتياج الى الشريك لكونه ممن يفتح له ابواب علمه بان يذكر له ما علم سابقا انه
قد حان حين وجوده فينبغي ان يشرع في ايجاده [illegible] انه هكذا ينبغي ان يفعل او بان يكون مشيرا
عليه بان يعط المصلحة [illegible] فيما يحتاج في امور ملكه مجريا بحكم من احكامه وقد كنت سالفا ان كل
ذلك [illegible] يمكن ان يجري بخفق عن المجهول ويكون جملة منفية [illegible] والمعنى انه سبحانه لم يحدث له علم
ثم اخذه من شيء كالصورة على ما قال بعضهم او نفس وجود الشيء على ما يراه اخرون حتى يلزم كونه [illegible]
بذلك عالما بان العلم يكتسب بل عنده مفاتح الغيب وخزائن العلم لا يعلمها الا هو ولا يحتاج الى شيء يكون
مفتاحا لابواب علمه لان كل ذلك لا يليق بجناب قدسه ولا ينبغي [illegible] في ذاته ليعلم ان ذلك لا يستلزم
كون العلم [illegible] كما زعمه الغافلون [illegible] العلم انما هو في مقام التفصيل ولا يعرف ذلك الا [illegible]
السبيل فالصحيح عندنا ان العلم الذاتي الكمالي الاجمالي لا مسبوقية كما اشرنا اليه في بعض منها في المعارف
السابقة واما عند بعض العرفاء فلشأنه مسبوقية الاجمال [illegible] التفصيل كما قال الحكيم [illegible] في
القانون بود مسبوق صورت اجمال وين تفصيل منعكس شد حال الحديث العشرون باسناده
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا
سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا الشرح لا يوصف
بزمان هذا يشتمل بطلان القول بان وجوده متعلق بالزمان او منطبق عليه او على اجزاء الزمان او في جزء
وان وجوده او ظرف وجوده ممتد الى ابتداء الزمان وان الزمان الموجود او الموهوم الازلي [illegible]
من ذاته او من صفاته جزء [illegible] الاول او السرمد انما يجري [illegible] ظرف او وجوده لما بينا انهما من
وحقيقة العقلية ثم يصدق انه شيء مع الزمان بالمعنى الذي هو مع كل شيء لان الزمان من جملة الاشياء وهو تعالى
معه مع الاشياء والعلية ويحيط بالزمانيات بالقيومية والسلطنة كما قال عز من قائل وهو بكل شيء محيط ولا مكان
اذا اعتبرت بعين الله [illegible] الازل والابد [illegible] كالاحوال فليس عند ربك صباح ولا مساء
وذلك ما ينبغي لخالق الاشياء ولا مكان هذا ايضا ابطال السطح والبعد والامكنة السافلة والعالية والطبايع في
الاجسام والعقول [illegible] القريبة [illegible] مقدس عن الكون فيها [illegible]

ثم

٣٢٩

ثم هو في كل مكان ولا يخلو عنه مكان ولا شأن ولا حركة ولا انتقال ولا هذا ايضا شامل لانحاء الحركات الجسمانية
وانواع الانتقالات المعنوية التي تكون للنفوس السافلة والعالية وللعقول الناقصة والكاملة وكذا التي هي
نقل الاحوال والصفات وتوارد المعاني والكمالات فان تفاوت عنده وجود زيد وعدمه او نقصانه وتمامه
للتقرب اليه والتبعيد عنه ولعل ذكر الانتقال بعد الحركة اما للتوضيح بان كل حركة انتقال او من قبيل ذكر
الخاص بعد العام او الاول الحركة في الذات والثاني الحركة في الصفات والكمالات [illegible]
من نفي ثبوت الحركة عنه سكونه انه لا يليق بشأنه الحركة والسكون عنه [illegible] لانه اذا لم يوصف بالحركة التي
هي الكمال فالسكون من اعظم المحال بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون هذا هو البرهان الحق على استحالة
اتصافه بهذه الامور وعدم ذكر الانتقال هنا يؤيد كون ذكره اولا للتوضيح والمقصود البرهان انه قد
تحقق ان الله سبحانه خالق هذه الاشياء ومن المبين ان خالق الشيء لا يوصف بخلقه وقد حققنا ذلك في
البيانات السابقة من استلزامه الامكان والتركيب وكونه البسيط الحقيقي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
الحديث الحادي والعشرون باسناده عن الحارث الاعور عن علي بن ابي طالب ع انه دخل السوق فاذا هو برجل
موليه ظهره يقول لا والذي احتجب بالسبع فضرب علي ع على ظهره ثم قال من الذي احتجب بالسبع قال الله يا
امير المؤمنين قال اخطأت ثكلتك امك ان الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب لانه معهم اينما كانوا
قال ما كفارة ما قلت يا امير المؤمنين قال ان تعلم ان الله معك حيث كنت قال اطعم المساكين قال لا انما
حلفت بغير ربك الشرح فاذا هو برجل اذا هذه للمفاجاة [illegible] على مثل الوقوف والطلوع والخروج
[illegible] والخبر الذي هو الجملة [illegible] والتقدير فاذا هو حاضر برجل موليه ظهره اسم فاعل من التولي
ههنا حذف وايصال لان هذا الفعل يتعدى بنفسه الى واحد والتقدير [illegible] ظهره [illegible]
واو [illegible] الواو للقسم ويمكن ان يكون كلمة لا [illegible] ويمكن ان يكون [illegible]
احتجب بالسبع ان اراد الرجل بالسبع السماوات السبع فخطأه واضح وان اراد ما وقع في الخبر من ذكر الحجب التي
بينه وبين خلقه من انها سبع او سبعون او سبعمائة الف [illegible] السبعة [illegible]
تلك الحجب ليست [illegible] لا يحتجب [illegible] بل هي المخلوقة [illegible] كما سيجيء [illegible] قال الرجل الله
احتجب بالسبع فالجملة الصغرى [illegible] السؤال ثكلتك امك اي فقدتك ان الله عز وجل
ليس بينه وبين خلقه حجاب [illegible] في طرق العامة والخاصة ان لله سبعين او سبعين الف حجاب
من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه [illegible]
[illegible] الخلق والامر [illegible] الحجب [illegible] خلقه [illegible]
الى [illegible] بين خلقه حجاب [illegible]
خلقه [illegible] لانه معهم اينما كانوا [illegible]
برهان على نفي الحجاب [illegible] لان الله سبحانه مع كل شيء [illegible] في جميع الاحوال [illegible]
القريب والبعيد [illegible] على ان الله معك حيث كنت

اى كفارة هذا الجهل فذلك العلم وهذا الحكم جار فى جميع الجهالات والضلالات لان كل اهل السالكين لما توهم الوجود
فالسن لغو الايمان قال ذلك فاجابه انه ليس من الحلف باس فاما ذلك يحلف بالامور المخلوقة من فوق السموات
من العرش والكرسى والملائكة وغيرها فانك الطعام ولا شئ عليك سوى انك قد تلبست السكين على هذا اليقين
وهذه كفارة جهل الجاهلين **الحديث الثانى والعشرون** باسناده عن محمد بن زكريا الكلابى الخبرى قال حدثنى
جعفر بن محمد قال حدثنى سيدى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال كان الحسين بن على عليهما السلام يصلى فمر بين يديه
رجل فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف من صلوته قال له لم نهيت الرجل قال يا ابن رسول الله خطر فيما بينك
وبين المحراب فقال ويحك ان الله عز وجل اقرب الىّ من ان يخطر فيما بينى وبينه احد **الشرح** فنهاه بعض جلسائه
اى منع الرجل عن المرور بعض اصحاب الامام عن ان يخطر اى يمر فيما بينك وبين المحراب وهو مقدم المجلس وقد
شاع فى الموضع المخصوص فى المسجد الذى يطلع على المسجد كانه فى [illegible] على غيره من المحراب بالجملة
سمى به لتقدم المجلس لانه [illegible] الرؤساء والمتصدين فى الجلوس فيه وسمى به المسجد لموضع منبر
لكونه السبب لان يحارب العبد النفس والشيطان بالقيام اليه بالخدمة فيه والتوجه الى المعبود ولعل ان يكون
ما تقدم من المحراب الفتح ثم السكون اولا ان التوجه اليه يوجب غيظ الشيطان وبعده به بان يكون غاية
الحرب بالتحرز وهو الغيظ اولا انه بدل بسبب المحاربة على مكائد الشيطان وطرق الاستعاذة منه من حوله
امر به اذ اراد الله على عدوه اولانه يوجب عدم وصول الشيطان اليه فيصير اللعين صفر اليدين محجوبا
خرج من قبضة نصره من المحراب المخرب وهو ما اخذه المال الرجل من بيده صحيح يحوم لشئ او من الحرب فى قبله
وهو المال الذى يعيش به صاحبه فلعل الصلوة واسم المال للدلالة الاخرى وبضاعة الرجاء المختص به بيد
موضوع لحصول هذه البضاعة اقرب الى من ان يخطر فيما بينى وبينه احد بالطاء المهملة هنا وفيما سبق
او يجيع وفى بعض النسخ بالضاد المعجمة فى الموضعين اى يظهر وكانه انسب بالحكم وفى الجملة يزعم الناس ان
روح العبادة هو التوجه الى المحراب فالمانع الفاصل بين هذا التوجه فهذه الامام بان حقيقة العبادة هو
التوجه الى الحضرة الكلية والاستغراق التام فى بحار القرب وانما القبلة والمحراب كالدليل والامارة فاذا وصل
مثل الامام فى صلوته الى المدلول فقد يفرغ الدليل والدلالة لانه من ابن يحجر فى وسط الفاصل بين المحراب
والشخص انما حصل لاتصال النفس او الفصل فى مقام الوصل هذا على ارادة الطاء المهملة واما على الحجة
المنقوطة فالمعنى ان الذى حضر فى صلوة اقرب الىّ من ان يحضره عند حضوره شئ لا يحضوره بها
يوجب استهلاك الكل فى نظر الحضور بل لا يحضره الا به فلا سيما المستقبل حضوره الحق الاول فهم عليهم السلام ابدا
فى صلوتهم بابهم سيد الوصيين حيث اخرج النصل من رجله المباركة حين كان فى الصلوة ولم يشعر بذلك
ونحن نطيل فى هذا المقام فى النظم الفارسى كرقان ابو بكر كرد ازد حبيبكو در جهان نمان نكرد
الباب الثانى باب اسماء الله تبارك وتعالى والفرق بين معانيها وبين معانى اسماء المخلوقين
الشرح اعلم ايها السالك سبيل المعرفة والايقان والطالب مقصود اهل العرفان ان هذا باب عظيم من ابواب
التوحيد يفتقر اليه كثير من الاكثرين بالمقصد الغالب ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهم فى تيههم يترددون وفى جهلهم

يجهلون وقد من الله على بعض عباده الخلص فعلمهم الى الباب فدخلوا بيت الحكمة من الابواب فصاروا
من اولى الالباب وذلك طوبى لهم وحسن مآب ولعل ان كثرة مذاهب الناس فى الصفات تدور مع تحا
فى اصول الاعتقادات وهذا الكتاب ليس موضع تفاصيل المذاهب فى مقام تكثير العبارة فى المطلب بل
غرضنا فيه التنبيه على الحق الصراح الذى هو طريقة اهل بيت النبى لكى لا يختلط الحق باهل الاباطيل
الباطل وننصح المريد ان نشرح جملة المذاهب على الاجمال ونشير الى بطلان الباطل بالاستدلال
ليظهر الحق وهو محضه ويبطل الباطل من نقضه فنقول بعون الله وحسن تائيده ينبغى ان نقسم الطوائف
وصف الله بالصفات الحسنى والكمالات العليا معتقدين بوام من العالمين وصفاته تعالى فى نفسه كلية جامعة
لجميع الاصناف ثلاثة فرقة الحق على ارباب الانصاف فجماعة من مثبتى الصفات جعلوا المفهوم من لفظ الصفة
كالوجود والعلم والقدرة وغيرها من المفهومات الحقيقية امرا واحدا بالحقيقة مشتركا بالمفهوم فجعلوا
تلك الحقيقة افرادا حقيقية او حصصا ذاتية او ما شئت فسمهم جعلوا بعض افرادها وهو الذى فى
الحق الاعلى والاشرف وصفا للمبدأ الاول تعالى شأنه وسائر افرادها اوصافا لموجودات ما سواه جل مجدها
فعند هؤلاء القوم اللفظ واحد والمعنى واحد لم يختلف بالذات اصلا وانما التفاوت فى خصوصيات الافراد
واحكامها وهذا هو القدر المشترك بينهم مع تباين اذهانهم سواء قالوا بالعينية على معانيها المختلفة او قالوا
بالزيادة مع الخلافات المشهورات او قالوا بانها لا هو ولا غيره او بغير ذلك وهذا مذهب جمهور ارباب
الآراء واهل الاديان وعليه اكثر علماء هذه الازمان وههنا طائفة اخرى على حذو الجماعة الاولى وهم
الذين خالفوا اهل الحق عن ان يتوهم شريك للمبدأ الاول فى ذاته وصفاته وافعاله وهو اكبر الآلاء
عن ان يشركه شئ من كمالاته وهؤلاء تفرقوا احزابا وتشعبوا شعبا واصحابا فرقة منهم جعلوا
اطلاق تلك الحقائق الصفاتية والمعانى الكمالية على المبدأ الاول تعالى شانه على الحقيقة وعلى غيره
عز وجل من قبيل المجاز فبعضهم جعلوه من قبيل اطلاق الشئ على ما يضيف عليه الشئ وهذا هو
ذوق المتالهين وطائفة جعلوه من قبيل اطلاق اسم الظل على المظهر وتقولوا بالحق بصورة الاشياء
وهذا هو المشهور من طريقة العرفاء من الصوفية واما الحزب الاخر فهم حزب الله الا ان حزب الله
هم الغالبون لكن كل حزب بما لديهم فرحون فهم الذين جعلوا الاشتراك فى جميع الصفات والكمالات
سواء كان وجودا او غيره من الصفات بمحض اللفظ وبحسب الاسم من غير مشاركة بين الخلق والخالق
فى معنى من المعانى او مشابهة فى صفة من الصفات بين المبدع والمبتدع فى ذات تلك الطائفة المحقة
الذين انتفعوا بعلمها فى المعرفة خلاصة من قدام الائمة صلوات الله عليهم ان المعنى الذى يفهم منه
الذات الاحدية يمتنع ان يكون ثبوتيا لبراهين عقلية وطرق سمعية لا تكاد تحصى كما سنذكرها ان شاء الله تعالى ونحكم
بان تلك الصفات وجعل المعانى الايجابية للتقابل والتقدس عن التقابل يرجع ذلك فى الحقيقة الى
ما يرجع عن مولانا الباقر حيث قال هل سمى عالما قادرا الا انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين
كما اشتهر من ان التوحيد نفى الصفات واثبات الثمرات وهذا هو الطريقة المقررة عند اهل البيت عليهم السلام

والكلام من اصحابهم والعقيدة الحقة بافاضل الحكماء الالهيين وعندي ان ذلك كالمفروغ عنه في زمان الائمة عليهم السلام
وما يقرب من زمن الغيبة قبل ان يختلط اصحاب الاخبار الى اهل الكلام كما يظهر من كتاب الكافي لثقة الاسلام
حيث عنون بابا من كتاب التوحيد بهذا الذي عنونه الصدوق رضه اذا دريت ذلك فههنا مقامات احدها
الاشتراك بحسب اللفظ والاسم فقط دون المعنى مطلقا كما هو صريح الاخبار التي سنذكرها وقد مضى شرح بعضها
والمقام الثاني ارجاع الصفات كلها الى السلب بمعنى انها من حيث ثبوت معنى قائم بذاته تعالى سواء كان بطريق
العينية او بمعنى كان او بنحو الزيادة معطلة او نحوهما واما اثبات المقام الاول فيبطل مذهب جمهور العلماء
من ان حقيقة كما هو واما اثبات المقام الثاني فيبطل اصول المتصوفة واتباعهم من المتأخرين وبذلك يبطل الذين يكشف
الحق الذي يجب **المقام الاول** في اثبات اشتراك الصفات بين الخالق والمخلوق بحسب اللفظ لا غير
من الامتناع الاشتراك المحض اعلم ان لنا برهانين استقيناهما من هذا المقصد الاسنى الذي هو ملاك التوحيد بعد هذا
والعين لا يحتاج بعد هذا اسعدك الله بالعلم والعقل الى نهاية [illegible] ان يقرع سمعك اكثر مما في مطاوي بياناتنا
ممن يحتاج ان يقرع عصاك ثانيا فلنذكر منها اجودها الذي نعتمد عليه استنادا الى العلوم الحقيقية جعله
الله في الرفيق الاعلى وحاصله ان من البين بنفسه ان الذات ثم ما به الشيء هو الصفة لما يكون معه
بحال دون سوى ذلك القول بعينية الصفات وزيادتها كما لا يخفى على المتدرب في الحكمة التعليمية
لا ريب ان تلك المفهومات صفات وقد عرفت ان الصفة هي ما به الشيء بحال ما لا يكن صفات من حيث
انها مفهومات وجودية كما يساعد الخصم على ذلك وقد تحقق في الميزان ان كل محمول وجودي
على الامور المتكثرة فاما ان يكون تمام ذاتها او جزء ذاتها او خارجا عنها عارضا لها ولما كانت
الموجودات حقائق متخالفة بالذوات فليست تلك المحمولات تمام شيء منها ولا جزءا اخذ منها
فلا يكون ذاتيا لشيء منها فيتعين ان يكون عارضا وقد تقرر في كتاب البرهان ان كل محمول عرضي
يجب ان يستند الى ذات او غيره فلو كان صدق تلك المفهومات الصفاتية على المبدأ الاول
وغيره بالشركة المعنوية لزم ان يكون بينهما اتفاق في شيء لا محالة فيلزم تركيب ذاته بالضرورة تعالى الصمد عن ذلك
علوا كبيرا فان قلت هذا المغالطة يلزم على تقدير اشتراك تلك المفهومات اشتراكا معنويا في الموجودات
الممكنة كما هو الحكم ولم يقل به احد بل الاشتراك بين الحقائق المختلفة الجوهرية والعرضية قلت قد بينا
للتناقض يجب ان يستند الى الذات او الذاتي فلذا كان هنا الذي يقوم مقام خصوصيات الاشياء وهو في
ذوات الاشياء وجامع نفس حقيقتها [illegible] من ذاتها [illegible]
اولى بان يقوم مقام الذات والذاتي [illegible] بان يستند الى جميع احكام الشيء [illegible]
ولو [illegible] الاشياء [illegible] وهذا من الفوائد التي ينبغي ان يحكم اهل الله
ولذا قال [illegible] من الاسماء [illegible] وهذا الاشتراك هو المستفاد من
قول مولانا الباقر عليه السلام هل عالم [illegible] العلم والقدرة [illegible]
بمعنى يجمع الاسماء الحسنى ويتوحد بالصفات العليا وبهذا اتضح ما ادعيناه من الاشتراك [illegible]

بقوم الذات استنادا جعل في الاثر التقريب وذلك لانه سبحانه لما كان منتهى العلل الفاعلية والوجودية ايضا
الاستناد ان بالاخرة واحد فاقتدير ان قلت هذا الذي ذكرت من استناد العرض الى الذات الشريك انما
في المحمول بالذات وهو الذي يكون تحت احد المقولات واما في المحمول بالعرض فليس كالوجود والوحدة
وامثالها ويعني المحمول بالعرض ما ليس تحت مقولة من المقولات فان جميع احكامه يكون بالعرض كالجعل
والحمل والوضع والكلية والجزئية واطلاقها الطبيعة وغير ذلك فان كل هذا يكون هذا المحمول بالعرض ايضا
قد نطقت بالحق واثبت بالصدق لكن لا يضر بهذا البرهان لان ما بالعرض يجب ان يستند الى ما بالذات
والا لزم الترجيح بلا مرجح وبالجملة كل محمول سواء كان بالذات او بالعرض يجب ان يستند الى الذات
او غيره بواسطة فحينئذ ذلك منتهى خصوص الكلام **المقام الثاني** في رجوع تلك الصفات والاسماء
منها الى السلب ونفي نقائضها ولنذكر في هذه الغاية القصوى برهانين البرهان **الاول** قد بينا ان تلك
المفهومات التي عندنا امور وجودية وانها لا سبيل لها الى حضرة الاحدية تعالى شأنه وكذا الذي علم
من جهات لو كانت على المعنى الذي يليق بحضرته امور وجودية كما يعتقدون صفات وان الصفة
معه الشيء بحال وكل ما يكون معه الشيء بحال لا محالة يكون غير ذلك الشيء المتصف وكل ما يكون غير
المبدأ الاول فكان امرا ثبوتيا فهو معلول له فيكون تلك الصفات مخلوقات له تعالى سبحانه
تعالى ولا يشكل بانه يلزم كونه تعالى عالما او قادرا واما ايضا يلزم تعدد الجهات فيه سبحانه
وايضا يلزم ان يكون صادرا عنه غيره يعلم سبق فيما يتوقف عليه الايجاد من العلم والقدرة
وغيرها وايضا يلزم ان يكون صدورها عنه او لا يتقدم العرض على الجوهر وكون العرض مبدأ لصدور الجوهر
وايضا يلزم ان يكون وجودها بعد مرتبة الذات فلا يكون في مرتبة الذات متصفا بها وايضا ان كان
واجبة لزم التعدد وان كانت ممكنة يلزم امكان تعدد الواجب من الذات [illegible]
الاستحالات التي [illegible] البرهان **الثاني** لو كانت الصفات هناك امورا ثبوتية ومفهومات وجودية
ان يشترك معانيها مع ما هو حاصل في الخلق او لا يشترك فان كان الاول لزم المحال الذي ذكر في المقام الاول
وان كان الثاني فاما ان يكون المفهوم منها هو المفهوم من الذات وذلك باطل لما عرفت ان الصفة ما يكون معه
الشيء بحال غير ما هو الذات [illegible] وان كان المفهوم منها غير المفهوم من الذات والعرض فانها
امور ثبوتية يلزم ان يكون هو غير الذات ومعلولا لها ان كانت امورا حقيقية او امورا اعتبارية
الاعتبار بانه ولو كانت امورا اعتبارية [illegible] فلا يكون كذلك غير
حقيقية كون ذلك وقد ثبت لك بالبراهين القاطعة من العقل والنقل انه لا يكون في المرتبة الاحدية
الحقيقية فلان الجهات الحيثيات الاعتبارية هذا الذي ذكرنا الى الان هو البراهين العقلية على المطلبين
الذكورين واما النقل فخطابا [illegible] منها في هذا الباب ثمانية احاديث
الحديث الاول باسناده عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول هو اللطيف الخبير
السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور

لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشا فرق بينه وبين من جسمه وصوره وانشاه لكن
لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا الشرح هذا الخبر بعينه في المجلد الاول مع عنوانه وغيره مع الشرح الاول
وههنا نذكره لبيان ما يناسب هذا الباب وللحواشي ما مضى منشئ الاشياء اي الذي انشأ شيئيتها وذواتها
وحقق حقائقها وجعلها اشياء بالجعل البسيط ومجسم الاجسام اي الذي جعل ماهية الجسم جسما
ومصور الصور اي جعل حقيقة الصور حتى صارت صورة فهذه الثلثة الاوصاف ما ذكرت لتكون
مبادي للبرهان الذي ذكره عقيبها من افتراق الخالق والمخلوق وتباينهما من جميع الوجوه لو كان كما يقولون
هذا مقدم الشرطية حيث ذكر البرهان بصورة القياس الاستثنائي لكونه ابين في الانتاج اي لو كان الامر في
صفات الخالق كما يقوله المشبهة الذين قالوا باشتراكها للصفات المخلوقية التي لم يعرف الخالق من المخلوق ولا
المنشئ من المنشا هذا تالي الشرطية وهو بعينه معنى الاول [illegible] ان يكون من الابتداء فيكون المعنى يلزم ان لا
يمكن معرفة الخالق من جهة المخلوقية لكونها [illegible] ولا يمكن معرفة المنشئ من جهة الاستدلال بالمنشا [illegible]
الثاني على تضمين الانشاء او ان يلزم ان لا يعرف الخالق معرفته من المخلوق بل يكون الخالق مثل المخلوق [illegible]
الملازمة على المعنى الاول ان كانت العقلاء من اهل الملل والاراء يستدلون بكل ما في الموجودات من الشيئية
والوجود والحيوة والعلم والقدرة وغيرها على ان خالقها هو شيء موجود [illegible] بالذات [illegible]
العلم والحيوة بان دلوا ان كل ما يوجد من هذه المفهومات في المخلوق فانما هو ليس منها فيها [illegible]
وجبلت تكون من غيرهم فيكون جميعها الحصولها لذلك الغير فصارت حقائقها الحصولات فلو اتصف بها
ذلك الغير احتاج هناك الى علة اما ان يكون العلة ذات ذلك الغير كان الفاعل للشيء قابلا له
هو ممتنع في البسيط ولما كانت العلة امرا خارجا لم يكن هو مبدأ لتلك الكمالات فلم يعرف الخالق من تلك
الجهة وقد كان الامر منحصرا فيها وعلى هذا التقدير يكون قوله فرق بينه وبين من جسمه كالنتيجة
المذكورة او فاذا كان كذلك فيجب ان يفترق الخالق عن المخلوق في جميع تلك المعاني والتنوين في قوله
فرق للتعظيم اي فرق عظيم وتباين لا يرجع معها الاتفاق في شيء اصلا واما بيان الملازمة على المعنى
الثاني وهو ان لا يكون فرق بين الخالق والمخلوق فبانه قد تقرر في المطالب البرهانية ان الحاملات
طبيعة كانت يجب ان لا يكون [illegible] من تلك الطبيعة والا لكانت حاملة لنفسه [illegible]
انما هو للطبايع فاذا كانت تلك الحيوانات الصفاتية مما يوجد في المخلوق عن المبدأ الاول كانت البراهين
التي ذكرت ههنا موضع ذكرها تمنع ان يوصف بها الخالق فلو اتصف بها لزم ان يصير الخالق مخلوقا
فلم يعرف بينهما فرق بين الخالق والمخلوق فعلى هذا يكون قوله فرق بينه اي بين المخلوق وبين من جسمه
اي الخالق وصوره استئنافية وحاصله لو كان الامر كما يقولون من اشتراك الخالق والمخلوق في معاني الصفات
لزم ان لا يكون بينهما فرق ولكن فرق عظيم وبون بعيد بين المخلوق وبين الخالق الذي جعل الجسم جسما
بسيطا وصوره اي جعل الصورة صورة جعلا بسيطا وانشاء او جعله موجودا فالاول اشارة الى هذا
العالم والثاني الى عالم الارواح والصور الروحانية والثالث الى عالم العقول والتركيب [illegible] من الاشرف

عندنا وانتهى الى الاخر عند العقل وفي افادة الصفات المذكورة الجعل البسيط للماهية ايماء الى البرهان
الذي ذكرنا في بيان الملازمة والكل ذلك يقول صريحا او كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا فاعقل ولا
تغفل المتن امر جعلني الله فداك لكن قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيء والله واحد و
الانسان واحد ليس قد تشابهت الوحدانية الشرح لما فهم السائل من ذلك البرهان الكامل انه يمتنع [illegible]
الخالق والخالقية شيء من الاشياء وليس عنده المفهوم من الصفات الا ما يوجد في المخلوق حكم بانه لا يصح
هذه الالفاظ عليه تعالى لا يصح اطلاقها عليه سبحانه باعتبار معانيها فقال انك قلت في ذكر الاسماء وانه
احد صمد وغير ذلك مما يناقض ما ظهر بالبرهان من انه لا يشبهه شيء لانه يقال الله واحد ويقال للانسان
واحد فقد تشابهت الوحدانية بين الله سبحانه وبين الانسان ووقع التشابه بينهما المتن قال ابو الحسن احالت
ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى الشرح احالت اي اتيت
بالامر المحال حيث قست من جهة اطلاق اللفظ القياس الممتنع [illegible] وجعلت ثابتا في الاعتقاد
الحق فلا تزل قدمك وتفهم حقيقة ما يلقى اليك ان شاء الله اعلم انما التشبيه في المعاني اي ان الحكم بمشابهة
الخلق للخالق انما يكون اذا وقع التشبيه في معاني تلك الصفات بان يكون صدقها عليهما بمعنى واحد
ولا يختلف كونها عينا في احدهما وغيرا في الاخر مع ان القول بعينية الصفة شنيع بل لا معنى له
عن مزيته فاما في الاسماء فهي واحدة لان المفاسد انما يترتب على الشركة في المعنى ولا يضر اتحاد الاسم
مع تباين المعنى وهذا الظاهر لا يخفى والعجب من بعض الاساتيذ حيث قال في بيان ذلك اي انما
التشبيه الممنوع هو ان يشبه ذاته سبحانه لغيره او الغير به واما التشبيه في الاسماء الصفات فلا
باس انتهى اقول كيف يمكن ذلك وعنوان الباب في الكافي وفي هذا الكتاب الفرق بين اسماء الله واسماء
المخلوقين وليس اعتراض السائل الا تشابه الوحدانية التي هي من الصفات وشرح الامام المعاني الاسماء المشتركة
بحيث لا اشتراك بينهما بان [illegible] لا يحتمل اصلا الا ان يتجوز فيه ولا يرتبط السؤال والاسماء الالهية
بل يجب الا [illegible] الاوضاع المختلفة على ان يكون الدلالة بمعنى ما يدل به او المعنى ان الاسماء دالة على المسمى
ان يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل فالاول على مذهب من يكون عنده الكلام من [illegible] المتكلم بان يكون تابعا
للارادة كما هو المذهب المنصور والثاني على مذهب الجمهور من ان الالفاظ بحسب الوضع على معانيها فافهم و
بالجملة الغرض من ذكر هذه العبارة ان الشركة في اللفظ لا تضر اصلا لان الالفاظ علامات وامارات ليس
لها اتصال بالذات [illegible] ولا يلزم المحالات المتن وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر
انه جثة واحدة وليس باثنين فالانسان ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة
وهو اجزاء مجزأة ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه
وكذا سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى الشرح هذا بيان ان الواحد بالشخص هو غير
الواحد بالعدد والذي من شانه ان يحصل من امثاله [illegible] هذا الواحد العددي هو واحد
حقيقي اي لا اثنان وكثرة من جهة اخرى والواحد الحقيقي ما لا كثرة فيه بوجه اصلا فكيف يمكن ان يوجد في المخلوق

لكون الممكن في جانب تركيبها فالواحد الغير المتجزي هو الذي سماه الامام عليه السلام بالواحد الاحد الاسم المتن واحد جل
جلاله هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع
المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد الشرح هذا بيان للواحد الحقيقي ومعناه
ان الواحد الغير العددي ومعناه ان لا يمكن انقسام شيء اليه ولا يحصل منه العدد وقد سبق بيانه مفصلا في
المجلد الثاني بما لا مزيد عليه قوله عليه السلام فاما الانسان الخ اشارة الى ما ذكرنا من ان الممكن زوج تركيبي المتن قلت
جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني اعلم ان لطفه
على خلاف لطف خلقه للفصل غير اني احب ان تشرح لي ذلك فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف
ولعلمه بالشيء اللطيف الشرح ذكر لتصحيح اطلاق اللطيف على الصانع معنيين احدهما كونه خالقا للخلق اللطيف
وذلك من قبيل ما نقلنا سابقا من ائمة العربية ان واهب العلم للعلماء والثاني كونه عالما بالشيء اللطيف
المتن اولا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف
من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس وما هو اصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان
لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من
الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها
وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها الشرح جميع الحادثة والموصولات المذكورة مجرورات
عطفا على قوله في اهتدائه وقد شرحنا الكل في المجلدات الاول المتن ثم تأليف الوانها حمرة مع صفرة
وبياضا مع حمرة وما لا يكاد عيوننا تستبينه لتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا
الخلق لطيف لطف في خلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة الشرح تأليف بالنصب عطف على صغر ذلك
وان لنا كل متوهم وما لا يكاد معطوف عليه على اصح ما لنا المتن وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف
الجليل خلق وصنع لا من شيء الشرح لما اكثر في الكلام لبيان معنى اللطيف وهذه العبارة مذكورة
وورد في كثير من الاخبار والخطب المنقولة عنهم عليهم السلام وقد سبق بعض ذلك ولا يخفى ان سوق هذا الكلام
بما مع ذكره مقابلة المبدع لا من شيء ومع هذا يدل على ان المعلول الاول الذي هو العقل
لان كل ما سوى العقل فانما يخرج من شيء كالحيوان والنفس والطبيعة وما كان هو جاعلا صانع الاشياء
كلها بجميع الاشياء يجب ان يكون صادرا عنه مخترعا بالابداع وجود اعقليا بوجود العقل الاول فالعقل
كل الاشياء على الفضل الذي يعرفه الراسخون ولا يضر ذلك بوحدته وبساطته وهذا معنى ما ورد في الصحيفة
السجادية ابتدع الخلق الحديث الثاني باسناده عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اعلم
علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته
فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله
او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه
ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للاول الثاني الشرح معجزة الصفة

لما بلغ

بالجهة العامة فتكون اسم مفعول اي العامة التي اعجزتهم الصفة بل المعنوان كان اسم فاعل فيحتمل الرفع والنصب
اما الرفع فبان يكون فاعلا اي معجزة الصفة صلة يعطف بيان للفاعل او بدلا واما النصب فعلى نزع الخافض اي
من معجزة الصفة وصورة الاستدلال ان جمهور الناس من الخواص والعوام بعد ما اتفقوا على ان للعالم صانعا
لذلك النظام الاتم اقروا بانه سبحانه قديم والقديم الحقيقي هو الذي سبق الاشياء بالعلية والجاعلية ولهم اي اوله
اتصفوا بهذه الصفة علم العاقل انه لا شيء قبله ولا شيء معه وبطل قول من زعم انه كان قبله شيء وهذا يشمل من زعم
كون العالم واجبا بحسب ذاته الوجود ولان يقدم العالم على الخالق من اوائل العقل ولم ير معارضة وكذا قول
القائل بصحة جميع مفهومات الصفات الثبوتية مطلقا جهالة بطل ايضا قول من زعم ثبوت القديم والحقيقي
العلية في ذلك نوع او في صنع من الربوبية او كونه سبحانه بعين ذلك القديم فلا من الجهل انه الحق
الاثارية في السنة المتفلسفة والاشاعرة والمعتزلة بيان ذلك البطلان انه لو كان مع الله شيء فاما ان يكون
مخلوقا او غير مخلوق لا سبيل الى الثاني اما لان المفروض ان الله الثابت بالبرهان خالق كل شيء وهذا الكل
فرض معه شيء واما لان هذا المع شيء وكل شيء من حيث الشيئية معلول فبطل ان مع الله شيء لا كالاشياء
كالاشياء موجود لا كالموجودات فلو فرض مع الله شيء في بقائه وكان ذلك الشيء مخلوقا لم يجز ان يكون الله خالقا
له لان ذلك الشيء لم يزل معه والمعلول يجب ان يكون بعد العلة فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولعل
ان قوله اي ولا لا شيء معه في ديموميته دلنا بانه لا شيء مع الله في بقائه يبطل ان ذلك الحكم ثابت ازلا وابدا
مع ما اسبق وقت من الاوقات بالآن كما كان واما بطلان قول من زعم ان يكون قبله شيء فلانه لو كان قبله
لبطلت اولويته سبحانه وقد كانت صفة القدم تدل عليها وايضا لكان ذلك القدم هو الاول وكان هذا الاولى
اولى بالخالقية من ذلك الاول الذي صار ثانيا في ذلك الفرض اما بانا الملازمة فقد علمت سابقا ان
المتقدم على الشيء حيث لا انفكاك ولا نسبة هنا الا ان يكون تقدمه من قبيل تقدم المحتاج اليه على
المحتاج وذلك اما بالعلية او بالطبع فيكون المقدم اولى بالخالقية واما وجه ان الثاني في الشيء الوجودي
لا محالة معلول للشيء سيما في هيئة الوجود لانه لو كان الواحد الذي صار الاول مصداقا له فلا ريب هنا
الا هو فيكون المكرر على اسم الفاعل هو الاول فيكون الثاني هو لا ريب فيه المتن ثم وصف نفسه
تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا
قادرا قاهرا حيا قيوما ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء الشرح كلمة ثم للتراخي
في الحكم اي بعد ما سمعت هذا فاعلم ان الامر في الاتصاف بالاسماء هو ان وضعها لبس لحاجة منه اليها
بل لانه لما لم يكن للخلق سبيل الى معرفة الذات ولا الى وجه من وجوهها الا لا جهة ولا وجه هنا ولا حيث هنا
ومن الاضطرار ان الخلق في تحصيل تقربهم الى الصعود والوصول الى جوار معشوقهم الذي يطلبونه ويعبدونه
وكذا في حوائجهم ومطالبهم ودفع الضار عنهم مفتقرون الى الذي يرجعون اليه ويدعونه فلذلك وصف نفسه تعالى
بما يدل على تنزهه من النقص من كل وصف ونعت حتى يتمسك الخلق بها ويتوسلوا الى الله ولله الاسماء الحسنى
فسمى نفسه بما بين الصمم والسمع بالسميع وما بين العمى والبصارة بالبصير وما بين القدرة والعجز

وضعها

بالقلم وهكذا ولعمري ذلك بأن يكون شيء من مصاديق تلك الأسماء في دار الصحبة والزيادة ونحوها لم يعلم
أن ليس غيره سبحانه مقابلا لها ولا علم له إذ الاتصاف بها لا يصح في الخالق بالذات ولا على أنها مكتسبة من الخلق كما
قد يجيء لمراتب الترتيب ذات علامة صبغة صنعته وكل ما لنا في تمام الصفة بالنسبة بأني منه شيء منه
الفقه يستعين الوقوع تحت مفهوم من تلك المفهومات بل لا يتم يجب عليه خاتمة علم يمنع عن سلطانه شيء فيه
نشأ عنه ما في مكان من الإمكان خلق أسماء وأمدها بحيطة جميع الأسماء الحسنى فاحتجب عنه أئمة الأسماء
لتوسل ما في بطون الإمكان إليها وطلبوا أسماءها يقتضون حاجاتهم فقضى الله سبحانه حوائجهم بسبب
تلك الأسماء فجعله موضعا للخلق صفة أسماءه في قوله ادعوني أستجب لكم وقوله الذي يدعو ومتعلق بدعائهم
المتن ظاهرا في المتن أسماء الغالبون المكذبون وقد سمعوا بحديث عن أهل الله لا شيء مثله ولا شيء
الخلق يعجلوا وقالوا أخبرونا الذي يعم أنه لا مثل له ولا شبه كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فيقية حجتهما
فإن في ذلك عليكم يدل على التركيب في الأمر كلها أو في بعضها ويعين بعض إذ جمعكم الأسماء الطيبة خزانتهم
تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع اسم الواحد معنيين مختلفين
الشرح قد عرفت أن الغرض من وضع الأسماء ما هو وأنها ليست بمعان في ذاته تعالى ولا هو سبحانه محل
لمفهوماتها الشيء لكن لما نظر القاصرون في الذين لم يصلوا إلى المرتبة الإنسانية ولم يفرطوا بالجماعة كما
نهى الله عن الخوض فيه في قوله ويحذركم الله نفسه وفيما أخبر بلسان نبيه حيث قال تفكروا في آلاء
الله ولا تتفكروا في ذات الله فكذبوا بكتبه ورسله حيث لم يتكلوا إلى ما سكت الله عنه وخاضوا فيما
نهى عنه وسعوا الوصول إليه بحسب الرياسة وعلى سبيل طلب العامة وسدوا على الناس سلوك باب مدينة
العلم وضعوهم من اقتفاء آثار بيت الحكمة ومعدن العلم فتفكروا بعقولهم الناقصة وأنظارهم الباطلة وآرائهم
الكاسدة ولم يميزوا بين البرهان والسفسطة فقالوا إنا لا نعلم من الوجود والعلم والقدرة وأمثالها
إلا الذي هو فينا ولم يتفكروا في أنفسهم من أنه لم يبق من تعلق الأفكار ويصل عقل الناس إلى معرفة صفات
طول عمره مع نفسه لم تتم معرفته بها فكيف له أن يعرف الملكوت الأعلى وإثبات الحضرة الكبريائية
فقيسوا نفسه إليها إعانة لأسس القبول بالرأي والهوى وبالجملة لما رأوا إطلاق هذه الأسماء على الله تعالى
وعلى الأشياء اعترضوا على أئمة الهدى فقالوا لكم تقولون بأن لا مثل له تعالى ثم تسمون بتلك الأسماء فقال إنه تعالى
قولكم إن لا مثل له سبحانه في شيء من الأشياء فلم يجوز ذلك بأن الله تعالى ألزم العباد هذه الأسماء لعلمه تعالى
أن النفوس الإنسانية مجبولة على أنه لا تدرك شيئا إلا وفيها أثر من المشتبه في معرفة أن الأسماء حكمة
إنما هي آثار الحقائق العلوية وإن الأثر يستحيل أن يكون من جنس المؤثر وإلا لكان الشيء فاعلا لنفسه بل
هي من قبيل الغرض المتصور في الجدار للغرض الخارج حيث لا اشتراك بينهما في شيء أصلا ولما كان الله سبحانه
يعلم أن الغرض الذي يقتضيه بأن يعلم الخلق هذه الأسماء الشريفة أنه سبحانه للتعبد والدعوة والخضوع له إلا
بأن يكون في مظاهر آياته بتلك الأسماء الحسنى لما قلناه من أنهم بما يمكنهم الوصول إليه ليس فيهم اسم أسماء من
اللغة بها وفي الخلق والخالق تعالى الذي يجمع بما هم فيه عالم بأسمائه وهذا هو المراد من قوله ألزم الخلق أسماء من أسمائه

ولكن

ولكن الاشتراك بين المعنيين أصلا ولا مناسبة بينهما إلا أنه في ما ذكرناه وهذا الاشتراك مثل أن يجمع لفظ واحد
كالعين معنيين أو معاني كثيرة لا اشتراك بينها أو لا مناسبة لقصد تعيين وضعها لها وهذا كلام نحو لم يهتدي
والعامة المتغرق في السلم على من اتبع الهدى واعلم أن في قوله لما رأى في المتن من أسمائه الغالبون المكذبون
تصريحا بأن القائل بمماثلة المعاني في الصفات بين الخالق والمخلوق من الغالين في صفات الله والمكذبين
بالله وبرسله وكتبه وأوليائه وكفى بذلك إثما مبينا المتن والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم السائغ
هو الذي خاطب الله الخلق وكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقد يقال للرجل كلب وحمار
وثور وسكرة وعلقمة وأسد كل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الأسامي على معانيها التي كانت بنيت عليها لأن الإنسان
ليس بأسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله الشرح أي الدليل على أنه قد يطلق اللفظ ولا يراد منه المعنى الذي
من وضعه في عرف اللغة ما يقول الناس بطريق الجواز السائغ في محاوراتهم من إطلاق لفظ الكلب
والأسد وغيرهما على الأشخاص من جهة أن يكون فيهم من الخصيصة المسماة بذلك الاسم شيء وهو أن
مثل ذلك الإطلاق هو الذي خاطب الله به عباده من تسمية الأسماء وتعبيره عن الحقائق الإلهية
باليد والجنب والعين والوجه وغيرها ليكون حجة لهم على أنهم عاجزون إنما هو من آثار ما عند الله تعالى
أن اصطفاهم لما هو عليه في جميع الأحكام فيكون ذلك حجة عليهم في تضييع ما ضيعوا من صفات الله تعالى
حيث جعلوا أشاركهم مع الله فيها في المعنى ولكن أكثر الناس لا يعلمون وفي قوله فافهم رحمك الله إشارة
إلى كمال الاعتناء بفهم المسائل تلك المتقدمة حتى لا يقع في الشبهة المهلكة ولذلك دعا له بالرحمة المتن
وإنما سمي الله بالعالم بغير علم حادث علم به الأشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والروية
فيما يخلق من خلقه ويفسد ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا
كما أنا رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا
إلى الجهل وإنما سمي الله عالما لأنه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى على ما رأيت
الشرح ذكر الإمام عليه السلام أولا بيان الافتراق بين علم الخالق وعلم المخلوق ببعض خواص علم المخلوق عن علم
الخالق ثم بين علم الخالق بأنه ليس محض شيء ثابت بل هو يرجع إلى سلب الجهل عنه ثم كلامه الطيب
وهكذا الأمر في سائر الأسماء أما الخاصة الأولى لعلم الخلق فهي أنه كان بعدها لم يكن إذ ليس العلم
نفس ذات شيء من الأشياء الممكنة سوى العقل إنما يفيض عليه من المبدأ الأول لما أنه صح عن أئمة الحكمة من
أهل البيت عليهم السلام وأساطين الحكمة أنه لما خلق الله العقل ووجده مطيعا له فيما أمره ونهاه أفاض عليه
من نوره سبحانه فصار بها مالكا لكل شيء ولأن العقل إنما فضل العقل وآدم له وجعل التقدير به ثم وجعله
تعقل ويحفظه ويخصصه من جميع شؤونه من غاية الفهوم ومن البين أن علمه سبحانه ليس بحادث لامتناع كونه
في محل الحوادث الخاصة الثانية أن علم الخلق إنما يعين العالم على تدبير المستقبل من أموره بأن يكون على
صلاح من معاشه ومعيشته والله هو الغني بذاته لا يحتاج إلى تعيين الصلاح ما الذي لا يعارضه شيء
في ملكه الخاصة الثالثة أن علم الخلق إنما هو الروية والتفكر فيما يفعل هل هو على حد الكيفية وذلك الحال

حتى يتبين له ما فعله والله سبحانه لا يعرض له فكر ولا يحتاج الى الفكر والروية لان الصادر منه على انه في غاية
الاحكام واعلى درجات الاحكام والاتقان الخاصة الرابعة ان علم الخلق مما يفيد لا يحصل الا بعد فناء ما يحصل
بسبب الفناء ما يفوتهم مقاصده بما يناسب احكامه والله سبحانه متعال عن ذلك لانه ربط الاسباب بالمسببات
فكل يوم هو في شان بديع وكل آن هو في خلق جديد الخاصة الخامسة ان علم الخلق لو لم يحصل عند العالم لكان
جاهلا كما في حال النسيان والله سبحانه لا ينسى ولا يسهو ولا يغفل الخاصة السادسة ان علم الخلق ربما كان ثم
يجب بجوازه فيصير بعد ذلك الجهل لانه يتبعهم وكل ما هو غير الشيء يمكن ان يصار فيه والله تعالى ابدي ما لم يعلم هو غيره
حتى يكون معاداته قوله ما لو لم يحصل يمكن ان يكون بيانا للعلم الحادث ولان يكون بيانا للخاصة الرابعة وهي
الشقية التي هي تفعل من الخفاء بمعنى جعل الشيء في خفاء الخفي فالتاء للنسب يقول ضعيفا الا ان يجعل
المعنى ضعيفا كما في فعل الذي يستعمل بعد ما مضى ليعلم ان الخالق والمخلوق بالنصب مفعول ليعلم واللام
بالرفع فاعله وكذلك في جميع الفقرات **المتن** وسمى سميعا سميعا لانه يسمع به الصوت ولا يبصر به كما ان
جزئنا الذي به نسمع لا نقوى على النظر به ولكن اخبر انه لا يخفى عليه الاصوات ليس على حد ما سميعا فقد جمعنا
الاسم بالسميع واختلف المعنى وهكذا البصير لا بجزء به ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله
بصير لا يجهل شخصا منظورا اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى **الشرح** سمي على صيغة المعلوم والمفعول
الاول محذوف او سمي مجهولا وذلك لانه لا اول الجزء وكذا قوله ولكن اخبر عليه في النسخ الكافي بدله
قوله جزء بالجيم والزاي بعدها وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة المفتوحة والراء المثلثة من تحت فجزء في جميع المواضع وهو نقل لا دل
وكل تفسير بعدها وقوله سميعا صفة جزء وقوله لانه يسمع بيان للسميع او صفة بعد صفة وفي قوله اخبر اشارة
الى انه ارادها علام عباده بانه لا يخفى عليه شيء فعبر عنه بذلك الاسم المفرد فالاصل هو السلب لكن الاشتراك
التعليم اخبر بذلك لانه عز سبحانه معرف ثابتا او منفيا فتبصر وبائي المطالب ظاهر **المتن** وهو قائم ليس
على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقول القائل
فلان قد هو القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي والقائم ايضا يخبر عن الكفاية
كقول الرجل قم بامر فلان اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى **الشرح**
او بما وصف الله سبحانه نفسه في كتاب العزيز بانه قائم على كل نفس وهو من صفات الافعال ولا ينافي كونه ثابتا
لان تلك الصفات عنده باعتبار المراتب والانتساب الى المتعلقات الذي في حوزه كنسبة الاسم والنصب
وقد يبقى منا مخفوفا بذلك فيستفصل من الجملة القائم في صفات الله تعالى على معنى الانتصاب والقيام كما
هو فينا والتقييد بالساق والكبد للاشعار بانه يمتنع هذا المعنى عليه لاستلزامه الساق والكبد
بكسر الباء بمعنى الوسط بمعنى ان القيام الانتصابي لا يتحقق الا على ساق مع وسط اذ لولا انتصاب الوسط
لم يتحقق القيام ولا يبعد ان يكون بفتح الباء بمعنى الشدة فيكون بالاشياء الاشخاص الانسانية وقوله يخبر
قائم على معنى انه حافظ للاشياء فيوم فيها المراد الا انها سلسلة العلل كلها اليه يرجع كما يقال القائم بامر فلان
اي الحافظ له ومنه قوله سبحانه وهو القائم على كل نفس بما كسبت اي الحافظ لاعمالها وكذا هو عز شانه قائم

انه باق ومعنى انه كان لما شاء بعباده بتدبير امورهم حسب مصالحهم **المتن** واما اللطيف فليس على قلة وقضافة
وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك الطف عني هذا الامر ولطف فلان
في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فبهر العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم وهكذا لطف
الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
الشرح القضافة النحافة والدقة وقوله والامتناع عطف على النفاذ وقوله بالجر عطف على مدخول في وهو
غير العقل بالنصب اي غلبه وكذا فات الطلب اي جاوزه وبعد ان يدركه الطلب فعاد متعمقا او متعلقا
في العمق ولطيفا يحتجب لا يدركه الوهم وحاصله ان اللطيف في اللغة القضيف النحيف الصغير وذلك بسبب
الكمية واللطيف في الله سبحانه الخفي عن ادراك الوهم والعقل وعن ان يوصف بحد او يحد بوصف والدقيق في
العقل بغوره وتعالى ان يدركه الطلب الذي في تمام وجه حكمه في كل شيء وبطن من خفيات الامور وفي
ظاهر انه كل شيء في **المتن** واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته شيء ليس للتجربة ولا
بالاشياء فتفيده التجربة والاعتبار علما لولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما
يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى **الشرح** اي ليس كونه خبيرا
لانه جرب الامور واختبرها فصحت عنده التجربة والاعتبار فعلمها لان ذلك يستلزم الجهل والله منزه عن
ذلك وقوله فتفيده بالنصب والمستخبر الذي يطلب العلم والخبرة بالاشياء وقوله المتعلم صفة كاشفة **المتن**
واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته
الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا
ظهور الله على الاشياء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل ما برأ فاي ظاهر اظهر
واوضح من الله تبارك وتعالى لانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا
البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى **الشرح** تسنمه علاه والفعل اي علاه وركب
على سنامه والفلج بالجيم الظفر بالمراد وذلك لا تعدم صنعته اي لست عادما لصنعته بل اينما توجهت ترى
صنعته في كل جهة حيث لا يخرج من ملكه شيء فاينما تولوا فثم وجه الله وفيك من آثاره ما يغنيك من ملاحظة
غيرك قال الله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون ونقرير قوله فاي ظاهر اظهر
على قوله فانه مدبر لكل ما برأ اي ان المعلول ظاهر بالعلة بل لا انه ظاهر **المتن** واما الباطن فليس
على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا
كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء المستتر فيه فقد
جمعنا الاسم واختلف المعنى **الشرح** استبطانه سبحانه للاشياء هو انه لا يعزب عنه سرها وخفيها
واحاطتها علما بانه لا يخفى عليه ومكنونها علما وحفظا بان يكون تدبيرها واقرب البطانة انتهاء او تدبيرا بان يكون
امرها من سماء العالم العلوي والمادة من العالم السفلي بالقوى المركبة فيه ثم يربح بها ما شاء الله من الدرجات الكلية
بالقوى السعود **المتن** واما القاهر فانه ليس على علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم

بعضهم بعضا فالمقهور منهم يعود قاهرا او القاهر يعود مقهورا لكن ذلك من اصطلاحه وعنا عجما الترجيح بالخلق
ملتبس به الذات الفاعل وفقد الامتناع لها الرابعة لجميع منسوط فرعين غير انه يحول لذكر فيكون والقاهر هنا
على ما ذكرت وضعت فقد صحنا الاسم ولتعلقات المعنى وهكذا بجميع الاسماء ان كان فيها كلها اقتضى كثرها
لاعتبار بها القهر الثابت واسمعوبنا وعمويات فارشادنا ونحن فيضا **الشرح** القاطع المباشر بالمواضع
والنفس البغض والاخر الاعمال الحيلة والمدارنة بالهزيمة عامل من الذاتي وهو الدفع والفلاد تستعمل بمعنى قطع
ومنه قيل التاسع كالمعدوم وهو عطف على الذلة والاثر فيها الدالة المدلة للامتناع وجملة الجميع لبيان
علة الامتناع ولذا لم يعطف عليه وكلاهما من الاشتقاق ويمكن ان يستدل به بذلك على امتناع تخلف المعلول
عن العلة بعد الارادة ثم ان قيد يكون علة المعلول الخاطب يمكن ان يكون على المجهول القاشع مع بعد
الغرض من هذا الجملة ظاهر غني عن الشرح **الحديث الثالث** باسناده الحسن بن علي بن حمزة عن ابراهيم
عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسماء بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص
غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه
حس كل متوهم مستتر غير مستور **الشرح** هذا الخبر رواه ثقة الاسلام في جامعه الكافي وفيه
عند لكن فيه ان الله خلق اسماء بالحروف غير متصوت على ان يكون غير متصوت حال الاسم وصفته حالا
ما ههنا فانه صفة لله تعالى ومرجع الروايتين المعنى واحد لان خلق الله ذلك الاسم والحال انه عز وجل
غير موصوف بالحروف فلبس ذلك الاسم من الحروف وكذا في الفقرات اللاحقة وعلى رواية الكافي يعني
كما خلق اسما موصوفا بهذه الصفات السلبية الا ان نسخة الكتاب مشتملة على الدليل لان حاصله
ان الله لا يوصف بتلك الصفات فالاسم الذي يوصف بجهات ليس هذه المثابة فافهم واشد الذلول بحظ
المال فلنتكلم في تلك الاوصاف لنبين حقيقة ذلك الاسم اذ ثم بعد ذلك في مطالب **المطلب الاول**
ان ذلك الاسم غير متحصل من الحروف حتى يلزم ان يكون موجودا بسبب الصوت لان الحروف اما ان يكون
عين الكيفية القائمة بالصوت كما هو راي جماعة او المركب منهما كما يحكم به اخرون وعلى كل حال يستدعي جسما
يقوم به ولا يخفى ان ذلك المرتبة سوى هكذا يكون الحقائق الموجودة كلها مظاهر اثار الاسماء وهذا
ابتداء وجوده الاسم الاول الذي انشعب منه سائر الاسماء فيه نظر لم ان ذلك الاسم غير متقوم ولا
منفصل بغيره سوى الفاعل القيوم فهو جوهر لما ورواية الكتاب في قوله خلق اسماء بالحروف غير متصوت
ما ذكرنا لان الحرف نعبر بها الجهات اي خلق اسما وحدانيا مسلوبا عنه الجهات والاعتبارات كما هو مرتب
في العالم بعد ذلك تحصلت على سبعة اجزاء **المطلب الثاني** ان ذلك الاسم ما لم يوجد بمنطق حتى
يكون حصوله بالتلفظ والفرق بين هذا الحكم والذي قبله ان الاول ينفي قيامه بالفاعل ومدخلية غيره
منه والثاني اعم من ان يكون خارجا من الفاعل او قائما بغيره وقطع في ان ليس هناك شي سوى الفاعل
ويمتنع القيام به للزوم كون البسيط فاعلا وقابلا وبالجملة الاسماء التي عندنا اما بقيت لا
عن الصوت ثم عن الحروف ثم عن اللفظ حتى يمكن التلفظ به اعم من ان يكون ذلك الصوت في الهواء الخشنا

او في الفضاء الروحاني وهو المعبر عنه بلسان الولاية العلوية بالهباء او في الهواء الذي يحاذيه العقول
وهو الذي عبر عنه في لسان الوحي بالعماء وكذا الحرف اعم من ان يكون حرفا سافلا او وحيا
عاليا وسواء كان التلفظ بالفاظ جسمانية او بعبارات روحانية او اشارات عقلانية وسواء كان
ذلك بالسنة سافلة او بنفوس نفسانية او بمخارج عقلية **المطلب الثالث** ولما ثبت الحكم الاول
بالحكم الاول ان هذا الاسم جوهر ومن البين ان الجوهر انواع خمسة وانه عليه السلام ابطل الانواع
الاربعة من الجوهر عن ذلك الاسم نفي جهة الحكم الثاني كونه من سنخ الارواح المهيمنة التي فوق المدبرات
وهي جوهر عقلية كما ان بعض العرفاء كاهو مقام البالغ فمثل صعقات غير ذلك على الفعل بهذا الاسم
البالغ الجسد اي لم يتعلق بجسد ولم ينطبع بمادة حتى يختص بشخص او يتجافى النفس اعم من ان يكون الغالب
عليه الروحانية كالارواح العالية او يغلب عليه الجسمانية الارواح التي عندنا وذلك لان التشخص انما
هو بالمادة ولا افاضة في المادة في الاجسام المعبر عنه بالتام وفوق التمام وعلى الاطلاق التي لا يعتبر اليها
فظل بذلك كون هذا الاسم نفسا مدبرا للمواد الجسمانية وذلك لان النفس يجب ان يكون متعلقة بالمادة ولم
تكن المادة متعلقة لها بالمادة بل الامر في ذلك مستقل **المطلب الرابع** ان ذلك الاسم الشريف ليس له
كيفية جسمانية او نفسانية حتى يمكن ان يكون له شبيه ويوصف بالشبه لان التشبيه والاشتباه من خواص الكيف
وذلك لعدم صاحبية الكيفية له او لسبه الصادقة وكذا قبول الكيف لانه اما جسماني او نفساني يستويان هذا
الاسم ليس واحدا منهما **المطلب الخامس** وهذا الاسم لا ينصبغ بمجال بعد حاله ولم يتوارد عليه صفة بعد صفة
حتى يكون متلونا اعم من ان يكون من الوان الجسمية او غيرها اما الجسمية فظاهر اما غيرها فلان التعدد وتلون بسبب
التغير والحلول والتأثر والتغير يجب ان يكون ماديا بالاعداد كالاشتغال الاسم يجب ان يكون مبدعا
معرى عن هذه الحالات الاشتراكية من صفات العقل النوري والجوهر القدسي ولما كان الكيف المتنوع الحكم
الرابع والخامس من جهة التشريف على نفي الجسمية قال لا يعقل **المطلب السادس** ان ذلك الاسم
نفي الاقطار بالنفي البسيط فيشمل ما بالذات وما بالعرض اي ليس بقابل للابعاد الثلاثة التي يكون لها
الجسم ولا لمادة اذ القابلية منها فهي لا توصف بالابعاد وليس مصورا ذا اقطار
من اول انها ومحلها فهو يوصف بالابعاد وليس بجسم وذلك ظاهر اعم من ان يكون جسما نوريا
كالعرش والكرسي وما والاهما او مختلطا من النور والظلمة كالسماوات وما فيهما او ظلمانيا كالعناصر وما تركب
منها وذلك لان الجسم يمتنع ان يكون اول الصوادر لتركيبه وعدم حصر ذلك الذي هو اشرف من كل العقل
والنفس وذلك وانه **المطلب السابع** ان ذلك الاسم المقدس ليس محدودا بحد وبالحدود لا نحد ذلك
التام وليس بحد ولا مسكن فلا يحيط به غايته ولا يحده حد وليس بشكل لا بحد الربوبية
علم ذلك ان هذه كلها الغرض فيستدعي تقدم جوهر يقوم به وينفعل هناك سوى اما تفريع
فظاهر واما الاشتمال فلانه ما يتكثر التام فهو محدود حيث يمكن ان يوجد وفي الحكم في التفريع الاسماء
ظاهر لا يخفى لكن لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون ذلك الاسم من الفعليات الخارجة عن المادة على ما ذهب اليه

القائلون بالمثل والتعليمات فانولي ان ذلك غير ممكن لانه قد ابطلها المشاؤن سيما الشيخ الرئيس في الشفاء
بما لا مزيد عليه والبرهان المحكم ان القول بها يستلزم القول بكثرة المبادي وجهة التفصيل في بيانه لا حاجة اليها
سلمنا لكن القائل بالتعليمات يقول بعدد معاد عدم تويتها وهذا الاسم الواحد فلا يمكن ان يكون مجموعها
وكونه علة لافراد التعليمات تخصيص من غير مخصص سلمنا لكن القول باولية مصدر لانوار التعليمي يوجب
القول بتكثر المبدأ الاول تعالى شأنه اذ المعلول باطن العلة وسر من اسرار الظاهر فيه كما ذهب بعض الحكماء من ان
وبالجملة ابطل عليه السلام بهذه الطبيعة مذهب جماعة من اتباع فيثاغورس حيث اشتهر عنهم ان الوحدة
هي المبدأ الاول والاثنان اول الصور البسيطة كما ابطل ايضا مذهب طائفة زعموا ان المبدأ الاول نقطة تحركت
فصار خطا وهكذا **المطلب الثامن** ومن خواص ذلك الاسم الاعظم انه لا يصل اليه الحس الباطني
والظاهر من كل عين وفهم وصاحب خيال وفي هذه العبارة لطائف الاولى ان في لفظ المحجوبية اشارة الى [illegible]
ان هذا الاسم ذو الاثر ومن شأنه ان الحجاب للعباد حيث غشيتهم الغواشي وحجبتهم المعاصي عن ادراك
هذا الاسم والذكر لذلك بقوله مستتر غير مستور الثانية ذكر الحس الظاهر مع صلة الى الباطن الثالثة ذكر
الموهم للكلالة محط انه يمكن فيه ادراكه بالعقل لا من جهة الحس بل من جهة الفيض العلوي والكشف الالهي
وبالجملة هذه الخاصية ابطلت كون ذلك الاسم وحدة او نقطة كما هو راي طائفتين اخريين من اتباع
الاولين اما الوحدة فلانها ليست محسوسة بالحس الظاهر لكنها مدركة بالوهم والخيال واما النقطة
فهي محسوسة وذلك ظاهر **المطلب التاسع** ومن خواصه انه مستتر على صيغة الانفعال [illegible]
فلا يصل اليه الدلالات لكنه غير مستور بشيء بل هو محجوب وانما الحجاب للدلالات والاستار للمشاعر [illegible]
نحو الكاف فهو مستتر على صيغة المفعول من التفعيل وهو اسم صريح في المقصود **المطلب العاشر** اذا عرفت
ذلك فاعلم ان هذه الصفات لا توجد الا بالعقل الاول الكل فذلك الاسم عبارة عنه قال استاذ
في العلوم الدينية جعلنا الله فداه الاسم ما دل على الذات الموصوفة بصفة معينة سواء كان لفظا او حقيقة
من الحقائق الموجودة في الاعيان فان الدلالة كما يكون بالالفاظ كذلك يكون بالذات من غير فرق بينهما
فيما يؤول الى المعنى بل كل موجود من حيث كلام صادر عنه تعالى دال على وجوده وتمجيده بل كل منهما
عند اهل الابصار لسان ناطق بوحدانيته يسبح بحمده ويقدسه [illegible] كما قال تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده بل كل موجود من الموجودات تذكرة وتسبيح لربه اذ يعلم منه وحدانيته وعلمه واتصافه بجميع
الكمالات فتقدسه عن صفات النقص والزوال انتهى **المطلب الحادي عشر** [illegible]
على الاثر النازل من المبدأ لاجل ظهور الصادر الاول بحيث يكون الصادر الاول مظهر الذات [illegible]
وهو عند المتعلمين بالامر وعند محققي اهل العرفان بالوجود الانبساطي وعند بعضهم مرتبة الواحدية وعند
طائفة مرتبة الالوهية وعنده عليه السلام عليين اخريين بالفيض الاقدس وبالجملة هو الحق الذي تحقق به [illegible]
وهو مستفيد من المبدأ الاعلى وهو حقيقة مجهولة الكنه كما يشعر بذلك قوله مستتر غير مستور [illegible]
[illegible] ان يكون ذلك الاسم [illegible] ذلك الجواهر ولا عرض من

الاعراض

من الاعراض بل هو محض [illegible] فهو من سنخ الوجوب لا الامكان المبين وهو من جوهر المقدس [illegible]
الامكان باطلاع عليين ولا بان في ذلك لكونه مخلوقا لان غير المبدأ الاول تعالى شأنه سواء كانت طبيعة الوجوب
او مغايرة فهو مجعول لا اتحاد على ما هو الحق عندنا وبالجملة كل ما هو موصوف بهذا الوجود فهو قابل له
وكل قابل الشيء بالوجوب والامكان مخلوق وبعبارة اخرى كل ما هو موصوف بانه موجود ووجود كل مجعول
فهو مصنوع وفي الاخبار عن الائمة الاطهار تصريحات واشارات الى ذلك ولكن اكثر الناس لا يعلمون
المطلب الثاني عشر ولكن [illegible] القلب [illegible] من موافق الاصول [illegible]
فان الامر اعظم من ان نصل اليه هذه العقول او يسعه صدور اهل الفضول [illegible]
فطلب [illegible] على الوجوب والامكان وكل ما يحيط به الاذهان لا يليق ان يطرق في باب كبرياء الاحدية
فضلا عن الدخول في تلك الحضرة فان الاتصاف بكل من هذه الامور العامة يستلزم المحدودية التي هي على
حد الكثرة [illegible] وما ثبت بالبرهان ايضا استناد طبيعة الامكان على حيز الوجوب [illegible]
وجود هذه المرتبة في عالم الشهود فهو عالم الاسماء والصفات الالهية التي هي موطن سلطان الاسم
الله على هذه المرتبة الوجوبية ويصل عقول العقلاء ولم يتجاوز عنها افكار الحكماء فاثبتوها [illegible]
وثم وهو [illegible] تعالى عن ان يحيط به مرتبة او يصل اليه صفة بل [illegible] الصفات وانقطعت
عنه العبارات والاشارات ومما يجب ان تعلم ههنا هو معرفة اصناف السالكين في سبيل معرفة الله
اياه من اهل العقل والنقل [illegible] من اصناف البشر فاعلم ان اهل النظر والسلوك الى الله [illegible]
مع كثرتهم وكثرة طرقهم بجميع اصنافهم ثلثة [illegible] انما وصلوا في هذا السلوك الى [illegible]
مرتبة [illegible] الحكماء النفس الكلية [illegible] عن هذه المرتبة اصلا واما الحكماء [illegible]
فانتهت افكارهم الى [illegible] هذه مرتبة هو عند اهل المعرفة باسم الله من اسمائه وصفاته هي التي [illegible]
العرفاء حضرة الالوهية ونحن نصطلح عليها عالم الوجوب واما الموحدون المحققون كالائمة اهل
البيت عليهم السلام فقد [illegible] جناب الحق من ان يكون مرتبة الكل [illegible] عليه الادراك بعد [illegible]
وفي ذلك [illegible] الثاقب [illegible] العاقلون والحمد لله على فضله **المطلب الثالث عشر**
ان الحق عند المتشبثين من مشكوة اهل بيت الحكمة والمقربين بنور متابعة الائمة الطاهرين ان الصادر الاول
الحق [illegible] عالم [illegible] احدهما [illegible] منها اثره وهو عالم
الامكان بجواهره [illegible] ما هو الاصل وهو عالم
النور وعالم الوجوب [illegible] الوحدة [illegible] الحقيقية [illegible] ذلك العالم هو الاسماء
الصفات الالهية كالذات الحقيقية والامر الثابت عن كبرياء الاحدية والنور الظاهر لجناب الانوار [illegible]
واما الحق الاول تعالى شأنه فهو متعال عن جنبة العالمين متعال عن الوصل والبين لا سبيل للوجوب [illegible]
تلك الحضرة ولا وصول لها الى كبرياء الاحدية كما بينا ذلك غير مرة [illegible]
بمعنى الوجوب بالذات [illegible] الفطرة ارفع من ان يطير اليها [illegible]

العاشرة والخامسة وقد بينها مصنف في بابه من هذا الاهتمام وما ذكره يقع في وهذه لا يجوز منها فانت قد خلص الله
ما حققنا اصفى القول الفصل وخلاصة الحق بطريق العقل والنقل ان القدوس الحق منزه عن ان يقع [illegible]
لذاته وان يتصف بما هو سواه خلقه من حجوب الوجود وغيره وان عالم الوجوب هو حضرة الالوهية
المستجمعة لجميع الاسماء والصفات الصادقة الاحق خالق البريات وان عالم الامكان هو جميع انواع
الجواهر والاعراض واحوالها واحكامها مما وصل اليه عقل العقلاء وحكم الحكماء فخذ ما [illegible]
فان هذا هو عين اليقين واصل اصول الدين **المطلب الرابع عشر** فالمراد ان نفصل القول في حقائق
ذلك العالم فانه ما اظن احدا وصل اليه من اهل العلم فيما نعلم فنقول قد عرفت منا ومن غيرنا ما شهد
به العقل والنقل وجداه بعض البصيرة اهل المعرفة والفضل ان هذا العالم الامكاني منطبق النشو [illegible]
طبقا عن طبق وان كل ما في مرتبة سفلية من هذا العالم فلكونه المهيمن عليه وجوده المدبر له في [illegible]
وهكذا الحكم فيما بين عالم الوجوب الذي قلنا به وبين عالم الامكان من دون زيادة ولا نقصان [illegible]
لان كل ما في المرتبة الامكانية فهو اثر من اثار حقائق عالم الوجوب وفيضه ومن سحائب انشائه [illegible]
ولهذا فذلك العالم الشريف جميع الاسماء والصفات الالهية ولا يوجد فيه الا الحقائق الاصلية
والانوار القدسية وما عند الله خير وابقى ولهذا في ذلك الالالت الحقائق التي لا يعرضها الفنا
فهي باقية ببقاء الله تعالى ولما كان كل ما في عالم الامكان دون مرتبة الجواد [illegible] ولا يخفى [illegible] كما
قال عز من قائل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ثبت ان عالم الوجوب بجميع ما فيه
موجود باقٍ وذلك الامر بصفاته الحسنى واسمائه العليا فما عند الله هي الحقائق المتأصلة والانوار القاهرة
المهيمنة على العقول والنفوس والطبائع الامكانية فذلك العالم الاصل ينبوع كل الكمالات واسطقس
الاشياء ومنبع [illegible] عالم الاسماء بحيث لو نفوس [illegible]
من الصور [illegible] المنظر [illegible] الفكر والنظر [illegible] طريق [illegible]
[illegible] الوجه الغائب ومن هذا الذي [illegible] والادعية النبوية والفرق الظاهرة اسالك باسمائك
الذي خلقت به العرش والكرسي وباسمك الذي خلقت به السموات وباسمك الذي خلقت به كل شيء
الى غير ذلك من الالفاظ المتقاربة والعبارات المتفقة **المطلب الخامس عشر** في الحقيقة
القائمة في ذلك العالم الشريف الالهي مقام الجوهر والمادة في العالم الامكاني هي التي نسميها [illegible]
وصورة الصور وهي الذات المتلبسة بكسوة الاسماء والصفات المتجلية بانوار الكمالات [illegible]
الذي هناك نسبتها بالسرمد كما ان نسبة الحقائق الجوهرية نسبة بالدهر والاسماء والصفات
فيهما بمنزلة العرضيات [illegible] الاجسام والطبائع هناك [illegible]
ومن جملة الاجوبة التي [illegible] من كل باب الف باب **المتن** فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها
واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون
بهذه الاسماء الثلاثة التي اظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى **الشرح** فهذا المقام مباحث شريفة

بجزى

يحوي علائق بدائع [illegible] **الفائدة الاولى** خلاصة الكلام انه سبحانه خلق اسما فجعله كلمة تامة وشرح ذلك على ما هو المحقق
عندنا ان ذلك الاسم عبارة عن ذات وحدانية بسيطة ليس لنا سبيل الى معرفته سوى الطريق الذي بين
الامام في بعض اوصافه ونحوه اذ السبيل الى معرفته ومعرفة الاسم الدال عليه انما هو من تعليم الله تعالى
والنص من رسول الله وآله [illegible] نعم انما يكون لنا ان نعبر عنه بعبارات يوصل الى الفهم [illegible]
كما عبرنا عنه بحقيقة الحقائق وصورة الصور ومرتبة الصور ومرتبة الواحدية والامر الذي [illegible]
خلق اسما او وجدانا بسيطا وحدانية مجهولة الحقيقة غير معلومة الاسم ولا متعينة الصورة لان المجهول [illegible]
[illegible] ولا نمنع ان يكون الاول اخذا واحدا والصورة والكمالات بحيث لنا بما والعرض [illegible]
فجعله كلمة تامة من قوله خلق اسما او الجملة المستدعية تلك الحقيقة الشريفة من مبدا الخليقة [illegible]
على الكمال المطلق والجمال من حيث ذاتها ومرتبتها لتلك الكمالات بانت الوهاب الحق [illegible]
وبلسان الحال وجميع ما يطلبه بنهاية الكمال فان المبدا الفياض بمحض فضله وجوده [illegible]
وجوب ما يلزم به امرها ويكمل به ذاتها فصار شرح كلمة تامة وهذا الذي يبنا في هذا المقام انما هو على محاذاة
مذاهب اهل الحكمة في ايجاد العقل في المرتبة التي عندنا بعد هذه المرتبة اعني به عالم الامكان [illegible]
لما خلق الله العقل الاول [illegible] فلم يرتبها شيئا [illegible] الباري [illegible]
الحقيقة باقاضة الانوار الالهية صارت جامعة لجميع حقائق الاسماء الالهية بالترتيب لا شرفية [illegible]
والاتصال جبلة في التامل والاعظم والعظيم الى ان انتهى الى حقيقة الاسماء والصفات العليا **الفائدة الثانية**
في شرح قوله على اربعة اجزاء معا ليس واحد منها قبل الاخر اعلم انه بعد افاضة الصورة الكمالية على ذلك
الاعظم المخزون [illegible] بعض عبارات المخلصين حصلت في ذلك الاسم المبارك اربعة اجزاء [illegible]
حقيقة ويتعاقب ام [illegible] الاجزاء بعد التمامية وهي بعد الايجاد ولا يخفى ان [illegible] حكم الاجزاء في الحقائق البديعية
على خلافه في الامور الصورية فان الاجزاء هناك متاخرة عن الكل [illegible] ما [illegible] يرشدك الى صحة ذلك
تعقيب قوله فجعله كلمة تامة لقوله خلق اسما ولا ريب في الفاء يفيد الترتيب بغير التراخي وهذا كما [illegible]
في قولهم [illegible] كلام الخالق [illegible] ان هذا العالم اي عالم الوجوب الذي
ابدعناه [illegible] في كل البساطة [illegible] الوحدانية لانه قد صدر عن منبع الوحدة و[illegible]
لبسيط هناك اولى بالصدور من [illegible] الاجزاء ولما لم يكن على الصدور الا واحدا لم يكن القول [illegible]
الاجزاء [illegible] يكون الكل هو الصادر لكن الكل هناك ليس [illegible] الكل لان الجزئية [illegible]
هو الكل [illegible] العالم [illegible] هو هذا الجزء وبعض اجزائه [illegible] الجزء [illegible]
هناك في الكلية وحدة فلا يغفل فان ذلك من غرائب العلوم الالهية **الفائدة الثالثة** في بيان كون ذلك
الاسم المبارك على اربعة اجزاء فاعلم بان [illegible] ان الاجزاء لهذه الحقيقة الجامعة الصادرة [illegible]
البارئ القيوم سبحانه هو كونها [illegible] عند الله عز وجل وكونها واحدا وكونها جامعا لجميع الاسماء
الالهية والصفات الكمالية فهذه اربع الاجزاء هو الاسم المكنون المخزون عند الله الذي استاثر به سبحانه نفسه [illegible]

فبكلام ولا بعبارة ولا اشارة اما الاول فلكونها فانية في [illegible] واما الثاني فلان
عن الاحدية المحضة لا يمكن الا ان يكون واحدا فهي مرتبة الواحدية التي من ظهور الاحدية واما الثالث فلانه جامع
الصفات العليا والاسماء الحسنى **الفائدة الرابعة** في سر كون تلك الاجزاء [illegible] واحد منها قبل الاخر وذلك
لما حققناه من ان الجزء في هذا العالم لا يباين الكل بل الجزء هو الكل فالكل هنا ليس هو بالحقيقة من تلك
الاجزاء كما عرفت [illegible] الاجزاء بعضها قبل الاخر ولا الكل مباينا عن الاجزاء ولا الاجزاء تباين بعضها بعضا
بل [illegible] الجزء مع الجزء [illegible] الكل والبعض [illegible] في تضاعيفه كما اشار **الفائدة**
الخامسة في بيان قوله [illegible] ثلثة اشياء لفاقة الخلق اليها اعلم ان حاجة الخلق الى هذه الثلثة لكون الخالق
[illegible] لعالم الاسماء والبقية لا يكون الا [illegible] بين الاحاد هي الثلثة [illegible] وجوه هذه الثلثة
وذلك مما اتفق عليه ارباب المعرفة واهل الحكمة ولكل قوم بحسب ما يصل اليه نظرهم [illegible] في ذلك عبارات
مختلفات اما القدماء من الفلاسفة فلما [illegible] نظرهم عن عالم العقل قالوا ان الايجاد لم يتوقف على امور ثلثة
هي الابوة والامومة والبنوة [illegible] الابوة [illegible] الواصل من عالم [illegible] العالم السفلي
[illegible] بعض اهل المعرفة [illegible] عن تلك الثلثة بالفاظ اخرى
[illegible] المصنفات واما الان [illegible] تحقيق القول في تلك الثلثة في العالم الاسمائي الذي
نعبر عنه بعالم الوجوب [illegible] مطابقة النظام فوق تلك العالم الشريف يجب
[illegible] تلك الثلثة كما في العوالم [illegible] بالالوهية والواحدية [illegible]
من اسماء الاحدية فالامر هناك بمنزلة الابوة في العالم العقلي والالوهية بمنزلة [illegible] الجامعة كما ان
[illegible] الانواع والافراد والواحدية بمنزلة [illegible] لان الواحدية هي [illegible] الاحدية وبالجملة
الثلث [illegible] العالم الذي هو [illegible] بين الواحدية والالوهية ثم الواحدية
الاكبر والالوهية هي الاصغر [illegible]
[illegible] الا الله [illegible]
الفائدة السادسة فيما يتعلق بقوله [illegible] وهو الاسم المكنون [illegible] هذه الاسماء التي
ظهرت [illegible] ان ذلك الجزء المكنون [illegible] تلك الثلثة [illegible]
[illegible] مظاهرها [illegible] في ذلك العالم [illegible]
[illegible] فهو الله [illegible]
[illegible] في عالم الاسماء [illegible] الوجوب لا يباين الكل [illegible]
الاسماء الثلثة [illegible] الاسم الواحد [illegible] هذا الواحد المكنون
[illegible] هذا الجزء [illegible]
[illegible] **الفائدة السابعة** فيما يتعلق [illegible]

٣٣٩

هو الله تبارك وتعالى اي الحاصل من ظهور هذه الاسماء الثلثة هو الله [illegible]
بظهور الالوهية في موطن الواحد [illegible] الاحدية صار الحاصل هو الله [illegible]
بالكرم والجود [illegible] هذه المرتبة الواحدية هو الله الجامع للصفات والكمالات [illegible]
[illegible] الاسماء الحسنى [illegible]
صفات وكمالات [illegible] موصوف [illegible] الصفة والموصوف هو الله الواحد [illegible]
ان [illegible] الاسم الشريف في ذكر الاسماء [illegible] امام ائمة الاسماء [illegible]
الاشياء [illegible] الحقائق [illegible] جميع [illegible] **المتن**
[illegible] **الشرح** [illegible]
الثلثة [illegible] جهات وخصوصيات [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] الحقائق الامكانية [illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] الجهات [illegible] الكثرات [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] علم [illegible] كل اسم [illegible]
الامكانية [illegible] الاصول [illegible] في المجلد الاول [illegible]
[illegible] الالوهية [illegible]
[illegible] عالم الامكان [illegible] الالوهية [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible] الواحدية [illegible] الوحدة [illegible]
[illegible] الواحدية [illegible]
الوحدة [illegible] الكثرة [illegible] الاعداد [illegible]
[illegible] الوحدة [illegible]
[illegible] الكل [illegible]
بالصفات [illegible] تلك الكمالات واما [illegible]
[illegible] المبدأ الاعلى [illegible] عالم الوجود [illegible]
والحكم [illegible] الوجود [illegible] الاحدية [illegible] عالم الصفات والاسماء
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] **المتن** ثم خلق [illegible]
اليها **الشرح** [illegible] الجزء الشريف [illegible] الواحد [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] عالم الاسماء هو عالم [illegible]

فلا تغفل عنه واما كون الاسم واحدا فلان الصادر عن الواحد ليس الا الواحد ثم ان الكثرة وجدت بعد
هذا الاسم لتحقق الجهات الثلث وهذه الكثرة ليس كثرة في الذات بل هي كثرة بعد الذات وهذا الاسم الاول
مطوي الى انه محفوف بالمراتب الامكانية فظهر ان الكثرة هناك لا معنا في الواحد فتدبر فيه فانه من صعب
هو ان الاركان بالنظر الى الاجزاء الثلثة من قبيل الاجسام واللوازم فناسب التعبير واما الاسماء الثلثون
فهي بالنسبة الى الاركان بمنزلة المعلولات كما يشعر به قوله ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما الذي
القادر ولا يبعد ان يقال بالقياس الى الاسماء الافعال التي تحته كالخالق والرازق والمحيي والمميت وغيرها
بمنزلة العلة فناسب الخلق التام في قوله ثم خلق لكل ركن ما يدل على البعض من الكل او الاسماء ال
اربعة من الثلثين اسما الاثر بمعنى المفعول ولا حاجة الى الحجية لاستغناء المصدر عن ذلك الذي
يظهر من هذا الخبر الى الحرفة تاخر عن الاسم ومتقدم على الفعل لان الحاصل انه تم خلق الاسماء التي
التي هي بمنزلة الافعال كما عرفت ونعم الحجية هكذا ينبغي ان يكون الامر لان الحروف اذ الاسماء
الفعل الى الاسم والتسابه والا المتقدم بالطبع على ما يحصل بها فهذه الرابع سر الثلثين عدد ما هو
معنى غيره من ان الموجودات المكثرة هي اثار الاسماء الالهية وتابع احكامها ومن البين ان صور الحقائق
الموجودة في العالم الامكاني ثلثون توجب في شرع المضاهاة ان يكون بازائها من كل ركن من الاركان
الاربعة التي هي اصول الاصول ثلثون فعلا مسماه بالاسماء في العالم الوجوبي لان الاركان كلها
في واحد واحد من الموجودات لكن الحكم للغالب كما هو الدستور عند علماء هذا الفن فلذا ذكر في
المثال اسماء احد الكل موجودة فالعقل الاول وجد بالاسم البديع والنفس الكلية بالباعث والطبيعة
الكلية بالباطن والهيولى الكلية بالاخر والجسم الكلي بالظاهر والجسم الشكلي بالمقدر والشكل بالحكيم
بالمحيط والكرسي بالشكور والفلك الاطلس بالغني وفلك الثوابت بالمقتدر والجنة بالدائم
والسماء السابعة بالرب والسادسة بالعليم والخامسة بالقاهر والرابعة بالنور والثالثة بالمصور
والثانية بالمحصي والاولى بالمبين وكرة الاثير بالقابض والهواء بالحي والماء بالمحيي والتراب بالمميت
والمعادن بالعزيز والجهنم بالقهار والنبات بالرزاق والبهائم بالمذل والجن باللطيف والملائكة
بالقوي واما الانسان فهو لطالبه ان يكون صاعدا من قبل هذه الحقائق لانه نسخة الكل الجامع
والجامع للاشياء بان يكون موجودا بالاسم الذي هو خلاصة للاسماء الثلثة الاول او الاسم الجامع
الاسماء الكمالات فهو خارج عن الثلثين ولذا اتفق اهل المعرفة على ان خلق الانسان بالاسم الجامع وهو
الله الا الذي نصيبه الاول **المتن** وهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام
المؤمن المهيمن الباري المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرزاق المحيي المميت الباعث الوارث **الشرح**
ذكر من هذه الاسماء سبعة وثلثين اسما لعله ان يكون لفظ هو من الاسماء الالهية والاركان المناسب
انه موضع لا يكون لا تأخذه سنة ولا نوم اسمين والوصف تخصيص ذلك العدد بالذكر هو

الاول الاصلية ثلثة والاسماء الركنية اربعة والاسماء المنسوبة الى الاركان ثلثون وذلك سبعة وثلثون
ولا ينافي ذلك كونها من الاسماء الثلثمائة والستين لان الوجه انما الذكر خصوص العدد بلا تعيين الاسماء
فانهم **ت** فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى ثلثمائة وستون اسما فهي نسبة لهذه الاسماء
الاربعة وهذه الاسماء الاربعة اركان لهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون
ح بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
الغرض من كون الاسماء الثلثمائة والستين نسبة للاسماء الاربعة انها حاصلة من ظهور احكام تلك
الاربعة في الجهات المتكثرة وتوجيهها الى ما دونها بالاضافة مثل الخالق والرازق والبارئ وامثالها
وامثالها انما حصلت من خصوصيات تعلق القادر بالمقدورات ومعنى كون الاربعة اركانا للثلثة انها
كاللوازم لها ومعنى كون الثلاثة اركانا وحجبا للواحد كونها مظاهره وهو مثل مظهره من قوله الاسماء التي
وقد صرح عليه السلام في اول الخبر ان الظاهر الثلثة هو الله تبارك وتعالى فيكون ذلك الاسم الشريف
مظهر ذلك الواحد المخزون الذي يعبر عنه بحسب المرتبة باسم الله وباعتبار التحقق بالرحمن وايا ما كان فله
اي فلذلك الاسم المخزون الذي يعبر عنه بلفظ الله او الرحمن جميع الاسماء الحسنى والكمالات التي تحقق بظهورات
ما قلنا وجه لا تشتبه بما على القصير المحجوب يرجع الى الاسم المخزون وهذا من غريب الشان **تكميل**
وليعلم ان شرح هذا الخبر بهذا الطريق مما لم يوجد في كتاب ولا دفتر ولا يصل اليه مطالب اهل المعرفة ولم ينظر
ولم يهتد انه قد تصدى لاكثر العلماء والاساتذة لبيان معناه واخطاوا في وجوهه والله يوفق من يشاء
ويوفي فضل الفقراء ولله الحمد على نعمائه والشكر على الائه ولقد شرحت قبل ذلك بنحو عشرين سنة تقريبا
في كتاب الاربعين بما يقتضي ترجيح في تلك السنين مع انه لا ينقص من جانب الاكثرين بل يزيد عليه كما
جرت العادة ومنار المنازع اللاتي من مع السابقين لكن لا كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة نعم يمكن
تصحيح ما شرحوا من شرح شيئا منها من ان هذا الخبر في عالم العقل وان الحكم المضاهات بين العوالم
لان العالم العقلي كما عرفت معنا في هذا البيان الذي يحتوي على اصول المعارف والعالم ايضا هو عالم
الاسماء ومجاليها وموطن الصفات الحسنى لان ذلك العالم وما دونه مظاهرها ومجاليها فلذلك جميع
احكام الاسماء جارية فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الحديث الرابع** باسناده عن
ابن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها
ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته
نافذة فليس يحتاج ان يسمي نفسه **الشرح** بالحري ان نتكلم هاهنا في نوع مجازات يظهر منها حقيقتها
توضيح يظهر من هذا الخبر صحة التوصيف بالعارف حيث اطلق السائل ذلك وقرره الامام عليه السلام
وقد ورد في كثير من الاخبار والادعية وكل ذلك يشعر بالجواز انما المنع انما هو في الغيبة ثم ان هناك
السؤال الاول يحتمل امرين احدهما الخلاف في الاراء في علمه السابق على الايجاد بنفسه المستلزم لعلمه بغيره
والثاني ما شاع بين قدماء المتصوفة من ان الله سبحانه انما خلق الخلق ليكون مرآة له يرى بها نفسه فعلى هذا

لا يكون عالما بنفسه قبل خلق الخلق وبهذا الوجه صح اطلاق العارف عليه تعالى من المسائل حيث يستعمل العرفان
في الكتب توضيح لا ريب ان الله سبحانه لم يزل والعلم ذاته والقدرة ذاته وانه من شانه ذات علامة ولا كلام
علم وكلمة قلنا كما ورد في بعض الاخبار دلت عليه براهين ارباب الانظار لكن اعتبار الامر فيها اختلاف
فيه الروايات نعم حتى في علمه تعالى بنفسه قبل الايجاد من الحكم به في بعضها والتوقف فيه في اخرى والحوالة
الى ان الوصال اليوم وهكذا في خبر عمران الذي يجيء في اواخر الكتاب ثم نعم حيث سال مولانا الرضا هل كان
عالما بنفسه قبل ان يخلق الخلق اجابه بان العلم بالشيء انما هو لنفي خلافه ثم حكم فيهما في الرؤية والسمع
فاستعمل الامر انه … ان يخص ذلك العلم من الصفات بعد ايجاد الذات توضيح الخلق فيهما
يشمل عالم الوجوب بالاسماء والعالم الامكاني كما يدل عليه اخر الخبر واخبار اخر يجيء في هذا الخبر
فلم يبق الا المرتبة الاحدية لا رسم هناك ولا اسم ولا وصف ينبغي عندها ولا نعت تضل فيها الصفات فضلا عن
دونها العبارات والاشارات توضيح اذا تعقبت ما حققنا فاعلم ان السائلين طبقات ولا يخفى
درجات بعضهم فلا يحل عنه بصيرة بجواهر اشاراتهم فحين ما ابتغوا عليهم السلام العلم في تلك المرتبة
او الاحدية البسيطة التي لا يسع فيها حيث وجهة لا جهة وجهة فلذلك عرفوا ان غيره فلذلك …
انهم عليهم السلام حيث شهدوا منهم نفي العلم عنه تعالى لكن اراد بذلك الاثبات انه ذات علامة بمعنى انه ليس
بجاهل في مرتبة من المراتب لا ان هناك صفة وموصوف لما ثبت عندهم من استهلاك الكل في تلك المرتبة
اسم ولا وصف في الحضرة الاحدية ولا اشير الى هذه الدقيقة ما في خبر ابي هاشم الجعفري الاتي من قول
ابي جعفر الثاني في معنى لم يزل هذه الصفات والاسماء حيث قال قلت لم يزل الله عالما وعلمه
مستحقها فنعم ثم قال … بعد ذلك والاسماء والصفات مخلوقات المعاني ثم قال … عالم انما نفت
بالكلمة الجهل وجعل الجهل سوى الخبر لكن اذا كان السائل من ارباب المعرفة والفهم الصائب …
بان يقولوا انه في تلك المرتبة لا يسع شيء من الاسم والصفة ولم يستطيعوا نعته ولا اشارة وفي تلك المرتبة …
العارفين لا يتوهم النقص والعجز من تلك المقالة كما وقع في مسالة عمران حيث اجابه ما لم يسمع فهم السائل …
فيتوهم ان صورة فاسدة في النفي الكل بمعنى نفي المقالة وسلب المناقضة من البين ان السلوب لا ينفي تلك
المرتبة بل يليق بها بالضرورة وهي وان تعددت بحسب العبارة لكن كلها راجعة الى قولنا هو نفسه ونفسه
هو توضيح فيما يتعلق بسؤال الرؤية ونظائرها اعلم ان هذا السؤال يحتمل معنيين احدهما ان
السائل قد علم ما ثبت … من الصفات العلم كما اندفع سمعه اخبار كثيرة من قولهم … علامة سميعة بصيرة
وقولهم كلمة علم وكلمة سمع الى غير ذلك من الاحاديث المتظافرة فيكون السؤال الثاني ما اجيب به في العلم
فلما رجع الامام … الولاية وقعت … الجواب الذي هو الاصل في تلك المسالة وحاصل ان …
بنفس القول بالعلم لما كان للعبرة في تلك المرتبة لكونه من اعظم الكمالات عند الجماهير والقول بخلافه …
مقام الهداية بخلاف السمع والرؤية فانهما لما … الثانية والاشارة لها شان العلم في الثبوت والانتفاء
على شرع سواء فصل فلذلك فانه لا يدعي من نفسه خطاء الى … ثم … بانه … تلك الثقة المنع منها الاول

دونك

وذلك لان السائل يتوقف على … السؤال الى الطلب ومحالبة … ان النظر والتوجيه فتعدد الجهات و
الحيثيات ومن البين انه ليست تلك المرتبة جهة ولا حيثية واشار الى ذلك بقوله هو نفسه ونفسه هو
وعلى الصفة ذلك انه اذا صدر السؤال على هذا الطريق صح الجواب عنه بما اجابه العلم على معنى سلب الجهالة
لكنهم لما علموا … منه اللحى بان اثبت له … وجه العلم ليعلم السائل ان كلا الحكمين من جهات
الثلث مستويان … احد الحكمين في بعضها وبقية الاخر في الاخرى فيفطن السائل بالصواب ويستمع
الجواب توضيح الاحتمال الثاني للسؤال ان يكون السائل سال عن حدوث الرؤية والسماع في تلك
المرتبة كما اشعر به لفظ المسامع الدال على الاسماء المجتمعة والمعنى هل يجد منه سبحانه رؤية اشياء
بالنفس وسماع لكلمة فلا اشكال اصلا فان قلنا ان الرؤية والسماع هو من الطالع الصادر الاول
كما بين في المقامات البرهانية ولهذا كان الامر كما كان التوضيح فيه لان في تلك الجامع الاحدية المحضة
بل هو في مرتبة الوحدانية التي قلنا انها عالم الوجوب للاسماء فان تلك الرؤية وتلك السماع مبدا الاسم
البصير والاسم السميع فحيث توضيح ثم ظهر بما حققنا ان قولهم هو نفسه ونفسه هو انما
على الاحدية المحضة التي اشار … اصطلاحها … هذا القول او قولنا هو نفسه ونفسه هو
لا يختص به سبحانه بل هو جار على كل شيء من الحقائق الموجودة فانه يصدق مثلا على الانسان في
مرتبة ذاته انه نفسه ونفسه هو فنقول ليس الامر كما … ولا … فان الاشياء على
قسمين اما بسيط لا يجوز له الاجناس العالية وما يضاهيها واما مركب من الجنس والفصل فالمركب
لا يصح عليه ذلك لان نفسه جنسه … ما هو الحق من ان الاصل في القوام هو الجنس ثم الفصل
شان من شؤون الجنس … ومن جملة … ولذا … النوع ليس هو الجنس بل هو مع
… وليس … لان الجنس … واما البسيط فان قولنا بافعالها
هو في نفسه لا … جار في المركب كما لا يخفى ولذا اشتهر عن الحكماء القدماء ان ما هو
هو في البسيط واحد وقد حققنا ذلك في رسالتنا الموسومة بالفوائد الرضوية في تحقيق قول
اثنا … على الله سبحانه توضيح في شرح قوله … بنافذة معناه ههنا ان عدم الرؤية …
انما هو لعدم سعة المرتبة فلذلك لان السؤال انما هو عن المرتبة الاحدية المحضة التي … على التنقيح
عن الجهة والحيثية وليس ذلك بعجز منه تعالى بل لعدم … الدالة على الصفة وعلم سعة المرتبة ولا
نفذت بنافذة لانه ذات علامة … بصير لا يعجز عن الرؤية والسماع وفهم ذلك توضيح
في بيان قوله … ان يسمى نفسه … انه اذا ابصر نفسه نظر اسمه البصير ولذا سمع …
ان له الاسماء الحسنى والكمالات التي … على الاشياء … واحكام الاسماء والجود الذاتي
يقتضي … السميع وهكذا الحال باقي الاسماء … ههنا … نفسه
تعالى … من الاشياء … ههنا …
منها … الاسماء حتى … الاشياء …

بمعنى البرزخ امر موجب يضطر عليه فيها الى اسمائه بركونه وهذا وما بعده كالصريح في جميع ما حققناه في شرح هذا
الخبر والذي قبله من تقدم عالم الاسماء وهو مخلوق فيه وان عالم الوجوب لا وجوب سابق عليه كما نبهناك عليه من قبل

المتن ولكنه اختار لنفسه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علي على كل شيء الشرح في نسخ الكافي وجهان زيادة
بعد قوله العظيم هكذا لانه علي على الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم الخبر ثم ان هذا الكلام بعد هذا السؤال
بيان لضرورة عالم الاسماء الوجوبية فذلك لانه لظهوره لا حاجة له سبحانه الى الاسماء ولا الى الغنى بها
لكنه اختار الاسماء وصدرت منه لتكامل الاشياء لاحتياج الخلق اليها لكونه لا يحتمل ان يكون مظاهر للذات
كانه لو كشف عن سبحات وجهه لاحرقت ما انتهى اليه بصره فلا بد ان يتوسط الاسماء لكون الخلق مظاهر لرتبة
الملكوت ما حجاب موجد فيكون احتجابه في عالم الوجوب بنحو عالم الاسماء انه لا سبيل للوجوب والامكان و
امثالها [illegible] الاحدية كما عرفت غير مرة فقوله لغيره يدعوه بها او لاجل غيره الذي هو الخلق لانه اذا وجدت
الاسماء يمكن للخلق ان يطلب من الاسماء بلسان الحال ما يقتضي حقائق الاسماء من ظهور احكامها التي هي الوجود
والجزاء [illegible] باقي فيجيبوا بالسؤال المفقود ولفظ المضارع لتالي [illegible] الطلب من الخلق من حقائق
الاسماء وهذا هو معنى التعليل في قوله لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف او انما يتوسط الاسماء بين الخالق
والمخلوق ثم [illegible] معرفة الذات لسبيل [illegible] الذات الحضرة بل سوى الصفات والاسماء
من ذلك وجوب الاسماء ولذلك صار شيء من عالم الوجوب كما حققناه فاحفظ بذلك فان ذلك مما اغتنمه القرآن

تتمة في شرح قوله فاول ما اختار لنفسه الى آخر الخبر اعلم انه لما ظهر وجه الحاجة الى خلق الاسماء اراد
ان يبين اول ما اختار من الاسماء التفصيلية ولا تفتقر الخبر السابق والبرهان اللاحق اول الاسماء هو الاسم
الجامع لجميع الاسماء فجميع هذه الاسماء تفاصيل ذلك الاسم الجامع كما اشير اليه بما زيادة التي [illegible]
حيث قال فمعناه الله واسمه العلي العظيم فالاولية اضافية اي بالنسبة الى الاسماء المتوجهة الى [illegible]
فان [illegible] الاسمين [illegible] ذلك [illegible] انما هو باعتبار الذات [illegible]
الكل عندها [illegible] قوله لانه علي على كل شيء ترجيع الكلام الى ان اول ما سمى به نفسه هو [illegible]
[illegible] بالقهر [illegible] باعتبار الصفات [illegible]
كلما ترجع الاسمين الى انه لا هو ولا اله الا الله الا هو كلاهما [illegible] الاخبار وهذا هو وجه [illegible] الحديث
الخامس باسناده المذكور عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف الشرح سأله
عن حقيقة الاسم الذي [illegible] اي ما حقيقة اسم الله سبحانه فاجاب الامام عم بحقيقة ذلك اللفظ
فاعلم ان الاسم المطلق على قسمين اسم يشعر بحقيقة المسمى بان يكون موضوعا لحقيقة من الحقائق من حيث هي
مع جميع ما [illegible] الحقيقة كاسماء الاجناس واعلامها [illegible] جميع التشخصات كاعلام الاشخاص والقسم
الآخر ما يشعر بصفات [illegible] والقسم الاول يمتنع على الله تعالى [illegible] الجلال الاول [illegible]
القسم الثاني [illegible] فيجوز بالاسم الذي [illegible] على الله صفة لموصوف ويظهر منه انه كان
الصفة غير الموصوف كما هو المقرر في مذهب اهل البيت عليهم السلام كذلك الاسم غير المسمى وايضا [illegible]

[illegible]

٣٤٢

ان اسماء الله [illegible] صفات [illegible] فاقول ان اسماء الله على نحوين [illegible]
عليها مع اعتبار امر آخر [illegible] الحديث السادس باسناده عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت الالسن عنه او ما عملت الايدي
فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيا غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون
كائن يكون فيعرف كينونته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يزل من فهم هذا الحكم ابدا
وهو التوحيد الخالص فارعوه وصدقوه وتفهموه باذن الله الشرح قد سبق مثل هذا الخبر في المجلد
الاول من هذا الشرح مع زيادات في خلال بعض العبارات لكن هيهنا ايضا اضافات ليس هناك
ولما كان [illegible] هذه التتمة على الوارد الى [illegible] ولذلك لم نرجع [illegible]
الى ذلك بالشرح فنقول [illegible] طائفة ان الاسم هو المسمى [illegible] هذا
الرد [illegible] الحق [illegible] فقال الاسم [illegible] الحقائق الصفاتية الكمالية الثابتة للذات
التي لها الالوهية غير ذلك الذات [illegible] فالاسم [illegible] الذات التي هي المسمى [illegible]
على ذلك بقوله وكل شيء [illegible] الحقائق الصفاتية الثابتة [illegible]
الالوهية [illegible] لا [illegible]
[illegible] المراتب الالوهية [illegible] كانت [illegible]
والهيئات ولا [illegible] اليها اشارة [illegible] كلام [illegible]
ما وقع اسم الشيء [illegible] انه شيء فهو مخلوق سوى [illegible] الخالق [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] التركيب [illegible]
[illegible] ان هذا الحكم انما هو في حقائق الاسماء [illegible] الصفات التي [illegible]
[illegible] عند [illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] والمفهومات [illegible]
[illegible] مخلوق [illegible] وهذا الحكم عام [illegible] عليه [illegible]
[illegible] فاما ما عبرت الالسن [illegible] المخلوق [illegible] الامور [illegible]
[illegible] بان العقل الاول [illegible] ان العقل [illegible]
[illegible] العرفان [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] الابدية [illegible]
[illegible] اللوح [illegible] الحقائق [illegible] الاسماء [illegible]
النفوس [illegible] الصحف [illegible] المحو والاثبات [illegible] الالواح [illegible]

بكثرة الالواح المادية صورا شهوية والابدية الساطعة واضحة على صفوف مراتبها التي لا تحصى **كشف غطاء**
ثم لما اضاف الامام ع الاسم الى لفظ يمكن ان يتوهم منه عدم سريان الحكم الى حقيقة هذه اللفظة الشريفة
ازال ذلك التوهم بقوله ع والله غاية من غايات الاخر وفي بعض النسخ من غاياته على صيغة الجمع
الضمير وفي الخبر المذكور في اول الكتاب جاء بصيغة التفصيل وبالجملة فالغاية والتفصيل ههنا
بمعنى الوصول الى الغاية وضمير المفعول يعود الى المسمى اعني ان تلك الحقيقة الجامعة هي غاية من وجه
في سلوك طريق الله معرفة وشهودا وتخلقا وتحققا بمعنى ان غاية جهد العارفين والسالكين الى الله هي
الوصول الى هذه المرتبة الجامعة والمعرفة الجمعية وشهودا وتخلقا لجميع الانبياء والاولياء والعرفاء
فقد قيل من تمام قبل ان يرجع الى الاحسان الغاية الله فان الذات باعتبار الاحدية لم تخفقها اشارة الله يرحقيقة
المرسلين وخلفاء الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين اما الاول فلان الله خاطب بقوله تعالى مشيرا
الى غاية سلوك السالكين واكثر محتاطا انه يصل من قبل الاقول الى ذلك واسمى باجابة فقال فاعلم انه لا اله
الا الله واما الثاني فلكونه متم مظهر ذلك الاسم الجامع ولذلك وصل بصعوده الى جميع المراتب
التي هي تفاصيل ظهور هذا الاسم بحسب انه يتوقف وجميعه وجوده الالوهية قد وطيها ولم يبق بعد
الا وقد وصل اليها وجاوزها كما تقرر في الخبر من ان ترجله الروح الجليل بوصول كان في ذلك الا لم يكن
معه شي سوى الله فعند ذلك في المعراج كما اخبر عن نفسه ص كان يقول لي مع الله وقت لا يسعني فيه
ملك مقرب ولا نبي مرسل الخ **انتقال** حاصل هذا الاشكال ان هذه الحقيقة الجامعة التي مدلول
ذلك الاسم الشريف غاية من تنزه الى الصانع بالمعرفة والوصول او غاية من غايات الذات الاحدية كما
في المرتبة الثانية لما عطاك في النسخة الاخرى اما كونه غاية بالمعنى الاول فلانه غاية وصول السالكين
واما بالمعنى الثاني فلان تلك المرتبة اول تنزل الامر القابض من الاول تعالى في كل المعنيين يكون
غاية من المشيئة العقول السالكين بهات الناظرين بان المعنى على اسم المفعول اي ونحو الغاية
غير الغاية لان الشي يستحيل ان يكون غير المبدأ فالاسم يكون باعتبار الموجود الحقيقي وجود اولية
الغاية التي هي الحقيقة الجامعة الالوهية موصوفة لان جميع الاسماء والصفات انما تحققت في تلك
المرتبة وصانع للاشياء اي الذات الاحدية التي هي مبدأ الاسماء والصفات وخالق الاشياء والموجودات
غير موصوف اذ لا وصف في المرتبة الاحدية فثبت التغاير وهذا استفادة من قوله والغاية موصوفة
هذه الاشياء غير موصوف بحد وايضا كل ما هو موصوف فهو مخلوق لان الموصوف مركب من الذات
والصفة وكل مركب يحتاج الى مركب غيره والله سبحانه منزه عن ذلك هذا هو معنى قوله وكل موصوف
مصنوع وهذا لا يكون غير كائن فيكون الى حد لا ماهو اي غير محتمل ان يكون مع تمامه البرهان الثاني ويحتمل
ان يكون برهانا براسه على كونه شي معلوم لاحد حتى يلزم كونه محدودا اما الاول فلما كان المطلوب ان الخالق
غير موصوف وبين ذلك بان الغاية موصوفة وكل موصوف مخلوق فانتج ان الغاية مخلوقة لكونها موصوفة
ثم انضم قياسا اخر وهو ان الغاية موصوفة وكل موصوف مخلوق وصانع الاشياء غير مكون فينتج ان الغاية غير الخالق

فيه الوصف بالمعلولية والمعروفية من كونه صادرا عن الغير الخ من ذلك انه تم غير موصوف اصلا واما حقيق
فبان يقال ان معرفة الخلائق والذوات مخصوصة في ان يكون من جهة العلل فقط لانا نقول بيانه المراد ان العلم
هو سر العلل وبالمناسبة بتلك الجهة صدرت منها تلك المعلول ومن عرفها وعلم تلك الجهة يعلم
تلك الجهة لم يكن العلم بحقيقة واما العلم بالشي من جهة معلولية فغايته بعد معرفة احتياج ذلك الى العلل
الى العلة لم يعلم ان له علة ما وهل اليس من المعرفة بالحقيقة في شي اذا عرفت ذلك فمضمون البرهان ان
الاحاطة العلمية ممتنعة على الله تعالى لانها اما بان تكون من جهة علة الشي وجنبته صدقه والله سبحانه تعالى
غير مصنوع ولا يمكن معرفته فلا يكون محدودا بحد معين حتى يمكن تعلق العلم به بسبب ذلك الحد **ازالة وهم**
ولما كانت ههنا مظنة سؤال هو ان انتهاء المرتبة الجامعة لخلائق الصفات غاية من غاياته تع فيكون محدودا
بل معروفا بتلك الغاية دفعه ع بقوله ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره يعني لا يحصل معرفة الغاية في
الاحاطة بها في معرفة الذات الاحدية لان الغاية غيره سبحانه فكل اسم او وصف جعل غاية له فهو غيره وكل
ما هو غيره فهو مخلوق وقد تحقق ان معرفة المعلول لا يوصل الى معرفة العلة اصلا الا بان له علة
ما وهذه معرفة اقرابية يقال لها المعرفة بالغاية وهذا النقص مرتبة من معرفة الشي بالوجه مع الخارج
فيه بانها معرفة بالشي او بالوجه ولما كان هذا المقام غاية معرفة العارفين واجمع غاية سلوك السالك
لسبيل التوحيد وليس فوق ذلك مقام في طريق المعرفة اللهم المرتبة الشهودية والرؤية القلبية ذكر ع
ان العارف بحاله لهم لا يزال ابدا من الذل بمعنى العشق والكد فذلك بانه التوحيد الخالص من شوب
الكثرة الصفاتية في الذات كما يقوله العادلون في اسمائه وصفاته والصانع من توهم كونه سبحانه يتعلق
بالاحاطة العلمية او احاطة الصفات والاسماء التي هي المرتبة الالوهية والمعرفي عن ان يكون شي
من الاشياء يسع في مرتبة الاحدية الذاتية فيجب على كل احد ان يعرف ذلك ويوطن على التصديق به
ويجتهد في تحقيقه والاتقان به وان يتضرع الى الله في الوصول اليه ولا يلتفت الى ما يقول المشبهة
والملحدون والعادلون بالله والذين جاهدوا في تهذيب سبيل الحق من زعم **المتن** من زعم انه
يعرف الله بحجاب او بصورة او مثال فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو
موجود فكيف يوحده من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله ومن لم يعرفه به فليس انما
يعرف غيره وليس عنده بين الخالق والمخلوق شي والله خالق الاشياء لا من شي والله يسمى
باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره **الشرح** لما اثبت الامام ع بان غاية مبلغ علم العقلاء السالكين
الى الله بعد المعرفة لا هؤلاء الحشوية من علماء الرسوم وارباب المنابر واصحاب العمائم من اهل الفسوق
هو معرفة الالوهية على الاجمال لا تفصيلا اللهم الا لصاحب المرتبة المحمدية جمعا اذ له الاطلاع في معرفة
تفاصيل ذلك الاجمال الذي نفسه الشريفة وامام مرتبة الاحدية الذاتية فلا مطمع لاحد في معرفتها ولا
مطمع لموجود في الوصول اليها واما ما يعرضه معرفة اقرابية وهي ايضا بحجز من عنده كما بيناه سابقا اراد ع
ان يبين ان العرفان الكامل لسالك المرتبة فوق المجرد ليس الا بالمعاينة الشهودية والمشاهدة السرية

بنفع الوسايط والاعتبار عن نظره ولا برعاية ازالة الوجود لغيره وما سوى تلك المعرفة فلا يخرج من شايبة شرك
جلي او خفي بيان ذلك ان معرفة الصانع الذات الاحدية التي يسمى بهذا الاسم وما يحتوي عليه ذلك الاسم من
الاسماء والصفات لا يخرج من طرق ثلث اما ان يكون بهذه الاسماء التي هي اقرب الاشياء الى الصانع ولعرض بينها
سواها من البين كالصفات والاسماء من حجب الذات بالنظر اليها واما نما هي بقاعتبار الاسماء
مندرجة بتمامها فيه وعلى هذا فاما ان يكون معرفته بالحقائق المجردة النورية البسيطة التي هي آثار تلك الاسماء
ومظاهر انوارها فتعين صورة تلك الاسماء لان المظهر هو صورة الظاهر كان العالم الحرفي في ذلك العالم الخفي
المسمى بعضها هذه الانوار المجردة هي الصورة كما هو الشايع عند افاضل اهل النظر وابن هذه الانوار
من كبرياء الاحدية وهنالك يخسم العقل الكل يخضع عند سرادقات الجلال وكبريائه لو تخطى الخطوة
مقامه لاحترق بسطوة الجلال فكيف الوصول الى ذلك الحضرة حتى فضلا عن ان يوصل غيره وهذا
معنى قولهم طور بعد طور العقل واما ان يكون معرفته سبحانه بواسطة الحقائق السفلية سواء كانت
من المكونات كالمواليد التي تعرض والصور المبدعة او من الكائنات كالامور المتغيرة وكلا من الحقائق
الحقائق العلوية واشباح الانوار القدسية كما حققنا ذلك غير مرة وليس في الوجود غير هذه المراتب
الثلث فانحصرت الطرق فيها عند اهل النظر والقياس تعليق حكمي واما ان المعرفة المكتسبة من
هذه الطرق ليست من التوحيد في شيء بل هو شرك صريح عند النظر الصحيح فقد ليته الامام بقوله وهو
شرك يتقول على عجائبات كل مرة لان هذه المراتب الثلث لا يحجب الغير تعالى فتوسط الغير في معرفة الحق
المحض الذي يليه هذه المتعددة والمتكثرة يسوى بالتعدد وذلك لان وحدته سبحانه وحدة
غير عددية ولا يعرفه غيره انه من خواص ذلك الوجه انه بلا الكثرة والتعدد بعينها وهذا هو
معنى قولهم فانما هو الحد موجود وجاه بازاء الحصر لا يحصر واحد الحقيقة فيه تعالى هي التي اسماء
نفسه سبحانه بها والكل الموحد على صيغة المفعول التفعيل التكراري هو وحده في وحدته وبعدده
وذلك كناية على الوحدة الغير العددية وبهذا استبعد الامام لا الاستبعاد لمن يوحد اي يقول بحق
توحيد لله حيث ان غيره من الاسماء والصفات وساير المخلوقات ثم اسند الطريق التوحيد بقوله
وانما عرف لصا الوحدانية من نوع من نفسه ومن كل حضرة النبوة والدلالة وكلا لها الا انه نوع اشرف
في نظر معرفة الا انه فهذا هو النحو الذي فيه الا انه فيه حقيقة الدليل والمدلول عليه وقد وجه اهل البحث
الخلق خاضع للمختلع حتى لا يرى ضوء الانوار ولا يسمع صوت الاصوات فيجي تفصيل هذه الابيات
في شرح قوله تعالى لعلهم يهتدون باسمائه ثم الله وقد كتب في هذه الرسالة علقت على هامش الكتاب هكذا لان
توسط الغير في المعرفة شرك واثبات للغير فمعرفته سبحانه انما يكون بمعرفته بان يصير العبد فانيا
عن الكل باقيا باسمه فيعرف سبحانه بسمعه وبصره بل بكل فيسمع باسمه ويبصر باسمه ويعرف باسمه لان الله
عز وجل لا يعرفه الا هو فهو سبحانه يعرف نفسه لا غيره ومن اعتقد انه عرف غيره فلم يعرفه سبحانه بل عرف
غيره لانه عرفه بواسطة غيره ولا يمكن ان يعرفه كما في معاصرته يشهد الشهداء عليه وعلى ابائه وابنائه الكف

صلوة وثناء الغير ليس من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك ثم انه ثم استدل ثانيا بما على انه من قوله
بغيره فليس بعرفه فقال الذي لم يعرفه فليس بعرفه غيره وبيان ذلك ان المعرفة بالشيء لا تخلو اما يعرف اما ان
يكون ذلك نفس الشيء انه كان من التصورات البديهية او غير ذلك الشيء ومن البين ان الاول لا يجري
القسم الاول لان التصور بالبديهة اما اشخاص محسوسة وما في حكمها او امور عامة كما تقرر في علم الكلام
فيجب ان يكون من القسم الثاني وذلك ايضا لا يجوز على الاصلاح غير الشيء اما وجه من وجوهه
او خاصة من خواصه الواسطة او ذاتي من ذاتياته والشيء الاخير مستحيل بالاتفاق للبراهين القاطعة
واما الخاصة فيمتنع عليه سبحانه لانها ما يعرض الشيء الذي يمتنع عروضه لغيره واما ما ذكره القوم من
خواص الواجب فذلك بالمجاز لا بعد مع اقالته باموره وجودية بل هي سلوب كما تحال التركيب
ونحوه والسلوب لا يعرف الشيء اصلا على ان ذلك المرتبة الالوهية الجامعة الصفات الحسنى وقد عرفت
حكم تلك المرتبة في بيانه انها واما الوجه فلا اصطلاح الشائع فيه هو ان يكون من احوال الشيء وهو اما
المقارنة او اللازم وكبير بينه وبين غيره والكل ممتنع على الله سبحانه واما ما له الجمهور بان يجوز غيره شيئا
صفاته هو تصوره بالوجه فذلك باطل لان الصفات الذاتية ليست عند اهل الحق والمعرفة امورا وجودية
كائنة غيره مرة وحي في الحد الذي الذي لا نحن فيه واما الصفات الاضافية كالخالق والرازق وامثالها فهي
صفات بحسب الرتبة المتاخرة عن مرتبة الالوهية فضلا عن المرتبة الاحدية المحضة فتثبت فعلى
تقدير ان تكون تلك المعرفة التي بهذه الصفات لا شيء فمعرفة بالوجه ومن البين ان ذلك عند من يقول
ان معرفة الشيء بالوجه معرفة الوجه لا الذي الوجه لا ذي الوجه واما عند من يقول ان ذلك معرفة بالشيء فلا
الوجه بالشيء هو الوجه هو مرتبة الخالقية ... تمام كبرياء الاحدية فهو بمعزل بعيد عن تلك الحضرة كما اتى
اهل المعرفة تعليق ما يتعلق بشرح قوله ثم من جمعه بين الخالق والمخلوق يتحقق هذا الاستدلال الثاني على
ان من لم يعرف الله به لم يعرفه فلا بد ويلزم ان لا يكون عنده علم للفرق بين الخالق والمخلوق يعني
ان الاشياء بعضها يعرف ببعض فلو عرف الله بالاشياء لم يفرق بين الصانع والاشياء وبين الكمال والنقص
المحال او كيف يمكن معرفة الله بالاشياء والحال ان الذي عنده من يدعي معرفة الله بالاشياء امر مشترك بين الخالق
والمخلوق حتى يكون ذلك الامر واسطة في المعرفة اي لا يمكن له ان يدعي ذلك ما لم يسلم المحالات الكثيرة
ما ثلثا بواق ما في شرح الكافي من عدم الفرق وكذا بعده بصورة الاستدلال ان الله سبحانه المكان ما هو شبيه
الاشياء ومعدوم فيه ان لها حالات غير هذه على سورتها وصفاتها وهو جل شانه خارج عن الاشياء واحكامها
وهذا الذي قلنا هو معنى كونه تعالى خالق الاشياء من حيث جعل بعضها مرتبا ببعض متصلا بالربح والنقص
صيرها اتقنه منها مشترك في الذات وصفاتها منفصل اتصال الموصوف بالصفات فلذلك يصاحبها
معرفة تلاحقه ومعها بربها ان يعلم بعض لا اهل النظر وهو سبحانه خارج عن حدود الاشياء منزه عن كل ما يحكم
عليها الاشتباه مما يمكن بها فلذلك لا يشترك في امر من الامور مع شيء منها او جعل في الخلق ان يصح بينها
معرفة وجعلها البعضها وليس بينه وبين الخلق شيء من المناسبة ولا اتصال في شيء من الاشياء من التركيب الحد

عند هذا المدعي المعرفة اي لا يمكن له ان يجد شيئا مشتركا بين الخالق والمخلوق وكلا ان يحكم بمناسبة بينهما
بحيث يصلح للوقوف لان البرهان قائم على المباينة من جميع الوجوه فكل من قوله من تعرض لكم هذه العبارة
قد وردت في الحديث بعض في العامة القراءة بالمهملة ثم المعجمة الغنية والاصفاء بالمهملة ثم المعجمة كرهت ذكره
هنا الانصة والمراد ان من يدعي خلاف ما قلنا فكانه سالك مسالك الجاهلية وانتحل الى اراء الاسلاف
الماديين في صفات الله حيث يقولون باشتراك الخلق مع الله في كثير من صفاته تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا
تعرضا بمرة الجاهلية والعصوة **تعليق** في بيان قوله الله خالق الاشياء لا من شيء هذا بيان لعدم توسط
الشيء بين الخالق والمخلوق وطريقة للايجاد فضلا عن المناسبة في الذات او الصفات والبيان التام لذلك
الايجاد المخصوص انه ابدع الاشياء بعد ان لم تكن لا من شيء ولا ابتدعها بعد الصنع وقد شاع ان يقال له الابداع
الاختراع وان كان فضلا لا بالاصطلاح اخر وقد يعبر عن ذلك بما يستوفي في المجاز فالحق الصريح هو ان ايجاد الله تعالى
لجميع الموجودات بطريق الابداع كما في حق الصنعة الكاملة اذ كل شيء خلقه ابتداء وهذا ما اختلف فيه اهل الصنع
الصنع ونرجع الى الشرح فنقول ان الامام اراد ان يكون بين الخالق والمخلوق شيء من التركيب والمناسبة ودلل
على ذلك بقوله الله خالق الاشياء لا من شيء حيث لحق بالجملة الاستئنافية للبيان ولم يفصل بالعطف صورة
البرهان بعد ما حققنا سابقا ان الله سبحانه فاعل مطلق وتحقيق ان الاجابة لمن قال به من الامور الحادثة من
الاشياء هو ان ايجاده للاشياء بحسب انه يكون لا من شيء سوا كان ذلك الشيء مادة للاشياء ام لا
في الايجاد والا لكان محتاجا الى ذلك الشيء وغير الله يستحيل عليه والايجاد من العدم باطل والا لكان ايجاد
موضوعا للصنع فيجوز ان يكون لا من شيء وبذلك اضمحل اكثر اراء اهل العلم منها القول بثبوت المعدومات
قائم بوجه الاحتياج في العلم والايجاد البرهان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنها القول بالصور في صقع
من الربوبية ومنها القول بان الايجاد بطريق الرشح ومنها القول بالسنخ وهو انه تعالى سنخ الوجود كله
هو المبدا الاول لجميعهم ومنها القول باشتراك الاول الحق تعالى شانه وسائر الاشياء في الوجود والعلم وسائر
الصفات الحسنى ومنها القول بان الوجود الواجبي منبسط على هياكل الموجودات ومنها القول بان للوجود
المتشخص فيه درجات ومراتب في اشتداده بنفسه وضعفه وان المرتبة الاولى الاشد منها هو الوجود الواجبي
وسائر المراتب هي حقائق الموجودات الممكنة ومنها القول بان الوجود الواجبي كالاصل والحقيقة وسائر الموجودات
كالفروع والاغصان المتفرعة منه من الاراء الباطلة والاهواء العاطلة **تعليق** فاعلم ان الشيخ قوله
في باب اسماء الله الحسنى بعض شيء فصل ما مر في النقل او حمل التفسير باعتبار هذا انكر الاسماء بجعل او
من البين ان المجعول هنا بالجاعل سيما الاسماء الجاعل اي جاعل ذوات الاشياء ووجوداتها فاسمى او اوجب
ان يناني يحصل لغو الذات والوجود وسائر ما يتبعهما كما حققناه فلذلك يلزم من ذلك ان يكون الاسماء
مخلوقة وهو عين الاسماء **الحديث الرابع** باسناده عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام
فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه واسماؤه وصفاته هي هو **الشرح**
جملة الاسماء استيناف بيان كانه قيل ماذا يكون الاخبار عنه ثم قال ان له اسماء وصفات لا يجهله فاسماؤه وصفاته

معنى الاثر

٣٤٥
عين ذاته كما يقوله قوم او ليس كذلك فاما ان يكون لا هو ولا غيره كما يقوله الاشاعرة او غيره وعلى التقادير الثلاث
في الغيرية اما عينية الاسم فهو مذهب سخيف حتى ان مطلق صاحب هذا الراي قد اعتذر بتاويلات
بعيدة واما عينية الصفة فهي راي اكثر العلماء والحكماء المتاخرين وقد ابطلناها بوجوه من الابطال
يستطلع عليها ها جلية الحال **المتن** فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول
هي هو اي انه تعدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول لم تزل هذه الصفات والاسماء فان
لم تزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها
وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره **الشرح** ابطال في القول الاول بوجوه العينية
واوضح طريق تصحيف الغيرية على الفضيل انه لا معنى ومعبر لا هو ولا غيره لان ذلك من سائر الاقوال
كما ورد في خبر ابن ذكرناه في سابق المقال ثم ابطال وجوه الغيرية في الازلية ومن ان يكون متعالى
وجوه مخلوقية بالابداع المحض بيان ذلك الاجمال على ما قاله كلام الامام ان القائل بالعينية يلزمه
القول بالكثرة في الذات لا محالة او تعالى الله عن ذلك ووجه اللزوم انك تقول هذه الصفات ذاته
بالكثرة والجمعية اذ ليس لك ان تقول حقيقة العلم هي القدرة وكذا والا خرجت عن حد المخاطبة
من حيز الانسانية ثم تقول هو هو وتشير الى الواحد الحق مخكما ولا يتغاير المفهوم منها مع العينية
فلا بد ان يكون ذلك الواحد نفس تلك الواحد نفس تلك الكثرة ولما لم يكن القول بها الا اقل من الكثرة
والمكثر انتفت العينية المرتبة عليه مقام المراد من العينية وذلك لان اتحاد الشيئين باطل بالفرض
والقول بان الذات كالعارض للوجود ويتفرع منها كما لا يعرض العلم بنفس ونقول بالكثرة الحقيقية
المفهومات من حيث لا يشترط فيها القول بان الذات الاحدية قائمة مقام الصفات الذاتية بمعنى ان كل
ما يترتب على ذات مع صفة من هذه الصفات يترتب على تلك الذات من غير ان يكون مصداقا للمفهوم
من المفهومات قول بتكثر الحيثيات لان الحيثية الذاتية متقدمة على سائر الحيثيات كما يشهد به العقل
السالم من الشبهات والمكابرة وذلك مما لا ينفي الفطرة الانسانية ويقول من راي ان الامور المختلفة
في ذاتها لا تخلو من احد وجوه احدها الامور الواحدة بالجنس كالانسان والفرس وغيرهما من انها
الاشياء الواحدة بالنوع كزيد وعمرو وغيرهما من انها الامور المختلفة في الموضع كما من يجتمع فيه
ويقبلهما الامور المختلفة في العارض او عرض كما في هذا الابيض وذلك الابيض ومما يشبهها الحقائق
المشتركة في العارض بان يكون لها عارض واحد وسابعها الامور المختلفة في المعلول او الموضوع فلك بناء على وجه
الاعم للاعم ولذا انقل الحق ان الاول هو الواحد بالجنس والثاني هو الواحد بالنوع والثالث هو الواحد
في الموضوع والرابع هو الواحد بالمحمول ويسمى في الكمية المساواة ومنه في الكيفية ويسمى المشابهة ومنه
ما في الوضع وهو المطابقة ومنه ما في الاضافة وهو المناسبة اذا عرفت فلنعد كلام من السبب والجهة
بما هو منه ما في مباحث الوحدات بحسب ما ذكره القوم وما ذكرنا في شرح المجلد الثاني من هذا الكتاب ان الواحد
بالقات من اقسام الواحد بالعرض فهو كثير بالذات وانما الواحد بالذات هو الواحد الجنسي والواحد النوعي

لا الواحد بالجنس والواحد بالنوع مع هما مع ان هذه الصفات يحتمل ان يكون واحدا من هذه الانحاء
الذي ذكرناها الا الواحد بالوضع فانه يعم الواحد بالموصوف والواحد بالمحل وما هو من ذلك القبيل لا
سيما الواحد بالموصوف لا يوجب الاتحاد بالموصوف على انه لا معنى للاتحاد بالموصوف والا لم يكن شيء
وموصوف نعم قد منع اخبار كثيرة لشهادة كل صفة انها غير الموصوف حيث ذكر بصيغة العموم وايضا
يلزم ان يكون الشيء صفة لنفسه وموصوفا بها وهذا خروج عن اقليم العقل هذا بيان ابطال العينية ولكن
انه يظهر من كلام الامام ان القول بالعينية يستلزم التكثر باي معنى كان فالوجه الاعتذار عنه بقولنا انا
نعني بالعينية هكذا نعم انه نوع من التكثر فرارا عما انهم يقولون منكرا من القول وزورا **تفريع تحقيقي**
ثم ان قوله تعالى كنت بقوله لم تزل هذه الصفات شرع في الاقسام الغيرية واثبات الحق فيها وابطال الباطل
منها فاعلم ان كون الصفات مغايرة للذات حسما باذي مفهوم الوصفية للذاتية بالغيرية وهذا لا يزيد
ايضا على ذلك التغاير اما مع القول بازليتها او القول بحدوثها والقول بالازلية يحتمل معنيين احدهما
ان تصويرها اي صورها العقلية ومعانيها النوعية او مجازيها او معانيها النفسية ومفهوماتها الحقيقية
او تنقطع حروفها المقطعة ازلية فذلك من المحالات لان الازلية تأبى عن التعدد مع الاثنينية والمعنى
الثاني ان يكون المراد بازليتها ان يكون الذات التي هي صفات لها ثابتة مقام هذه الصفات وهو يحتاج
بحثها على ما يعني الامام من الاحتياج القابلية من الذات الاحدية لانها ممتنعة عليها بل الاحتياج
انما هي بحسب المرتبة الالوهية والربوبية فذلك ايضا على معنى انه الذي يصف بهذه الصفات
ويعني بتلك الاسماء معنى غير متكثر بمعنى انها في علمه سبحانه انها ليست مجهولة فيه من الاشكال
عالمية سبحانه كما سيجيء في هذه الفضيلة انه يجعل شيئا كعلمه والعلم ايضا من جملة هذه الصفات المحكوم
عليها بالمغايرة فمن اين يصح ان يقال انه في علمه حتى ان لم تزل هذه الصفات في علمه انه تعالى غير جاهل بها كما
ليس بجاهل بجميع الاشياء الصادرة عنه ثم قال الا ان هذا المعنى غير مختص بشيء من الاشياء ولا باسم
من الاسماء الذاتية منها وغيرها فلا فائدة في القول بها **هداية** حق الاعتقاد في هذه الصفات التي
الذاتية منها انها اذا نسبت الى المرتبة الاحدية فهي بمعنى سلب نقائضها كما سبق في هداية الامام اليها
واذا نسبت الى المرتبة الالهية فهي حقائق النوعية ومعان نوعية مجهولات الذوات مخلوقات للمعاني
والمفهومات وهذا هو التوحيد الكامل الخالص وما سوى ذلك فانقض من كل ناقض **المتن** بل كان ولا
خلق ثم خلقها وسبل بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا
ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات المعاني **الشرح**
تنبيه التنزيه من هذا الطور يقول لما قاله وتستعيد القلوب عن ظلمة التوهم لمعات اشراقية
هذا الامر ليتبين ان الازلية انما استأثر بها الواحد الحق نفسه فاستحال الصفات والاسماء والعدد
فيها فضلا عن الخلائق كلها واذ لا معنى لعينية الصفات فهي من جملة المخلوقات فبطل بذلك الكل طرق
او باب الاولية **اشراق** سر خلق الصفات والاسماء امران كلاهما من جهة حاجة الخلق اليهما احدهما ما اشار اليه

٣٤٦

بقوله ثم يتضرعون بها اليه ويعبدونه وتحقيقه ان الله سبحانه لما كان بائنا عن الخلق من جميع الوجوه فلا مناسبة
بينه وبين خلقه اصلا لا خلاف للعالمين باسماء الله تعالى وحسب ان يكون هناك واسطة بينه وبين خلقه
الى الله ثم بان يكون اسماء وصفات لعزته وشأنه ونسبته الى الخلق من حيث ورد في خطابها اسباب الاشياء
خلوق احكاما في وجهها انا ليس للخلق ان يتأولوا بالتضرع والخضوع عن الله تعالى لما يحجب لهم من الوجوه ولا
الا بالتوسل بتلك الانوار لانه لا سبيل لاحد في التوسل الى كبرياء الاحدية التي تهلك الحقائق والذوات
لديها اذ ذلك مخلوق العالم لديها ... ما بقي لشيء ذات ولا وجود ولا للخلق
وشهود فلذلك تبع المشيئات في مرتبة تقربها ان يتأول بلسان الحال الى الاسماء والصفات حيث انه يحتاج
الاشياء في بلوغها الى كمالاتها بان لها السؤال ... الوصول الى الامال فلذلك ابجاد الاسماء في
والصفات ومن ذلك قد سبق القول بوجوب وجودها بالجملة هذا الوجه برهان من العلة الفاعلية
اشراق ثم هو اعنا بان احوال الصفات هو بانها الحبيب لما قدمنا ... الهداية
الذي قلنا لا يختص بتلك الوجوه بل الامر ... على ... فانك ان توجهت من تقليد الاباء
في ميدان اجتهاد الهرتي وجدت الاشياء على ... بالقرب وسمعت بلسان الملك اليوم
الواحد القهار اذا اشرقت بصفات وجه في التغرقة بالحق الاشياء وجدتها ... الاسماء
الى الحق من حيث اسناد الصفات الحسنى ... الاشياء واذا اتخذت قلبك ... الفا
الاعلى وجدت الاشياء بانها ابناء وبالجملة ان هذه الحقائق الوجودية هي الكثرة عند الاسماء ... النظر
الى جهة الكبرياء لله الاخرة والاولى **اشراق** واما الوجه الثاني لخلق الاسماء فهو من جهة العلة
الغائية وتقريره ان الموجودات بعدما اصلت ... المبدأ الاول ثم احتاجوا في التوسل الى المبدأ
لاداء شكر نعمة الفيض المتناهية وطلب المنافع المقصودة ودفع المضار ... السببين ... له
اشد ... في العقول ... الخير هو الوصول اليه ... وضوحه ان طرق الوصول الى الاشياء مختص
في ثلث لان احصاء الحقائق لا يمكن الا بالعقل والتخيل والاحساس فحقيقة المحسوس كالطاعة وغيرها
هو ما يدركه الذوق ... وحقيقة المتخيل هو ما يجده القوة الخيالية وحقيقة المعقول
هو ما يجده القوة الخيالية وحقيقة المعقول هو ما يجده بالحق القوة العقلية بهذه الطريق بذكر الحقائق و
حصولها الذي الذكر بها هذه الحقائق ولما كان كبرياء الاحدية اجل من ان يصل اليه طلب العقول
عن الحجاب الحسي ... ذكرها ... فلذلك جعل الله من فضله اسماء النفس لتكون وسيلة الى
العباد ... الاشياء ... ولا سبيل ... الذكر ... العزة الازلية الاسماء
والصفات ... الوصول ... الا بالتوسل بهذه السمات فظهر بما قلنا ان خلق الاسماء انما
هو لحاجة الخلق اليها والله غني عن العالمين ولعلو شأنه **اشراق** بما تعلق بقوله عم وكان
الله ولا ذكر لما كان الوجه الثاني لخلق الاسماء وهو بيان العلة ... قطع النظر عن كونها مخلوقة
دليلا مستقلا على مخلوقيتها اعقبه ببيان الاستدلال ... الدليل ... لا ان الاسماء والصفات

ان جعل تلك الاسماء ذكراً للذات وعلى التقديرين فالمذكور بالذكر هو الذات المسماة باسم وهي التي لا ذكر
غير المذكور وان كان الذاكر نفس المذكور وكان الله ولا ذاكر اي لم يخرج المرتبة الاحدية بحيث ولا يجري
خبر عن ان لا مذكور ولا مسمى ولا معلوم ولا مجهول وبالجملة اطلاق الذكر مشعر بالكثرة والتعدد لانه يستدعي
ذاكراً ومذكوراً فالذاكر هو الاسم او من ذكره بهذا الاسم والمذكور هو اسم القديم الذي لم يزل ولا يزال
بائناً عن الاثنينية **المتن** والاسماء والصفات مخلوقات المعاني والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به
الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي فلا يقال الله مؤتلف ولا الله كثير ولا قليل
ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة
وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له **الشرح** هذا دليل آخر على المطلوب
وتقريره ان العقول شاهدة على ان حقيقة العلم والقدرة المفهومة المشتركة بين افرادها الموجودة
في العلماء والقادرين ولا يتبادر الخلائق بحصوله فانا وجدنا العلم في المخلوق فالحقيقة يكون بحصول الحقيقة
مخلوقة المهية فيكون ابداً ما وجدت تلك الطبيعة كانت مجعولة بناء على اصالة الجعل في المهية البسيطة ويجوز
ان يكون الغرض ان الصفات مما يمكن تصور معناها وكل متصور فهو داخل في حيطة العقل وحاصل
بتعلقه فيكون معلولاً للعقل فلا يمكن ان يكون عين المبدأ الاول تعالى سبحانه لا تدركه عقل ولا وهم فهو
غير المعقول ثم ان الوصف بالذي لا يليق به الاختلاف والائتلاف يشير بخصوصه دليل آخر على ابطال العينية
وهو ان عينية الصفات يستلزم اما اختلاف الذات بان يختلف فيها الجهات والحيثيات او اما ائتلاف
الذات من تلك الصفات وذلك لان دخول شيء في شيء اما ان يكون بالاتحاد وهو باطل بالضرورة او
بالتركيب وهو الامر الثاني او بالعروض وان كانت المغايرة بالجهات وهو الامر الاول وقوله وانما يختلف
المتجزي في قوة ان بيان الفساد لا الاختلاف والائتلاف من خواص المتجزي والاقسام وان كان بالجهات والحيثيات
فلا يجوز ان يقال الله مؤتلف لانه يوجب التجزي كما قلنا وانما اكتفى بنفي الائتلاف لانه يستلزم نفي الاختلاف
بخلاف العكس وقوله ولا الله كثير ولا قليل بيان لبطلان التجزي لان كل ما يقبل التجزية والانقسام
فهو منقسم وكل كم فهو قابل للكثرة والقلة لانه من خواصه وقوله ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد
متجزي بيان لنفي ذلك كله عنه تعالى اي قد ثبت في العقول ان الله قديم والقديم هو الازلي ويقتضي الوحدة
الحقيقية والواحد الحقيقي من جميع الجهات لا يقبل التجزية فكل ما سواه من باب الاعداد وان كان واحداً
من وجه فهو متجزي وان كان بالجهات وقد ثبت ايضاً ان الله هو الواحد الحق فلا يكون متجزياً بالفعل
ولا متوهماً بالقلة والكثرة اذ لا يمكن ان يتوهم فيه القلة والكثرة ويستحيل ان يعتبر فيه ذلك فضلاً عن
وقوعه فيه فتعالى الله سبحانه عن ذلك **فائدة جليلة** سبحان من لا يعقل فيها فاتفق اهل العرفان على
والاعتقاد عليه وعن ادعى خلاف ذلك فهو مشرك فظاهر انه تعالى وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة
فهو مخلوق ... القلة والكثرة الا من عينية الصفات ...
التجزي ... القلة والكثرة ... متشابهة ...

بجو

بوجود الغير المتناهي واذ قد تناهت الاجزاء تتصف بالقلة والكثرة لا محالة واما التوهم المخلوقية الجمع
فلضرورة حاجة المؤلف الى المؤلف ومنها انه سبحانه ليس بواحد عددي لانه يوصف بالقلة بل يتوهم
فيه الكثرة بحيث يكون كثيراً من غير جهة انه واحد عددي بحيث انه يتألف منه الكثرة ومنها ان هذا الحكم
متفرع على ... في كل من زعم ان العالم مسبوق بزمان موهوم ... على ما ... الواجب ...
فان عينية الصفات اولاً يلزم كونه تعالى متوهماً بالقلة والكثرة ومن البين ان المتوهم بهما مخلوق
عقلاً هذا اكثر ... في ذلك منشأ الانتزاع في نفس الامر ولا بد ان يكون بحيث يصح
منه الانتزاع وذلك ... هذا كما ان الجسم عند من يقول بامتناع الاجزاء بحيث ينتزع هو منها وكونه
ذا امتدادات مخصوصة بحيث لو كانت موجودة لكانت هذه التي نشير اليها القائل بوجودها ...
حسبه فتوهم الزمان في شيء يتخيل امر ... ذا امتداد واجزاء ...
والثلث ونحوها او يمكن انطباقه لشيء آخر والا لم يصح الانتزاع وكذلك مثل ما يقول القائل بوجود
الزمان الذي ... لا بأس ... الانصاف والانطباق والزيادة والنقصان ونحو ذلك
... كونها ابعاداً للمتوهم مخالفة الاحوال ... على ... الزمان ...
فيه وهذا الكلام من المتين عند ارباب الحكمة وطلاب الحق والمعرفة **الشرح** فقولك ان الله قدير خبرت
انه لا يعجزه شيء فنفيت عنه بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل
وجعلت الجهل سواه فاذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالماً
الشرح اول الكلام للدفع شبهة ربما ... من بعض القاصرين لعرفان الحق ...
هذا وحسبوها ... برهاناً وهي انه اذا كانت الاسماء والصفات ... يلزم ان يكون هو ...
... العلم ... لا ...
اذا كانت هذه الاسماء والصفات ... ان يكون الذات الاحدية ...
عن تلك الصفات ... ان يكون ... صفات ذاتية وايضاً اذا كانت الاسماء
والصفات مخلوقات المعاني والمهيات يلزم ان يكون ... عن الذات ...
واعتبار ... الصفات التي ... الصانع تعالى وايضاً ...
لا يوصف ... واذا كانت الصفات مخلوقة كيف يصح ان يتصف بها الصانع تعالى شانه والجواب
اما عن الاول فبان ... غلط ... الا ان ...
عنها بل بمعنى انه لا شيء سوى الذات التي لا يخفى عليه شيء ولا يعجزه شيء وهذه الصفات
التي ... انما هي وسائل الخلق ... لا يمكن لها ان ... الذات الاحدية
تلك الصفات واما عن الثاني ... الصفات ولا يطلق الصفات
... كل ... وانما هي مظاهر ... ومشاهد ...
... علامات لكبريائه وامارات لسلطانه ... وايضاً ...

للذات الاحدية عدم حصر الطائفة بمعنى آخر وهو سلب نقائصها كما افادنا الامام عم بقوله فنفوا انه ناقد حي
انه لا يعجزه شيء تنقيصا بالحكم العجز ويجعلت العجز سوابه واما في الثالث فبانا اذا قلنا انه عالم وقادر كانه يعني انه
لا يجهل شيئا ولا يعجزه شيء فلا يلزم ايجادها بمعنى علم وقدرة واما في الرابع فلان تلك الصفات التي يتعلق
بها الايجاد هي صفات الربوبية فبعضها صفات الربوبية الالوهية وبعضها صفات الربوبية الربوبية فهي معلولات
للذات وصفات لرفيع الدرجات ولا سبق فلان يكون شيء معلولا لمرتبة فوقية وصفة لمرتبة تحتية
تحقيق برهاني في ذكر ما سبق من قوله عم فلذا انفى بها الاشباه الى اخره وبيان الغرض من ايراده وتحقيق معنا
وصورته فاعلم ان ذكر هذا المطلب لبيان ان تعطيل الذات بالاشباه لا انحاء الى وجود الاشباه اذ يتحقق ان
كان ولا الى صفة العلم هذا انا قلنا بتعطيلها بالمعنى الذي ذكره عم للعلم ويحتمل ان يكون معطوفا على نحو
السابق ثم خلقها اي الاسماء بصورها وهيئاتها فتعطيلها بالمعنى الذي ذكرنا انما يكون وسيلة
بينه وبين خلقه ثم قال ولذا انفى بها الاشباه اي بحقائق الاسماء وصورها العقلية وكذا هيئاتها
ومعانيها النفسية فتطبيعها او كيفيتها التركيبية وعلى الحال فبيان المعنى على الاول ان اصح ان الفعلا
سواء كانت اسماء او غيرها بان انفى التقاطيع والتخاطيط الحسية بالمعاني النفسية وانفى تلك المعاني في
الحقائق العقلية انفى تلك الحقائق في كبرياء الاحدية سوح مما للحق بل نها الماي كما ان عالم الارواح
كذلك يكون عالما فيها الاسماء المعنى الذي حقيقة الامام عم في نحو الجهل عنه الا واما في الحاجة الى نهاية
الحي ثم يعلم لا بصفة العلم كالعلم باما على المعنى الثاني فبيانه ان هذه الاسماء والصفات التي جمع
وسائل الخلق الى الله من شانه في البدو والعود كلا يجيا سابقا في السلسلة البدئية حقايقها العقلية
وسايل لنقصان المعاني النفسية وهي التقاطيع الحسية واما في السلسلة العودية بالتقاطيع الحسية
سابل الى المعاني النفسية وهي الى الحقايق العقلية وهي الى كبرياء الاحدية فانفى الله الاشباه او يخلف
الشبه باثار الخلق هذه الثلاثة التي هي وسائل الخلق بنفي الخلق عنها لان الخلق كما عرفت سابقا
اثار احكام الاسماء والصفات فهو هو سبحانه ولا بد له بعد فاثما مالكا لمن يرد فيل وصورها كما يحتاج
هو سبحانه الى شيء من الاشياء ولا يجوز ان يصفوا لانه العلم بل انما عما في قوله مما لم تفهم تنبيه
فلا بد ان قوله عم انفى الصورة الحسية والتقطيع لعلها لبيان ان التالي من الاشباه انما هو الصور كما نسبه الكلمات
وكذا الامر انفى من التركيبات والتخطيطات بخلاف على نحو التحقائق والذوات وعند هذا ابو قوله وكل الاله
من لم يزل عالما بنحو ذلك كما لا يخفى ولعل ان شرح هذا الخبر الشريف هذا الوجه اللطيف يوجب هذا
الشرح والمستمع بعون الله سرب بهذه التحقيقات من مسائل عدية عن ابن الجوهر المتن قال الرجل
وكيف سمي ربنا سميعا قال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس و
كذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون وشخص وغير ذلك ولم نصفه بنظر
لحظ العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واخفى من ذلك وموضع النشو منها
والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها وافهام بعضها عن بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها

ثلبا

في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف الشرح
لم نصفه بنظر لحظ العين باضافة النظر الى اللحظ على ان يكون المراد باللحظ هو النقل من تقليب الجفن
وتحريك الحدقة وبالنظر الاثر المرتب عليه ويحتمل ان يقرأ النظر بالتنوين ولحظ العين بالرفع مبتداء
مقدار وفي ذلك النظر هو لحظ العين وموضع النشو بالجر العطف على الخفي والمراد به المواضع المشفوية
للبدن التي ينمو والعقل عطف على النشو اي تعلم بموضع القوة الادراكية وهذا يشعر بعموم تلك العقل
للحيوانات وكذا الشهوة والحدب كلاهما بالجر عطف على النشو اي موضع هذه الاشياء فالقوة الشهوانية لطالب
والحدب بمعنى الميل والعطف عبارة عن اثر القوة الشوقية والافهام اشارة الى الحواس الباطنة وهي
عطف على نسلها او على الميل اعني تعليم بعضها حال كونه اخذا صورته بعض اخرين مثل الاب لتعلم الولد وعقله
عن اب الاب هكذا في نقلها عطف على نسلها او الحدب بمعنى الميل على نقل الاباء الطعام والشراب
الى الاولاد وها والمفاوز جمع المفازة من القوى المتفاوتة ولعلم ان قوله عم فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف انما
نما بان من جملة طرق معرفة الصفات ظهور اثارها وفي ذلك دليل على ان الخلق مظاهر صفاته عز شانه ولا
يخفى ان مثل هذا الخبر فيه معنى فيما سبق مع تفاوت في اكثر العبارات المتن وكذلك سمي ربنا قويا لا بقوة
البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولا احتمل الزيادة
وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا غير قديم وما كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له
ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا انظار محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر
ان تكيفه جل عن اداة خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علوا كبيرا الشرح قوله ولو كانت قوته الى اخره
وان كان ملكوم الهذا الخصوص مغايرة القوى لكنه برهان عام لمغايرة جميع الصفات تقريبه انه لو كانت
طبيعة الصفات الموجودة في الخلق ثابتة له ولزم تعالى ان يكون تلك الجهة لا شترك داخلة في ذاته سبحانه
سواء كانت عينا او لا واما ان لا يكون خارجة او لا خارجة ولا داخلة اذ ليس هو ولا غيره ولا احتمال الشق
الاخير لضيق المرتبة استوى في جميع الادلة على الاول يلزم ان يكون هو سبحانه شبيها بالخلق في المسكن الا اذا
الطبيعة الواحدة اشياء وامثاله وايضا مع ملاحظة هنا بالمعنى الاعم تفتقر بحفظ الخلايق لا ما ثبته بالبراهين
القطعية انه جل مجده لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وعلى الثاني اي كون غيرها داخلا في الذات يلزم كونه متغا
ثابلا للزيادة اذ الصفات بعد ما طبيعتها من الكيف لحصر السؤال عنها بكيف هي والكيفية مما يقبل الشدة والضعف
وهو المراد بقوله عم ولا احتمل الزيادة وذلك لان الشدة اما عبارة عن كون اثار الطبيعة فيه اكثر واقوى
مما في الاخر واما عبارة عن كون الشديد كانه مشتمل على امثال الضعيف وكلاهما يستلزم الزيادة وكل ما يقبل
الشدة والزيادة يقبل الضعف والنقصان وكل ما كان كذلك فهو حادث وذلك لان القبول بالمقابلة يستدعي
المادة وما لا حوى يقوم على امكان الذات وقد ثبت في مستقره ان الممكن حادث ولو كان بالحدوث الذاتي
تنبيه وعلى هذا الظهر كلام اللطيف للمتسمي الذي لا ادخفهم وتحوم ان القول بان الاول تعالى شانه
اعلام رتبة الشدة من الوجود وسائر الصفات كفر وزندقة فقولنا القائل بذلك ليس من الحق بان لسد معنا

الحق مفارقة اثنتا بينه في هذا البرهان انه لا يشترك مع شيء في شيء من الصفات والا يلزم ان يكون له شبيه
وضد وتقريب ذلك انه يمتنع ذلك كلها اما لزوم ان يكون له شبيه فلان المشارك مطلقا مشابه واما لزوم ان
يكون له ضد فلان المتصف بمفهوم صفات الخلق مضاد لما يقابله من الامور الوجودية واما لزوم ان يكون
له ند فلان الاتصاف بالمثل قابل للماثل الذي هو نده ولا ريب ان فرض المثل يبطل الاحدية لامتناع اجتماع
الامثال وان يكون له كيف فهذا ذكر العام بعد الخاص ليعم جميع المفاسد المترتبة على الكيف واما لزوم ان يكون
له نهاية فذلك بان درجات افراد الطبيعة متصل بعضها ببعض لامتناع الطفرة في المكان امثاما اعظم مما
في الصور فلكل فرد منها حد حيز مخصوص في الشرافة والخسة والتوسط لا محالة في الترتيب ينتهي باحد طرفيه الى
الاوساط وكذا الخسيس اما المتوسط ففي كلا طرفيه واذا صحت النهاية لزمت الانقطاع بالعقد [illegible] ومن هذا
يظهر ايضا كفر من زعم ان وجود الواجب ينتهي الى ايجاد العالم كفر ومن زعم ان الزمان الموهوم الذي [illegible]
جوهرين الاول تع والعالم ينتهي باحد طرفيه الى الله عز شانه وبطرفه الاخر الى العالم وكفر من زعم ان هذا [illegible]
الموجود ينتهي الى الاول وهو الى السرمد [illegible] ان ينتهي الى الواحد الاحد تعالى الله عما يشركون وقوله [illegible]
الى الخبر تتمة البرهان مع زيادة هو ان من تصور تلك الامور بخيره وامتناع نوعها عليه [illegible]
ظاهر من المطلوب لانه لو امكن تلك الامور فيه سبحانه لكانت حاصلة له ان القوة في الامور العامة بمعنى المراد
وتفعل وقد تم البرهان المذكور [illegible] احق ما انا المطلق عليهما [illegible] على اشتمالها
عليه [illegible] على القلوب [illegible] الداخلة الذات وهو ان يكون الطبيعة المشتركة
بين الخالق والمخلوق نوع جنس [illegible] يكون له سبحانه امثال في الخارج والذهن وذكر القلب بمعنى الروح [illegible]
لان [illegible] مقام الحس لكون الطبيعة النوعية [illegible] بالعقل [illegible] افرادها المذكور [illegible]
او الباطنة [illegible] وعلى الاوهام ان تحده انه كان من الحد بمعنى التعريف فابطال الشق الاخر من الداخل
في الذات وهو ان يكون الطبيعة المشتركة جنسية وهو ان يكون الاوهام بمعنى العقول [illegible]
انه كان من الحد بمعنى جعل الشيء واحد [illegible] اشارة [illegible] في الخبر [illegible] الطبيعة
يوجب كون الافراد ذوات حد [illegible] الوهم [illegible] وعلى الضمائر ان تكيفه لابطال
الاشتراك الاخر [illegible] الداخل [illegible] الحواس الباطنة [illegible]
عن اداة خلقه [illegible] لتاكيد المطلوب واجمال الكلية الحكم [illegible] سبحانه وتقدس عن ذلك [illegible]
لانه اجل من ان يكون كالموجود بحقيقة من هذه المعاني [illegible] يكون موجودا [illegible]
[illegible] فلا تكون تلك الحصة كالاداة له سبحانه لا يكون الخلق [illegible] العلم [illegible]
[illegible] وهو ايضا اجل من ان يكون على سمات الخلق وصفاتهم [illegible] من الحدوثات التي ذكرنا
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا لكمال التنزيه ونهاية التقديس [illegible] الان [illegible]
الاسلام فتعالى الله عما يشركون الحديث الثامن باسناده عن سليمان بن مهران عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام

٣٤٩

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة
الشرح هذا الخبر لتكرار الورود في طرق العامة والخاصة وكلمة الاستفهامية وقع موضع ما بدل من
تسعة وتسعين بدل الكل من الكل او عطف بيان وعن ذكر التابع وجه ايضاها قبل انه لدفع توهم
الالتباس في التسعة والتسعين في التلفظ او الكتابة وهذا كما ترى وثانيها لانه لدفع توهم انفصال الكسر
في التلاوة [illegible] بخصوص الفائدة الحاصلة من ذلك العدد فقوله مائة الا واحدة يعني انها في حد الكمال
اذا استوفي منها واحدة لا يحصل الفائدة المتفرعة على هذا العدد ولان الله سبحانه وتر يحب الوتر ولا نقض
العدد من الاسماء لو وجدت في ظاهر القرآن على ما سنطلعه من مولانا الصادق وفي النهاية الاشارة الى
ان هذه التسعة والتسعين في الحقيقة مائة كما علم ان الواحد الحق الذي هذه الاسماء المذكورة [illegible]
ان يدخل في الاحصاء وتقدس من ان يعد في عددها فلذلك ذكرها اما ذكر الله من حيث هو هو ومن حيث
تلك الاسماء التي لا ينبغي الا له فيكون من قبيل ما هو يجري على الاسماء بمعنى ان الاسماء التي ينبغي
احصاؤها تسعة وتسعون ان ذلك العدد مائة لان الله [illegible] مائة من وجه ان يدخل في العدد
فيكون مائة الا واحدة [illegible] واما سر هذا العدد في الاحصاء وهو ان للاحصاء مراتب [illegible]
ان يكون العبد مظاهرا لتلك الاسماء بحيث يصير عين الاسماء كما ورد في الاخبار نحن اسماء الله الحسنى
التي امر بها الخطاب وهذه مرتبة الانبياء ولا سيما ائمة الهدى من عترة نبينا صلى الله عليه وآله عليهم السلام [illegible]
فذكر التسعة في اربعة عشر من نفوس المعصومين هو [illegible] الحاصل ثمانية وتسعون [illegible]
ان واحدا من هذه الاسماء هو الدال على الهوية الذاتية التي [illegible] المظاهر [illegible]
مظاهر الاسماء او المظاهر التي تجري فيها المظهرية الحقيقة التي ذكرناها يجمعه هؤلاء [illegible] بالاسماء
السبعة المذكورة بعينها [illegible] الذوات الاربعة عشر بمعنى [illegible] النور الواحد المنتهي باعتبارات [illegible]
ذكرها الان هذه السبعة في تلك المظاهر النورية فيكون الحاصل من ذلك التكرار ثمانية وتسعين [illegible]
النور الواحد المعبر عنه بالهوية تسعة وتسعين واما مراتب الاحصاء قلت كل واحدة منها [illegible]
[illegible] اولها ان يذكرها ويعدها كما بالتعقيبات والاوراد المباركة [illegible] الاولى
ان يكون باللسان فقط من دون حضور المعاني سوى انها اسماء الله [illegible] العوام
ان يكون مع احضار المعاني اللغوية واثبات معانيها للذات الاحدية [illegible]
العامة ونائبها [illegible] بعض اهل المعرفة واحصاؤها هو ان يجعلها اسما النفس [illegible]
بقدر الامكان [illegible] تخلقوا باخلاق الله [illegible] من معاني اسماء الله على ثلث درجات [illegible]
معرفة هذه المعاني على سبيل المشاهدة حتى يكشف لهم [illegible] الكمال [illegible]
الثانية استعظامهم ما يكشف لهم من الصفات على وجه يبعث [illegible] الاتصاف بما يمكنهم منها
[illegible] الثالث السعي في اكتساب الممكن من تلك الصفات والتخلق بها والتحلي بمحاسنها [illegible]
العبد [illegible] ان يكون العبد بحيث يصير بكليته مصداقا لتلك الاسماء [illegible]

اهل البيت عليهم السلم من نورهم نحن اسماء الله تعالى وفي اخر باسمك الذي خلقت به العرش وباسمك الذي خلقت
به الكرسي وهكذا ثم بعد معنهم عليهم السلم ان الله خلق العرش والكرسي ومن عليهما من نورهم وهذه المرتبة على
قسمين وهبي وكسبي فالاول كالرسول صلى الله عليه وآله والائمة الاثني عشر من خلفائه فانهم مرجان بعضهم
بعض الانبياء والاولياء والثاني كالبعض الاخر ولكل درجات مما عملوا فافهم من ذلك ما ترى من الاحاديث
المتفقة على اكرم اهل العزة **المتن** وهو الله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر
العلي الاعلى الباقي البديع البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي
الرب الرحمن الرحيم الذارئ الرازق الرقيب الرؤف الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح
الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم
الملك القدوس القوي القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين
المغيث المصور الكريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي الوفي
الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي
الشرح اقول سر اختصاص تلك الاسماء وكذا الفرق بينها من الاخبار التي سنذكر بعضها ان شاء الله تعالى القمر
فيما سوى كل لطائف علم الولاية فيما نقله الامام من الاخوان لعدم صدقها بالفضل او لطائف التي تلك الغاية **الحديث التاسع**
باسناده عن ابي الصلت عبد السلم بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لله عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة **الشرح** في هذا الخبر
زاد استجابة الدعاء بها ولم يذكر الاسماء ولعله انما يذكرنا في الخبر المطول او لان الشيخ لم يذكرها لموافقته الخبر السابق
ولكونه على ترتيب التفسير الذي سيذكرها الشيخ ثم ان المصنف رحمه الله ذكر معنى الاحصاء واحد المراتب التي
ذكرناها سابقا وهذه عبارته قال محمد بن علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله ان لله تبارك
وتعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها
وليس معنى الاحصاء عدها وبالله التوفيق انتهى **فصل** وليعلم ان المصنف رحمه الله **الحديث العاشر**
باسناده المتكرر عن يحيى الخراز قال دخلت مع ابي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من
قول آه فقلت له يا اخي اذكر ربك واستغث به فقال ابو عبد الله عليه السلام ان آه اسم من اسماء الله عز وجل
فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى **الشرح** المولى جمع موالي وهو هنا العبد او المنتسب اليهم
باعتقاد الولاية والامامة يعوده من العيادة يكثر من باب الافعال وآه بالمد كلمة عند الشكاية او التوجع
او ... وليعلم ان هذا الخبر الموافق لغات التي المقصود هنا المراد هو ان الامام حكم بان هذه الكلمة
اسم من اسماء الله عز وجل وذلك يحتمل وجهين احدهما انه لما كان من كلمات الشكاية وهي انما تكون في الحقيقة الى
الله اذ لا مغيث سواه ولا مدخل في ذلك لغيره فان الشاكي يعلم ذلك من اسماء الله سبحانه لانه علامة لطلب
الغوث منه تعالى فهو بهذا الوجه كالنداء والثاني انه كما ان لفظ هو يكون ضميرا ويكون اسما له سبحانه كذلك آه
كلمة تقال عند الشكاية واسم من اسماء الله فهو يكون الى المعنى جعل اما بالنقل او بالوضع منهما وسر ذلك

ودر ... اه ... [illegible]

فقد عرفت مما سلفنا ان الالف مما يدل على البساطة الذاتية الاحدية المحضة من دون انتساب واضافة الى ما سوى
والهاء انما يدل على انه سبحانه من حيث يكون كونه مبدأ لما سواه ومفيضا للموجودات ولفظ اه مركبة
منهما فاشعارها ان الواحد الذي وجد به اشرف الملخصين سائر الموجودات هو الله الذي منه بدء الخلق وهو
يعود فظهور الالف المجرد هو هو مع ما يشار الى ظهوره بنفسه لا بشيء اخر واختفاء جهة بعدها
للاشارة الى ان خفاءه من فرط ظهوره فسبحان من احتجب بكمال الظهور واختفى لشدة النور **د ...**
الحديث الحادي عشر باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا انه وتر يحب الوتر من احصاها دخل الجنة **الشرح** لعل قوله انه وتر
تعليل لقوله مائة الا واحدا ولذا استانف الكلام فالمعنى ان المائة وان كانت عدد الكمال لكنه سبحانه
وتر يحب الوتر فيكون الاسماء تسعة وتسعين وهي في الحقيقة مائة لان الله هو ابع الكثرة
الحسنى وهذا كما قلنا في الخبر السابق مختص ببعض الاسماء التي هي كالذات والاسماء التي هي كالصفات
ولانه السابق الاسماء الحسنى مع الوجه الذي بيناه من الاشارة الى مظهرية اهل البيت عليهم السلم لها
ولذلك صارت تسعة وتسعين الا المائة فيكون الواحد هو الالف من الاسماء فان منتهى الاسماء التي في القرآن
على ما قيل تلك الالف ثم على الالف بواحدة لم يكن في السر من الاسماء حتى يكون المخالف منها
مندرجا تحت تلك المرتبة مخالفة للمائة وهنا وجه اخر هو ان تلك الاسماء انما هي في مرتبة الاجمال
الالف مقام التفصيل والمرتبة الاولى بمنزلة الاندماج والمظهرية الخاصة بالمرتبة الثانية فقوي كل من المظهر
فالعدد على الكمال اعني عدد المائة في الاولى والالف في الثانية فلعل المحذوف في الاولى ظهوره في الثانية
فليتفطن له فمن واحد من اهل العلم قال ان اولها يفتتح بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده
الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا هو الا هو له الاسماء الحسنى **المتن** هذا من كلام المصنف رحمه الله نقل
من كثير من اهل العلم وارباب الدعوات انهم يبتدؤون في قراءة الاسماء بهذه الكلمات وذلك للتعظيم
الادعية الشريفة حيث يفتتحون بتمجيد الله عز وجل ليستعد بذلك القراءة او ليسمون ذلك بالافتتاح
والافتتاحات ثم شرع المصنف في ذكر تتمة الخبر **المتن** الله الواحد الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارئ
المصور الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير
العلي العظيم البار المتعالي الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود
الشكور الماجد الاحد الولي الرشيد الغفور الكريم الحليم التواب الرب المجيد الحميد الوفي الشهيد المبين البرهان
الرؤف المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع الواقي الحفيظ الرافع القابض الباسط المعز
المذل الرازق ذو القوة المتين القائم الوكيل العادل الجامع المعطي المجتبي المحيي المميت الكافي الهادي الابد
الصادق النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع المحصي المقتدر المقدم المؤخر المنتقم البديع **الشرح** اعلم
ان الضبط والمقابلة بين هذا الخبر مع الخبر السابق في المخالفة تكون باسماء في الاول هكذا الاعلى الباقي الاكرم
العليم الحسيب الحفي الذارئ الرقيب الرائي السيد السبوح الصانع الطاهر العفو الغياث الفاطر الفتاح الفالق

قاضي الحاجات المنان المحيط المبين الكبير كاشف الغم الناصر المولى مخرج النار خير الناصرين الديان الشافي ابن بابويه
الثاني في هذه الاسماء وهو المتعالي الجميل المجيب الماجد الرشيد الموفق المبين البرهان البديع المعيد الشديد الفضا
النافع الرافع المعز المذل ذو القوة المتين القائم الوكيل الجامع المعطي المحيي الحي المميت الابد القديم المحصي
المقدم المؤخر المنتقم في جمع ذلك امر عسير لا يحتمل ابهاما او مع ذلم الانطباق بحسب المعنى بين الاسماء المختلفة
وكل واحد من الخبرين بل الاخبار الاخر التي رايناها في تعداد الاسماء فقد كتب شطرا منه من الحروف ان تعلم
ان هذه الاسماء التسعة والتسعين من الاسماء المذكورة في القرآن فقد روي عن الصادق عن آبائه
عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل
الجنة وهي في كتاب الله قال علي عليه السلام فنظرت في القرآن حتى خرجتها منه ففي الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الملك
وفي البقرة المحيط القدير العليم الحكيم التواب الواسع البديع السميع الرؤوف الشاكر القريب الحليم الكافي
الباسط الحي القيوم العلي العظيم وفي آل عمران الوهاب الملك المالك العزيز القادر الحي المبين الوكيل وفي النساء
الحسيب الشهيد العفو وفي المائدة العلام الرقيب وفي الانعام الفاطر الكاشف القاهر الخبير القادر وفي العالم
اللطيف الغني وفي الانفال المولى النصير وفي هود الحفيظ المجيب القوي الحميد وفي يوسف المستعان
الغالب الواحد القهار وفي الرعد الكبير المتعال القائم وفي الحجر الخلاق وفي المؤمنين الكريم وفي النور
الحق المبين النور وفي سبا الغفور الفتاح الشكور وفي المؤمن الغفار وفي الزمر الكافي وفي المؤمن
الغافر القابض الرفيع البصير وفي الشورى الولي وفي الذاريات الرزاق وفي الطور البر وفي اقتربت
المقتدر وفي الحديد الاول الآخر الظاهر الباطن وفي الحشر القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور وفي البروج المبدئ المعيد الودود الفعال وفي سبح اسم الاعلى وفي العلق
الاكرم وفي الاخلاص الاحد الصمد ثم ان العلماء الطريقة في قراءة هذه الاسماء باعدادها وجعلها
طرق كثيرة مبتنية على ما فيه عليه فاطلب منها ما قاله بعض العارفين من ذكرها تسعة وتسعين
مرة في موضع خال وقلب خاشع لا يسأل الله شيئا الا اعطاه ومن ذكرها بعد كل صلاة مكتوبة ثلث
مرات رزق العلوم الالهية وفتحت له الابواب الغيبية الحديث الثاني باسناده عن علي بن
رئاب عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى
فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها
نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
وفي حديث آخر اولئك هم المؤمنون حقا الشرح هذا الخبر مذكور في الكافي باطراف
مختلفة اما عبادة بالتوهم فان يعبد ما تصوره بعقله او باحدى حواسه وقد سبق في الخبر ان سائر الله
التوهم شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فالتوهم على معنيين احدهما ادخال الشيء تحت خيال
مثال او حكاية في احدى القوى وهذا ممتنع على الله والثاني تعقله ولا نحوا ما على ان التوهم بان لا تتوهمه
العدل ان لا نشبهه وغايتها معرفة التي يحصل لا بادراك المقايسة بين هذا العالم مبدأ او صانعا وهذا هو

النوع الحق الذي افاده الامام ع بقوله فتعبدوا اما عبادة الاسم فقط فهي ان الاسم عبارة عن امر يدل على ذات مع صفة
سواء كان ذلك الامر حقيقة خارجية او خيالية او عقلية واما اللفظ والكتابة فيطلق عليهما انهما اسماء الاسماء
وليست باسماء وانما تعظم لكونها مظهر الاسماء وحكايات الاسماء ثم ان هذه الاسماء التي قلنا انها اسماء فهي
عند اهل الحق اسماء الاسماء لا انها اسماء حقيقية وانما هي اسماء عند الجمهور من الناس بل عند اكثر العلماء
من الخواص فالامام ع بين الكلام على معتقدهم من ان المدلول من اسم هو هذه الاسماء والصفات ولا شك
ان المعبود يجب ان يتصور وان كان بوجه من الوجوه المدلول منزه شأنه عن تلك الاسماء فهو لا يلزم من ان
يعبد الاسم لا محالة لانهم اما ان يعبدوا ذلك التصور فهو عبادة الاسم من غير شك واما ان يعبد
الاسم لا محالة لانهم اما ان يعبدوا ذلك التصور فهي عبادة الاسم من غير شك واما ان يعبد الذات
التي يجب بهذا الاسم فهي ايضا عبادة الاسم لان التصور المخلوق من الاسم لا يليق بالله سبحانه وتعالى
عما يصفون وكان هذا العابد قد عبد الاسم اذ اوقع ذلك الاسم على هذا الشيء ولذلك ذكر الشقين
بتعبير واحد فقال من عبد الاسم ولم يعبد المعنى فان المراد ان من عبد ما توهمه بخيال او ادرك بعقله
من تلك المفهومات فقد كفر لانه من البين ان كل ما يدخل في الاذهان من اي مفهوم كان لا يصح ايقاعه
على الله سبحانه لان صفاته الذاتية لا يدخل في الاوهام كما ان ذاته سبحانه كذلك فسواء اوقع ذلك المفهوم
في ذهنه على الله او لم يوقع فهو ممن عبد الاسم وكذا في عبد الموجود الخارجي الذي قلنا انه يطلق عليه
الاسم خصوصا الموجودات العظيمة والحقائق كالانبياء والملائكة والشمس والقمر وغير ذلك وهذا ظاهر
طائفة يجعلون معبودهم هو الوجود المطلق او الاكثر بل يعتقدون انه موجود بذاته ولا يسلبون انه اسم
ولا يخطر ببالهم ان يكون ذاتا الشيء وحقيقته مناط الذات وجماعة يجعلونه الوجوب بشرط لا او غير ما فيه
وقوم يجعلونه الوجود الخاص وهذا كالاول مع زيادة وهكذا قس سائر الاقسام قال تعالى ان هي الا اسماء
سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان وفي ما وجه كفر هؤلاء انهم يعبدون الذات الاحدية
بتلك الاسماء بمعنى انهم اظهروا الصفة والاسم وعبدوها واخفوا الذات ولم يحكموا لها او ما اوقع
الاسم والمعنى فلعلها اشارة الى معتقد كثير من الناس من ان الصفات غير الذات بمعنى ان الذات
فرد حقيقي وان لها امورا وصفات مختصة بها والى معتقد من زعم ان الاسم غير المسمى وعبد الشريك وجعل
ذلك انه عبد الاثنين وحسب انهما واحد فقد قرر جماعة من ذلك فيما سبق من المباحث واما عبادة المعنى
بايقاع الاسماء عليه فان يعتقد ان الذات غير الجميع وانما الاسماء للدلالة الى رتبة الاحدية وان الكل من تلك
لتلك قابل ثبوتها عنده هو منفي مقابلة لها عن الذات ثم اوقع تلك الصفات عليها بحسب ظهوراتها وظهورها
في مظاهر تلك الصفات الى ان انتهى الامر الى رجوع الكل اليها بحيث لا تشذ عن ضبطها ذرة في الارض
كما قال مولانا الباقر ع هل هو عالم قادر الا انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين فهو لا يحتاج
امير المؤمنين ع الحديث الثاني عشر باسناده عن هشام بن الحكم انه سأل ابا عبد الله ع عن اسماء
الله عز وجل واشتقاقها فقال الله مشتق من اله واله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون

المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد الاثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك
التوحيد الشرح لعل وجه السؤال ان القول بكون الاسم عين المسمى يستلزم القول بعدم الاشتقاق
اذ لا شبهة ان القائل به لا يقول بان هذا المنقوش او الملفوظ عين المسمى كما صرح بذلك اصحاب القول
بذلك والمعاني المشتقة المدلول على الذات المأخوذة مع شيء ما يمتنع ان يكون عين الذات لانه اخذ معها
مع شيء اخر فكيف يحكم بان المجموع عين الواحد منه على ان القائل به لا يقول بعينية الصفات اصلا فاذا ثبت
بتقديم القولين وظهر ان الاسم الجامد يجب ان يكون معناه عين المسمى ومن ذلك البيان يصح ان لفظ الله سبحانه
اسم جامد فيبطل القول بان الاسم علم كما اشتهر بين المتأخرين من اصحاب الرأي فيه ثم ان السؤال لما كان
على هذا الوجه اجاب الامام بانه مشتق وتكلم فيما يظن انه علم كلفظة الله فذكر اشتقاقها وبذلك ابطل القول
بان الاسم هو المسمى بقوله والاسم غير المسمى فقوله الله مشتق من اله على وزن فعال فحذف [illegible] الاشتقاق
الهمزة على غير قياس في نحو بعض الالفاظ [illegible] والفعال قد يجيء بمعنى المفعول كالكتاب بمعنى المكتوب [illegible]
اسم الفاعل منه صار اسم المفعول مقام الفاعل فيكون المألوه بمعنى [illegible] كالمحجوب بمعنى [illegible] الحجاب واما
الاله الذي فهو جمع [illegible] على الاعتقاد فلينت الهمزة الثانية الفا وهذا الاخير قلما يعرفه
من لم يقدم راسخ في العلوم الادبية وعلى هذا المعنى قوله والاله على وزن فعال يقتضي مألوها [illegible]
يقتضي ما يلزمه فذلك لان الالوهية من الاضافات والاضافة انما يقتضي الطرفين على التكافؤ ومن ذلك قيل
لولا المألوه لم يكن الخالق لا يتوهم ان ذلك ينافي غناه سبحانه عما سواه لان ذلك التضايف انما هو في
المرتبة الالوهية التي هي عالم الاسماء والصفات وهي بعد الاحدية الذاتية الغنية عن العالمين وايضا
انما يثبت ذلك التضايف [illegible] وتحققه [illegible] فان الحاجة [illegible] المتأخر [illegible]
وهو انما [illegible] في المجلد الاول [illegible] وهذا باق [illegible] التضايف [illegible]
ونظائرها من الامور التي [illegible] الاضافة اعتبار [illegible] فاذا نظر الى الحقيقة فلا مألوه ولا [illegible]
ومسموع بل هو لا اله [illegible] العالم السميع كما عبر عنه [illegible] في الخبر [illegible]
سمي بجميع الصفات الكمالية [illegible] النعوت [illegible] الذات [illegible] شيء من
الاشياء [illegible] حقيقة اصلا اذ لا شيء في الوجود سواه ولا حقيقة لما سواه [illegible]
والحلول [illegible] ولا يسمع صوت الاصوات ثم اذا نظر الى
صورة الظاهر [illegible] هو المربوب [illegible]
[illegible] ثم اذا نظرت بالاعتبارين وجدت الامر كما رايته بالاعتبار الاول فلك تعقل وهذا نظير
ما افاده خاتم المحققين في شرح الاشارات في تحقيق العلية والمعلولية [illegible]
بحقوق التضايف [illegible] ثم ان [illegible] الاسم [illegible] مشتق من [illegible]
[illegible] فعال للاشتقاق [illegible] ما بين رجل والرجل [illegible] ان المعبودية تقتضي
العابدية [illegible] المفهوم يقتضي ملاحظة الامر الخارج وكل ما كان كذلك لا يكون عين الشيء بالبديهة

فالاسم

٣٥٢

فالاسم مغاير المسمى فمن عبد الاسم على توهم انه عين المسمى والحال انه ليس الامر كذلك فقد كفر بالاسم
الاسم ولم يعبد المسمى لانه متعال عن ان يكون عين شيء بل لم يعبد شيئا لان الاسم وكل شيء هالك الا
وجهه الكريم المتن افهمت يا هشام قال فقلت زدني قال لله تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم
هو المسمى لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله عز وجل معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز
اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل
اعداءنا والملحدين في الله والمشركين مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال نفعك الله به يا هشام قال هشام فو
الله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا الشرح لما كان الامر اعظم من ان تناله الافهام اول
مرة وعلم الامام ان مثل هشام مع كونه من خواص تلامذة الامام لا يصل الى هذا المقام بحيث يرتفع
عنه نقش الشكوك والاوهام استفهم منه شفقة عليه بقوله افهمت يا هشام ولذلك طلب الزيادة
ليفوز بالسعادة فارشده الامام بذكر الحجة المبنية على كون الاسم هو المسمى على طريق القياس
الاستثنائي فقال اتفقت العامة والخاصة على خبر المروي عن رسول الله ان لله تسعة وتسعين
اسما فلو كان كل اسم عين المسمى لكان كل اسم الها بيان الملازمة ان كل ما يثبت من الاحكام الوجودية
لاحد المتحدين في الوجود يثبت للشيء الاخر وهذا قريب من البديهي ولا ريب ان الذات معبود
الخلق وصانع لهم فيجب ان يكون كل اسم الها صانعا للخلق فيقول الالهية الصفة اما ان يكون لذاتها
او باعتبار اتحادها بالذات والاول يوجب تعدد الالهية بالذات والثاني تعددها بالعرض وكل
ذلك يستلزم التغاير مع فرض الاتحاد فلا بد ان نقول ان نسبة الاسماء الى حضرة الكبرياء [illegible]
عن شيء [illegible] ولا [illegible] على [illegible] لانه [illegible] سبوحية [illegible] اسماء [illegible] كما ذكر في هذا الخبر بقوله
ولكن الله عز وجل معنى اي مقصود لا يتعلق المعرفة به بوجه من الوجوه [illegible] يمكن معرفة الاسماء التي
التي هي [illegible] عليه بحسب [illegible] عالم الوجود [illegible] الخلافة في موطن
الشهود [illegible] وهذا [illegible] ضرب المثل وان كان لله المثل الاعلى [illegible] الماء اسم الحقيقة التي يصدق
عليها [illegible] مع ان الحقيقة ليست [illegible] وكذا الخبز [illegible] الحقائق والمفهومات الاسمية ما تكون
معلومة بل ما يصدق هي عليه اذ الحقيقة مما يدرك بالعقل لا بالحس [illegible] بالنون والقاف
في نسخ المتن بمعنى [illegible] وهو الدفع وفي اكثر نسخ الكافي باصل بالنون والصاد المهملة بمعنى المحاماة والجدال
وفي بعضها [illegible] بالنون [illegible] بمعنى المحاماة على سبيل المغالبة الحديث الرابع باسناده عن المفضل عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ص ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا
مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال نزل عليها بهذا الدعاء من السماء ونزل
عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله بعث اليك بهدية
قال وما تلك الهدية يا جبرئيل فقال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها الشرح قوله من السماء ظرف مستقر
حال من الدعاء بمعنى انه من الادعية السماوية المنزلة بعينها وعبارتها [illegible] ما حققنا [illegible]

[illegible]

الحقايق الالهية والانوار القدسية ظلمات بعضها فوق بعض ما حل من حجبات الى هذا العالم السفلي بحيث
فنالك في بعض الاصطلاحات بالتنزلات ومن بعضها بالافاضات ونحو ذلك من طرف منتهى احديه مرتبة
الاعداد وبذلك تمت الحجب وظهر شعاع الآثار منها وتلألأ منها من سبيل ربّ الدرجات المتنازل في
العوالم الغيبية الى ان ينتهي الى عالم الشهادة تحت التنها وكسوة الحروف الغالبة كلمات عرشية ثم بعد ذلك
مرتبة محفوظة الترتيب العرشي الى ان يصل الى الوجود اللفظي والمقام السمعي فاول مقام التركيبات
العرش فظاهره حقيقة وجودية هي جملة الحقايق المتوجهة الى عالم الكون وباطنه كلمات الحقية يعبر عنها
بكنوز العرش **المتن** قال وما بين ذا قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك
الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى
كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا
اسألك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار **الشرح** هذه الكنوز العشرة عشر كنوز هي التي مفاتيحها كلمة التوحيد
فمجموع يا من اظهر الجميل وستر القبيح كلمة واحدة وكنز واحد وكذا يا من لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر كنز
واحد وكذا يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى وحاصل الشرح هذا العدد هو ان المعصومين من الحجج
ولاد صلوات الله عليهم هذا العدد واما الاسم الله فهو الاسم الجامع لهذه الاسماء وغيرها وهو تحت حكمه
كان الائمة كما تحت حكم النبي صلى الله عليه وآله فكانهم عليهم مظاهر تلك الاسماء التي هي مفاتح الغيب ثم صلوات
الله عليهم مفاتيحها ثم ان اظهار الجميل يشمل اجمل الذات وجميل الصفات والافعال والاخبريه ما الريح
ولغيره اما جمال الصفات فيظهرها بكمالاتها يظهر في المظهر الكلي الانسان الذي اصطفاه لنفسه كما
في الحديث يا ابن آدم خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك واما جميل الصفات فيظهرها باحكام
تلك الاسماء الالهية التي مظاهرها العقول النورية والنفوس القدسية والارواح المجردة والحروف
العالية والكلمات الالهية التي هي المظاهر التفصيلية للاسماء والصفات الكمالية واما جميل الافعال
فيظهرها في العوالم العرشية والكرسوية والسماوية والعنصرية التي هي مظاهر الافعال ومجالي
آثار الاسماء والصفات الكمالية لكونها على احكم النظام واتقن الانتظام واحسن التصوير والتكميل بحيث
صارت على كمال الخيرية فلا شرية في الوجود واما الحكمة في الطافه بعبده فهو ان ما على [illegible]
ومخفي الحجة ذلك سياق اشار اليه بقوله فانه الكاذب الجملة صار الوجود على ابلغ النظام واتم الكمال
بحيث يمتنع وجود عالم اوفق منه واتم واشرف منه لان الممكن عند اهل الحق هو وفق العالم على اقتضاء الظاهر والاسماء
والصفات باثارها واحكامها فان احتمل اشرف من هذا العالم جميع النقص اليها هو لا المبادي واما اظهار
جميل افعال العبد كما في الخبر فتفسير الفقرتين الاولتين هما الكنز الاول منقول عن الصادق ع انه
قال ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله
فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصيته ارخى الله تعالى
على مثاله سترا لئلا يطلع عليه الملائكة فهذا تاويل يا من اظهر الجميل وستر القبيح كذا ذكره شيخنا البهائي

قدس سره

قدس سره واما الكنز الثاني فيشتمل قوله يا من لم يواخذ بالجريرة لعل المراد بان لا يجعل عقوبة المعصية ترتيبا
على ارتكابها لعل العاصي يتوب منها فيسلم من عقابها انتهى وقوله يا من لم يهتك يكون بمعنى الفقرتين واحد
ذلك بمعنى عدم هتك الستر ويمكن ان يكون معناه عدم المواخذة بصغائر الذنوب لمن اجتنب كبائرها فيكون
معنا عدم هتك الستر واما الكنز السادس فاليدان هما صفات الجمال والجلال وكلتاهما مبسوطتان بالرحمة
سبقت رحمتي غضبي وفي الخبر كلتا يديه يمين واما الكنز السابع فكونه سبحانه صاحب كل نجوى يمكن
ان يشير الى قوله تع ما من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ويمكن ان يكون المراد النجوى بكل احد في الحقيقة
نجوى مع الله وان لم يشعر المناجي بذلك وكذا انتهاء الشكوى واما الكنز العاشر فيفيد ان نعم الله سبحانه ابتدائية
من دون استحقاق واستعداد وهذا في الابداعيات فقال بعضهم وهو الحق انه كذلك في الكل بالكل
موجودات في عالم الابداع والى هذا اشير بما في الصحيفة السجادية انكل نعمك ابتداء وفيه كلها في الثاني
الاسفار السابقة واحوالها الحكم والايجادات الشهودية التي هي مفاد قوله سبحانه كل يوم هو في شان
وبالجملة كل الوجود بالنظر البديع كذلك اي نعم ابتدائية وان كان يعطي بعض الى بعض متصف
بالسبق والعلية والاستعداد والقابلية ويتوقف على الحركة والعلوق والاستقبال ونحو ذلك
واما الكنز الرابع عشر فان الله غاية المطالب بمعنى ان كلما يتعلق به الطلب والرغبة فهو من انوار جماله
وان لم يشعر الراغب بذلك لان كل محبوب جماله وكل مرغوب جلاله فما هو مقصود لمن اشعر به وبهجة
وانوار من آثار الجمال الفريد القديم **المتن** قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل فما ثواب هذه الكلمات فقال
هيهات هيهات انقطع العلم لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى
يوم القيمة ما وصفوا من الف جزء جزء واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله برحمته
في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والآخرة **الشرح** انقطاع العلم معناه عدم
وصول معرفة غير سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الى ذلك بحيث لو اجتمع الملائكة الذين هم اقوى الخلائق على
الاجمال بما انعم عليه احصاء ثوابها لعل هذا الثواب لمن عرف حقايق هذه الكلمات وعلم مواقع
تلك الاشارات ولمن تحقق بما يمكن للبشر من الاتصاف بهذه الكمالات لا لمن تلفظها من دون معرفة
بمعانيها ولا وصول الى مقاصدها كما يظهر من خصوص المثوبات المرتبة على كل واحدة من تلك العبادات
فقوله ستره الله بالآلاء المشتقة من السرور وهو موضوع قوله رحمه الله بالتشديد على التفعيل من الجمال
ثواب يا من اظهر الجميل وذلك لان العبد اذا تسود بصبغة بحيث لا يرى الا الجميل من الافعال
التي هي مظاهر صفات الله ذي الجلال ويرى كل حسن وبهاء كل ضوء وسناء من الله ولا يرى شرا في
الوجود بل يرى الكل خيرا وعلى ما ينبغي جعل الله عليه سروره الكل ما وجد سوجده هذا وكذا
ويجمله في الآخرة بظهور صفات الجمالية اي مظاهر فيه تلك الصفات بحيث كانه هو جملتها او طائفة منها
كرما وفيك يعني قوله ستره الله في الآخرة جزاء لقوله وستر القبيح فان العبد اذا لم ير نقصا في الوجود بل
في كل الاشياء والمصالح ويغض من عيوب الناس ويخلي نفسه عن الرذائل ويتحلى ظاهره وباطنه

البصر يا نار الغضب من اسماء الحسنى الا واحدا استاثر الله به نفسه كما في الخبر المتن واذا قال يا من ابو اعند بالجرم
ولم يهتك الستر يا حاسب الله يوم القيمة ولم يهتك ستر يوم هتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله
ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل
الدنيا وغيرها من الكبائر الشرح هذه كلمات وما بعدها انما يحققوا التعلق والتخلق وعدم المحاسبة يوم
القيمة انما هو للصغائر كما حققنا وبعده التجاوز عن الكبائر بحسب العبادات الاجزم والسرقة ومعطوفاتها
امام نوعات على الاستيفائية واما منصوبات معطوفات على محل التجاوز الجور واعني غيره وجه هذه المثوبات
المتن واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله حتى يخرج من
الدنيا الشرح هذه السبعون هي الحجب السبعون التي بين العبد وربه وقد بعد احقيقتها في شرح ايه
النور ومعنى الخوض في رحمة الله فهو انه يحول في بحار رحمة الله وقت خروجه من الدنيا فاذا خرج منها فتح
بعد الحجب يسكن في رحمة الله وعند انها الاولى التوقيفات انما يكون في هذه الفتاة فافهم المتن واذا
قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة الشرح ان بسط اليد عليه بالرحمة هو ان يصير نعمة
للعباد بتدفع به البليات عنهم وايضا وضع عليه يده او يقدمه ويعاد به كربة بصيرة اذ احيوه وايضا فلك عن
ان التراب الذي وضع عليه ويمكن من بركة قدمها عليه بيوت الحيوة فكيف بالانسان الذي خلق لاجله
الاملاك والافلاك وخلقت على الخلائق منه انتشال لها الى ان يتصل الى ان يكون نعمة للعالمين وذلك
علامة الله به خاتم النبيين ص المتن واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطا
الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة
الى يوم القيمة الشرح النجوى ما يصدر من الدليل وغيره واما الشكوى فما يختص بدون المفتاح
ولذلك جمع بين الاثنين والفقير من ذهب عيناه ولعل المراد بالمصاب من اصابته المصيبة في نفسه
وبصاحب المصيبة من هو منه المتن واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله اكرام الانبياء الشرح الكرامة التي
اكرمها الله بها الانبياء عم لا يحيط بها الوصف منها انهم شهداء على اممهم وشفعاء لهم وانهم اقرب الخلق
الى الله ومنها انه شفيعه ومفاتيح خزائن علمه وابواب حلمه ومظاهر الاثر ومنها ان بهم امطرت السماء
مطرها وانبتت الارض نباتها وبهم اثمرت الاشجار وانبعث الثمار وبهم عبد الله بهم عرف الله ولولاهم
ما عبد الله وما عرف الى غير ذلك من الكرامات المتن واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة
منيته ومنية الخلائق الشرح لعل المراد انه يعطيه الله شيئا هو منيته ومنية الخلائق اجمعين المتن
واذا قال يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من يشكر نعماءه الشرح لما كان هذا القول
مشعرا بمعرفة ان النعم وهي بهما صارت محض الفضل بدون الايجاب سواء كان من جهة او من جهة
الاشياء وبدونها استعداد واستحقاق لها لانه ذلك فرع الوجود الذي هو اصل النعم كان اجر القائل
المعتقد بذلك لانه كانه قد قال ذلك بلسان جميع الشاكرين العارفين المتن واذا قال يا ربنا ويا سيدنا
قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار

والسموات

والسموات السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش
والكرسي الشرح قوله والسموات وما بعده معطوفات على الجنة اي بعدد من خلقه من السموات وغيرها
واما قوله والشمس والقمر والكرسي فمعطوفات على الموصول فقوله من اي من خلقه من الشمس والقمر وغير ذلك
ويحتمل ان يكون السموات معطوفة على الموصول ايضا والوجه في تلك المثوبة انه قد اقر بالربوبية لله تعالى وكونه
صاحب اختيار الكل على نفسه وعلى الخلائق اجمعين فلم يكن عنده وفي نظره شيء بالقياس نفسه تحت حكم الربوبية
ولا حاجة له الا السعي الى الوصول اليه بل يكون كل واحد من الموجودات مملوكا له فيجعله الى الله وطريقا يتوسل به
للوصول الى الله تعالى المتن واذا قال يا مولينا ملا الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه
الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلائق الشرح الوجه في الاول انما الاقرار باطلاق الاشتقاق الكبرياء لها
معنى ذلك الاقرار بكونه تعالى مولاه هو عزلت نفسه عن كل الامور واعتقادا بان الله سبحانه هو المدبر لذلك
لا يملك احد ضرا ولا نفعا ولا شيئا من الاشياء الا باذنه وهذا هو كمال الايمان المعبر عنه بكون القلب
مملوا منه والوجه في الثاني انما لان العبد اذا اعتقد ان مطلبه من كل حركة وسكون ومقصده ورغبته
من كل شيء هو الله اعطاه الله رغبته الذي هو اصل كل شيء بحيث يظهر له في كل شيء سبحانه في كل شيء
وفي يوم ظهور حقيقته ما يرغب بسيد الشهداء صلوات الله عليه وعلى ابائه واولاده الطاهرين فعرفت
ان كل من المتن واذا قال يا اسئلك بالعدل ان لا تنتزع خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتق
عبدي من النار اشهدوا يا ملائكتي اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخوته واخواته واهله وولده
وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت له النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين
فانها دعوة مستجابة لقائلهن انا الله وهو دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به الشرح
التنوين المنتقيم في خلقه والمراد من عدم التعبير علم التعبير بلا الدخول في النار يستلزم التعبير واستعتق
استعطاف العتق والاخوة جمع الاخ والاخوات جمع الاخت وشفعته فعل من الشفاعة والمعنى جعله
شفيعا واجرته بالمد من الاجارة افعال التي الجوار جعلته في جوار حتى لا يصيبه النار فعلمهن امر من
التعليم كان لا تعلمهن جمع منه ويظهر من قوله فانها دعوة مستجابة ان المنافقين ايضا اذا دعوا بها استجاب
لهم و ذلك من بركة الدعوة وكونه من الادعية السماوية حيث كان شيعتهم اذا دعا بها اهل الحق يستجيب لهم
وقوله حول اما طرف المعمور او مقام فاعلا اي البيت الذي هم ما حوله بركته ويحتمل ان يكون طرف الدعاء
اي يدعون حوله حين يطوفون به بقرب البيت المعمور في السماء الرابعة كما ورد في الخبر وعلى هذا فقوله حوله
اما ان يكون كناية عن عبادة الملائكة وعجائب الشمس التي في تلك السماء واعمالها ولعله اما ان يكون
عبارة عن كون السموات الموجودة معمورة بالملئكة والعبادات حتى لا يكون فيها موضع قدم الا وفيه
ملك راكع او ساجد فيكون على التاويل مخيرة بين ان السماء خرابة كما في الخبر المتن قال المصنف هذا
الكتاب الدليل على ان الصحيفة عالم تام متصرف بنفسه لا يعلم بقدره وصيغته هو غيره لانه لو كان مما لا يعلم كم
عليه ان هو لا يبن اما ان يكون قديما او حادثا لكان حادثا او حادثا وقيل حدوث العالم غيره عالم وهذه

من صفات النفس وكل منهما محدث بانه عنا من الدليل وان كان قديما وجب ان يكون غير الله عز وجل الهاً
وهذا كفر بالاجماع وكذلك القول في القادر وعند تقديره والحي وهو وهو والدليل على انه عز وجل لم يزل عالما
عالما حيا انه قد ثبت انه عالم قادر حي بنفسه وصح بالدليل انه عز وجل قديم واذا كان كذلك كان عالما
لم يزل لان نفسه التي بها علم لم تزل ونفس هذا يدل على انه متى ما لم يزل **اقول** الاخبار التي ذكرت
في باب العلم والقدرة وغيرهما وان كانت تدل على هذين المطلبين لكنها معقودة لثبوت تلك الصفات
فلذلك نصدعها لبيان المطلبين والدليل الاول يدل على كون تلك المفهومات خارجة وجودية
وذلك هو الحق كما هو طريقتنا في الوجود وغيره بذلك تصحيح ومضمها انه مطابقا للاخبار المستفيضة
من انه يمتنع ان يجمع البارئ المفهوم وغيره من مخلوقه انه مفهوم واحد والدليل الاخير واضح لا مرية فيه
وله ونفسه هذا او هذا الدليل الذي قلنا في العلم جار في القدرة وغيرها

الباب الثالث

في القرآن ما هو **الشرح** لا شك ان هذا الذي في القرآن المجيد المعجز بالالسن المحفوظ في الصدور هو
كلام الله المنزل من عنده [illegible] على نبينا سيد المرسلين [illegible] قال عز من قائل نزل به روح القدس
على قلبك فاذ قد حدث في ذلك ثلثة اسولة من السؤالات الاربعة التي يجري في كل مطلب من المطالب العلمية
وهي مطلب ما الشارحة ومطلب هل البسيطة والمركبة فهي من ذلك مطلب ما الحقيقية فاختلف في ان
كلام الله هل هو صفة له ام لا [illegible] ما هو [illegible] المصنف [illegible] باب في القرآن ما هو والحري
ان يبسط الكلام في كلام الله على الاطلاق ليتبين حقيقة القرآن فنقول قيل لا خلاف بين المليين في
انه متكلم الا ما حكي اجماع الانبياء حيث نقلوا الكلام من الله سبحانه واخبروا بانه امر بكذا ونهى عن
كذا وقال كذا واخبر عن كذا الى غير ذلك اذا كان اجماعهم عليهم السلام غير صحيح بكيفية فلذلك اختلف الامر بينهما
فقالت الحنابلة كلامه تعالى عبارة عن الصوت والحروف القائمين بذاته تعالى وهما يقولون [illegible] مفاد القول
هذا الاقرار حتى قال [illegible] ان الجلد والغلاف قديمان فضلا عن المصحف وقالت الكرامية [illegible]
كلامه سبحانه حروف واصوات [illegible] لكنها حادثة في ذاته [illegible] قيام الحوادث بذاته سبحانه وقالت المعتزلة
كلامه اصوات وحروف [illegible] لكنها ليست [illegible] يخلقها في غيره كاللوح المحفوظ والملك والنبي
والشجرة وقالت الاشاعرة ان هذا الذي قالته المعتزلة نحن نقول به لكنا نسميه كلاما لفظيا ونثبت امرا وراء
ذلك وهو المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بالالفاظ والعبارات وهو يختلف بالازمنة والامكنة و
الاقوام ولا يختلف ذلك المعنى وزعموا ان المعنى النفسي غير العلم وغير الارادة [illegible]
[illegible] الكلام النفسي والعلم ان الكلام النفسي
لا بد ان يكون مع قصد الخطاب [illegible] النفس [illegible] العلم [illegible]
علما [illegible] نقول [illegible] ان الكلام الذي يقولون انه صفة له سبحانه لا معنى له معقول [illegible]
[illegible] ان الامر [illegible] القول بان الكلام اما اللفظ [illegible] الصوت او المعنى [illegible]
ولا [illegible] الكلام [illegible] عبارة عن الصوت والحروف [illegible] المعنى النفسي [illegible]

بعنوان

بعنوان [illegible] المتكلم والا انه يعلق به القصد [illegible] ان يكون من صفات الافعال كالخالق [illegible]
كذلك فليس صفة ذاتية [illegible] المشتق من تلك الصفة له سبحانه وايضا لو كان الكلام صفة [illegible]
والقدرة كما يقول الاشاعرة لكان [illegible] الكلام [illegible] اذا عرفت ذلك
فاعلم ان صفات [illegible] اهل الحق [illegible] اهل البيت [illegible] احدها ان يكون بعضها
[illegible] الاخبار [illegible] الجهل وجعلت
الجهل [illegible] ان يكون [illegible] كالخالق والرازق [illegible]
[illegible] على الجهالة [illegible] الخلق [illegible] الرزق
والعطاء [illegible] والثالث ان يكون [illegible] البداية [illegible] البارئ [illegible]
هو عالم [illegible] العلم للعلماء والقدرة للقادرين [illegible]
في [illegible] الاخبار [illegible] الصفات ان كان على النحو الاول [illegible] من القسم الثاني [illegible]
كان على النحو الثاني [illegible] القول بالكلام النفسي [illegible]
[illegible] القول بالكلام النفسي يستلزم القول بان القرآن من صفات الله [illegible]
[illegible] الباب [illegible] الاصلية [illegible]
بعض [illegible] المقام [illegible] الاخبار ان المصنف [illegible] في هذا الباب [illegible]

الحديث الاول باسناده عن الحسين بن خالد [illegible] الرضا [illegible] رسول الله [illegible] عن القرآن
اخالق او مخلوق فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل **الشرح** اعلم ان القرآن هو الجامع
لان القرء بمعنى الجمع قال سبحانه ان علينا جمعه وقرآنه [illegible] الجامع [illegible] سور القرآن
[illegible] والجامع من عند الله هو الجامع للحقائق الالهية الكاملة على ما هي عليه [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] القرآن [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] للعالمين [illegible] كل شيء [illegible] جامعا للكل [illegible]
[illegible] ولا يابس الا في كتاب مبين [illegible] هذا الوجه [illegible]
ثم انك قد عرفت [illegible] القول بكون الكلام صفة لله سبحانه فاعلم ان القرآن هو المترجم عن الحقائق الالهية
[illegible] الحروف والالفاظ [illegible] لتلك الحقائق [illegible]
لا [illegible] الله عز وجل [illegible] صفة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الالهية [illegible] كتابة وخطا
في القرآن [illegible] اللفظ [illegible]
[illegible] الحقائق [illegible] الالهية ولكل واحدة من تلك [illegible]
[illegible] علم ان [illegible] انه سبحانه [illegible]

وانه جل جلاله خلع الغيبة وسوى مخالفة وليعرف بانه يخلق العبادة وكلامه ومن كان يوم في شان ولعرفي في الخطاب
بذلك المكان فلهذا يشكل ان يكون انه يتكلم بالحروف المتقطعة في كل موطن من المواطن الثلاثة العقلية والنفسية
والرقمية بما يليق بحضرته كما انه يتجلى بصورة كما يليق بجنابه كما يقول يتكلم بالصفة العليا
والعرش كما يليق بجلاله لكونه في كل موطن يتجلى بالمعنى الذي يناسب ذلك الموطن وذلك لان العوالم منطبقة لان الاشد
عن عالم الاسفل ما يكون في عالم الاعلى منه كما ورد في الكتاب والسنة من نسبة اليد والعين وغير ذلك على المعنى
المعقول الذي يليق بحضرته من غير كيفية ولا تشبيه وقد عرفت ذلك بما سبق من القواعد كل وجهنا ثم
اعلم انه اذا انتظمت الحروف حصلت الكلمة واذا تالفت الكلمات حصلت الآية واذا اجتمعت الآيات حصلت سورة
فقد عرفت في الخبر النبوي من نسبة النفس الى الرحمن حيث قال اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ولا ريب
ان الكيفية العارضة للنفس صوت وحيث تقطع تسمى حروفا وقد عرفت على المعنى المعقول مما وقع في الاخبار الالهية
بهذا النفس الرحماني هو حروف ومجرى الغيب اي الحروف العالية شهادة بالنظر اليه وهكذا [illegible] علية
النقوش الساقطة بمنزلة الحروف كما يثبت للحروف [illegible] هذا المعاني التي منعت الالفاظ بحكم
الشواهد المؤيدة بالاخبار الالهية كما قال ثم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد لهم من ذلك الكتاب
ما يدل عليه في ذلك اللسان مما وقع الاخبار به من المعنى الذي يدل عليه خلاف الكلام ويحمل النسبة على
الدليل العقلي والشرعي [illegible] من خلقه فاذا تحققت ذلك تبين لك ان كلام الله هذا
هذا هو المتلو المسموع المتلفظ به [illegible] المحفوظ في الصدور [illegible] كلماته من حيث
ثم الكلمة من حيث جمعها معنى [illegible] لاحاد حروف تلك الكلمة والكلمة اثر في نفس السامع اعطاه ذلك الاثر
استعداد القبول لذلك الكلام بواسطة الفهم فاذا انتظمت كلمات [illegible] سمي المجموع آية اي علامة على
امر لا يعطيه تلك الاثر كل كلمة على انفرادها اذ قد تقرر ان للمجموع حكما لا يكون لافراده فاذا انتظمت الآيات
بالغا ما اراد المتكلم ان يبلغ بها سمي المجموع سورة [illegible] عن مجموع هذه الآيات ثم [illegible]
يعطي تلك المنزلة على انفرادها ولهذا القرآن سوى ما ذكر من سور وآيات وكلمات وحروف في المنازل المختلفة
فتختلف الآيات باختلاف الكلمات باختلاف الحروف [illegible] حروف
بعينه لانتظام كلمات الانتظام سور [illegible] الرحمن
فصار الامر [illegible] القابلين من حال اللفظ [illegible] الكتابة وصفة
صفة النفس [illegible] كالصورة الظاهرة بالشهادة [illegible] الغيب الباطن وغير ذلك
نسبة محفوظة [illegible] ان الله جعل من سورة ما هو بمنزلة القلب وجعل تعدل القرآن ثلاث
مرات وجعل من آية اعطاها السيادة على آي القرآن وجعل من السور سورة تعدل ثلث القرآن واخرى
تعدل نصفه واخرى تعدل ربعه وغير ذلك [illegible] السورة وهذه الآية [illegible] من تلك
الجهة لا تفاصيل [illegible] من حيث هو متكلم فلا تقع التفاصيل [illegible] وعلو المرتبة وجامعية الكلمة
فاعرف فان [illegible] من كلام هذا البعض من اهل العرفان انه

الظاهر

اراد اسماع الكتاب على رسول من رسله بعد ما جعل [illegible] الى
الملك الاقرب من مقام تعين الاسرار وهو الكرسي فيلقي اليه ذلك الكلام على وجه مخالف ثم يامره بان [illegible]
به الى مقام من يليه ويوحي الى من يليه [illegible] وهذا من حد انقسام الكلام واما من احديته
الى ابتداء الامر من الكرسي انما هو الكلمة [illegible] الى مكان [illegible]
[illegible] الكلمة [illegible]
المنتهى [illegible]
[illegible] من عباده [illegible] من الامور الكونية [illegible]
[illegible] السماء الدنيا [illegible] الرسالة [illegible]
[illegible] القلوب [illegible] في القلوب [illegible]
ما اوحى [illegible] الا الثقلين [illegible]
الطير [illegible] ومعرفة الحيوانات بالامور الحادثة قبل حدوثها [illegible]
من هذا المقام [illegible] ما يجده الانسان [illegible]
[illegible] من هذا الباب [illegible] الحكمية والصناعات [illegible] الانبيا
[illegible] لصالح العالم [illegible] الالهام [illegible] والحكما [illegible]
[illegible] الانبيا والاوليا [illegible] كتب السير والتواريخ كما لا يخفى

رجع ولنرجع الى شرح الخبر [illegible] القرآن [illegible]
السؤال [illegible] الخالقية والمخلوقية اما الاول [illegible] القديم [illegible] الكلام من الصفات [illegible]
الازلية القائمة بذاته [illegible] بكون [illegible]
ولا يجوز [illegible] القديمة [illegible] الذات [illegible]
الموجودة [illegible] الصفات على زعم الاشاعرة كذلك واما الثاني [illegible] الحادث [illegible]
مخلوقة [illegible] الامام [illegible] اما الالهام [illegible]
وهو ان يكون الاحداث بمعنى الخلق [illegible] المخلوقية اما المنع [illegible] الخالق
على القرآن [illegible] المخلوق بمعنى المكذوب به [illegible] ولا يخفى
[illegible] على لسان الكفار [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الاخبار الالهي [illegible]
[illegible] مخلوقة [illegible] مخلوقة [illegible]
نسبة المخلوقية [illegible] القرآن الذي هو كلام الله خالق [illegible] مخلوق
[illegible] النسبة [illegible] والاحداث [illegible]
الامام [illegible] القرآن [illegible] العقل والنقل [illegible]

غير انه مخلوق ولا ريب ان الكلام فعل الله فيكون مخلوقا فان الخلق يستعمل على معان شتى منها ان يطلق ويراد به الاحداث المقابل للابداع الذي هو الايجاد لا عن مادة ومدة وكلا الاحداث وقد يطلق على المعنى الاعم من الكل ومقابله وما اكثر استعماله في الايجاد عن مادة ومدة بخلاف الاحداث فان اكثر ما يستعمل في الانشاء والاظهار من كان في الغيب الى موطن الشهود ومن ذلك ورد النهي عن اطلاق المخلوق عليه ولوجه آخر يجيء في كلام المصنف دون الاحداث [illegible] ولم يقع انكار ان الذي نزل بالحق قرآن من حيث كونه من عالم الامر لقوله سبحانه بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ولا ريب ان هذا اللوح من عالم الامر بل عينه وذلك العالم مقابل العالم الخلق لقوله تعالى الا له الخلق والامر فلا يصح اطلاق المخلوق على القرآن نفسه وان الحقائق الامرية من عالم الوجوب [illegible] عالم [illegible] لان في الوجوب على احد اقوال العرفاء فلا يصح اطلاق المخلوق عليه بوجه من الوجوه [illegible] فليس كون الشيء [illegible] مخلوقا [illegible] في طريقة التنقيح اما على المعنى الاخص من الخلق فظاهر واما على المعنى الاعم فان كثيرا من الحقائق لا يتعلق به جعل كاكثر صفات الله وجميع الامور الاعتبارية على راي من يقول [illegible] فانما يصح عليه الاحداث والانشاء والانتقال الى المبدأ الاعلى وتجيء زيادة تحقيق لذلك ان شاء الله تعالى الحديث الثاني باسناده عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا ما تقول في القرآن فقال كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا الشرح اعلم ان هؤلاء الاقوام اختلفوا فيه بحيث لا يرجى التوافق بينهم في القول الحق فيه فاجابه الامام ع بان القول الحق الذي نحن اهل البيت نقول به انه كلام الله [illegible] القول بانه قديم او مخلوق [illegible] كما انه لا يجوز القول بان بدع الله قديمة او مخلوقة ولكن [illegible] كلام الله في كل كلام واما لا يجوز ذلك لانه تجاوز عن حده [illegible] ما نسب الى الصفة الشرعية [illegible] بالنسبة [illegible] عن حده [illegible] من جملة الابانات والحاصل ان الكلام الالهي ليس من نوع كلام البشر [illegible] [illegible] على المباينة المطلقة بالنسبة الى غيره سبحانه ولذلك لا يصح وصفه بالمخلوقية كما لا يصح [illegible] ولا يصح اطلاق السكوت عليه مع صحة قولنا لم يكن متكلما فتكلم والوصف [illegible] ولا تطلبوا الهدى في غيره [illegible] وان كان المقصود منهما [illegible] التنبيه على ان الاوصاف التي تذكر في القرآن هو انه كتاب [illegible] وهدى الى غير ذلك كاسباب [illegible] التأخر الثالث [illegible] بتعرض فيه لكونه مخلوقا او غير ذلك [illegible] فوق الحد ليكونوا ما سكت الله عنه [illegible] الحديث الثالث باسناده عن علي بن سالم عن ابيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن فقال هو كلام الله وقول الله وكتاب الله ووحي الله وتنزيله وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الشرح هذا الكلام من الامام صريح فيما ذكرنا من انه لا يجوز ان يجوز في حق القرآن ما ليس فيه وان كان صحيحا في نفسه ثم اعلم ان كلام الله عبارة عن انشاء الكلمات [illegible] الغيب [illegible] الآيات المحكمات والمتشابهات وكونه [illegible] الالفاظ والعبارات [illegible] باعتبار كونه في عالم الامر [illegible] وتخلق [illegible] النبوة [illegible] القرآن وكتابه ولا يخطر ببالك [illegible] لانه [illegible] على الناس

فالقرآن والفرقان من عالم الامر الا ان القرآن له حيثية ... من عالم الامر الى الخلق ويقوله الله الحاصل بقوله تعالى انه لقول رسول كريم ... وحي الله ... الا ان الوحي على القلب والتنزيل على الحس من السمع واللسان ... في الكلام لا يمسه الا المطهرون ... الكتاب بقراءة كل احد والقرآن يجري الامر اخذه من مشكاة النبوة عليه والفرقان لا يجمعه الا من دخل مدينة العلم من بابه وفرق بين الحق والباطل وهكذا سائر الصفات الحديث الرابع باسناده عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني قال كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا الى بعض شيعته ببغداد بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله واياك من الفتنة فان يفعل فاعظم بها نعمة والا يفعل فهي الهلكة نحن نرى ان الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب فيتعاطى السائل ما ليس له ويتكلف المجيب ما ليس عليه وليس الخالق الا الله عز وجل وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله لا تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون الشرح هذا الخبر صريح فيما حققناه [illegible] لان الابتداء بالتسمية ثم سؤال العصمة [illegible] لعدم جواز [illegible] في القرآن [illegible] فاعظم بقطع الهمزة صيغة تعجب والنعمة بالنصب تمييز [illegible] اي فهي نعمة عظيمة ينبغي ان يتعجب من عظمها [illegible] والجزم [illegible] فهي الهلكة جزاء الشرط والهلكة [illegible] مصدر كالهلاك [illegible] نحن اهل البيت الذين هم الثقل الاصغر للقرآن الذي هو الثقل الاكبر [illegible] اعلم بحقيقة القرآن وخطابه [illegible] العلم [illegible] الحكم بان الجدال في القرآن بانه مخلوق او غير مخلوق [illegible] بدعة [illegible] قالوا [illegible] البدعة [illegible] كما في [illegible] على اهل البصيرة [illegible] تلك البدعة تتعلق بالقول والاعتقاد اما البدعة القولية فيشترك فيها السائل والمجيب اما السائل [illegible] يتعاطى اي يطلب شيئا لا يمكنه طلبه [illegible] حقيقة ولا يجوز له الطلب [illegible] واما المجيب [illegible] يتكلف شيئا او جوابا لا يجب عليه جوابه ولا يعاتب على السكوت [illegible] بعدم [illegible] وعدم القول فيه [illegible] بالعقول الصحيحة ثم انه [illegible] بان الخالق [illegible] البرهان قائم بان لا خالق سواه وما سواه مخلوق ثم [illegible] فقال والقرآن كلام الله [illegible] اطلاق المخلوق [illegible] والوجه [illegible] ذكرنا سابقا [illegible] القرآن كونه مخلوقا [illegible] الكفار [illegible] ان هذا الاختلاف [illegible] ثم اكد النهي عن اطلاق لفظ المخلوق على القرآن بقوله لا تجعل له اسما اي ما يدل على [illegible] من عند نفسك [illegible] في السنة [illegible] ان تعلقت [illegible] الضالين على [illegible] الحائرين عن قصد السبيل ثم [illegible] بالدعاء [illegible] جعلنا الله واياك من اهل العلم بحقيقة الاشياء الذين يخشون ربهم بالغيب [illegible] على النصب على الحال [illegible] ويحتمل [illegible] يؤمنون بالغيب [illegible] القرآن [illegible] الذين يخشون ربهم [illegible] القرآن [illegible] وان كان [illegible] من الساعة مشفقون [illegible] الآخرة [illegible]

الحديث الخامس باسناده عن سليمان الجعفري قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يا ابن رسول
الله ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا فقال قوم انه مخلوق وقال قوم انه غير مخلوق فقال عليه السلام اما اني لا اقول
في ذلك ما يقولون ولكني اقول انه كلام الله الشرح هذا الخبر كالخبر الاول وقد سبق ما يصلح شرحا له وتقريرا
وليعلم انه صرح الجوهري بان الكلام اسم جنس وقد يستعمل استعمال المصدر كقولك كلمته كلاما فقيل انه مصدر
لعلوه في قولهم كلاما في نسبة الحسن ونقل ابن الحاجب عن محققي النحاة انه اسم مصدر والفرق انه على الحدث
هو الحدث ومدلول اسم لفظ ذلك اللفظ بدلالته على الحدث فعلى انه يعني مصدر الافعال المستعمل
من هذه المادة اربعة كلم بالتشديد ومصدره التكليم وتكلم ومصدره التكلم وكالم ومصدره المكالمة وتكالم
ومصدره التكالم تكالم اسم هو الحاصل من تكلم جماعة بالمعنى الذي عرفت الحديث السادس باسناده
عن الاصبغ بن نباتة قال لما وقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال
قال لهم ما تنقمون مني الا اني اول من آمن بالله وبرسوله فقالوا انت كذلك ولكنك حكمت في دين الله ابا
موسى الاشعري فقال عليه السلام والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن ولولا اني غلبت على امري وخولفت في
رأيي لما رضيت ان تضع الحرب اوزارها بيني وبين اهل حرب الله حتى اعلي كلمة الله وانصر دين الله ولو كره
الكافرون والجاهلون الشرح الخوارج جمع الخارجي وهم فرقة من فرق الاسلام سموا خوارج لخروجهم على
مولانا علي بن ابي طالب ع وحكاياتهم مشهورة وحيث انه ذكر الخوارج عند علي ع اكفارهم فقال من الكفر فروا
منافقون فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله بكرة واصيلا قوم اصابتهم
فتنة فعموا وصموا الخبر وذكر في الآثار انه صلوات الله عليه قال لهم يوم النهروان الذي نفس قوله ما تنقمون
من كذا اي ما تعيبون او ينحو والنقمة العقوبة والانكار والكراهة والعيب والعتاب وما تنكرون مني او
ما تكرهون مني او ما تعيبون قال الازهري نقمت على الرجل ونقمت منه وعن ابن عباس في قوله تعالى
وما تنقم منا الا ان آمنا ما تعتد علينا من ذنب ما نكرهها تعتد بها علينا وقيل نقمت على الرجل
اي عتبت عليه والتحكيم جعل الحكم الى احد وصيغة غلبت وخولفت على المجهول المتكلم قوله ع لما
رضيت ان تضع الحرب اوزارها اي ان تضع اهل الحرب اسلحتهم واهل الوزر ما حمله الانسان يعني
السلاح ونحوه الا انه يحمل والاوزار الاثقال ولنذكر ههنا امور الحرب يعني انه صار الامر
بمعاوية واصحابه في صفين وانتظم امر امير المؤمنين ع ولاح لهم امارات الظفر والنصر وقد امر
الاشتر اصحابه بتعبيتهم حتى هزمهم ولم يبق الا ان يؤخذ معاوية قال عمرو بن العاص لمعاوية برفع المصاحف وتدعوا
اصحاب علي ع الى كتاب الله فرفعوها فلما رأى القراء من اصحاب امير المؤمنين ع وهم اربعة الاف رجل
يقنعون في الحديد جمعوا على القتال واظهروا البدعة وقالوا ابعث الى الاشتر ليرجع عن القتال
فقال لهم علي ع انه خديعة ابن العاص وشيطنته وهؤلاء ليسوا من اهل القرآن فلم يقبلوا منه وقالوا
لابد ان ترد الاشتر والا قتلناك او اسلمناك الى معاوية فبعث بذلك قال ع ولولا اني غلبت على امري
وخولفت في رأيي والحكم بعث عليه السلام الى الاشتر يطلبه فجاءه في ذلك وقد اشرف على الفتح ولم يبق ههنا الا الحلية

ومن الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي
واصحابه [illegible] ومن الخوارج [illegible]
[illegible] احتجاجات [illegible]
[illegible]

فهزم

فهزم القوم قال لاصحابه بعد رجوع الاشتر فعند ذلك وضعت الحرب اوزارها فبعث اليهم امير المؤمنين ع فقال ما
رفعتم المصاحف قالوا ندعوكم الى العمل بما فيها انها تدعو الى ما فيها فقال يا ابن ابي سفيان انت تدعوني الى
العمل بكتاب الله وانا كتاب الله الناطق ان هذا لهو العجب العجيب والامر الغريب ثم قال ع لاولئك القراء
انها حيلة فعلها ابن العاص فلم يسمعوا فلما الحوا بالتحكيم فعين معاوية عمرو بن العاص وعين امير
المؤمنين ع عبد الله بن العباس فلم يرضوا به ثم عين مالكا الاشتر فابوا واختاروا ابا موسى الاشعري
فقال ع ان ابا موسى رجل ضعيف العقل وليس من رجالنا فقالوا لا بد من ذلك فحكموه فخدع عمرو بن
العاص ابا موسى الاشعري فكان ما كان كما هو مشهور فقال بعد ذلك امير المؤمنين ع لهؤلاء القراء
الذين غلبوه على رأيه الم اقل لكم انها حيلة فلم تقبلوا مني فقالوا ما كان ينبغي لنا ان نقبل منك فقامت عصبة
اصحابه [illegible] الا [illegible] عصوا وخرجوا من الكوفة [illegible] بقتال امير المؤمنين ع [illegible]
انفسهم عبد الله بن وهب الراسبي [illegible] الجبل المعروف [illegible] الى النهروان [illegible]
انه كان اماما الى ان حكم الحكمين [illegible] وان الجزاء الذي [illegible]
القرآن بقوله سبحانه [illegible] اصحاب [illegible]
ويمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الثاني انه ع بعد ما نفى تحكيم الخلق
قال وانما حكمت القرآن فدل بظاهره ان القرآن ليس بمخلوق اما انه حكم القرآن فلانه قال للحكمين احكما
في كتاب الله فان كنت انا افضل من معاوية فاجعلوني اماما [illegible] لما وقف على هؤلاء الخوارج قال
لهم [illegible] بالامر الذي [illegible] فقالوا [illegible] اما قاتلنا بالبصرة فلما ظفرنا
بهم [illegible] ما كان في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف [illegible] في العسكر ولا يحل النساء والذرية
فقال لهم ع ان اهل البصرة [illegible] بالقتال اعطيتكم سلب المقاتلين والنساء والذرية [illegible]
ولم يكونوا [illegible] رسول الله ص [illegible] المشركين [illegible] قالوا ونقمنا عليك يوم صفين حين قلت
للكاتب اكتب هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ومعاوية بن ابي سفيان [illegible] ومعاوية بن ابي
سفيان [illegible] فقال معاوية [illegible] انك امير المؤمنين [illegible] فقلت [illegible]
اني كنت كاتب رسول الله ص يوم الحديبية فقال لي اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ص وسهيل بن عمرو
فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله ص لما صددناك ولا قاتلناك فمحى اسمه وكتبت موضعه محمد بن
عبد الله فكان لي اسوة به قالوا ونقمنا عليك انك قلت للحكمين انظرا في كتاب الله فان كنت افضل من معاوية
فاثبتاني [illegible] شككت في امرك [illegible] فقال ع انما اردت بذلك النصفة [illegible] للحكمين
احكما [illegible] ولو قال رسول الله ص لنصارى نجران تعالوا نبتهل [illegible] كانوا لا يرضون بذلك
ولكن انصفهم من نفسه كما امره الله ثم نبتهل قالوا ونقمنا عليك انك حكمت [illegible] قال ع ما حكمت
[illegible] سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم [illegible] فلما سمع ابن الكواء [illegible]
الاف [illegible] المخازي [illegible] الا اربعة الاف [illegible] فقاتلهم امير المؤمنين ع [illegible]

٣٥٨

رسول الله

لخرجهم فانك سائر الناس في بيتهم ثم قد نعمه النفس كما اخبر هو **الثالث** في قوله تعالى ولو كره الكافرون الجاهلون
فضوع بكفرهم هؤلاء المارقين ويقويه تعبير النبي صلى الله عليه وآله عنهم بالمارقين وقال للكافرين المرتدين الذين كفرهم انه لما
قيد الكفر بالجهل فعلم منه ان كفرهم كفر جهل ثم كافرون باصحابهم من هؤلاء ... **المتن** قال مصنف
هذا الكتاب قد جاء في الكتاب ان القرآن كلام الله ووحي الله وقول الله وكتاب الله ولم يجئ فيه انه مخلوق وانما امتنعنا من
اطلاق المخلوق عليه لان المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا ويقال كلام مخلوق اي مكذوب قال الله تبارك وتعالى
انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي كذبا وقال تعالى حكاية عن منكري التوحيد ما سمعنا
بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق اي افتعال وكذب فمن زعم ان القرآن مخلوق بمعنى انه مكذوب فقد
كفر ومن قال انه غير مخلوق بمعنى انه غير مكذوب فقد صدق وقال الحق والصواب ومن زعم انه غير
مخلوق بمعنى انه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد اخطأ وقال غير الحق والصواب وقد اجمع اهل الاسلام
على ان القرآن كلام الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز وان من قال غير ذلك فقد قال منكرا وزورا
ووجدنا القرآن مفصلا وموصلا وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض كالناسخ الذي يتأخر عن المنسوخ
فلو لم يكن ما هذه صفته حادثا بطلت الدلالة على حدوث المحدثات وتعذر اثبات محدثها بتناهيها
وتفرقها واجتماعها وشيء آخر وهو ان العقول قد شهدت والامة قد اجتمعت على ان الله عز وجل صادق
في اخباره وقد علم ان الكذب هو ان يخبر بكون ما لم يكن وقد اخبر الله عز وجل عن فرعون وقوله انا ربكم الاعلى
وعن نوح انه نادى ابنه وهو في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فان كان هذا القول وهذا
الخبر قديما فهو قبل فرعون وقبل قوله ما اخبر عنه وهذا هو الكذب وان لم يوجد الا بعد ان قال فرعون
ذلك فهو حادث لانه كان بعد ان لم يكن وامر آخر وهو ان الله عز وجل قال ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك وقوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وما له مثل او جاز ان يعدم بعد
وجوده فحادث بلا شبهة وتصديق ذلك ما اخرجه شيخنا محمد بن الحسن الى آخر الخبر **اقول** هذه
اربعة دلائل مبنيات محكمات وكل ما بنا عليه شبهات ومتشابهات وبالجملة لما كان المخلوق من
المشترك الموهم للباطل صار اطلاقه على القرآن غير مشروع وينبغي للمؤمن ان لا يتجاوز عما في القرآن
من الاحكام والتعبيرات نظير ذلك ان الشرع اطلق البصير السميع على الله مع ترخيص الذائق واللامس
مع ان لوازم المطلق عليهما يكون بمعنى العالم والتوقيفات والموهبات مما سكت الله عنه طريق النجاة
قوله في الملة الآخرة ان الآخرة في لغة القبط بمعنى الاولى كما ان الاولى في لغتهم بمعنى الآخرة فيكون
المعنى ما سمعنا بهذا في الملة الاولى وقيل غير ذلك **الحديث السابع** باسناده عن عبد الرحيم القصير
قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اختلف الناس في اشياء
قد كتبت بها اليك فان رأيت جعلت فداك ان تشرح لي جميع ما كتبت به اليك اختلف الناس جعلت فداك
اهما مخلوقان واختلفوا في القرآن فزعم قوم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون كلام الله مخلوق
وعن الاستطاعة اقبل الفعل او مع الفعل فان اصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف

بالصورة

بالصورة والتخطيط فان رأيت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد وعن الحركات اهي
مخلوقة او غير مخلوقة وعن الايمان ما هو **الشرح** اي كتبت واسمعنا على يدي عبد الملك على تعيين الوضع يحتمل
ان يكون من الكتب بمعنى الجمع والتقدير اي جعلت الكتاب على يديه ثم التصحيف بجزء الشرط في قوله فان
رأيت في الموضعين محذوف او غلط واختلف الناس في ... ولم يوصل بالثانية قوله مخلوقان
لتغليب المعرفة على الجحود لانها الاصل والوجودي ... قوله وعن الاستطاعة وقوله وعن الله عز وجل وعن الحركة
وقوله وعن الايمان معطوفات على الاستفهام في قوله اهما من المخلوق ثانيا او على المخلوق في قوله في
التقدير اخبرني عن المعرفة والجحود اهما مخلوقان ثم المراد من المعرفة هنا العلم
المكتسب بالعقائد الحقة والجحود ما يقابله من الجهل المضاعف في الآراء والباطلة المكتسبة من المقدمات
المشتبهة والاغاليط الغالطة وغيرها والمراد بمخلوقيتهما كونهما مخلوقا ان هي مما صنعه ...
وعلى هذا اصل مخلوقيتهما عبارة عن التوليد الذي يقوله المعتزلة وهذا مبني على الثلاثة الذي يزعم بعض
العقلاء من ان وجود العلم عقيب النظر هل هو بطريق الوجوب عقلا او عادة وعلى الاول هل هو بطريق التوليد
من المبدأ الفياض بمعنى الفياضية ان كل مستعد بما يستعد له يجري بان العادة على حدوثه عقيبه ...
آخر وهو ان يكون ذلك بان يكون النظر معدا ... وحيث بنى التوليد ...
المعتزلة والوجه العادي انما هو بطريق اللزوم الذي يستتبع ... الاشاعرة ...
الاربعة ... الجواب بحقيقة الحق والجواب واما السؤال عن القرآن فقد سبق الكلام فيه
مبسوطا واما السؤال عن الاستطاعة فهو من الخلافيات ... في القدرة هل هي قبل الفعل او معه
المراد هنا قدرة العباد واستطاعتهم للفعل واعلم ان القوة ... عبارة عن مبدأ التغيير ...
هو آخر على اقسام منها القدرة التي يصدر بها عن المختار افعال مختلفة مع الشعور بها وهي القدرة ...
في الحيوان ... الخمسة ... المباحث المشرقية زعم قوم ان القدرة الموجودة في الحيوان ...
في المباحث المشرقية زعم قوم ان القدرة على الفعل لا تكون الا مع الفعل واستبعد الشيخ الرئيس ذلك وقال
ان القائل بهذا القول كانه يقول ان القاعد لا يقوى على القيام ... وكيف
هذا القائل بل لا محالة ... على انه ... في اليوم الواحد ... بالحقيقة ...
الذي فيه ولم يعد هذا الاستبعاد في موضعه لانا فرضنا القوة ... هذا التغيير ...
الا ان يكون قد كانت ... ثم لم يخرج بالكلية الى الفعل ...
... على الاخر ... بان القدرة مقارنة للفعل ...
... الامور المعتبرة ... ولم يكن ... فلم يكن الموجود هو القوة ...
بل بعض القوة ... ان الكيفية المسماة بالقدرة حاصلة قبل الفعل وبعده ...
القوة على الفعل ... اجزاء القوة ... ان مراد الشيخ هو تلك الكيفية ...
من تلك الالفاظ ... عند القوم وما ذكره من تفسيره ... مفهوم ... لا الاثم

الى التمام ونحوه بل الاستبعاد من الشيخ الرئيس من جهة اخرى وهو انه من ای شیء فهم من قول القائل شیء کهذا
قبل الفصل انه نفی تلك الكيفية بل لعله عرض اعراض كما سنطلع عليه في تحقيق الجواب فهذا السؤال عن الصورة
والتخطيط نقل سبق في الجلد الاول ذكر المذاهب فيهما وابطالها وقول السائل اخ السؤال الخ سؤال
اشارة الى السؤال عن المذهب الحق في الصورة والتخطيط وقوله وعن الحركات اشارة الى مسألة الاستطاعة
وقوله وعن الايمان سؤال عن حقيقة الايمان هل هو بسيطة او مركبة وای شیء يرد الى الاسلام فالسؤال
خمسة وان كانت في الذكر سبعة **المتن** فكتبه على يديه عبد الملك بن اعين سأل الشيخ عن المعرفة ما هي
فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله في جوارح القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس
للعباد فيهما صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم للايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك
مؤمنين عارفين وبشهوتهم للكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك
بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم **الشرح** هذا
هو الجواب عن السؤال الاول والسائل انما سأل عن كون المعرفة والجحود مخلوقين هما لا لكن لما كان
حق الجواب بيان حقيقة المعرفة قبل معرفة حقيقتها امر غير معقول بما الحقيقة تنبيها على تلك الدقيقة ثم
ان تحقيق مقام الجواب يستدعي ذكر فوائد **الاولى** ان الامام عليه السلام حكم صريحا بان المعرفة من صنع الله
وقد ورد بمعناه اخبار كثيرة فيها ما هو نص في ذلك ومن جملتها ما يظهر ان ذلك هو المذهب عند اهل البيت
فاعلم ان القول بانها من صنع الله انما يبطل كونها بطريق التوليد كما هو مذهب المعتزلة او بطريق الكسب
بحسب الظاهر بمعنى من الاحتمالات الاربعة اثنان القول بانها خلقة المبادئ العالية والقول بالوجوب
العادي كما هو مذهب الاشعري لكن الثاني باطل بالاصول المعروفة عن اهل البيت عليهم السلام كالاجبر على
المتبع لا تاثرهم وبالاصول البرهانية كما هو المسطور في المباحث العقلية والقول الاول يبطله قوله
ليس للعباد فيهما من صنع حيث نفى الصنع بانحائه عن العباد بكليتهم لا بما انا المبادي العالية ايضا
مكلوبون بل لا يخرج عن العبودية ذرة من ذرات الاكوان فهم ايضا داخل تحت النسبة وهو ان نظر الى
ذلك المتبع من الله تعالى باي نحو يكون فيقول لمذهب المعتزلة والرازي الى ان حصول العلم عن النظر الصحيح واجب
لا كلازم لزوما عقليا متولدا من النظر الصحيح فاننا نعلم ضرورة ان من علم ان العالم متغير وكل
متغير حادث واجتمع في ذهنه هاتان المقدمتان على هذه الهيئة امتنع ان لا يعلم ان العالم حادث وما
علم التوليد فيه ان جميع الممكنات مستندة الى الله تعالى فيكون العلم عقيب النظر لكونه ممكنا يفعله الله تعالى
لا يخفى ان حمله على القول المفصل على طريقة اهل الحق هو ان انا قد بينا في سوالف البيانات ان كل ما له
في الوجود من الاوائل والاواخر فانما هو من صنع الله لا شريك له وانه لا تاثير لشيء من الاشياء في الايجاد الا
الله لا بمعنى ان الله العلل سواء في ذلك جميع الاشياء ولكن بعضها مما يناسب ذلك اللزوم الذاتي الذي
انه لما كان لا يوجد اللزوم الا بتحقق اللازم وانما من الامكان الذاتي لا ينفك عن اللازم في نفسه وانما
له الوجوب بالقياس الى الغير كما بينا لا الامكان الا الوجوب الفائض من عند الله وهو المسمى بالوجوب التبعي

ولا ريب ان الضرورة يقتضي بلزوم وجود النتيجة عند القياس الصالح للانتاج كما قاله الغزالي ونفي كونه
العادي باطل عند المحققين ومدخلية الفيض الالهي في الايجاد كذلك عند اهل الحق فنعم ان يكون بصنع الله تعالى
مع وجوب النتيجة ولزومها من النظر الصحيح **الفائدة الثانية** في بيان قوله ولهم فيهما الاختيار اعلم
انه لما كان مظنة ان يتوهم انه اذا كان حصول المعرفة والجحود بصنع الله سبحانه مع اللزوم فكيف يتحقق
من العبد ما يترتب عليه الثواب والعقاب ذكر عليه السلام ما يقطع اصل هذه الشبهة ويقطع منشأ الحشوية من كل
طبقة وذلك انك تعلم ان الانسان في اول امره وابتداء نشأته كالهيولى الساذجة من جميع صور الافعال
وتقويم الفطرة والتصديقات الا التوحيد الذي فطر الله الناس عليه لما في حديث نشأته من
المخاطبات الروحية والمسائلات الفتوحية حين خاطب الكل بقوله الست بربكم لكن بسبب اكتساب
المقدمات الحقة واقتباس العقائد اليقينية وذلك بتوفيق الله تعالى لحيث يجعل نشأته من ابوين مؤمنين
او اقتضى نقله من اهل الحق العارفين ويتعلم ويستفيد من العرفاء واهل الدين فحينئذ يمكن من ترتيب تلك
المقدمات ترتيبا صالحا ويقتدر على اكتساب الاراء الحقة واستنباط المطالب
والحركة الفكرية واستعد لان يفيض عليه الصور العقلية ويترشح عليه الانوار الالهية افاضة الله سبحانه عليه
النتيجة ويلهمه من الفيوضات الربانية وذلك لما روي ان العناية الالهية تعطي كل مستعد ما يستعد
وقد بينا ان افاضة الصور والكمالات واعطاء الوجود والذوات مما انفرد به الواحد الحق جل
نفسه الاحدية حيث حكم ببطلان الشرك في كل ذرة من الذرات الوجودية فالصانع هو الله في جميع
الذرات الوجودية فتبين ان العبد لا اختيار له حيث اكتسب بحسب سعيه بالمقدمات الحقة بتوفيق من يدي
الاباء المؤمنين والعلماء المحققين واهل الحق من ارباب الدين وذلك الموضع الذي هو سبب الاكتساب
المصحح للاختيار انما هو بتوفيق الله حيث جمع له تلك الاسباب الموصلة الى الحق لما في فطرته وجبلته وقلبه
الله الصدق بالقران الذي هو سبح الايمان واصل حقيقة الاطاعة والاذعان فالثواب انما يترتب على تلك
الاكتسابات من تحصيل المقدمات وعلى هذه البرهانات المعدة لتحصيل النتائج والمطلوبات وسلوك سبل
سبيل الاجتهاد والاضطرار بعكس من تولد بين ابوين مؤمنين ومن يتبع عمره في خدمة العلماء العارفين
من الهالكين وعن حزب الشياطين بعد تفكيرهم على ان الاكتساب بالاختيار حيث ينتهي الخبر والايمان
بالاختيار حيث ينتهي الخبر والايمان ويميل الى الاحكام الشرعية والاعمال الصالحة التي من اهلها
من اهل الخير وارباب الايمان وكذا الحكم في الطرف المقابل حيث يتولد للمولود بين اهل الكفر والضلالة
او يعيش بين علماء السوء والجهال ثم يتدارك التوفيق فيصحب بعض اهل المعرفة والكمال لكن الكل
امر من الله تعالى وبالجملة التوفيق بمعنى تهيئة اسباب الخير وكذا الخذلان بمعنى ترك ذلك للعبد وعدم
الاعتناء بشأنه ليس من الاسباب الموجبة والعلل الاضطرارية بل لابد من تمكين المكلف وتسهيل اختياره
وتاكيد شهوته لاحد الطرفين من وجوه الامور المحصلة الايصال الى الخير والارشاد الى الاوضاع والحكم
الشرعية لسلوك سبل العباد فبشهوتهم لتحصيل المعرفة بحبهم ولمباشرة الاعمال الصالحة مع امتناع

الوصول نحو الجزاء اختيارا والمعرفة والايمان فيشتهون بهم الجهالات ويحبهم للشهوات مع تحقق اسبابها [illegible]
الكفر والجحود ولحصلنا علم يومين هولاء باستطاعة علم بكفرهم ولا من يعتقد اعتبارا **الفائدة الثالث**
اعلم ان الجحود لغة الانكار وفي الشرع انكار كل ما اوجب الشرع التصديق به فعلى هذا انكار الالوهية
ادناه انكار امر من الامور الشرعية فقد يقال له الشرك نحو الجبر في الاباحة عليه السلام علي بن ابي
الشرك فقال من قال للنواة انها حصاة وللحصاة انها نواة ويظهر منه ان كل من يعتقد حكما من احكام الله
خلاف ما خرج من بيت النبوة وكذلك نحو من الاشياء خلاف ما في نفس الامر فالجحود يتزايد لكن يضعف
ذلك ويشتد بحسب ذلك الحكم اعتقادا بالوجه [illegible] **الفائدة الرابعة** [illegible] بالاختيار و
الاكتساب عاقبتهم اسعوا تابعهم يدل على ان ذلك نتائج اعمالهم كان الجزاء على اعمالهم [illegible] ويفاد منه
بالبيان الصحيح الذي شرحنا ان الشخص من صنع اسعد الاسباب بانها في الاختيار والاكتساب بحيث ما ثبت
والعاقبة هو كما صنع والاسباب الموجبة هو ما ذكرنا والدلائل على العقوبة والاثابة هو عدل الله المقتضي لوضع
كل شيء موضعه وبيان ذلك على الاجمال وحسانه تفصيل في اخر الكتاب في الابواب اللاحقة ان شاء الله
هو ان الارواح في نشاتها علوها كانت في الملكوت الاعلى وهذا القالب بطباعه يقتضي [illegible] ساكنة نفوذ
الارادة حيث ما يتعلق به ومن ذلك يتولد [illegible] عن تلك الارواح [illegible] كالربوبية و
الاستكبار والاستقلال بالارادة بعضها على الربوبية وشاركه البعض وادعى به فاقتضى عدل
احسان يهبطوا الى الارض [illegible] من معرفة انفسهم [illegible] وانهم عباد [illegible]
فلا يمكن حصول ذلك الا بارسال الرسل [illegible] بطريقهم معرفة النفس والرب [illegible]
حكمة الرب ان يهبط بعض اخر من تلك الارواح [illegible] الاشباح [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] قال [illegible] اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل
ولا يشقى والاوضاع الشرعية في كل زمان انما هي هداية لطريق الوصول الى الملكوت الاعلى ومقام القرب الى
الصنع فكل من اقتفى اثر نبي زمانه ووصيا من بعده [illegible] الفائتة وفاز [illegible] وفاز بالله
الرتبة العالية ومن لم يسلك طريقه فخالفه واتبع هواه واقتدى بابليس [illegible] واخباره [illegible]
الضلال فانه لا يصل الى الملكوت الاعلى لانه لم يسلك السبيل فجعلها [illegible] العذاب الدائم ابدا لا يفتح
له ابواب السماء ولا يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اعاذنا الله من ذلك **الفائدة الخامسة** اختلف
العقلاء في ان حصول النتيجة بعد النظر الفاسد [illegible] لا بعضهم على العلم مطلقا سواء كان القياس
بحسب الصورة او المادة وبعضهم على الالزام [illegible] انه لا [illegible] والاصح [illegible]
اعتبار المادة والصورة [illegible] اعتبار استعداد القابل وهو صاحب النظر فيكون الحكم جزئيا
وذلك لان الذي [illegible] الملكات الردية واستغرق عمره في [illegible] المقدمات الفاسدة ومعاشرة
علماء [illegible] الاراء الفاسدة والعقائد الباطلة [illegible] الجهل [illegible] واعتقاد
اصلا الى العلوم اليقينية ولا شك في ذلك **الشرح** ومسالك [illegible] القران وامثاله فانكم

قال القران كلام الله محدث غير مخلوق وغير ازلي مع انه سمع ذكره تعالى عن ذلك علوا كبيرا كان الله عز وجل [illegible]
غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل عز وجل ربنا فجميع هذه الصفات
محدثة عند حصول الفعل منه جل وعز ربنا والقران كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم وخبر [illegible]
[illegible] عند الله عز وجل محمد **الشرح** هذا هو السؤال الثاني وجواب الكلام ما يتكلم به المتكلم من وجد الكلام [illegible]
[illegible] طبيعة الكلام بحجة [illegible] الموجد محدث لا محالة والمتكلم من يقدر على ايجاد الكلام [illegible]
التكليف التكلم [illegible] الابطال اذا القديم غير مقدور [illegible] ان الاسماء [illegible] المخلوق [illegible]
[illegible] الكلمات والحروف [illegible] انما هو الحواس [illegible] كلام [illegible]
هذا العالم [illegible] المخلوق [illegible] وهذا هو [illegible] اهل البيت [illegible] المخلوقية على القران [illegible]
[illegible] القران [illegible] الدليل عليه [illegible]
ان [illegible] باجماع [illegible] الشرع [illegible] الثابت عند اهل البراهين [illegible]
كان الله عز وجل لم يكن معه شيء [illegible] ان يتعلق به المعرفة [illegible]
[illegible] ان الكلام والارادة والحركة والفعل [illegible] كل ما سوى الله محدث [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] الكلام [illegible] الارادة [illegible]
[illegible] يمكن ان يكون معناه [illegible] مثل نسبة المجيء [illegible] والنزول
[illegible] الفعل [illegible] وجه [illegible]
[illegible] بالفاعل [illegible] والقران كلام الله [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] القران [illegible]
[illegible] ان يكون هذا الخبر [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] القران [illegible]
ولو كان القران [illegible] الخبر [illegible] بالصدق
والكذب اما الاول [illegible] الازل [illegible] العقل [illegible]
في الاستقبال واما الثاني [illegible] الخبر [illegible] بالصدق والكذب
المتن ومسالك رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان الله عز وجل خلق العبد وجعل له الالة والصحة
وهي القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل ولا متحرك الا وهو يريد الفعل وهي صفة مضافة
الى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الانسان فاذا تحركت الشهوة في الانسان اشتهى الشيء
واراده فمن ثم قيل للانسان مريد فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة فمن ثم قيل للعبد مستطيع
متحرك واذا كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل وكان معه الالة وهي القوة والصحة اللتان بهما يكون حركات
الانسان وفعله كان سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن فوصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان وتحركت
شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحركت بالقوة المركبة فيه واستعمل الالة التي بها يفعل الفعل فيكون

الفعل منه بمجرد التحريك والكسب فقبل الفاعل بتحريك ويكتسب ويستطيع اولا يريد جميع ذلك صفات
لها الانسان الشرح ولنشرح بعض الالفاظ الواقعة في هذا الحديث بذكر مقدمة نافعة لاهل النظر
ان الافاعيل المختلفة الصادرة عن الانسان لما كانت تنفك بعضها عن بعض فلابد لها من مباد
مختلفة او مبدا واحد له الات مختلفة وهذا المبدا في الانسان يسمى بالنفس الناطقة وهي كمال اول
[illegible] كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما تعقل [illegible] ويدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة وهذا
يدرك الامور الكلية ويفعل الافعال الفكرية فلها ثلاث اصناف من الافاعيل في جهة الاغتذاء
والنمو وما يتبعهما [illegible] مجموعة الغاذية والنامية والمولدة والمصورة وهاتان الاوليان
يحفظ بهما [illegible] ما يحتاج اليه الشخص في بقائه وكمال الاخريان ما يحتاج اليه النوع لبقائه
ونظامه كما الاخرى ويخدم الغاذية قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة ومن جهة ادراك
الجزئيات والحركة الارادية المنقسمة الى قسمين الاولى قوى اما مدركة ومحركة اما المدركة فهي اما في الظاهر
السمع والبصر والشم والذوق واللمس واما في الباطن فكما عليه معظم الحكماء وهو الظاهر الاشبه
فهي الحس المشترك والخيال والمتخيلة والوهم والحافظة وهذه القوى الادراكية الباطنة لها حامل وموضع اما
المحل فمذكورة المواضع اللائقة من الكتب واما الحامل فهو جسم حار لطيف حادث عن لطائف الاخلاط
الاربعة التي هي الصفراء والسوداء والبلغم والدم كما ان الاعضاء حادثة عن كثائفها وهو المسمى بالروح الحيواني
وهو حامل جميع القوى الادراكية والمحركة ينبعث من القلب وينتشر في جميع البدن فما يصعد منه الى
الدماغ باي بتوابع الشرايين [illegible] الى الاعضاء المدركة والمحركة يسمى روحا نفسانيا وما يسفل منه
الى الكبد [illegible] الاوردة فيصير مبدا للقوى النباتية منبثا في اعماق البدن يسمى روحا طبيعيا
فالمراد بالقلب المطلوب هو القلب بذلك الروح البخاري [illegible] البدن فان تعلق النفس الناطقة ابتداء به لانها
مجردة بالذات ومن عالم الجبروت فهذا الروح الحيواني هو المبدأ القريب لحيوة البدن فكل موضع فيض اليه
من سلطان نوره [illegible] واما القوى المحركة فهي اما باعثة وهي المسماة
بالقوة الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسمت صورة محبوبة او مكروهة [illegible] بعثت [illegible] القوة
الفاعلة لجلب المحبوب او لدفع المكروه وبالاعتبار الاول تسمى قوة شهوانية وبالثاني غضبية واما فاعلة مباشرة
للتحريك [illegible] وهي التي من شأنها ان تهيئ العضل للتحريك والعضل جسم مركب من العصب [illegible] الاغشية
وما يشبه العصب [illegible] بالرباط ينبت من اطراف العظام [illegible] الفرج التي تتخلل بين
الاجزاء العصبية والرباطية [illegible] امتزاجا تاما [illegible] غشاء يحللها [illegible] وهذه القوة تهيئ الاعضاء
بان تبسط القوة العضل بارخاء الاعصاب والرباطات الى جهة مبدئها فيزداد العضو المحرك طولا وينقص عرضا
وذلك في طلب المحبوب او تقبض القوة العضل بجذب الاعصاب الى جهة مبدئها فيزداد العضو المحرك
عرضا وينقص طولا كما في الدفع ثم للانسان من جهة نفسه الناطقة القدسية قوة عاقلة بها يدرك
التصورات والتصديقات وتسمى القوة النظرية والعقل النظري وقوة عاملة بها يحرك الانسان الى الافعال

الجزئية بالفكر والروية والالهام والحدس على مقتضى اعتقادات تخصها [illegible] الافعال وتسمى بالقوة العملية
والعقل العملي ومن اجتماعهما يطير الانسان الى الملكوت الاعلى ثم اعلم ان الحركات الاختيارية الصادرة
عنا مبادئ مترتبة ابعدها القوة المدركة التي هي الخيال او الوهم او العقل العملي بتوسطهما وبعدها
القوة الشوقية التي هي الرغبة في القوة المحركة وبعد الشوقية وقبل القوة الفاعلة قوة اخرى هي مبدأ
العزم والاجماع المسمى بالارادة والكراهة وهي التي يحصل بعد التردد عند وجود ما يرجح احد الطرفين
المتساويين ونسبتها الى القادر من حيث هو [illegible] المبادئ هي القوة الفاعلة ثم اعلم ان القوة عند
الجمهور معناه تمكن الحيوان من الافعال الشاقة ثم نقل منه الى سببه المسمى قدرة وهي صفة يتمكن
بها الحي من الفعل والترك بالارادة ونسبتها الى الطرفين بالسوية ثم نقل الى الامر الذي به يكون الحيوان بحيث
لا ينفعل بسهولة [illegible] من التاثير ثم عمم فاستعمل في كون الشيء [illegible] ونقل ايضا من القدرة الى
لانها بالنسبة الى المقدور [illegible] ممكنة الحصول مع عدمه [illegible] القوة الانفعالية التي لا تجامع الفعل وهو كذلك
يتوقف عليه وجود الحادث وهذه القوة قد يكون قوة للشيء [illegible] وقد يكون قوة لشيء دون
ضده وقد يكون لهما والفرق بين هذه القوة والاستعداد ان القوة قد يكون قوة للشيء وضده
بخلاف الاستعداد كذا افاد بعض الاعلام اذا عرفت ذلك فنقول [illegible] الشيخ على [illegible] عبارات
الخبر ان الصحابة [illegible] خلق العبد مختارا مستطيعا بقرينة قوله بكون العبد مختارا مستطيعا وهذه
مقدمة مسلمة عند السائل [illegible] الحق يجعل للعبد الالة التي بها يحصل الحركة والاستطاعة للفعل
وهذه الالة هي القوة المحركة التي هي المبدأ القريب للفعل وهذا التحريك انما يحصل من ارادة مسبوقة الفعل
اذ التحريك [illegible] الفعل [illegible] المختار [illegible] واما في الفواعل الطبيعية [illegible] بمنزلة الارادة [illegible]
اختصاص الحكم بالمختار [illegible] الارادة المفهومة من قوله [illegible] مضافة الى الشهوة التي هي عبارة
عن الشوق [illegible] لمصالح [illegible] النفسية الانسانية [illegible] الارادة الشوق
[illegible] بان الارادة هي كمال الشوق [illegible] الشوق هو العزم [illegible] في الخبر الشهوة والارادة
نعم الجزم والتصميم [illegible] فان التحريك الى [illegible] بيان [illegible] تلك المبادي وبيانه ان الانسان اذا ادرك
شيئا ملائما بوهمه او بعقله انبعث منه الشوق فاذا اشتاق شيئا [illegible] تحقق العزم واذا جزم العزم تحقق
الارادة [illegible] الشوقية ذلك بالتقديم والتاخير وعند ذلك سمي الانسان بالمريد فاذا [illegible] الارادة
الارادة بالقدرة والتي للقوة الفاعلة لانبعثت تلك القوة لتحريك العضلات لحصول الفعل [illegible]
تحققت الحركة [illegible] الفعل مقارن الحركة [illegible] تمام الحركة [illegible]
مع القدرة لانها الحركات للعضو الذي هو المباشر الاقرب للفعل [illegible] عن الشوق الحاصل [illegible] الاخير
بالاستطاعة ولذا عطف عليها الحركة [illegible] الواضح ان [illegible] ان يكون مع الفعل
ولا يعرف لتقدمه على الفعل وهذا هو معنى الاستطاعة الواردة [illegible] وهي غير القدرة
المتقدمة على الفعل [illegible] الامر فمن نظر الى السبب [illegible] قبل الفعل وابعد

معينا ومن نظر الى السبب بمعنى الاستطاعة بالمعنى الذي حققناه قال بانها مع الفعل ولا معنى لكونها قبله وهذا
التحقيق مما احصاه الله لهم من النظرة الاخبار ويؤيده ما ذكرنا قوله عليه يكون الفعل عند ما يريد فيه
فتمل فاعل ومحرك ومكتسب قوله لا ولا يزعم ان ذلك بجميع صفات يوصف بها الانسان الى ان بعض تلك
الصفات حين هو مباشر الفعل والاخير ماضي الفعل لا فاعل ومحرك وعند ما لم يوجد الفعل يقال انه
محرك فتدبر فان ذلك هو الحق المتن وسالت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله
الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترين
على الله عز وجل بل اعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فانف
عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله عز وجل الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون
ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان الشرح هذا هو السؤال الثالث مع جوابه والتوحيد هاهنا معناه
ما يقال في حق الواحد الحق جل شانه والذي ذهب اليه الذين من قبله في القرآن هو القول بالصورة ان
التخطيط واجاب الامام عنه انه لا يجوز بل يجب ابطال مذهب اهل القرآن ثم ارشد الى الحق من اتباع القرآن ثم
بين طريق الحق والاستنباط من القرآن اما الجواب الاول فقوله تعالى الله الخ يعني التصحيح ببيان الحق
الالهي انه لا تصويره لوجود صفات المادة الكائنات الخ الله الخالق تصدق عليها لا كما يستحيل
مراده واما الجواب الثاني فقوله ثم تعالى الله الخ قوله عز وجل وذلك لان القول بالصورة يستلزم تشبيه
الله بخلقه فكلا الوجهين وهو خالق الاشياء لا يشبه شيئا وكل ما يوهم التشبيه فهو منزه الله تعالى عنه
فاعلم الخ قوله عز وجل فانه رشدنا الى القرآن في اطلاق الصفات على الله ومنه يظهر ان صفاته توقيفية كما
ان اسماءه سبحانه كذلك سيما قوله في اخر الكلام ولا تعد القرآن اي لا تجاوزه الى اطلاق صفة له سبحانه
فلو في تلك الطائفة الواجب اما الرحمن على العدل وغيرها غير جائز الله ان يكون الاصطلاح مات البرهان
في القرآن لكن مبادي استنباطها او تشقيقها في الاشتقاق فكونه غير فيجوز وهذا غاية الكلام في
المقام حقق قوله ثم فانف عن الله الخ ما نقلنا بيان لسلوك طريق الحق في هذا المطلب اي الاستنباط
من القرآن وذلك لان فيه ايات كثيرة موهمة للتشبيه فلا يمكن حملها على الظاهر فلم يبق لنا طريق
الا الفهم سوى التوسل بالمعاني المشتركة والمفهومات المنزهة من الاشياء وكل ذلك يوجب التشبيه
الغريب فان ... وبالجملة بعض الاوهام سبيل النفي والتعطيل فلذلك امر الامام
بعد الرجوع الى البيان بنفي عن الله تعالى البطلان وهو بان يجرده من مرتبة الوجود والثبوت وينفي عنه التشبيه
وهو ان يعتقد انه شيء مثل الاشياء وموجود من سنخ الموجودات وشيء لا كالاشياء وهكذا في جميع
الصفات فهو حي لا كالاحياء وعالم لا كالعلماء وقادر لا كالقادرين وفاعل لا كالفاعلين وهذا
التوسط بين النفي والتشبيه هو طريقة اهل البيت وخاص شيعتهم وكل تابعيهم والى هذا
اشار الامام بقوله هو الله الثابت الموجود فالهوية المحضة متقدمة على الالوهية والثبوت
او صفات الالوهية وهو اشارة الى الثبوت الذاتي لاحدية محض ذاته المقدسة والوجود صفاته عن كل

الذات

الذات بحيث لا يخلو عنه وقد مر الكلام ثم انه اشار الى ان استنباط هذه الصفات بل استخراج الاحكام الالهية
من القرآن المجيد ليس يتيسر لكل احد من احاد الناس الا من اصطفاه الله من اهل الوحي والتحديث ومن امتحن الله
قلبه للايمان بهم فقال ثم تعالى الله عما يصفه الواصفون بعد ما اشار الى الاستنباط من القرآن المجيد الا انما
ذكره الامام ان علم القرآن ليس لاحد من غيرهم لتصريح النبي بالقرآن في قوله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولا ريب ان عدم افتراقهما
معناه ان علم الكتاب عند اهل البيت لقوله ومن عنده علم الكتاب المتن وسالت رحمك الله عن الايمان
فالايمان هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد يكون العبد
مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما والاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد
بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان
ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى
الكفر والجحود والاستحلال واذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون
خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة
حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار الشرح هذا هو الجواب عن السؤال
الرابع وهو السؤال عن حقيقة الايمان ما هو وسبب ذلك السؤال هو الاختلاف الواقع بين اهل العلم
بسبب اختلاف الروايات التي لا تكاد تتفق عند اوهام الجاهلين فذهب طائفة الى ان الايمان امر بسيط
والمرجئة قالوا انه محض العلم بصدق الرسول ويجعلون لفظ التصديق والاذعان والاقرار بمعنى ذلك
ويقولون انه لا يزيد ولا ينقص فليس ايمان افسق الفساق بانقص من ايمان جبرئيل وانه لا ينفع مع
الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة والمعتزلة قالوا انه العمل مجموع انه اسم لاداء العبادات وبعضهم
قالوا انه التصديق مشروط بالعمل وبعضهم قالوا ان العمل من ثمرات التصديق فادخل في الايمان بقبول
الزيادة والنقصان كان معصوم قالوا اصل الايمان ما دل على كونه قابلا لهما فهو معصوم ونفى الايمان
هو المنقسم الى الثلاثة وذهب جماعة الى انه مركب فمنهم من جعله مركبا من العقد القلبي والعمل ثم العمل
اما جزء لما وضع له الايمان او لما استعمل هو فيه فيصدق بدونه العلم نفس الايمان ولا جزء غير العقد القلبي
ايضا عملا فالايمان عند بعض اهل العلم اما اكثر القدماء فالايمان عندهم مركب من ثلاثة امور الاعتقاد
والاقرار والعمل الخ جزء تلك من المذاهب التي لا يزيد عند النقيض كما ذكرنا وان اختلف بحسب ...
تطابق اصولهم من الامر الى الاشعرية وغيرهم ثم ان لكل من ارباب هذه الاراء المختلفة ادلة
مناسبة لرايهم المختلفة متعاضدة بظواهر ايات واخبار غير متواترة فنحن بعون الله سبحانه نذكر ما نعتقد
مقتضى التحقيق الحق والصواب ويتبين فصل الخطاب ثم نحقق الحق بكلماته ولو كره المشركون فنقول
ان الايمان في الايات والاخبار يستعمل على معان فقد يطلق ويراد به محض العلم بتوحيد الله الاصل
كل علم وعمل كان الجزم الصادق ثم انه في الايمان مادة القلوب فقد يطلق على العمل المحض لانه ... العلم

مصدقه وقد يطلق عليهما معا اسم الايمان كما روي عن ابي جعفر ع في خبر الى ان قال فبان الايمان هو الايمان بالله
والتصديق بكتاب الله وان لا يعصي الله وقد يطلق عليهما على الاقرار لانه ثمرة العلم ايضا ذلك كما
في الخبر عن مولانا الصادق ع قال الايمان الحق ما ثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به بين
صفة الاسلام بمعنى الاقرار بالشهادتين وكلمة الشهادتين والايمان وراء ذلك كله بان ذلك ان الايمان الحقيقي
مع امتثال تمام الشرع وحقيقة الايمان على ان من اعتقد بتوحيد الله وسلم الامر وصدق بجميع ما جاء به النبي ص
من عند الله وامتثل جميع الاوامر والنواهي فهو مؤمن حقا اذ لا ينبغي لاحد من هؤلاء الطوائف انكار هذا الاسم
كما روي في اخبار عن ابي جعفر ع انه قال الايمان ما استقر في القلب وافضى به الى الله عز وجل وصدقه
العمل بالطاعة لله والتسليم لامره ومولاته وتفضي به الى الاعلى بوصله المعرفة لله وتوحيده ثم جاء فقال
فان حقيقة الايمان هل هي هذا الشغل فقط او بعض اجزائه او لم يجز فيقول اولا ان العلم او معرفة الله
وتوحيده والتصديق بما جاء به الرسول ليس نفس الايمان لانه من قبيل الانفعال والتكليف انما هو بالفعل
وان قلنا بتحقيق السؤال الاول ان ذلك من صنع الله وليس للعباد فيه صنع فان قيل التكليف
انه بتحصيل اسبابه الموصلة اليه وهو فعل اختياري فيقول حينئذ يكون الايمان هو هذا العمل الا انه مكلف
ثم نقول ليس الايمان هو المركب من التصديق والعمل بمعنى اداء العبادات لان التكليف بالمركب انما يكلف
بالجزء الاخير منه وذلك على المركب الحقيقي كالانشاء للمدارك العقلية ومن البين انه ليس الا تحقق التركيب
الحقيقي وذلك لا انما تكليف بالاجزاء على التفصيل جعل ذلك في غيره وقد عرفت ان احد الجزئين ليس مكلفا
به من ذلك ظهر بطلان القول بان الايمان هو المركب من الثلثة فقد ثبت بطلان المذاهب كلها وانفرد ان
حقيقة الايمان غير ما زعم هؤلاء ثم الذي اقتبسنا من انوار اخبار اهل البيت ع بسماع الروايات الواردة
عنهم ع ان الايمان مبثوث على الجوارح وهو ان الايمان حقيقة بسيطة بذاته مركبة بالعرض والتبعية
مجامع وذلك لان حقيقته غير متميزة بذاته فلا بد من قيام بمحل يقصد منه ومتعلق يظهر فيه ولما كان مظهره ومتعلقه
الزم التعدد والتركيب بالتبعية فالحق ان الحقيقة بالتصديق وهو ان الايمان حقيقة هو طوع النفس والانقياد
لله سبحانه وتعالى بالقاسية كرها وعدوانا ولما كان هذا الطوع سادرا من النفس كان قائما بها ولما كان ظهوره
بل ظهوره بجميع افعال النفس بالمادة فلا بد من ظهوره وذلك الطوع من ان يتعلق بجميع الاعضاء لان
لكل عضو من الاعضاء طاعة يخصه كما نطقت الاخبار ومتعلقه الاول هو القلب ثم سائر الجوارح وذلك
لان النفس وانها بل جميع شئونها انما يظهر من القلب الى بقية سائر الجوارح وبذلك يزيد وينقص حيث
مظهره ذلك الطوع في كل الجوارح ان في بعضها لا التفاوت وذلك بحسب الكمية وكذلك يشتد ويضعف
حيث يظهر فيها يظهر وهو كامل او غيره ويتبين من ذلك ان الايمان عمل كله لساني وعمل الجوارح
الاركان كما ذهب جماعة من الصحابة من مقولة العمل من جهة فلا ولا الاعمال واصلها ومنشاؤها ومحله القلب
واشار الى هذه الاصالة بما سبق عن مولانا الصادق ع ان الايمان ما وقر في القلوب حال الفرق بين الحق
سائر الجوارح القلب فيما سبق من خبر مولانا الباقر ع من ان الايمان ما استقر في القلب وصدقه العمل

الشرائط العمل ومن جملته فيما روي عن مولانا الصادق ع حيث قيل له الا تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل
ام قول بلا عمل فقال ع الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل وما رواه محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال
سالته عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من
التصديق بذلك قال قلت الشهادة اليست عملا قال بلى قلت العمل من الايمان قال لا يكون الايمان الا بعمل والعمل منه
ولا يثبت الايمان الا بعمل الخبر او كذلك لان العمل اذا صدر عن فاعله يجب ان يتعلق بشيء ويظهر في
واشير اليه بحكم بكثرة التعلق فيما نقل عن مولانا الصادق ع انه قال ان الله فرض الايمان على جوارح ابن
ادم وقسمه عليها وفرقه فيها وهذا ايضا دليل على ما حققنا وفيما روي عنه ع في حديث طويل ذكر فيه ما
فرض الله على واحد من الجوارح قال فاما ما فرض الله على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد و
الرضا والتسليم الى ان قال فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله الخبر ويظهر منه ان
الاقرار الوارد في الاخبار في بيان الايمان هو التصديق الذي هو فعل النفس وكذا المراد بالمعرفة ولذا
عقبهما بذكر العقد وهو توطين النفس على العلم الحاصل من صنع الله فيه اذا تحققت ما حققنا فلنرجع
الى شرح الخبر فنقول لعل غرض الامام ع الرد على المرجئة حيث ذهبوا الى ان الايمان هو التصديق البسيط وبيان
الحقيقة بذكر مظاهرها كلها على الاجمال وذلك لما يمكن ان يوصل الطالب الى اصل الحقيقة لان معرفة حقيقة
الحقيقة انما هو ببيان الظاهر والمتعلقات اولا على طريق التعليم والارشاد ما يؤيد ما ذكرنا من ان غرضه
هذا الرد فرع على ذلك قوله ع فالايمان بعضه من بعض اي ان بعضه انما يتفرع من بعض ومنشاؤه وكالاقرار
والعمل انما يتبع الطوع النفسي ثم انه ذكر النسبة بين الاسلام والايمان بحسب الصدق والانفكاك
بينهما باعتبار المفهوم ولا بحسب الحقيقة لان الاسلام يتحقق به الدم وتحل به الفروج والمواريث
هو على الايمان والوجه في التصادق بالعموم والخصوص بينهما اشتراكهما في بعض متعلقات الايمان و
بعض مظاهره وهو القول والفعل لان حقيقة الاسلام كما في الخبر عن مولانا الباقر ع ما ظهر من قول
او فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت المواريث وجاز النكاح
واجتمعوا على الصلوة والزكوة والصوم والحج فخرجوا بذلك عن الكفر واضيفوا الى الايمان والاسلام
لا يشرك الايمان والايمان يشرك الاسلام وهما في القول والفعل يجتمعان الخبر وقد عرفت ان القول
والفعل بعض مظاهر الايمان وبسبب هذا الاجتماع يتوارد الايمان على الاسلام دون العكس من
ان الايمان يدخل حريم من مع بقاء حكم الاسلام ولاجل هذا التوارد ان يقال ان الاسلام لا يشرك
الايمان كما في هذا الخبر المروي عن الباقر ع ولاجل الاجتماع في بعض الموارد صح ان يقال انه يشارك
وذلك لان المشاركة يتحقق باتفاق تصادف بخلاف الشركة فيستلزم التعيين فالحق ما ذكرنا وقد
يذكر فيه بخلاف المشاركة واما قبل الاسلام فانما هو بحسب ظاهر الحكم واما على الحقيقة فالايمان يتقدم
لان عمل اللسان والجوارح انما هو من التصديق القلبي كما مر ثم انه ع بين القلب الظاهر والبعدية
للاسلام الموجبة للتفاوت في الاسلام للايمان بان التصديق يكون مسلما عندنا بان يقر بالشهادتين ويظهر

احكام المسلمين لا يكون له التصديق القلبي ولكن لا يكون مع وصاحبه منا بالمعرفة القلبية الا مع الاقرار المذكور
وعمل الجوارح فالاسلام بمنزلة مسجد الحرام والمعرفة القلبية التي هي اصل الايمان بمنزلة الكعبة وارض البيت
اما القلبية فقد بينا واما البدنية فان العبد اذا ارتكب كبيرة من الكبائر التي هي اصغر القران او صغيرة
من صغائر المعاصي التي اصغر منها على لسان نبيه سلب العنوان روح الايمان وسقط عنه اسم الايمان ولكن
الى الكفر وهذا مثل من احدث في المسجد فانه يخرج الى الحرم فيطهر جانبا اذا ارتد او لحدث
الذنب او استحل ما حرم عمدا لا فانه يخرج من الايمان والاسلام وصار مستحلا لا انما يجي ابتدئه حرمته
وهذا بمنزلة رجل دخل المسجد ثم دخل الكعبة فاحدث بالكعبة عامدا فانه يخرج من الكعبة بتطهير بعقبه
تذنيب هذا الذي قلنا انما هو اذا اخذنا الاسلام على الظاهر واما الاسلام الحقيقي فانما يطلق تارة
على الذي هو فوق الايمان الكامل الذي هو الايمان باسمه التصديق بكتاب … لا يعصي … هو الذي
الشيخ الانبياء ابرهيم … حيث … الاسلام في مواضع من القران منها قوله اسلمت لرب العالمين
ومنها ورد في الخبر ان المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وقد يجعل من اسنادي الحكيم الالهي
مولانا رجب علي التبريزي … انه قال اذا كان هذا الاسلام هو ما جاء في هذا الخبر لم يكن في هذا الرتبة
من الاسلام اثر ثم انه على طلوع ما يكون الايمان بعض درجاته كما رواه في الكافي عن مولانا امير المؤمنين
انه قال لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه احد بعدي الا بمثل ذلك ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين
واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء اقول لعل المراد
ان كل واحد من اللواحق هو محمول على السوابق … الاسلام الحقيقي التسليم لامر الله وكل
ما امر به … هذا التسليم انما يتحقق بوجود اليقين بالله وصفاته وانه لا يفعل
الا ما هو الاصلح … بتمام الحكمة وظاهر ان اليقين انما هو بالتصديق القلبي الذي هو اول مظاهر الايمان
كما عرفت ولا يتحقق هذا اليقين من الاقرار … النفس على مقتضى العبودية ومن العمل الى
النهي الاعمال اللازمة للايمان ومن الاداء … الخارج واذ قد عرفت
الايمان فاعلم ان له درجات مترتبة بحسب درجات الوجود بحسب القوة والضعف والشدة والنقصان
… الايمان … درجات … التام …
الناقص … الرابع … درجات الايمان تصديقات مشوبة بالاوهام
والشكوك وقد يعبر عنه بالاسلام قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا و
درجات تصديقات لا يشوبها شك وشبهة ويعبر عنه بالايمان كثيرا قال تعالى ان الذين امنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وانحرها تصديقات حاصلة من برهان او عيان ويعبر عنه في بعض الروايات
بالاحسان كذا افاده بعض العلماء ولبعض الاساتذة كلام يناسب هذا المقام وهو ان كل من جهل من
اهل الاسلام امرا من امور دينه بالجهل البسيط فانه عرضة من كفر الجهالة وكل من انكر حقا واجب تصديقه
لا منكرا او هوى او تعصبا فانه عرضة من كفر الجحود وكل من اظهر بلسانه ما لم يعتقد بالجنانه وقلبه

كالنية

كالنية في جعلها اول عمل احتوى بالغرض فبنوعه ولم عرضة من النفاق وكل من كرم حقا بعد ما عرفة انه كذب
شيئا لم يوافق هواه واقر بما يوافقه فانه عرضة من الكفر وكل من استبد برايه ولم يتبع اماما او
نائبه الحق او من هو ماذون منه في امر دينه فانه عرضة من الضلال وكل من اوتي حراما او شبهة او
معصوما على ذلك فانه عرضة من الفسوق ومن اسلم وجهه لجميع الامور عن غير جرح هوى وطاع امام
زمانه او نائبه الحق اياه بجميع اوامره ونواهيه من غير … وكلما … ذنبا استغفر
من قريب وتاب فعن ذلك … وتائب فهو المؤمن الكامل وحقيقته هو الدين الخالص وهو
الخالص … اولئك اصحاب امير المؤمنين ع انتهى كلامه اعلى الله مقامه وعبارة الشيخ
في اواخر هذا الخبر هكذا قال مصنف هذا الكتاب كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر
القرآن ومعنى ما فيه انه غير مخلوق اي غير مكذوب ولا يعني به انه غير محدث لانه قال محدث غير مخلوق
وغير ازلي مع الله عز وجل الباب الرابع باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم وفيه حديث باعتبار الحديث
الاول باسناده عن الحسن بن فضال قال سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم
قال معنى قول القائل بسم الله اي اسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة قال فقلت له ما السمة
قال العلامة الشرح اعلم ان علماء العربية اتفقوا على ان … لفظ الاسم … كالبصريين
ذهبوا الى ان المحذوف هو الغرض واصله سمو كقنو وعضو وبعضهم كالكوفيين الى ان المحذوف الصدر واصله
وسم لكنه لا يعوض عن المحذوف منه كما في السمة بمعنى العلامة مثل الزنة والعدة فيعوض عنه الهمزة
اسم وهذا الخبر يرجح مذهب الكوفيين ثم ان الكل اتفقوا ايضا على ان الاسم بعد هذا التصرف … عاما
الى ما يدل على الذات سواء كان ماخوذا مع صفة او لا … وهذا الاستعمال معناه اللغوي على
… كما هو المعلوم … العلامة … هذا الخبر … ان المعنى
اللغوي ملحوظ حين الاستعمال ايضا ثم انهم اتفقوا على ان الباء في بسم الله اما للملابسة … مستقر
اما للاستعانة او الظرف … على الاول يتعلق بالملابسة الواضح حالا … ابتدئ او اقرأ او المتعلق
على الحالية المقدر متقدما او متاخرا اسما او فعلا وعلى الثاني يتعلق بذلك الفعل المقدر
الحال … الاستقرار … والذكر … كون المتعلق حالا او صفة
عامة الاحوال بمعنى انه لا يخلو … الواقع من صفة التلبس … الاستقرار المطلق واما في اللغو فعلى
خصوصية الفعل سواء كان مذكورا او محذوفا لكن الشيخ الرضي وصاحب اللباب ذهبا الى كون الظرف
على تقدير الملابسة والاستعانة لغوا … القول بالظرفية … ان الباء فيه
للتعدية … لان الوسم يتعدى الى مفعوله الاول بنفسه والى مفعوله الثاني بالباء
… وهذه الباء …
اي بالمفعول الاول … المفعول الثاني …
الثانية … الباء … او للملابسة … مفعول ثان …

بجميع البا كما في البسملة وقد يوقف بعضها كما في تفسير ولقد شرح الخبر يقول ذلك الامام ع ان بسم الله معناه يجب عليهم
تقديره وانيتم على نفسي بسم من سمات الله فضل فيفعل شيئا كما من الوسم الذي هو اصل الاسم على العادة تتعلق الباء في
الوسم اثر الكي يقال وسمه يسمه وسما وسمة ثم ادرج فولى على نفسي ليكشف ما يوقع عليه فذلك ثم ذكر موضع الاسم
لفظ السمة وجعل مفعولا للفعل المقدر بعد توسط حرف والسمة بالكسر هو سمة الحيوان من نحو وسم الصوف
وقد يجيء مصدرا والمراد هنا هو الاسم ليدل قوله السمة العلامة ثم قيد السمة بانها من سمات الله عز وجل وكذا
ان كلا من التبعيض ويكون العبادة التي هي غاية الخضوع عبادة من لم يطلع الا نفسها كما في الخبر لعبادة
اهل الدناءة توحيده وكمال التوحيد الاخلاص وكمال الاخلاص نفي الصفات عنه ومعنده ان يعني يكون ذكر الحق
للابتداء بل هو انسب المقام سيما على مذهب من يرى لفظا من جميع المواضع للابتداء لانه الاصل فيها ما بيناه وبخرج
عن المعاني الاخر بان ذلك ان العبادة مصدر كالعبودية وهي الخضوع الكامل والفقر التام وقد ورد انه
عز وجل عبادة بالفقر لاختصه بالغنى فقال سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني فعلى
هذا فالعبادة سمة ثابتة من سمات الله عز وجل لان الغنى المطلق يستلزم الفقر الكلي والا لكان احد المتقابلين
بدون المقابل الآخر وهو مستحيل وايضا ان الفقر الكلي هو اللاشيئية المحضة حيث لم يبق تلك المرتبة اسم
ولا يوصف ولا رسم ولا نعت ولا يخبر عنها بخبر ولا يحكم عليها بحكم وهذه اللاشيئية ثابتة لا تنفك الا عند
ابدا لكن قد ينفخ الله بعض عباده الشعور بذلك والعمل بمقتضاه فهذا هو السمة التي يسم العبد نفسه
بسكون الرب ومعه وعبادة ولعله يمكن هذه الليسية العبد لا يمكن دخول الصفات الكمالية الالهية [illegible]
مرات لفاطمة الكمالات الالهية ومظهر النعوت الربوبية والى ما حققنا من اصل العبودية اشار
مولانا الصادق ع كما في مصباح الشريعة حيث قال العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في
اصلية الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي
الانفس حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الحديث بتمامه **الحديث الثاني**
باسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله و
السين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين
خاصة **الشرح** قوله وروى بعضهم من كلام بعض الرواة ويحتمل ان يكون من كلام الشيخ ره لكن قوله و
الله اله كل شيء من تتمة الخبر وقد عرفت في المجلد الثاني في باب تفسير سورة التوحيد بعض اسرار هذه
الحروف المفردة ونقول ايضا كما ان الوجودات البسيطة انما تتشكل بالمركبات وتتكامل بها وتظهر
اثارها وكمالها بها كما انها مواد لتلك الصور واجمالات لتفاصيلها هذا الامر البين كذلك ان اللذة من جميع الحروف
وانها الحاملة لتلك الكمالات الحقيقية بكل الحروف المفردة التي هي اوائل الكلمات هي كاللذة الصوت
الكمالات المحتملة المصدرة بتلك الحروف وهذا الحروف كالانقطاعات المشتملة عليها بالقوة كما يوحي اليه هذا
الخبر من ان اشارة الميم الى مجد الله وسعة الجلالة وعبارة اخرى كان ما عند الله من الوجود
الذي عندنا هو الحقائق المتأصلة البسيطة الباقية فيها الله كما عنده سبحانه من الكلمات التامات هي الحروف

البسيطة

البسيطة المفردة فكما ان تلك الحقائق التي عندنا كامنة في تلك الحروف العالية مشتملة على هذه الكلمات التامة
وانما قلنا لتلك المركبات انها الكلمات التامات لاشتمال الكل حروف منها على ما يشكل به من كونه تعقيب
الصفة كما به وانشأه الحروفية عقلية وانما يكون ذلك في كلام الخالق وكلام من يكون نور الخلق لان
الاول هو المنطبق على عالم الوجود بعد رجائه والثاني راجع في كل ذلك التطبيق فقرب توضيح ذلك بما
نذكره في ترتيب هذه الاشارات الحرفية فان الامام ع افاد المراد من تركيب بسم الله فقال الباء بهاء الله
ولا ريب ان البهاء والكمال اللائق للعالم العقلي ثم قال والسين سناء الله ومن البين ان السناء هو اللمعان
والزهرة الحاصل من الضوء فيليق بالعالم النفسي كما قال اصحاب الاشارات ان السين تمام ما ينتهي اليه
الظهور في اسماع الملكوتية قال والميم مجد الله او ملك الله على رواية ومن الواضح ان عالم الطبيعة هو
الملك ولما كان ظهور عظمة الله سبحانه في هذا العالم اكثر صح ان يكون مجد الله ايضا ويؤيد ذلك ما
قال اصحاب الاشارات ان الميم تمام ما ينتهي اليه الظهور في الاعيان ولما كان ظهور الكمالات
والاسماء الالهية انما يتحقق بمظهرية هذه العوالم الثلاثة صح ان يضاف الكل الى الله جل الله فعلى هذا
فالمعنى هذه العوالم الثلاثة هي مظاهر الالوهية العظمى ومجالي انوار الربوبية الكبرى وعلى ذلك يعقب
ذلك بقوله والله اله كل شيء اي يعبده الكل ويخضع اليه سبحانه تعالى ذرة من ذرته ومظهر في
وخطره من العوالم الثلاثة فالالوهية انما يمكن تحديده بمعرفة كل شيء وذلك ما بينا من المتجلي
تحت الالوهية لا يمكن ولما كانت الالوهية انما هي المرتبة عقيب تذكر الرحمن الذي هو المخصوص
فهو لسان الالوهية بسبب العموم والابتداء ثم خصص الذكر بما يستكمل به اهل الايمان من
السلوك الى الله بقدم العلم والعمل والطلب لتحقيق الحاجين الى الملك الاعلى فاشير بهذه الكلمة
الشريفة العون البسملة الى سلسلتي البدء والرجوع **الحديث الثالث** باسناده عن صفوان بن
يحيى عمن حدثه عن ابي عبد الله ع انه سأل عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء
الله والميم ملك الله قال قلت الله قال الالف الاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا واللام الزام الله خلقه
ولايتنا قلت فالهاء قال هوان لمن خالف محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم قال قلت الرحمن قال بجميع
العالم قلت الرحيم قال بالمؤمنين خاصة **الشرح** قد سبق شرح طرف هذا الخبر واما تفسير حروف
الكلمة الشريفة بالولاية العلوية فيشعر بانهم عليهم السلام مظاهر انوار الالوهية بينا بها سوى ما
اشار الله به نفسه فانهم مظهر اسم الله الاعظم ونورهم وكلامهم واحد كما في الخبر وفي ذلك تنبيه
اللبيب بان لم يعتقد كلامهم وامامتهم ولم يعرف الله حق معرفته كما لم يعرف الله انما هو بولايتهم
وبراءة من اعدائهم ثم الترتيب في ترتيب الحروف فانك قد عرفت في المجلد الاول من هذا الشرح ان الالف
اشارة الى الالوهية ومن المستبين عندك بالبيانات السابقة ان مظهر الالوهية انما هو النور
الاول الصادر عن الاول الحق وهذا النور هو نور سيد المرسلين الذي هو اجمال انوار الائمة صلوات
الله عليهم فلا الف اشارة الى انعام الله على الخلق بنورهم الذي هو ظل الالوهية وهو النعيم الحق الشوقي

عند الخلق يوم القيمة كما روي في تفسير قوله عز شانه ولتسئلن يومئذ عن النعيم واما حروف اللام فاعلم انه
المرتبة الثانية عشر من الالف في ترتيب ايجاد الذين هو من اعظم الاسرار وامر بتعليمه حيث ورد [illegible]
ايجاد وفي ذلك اشارة الى ثمانية نور الالوهية في الثاني عشر وهو معنى الدوام [illegible] على خلقه حيث ثم
ذلك النور بالثاني عشر منظهرا [illegible] باشارة من اللام اتصال البدء والتمام والواحد [illegible]
والتمام ولا يجوز ان اسناد الالف بعد اللام اشارة الى هذه المرتبة وان النور الالهي [illegible] والان
بعد ظهوره للثاني عشر حصلت الالوهية [illegible] وخصت العبودية بعد في الارض [illegible] حينئذ
الا الله الذي الخالق تعالى عما يشركون واما الهاء فلعله اشارة الى نسبة الالوهية الى [illegible]
بالاستبداد [illegible] فهذا الهو في الجزء الاول [illegible] الالوهية [illegible]
لا يقبل [illegible] في العدم الاصلي [illegible] لا يقبل احكام انوارها [illegible] في الحوادث والعذاب [illegible]
اعاذنا الله من ذلك بفضله الحديث الرابع باسناده عن الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى [illegible]
قال سألته عن معنى الله قال استولى على ما دق وجل الشرح استيلاء الله سبحانه على عباده [illegible] بكل
شيء وظهوره [illegible] في كل شيء بحيث لا يخلو عنه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
العالية والارض [illegible] السفلية الحديث الخامس باسناده عن محمد بن القسم الجرجاني المفسر [illegible]
ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن
ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد ع في قول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الله هو الذي يتاله اليه عند
الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول
بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي
الشرح تاله اي تضرع وكل مخلوق فاعل تاله [illegible] الانقطاع ومن [illegible] موصول حذف صدر
صلته والمتقطع على المتصل عطف على الانقطاع وجملة يقول استيناف بيان لقوله تاله اي تضرع بان
يقول وتقديم شرح اللفظ الجلالة [illegible] لبيان معنى بسم الله [illegible] اسما للوجود الذي [illegible]
[illegible] بسم الله كذا والحاصل ان [illegible] على ان [illegible] على الاجمال [illegible]
حيث لا يخفى من جملة الخلائق [illegible] عند انقطاع الرجاء من المخلوقين [illegible]
عنده تعين خاص [illegible] بخصوصية [illegible] الموجود [illegible]
ومن هذا [illegible] ان لفظ الجلالة [illegible] الذات المقدسة [illegible] لا يخفى على اهل المعرفة [illegible]
المسلم يقول بلسانه [illegible] بسم الله [illegible] استعين على اموره كلها
بالله [illegible] التام والاعتماد التام
الا الله وهو [illegible] الشدائد [illegible] الحاجات [illegible]
غيره ولا يغيث [illegible] ان [illegible] هذا التفسير يظهر ان الباء [illegible]
الاستعانة وان الظرف [illegible] الباب [illegible] التوضيح [illegible]

٣٦٧

ويجوز ان يختلف بحسب المواطن والمقامات كما ان التقدير في المتعلق يختلف بحسب الامور والماخوذ فيها كما هو طريقة
بعض اهل العربية فيما نحن فيه مثل الافتتاح الامور المهمة ينبغي ان يوخذ الاستعانة [illegible]
في العبادة يوخذ المتعلق في القرائة القرآن الملائمة سواء تعلق بالقراءة او الابتداء او غيرهما على
الخلاف [illegible] يظهر من هذا التفسير حيث قال استعين على اموري كلها بالله [illegible] الاسم
هو مذهب [illegible] وجماعة من اهل اللسان واستشهدوا بقول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما
[illegible] ان يكون [illegible] وضع الاسم موضع الشيء بان يطلق على الاسم ما يطلق على الشيء المتن وهو ما
قال رجل للصادق ع يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال
له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك
قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك فقال نعم قال الصادق ع
فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث الشرح هذا من كلام
ابي محمد الحسن العسكري ع استشهد على ما افاده من تفسير الاحاديث [illegible] الذي سؤال ذلك [illegible]
الصادق ع في ذلك الرجل ثم ان السائل لما راى اختلاف اقوال اهل الجدل حيث قال بعضهم بالصورة
وبعضهم بالتخطيط [illegible] في ذلك [illegible] هو الموجود المطلق [illegible]
الله [illegible] الوجه [illegible] الاشياء حقيقة يمكن ان [illegible] بالحقيقة
[illegible] على الله ما هو ولما كانت الاحدية المحضة التي هي حقيقة [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الالوهية [illegible] الاشياء [illegible]
ولا يرسم [illegible] ولا يتعين [illegible] مع انه لا يخلو عنه شيء وانه اذا طلب في الظاهر فهو الباطن واذا
طلب في الباطن فهو الظاهر واذا طلب [illegible] فهو خارج عنهما [illegible] في هذه الصورة [illegible]
باي وجه كان فالطلب هو الله لا غير فافهم المتن ثم قال الصادق ع [illegible] بعض شيعتنا [illegible]
امره بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] الله عز وجل [illegible] على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه [illegible]
[illegible] عنه ذكر قول بسم الله المتن هذا ايضا من كلام الامام ابي محمد العسكري ع حيث استشهد
ايضا بكلام مولانا الصادق ع في [illegible] الابتداء باسم الله [illegible] ان النقل الاول للاستشهاد
على [illegible] اللفظ الجلالة والوجه [illegible] ومن هذا يظهر ان [illegible] ذكر بسم الله
[illegible] الشيعة [illegible] ان الله [illegible]
[illegible] على ذلك [illegible] وهذا [illegible] من الله [illegible] الله عليها [illegible]
[illegible] هذا التفسير [illegible] هذا النقص الذي [illegible] ذكر بسم الله عند ابتداء الامور
المتن قال [illegible] علي بن الحسين [illegible] يعني بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين
حدثني ابي عن اخيه الحسن عن ابيه امير المؤمنين ع ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين ما [illegible] بسم
الله الرحمن الرحيم معناه فقال ان قولك الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي ان

يسمى بغير الله ويتسمى بمخلوق فقال الرجل ما تفسير الله قال هو الذي يتأله عند الحوائج والشدائد كل
مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه الشرح ضمير قال راجع
الى محمد العسكري ع وهو استشهاد لتفسيره لفظة الله حيث فسرها سابقا بما فسرها به امير المؤمنين ع
قوله يتسمى بتشديد الميم مضارع التفعل حذفت الياء منه بالجازم واعظمية هذا الاسم اما لعظمة
الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجيب اما على انه كان يحيط بالحقائق جميع الاسماء وامام ائمة الاسماء كان
اعظم اسمائه وليعلم ان عدم جواز التسمي به لغيره لانه اسم للذات الذي يحتاج الكل في كل البركة
بكونه غيره ثم كذلك وباقي الخبر مستغن عن الشرح المتن وذلك ان كل مترئس في هذه الدنيا
ومتعظم فيها وان عظم غناه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر
عليها فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل يقول
قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون الشرح ترأس على تفعل اي صار رئيسا
وتعظم على تفعل وتعاظم ايضا على تفاعل اي تكبر والحوائج جمع الحاجة مصدر كالعافية حاجة اسم
وهو مفعول مطلق للنوع بعد الوضعين الاخيرين والاستشهاد بالاية الكريمة ظاهر لكن العود الى
الشرك مستفاد من قوله سبحانه وتنسون ما تشركون لان صيغة الاستقبال [illegible] بعد الغنا
بعود ومعنى الى شركهم المتن فقال الله عز وجل لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم
الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر تأخذون فيه وترجون تمامه
وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان امنعكم لم يقدر غيري
على اعطائكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر صغير او عظيم بسم الله
الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث المجيب
اذا دعي الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم بنا في ادياننا ودنيانا وآخرتنا خفف علينا
الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعاديه الشرح الثاني قوله فقال الله تعالى تفريع
على تفسير لفظة الجلالة اي لما كان الله اسما للمعبود فقوله تعالى لعباده بسم الله كانه يقول
يا عبادي الفقراء ولما كان اعظم العلل العلل هو الحاجة التي هي العلة المحوجة خصها بالاعادة و
صدرها بقوله ايها الفقراء ايضا للتأكيد التام ولا لزم الحاجة وجهان احدهما ان الغنى التام يستلزم
الفقر التام كما ان الفقر الكلي يستدعي الغنى المطلق واما نسبة الاستلزام الى الاول والاستدعاء
الى الثاني لان الاول استيلاء الفاعلية وللثاني خضوع المعلولية والوجه الثاني لان الاول
استيلاء الفاعلية وللثاني خضوع المعلولية والوجه الثالث ان الامكان من لوازم مرتبة الممكن
ولوازم الماهية مجعولة بجعل الملزوم كما هو رأي اهل الحق فصح جعل الوجهين الزام الحاجة قوله في
بتشديد الياء المتكلم وهو متكلم بالزعوا فانه عليه الصلوة ناخذ في الاخذ بمعنى الشروع وقوله ترجون

تمامه وبلوغ غايته اشارة الى الخبر المشهور من ان كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وقوله سئل
وتضرع كلاهما على صيغة المجهول وتقييد الرحمن ببسط الرزق لا ينافي كونه للعموم لان الرزق اعم من
الوجود وتوابعه وتقييد الرحيم بالدين والدنيا والاخرة هو معنى كونه مختصا بالمؤمنين لان الثلثة انما
هي لهم كذا اضافتها بضمير المتكلم مع الغير بذلك والخفيف بالخاء المعجمة والفائين تفسير السهل وفي بعض
النسخ بالمهملة والنون فيكون اشارة الى قوله ما جعلكم بالحنيفية السهلة السمحة ولما التميز من الاعادي
في الدنيا بان وسم المؤمنين بسيماء الايمان سيماهم في وجوههم من اثر السجود وفي الرجعة بان يخرج
الله دابة الارض فتسم المؤمن بسيماء الايمان والمنافق والكافر بسيماء الكفر والنفاق ولما في
الاخرة فيوم تبيض وجوه المتن ثم قال قال رسول الله ص من حزنه امر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن
الرحيم وهو مخلص لله يقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ حاجته في الدنيا واما
يعد له عنده ويدخر لديه وما عند الله خير وابقى للمؤمنين الشرح الضمير في قال الاول راجع
الى ابي محمد العسكري ع وتعاطاه اي تناوله واراد الشروع فيه وطلبه والاخلاص هو ان يعتقد
ان الله هو الضار النافع ولا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بمشيته وارادته وان العبد لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا ولا خيرا ولا شرا والاقبال هو ان يتوجه
مع ذلك الى الله بكليته ويفنى عن نفسه بان يحجب [illegible] بالعبد ايضا بان الله معه
حينئذ يكون كما قال بعض العرفاء بسم الله منك بمنزلة كن منه قوله اما بلوغ بالجر بان لاحدى اثنتين
قوله واما بعده مرفوع او منصوب وعلى التقديرين فان الناصبة مقدرة واما [illegible] ان يصيب
الجملة مفردا بالجر [illegible] قوله اما بلوغ حاجته وكلمة ان هذا اما عاطفة او غير عاطفة على انه للكل
ضعف عملنا الاجبار الوجهان في قول الشاعر الا ان هذا لانحى احضر الوغى وان اشهد اللذات
هل انت مخلدي فهو ان احضر بالرفع والنصب جميعا والجملة يعد على المجهول من الاعداد
التهيئة ويدخر بتشديد الدال على المجهول من الادخار وهو افتعال من الذخر ثم نقول اما قضاء
حاجته في الدنيا فضنه ما يتعلق به مصلحة فيه واما الادخار عند الله فلانه ذكر الله سبحانه في
الكل وذكره وعمل بعقاب واما الان الله قضى حاجته وعلى اليقين ان الله ابى ان يجري الاشياء الا باسبابها
فعند تمام الطلب ربما ان اجله قد حضر فقضا حاجته المخصوصة بانه لو طلب رزقا كثيرا او رجا
يرزقه الله ذلك في الاخرة وان طلب نعم عدوا وكشف ضر كشف الله عنه في ذلك اليوم وان
طلب جاها او نعمة من لم يرفع الله درجته في الجنة وهكذا واما الان العبد لما صار محروما من قضاء
حاجته في الدنيا عوضه الله خيرا من الدنيا في الاخرة وما عند الله خير من النعمة كما لطف كان الله
وكذا ما عند الله ابقى لان ما عنده هو الحقائق المتصلة التي لا تفنى واعتبر بطول الجنة وفواكهها لا انها
كلما اشتهاها المؤمن واكلها صار مكانها اخرى وتقييده بالمؤمنين لان الله اعد للكافرين عذابا [illegible]

الباب الخامس باب تفسير حروف المعجم الشرح قال ابن فارس في المجمل اما قولهم حروف

المعجم فقد روي عن الخليل الفراهيدي الحروف المقطعة لانها اعجمية قال فان كان ذلك عنه صحيحا فلان الحروف وحدها
لا تدل على ما تدل عليه الحروف الموصلة فكانها مستعجمة فاذا وصلت اعربت وبينت وفي القاموس حروف
المعجم اي الخط بالسواد ومن جرى عنا المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط من بين سائر
حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كما يقول مسجد الجامع وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا مثل
المخرج اي من شان هذه الحروف ان تعجم وقال ابن الاثير في النهاية في حديث عطاء سئل عن رجل لطم رجلا
فقطع بعض لسانه فعجم كلامه فقال يعرض كلامه على المعجم فما نقص كلامه منها قسمت عليه الدية المعجم حروف
اب ت ث سميت بذلك من التعجيم وهو ازالة العجمة بالنقط انتهى اقول لكلام صاحب النهاية تخريجان
وجهين الاول اخذه من التعجيم والمشهور التخفيف الثاني يحمل التفعيل بلازم لا المشهور ان الافعال
كذلك ثم ان فيهما مباحث يبتغي الخوض فيها اهل الترجيح فالمقصود **البحث الاول** في نسبة اختصاص
هذه الحروف بهذه المخارج على ما قاله بعض المحققين من الادبيين اعلم انه لما احتاج الناطقون الى ان يعبروا
عن كل امر من الامور وغرض من الاغراض الذي يسنح لهم الى التكلم لانه لا يفي القوى البشرية بالاشارة
الى عين المطلوب وكيفيته الفرعية جبرا وتبيين خصوصيات الحوائج خلوا عما ولا يحصى لطفه وكثرته
فوفقه تعالى بفضله بجاعل التكلم واظهار ما في الضمير فجعل الة لها اللسان والاسنان والحنك والحلق وجعل محلها
الصوت الذي لا يكون الا مع الهواء المزعج من النفس الضروري مع الحيوانية القابل للسامعة التي بين الناطق
بالحرف والمستمع ويقع في باطن الاذن فيصل الى صماخه في فضاء الدماغ فيجد به القوة التي هي محفظة
القوة الحافظة ويتخيله المتخيلة ويعقله العاقلة ثم جعل فضاء الرية قابلا للهواء الحامل للصوت فاذا جعله
الرية من فضاء الفم وهما بين الاسنان هو طريقاه بينهما فوقع فيه ونشا ان يخرج منها هواء عن مخرج فيتشرح
منها هواه لوناتي ما يخرج بها الا ساخن ما يخرج منها ساعد اثر من صاحبها على الهلال فجاء من خالق
اللطف ثم انزل خلق الحلق اضيق المخارج وجعل عنده مزهر يدفع الهواء العفن ومعها الفوه من جهة الحلق
الطرف ثم يخنقوه في مضيق الحلق فيصير ذلك جسم الهواء بحسم الحلقوم وذلك المضيق يحصل من انضغاطها
هذا الصوت فقد قيل انه اشبه شيء الى الزمار يرسل الهواء دفعة فيختنق في مضيق الزمار فيخرج الصوت
المسموع فهكذا صورة الحلقوم الحيوان على ما يبرهنه ارباب التشريح ومن هذا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي موسى الاشعري لما كان حسن الصوت لقد اعطيت مزمارا من مزامير ال داود ثم ان الصوت الخارج من الحلق
او لا كخط مستو مستقيم كالف ممدودة فيحاول اصحابه حركة اللسان الى ان يقطع هذا الخط الذي لا يكاد يستقيم
منه شيء بصور مختلفة وهيئات متفاوتة وافرز لكل شكل وصورة عوامل اخذها للاستدلال بجملة فكانت
ولا بد النطق منسوبة الى الحكام الخمسة اللسان والحنك والحلق والسن والشفة والانف وانضمام الات
بعضها ببعض الى الوجوه المذكورة بحسب تنوع جميع وجوه الحصلت بمخارج الحروف باعتبار هذه
الاعتبارات ستة عشر مخرجا وانقسمت عليها هذه الحروف التسعة والعشرون لكن ما الحكم الى تر...
وانما الاعتبار بما ذكر الوجوه واضحها **البحث الثاني** في بيان انقسام الحروف بحسب العدد بطريق

اهل العربية اعلم ان من المخارج التي يخرج منها مخرج حرف واحد ومنها ما يخرج منه حرفان ومنها ما يخرج منه
ثلاثة احرف او اكثر ولا يمنع ان يكون المخرج لحرفين او اكثر لعله انه لا تفاوت هنا اصلا بل لا يمكن ذلك
الا بعد زيادة صفة او نقصانها ولنمثل في ذلك بمخرج التاء فانه يخرج منه ثلاثة احرف هي التاء والطاء والدال
فالتاء يحصل من وضع الثنايا العليا على موضع قريب من طرف اللسان بحيث يلتقي طرف اللسان على الثنايا
الفوقية قليلا وبالجملة ثم انفصل بعد تخفيف قليل من الرطوبة واستصحاب قدر يسير منها ومع قليل الترطب
غير شديد وانه يحصل الطاء اذا انفصل اللسان بالاسنان هذا الانفصال والتوقف كما بتوقع التاء
واستصحب قليلا من الرطوبة حتى يختنق الريح منها على طرف اللسان طالبا مثل الذي يحصل الضاد فهذا مخرج
واحد لا يخرج منه ثلاثة احرف باختلاف الصفات اذا عرفت ذلك فاعلم ان الالف اصل الحروف كما قلنا
فعند التعبير عنها يحتاج الى ادخال اللام والقاف مثلا ان يوقف على الصوت بهما لان خصلتا بالتعلق لان اللام من
الوسط والقاف من منتهى المخارج فدل على ان امتداد هذا الصوت في ذلك الفضاء والهواء الذي هذا
المنتهى فبها الالف الحلق بالعبور عن القوي اللذين يعلم ان ابتداء الف بين الاقصى
والف بين الجسم والرع ابتداء بحرف سقط من اللام والقاف وبعيث علو مخرجها كما كانت اولا ثم
نقول اما الباء فانها تحصل من انطباق الطرفين البارزين من الشفتين وامساك الصوت هنيهة
ثم اخراجه والتاء تحصل من وضع طرف اللسان خلف الثنايا الفوقية شديدة ثم ارسال الصوت منه
والثاء تحصل بما ذكرنا والجيم يحصل من وضع وسط اللسان على مقدم الحنك ووسطه الى الاسفل في
استصحاب قليل من الريح ليلين الحرف في نطقه والحاء تحصل من الفاء الصوت في الفم فلو سطح
من الحلق والخاء تحصل من الفاء مثل هذا العادي من الاعلى الفم بما يقابله من الحنك الاسفل والفاء
الصوت بعيون شدة والشدة والدال يخرج من مخرج التاء بنقصان الشدة وزيادة الجهر مع اللين
واستصحاب رطوبة قليلة والذال تحصل من التفاف طرف اللسان وطرف الثنايا مع خفية رطوبة
التقاسا قليلا والراء تحصل من وضع طرف اللسان على الجانب الاعلى من اللثة فيشتد بقوة الراء
من انطباق الاسنان بعضها على بعض ووضع طرف اللسان خلف الثنايا بلين وخفة وكذا السين
الا انها بحيث عن الزاي وزيادة الريح والشين تحصل من مخرج الجيم ايضا الا انها تخرج
بان طرف اللسان ما لمقدم الحنك والضاد تخرج من مخرج الجيم ايضا الا انها تخرج ببسط اللسان
والحنك الاسفل وانفصال الصوت من مقدم الحلق الى ملتقى طرفي اللسان والاسنان والصاد تحصل
بما ذكرنا قبل والطاء يخرج من مخرج التاء الثنايا الفوقية بزيادة انفصال الصوت من الحنك الى ملتقى طرفي
اللسان والاسنان بتخفيف والظاء حاصلة بما سبق والعين تخرج من مخرج الحاء فيتعين بزيادة لين وخفة
والغين يخرج من مخرج الخاء ويتعين بزيادة لين وخفة والفاء تخرج من مخرج الخاء المعجمة بزيادة لين و
خفة والفاء تحصل من وضع الثنايا العليا على طرف الشفة السفلى بين طرفي الثنايا الاربعة من فوق
ومن مخرج القاف فيحصل من اختناق الصوت في مضيق مقدم الحلق بين مخرج الحاء والخاء والكاف

من اللهاة موخر الفكين واللام يحصل من وضع الوجه الاسفل من اللسان على مقدم الفك الاعلى اخذا كما
بعضه ثم ضغطه على داخل الثنايا السفلى والميم يحصل من تحريج الهوا الا انطباق داخل الشفتين والبا الخارج
والنون يحصل من وضع طرف اللسان على مقدم الفك وضم الشفتين مسندا والها يحصل من النفاء
الصوت بما بين الثنايا وداخل الشفتين والواو يحصل بنفخ الشفتين وضمهما والبا يحصل من وضع كما
على مقدم الفكين هيئة ثم فتح الفم بعد ضمهما هذا ما ذكره بعضهم وعند كافة ان لا يجعلوا هذا الا
من باطن المخارج **البحث الثالث** في فوائد متفرقة متعلقة بالحروف قيل وقد روي عن النبي والوصي عليهما السلام ان لكل آية
ظهرا وبطنا ولكل حرف حدا ومطلعا فهذا الخبر اباح الخوض في الحروف ومعانيه وروي عن مولانا عليه السلام انه
قال علم الحروف من العلوم المخزونة لا يعرفها الا العلماء الربانيون ولو وجدت له موضعا لنشرته وقيل
ان في القرآن علم كل شيء وعلم القرآن في الاحرف التي في اوائل السور وعلم الاحرف في لام الف وعلم لام
في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية
وعلم المعرفة الاصلية في علم الازل وعلم الازل في المشية وعلم المشية في غيب الهوية لا يعلمه الا هو
هذا يقرب مما روي عن امير المؤمنين عليه السلام ان علم القرآن في الفاتحة وعلم الفاتحة في البسملة وعلم البسملة
في البا قال وانا النقطة تحت البا وقيل كل كلمة منها جميع الكلام وجميع الكلمة الكلام في الحروف
وجميع الحروف في النقطة والنقطة مقدار العبد المطلق الرباني الكامل المحكم التام الجامع وقيل لما
استوى الاحرف جعل لها سرا فلما خلق آدم بث فيه ذلك السر ولم يبثه في احد من الملائكة فجرت الاحرف
على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعل الله صورا لها واحوالا في خلال ذلك شرح هذا كثير
كما جرى على الباب ثم نقل متعلقات تعبر عن اهل الفضل وقيل ان اول ما خلق الله الحروف كلها كانت على
الالف ساجدا ما خلا الالف الطاعة اجابة فجلتها وما البسها فصارت على الصور المختلفة وبقيت الالف على
حيالها وقيل ما من حرف من حروف الالف با تا ثا الا وهو يسبح الله بذكره بلغة ولسان ولكل لسان منها
حرف ولكل حرف لسان وهو سر الله في خلقه الذي يفتح به ابواب المفهوم ومن باب دانا لا امكان وقيل اجمل
اصل الحروف فنون الاسرار العارفين والمريدين والتائبين فكل يرجع به الى حرف من هذه الحروف
ويأنس به ويسكن اليه على مقدار حاله فاما التائب فالعارف مقام معرفته والطالب الى معرفته واستقام معه على باب
القربة والدعوة الحالية اشرف على معاني اسرار الحروف فتحير عن كل منها بالوجه الخفي فيها من فنون الحكم
محيطة بالشرع ويسكن اليه الخلايق من الجن والانس والسباع والطيور والبهائم وبكلام منهم منهم
ويكلمهم ويفهمون عنه وهذا مقام عرف به الكمال والمريدين يعرفون من الحروف مجاري الخطاب الناطق
بالسنة بما لهما ولا يفهمون ما فهم العارفون والمريدون وقيل ان الخوض في حروف العلم لفهم ظاهر
الخطاب ووقع على معانيه الخفي على الاولياء فاطلعوا وحفظوا باحكام القلوب واشارات الاسرار وفي غوامض
الموارد وجوه الزوايد فاستاذ واحد يعرفانهما ووطويت قلوبهم بحقوق الشهادة واستارت شواهدهم
بشاهدها وكل مانع منع من جهة وحفايتها مصونة عند الحق لا يطلع عليها الا الرسل وخواص من الاولياء

وذلك قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول **البحث الرابع** وعدد
الحروف اختلف العلماء في انها هل هي تسعة وعشرون او ثمانية وعشرون فذهب بعضهم الى الثاني
ومنهم الواسطي وذهب الخليل الى الاول ومنهم الخليل فجعل الالف والهمزة حرفين ثم انه جعل الالف
اخرها وان لام الف هل هو من حروف المعجم اولا فذهب طائفة الى الثاني مستدلين بان العرض بعد الحروف
وكلام الف مركب والاكثرون على الاول معتمدين في ذلك على اخبار تدل بان هذا من جملتها فمن الاخبار
اللذان لها هذا الباب ومن ذلك ما روي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله قلت
يا رسول الله كل نبي مرسل بم يرسل قال بكتاب منزل قلت يا رسول الله اي كتاب انزل الله على آدم قال
كتاب المعجم يا رسول الله قال ا ب ت ث ج الى آخره قلت يا رسول الله كم حرفا قال تسعة وعشرون قلت
يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين حرفا فغضب رسول الله حتى احمرت عيناه ثم قال يا ابا ذر
والذي بعثني بالحق نبيا ما انزل الله على آدم الا تسعة وعشرين حرفا قلت يا رسول الله فيها الالف واللام
فقال صلعم لام الف حرف واحد انزله الله على آدم في صحيفة واحدة ومعه سبعون الف ملك
من خالف لام الف فقد كفر بما انزل على محمد ومن لم يعد لام الف فهو بريء مني ومن يؤمن بالحروف وهي تسعة
وعشرون حرفا لا يخرج من النار ابدا والظاهر ان الخلاف فيه مع الاول لكون لام الف ليس حرفا بل
لما كانت الهمزة صارت اول الحروف ولم يمكن التكلم بالالف وصلت باللام البدو لما اختير اللام لان
لان الالف قلب اللام كما ان اللام قلب الالف وقيل ان الحروف تسعة وعشرون اظهر الحق منها ثمانية وعشرين
واخفى حرفا واحدا جعله مفتاح سره وابانه بلسانه لمن شاء منهم وانه لم يعرف ما يعتقد به اللفظ ولا
يقوم في الوهم ثم ان المراد بحروف المعجم ما جعل اصلا للكلمات وابتدأها الظهور كالالف وهي
سوادا اسرارها ولام الف كذلك فهو منها ولذا قال بعض العلماء ان اشارة الالف في النقطة ونقطة
النقطة في فنا الفنا واشارة فنا الفنا في رؤية البقا واما ما في خبر عمران الصابي مما في آخر
الكتاب من ابتدا خلق الحروف ثلثة وثلثين والحرف منها خمسة وبقيت الثمانية والعشرون في لغة العرب
فبناه على بيان الحروف التي هي حيث اختصاصها بالمخارج فليتأمل وبما حققنا ظهر الجواب
من دليل الثاني وعلى ما نقرر في احكام الديانات من توزيع مبنى اللسان على ان ما نفي من الحروف
الثمانية والعشرين مبني على اعتبار المخارج ونحن لا نقول ان لام الف واحد من الحروف بهذا الاعتبار
بل نقول ان الحروف المعتبرة بعد النور الاول الذي هو العقل كما هو صريح بعض الاخبار تسعة
وعشرون منها لام الف وفي بيانها وبالجملة اذا اعتبرت عدد الحروف من جهة المخارج وعلم التركيب
في الواضح انها ثمانية وعشرون في لغة العرب واذا اعتبرت من حيث انها ظهورات اجمالية لمعان تفصيلية
واشارات سرية الى الصفات الكلية التي ابدعها الله تعالى قبل الاكوان بتوسط النور الاول فهي تسعة
وعشرون بدخول لام الف فيها ولنشرع في ذكر اخبار هذا الباب وشرحها مستعينين بالله تعالى
فنقول اورد المصنف رحمه الله في هذا الباب خبرين **الحديث الاول** باسناده عن الحسن عليه السلام

فقال عن ابيه الحسن علي بن موسى الرضا ع قال ان اول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم
يعني الذي بعلله الرابع منها **الشرح** الكتابة هي ايجاد الحروف في اللوح سواء كان اللوح هو الهوا
كما في التكلم او القرطاس او غيرهما في ذلك والحرف ما لا استقلال له بنفسه للدلالة على ما وضع له سواء كان حرفا
مقابلا للاسم والفعل ام حرفا من حروف التهجي سواء كان ايراد ملفوظا كالحروف المذكورة في الشمس او غير ملفوظ وهذا
الثاني اعم من ان يكون من المعقولات الذهنية او من الامور الخارجية وهذا الاخير اعم من ان يكون مجردا
عن المادة او لا اذ لا ريب ان هذه البسائط كلها من الاجناس والفصول والمواد والصور عن الجواهر
والاعراض حروف وكذا النفوس بقاطبتها اذ لا استقلال لها بما خلق لاجلها الا بموادها الا العقل
فانه مستقل في ذلك ومن هذا التحقيق انكشف معنى قول مولانا الرضا ع في حديث عمران الصابي
اذ قال اسعد الله حيث قال اعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول
ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل
وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت
الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لانها مبدعة بالابداع
والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك
الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل وعلمها خلقه الى اخر الخبر فجعل النور يعطي
منعقدا على الحروف وجعل نفس الابداع وجعل الحروف مبدعة بمعنى تلك الابداع كما نص في الحديث
ما ذكرنا حيث قال والله تبارك وتعالى ... ما في الابداع لانه ليس في الله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع
سابق الحروف المذكورة فاذا كانت الحروف عبارة عن النفوس والبسائط كلها فهذه الموجودات كلها
اسم الله المؤلف من هذه الحروف والعالم المجموع تصنيف الله عز وجل ابدعه كما اخبر ابائنا ع بلوا الحكم
والموعظة فكذا اسم الله العظيم هو العالم بكليته وكتاب الله الاعظم هو الامام المبين الذي لا رطب ولا يابس
الا فيه وهو امير المؤمنين وكذا اسم الله المجيد هو القرآن الحكيم وهذه الكتب منطبقة متوافقة لا يوجد
في واحد منها شيء الا وفي غيره ... الاخبار ان الله احسن الخالقين فلعل المعنى ان اول ما خلق الله
اوليته باعتبار ان الابداع في الرتبة الخلق باعتبار ان كل ما من شانه ان يتعلق بالمادة تعلقا او يتعلق
كان يستعمل في الخلق هو الحروف ليعرف به الخلق ويعلم كيفية الكتابة اعم من ان يكون التكلم بها
او نقشها او غيرهما سواء كانت قراءة الشيوخ التي ... وضموها ... او قراءة ...
او خطابها من كتاب الله ... وان الرجل ... بيان لمرتبة هذه الحروف ... باعتبار المخارج فان
لان في ابطال المخارج كلها ... وفي ابطال بعضها ... الناقص ... شر عظيم ومرتبة
حيث ... بهادية الانسان ... انما يطلب من كتب ... ليعرف
من التعريف وهو التعليم ... ثم يعطي كلها على صيغة المجهول ...
الموضعين على المعلوم من الاضطلاع وهو الاطلاع ولما بينا ان ذكر الذي لمرتبتها بحسب المخارج فلابد

لام الف فذكره للحروف ولم يتعلق به الذي بافرادها وفي ذلك لان الحروف بحسب المخارج العربية
على الثمانية والعشرين ولام الف ليس من هذه الجهة بل من جهة الابداع ومن جهة الاشارة الى الحقايق
الموجودة كما يجيء تفصيلها بعد **المتن** ولقد حدثني ابي عن جدي عن امير المؤمنين ع
في ا ب ت ث انه قال الالف الاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد والثاء ثواب المؤمنين
على اعمالهم الصالحة **الشرح** الاب الاول مولانا الكاظم ع والثاني مولانا جعفر الصادق ع
جده اما ان يرجع الى ما يرجع ضمير ابيه فيكون المراد بالجد باقر العلوم وهو النسب لانهم كبراؤهم
عن رسول الله ص وكذا عن امير المؤمنين ع لما ... جابر بن عبد الله الانصاري واما ان يرجع
الى ابيه فيكون المراد بالجد سيد الساجدين فيكون روايته عن امير المؤمنين ع بتوسط ابيه
صلوات الله عليه ويحتمل ان يكون المراد بالجد المعنى الاعم فيصدق على كل واحد منهم عليهم السلام
تحقيق عرفاني يجب ان تعلم اولا انك قد عرفت فيما سبق ان هذه الحروف التي هي
الحقائق البسيطة الاجمالية لتفاصيل الموجودات وان كان بعضها كالاجناس مشتملة باجمالها على الكل
والاشخاص وبعضها كالمواد التي هي بالقوة كل الصور والكمالات اللاحقة لها وبعضها كالنفوس الكلية
الحاوية ببساطتها جميع مراتب فراغها والا ... على كليات العوالم باسرها فاذا عرفت ذلك واعلمت فقط
سهل لك ... في تحقيق الاخبار الواردة في هذا الباب على ما في كتب اصحابنا رضوان الله عليهم
فعلى هذا الاصل فاعلم ان المعاني المندرجة في لا الف الذي هو الالف المالوف لاشارة الى جملة
الاسماء المندرجة في الصادر الاول حيث كان هو كل الوجود باجماله فلعل هذا المعنى الحقيقة جمع
معاني الالف الاجمالية كما لا يخفى وهذا الوجه ان لعله بالنسبة الى العالم بجميع مرتبة الاسماء والاخذ
بالتبيان الحق تعالى بجميع مرتبة الالوهية فمعنى الالف معناه اسم الله في الجزء الاول تعرف
ثم لما كان مبدعه هذا الصادر الذي هو باجماله الاسماء ما كان من جهة ابتهاج ذاته تعالى بذاته كما
قيل ان الاول تع اجل مبتهج بذاته كما ان الباء اشارة الى بهجة الله تعالى لبيان ان ذلك الصادر انما
وقع بهذه الجهة ومن المستبين بالبراهين الشرعية المطابقة للخبر القدسي لولاك لما خلقت الافلاك
ان الغرض في هذا الوجود والايجاد هو ان يشرف هذا النور الاول الذي هو الولاية المحمدية حين
طلع من مشرق الانوار بكمالها الذي وقع على جميع مدارك الافلاك العقلية اشارة على طبقة ذوات
الاكوان والعالم السفلية والقاصية ... الى ان يجيء ... المواد السفلي
ثم بحركته ... المواد ... ظاهرا من جهة ... الى العشر ... في
الاصلاب المؤمنة والارحام الطاهرة الى ان يظهر كمال الظهور حين البعثة عارجا كليته معارج
الانبياء والاوصياء مستكملا بالتي عشر من اوصيائه الخلفاء الى ان يحصل الحد الاعلى فكان تمام
الامر بقائم آل محمد صلوات الله عليهم فكانت التاء اشارة الى هذا النور المحمدي ع على سرافه
كانه ... بحيث كان رحمة للعالمين اذ ادعت فضول من النفوس بصيد ... ثلاثة ... في جنة

وفيهم وانقادت لحكمه شرفي نوره الطالع من شانك فعلانا وصادقة كانت مومنة وسابقة الاخرة بما
الوافر من نوره والنصيب الوافي من شفاعته ويتنعم في جنة عدن بنعيم جمال الوصل هذا كان الثلاثة تابع
للمقربين من مواليهم وصدقاتهم وبالجملة نعني الالف الى الثلاثة هو الواحد الجوال كان اهل منهم
وكانت فانه سبحانه مبدا الكل وهو كالصمد عنه النور الاول الظاهر لجميع الانوار المستفيض منه من الظلام
والاسرار واستكمل واشتمل ذلك النور بليس في البروج الاثني عشر جنت الدعوة بالثاني عشر فكل من اكتسب
من ذلك النور بضوء واعرض بكمال الاسرار والعروج فيها بانار تصديقا وعرفة معرفة نورانية كان يوم القيمة
من يسعى نوره بين يديه وعن يمينه وهذا جميع جهاته بل جميع جهات النور وعمن يصل الحد المعرفة فوق الولاية
بعضها فوق بعض المتن ح ح ح ظليم جمال اسم جلال اسم الحاكم اسم الذنبين والخاشع يكرا اهل
المعاصي عند اسم فهل الشرح لما كانت الاحرف الاربعة السابقة اشارات الى كمال الذات كما بينا بمجملها
لم يذكر عقيبها لها الصفات فهذه الحروف الثلثة اشارات الى كمال الذات هو اختلاجه الصفات
والجلالية كانت الجيم اشارة الى الجمال ولما كانت الجمال المتقدمة على الجلالية كما في القدسيات سبقت رحمتي
غضبي كان اثر الجمال ايضا متقدما على اثر الجلال فكانت الحاء الدال اشارة الى حلم الله سبحانه والخاء
الى محول ذكر اهل المعصية والجاهلين بمعرفة النور الاول من اصحاب النار والمستوجبين غضب الجبار
المتن هذه الملك من اسماء الله ان يشفق بعباده والثالث من نبغ الجلال الشرح هذان الحرفان
الى اثار صنفي الجمال والجلال فالدين من اثر الجمال الانزعاج من الدعوة الى دار السلام والى النظر الى
الله الذي هو جنة المقربين والنعمة الجلال الاعظم لا يلبث في سلالة وجلاله ان يطوي بجهنم سجنا للاثام
وسكا لاهل الجهل المضاعف والطعام المتن نعفلا من الرغبة الرحيم والانوية لاولاد الغيبة
الشرح هذان ايضا من اثار الصنفين كما لا يخفى ويعلم ان اشارات الحروف الى الاولى لسان العقل
وجنوده وصفاته ووصف الحجر العقلية الواحدت المتقين فذكرهما بالانتقام من جنود الجهل وصفات
وعقوبات اهل الجهل المضاعف المتن س ثم فالسين شاء الله والشين شاء الله ماشاء واراد
ما اراد ما اراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله الشرح لما كانت السين في المرتبة الثانية عشر من الالف
من مرتبة القائم من العدد كانت اشارة الى كمال الظهور النور المعبر عنه بالسناء الحاصل من شروق
النور ولما كان الحروف الى الالف المنقوطة الكونية اشارة الى المراتب العقلية فبعد ذلك بين الى
الروحية والمنازل النفسية فالسين اشارة الى النور النفسي لانه شاء الله المعطية من الاشعة العقلية
والشين المجهر الى الشية الحاصلة في تلك المرتبة كما ان العلم يظهر في المرتبة العقلية المتن صاد
صادق الصادر من صادق الوعد في حمل الانار على العمل والحجيص الطالبين عند المرصاد والصاد مثل
من خالق العهد والعهدية الشرح لما كان العمل لها ما وضع لارباب النفوس الذين ليصلوا في هذه كانت
الدنيوية الى المرتبة العقلية لا تجري على العالم الجسماني الخروج منه الى العالم العلوي والمقام الروحي كانت
الصاد اشارة الى ثلث الاسمون طاسد في وعد الله في تلك الجنة العالية المدعو بين الجنة والنار وتلها
حبس

حبس الطالبين على انفسهم حيث لم يخلصوا انفسهم عن اسر الدنيا ولم يحصلوا مقام الروح فعل هذا يكون
الصاد المهمل اشارة الى صولات الطالبين والتصريح بان ظلمهم ذلك انما هو بحجابهم بهذا الدنيا الفوهم وعلم بالله
الطريق اهل البيت الذي هو الصراط المستقيم المتن طاء فانطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء اشارة الى الظلم
باسم لاهل الكافرين بشرا الشرح طوبى شجرة في الجنة ولعبرة في داروض الادعض منها الجنة ولا بد الى
المومنين والاقبح الايمان واستوجبوا دخول الجنان المعدة لارباب النفوس الكاملة من اصحاب اليمين
الماب اسم مكان او مصدر ميمي فكانت الطاء كذلك فالطاء اشارة الاحسن على المومنين بان
وعد الله حق والى سو ظن الكافرين حيث لم يعتقد واصدقوا الرسول فيما جاء به من عند الله وفي بعض النسخ
ظن المومنين بالصدق بعد الاضافة الى الفاعل وكذا الظن الكافرين المتن ع غ فالعين من العالم
والغين من الغني الذي لا يحتاج على الحاجة على الاطلاق الشرح ولا يدرى على الاطلاق متعلق بالحاجة الى
الحاجة المطلقة غير جائزة عليه تقدم الى هيهاتهم مراتب النفس حيث كان العين اشارة الى كمال العلم الغين
اشارة الى الغناء عما سوى الله سبحانه المتن ف ق فالفاء فالق الحب والنوى وفوج من افواج النار وق
القران على الحجج وقرائه الشرح من هنا ابتدا بيان مراتب الطبيعة التي مظهرها بانه عز وجل الارض في
الحب انما هو الطبيعة الفاعلة بارادته ماضي الحوادث السافلة وهذه السفليات من مراتب النار الموعود
الكافرين وهذا القران الذي يحاب انما هو المنزل الى هذا العالم السفلي وعلى احسان يحجمه لانه من الكتاب
المجمع لصاحب الجمع والمقام فيجمعه ليوم القيمة ويعبر بجلها باسا بالنور في الجنة ولا يخفي ان القران ماخوذ من
او القراءة فكلاهما قد اعتبر فيه المتن ل ك فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله
الكذب الشرح الكافية والكاف من لوازم الطبيعة اللغو والافتراء انما نشاء من جهلاء اهل الاحتجاب
المتن م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم ينطق ارواح انبيائه ورسله
وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب والنون نوال الله للمومنين ونكاله بالكافرين الشرح الملك يحجبهما بالعز والفتح معا اما الاول
فبدليل قوله لمن الملك واما الثاني فبقوله لا مالك غيره وكذا ينبغي ان يشار في الموضع ثم هذا المرتبة اما
الرجوع لانه يظهر في القيمة فذلك الاختصاص والا فالملك لله اولا وابدا ولكن في القيمة يظهر للكل فان ثم
لا يوجد الملك النطق بالجواب لاشتغالهم بانفسهم واما الانبياء والحجج فلما خلصوا من آثار النفس الحاجبة
صح لهم ان ينطقوا بذلك ويمكن ان يكون نطقهم بالاصالة والنيابة عن الامم واشارة النون الى النوال
والنكال ظاهرة المتن و ه فالواو ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم والهاء هان على الله من عصاه
الشرح فقد فعلنا الشرح بجمع والمقام يحتمل ذلك بناء على النسخة الى المدعو حيث جعله الويل من عذاب
يوم عظيم واما على النسخة الموجودة هو ويل واد معناه اللغوي الظهر واشارتهما ظاهرة وكذا الحاصل ما
بيوم القيمة المتن لا ي فلام الف لا اله الا الله وهو كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت
له الجنة والياء يد الله فوق خلقه باسط بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون الشرح لما كان النور عند الكامل العقل

والى اصله تصير الامور ولما كان نظام الامر في نظام الدنيا والآخرة بالولاية العلوية التي باطن النبوة الختمية جعلت
الباء التي اشير بها الى ذلك الاسم المشير بعلي بن ابي طالب في اول الحروف اشارة الى انه بعد التوحيد لا
التسليم لامر الله الذي هو ولاية اهل البيت ووصف البيت بباسط الرزق اشارة الى ان الارزاق المعنوية تنزل الى
جانب الى باب مولانا امير المؤمنين من جلالته فقال النبي بشر نصفه من فضل ... مولاي ... ان السماء
البرهج ليقسم ارزاق العباد الى آخر الخبر **المتن** ثم قال ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الاحرف
التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا **الشرح** لعل الغرض من هذا التذييل ثم الاستشهاد بالآية ان هذه الحروف التي
يتداولها العرب في محاوراتهم ومنه يركبون منها الكلمات الجارية في السنتهم هي التي انزل القرآن الكريم على
لسان المرسلين لكن التفاوت بين التركيبات كما بين السماء والارض وذلك لان التركيب في السماء ... كان
بحسب الجهة التركيبية ... ما بين اهل الارض لكن لوحظ في كل تركيب حقائق الحروف الالهية والمعاني
الحقيقية العرشية كما يعرفه اهل العناية السابقة والحكماء ... التأليف ... التصنيف الاعلى ...
وبازاء كل نوع من عالم الوجود بكلمة وتمامه ... في جميع ... في اهل
البدو والحضر ثم بعض تلك الحكم واللطائف انما يوجد في كلام النبي والائمة لان كلامهم بعد
كلام الخالق وفوق كلام سائر المخلوقين واما جميع ذلك فلا يتحقق الا في كلام الله سبحانه ولذلك
استشهد الامام بقوله قل لئن اجتمعت الانس الآية **خلاصة** محصل القول في شرح هذا الخبر ان
العوالم ثلثة عالم الالوهية وهو مرتبة الاسماء والصفات الالهية وفيه مقام العقول المقدسة والملائكة
المهيمنة وفيه جنة المقربين وفي مقابلة مراتب الاشقياء ... ذلك العالم اشير في حروف المعجم
لاهل ... المنقوطة وعالم الربوبية وهو مرتبة الصفات الفعلية وفيه مقام الارواح النورية
والنفوس الكاملة والملائكة المدبرة وفيه جنة اصحاب اليمين وفي مقابله مراتب المنافقين والى مرتبة
ذلك العالم اشير في حروف المعجم من السين الى الطاء المهملة وعالم الاجرام السفلية وهو مقام الطبيعة
عالم الافعال والآثار الربانية وفيه مقام الجن والشياطين وفيه الجنة والنيران ... القاسي
والى مراتب ... من العين الى الطاء ولما كان ... امر الدنيا والآخرة بالتوحيد وتمامه الا برجال النبوة الختمية
والولاية المخصوصة في الدنيا والآخرة صار الحرفان ... اشير اليهما في اول الحروف والله اعلم بحقائق
رموزه **الحديث الثاني** باسناده عن احمد بن الحسن بن علي الكحال ... بن علي ... عن
بن جعفر بن محمد عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين ...
قال جاء يهودي الى النبي وعنده امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء
فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجبه وقال اللهم وفقه وسدده
الشرح انما سأل السائل عن الفائدة في نفس الحروف لان الفائدة هي الامر الحاصل بالافادة وانما
السؤال عن فائدة وضعها فظاهر الجواب وهو ان الغرض منه تركيب الكلمات فلما كان السؤال عن افادتها

انفسها اجابته بانها اجمالات حقائق الاسماء والصفات كما حققنا سابقا واحالة الجواب الى مولينا امير المؤمنين
ليظهر للناس ان هذا من علم الانبياء والاوصياء لم يعطه الله لاحد من الرعايا بل يختص بهم الا ان اخذ منهم وعلاوة
لعلة بالتوفيق والتسديد شعر بان علمه لم يأخذه من غيره مخصوصة عن النبوة وانما اخذه حين الحاجة
عن الله تبارك وتعالى **المتن** فقال علي ما من حرف الا وهو اسم من اسماء الله عز وجل **الشرح** كون الحروف
من اسماء الله تعالى اما لان كل واحد منها مفتاح اسم من الاسماء بعنوانه وفيه ذلك الاسم وعنوان له والعنوان انما
يشتمل على ما هو عنوانه بالاجمال كما بينا واما لان كل موجود فهو كلمة من كلمات الله بمعنى انه حاصل الكلمة كن
واثر من آثار اسمائه وصفاته فالحروف بمنزلة الاسماء والموجودات بمنزلة الكلمات **المتن** اما الالف
فالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واما الباء فباق بعد فناء خلقه واما التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده واما
الثاء فالثابت الكائن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا الآية واما الجيم فجل ثناؤه
وتقدست اسماؤه واما الحاء فحق حي حليم واما الخاء فخبير بما يعمل العباد واما الدال فديان يوم الدين
واما الذال فذو الجلال والاكرام واما الراء فرؤف بعباده واما الزاي فزين المعبودين واما السين
فالسميع البصير واما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين واما الصاد فصادق في وعده ووعيده واما
الضاد فالضار النافع واما الطاء فالطاهر المطهر واما الظاء فالظاهر المظهر لآياته واما العين فعالم بعباده
واما الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه واما الفاء ففالق الحب والنوى واما القاف فقادر على جميع
خلقه واما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفوا احد ولم يلد ولم يولد واما اللام فلطيف بعباده واما
الميم فالك الملك واما النون فنور السموات من نور عرشه واما الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد
واما الهاء فهاد لخلقه واما اللام الف فلا اله الا الله وحده لا شريك له واما الياء فيد الله باسطة على خلقه
فقال رسول الله هذا القول الذي رضيه لنفسه من جميع خلقه فاسلم اليهودي **الشرح** اشارة
الالف الى الجلالة ظاهر واما الى كلمة التوحيد فلما تعرفت في سوالف الالف ان الجلالة اجمال الكلمة
الشريفة واما الى التعبير بالحي القيوم فلان الالف قيام بنفسه وقيام جميع الحروف به دال على ذلك الصفة
واما اشارة الباء الى البقاء المؤيد بكونه بعد فناء الخلق فلان مسماه اول الحروف الواحد يدل على البقاء
واذا اجتمع الالف الذي يكون منبع جميع الحروف يدل بالجملة على الرجوع منه اليه وجمع جميع الخلق اليه انما
هو الفناء عن انفسهم لا محضا واما اشارة الثاء الى التواب فلانه اذا اجتمع الالف القديم الحي صار التاء
مرتبة لانه ... ايضا ... بعد اشارة الثاء الثلثة الى الثابت فلما الاشارة الى ... بعثت صفات التي
الحقيق الذي هو الكمال بان يكون منبئا للعبد لان الموجود الحقيقي يكون هو عند الله ... التي
معنى ... المعبود ... يتم ... هو منزه ... تعالى ... لا يكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا وذكر السجع السبع للمناسبة الاتية باسمائه وصفات الله ... وذكر الدال
بعد الجيم لان الاصل ... بمقابلة ... الشدة ... المطهر ... الكاف ...
واما الدال المطهر ... ان ... جميع خلقه ... للمستغيثين ... الكاف ...

الذي لا يكافيه في الوجود لان الكافي المطلق هو الذي يكفي عن كل شيء ويكفي عن الشريك نفسه وحاصل انه سبحانه يقوي
مقام كل شيء ولا يقوم شيء مقامه واما اشارة النور الى انه نور السموات من نور عرشه فمعناه انه لما كان هذه
الانوار الكوكبية من الشمس والقمر والكواكب التي اذا نظر اليها سامعه مستفادة من نور عرشه ونور كرسيه
انما هو من نور الحجب الانوار والسرادقات على ما سبق ترتيبه وسيجيء ان شاء الله فكيف الحق من انوار
سبحات جلاله عز شانه ويحتمل ان المراد بالعرش هو الجسم المحيط بالكل وكما ان السموات بجرم بحركته كذلك
يصل البها من فيض نفسه ومن نفوسه ومدده ما شاء الله ونكره ولم يلد ولم يولد واما في الاول فالتحقيق يعني
امتناع المعاني واما في الثاني فالتحقيق بمعنى الصمد على ما في الخبر واما اشارة لام الف الى التهليل المفيد
لانه ما في الفصل عن اشارة الالف ولعل معنى قول رسول الله هذا القول دعوى الله لنفسه من جميع خلقه هو
ان المخلوق عبارة عن ما فيه هذه الحروف وهذا القول هو الذي دعوى الله من جميع من الحروف ويمكن ان يكون المعنى
ان هذا القول هو الذي دعوى الله من جميع من ادام ان يعتقدوا في معاني هذه الحروف ولكن لا يبعد ان يكون
لها معاني اخر يعبر فيها بعض الخواص ولذلك ترى الاخبار في معانيها كما لا يتفق والاولى بمعنى العبادة
هو ما اشرنا اليه من ان جميع الموجودات هي كلمات الله التي دعى بها النفس من صفات الحق ما ينزع منها
العقل بعد ما عبره الله حتى اذا وصل الظهر الى ان الكل مظاهر صفاته سبحانه وتجليات بعضه من شانه
وان لا سبيل الوجود الا الله جل مجده وصفاته وافعاله وان الله بكل شيء محيط وان الله يرجع الامور والله ذكر بعض
المتعلقة بهذا المقام في فصول فصل في حديث المفضل عن اهل البيت عليهم السلام اللهم الا كف الابتداء بالها
با التالف بنا الانا بجم الجلال لجلالة الحمد بنا الختام بذاك الدوام بذاك الذكر بدرة الربوبية ذاك الرتبة
بسين السلامة بشين الشكر بصاد الصبر بضاد الضوء بطا الطول بظا الظلام بعين العز بغين الغفران بفا
الفردانية بقاف القدرة بكاف الكلمة التامة بلام اللوح بميم الملك بنون النور بواو الوحدانية بها الجنة
بلام الف لا اله الا الله بيا يا ذو الجلال والاكرام الذي الدعاء وخص بعض ابناء الله سبحانه نشر المعاني بما
اصح فهمه بطريق الاشارة فنقول ابتداء الامر اه لا ريب في ظهور البهاء والجمال ثم الف بين النور الاول
العقل والروح الاعظم النفس فنفخ النكاح الاول في الوجود فقام ذلك النور بينا الحق بصفات الجلال
فصار حاملا لصفة ثم تنزل ذلك النور بحكم الطبيعة حيث دام في كل الظهر فيها ما يحتوي على نفسه قدام
نفسه وفي هذا المحل ذكر عالم الربوبية وطلب الزيادة من ربه بان اعطاه السلامة بالخروج عن مضيق
هذا المضيق فالحمد لله الشكر لاجل الاستزادة قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واعطاء الصبر فان الله مع
الصابرين الخروج ما يكرهون والذين حيث لا يحتسبون فقال تعالى وان تصبروا فهو خير لكم فحرر
الله بسبب الشكر والصبر من ضوء نوره وانعم عليه بالطول فاخرجه من هذا الظلام بنور العلم
فعلم كيفية الخلاص من اسر الطبيعة بلسان الحمد وحبه وعفر له بان سهل له من ذنوب الطبيعة
بشفاعة مظهر الفردانية صاحب الجمع والمقام المحمود فظهرت قدرة الله في هذه البهاء فقد تمت كلمة الله
كما كتبت في اللوح بان الله مع الذين اتقوا والذين هم بآيات الله يوقنون فوصل الى الملك الدائم والنعيم

الابدية فنفخ هذا النور في النور فصار نورا على نور فلما وصل الى الاصل قام بوحدانية الله الوحدانية
واحتوى نور المحبة وصار من الملائكة المهيمنة فاتلا لا اله الا انت كما اثنيت على نفسك يا ذا الجلال
والاكرام فصل قال ارباب اللغة في معنى حروف المعجم الالف الشيء المنفرد الباء المانع المفرط التاء
الذي لا يطلع بالعين الثاء الثور المسن الجيم الابل المهمل الحاء المرأة السليطة الخاء شعر الابط الدال
الدليل الذال العرف في الديك الراء الرجل الاكول الزاي القواد الصغير السين الحاج الشين الرجل المنزح الصاد
الديك الضاد الساجد الطاء الشاب الظاء الرجل الكبير والذئب العين معاينة كثير العين
سام الابل والسحاب الغاء نبات الفاء الرجل الصالح اللام الديع الميم الذي يسمى بالنون الدواة والسمك
والسبعة الواو والابل المسمان الهاء اثر للقرى في الوجه اللام الف الشيء العليظ الباء اللين
في الفرع فصل ولارباب الاشارة في شان هذه الحروف كلمات ونحن نذكر منها ما يليق
هذا الكتاب قيل جعل الالف اول الحروف واخرها الباء فدل الالف على الوحدانية والفردانية
ودل الباء على العبودية والطاعة فاجمعت بين الاول الذي هو الالف والاخر الذي
هو الباء فكلمتهما صار دين وهو اظهار العبودية من العباد للمولى بندائهم بالاضمار بحمن يا رحيم
في ذلك عبارة عن مراد الزاهدين والعارفين جميعا فان نصابهم الاجابة وغاية لذاته العارفين
فصل قيل الالف اشارة الى انفراد الحق بالتوحيد من النسبة والمراد اشارة الى من تفرد
به وقام له بواجب الحقوق فكان الالف من بين الحروف قيل الاشارة في قوله انا انا الله انه يحكم
الالف بين هو الابتداء بسواه والتوين فيه اشارة الى نوره الذي انار به السموات والارض
وقيل الاشارة في الالف انه اول لا اول له ولا اولية لانه سبق كل اول وقيل في الالف اخر
لم يقل باظهار الالف في الحروف الخلق والعبودية ويا الالف القول الذي قال الله تعالى
اذا انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم وقيل ان الاشارة في الالف الى الاسم الاعظم
وهو الله المؤلف بين الانفس وفي الباطن المؤلف بين القلوب وقيل الالف مفتاح اسم
الفرد لان الالف اشارة الى الانفراد فهي في نفسها لا ينصل بشيء فما كان في الحروف فلان
الاشارة الى الازل والابد والابتداء والانتهاء قيل الباء اشارة الى انه ظهر به الله الاشياء
وبه تثبت وبه تجلت وباستتاره فنيت وقيل انه ابدع لا كوا باراده وقيل الباء
تنزل العبودية على الظاهر والباطن فيه تعبد اهل الظاهر اتباع الامر والقيام على حدود الشرع على حد
التنا الاعمه وتعبد على الباطن الرضا بالوارد والصبر على المحن قيل الاشارة في التاء
العبد في ذاته وصفاته تعالى فلم يعلموا منه الا اسماء ولم يحقق به الا رسما وقيل ان العقول تاه
في حقيقة الحق فلم يصل احد اليه من حيث هو الحقيقة ولم ينفصل عنه من حيث الرسم وقيل ان الخلق
الخلق على التوهم والظن فهو انهم بلغوا الى شيء من معرفة الخالق وانما هم على التوهم فيها والظن
وما يقع الكريم الاعتنا وقيل انه يتبع الى التنبيط الموارد وقيل الكسر فيه وقيل الثاني اية الاشارات لانه يشير

تصحيح التوحيد وفي ذلك تصحيح المقامات قيل ان الاشارة في الثاء الى الثبات مع الحق على حد وقد الصدق
وثبات الخلق في الشريعة بنوع سويها واولها وثبات ذلك بالعلم وثبات العلم بالتوحيد وثبات النبي الثبات
الى العجز بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل ان الاشارة في نقطة الثاء اشارة الى [illegible]
عليها لان الحقيقة اذا طولبت عليها التوابع قربت من حد الطبع قيل الاشارة في مجاوزة الحق [illegible]
من الاغيار ومن جاوز الحق بقلبه سقط الكون والاغيار عن سره وضره ونفعه قيل ان الاشارة
فيه بقوله [illegible] حدث نفسي بشيء حين الجحد في احد ثم دل الله عباده على جده ولولا التوحيد نفس ما
علم احد كيف يحمده وقيل انه اشارة الحمد اسعد عباده وحلم الامانة على طاقتهم بحيث
الله [illegible] الامانة [illegible] وقيل انه اشارة الى ان [illegible] اسعد الخلق من الاولياء اسعد امام اهل الولاية وهو
العالم بالله بامر الله واسعد الخلق باتباعه رسول الله صلعم قيل ان الحاء اشارة الى الاهتمام بالخلود [illegible]
الابرار [illegible] عن النبي صلعم قال يذبح الموت على جسر جهنم ثم ينادى يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل
النار خلود فلا موت وقيل انه اشارة الى الحث على الخوف وافضل الخوف خوف الفوت وهو ان يفوت
الحق وبعده خوف غضبه وعذابه وبعده خوف علمه وبعده خوف التقصير في خدمته وطاعته وبعده خوف
التفريط في اوامر الرسول وبعده خوف تضييع الاوقات وبعده خوف قلة الخوف وخوف قلة الصدق في
الخوف وبعده خوف الرياء في الخوف وكذا الرجاء بوصف من مقاماته قيل ان الدال اشارة الى
الديمومية والابدية ودوام الحق في الابد والازل الا ازل ولا ابد حقيقة وقيل انه اشارة الى ترك الدنيا [illegible]
عنها والاشتغال بالمعاد والاقبال عليها وقيل انه اشارة الى مداومة الحمد على جميع المواقف وشرائط السنة
ومداومة الشكر على ما [illegible] ودوام الفرح فانه جعل [illegible] وقيل انه اشارة الى الدعوة
الى الله بالحكمة وفرائضه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
قيل انه اشارة الى ذكر الحق لعباده في الازل [illegible] قال الله تعالى فاذكروني اذكركم
اي اذكروني [illegible] في الازل [illegible] اذكركم في [illegible] الضرورات والحاجات وقيل انه اشارة الى
فناء الذاكر في مشاهدة مذكوره [illegible] الذكر والرجوع الى الذكر الخفي وهو [illegible] ولذلك
قال رسول الله صلعم خير الذكر الخفي وقيل انه اشارة الى [illegible] النفس والهوى والدنيا الكثرة [illegible] وقيل
عن اوصافك [illegible] والرجوع [illegible] حتى لا يبقى للنفس فيك نصيب
قيل هو اشارة الى [illegible] الحق بالخلق [illegible] عطف عليه [illegible] بعباده [illegible] للكافر
[illegible] وقيل الاشارة [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] من الرحمة في الدنيا
وفي الآخرة حقيقتها قال رسول الله صلعم ان لله مائة رحمة [illegible] منها يتراحم الخلائق بعضهم بعضا
[illegible] قيل انه اشارة الى طلب الزيادة في الاحوال والدنو [illegible]
وانتظار الزيادة [illegible] وقيل من لم يطلب الزيادة من نفسه [illegible] في معاملة [illegible]

[illegible]

وقيل انه اشارة الى الزاهد وهو من ترك في الكونين طلبا للوصول الى المكون وقيل انه اشارة الى الخروج من
الدنيا والتزين بزينة التقوى قيل انه اشارة الى التسليم والاستسلام وقيل اشارة الى السيد
فهو السيد على الحقيقة ولا يعرف هذا الاسم من يعظم غيره او يرجوا او يخاف سواه ومن عظمه على الحقيقة
سيدا من عبيده يخدمونه كما يخدم العبيد السادة [illegible]
السين مفتاح اسم السلام ولا سلام سواه فانه اكرم اولياءه بان سلمهم [illegible] دار السلام
[illegible] قال الله تعالى سلام قولا من رب رحيم قيل
[illegible] انوار الازل على من اشرق عليه وقيل هو شمول الانوار على اهل المعارف وقيل اشارة الى
الشكر لطلب المزيد [illegible] عليهم من المنن [illegible] بعد [illegible] ان الشاكر [illegible]
[illegible] نفسه ولا يرجع الى الشكر في الحقيقة [illegible] وقيل انه ترك الشهوات والراحات [illegible]
الى [illegible] وقيل انه اشارة الى مشاهدة ما [illegible] على العارفين من [illegible] الحق
حيث [illegible] الاولياء [illegible] وقيل انه اشارة الى [illegible]
الشاهد قيل انه اشارة الى مطالبة العبد نفسه بالصدق في [illegible]
الصدق في التوكل والصدق [illegible] تصحيح المعرفة قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقيل
انه اشارة الى الصبر على النوائب والمكاره والصبر مفتاح البركات وخير الدنيا والآخرة في الصبر
وقيل انه اشارة الى محبة الحق وانه المعبود [illegible] بالطاعات [illegible] من قبول الاشكال
والاضداد والاعراض وقيل انه اشارة الى [illegible] القلوب من الاكدار [illegible] الانقطاع
الاغيار قيل انه اشارة الى ضياء انوار المعرفة على اسرار العارفين وقيل هو الوفاء
ما حمل من الامانة حيث اشفق عن حملها السموات والارض وما فيهما قيل انه اشارة الى طهارة
الاسرار عن جميع الاغيار وطهارة الجوارح عن المخالفات وقيل انه اشارة الى طلب قلوب المحبين
محبوبهم وقيل اشارة الى اطلاع الحق اذا اطلع على اسرار خواص اوليائه [illegible]
الاغيار [illegible] للواحد القهار الجبار [illegible]
[illegible] قيل انه اشارة الى حسن الظن بالله وسوء الظن بالنفس وقيل انه اشارة الى [illegible]
في [illegible] وقيل انه اشارة الى اسمه الظاهر [illegible] على اسرار العارفين [illegible]
قيل انه اشارة الى علمه بالاشياء على حقيقتها لا علم [illegible] وقيل انه اشارة الى [illegible]
[illegible] علوم الخلائق [illegible] العلم [illegible]
وعلم العرش [illegible] الملائكة وعلم اللوح [illegible] وعلم [illegible] الاولياء وعلم [illegible]
الانبياء وحقيقة العلم بالله [illegible]
العلوم [illegible] قيل انه اشارة الى حسن [illegible]
معاملة الله [illegible] قيل انه اشارة الى [illegible] جميع [illegible] وقيل انه اشارة الى [illegible]

ذكرها النبي صم انه لبيان علو نظره وهو رجوعه من حال المشاهدة الى حال التبليغ فيجدد ذلك اعانة بمعنى رجع الى
حال المشاهدة وقيل فيها انه صم يحمل الدنيا وقيل انه الغيب يشير الى غض البصر عن الكل بعد مشاهدة
الحق قيل اشير فيه الى مقام مخاطبة من اراد ان يدافع امر مراده وقيل انه يشير الى التفويض في جميع امره الى الله
سلم من هواه والهوى وقيل يشير الى الفقر اليه قال تعالى انتم الفقراء الى الله وقيل انه يشير الى ان النفس عن
اسر الطبع وهو منع النفس عن الرجوع الى الحق عما لا يليق المعطي والمانع بالحقيقة الاشارة فيه انه مقتضى
اسم القيوم والقائم مع القوي والقابض والمقتدر من اقسام الاسما يتقدسه وسواها بقوته وجعلها
في قبضته وقدسه نفسه وتنزهه عما لا يليق به وقيل انه يشير الى القيام بالاوامر واجتناب الادب وقيل
انه يشير الى الغيبة واهوالها قيل انه يشير الى كمال الحق في ذاته وايجاده الخلق على ما هو عليه
فلم يكن من الخلق الا من نحله الحق باسقاط النفس عنه وهو ان يخلصه لنفسه كما قال واصطنعتك لنفسي
والذي انتم اهم محجوبون بعقولهم لمرتبة فمقام مرتبة الكلام للربوبية وظاهر الكمال للرسل وبدر الكمال للاولياء
والصديقين ومن يكن من الخلق يحمل باشارته على كمال الحق مشاهدته وقيل انه اشارة الى انه الكافي من
به كفاه مهم الدارين قيل الاشارة فيه الى جميع المريد لنفسه في جميع احواله طاعة كانت او معصية
وقيل انه يشير الى اللطف اللطيفة الذي هو على القلوب والاسرار وقيل انه اشارة الى ان الملك الملك
الملكوت لمن [illegible] على المريدين بانعام نظره اليهم [illegible]
ربوبيته وقيل انه يشير الى [illegible] الى [illegible] الرب قيل الاشارة فيه الى النور الذي
يقذفه في قلوب اوليائه [illegible] ويحفظهم وشمائلهم [illegible] الملكوت
وهو امام الاولياء الذي [illegible] الخلق [illegible] النور المعاينة من [illegible]
وهو الذي قال النبي صم في صفة قلوبهم واذا قذف ذلك النور في القلب انفسح القلب وانشرح ورأى
الحق [illegible] على الخلق [illegible] نور المناجات وفي السمع نور
التفويض وفي اللسان نور البيان وفي الصدر نور الايمان وفي القلب نور المعرفة فاذا التهب [illegible] من هذه
الانوار يغلب على النور الاخر [illegible] سلطانه واذا التهب الانوار جميعا صار [illegible] نور يهدي الله لنوره
من يشاء وقيل هو مفتاح اسم النور قيل انه يشير [illegible] على الاسرار [illegible]
وقيل انه يشير [illegible] قيل انه يشير الى [illegible] الوحي [illegible] العباد [illegible]
[illegible] الحجب [illegible] الالهام [illegible]
[illegible] في قلوب [illegible] قيل انه يشير الى [illegible] الرسول [illegible]
الشريعة [illegible] الوحدانية والوحدانية قيل انه يشير الى الغاية الاشياء
وحقيقتها اسم المحيط بكل شيء [illegible] ولا يحيط به [illegible] الابصار
احاط بكل شيء علما [illegible] وقيل يشير الى [illegible]
الحق [illegible] الى الاشارة اليه قيل كلم [illegible] الالف شاهدا

بالكافر

بالانتصاب [illegible] لام بالاعوجاج على انفراد الالف الذي [illegible] الالف [illegible] اللام [illegible]
والبعد صفة النفي [illegible] الارباب والاضداد والاشكال وقيل الالف هو الشبه الى الوحدانية والتفرد
فلما اتصل به اللام [illegible] النفي [illegible] استغنا واثبات بعد نفي [illegible]
ما يكون في الاثبات وقيل يشير الى [illegible] ادم خلقه على استواء القامة [illegible] الجنة ثم [illegible]
نور [illegible] اللام فلما نظر ادم اليها [illegible] فقال له الحق [illegible] فقال نعم [illegible]
التوحيد [illegible] ادم [illegible] اللام [illegible] الحق [illegible] الالف [illegible]
الا [illegible] ادم [illegible] النور الذي [illegible] الخلق وقيل الاشارة
الحروف كلها [illegible] لام الف [illegible] لا الف [illegible] الالف في النقطة [illegible] النقطة [illegible]
واشارة الفنا الى [illegible] الباقي وقيل لام [illegible] الى [illegible] النفس وقيل [illegible] الا [illegible]
لام قيل انه يشير [illegible] الجاه [illegible] على [illegible] وقيل
[illegible] من [illegible] الاخبار والاثار [illegible]
الحروف فعلم ان الالف من الاولى باب في تفسير حروف الجمل التي اعلم ان الجمل عبارة
عن ثمان كلمات عشرون [illegible] ابجد هوز [illegible] على اللغة العربية [illegible]
[illegible] على ترتيب الوضع [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الظاهر [illegible] الاشعار [illegible] العرب [illegible]
[illegible] المخالفات [illegible] الفاظ [illegible] في [illegible]
من تركيبات [illegible] ابجد [illegible]
[illegible] يكون كلما
[illegible] الماضي من الثلاثي [illegible] الرباعي [illegible] على التعلم [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الاخر [illegible] القراءة [illegible]
ما [illegible] هكذا [illegible]
[illegible] بعضها [illegible]
منها [illegible] ان الاسم [illegible] التعلم [illegible] المقصود [illegible] الاسرار
في التعلم [illegible] القلب [illegible] الحفظ [illegible] الاتمام [illegible] الكتابة ومنها [illegible]
بعض الفضلاء [illegible] هذا الجمع ان [illegible] في كل [illegible]
[illegible] الحا [illegible]
والغين والفاء والقاف [illegible]
[illegible] الاجمال [illegible] ومنها [illegible]
الايام من الحساب [illegible] الحروف [illegible] وعشرين [illegible] وعشرين [illegible]

لحصول مراتب الاعداد والعشرات والمئات وعلى حد الالف فلم يجاوز حدود الوضع شيئا واخرج النبهاء فضلا عن ذكرنا
كما اشتهر في مقام حساب اهل الهند الموضوع على هيئة الصفر ومنها انتقضا الحساب المشهور بالزبر واستخراج
نوع اخر يسمى بالبينات بهذا التركيب لان اعتبار اوائل اسماء الحروف فيكون الالف بهذا الاعتبار واحدا
والباء اثنين والجيم ثلثة والثاني اعتبار بقية الاسماء فيكون الالف بهذا الاعتبار مائة وعشرة ومطابق الجيم
خمسين ويتفرع على هذين الاعتبارين لطايف كثيرة يعرفها ارباب علم الجفر وقد نقل المحقق الدواني انه استخرج
اسم محمد صلى الله عليه واله من لفظ الاسلام حيث طابق بينات اسمه الشريف لزبر الاسلام واستخرج اسم علي عليه السلام من لفظ
الايمان حيث طابقت بينات اسم المبارك لزبر الايمان بهذا اعتبر واحد من الحاسبين وعدد بالبينات جميع
الاعتبارين معا فيكون عدد الالف مائة واحد عشر ويقال له العدد الملفوظي والحساب الذي العدد
المكتوبي ومنها ان قوما ادعوا ان مراتب الاعداد المدلول عليها بهذه الحروف منطبقة على مراتب العوالم
مراد لمعرفة حقايق الاشياء معتمدين فيه على احد الطالع على خواص اسمائها واحوالها بكشف له احوال الموجودات ويحكي
الحوادث الماضية والاتية ونقل عن بعض العارفين انه استنبط من قوله اذا زلزلت الارض زلزالها وقوع زلزلة
عظيمة في سنة اثنتين وسبعمائة ووقع الامر كما حكم وطائفة اجروا الحساب المذكور في اسماء الله تعالى وفي
ساير الاسماء والالفاظ واستخرجوا من تلك الاسماء ومن الكلمات القرانية بل من الادعية السماوية اسماء
الملائكة والخدام والاعوان والشياطين الموكلات عليها وبعضهم وضعوا طرقا عديدة في وضع تلك
الاسماء الالهية وهذه الاعداد في الالواح ووضعوا قواعد من المكسر الصغير والكبير والمكرر
تقسيم الحروف على حسب الطبايع من النارية والهوائية والمائية والارضية وكذا الى النورانية والظلمانية
وغير ذلك من التقسيمات التي لا يكاد يحصى وابتدعوا ايضا للكل كل من الاسماء طرقا في الذكر والورد
المداومة على عددها المخصوص من الصغير والكبير والوسط وخواص صانع وعلامة امور احتجوا من موافقة
لاسم الذاكر او انتقامه اليه وغير ذلك فوائد عظيمة كما هو المثبت في زبرهم ومنها ما قيل ان علم الجفر
انما يبنى على حساب ابجد المغاربة وهو علم يستخرج منه حكم ما كان وما يكون الى يوم القيمة كما ورد في
اخبار الائمة عليهم السلم   اعلم ان حساب الجمل كان في قديم الايام مختلف يدل على انه من الادلة
الالهية والامر يترتب عليه تلك الخواص من معرفة الاعمار والاجال والحوادث وساير الاحوال و
الدليل على ذلك من وجوه الاول ما نقله المفسرون عن بعض الصحابة في تفسير المقطعات القرانية ان كل
حرف منها يدل على مدة قوم واجال اخرين حتى نقلوا عن اليهود انهم بعد سماع مفتتح سورة البقرة قالوا
ان مدة شريعة محمد صلى الله عليه واله احدى وسبعون سنة عدد مجموع الالف واللام والميم فلما قرا عليهم ساير المقطعات
انقطعت شبهتهم ويؤيده ما رواه ابو لبيد عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يا ابا لبيد يملك من ولد العباس
اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فتذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة
سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد ان في حروف القران المقطعة لعلما
ان الله تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه واله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف

مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف
مقطعة حرف ينقضي الا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون
والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدء خروج الحسين بن علي عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم
ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه الخبر وقد شرحته في كتاب الكبير
من اراده فليراجع اليه بعينها ووجدت بخط ابي محمد الحسن العسكري بعد كلام طويل في ذكر شيء من الائمة
ونبذ من اوصاف الشيعة بهذه العبارة وسيظهر لهم بتابع الحيوان بعد نقل النيران لتمام الوظيفة وطول ايام
السنين وهذا الكتاب قبضة من جبل الرحمة وقطرة من بحر الحكمة الخبر الوجه الثاني ما وقع في الاسلام من تفسير
ابواب التاريخ من كتاب الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا
وستين فقيل معناه انه اسلام غير مختص بلغة دون لغة بل بلسان معروف لسان على وجه شايع اطلع
جميع الطوايف كما ان حساب الجمل غير مختص بلغة دون لغة ويؤيد هذا المعنى ما رواه ايضا في الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام قلت له ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان وكذا ما روي عن ابي ذر الغفاري
قال والله الذي لا اله الا هو ما مات ابو طالب حتى اسلم بلسان الحبشة والظاهر انه اسلم بكل لسان حتى
بلسان الحبشة وقيل في معناه انه سئل رجل ابا القاسم بن روح قدس سره ما معنى قول العباس للنبي
ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثة وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد وتفسير
ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة
والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون وقيل معناه انه اسلم اسلاما ظاهرا
بنحو سيأتي البيعة عند التكلم بالشهادتين كما هو المتعارف في هذه الحالة وذلك مبني على حساب العقود
في قديم الزمان بين التجار فعلى هذا وضع سبعا وثلثين صورة من اوضاع اصابع اليمنى واليسرى للدلالة
الى الواحد الى عشرة الاف فعلامة الثلثة من تلك الصور ضم الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى
من اصولها وعلامة الستين وضع ظاهر الابهام على اول العقد الثاني من سبابة اليمنى كما يفعل الرامي عند الرمي
فصورة الثلثة بهذا الاصطلاح نوافق ما تعارف في حال اظهار الشهادتين الوجه الثالث ما ذكره جمع
القاموس وحاصله ان ابجد الى قرشت ملوك مدين وكلمن رئيسهم وضعوا الكتابة العربية على عدد
حروف اسمائهم هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلمن هدم ركني هلكه وسط المحلة   سيد القوم
اتاه الحتف نارا وسط ظلة جعلت نارا عليهم دارهم كالمضمحلة ثم وجدوا بعدهم فخففوها الرودد
ولا يخفى غرابة هذا الكلام من وجوه عديدة ومعجم الظلة هو يوم احتراق اصحاب الايكة بنار امطرت من
سحابة بدعوة شعيب فحسبوا انه فرج فقالوا سقط علينا كسفا من السماء الوجه الرابع ما يدل على
هذا الحساب خبر عجيب وقع اصحته ما يجيء وكذا الاخبار الاخر لا يخفى على المتتبع ثم ان المصنف
ذكر في هذا الباب خبرين **الحديث الاول** باسناده عن ابي الجارود وزياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد
علي الباقر عليهما السلام قال لما ولد عيسى بن مريم كان ابن يوم كانه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت

والديه بيده وجاءت به الى الكتاب فاقعدته بين يدي المؤدب الشرح سر هذا الفرق ان روح القدس
المنفوخ في مريم عليها السلام لما كان من روح [illegible] البشر كان تأثيره في كمال الناسوتية وذلك لان هذه الارواح
البشرية انما تظهر بعد انسلاخ عدة كثيرة من النشوء المادية من الفلكية والعنصرية بخلاف ما في ادم عليه السلام
فلذلك [illegible] ما البارزة في [illegible] سنة [illegible] مخلوقة خلقتها [illegible] وعيسى عليه السلام
من غير [illegible] نيابة [illegible] كانت [illegible]
حملت بعيسى [illegible] فكان حملها [illegible] ساعات وعند ذلك ذكر من العلماء انه كان ابن [illegible]
كان [illegible] ابن سبعة اشهر كان ابن [illegible] سنة والكاتب [illegible] موضع التعليم [illegible] النوادر
كذا قال الجوهري [illegible] وهذا الخبر [illegible] عليه واسم المتن فقال له المؤدب قل
بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد [illegible] فقال
[illegible] ابجد [illegible] المؤدب [illegible] ان كنت [illegible] والا فسل [illegible]
[illegible] فقال عيسى [illegible] الالف الا الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز الهاء هول
جهنم والواو ويل لاهل النار [illegible] الشرح هذا التفسير [illegible] حروف المعجم [illegible]
من الكلمة [illegible] لكل [illegible] الحقائق [illegible] الاجمالا
[illegible] ان الكلمات المركبة [illegible] الحروف المفردة [illegible] الكلمتين [illegible] الكلمات الحقيقة
[illegible] الظاهرة [illegible] الصفات [illegible] الجنة الحقيقية
[illegible] سبيل الهداية [illegible] السالك [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] المتن [illegible] كلام الله لا تبديل لكلمات الله
صاع [illegible] بالجزاء قرشت [illegible] فقال المؤدب [illegible] الدار [illegible]
[illegible] المؤدب الشرح هذا [illegible] الكلام لاهل [illegible] الانبياء [illegible]
الكلمات [illegible] الاوائل [illegible] الاواسط [illegible] الكلام [illegible]
من [illegible] هذا [illegible] المجهول [illegible]
الخطايا [illegible] المستغفرين [illegible] الساكنة [illegible]
[illegible] الخطايا [illegible] المستغفرين وكذلك [illegible] الكلمات والكلام والنون [illegible]
[illegible] الجزء الثاني [illegible] لا تبديل لكلمات الله [illegible]
من [illegible] بالصاد المهملة والجيم [illegible] الصاع والنون [illegible]
فالصاع في [illegible] الجزاء [illegible] وذكر الجزاء
موضع [illegible] سنة [illegible] قرشت [illegible] الصاد المهملة
[illegible] في جميع النسخ [illegible] التفسير [illegible] الكلم

وضعوا الصاد المهملة موضع السين المهملة والصاد المعجمة موضع [illegible] في نسخة كتب اللغة [illegible]
[illegible] المهملتين [illegible] بالشين المعجمة [illegible] بالصاد المهملة والجيم مع ان الاكثر
بالجيم بمعنى الجمع وهو ايضا [illegible] مناسب لان الحشر ايضا بمعنى الجمع مع السوق [illegible] عليه بالفا [illegible]
[illegible] اللام الا انه يحتمل ان [illegible] الامامة لان [illegible]
[illegible] في هذا الخبر وكذا الخبر الاول [illegible]
في تفسير ابجد [illegible] قرشت باقي الالفاظ [illegible] هذا [illegible] في الخبر [illegible]
الصادقة [illegible] الكلمات [illegible] الالف واحد والباء اثنان والجيم ثلثة والدال اربعة
الهاء خمسة والواو ستة والزاي سبعة والحاء ثمانية والطاء تسعة والياء عشرة والكاف عشرون واللام ثلثون
والميم اربعون والنون خمسون والسين ستون والعين سبعون والفاء ثمانون والصاد تسعون والقاف
مائة والراء مائتان والشين ثلثمائة والتاء اربعمائة وانقطع الجزء في قرشت ولا يجوز ان [illegible] العدد
على ابجد المشهور [illegible] الكلمتين الباقيتين [illegible] الالف [illegible]
[illegible] المؤدب [illegible] كما نقلناه عن [illegible] الباقيتين [illegible]
بالحساب بابجد [illegible] تمام العدد المتن باسناده عن الاصبغ بن نباتة
قال قال امير المؤمنين [illegible] سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير ابجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] تفسير ابجد فقال رسول الله تعلموا تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها [illegible] العالم جهل تفسيره
فقال يا رسول الله ما تفسير ابجد فقال اما الالف فالاء الله حرف من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجيم
فجنة الله وجلال الله وجماله واما الدال فدين الله واما هوز فالهاء الهاوية فويل لمن هوى في النار واما
الواو فويل لاهل النار واما الزاي فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية واما حطي فالحاء حطوط الخطايا
عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر واما الطاء [illegible]
[illegible] شجرة [illegible] واما [illegible] سود الجنة [illegible]
بالحلي والحلل [illegible] واما الباء فيد الله فوق خلقه سبحانه [illegible] الشرح [illegible]
الاعاجيب كلها لان فيه اسرار [illegible] الانبياء واهل [illegible] الحروف المفردة وبالكلمات
المحذوفة الاوائل [illegible] والكلمة المركبة من الحروف الملفوظة [illegible] الكثيرة [illegible] الاحباب
[illegible] الاصحاب [illegible] وهذا [illegible] المقطعات القرآنية [illegible]
هذا التركيب اعظم مفتاح [illegible] الجفر [illegible] بعضها [illegible] العالم جهل تفسيره [illegible]
الرجل العلوي العالم [illegible] الظاهر [illegible] اسرار الباطن والذي [illegible]
ووصل الى العلم [illegible] هذا الوضع والتركيب الذي لا يظهر [illegible] الظاهر [illegible] بالحق [illegible]
[illegible] الاسرار [illegible] الابداع والايجاد [illegible] الاشارات [illegible]
والى [illegible] الحروف [illegible] الاجسام [illegible] الاشارة [illegible]

بعض اهل المعرفة بقوله كاحرف عاليات لم تزل متعلقات وقد ذكرها اهل الفضل ثم ان التعبير بطيبة المرة
الثابتة يشعر بان السائل الثاني فهم الاول وغرضه بكلا تر الحروف على تلك الحقائق في الخبر السابق وقد ابدل الكل
فلنشرح بعض عبارات هذا الخبر المحتاج الى البيان فنقول الهاوية من اسماء جهنم ماخوذة من هوى اذا هلك او سقط
من علو الى سفل وكانها النار العميقة التي يهوي اهل النار فيها والويل كلمة عذاب يقال عند الهلكة ويقال
انه واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حره ويرفع وينصب فالرفع على الابتداء والنصب على اضمار الفعل
هذا اذا لم يضف فاذا اضيف تعين النصب لانه اذا رفع لم يكن له خبر والزاوية ماخوذة من زويت الشيء
اذا قبضته فهي اسم فاعل بمعنى المفعول او من زويت الشيء بمعنى جمعته فاسم فاعل بمعناه كانها جمعت خطا
من البيت او من زويت عنه الشيء اي ابعدته فبمعنى المفعول ايضا لانها ابعد اقطار البيت والخطوط مصدر
بمعنى المفعول لانه متعد فيكون بمعنى المسقوط والتنزيل فنصب الحروف ونزول ما نزل به الملائكة واما عطفه
على الخطوط لما سبق ان الخط ايضا نزول فكلاهما بمعنى الحائط في لغة الضحية للمستغفرين قبل طوبى
اي طيب العيش وقيل اي الخير واقصى الامنية وقيل طوبى اسم الجنة بلغة الهند فعلى الاول مصدر كبشرى
من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمة ما قبلها وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله طوبى شجرة في
الجنة اصلها في داري وفرعها في دار علي فقيل له في ذلك فقال داري ودار علي في الجنة بمكان واحد
وفي خبر آخر هي شجرة في الجنة اصلها في دار النبي وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شيء
الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها
حتى يسقط هرما فرسها الفرح في هذا الخبر بالشجرة ايضا لكن وصفها بان صافية منها انه فرح فيها من روحه
فالشجرة هي الحاصلة من بذر كلمة الاخلاص والايمان في ارض قلب المؤمن هي طيبته علبين وهي ارض الجنة
الجنان وتلك الكلمة لما نشات من الوطن الحقيقي كان اصلها في دار النبوة ولما كان المقصود الاصلي من الايمان
هو الولاية كان فرع تلك الشجرة في دار علي ع ولما كان نور النبوة والوصي واحدا اذ الولاية الكلية باطن النبوة
وانما الافتراق في النبوة والوصاية ولا ريب ان الوصاية التي هي جنة الحق هي الاصل والمدار عليهما انما الاتحاد
بالذات والافتراق بالاعتبار وقد الى هذا النص الصريح في الاخبار المعتبرة منها ما روي بان نور هما من حين الابداع
كان واحدا وانما افترق في عبد الله وابي طالب وايضا قد ورد ان طينتهما او طينة ابدانهما اصلها ان الله
علمها من عليين وهو منشأ ارواح المؤمنين فلذلك هما في الجنة واحدة وبهذا صح معنى الخبر الاول ولما كان
لكل مؤمن نصيب من معرفة الولاية المرتضوية التي هي الايمان الحقيقي بل الجنة الحقيقية فكان في دار
كل مؤمن غصن من هذه الشجرة فظهر معنى الخبر الثاني ولا ريب ان الروح المنفوخ في هذه الشجرة هو روح
الايمان الذي يحيى به القلوب الميتة الصالحة بعد ان يحيى كل واحد من ذلك القلب من الاعمال
والاقوال كما هو في الاخبار ثم ان رعية الاغصان من وراء سور الجنة انما هو بالبدل ولا ريب ان الذي في
سور الجنة التي هي دار النبي والوصي صلوات الله عليهما والائمة انما يسلم المدخل له وهو يحدد المؤمنين الذي
اعتقد ولاية مولانا علي بن ابي طالب ع ويؤيد هذا قوله تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها

في السماء

في السماء ولعل النبوة اشارة الى الكون المرموز بالتوحيد لقوله تعالى ولولا ان ثبتناك والسماء كل ما علاك والارض
ان عليها ما تحت الكل فصح ان فرعها في داره واما اثبات الحلو والحلل فالحلي من قوله تعالى يحلون فيها من اساور
من ذهب وغيرها من الآيات والحلل من قوله تعالى ولباسهم فيها حرير وقوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واستبرق واما الوجه في ذلك ان الروح الانساني عندنا هو الذي يطلق عليه النفس الناطقة والملائكة
لا يقولون بوجود النفس الناطقة في اكثر افراد الانسان وبالجملة من البين ان النفس الحيوانية والنباتية
تحت حيطة النفس الناطقة فكلما يحصل من النفس الاولين والصورة التي فيهما هو الجواهر والقامات
وانواع الفواكه واصناف الحيوانات من الحور والغلمان والطيور فذلك في صقع النفس الناطقة ثابت
وفي ثمرة ثمرتها وانفع باذن الله تعالى وهو لم يسند الى شجرة بعد شجرة لقوله ان اغصانها وهذه الثلاثة
الحلي والحلل والذي هو الاشياء اشارة الى نتائج الصور النوعية والنفس النباتية والحيوانية الحكومة تحت
حكم النفس الناطقة كما ذكرنا وقد اشرنا في ذلك الى ان الجنة من اسرار الآخرة فتبصر المتن واما كلام اهل الجنة
كلام اهل اما البدل الكلمات اصطلح بخصوص معنى ملخص واما الكلام في لسان اهل الجنة بينهم في الزيادة والمحبة
السلام ولغة اهل النار بينهم واما المبتهلات اسم الذي لا يرتفع ومعها اسمه الذي لا يفنى واما الذي
نتوين والقلم وما يسطرون في القلم من نون وكما سمي نون في اللوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله
شهيدا واحفظ في الفساد مناع نشاع وفيض بعض بحب الجزاء بالجزاء وكان ذلك تلك ان الاسلام يريد ظلما
للعباد واما ما نشأ بعض ذريتهم بحشرهم وتنشرهم الى يوم القيامة فتغشى بينهم بالحق وهم لا يظلمون الشرح اكثر
هذه الجمل قد سبق بيانها واما المتحد المحتاج من لهم التحدي التحابي اللام في هذا الخبر اشارة الى الامام الثاني
من اللزوم الى الثالث ثم الاخر من اللوم لتشديدها باللام مع ان اتفاق الثاني في جميع الحروف الا الام
فالسلام اهل الجنة بمعنى اجتماعهم اما الزيادة فهي الجنة والقليل بينهم واما الزيادة فيهم حيث اجتمعوا
في كتب الغيبة ومعنى الزيادة توجيهم بكلمتهم ومجامع انفسهم الى الله سبحانه انقطاع عن ساير اللذات
الآخرة وعلى هذا فالجنة والسلام من اسماء الله تعالى بمعنى انه منزه الا فراد والمزاحم والكشف عن بعض حجبات
الجلال الذي يحجب فيحجب بها اللذين يسلون منه بل يتعجبون به واما الثالث ثم اهل النار فلهم بعضهم بعضا
وتبرئ التابعين من المتبوعين وغير ذلك من اصناف المخاصمات التي ذكرت منهم في الآيات والاخبار و
ليعلم ان اشارة الحروف الواحدة هذه الحروف على المعاني المتقابلة في غير واحد مما ذكرنا انما يبنى على التضييق
الذي فكرنا من انها احالات لتفاصيل المعاني فهي حقايق بسيطة جملية ومن السبب في وطانة ان البسيط
المطلق هو كالاشياء التي هي منه سواء كانت متقابلة ام لا وايضا ان الحق عند اهل الحق ان في كل جلال جمالا
وتحت كل جمال جلالا واما الميم فاشارة الى الملك باعتبار قوله تعالى الصدق على الملك الدوام باعتبار مطابق
بحر الكلمة اما النون فقيل هو الحوت الذي عليه الارضون وقيل هو الدواة وقيل نهر في الجنة كما روي عن
مولانا الصادق ع انه قال وقد سمعه عبد الرحيم القصير قال سالته عن نون والقلم قال ان الله خلق
القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى

من الشهداء فقد دنا واشتد باصالى العقد واصل من الباقون ثم طول فحصل في راس ركن العرش ثم خرج على القلم ثم انتهى
ولا يطول الخبر بها سواه بحول اسا فوض به هذا البحر واعز سنة من هذا النهر فاما قوله هذه الشجرة هو شجرة الخلد
معنى الفرع من ابو البشر منها كما في القرآن هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقد ورد في اخبارنا انها كانت شجرة
علم محمد وآله واوصيائه صلوات الله عليهم وذكر في حديث العقل الذي هو اول الصوادر من الروحانيين انه من جملة
جنود العلم فقد ظهر في ذلك كله ان هذه الشجرة عبارة عن النفس الكلية الالهية التي وصفت في حديث
خبر عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام لاكثر علمائنا المحققين حيث جعل القوى الاولى لها العقل الاول
وعندنا ان التشبيه بالروحانيين واثبات الجنود بازاء هذه الجمل فعلى هذا يكون القلم هو العقل
الالهية المدبرة العالم المسماة عند بعضهم بالطبيعة الكلية المدبرة فيه باذن الله سبحانه لان الصادر هي
النفس الكلية بمقتضى البراهين القاطعة ويعرف ذلك ما دونه عن مولانا الصادق ثم فيما نقل عنه ان عقل
الكل علم الروح والطبايع فلزم ان النهر الذي في الجنة عبارة عن الفيض المتصل الواصل من المبدأ الاعلى الكل
موجود بالوجه الخاص الذي له الى مبداه واما بحيث هو الفيض المقدس الذي يصل من المبدأ الفاعل الى الكون
الذي هو الجنة الكلي بصيره وعنه نعلم انما هو من حصول المال المبدأ القابل كوصول الراح الى المتقبل
الفاعل كالراح والقوة القابلة كالمعصر لان الاخذ والقبول انما هو من جهتها ولما كان ذلك الفيض انما يصل
الى المبدأ الفاعل كالاثار والقوى الفاعلة ومقابل الذي هو الجسم الكلي لم يكن اثرا بالغواشي والصور
وكان اللون الحاصل كالالوان والقربة من الساطع الا البياض فيكون ذلك الذي سموه
الموسطات فيما بين الفاعل والقابل وهنا ذلك لا يخرج القابل عن بعض الغواشي المكونة ولذلك قيل الاخذ
الذي هو الموسط على شرف كامل القابل حيث كان ذلك الاول الذي هو الفرع بابا بايجاد والوجود وهو عند المعطي
ما يجري في الانهار الفيض النابع من ينبوع الوجود وعن البين ان هذا الفيض انما يجري من معدن الحيوة الروحي
مبنا القرآن ومبداها كان الحاصل من ذلك الحل ومن التشبيه لعل هذا الذي الموصوف هو الحقيقة النورية
التي عنها من الحسية التعليمية التي هي محل التقدير الالهي كما ورد به التعبير بلفظ الذي كالابحر وكان
هذه الكتابة انما وضعت من مرتبة التقدير المتقدم على القضا عندنا ولا شك انها لا يتبين الا من الجسمية التعليمية
كما تدبين النمى بما ثار السابقة فيهم واما الرق المنشور فهو الجسم الكل من حيث استاله بالمقدار
وظاهرانه من حيث خلوه عن الحسية التعليمية بل بعدها انما عرض من العوارض الاخر كما النورية
والصناعة كرا محاوى تجافى شطر العالم العلوي علوي الحقايق العقلية فكل ما هو منه الاعلى
فنقوشها هذا القلم بمنقش جميع تلك الحقايق في هذا الرق الذي هو مبدا الوجود والحكم مراكب الصور
والحقايق البارزة من مكمن الغيب الى الشهود وهذا الرق الذي قلنا انه الجسم الكل من حيث هو من حيث
لحوق شي اليه باعتبار هيولاه الاولى يطلق عليه اللوح في بعض الاخبار لكن الهيولانية الحقيقية وهو اللوح
المحفوظ الموصوف بانه مدح بيضا طولها ما بين الارض والسماء وعرضها ما بين المشرق والمغرب ثم الاول على
معنى اللوح هو محل تلك الصور الكلية اجمالات للتفاصيل الواقعة في الكون او سوابقها الصور والاعراض من جملتها

فى راس ركن العرش هو كون تلك الصور من مبادي الفيوضات الواصلة الى الجسم الكل ومعنى الختم على هو ما
بالغواشي المادية من الصور والاعراض اللاحقة الجسم بعد تنوعها بانواع الطبايع وتخصصها بصنوف الابدا
بحيث سترها واخفيها الا من هو من اعطاه الله البصيرة العقلانية كالانبياء والاولياء والائمة عليهم السلام
فان كل واحد منهم يرى من تلك الصور المنقوشة ويقرا تلك الاحكام المكونة فيه ما يناسب من مرتبة وبحسب
درجته ولما انبأنا سيد المرسلين صلى الله عليه وآله قرا تمام ذلك الكتاب جميعا لم يشذ منه حرف لانه قد جاز جميع
المراتب ووصل الى منتهى المطالب ولذلك اختص باعطاء جوامع الكلم وانزل اليه القرآن الذي جمع جميع الكتب الكلم
على الانبياء عليهم السلام وغير ذلك واذا تحقق هذا فالحق الذي الطلا به انه من احد غلبهم الى مسمى عنا
الخبر الذي نحن بصدده شرحه فالقلم الذي جرى النور فيقع فيه من ذلك البيان واما الكتاب فهو الرق المنشور الذي
ذا اشرنا الى معنيين سرها اللوح هو الهيولى الاولى القابلة للكل فانها محفظ كل ما ينقش عليها من صور الحقايق
الالهية فيظهرها في موطن الشهود ثم يشهدها ويقراها المقربون من الملائكة والنبيين والوصيين صلوات
الله عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين تذييل ورد في الاخبار المستفيضة ان شمعون سال النبي
فقال اخبرني ما ابو جاد وما هوز وما حطي وما كلمن وما سعفص وما قرشت وما كتب فقال رسول الله
اما ابو جاد فهو كنية ادم ابي ان ياكل من الشجرة فجاد واكل واما هوز فهوى من السماء فنزل الى الارض
اما حطي احاطت به خطيئته واما كلمن كلمه اسمه فيه وجل واما سعفص قال الله عز وجل صاع بصاع كما تدين تدان
واما قرشت اقر بالسيئات فغفر له واما كتب فكتب الله عز وجل عنده في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق ادم بالفي
عام الولي معه هذا التفسير ان ابجد وايجاد في التشهير واسماء هذا التركيب ولعل الابجد مخفف ابجاد كما
ان ايجاد مخفف الكلمات المفسرة في هذا الخبر الاخبار الاخر كما سوى كلا الى في ايجاد معرب باعراب
الاسماء المستقلة كما في هذا الخبر ومخففه فواحد بالباء والالف في اخره ولكن اشكل الامر في انه على
هذا يكون اسماء مفردة للفعل في هذا الخبر الله الا ان يبنى على الاشتقاق الصغير لاشتراكهما في كون
الحرفين الاولين فيهما واحدا واخرهما انما اصحابه ان في الكلمة الواحدة بل يحتج جميع معاني الكلمات في
هذا الباب كما هو اولى اهل التحقيق وان كان يرجع هذا الى الاول كما لا يخفى ابقى ان الالف والذا ما حق
من الهمزة والواو اما هو الذي بقرينة الفعل ثم ظهر هنا وخفف واما لو حصل من اشباع ضمه الايحيى
الرفع ثم صار محل الاعراب عند التركيب بالجملة ابو جاد كنية ابينا ادم عم وجاد بمعنى اكل فالدفن الحكم الحق
الجوع وهذا امثل جاد وعق خبر ملك امر النمل مع سليمان النبي عم ان سمي جاد وكلانه داوه اخرجه بما عليه
جراحه فلم يجبه اصحابه ثم شرحناه في الاربعين واما هوز فلها والواو من هوى بمعنى سقط والزاء
من نزل اي هبط الى الارض واما حطي فلعل الحاء الطاء المفخم من احاطت به
الطاء المدغم فيهما الياء كلاهما من الخطيئة واما قرشت فهي مخففة اقر بالسيئات لكن في تقديم الباء
اشكالا كما مر في الفتح الذي بايدينا وهو اما كتب فلم يحققه ثم اعلم ان حاصل المعنى يصير هكذا ادم لما
ان باكل من الشجرة فجاع ثم اكل فسقط من سماء القرب الذي هو الجنة الحقيقية ونزل الى الارض لاجل اكله

فاما الحطيئة فلقي من ربه كلمات التوبة وامر بها فتاب الله عليه فغفر له ولكن كتب ذلك في اللوح المحفوظ
ليعلم ان ما في هذا الخبر مما خبر الله من وجود الصاد المهملة في اول سعفص والمعجمة في اخره وكذلك
وجود السين المهملة في قرشت انما هو شيء على ابجد المغاربة واما وجوده كذلك فليس بموجود فيه ولا في ابجد المشارقة
واما ابجد المغاربة فهكذا ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ بالصاد المهملة في اول سعفص
والضاد المعجمة في اخره والسين المهملة في قرشت والظاء المعجمة في اول ضظغ ثم الغين المعجمة ثم الشين المعجمة وهو
مخالف لما هو المشهور في ابجد الذي عندنا وقد بسطنا الكلام فيه في كتاب الاربعين باب تفسير
حروف الاذان والاقامة الحرف يطلق على الغرض من حروف التهجي وعلى قسم الفعل والاسم وعلى الاعم منهما
جميعا وعلى الكلام التام وعلى الجمل مع متعلقاتها وعلى بيت القصيدة وعلى مصراعيه وعلى جملة القصيدة وكلها
شايع في استعمالهم قيل الاذان بفتح الهمزة الاعلام والاجازة واما من الاذن بمعنى العلم او بمعنى الاجازة وعلى
التقديرين اما ان يكون فعالا بمعنى التفعيل كالسلام بمعنى التسليم والكلام بمعنى التكليم واما اصله الافعال فصار فعالا كالاجمال
جمالا اماتا الهمزة ويحتمل ان يكون فعالا بمعنى الافعال اي من الاذن بمعنى النداء قال تعالى فاذن مؤذن وقوله
سبحانه مخاطبا لابراهيم واذن في الناس بالحج وفي الخبر بالاقامة اماما في ايام العبد اذا تؤديه لانها
يصيح بسبب لتقويم الصلوة ولتقويم الصفوف واما من اذن الصوت اذا جعلها ما يضمن لانها يصير سببا واعيا
للقيام الى الصلوة والمحافظة عليها وقيل من قاهر به بمعنى العنم لاداء الصلوة من حي لم قام بالاسراع
وقيل الاشياء الحافظ على الامر بالقيام الى الصلوة واما في الشرع فهو عبادة عن الفاظ مخصوصة مسلما في
على وجه مخصوص الحديث الاول باسناده عن ابي زيد عباس بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال قال اخبرني
ابي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي
عليهم السلام قال كنا جلوسا في المسجد اذ صعد المؤذن المنارة فقال الله اكبر الله اكبر فبكى امير المؤمنين علي
وبكينا ببكائه فلما فرغ المؤذن قال اتدرون ما يقول المؤذن قلنا الله ورسوله ووصيه اعلم فقال لو
تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الشرح الجلوس جمع جالس كالسجود جمع ساجد وشاهد
في قوله والركع السجود وكانه ما اختصوه به من البكاء الامام عليه السلام لغلبة سلطان الشوق وكثيرة
نار الحب بالتقرب اليه وصعود مواكب الحقايق وصفاء الاسرار للعروج الى العزة والعظمة واما بكاء الحاضرين
فبسبب بكائه ثم انه لو علم بعض الاذان لضحكوا قليلا ولبكوا كثيرا لما اشتمل من الحقايق والمعارف التي
قد ذكر الامام شرح بعضها في هذا الخبر بين المصابيح السالكين الى الله تعالى واعلى مقامات العارفين
مع ججود وحيرة لا تطلق من ذكر التكبير من انه كذلك في الاذان كما ذهب اليه هذه الثلثة وما [illegible]
فما قال الامام هنا مقام ذكرها بل الغرض هنا حكاية التكبير كما وقع مثله في ذلك في اكثر الادعية والاذكار
ما ورد في ثوب الحرم ثم نقول المعنى ما ثبت في بيت السكر بل شكرا شكرا واما الغرض بكل بهذه الكلمة
بذلك العدد وسنتبع ان هذا الخبر مما يدل على تربيع التكبير اثناء تشهد المتن فلقوله الله اكبر يعني منها ان
قول المؤذن الله اكبر يقع على قدم سبحانه لبشره وابيه وعلى وجوه وتقدسه جلاله وكرمه وجوه ما عطائه وكبريائه

قال المؤذن الله اكبر فانه يقول الله الذي له الخلق والامر وبمشيته كان الخلق ومنه كل شيء للخلق واليه يرجع
الخلق وهو الاول قبل كل شيء لم يزل والاخر بعد كل شيء لا يزال والظاهر فوق كل شيء لا يدرك والباطن دون
كل شيء لا يحد فهو الباقي وكل شيء دونه فان الشرح الفاني فلقوله لتفصيل المعاني التكبير بمعنى الجلالة
الحرفية في كل موضع معنى يناسبه حتى انه لو تكلم لكان كل مرة معنى غير ذلك لا تنافي ان تكون تلك الجملة
الواحدة معان متكثرة في المرة الاولى معناه ما اشار اليه بقوله منها مع كونها مشتملة على القدم
والعلم والقدرة وغيرها والمرة الثانية ما اشار اليه بقوله والوجه الاخر ثم ذكر بعده معاني ان يحمل
المجموع معنى التكبيرات الاربع للاشارة الى ان لكل مرة معنى يناسبه غير السابق الى ان يجوا لحصر المعنى
المقام بعد ان نحو ما لو كان البداء في كل شيء يشتمل على ما معه بالاجمال ذكر التكبير الاول اربع معان
لم ما ذكره بقوله هذا قال المؤذن على قوله الى نحوه بان ذلك انه فسر التكبير الاول باتباعه يقع على امور كالقدم
والازلية وغير ذلك وهذه معان متعددة للتكبير الواحد ثم بين الثلاثة الاولى بانه الله له الخلق الى اخره فهنا
نقلنا من العلم بقوله والمعنى الثاني بين القوة والقدرة وبقوله والمعنى الرابع وسنشرح كلامه
مع ذكر المناسبات في الترتيبية نقول ان اللفظة الحاصلة الواضحة التكبيرات الاربع وملاحظة الربع
من بين الصفات كما يتضح لو وقع في صدد الاذان فالتكبيرة الاولى التكبير الاول انما هو على ابتع صفات
من الازلية والعلم والقدرة والحلم اما على الازلية فلانه اذا قال المؤذن في اول الامر الله اكبر فانه يقول الله الذي
له الخلق والامر فدل على انه المبدأ الاول بالاختيار للخلوق لانه بمشيته وجد الخلق ومنه كل ما فيه الخلق
الكائنات فهو المبدأ ومن البين ان مبدأ الكل يقتضي ان لا يتوقع الخلق الا وهو منحصر بان يكون موجبا ومعا
الخلق فهو الاول اذ لو لا الاخر كما هو الظاهر لان الاشياء مظاهره وهو الباطن لانه لا يخرج منه شيء ويعرف
انه الباقي على الثابت لان الاشياء مظاهر لتجلياته وقد انتهى ولا يخفى ان الجمل الاربع بعد الاوصاف الاربعة انما هو لتحقيق
معاني تلك الصفات وقد سبق بيانها في تلك الجمل المتن والمعنى الثاني الله اكبر العليم الخبير علم
ما كان وما يكون قبل ان يكون والثالث الله اكبر القادر على كل شيء يقدر على ما يشاء
القوي لقدرته المقتدر على خلقه القوي لذاته قدرته قائمة على الاشياء كلها اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
والرابع الله اكبر الحليم الكريم يحلم كانه لا يعلم ويصفح كانه لا يرى ويستر كانه لا يعصى لا يعجل بالعقوبة كرما
وصفحا وحلما الشرح بعدما اتى بتفصيل بعض الدلالة على الازلية في التكبيرة الاولى شرع عليه السلام
في تفصيل المعاني الثلثة الاخر المشتملة عليها هذه التكبيرة فالمعنى الثاني هو الصفة الثابتة المدلول عليها
التكبيرة الاولى من الاذان هو ان الله العليم الخبير اي ان الله اكبر لانه العليم الخبير الذي علم ما كان وعلم ان
سيكون قبل كونه فهو عالم بكل شيء فهو من هذه الجهة اكبر لاحاطته بكل شيء علما والمعنى الثالث والصفة
الثالثة المقصود من التكبيرة الاولى ان الله القادر اكبر لان الله اكبر لانه القادر على كل شيء بحسب يقدر
على ما تعلقت به مشيته فيكون شيئا باطلا لكل شيء لكونه قادرا على القادر القوي وعبارة عن القدرة فيكون
مقتدرا على الخلق وما لم يكن قدرته فيها فانه من حيث اعتبار امر هي الثلاثة هو المقتدر على جميع الاشياء على

على السموات فيكون بيانه متعلقا بجميع الاشياء فذلك نافذة اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون لانه لا يمتنع عنه
شيء والمعنى الرابع اي الصفة الرابعة التي اشتمل عليها التكبيرة الاولى انما الاهوان ان الله اكبر لكونه حليما كريما
وصل الى كل شيء نفع من هذه الجهة اكبر لانه يحلم كانه لا يعلم بالمعصية من خلقه ويصفح ويتجاوز كانه لا يرى ويستر
عيوبهم الخافية ويستر على المذنب كانه لا يعصيه ولا ياخذ بالعقوبة فيرجو العصاة ان يبدل السيئات بالتوبة
فذلك كله لكرمه وصفحه وحلمه المتن والوجه الاخر في معنى الله اكبر انه الجواد جزيل العطاء الكريم الفعال
والوجه الاخر الله اكبر فيه نوع كيفيته كانه يقول الله اجل من ان يدرك الواصفون قدره وصفته الذي هو [illegible]
به وانما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته وجلاله تعالى الله عن ان يدركه الواصفون علوا كبيرا
الوجه الاخر الله اكبر كانه يقول الله اعلى واجل فهو الغني عن عبادة لا حاجة الى اعمال خلقه الشرح هذه
الوجوه الثلثة هي معاني ثلث تكبيرات الاذان الواقعة بعد التكبيرة الاولى التي تقدم ذكر معانيها فالتكبيرة
الثانية المذكورة بعد التكبيرة الاولى التي تدل على صفات الذاتية التي هي الحيوة والعلم والقدرة فالاولى
ان يكون اشارة الى ثبوت صفات الثانية من الذاتية والعطايا الواردة من عنده فيكون معناها الله الكريم
الجواد على كل شيء بكل ما ينبغي فهو اكبر من كل شيء ثم لما كانت التكبيرتان كما يفيد الكلام على انه اكبر من كل
تلك الجهات التي ذكرت فالحري ان تكون التكبيرة الثالثة لبيان انه اكبر من ان يصفه الواصفون بل من ان
يوصف فيكون الرابعة لبيان غناه عن وصف الواصفين وعن عبادة العابدين فالواصفون انما يصفون
بقدر فهمهم وسعة علمهم لا بقدر عظمته والعابدون انما عبادتهم للتقرب اليه لا لحاجة له سبحانه اليهم
والى عباداتهم والفاظ الخبر واضحة المتن واما قوله اشهد ان لا اله الا الله فاعلم بان الشهادة لا تجوز
الا بمعرفة من القلب كانه يقول اعلم انه لا معبود الا الله عز وجل وان كل معبود باطل سوى الله عز وجل
واقر بلساني بما في قلبي من العلم بانه لا اله الا الله واشهد انه لا ملجا من الله الا اليه ولا منجا من شر كل ذي
شر وفتنة كل ذي فتنة الا بالله الشرح الشهادة اخبار عن وقوع امر واعلام به [illegible]
خبر والعلم لا يكون الا للقلب فاللسان يخبر عما في القلب [illegible]
فانه كاللسان لصاحب الشهادة يخبر [illegible]
في صورة الانفراد فاللسان هو المؤذن الذي يصعد في منارة الراس يخبر جماعة القوى والاعضاء بما
عقد به قلبه وعلم به [illegible] التوحيد وهذا هو الذي افاده الامام بقوله اعلم ويقول
بلساني بما في قلبي [illegible]
من معان متعددة بل عندنا كل هذه المعاني ماخوذة فيه وكان اساس تلك المعاني نفي المعبودية للخلق
ذكره في معنى التهليل الاول كان المعنى والفاظ الخبر واضحة المتن وقوله الثاني اشهد ان لا اله الا الله
معناه اشهد ان لا هادي الا الله ولا دليل لي الا الله واشهد الله باني اشهد ان لا اله الا الله واشهد سكان
السموات وسكان الارضين وما فيهن من الملائكة والناس اجمعين وما فيهن من الجبال والاشجار والدواب
والوحوش وكل رطب ويابس باني اشهد ان لا خالق الا الله ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا

ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا رافع ولا واضع ولا ناصح ولا شافي ولا كافي ولا مقدم ولا مؤخر الا الله له الخلق
والامر بيده الخير كله تبارك الله رب العالمين الشرح لا ريب ان التكرار انما يكون لتعدد المراد من الجمل المكررة
فاما ان يكون لاختلاف معانيها المتكررات واما للتسجيل والاشهاد واما لغيرهما [illegible] ان المراد
في التشهد التسجيل والاشهاد [illegible] لقول المؤذن واشهد [illegible] ولما كانت الهداية الى
الاسلام والدلالة على التوحيد انما هي من الله ذكرها اولا [illegible] ثم اشهد الله بالشهادة وقوله واشهد
بضم الهمزة وكسر الهاء متكلم من الافعال ثم جعل ساكني السموات والارضين شهودا فقوله من الملائكة والناس
اجمعين [illegible] الموصول على ان يكون ما فيهن يرجع الى السموات فيكون وما فيهن ثانيا يعود الى الارضين
ومن الجبال بيانا للموصول الثاني لان ما في السموات الاملاك [illegible] كالانبياء على ما في الاخبار
الثاني وما في الارض اما جبال او بحار او نبات او حيوانات ويكون الموصولان ايضا [illegible] بيانا لسكان السموات
او سكان الارضين على اللف والنشر واما ان يكون كلا ضميري فيهن يرجع الى الارضين فيكون تفسيرا لما في الارض
من الملائكة الموكلين بها والناس ومن المعادن [illegible] من الجبال انواع ذوي العقول واجناس غيرهم ولما كان
لفظ الجلالة جامعا للدلالة على جميع الاسماء كما سبق [illegible] ذكر بعضها في الشهادة مما يدل على الصفات الظاهرة لكل
احد [illegible] جميع الاسماء في قوله له الخلق والامر [illegible] الناصح في اسماء [illegible]
انه محمول على الوصف [illegible] النصيحة الخلوص وفي الخبر النصيحة لائمة المسلمين [illegible]
ناصح او من القلب يمكن ان يكون الناصح في صفات [illegible]
[illegible] المقدم والمؤخر كلاهما على صيغة اسم الفاعل المتن واما قوله اشهد ان محمدا رسول الله يقول اشهد الله
اشهد ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه ونجيه ارسله الى كافة الناس اجمعين بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد من في السموات والارض من النبيين والمرسلين
والملائكة والناس اجمعين اني اشهد ان محمدا سيد الاولين الشرح لما كان اما الشهادة بالوحدانية اقرار
بالله الذي هو على كل شيء شهيد [illegible] الشهادة برسالة الرسول
الكلي ولما كان الاقرار بالرسول يشتمل على الاقرار بالالوهية لان الرسول انما هو من [illegible]
بالالوهية في الشهادة بالرسالة [illegible] اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ولما كانت
العبودية لانه اشرف جميع الصفات بل هي كالشرط لعطاء الرسالة [illegible] على الرسالة ولما كانت
[illegible] من النبوة وهو اعظم من [illegible] الاولين على الاخرين [illegible] الناس [illegible]
فاعل بمعنى الاحاطة ماخوذة من كف الشيء [illegible] لانه اذا انتهى الشيء الى الطرف كف عن الزيادة
والمراد بالدين في قوله على الدين [illegible] الدين الحق من الاديان المنسوخة والملل الباطلة فغلبة الرسول
دينه [illegible] جميع الاديان [illegible] ظاهر واما ان يكون المراد [illegible] الدين الحق [illegible]
على جميع الاديان الحقة [illegible] تلك الاديان واحتوائه على جميع [illegible]
نصيبه في هذا الدين لسائر الاديان في قوله ثم مصدقا [illegible] هذه الشهادة [illegible]

فلان الرسالة الختمية المختصة بسيد المرسلين ما اشتملت على سائر الرسالات اشتمالات الاكثرية على جميع النقاط
وقد حققنا ذلك في المجلدات السابقة والاثار بها اثر ايجبيها او غلك بمقتضى حضور المرسلين مع اممهم على
الاعمال في نظر المؤمنين فشهدهم على تلك الشهادة وسر ذلك ان الصلوة التامة التي جاء بها نبينا انما
هي حالات ومقامات جامعة لجميع احوال الانبياء ومقاماتهم في حد مرتبتهم الا ان قد صلوة بعضهم القيام
فقط وبعضهم الركوع واما الصلوة التامة ذات القيام والركوع والسجود فتختص بهذه الشريعة المقدسة وبما
ما قلنا التقييد بانه سيد المرسلين كما لا يخفى المتن وفي المرة الثانية اشهد ان محمدا رسول الله يقول اشهد
ان لا ماهية لاحد الى الحد الا الى الله الواحد القهار الغني عن عباده خلق الخلق اجمعين وانه ارسل محمدا
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فمن انكره وجحده ولم يؤمن به ادخله الله عز وجل نار جهنم
خالدا مخلدا لا ينفك عنها ابدا الشرح اي قول المؤذن في المرة الثانية الشهادة بالرسالة بيان التفصيل
على السامعين بحيث لم يسمع لهم انكار السماع وانه قد بلغ من اعلانه رسول الله في ابعد [illegible]
فعليها بيان ان ما كان الخلق لم يحتاجون في جميع امورهم الى الله [illegible] الشهادة
بالالوهية ولذا اصطفى هو الغني عن عباده [illegible] عن جميع الخلائق [illegible] في ارسال
الرسل الى الخلق يحتاجون اليهم في الاهتداء بمصالحهم ومضارهم في المعاش والمعاد فالحق سبحانه ارسل
تفضلا على عباده وخصوصا سيدنا خاتم النبيين حيث ارسله رحمة للعالمين فمن امن به فقد اهتدى
الكريم ومن لم يؤمن به [illegible] الرسالة [illegible] التطبيق
ويدعو الى الله باذنه وكانه السراج المنير الذي يستنير [illegible] يهتدى به
[illegible] كالهداية بالسراج في الظلام [illegible] بنور السراج [illegible] الابصار
او ذاكرت المتن واما قوله حي على الصلوة اي هلموا الى خير اعمالكم ودعوة ربكم وسارعوا الى المغفرة من ربكم
لطفا [illegible]
ويغفر لكم ذنوبكم ويبدل سيئاتكم حسنات كانه ملك كريم ذو الفضل العظيم وقد افدنا لنا معاشر المسلمين
[illegible] والتقديم [illegible] الشرح قالوا [illegible]
وجعلنا اسما واحدا مثل خمسة عشر [illegible] لبيان الفتح [illegible]
[illegible] يجعل بدلها [illegible] حي على الصلوة [illegible] بعض العرب [illegible] حي على الصلوة
فيصلون [illegible] اي اتوا الصلوة [illegible] هلموا اليها
في الواحد والجمع والتذكير والتانيث [illegible]
غير ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انما المغفرة [illegible]

كانت بمعنى المغفرة ومن ذلك اشارة الى قوله سبحانه سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
فيكون الصلوة بمعنى ابعد بالبيان المذكور واما الطفاء النار فاشارة الى الخبر المروي عن الطريقين
اذا حضر وقت الصلوة نادى مناد من السماء يا بني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها
بصلوتكم اما التعبير عن الذنوب بالنيران فلانها من اقوى اسباب دخول النار المعدة للعاصين [illegible]
على الاعمال القبيحة [illegible] السبب [illegible] في التحقيق تلك الاعمال هي النيران [illegible]
الظاهرة في الحقيقة [illegible] ومع ذلك ينقسم ثلثة اقسام الباطنة [illegible] بالصورة الباطنة
بعد [illegible] الجزاء انما هي اعمالكم ترد اليكم واما الاطفاء على الظهر فان الذنوب [illegible]
ومع ذلك ينقسم ثلثة اقسام فمنها ما يكون حجابا بين العبد وبين الله وهذا القسم يكون امور [illegible]
[illegible] ومتعلقة بالاصول الاعتقادية ومنها ما يكون محيطا بالعبد وهذا القسم يكون امورا متعلقة من
الاصول والفروع من موجبات الكبائر ومنها ما يكون اجمالا على الظهور وهذا القسم يكون امورا متعلقة
بالفروع وبعض الكبائر وكل الاقسام الثلثة منصوصة في الكتاب العزيز والظهر انما هو وجه العبد الى نفسه
[illegible] النار [illegible] ولما كانت الصلوة رحمة فاطفاء النيران بها انما هو بان يطرح فيها
ما الرحمة [illegible] بالذنوب فان العبد [illegible] المنفعة الحاصلة منها [illegible] اللذة [illegible]
منها [illegible] ان تطلها بالذنوب [illegible] القسم الثاني وهو الذنوب المحيطة بالعبد
ولما [illegible] بان يوجد [illegible] الجوارح الم الارتكاب
عوض ما ذاق لذة الشهوات [illegible] اسباب التوبة [illegible] صاحب الذنب [illegible]
بالعوض [illegible] العبد صلوة مكتوبة [illegible]
يوجب [illegible] من الذنوب بفضل الله وعلى هذا الوجه فتكفير السيئات [illegible]
خصوص الصلوة يوجب [illegible] من الذنوب التي تحيط بالعبد [illegible] الذنوب التي [illegible]
النار على الظهور [illegible] يكون التكفير [illegible] وغفران الذنوب [illegible]
والتبديل الى اطفاء النيران [illegible] التكفير والتبديل [illegible] بان التكفير
[illegible] التبديل [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الاعمال [illegible] انما يكون [illegible]
الصورة القبيحة [illegible] الصورة [illegible] الاعمال [illegible] المغفرة [illegible]
[illegible]
الاذان بمعنى الاعلام [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] ان الصلوة معراج المؤمن [illegible]
المتن وفي المرة الثانية حي على الصلوة اي قوموا الى [illegible] ربكم [illegible] عليكم [illegible]

اليه بكلامه وتشفعوا به واكرموا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع وادعوا اليه بحوائجكم فطاعة
لنا في ذلك الشرح لما كان الاثنين بعد الامر بالمسارعة الى الصلوة الامر بالقيام بحاجاتكم بعد الحكم بان الصلوة خير الاعمال
مغفرة من الله والرحمة الحكم بانها مناجات الرب تع والمكالمة معه بكلامه فسر الامام عم الجملة الثانية بالامر بالقيام
الى المناجات فعرض الحاجات وبالتوسل اليه بكلامه من غير وساطة بشر او ملك فذلك نهاية الكرامة والقربة
التي يصح فيها الرجاء والتضرع الحقيقي وتشفعوا به اما راجع الى الكلام فيكون كالتفسير لقوله توسلوا واما ان يرجع
الى الله فيكون المعنى اجعلوا الله شفيعا عند نفسه لانفسكم حين طلبتم منه الحاجات ومقام التكلم معه يقتضي كلامه
فيكون من قبيل ما ورد في الدعاء اعوذ بك منك والقنوت الدعاء والطاعة والاقرار بالعبودية بالكلية
ثم نوع من اصنافه يعني به معنى العبادة مع الصلوة وربما فسر قوله تع يا مريم اقنتي لربك وقد جاء بمعنى الصمت والسكوت
كما روي عن زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام والركوع
عبارة عن الدعاء في الصلوة على هيئة مخصوصة والركوع لغة الانحناء يقال ركع الشيخ اذا انحنى من الكبر والسجود
عبارة عن الهيئة المخصوصة والسجود في اللغة الميل والخضوع والتطامن والانحناء التام وفي حديث الشمس تسجد
تحت العرش قيل اراد تشبيها بالساجد عند الغروب وفي حديث ابي ذر اذا غابت تسجد تحت سلطان العرش قيل [illegible] ساجدة
الى الله والسلطان بالقسم الوسط وفي الشرع عبارة عن الهيئة المخصوصة في الصلوة والخضوع التطامن والتواضع
والانقياد والخشوع بمعنى الخضوع وقيل هو ان ينظر الى موضع قدميه بدليل ان النبي صلعم كان يرفع بصره الى السماء فلما نزل
في صلاتهم خاشعون طأطأ رأسه ونظر الى مصلاه وقيل الفرق بينهما ان الخشوع في البدن والبصر والصوت
الخضوع في البدن ويعضده ان النبي صلعم راى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
بل فيه دلالة على ان الخشوع في الصلوة بالقلب والجوارح معا اما بالقلب فان يفرغ قلبه بجمع الهمة لها والاعراض عما سواها
فلا يكون فيه غير العبادة والمعبود واما بالجوارح فهو غض البصر وترك الالتفات والعبث [illegible]
الخشوع انه لا يلتفت [illegible] فقال الخشوع [illegible] يكون في
والجنان وانقطاع [illegible] الا عن الذكر والخضوع والخشوع ظاهر واما في القنوت والركوع والسجود فيمكن
حملها على [illegible] الكيفية والكمية المتن واما قوله حي على الفلاح فانه يقول اقبلوا الى بقاء لا فناء
معه ونجاة لا هلاك معها وتعالوا الى حيوة لا موت معها والى نعيم لا نفاد له والى ملك لا زوال عنه والى
سرور لا حزن معه والى انس لا وحشة معه والى نور لا ظلمة معه والى سعة لا ضيق معها والى بهجة لا انقطاع لها والى
غنى لا فاقة معه والى صحة لا سقم معها والى عز لا ذل معه والى قوة لا ضعف معها والى كرامة يا لها من كرامة
وعجلوا الى سرور الدنيا والعقبى ونجاة الآخرة والاولى الشرح اصل الفلاح في اللغة الظفر والفوز والنجاة و
البقاء في الخير [illegible] وفي هذا البيان جميع تلك المعاني مع زيادة لوازمها فذكر الجملة الثانية معان هي لوازم
هذه الاولى وعجلوا وذكر الفلاح [illegible] وهو البقاء والنجاة [illegible] فذكر لوازم المعنيين الاخرين
وهما الظفر والفوز [illegible] ثم [illegible] في البقاء والنجاة [illegible] الصلوة [illegible]
سبب الفوز [illegible] الآخرة واما [illegible] وهذا هو معنى سرور العقبى ايضا

واما البقاء

٣٨٤

واما البقاء الاخروي ففي المثوبات واما النجاة الدنيا ففي الحدود والشرعية حيث ما يزكها من ارتكاب المعاصي كما
قال تع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ويمكن ان يكون الصلوة طريقا الى هذه الامور حيث انها
لانها كما بينا في كتاب اسرار الصلوة في المجلد الاول صورة كمالات الانسان العقل الذي هو اول الخلق عند
ربه وهي مقامات ودرجات ذلك الانسان متوجها الى العالم العلوي [illegible] فعلم ان هذا العالم هو
الحياة المحضة والبقاء الحقيقي والنعيم المطلوب وغير ذلك من اللطائف المتن والمرة الثانية حي على الفلاح فانه
يقول سابقوا الى ما دعوتكم اليه والى جزيل الكرامة وعظيم المنة وسني النعمة والفوز العظيم ونعيم الابد في
جوار محمد صلعم في مقعد صدق عند مليك مقتدر الشرح بالسابقة من التاكيد البليغ ما ليس في المسارعة
وغيرها ولعل ذلك ذكره في المرتبة الرابعة لان الامر باقامة الصلوة والوصول الى ما دعوتكم عبارة عما ذكرها
من البقاء والحيوة وغيرهما ونحن لم الى جزيل الكرامة بيان [illegible] التفسير الحق للفلاح وهو جوار
سيد المرسلين صلى الله عليه وآله [illegible] كرامة الجزيل [illegible] اعظم [illegible] من ذلك لان ذلك
هو الفوز العظيم وقد بينا في اسرار الصلوة ان الفلاح هو اتباع الرسول وان الصلوة هي مراتب
الى [illegible] ان الجنة والنعيم الابدي ما هي [illegible] والدخول [illegible] الموجب لان يكون [illegible]
[illegible] الا [illegible] الفوز العظيم ونعيم الابد [illegible]
الصالح [illegible] الصدق [illegible] صدق [illegible] صدق [illegible]
[illegible] ذكره [illegible] للامام [illegible] المتن واما
قوله الله اكبر الله اكبر فانه يقول الله اعلى واجل من ان يعلم احد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد اجابه واطاعه
[illegible] واشتغل به وبذكره واحبه وانس به واطمأن اليه [illegible]
اشتاق اليه [illegible] الشرح [illegible] التكبير [illegible] الكلام للتقسيم على [illegible]
[illegible] الاذان [illegible] المرة الاولى [illegible] المرة الثانية [illegible] على هذا
[illegible] قلنا ان التكرار لا يكون الا لفائدة [illegible] اصل التكبير [illegible] الاذان [illegible]
[illegible] على الاقبال بالصلوة وان [illegible] الى الصلوة [illegible]
[illegible] بقلبه [illegible] الدعوة [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] العبادة واشتغل به بان
[illegible] الصلوة [illegible] واشتغل بذكره [illegible] صلوته
صلوة الجماعة [illegible] الامام [illegible] المأمومين [illegible] اشتغل [illegible]
الا بذكر الله تطمئن القلوب [illegible] العبد [illegible] اصحاب [illegible]
[illegible] ذكره [illegible] البعد [illegible]
[illegible] الشوق [illegible] الانقياد [illegible] بالمحبوب والرضى [illegible]
ثم [illegible] المتن وفي المرة الثانية الله اكبر فانه يقول الله اكبر واعلى

وايجاب ان يعلم احد مبلغ كرامته لاوليائه وعفوه لاعدائه ومبلغ عفوه ومغفرته لمن اجابه واجاب
رسوله ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن انكره وجحده **الشرح** هذه المرة الثالثة من التكبير لبيان الامداد
لكن الاغلب على غضبه ومع كل حال الجمال صحيح بسبقت رحمتي غضبي فذكر عليه السلام كلمتها في معنى التكبير
الثالثة قوله وعفوه عطفه على كرامته اي لا يعلم احد مبلغ عفوه عنه اشارة من اتم الصلوة بعد ما
ذكر بعضها في التكبير الاولى كان منه لاوليائه وعمن خالف فذلك كان من اعدائه هذا لمن محض الكرم محضا
واما قوله ومبلغ عفوه الى اخره لبيان فهو لمن قارف السيئة لكن اجاب بعد سماع الدعوة ولمن لم يجب الدعوة
وانهمك في لذات الدنيا الفانية والتفصيل في الاجابة باجابة الله وبجابة رسوله والاجمال في الانكار لعدم فقط
لانه اعلم ان طاعة الله في الرسول اتباعه لان من خالف يظهر منه ان انكار احدهما هو انكار الاخر فتنبه
من الفرع بذكر الاصل **المتن** واما قوله لا اله الا الله فمعناه لله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة
والبيان والدعوة وهو اجل من ان يكون لاحد منهم عليه حجة في اجابة طلب التوحيد والكل منه ان يكون فانه
غني عن العالمين وهو اسرع الحاسبين **الشرح** الحجة اسم من الاحتجاج وقيل الفرض منه بيان اصل التكبير
اي الاولى لا بيان العدد ويحتمل ان يكون ذكر الثالث للتنبيه على ان المؤمن ذكر هذا بعد ما لم يكن
عمل قوله لله الحجة على بيان التهليل الاول وهو احل على بيان التهليل الثاني وفي ذكره لفظ المرة الثالثة
واما التطابق فاسبق في الحجة ذكر النكتة في تكرار التهليل اي الاذان ومعنى انه لا اله الا هو له الحجة
بان اعطاهم العقل وهو الرسول الباطني واحتج عليهم بالرسل حيث بعث رسلا ظاهرة من انفسهم وبالبيان حيث
بين لهم ما يحذرون وما يتقون وبالدعوة حيث دعاهم اليه والى خيره وجعل ومشرع لهم سبل الوصول اليه
والى فضوله من اجابه دعوته وسلك سبيل دينه فله الجنة من عمل صالح فمن حمل له التسابيح من غير هداية
النور والكرامة حيث يسعى نورهم بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم والكرامة التي ليست فوقها كرامة
ومن انكره ولم يجب دعوته فلا يضر الله شيئا فان الله غني عن العالمين وانما يضر نفسه لان الله اسرع
الحاسبين **المتن** ومعنى قد قامت الصلوة في الاقامة اي حان وقت الزيارة والمناجات وقضاء
الحوائج ودرك المنى والوصول الى الله وجل والى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه قال مصنف
هذا الكتاب انما ترك الراوي هذا الحديث ذكر حي على خير العمل للتقية وقد روي في خبر اخر ان الصادق
سئل عن معنى حي على خير العمل فقال خير العمل الولاية وفي خبر اخر بر فاطمة وولدها **الشرح** ذكر من هذا الخبر وغيره
وذلك يؤيد الوجه الاول في التهليل وقيام الصلوة هو حضور وقتها وفي هذا البيان ان الصلوة معراج
الزينة ولا ريب انها عبارة عن الدخول في حرم المناجاة والتقرب من مقام الحضور فالصلوة انما
هي الخروج عن الكونين وخلع النعلين من علائق الدنيا والدار الاخرة والدخول في الوادي المقدس طوى
ذكر ايضا انها مناجات الرب فهذا مع ان المصلي يناجي ربه وانها قضاء الحوائج اي الحاجات الدنيوية
وانها درك المنى اي الوصول الى الله فهو الاعظم للعبد وهو هذا الواصل الا يجب ان يتصل بما
سواه ويتصل بكله الى الله وينقطع عما يشغله عن مولاه ثم ان المختار من وجه عن على ان حي على خير العمل

مز

على نفيه الراوي والظاهر ما قلنا سابقا وانما تفسيره بالولاية وبر فاطمة وولدها عليهم السلام فرجع الى حي
لان من جملتها اعطاء الخلافة الى وجهها وايصال الحق الى ولدها اليهم لان الخليفة بعدها هو بعينه حق على
فانظر ايها الطالب للحق ان القوم غصبوا حقوقهم حتى انهم تركوا الاذان الدالة على ابدا حقوقهم وحقوق
الاخيار الناصة عليه حتى حذفوا من الاذان هذه الكلمة الدالة عليه **الباب السادس** باب تفسير الهدى
والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى **الشرح** ينبغي ان نذكر بعض معاني الهداية على ما ذكره
ارباب التفسير فاعلم ان الهداية في اللغة الارشاد والدلالة بما يلين بتقدم القوم ويدلهم على
الطريق وهاد خرين اي دال ومرشد فمنه بيان الدلالة والارشاد الى المصالح وذلك تعم المكلفين وغيرهم
غيرهم من قوله سبحانه واما ثمود فهديناهم لانا هديناه وكل مكلف الى الحق بان دله عليه وارشده اليه
ومنه قوله تعالى خلق كل شيء ثم هدى ومنه بمعنى الالطاف التي تزيد للعبد الى الاهتداء ويسهل عليه
سبل الرشاد ويجنبهم طرق الفساد مثل ان يتفضل الله العلوم الفرعية على القلوب المكونة
مواد للعلوم اليقينية وهذا عام لجميع المكلفين ومنه بمعنى الالطاف التي تثبت المهتدي على هدايته
وتزيد في هدايته كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ومعناه ثبتنا على لزوم الطريق الموصل
الى جنتك والملع الى جنتك واعذنا من ان نتبع اهواءنا فتعطب او ننأخذ بارائنا فتهلك ومنه بمعنى
الفرق بين التبيين كقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا اي عرفناه اما اخذا او تاركا كذلك
عن الصادق وقيل هو بمعنى الثواب بان الهداية ان تعدى الى المفعول الثاني بنفسها كانت بمعنى
الوصول الى المطلوب وان تعدت في الثاني او الى كانت بمعنى الدلالة على ما يوصل ومنه بمعنى الحكم على الهداية
كقوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتدي ومنه بمعنى الاثابة والارشاد الى طريق الجنة كقوله تعالى يهديهم ربهم
بايمانهم تجري من تحتها الانهار واما الاضلال فهو ايضا بمعنى الضلالة واصل الضلال والضلال والذهاب
الذهاب عن الحق فمنه بمعنى الاضلال والاهلاك ومنه بمعنى التغليط والتشكيك والايقاع في الفساد مثل
ما ينسب الى الشيطان وائمة الكفر ومنه بمعنى الخذلان ويعبر عنه بالخذلان ايضا وهو منع الالطاف التي تفعل
بالمؤمنين ومنه بمعنى المنع عن طريق الجنة والحرمان عن المثوبة لاجل صدور الكفر والعصيان عن العبد
ومنه بمعنى شدة الامتحان الذي يكون عنده الضلال كبعث الرسل وغيره من الامثال فهم يوصفون بالضلال
في الحقيقة انما هو الضلال وانما يطلق عليه الاضلال لاجل انه سبب الضلال كقوله سبحانه لا ريب
انهن اضللن كثيرا اي يضل عندهن الناس لانه لا معنى لاضلال الاصنام واما التوفيق فهو تفعيل من الوفاق
والوفاق قيل والتوفيق من الله توجيه الاسباب نحو المطلوب الخير وقيل الخذلان ضد الهدى لانه قال تعالى وما توفيقي الا بالله
وهو اللطف يفعله على الرسل في الشرع ولذلك لهذه على من المستقيم فانه نقيض الخذلان الذي معناه الالاء
الدعوة والتبيين لكن اصطلاحا تفسيره بالهداية الذي معناه التوفيق والتأييد كما قال ثم انك لا تهدي من
احببت ثم قال تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين انه في الدعاء اللهم اهدنا فيمن هديت فيكون الاجمال على
نصيبا وافرا من الاهتداء اسعد فهو من زمرة المهتدين من الانبياء والاولياء اوصيائه اللهم اهدني من عندك

يمكن ان يراد بالهداية هنا الدلالة الموصلة الى المطلوب وهو الفوز بالجنة ومحو آثار العلائق الجسمانية
فيصير العمل على عبادة الرحمن واكتساب الجنان واما الخذلان فهو بالكسر ترك النصر والعون وخذلان
الله العبد ان لا يعصمه ولا يعطيه الالطاف التي توصل الى المؤمنين ثم ان المص رضي الله عنه اورد في هذا الباب ثلثة
احاديث الحديث الاول باسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سالت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول
الله عز وجل من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة
عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم الشرح الاية الاولى في سورة الكهف فكر الامام عليه السلام ان
الهداية والاضلال فيها انما يكون الى دار الكرامة والجنة وعنها واسند الضلال الى الظالمين ... وقدم بيان
الاضلال لكون الاهتمام به اشد اما الدليل على ذلك فقوله سبحانه في سورة ابراهيم ويضل الله الظالمين وذلك
لان الظلم هو الضلال ولا معنى لاضلال الضال في الدنيا بل الاضلال انما يكون في الاخرة عن دار الكرامة
واما الدليل على ان الهداية هنا الى الجنة فقوله تع في سورة يونس ان الذين امنوا الاية بيان ذلك ان
قوله تجري بيان لقوله يهديهم فيجب ان يكون الهداية الى الجنة حتى يصح بيانه بجريان الانهار ونحوهم
المفسرين الذين ... الى ذلك الاعمال الصالحة يهديهم ربهم بايمانهم ... بايمانهم
هذا الى الجنة تجري من تحتهم الانهار ... وكانما ... من تحت ... واسرتهم
تصورهم ولا يخفى ان ما ذكرناه اصوب المتن قال قلت فقوله عز وجل وما توفيقي الا بالله وقوله عز وجل
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امره الله عز وجل
به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل وسمي العبد به موفقا واذا اراد العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله
فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره ومتى خلى بينه وبين تلك المعصية
فلم يحل بينه وبينها فركبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه الشرح هذا الكلام سؤال عن التوفيق والخذلان
على وجه كل منهما قاله من القرآن فالاول اي قوله ... في سورة هود ... حكاية عن شعيب ع وما توفيقي الا بالله
قال المفسر ... انما اريد ... الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي ...
... بل بمعونة الله ... والثاني اي قوله سبحانه في سورة ال عمران ان ينصركم الله الاية
المفسرين ينصركم الله على الاعداء ... وان يخذلكم ... بان يخلي بينكم
وبين اعدائكم ... فمن ذا الذي ينصركم من بعده من بعد خذلانه ... او من بعد
الرجوع الى ... المذكور ... بالنفي بصورة الاستفهام اي لا ينصركم احد وانما
الاستفهام هنا النفي لانه جواب ... ان يكون بالنفي ... فكان ابلغ ... من الاية ...
في الطاعة الى ... ثم ذكره في معنى التوفيق ما يوافق المعنى اللغوي وهو جعل العبد فعله
وتركه موافقا لامر الله ... وكذا الخذلان معناه اللغوي وهو جعل العبد ترك النصر ...
المخصوص ... في اواخر الكتاب في باب القضاء والقدر الحديث الثاني باسناده عن محمد

٣

مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله قال ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل من قبل الله عز وجل الا بالتوفيق الشرح
في رواية الحرم ... ان معرفة ذلك انما هي بتوفيق من الله والسر في ذلك هو ان من البين ان معرفة كل شيء
غير بين بنفسه انما هي بمعرفة سابقة من الشيء ... ان كل ما بالرسول ... انما يعرف معرفة يقينية بحيث
... ان جبرئيل من عالم الارواح القدسية وانه ... العلوم الالهية الى اللوح
الذي ... اسرافيل وان اللوح المحفوظ عبارة عن النفس الكلية الالهية وهي الكتاب المبين و
ام الكتاب فجبرئيل ... بل من قوى النفس الكلية وانما هو يستفيض من عالم الاله ... في هذا
العالم الالهي انما يحصل بالتوجه الى عالم الهوية المحضة ومعرفة ما في عالم النفس الكلية انما يتاتي بمعرفة
العقل المتقدم عليها وهكذا الى ان ينتهي الحال في الشاهد ... في مقامه ان النفوس
ما لم يصل الى مرتبة النفس الكلية لم تنل درجة النبوة على اختلاف مراتب النبوات بحسب تفاوت مقامات
الاتصالات ومخفى ان نبينا سيد المرسلين ص سبق النبيين في درجات العلم ... الى غاية
لو اتصف ... لم يكن ... بالاتصال ... الابحج ... النفس الكلية في ...
... وان العقل الكل في مقام ... عليه وآله السلم الى ... فقوله لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ... ان ... هو فيها ... فيها
هو ومع ذلك ... الالهية ...
بعد ما ... الاتصال الى ... جبرئيل ... بسبب الترتيب
... لانه ما لم يتوجه ... الى الله ... ولا الا الله
ابى ان يجري الاشياء الا باسباب وانه تعالى مسبب الاسباب ... قول الامام ع في هذا الخبر ان ذلك
بتوفيق الله ... بان جعل الله الاسباب ... جبرئيل ... الكلي من الرحمن
الى عالم الالهية ... من الحقائق الالهية ... في الخبر ... بتوفيق من الله ... معنا
ان ذلك العلم انما هو بالتوحيد ... على ... جبرئيل ... الرسول ... في
النور الذي هو ... جملة العلوم النورية والانوار الالهية فعلم منه ان ذلك العلم الجزئي
من جملة ذلك العلم الكلي الذي هو النور المحض الفائض من الله ... الحديث الثالث باسناده عن
جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال سالته عن معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال
معناه لا حول لنا عن معصية الله الا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل الشرح وقد ورد
في الخبر انه لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة ... الحول بمعنى التحويل والانتقال ... ذلك
... في تفسير الامام ع ... الحيلة ... ولا استطاعة لنا على الطاعة ...
... الحول بمعنى ... لنا على ... الا بالله ... الحيلة ... يتوصل بها
الى المقصود ... بالكسر ... الانكسار ...
الانقياد ... والمعنى الاول هو الحق ... هذا الخبر ... هذه

هذه الكلمة الشريفة كرة بعد اخرى لعلها من النوائب الجمة مما يقع موقع المكر في هذه النشأة لان
الكافرين يستهزئون بكون ذم عند الخامد والاقول سوء العبارة بمقتضى كون ذلك المكر سابقا على
مجيء القائل فالاستهزاء يقال المكر هو ما يكثر فيه النفائس من الجواهر والعقيان وغيرهما وهذه الكلمة
الشريفة مخزن لجواهر الحقائق الالهية ومكمن لنقود الانوار العقلية فالقائل بها المعتقد لمعناها يصل
الى هذه النفائس المذخورة لديه فيتنعم باللذائذ العذبة لديه حينئذ بموجب الافعال كما هو مفاد ذلك
المقال فيحفظ الحديث الرابع باسناده عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال سألت ابا الحسن علي
بن موسى الرضا ع عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه
بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما
وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده
قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون الشرح اعلم ان الله ابى ان
يجري الاشياء الا بالاسباب وحكم على نفسه ان يعطي كل مستحق ما يستحق من العطاء وان لا يوجد شيئا في
الارض ولا في السماء الا بارادة اصلية فما من شيء في العالم الا وله سبب لا يعطي احدا الا ما يستحقه ويستعد
باقتضاء الطلب مما يسبق في الاخبار المستفيضة ان ارادة الله هو الفعل فيكون فعله مسبوقا بالاستعداد
والطلب بلسان الحال فالاستعداد المتهيئ لفيضان الصورة الشريفة وبالعكس وهكذا جرت سنة الله
ولن تجد لسنة الله تبديلا اذا عرفت هذا الاصل فاعلم ان ايمان المرء في النشأة الدنيا بسبب من الاسباب الذاتية
اقتضاه هداية الله الى جنته ودار كرامته في الدار الآخرة وكذا كفره وعصيانه في هذه النشأة بسبب موجب لاضلال
الله عن طريق الجنة فهكذا ابانه في عالم الذر فشيع ارادة الله هدايته الى الايمان في الدنيا وكفره في ذلك
العالم الشريف يوجب ارادة الله اضلاله عن سبيل المؤمنين في هذه الدار وهكذا يترتب العوالم والآثار
المترتبة عليها فعلى هذا تفسير الامام ع للآية الكريمة انما وقع بذكر موطن الدنيا اما لقصور فهم السائل
عن ادراك العوالم النورية السابقة على هذا العالم المحسوس واما للاحالة الى ان يستنبط السائل
ويقيس على هذا العالم سائر العوالم وهكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام الخاص من الخبر ولا يخلو منه اكثر
اصحاب الكلام وشرح الصدر هو القابلية على شرح بدو يقبل الاحكام المعارف الالهية ويتهيأ للتخلق
باخلاق الله سبحانه وفسر الامام ع الاسلام بالتسليم وهو الانقياد التام لامر الله والرضا بما حكم وقضى
واليقين بوعده والاطمينان بذلك رزقنا الله وسائر الاخوان بفضله ولا يخفى ان هذا الشرح وكشف
وذلك الضيق والتصعد جاريان في الايمان والكفر الى اصحاب الحق وارباب البرهان كيف ينشرح
صدورهم ويضطربون في عقائدهم كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون بولاية اهل البيت
لنوابهم الالهية واشباحهم النورية باب الرد على الثنوية والزنادقة الشرح تحقيق
تفسير الثنوية وسياق ان نفصل مذاهب المجوس من الثنوية في اواخر الكتاب فيذكر العدة في هذا الباب
ستة اخبار الحديث الاول باسناده عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله ع وكان

في اول

من قول ابي عبد الله ع لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون
احدهما قويا والآخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما
قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا
متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس
والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلابد من فرجة بينهما
حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة فان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا
في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة الشرح لا يخفى ان كلمة
ماخوذة في كل من الشقوق الثلاثة فينبغي ان يحمل القدم على الزماني لا الذاتي المتعارف المتبادر حتى يصح قوله
كما نقول فتدبر والحكم بجريان الفلك يبطل قول من جعل الافلاك والكواكب مع كثرتها كالجسمانيات والنار
الليل والنهار بقوله وهما يتعاقب كل منهما خلف الآخر وقوله والشمس والقمر يحتمل ان يكون مدخول الكاف
ويحتمل النصب في قوله وائتلاف بالرفع عطفا على الصحة وقوله الكاف ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلابد
بينهما بدعن قوله فلابد هو الاصح وفيه ابحاث فيكون الخمسة بصيغة الجمع وهو الانسب في شرح التوحيد
على التوحيد فيكون الضمير راجعا الى المجموع او الجملة فيذكر او يؤنث ثم اعلم ان الخبر مما شاع في ما
الفرق بين الافكار وتعارك على استنباط البرهان منه الانظار اما الاستاذان الحكيمان الالهيان
قدس سرهما فجعلا من اول الكلام الى اثبات الفرجة اشارة الى براهين ثلثة فقوله ع لا يخلو قولك
الى قوله فان قلت برهان مبني على ثلاث مقدمات مبينة في كتب الحكمة مضمنة في كلامه ع احديها
ان صانع العالم لابد ان يكون قويا مستقلا بالايجاد والتدبير لكل واحد من الجميع والثانية عدم
جواز استناده حادث شخصي الى موجدين مستقلين بالايجاد والثالثة استحالة ترجيح احد الامرين المتساويين
على الآخر من غير مرجح وقد وقعت الاشارة الى الثلاثة بقوله ع فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير
في نفسه مستلزم للمطلوب وقوله ثم برهان آخر مبني على ثلاث مقدمات مذهب احدها ان الاثنين لو كانا متفقين
من كل وجه لم يتمايز بينهما اصلا فلا يكونان اثنين بل يكونان واحدا فلا يصح الوجود الذاتي الا
كما فرضنا ثانيا فاذا فرضنا هو هو والثانية ان مفترقين من كل جهة لا يكون صنع مرتبطا بصنع الآخر ولا
نظم وصول لما بتدبير من حيث يصدر عنهما امر شخصي والثالثة ان العالم اجزاؤه مرتبط بعضها ببعض كان
الكل شخص واحد لقوله ع ثم يلزمك اما برهان ثالث مستقل على حياله واما تتمة الثاني وتشييد له
على سبيل الاستظهار بان يكون اشارة الى ابطال شق ثالث وهو ان يكونا متفقين من وجه ومفترقين
من وجه آخر فيقال لو كان كذلك يكون لا محالة به الاختيار بينهما غير ما به الاشتراك فيكونوا ثلثة اشياء
اول هذه المقدمات كلها حقة ماخوذة لكن حمل الفرجة على ما به الامتياز لا يستلزم وجود الخمسة في
المرتبة الثانية لان الاثنين اذا امتازا بتلك الفرجة وصارت بين مثلهما المجموع الى ما لا نهاية في هذه المرتبة منهما
لا يتم مع انه يمكن ان يقال ان المميز لا يحتاج الى مميز آخر كما في الفصل والتشخص ولا يلزم العدد على الثلثة

ولا يخاف شوب الاشتباه الى الاذهان لا بد من امور لاصحة وبما ذكرنا يعلم ان هذا الكلام من اول الخبر الى
اثبات الفرجة برهان واحد تام الاجزاء حاصله الشوق كلما تفرع على حجابة الخبر لو كان صانع العالم اثنين
فاما ان يكون كل واحد منهما قويا قادرا على الفعل الاخر او لا وعلى الاول لما لم يكن هناك شيء بالقوة ومن التخيل
توارد العلتين على معلول واحد بعينه وكل جزء من العالم على هذا التقدير او مجموع العالم على انه مخصوص بواحد
كما عليه اهل الحق فلا ينفع كل منهما صاحبه لا ينتقض على فعله ويتفرد بالتدبير حينئذ لبطلان الفعل مطلقا
لان منع هذا فالك يستلزم عزل ذلك عن الفعل بالعكس لما امتنع ترجيح احد المتساويين على الاخر صار كل
منهما معزولا عن الفعل وعلى الثاني فاما ان يكون احدهما قويا على ما لا يفعله الاخر وذلك الاخر ضعيفا عن ذلك
فهذا هو الذي نحن معاشر اهل التوحيد نقول من ترتيب الفوا علة العالم بانه واحد تعالى واما ان يكونا كلاهما
ضعيفين او لا شيء منهما يقوى على فعل صاحبه بل كل واحد منهما يستقل بايجاد ما يناسبه من المعلولات
وهذا هو معنى الضعف المقابل للقوة التي ذكرنا فهذا هذا الشق هو الذي ابطله الامام من قوله ان
ذلك الى قوله الانتهاء على ما يشعر به الناظر من ترتيب هذا الكلام ما قبله فيكون البرهان مستلزما لابطال جميع
الشقوق المذكورة في الصدر وبيان ذلك انه على تقدير الشقين بايجاد ما يختص بكل منهما اما ان يكونا
منفصلين من كل جهة بمعنى ان كل صفة كمالية ينبغي لصانع العالم فهذان الاثنان يشتركان فيها او لا يكون كذلك
في ذلك بمعنى ان كل واحد منهما يختص بصفة كمالية مناسبة لافعاله المختصة به ولا ثالث لهذين الشقين
بعينه بابطاله لان احتمال مشاركة الاثنين في بعض الصفات والجهات ومخالفتهما في بعض اخرى يبطل
بما يبطل به الشقاق تدبر فقوله ثم قلنا انه ينبغي … الخلق … ان المدبر واحد بيان لابطال الشق الاخير في
ان الصنع مع … كل منهما بفعله وتفرده انما لما نظرنا بابكار … الرياضة وتفكرنا بانظارنا
العقلية وجدنا العالم مرتبطا بعض اجزائه ببعض متصلا كل جزء بجزء بحيث كانه شخص واحد وتلك الاجزاء
بمنزلة اعضائه وقواه فانا لما نظرنا الى الاجرام وجدناها مرتبطة بجواهر العالم واذا نظرنا الى الجزئيات
الفيناها متصلة بالكليات واذا نظرنا الى المركبات وجدناها متصلة بالبسائط واذا نظرنا الى
السفليات وجدناها منضبطة بالعلويات واذا نظرنا الى تلك العلل المتعددة وجدناها
مرتبطة بعلل اخرى … وهكذا الى ان ينتهي الامر الى علة واحدة في غاية الوحدة والبساطة
في كمال البساطة فهذا النظر العقلي والسلوك الفعلي ادى بنا الى ان للعالم علة واحدة لا اختلاف فيها
بجهة من الجهات فضلا عن ان يكون هناك علتان وهذا هو المراد بقوله ما يصح الامر الحق … المدبر
واحد واما قوله ثم يلزمك الى اخر البرهان فبيان شق الاختلاف وتقريره انما يتوقف على ذكر مقدمتين
احدهما ان نعلم ان الفرجة اسم للانفراج وهو التنافي بين الشيئين فكما ان كل امرين متغايرين لا يتصل احدهما
بالاخر الا بشيء … يخرج … الا بتلك الثلاث … كذلك كل امرين معنويين لا اتصال
بينهما بوجه من الوجوه من اتصال العلية والمعلولية واتصال الشخصية الجزئية والكلية واتصال الفرجية …
ونظائرها فانه يجب ان يكون بينهما امر معنوي يتصلان به ويخرجان … ويكون هو … خفيا

في الحدوث والقدم والتجرد والمادية وغير ذلك من الصفات والاختلافات الاخرى يتصالان … فرجة
وثانيهما انه كما امتنع الخلاء في عالم الاجسام والمقادير كذلك استحال التخلل بين الامور العقلية بمعنى انه يجب
ان … الواقع اتصال معنوي بين تلك الامور العقلية والا لزم التخلل … نفس الامر ويلزم الشقة
في المجردات لانه اذا انتهى امر عقلي بوجوه … معلوم … وتمام امر في وجود عقلي … يجب
لا نسبة بينهما بالتقدم والتأخر والقدم والحدوث والعلية والمعلولية والمخالطة وبالجملة انحاء الاتصال
التي ذكرنا فهذا في شق الاول … يكون كل منهما … في صقع من نفس الامر وذلك هو التقية
والخفاء كما لا يخفى على المتدبر … فقد عرفت انحاء الاتصال في بيان بطلان شق الاول وبالجملة اثبات
العقليات هو … لا يخفى واشتمال الكلام على الحمل … ولا يمكن وجود امرين
عقليين … فرجة واحدة … مقتضية ولا لزم الخلاء الممتنع في العقليات وهو اشد امتناعا
من الخلاء في الماديات وهذا مما خصنا الله به من فضله وقد كان بعض اساتيذنا من اختص
امتناع الطفرة في العقليات وهو ايضا من المقدمات النافعة لكن اختصصنا باستنتاجها لا يخفى على
طالبي الحق واهل السابقة الحق وبعد تمهيد هاتين المقدمتين نقول لو كان في الوجود صانعان …
من جميع الجهات … يجب ان لا يتصل احدهما بالاخر ولا اتصال بوجه من الوجوه
ولا يكون احدهما في حيطة الاخر ولا … متخالفين بمعنى انهما في الواقع …
على التخالف … امتناع الخلاء في العقليات وجب ان يكون بينهما امر ثالث … يتصل بهذا …
وذلك هو المراد بالفرجة المذكورة في الحديث اذ لا يمكن ان يكون في مرتبة القدم … الا …
مثلها المتعددات … الفرجة … يكون … في صقع الازلية والقدم والقديم …
… بينه وبين … يجب ان يكون بين تلك الثلاثة … هذا المعنى فيكون القدماء
خمسة وهكذا الى ما لا نهاية له هذا هو الذي … الخبر الشريف ومن هذا صح قول اهل الحق …
الكثرة العقلية بمعنى انه … باستحالة الجزء وامتناع الخلاء يكون اجسام العالم متصلة
بعضها الى بعض … عالم الاجسام كذلك الحقائق العقلية والامور العالية … كل منها …
الى ان ينتهي … على … فكما ان الكثرات الجسمانية يكون المركز …
الكثرة العقلية فان المركز هنا … بمنزلة المحيط … معلم الحكمة … هذا الامر
شريف … فقد ذكرنا بعض تلك الاسرار … هذا **المتن** قال هشام فكان من
سؤال الزنديق ان قال فما الدليل عليه قال ابو عبد الله عليه السلام وجود الافاعيل دلت على ان صانعا
صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده
الشرح طريقة الطلب يقتضي ان يكون طلب الاثبات متقدما على طلب بيان التوحيد لان الاول … الهلية
البسيطة والثاني مطلوب الهلية المركبة لكن لما كان السائل معتقدا للاثنينية … الى ابطال
الامام … عليه السلام واثبت الوحدانية … على اثبات ذلك الواحد …

والتأخر واما الثبات الواحد الحق فهو حاضر الكل اي ذلك الطبيعة الى الذي لا امكان فيه بوجه من الوجوه بل تم
ما بالقوة الى ما بالفعل فهو حاصل بتمامه ما بالامكان يحتاج الى ما به الامكان او يقول ان العالم بكليته لا يخرج عن حكم
الحركة وكل جزء من اجزائه وجود فيكون مؤلفا يحتاج الى المؤلف فهذا الشيء الذي لا يحتاج الى الباقي المتن
قال فما هو قال هو شيء يخالف الاشياء اجمع يقول ليس شيء المثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه
لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره
الزمان الشرح لما اثبت الامام الواحد الحق بهذا البيان سأل السائل سبيل الادب فسأل عن حقيقته اذ
هو مفاد ما الحقيقية بعد هل البسيطة التي هي سؤال عن الثبوت وما الانوثة لا يكون حقيقة فاجاب
الامام ان هذا السؤال لا يليق بذلك الجواب لانه سبحانه شيء يخالف الاشياء والمخالف من حكم هذه
الاشياء ان يسأل عنها بما الحقيقية فلا ينبغي لجاهلها ان يسأل عنها الا من يكون من حكم الاشياء وذلك
الجواب لسانه الذي هادئ وفضل في غاية الكلام يعني يسأل عنه بما الحقيقية ان يقال انه شيء يخالف
الاشياء وصفاتها واحكامها اعتبر فتأمل فذلك القول يقوم مقام الحقيقة هنا والا لما صح السؤال
ولا الجواب بالحقيقة لما ثبت انه سبحانه الشيئية ولا يتبين الشيء بها بالجزء فيبدأ بالبرء ولا يصح
في الواحد الحق استدل عنه ذلك بقوله اجمع على صيغة التكلم اي ليس من جهة اطلاق الشيء عليه
سبحانه الا لانه لما كان تحقق الشيء اطلاق الشيء وما الاشياء المتوهمة فكل اليه وما يكره فذلك لانه
ليس كالاشياء ولا يخص هذا المفهوم الذي يطلق على الاشياء فاطلاق الشيء عليه نعم يخرج عن التوسعة
العلم ولكونه منشئ الاشياء فهو اولى بها من ذلك الذي هذا هو معنى انه شيء بحقيقة الشيئية وبالجملة
الشيء والوجود لا يصدق عليه الشيء والوجود مثل ما يصدقان على الاشياء فلو يطلق عليه الشيء كان
هذا الوجود بذلك المعنى واما ما ورد في الخبر من جواز اطلاق الشيء على اصح مسند لا يقول سبحانه
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فذلك في الكلمة الاولى هذا هو موضع قول قل الله واما في الكلمة الاخرى
الصحيحة فلا يجري عنه بشيء اصلا الا بالمجاز فالقرينة القائمة الكثيرة بذلك الكبر بان انه ليس كشيء من الاشياء
فتفصيل هذا السلب هو انه لا جسم ولا صورة في جسم كالصور والاعراض الغير المحسوسة ولا من قبل المحسوس
ولا من الاعراض المدركة بالقوى الباطنة ولا يدخل في الدهر والزمان [illegible] اما اللطائف من الزمان
فالمعنى انه مضى السنين والشهور لا يوجب التعرض بذاته بان ينقص منه شيء كالامر في الموجود [illegible]
ذلك لان وجوده ليس زمانيا [illegible] لا ينطبق على الزمان اما الزمان الموجود فظاهر [illegible]
والتغير واما الموهوم بان يكون [illegible] ينتزع منه ذلك [illegible] يستلزم الكثرة [illegible]
لا يمكن ان ينتزع منه ذلك والا لكان [illegible] الاغواد [illegible] ينقص من ذاته شيء [illegible]
التغير كيف يقولون بان ذلك الزمان الموهوم [illegible] هذا الزمان الموجود [illegible]
وان كان [illegible] واما ان كان الدهر [illegible] الزمان والمحيط به [illegible]
كما ان الزمان ظرف تغيرها فالمعنى انه سبحانه لا يحيط به الزمان لانه لا يتغير بوجه من الوجوه والزمان انما هو [illegible]

المتغيرات

المتغيرات ولا يحيط به الدهر ايضا لانه ظرف ثبوت المتغيرات فهو سبحانه ليس من شأنه التغير حتى يكون في الدهر
ثم الوجه في نسبة النقصان الى الدهر بالمعنى الاول والتغير الى الزمان انه لما كان الزمان هو مقدار الحركة المتقدم
والمتأخرة والحركة انما هي التغير لانه انما يحصل التغير به لان الجسم الطبيعي النوعي لا يتصف بالحركة الا
بالتغير او غيرية الاجزاء فنسبة التغير الى الزمان اوفق ولما كان الزمان مقدار امر خارج المقدار يقول
الزمان هو النقصان فنسبة اللازم الذي من شأنه التأخر الى ما هو الزمان الذي هو شأنه عن طبيعة
النقص اولى واما على المعنى الثاني للدهر فان الجزئيات الواقعة في الدهر انما تتغير من حيث وقوعها في
من الزمان فالدهر لما كان سابقا على الزمان فهو كاشف عن ذلك التغير والنقصان الذي في الزمان
وانما التغير الذي للزمان فلذلك نسب التغير الى الزمان والنقصان الى الدهر فتبصر المتن قال
السائل فتقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة بصير بغير آلة بل سميع بنفسه و
بنفسه ليس قولي انه سميع بنفسه وبصير بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكن اردت عبارة عن نفسي
اذ كنت مسؤولا فافهاما لك اذ كنت سائلا واقول انه سميع بكله لا ان الكل منه له بعض ولكني اردت
افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف المعنى الشرح هذا السؤال انما نشأ من تحقيق الامام من ان قوله انه شيء على انه
ليس على نحو ما يقال على الاشياء من كونها اشياء الجوهر لانه من الموجود والجوهر السميع والبصير تكون
السائل الذي يقول السميع والبصير يوجب ان يكون اطلاق الشيء عليه بمعنى مثل ما يطلق على الاشياء
لان السميع عبارة عن شيء له هذه القوة وكذا البصير فظاهر ان القوة غير الشيء فاجابه الامام بان
اطلاق السميع والبصير على الله سبحانه ليس من هذا القبيل لانه سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة
وليس له قوة وحاسة كما مثل ما للمخلوقين بل هو سميع بنفسه وانه بصير بها وفي اختصاص الجارحة
بالسمع والآلة بالبصر اشعار بان ادراك السمع انما هو بان يكتسب من الهواء الذي يقرع الصماخ والآلة
البصر يظهر بوقوع النفس من هذه الشبكة الى الخارج لان الخروج لان الخروج بمعونة الكثيف والآلة خارجة
عن الفاعل ثم لما كان ما يتوهم من قوله انه بل انه سميع بنفسه ان نفسه شيء والنفس شيء آخر نفى الامام بقوله
سميع بغير جارحة ان يكون سامعه سبحانه على نحو ما يكون الانسان على مذهب بعض اهل العلم ان
الجوارح الانسان هي المدركة بالحقيقة وانتف عنه سبحانه ان يكون سميع بنفسه كما هو مذهب اهل التحقيق
في الانسان من ان المدرك في الحقيقة هو النفس فيلزم ان يكون هو سبحانه مثل بعض الاشياء فيكون شيئا
يسمع ويبصر استدرك ثم ذلك بقوله ليس قولي انه سميع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر بل انه نفس الشيء
الذي به ادراكه ويعبر عنه من حيث الافادة والتعليم حيث كان مسؤولا ولا فهام السائل يجب
لا يتوهم المغايرة ولا الصفة كما يتوهم ذلك اكثر العلماء فصار يقول في ذلك ثم انه عدل الى هذا القول
لتأكيد ابطال ذلك الوهم فقال واقول انه سميع بكله لا يتوهم امكان انه شيء والسمع شيء الى غيره
او جعل لكن لما كان ما فيه تعارف ان الكل بمعنى الجميع يستدرك بقوله لا ان الكل منه له بعض اذ الكل الحق

هناك ليس على هذا الاصطلاح وعلى ذلك المعنى المراد بالكل هناك هو هو ثم عدل عن هذا التعبير ايضا بقوله ليس
مرجع الحق كلامه والغرض ان يقول السميع والبصير فقط بصفات الكمال على الله سبحانه بان تعدد
الذات ولا اختلاف في مفهوم الصفات وبذلك يبطل القول بالغيرية والعينية لا بنكر اختلاف المفهوم
من الصفات وبذلك يبطل ما قول الامام عم صريح في بطلان اختلاف المفهوم حيث قال بان اختلاف
المعنى انما يكون في الصفات عليه سبحانه على نحو الا بعرضه الا [illegible] **المتن** قال السائل فما هو قال ابو جعفر
هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه الحروف الف لام هاء ولكني ارجع الى معنى
خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف وهو المعنى الذي يسمى به الله والرحمن والرحيم والعزيز
واشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود جل وعز **الشرح** اعاده السائل الطلب الحقيقة ثانيا اما لانه
الغاية بمعرفتها وانه ما يمكن الوصول اليها اما لانه لا يظهر من بيان الامام عم انه تعالى من جهات [illegible]
عرضا ليس [illegible] على نحو [illegible] الاشياء التي لا كانه سبحانه حقيقة لا هو محض الحقائق وعدم [illegible]
فيمكن ان يوصل الى معرفته من غير طريق الوصول الى حقائق الاشياء واما لان الامام عم لما اوقع عليه الصفات
من السميع والبصير والعالم الخبير فظن السائل بانه ولذا استحال الوصول الى معرفة الذات من حيث هي
لكن يمكن معرفة الموصوف بتلك الصفات لان للذات مع الصفة حكما فيها للذات الاحدية فضوان
يتعلق بتلك المرتبة معرفة اهل المعرفة فاجابه الامام عم بانه من المستحيل ان يحيط بكنهه سبحانه احد من
خلقه من الملأ الاعلى واهل القرب من حضرة الكبرياء يطلبونه كما تطلبونه انتم لكن يمكن ان يتعلق المعرفة
مرتبة الربوبية والالوهية كل منهما لاهلها فتنتهي معرفة العارفين ومقصارى مجد المجتهدين معرفة الربوبية
العظمى واما معرفة الالوهية الكبرى فهي لاشرف الرسل وخلفائه والخلص من شيعتهم كما اراده صاحب الشرع
بقوله فاعلم انه لا اله الا الله والحاصل ان المعرفة الممكنة للخلق بالنظر اليه سبحانه هو ان المكنى خالقا ومعا
له الربوبية المطلقة والالهية المستجمعة لجميع الصفات الحسنى والكمالات العليا في الحقيقة انما تعلقت المعرفة
بهاتين المرتبتين دون تلك الذات الغير المعلومة لاحد من المصطفين ولنرجع الى شرح الفاظ الخبر فنقول
ذكر الامام عم في الجواب الربوبية اولا بقوله هو الرب لانها تستفيد اهل العقل من باب النظر والتكلفين لانهم
اثبتوا بعقولهم انه لا بد للعالم من خالق [illegible] مستجمعا للصفات الكمالية التي لا بد لصانع العالم منها وهذا
عند اهل الحق هو مرتبة الربوبية العظمى ثم ذكر مرتبة المعبودية بقوله وهو المعبود وهو مرتبة الالوهية
واسمها فذلك لان بعض [illegible] العناية ترقى الى معرفة الاجمال الالوهية التي فوق مرتبة
الربوبية بعد ذلك لجماعة من اهل الحكمة المتعالية لانهم اثبتوا بانظارهم الحقة وبراهينهم القاطعة انه
يجب ان يكون في الوجود موجود تام بذاته ما للاشياء يقوم بها [illegible] سواه مفتقر اليه
له الصفات الحسنى والكمال العالي وهو منبع كل وجود ومبدأ كل خير [illegible] ويجب ان يكون هو
المعبود لان العبادة هي التضرع التام ولا يليق الا لمن له الكمال ويصير اليه الفقر والجود هذا هو
اجمال الربوبية على الغاية [illegible] بالنظر الى [illegible] الرجال [illegible] ثم ذكر مرتبة الالوهية بقوله [illegible]

وذلك

وذلك لصاحب النبوة الختمية حيث دان بمراتب جميع الدرجات الوجودية بفضلها وفضيلتها ومن اشد عليه
ضعيفها وكبيرها وقد حققنا فيما سبق من الاقاويل ان معرفة الالوهية انما تيسر بمعرفة تفاصيل الوجود
لانها مظاهر انوار الالوهية وتفاصيل اجمالها كما ان الحد تفصيل المحدود فمعرفة الوجود على ما هو عليه تفصيل
معرفة الالوهية بناء على اتحاد الظاهر والمظهر من وجه كالحد والمحدود وحكمها في ذلك عند المحققين ثم ان الائمة
لما افادوا ان المعرفة التي يمكن ان يتعلق بمعرفة الالوهية هي المعرفة الاجمالية فذكر ان تلك المرتبة هي موطن حقيقة
حقائق الاسماء مما يقوم مقام حقائق الاشياء فقال وليس قولي الله اثبات هذه الحروف وليس الاسم
الحقيقي للذات التي لا سبيل الى معرفتها بوجه هو ما يتلفظ به مركبا من هذه الحروف بل المرجع في اطلاق
هذا الاسم انما هو الى معنى هو احد مراتب تلك الذات وهي مرتبة الالوهية الكبرى التي من اثارها وجود
الاشياء وفي اجمالها حقائقها وهذه المرتبة التي هي الاسم الحقيقي مما يعبر عنه بهذه الحروف ويقع فوق [illegible]
وهو ما يمكن ان يحد بحد حتى يمكن ان يتعلق بهذه المعرفة التامة كما قيل ان مرتبة الالوهية لا يمكن وذلك
لما قلنا من ان معرفتها التامة انما يمكن بمعرفة تفاصيل الوجود وهو مما لا سبيل لاحد اليها الا لصاحب
الشريعة الكبرى واما المكن للكمل من ابنائه معرفتها الاجمالية [illegible]
بها قوله وهو المعنى الذي يسمى به الله يسمى على المجهول المضارع والمسند فيه يرجع الى ما يرجع
هو في قوله به للسببية والضمير المجرور به يرجع الى المعنى ولفظ الجلالة معطوف ثانيا بالنصب على انه مفعول ثان
للتسمية فانها مما تتعدى الى مفعولين بنفسها الى المفعول الثاني في الاسباب [illegible]
حكاية عن امرأة عمران واني سميتها مريم وعن امير المؤمنين عم انا الذي سمتني امي حيدرة [illegible] الجملة الى انها
مفعول به وقع موقع الفاعل [illegible] والمراد على [illegible] العبارة ان هذا المعنى اي
الالوهية التي هي مرتبة جميع الاسماء هي التي بسببها [illegible] تلك الذات باسم الله والرحمن [illegible]
الذاتية بتلك المرتبة يستحق المعبودية ويتميز العابد عن المعبود [illegible]
الاحدية [illegible] الطرفين [illegible] الذات الاحدية اسم ولا رسم ولا نعت
ولا وصف واما [illegible] المرتبة الالوهية وان الاسماء الحسنى هي التي يتلفظ بها وانما التي عندنا هي اسماء
الاسماء [illegible] بل الاسماء هي حقائق الالهية [illegible] عن النطق والاشارة
مبرأة عن اللفظ والعبارة فسبحان من لا يبلغ كنه صفاته الاوهام فضلا عن ان يصل الى ذاته الافهام
المتن قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو جعفر عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان
التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك فما تحده
الحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع للاشياء خارج عن الجهتين المذمومتين احداهما
النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه اذ كان التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب
والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان
صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد [illegible]

ان لم يكونوا متعلمين من صغر الى كبر وسواء كان الى باطن في قوة او ضعف واقوى الوجوه لا حاجة بنا الى تحقيقها
لنا فانا ونحوهما **الشرح** منشأ هذا الايراد ان السائل سأل المرتين عن الحقيقة واجابه الامام في المرة الاولى
بانه لا سبيل لاحد الى معرفة الحقيقة بوجه من الوجوه اذ لا وجه هناك غير الذات وكل شيء هالك الا وجهه
الكريم وفي المرة الثانية بان الممكن هو معرفة الالوهية التي هي احدى مراتب الذات فحصل للسائل من ذلك
كلام ان ذات الاحدية لا يبلغ الجاهل معرفة بما بعد هو الادراك والمعرفة والسبيل في تلك الايات يتوهم الاتكال
وفي زعمه ان كل موهوم يجب ان يكون مخلوقا لكونه مما يدخل في قوة من القوى الادراكية وظاهر ان الالة
بمعرفة القوى المدركة يكون مخلوقا لا محالة فلهذا تحرز بما سبق على صدق الكلية فاجاب الامام
بما حاصله نسلم ان هذه المعرفة هي المعرفة التوهمية واستدل عليه بانه لو لم يكن كذلك كان ابوابه المنجلي
الحقيقة لكان التوحيد اي جعل العقل المعرفة الواحد الحق متعاليا عن الخلق والعبادة ساقطا عنهم لامتناع
التكليف بالمحال ولم يكلف الخلق بعرفان المعرفة التوهمية وبعد ما سلم تلك المقدمة منع كلية المقدمة الاخرى
وهي ان كل موهوم يجب ان يكون مخلوقا ثم افاد ان الموهوم قسمان وذلك لان من الموهوم ما يحصل في
القوى الادراكية وذلك يستلزم المخلوقية لا محالة واما هذا القسم من التوهم فهو الذي يقع وكثير من
الاخبار من نفي وقوع التوهم على الصانع ومنها ما لم يكن كذلك وهو ما يسمى معرفة بالمقايسة ايضا بان يقف العقل
عند مرتبة من مراتب الوهم ولكن يعرف بالقياس الخبري من جهة ان يحكم عليه اما ان يكون
وذلك بان يعتقد ان الهيئات الامكانية والنعوت اثار مبدأ الاحد بالحس من جهاتها لا من جهتها ولا
ما لا يتناهى ان بحملها هو منتهى سلسلة العقل ومثلها ما يخبره الاقوال كلها وحال هذا التقرير
في الحقيقة هو معرفة الالوهية على الاجمال ومعرفة الذات الاحدية بالتوهم والقياس من الجهة التي ذكرها
ليس من قبل شهادات الاشياء المستلزمة لتصورها ونقلها بل من قبل كان من تنزيهها وحكم بان لها بابا من وجوه
الاضطرار بان يحكم عليه بانه انسان او ملك او عفريت بل يحكم بان العالم يستلزم بالاضطرار الحكم بالعزة
من جميع الوجوه ولسبب الحاجة الى اثبات الصانع للعالم من الحكم بان الممكن في ذاته وكالاثر وجميع صفاته
واحوال المحتاج الى المبدع في ذاته وكالاثر كذلك فكما ان الذات الاحدية ليست من نحو الاشياء الموجودة
فكذلك نحو هذا الحس من قبيل غيرها فانظر العجب ان هذا الاشكال محجب على زعم كل موهوم بالحواس لا على ما يتوهم
بتوسط هذه الحواس بان يخترع القوة الوهمية ما ادركه بعض الحواس من صفة المعاني او صورة من الصور
ثم يصنعه فذلك الموهوم يعد من عمل مخيلة الحواس من خلال المعنى او الصورة ويجعل لها الاتحاد بما
له في الخارج فيدرك كون تلك المثال عندية هذا المحسوس فهذا الموهوم المدرك من هذه الجهة مخلوق
لتصور الوهم فيه بان يجعل له مثالا مخلوقا فان صنع النفس بحلة ما اما باختراعه او لاجل ان الحاملة النفس بتوسط
قواها الباطنة الى الامر الخارجي او معنى من المعاني فوليهم وكلا بد من اثبات صانع اثاره الى ما عنينا
من ان معرفة الذات الاحدية لا يمكن الا من طريق اثبات ان للاشياء المكثرة المصنوعة مبدأ صانعا مبدأ لها ان يحويه

من طريق الاثبات والمقايسة من دون ما يعطيه نحو الوجود والمنع من النظر فيحرج من الجهتين الذين هو منفي احدهما
التوهم لان الاثبات خروج من النفي والجهة الاخرى والتشبيه لان النفي من النظر في الوجود وتخرج من الجهتين وهو الحكم بان
وجوده مغاير عن وجود الاشياء خروج من التشبيه المخلوقين لان الحكم بانه من نحو وجود الاشياء يستلزم
القول بالتركيب لما التفتنا الى القول بانتفاء الوجود الخارجي فلا يستلزم صدق الوجود العام عليه وفيه
التركيب في الجهات واما على القول بكون وجوده زائدا على ذاته فذلك ظاهر لا سترة فيه قوله فلم يكن بد
للمدعي التأكيد قوله في الاضطرار اليهم اشارة الى ان هذا المعرفة او معرفة صانع مجهول الكنه للاشياء
مخالف لها في جميع صفاتها واحوالها المعارضة الضرورية اللازمة من نفي ونفي الاشياء الى ما هو من جهتها
وغيرها من جميع الجهات لا بعينها فنبين **المتن** قال السائل فقد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله
لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين النفي والاثبات **الشرح** لما كان الاثبات في ظاهر الاعتبار هو الحكم بثبوت
الشيء ووجوده واثبات الوجود في مقام الجهة فهو ان يكون لشيء ما وجه من هذا الوجود العام
المقول على الاشياء وذلك يستلزم المحدودية لاشتراك ان صدق العام على الخاص انما هو بان هذا الفرد فرد منه
وذلك الفرد على حد الحق لا يتجاوز واحدها عن الحد الذي يخص به ولا يتراءى الحد الذي فيه ولذا ثبت
بالبراهين القاطعة ان المبدأ الاول تعالى شأنه لا يحصى حد محصور ولا معقول ولا يحيط به فكانه ادراك
العقول والاوهام فيه التركيب من الجهات وتكثر المعاني والاعتبارات تعالى عن ذلك علوا كبيرا
هذا الاشكال فاجاب الامام عنه بقوله لم احده اي لم احكم له بالوجود المقول على الاشياء حتى يلزم التحديد
قلنا ولكن اتفقنا على صيغة التكلم والاشارة في ذكر البرهان على اثباته بوجه جامع الاشياء اثر الصانع مخالف لها
من جميع جهاتها الا انه انما يقع التوجيه من جهاتها وحالها وذلك يستلزم ان يكون موجودا من نحو وجود
الاشياء ولا يلزم الوجود المقول عليها بل الاتفاق بين ذلك البرهان ان يكون وجوده مخالفا طبيعة وجود الاشياء
كما بينا ان يجب ان يكون مخالفا للاشياء في جميع جهاتها وحالها الا في وجوده سبحانه ليس من قبيل وجود
الاشياء وكالا من نحو وجودها فلم يلزم تحديده تعالى ولا حصر محض مفهوم له الا في قوله تعالى انه
انتفاء المطلب بان الاثبات لا يستلزم الحكم بهذا الوجود العام الا ان يقال بانه يقول ولكن اثبته وجود
ضعيف وذلك بين بان في قول الامام لم يكن بين الاثبات والتوهم فرق في الوجود والعدم على التحقيق اذ لا بينهما
فالمدعي التعليل ان الامام كان قال انما اثبت الصانع لان في ذلك خروجا من حد النفي بقوله فلم يكن به
من اثبات الصانع لوجود المصنوع من خلال الوجه من النفي فهذا اثبت فقط وفيه اثبات الاشياء
لا يستلزم الحصر والتحديد بعينها لو استلزم الوجود الذي للمهيات لكان تحديدا لاحدا لا يخفى ولذا لم يرد
لفظ الاثبات في الصانع ولفظ الوجود في المصنوع **المتن** قال السائل فله انية ومائية قال نعم لا يثبت الشيء
الا بانية ومائية **الشرح** الانية هي ما يعلم من الشيء بعد ثبوته والمائية هي ما به الشيء هو هو ولا يجب ان يكون الامر
فيه ان يكون له انية ومائية باعتبارين لا ان يكون الامر بخلاف لان الاتحاد والعينية بالحق عند المحققين
بل من قبيل ابطال المطالب عن ان المائية الشارح لذلك يكون بعد التحقيق فقط المائية الحقيقية فيستحق

وقد فرغ من شرح هذا الخبر عند الظهر من يوم ... العاشر من شهر ... سنة
ثلثه ومائة والف وكانت البدأة بعد يوم الجمعة الذي تقدم عليه ... الشيعة ان يذهب ... الى
ومنها ما يبحث فيها من اعضاء ... ان يكون ذلك الذي خلق ... من الجنة
في ... الرضا ... وبعض المتن قال السائل فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة
والاحاطة ولكن لا بد من الخروج عن جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكره ودفع ربوبيته وابطله ومن شبهه
بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ذلك بلا
كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره الشرح قد مر الكلام ولكن لا بد من اثبات ان
له كيفية لا يستحقها غيره وهو الاصح لخصوص جميع الضمائر المؤنثة التي ... فيها ... تلك النسخ واما على
نسخ المتن ... الى الكيفية المنفية اللازمة الى الكيفية المثبتة ... ثم اعلم ان الكيفية في كلام
الاخبار ... نقل عن ارسطاطاليس ... في باب ... الاشياء بكيفية سواء كانت ...
الكيف ... المقولات ... السؤال بكيف ... صفات الاشياء ... والصفة ...
الاحاطة بالموصوف لما الصفات ... النقائص ... جميع جهاتها المعنوية ...
... ان الصفات ... ولا يحيط ... شيء ...
ولا ينفع القول بالعينية ... المعاني ... الاحاطة ... الصفة ... العينية
لما كانت صفة ... الذات ... ان ... تمام الذات ... الاحاطة
المعنوية ولما كان هذا الحكم ... الوجود ... الصفات ... الوجود ... بالعدم ... الصفات
الاخرى تعطيل ... الخبر بالتعطيل ... المفهومات المتعارفة الصادقة على الاشياء
... الامام ... ذلك ... ولكن لا بد من الخروج الى اخر الكلام ... نفي الوجود
انكار للصانع وابطال للخروج ونفي الصفات الكمالية انكار للربوبية ... وان التشبيه
اشراك الخلق ... في مفهومات الصفات اثبات صفة المخلوقين المصنوعين ... اثبات الصفات
المخلوقية ... والخالق سبحانه بالاوصاف المخلوقية ... بان ... هذا الوجود
صفات ... مفهومات صفات الاشياء ... الربوبية ... في جملة
الاشياء المصنوعة ولا ريب ان هذا النفي هو الكفر ... هذا الاثبات هو الشرك ... من ذلك الكفر
هذا الشرك ... من ذلك الكفر وهذا الشرك هو ان يعتقد ان ذاتا احدية لا ... العقول والاوهام
الا من جهة ان لهذا العالم صانعا هو ... لا يستحقها غيره ولا يشاركه فيها ما سواه ولا يعلم
احد كيفية تلك الصفات ... مفهومات صفات الاشياء ... الامر ... هذا هو
التوحيد ... ثم اعلم ان هذه المسألة ... بين التنزيه والتشبيه ... الخروج ...
والتشبيه فلا تغفل قال السائل فيعاني الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله هو اجل من ان يعاني الاشياء
بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذي لا يجئ الاشياء اليه الا بالمباشرة والمعالجة وهو تعالى نافذ الارادة

الرضا

والمشية فعال لما يشاء معانات الشيء ... ومعاشرة ... لا ... من القعاد ...
الخبر ... لكن ينبغي ان تعلم ان المبدأ الفعال الكل ... الوجوه ... ما هو ... عن غيره ثم ... حصل
عنه ... فاما ان يكون كالجزء ... الشيء كالصورة ... كالعنصر ... لا يكون كالجزء
فاما ان يكون مباينا او ملابسا للذات الشيء ... اما ان يصير ... كالصورة ...
... الموضوع للمحل ... واما الباين فاما ان يكون منه الوجود ... وهو الفاعل واما ان لا يكون
منه الوجود بل لا يكون لاجله وهو الغاية ... ان الفاعل للشيء هو جاعل ... ومعطي ... بالذات
... بالقابلية حقيقة ... واما بالعرض ... بالذات اما
... وهو الذي لا يكون فاعلا ... والفاعل بغيره ... بخلاف
ذلك ... سلسلة القوى ... الفاعل ... الذي هو البارئ ... الى العالم
والمباشرة ... النفس والطبيعة ... القوى ... المباشرة ... النفس ...
اول ... الكل ... اولا بالذات الكل ... اولية فيها ...
... هذا القدر ... ويستطلع على تفصيل ... المتن قال السائل فله رضا
وسخط فقال ابو عبد الله نعم ... ذلك على ما يوجد في المخلوقين وذلك ان الرضا والسخط دخال ... عليه
... من حال الى حال ... صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو ... العزيز
الرحيم لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه وانما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب
اختراعا وابتداعا الشرح لا ريب ان الرضا والسخط ... الحيوان ... تحصل ...
... يكون ... احدهما ... احدهما ...
في الاحوال ... سبحانه ... ذلك فالرضا والسخط ... صفاته انما ... على وجه ...
احدهما ان يكون رضاه سبحانه رضا انبيائه واوليائه وسخطه سخطهم كما ورد في الاخبار ... بعض
... ان يكون رضاه للايمان والطاعة وسخطه للكفر والمعصية ... على نفسه
الاول ... الوجه ... المؤمن والكافر ... العاصي ... في شيء من
احوال ... ذلك ... الايمان ... من ... الله ... موضعا للرضا وكل ...
الكفر ... المعصية ... بالسخط ... من ... الاحوال ...
عن المؤمنين ... تعالى ... صفة الرضا ... الكفار ... صفة الغضب
ثالثها وهو المذهب المنصور عندنا ان الرضا والسخط ... والمشية ... وكل
ما وصف ... بالمتقابلين من الصفات ... من صفات الفعل ... حادثة ... فكما ان ارادة
الله هو الفعل ... وكذا رضا الله سبحانه ... الطاعة والمعصية ... كما ان ارادة
الله سبحانه انما يكون مظهرها الطبيعة الكلية ... فكذا رضا الله عز وجل وسخطه انما
مظهرها ... الطاعة والمعصية ... الطاعة ... الله ... من خذله ...

المعصية فهو في سخط الله يعذبه وبالجملة ان الرضا والسخط انما يعرضان المخلوق الذي يعجز عن كمال
والمحتاج الذي اذا وصل اليه محبوبه رضي وان لم يصل اليه سخط والله سبحانه خالق الحاجات غني عن العالمين
خلقهم كلهم محتاجون اليه عاجزون لديه فان اطاعوه ما نقص من ملكه وان عصوه ما نقص من ملكه شيء
وحكم بخلقه وهو سبحانه لو اراد ان يكون الخلق على رضاه لم يكن لهم التخلف عنه لكنه جعلهم بحيث انه يختار
نفسهم ما يحبه ويجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ثم ان علمهم السلام بما نزه عن
الحاجة الى الاشياء المخلوقة وان الملائكة منزه عن الحاجة مطلقا علمنا انه لا احتياج اليهم انفسهم كذلك لم يخلقهم للحاجة
استعمال العباد لا بسبب حاجة كالداعي من نظم من ذلك انه تعالى غني لا يحتاج وكلا سبب شيء وهذا هو
الامتناع والابتلاع فقوله ثم قال اما التوقيع الفتنة يدل على ان يكون صفة واما الكره والتحسيب على ايزكي
اسما لما يدخل في الشيء كالعامل لما يعتمد عليه والقصد يجوز ان يدخل عليه يرجع الى المخلوق الذي هو من المخلوق
وفي بعض النسخ على ما يوجد في المخلوق فلا اشكال. المتن قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال
ابو عبد الله هذه صفة نفسه وكذلك هو مستو على العرش بائن من خلقه من غير ان يكون العرش حاويا
لمكانه ان يكون العرش محتاجا اليه ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش فقوله من ذلك كما قال
وسع كرسيه السموات والارض فيشاء ان العرش والكرسي ما يقوم به ... ان يكون العرش والكرسي حاويا لربه
لكونه عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه. الشرح لما نفى الامام مطلق الحاجة
عن الله تعالى اعترض السائل بظاهر قوله سبحانه الرحمن على العرش استوى فاجابه بانه وصف به نفسه
والمعنى فيه ما يدل على الحاجة لان الاستواء لا يتعلق بما يقتضي الاستقرار او يكون على الاستعلاء من غير ان
يتعلق بالاستواء ان يكون الاستواء ... سبحانه الى جميع الخلق لان العرش ... من جميع الخلق
كما سبق في باب ... الامام ثم بقوله وكذلك هو مستو على العرش بعني هذا الذي ... تعالى نفسه به
التحقيق انه مستو على العرش وعلى جميع الخلق بائن منها بخلقه من جميع الجهات بمعنى انه لا اشاركهم في شيء لا
الوجود وكلا في نوع من المقومات واذا كان كذلك فالقصد منه يكون مستوليا على ظاهر خلقه وباطنهم
بمعنى ان نسبته الى الكل سواء لم يقرب منه ما يتوهم انه قريب او بعيد عنه ما يتصور انه بعيد منه والمعنى
الاستيلاء الحقيقي على العرش المعنى الذي ذكرنا فيتبين ان يكون العرش حاملا له لان الحمل الظاهر في شكل
المجانسة والحمل الحقيقي بمقتضى العلية وكلاهما مستحيلان عنه فتبين ان يكون العرش حاويا له لانه يقتضي
حصول الاستيلاء ويقتضي ان يكون محلا للاستقرار ويمكن ان لا يخلو ذلك من الاستيلاء التام الذي
يكون على الظاهر والباطن ثبت من ذلك انه ثبت استيلاؤه على العرش بانه اخبر بالصفة وكما انه ثبت
استيلاؤه ثبت انه هو حامل العرش وجميع الخلق وممسك العرش بافاضة نور الوجود عليه وانه تعالى كما
سبحانه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاحسان الذي
لانه لو لا افاضة نور الوجود على السموات والارض وما فيهما ساعة لاضمحلت الكل. المتن قال السائل فالذي
بين انه يرفعوا ايديكم الى السماء وبين ان يخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ذلك في علوها على ما

سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعل معدن الرزق فثبتنا ما ثبته
القرآن والاخبار عن الرسول حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا مما اجمع عليه فرق الامة كلها
الشرح لما ابطل الامام ما كونه سبحانه نحو العرش او من الطالب او مكانا له اورد السائل بانه لو كان كما
كما ذكرت فلم ترفعون انتم معاشر المسلمين ايديكم الى السماء وما الفرق بين ان ترفعوها اليها وبين ان تخفضوها
نحو الارض فارشده الامام الى الحق فقال لان السموات لما كانت محال الكرامة وهي مساكن الملائكة المدبرين
ومقام الروحانيات الفاعلين ومواضع نزول الرحمة الى العالمين ومنها تنزل الفيض والبركات وبحركاتها
تنضبط احوال الارضيات ونظم امر الكائنات امر الله عباده برفع ايديهم الى السماء وهي بالحقيقة مرفوعة
الى الله سبحانه وبذلك الرفع وقع الامتثال لما في القرآن ومما وقع في الاخبار عن النبي المختار وحاصل
الجواب ان المبارك المعبود تعالى شانه نحو من الصفات باعتبار كونها مبادئ الفعل واسبابا او ما الى ذلك
وان كان جميع صفاته تعالى شانه لها مدخلية في الايجاد كما لا يخفى احدها صفات الذات والاخرى صفات الفعل
ومن البين ان الدعاء ورفع الايدي الى الصانع انما هو بالنظر لصفات الفعل حيث يطلب الداعي رفع
الايدي ان يفعل الله به خيرا او يعطيه ما يشاء فرفع الايدي بالنظر لصفات الذات لا يخصص كونه
الى السماء او الى الارض او الى جهة بعرض فايتما تولوا فثم وجه الله ولما كانت مظاهر صفات الفعل
من المشيئة والارادة والرحمة انما هي المدبرات السماوية من النفوس العالية والاجرام العلوية
الشوقية المتبعة منها الاثار السفلية وتلك المدبرات الروحانية وان كانت نسبتها الى جميع جهات
السموات متساوية لكنها بالنظر الينا ومن الفيوضات النازلة الينا انما تكون اسبابا محركا لها
نظرات اجرامها واحوال انوارها بالشبابيك هذه الحصة التي هي فوق رؤوسنا وبها تختص لحاجتنا
اليها كما ان البدن السفلى منزلة البد العليا لموضوعنا في جهة السفل ونحن في علو درجات العلم كذلك
كل منا مامور بان يرفع ايديه الى الفوق وهذا الرفع بالحقيقة الى الله لانهم يتقادون لامره
خاضعون اليه وانما يفعلون ما يؤمرون فلا منع لهم بالحقيقة وانما الرزق هو الله ثم وهذا
هو المراد من قوله ثم فثبتنا ما ثبته القرآن اي في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون فطلبنا
ذلك من السماء برفع ايدينا في الظاهر اليها وثبتنا ايضا ما ثبته الاخبار عن الرسول المختار
حيث قال ارفعوا ايديكم اليه فرفعنا بالحقيقة ايدينا الى الله حين رفعناها الى السماء في الظاهر لا بناء
ان ذلك رفع الى الله سبحانه بالحقيقة وهذا اي رفع الايدي الى السماء ظاهرا انما هو رفعها الى الصانع
بالحقيقة مما اجمع عليه فرق الامة او الامة نبينا او امم الانبياء جميعا هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام
المتن قال السائل فجئنا من اين ثبت انبياء ورسلا قال ابو عبد الله انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا
متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه
يباشرهم ولا يباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم
وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عنده ذلك ان له معبرين

وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم
لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى
وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب
عدالته الشرح قوله ثم ثبت ان له سفراء على صيغة المتكلم من الافعال جواب قوله لما اثبتنا وقوله حكماء
والاربعة الاوصاف بعده منصوبات صفات للمعبرين والمراد بالحكمة العلم الحق الحاصل بالوحي
والالهام والكشف الصادق وبالدلائل المقدمات المنتجة للحق وبالبراهين المقدمات الموصلة الى العلم
وقوله من احياء الموتى وما بعده بيان للشواهد والمراد بها المعجزات كما ان ما كان وجه تفريع السؤال
على ما سبق هو انه ثم لما ابطل كونه سبحانه على العرش بالمعنى المتعارف للجسمية والعوام كرر السائل تماما بانه
اذا لم يكن كذلك فلا يصل اليه ابدا الخلق طريق فمن اين يكون اثبات الانبياء والرسل الا انا كما زعم ان الرسل
انما … ما … عن … الى العرش الذي هو مكانه في شانه فارشده الامام
الى طريق اثبات الرسل بانه بعد ما ثبت ان للعالم خالقا موجدا … صانعا جعله في احسن نظام واحكم
خلقه باحكم وحكمة وذلك الخالق منزه عن صفات خلقه بحيث لا يشاركهم ولا يشابههم في شيء … لما
ثبت بالبراهين ان الخالق لا يوصف بخلقه ولا بصفات … وكان ذلك الصانع حكيما محكما
افعاله غير مضيع شيئا مما خلقه ولم يوضع شيئا في غير موضعه لاجل ما … من اتصال اجزاء العالم وارتباط
بعضها ببعض … الخلق ومن البين انه اذا كان بهذه الصفات … الخلق ان يشاهدوه ويلامسوه
ينبغي للخالق الحكيم ان يبين لهم طرق مصالحهم ومفاسدهم ليكون ذلك سببا لبقائهم حتى يتم الغرض
من خلقهم فلابد من الاوساط ان يكون له سفراء والا لبطلت الحكمة وضاع الخلق اذ ليس لكل احد ان ينظر
مصالح نفسه ومفاسدها فضلا عن غيره وكذا ليس لكل واحد من الناس اهلية اخذ الاحكام من …
من الاحكام الشرعية فبذلك ثبت وجود السفراء والرسل في خلقه على الاجمال ومن البين ان السفراء
الوسائط بين الله وخلقه يجب ان يكون لهم جهة التقدس والتنزه بحسب نفسه الشريفة وجهة الجسمية
والخلقية بحسب طبيعته اللطيفة ليكون بالجهة الاولى ياخذ من الحق وبالاخرى يوصل الى الخلق فيجب
ان يكونوا ناسا ايضا انه يجب ان يكون بشرا مثلهم جسما … الاوسط … الرسل
المكرمين من الذين جاؤا بالكتاب والدين المبين وعند ذلك اي عند ثبوت هؤلاء السفراء والرسل
ثبت وجود المعبرين عن الرسل اذ لا يمنع القوة البشرية ان يوجد من هذا النوع في جميع الازمنة
هؤلاء الرسل يجيئون من عند الله بالكتاب والدين وايضا انما يقع … في الاديان والتغيير فيها اذا يجري
في الازمنة المتطاولة باعتبار امزجة اشخاصها واخلاقهم المختلفة فلا بد … الاديان
بلا تراخي الزمان وهؤلاء المعبرون هم الانبياء والاصفياء الذين هم اوصياء الرسل اذ ليس لكل احد
فهم الغرض من الكتاب وحفظ احكام الخطاب ويؤدي عن الرسول والا لما وقع الخلاف بين الامة في
الفروع والاصول وايضا يجب ان يكون لهؤلاء المعبرين جميع ما للرسول سوى ما يختص بالرسالة والا لم يجب

الطاعتهم

الطاعتهم ولم يؤمن من الغلط والسهو عليهم ولذلك عقب الامام ذلك بالاوصاف المشتركة بين الرسل والائمة
بقوله حكماء … بين … في الاتصاف بانهم خلفاء الله … والخليفة ينبغي ان يكون على صورة المستخلف
يجب لو كان … على المستخلف ان يظهر للعباد لكان بهذه الصورة وبتلك الصفات وكذلك ايضا يختلف
باختلاف الازمنة وظهور سلطان بعض الصفات بحسب اختلاف القابليات الا ان … سلطنة الكل …
… وكما ان الذي … الرسل وكان المستخلف حكيم كذلك يجب ان يكون الخليفة حكيما او عارفا بحكمة
اصل الخلق … بان يعرف … وجه الى الله سبحانه بحسب … احكام الصفات الالهية جميع
الدرجات الوجودية ويشوق ربط الاسباب الى المسببات … كتاب الوجود الذي
هو … بحسب ما اقتضته ظهورات الاسماء بحسب تلك الازمان ليتمكن من ان … في معرفة
ما … باب ملكه ومعانات احكامه بحسب ما … استعدادات اهل زمانه وكما ان المستخلف
مستجمع لجميع الكمالات كذلك يجب ان يكون الخليفة متخلقا باخلاق الله … بادابه فيكون مظهر الكمالات
المستخلف وان كان يختلف ذلك شدة وضعفا بحسب اختلاف درجات الانبياء والرسل كما قال تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وكذلك … اكبر درجات واكثر … وكما انهم مؤدبون بفضائل
الحكمة التي … الناس بحسب العلم والعمل كذلك يجب ان يكون بعثتهم بهذه الفضائل لكمال
الناس في الدنيا والاخرة … لتكميل القوة النظرية والعملية وايضا يجب ان يكونوا غير مشاركين
للناس في صفات الناس … الصفات الخلقية … بالاخلاق الالهية … كونهم
مشاركين للناس في ظاهر الخلق والتركيب حيث كانوا بشرا مثلهم وايضا يجب ان يكونوا مؤيدين من عند الله
تعالى بالحكمة والدلائل والبراهين … ان يكون المراد بالحكمة والموعظة … والجدال
الحسن … البراهين … الى الطرق الثلث الموصلة الى الحق المشار اليها في
قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن …
الحكمة … وكذلك المعجزة … شاهدة … ناطقة على
صدقهم من احياء الموتى … اكثر الانبياء … المعجزة لاثبات المعنى …
كالاوصياء وكذلك … ان ذلك الاحتياج لا يختص بزمان
دون زمان … لا يجوز … مقتضى الحكمة ان تخلو الارض من حجة وامام يكون معه علم يدل على صدق
الرسول وذلك بان يكون عنده جميع ما للرسول من علم التوحيد وعلم الشريعة والسياسة والاحكام و
المعجزات الباهرات ليكون دليلا على صدق الرسول ودليلا على وجوب عدالته … ولا يكون
ذلك الا بحكم الله تعالى ونص الرسول وتعيينه كما لا يخفى على من … التقليد والعصبية
الحديث الثاني باسناده عن هشام بن الحكم قال قلت ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير
وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الشرح قال بعض اهل العلم اعلم ان الخوض
هو … بحصول العلم ونفس الانسان او الطالب بان الله تعالى واحد لا شريك له في الالوهية

قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلو تعدد الصانع وهو مبدأ العالم ووجوده فيدل على ان الموجد لا
يكون واحدا لما صح وجود هذا العالم فهذا دليل الحق يدل على وحدته ومطابق الدليل العقلي فمن هذا فلو كان غير هذا لزم
او منع ولعدم الابد وحيا بانه كلمة اقول اما مطابقة الدليل العقلي يعني انطباق الاثر على المقدمات العقلية
اليقينية بحيث يلزم من كل الامثال فساد السموات والارض فلم اطلع الى الان في كلام القوم ما يغني عن اهل الحق
شيئا او يغني من الحق فقد وقف دون الثلاثة ولذا اشتهر هذا البرهان عند القوم ببرهان التمانع لما زعموا ان
لزوم الفساد او امكانه انما يأتي من الالهة ومضادتها بحسب التمانع فتكلفوا في تقريرها كل الكلفة وتحملوا
في تتميمها كل الجهد ومع ذلك لم يسلكوا سبيل الرشد في ذلك السالك المطلع الذي هذه البيانات
الصادرة من هؤلاء الزمان في كلمات لها الشيء يحفظ بالبال فيه بغير الفساد بما اعطانيه الله تعالى الجواد
بعد ما اطلعني الله تعالى على ترتيب هذه الاقوال ان لفظة الجلالة المباركة موضوعة في الاسلام والجاهلية
لصانع العالم مستجمعا القائمة بصفات الكمال والجلال وعن سمات النقص والجهات لمنفرد بايجاده في وجود كما
العالم وجزئياته بحيث لا يخرج من حيطة وجوده ذرة ولا اصغر منها ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء كما يدل على ذلك ما ذكر عن اخبار الصانع بقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
فمن الواجب الذي لا شك انه لو كانت الالهة المتعددة موجودة ان يكون الكل بهذه الحيثية مأخوذة وبتلك
الكمالات موصوفة والا لم تكن الالهة المفروضة الهة فلا بد ان يكون كل واحد منهما في كل جزء جزء من اجزاء
العالم بحيث لو لم يكن البقية لكان العالم منتظما والتدبير تاما متصلا وبعد ما تقرر بتلك المقدمة نقول
الا لما نظرنا بافكارنا الزائفة بتحقيق الحق واليقين ونفكر بما نظرنا المرة في تحصيل البرهان كيف
وجدنا حاجة العالم الى الموجد الصانع الغني لاجل امكانها الذاتي بل الامكان نفس الفاقة والافتقار بالنظر
الجلي وذلك بعد ما ايقنا ان هذا الامكان لازم لهذا العالمين مكتوب على ناصية السموات والارضين
ثم بعد التنقيح التام والتفتيش الكامل في كل مقام وجدنا ان علة الكون لا بد على اربع انفاس منها
علة قوام الشيء في نفسه والاخرى بان يوجد علة الشيء ويحققه وهي العلة الفاعلية والغائية والمادية
والصورية ثم بعد ما صعدنا نحو الحقائق وعرضنا الفيض عن لسان القرآن علمنا بان تلك الاربع في
الحاضر ما هو فاعل بذاته في الذات والى ما هو غاية بذاته في الذات والى ما هو مادة المواد والى ما هو صورة
الصور ثم من ذلك كله بتوفيق الله بعد التوفيق من ترتيب الكلمات المحققين حتى هدانا الى ان الثلاثة الاخيرة ترجع
الى ما هو فاعل بذاته في الذات وهو الفاعل المطلق والقيوم الحق ثم انه يلزم من كونه فاعلا مطلقا ان يكون له
الاسماء الحسنى والصفات العليا وامثالها مما مر من فيض وجوده واصل الى كل شيء ما يستحقه من ترجيح ومولانا
الفاعل الكامل ما هو صورته وان الكل محتاجون اليه لافتقارهم وهو القيوم لسد حاجتهم وبذلك لما عرفت ان
جميع العلل اليه راجعة وهو مبدأ الكمالات ماهية وبعد ما تقرر بتلك المقدمات التي اثبت على كل واحدة منها البرهان
الساطع في مقاماتها العلمية نقول لو تعددت الالهة المتصفة بتلك الكمالات الذاتية [illegible] القدم ما كان يلزم
يكون كل منهما كافيا في التأثير في جميع الحقائق الوجودية تأثير الايجاد الذي اخر لو فرضنا الواحد الحق الذي نقول

نحن بانه المعبود الحق والفاعل المطلق [illegible] ان يكون ذلك الثاني مع كون الاول كافيا في الايجاد
الامكان تأثيره في كل جزء جزء من العالم لما كان الاول مؤثرا في كل واحد من تلك الافراد من [illegible]
كان على الاول يكون مستجمعا لجميع الكمالات والثاني ثابت بانه احد الصور ثلاثة اما ان يكون كل مخصص تخصيص كل
شيء بشيء فذلك اذا كان الثاني يوجد بعد كل مخصص ما اوجده الاول وهذا فساد في نفس جميع السموات
والارض وهو الفساد الحقيقي واما ان يزيد بحيث كل شيء على ما يقتضيه من زينة في عالم الشهود ومن جميع طرق
زايد على ما يقتضيه من الوجود فذلك اذا كان الثاني يفوق ثالثه غير ما اوجده الاول وهذا فساد في زينة
الايجاد وهو الفساد الجلالي [illegible] ان يكون
معدوما لحصول كونه موجودا وذلك اذا كان تأثير الاول هو الايجاد او اعطاء الوجود مع الكمالات اللائقة
له فيكون تأثير الثاني هو الاعدام وازالة الكمالات الاخرى وهذا هو الفساد الاعظم الاجلي هذا ما خطر بالبال
في تطبيق خير المقال على البرهان العقلي في البيان الواضح الجلي **فصل** ولنذكر بعض تقريرات الطائفة لبيان الآية
الكريمة فتقريرات احدها ان وجوب الوجود يستلزم القوة والقدرة على جميع الممكنات فيكون كاملا بحيث يقدر
على ايجادها ودفع ما يضادها مطلقا وعدم القدرة على هذا الوجه نقص وهو ممتنع بالعقل والنقل فلو كانت
واجبان لكانا قادرين وقدرة كل منهما يستلزم عدم قدرة الآخر فكل منهما على هذا الوجه يستلزم قوة على منع الآخر
عن ارادة ضده مما يمكن من الممكنات والوقوع من غير هذا المعنى الذي ذكرناه وثانيها ما ذكره المحقق الدواني
وهو انه لا يخلو ان يكون قدرة كل منهما وارادته كافية في وجود العالم او لا شيء منهما كافيا او يكون احدهما
كافيا دون الآخر فعلى الاول يلزم اجتماع المؤثرين التامين على معلول واحد شخصي وعلى الثاني يلزم عجزهما
لانه لا يمكن لهما التأثير الا بالاشتراك وعلى الثالث لا يكون الآخر خالقا فلا يكون الها [illegible] يعلم
ان اكثر المقدمات في هذين التقريرين [illegible] ان اللازم منهما اخص من الفساد كما لا يخفى **فصل** فعلى ما قررنا
يكون معنى الخبر الشريف ان الدليل على وحدة الصانع هو اتصال الاشياء بعضها ببعض واحتياج بعضها
الى بعض وارتباط السفليات بالعلويات وافتقار المعلولات الى عللها [illegible] وكذا
تمامية الصنع وعدم التفصيل والتفوت فيه [illegible] ان يزاد على مرتبة او ينقص منها
بل يظهر لكل سليم العقل بعد التفحص التام ان كل شيء فهو واقع حيث ينبغي ان يكون بل على ما ينبغي ان يكون
ولو فرضنا صانعا آخر [illegible] على الاشياء فهو واقع حيث ينبغي غير الواحد الحق الذي نقول به لكان
العالم لا يزيد على هذا النظام المحكم والتدبير المتقن والا لكان الاول عاجزا عن هذه الزيادة وهو نقص فالثاني
اما ان يزيد [illegible]
الاول فعل الاول ان يكون كل شيء [illegible] هذا النوع وهو فساد في نفس وجود
الشيء [illegible] على الثاني يكون كل مخصص تخصيص [illegible] وهو فساد في تخصيص الشيء [illegible]
معدوما مع [illegible] الشيء [illegible] على التقادير كلها يلزم الفساد لا محالة [illegible] يكون
اتصال التدبير [illegible] الفساد الثالث [illegible] الصنع [illegible] الفساد من الآيات [illegible] **تذنيب** ويكن

ثم ان هذا البرهان على مطابقة الخبر يتوجه احد الامور وهو ان اتصال التدبير اي كون الاشياء متصلا بعضها
ببعض ومرتبطا بعضها ببعض حيث اتصل السفليات بالعلويات وارتبط المحسوس الى المعقول وافتقر المركب الى
البسيط والكل الى الجزء واحتاج العرض والصورة الى المحل واستفادت المعاليل من العلل بحيث لا قوام للبعض الا بما
يتصل به ولا تمام للكل الا بالمجموع الذي يقوم بذلك بعضه ببعض وكذا تمامية الصنع بحيث لا يسع لعاقل فيه ذلك ان
يقول ان هذا الشيء ينبغي ان يكون على غير هذا النظام الواقع وكذا الارتباط الموجودات بانفسها بحيث يحكم كل سليم
الفطرة انه لا بد لوجود ذرة او قطرة من وجود جميع الحقائق الكونية والعقلية حتى انه لو لم يوجد ذلك
الجميع لم يوجد تلك الذرة او القطرة وبذلك الاتصال والتمامية صار العالم بمنزلة شخص واحد كما ان
اهل المعرفة كل ذلك يدل على ان المدبر واحد اذ لو كان اثنين لكانا مختلفين واقل الاختلاف ان يكون بحسب الصفات
والجهات ولا يكون الا اثنين ذلك بل يتحقق الانفصال ولو كان ذلك بحسب تلك الصفة والجهة لانه لا صنع لا
جهة في صانع الاشياء الا وبها اثار غير متناهية ولا الانم التعطيل بالحيثيات المختلفة الانفصال بطل هذا
الاتصال وفسدت تلك التمامية المسلمة لان يكون الفاعل واحدا بحسب جهاته في بابي الاتصال و
التمامية المشهورة في ذلك الواحد بمعنى لا يمكن **الحديث الثالث** باسناده عن محمد بن عبد الله الخراساني
خادم الرضا ع قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا ع وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ع ايها الرجل ارايت ان كان
القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت
فقال ابو الحسن ع وان يكن القول قولنا وهو قولنا كما نقول الستم قد هلكتم ونجونا **الشرح** الالف واللام في
للقول في الموضعين اما عوض المضاف اليه اي قول اهل الحق وكانه العالم حق واما من قبيل الالف واللام
بقولها اهل البادية الرجل كل الرجل اي القول الحق فان القول في الحقيقة ونفسه هو في المقامين بمعنى
القول والكون في مقام النفي بمعنى المثبتة وفي مقام الاثبات بمعنى حقيقة القول واثبات المثبتة فقال الاول ليس
هو كما تقولون اي ليس القول الحق مثل قولكم على ان يكون كلمة ما مصدرية وقال في الثاني وهو قولنا اي القول
الحق نفس قولنا ثم قال كما تقول للتاكيد وفي قولنا مما قلنا وجعل الثالث بمعنى الوجه هذا القول لا يخفى
مماثلة الحق لقولهم بحسب مشاهدتهم بمعنى حقيقة قولهم واما الطريق الاول فلما في طرفه الايجاب فكان
الاهتمام بافادة ان الحق نفسه لا اقل من ان يكون مثل القول الحق بل ان يكون القول الحق مختصا بالله تعالى
لان الله يقول وهو الحق والغرض من هذه المجادلة الحسنة هو انه ان لم يكن للعالم صانع واجب العبادة فلا
نضر بما فعلنا هذه العبادات من جهة انه ليس عمل يخالف الخلق بالفعل بل يكون تلك العبادات من مقولة العبث
واللغو التي يصدر عنهم في اكثر الاحيان ولا يلزمهم وان يكن الامر على خلافه يلزم عند ترك العبادات وخرجها الله
المطلوب **المتن** فقال رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين
وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء **الشرح** قال اهل اللغة
الغلط بالطاء المثلثة الذي المنقوطة انما هو صحيح في المنطوقة وفي الحساب بالتاء في غيرهما ولا يبعد ان يكون
الدلالة السابقة التي على الامام والرجل هذه الى الحق في القول به وسال عن الكيفية والاين لطلب المعرفة

فنبه

فنبه ع بقوله عن ما لا يمتنع وقد مضى شرح ذلك وبانه ولا بانه لا يمكن ان يكون معرفته سبحانه بالكيفوفية كما الجواهر
والاينونية كما الجواهر الجسمانية وما هو مشهور من الكيف والاين وينبغي ايضا ان يكون معرفته جل شانه
بالحواس كما في اكثر الاعراض ولا بمقاس بشيء كما في بعض الاعراض وفي قاطبة المعاني والحقائق العقلية وكل ذلك
المتن قال الرجل فاذن انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن ع ويلك لما عجزت حواسك عن
ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا بخلاف شيء من الاشياء قال الرجل
فاخبرني متى كان قال ابو الحسن ع اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان **الشرح** ذهب الرجل الى ان كل ما هو
موجود فهو محسوس وهذا مذهب الذين لا يؤمنون مثل الطبيعيين والسوفسطائية ولما علم ذلك الكريه ممن
الزنديق حكم الامام بامتناع معرفته بالطرق المذكورة ارشده الى ان الحواس التي هي حجاب الكبرياء هو الذي لا
يشارك الاشياء في شيء منها لا يصح في طريق المعرفة فان معرفة الاشياء انما تكون بالكيفوفية والاينونية
والمحسوسية والمقايسة وبساير الاشياء التي هي اما في الذات او في العرض هذه الصفات المذكورة
وذلك يوجب التركيب اما في الذات فظاهر واما في العرض فلوجوب استناده الى فاعل خارج وهو هنا
محال لانه خالق كل شيء وهو المركب فهو ولم يتخلف الاشياء اما بالربوبية بعد ذلك او بالنسبة فيكون محالا
وهو ليس انه ان الخالق للشيء يجب ان يكون مخالفا له بالامر وبينهما مشابهة لا خالق سواه حين اسند امره ابدا
ان كلام الامام ابتداء تعالى بعدم اي لا يحكم في نفسه ليس للزمان جزء اما على ما يكون وجودا ... حتى ينقض الكلية
فلذلك لما سال الرجل اجابه باثبات تلك الكلية وبنى على السؤال على ان الرجل ممن زعم ان الازل
ظرف متقدم على الزمان بحيث ينتهي الى الازل الابتداء وجود الزمان كما هو مذهب اكثر اهل الزمان ومن زعم ذلك
فانه لا يخصص وجوده بظرف دون ظرف ولا يمس الا ان لا ظرف له ولا المعرفة من حضرته بل هو موجود
في كل زمان ومع كل شيء لا زمان فيه **المتن** قال الرجل فما الدليل عليه فقال ابو الحسن ع اني لما نظرت الى
جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت
ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح
ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا **الشرح**
لما سد الامام ع على الرجل جميع طرق المعرفة اعرض عنه هذا السبيل وسلك طريق الدلالة عليه حتى يكون الاقوى
على الامام ثم بالنظر بان هذا الطريق لا يخرج من الطرق المتقدمة فهداه الامام صلوات الله عليه الى الحق
ذلك بان معرفته والدليل عليه ليس الا من طريق ان الكل يحتاج الى موجد مما بالقوة بعينه الى ما يخرجه الى الفعل
وهذه معرفة بالمقايسة لا بالقياس وفرق ما بينهما ثم ان هذا الاستدلال انما هو من ايات الافاق والانفس كما
قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الآية وفي تلك الدلالة طريقة اخرى يختص بالصديقين
واهل العناية الحسنى وهو ما اشار اليه بقوله سبحانه اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وهذا استدلال به تعالى على
الاشياء وذلك الطريقة مما لا تعلق به الاوهام والعقول حتى يحكم الاستدلال بالعلم السابق على المجهول ودين العلة
على المعلول وبنفسه يصح جميع الطالبين والترجيع المرجح الجزء وانه لم يكن بالبوق المشار فيه وقوله ودفع المكاره

ومعطوفة بالرفع عطفاً على الزيادة والدوران بالفتحات هو الحركة في الشكل والمراد به الحركة السندية الفلكية
والجري مصدر بمعنى الجريان بمعنى الحركة البرية والكواكبية الفلكية ان الاستدلال الاول الافتقر عليه في ان
كان من جهات شتى وكذا الثاني كما لا يخفى على اولى النهى لكن سلك الامام ع في الاول طريقة الالهيين وفي
الثاني طريقة الطبيعيين لان الاول استدلال من حال المادة والصورة على الفاعل الحق والثاني استدلال من الحركة
على المحرك المطلق كذا سنبين في الاول وجود الثاني ومن الثاني المقتدر المبني وايضا الاستدلال الاول يدل
على الفاعل المطلق والثاني على اتصافه بالكمال الحق من الصفات الحسنى والسمات العليا اما وجه دلالة الاول
فقد عرفت في الكتب المفصلة واما وجه دلالة الاول فلان المراد بهذه الزيادة والنقصان هو النمو والذبول
ومعنى النقص هو ايصال الغذاء الى كل عضو بدل ما يتحلل منه ويدفع الفضلات والكاره تحت العلل والآثار
فمن البين ان لعين ذلك من النفس الناطقة لانها عالمة بما يضاد الطامع ... الهالكات الاحوى بالمولود في
جسدها وظهر انها جميع القوى الفاعلة في الجسد مسخرة تحت سلطان الفاعل المطلق وذلك كان من
ابعد الحق المتن قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن ع ان الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا يخفى
عليه خافية في آناء الليل والنهار الشرح ذنوب الخلق هي ما ... فكانهم من ... الا ان
الحجب ... كل من ... بحجبهم عن ... بطبقات الظلمات الاربعة لكل ... من تلك
المنازل ... الافعال والاخلاق والعقائد ... في هذا ... من جهة ... او من مادة
الطائفة او من جهة النفسانية ... من الامور ... الانقياد ... من الملكة
حتى ان الكمالات ... مع كونها اسبابا ... الى العالم الاعلى ... للخلق ...
الوصول الى الحق ... الحجب الخلق ... وبالجملة اصل الحجاب ...
... وقال الليل ... الى الحركات ... في الجزء ... الاعمال
المتن قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال ... الشرح
الذين يدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ... وهذا الجزء هو ...
... من المشاهدة ... الاول الساطعة منه ...
... من بعض ... النور ... من ادراك البصر ...
... من النور ... الانوار الحسية والعقلية ... الدعوة المباركة ...
انعجبت الاشياء على الغرائز المختلفات ... بالعزيز او الغريبة ... في نسخة اخرى ... المرتبة
المخلوقة عليها ... المراد بالمخلوق ... ولا يخفى ... جماعة العقلاء ...
ويحمل التغليب ... للابصار ... الافعال المتن ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط
بوهم او يضبطه عقل الشرح ... لا يدرك بالبصر ... الحكم ... الدليل ...
انه كما لا يدرك بالبصر كذلك لا يدرك بالوهم ... الحواس الباطنة ... بالعقل ... الدليل ...
بقوله لا يحيط به ولا يضبطه ... ان الادراك هو الاحاطة والضبط ... يكون المعلوم تحت ضبطه

العالم وضبطه لما بطريق العلية او على سبيل الاشتمال الاتحادي بان يكون المعلوم تحت ضبطه العالم وضبطه اما
بطريق العلية او على سبيل الاشتمال الاتحادي بان يكون المعلوم كالجزء من العالم والله سبحانه محيط بكل شيء فاذن
لا يحيطون به علما المتن قال فحدني له قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حد واذا احتمل التحديد
احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزائد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم
الشرح قد عرفت في السؤال الاول ان التحديد ... بحسب الوصف باستلزامه التناهي والتجزي اما الحس فظاهر واما
العقل فلان الحدود العقلية ... ان هذا الشيء في تلك المرتبة وتلك الشيء في هذه المرتبة لا يتجاوز
كل عن مرتبته وهذا هو الانتهاء واما استلزام التناهي لقبول الزيادة والنقيصة في الحس ... ظاهر لا يحتاج
الكلام كما بين في محله واما في العقل فلان ... العلوم الذي لكل واحد من ... يمكن ...
ان ... ان في عقل الاجل ... كما ... جبرئيل حين ...
المطلب ... حيث ... مقامه ... على مرتبته وكذلك ... النقصان فيمكن ان ينحط
جوهر ... من مقامه ... مقامه ... محل الربوبية كما وقع
ايضا لجبرئيل ... من علم ... حجاب ... وسقوطه الى ...
وقولهم ... ليس متناقض ... الاستدلال المعقول ولا ... الى ... والقول
بالمحدودية يقتضي قبول الزيادة والنقيصة وذلك لان ما يقبل الزيادة والنقصان فلا ... يكون ... وان كان
في الوهم ... يحتمل ان يكون اشارة الى التجزية الوهمية وان يكون ... القول السابق من ...
بالتناهي المتن قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا باذن
والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة الشرح لما نفى الامام ع المحدودية ...
الافهام ... السائل ... الحكيم ... للعلة ... الا ...
والبدو ... الصنعة ... الجهات ... والثاني ...
اثبات هذه الامور ... بكون هو مجازا ... فيمكن ان ... والاستفهام ... ويكون العين لا يكون
السميع الا بالاذن ... ان يكون ... السميع ... والحكم الا بالصنعة
بمعنى الحكيم انما يطلق على من حكم الصنعة ولا يكون الا ... المتن فقال ابو الحسن عليه السلام
ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما ... لطف في اتخاذه ... اما اللطف ...
وكيف لا يتوهم الخالق الجليل اللطيف ... خلق ... الحيوان ...
... في الصورة ... الخالق اللطيف الخبير في تركيب ...
ثم نظر الى الاشجار ... الماكول ... ان الخالق اللطيف ...
في صنعته الشرح ... بالغرض ... الحكمة
شركا في التسمية كان الجواب ... ان اللطيف والحكيم من المخلوق هو الذي ... وحكمها
بان ... موضوعة للصنع ... في ... ان يكون ... لما انه ...

الاحوال وتغيرات اوضاع مخصوصة والانات مخصوصة والتخطيط وظهور الصنع من غير وصل هذا قال الذي خلق وهذا
الفاعل اللطيف يخلق خلقا لطيفا وجليلا لا يعبد لا يحس فهو اولى بان يكون لطيفا بمعنى انه خالق الاشياء اللطيفة
فمن ذلك انه ركب في الحيوان هذا الروح العربية الذي منشأ الحيوة وركب الروح القدسي المدبر الذي هو
منبع الحيوة وجعل الاول واسطة لتدبير الثاني حيث يكون باعتبار لطافته الجسمانية مناسبا للثاني ومن حيث
جسمانية ويجبر البدن ومن ذلك انه جعل اجزاء الطبيعة واحدة مع تباعدها من بعض في الصورة و
الكيفية بحيث لا يشبه هذا مثال تكمل له لطفه عن الخالق اللطيف اي كل موجود في تركيب صورة لطيفة ينبئ
عن الخالق اللطيف وتفيض حجة قوله ثم نظرنا وجه اخر لبيان لطف المخلوق والاول عام والثاني خاص
بالاشجار وما تحمل من اطايب الثمار المأكولة المتن قلنا انه سميع لا يخفى عليه اصوات خلقه
قلنا انه سميع لا بسمع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها
وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة
الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها
ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا الشرح السحم محركة
السواد والسحماء مؤنث اسحم والدجية [illegible] بين الظلمة والسحم [illegible] وصف وهو المراد هنا والغرض
من هذا التفسير امران احدهما ان السمع والبصر صفتان لله ليسا يرجعان الى صفة العلم كما توهم اكثر بعد
وان كانا نحوين من الادراك المطلق والثاني انهما ليسا الا بوجه في المخلوق من ان يكون باداة وبالة فهو تعالى
سميع بمعنى انه يسمع بنفس ذاته المقدسة اصوات خلقه من العرش الى الثرى من الذرة التي هي اصغر منها الى الا
اكبر منها مع اختلاف اصواتها ولغاتها والضمير [illegible] اما ان رجعا الى الذرة فيكون الطرف
حالا والاضافة لادنى ملابسة واما ان رجعا الى الخلق باعتبار معنى الجمعية والبصير بالسالبة قوله
لا يخفى ولا يشتبه للاشارة الى ان السمع هنا ليس معنا [illegible] بل هو عبارة عن [illegible] بها
كذا البصر لا يشعر بمعنى بصير لا يبصر [illegible] ان القول بانه بصير على معنى انه يرى اثر حركة النملة
السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء [illegible] تلك النملة في هذه الظلمات الثلث على المشاة
الظاهر وهو ما يعبر عنه في الحكمة الرسمية وفي علم الكلام بالحركة بمعنى القطع وهذا صريح في ان تلك الحركة في
الموجودات الخارجية [illegible] بمعنى التوسط ولذلك [illegible]
[illegible] منافعها ومضارها بمعنى ما ينفعها ولا يضرها اي [illegible] في حركتها [illegible] الوصول الى المقصد
عليه وعلم [illegible] حتى كتبها والعلم عند الله الحديث الرابع باسناده عن عيسى بن يونس قال كان
ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل
له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه وقدم
مكة تمردا وانكارا على من يحج وكان يكره العلماء مسائلته اياهم ومجالسته لهم لخبث لسانه وفساد ضميره الشرح ابن
ابي العوجاء من مشاهير الزنادقة [illegible] في المجلد الرابع انه مات على زندقته لا رحمه الله وكان في زمان مولانا الصادق

وكثرت مباحثته مع الامام عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم وقد ذكر بعض منها في هذا الكتاب وكان سبب انحرافه عن
استاده الحسن البصري الاسلام الذي لحسن حيث لا ينفعه عن سند غيره ان ابي العوجاء هو الذي ذكر من تخليط الحسن
في نقله الباطل بغيرها بمعنى عدم بعده مسئلة من المسائل بحيث يخلص عن الشبهة وليس له مرتبة الوصول الى
البرهان ولم يعتمد على ما اخذه من مدينة العلم فلذلك يقول في مسئلة خلق الاعمال تارة بالتفويض كما يقول
القدرية وتارة يقول بالجبر كما يقول الجهمية والاشاعرة ولم يدم على عقيدة باطلة كانت او حقة ولعل
لانه لم ياخذ العلم من ماخذه ولم يات في اصل من الاصول من بابه وان انتسب نفسه في العلم الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام
لكن لما كان من ارباب الراي والاهواء لم يثبت فيها احد منهم ولذا كان مخلطا وغير ثابت على حد بعينها الى
علي عليه السلام من معدن العلم وباب مدينة الحكمة ومن هنا ان ابن ابي العوجاء مذهب الحسن ونقضه لما اعتقد انه
بناء سب ما نقل من بطل ما تكره وزعم انه عدم ابن ابي العوجاء بكره للحج لانه لم يكن من مذهب معتقد
بل للانكار والسخرية على المسلمين وكون الحركة الحكيمة في الموسم شائعا لاهل كل زمان للبيع والشرى ولم
احد غيرها الا سبابا في خبر اخر وفي الخبر هذا ابن ابي العوجاء البلاد قال كم تدوسون هذا البيدر الخ و كما
الملعون مكروها عند علماء الاسلام حيث لا يخرج البدعة بكلمون بعد البحث لسانه في معارض مع
مباحثاته من انكار الحق وفساد ضميره اي ما يخفيه في صدره من العقائد الباطلة والاراء الفاسدة عنه وكفى في
ذلك ما ياتي من قول الملعون عند مباحثته مع مولانا الصادق عليه السلام حيث يقول ان احدث في الوضع البيت
ذوات ماكولة ان الذي جعلها العه المتن فاتى ابا عبد الله عليه السلام فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله
ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من كان به سعال ان يسعل افتاذن لي في الكلام فقال تكلم فقال الى
كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون
حوله هرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا وقدر علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا
الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه الشرح في جماعة اي مع جماعة ان يكون على اصل النظر فيه او فيما
بين جماعة من نظرائه اي امثاله المخرجين عن التوحيد المجالس بالامانات كناية عن عدم افشاء ما يتكلم به فيها
او ما يجري فيما بين اهلها ولا بد لمن كان به سعال او يسعل هو ايضا كناية عن ارادة اظهار ما اختلج في الخاطر
من الشكوك والشبهات وارادته ما اضمرته النفس من الخيالات والدعوى بالنفخ الوطء بالرجل ومنه الكدس
الذي يدق ليخرج الطعام منه وهو البيدر العلاف والبيدر ما يجتمع من الحنطة والشعير وغيرهما من الحبوب يلاذ
به في الديار الفاسدة وهو الطوب بالضم الاجر فيل خشب خام والمدر كالوج والحجر وهو الحجر الاسود والبيت
المبني من الحجارة وعبادة البيت كناية عن التضرع الاصل متوجها الى البيت والبعير يقع للوحدة وتجمع الالف
جمع البعير وقد علم ما فيه من التفصيل والتقدير جعل الاسوة بطلب بعين ولا اشتباه في ذلك نزاع الشرح
الطريقة والقاعدة وسام كل شيء اعلاه والاس بالضم والاساس اصل الشيء والنظام ما انتظم به الشيء ولما
لم يكن فهم تلك المعاني يعرضها بحسب عقله بو الحكمة الخفية واسرار العبادات ولم ير مناسبات الجهات الا كلا
وامر فيه تلك العبادات فقوله الحكيم في اشارة الى الطوف فقوله الى كم تدوسون هذا البيدر اشارة الى

اسلافه وفي قوله وجعله محل انبيائه اشارة الى استقبال البيت في الصلوة وتعظيمه في الزيارات وفي قوله وطريق يؤدي
اشارة الى السعي بين الصفا والمروة **المتن** فقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق
فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه
ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين اليه فهو شعبة من رضوانه وطريق
يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام واحق
من اطيع فيما امر وانتهي عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور **الشرح** وخم الطعام اذا ثقل فلم يستمرأ و
استوخم عده وخيما فلم يستعذبه اي لم يجد عذوبته بل يجده كونه غير باقي ومعنى اضلال
الله تعالى اياه وعماه هو خذلانه الى الضلال والعمى وهو الرجوع عنه وايراد الشيطان مناهل الهلكة
معناه ما ذكره واصح يعني كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
استعبد الله به خلقه اي طلب منهم العبادة في مناسك الحج لكونها اشارات الى مقامات واحوال السير
كما ذكرناه في كتاب اسرار الحج في المجلد الاول من هذا الشرح فتحصر بما اعلم فان بان ذلك المناسك
تلك المقامات والاحوال بحسب درجاتهم ومراتبهم وجعله محل انبيائه او منزل انبيائه ومحل نزولهم
ويمكن ان يكون بين منازل ثلاث ... ومعرفة درجاتهم المتفاضلة عند الله
درجة كان ذلك البيت ماحواه والمناسك المقربة منه يعلم مراتب درجاتهم عند الله ويعلم مراتبهم
بالقرب والبعد منهم من ثبت في استقبال ذلك البيت وتعظيمه في الصلوة التي هي حقيقة معراج المؤمن الى الله
وبيان احوال الانسان في سلوكه الى الله فهو شعبة من رضوانه لان التقرب الى الله بالعمل الصالح
جنة ... الدنيا شعبة من الرضوان طريق الى الغفران منصوب على استواء الكمال اي محل الاعتدال
الحقيقي ... في وسط الارض من حيث ان تحت الكعبة ... على الاخر
... الاستواء انما ... في ... عند ... الباطن ... الاول
... الانسان ... الترتيب ... في القرآن
البيت المعمور وهو بحذاء العرش ... بحجاب الكبرياء ان البيت المعمور بحذاء العرش
... بان الاسلام بني على ... الاربع وهو سبحانه ... الا الله ...
... هذه المقامات ... بين ... العقول ... على الاد
... في القرآن العزيز ... ان ... الحقيقة لان ...
... الثاني من جميع بالبلوغ بحجاب الكبرياء وهو مقام ... وان ... تحت ...
... سبحانه في صفاته وهو مقام ... بان لا مكافي ... وهو مقام ... التكبير ...
هذه المطالب ... مجمع العظمة والجلال ... اسم المكان ... المشاعر والمقامات ...
ذلك ... السالك ... في ... على ... بحيث ... الى ... فيما سلف
خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام لعل ... الالفان ... القرآن ... وخلق الارض

في يومين وقد قال سبحانه وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيكون الالفان من ابتداء خلق الارض الى خلق
... الى ... من الارض المدحوة المعمورة واحق مبتدا خبره قوله الله ... على المجهول اسند الى ... والحجر
... هذه ... بسبب ... والصور المنشية على ... الخالقية للارواح والصور لكونه
جعل لكل صورة روحا ... حقيقة ... الا وصورته ... والارواح الابدان والاخرة
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء محيط **المتن** فقال ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت
على غائب فقال ابو عبد الله عليه السلام ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع
كلامهم ويرى ... المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب
منه الى مكان **الشرح** ذكرت اي ذكرت البيت ووضع هذه المناسك ونسبت التعبد بذلك الى الله فاحلت
الحوالة الى غائب حيث ... من ... هذه المناسك ... لبيان ... جميع الناس
جواب ... عن ... اهل الانكار ... بعلم ... حركات
... الاوضاع والاشارات ... الشاهد ... لما كان ... السائل ... هذا
الغائب على الشاهد ... يكون الشاهد ... الاول ... اشتغل
... عن الشيء الاخر اجابه بان غيبته سبحانه ليس كغيبة المخلوقين ... عن شأنه
... مكان اقرب منه
الى مكان اخر وهو محيط بجميع الامكنة والكائنات ولا يعزب عنه شيء في الارضين والسموات **المتن**
والذي بعثه بالايات المحكمة والبراهين الواضحة وايده بنصره واختاره لتبليغ رسالته صدقنا قوله
بان ربه بعثه وكلمه فقام عنه ابن ابي العوجاء وقال لاصحابه من القاني في بحر هذا وفي رواية محمد بن الحسن
من القاني في بحر هذا سألتكم ان تلتمسوا لي جمرة فالقيتموني على جمرة قالوا ما كنت في مجلسه الا حقيرا
قال انه ابن من حلق رؤوس من ترون **الشرح** الغرض من هذا الكلام التوطئة لدفع ما يستشعر من
قول السائل من انه اذا كان هو سبحانه بهذه المرتبة من القرب والشهود فاي حاجة الى الاتيان بهذه
المشاعر فقال عليه السلام ان الذي بعثه الله الى الخلق للرسالة وايده بالايات اي المعجزات كلها او بعضها
... او بايات القرآن لانها ايات العزيز الحكيم وهو اعظم المعجزات واثبت رسالته ايضا
بالبراهين الواضحة ان كانت الايات عبارة عن جميع المعجزات فالبراهين اشارة الى الخطابات العلمية والحجج
الالهية التي يوصل اليها بالبراهين ... رسول الله ... من عند الله سبحانه ... بتبليغها
عقول ... فضلا عن جماهير الناس وان كانت الايات عبارة عن القرآن فالبراهين اشارة الى سائر المعجزات
وبالجملة فهذا الرسول الذي جاء من عند الله بتلك الايات والبراهين قد اخبر عن الله بالاتيان الى هذه
المناسك والتعبد بتلك العبادات ونحن قد صدقناه فيما اخبر به بسبب تلك الايات والبراهين فلذلك
نحن نتعبد بها ونعلم ان في ذلك حكما ومصالح لا يصل اليها عقل اكثر الناس وان كان يمكن الوصول الى بعضها
للخواص ... من القاني في بحر هذا في الروايتين ... الامام عليه السلام بالبحر لكثرة علومه

جواهر المعقولات بين بالمتبادر الى ظاهر لسانه وتموج بحار العلوم منه الى ساحل المستعدين وبحصل الانتظار
بحث مفصلات اى الفاظ الخبر على هذا وفى رواية محمد بن الحسن جوهر الاسود الاحمر هذه اللفظة تختلف
فى النسخ ففى بعضها بالخاء المعجمة فلعلها بالفتح بمعنى الحصى الصغير من النعمت وفى بعضها بالجيم كانه
العبادة الثانية فعلى النسخة الاولى ما الكم ان تطلبوا الحصى الصغير اسفل عليها البكون بحث حكى
كى يعنى الرجل الضعيف الذى يجهد على الدعى الجادر فقوله القبة بوقف على جمرة بالنفخ او بالطنار فنقذ
تحرتن فى السامعين لا يقدر على القرابة فى مجلسه وعلى الحفاظ نويه وكذا قطرة الشعاع او المعنى القبيح
على مسكه علم او فيل عظيم انتفخ واشتمل على مجارى الجامدة معنى قوله لن من خلق ويرين بروث
اما اشارة الى ما سيرد الرسول من اهمتم من مناسك الحج حتى الخلق العدو فكون عادة عن انقياد الخلق
واطاعتهم لا يبين الدخول فى الاسلام والاذعان بما جاء به الرسول عن اصح وعن البيان من جملة الحكم
الحج واما كانه عن قبيل اباتهم فى دخالهم الى الاسلام الحديث الخامس باسناده عن ... السعدان
ان رجلا اتى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين انى قد شككت فى كتاب الله المنزل
قال له على ثكلتك امك وكيف شككت فى كتاب الله المنزل قال لانى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا
فكيف لا اشك فيه فقال على بن ابى طالب عليه السلام ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا ولكنك لم ترزق
عقلا تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل قال له الرجل انى وجدت الله يقول فاليوم ننساهم
كما نسوا لقاء يومهم هذا وقال ايضا نسوا الله فنسيهم وقال وما كان ربك نسيا فمرة يخبر انه ينسى ومرة يخبر
انه لا ينسى فانى ذلك يا امير المؤمنين قال هات ما شككت فيه ايضا قال واجد الله يقول يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال واستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين
وقال يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا
لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فمرة يخبر انهم لا يتكلمون ومرة يخبر الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومرة يخبر ان الخلق لا ينطقون و
يقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبر ان الخلق لا ينطقون انهم يختصمون فانى ذلك يا
امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه ايضا قال واجد الله عز وجل
يقول وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ويقول ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ويقول يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له
قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ومن ادركته الابصار فقد احاط به العلم فانى ذلك
يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ايضا ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء وقال وكلم الله موسى
تكليما وقال وناداهما ربهما وقال يا ايها النبى قل لازواجك وقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فانى
ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه يقول هل تعلم

له سميا وقد يسمى الانسان سميعا بصيرا وملكا ورب فمرة يخبر بان له اسامى كثيرة مشتركة ومرة يقول هل تعلم له سميا
فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال وجدت الله تبارك وتعالى
يقول وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ويقول ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم
ويقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كيف ينظر اليهم من يحجب عنهم فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك
فيما تسمع قال هات ويحك ايضا ما شككت فيه قال واجد الله عز ذكره يقول أأمنتم من فى السماء ان يخسف بكم
الارض فاذا هى تمور وقال الرحمن على العرش استوى وقال وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم و
جهركم وقال هو الظاهر والباطن وقال وهو معكم اينما كنتم وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فانى ذلك يا امير المؤمنين
وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه يقول وجاء ربك والملك
صفا صفا ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام
والملائكة وقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتى ربك او يأتى بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا فمرة يقول يوم يأتى ربك ومرة يقول يوم يأتى بعض آيات
ربك فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله
جل جلاله يقول بل هم بلقاء ربهم كافرون وذكر المؤمنين فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا فمرة يخبر انهم يلقونه ومرة انه لا تدركه الابصار ومرة يقول ولا يحيطون به علما فانى ذلك يا امير
المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول ورأى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقال يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقال
وتظنون بالله الظنونا فمرة يخبر انهم يظنون ومرة يخبر انهم يعلمون والظن شك فانى ذلك يا امير المؤمنين
وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تعالى ذكره يقول قل يتوفاكم ملك الموت
الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وقال الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع وقد هلكت ان لم
ترحمنى وتشرح لى صدرى فيما عسى ان يجرى ذلك على يديك فان كان الرب تبارك وتعالى حقا والكتاب حقا والرسل حقا
فقد هلكت وخسرت وان تكن الرسل باطلا فما على بأس وقد نجوت فقال على عليه السلام قدوس ربنا قدوس تبارك
وتعالى علوا كبيرا نشهد انه هو الدائم الذى لا يزول ولا نشك فيه وليس كمثله شىء وهو السميع البصير وان الكتاب
حق والرسل حق وان الثواب والعقاب حق فان رزقت زيادة ايمان او عدمته فان ذلك بيد الله ان شاء
رزقك وان شاء حرمك ذلك ولكن سأعلمك ما شككت فيه ولا قوة الا بالله فان اراد الله بك خيرا اعلمك بعلمه
وثبتك وان يكن شرا ضللت وهلكت الشرح هذه عشرة شكوك تعرض غالبا فى تفسير الآيات عن الامام ع
فلو لم يستنطقوا فقالوا واسمعه المجهول من كلام السائل والاخبار هكذا ثم لم يكن يفهم الآن فقالوا والله ربنا
ما كنا مشركين وفى الاحتجاج عن مولانا امير المؤمنين ع فى حديث طويل يوم القيامة يجتمعون فى موطن ياخذ

ويستنطقون فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قوله ولكلام شرائط في عقله لا ينتفع به اي بعقله مهما بالسراج اهل
البيت الذين عندهم تفسير القرآن ومعرفة بطونه او بعقله ما لم يلحق التلوث بشبهات اهل الباطل ونحوه كما يحيط
رخصة اهل العقل الخالص المخصوص بحقائق القرآن وعلما ذكر السائل لان الشرطية الموضوعة للشك في
فان كان الرجحان لمن يكون الرسل بالملائكة به الامام ثم قد نقض بعقل لمن اسمه بمحض الطاعة في ذاته
والكذبة ابوالزوال كيف لك بذكر الشهادة ومع تحقيقه الكاذب ارسل وقول السائل ولمن يكون الرسل بالملائكة
ثم قال ان كان الرجحان للاخير يعني سوء الادب ولكونه فطنة للاية الدالة الى مرجع صريح النقل
المتن اما قوله تعالى فيهم اناس من فيهم في دار الدنيا ليطيعوا بطاعته فيهم وفي الاخرة ليحصل الحكم
في قوله شيئا انصارا وما هم من الخير كذلك تفسير قوله تعالى فيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني في الدنيا
انه لم يعيهم كما يعنيه اولياء الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين امنوا به وبرسله وخافوه بالغيب
واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس الذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم
وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكره اي انه لا يامرهم لنا بخير ولا يذكرهم به فهل فهمت
ما ذكر الله عز وجل قال نعم فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك الشرح الاية الاولى في سورة
التوبة وحاصل التفسير انه نسيانهم الله في دار الدنيا هو تركهم لطاعته وعدم العمل باوامره ونواهيه
نسيان الله اياهم هو تركهم بحيث لم يجعل لهم في ثواب في الاخرة نصيبا وانصارا وما هم من الخير
الاية الثانية في الاعراف وتفسير الامام ان نسيان الله اياهم بمعنى الاثابة وهو ايضا يرجع الى الترك ونسيانهم
لقاء الاخرة عدم تذكرهم حين ذكرهم الرسل كما لم يذكروا لقاء وهو الايمان بالله وبالرسل وهو ايضا راجع الى الترك
وتفسير العياشي موهوم لما البلاغة في تفسير الاية الاولى هكذا ونسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال فتركهم والاية
الثالثة في سورة مريم هكذا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا والمراد الاستحكام قوله المتقين حين يدخلون الجنة الموعود
الجنة الابرار في الدنيا وهو مالك الاخرة كلها السالفة المرتبة الخاصة وما وجدنا وما فقدنا من الخلق وخلقه
وقوله وما كان ربك نسيا قرينة من الله لقوله ولو كان ناسيا لاهمال العاملين وما وعدهم من الثواب
وفي مجمع البيان عن ابن عباس انه قال جبرئيل امانك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت الاية فعلى هذا تكون
حكاية قول جبرئيل عليه السلام حين استبطأه رسول الله لما سال عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح فقال اخبركم
غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس الوحي عليه اربعين يوما فلما نزل قال ما جئتني حتى اشتقت اليك فقال اني كنت اشوق
ولكني عبد مامور واذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست وهو مما يدل على ان ما بين ايدينا الاية وهو ما نحن فيه من الامكنة ولا الجهات لا تنتقل من مكان الى مكان وما نتنزل في زمان دون زمان
الا بامره وبمشيته والشرح النزول على الحال لا ينطابع ثم العقد بطلوع معنى الحق على لحظاتنا المتن قال واما
قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا
مشركين وقوله يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله
لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما

كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله
عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا
للمتكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الاية البراءة يقول
فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم
خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم
يجتمعون في مواطن اخر يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم
ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيه فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل
معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل
صلوات الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيه مقام محمد وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن
عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم احد مثله
ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السماوات واهل الارض
فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ وويل لمن
لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن اخر ويدال بعضهم من بعض
هذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسال الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عني
فرج الله عنك يا امير المؤمنين وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك الشرح حاصل التوفيق بين الايات
كما ذكره الامام عليه السلام ان التكلم لاهل الموقف والتخاصم والكفر واللعن وغير ذلك انما هو بحسب اختلاف
المواطن في اليوم الذي مقداره خمسون الف سنة وفي ذلك خمسون موقفا يقف الناس في كل موقف الف سنة اما
الاية الاولى فهي في سورة النبأ وفي الخبر الروح اعظم من جبرئيل يوم يقوم الروح لانه من الملائكة وفي تفسير
علي بن ابراهيم الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة عليهم السلام وقيل
صاحب مجمع البيان عن الصادق وفي الكافي عن الكاظم نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون
صوابا قيل ما يقولون اذا تكلموا قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا والاية الثانية
هي قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يقول لهم يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم
اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون شركاء في الولاية ثم لم تكن
فتنتهم عن الصادق في الولاية من قولهم فتنت الذهب اذا خلصته الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين اي ما صنع في الولاية وهم يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة

والآية الثالثة وهي قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض الآية في سورة العنكبوت تدل على وقوع التناكر والتلاعن
بين التابعين والمتبوعين او بينهم وبين الائمة وهذا اول المواقف الخمسة كما مر واشار اليه بقوله ويتكلم بعضهم
ويستغفر بعضهم لبعض وذلك شان اهل الطاعة من سادتهم واتباعهم واما اهل المعاصي فيلعن بعضهم بعضا
من جهة المعاصي التي ظهرت لهم في هذا اليوم سواء المتكبرين والمستضعفين ويكفر بعضهم ببعض اي يتبرأ بعضهم
عن بعض والكفر في هذا المقام بمعنى البراءة وفي الآيتين اللتين ذكرهما الاستشهاد وفي الكافي عن الصادق ع
ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم وفي كنز
وفي الخبر عن الصادق ع الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه فكفر الجحود وهو على وجهين جحود بالربوبية وان لا جنة
ولا نار كما قال الصنف من الزنادقة والدهرية الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر والوجه الآخر من الجحود هو
يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق واستقر عنده كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والثالث كفر النعمة قال تعالى لئن
ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد والرابع ترك ما امر الله به وعليه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض والخامس كفر البراءة وعليه قوله تعالى في قول ابرهيم كفرنا بكم الى آخره ثم يجتمعون في موطن آخر يكون
هذا هو الموقف الثاني كما مر ولم يذكر تلك الآيات اشارة اليه والآية الرابعة وهي قوله ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار في سورة ص والخامسة وهي قوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد في سورة ق اما الآية
الاولى فذلك حين دخلوا النار ولا يعرفون فيها المؤمنين من شيعة امير المؤمنين ع الذين كانوا يعدونهم في الدنيا من
الاشرار كانهم قالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار [illegible] قال عز وجل ان ذلك اي الذي حكى عنهم
لحق [illegible] تخاصم اهل النار وفي الكافي عن الصادق ع قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم
وقولهم ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم
من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اخرى اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم
فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا الآية قال وذلك قول الله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون فيكم في الدنيا والآية الثانية تكون في مقام الحساب حين امر الله بكل كفار عنيد
بالالقاء في جهنم واختصم هو وشيطانه فقال الله لا تختصموا لدي الآية وفي الخبر الشيطان هو الثاني والكافر
هو الاول ثم انه لم يذكر في البيان ما بين الآيتين لانه ع ذكر المواقف الخمسة وهذا الاختصام من بعد المواقف
حين الموقف الثالث والآية السادسة وهي قوله اليوم نختم على افواههم الآية في سورة يس وذلك في الموقف
من كلامه حيث قال ثم يجتمعون في موطن آخر الذين كذبوا انفسهم ويختم الله على افواههم ويستنطق جوارحهم ثم ذكر ع
انه في هذا الموقف [illegible] وفي تفسير علي بن ابرهيم قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان
كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون
لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا
فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي وليست تشهد الجوارح على مؤمن
انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك

يقرؤن

يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا وفي عيون الاخبار عن الرضا ع في قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه قال ان رجلا سأل
امير المؤمنين ع عن هذه الآية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم يعني
المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح من ابنه كنعان قيل انما يفر موسى من امه خشية
ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابرهيم انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ ثم لما
كان الآية التي في سورة النبأ لا ذكر مع تفسيرها في البيان موضع من المواقف الخمسة [illegible] كان موقفها هو
الذي كان قد مر في [illegible] ذكره كرها لذلك فقال بعد [illegible] لا يستطيعون [illegible] لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل الى آخره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه
اهوال الموقف فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالة التي حملوها الى الامم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى
اممهم فتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا
من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله ص فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل
امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل
اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون
رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي
قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على
اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها
فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين والموقف الرابع في كلامه ع ما ذكره بقوله ثم
يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ص وتسميته بالمقام المحمود لكونه ص يثني على الله على الملائكة
والنبيين والصديقين والصالحين او لكون من في السموات والارض يحمدون الرسول ص او المؤمنين جميعا
ومعنى الثناء بما لم يثن عليه احد هو ان في هذا المقام يظهر [illegible] كما
على الملائكة والرسل الظاهرين [illegible] في ذلك المقام بالنظر الى تمام [illegible] المرسلين
سيدنا خاتم النبيين ص وانهم بالنسبة الى صاحب مقام الجمع [illegible] من القوة [illegible]
وكذا حال المؤمنين من الصديقين والشهداء مع الصالحين والمقام الخامس في كلام الامام ما ذكره بقوله
ثم يجتمعون في موطن آخر يجتمعون فيه ويدال بعضهم لبعض اي الادالة الدولة والسعادة من شخص الى
وفي حديث الدعاء اللهم ادل لنا ولا تدل علينا اي اجعل الدولة من اهلنا ولا تعطها [illegible] والغرض ان في هذا
الموقف يعطى الدولة والرياسة الاخروية [illegible] لمن [illegible] في الدنيا لكن ابى [illegible] اعداؤه وغصبها منه
ان في هذا الموطن فتظهر الناس ان الرياسة الحقيقية والولاية المطلقة [illegible] لاحد من الناس في كل
موطن الآخرة مقام [illegible] ويظهر الحق [illegible] وهذا كله قبل الحساب [illegible]
اشارة الى المواقف الخمسة [illegible] يكون اشارة الى المواقف الخمسة المذكورة في هذا الخبر الظاهر هو الاول
المتن فقال ع واما قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك

الابصار وقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما انما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان ذلك في موضع
ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض
وجوههم ويذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم
منه يدخلون الجنة فذلك قوله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند
ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم ربهم فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه
تبارك وتعالى واما قوله لا تدركه الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار
فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها وهو اللطيف الخبير
فذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدس وعلا علوا كبيرا واما قوله ... موسى ... على لسانه ... عز وجل
عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت مسألته تلك امرا عظيما وسأل امرا جسيما فعوقب فقال الله تبارك وتعالى لن تراني
في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فابدى الله سبحانه بعض آياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا يعني
ميتا فكان عقوبته الموت ثم احياه الله عز وجل وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من آمن بك
منهم انه لن يراك الشرح الآية الاولى هي قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة في سورة القيامة وقد تقدم
تفسيرها على ما في هذا الخبر ان نضارة الوجوه انما هي باعتبار الاغتسال من نهر الحيوان والنظر الى الرب هو
النظر اليه كيف يوصل اليهم ما وعدهم من الثواب فهو في الحقيقة نظر الى الوجوه من الثواب وفي تفسير القمي
قال ينظرون الى وجه الله يعني الى رحمته ونعمته وفي العيون عن الرضا قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها
في الاحتياج والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الى ... فناظرة بم يرجع المرسلون والآية الثانية
هي قوله لا تدركه الابصار في سورة الانعام وقد مر تفسيرها بعدم ادراك اوهام العقول ايضا وفي تفسير
عن مولانا الرضا انه سئل عما اختلف الناس من الرؤية فقال من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف به نفسه
فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هي الابصار التي في القلوب
لا تقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وقد سبق في الكتاب من الاخبار ما يؤيد ذلك وكذلك تفسير اللطيف
والخبير فيه وهذا مدح لانه من صفات الكمال الذي هو من الصفات السلبية الثابتة ... ابدا ثم
ذكر صلوات الله عليه حكاية موسى ... كما في سورة الاعراف فقال وقد سأل موسى ... على
من الله عز وجل اي جرى على لسانه سؤال الرؤية بقوله رب ارني انظر اليك فكانت الجرأة من موسى
او ما يرجع على نفسه ... مع الله ... عليه من النبوة والتكلم والآيات المعجزات التي ظهرت بيده فاجترأ بذلك
وعلى هذا يكون ... ولما جاء موسى لميقاتنا اي وقتنا الذي وقتنا له
وكلمه ربه بغير واسطة ... لا يتكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك ... ان يتجلى

٤٠٣ لي فانظر اليك وارى ذاتك قال لن تراني ان تطيق ... ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما تجلى ربه للجبل اظهر له عظمته ... جعله دكا مدكوكا مفتتا وخر موسى
صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما افاق قال تعظيما لما رأى سبحانك تبت اليك من الجرأة
على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لا ترى ... ما ذكره الامام في هذا الخبر من ... الرؤية
في الدنيا وامكانها في الآخرة ... صاحب الجوامع ... وفي ... الآية
... ان يكون المراد بقوله ارني انظر اليك ... معرفتك ... واضحا جليا بالاظهار بعض آيات
الآخرة التي تضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة ضرورية كاني انظر اليك كما جاء في الحديث
ستكم ... ربكم كما ترون القمر ليلة البدر بمعنى ستعرفونه معرفة جلية هي في الجلاء مثل ... الرؤية
بل قال لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك الآية ولكن انظر الى الجبل فاني اظهر
عليه آية من تلك الآيات فان ثبت لتجليها واستقر مكانه فسوف تثبت لها وتطيقها فلما تجلى ربه فلما ظهرت للجبل
آية من آيات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما رأى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك مما اقترحت وانا
اول المؤمنين بعظمتك وجلالك انتهى وفي العيون عن مولانا الرضا انه سئل كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى
بن عمران لا يعلم ان الله ... فقال ان كليم الله علم ان الله
منزه عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه
فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار
سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل
الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان
الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى
نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم
فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن
صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك
تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية
له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة
بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى
رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه
للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل
قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى ... وفي بصائر الدرجات عن الصادق ان الكروبيين ... قوم ...
من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما
ان سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا ... من الخلق الاول ... ان يكون ...

من القوم الاولين السابقين على الاسلام المؤمنين بولاية امير المؤمنين وولاية امير المؤمنين عم والائمة عم ويحتمل ان
يكون المراد من الخلق الاول الايجاد السابق على الوجود العنصري الجسماني فيكون الخلق على الاول بمعنى المخلوق و
على الثاني بمعنى المصدر وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عم ان موسى بن عمران عم لما سأل ربه النظر اليه وعده ان يقعد في
موضع ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت
فرائصه فيرفع راسه فيسأل افيكم ربي فيجاب هو آت وقد سألت عظيما يا ابن عمران وفي بعض الاخبار ثم قال فلما
صعد موسى الى الجبل فتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد في راسها النور يمرون به
فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سألت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل
الجبل دكا وخر موسى صعقا [illegible]
مات فلما ان رد الله روحه افاق وفي تفسير القمي [illegible] ولكن انظر الى الجبل قال فرفع الله الحجاب ونظر الى
الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا
موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما فلما نظر موسى
الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه الى اخر الخبر انتهى واما قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله وقوله في اخر الاية ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات
ربه الكبرى راى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين
الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا الله رب العالمين انتهى [illegible] هذه [illegible]
كما يجيء بيانه [illegible] الآيات التي راها الآية الكبرى وهو جبرئيل [illegible]
تعلقت به [illegible] جبرئيل في صورته الاصلية وهي المرة التي في السماء [illegible]
[illegible] وكذلك في الارض [illegible] في المجلد الاول [illegible] سورة النجم [illegible]
البيانات والروايات في بابها الى ان نصل الى المقصود [illegible]
بالنجم اذا سقط او انقض [illegible]
[illegible]
برسول الله [illegible] في السموات [illegible]
وهو هنا [illegible] حكاية المعراج [illegible]
رسول الله [illegible]
من الهوي بالضم [illegible] عن ابن عباس قال صلينا العشاء الاخرة ذات ليلة مع رسول الله
فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك
الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط
الكوكب [illegible] وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار
علي بن ابي طالب فقال رسول الله لعلي يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة

الامامة

٤٠٤

والامامة بعدي الخبر فيكون المراد بالنجم هو سر الولاية التي نزل من سماء العالم الاعلى وظهر في هذا العالم بصورة النجم
فالمقسم به هو مولانا امير المؤمنين [illegible] ما ضل صاحبكم وما غوى اي ما عدل رسول الله [illegible]
وما [illegible] وما ينطق عن الهوى اي ما يتكلم في شأنه وباب الامامة والخلافة
بعده بهواه [illegible] ان هو الا وحي يوحى [illegible]
علمه شديد القوى [illegible]
[illegible]
من [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible]
والظاهر [illegible] الاخبار الواردة في هذا الباب [illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلك [illegible] رسول الله [illegible]
رسول الله [illegible] ملكوت السموات [illegible] ملكوت الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
عن امير المؤمنين [illegible] رسول الله [illegible] من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى [illegible]
ملكوت السموات [illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامام مولانا الصادق [illegible]
[illegible]

بقوس جمالها فاما انه دائرة فهو الدائرة تنقسم بما يسمى بالقوس [illegible] عن هذا المعنى بقوله [illegible]
اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد على الحركة الصعودية كانت انتهائها
لم تقع على نفس المسافة التي فيها ابتدأ مسافة النزول كما حقق في محله انتهى ما ذكره اعلى الله مقامه وعن مولانا الكاظم
عليه السلام انه سئل لم سري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء ومن ثم الى سدرة المنتهى وكان بالمكان الذي قال الرحيم جل جلاله
به الى السماء تقدم بالحمد [illegible] وطئت [illegible] بطاء [illegible] يعرب [illegible] ان [illegible] كانت [illegible]
المكان لما فيه [illegible] وكان من اسمع [illegible] كما [illegible] بين [illegible] الصلاة [illegible]
سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين [illegible] جبرئيل [illegible] فقال [illegible] كانت [illegible]
ما وقفتها [illegible] بعمل فقال يا جبرئيل وكيف [illegible] قال [illegible] سبوح قدوس انا رب الملائكة
والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى [illegible]
الى ان قال [illegible] بينهما حجاب [illegible] لا [illegible] اعلاه الا [illegible] الاية [illegible]
فقال الله [illegible] بالمحمد [illegible] لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق عليه السلام والله ما جاءت ولاية علي بن ابي طالب من الارض ولكن
جاءت من السماء مشافهة قال استادنا في العلوم الدينية [illegible] من اصحاب [illegible] باصبع
[illegible] جعل [illegible] الحجاب الذي كان بينهما الحجاب [illegible] لا [illegible] نور الرب [illegible]
[illegible] تلك [illegible] ان يقول عن [illegible] الكلية [illegible] الانوار [illegible] الجلال [illegible]
به [illegible] القدس [illegible] وهذا هو المعنى الذي [illegible] ووصف الحجاب بالزبرجد [illegible]
وذلك لان النور الالهي الذي لا [illegible] بلون البياض في [illegible] ظاهره [illegible]
كانه [illegible] على اللون الزبرجد [illegible] الراسخين [illegible] الامر [illegible] في قلبه انه [illegible]
خليفة [illegible] علم [illegible] الله [illegible] الخليفة [illegible] عند الله وعند رسوله
قال الله ما قال [illegible] ولم [illegible] الوحي [illegible]
[illegible] في تفسير القمي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال اوحي الي ان عليا سيد المؤمنين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله
او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم [illegible] فقال [illegible] على ما يرى فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني [illegible] ان [illegible] الناس [illegible] ما عليكم [illegible] من بعدي [illegible] السفر [illegible]
[illegible] في [illegible] ما كذب الفؤاد ما رأى [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] عن هذه الاية فقال [illegible] مولانا الرضا عليه السلام
انه سئل عن ذلك فقال ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه [illegible] امير المؤمنين
[illegible] في باب [illegible] الاجوبة [illegible]
عن [illegible] على [illegible] بان [illegible]

من المعراج والذي [illegible] الا [illegible] ما [illegible] كما [illegible]
[illegible] الانوار [illegible] من [illegible] سدرة المنتهى [illegible] الجنة [illegible]
الارض [illegible] الصعود [illegible] الافعال [illegible] السابعة [illegible] الافعال والصفات [illegible]
ومعه اخوان الشرايع في المجاورات [illegible] فيه فصل [illegible]
ان الفصل الاول [illegible] المأوى [illegible] في تفسير القمي سدرة المنتهى في
السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن مولانا الرضا عليه السلام ما [illegible] سدرة المنتهى في
[illegible] الاية [illegible] عن الباقر [illegible] سدرة المنتهى
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] هذا الموضع [illegible]
[illegible] السدرة [illegible]
[illegible] الارض [illegible] السماء [illegible] السدرة الظاهر
ان السدرة في الاخبار بمعنى الصلوة [illegible] الارض [illegible] السماء [illegible]
صورة الصلوة بمعنى التوجه الى الله [illegible] الاشارة الى السماء [illegible]
الى العلي الاعلى والحاصل ان ذلك النور صار [illegible] الصلوة لا [illegible] ذلك النور [illegible]
[illegible] جميع الجهات [illegible] جميع الوجوه [illegible]
ان يكون المراد بالسدرة [illegible] النور [illegible] ذلك النور [illegible]
الجهات [illegible] ذلك النور [illegible]
[illegible] عن [illegible] الموضع
الجهات [illegible] ولا [illegible]
وفي العلل عن مولانا الباقر [illegible] انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة
الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة [illegible] لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة
الى [illegible] من اعمال العباد في الارض [illegible] السدرة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] السدرة [illegible]
[illegible] السدرة [illegible]
[illegible] وفي تفسير [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] السدرة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] في الجزء [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible] الباقر [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible] الايات [illegible] ايام الدنيا
[illegible] اهل الدنيا [illegible] الكبرى [illegible]

حيث قال وفي صورته وقد سبق في المجلد الاول الثاني انه لا يحتجب على سائر الذرين الفطرة على العقل انه سبحانه محيطا
فيملأ ما بين السماء والارض وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في جلالة الكرسي الحديث المتن واما قوله يومئذ
لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما لا يحيط
الخلائق بامره ويحل علما انه هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته
بالحدود فلا يصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والآخر والظاهر والباطن
الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى فقال فرجت عني فرج الله عنك
وحللت عني عقدة فاعظم الله اجرك يا امير المؤمنين الشرح هذه الآية في سورة طه اي لا شفاعة الا
من اذن له الرحمن فالاستثناء من الشفاعة فيكون من رفع المحل على البدلية وبيان حال الشفيع او لا تنفع الشفاعة
احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له فيكون الاستثناء من المفعول فيكون منصوب المحل على المفعولية وبيانا
لحال المشفوع له ورضي له قولا اي ورضي لاجله اي المشفوع له قول الشافع في شأنه فيكون بيانا لحال الشفيع
يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه او العرض ما بين ايديهم
من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ثم قطع هو وقد ولا يحيطون
به علما فسره بانه لا يحيط الخلائق بالله احاطة علمية ثم علل ذلك بان الله جعل [illegible] غطاء على القلوب
بمعنى العقول فلا فهم يناله بان يحكم له بالكيفية اذ الفهم انما يصل الى كيفية الشيء لان الفهم هو حصول الصورة
الذهنية وشأنه الوصول الى صور الاشياء وكيفياتها ولا قلب يثبته بالحدود فان العقل انما يثبت الشيء
بالحدود الحقيقية وفي البسائط بانه [illegible] من الوجود [illegible] الشهود والله سبحانه منزه عن
الكيفيات والحدود العقلية والجسمانية والوجودية مطلقا فلا يعرف بالعقل المحيط به الخلائق علما اذ
المراد بالغطاء الالهي والشهوات كما في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية او الغواشي الجسمانية
النفسانية والعوائق العقلية اللازمة للماهيات [illegible] الخير الذي هو الانقطاع عن الكل [illegible]
عند اهل الحق فالغطاء هو الانانية والخلقية [illegible] حجاب [illegible] خلقه ايام
[illegible] وهو الافتقار [illegible] نفسه [illegible]
الحقيقة [illegible] من الاسماء والصفات فقوله ثم خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله [illegible]
الخالق [illegible] الامور المحدودة المتن واما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله وناديناه من جانب الطور وقوله يا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة فاما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فانه ما ينبغي لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا وليس بكائن الا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك وتعالى علوا كبيرا قد كان
الرسول يوحي اليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه
من غير ان يرسل الكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى فقال
من اين تأخذ الوحي فقال آخذه من اسرافيل فقال ومن اين يأخذه اسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين يأخذه ذلك الملك قال يقذف

٤٠٦

في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه
في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله
فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما يبلغ رسل السماء رسل الارض قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت
عني عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين الشرح قوله [illegible] في تفسير الآية الكريمة وليس بكائن [illegible]
الا وحيا فظاهر الآية يدل على ان هذا [illegible] لا يكلم احدا الا بطريق الوحي وذلك الوحي لا يكون الا اما بخلق
لا ارسال الوحي هو الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة فهو اما ان يكون من وراء الحجاب فهو الذي اشار اليه
بقوله [illegible] ما كلم الله به الرسل [illegible] كما كلم الله موسى من الشجرة واما الوحي الذي
رسولا فهو ما اشار اليه بقوله ان منه ما يبلغ رسل السماء رسل الارض واما الوحي الذي بالقذف فهو
ما اشار اليه بقوله [illegible] حكاية عن الملك [illegible] الذي يأخذه اسرافيل الوحي بطريق القذف في الروع
في الحكاية [illegible] من التنزيل [illegible] وهو المشار اليه [illegible] رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
يعني الى الناس كما في تفسير القمي هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام قوله او يرسل رسولا يمكن ان يقرأ
الجزم فيكون الرسل هو الفاعل [illegible] فيكون الفاعل هو [illegible] مفعول [illegible]
الثانية في سورة النساء وهي قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما عن امير المؤمنين كلم الله موسى تكليما بلا جوارح
وادوات وشفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات وفي الخصال عن النبي ان الله ناجى موسى بمائة
الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة في ثلاثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها [illegible]
ان اليهود [illegible] موسى [illegible] فقال [illegible] الآن [illegible] كلمة [illegible]
فقال النبي [illegible] فقال [illegible] سبحان الذي [illegible]
الآية وفي العياشي عن الباقر والصادق [illegible] كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
فجمع له كل وحي [illegible] الآية الثالثة وهي قوله وناديناه [illegible] في حكاية آدم [illegible] ما صنع ابليس اللعين
بهما [illegible] الآية الرابعة في سورة الاحزاب وهي قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن [illegible] ذلك ادنى ان يعرفن [illegible]
كان [illegible] ذلك ادنى ان يعرفن [illegible] من الاماء والقينات [illegible]
[illegible] بامر اهل الدين [illegible] بعباده [illegible]
[illegible] في تفسير القمي كان [illegible] الى المسجد [illegible] يصلين خلف رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] بالليل [illegible] لصلوة المغرب والعشاء الآخرة والغداة [illegible]
[illegible] فانزل الآية الآية الخامسة وهي [illegible] في سورة المائدة هكذا يا
ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك [illegible] وان لم تفعل فما بلغت [illegible]
ان [illegible] بلغ ما انزل اليك [illegible]
والله يعصمك من الناس [illegible] ان الله لا يهدي القوم الكافرين [illegible]

مولانا عليه السلام في الكافي عن الباقر عليه السلام ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله اليوم اكملت
لكم دينكم الاية وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي حديث عهد بالجاهلية
ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله
اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي عليه السلام فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي
من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون
فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال
اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب وفي الاحتجاج
عنه عليه السلام ما حاصله ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يقرئك السلام ويقول اني لم اقبض نبيا الا بعد اكمال
ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة فاني لم اخل ارضي
من حجة فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي
علمكم من شرايع دينكم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة والاطراف سبعين الف انسان او يزيدون
على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول انه قد دنا
اجلك فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء والسلاح والتابوت
وجميع ما عندك من ايات الانبياء فسلمها الى وصيك فخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه واهل النفاق وان يتفرقوا
ويرجعوا الى الجاهلية لما عرف من عداوتهم وما ينطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام وسال جبرئيل ان يسال ربه
العصمة فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والعصمة
فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قربت من الجحفة فامر بان يرد من
تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا علما للناس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جلية العصمة مناديا
ينادي في الناس الصلوة جامعة فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره جبرئيل عن الله
ان يوصف له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق تلك الاحجار ثم حمد الله واثنى عليه وبلغ
وجهره فذكر الخطبة الى ان قال فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل اليه وانا مبين لكم
سبب هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد
فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله علي بذلك اية من كتابه
انما وليكم الله علي بن ابي طالب الذي اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت
جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وحيل المستهزئين بالاسلام
الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم الاية وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ

الجحفة

ما انزل

ما انزل اليه ثم تلا يا ايها الرسول بلغ الاية فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته
على المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك
والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم
من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس تدبروا القران وافهموا اياته وانظروا الى
محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده ومصعده
الي ومعلمكم من كنت مولاه فهذا علي مولاه فهو اخي ووصيي وموالاته من الله انزلها علي معاشر الناس ان عليا
والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقران هو الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت
الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة امير المؤمنين
بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده على عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله شال عليا حتى صارت
رجله مع ركبتيه ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب
الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته
خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول
ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب
على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك
من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته
فمن لم ياتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت
اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس ان الله قد امرني ان اخذ من
السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه
فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر
ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى وعليه نموت
وعليه نبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك
وعليا امير المؤمنين وولده الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم
مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما
الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت
عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا لا نبتغي بذلك بدلا
ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر
واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد قال الراوي فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا

على امر الله وامر رسوله فقالوا بلى يا رسول الله ... وعلى ... رضا ... البيعة وكان من تقدم
رسول الله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على طبقاتهم
ومقدار منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله
يقول كلما بايع القوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها الناس
وقد يستعملها من ليس له حق فيها وروي بان ... ذلك الى ان خرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال
له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم ... اذ نزل عليه يا ايها الرسول بلغ الاية فقام رسول الله وقال الحمد لله وحده
محمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى
بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلاثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك
ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا
علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم
اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله او من رسوله فقال نعم
هذا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل
اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا
ما قال ههنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذنا بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله
وقعدوا له في العقبة وهي عقبة بين الجحفة والابواء فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة
رسول الله فلما جن عليه الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنا من
العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة اليماني
انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا
نداء رسول الله فروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله
الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا او قتل ان لا يردوا هذا
الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا برسول
الله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم
في الارض من ولي ولا نصير ورجع رسول الله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا
ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه ... واخبار يوم الغدير ... اكثر من ان يحصى وكاد
تبلغ حد التواتر بالمعنى ... الحق المبين ...
نعلم ان سبحانه ... ان تفسير القرآن ...
العلماء ... كلام البشر وهو كلام الله ... لا يشبه كلام البشر ...

لا يشبه فعل تبارك وتعالى شيئا من افعال البشر ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر افعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين الرابع الاية ... الا الله ... الاسماء ... نعلم ... الحسنى ... اسم ... والحروف ... الجامعة لجميع الاسماء الحسنى ... ولم يدع احد لنفسه ... تلك المرتبة ... ان يكون العالم بجميع ... العلوية ... بالظواهر ... التي ذكرنا ... عن تفسير القرآن بالراي ... عن ... من الطرفين ... عن النبي انه قال من فسر القرآن برايه فاصاب الحق فقد اخطا ... من فسر القرآن برايه فليتبوا مقعده من النار ... من فسر القرآن برايه ان اصاب لم يوجر وان اخطا ... السماء ... الحث الاكيد على التدبر في القرآن والعرض عليه ... الله ... القرآن ام على قلوب اقفالها وقال النبي اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله ... كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط ... الوجوه ... امير المؤمنين الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن ... ان الايات والاخبار ... انما هو لمن ... اهل بيت العصمة ... علمهم ... اثارهم ... الرسوخ في العلم ... من القرآن بعض غرائبه ... الراسخين ... انه منا اهل البيت ... العلماء ... الحجة ... مدينة العلم ... النظر في القرآن والتدبر فيه ... النظر في القرآن ... معرفة امور ... بعد كلام اهل ... من الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القرآن في الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتاخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري فيه والصفة لما قبل ... والمؤكد منه والمفصل ... عزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه ... والمحذوف ... من هذه الاقسام ... فهو كاذب ... على الله الكذب ... المعرفة بتلك الامور ... التفسير ... المفسر ... القرآن ... منقول ... البحث في تصحيح ... الملاحدة والمبتدعة والمفسرين برايهم من اهل السنة ...

الواعظين انه خبر الحجر الشريف وهو قوله نحو ما في الصحيفة كما نذكر ان المراد التشرف بالذكر والاستغفار وفي قوله
ثم اذهب الى فرعون انه طغى فيه بالقلب انه المراد من فرعون الاعتبر فالنفس الموسومات الباطلة المنوعة وفي خبر نعيم
المقدسة ثم ان مولانا امير المؤمنين ثم استدل على منع التشبيه بالذي بانه سبب نزل من القرآن يعرف بين كلام
البشر ان الالفاظ المستعملة في القرآن هي التي في محاورات العرب لكن التاويل والمراد منه غير ما يفهم من ظاهره
لان تاويله ليس من قبيل كلام البشر لانه تنزيل من حكيم حميد فعرفنا انه بديع في لفظه ومعانيه ومعارف لا
يحيط بها عقول البشر والجملة ان الله سبحانه لا يشبه خلقه في امر من الامور فلا يشبه خلقه ولا يشبهه شيئا
من خلقه وكذا لا يشبه فعله افعال البشر ولا يشبه صفته صفات البشر فلا يشبه كلامه كلام البشر تعالى الله
عن هذا من ذلك وقد سبق تحقيق الكلام في موضعه وقوله ثم قال لا تشبه على صيغة التفعيل والخطاب
اي فلا تجعل كلام الله شبيها بكلام البشر وكيف يكون الحرف في القرآن وقد ورد عن النبي ص ان للقرآن ظهرا وبطنا
وحدا ومطلعا وعن امير المؤمنين ع قال ما من آية الا ولها اربعة معان ظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد
هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وروينا لما رواه عن مولانا الصادق ع انه قال كتاب
الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف
للاولياء والحقائق للانبياء وروى العياشي باسناده عن جابر قال سالت ابا جعفر ع عن شيء من تفسير القرآن
فاجابني ثم سالته ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبتني في هذه المسئلة بجواب غير هذا قبل
اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطن وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير
القرآن ان الآية ليكون اولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل ينصرف على وجوه **المتن** قال واما قوله
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء وكيف يكون من خلق
الاشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم واما قوله لا ينظر اليهم يوم القيامة يخبر انه لا يصيبهم بخير وقد تقول
العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير فكذلك النظر هنا من الله تبارك
وتعالى الى خلقه فنظره اليهم رحمة منه لهم وقال القرشي حيث فرج الله عنك وجلت عن عقدة فعظم الله قولك
قال واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني يوم القيامة انهم عن ثواب ربهم محجوبون **الشرح**
الآية الاولى هي قوله وما يعزب الآية في سورة يونس والآية الثانية وهي قوله لا ينظر اليهم في سورة آل
عمران والآية الثالثة هي قوله كلا انهم الآية في سورة التطفيف والمناسب للسياق ان يكون جملة الدعائية
وهي قوله فرجت بعد الآية الثالثة لتمام الكلام عندها لكن السائل فرجها لكمال اهتزازه بوصوله الى الحق
وكان دفع التعاند مما وقع منه عليه السلام في الآيتين الاوليين فيكون البيان للآية الثالثة من قبيل
الاستظهار فنقول في الآية الاولى وما يعزب عن ربك اي وما يبعد وما يغيب عن علمه مثقال ذرة ما يوازن
نملة صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء اي في عالم الوجودين العالم السفلي الارضي وجود عنه شيء او من العالم
العلوي ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بالنصب على فتح الجنس فهو كلام براسه مؤكد لما قبله وقيل
عطف على مثقال والفتح لعدم الصرف فيكون الاستثناء منقطعا وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر في الكتاب

المبين

المبين اللوح المحفوظ ولما كان علمه تعالى شاملا لجميع الاشياء قال لا يعزب عنه شيء فالكلام بعيد عن علمه واستدل الامام ع على احاطة علمه
بانه الخالق للسموات والارض وما بينهما والخالق للشيء كيف يمكن ان لا يعلم ما خلق كما قال سبحانه الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير ثم قال بعده وهو الخلاق العليم واما الآية الثانية وهي قوله سبحانه ولا ينظر اليهم يوم القيامة فالمراد كما
قاله ع بالنظر نظر الرحمة لا نظر العلم لاحاطته على حد سواء واستشهد على ذلك بقول العرب كما ذكره والآية الثالثة
وهي قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ع يعني عن ثواب ربهم وقد سبق في الكتاب وكذا في عيون اخبار
الرضا ع انه سئل عن هذه فقال ان الله لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب
ربهم لمحجوبون وفي الجمع عن امير المؤمنين عن ثوابه وعن كرامته **المتن** وقوله ءامنتم من في السماء ان
يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وهو الله في السموات والارض وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله وهو
معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فكذلك الله تبارك وتعالى سبوحا قدوسا اجل ان يجري منه
ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير واجل واكبر من ان ينزل به شيء مما ينزل بخلقه وهو على العرش وهو
على كل شيء شاهد وهو على كل شيء محيط وهو الوكيل على كل شيء والمدبر للاشياء كلها تعالى الله عن ان يكون على
عرش علوا كبيرا **الشرح** الآية الاولى في سورة الملك اءمنتم من في السماء الآية ذكر هذه الآيات الاربع
للتدافع بينها اذ لا تدافع بينها بل التوهم للكاتب ثم الامام ع اجاب عن الكل بالتسبيح والتقديس على معنى كونه
في السماء يقتضي الآية الاولى وفي السموات والارض بموجب الآية الثانية وعلى العرش بحكم الآية الثالثة
ومعنا مع الخلق كما هو صريح الآية الرابعة لعبر على ان يكون كما حكم بذلك على خلقه يستلزم المكان والحلول
في الشيء والجلوس على العرش والمقارنة مع الخلق تعالى الله عن ذلك بل على معنى الاحاطة والاشراف والتدبير
بحيث لا يخلو شيء عن علمه وقدرته وتدبيره ولا يحجب عنه شيء وفي الآية الاولى ان المراد بمن في السماء
من في السماء اي الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم بقدرته تعالى وان كان يكون على عرشه تعالى عن ان
يكون في العرش مكانا له والجلوس عليه ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور اي تضطرب
والآية الثانية في سورة الانعام قال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض هو المعبود فيهما والمعروف بالالهية
والمتوحد بها فيهما مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقد سبق في الكتاب باسناده عن الصادق ع انه
سئل عن هذه الآية فقال كذلك هو في كل مكان قيل بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته
لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو بائن من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا
وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شيء والاشياء عنده سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا
واحاطة والآية الثالثة في سورة طه قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقد سبق في بابه ما لا مزيد عليه ولكن
ما افاده بعض اساتيذنا في تفسيره لا باس بالنقل في هذا المقام قال في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
انه قال يعني استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم ع استوى على ما دق وجل وعن الكافي عن الصادق ع استوى
على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية اخرى استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء
لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء قال الرحمة صفته اقول يعني به العرش جسم المحيط بجميع

الاجسام وتقديره بعد ذلك الجسم وما بين الاجسام اعني العالم الجسماني بما هو تقديره بعد ذلك المجموع جميعا
توسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح التي تقوم الاجسام الا انها اعني العوالم كلها بالكمال وملكوتها
وجميع شئونها بالجملة ما سوى الله عز وجل تقديره بعلم الله سبحانه المتعالي بما سواه وتقديره سبحانه علم امثاله التي اطلع
عليها انبياءه ورسله وحججه وقد وقعت الاشارة الى كل منها كلا منهم ثم رد ذلك ... جميع الى ما ذكرناه الاولى
ان الصادقية الاستواء بالنسبة الى العرش والعرش بمجموع الاشياء وخص الاستواء بما تقدم بحل الاستيلاء والاشراف
فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شئ فما لكون مستويا لعلم الكل من الاشياء لا على نحو المكان تعالى سبحانه خلاف
ما يفهمه الجمهور منها فيها ابلغ اشارة الى عصمة النبوية واتصال المعنوي بكل شئ على الوجه الاول لايلة
احد منه وقد يدعى الامانة الرحمة العامة على جميع على نسبة واحدة وانما المراد بالكل يجري احد وعن بعض
كل شئ على نحو سواه وان بلفظة من في الرواية الثانية تخصيصا للمعنى الاستواء في القرب والبعد الاستواء بلفظة
في الثالثة تخصيصا للمعنى بالاستواء منه واما الملائكة المقربين كالانبياء والاولياء والملائكة مع العبد بكل شئ
والكتاب في القرب والبعد فليس في المنزل من قبل سبحانه بل من جهة تفاوت شأن واحد منهم واحد وجانبهم
مع استعداده والاية الرابعة في سورة الحديد فقال ثم هو الاول الى قبل كل شئ والاخر اي بعد كل شئ والظاهر
على كل شئ والباطن الخبير بالمكان كل شئ قبل وهو الاول بحسب ... الاسباب والاخر الذي ينتهي اليه الاسباب والكل
وجميع من كل شئ والباطن حقيقة ما نزلنا بكنهها العقول العقول وفي الكافي هذا الكتاب عن امير المؤمنين
الذي ليس لاوليته نهاية ولا لاخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول
بما يرى في خلقه من علامات التدبير ثم قال ثم بعد ذلك وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم وحاله
وفي الخبر مع كل شئ لا بمقارنة وغير كل شئ لا بمزايلة ... السائل توهم الاية من الظهور والبطون ...
والاية الخامسة في سورة ق قال ثم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه اي ما تحدث به نفسه
هو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي والضمير بالحال ان اعتبر موصولا للانسان ان اعتبر مصدر
به ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي نحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد تجوز بقرب القرب
للاتصال والوريد عرق من الوريد في الحبل العرقي واضافته للبيان لان الوريد عرقان مكتنفان بصفحتي العنق
في مقدمها متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه فيل وسمي وريدا لان الروح يرده المتن وامام ...
جاء ربك والملك صفا صفا ... ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم
في ظلل من الغمام والملائكة وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي
ذلك المعنى كان القسم فيجعل ... بحسب كيفية الخلق ... كل شئ من كتاب الحساب ...
... ولا يشبه كلام البشر ... ادراك ... المعنى اليه ... او فقد اهل الحدود
... في جهة البعيد ... واجتهاد ... الشرح الثالث فهذه الايات انما هو نسبة المجيء والاتيان اليه
في ظل من الغمام الى الصعود ... الخلق ... يقول يوم ياتي ربك ... بان في بعض ...

... عن الاشكال الاول في اتيان الاربعين بقوله فان قال ... وقد يكون بالاعتبار ... الاية الاولى في سورة البقرة قال ثم ... وهذا الكتاب ... عن الرضا ... جاء امر ربك ...
ظهر آيات ... قد ... مثل ... ما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته في ...
قوله بعد ذلك ... والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وقد حققنا في هذا الشرح ... التفسير
مضى من المجلدات والاية الثانية في سورة الانعام قال ثم ولقد جئتمونا ... الجزاء ...
الاموال والاولاد وكلما اثرتموه من الدنيا وعن الاعوان والاوثان التي زعمتم انها شفعاء ...
الالف ... وفي ... عن ... هذه الاية على ...
فرادى في العزة ... ولن يجمعها ... الصادقية ...
والاكفان فانكم تبعثون ... الصادقية عن الناس ...
... كانهم ... بالاكفان ... قال ان الله ...
عريه ... كما خلقناكم اول مرة ...
... والاية الثالثة في سورة البقرة قال عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في
ظلل من الغمام ... من السحاب الابيض ...
كان ... الملائكة ...
ان يأتيهم ... الملائكة في ظلل ... وهكذا ... اهلاكهم ... الى الله ترجع الامور ...
تفسير الامام الحسن العسكري ... هل ينظرون هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الآيات ...
بالمعجزات الا ان يأتيهم ... في ظلل من الغمام ... الملائكة كما كانوا ...
في ابان ... الالفاظ ... الملائكة ...
... الاملاك ...
... الملائكة ... فانه ...
قال ... في تفسير ...
... خلقه ... الانس والجن ...
السماء الدنيا ... اهل السماء الدنيا ...
كل سماء يكون كل واحد منها ... الاخرى ... في ظلل من الغمام والملائكة
...
... الكوفة على ...
الاية ... المؤمنين ...
لجنة ... بالحساب والجزاء ...
لكم ... يوم القيامة ...

كلها الا اصنع ما يشبه الاشارة واحدة وهو الجزاء اصح فصل ذلك فرقها على سبيل التنزيل ثم انه لكون التأويل الحكم
ثانى بحكاية ابرهيم ولعنى يقول تعالى وانزلنا الصحيح خبر ابى بصير عن ابى جعفر الباقر وهو ما يستعمله العرب بالتكذيب
المختص من الحجة الحرب فالتأويل فى الشريعة الاحتجاج عن امير المؤمنين انزل ذلك على قدر وبالجملة لما كان
الحجة من اصنع من الاسرار الغامضة بينهم على ذلك بالتنزيل الا بان محمد ابرهيم الوجه بين فسلوك عشائر
مكابرة التنزيه سبحانه عن المكان وتعالى بل انتهاء الوجه الى بعض توجه الوجه بالعبادة وقبض السموات الذى
والانقطاع عن كل ما يحجبه عن الحضرة الالهية وصول الى بساط القدس فكانه اسنع وابانه عن قطع
مسافة وانتقال من مكان الى مكان بل هو عرفه من مظاهر اسمائه الجلالية بالرحمة والجمالية بالنقمة باسم من اسمائه
ويصفه من صفاته ولعل هذا هو المراد بالظلال لان الاسم كالظل للمسمى المتن هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
بخبر عدلهم المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة حيث لم
يستجيبوا لله ولرسوله او يأتى ربك او يأتى بعض آيات ربك يعنى بذلك العذاب يأتيهم فى دار الدنيا كما عذب القرون
الاولى فهذا خبر يجرى التعجب منهم ثم قال يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
فى ايمانها خيرا يعنى من قبل ان يجئ هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها وانما يكتفى اولوا الالباب والحجى
اولوا النهى ان يعلموا انه اذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون الشرح هذه الآية فى سورة الانعام هل ينظرون
انكار يعنى ما ينتظرون شبه اهل الملم من حيث لحوق العذاب بالنظر الا ان تأتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب
او يأتى ربك امر ربك او يأتى بعض آيات ربك قيل يعنى اشراط الساعة وفى مجمع البيان عن ابن عازب
قال كنا نتذاكر الساعة اذ اشرف علينا رسول الله فقال ما تذاكرون قلنا نتذاكر الساعة قال انها لا تقوم
حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب
والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ونار تخرج من عدن وفى الاحتجاج عن
مولانا امير المؤمنين فى معنى الآية هل ينظر المنافقون والمشركون الا ان تأتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتى
ربك او يأتى بعض آيات ربك يعنى بذلك امر ربك والآيات هى العذاب فى دار الدنيا كما عذب الامم السالفة
والقرون الخالية وفى هذا الخبر ينافى الخبر الذى مر بانه يوم يأتى بعض آيات ربك وفى الاكمال عن الصادق
فى الآية المنتظرة القائم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل اى من قبل مجئ هذه الآية او طلوع الشمس
ولو من قبل بعض فانما اذ اقرنت بالقائم كما فى الخبر او كسبت فى ايمانها خيرا فى عن الباقر والصادق
المؤمن العاصى حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب فى ايمانه خيرا وفى الكافى عن احدهما
هم بعض الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفيه عنهما
قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الرجال والدخان اذا كان الرجل مصرا لم يعمل عمل الايمان ثم جاءت الآيات
لا ينفعه ايمانه والحاصل انه لا ينفع الايمان نفسا غير مقدمة ايمانها او غير كاسبة فى ايمانها خيرا كاسبة فى
ايمانها خيرا اولية فى الخبر وانما يكتفى اولوا الالباب والحجى اولوا النهى الحجى كالى العقل والفطنة والنهى جمع النهية
العقل جمع [illegible] ان اهل العقل ان يعلموا ايضا انه اذا انكشف [illegible]

فاذا

فاذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون من ظهور الحقائق والصفات والاعمال بصورها الاخروية فاذا كان
لهم هذا العلم اليقينى فى الدنيا فحقيقوا ان يقولوا لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فهذا الوصول الى درجة
الاعلى المتن وقال فى آية اخرى ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذى احسن يعنى ارسل عليهم عذابا وكذا ابانه بغيا انه
اسمه وجل يعنى بغيا انه من الغواعلة ارسال العذاب وكذلك ما وصفه من الامر
بالله اسمه تعالى علوا كبيرا يجرى عن الايمان والحجى والاولوا الالباب من ارسال المخلوقين لانه سبحانه يوصف
نفسه بانه ليس كمثله شئ ولا يفعل كفعلهم ولا صفاته كصفاتهم كلها وهو خارج عن جميع ذلك كله تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا المتن واما قوله بلقاء ربهم لكافرون وذكره المؤمنين الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم وقوله فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وقوله فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا اما قوله بلقاء ربهم كافرون يعنى البعث فسماه الله عز وجل لقاءه وكذلك ذكر المؤمنين الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم يعنى يوقنون انهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون بالثواب والعقاب
والظن ههنا اليقين وكذلك قوله فمن كان يرجوا لقاء ربه وقوله من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت يعنى من كان يؤمن
بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث فافهم
جميع ما فى كتاب الله من لقائه فانه يعنى بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعنى انه لا يزول
الايمان من قلوبهم يوم يبعثون قال فرجت عنى يا امير المؤمنين فرج الله عنك فقد حللت عقدة الشرح
الآية الاولى فى سورة الم السجدة وفسر الامام اللقاء بالبعث والجزاء فكانهم كفروا بالبعث والحشر والبعث
والجزاء والآية الثانية فى سورة البقرة قال تعالى واستعينوا بالصبر عن الحرام على تأدية الامانات وعن الرياسات
الباطلة على الاعتراف بالحق وعن سائر المعاصى وعلى مشاق الطاعات وانواع المصيبات وعن الصادق
ان الصبر الصيام والصلوة اى الصلوة الخمس والصلوة على النبى وآله قبل كل صلوة فريضة او نافلة
وروى عن الصادق ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين
فيدعو الله فيهما اما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وانها اى الصلوة او الاستعانة
بهما لكبيرة عظيمة ثقيلة الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله فى مخالفته فى اعظم فرائضه وهو الصلوة
لان نفوسهم مرتاضة بامثالها مستعدة لتحملها ما يستخف لاجله مشاقها وتستلذ بسببه مناجاتها ولذلك
نبينا جعلت قرة عينى فى الصلوة وكان يقول يا بلال ارحنا يا بلال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
فى هذا الخبر وفى الاحتجاج والعياشى عن امير المؤمنين اى يوقنون انهم يبعثون والظن منهم يقين
واللقاء البعث وفى تفسير الامام الحسن العسكرى يظنون يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذى
هو اعظم كرامة لعباده وانهم اليه راجعون قال الى كراماته ونعيم جنانه وانما قال يظنون لانهم
لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا
قال رسول الله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت
نزع روحه وظهور ملك الموت له الخبر والآية الثالثة قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله

واما في تفسير الامام عم من سورة البقرة فقال عم في هذه الاية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم بعد خصوصية النبوة
كما يختص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضاً بالنبوة فمن كان يرجو لقاء ربه
في هذا الخبر يوقن بانه مبعوث ولقاء ربه يعني بتفسير الامام الحسن العسكري عم كما سيعرف فليعمل عملاً صالحاً
كلام اصلح فليعمل عملاً صالحاً الصالحات لله يعني بتفسير الله ولا يشرك بعبادة ربه احداً الا بالملائكة فيه
من شرك نفسه الباطنية مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الاية فقال من صلى مرائياً الناس فهو مشرك الى ان قال ومن
عمل عملاً مما امر الله عز وجل مرائياً الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراءٍ وفي هذا المعنى اخبار كثيرة
في الاظهر يعني ويحتمل ان يكون اللقاء للظن في الضلالة انه كان يتوضأ للصلاة فاراد رجل ان يصب الماء
عليه فقال فقرأ هذه الاية وقال ها انا اتوضأ للصلاة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد الخبر وقد ع
بلفظ فيها الثالثة الوارد ذكرها في الاولى فهي مخر بهم وعلى الثاني فهي نزيه والاية الرابعة في سورة العنكبوت قال
من كان يرجو لقاء الله في هذا الخبر يعني من كان يوقن بانه مبعوث فاللقاء ههنا الظن والرجاء ههنا اليقين
وفي الظن من احب لقاء الله فبل الذر بلقاء الله الوصول الى ثوابه فان ببلوغ الله لات في هذا الخبران وعد
لات من الثواب والعقاب وقيل فان الوقت الذي ضرب للقائه ثم لجاء فاذا كان وقت اللقاء اتيانه
ما يحققوا ولو يصدقوه وجاء والاية الخامسة في سورة الاحزاب قال تحيتهم يوم يلقونه سلام في الاخبار
اللقاء ههنا البعث كما في الايات السابقة ثم قال بعوض لا يدخل الايمان في قلوبهم يوم يبعثون فاشار الى معنى
بقوله لا يزول لفظ السلامة يكون من نقائص الايمان بل السلامة الخجز الغضب المؤمنين من اضافة المصدر الى
المفعول انهم يحيون معنا حيا هم اصح واعلم اجلوا كبراهم الخبر المتن وقاموا وراى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها يعني ايقنوا انهم داخلوها واما قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وقوله يومئذ
يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقوله المنافقين يظنون بالله الظنون فقوله لهم
اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول اني ظننت اني ابعث فاحاسب فقوله ملاق حسابيه وقوله المنافقين يظنون
بالله الظنون فهذا الظن ظن شك وليست الظن ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر معاد
من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك فافهم ما فسرت لك قال رحمت عن البئر المؤمنين ع ان الله
عند الشرح حاصل السائل ان الاخبار عن حال الكفار والمنافقين عبارة بالظن ودخول العلم من ان
متعلق امور الاخرة فكيف يكون وحاصل الجواب انه حكاية عنهم وان كانت امور الاخرة لكن الاخبار في
الاقوال التي صدرت عنهم في دار الدنيا فهذا الظن ظن شك وما كان من الاقوال التي صدرت عنهم في الاخرة فهو
ظن يقين لانهم يقولون فيما بعد ذلك يكون ههنا ما شك فقولهم ما كان من امر معاد في ما كان في امر من الاسم
في الاخرة وكذا امر الدنيا فتحمل ثم ان الاية الاولى في سورة الكهف قال تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا انهم
مواقعوها لما كان ذلك في هذه الاخرة حين رؤيته النار فالظن يقين بمقتضى القاعدة الملقاة من الامام عم فلذلك
قال يعني ايقنوا انهم داخلوها والاية الثانية في سورة الحاقة وهي ليست من كلام السائل في حال النزع قال تعالى
حكاية عن اصحاب اليمين فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه اه

الشك ثم فرع الوقف ويستعمل في الوصل اذ ظننت كلام يقول اني ظننت اني ملاق حسابيه اي ايقنت ولعله نبح
في تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عم كل امر بحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اوليائهم واعدائهم الى النار بالمحاسبة ثم انظر اولياءهم
فكتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه الاية والاية الثالثة في سورة النور قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الصادق ما بعضهم لخبارهم وفي الكافي اي ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما
تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب وقد سبق بعض بيانه يومئذ حين انطاق الجوارح او يوم القيامة الذي يقع فيه
ذلك يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لما يظهر لهم الامر كما هو ان الله هو الحق المبين الثابت بذاته
الواجب بحيث لا اشركاء له والعادل العالم العدل الذي لا يجور والاية الرابعة في سورة الاحزاب حكاية
الحال في حين جاءت بنو غطفان من فوق الوادي من قبل المشرق وقريش من اسفل الوادي من قبل المغرب
اذ زاغت الابصار وعدلت عن استواء نظرها وبلغت القلوب الحناجر من الرعب فان الرئة تنتفخ من شدة
الروع فيرتفع بارتفاعها الى راس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم الذي هو مدخل الطعام والشراب وتظنون بالله
الظنونا اي انواعا من الظن يظهر من هذا الخبر ان الخطاب للمنافقين ومن بين المسلمين وان الظن ههنا
بمعنى الشك لان بيان حال المنافقين في الدنيا والالف في الظنونا زائدة تشبيها بالفواصل والقوافي
وقرئ بحذفها لا الف في الوصل مطلقاً المتن واما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئاً فهو ميزان العدل يوخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك وتعالى الخلق
بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث الموازين هم الانبياء والاوصياء وفي احدها بعض
اهل يوم القيامة فقد تامل فان ذلك خاصة واما قوله وذلك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب فان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل لقد حقت كرامتي او قال مودتي لمن يراقبني ويتحابّ بجلالي ان وجوههم يوم القيامة من نور على
منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلال
الله ويدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله ان يجعلنا منهم برحمته واما قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت
موازينه فانما يعني الحساب توفى الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الموازين والسيئات خفة الموازين الشرح
شرح هذه الايات بعينه مذكورة في كلام السائل لما في الخبر الذي تقدم ذكره او بالجملة فالاية الاولى في سورة الاعراف
قال تعالى ونضع الموازين القسط اي العدل يوزن بها الاعمال وذكره لانه مصدر وصف به للمبالغة ليوم الجزاء او
القيامة او لاهلها او في يوم القيامة على ان يكون لام التوقيت فلا تظلم نفس شيئاً من حقها او من الظلم وفي الكافي
عن الصادق عم انه سئل عن هذه الاية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية انهم عم الموازين وكذا
هذا الخبر ايضاً يدل بعضها الائمة قال ميزان العدل يوخذ به الخلائق فالمراد به بسبب الخلائق بما هو النبي والائمة
بيان الله عز وجل الخلائق بميزانهم اعمالهم بانه وقال عم قال وفي غير هذا الحديث كما ان في هذا الكلام
بل هم الموازين الانبياء والاوصياء لذلك في غير هذا الكلام من ايات القرآن والاية الثانية في سورة الكهف
في شأن اهل الكفر والشرك فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً في تفسير القمي حسنة وقيل لا نجعل لهم مقداراً او قيل
لا نضع لهم ميزاناً يوزن به اعمالهم لانحباط اعمالهم لا الامام عم فان ذلك خاصة او مخصوص بهم نحن كلاماً

السجادية في الوعظ اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى
جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في خبر
طويل يذكر فيه اهل الموقف ومنهم الكفرة وفيه الصادقة فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبؤون بهم
الاية الثالثة في سورة المؤمن ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
اي بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة ولذلك ناسب ذكرها هنا قيل وفي تقسيم العمال وجعل
الجزاء اسمية مصدرة باسم الاشارة التي هي كاعادة الموصوف بصفاته وهي ابلغ لما فيه من بيان المقتضي
من ترتب الحكم على الوصف وتفضيل الثواب اضعافا لتغلب الرحمة وجعل العمل عمدة والايمان حالا للدلالة
على انه شرط في اعتبار العمل وان ثوابه اعلى من ذلك انتهى ثم انه لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله تفصيل الثواب
وتضعيفه ما لا يسع [illegible] كما مر في [illegible] والزيد بل لا [illegible] بحقيقته الا من خرج
لمن اتبع الاية هو ان يعتقد ان الله سبحانه يثيب عباده على العمل الصالح في كل حركاته وسكناته [illegible]
ذلك عن مخالفة الله [illegible] ويبعثه على العمل برضائه ويصير ذلك ملكة الى ان يصل الى ما اشار اليه
امير المؤمنين ع بقوله اعبد الله كانك تراه [illegible] بجلال الله [illegible] كل [illegible] الاتقى
او الزيادة الاخروية [illegible] لا يتعلق بذلك غرض [illegible] وكلام [illegible] الجزاء [illegible]
[illegible] الله [illegible] الله [illegible] الله [illegible] الكريم [illegible]
بمعنى [illegible] الجلال لتعظيم الجلالة [illegible] المصاحبة [illegible] الجلال [illegible]
عظمة الله عليها [illegible] لا تنفعه [illegible] بنفسه [illegible] الجلال [illegible]
والتقييد بالجلال [illegible] الجلال [illegible] النظر [illegible]
صاروا يوم القيمة [illegible] الاقامة [illegible] الاغراض [illegible] ويكون [illegible]
من [illegible] ولقد [illegible] في الكافي عن ابي جعفر ع [illegible]
المتحابون في الله يوم القيمة على ارض [illegible] وجوههم اشد بياضا [illegible]
من الشمس الطالعة [illegible] الارواح [illegible] وان كانوا [illegible]
عن انفسهم [illegible] الكدورة البشرية [illegible] من اسباب الله لكن [illegible]
[illegible] الكل [illegible] في تلك الارض [illegible]
المقام الاعلى [illegible] ابو حمزة الثمالي عن مولانا السجاد ع قال اذا جمع الله الاولين والاخرين قام مناد فنادى يسمع
الناس فيقول اين المتحابون في الله فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال فتلقاهم الملائكة
فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة بغير حساب قال فيقولون واي ضرب انتم من الناس فيقولون نحن المتحابون
في الله قال فيقولون واي شيء كانت اعمالكم قالوا كنا نحب في الله ونبغض في الله قال فيقولون نعم اجر العاملين
[illegible] اعظم من ان يسال مولانا امير المؤمنين ع ان يجعل الله منهم [illegible] انهم [illegible]
لا سيما والاية الرابعة [illegible] من القران [illegible] في سورة الاعراف [illegible] والوزن يومئذ الحق فمن

الاعمال

الاعمال والتمييز بين خفيفها وثقيلها وفي تفسير القمي المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر فمن ثقلت موازينه
لانها جمع موزون [illegible] في هذا الخبر بعض الحسنات توزن الحسنات والسيئات فالحسنات ثقل الميزان وفي الاحتجاج
عن ثقل الحسنات وكثرتها فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا باياتنا يظلمون
اي يكذبون وفي تفسير [illegible] بالائمة يجحدون وهذا قريب من معنى الظلم لان انكار الحق ظلم عظيم [illegible]
وغصبهم [illegible] اهل الحق لانه وضع الشيء في غير موضعه وبالجملة فمن هذا الخبر واكثر الاخبار في هذا الباب [illegible]
ان الموازين هم الانبياء والاوصياء [illegible] وقد مضى بعض منها وفي الاحتجاج عن مولانا الصادق ع
انه سئل او ليس توزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن
الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل
قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله [illegible] الاسناد [illegible]
كل شيء هو [illegible] الذي [illegible] الناس يوم القيمة [illegible] كل انسان [illegible]
حسب [illegible] الانبياء والاوصياء [illegible] واتباع شرايعهم
[illegible]
كل [illegible] المفلحون [illegible]
ومن خفت [illegible] الذين خسروا انفسهم بظلمهم [illegible] بتكذيبهم للانبياء والاوصياء او عدم اتباعهم
وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء
والاوصياء [illegible] عن الموازين القسط [illegible] وان الانبياء [illegible]
عليهم [illegible] رسول الله [illegible] الانبياء والاوصياء وان كانوا [illegible]
الكل [illegible] واوصياء [illegible] صلوات الله عليهم ولذلك [illegible] الموازين القسط [illegible]
الموازين بصيغة الجمع [illegible] الله تعالى والحمد لله الثامن
واما قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله توفته رسلنا
وهم لا يفرطون وقوله الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم فان الله تبارك وتعالى يدبر
الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه
ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة
من يشاء من خلقه انه تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس
لان منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا من يسهل الله له حمله واعانه عليه
من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي المميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه
من ملائكته وغيرهم قاله في جواب من ادعى التناقض على امير المؤمنين ع [illegible] التاسع في الاحتجاج عن مولانا [illegible]
انه سئل عن قول الله عز وجل قل يتوفيكم ملك الموت [illegible] وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها

وقوله الذين تتوفيهم الملائكة وما اشبه ذلك فيجعل الفعل لنفسه مرة ولملك الموت مرة وللملائكة مرة لان الله
تبارك وتعالى اجل واعظم ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى من الملائكة
رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان
من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة
النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه
منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع
ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الفقيه
عن الصادق انه سئل عن ذلك فقال ان الله جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح
بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفيهم الملائكة ويتوفيهم ملك الموت من الملائكة
مع ما يقبض هو ويتوفاها الله من ملك الموت قال استادنا في العلوم الدينية اعلى الله مقامه
فيه سر وهو ان قابض روح النبات وهو قوة نفسه الى السماء الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي
من اعوان الملائكة الموكلة باذن الله بهذا الفعل باستخدام القوى الجاذبة والمحركة وكذا قابض
روح الحيوان وهو قوة نفسه الى السماء الانسانية هي النفس المختصة بالانسان وهي الكلمة المسماة
بالروح القدسي الذي شانه اخراج النفوس من القوة الهيولانية الى العقل المستفاد بامر الله وايصال
الارواح الى عالم الملكوت الاخروي وهم المرادون بالملائكة والرسل واما الانسان بما هو
انسان فقابض روحه ملك الموت قل يتوفيكم ملك الموت واما مرتبة العقل فقابضها هو الله سبحانه يتوفى
الانفس لها متوفيات ومرافعات الى ومطهرك من الذين كفروا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات انتهى كلامه رفع مقامه ثم ان الاية الاولى في سورة الم السجدة فقال ثم انه تعالى لما امر ان يقول
لمنكري البعث قل يتوفيكم اي يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا او لا يبقي منكم احدا ملك الموت الذي
وكل بكم اي بقبض ارواحكم واحصاء اجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء وفي تفسير القمي عن الصادق
قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رايت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا
ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح
فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد
انت تقبض روحه فقال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز وجل
لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم
خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى
منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم
والاية الثانية في سورة الزمر قال الله يتوفى الانفس اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها
عنها وتصرفها فيها حين موتها بان ينقطع ذلك ظاهرا وباطنا والتي لم تمت في منامها بان ينقطع

طا

ظاهرا لا باطنا فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى البدن ويرسل الاخرى وهي النائمة الى بدنها عند
اليقظة الى اجل مسمى وهو الوقت المضروب لموته وفي تفسير العياشي عن مولانا الباقر قال ما من احد ينام الا
عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح
اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله الله يتوفى الانفس الاية فمهما رات
في ملكوت السموات فهو مما له تاويل وما رات فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تاويل له والاية
الثالثة في سورة الانعام قال تعالى وهو القاهر فوق عباده المستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظون
ويحفظون اعمالكم ويثبتون عليكم وهم الكرام الكاتبون ويحفظون ما تفعلون قيل الحكمة في كتابة
الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم تكتب عليهم وتعرض على رؤس الاشهاد كانوا ازجر عن المعاصي
القبائح واذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه
اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه وهم لا يفرطون ولا يقصرون
بالتواني والتاخير ثم ردوا الى الله اي الى حكمه وجزائه مولاهم الحق الذي
يتولى امورهم ويتولى التدبير اليه وهو العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم لا حكم لغيره وهو
اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق اسرع من طرفة العين ولمح البصر وفي كتاب الاعتقادات للشيخ المفيد ان
الله يحاسب عباده من الاولين والاخرين يوم القيامة بمجمل حساب يعلم مخاطبه واحد يسمع منها كل
احد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب
الاولين والاخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا والاية الثالثة والرابعة في سورة النحل قال
ثم حكى عن الكفار الذين تتوفيهم الملائكة اي ملك الموت واعوانه ظالمي انفسهم اي عرضوها للعذاب المخلد
فالقوا السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء من كفر وعصيان ويكون قوله ما كنا تفسيرا
للسلم فلا حاجة الى تقدير القول اي جحدوا ما انهم فيه من الكفر والعدوان في الدنيا ورد عليهم ان الله عليم بما
كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه ثم انه تعالى بعد ذلك حكى حال المتقين ثم قال الذين تتوفيهم الملائكة اي ملك
الرحمة طاهرين طيبين بشارة الملائكة اياهم ويجوز على مقابلة ظالمي انفسهم ان يكون المعنى طابت وطهرت
نفوسهم في دار الدنيا عن الاوساخ والعلائق الدنيوية او طيبين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية
الى حضرت القدس وفي تفسير القمي هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم يقولون اي الملائكة سلام عليكم
سلامة لكم من كل مكروه ولا يحزنكم بعد ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فهي معدة لكم وفي الامالي عن ابي جعفر
ليس من احد من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة ام النار اعدو هو لله
ام ولي له فان كان وليا فتحت له ابواب الجنة وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل
ووضع عنه كل ثقل وان كان عدوا فتحت له ابواب النار وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها
فاستقبل كل مكروه ونزل كل شر وكل هذا يكون عند الموت وعنده يكون اليقين قال الله الذين
تتوفيهم الملائكة الاية بقوله ثم وفوق كل ذي علم عليم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس قيل الكلام

امروان يكلموا الناس على قدر عقولهم فمنهم مستضعف عقله ومنهم من قوي وكلام ارباب العلم متفاوت فمن العلم
ما لا يطيق حمله الا الخواص من اولياء الله الا ان يشرح الله صدره ويقويه ويسهل عليه حمله بالعبادات والمجاهدات
ومنه ما يطيق حمله على حسب درجات الناس ولذا ما يختلف في العلم ان ينبغي ان الله هو المدبر المجري والمثبت
وانه يتوقف الانفس حيث كان يتوسط مثلا لكل واحد فهو خلاف الحقيقة يتوقف الانفس بل يخلقهم من الملائكة كانهم
كانهم الاسباب لذلك المتن فقال علي للرجل ان كنت ممن شرح الله صدره بما قد بينت لك فانت والله فتى
الجنة من الله النعمة من المؤمنين حقا فقال الرجل كيف لي ان اعلم اني من المؤمنين حقا قال لا يعلم ذلك الا من
اعلمه الله على لسان نبيه صلعم وشهد له رسول الله بالجنة او شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي انزلها الله عز وجل
على رسله وانبيائه قال يا امير المؤمنين ومن يطيق ذلك قال من شرح الله صدره ووفقه له فعليك بالعمل
لله في سر امرك وعلانيتك فلا شيء يعدل العمل الشرح الغرض من ذلك الكلام الوصية على اخذ هذه المعارف
وسائر العلوم الالهية باليقين بحيث تنشرح الصدر بذلك بحسب الطلبة المؤمنين الحقيقة فلما سأل
السائل كيفية ذلك بين له طريق ذلك بوجهين الاول ان يأخذ ذلك من رسول الله صلعم باعلامه وكل على الحق
وهو من اعلمه الله فيشهد له رسول الله بانه من اهل الجنة ومن المؤمنين حقا كما قال رسول الله صلعم في شان بعض
اصحابه انه من اهل الجنة وما اصابه في ذلك قوله سلمان منا اهل البيت والوجه الثاني ان يشرح الله صدره
للتعريف فهو بفهم للفهم من كتب الله التي انزلها على رسله وبعض اخبار ائمة الهدى واهل بيت العلم والحكمة وذلك
لا يحصل الا بالاتيان وبما يتبعهم والعمل بما جاءوا من عند الله قال تع لقد كان لكم اسوة حسنة في رسول الله
لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا فخير الله تعالى بالرجاء كرة في الذكر لانما مر به الاعمال
الظاهرة فالمؤمن يتبع الرسول فمن كان كذلك فكذلك وصى الامام السائل بكثرة العمل وملازمة الطاعة
بقوله فلا شيء يعدل العمل كلام المصنف قال مصنف هذا الكتاب الدليل على ان الصانع واحد
لا اكثر من ذلك انهما لو كانا اثنين لم يخل الامر فيهما من ان يكون كل واحد قادرا على منع صاحبه عما يريد
او غير قادر فان كان كذلك فقد جاز عليهما المنع ومن جاز عليه ذلك فمحدث كما ان المصنوع محدث وان لم يكونا
قادرين لزمهما العجز والنقص وهما من علامات الحدث فصح ان القديم واحد ودليل اخر وهو ان كل واحد منهما
لا يخ من ان يكون قادرا على ان يكتم الاخر شيئا فان كان كذلك فالذي جاز الكتمان عليه حادث وان لم يكن
قادرا فهو عاجز والعاجز حادث بما بيناه وهذا الكلام يحتج به في ابطال قدم من صفة كل واحد منهما
صفة القديم الذي اثبتناه فاما مذهب الديصانية فانه يبطل من قولهم ... ثم في الاعتراض وما شابه المجوس
محالا ثم فيهم من فساد ما به يفسد قدم الاجسام وما يدخل فيها في ذلك الجملة اقتصرت على الكلام فيهما
لان كل منهما يا ... الشرح هذه كلمات متداولة في السنة المتكلمين وجعلوها ادلة لا تخلو
من صعوبة الحديث السادس باسناده عن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال سمعت الفضل بن شاذان
يقول سأل رجل من الثنوية ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وانا حاضر فقال له اني اقول ان صانع العالم اثنان
فما الدليل على انه واحد فقال قولك انه اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك الواحد فالواحد مجمع عليه

واكثر

واكثر من واحد مختلف فيه الشرح صورة الاستدلال ان كل من قال بالصانع مطلقا لم يدع الثاني الا بعد
اثبات الواحد الاول لكان من طريق الامكان او الحدوث وغيره فيحصل له ان للعالم صانعا ثم يستدل على
الثاني بان في العالم خيرات وشرورا او ظلمة ونورا او غير ذلك من الوجوه والواحد لا يصدر عنه الا واحد
فلا بد من وجود اخر كما هو مسطور في كتب اهل الضلال والمشهور في السنتهم فاثبات الواحد متفق
بين اهل الحق واهل الباطل والثاني مختلف فيه فذلك بعد من الاثبات فيحتج لمطالب الدليل على الوحدة لان
الاثبات عليك والاضافة المقول فيه بالطلان كما ثبت ويمكن ان يوجه بدليلين احدهما برهاني والاخر
نقول قولك انه اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك الواحد اشارة الى البرهاني
انه يمكن ان يكون الصانع اثنين لغيره تقدم الواحد على الاثنين لانه انما يحصل بتكرر الواحد فثبت ان الاثنين
بالصانعية لان الحاصل من الاول ومن يكون معلوما وجد اثنان في نفسه واحدة لم يتقدم احدهما على الاخر لم
تحقق الاكثر بالواحد وهذا مستعمل الدليل الثاني قوله فالواحد مجمع عليه واكثر من واحد مختلف فيه وصورته
انه لما كان من القضية تقدم الواحد بالطبع على الاثنين لكون الواحد مبدأ الكثرة متفق عليه فرع الاثنين
يحتاج الى دليل على الواحد بل يلزم القائل بالاكثر اقامة الدليل لكونه مدعيا لما هو مختلف فيه تكملة
اعلم انا حققنا في المجلد الثاني من هذا الشرح معنى الواحد واقسام الواحد وان الواحد وحدته وباقي بحث يليق بجناب
الاحدية الذاتية البسيطة خارجة عن مدارك العقول والاوهام وان الوحدة الالوهية بعد ثبات المرتبة
هي فوق التمام وانما الكلمات فيها في ثبوته سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وما نحوه في ذلك فليس يطلع عليه الخواص فضلا
عن العوام وهو يمكن ان يستفاد من هذا الامر يحصل العلم البقيني في هذا المقام وذلك لا يثبت الا بالبرهان والنظر
اما النظر المشهور من الناس فغير مذهب اكثر الناس من جميع من العامة بل الائمة يكفي في ذلك الدليل النقلي لما
والمؤمن يعلم ثمامية الادلة الدالة على السنة المتكلمين من القدماء والمحدثين فقالوا ان اثبات النبوة لا يتوقف
على وحدة الصانع بل يتوقف انما هو على اثبات الصانع فعل ذلك بدليل التوحيد بصورة التوحيد ونظائرها
من الاثبات بذلك العبيد وكل من لم يحكم بالخلود يحكم بحكم ذلك انه يكفي في الدخول في زمرة المسلمين الموحد
وفي حقن الدماء والاموال الاقرار بانه لا اله الا الله ظاهرا وفي دخول الجنة الاعتقاد القلبي بذلك ثم
سواء كان باستدلال او بتقليد وهذا مجمع عليه بين الاصحاب الحديث السابع باسناده عن محمد بن شعيب
النيسابوري قال سمعت الفضل بن شاذان يقول سأل رجل من الثنوية ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
وانا حاضر فقال له اني اقول ان صانع العالم اثنان فما الدليل على انه واحد فقال له قولك انه اثنان دليل
على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك للواحد فالواحد مجمع عليه واكثر من واحد مختلف فيه
الشرح يمكن تصوير ذلك بوجوه الاول ان يكون السائل مدعيا صحة قوله اني اقول ان صانع العالم
اثنان ويطلب ابطال مذهب من القول بالاثنين فيكون معنى قوله فما الدليل على انه واحد طلب ابطال القول
بالاثنين حتى يعلم كون الصانع واحدا كما يقول اهل الحق فعلى هذا الوجه يكون الجواب انهما لما تنازعا
احدهما القائلون بالوحدة والاخرى القائلون بالتعدد والكثرة فمعنى الثنوي ان حاصل ما يقوله الطائفتان

هو انه مع الواحد لا يجوز لكل منهم ومازاد عليه مختلف فيه فلا بعد للقائل بالتعدد من الدليل على مطلوبه الزائد
ان يكون السائل طالبا للدليل على الوحدة كما هو ظاهر قوله فما الدليل على انه واحد فيكون الجواب انه من المقدمات
كما هو المجمع عليه ان الاثنين ممتنع عن الواحد لا ينقسم واحد لا محالة فالواحد متقدم بالطبع والمتاخر
الشي لا يليق بالصانعية فيجب الاخذ بالواحد المتفق عليه وترك ما اختلف فيه الوجه الثالث ما كتبته في حاشية
الكتاب ... منطاوله ... ان يوخذ هذا الكلام دليلين احدهما برهاني والاخر جدلي
حيث يعترضه من البرهان وذلك بان يكون السائل طالبا لابطال مذهبه فقوله ع قولك انه اثنان دليل
قولك الاشعة انك بالواحد اشارة الى الدليل البرهاني وتقريره انه لا يمكن ان يكون الصانع اثنين فيقتضي
تقدم الواحد على الاثنين فلو وجد اثنان فهو فيه واحد يلزم ان يوجد اثنان بل شي واحد وهو محال بالبديهة
وقوله ع فالواحد مجمع عليه اشارة الى الدليل الجدلي حيث اخذ فيه القضية المشهورة وصورته ان القائل بالاثنين
قائل بالواحد لان الواحد في ضمن الاثنين فالقول بالواحد متفق عليه والزائد عليه مختلف فيه فالقائل بالواحد
لا يحتاج الى ابطال التعدد لانه اخذ بالمجمع عليه والمجمع عليه بلا ريب فيه فالمدعي للخلاف فانه يجب عليه
اقامة الدليل **باب** العطل الذي ... فالواحد ... ثلثة ... واحد ... خبر واحد
الحديث باسناده عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم انه جاء ... النصارى ...
قد مكث في النصرانية سبعين سنة فكان يطلب الاسلام ويطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه ويعرف المسيح
بصفاته ... وكان ... والمجوس ... النصارى والمسلمين واليهود والمجوس ... النصارى
النصارى فقالت ... في النصرانية ... وكان طالبا للحق ... الاسلام ...
معه امرأة تخدمه طال مكثها معه وكان يسر اليها ضعف النصرانية وضعف حجتها **الشرح** الجاثليق يطلق
على اعلم علماء النصارى ... في بلاد الاسلام ... الوحدة ... مصغرا ... بعض النسخ ... الكافي قوله ويطلب ... من المسلمين ... الكتب السماوية السابقة ... العلوم التي عندهم ... الكتب ... ناظر ... المسيح
على الوجه الذي يعتقد النصارى ... ويعرف ... بانه
اي ... عند ... وهذا الطلب ... متعلق ...
متعلق ... في بعض النسخ ... صيغة المضارع من الافعال ...
والنجم **المتن** قال ... في المسلمين ... في
الاسلام من اعلمكم ... المسلمين ... اهل الحجج ... وكان ... فيه
فرفيه ... عند القوم شيئا فقال لو كانت ائمتكم ... الحق لكان عندكم بعض الحق **الشرح** ...
... هذا الكلام ... التام ...
وابل ... في الاسلام ... من اعلمكم ... في المذهب ... العقل
والاستقراء التتبع والتفتيش ... القران **المتن** فوصفت له الشيعة ووصفت له هشاما

بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لي هشام بن الحكم بينما انا على دكاني على باب الكرخ جالس وعندي قوم يقرؤون
على القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين الى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس
والجاثليق الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسي يجلس عليه فقامت الاساقفة والرهابنة
على عصيهم وعلى رؤوسهم برانسهم **الشرح** الدكان بالضم الدكة بتشديد الكاف البسطة ... والكرخ
بالخاء المعجمة محلة ببغداد والفوج الجماعة ... بريهة ... القسيس ... والبرنس ... وكل ثوب راسه منه
ملتزق به ... على صيغة المعلوم والظاهر ان قائله هشام والكلام من قول الراوي عن هشام
المتن فقال بريهة ما بقي في المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته في النصرانية فما عندهم
شي وقد جئت اناظرك في الاسلام قال فضحك هشام فقال يا بريهة ان كنت تريد مني آيات كايات المسيح فلست
... ولا ابنة ... فقالت ... بريهة فاعجبني الكلام والوصف قال هشام
وان اردت الحجاج فهاهنا **الشرح** قوله بالكلام متعلق بالعلم ... بوجوه الاحتجاج قوله
بالنصرانية اي ... بالاسلام ... هشام ... بيان ... وحقيقة ذلك
اي طلب مني آيات الانبياء ومعجزاتهم كافعال المسيح ... فلست بالمسيح ولا ... ولا ...
لانه ... اصطفاها ... والحجج ... القاصرة الضعيفة عن اموال
الناس ... البطون ... الظهور ... اموال الناس
البطون ... الظهور ... بالاكل ...
الناس ... بالاكل ... بعد ما ... الاكل ...
اي ... الادراج حيث اصطفاها ... معجزة الدالة على ...
في غاية الظهور ... من اهل الحق ... الدالة على صدق ...
حيث حصل ...
الحجاج فهاهنا ... البطالة والحضور ... المناظرة ... عندك
وانا ان ... **المتن** قال بريهة نعم فانا اسالك ... المسيح نسبة الابدان قال هشام
ابن عم جده لامه من ولد اسحق ... من ولد اسماعيل ... **الشرح** ... المحاضرة واسال
... المناظرة ... العقبى ... النفسين ... الثانية
... بالابدان ... النسب ... الى ...
فاجاب هشام بانه اي ... ابن عم جده ... ولد اسماعيل ...
يعقوب واسماعيل عم يعقوب ... اسرائيل ... يعقوب ... اسرائيل الله
... الى ... يعقوب ...
اسحق ... **المتن** قال بريهة وكيف نسبته الى ابيه
قال ان اردت نسبته عندنا اخبرتك وان اردت نسبته عندكم اخبرتك قال بريهة نسبته عندنا ...

انه اذا فسئلنا اعلم قال هشام نعم تقولون انه قديم من قديم فايهما الاب عليهما الابن قال بريهة الذي نزل
الى الارض الابن قال هشام الذي نزل الى الارض الاب قال بريهة الابن رسول الاب قال هشام ان الاب
احكم من الابن لان الخلق خلق الاب قال بريهة ان الخلق خلق الاب وخلق الابن قال هشام ان يجمعا
بالاسم قال بريهة جعل هذا الكلام قال هشام عن هذا الكلام الشرح حاصل هذه المجادلة ان النصراني
بان الرسالة نعمة وهو يليق بالابن فعارضه هشام بان الرسالة ارجح فيستدعي ان يكون الرسول احكم
ما لا بالامر ولا شك ان الاب احكم من الابن وان الخلق خلق الاب فلا وجه لان يجيء هو الى خلقه ويدعوهم
الى مصالح المعاش والمعاد فمنع النصراني تلك المقدمة وقال نحن نقول ان بعض الخلق مخلوق الاب وبعضه
مخلوق الابن فاعترضه هشام بانه لو كان كذلك لزم ان يرسل كل واحد الى خلقه ويهديه الى منهجه الوجهتان
الخلق المذكور في كلام بريهة على التبعيض اما الوجه الثاني على الاشتراك فيكون صورة المناقضة انه اذا كان خلقهما
للاشياء بالاشتراك فيكون التوسل لائقا بالاشتراك لان المفروض انهما اشتركا في الخالقية في كل شيء ومن
طبيعة هذه الشركة ان لا يختص احد بشيء لنص الخوض منها فاجاب النصراني بان الشركة التي نحن نقول بها انما
هي باعتبار انهما شيء واحد بالذات وانما الاشتراك بمحض الاسم والاعتبار وذلك لا يحل لانهم اعتقدوا
انه لما نزل صار ابنا كما يقول المتصوفة من اهل الاسلام انه تنقل فصار عبدا وتنفس فصار نفسا وهكذا فانها
اصحابها يقولون علوا كبيرا فعارضه هشام بانه اذا اشركا باي وجه كان لزم ان يشركا في الاسم ايضا لان
الاسمين لو كانا للذات الواحدة كما زعموه كما يصح ان يقال الابن نزل الى الارض يصح ان يقال ان الاب نزل اليها
كما يقول اهل النحو في الاسماء الالهية من ان الخالق هو الله في غير ذلك من الاسماء فلما عجز النصراني
عن الجواب حكم بجهله بهذا الكلام قال هشام ليس كلامي بجهل عند اصحاب الجدل قال المتن
قال بريهة الابن متصل بالاب قال هشام ان الابن منفصل عن الاب قال بريهة هذا خلاف ما يعقله
الناس قال هشام ان كان ما يعقله شاهدا لنا وعلينا فقد غلبتك لان الاب كان ولم يكن الابن فتقول
هكذا يا بريهة قال لا ما اقول هكذا قال فلم استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم لنفسك قال بريهة ان
الاشتراك الذي مع افتراق لا اسم يثبت بالقول بالانفصال امر في الغربة لان الفعل لا يستدعي كونهما
المغايرة بينهما والكلام فيهما من الانفصال انهما شيئان لكنها انزل الشيء الواحد بذلك يظهر معارضته
هشام حيث استشهد بادعاء الانفصال بريهة بقول الناس فيما اشتهر بينهم من ان الولد ينفصل من الاب
لجزء منه ولد الابن من [illegible] فقال هشام ان كان قول الناس حجة وشاهدا في صحة ما تقول
او بطلانه فقد غلبتك لان الناس مجمعون والعقد عليه بان الاب متقدم على الابن وذلك صريح
في الانفصال وايضا ما لم يكن منفصلا عن الاب لم يصر ابنا فذلك يثبت تقدم الابن الشرح قال
بريهة ان الاب اسم والابن اسم يقدر به القديم قال هشام الاسمان قديمان كقدم الاب والابن قال بريهة لا ولكن
الاسماء محدثة قال فقد جعلت الاب ابنا والابن ابا ان كان الابن احدث هذه الاسماء دون الاب فهو
الاب وان كان الاب احدث هذه الاسماء فهو الابن والابن اب وليس ههنا ابن المتن لما لزم

للمتهودة

المتهودة الحجة التي هي تقدم الاب على الابن وحيا بطل القوم بتقدم الابن اجاب بريهة بان ليس هنا اب وابن
بالحقيقة بل الاسماء محدثة بعد الذات الواحدة القديمة فسأل هشام عن تقدم الاسماء وحدوثها
ولا يمكن القول بالقدم لانه يستلزم تعدد القدماء ولم يقل به احد فاختار بريهة حدوثها وحاصل ما ابطل به هشام
ذلك انما اولا افحمه اجمالا بانه ان كانت الذات واحدة والاسماء تتوارد عليها فتصدق في حين على ما قال انه
ابن انه ابن وانما ثانيا فالوصل بانه ان كان الابن احدث هذه الاسماء على ما يستوجبه هذا الكلام نقول
ان كان الابن احدث هذه الاسماء متصلا عن قوم فقد جعلت الخ واما ان كان نبيا فالرسالة انه نقول ان هذا
يستلزم ان يكون الابن ابا والاب ابنا فظاهر لان كل ما حدث لابد له من محدث وعلى هذا لو كان الابن او الاب
كان المحدث هو الابن فهو الذات التي يسمى الاب كما صرح به القول لانه الذات الواحدة القديمة وان كان المحدث
للاسماء هو الاب فهو بعينه الذات التي يجعل اليها ابنا فالابن هو الاب والاب هو الابن وليس ههنا ذاتان متغايرتان
حتى يقال له الابن الشرح قال بريهة ان الابن اسم للروح حين نزلت الى الارض قال هشام فحين لم تنزل الى الارض
فاسمها ما هو قال بريهة فاسمها ابن نزلت او لم تنزل قال هشام فقبل هذا النزول هذه الروح اسمها كلها واحد او هما
اثنان قال بريهة هي كلها روح واحدة كما رضيت ان تجعل بعضها ابنا وبعضها ابا قال بريهة لا لان اسم
الاب واسم الابن واحد قال هشام فلان ابو الاب والاب ابو الابن فالاب والابن واحد قال لان
بلسانها البحرية مما لا يليق فانقطع بريهة لما خاصمه هشام بان تعدد الاسماء لا يوجب تنقية ذكر بريهة ان لسان
التعدد فقال وعند هو ان الابن اسم للذات حين ما نزلت الى الارض وهذا شبيه بما يزعم المتصوفة من الاسلامية
كما لا يخفى فاجابه هشام بان اسمها حين لم تنزل ما هو فلما لم يمكن لبريهة ان يقول بعدم الاسم قبل النزول
لورود السؤال السابق عليه التزم ان اسمها ابن سواء اعتبر النزول ام لا او ان اسمها ابن من حيث هو مع قطع
النظر عن ذلك فهذا خلاف قوله ان الابن اسم الروح حين نزلت لكن هشاما اعرض عن ذلك الايراد [illegible]
عن اسم هذه الروح الواحدة قبل النزول هل هو واحد كما ان الذات واحدة او اثنان فاختار بريهة الشق الاول
وقال بتعدد الاسماء مع وحدة الروح فذكر هشام احتمالين احدهما ان يكون بعض هذه الروح ابنا وبعضها ابا
وذلك يستلزم التجزية فلذا لم يرض بريهة بذلك وثانيهما ان يكون الاسمان يتواردان على الذات الواحدة
واختار بريهة ذلك الشق فعارضه هشام بقوله فلان ابو الاب الخ يلزم على هذا ان يكون الذات التي هي الابن انه
ابو الاب كما يصدق على تلك الذات انه ابو الابن لان الذات واحدة والاسماء محمولة عليه فتحمل الاسماء على
انفسها كما يعرفه علم المنطق من ان الذات وصفاتها محمولة بعضها على بعض المتن فتحير بريهة وتعلق
تعلق به هشام وقال ما يمنعك من الاسلام في طلبها او لاسالك عن النصرانية مسألة
واحدة تبعث عليها البلبلة هذه تنتج ويلبس لا ترى هذه المسألة تعلمها
تسألك قال بريهة سلها يا ابا الحكم قال هشام ترى ابنك الابن يعلم ما عند الاب قال نعم قال اترى ابنك الاب يعلم
كل ما عند الابن قال نعم قال اترى ابنك يخبر عن الابن ايقدر على كل ما يقدر عليه الاب قال نعم قال اترى ابنك
يخبر عن الاب يقدر على كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان

وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهة ليس بينهما ظلم قال هشام من المحال بينهما ان يكون الابن اله الاب والاب
الابن ثبت عليها يا بريهة الشرح قوله اني طلبت هذا الامر بالمدينة والنار [illegible] وفي بعض النسخ ... بالجاهلة
والرابين المجتهدين اي يخبر بشيء عليك لاجل تصديق ما سمعته او امر به انه ... بالاستاد (?) ...
خاطر ... قوله والاسناد الثالث وانه لم يكن شيء يبقى عليك فان اسئلك عن مسائل في باب ... من ... يتبعهم
والنبوة ثبت عليها الحجة فلم نجد جوابا منها فتبع طالبا اي يحقق الحق ومعنى قوله الاسناد ان هذه المسائل
التي بينها هشام ربما يكون امرا مشكوكا فيه فلا يحتاج الى النقل قوله هشام لو معناه ان هذه المسائل ربما
يعتمد على انه شك على هشام فيخلص من شكوكه وحاصل المسألة الزوم الترجيح بلا مرجح وهو ظلم عقلا وذلك
لان الاب والابن اذا كانا متساويين في جميع الامور فاي سبب صار احدهما ابا والاخر ابنا قوله من الحق الى هذا
الكلام الى الخصم فان يلزم احد المحذورين اما عدم التساوي وليس من مذهبهم او القول بترجيح ما لا مرجح
الاشح لزوم الترجيح بلا مرجح لا يجمع القول بحقيقة العكس المتن ولقد سأل النصارى عن شيء من ذلك لا يكون على
ان امواهما اماكا اصحابه فقال رجع بريهة مغتما بما احتج صاحب ... فقال للمرأة التي تخدم مال ... بينهما
منها فحكى لها الكلام الذي جرى بينه وبين هشام فقالت له بريهة ويحك اتريد ان يكون على حق او على باطل فاثر
بطلب الحق فقالت له ايما وجدت للحق فيه فالبسه واياك والجاحدة فان الحجاحدة شك والشك شؤم واهله في النار
قال فصوب قولها وعزم على الغد الى هشام قال فعدا اليه فلم يصبه امره من اصحابه فقال يا هشام الك
من تصدر عن رايه وترجع الى قوله وتدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهة قال وما صفته قال هشام في نسبه
او في صفته فقال فيهما جميعا قال صفة نسبه وصفته فقال هشام اما النسب خير الانساب راس العرب وصفوة
قريش وفاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشا افضل العرب وبنو هاشم افضل قريش
وافضل بني هاشم خاصهم وسيدهم وكذلك ولد السيد افضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد الشرح
هل انزه بريهة كان مسلما او بشيرا ... ثم تدخل في الاسلام بالدين انه كان ... عاقلا اعطاها الله الحق
ليدخلها كلامه هاتف الاسلام قوله الك من تصدر عن رايه الصدور هو الرجوع عن الماء والمراد من يرجع اليه في
جميع ما يحتاج اليه كاحتياج الناس الى الماء قوله وترجع اليه كالنفس له قوله وتدين بطاعته اي يكون
طاعته دينا ... عليك قوله راس العرب اي هو رئيسهم قوله وصفوة قريش اي هو من بني هاشم
قوله وفاضل بني هاشم اي هو من بني عبد المطلب قوله لان قريشا افضل العرب لعلها ... العرب ان اماما
من ولد سيد ولا امام لان السيد المتصل بين هاشم وبنو هاشم افضل قريش وهم افضل العرب وبعد العرب افضل
من غيرهم المتن قال فصف دينه قال هشام شريعته او صفته بدنه وطهارته قال اصف بدنه وطهارته قال
هشام معصوم فلا يعصي وسخي فلا يبخل وشجاع فلا يجبن وما استودع من العلم فلا يجهل حافظ للدين قائم
بما فرض عليه من عترة الانبياء وجامع علم الانبياء يحلم عند الغضب وينصف عند الظلم ويعين عند الرضا وينصف
من الولي والعدو ولا يسأل شططا من عدوه ولا يمنع افادة وليه يعمل بالكتاب ويحدث بالاعاجيب من
اهل الطهارات يحكي قول الائمة الاصفياء لم تنقض له حجة ولم يجهل مسألة يفتي في كل سنة ويجلو كل مدلهمة

الدين مالم يكن ... وهو اعم من الاعمال الظاهرة بالجوارح ومن الكمالات الباطنة من المعارف والاخلاق وتهذيبها
وطهارته فاجاب هشام بالشرايع وهو ما شرعه الله لعباده ليتوصلوا به الى قربه وجواره وبالصفات البدنية والكمالات
الباطنية وذكر من صفات الامام احدها وعشرين اولها العصمة وهي مما اجمع عليه اصحابنا من صفة الامام لانه
المعقول قائم على وجوبها ايضا قوله معصوم لا ينه التطهير فلا يعصي قوله فلا يجبن قال الشيخ الرئيس في مقامات
العارفين العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الباطل والعارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت
قوله وما استودع على صيغة المجهول فلا يجهل اي فلا يكون به وهو لا يجهل لان اصله ... على تلبيسه قال سبحانه انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قوله حافظ للدين الامام شانه حفظ الدين من ... المبتدعين وابطال
المبطلين سواء كان شاهدا او مستورا قوله قائم بما فرض عليه اي من اعباء الامامة ولوازم الخلافة من
عترة الانبياء هذه خصلة ضرورية للامام لوجوب كونه من الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبة وقد
انها يكون في بيوتات الانبياء والاولياء جامع علم الانبياء لانه خليفة والامام يجب ان يكون عنده علم ما كان ... فيما
علم من قبل وما يخص من العلم والامام الاغنام يحلم عند الغضب اي عند الامور التي يغضب الناس ان ورد
عليهم او بمعصية نفسه والا فالغضب لا ينفك عنهم وينصف عند الظلم اي يطلب النصفة اي عند الظلم عليه
عليه اذا تمكن من الانتقام ويعين عند الرضا اي انا رضي عن احد نفسه او ... وينصف من الولي والعدو
اي ينصفهما عند الحكم فيحكم بالعدل بينهما فلا يسأل شططا من عدوه على صيغة المجهول اي لا يرضى
منه من الحكم العدل والقضاء ... لا يمكن ان يطلب منه وقوع منه الى الجور ... والحيف ... ان العدل
ولا يمنع افادة وليه فانه الطالب ولينتصر ومع ... فيستفيد منه فوائد الدين ومثوبات الاخرة ويحدث بالعجائب
امامي الحديث اي يظهر العلوم الالهية التي يحصل الاسباب البديع ما سواه ولا شك انها العجيبة لان امرهم كلهم
عجب ظاهر من الاهدات فاليا للتنويه او يظهر الامور العجيبة بان خوارق العادات والمعجزات الغريبة
يحكي قول الائمة الاصفياء فعلى ان علومهم ماخوذة من مشكوة النبوة فيحكي الخلف عن السلف لم
ينقض له حجة لان علمهم من اصولهم قال بريهة وصفت الحجة البالغة المتن قال بريهة وصفت المسيح
في صفاته واثبته بحجة وبان كان الشخص ابن عن شخصه والوصف فانم وصفه فان يصدق الوصف ... عليهم
قال هشام ان تخبر ... ان ينقطع الحق لا ... تبقى عليه قال هشام ما من بحجة اقامها ... الا هو
على وسط خلفه واخر خلفه ولا تبطل الحجج ولا تذهب المال لا تذهب السنن قال بريهة ما اشبه هذا بالحق واقربه
من الصدق فهذه صفة الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة قال هشام الشرح يعني ان الاوصاف التي ذكرت
انما هي اوصاف المسيح التي يجب عندهم في العشرة ... ان ... الاول الشخص ... لا ... الرجال
السابق ... في ... يقوم الوصف فانم بوصفه
اي يوصف هذا الشخص ... ووصف المسيح فكانه قائم به والتابعين ... قوله ما من حجة الاخر وحاصله ... الكلام
لا يخلو الارض من حجة ... ساعة ... باهلها قوله ولا تذهب المال ... انما المال والدين ... فكل زمان
بقيم ... بالدين ... وبنيانه ... الاول ... باخذ الاخر ... لا تذهب السنن قوله

هذه صفة الحكماء الذين لا يعزب الحكمة عن اهله المتن فلما بلغ [illegible] الا عند
تلقينا موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليهما السلام يا بريهة كيف
علمك بكتابك قال انا به عالم قال كيف ثقتك بتأويله قال ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدأ موسى بن جعفر عليهما السلام
بقراءة الانجيل قال بريهة والمسيح لقد كان يقرؤها هكذا وما قرأ هذه القراءة الا المسيح ثم قال بريهة اياك كنت
اطلب منذ خمسين سنة او مثلك قال فآمن وحسن ايمانه وآمنت المرأة وحسن ايمانها الشرح قوله والمسيح
بالرفع مبتدأ خبره الجملة الفعلية وفي بعض النسخ بالواو لفظ المسيح بعد كان فيكون والمسيح بالجر على القسم قوله
ما اوثقني على التعجب قوله وما قرأ هذه القراءة الا المسيح يعني لما حرفت اليهود والنصارى كتابهم بان
نقصوا في موضع وزادوا في آخر وكتبوا حسب ما اشتهت انفسهم فلم يبق عندهم هو الكتاب الحق لكن هذه القراءة
هي القراءة المعروفة بلسان المسيح ع وعندي الغرض من قوله وما قرأ هذه القراءة الا المسيح ان قراءة المسيح
كانت بحيث يلوح منها تأويل المسموع [illegible] وعرفوا اخبارنا ان الائمة العالية قراءتهم هكذا مع زيادة وذلك
انما يكون من قوة نفس المتكلم واحاطته حين القراءة بالتأويل وصفاء طينة السامع وكمال قابليته لفهم الحقائق
حيث يظهر له من المتكلم بجملة مثلا بجميع متعلقاتها كانه سمع بانشاده من لفظ واحد يحكي من شيخ كان يسمع
المحكي عنه فيخصه بذلك التخصيص ما به من قرب وحقوق المتن قال فدخل هشام وبريهة والمرأة على ابي عبد الله ع
وحكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى ع وبريهة فقال ابو عبد الله ع ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم فقال بريهة جعلت فداك انى لكم التوراة والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة من
عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسأل عن شيء فيقول لا ادري فلزم
بريهة ابا عبد الله ع حتى مات ابو عبد الله ع ثم لزم موسى بن جعفر ع حتى مات في زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ولحده
بيده وقال هذا حواري من حواريي المسيح يعرف حق الله عليه قال فتمنى اكثر اصحابه ان يكونوا مثله الشرح قوله الحكاية
يعني حكاية ما جرى بين هشام وبريهة قوله ذرية بعضها من بعض قد عرفت في الخبر المشهور بين العامة والخاصة ان الناس
معادن كمعادن الذهب والفضة فاذا كانت طائفة من معدن خاص تكون كلهم واحدة على مقتضى ما
يقتضيه طبيعة ذلك المعدن صدق ان بعضهم من بعض فان تخلف واحد منهم عن مقتضى طبعهم كان
خارجا عنهم وليس منهم ثم انه قد عرفت في الاخبار المتضافرة ان اول ما خلق الله كان نور محمد ص
وخلق طينته من عليين وكانت تلك النور مع تلك الطينة المقدسة مختفية منتقلة من الاصلاب
الطاهرة والارحام المطهرة الى ان بلغ الى عبد المطلب فصار شعبتين وهكذا فاما كان من ذريته
من يكون طينته من تلك الطينة فنوره من ذلك النور حيث يجري عليهم على مقتضى ذلك النور
والطينة من احاطة بجميع العلوم الالهية لان ذلك النور مصدق فان بعض من ذلك البعض [illegible]
الائمة من الذرية فانهم وان كان لهم من تلك الطينة لكن خالطهم من الطينات الاخر على مقتضى امتزاج
الماء العذب والماء الاجاج فلم يبق لهم تلك المرتبة [illegible]
كانوا [illegible] الاوساخ وبعضهم [illegible] الارجاس

من الجور وهو الباطن الخالص من قبل انهم لم يكونوا انصارا من حيث الحقيقة وانما اطلق عليهم مجازا لانهم كانوا يطهرون
ظواهرهم من الاوساخ وينقون نفوسهم من الادناس والجهالات ورذائل الصفات قوله من حواري عيسى ع
من شيعتنا افضل منهم من علو الدرجة بحيث يفضل الامام قوله يعرف حق الله عليه ذكر هنا وجهين لانه
يفضل [illegible] انه من حواري عيسى وكان حواري الاولياء فينبغي ان لا يفضل الاصحاب الولاية والثاني انه
يعرف حق الله عليه حق الله على العباد ان يوحدوه ولا يشركوا به شيئا ويصفوه بما وصف به نفسه [illegible] ولما
كان اكثر اهل الايمان وان اتصفوا بذلك لكن لم يعلموا تفصيله واعتقدوا امورا ينافيه فكانهم لم يعرفوا
حق الله عليهم على الحقيقة والذي عرفه على الحقيقة وعمل بمقتضاه ولم يعتقد ما ينافيه فهو المؤمن الكامل
حقا وينبغي ان يفضل الامام ويكتب ويعظم والوجه في تكرار قوله بيده في المواضع الثلث التنبيه على
ان بعضها على التعيين وله ولهذه المرتبة اعلى مرتبة الرغبة حيث حصل له ان باشر غسله وسائر امور
الامام ع وذلك فضل يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم نسأل الله ان يلحقنا بالمشايعين وجعلنا الله
واخواننا من المؤمنين المخلصين الباب باب ذكر عظمة الله جل جلاله الشرح لما كان بيان
العظمة بذكر صفات الله تعالى انما يمكن بذكر مظاهرها من المخلوقات العظيمة من الاجرام العلوية والسفلية
والارواح القدسية والملائكة القوية ذكر الشيخ رحمه الله عند احد عشر حديثا في ذلك الحديث الاول
عن الحسن بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله ع قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء رسول الله ص وبناته
وكانت تبيع منهن العطر فجاء النبي ص وهي عندهن فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك
بريحك اطيب يا رسول الله فقال لها اذا بعت فاحسني ولا تغشي فانه اتقى وابقى للمال فقالت ما اتيت بشيء من بيعي
وانما اتيتك اسالك عن عظمة الله الشرح زينب هذه هي التي تبيع العطر بمدينة الرسول وكانت
حولاء فاذا طابت بيوتنا لانها كانت تحمل انواع الطيب [illegible]
الطيب [illegible] اذا قام على موضع يستنشق منه الطيب ثلاثة ايام ومعنى ذلك [illegible] قوله
من هذا المكان والاحسان في المبايعة المساهلة وعدم المناقشة والتدليس وانظار المعسر والامهال في
الاجل الى غير ذلك من السير والآداب انه اتقى وابقى للمال يحتمل ان يكون الاول بالنون والقاف
والثاني بالباء مع ان يكون الاول بالتاء المثناة من فوق والثاني بالنون على البناء المتن فقال
جل جلال الله ساحدثك عن بعض ذلك ثم قال ان هذه الارض بمن عليها عند التي تحتها
كحلقة في فلاة قي وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى
الى السابعة ثم تلا هذه الآية خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الشرح الارض يقول بمن فيها
او بمن يسع وعلى ما يدبر بمن فيها الانس والجن وبمن عليها الملائكة الموكلون عليها والمدبرون لها وهكذا
الفلاة والقي بالكسر والفتح المفازة الارض والتعبير عن كل واحد من الطبقات بالحلقة يعطي كونها او
استدارتها والارضون السبع اما عبارة عن طبقات هذه الارض الواحدة وتسمية الجزء باسم الكل
الارض طبقوها او كل ما سفل كما ان السماء لكل ما علا [illegible] الدليل العقلي والنقلي ثم على هذه الارض [illegible]

واحدة فتلك الطبقات انما بعرض من سطح الارض الى مركزها وظاهر ان نصف الكرة اذا نوهت بالجوانب قطع
القطع على دوائر متوازية في سطوح الاجزاء تكون الطبقة الاولى على هيئة الاولى وساير الطبقات على الاتساع
فقط بسطحين مستديرين من فوق واسفل فكل طبقة جوفية بالقياس الى التحيز كالحلقة الملقاة في الفلاة
الواسعة وهذا التنظير لبيان المبالغة في صغر هذه وكبر تلك وليس للتحقيق لعدم تعين نسبة الفلاة
وكذا الحلقة وعلى هذا فالمماثلة بين الارضين والسموات من حيث البين ان الارض ليست الا واحدة
في الجزء الذي يستقل انما اسمي فوقيتها وما تحت الارض واحدة بعيل بيانه بما هو الحق عند بعض اهل
المعرفة من ان السموات بجملتها كرة واحدة مخصصة كالارض الى من لها الكل وانما الاختلاف والتعدد
من حيث جهات الحركات فتعدد المدارات وبذلك الاعتبار عبر عنها في القرآن المجيد بالسبع ومنه ربما
تلى ايضا قوله تعالى ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات واوحى في كل سماء امرها حيث ذكر سبحانه
لفظ السماء اولا بحالة الافراد ثم الاستواء عليها المشعر بانها كانت قبل الاستواء ثم تسويتها سبعا
سبعا المشعر بمساواة الحصص في الطبع واختلافها بالمدارات امرها والحركات لها الى جهاتها واما
ان يكون الارضون السبع باعتبار اشتمال هذه الارض الواحدة على سبع درجات الوجود وطبقاته
سميت كل واحدة منها بالارض لمناسبتها اياها احدها مرتبة جسميتها التعليمية المخصوصة الواحدة بالتجسم
المتعددة بالانفصال وهي في تلك المرتبة محل جميع الاعراض المشهورة والثانية مرتبة جسميتها الطبيعية
بالاتصال الذي لا يقبل التعدد الشخصي والثالثة صورتها الطبيعية الشخصية المتصلة بالاتصال الواحد
والرابعة هيولاها الشخصية والخامسة روحها الملكوتية العرضية المحيطة بكل الاجسام وبجميع الاشخاص
الجسمانية والسادسة صورتها العقلية في عقل الكل والسابعة حقيقتها العقلية النورية عند احد
الالهي العقل الكلي فعلى هذه المراتب السبع الارضين حوتها السموات السبع بان يكون المرتبة الاولى
للارض بازاء السماء الدنيا وهكذا فعلى مناسبة بينهما من تدبير كل سماء لمرتبة من تلك المراتب
عليه بحكم خفية كل سماء الواحدة من المراتب الارضية ادنى مرتبة طبيعية كل منها الاول من
كل مرتبة سماوية كما الملكوت لمرتبة ارضية الحجرية المادي التشبيه عندي من هذا التحقيق
عن مولانا الرضا عليه السلام حيث سال عن قوله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين
اصابعه فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول
بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها قيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى
فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة
فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء
الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها
قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق
السماء السابعة وهو قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب

الارض فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعده قائم هو على الارض فانما يتنزل الامر اليهم من فوق السماء بين السموات والارض
قلت فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا انتهى ولعل المراد بالتحقيق
في مراتب الارض كان الجزء النبوي باعتبار البطون لان الترقي في السلوك انما هو من المحسوس الى غير المحسوس وهكذا
في المراتب الغير المحسوسة بالترتيب الواقع بينها واما التعبير بالفوقية عن المراتب الارضية في ذكر طبقات السموات
والارضين كما في الجزء الرضوي فلوجوه احدها ان كل ما نسب الى السماء ينبغي ان يكون له الفوقية فاذا اريد
ان تغلب مرتبة السماء الاولى مرتبة الارض في حسن التعبير ان يعبر بالفوقية للتناسب الذي قلنا والثاني ان كل
ما علا الشيء فهو سماؤه والعلو اعم من الوضع والترتيب في الشرف والرتبة فيحسن التعبير بالفوقية والثالث ان الامر
كان على ما حققنا من ان كل سماء تنحو بطبيعتها مناسبة لمرتبة من المراتب الارضية بالمناسبات التي ذكرنا
فالطبقة الثانية التي هي لها كانت من جنس السماء الثانية ولا ريب انها فوقها فالجائز فيها ان يكون فوقها
تبصر ولعل الحفظ بذلك لا يحتاج في قرة ولا كتاب المتن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك
كحلقة في فلاة والديك له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيهما
ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت
كحلقة في فلاة والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة والسبع والديك
والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة والسبع والديك والصخرة والحوت و
البحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقة في فلاة ثم تلا هذه الآية له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر الشرح اقول والمروي ان يذكر ههنا خبرا اخر ثاني
الذي اصطفى مولانا امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل ذكر خلق نور نبينا ويخلق من نور محمد
جوهرة وقسمها قسمين الى ان قال ثم نظر اليها بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها
السموات ومن زبدها الارضين فلما خلق الله الارض صارت تموج باهلها كالسفينة فخلق الله
الجبال فارساها ثم خلق ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك
قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق ثورا عظيما لم يقدر احد
ان ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت البحار كلها في احد منخريه ما كانت الا كخردلة في فلاة
فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور لهوتا ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله حوتا
على ظهر الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة
في الجزء النبوي الذي نحن بصدد بيانه ذكر بعد السبع الارضين ستة اشياء الديك والصخرة والحوت والبحر
المظلم والهواء والثرى وفي هذا الجزء العلوي ذكر سبعة اشياء الملك والصخرة والثور والحوت والماء
والهواء والظلمة فلعل الديك هو الملك لان كلا منهما في عالم الارواح الملكوتية يطلق عليه الملك ويعبر عنه باسم
الصورة التي هو عليها والصخرة مذكورة في الجزئين واما الثور فما لا يذكر في الجزء النبوي ولعله اكتفى
السبع في هذه المرتبة على محاذاة الطبقات الارضية ولعل في بعض الروايات والتفاسير كذا الحوت

والبحر المظلم في الخبر النبوي كما هو الثاني الخبر الملوكي العلوي والهوا مستمر الى الوقت ويعني الخبر نعم يمكن ان يكون
الثري هو الظلمة لان الظلمة لما يتغلب على الرطوبة كما يظهر مما نقل من الزام الحجوة وكثرة العيون فيها وعن الشيخ
ان الظلمة في عالم الاجسام انما هي في البعد عن شروق الشمس بكثرة الرطوبة لا محالة ولما سعد سوله والاثر محال عن
اهل الحقائق بما في لواقح المجاز له بانه هو ملكوت شكل الارض وباصطلاح العقل هو الملك الموكل بتدبير عند
اهل العقل بعد موجود المعنى شتى ولا ريب ان كل ما في عالم الملكوت نوع عمله الامر عنه بلسان الولاية
بالحيوان ويعظم طريق النبوة بالملك بحسب ما بينهم من الاجمال والتفصيل والابهام والتفسير ثم ان افاضل الحكماء
مع قولهم بكروية الارض صرحوا بان الحلطية الطاهرة الذي احد جانبيه في المشرق والاخر في المغرب من
في الجنوب ويعد في الشمال المعمور اما الطهارة فالشي الموجب للملكوت الذي هو العالم المتوسط للطافة
وجوده يكون خفيفة الحمل حيث يظهر الى ما فوقه ويستفيض منه ويفيض لما تحته وبالجملة فيضا
القدير ويقطع المسافة المحسوسة في طرفة عين ولهذا عبر في الشرع الاقدس عن الملك بالديك والحجر
شي ... ملك ... على تفاوت ... معانيه ... وايضا الارض ... الطيران الى العالم
العلوي لان الانسان المخلوق من التراب يملك بالاحاطة بجميع ما في الارض والسموات فالعرض ... خلق
لكم ما في الارض جميعا وهذا القائل انما هو ان يضرب غذاء له لا يوجد البرد ... كلها ... ومن جنس
ارجلهم فالاول لما في السموات والثاني لما في الارض فلعلهم لا ياكل الموفقين ولكل جهة ... الموت
فاذا ملك الانسان ما في الارض فكما سمعوا بصير مستعد لان يطير الى ساحة القدس ويفضا
الملك الا على ولما كون احد جناحي الديك في المشرق والاخر في المغرب فبان لاهل المراتب كلية الارض وجهه
ظاهر واما الصورة الديكية فلكون الارض من بين سائر الاجرام متوجه بتاج الكرامة حيث كانت مبدا
تكون الانسان ومعاده ولذا قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وفي العرش ...
لقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ولذلك فهو الديك اشبه حيوان بالانسان ويكون معينه على اكثر
الصلوات واقامة الوظائف وايضا ان الغالب على الديك هو الارضية ولذا كان من الطيور الارضية
وايضا العرف الطيور انسب في البرودة من الديك فناسب طبيعة الارض وايضا الديك مناسبة الاشكال
بالوان مختلفة للارض حيث نقل اتفاق انه يمنه على لون واحد عن البياض خلاف سائر الطيور فانه
لما تكون على لون بين او ثلثة وبذلك ناسب الارض حيث يحصل منها اجسام مختلفة الاشكال و
اللون والطعم واما الصخرة فكانها تعبير عن ملكوت جهة الارض ولما كان الغرض من التعبير بلغة الوحي تحقيق
الحقائق ولم يكن في الحيوانات ما يكون في اليبوسة كالصخر يمكن التعبير بها كان نظيرها النوع التعبير
عن اليبوسة بالصخرة الظاهرة في ذلك الكثيفة ولم يعرض لذكر الحيوة مع ان كل ما في عالم الملكوت فيه حيوة كما
بينا واما الثور فلعله تعبير عن ملكوت كثيفة جهة الارض مع اشتمال هذا التعبير على ان للارض نوع حاجة
للمخالفات من جهة البرودة كان الثور يوصف من اكثر الحيوانات واما الحوت فلعله عبارة عن الخفية الملكوتية
بصورة نوعية الارض وخفيفتها الكروية والبحر المظلم المعبر عنه في الخبر العلوي تعبير عن جسمها الارضية

وذلك من احسن التعبير حيث لا نوام للصورة الا بالمادة التي كالماء حيث استعدادها وقبولها الكواكب
عليها كما ان الحوت لا حيوة له الا بالمادة التي كالماء حيث استعدادها وقبولها الكواكب وعليها كما ان الحوت
لا حيوة له الا بالماء لكن نوبته القدر يستفيد باشعة الشمس واما الظلمة فهي الحد الذي لم يصل اليه الاشعة وعبر
عنه في الخبر النبوي بالثرى لان هذا الحد انما ... من جهة الاصلية ومن جهة صعود الابخرة والادخنة الكثيرة
والرطوبة وتعبير عنه بانه بالثرى يهذا هذا انما هو ما وصل اليه فهو من جنس هذه المراتب ثم علمه
ولا يخفى ان هذا الخبر كالصريح في عدم عنصر النار والاستشهاد بالاية يمكن ان يكون لبيان ان ما في
الارض هو المراتب السبع التي ذكرنا شرحها وقوله وما بينهما عبارة عن الحقائق التي اولها الاكرم
وما تحت الثرى اشعار بوجود الزهر وما يحدث في الجو من الكائنات والعلم عند اصحابه ولم انقطع بحمل
ان يعبر ابضم الجيم وسكون الموحدة اي انقطع علم العلماء ولا يصل اليه الا اهل العصمة
الخبر العلوي ومن قوله انقطع علم الخلائق وما تحت الاطباق ان يعبر انقص او انقطع الاخبار عنه بحيث
في ذكره والظهار وريمكن ان يكون المعنى على هذه القراءة انه خفي حقائق الارض عن بيان الامور
فقط وانتهى الجهة او لكل المتن والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهوا والثرى من
ومن عليه عند السما الخلف في ثلاثة في هذه والسما الدنيا من جهة ومن عليها عند الثانية
كخلقه في ثلاثة في هذه ومنها ان السما اعوان عند الثالثة كخلقه في ثلاثة في هذه والثالثة
ومن عليهن عند الرابعة كخلقه في ثلاثة وحتى انتهى الى السابعة وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند
البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في ثلاثة في السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في ثلاثة
في ثم تلا هذه الاية وينزل من السما من جبال فيها من برد الشرح ضمير فيه وعليه يرجع الى الثلاثة
ويحتمل الكل واحد بعيد لان المراد كل واحد ... الاشارة في لفظ هذه في المواضع الثلاثة الى جهة
السابقة التي اولها السبع وفي هذه الرابعة الى السبع الاخيرة والظاهر انها الواو هناك سقطت من قلم
النساخ ويكون هو ايضا كالثالثة والمكفوف عن اهل الارض اي الممنوع منهم اما من النظر الحسي او العقلي
او كليهما بالمجاز فالسموات السبع هي الافلاك السبعة وهي افلاك الكواكب السيارة لكن باعتبار صورها
النوعية لان تعددها عند اهل الحق باعتبار تلك الصور فحسب والبحر المكفوف هو جسمية السموات التي
اما كونها محيطة كالثالث في البحر المظلم فيعيد ما وجه المكفوفية ايضا واما جبال البرد فلعلها عبارة عن صورة
الجسمية للسموات من حيث نفسها واحدة بينها كلها متعددة بحسب تعدد متعلقاتها التي اقتضتها خصوصها
ومقاديرها الخاصة بصورها النوعية كما ان الجبال جعلت للارض اوتادا لاجل قوام الارض بها فالصورة
الجسمية لما كانت قوام الجسمية وما دتها عبرت عنها بالجبال ولكونها مما يتميز منها القوة
وتنزل الى الارض ويتنفع منها مطر الرحمة فيتعدد منها التركيبات المتعلقة فكانها منها الخطر المتعدد
الذي سمي بها بالتركيب لان الاناث يتبع مما ينبت ان الاية الكريمة التي ذكرت للاشارة يحتمل وجوها من
التركيب لعلها وهو المناسب لهذا البيان الذي ذكرناه الاولى صلة الشرطية والثانية للبيان او ...

السماء التي هي الجبال ويكون جملة منها مرتبة على حالها او صفة الجبال الثاني فهو ايضا مؤيد لما بينا من ان
يكون من الثانية بدلا من الاولى بدل البعض من الكل ويؤيده فيها صفة الجبال الاعالي المراد من السماء جبال فيها
برد على هذا يكون الجبال استعارة للفيوضات العظيمة التي تصل انواع الرحمة والبركة (المتن) وهذه السبع
والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور يخلقه في ثلاثة فرق وهو سبعون الف حجاب يذهب نورها
بالابصار وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب يخلقه
في ثلاثة في هذا السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي يخلقه في ثلاثة فهم بذلك هذه
الاية وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف
وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش يخلقه في ثلاثة فهم بذلك هذه الاية الرحمن على العرش استوى
ما تحمل الاملاك الا تقول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله (الشرح) لعل حجب النور عبارة عن النفوس
والارواح الموكلة على السموات فهم رؤساء واعوان وخدام فالسبعون الفا اذا قسم على السموات السبع
بالمساواة يكون لكل سماء عشرة الاف ولا يستبعد عن ذلك تعدد بعض [illegible] انه قال الملك
السماء [illegible] ما فيها موضع قدم الا وفيها ملك او ساجد ومن الفوائد المناسبة انه روي انه
نزلت سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك ولعلها تلك الاملاك السماوية لان الامر النازل الاكبر
يتنزل اولا من السموات فلعظم قدرها جاء معها الكل ويمكن ان يكون تلك الحجب السبعون الف عبارة
عن الاملاك الموكلة على السماء السابعة فحينئذ يحتمل ايضا ان يكون هذا الحجب هو ما اريد به في الخبر
[illegible] ان لله سبعين [illegible] وسبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فيكون الحجب هذا الحجب عبارة عن الانواع والحقائق السماوية
والارضية فالنور اما للسماوية والظلمة الارضية او النور للحقائق القدسية والظلمة للعوالم الجسمية
ويكون اصل عددها السبعة اللازمة في الاحاد ثم في العشرات ثم المئات ثم الالوف [illegible] على
الخصال السبع التي لا يوجد منها في الارض ولا في السماء الا [illegible] اعلم بحقايق اسراره واما
الخبر الذي نحن بصدده [illegible] فلما قيد الحجب بالنور [illegible] الكلام في بيان الحجب التي فوق السموات فلا بد
ان يكون مخصصة بالحقائق السماوية ويكون العدد لاشتمال الانواع التي تحت مجموع السماوية والارضية
على الاصناف التي يكون مع انواعها مساوية للمجموع او يكون المراد انواع السماويات من حيث هي
ومن حيث كونها ملاك للتصنيفات ويكون المجموع مختصا بالسماويات باعتبارين ويكون نصف ذلك
المجموع مختصا بعلية ما في السموات والباقي بالعلية الارضيات ويمكن الحمل على ما في السماء والارض
فلا يعبر عنها من حيث [illegible] انها حجب النور فاذا اعتبر من حيث نسبتها السماوية والارضية عبر عنها
بالنور والظلمة [illegible] في الاية الكريمة [illegible] في سورة النور [illegible] من السماء
من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار [illegible]
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار [illegible] من جملة البيانات المناسبة لشرح الخبر ان يكون من الادلة على التنزل [illegible]

الثانية المشتملة على العلم المحجب في السماء كما في هذا الخبر هي الثالثة لبيان المراتب الفعلية الثلاثة الباقية في
[illegible] بعوده الى البرد فيكون السماء عبارة عن العلو سواء كان بالرتبة او المكانة والجبال هي
الطبيعة الجسمية التي يقال لها العناية الالهية المدبرة للسماويات وباعتبار تخصيصها في الاجسام العظيمة
عبر عنها بالجبال او هي عبارة عن النفوس والارواح الموكلة على السموات وباعتبار عظم خلقها وقوة
سلطانها وبسطة ملكها عبر عنها بالجبال ويكون البرد عبارة عن الفيوضات والرحمات التي تحل
المستعدة كالمطر الحسي لا يعني القابليات [illegible] البرد من حيث [illegible] قلوب المشتاقين [illegible] المتعطشين
لورود [illegible] كاشتياق العطشان الى الماء البارد بالثلج او الجمد [illegible] وصولها [illegible] الى من يشاء [illegible]
كفيضان تلك الفيوضات [illegible] هذه المرتبة [illegible] لفيضان تلك الرحمة بان تلك
الاصابة [illegible] نور لمعان تلك البرد الذي من عالم الانوار [illegible]
ان يطلبوه [illegible] يذهب بالابصار العقل المستعدة [illegible] لان تقلب الليل والنهار [illegible]
حجاب هذه الطبيعة السماوية والعناية الالهية اذا الاطلاع والاملاك القدسية التي فوق السموات
[illegible] وتدبير الليل والنهار او لان تقلب القلوب الظلمانية الفاقدة [illegible] الاستعداد للنورانية
القابلة لتلك الفيوضات [illegible] البرد [illegible] من يشاء [illegible] عدم قابلية
[illegible] تقلب الليل والنهار الحقيقيين او القلوب المؤمنة والكافرة باعتبار الاهل البصيرة
حيث [illegible] العلل [illegible] الاسماء الالهية من الجلالية والجمالية [illegible]
[illegible] الارضية للكرة [illegible] فصل واما الهواء والكرسي والعرش فبيانها [illegible]
نافعة في تحقيق ماهية الجسم اعلم انا قد بينا في مواضع من هذا الشرح [illegible] في موضع من الرسائل ان الحق
البرهان هو ان الجسم جوهر متصل [illegible] كثير من الاحكام الشرعية والاسرار الالهية التي [illegible]
[illegible] الشرعية كما لا يخفى على المتفقهين [illegible] العلم والحكمة [illegible] في تحقيق
مقام الجسمية ان الاجسام الارضية والسبعة السماوية انما هي انواع تلك الحقيقة الجسمية التي تحل
عند المتقدمين الى ثلاثة اصلية احدها الهيولى والثاني الصورة الطبيعية والثالثة المتعلقة بها
الحقائق الثلاث لا تنفك عن الجسمية بحال [illegible] البسائط والاتصال [illegible] بالقواطع البرهانية
فاذا [illegible] لهذه الحقائق صورة مخصوصة نوعية [illegible] سماوية وارضية [illegible] الجسم [illegible]
تلك الصورة [illegible] الحقيقة [illegible] الوجود [illegible] بتشخص الصورة الشخصية [illegible]
بحيث [illegible] تخصيصها بوجود الانواع بعدها كما لا يخفى [illegible] في الحكمة المتعالية [illegible] فتلك
الحقائق التي في الجسم [illegible] الواقع [illegible] الحقيقية فكان عالم الاجسام [illegible]
الارواح والقوى العالية والاملاك المدبرة [illegible] الواقع [illegible]
المادة الاولى التي [illegible] وسط [illegible] بعدها الجسمية [illegible] الجسمية التعليمية [illegible]
ما تضمنها من [illegible] الانواع السماوية والارضية على [illegible] الحكمة الالهية [illegible]

والعلم المحيط عند اهله ان الهواء الذي يخاطبه العقول عبارة عن هذه الجسمية المطلقة والبعد الجامع لجملة
الابعاد الامتدادية الواقع في فضاء الدهر والتعبير عنه بالهواء من احسن التعبير لعدم تعلق الرؤية به وانبساطه
بحيث يسع جميع الابعاد النوعية كما يشاهد في هذا الهواء الذي عندنا من حيث سعته لجميع ما يليه والكون
العقول المجرد مع خفيفه حيث لم يختلف الاراء في الفضاء الذي يسع كافة الجسمانيات هل هو وجودي او
عدمي والاول هل هو موهوم او موجود مجرد او غير ذلك على الاختلافات الذي لا يرجى ان يتفق
كلمات واما الكرسي فعلى هذا البيان هو الصورة الطبيعية المرسلة المحيطة بجميع صور النوعيات
الجسمية قال الله سبحانه وسع كرسيه السموات والارض فيحمل احاطته مقيدة بالسموات والارض الخ
قلنا انها نوعيات الجسم ويقويه ايضا ما روي في اخبار اهل البيت … في هذا الكتاب الكريم
هو الباب الظاهر من الغيب الباطن والظاهر ان المادة … مكان من الغيب لذا لا يخبر عنه الذي لا يوصف
بالغيب بكونه وجودها وانما … ما ظهر من الغيب المادية هي الصورة المرسلة النوعية فقد وجد عنها
الفضاء والكرسي الذي يتنوع … ايضا ان الهيكل المحيط اي الكرسي هيكل العظمة ولعل المراد
عن المادة الغيبية وهذا التعبير حسن حيث يكون الهيكل يطلق على بنية الشيء ولما كانت نوع الانواع …
وجود هذا العالم على المادة الاولى … اطلاق الكرسي عليه … صورة الشيء الظاهر ولعل
هذه الانوار الكوكبية اشعة ما في تلك الصور الكرسوية من الانوار منعكسة من … السماء الكوكبية كالاواني
الظاهرة التي يخيل لها … الصور التي تحت الاستار واما العرش فهو الجسمية المرسلة النوعية المحيطة
بجميع الانواع الجسمية … الجسمانية بالمادة الاولى العرشية كما قال سبحانه وكان
عرشه على الماء وعبر عن تلك المادة بالهيكل لا بها لانها هيكل الصورة الكرسوية … العالم
الهيكل بما معه من هذا البيان … ان الجسمية المطلقة بالنسبة الى الصورة الخفية …
تلك الصورة بالنظر الى الجسم الكلي باعتبار اشتماله على المادة الكلية كالحلقة الملقاة في البرية
ولما كان الجسم المرسل النوعي موضع تدبير العناية الالهية المتعلقة باظهار الكون …
نسب باسم الرحمن الذي هو مظهر الطبيعة الكلية المسماة بالعناية ومحل تعلق الارادة الالهية
اشار الى ذلك كله بقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى ثم ان الارواح والقوى الحاملة للعرش انما
تحمل بكلمة التوحيد والحوقلة لان العرش الذي قلنا انه الجسم انما هو على محاذاة عرش الوحدانية ومحل
ظهور الاسماء الافعال فهذا العرش يقوم بتوحيد الذات وتوحيد الافعال ومحاسات الكلمتين المذكورتين
اما الكرسي فهو مظهر الاسماء ويقوم بها … الحديث باسناده عن جابر بن يزيد قال
سالت ابا جعفر عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد قال يا جابر تأويل
ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما
غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويخلق لهم ارضا غير
هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما المتن خلق هذا العالم الواحد

او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم
واولئك الادميين الشرح هو بالاثر انما يحجز عنه ولم يصدقه … وللنفس الا النسيان والثالث هو انما يتحقق
مع الارادة بما هو كما لسريرة النفس العجز … خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا اي ما عجزنا فكيف نعجز عن خلقهم
ثانيا … بل هم في … استفهام تقرير لان الخطاب مع من اعترف بان الله هو الخالق لكنه انكر
البعث … فالالف واللام في الخلق عوض عن الاضافة اي بخلقهم … الخلق الاول ثم لا ينكر …
تكون … ايام … في خلق مستانف …
العادة والتكبير للتعظيم والاشعار بانه على وجه غير متعارف …
على ما وصل الى … في هذا الجزء الثاني …
الخلق مع الاناث … سبحان الذي خلق
كل شيء ثم ان بعضهم يحكمون بذلك في الجسمانيات فقط بناء على ان الطبيعة الجسمانية طبيعة سيالة
وقد بسطنا القول في ذلك في بعض الرسائل وبعضهم يطلق القول في جميع الموجودات الامكانية بناء
على انها اثار الاسماء الالهية … الجلالية … يجدد العالم هذا التجدد
وفي ذلك قال الحكيم الغزنوي الفارسي … … …
واما تاويل الامام فيشتمل على حكمين احدهما ان الله سبحانه بعد خراب هذه النشاة وفناء هذا الخلق
ودخول … في الجنة والنار يجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويخلق لهم ارضا
وسماء غير هذه الارض والسماء والحكم الثاني ان الله قبل هذا العالم خلق الف الف عالم وقبل ادم الى
البشر خلق الف الف ادم … … في الخصال …
صاحب الخصال باسناده عن مولانا الباقر انه قال لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين
ليس هم من ولد ادم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله ادم ابا البشر
وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار
منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيامة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير
ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه
ويوحدونه ويعظمونه بلى والله ليخلقن خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه
ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد اقول … سبعة … ما ليس جمع العالم بالياء والنون
لكون المراد منه ذوي العقول من الادميين … اشارة الى ان العالم انما هو بالنظر الى …
ادم فيه … سكنوها او جعلوها مساكن لا نفسهم … واحدا بعد واحد منصوب على الحالية للبيان
الترتيب بينهم … صيغة المجهول بمعنى … على العلوم والفهمية قوله …
وانما ظرفية … وجملة ان الله … …

ومع اسمها خبر جانه ثم مقام سعوق في الرتبة والتقدير لعلكم تظنون انا اصلا لا بعينه بانه حين رتبت العنية
لا يخلق بعد ذلك خلقا كذلك كذا نتكلم في هذا المقام بقول الولا لا استبعاد في ذلك اصلا لان البارى تعالى
جواد مطلق ونفس فيض القدس غير جائرة الامكان اوسع من ان يبلغ ذلك استحالة والقدرة الكاملة لا يعجزها
شيء كما قال سبحانه اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم
ثم ان ذلك يمكن على وجوه احدها ان يكون ذلك من طريق الادوار والاكوار كما نقل عن مولانا الصادق عليه السلام
من خطبة نحو حديث المفضل حيث قال الحمد لله مصعد الاكوار ومعيد الادوار وغير من كل دورة او كورة
وعن الائمة الموجودين بينها بالادميين الخالفين حتى ينتهي كل دورة او كورة او يكون ابنا
النوع على اختلاف متغلبة واوصاف متغايرة ونشر بعض على هذا الوجه ما حكى بعض البلهاء في كتاب
الاسرار عن بعض اهل الحقائق الدور الاصغر ثلثمائة وستون سنة والاوسط ثلثة الاف وستمائة سنة
والاكبر ثلثمائة وستون الف سنة ولعل المراد بالدور الاكبر زمان عمر الدنيا باليسنة الشمسية
يطابق ما اعتقد عليه جمع من المنجمين وطابقها القول بحكماء الفارس بان عمر العالم ثلثمائة وستون
الف سنة شمسية كل سنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمسة عشر دقيقة وثمانية عشر ثانية واربع
عشر ثوان وبعد ثبتت الحال ويستدلهم على ذلك ما نقل ابو معشر من اهل الهند من ان الكواكب السبعة في اول
خلق الدنيا كانت مجتمعة في اول الحمل ويكون اجتماعها في آخر زمان بقائها في آخر الحوت وزمان ما بينهما
ثلثمائة وستون الف سنة من ذلك السنين الثاني ان يكون ذلك على ما اعتقده بعضهم من ان كل
القيامات المتعددة بان ينعدم صورة الارض وصورة ثلث سموات وملك القمر وعطارد والزهرة والملك
عندهم مركبة من العناصر وكل مركب كذلك فانه كائن فاسد ثم انقضت الاجزاء تخرب بالشمس ثم هلكت
اكثر العباد في زمن نوح ثم انقضت عمارة الارض وكثرت الحروب والقتل بعد ذلك كذلك تعلقت
الاراده بفساد السماء والارض وهلاك الخلايق لمصالح واسباب يوجب ذلك ثم انشاها ثانيا وان النشر
الى ما شاء الله لكن اذا ظهرت الثالثة وتعطلت القائمة وهي القيمة الكبرى وانفطرت السماء وخسف الشمس
القمر وانكسفت النجوم وانكدرت وانفضت السفليات العلويات ونحو ذلك من الانباء الوجه الثالث ان يكون ذلك
بالنظر الى مراتب الوجود واختلاف حصولها في البادي وما يجده الى هذه الانسان الطبيعي العنصري ثم ان الانسان جعل
لذاته من مبدئه على النحو الحقيقي بالذات في مراتب الحجب النورانية التي لا يحصيها الا مبدع الذوات ثم
في مراتب النفوس والاشباح القدسيات ثم في مراتب السموات ثم في طبقات العناصر والكائنات في حقيقة
على كل مرتبة اعتبار مختلفة الى الوجيع وكان من نحو ذلك الف الف المذكورة في الخبر الذي نحن بصدد شرحه
وما جاء في ذلك ما نقلنا مما روي عن اهل بيت العصمة عليهم السلم في عدد الحجب والسرادقات
الوجه الرابع ان يكون ذلك في نفس الوجود بان يجتمع وجود هذه العوالم وهو كما الادميين كما في
عن ابي الحسن ثم رواه صاحب جامع الدعجات باسناده قال سمعت عنه يقول ان الله خلق هذا النطاق
زبرجدة اخضر فيها خضرة السماء قلت ما النطاق قال الحجاب واصفو وفي ذلك سبعون الف عالم اكثر

من بعد الجن والجن والانس الوجه الخامس ان يكون الامر حسبما ذكره ارباب السير من ان الله سبحانه قبل آدم
ابي البشر خلق طوائف في الامم وكان لهم سلاطين ورؤساء وكل واحد من هؤلاء الملوك له علامة الملك
فبعضهم يتفرد بها واحد وبعضهم عدد اثنين وثلثة وهكذا في سائر الاعضاء على ما شرح وصور بعض
اهل العلم بالجفر ومن ذلك مظهر اثر هؤلاء مراتب نقصانات هذا النوع ان منهم الاربعين اصحاب آدم
وابنائه الوجه السادس ان يكون ذلك باعتبار المثل الذي كان لبني آدم في بعض مواطن هذا الوجود
ونقل بعض اهل المعرفة انه رأى في الطواف رجلا عظيم الجثة وسأله عن حاله الى ان قال في المحاورة كلاما
يظهر منه انه كان في زمان كذا قبل ... هذا العارف من ذلك الزمان وجده قبل آدم باضعاف
الاف سنة فيخاصمني من ذلك ما ذكر في اخبار السابقين من انه جاء الخاصم عديدة كل واحد يبني
اسم سليمان ابنا ما اعطي ملكا عظيما او تخرب له الجن والانس والريح فتقع بالقضيب الكرسي الى غير
ذلك من الاخبار وقد بسطنا القول في تحقيق العوالم والادميين في كتاب الاربعين الوجه ايضا
ان يكون في مراتب البقاء الانسانية بعد حياته بحيث جلسته في اربعين صباحا حيث يكون في كل
صباح يوجد عالم باعتبار طلوع انوار الالهية من شرق القدس فيخرج ويتبعها في كل باب الانوار في
اعتبار ظاهر التخمير بعد ذلك الانوار كل يوم بعالم او نفيا كما في بعض الاخبار وانا ناظر الى السابعة
بل الى الانات لان التجليات الالهية في كل ان شئ قام بالالف والف الف عالم او نحو ذلك انما اشرنا الى
الحقايق وابهما عبر عنها بالاسبع او السبعين الف كما في اخبار اخر ويشكل جمعها على ما بينا في شرح الحديث
وهو من الرسائل الشريفة التي لم يصل الى الحقايق ما فيها الا الاوحدي من اهل المعرفة الحديث
باسناده عن زيد بن وهب قال سأل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه
وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب
صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنه ومنهم من يسد
الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو
الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم
من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الدهور فتبارك الله احسن الخالقين الشرح لما
كان ادراك عظمة الله مما يمتنع للعقول والاوهام لانها اجل من ان يصل اليها الافهام وكان ايضا
الوصول الى المؤثر انما يمكن من طريق الآثار ذكر ع في بيان العظمة تعداد آثارها من المصنوعات العظيمة
فذكر من ذلك ايضا ما يمكن ان يصل اليه اكثر الافهام وهو ذكر الملائكة المتعلقة بالجسمانيات المدبرة والمكونة
ولم يذكر من الحضرات الصرفة من العقليات المحضة لم يذكر ما هو في الحضرات من القدس والحجب التي الطالب
الى حقيقة العظمة ما لا سبيل الى ادراكها ولا مطمح للوصول الى شاوه والاجسام العظيمة ظاهرة للوجود
والعقليات الصرفة فيما لا سبيل الى ادراكها الا واحد بعد واحد ينبغي ان يذكر ما هو بين القبيلين وحسنا

المحجوبين ولما كانت اصول الحجب الحجبية هي مراتب الجسمانيات سبعة وتتنوع الى سبعين وسبعمائة وسبعين الف
الى عشرة السبعين مرجات السبعة ذكرتم سبعة املاك احدها ما نص عليه بقوله اولها ملك كانهم هبط الى الاكبر
ما في سعة ولعله عبارة عن الملك الموكل بجسم الكل من حيث الجسمية فقط وكثرة الاجنحة اشارة الى كثرة
الموكلين بهذا الجسم والثاني ما نص عليه بقوله ومنهم من لو كلف الجن والانس الخ ولعله عبارة عن الملك الموكل بالجسم
الكرم بقرينة ذكر البعثة مفاصله وكانت اشارة الى الابعاد التي لكل نوع من هذا الجسم ثم فصل هذا القسم
الملائكة الموكلين بكلية الانواع فكانت بين قسم عليه وبعد اظهار ذكرتم سبعة املاك على الاقسام المذكورة بانه
وذكر من اقسام هذا المحل ستة املاك فيكون مع الاول سبعة ثلاثة فعلها للاول منها ما اشار اليه بقوله ومنهم
من سبعمائة عام الخ لما كان في ذكر المدايات للجسم الكرم وهو ضخيمة السموات العلويات والارضيات السفليات
ولعل الاشارة الى الملك المدبر لمحاطة السموات والكسمائه باعتبار عدد السموات وقد بعدوا من طول السن ما
الاعوام هكذا من تنوع اقسام التي بها والثاني ما اشار اليه بقوله ومنهم من يسد الافق بجناح
من اجنحته ولعل الاشارة الى الملك الموكل بالسماء الدنيا المناسبة ذكر الافق والثالث منها ما ذكره بقوله ومنهم
من السموات السبع تحت حجزته ولعله ... فسكون الجيم ثم الزاي المنقوطة معقد الازار وكانت اشارة الى الملك
الذي يدبر السموات لاسلامهم الارضيات فياخذ من فوق ومن تحت الى اسفل نصف الاعلى محاذي السموات
الرابع ما افاده بقوله ومنهم من قدمه على غير ... وخرج الهواء والارضين الى ركبتيه ولعل الاشارة الى الملك
الموكل على عنصر الهواء لما كان الهواء مما فيه نفوذ اقطار الارض كانت الارضون الى ركبتيه لا محالة
ما ذكره بقوله ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعها ولعل الاشارة الى الملك الموكل بعنصر الماء وهو
ظاهر السادس ما اشار اليه بقوله ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين ولعله
اشارة الى الملك الموكل بكلية الارض اسعها البحار والانهار والعيون فتبارك الله احسن الخالقين المتن
وسئل عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام الحجاب الثاني سبعون حجابا بين
كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام الشرح
قد ذكرنا بذا من الكلام في تحقيق الحجب والسرادقات في كتاب الاربعين والان نلخص القول فيه فنقول
بنقل اقوال العلماء واهل المعرفة ثم نشرح الخبر على ما هدانا الله اليه فنقول قد ورد في الطريقين عن سيد الكونين
انه قال ان لله سبعين وسبعين حجابا من نور وفي رواية سبعمائة وفي اخرى سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وفي رواية ما انتهى اليه بصره من خلقه الحجاب
والعلماء العارفون في بيان حقيقة الحجاب لاعلامه التخالف مع عدم الخروج من مراتب نقصانها الى السبعة
مشاربهم ولكل منها حسب مذهبه اما الغزالي فقال في رسالة المشكوة بهذه العبارة ان الحق تعالى متجل في
ذاته لذاته فيكون الحجاب بالنسبة الى المحجوب لا محالة والمحجوبون ثلاثة منهم من يحجب بمجرد الظلمة ومنهم من
يحجب بمجرد النور ومنهم من يحجب بنور مقرون بالظلمة واصناف هذه الاقسام كثيرة لا تحصى كثرة نعم
يمكن ان يتكلف حصرها في سبعين لكن لا اثق بما يلوح لي من تحديده وحصره اذ لا ادري انه المراد بالحديث

الا واما الحصر الى سبعين الف فذلك لا يستقل بغير القوة النبوية مع ان ظاهر ظني ان هذه الاعداد مذكورة
للتكثير لا للتحديد وقد تجري العادة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير والله اعلم بتحقيق ذلك فذلك خارج عن
الوسع انتهى كلامه وقال صاحب مرصاد العباد ان الارواح لما امرت بالنزول الى اسفل سافلين الذي
هو تعلقها بالقوالب وقد عبرت عالمي الملك والملكوت حتى وصلت الى القوالب فتعلق بها من كل عالم
بما هو زبدته فصارت تلك التعلقات حجبا لها فان اعداد البرزخ هي الحجب النورانية والظلمانية السبعين
الف كما هو في الخبر انتهى اقول بعد هذا الذي ذهب اليه هذان الفاضلان طريق الى تصحيح التكثير بمحض
عن الحصر والتحديد وهو طريقة اهل السلامة الذين لا يخوضون في ما لا سبيل لهم الى العلم لكن في
الفاضل الاول ان الاعداد للتكثير بعيد لان كلام الشارع اصول معقولة وقواعد منضبطة
لبيني حسب الحكمين والعرفانية على المساحة والاصناف وانه خصوصية في مراتب السبعة التي في
الالف والمائة وعلى هذا لا يعلم حجة على من يعلم ولا يلزم من عدم علم احد عدم علم غيره القول الثالث
نقل عن بعض الفضلاء في بيان هذا الخبر انه قال الناس ينقسمون سبعة اصناف بعدد الكواكب
السيارة الاول اصحاب الامر والنهي من السلاطين والملوك وهم يتعلقون بالشمس الثاني اصحاب
السيف والسلاح من الامراء والاجناد وهم يتعلقون بالمريخ الثالث اصحاب القلم والحساب وهم
يتعلقون بعطارد والرابع اصحاب العلم واهل الرأي والتدبير واصلاح امور الناس كالوزراء
والقضاة والعلماء وهم يتعلقون بالمشتري والخامس اصحاب الزراعة واهل الكسوة والجبال و
هم يتعلقون بزحل السادس اصحاب اللهو والطرب واللذة والزينة وهم يتعلقون بالزهرة السابع اصحاب
السفر والتجارة والرسالة ونحو ذلك وهم يتعلقون بالقمر ولا يخرج من هذه الاصناف واحد
من الناس فان خرج الحق بالانسي من المذكورين اذا تقرر هذا فاعلم ان لكل واحد من هذه الاصناف
تعلقات حجب عشرة الاول ما تعين به اقامة بدنه وهو الدنيا نفسها والدراهم وهذا يتعلق بالبرج
الثاني من الطالع الثاني الاخوة والاخوات والانساب والاصهار وهم بالثالث منه الثالث
الاملاك من الدور والعقارات والبساتين والمزارع والاباء والامهات وهذا يتعلق بالرابع منه
الرابع الاولاد وحاصل الامال من الهدايا والرسل وهذا يتعلق بالخامس منه الخامس العبيد والجوقة
الصغار وهم يتعلقون بالسادس منه السادس الازواج والشركاء والاضداد وهم يتعلقون بالسابع
ما يعرض للانسان في هذا الوجود من المصائب والنكبات واحوال الزوجات والملبوسات وهذا يتعلق
بالثامن منه الثامن الذين لهم عليه ولاية من نفع ولا مردود النفع وطلب الارتفاع على الاقران
والانبياء وهذا يتعلق بالعاشر منه التاسع الاصدقاء والاصحاب والمعارف وهم يتعلقون بالحادي عشر
العاشر الاعداء والحيوانات الكبار وهذا يتعلق بالثاني عشر منه وسقط البرج الطالع عن درجة
الاعتبار لانه بيت النفس لا بيت التعلق بالغير وانما هو ذكر اسباب التعلق وسقط البرج التاسع
لانه برج العلوم والقضايا والنبوة وهي كمال النفس لا بيت التعلق اذا تقرر ذلك فاعلم ... مخصوص

الاصابات السبعة فان تعلقات ابعاض التعلقات العشرة يحصل منها سبعون تعلقا مانعة النفس عن وصولها الى
الباري تعالى وكان الشخص الذي غلب عليه كوكب في مولده يكون طبيعته مثل الكواكب كذلك اذا غلب فيه
برج في مولده وهو من اهل ما يتعلق بذلك البرج من التعلقات وكذا القول في البلدان والاقاليم والامم
والتعلقات المذكورة هي السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا لاحكامها ثم هي الحجب السبعون المشار اليها في
الحديث النبوي ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة فالحجب النورانية هي النفوس والارواح والانبياء والاولياء
وغيرهم والعلوم وكانت الغير انية والظلمانية هي الدنانير والدراهم والاملاك والحيوانات وغيرها ولكن جمع
بين هذا الخبر وبين ما ورد ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لان الادمي كل واحد من السبعين الف
فهو لا الف من الاشتغال الى انحاء النهايات ثم للخروج الى الاصل لا كل الف ثم او بعد في الجزء وكلها تندرج في
السبعين الاندراج الجزئي تحت الكل انتهى كلامه بعبارته القول الرابع لبعض العرفاء قال لا شك ان الالف الذي
في معنى الاية والحديث حالي لان ما نظر احد منهم بعلة الصحيح الكريم فذهب الى ان هذا العدد المذكور المحصور
وهو بعيد وما ذكره القائل الثالث فيه ما فيه لكن الجمع شانه اتم ونفصل عليها معرفته مثل ذلك على الذي ذلك
اظهار النعمة اعلم ان الحجب والسلاسل في الحقيقة هي مظاهر الاسماء الالهية المسماة بالعالم بذلك الذي هو حجب
لا اسمائها ولا رسم فلا اسم لها من حيث الظهور والبطون كالاسماء فانها من حيث الانها فانها تقتضيها وهي غير متناهية
وكذلك العالم المترتب عليها وفيه من حيث كليتها او كذلك بدنيه وينقطع من حيث انقطاع حكم الاخرة
لانها احكاما تدوم بدوامها وتنقطع بانقطاعها كالاولية الظاهر بالنسبة الى الاخر والباطن والمبدء
بالنسبة الى المعيد والكل يظهر الحق من حيث له الكل اذا عرفت هذا فاعلم ان حجب هذه الاية الاولى اشارة
عن الموجودات والمخلوقات الافاقية روحانية كانت او جسمانية والثاني عبارة عن التعلقات الانفسية
صورية كانت او معنوية والعبارة الثالث مجتمعان لما الاولى فهو ان نعرف ان العوالم كلها منحصرة في
ثمانية عشر الف عالم وهذا ما قال ان عالم الملك وعالم الملكوت او الغيب والشهادة فالمجموع يكون ستة و
ثلثين الف عالم يسقط منها العالم الانساني الذي هو الجامع جميع تسع وثلثون العالم صحا في البهائم
الانفس بحكم التطابق فيبقى بعد اسقاط الانفس منه فيبقى سبعون الف عالم وهي سبعون الف حجاب
افاقيا وانفسيا ويظهر سر ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة الحديث ثم يظهر سر السبعة المذكورة
كليات العالم ليظهر سر الاية وسر الخبر الوارد فيه بعبارة اخرى ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة هذا على
سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل فاعلم ان الملك عند البعض عبارة عن العرش والكرسي والسموات
السبع والهيولى والطبيعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة وعند البعض عبارة عن الجبروت والملكوت
والعرش والكرسي والسموات السبع والهيولى والطبيعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة اذا عدت
بواحدة وعند البعض عن العقل والنفس الكلية والطبيعة والافلاك التسعة وهيولى العالم السفلي و
العناصر الاربعة والمواليد الثلاثة المحسوبة بواحدة وعلى جميع التقادير هي ثمانية عشر عالما فيقدر هذه
المقادير من الملكوت الذي هو روح هذا العالم وحقيقته ايضا فيكون المجموع ستا وثلثين عالما اسقطنا منها

العالم

٤٢٦

العالم الانساني المضاف اليه هذه الحجب فيبقى خمسة وثلثون ويضاف اليها من الانفس بحكم التطابق سبعون فيبقى
بعد اسقاطه نفسه منه فيبقى سبعون عالما مطابقا لقوله تعالى وقول النبي صلعم وحيث ان هذه العوالم كليات
مشتملة على جزئيات كثيرة بحسب كل كل الف فاته جزء بحكم وان يوما عند ربك كالف سنة يصير سبعين
الف عالم من نور وظلمة او لطيفة وكثيفة نعبر عنها بسبعين الف حجاب وحسن هذا التطبيق لا يخفى على
احد من العقلاء خصوصا على اهل الله وخاصته ثم قال بعد كلام طويل ويجب التعويل على الكل حتى يصل الى الله
الا مع حيث ان هذه العوالم والحجب والاستار من حيث الجزئيات غير متناهية اشار تعالى الى كلياتها فقط
بقوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه والحجب ايضا لا يحصى جزئياتها لقوله ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة الحديث ليقوم السالك برفع الحجب والسلاسل وازالة الموانع والعوائق
حتى يصل الى الحضرة ومقام الاحدية الجمعية ثم قال واما العبارة الثانية المخصوصة بالانفس فهي
ان نعرف ان للانسان حجبا وموانع موسومة بالسلاسل والاغلال مانعة من الوصول الى الحضرة الحقيقية الموسومة
بالعظمة والجلال وتلك الحجب والموانع ليست الا تعلقاتها الصورية والمعنوية اما الصورية فقد عرفتها
عند تطبيق المراتب السبعة القرآنية بالطبقات السبع الارضية وضرب الكواكب السبعة في البروج الاثنى عشر
واخراج الحجب السبعين من بينها بحسب الكلي وضربها الى سبعين الف بحسب الجزئي واما المعنوية فتشمل
اما الاخلاق وصفاته لان واحد منها حجاب من الحجب المعلومة اما الجمالي حيث انه تحتوي جامعه
لكل ما في الافاق صورة ومعنى فيكون هذه الحجب والاستار المشتملة على العوالم كلها مندرجة فيه
على وجه يكون هو معلولا بها سلاسل باثارها واما تفصيلها فالاخلاق الذميمة والحميدة المركوزة
في جبلته والاوصاف الحسنة والقبيحة اللازمة لطبيعته من العلم والجهل والغضب والشهوة والعفة
والشجاعة والجبن والعدل والظلم والبخل والكرم فانها تزيد على السبعين والسبعين الف وعلى هذا
يكون العلم من الحجب النورانية والجهل من الحجب الظلمانية وكذلك الحلم والغضب وكل ما يقابله من الصفات
ومن حيث ان الاوصاف التي في الانسان بحسب القوى المركوزة في طبيعة الانسان فيجمع جامعه الاشياء
الكونية صورة ومعنى جعل الشيخ في نصوصه اصناف الملائكة التي في العالم بمثابة القوى التي في
الانسان والغرض من ذلك انه اذا كانت القوى في الانسان بمثابة الملائكة في الانسان الكبير فكيف
يمكن معرفة قوى الانسان وكثرتها فان الملائكة غير قابلة للحصر والعد لقوله تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو فاذا ما في الباب ان يعرف ان هنا ان الملائكة سماوية وملائكة ارضية وان هناك قوى
روحانية وقوى جسمانية وانها حجب وموانع من المطلوب الحقيقي الصوري والمعنوي اللطيفة منها
بالنورانية والكثيفة منها بالظلمانية والاحصاء وعدها بحسب الجزئي غير ممكن لانه خارج عن وسع
الانسان سيما وقد شهد الحق تعالى بانه لا يعلمها غيره وليس ايضا من طاقة الادمي معرفته كما هو مذكور في محله
ويجب على الانسان ولو لم يكن معلولا لم يكن مانع من الوصول الى الحق لم يكن يقول اصحاب حضرة في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه فانه اشارة الى الحجب المذكورة والتعلقات المعلومة وكالادمي معرفته ووصوله الى الحق

او لم يكن موقوفا على عبوره من هذه الحجب ووصوله الى المعرفة النفس لم يكن يقول اسمع وفى انفسكم افلا
تبصرون ولم يكن يقول اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا ولم يكن يقول سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالحجاب الجسمانى على قسمين آفاقى وانفسى وكل واحد منهما منحصر فى السبعين
والسبعين الف مطابقا للقرآن والخبر لكن من حيث الكل [illegible] لا بعض الجزئية لا طاقة لاحد بذكر
الجزئية فى ذلك ونحن نذكر ما يليق والله اعلم واحكم انتهى كلام بعض الافاضل [illegible] هذه الاقوال [illegible]
البيان فى معنى الحجب ما سنح لى بعون الله وفضله واقتبسته من مشكوة انوار ائمتنا واخبارهم [illegible]
اذكر على مصداقات الخبر الذى نحن بصدده [illegible] ان الحجب [illegible]
فالمعنى ان النوع الاول من الحجب سبعون حجابا اعلم ان الحجاب ما هو بالنسبة الى السالك الى الله [illegible]
لا يحجب [illegible] ويكون ذلك حجابا للخلق لان النفوس البشرية لما كانت من عالم الامر الذى فوق السموات والحجب
بما كانت ماسورة باذن الله بالهبوط الى الارض البدن فى الاسفل [illegible] على طبقات السموات
الارضين قال الله سبحانه خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن حتى ان وصل الى اسفل سافلين كما
قال عز وجل لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم اشارة الى وجوده فى العالم العلوى ثم رددناه اسفل
سافلين [illegible] الى العالم السفلى [illegible] الرجوع النفس [illegible] تلك الحجب [illegible]
هذه الغواشى [illegible] العالم العلوى الذى كان مقام الامر الذى فوق السماء فعلم ما ذكرنا بكون اول الحجب [illegible]
[illegible] سائر الحجب [illegible] العالم الآفاقى [illegible]
كل من الحجب حجاب بنفسه بالنسبة [illegible] الانفس [illegible]
من الآفاق وهذا سر عظيم لا ينبغى كشفه فالاول الحجب الآفاقية بالمعنى الذى ذكرنا هو السموات السبع لقوله تعالى
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين [illegible] الحجب السبع [illegible]
[illegible] ذلك القول [illegible] فى الخبر ان الله لا يحجب [illegible] واما الحجاب على الخلق [illegible]
سبعين حجابا [illegible] هذه الحجب [illegible]
الله لان الكل منه [illegible] ثم ان بازاء هذه الحجب السبع الآفاقية سبعين حجابا انفسية [illegible] خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن [illegible] السالك [illegible]
كما [illegible] السبع [illegible] ملكوت السموات [illegible] الاول [illegible] هذه الحجب
فاولها الحس والثانى الطبع [illegible] والثالث الخيال [illegible] والخامس [illegible] العالم والاخلاق
والكمالات [illegible] والسادس [illegible] العالم [illegible] والسابع [illegible]
[illegible] الحجاب [illegible] الحجاب الاعظم [illegible] سائر الحجب [illegible]
سموات ثم اعلم ان بعدد هذه الحجب الآفاقية والانفسية حجابا فى العالم الاعلى [illegible] العالم الآفاقى
والانفسى [illegible] الخبر [illegible] رسول الله [illegible]
الحجب [illegible] العالم [illegible] الحجاب [illegible] الف

٤٢٧

سنة وهكذا سائر مراتب [illegible] الى الالف سنة [illegible] بان غلظ
كل حجاب من هذه السبعين خمسمائة عام اما الخمسمائة [illegible] وجسميته واما
المائة فبيان لمرتبة الملكوت [illegible] عالم اللاهوت [illegible] فى سلسلة الطول [illegible]
الحجب [illegible] الطول [illegible] الالفاظ [illegible] المرتبة [illegible]
فى ضرب السبعة الاصول فى الخمسة [illegible] الحاصل خمسا وثلثين [illegible] لكل ظاهر باطنا ولكل [illegible]
كما فى الخبر النبوى [illegible] سبعون [illegible] الحجاب الثانى ثم [illegible] الحاصل [illegible]
هذه العلل الخمسة فى القوابل [illegible] الحجاب الثانى [illegible] لكل حجاب خمسمائة [illegible]
اشارة الى السالكين [illegible] السبعين ان عدد [illegible] عشرة [illegible] المرتبة [illegible]
العشرة فى السبعين الذى حصل [illegible] سبعون [illegible] الحجاب الثالث [illegible] الآثار [illegible]
منها فى عالم الكون [illegible] المبادى والحقائق [illegible] فى العالم [illegible] تلك الآثار [illegible]
على ترتيب ذلك النوع [illegible] ضرب هذه العشرة فى السبعة [illegible] يحصل سبعون الف
هو الحجاب الرابع [illegible] الخبر [illegible] هذا الخبر [illegible] الضابط [illegible]
عليه السلام [illegible] فى شرح التوحيد [illegible] الحجاب الثالث سبعون حجابا [illegible] المتن
[illegible] كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار
ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها مطر ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها
انهار وهى حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام الشرح [illegible]
على الحجاب [illegible] السبعين [illegible] الثقلين [illegible]
كقوة الثقلين [illegible]
الحجب هذه الآثار واما [illegible] الكلام [illegible]
تلك الآثار وهى حجب مختلفة [illegible]
آثار فى العالم [illegible]
[illegible] سبعون الف [illegible]
والثانى [illegible] الآثار [illegible]
من تلك الآثار [illegible] سبعين
الف عام [illegible] تلك الآثار
[illegible] بالحجب [illegible]
[illegible] المتن ثم سرادقات الجلال وهى
سبعون سرادقا فى كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق
العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم سرادق [illegible] الابيض ثم سرادق

الوحدانية وهو سبعين الف عام في سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه
وسكت فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن **الشرح** السرادق هو سرادق بهاء ويعبر عن الصفات الذاتية
على الكبرياء بالسرادقات لانها انما يكون الكبرياء بعد دلائل العزة والسلطنة وهي باعتبار انه تحجب الذات [illegible]
الذات بالصفات وتحجب الصفات بالاسماء وتحجب الاسماء بالافعال وتحجب الافعال بالكون [illegible]
الكثرة منها ما ذكره مسندا عن الشيخ البكري باسناد الشهيد الثاني [illegible] الخلق حيث كان [illegible]
فانه عز وجل [illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الله خلق [illegible]
[illegible] نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسماوات والارض
واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحوا باربعة وعشرين واربعمائة الف عام فلما خلق الله تعالى
نبيا محمدا بقي الف عام بين يدي الله عز وجل واقفا يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه
ويقول يا عبدي انت المراد والمريد وانت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الافلاك
من احبك احببته ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثنى عشر حجابا
اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة
ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكرامة ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة ثم ان
[illegible] ان يدخل في حجاب القدرة [illegible] الخبر بتمامه وقد نقلنا
سابقا [illegible] الجلال فمرتبة الاسماء والصفات على
محاذات الحجب السبعين في مرتبة الحقايق التي سبق ذكرها [illegible]
ذكرنا في الحجب [illegible] شهادة غيبا ولكل ملكوت جبروت ولعل النور
الابيض من حصن الالوهية سرادق الوحدانية هي مرتبة الالوهية الجامعة لجميع الاسماء والصفات الكلية
بين الحضرة والمرتبة كالفرق بين الاسم والصفة [illegible] الحضرة مع اعتبار الوجوه
بخلاف المرتبة وقد عرفت سبعين الف عام [illegible] سبعين مرتبة الحجاب
[illegible] في المرتبة الثانية
واما الحجاب الاعلى فهو عبارة عن المقام المحمدي الخاتم لسبل المرسلين على جميع النبيين وهو المقام
المتوسط بين الواحدية الالهية والاحدية الذاتية التي اشار اليه [illegible] هذا المقام الاحدي [illegible]
ولا [illegible] الفضل العظيم [illegible] ان هذا الحجاب هو الحجاب
الاعلى الذي [illegible] مولانا امير المؤمنين [illegible] المقام الذي [illegible]
سكت وانقضى كلامه لعدم [illegible] الحاضر [illegible] واعلم ان السرادق
كثيرة واما ما ذكر في [illegible] يوشع بن نون [illegible] سرادق الجلال وسرادق المجد و
سرادق السلطان [illegible] مولانا السجاد [illegible] الحجر الاسود [illegible] محمد بن الحنفية
سبع سرادق الجلال وسرادق البهاء وسرادق العظمة [illegible] وسرادق العزة وسرادق القدرة وسرادق

السرادق الجرمي الاخيرة هو الذي [illegible] مولانا امير المؤمنين [illegible] بالنور الابيض [illegible]
[illegible] بجميع الحقايق [illegible] فهو النور الابيض لاستتاره بجميع الاسماء والحقايق والمكونات [illegible] وهو
السابق على كافة الاسماء والصفات [illegible] وهو الفائق الغالب المحيط بجميعها فهو الحضرة [illegible]
لان [illegible] وهو في كمال البهجة والنضارة والصفاء والنورانية
[illegible] **الحديث** باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى ملكا
[illegible] تخوم الارض السابعة [illegible] العرش [illegible]
[illegible] تخوم الارض السابعة السفلى [illegible] الارضين [illegible] الى افق
السماء [illegible] الى العرش وهو يقول سبحانك ربي **الشرح** التخوم جمع التخم وهو الفصل
بين الارضين من المعالم والحدود [illegible] تحت الارض [illegible] من عالم الملكوت [illegible]
[illegible] الديك [illegible] لان الملك
الذي هو في هذه العظمة [illegible] في تخوم الارض [illegible] تحت السماء [illegible]
[illegible] الديك [illegible] الصعود الى العرش [illegible]
السبع حتى يخرج من تلك السماوات الارضية ويصل الى افق السماء ثم يخرق ثانيا من افق السماء على طريق الصعود
حتى [illegible] العرش [illegible] الديك [illegible]
[illegible] **المتن** [illegible]
[illegible] المشرق والمغرب فاذا كان في اخر الليل [illegible] جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان
الملك القدوس سبحان الكبير المتعال القدوس لا اله الا هو الحي القيوم فاذا قال ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت
باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكتت الديكة في الارض **الشرح** الجناح
[illegible] عالم الملكوت [illegible]
هو الملكوت [illegible] المشرق والمغرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
والسلطنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لكون الحيوانات في ذلك الوقت نائمة والنوم اخ الموت مع ان الكل في الحقيقة [illegible]
هذا الديك هو المدبر لهذا النوع [illegible]
[illegible] **المتن** فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه وجاوز المشرق والمغرب
وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان ذي العرش المجيد سبحان الله

رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سجد في بكرة الارض بمحاذاته بالتسبيح والتقديس لله عز وجل فلذلك الديك
يشير بعض كانه يامر وانه يطلع وله [illegible] تحت ريشه الابيض كانه يشد حضنه وانه اذا [illegible]
الى ان ينظر الى ذلك الديك الشرح اعلم ان الصانع لما كلف العباد باوقات كان اوقاتها مجهولة
العباد اعلمهم طريقه وكيفيته ووقته وكل ما يلزم من ذلك الامر ونحوه وعليه بالسنة [illegible] وحكمة
اصعليهم [illegible] بصلوة الليل والاستغفار بالاسحار وكان رسول الله [illegible] يذكرهم الاية الكريمة
الهاما لاثار الدالة على كيفيتها وقدر المثوبات المترتبة عليها ومن جملة ذلك تعليم وقتها بالاعلام ومن جملة
تقدير للفرائض الخمسة الاعلام بدخول الوقت بالاذان المعروف من الديك ولم يمكن ذلك في السنين كلها
ما يقع في الليل لنوم في الغفلة الا بالاعلام بدخول وقت هذه العبادة الشريفة باذن الفرائض و[illegible]
وقد يتفرس في الملك لعرشها بيانه ان لكل حقيقة جسمانية مثالا في عالم الملكوت العرشي يكون واسطة في ايصال
فيض الى السفلي فجعل سبحانه هذه الديك مؤذنا للدخول في وقت مناجاة الشائقين الى الصبح
لاولى الطائفة سبقت لهم من الله الحسنى والمصلين الثاني الطائفة الذين هم الراهبين الباكين لا [illegible]
والمستغفرين بالاسحار فهكذا يكون الصلاح حسب رجحان العباد فالمؤذن الالهي الملكوتي يقول
في اذانه سبحان الله العظيم الى الحي ما في الخبر وقد سبق وجه التسبيح والوصف بالعظمة لاظهار الجلالة
اللائقة وفي التسبيح الثاني بالعزيز القهار الجلال والهيبة وفي التسبيح الثالث بذي العرش المجيد
لاظهار انه في ذلك الديك من عالم الملكوت العرشي وفي التسبيح الرابع برب العرش الرفيع للاشارة الى
ان العرش من حيث جوهره ابدا مرتفع من هذا العرش فهو مرتفع في العلم وعلى في الوحدانية ثم انه وصف
ذلك الديك باوصاف يظهر منها انه من اي موجود من العوالم وفيها من الرجلين اشارة الى كونه من
عالم الانوار المقدسة عن الغواشي وحضور الارض بحرابه المخلصين وهو ما يثبت تحت الجناح اشارة
الى انه من عالم الارواح النورية ومستوى جمالية بين الاصول المادية الغاسقة الظلمانية وقد سبق تحقيق
الالوان النورية لا انه يقع عليه الوصف لشدة في اللونين لكونهما من عالم الملكوت الذي لا يناله
الابصار بقولها فاتت تشتاقا من كلام ابن عباس الحديث بهذا الاسناد عن النبي ص قال ان لله
ملكا من الملائكة نصف جسده الاعلى نار ونصفه الاسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار
وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج ولا يطفئ حر
اللهم مؤلفا بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك الشرح هذا المعنى قد ورد في
كثير من الاخبار والادعية بالفاظ متفاوتة وقد سبق منا في هامش الكتاب لذلك بيان بان هذا
الملك لعله المدبر لكرة الهواء بنا على ان ما يلي الفلك من تلك الكرة حارة شديدة الحرارة باعتبار الحركة
الشريفة الفلكية وما بعد مما يلي منها الارض والماء لبعدها عن تلك المتأثرة وما يتوسط بين الطبقتين
في غاية البرودة ويسمى الطبقة الزمهريرية وفيها يحدث الثلج والمطر لما كان الاثر يحاذاة المؤثر
بالاثر هو ظاهر من صفات المؤثر فيكون الملك ايضا على هذه الصورة من كون نصفه الاعلى نارا ونصفه الاسفل

نجاه والعلم عند الله وعند اهله ثم اني رايت بعد ذلك في خبر طويل عن مولانا امير المؤمنين ع فيما سال الزنديق
عن اشياء واجيب منها الى ان قال وفي العظم الملائكة ملك ثم اسرافيل ملك في السماء السابعة تحت قائمة العرش
واللوح بين جبينه والقلم وراء [illegible] وجعله تحت تخوم الارض السابعة نصفه ثلج ونصفه نار وله
السنة يعد الخلق وعلى هذا فالنار والثلج في اسرافيل باعتبار انه موكل على افاضة الصور في المواد الغائية
حسب قابلياتها سواء كانت صورا لعنصرية رطبية او حسية وعلى الاحياء والاماتة من جهة التحنين
طبع الجنوب حارة والموت بارد فهو جامع الصفتين في اشد المراتب ويعبر عنه بالنار والثلج او كل من
واحد منها الحديث بهذا الاسناد عن النبي ص قال ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له [illegible] من الجانب
لجسده الا وهو يسبح الله ويحمده من ناحية باصوات مختلفة لا يرفعون رؤسهم الى السماء ولا يخفضونها
الى اقدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل الشرح الطباق الجسد لما عبارة عن اطرافه او عن طبقات يحجب
بعضها البعض الاخر او عن الثلاثة وذلك لان طبقتهم طبقة القدس والنورية وطعامهم وشرابهم التسبيح
والتحميد فانهم يتوطنات جسدهم بها تلك يوجد بينهما ولا يتولد منها الا التسبيح والتحميد واما اختلاف
الاصوات فباعتبار اختلاف المحال ومخارج الاصوات واما عدم رفع رؤسهم الى السماء او الى ما
علاهم وعدم خفضها الى ما تحتهم فلانه لا انجذاب لغيره عن مواضعهم ويبسط لهم الرتبات والدرجات العلم
الاخرى بهم من حيث انهم لا يطيق له في مقاماتهم الحديث باسناده عن ابي ذر الغفاري رحمه الله
قال كنت اخذا بيد النبي ص ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول
الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت
العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تامرني ان اطلع امن مغربي ام
مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب
العزيز في ملكه بخلقه الشرح هنا شرح ان معنى صعود الشمس من سماء الى ما تحت العرش فلما عرفت
مرارا من ان العرش هو ملكوت الجسمانيات وان الفيض من الله سبحانه انما يصل الى موجودات عالم الشهادة
بواسطة حقيقتها الملكوتية وان ذلك الفيض يخرج لدى العرش سماء سماء حتى يصل الى مرتبة الشهود
فانه عز وجل خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن كل ذلك على ما ثبت بالبراهين القاطعة
والقول انه اثار بالعصمة تفرع سعادة في طاعة هذه العصمة فكما ان الفيض بقيامه لا قابل فان
والا التفاضة منها عند على العذاب قال تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فرجوع الشمس من السموات هو
رجوع ما هو نحوهما الى حقيقتها الملكوتية في مجيئها وان وقع ذلك عند غيبتها من محاذاة الربع المسكون
الذي فيه نوع الانسان لما انه جبلة كل موجود مصنوع حدث الروح وجرى بها التحلوق حتى ان اهل هذا النوع
وتكليفها الحال ان يرجع الى مبدئها بالكمال وانه هذه الحركات ينعقد النظام لاجلها فلما كان حين الغروب
استغرقت الشمس في هذا الافول طلوع ام لا ولو كان طلوعها من مطلعها المغرب ام من المغرب فيجود بها
انما هو يكون الاصول علم في مشرق نفسه في كل ما تحت الفلك الذي تحت شرقي بقدر نفسها

عما يظن انه لتمام الخيرات والبركات والسعادات والكمالات الفائضة بما يحسب الظاهر على الارضيات والملائكة
الساجدة هي قواها والارواح الموكلة عليها والنفوس الصاعدة اليها وسؤال الاذن في الطلوع كأنها
ان الشمس في حركاتها وطلوعها وغروبها انما هي باداة الصنع ولغيرها لا عبد مسخر تحت امره سبحانه يديرها
ويدبرها كيف يشاء وذكر الاية الكريمة لبيان انها اشارة الى تلك الحركة الصعودية للشمس في فنائها عن
نفسها وعن كل ما لها من الثابتة والغائبة عند رجوعها الى مستقرها الذي هو تحت العرش ثم تكسب هذا الفنا
نور البقاء وهذا الفناء هو البقاء وهذا الفناء والبقاء صنع الرب الذي كل آن هو في خلق جديد كما قال سبحانه
في موضع اخر لبيان هذا السر وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء
ومن هذا المقام يظهر ان الصانع في صفات الله سبحانه هو ان يعطي العالم في كل آن فنائه فيض الوجود و
ذلك انما يكون في الجسمانيات الآنية التجددية ولنحن طراز الخبر على طريقة اهل العرفان فيهم الاكثر فنقول
من البين ان الحركة اليومية للشمس وسائر الكواكب انما هي بحركة الفلك الاعلى وما تقرر في
مشرب العرفان ان هذا الفلك الاقصى هو صورة العرش الذي هو ملكوت الاجسام بل هذا الفلك
هو العرش عند بعض وعند التحقيق هو صورة المجلى الفيض الواصل من العرش الملكوتي الى سائر الاجسام
انما يصل اليها بتوسط هذا الفلك وبحركته التي هي غاية سائر الحركات ويستفيض منها جميع القوابل من
السافلات فالشمس في حركتها الاولية كأنما تتوجه اليه باذنها الرب تعالى مستفيضة منه الخيرات
والنور وحيث كانت اللذة هو لذة العوالي سهل ذكر في لذة الرب الظاهر للكل فكأنه يحكي الاستعداد
والطلب والسؤال بل لا بد من اذنه تعالى وامره بالحركة المستقبلة حسب مصلحة الكاملة وعنايته الشاملة
ولذلك تستاذن للطلوع من اول باب يا رهار بل الارباب هذا وجه ظاهري وان كان في الحقيقة
مرجعه الى ما قلنا سابقا فهو الغرض وذلك الذي عرفت المتن قال فما بالهما حين يسكن بحجاب ضوء من نحو
العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف وقصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف
والربيع قال فلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال
النبي ص كانهما عقد حبست مقدار ثلث ليالي لا يلبس ضوء او نور ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت الشرح من المعروف ان افاضة الكمالات والانوار انما هي بتوسط
جبرئيل ثم وان الفيض الواصل الى الجسمانيات انما يصل الى ملكوتها الذي هو اصل حقيقتها والمهيمن
عليها فذلك امر جبرئيل بان يأتي للشمس بحلة النور من العرش الذي هو ملكوت الجسمانيات وحقيقتها الكلية
بقدر ساعات النهار من طوله وقصره وما بين ذلك من مراتب التوسط بحسب الفصول المختلفة من ذلك الافاضة
وان كانت في كل آن لكن التقدير انما هو في هذه المرتبة وحين الاذن بالطلوع في كل مرة فاذا لبست حلة
النور وصارت مادة بالحركة تنطلق او تجري في فضاء سمائها الى ان يطلع من الموضع الذي يظهر للناس
لان جميع الحركات وانتظام اسباب السموات انما هو لاجل الانسان كما ثبت في مظانه وقوله ثم مكان فيها الشاء
الى ما سيقع في اخر الزمان من اشراط الساعة ان الشمس تحبس ثلاثة ايام ولياليهما ثم تؤمر ان تطلع من مغربها

وقد حققنا

٤٣٠

وقد حققنا سرها ذلك في كتاب الاربعين وذكر ان الشمس عبارة عن عدم ضوئهما او انكدار النجوم عن ظلمتها وذهابها
المتن والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش
ثم جبرئيل يأتيه بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو جعفر رحمه الله
عليه ثم اعتزلت مع رسول الله فصليتا المغرب الشرح كل ما ذكره في الشمس من الطلوع والحركة في مجراها
ومغربها وارتفاعها الى تحت السماء وسجوده تحت العرش والسؤال والاذن على الوجه الذي حققناه هو
واقع في القمر غير ان حلة النور فيه من الكرسي كما انه في الشمس من العرش وذلك للاشارة الى ان القمر
ليس له نور من ذاته بل يستفيد من الشمس فان نوره من حقيقة الملكوتية التي هي العرش واما القمر فلما كان نوره من غيره
عبر عنه بانه من الكرسي وذلك لان الكرسي هو جملة صور الحقائق فهو الباب الظاهر من الملكوت
الذي هو الغيب الكرسي وكل شيء فانما يستفيد الفيض من العرش فيظهر من ذلك ان نور القمر انما هو الكرسي
الذي هو جملة الصور فغير صورة الحقيقة الشمسية وغيرهما وظاهر ان الحقيقة النورية في جملة
الصور هي صورة الحقيقة الشمسية فنور القمر مستفاد من الشمس وهذا بيان غريب عسى ان
يفيد مزيد لك من تذكر الاصول التي حققنا في بيانات هذا الكتاب والله اعلم بالصواب الحديث
باسناده عن درست عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ملكا ما بين
شحمة اذنه الى عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير الشرح قد سبق ما يقرب من هذا في
في غير موضع لا ما يبلغ الموسوسين ثم وخفقان الطير هي كثرة الوا يسرع حركات الحيوانات والطائر يعبر عن بعد
المسافة بحركة الطائر في مسيرة خمسمائة عام على الولاء ولعل هذا التقدير مسافة ما بين شحمة الاذن
الى العنق بهذه المثابة لبيان ان تعالى وجوده عن ظرفية المحسوسات واحتوائه على ما تحت يديه
من الجسمانيات اكثر مما يحيط به غيره من المدبرات الحديث باسناده عن جميل بن دراج قال
سالت ابا عبد الله عن المجرة التي في السماء قال نعم اخبرني ابي عن جده عليهم السلام قال
قال رسول الله ص ان في السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام
منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى ركبهم ليس فيهم ملك الا وله الف واربعمائة جناح في كل جناح
اربع وجوه في كل وجه اربع السن ليس فيها جناح ولا لسان ولا فم الا وهو يسبح الله عز وجل
بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه الشرح وجود البحار في السموات اما على الظاهر فليس بعجيب في
قدرة الله تعالى ان يخلق فيها البحار والجبال بل كل ما في الارض من اصناف المعادن والنبات والحيوان
خصوصا على مذهب من يرى السموات مركبة من العناصر وقد نقل عن بعض علماء الافرنج انهم رأوا بالآلة
التي يصنعونها للرؤية البعيدة ويسمونها دوربينا في وجه القمر جبالا واودية وانهارا واشجارا الا واما
على التحقيق فلما علمنا ان كل ما في العالم الارضي له مثال في العالم السماوي وهكذا في كل عالم الى
العرش والكرسي فما على انها تعبير عن الحقيقة التعليمية التي لكل ما في تلك السماء وتلك الشبه لها
الاشكال والامثال المختلفة حيث تبينها تفسير الماء في ذلك ويؤيده ذلك ذكر مسلمة العمق

يسير في خمسمائة عام وقد ذكر هذا المقدار يعني في بيان بعد السموات وتحديد قيام الملائكة الكروبيين قائمين بين يدي
السموات وكون الملائكة تحت بعض وجمع ركبته اشارة الى خضوعهم عن مرتبة الجسمانيات لكن باعتبار بدنه
لما كان ارجلها العفيفة في الجهة السفلى ممدودة في عالم الاجسام ثم اذا كان لكل ملك [illegible]
نور كل طرف من العين والبصار سبعمائة جناح وهو عدد الحجب في رواية جملة الملائكة وغيرها مرتبة
الحجب فيكون نورها بكونه في مرتبة السبعين [illegible] ذلك في مرتبة السبعة وكذا [illegible] يكون في
مرتبة السبعمائة [illegible] ورد بذلك الروايات المختلفة وكثرة الحجب فلعلها انما هي بحسب مرتبة كل موجود
في مرتبة بعده من ساحة الكبرياء اذا كان لكل جناح اربعة وجوه ولكل وجه اربعة السن فيكون الوجوه
جملة الاف وستمائة والالسن [illegible] فتبارك الله احسن الخالقين والذي يخطر
بالبال ان الاجنحة عبارة عن القوى المتبعثة التي اعطاها الله تعالى وظاهر ان كل قوة [illegible]
الواهب الفياض والمستعدين للفيض والوجوه الاربعة احدها [illegible] الكمالات الاخر وجه [illegible]
الامكانية والثالث وجه الى مرتبة [illegible] في السماء والرابع متوجه الى [illegible] من اهل الاستفاضة واما الالسن
فهو الفيوضات الصادرة من هؤلاء الملائكة بالنظر الى كل وجه فيكون اربعة [illegible] من تسبيح الملائكة
انما هو بسبب [illegible] عالم الكون كما ان ذكر العباد [illegible] في الجنة
قائم مقام ذكر [illegible]
الخبر واسعه وسوله اعلم بمواضع اسراره **الحديث** باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال جاء ابن
الكوا الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله عز وجل لاية قد افسدت على قلبي وشككتني
في ديني فقال له ع ثكلتك امك وعدمتك وما تلك الاية قال قول الله عز وجل والطير صافات كل
قد علم صلاته وتسبيحه فقال له امير المؤمنين ع يا ابن الكوا ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى
الا ان لله تبارك وتعالى ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارضين السفلى وعرفه مثني تحت
العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار والاخر من ثلج **الشرح** اصبغ بن نباتة من
عظماء اصحاب امير المؤمنين ع وصاحب سره وابن الكوا [illegible] والابح [illegible]
[illegible] وكلا المعنيين محتمل والشهبة [illegible] الالوان البياض الذي يغلبه [illegible]
والبراثن [illegible] العرف بالضم [illegible] ويحتمل ان يكون
[illegible] بوصف هذا الديك بانه يكون احد الجناحين في المشرق والاخر في
المغرب كناية عن الاحاطة بعالم السفل وكون احدهما نارا والاخر ثلجا لعل النارية اشارة الى الجهة الروحانية
والثلجية الى الجهة الجسمانية [illegible] الذي [illegible] المشرق والاخر [illegible] المغرب **المتن**
فاذا حضر وقت الصلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك
في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار فينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة

والروح

والروح قال فتصفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم
صلاته وتسبيحه من الديكة في الارض **الشرح** اعلم ان هذا الديك هو الحقيقة الملكوتية لهذا النوع لان لكل نوع
حقيقة ملكوتية [illegible] في عالم الملكوت وشأن هذه الحقيقة الاعلام باوقات الصلوة
التي هي قربان كل تقي ومعراج كل مؤمن فاذا صفق بجناحيه اي ضرب كل واحد على الاخر اعلام المؤمنين [illegible]
والشهادة الثالثة [illegible] فيصل اثره من جهة الباطن الى الديكة التي في الارض وذلك لان [illegible]
اقرب الى الملكوتية [illegible] فاذا سمعت تلك الاذان فعلت بحيث يصل اليها
من صفق الجناح والشهادات والتسبيحات [illegible] الاثر الكريمة فيكون المراد [illegible]
ديكة الارض كل يعلم صلاته اي الاذان والاعلام الذي هو [illegible] وتسبيحه الذي [illegible]
من الديكة بيان للطريقة الاثر **الحديث** باسناده [illegible] عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك
وتعالى ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا
على طاعتك **الشرح** هذا نوع من [illegible] ولعل هؤلاء الملائكة [illegible]
للكائنات [illegible] مثل الكائنات [illegible] من السحاب والرعد والبرق [illegible]
والحيوانات الهوائية [illegible] ملكا لكل موجود [illegible]

باب في لطف الله تبارك وتعالى **الشرح** لطف الله سبحانه عبارة عن [illegible]
اللطيفة والموجودات [illegible] في المجلد الاول اخبارا في ذلك وذكر الشيخ فيها حديثا واحدا
الحديث باسناده عن سعد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ما خلق الله خلقا اصغر
من البعوض والذرة [illegible] اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين
الشرح هذا الخبر واضح بعون الله **باب** ادنى ما يجزي من معرفة التوحيد ذكر الشيخ في
هذا الباب خمسة احاديث **الحديث** باسناده عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن ع قال سألته عن
ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس
كمثله شيء **الشرح** هذا هو الفتح بن يزيد الجرجاني من اصحاب مولانا الرضا ع وادنى المعرفة ما لا يجوز
الاكتفاء باقل منه وهو الاقرار بوحدانيته [illegible] من الصفات التي [illegible]
ويظهر من ذلك امران احدهما ان المعرفة [illegible] انما هو الاقرار [illegible] لانه سبحانه لا يحصل [illegible]
من الادراك [illegible] العقول والاوهام بعجزها عن الوصول الى كبرياء جلاله والاحاطة [illegible]
[illegible]
الاقرارية [illegible] بالسلوب بانه لا اله غيره ولا شبه ولا نظير [illegible]
الى السلب [illegible] قديم مثبت موجود [illegible]
[illegible]
فانما هو [illegible] **الحديث الثاني** باسناده عن

عاصم الحميد رضه قال سأل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر
الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد والآيات من سورة الحديد الى قوله وهو عليم
بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك الشرح التعمق الوصول الى عمق الشيء والتفحص الباطن
وباطن الباطن وهكذا ولعل هؤلاء القوم هم الفارسيون لقوله ص لو كان العلم بالثريا لناله رجال من فارس
ونقل عن بعض المفسرين ان سورة الاخلاص من القرآن لا اخبارية بايراد بسائط ومفردات بالجملة هذه السورة نزلت لبيان الاحدية
والوحدانية وهي تمام الامر في علم التوحيد اما قوله سبحانه هو الله احد فلبيان الاحدية بمعنيها اي الاحدية
الذاتية والاحدية الالوهية لان ذكر هو الذي هو اسم للذات البسيطة من غير ملاحظة صفة ولا جهة ولا حيثية
ولا خصوصية ثم ذكر اسم الله الذي هو لبيان الالوهية ثم حمل الاحد على الله ثم حمل الجملة على هو لبيان ان الذات
الذاتية حيث لا اسم ولا نعت ولا وصف واحدية الاحدية حيث لا تكثر بجهة من الجهات مع استجماعه لكافة
لقاطبة الكمالات واما قوله الله الصمد الى آخر السورة فلبيان الوحدانية وانه لا شيء غيره وعلى ان يكون دليلا
ثم ما بعده الى آخر السورة بيان للصمدية والصمد معان كثيرة كما سبق وجميعها يرجع الى كونه سبحانه فوق التمام
بمعنى انه لا يعزب عنه مثقال ذرة وان ما سواه هالك الا ذاته والحمد في مقدسية الجزء تفصيل لما
الى تمام السورة من انه لا يخرج من شيء ولا يخرج منه شيء وانه بكل شيء محيط واما الآيات من سورة
الحديد ففيها اسرار علم التوحيد من ذكر الصفات الحسنى وتسبيح كل شيء في السموات والارض وتنزيهه
ان يكون فيهما غيره لانه العزيز القاهر لكل شيء الحكيم حيث جعل في جبلة كل شيء ان يقول بذلك وبان
له ملك السموات والارض لا الذي فيهما غيره وانه المتصرف فيهما بجميع حيثياته يفعل ما يشاء بقدرته وانه
الاول قبل كل شيء ومبدؤه ومن يعول ويرد نهاية والاخر بعد كل شيء ومنتهاه وله رجوع كل شيء غاية لقاطعة
على كل شيء بالجهة والظاهر بوجوده من كل شيء وظهوره في العقول بما يروي في خلقه من علامات التدبير
والباطن الخبير بكل شيء والباطن المحتجب حقيقته ذاته وبطون خفيات الامور وعلم ما يؤول اليه المنظر بادراكها
وحيدا في سلطان الزمان والزمانيات وسلطان المكان والمكانيات وانه سبحانه على الاول هو الاول
والآخر وعلى الثاني هو الظاهر والباطن الا ان الغاية لله فلك الدار بالغيب الا هو وفي هذه الآيات
وما بعدها اسرار لا تحصى بما فيها ثم هو معكم فهو سبحانه معنا ولسنا نحن معه فافهم الحديث الثالث
باسناده عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله
احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف نقرأها قال كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك الله ربي
كذلك الله الشرح هذا الخبر عن الشرح كيف نقرأها الخطاب يحتمل ان يعني كيف قال لفظة
القراءة او قراءة مثل ما يقرأها الناس في تجويده قوله وزاد كما لا يخفى وكلمة كذلك الله ربي في بعض
الروايات مرتين الحديث الرابع باسناده عن طاهر بن حاتم بن ماهويه قال كتبت الى الطيب يعني ابا
الحسن ما الذي لا يجتزى في معرفة الخالق جل جلاله بدونه فكتب ليس كمثله شيء لم يزل سميعا وعليما
وبصيرا وهو الفعال لما يريد الشرح قد يعبر عن ابي الحسن موسى ع بالطيب هذا بعد الاقرار بوجود الله

الالوهية والعدد بعد الاقرار بالصفات المذكورة وهو لفظا بانه ليس كمثله شيء وذلك لانه الجامع للتوحيد
والصفات والافعال فانه ليس كذاته كالذوات ولا صفته كالصفات ولا فعله كالافعال الحديث الخامس
باسناده عن ابن عباس قال جاء اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله علمني من غرائب العلم قال ما صنعت في
رأس العلم حتى تسأل عن غرائبه قال الرجل ما رأس العلم يا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته قال الاعرابي وما
معرفة الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند وانه واحد احد ظاهر باطن اول آخر لا كفو له ولا نظير
فذلك حق معرفته الشرح هذا الخبر واكثر الاخبار ينادي بان لا سبيل الى معرفته الا بالسلوب فان
العاطف بين الاسماء الدالة على ان اوليته عين آخريته وباطنيته عين ظاهريته واحديته عين واحديته
وكذا كل معنى من كل ما يكون معرفة الله رأس العلم فلان شرف العلوم بشرف المعلوم ومن المعلوم ان الله اشرف
من كل شيء فالعلم به اي معرفته اشرف العلوم والمعارف فمعرفته باب في انه عز وجل لا يعرف الا
به وهو الشيء وفي هذا الباب ثمانية احاديث الحديث الاول باسناده عن منصور بن حازم قال
قلت لابي عبد الله ع اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله جل جلاله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله
فقال رحمك الله الشرح قالت الحكماء العلم اليقيني بكل ما له سبب فانما هو من جهة سببه الذي يخرج الشيء من
حد الامكان الذي هو الليس الى الايس ويصيره ضروري الوجود بالغير ولما كانت الاسباب كلها
تنتهي الى مسبب الاسباب فالعلم اليقيني بكل شيء فانما يحصل بالله سبحانه نعم اثبات الصانع انما هو بالنظر الى
الآيات وبالقياس اليها كالجاهلين الناس لكن فرق بين معرفته وبين الاثبات والمعرفة وان كان في حصول
الاثبات لطائفة من طريق آخر كما يكون للصديقين واهل العناية وارباب السابقة فهو ايضا لا اثبات
ايضا بهذا الطريق من جهة الصانع وهذا وجه وههنا وجه آخر وهو طريق اهل الحق من المقتبسين
من مشكاة اهل البيت عليهم السلام وهو ان للممكن وجهين وجه الى ذاته ووجه الى الحق سبحانه
فهو بالنظر الى ذاته ليس محض وعدم صرف وبالنظر الى بارئه شيء موجود واحكام ومن البين ان المعرفة
انما يتعلق بالشيء الموجود والاشياء كلها شيئيتها ووجودها بجاعلها وشيئيتها فتعلق المعرفة بالشيء انما هو
الى جاعلها فهو لا يعرف الا بالله الحديث الثاني باسناده عن علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن ابي ربيحة مولى
رسول الله ص قال سئل امير المؤمنين ع بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه قال
لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال
شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج لا كشيء من شيء خارج
سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبدأ الشرح تعريف الله نفسه اما من الجهة الاولى
انه طريق الصديقين كما هو مبين في محله واما لا بالنظر الى كل شيء فانما يعرف منه الثبوت والتحقق وذلك
انما هو من الوجه الذي له الى الحق فتلك المعرفة كما ذكره ثم هو سلب احكام الاشياء عنه بانه لا شبه له
ولا يحس ولا يقاس بشيء ومع كونه قريبا بعيد انه قريب من جهة انه بعيد لما يقتضيه الاشياء
من جميع الجهات صار سلبية من صفاتها لانه يكون نسبته الى كل شيء على السواء وكذا بعده منها من جهة

منها و لاه لاختلفت نسبته منها و تقويمه هو الباطن بكل شيء لما طلعه خارجة عن الاوهام و كونه اماما كل شيء بمعنى كونه
مبدا لكل شيء و منتهى اليه كل شيء و يحتمل ان يكون معناه انه اذا نظر الى كل شيء وقع النظر اولا اليه على الوجه
الذي كان يدعيه مولانا امير المؤمنين عليه السلام في قوله ما رأيت شيئا الا و رأيت الله قبله لكن هذا شأن من هو في
بساط الكبرياء و قوله في الاشياء هو معية لكل شيء و غير ممتزج منها و هو باين لكل شيء و ليس كبعضها الكل
بعضها في بعض و غير ممتزج منه و لكل شيء منه لان اي معرفة سبحانه لا نهاية على ذلك و هو انه لا بد لطبيعة الكل
من مبدأ خارج عنها يخرجها الى الفعل فسبحان من هو هكذا و ليس هكذا غيره لانه خارج عن طبيعة الكل
كلها **الحديث الثالث** باسناده عن الفضل بن سكن عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا
الله بالله و الرسول بالرسالة و اولى الامر بالامر بالمعروف و العدل و الاحسان **الشرح** نقل الشيخ رحمه الله عن علي بن احمد
محمد بن عمران الدقاق عن ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في معنى هذا الخبر انه قال لهذا الخبر انه يعني
معنى قوله اعرفوا الله بالله ان الله عز و جل خلق الاشخاص و الالوان و الجواهر و الاعيان فالاعيان الابدان
و الجواهر الارواح و هو جل و عز لا يشبه جسما و لا روحا و ليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك
اثر و لا سبب هو المتفرد بخلق الارواح و الاجسام فمن نفى عنه الشبهين شبه الابدان و شبه الارواح
فقد عرف الله بالله و من شبهه بالروح او البدن او النور فلم يعرف الله بالله ثم ذكر هو معنى اخر
لهذا الخبر لعله يستجيده العيان قال مصنف هذا الكتاب القول الصواب هو ان يقال عرفنا الله
بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز و جل واهبها و ان عرفناه عز و جل بانبيائه و رسله و حججه عليهم السلام
فهو عز و جل باعثهم و مرسلهم و متخذهم حججا و ان عرفناه بانفسنا فهو عز و جل محدثها فبه عرفناه و قد قال
الصادق عليه السلام لولا الله ما عرفنا و لولا نحن ما عرف الله و معناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته و لولا
الله ما عرف الحجج ثم نقل عن بعضهم كلاما يخالف بظاهره الخبر الصادق و المعنى الذي يحقق بصدده
ثم مقتصر فقال و قد سمعت بعض اهل الكلام يقول لو ان رجلا ولد في فلاة من الارض و لم ير احدا يهديه و يرشده
حتى كبر و عقل و نظر الى السماء و الارض لدله ذلك على ان لهما صانعا و محدثا فقلت ان هذا شيء لم يكن
و هو اخبار بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون و لو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل الا حجة الله
ذكره على نفسه كما في الانبياء منهم من بعث الى نفسه و منهم من بعث الى اهله و ولده و منهم من بعث الى
اهل محلته و منهم من بعث الى اهل بلده و منهم من بعث الى الناس كافة و اما استدلال ابراهيم الخليل عليه السلام بنظره
الى الزهرة ثم الى القمر ثم الى الشمس و قوله فلما افلت يا قوم اني بريء مما تشركون فانه عليه السلام كان نبيا ملهما مبعوثا
مرسلا و كان جميع قوله الى اخره بالهام الله عز و جل و ذلك قوله تعالى و تلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه و ليس كل احد كابراهيم عليه السلام
و لو استغنى في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز و جل و تعريفه لما انزل الله عز و جل ما انزل من قوله
فاعلم انه لا اله الا الله و من قوله قل هو الله احد الى اخرها و من قوله بديع السموات و الارض انى يكون له ولد و لم
تكن له صاحبة الى قوله و هو اللطيف الخبير و آخر الحشر و غيرها من آيات التوحيد اقول يمكن التوفيق بين
الكلامين بان المعرفة الاجمالية لما كانت فطرية يكفي فيها النظر الى المصنوعات فيمكن ان يحصل لهذا الرجل الذي

في الفلاة

و اما تفصيل معرفته فلا بد ان يكون بتوسط الحجج و تعليم الله تعالى ثم تفضل **تحقيق عرفاني** و يخطر بالبال في معنى
الخبر انه قد ثبت بالبراهين القاطعة و الاخبار المروية عن الائمة الطاهرة ان الله لا يعقل بمخلوق الا بالله
و لا يستطيع شيئا الا بالله لكن الناس غافلون عن ذلك فالمؤمن المحقق اذا حصلت له معرفته بالله و علم
ان ذلك لا يتيسر له الا بالله فقوله عليه السلام اعرفوا الله بالله على هذا معناه عليكم بتحصيل المعرفة بالله على انها من
الله و بالله و قد ذكره في كتاب الاربعين معنى اخر لهذا الخبر و فيه شرح و هو ان مرتبة المحبوبية التي
هي نتيجة قرب النوافل كما ورد في الحديث القدسيات من انه ما تقرب الى عبدي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به الى اخر الحديث فالمعنى كونوا في هذه المرتبة حتى تعرفوا الله بالله لا بكم
اذ لا الله و قد بسطنا القول في ذلك في الكتاب المذكور و يحتمل ان يكون المعنى اعرفوا الله بانه الله اي
بالالوهية فوضع اسم الله موضع المصدر على ان يكون هو الحاصل بالمصدر و يعضده قوله في الفقرتين
الاخريين اي قوله و الرسول بالرسالة و اولى الامر بالامر بالمعروف و العدل و الاحسان فيكون المطالب الثلاثة
على النسق اي اعرفوا الله بصفاته الالوهية او بمجامع صفات الكمال و ذلك بان تعرفوا ان العالم
هو مظاهر انوار تلك المرتبة لا يعزب عنه و عن نوره و علمه مثقال ذرة و هذا هو الذي امر الله سبحانه
بمعرفته في قوله فاعلم انه لا اله الا الله فانه مصطلح للعبد و ما فوق ذلك و كذا اعرفوا الرسول بالرسالة بان تعرفوا
حقيقتها و انها مرتبة كلية محيطة بجميع انواع الرسالات و ان صاحب المرتبة هو الذي ختم به النبوة
هو خاتم علة المرسلين فانه الرسول المكرم بين كنفاظ تلك المرتبة كل بحسب مرتبته في عصره و زمانه
كالدوائر الصغار في هذه الدائرة الكلية كل منها مظاهر كما قال تعالى سبحانه عند الله هذا المعنى هو المراد
بقوله اخبارا عن عقيدة المؤمنين لا نفرق بين احد منهم و كذا اعرفوا اولي الامر بالامر بالمعروف كما قال عليه السلام
لاوصياء رسول الله صلى الله عليه و آله في الرواية كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف الاية و بالعدل بان تعرفوا
بان سيرتهم العدل و عدم الميل الى الافراط و التفريط في الاخلاق و الاعمال و كذا بالاحسان و هو ان لا
منهم الا الحسن و يكونوا معصومين عن الخطاء في الخبر قوله ثم ان اصل الامر بالعدل و الاحسان و ايتاء
ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي ان الامر بها ائمة الحق و المنهي عنهم ائمة الباطل من الائمة
القاصية الحق فيمعنه ذلك وجب لا الطاعة كما قال اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم في
الطاعة الله و الرسول في جميع ما امر الله به كما يجب لطاعتهم في كل ما قالوا عن الله و رسوله يعني انما
جعل لهم يقولوا الا ما وصل اليهم من الرسول فذلك لا يتشى الا من حفظ الله و رسوله و اخذ عن
الله بتوسط **الحديث الرابع** باسناده عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق
مع مائة من النصارى و ما سأل عنه ابا بكر فلم يجبه عليه ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فسأله عن مسائل فاجابه عنها و كان فيما سأله ان قال له اخبرني عرفت الله بمحمد ام عرفت محمدا بالله فقال
علي بن ابي طالب عليه السلام ما عرفت الله بمحمد و لكن عرفت محمدا بالله عز و جل حين خلقه و احدث فيه الحدود من طول
و عرض فعرفت انه مدبر مصنوع باستدلال و الهام منه و ارادة كما الهم الملائكة طاعته و عرفهم نفسه بلا شبه

ولا كيف والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة **الشرح** هذا المطلب اعني معرفة الله بالله وهو معرفة
الخالق بالله وقد سبق في اول الباب شرح اخر فهذا المطلب حال البيان كما مر انفا ويمكن فيه ايضا ان يكون الآية
بيان المعرفة هو الاثبات كما يظهر من قوله عم ولكن عرفت محمدا باسمه عز وجل حين جعلني واحدث فيه الحد
واما قوله باستدلال والهام فصحيح فان تحصيل المقدمات انما هو بتوفيق الله تعالى والهامه واعطا
النتيجة وافاضة الحق بتوفيق الله سبحانه وذلك تفضل **الحديث الخامس** باسناده عن زياد بن المنذر عن ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عم قال ان رجلا قام الى امير المؤمنين عم فقال يا امير المؤمنين
بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضا
عزمي علمت ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعماه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري
فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال فبماذا احببت لقاءه قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته
ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه **الشرح** هذا ايضا معرفة
اثباتية لان مخالفة التقدير التدبير يستلزم العلم بان المدبر غير العامل وما كان غيره من الخلق
بهذه المثابة يوجب ان يكون المدبر غيرهم بالذات والحقيقة وخارجا عن طبايع الهوية الامكانية
فهذا هو الاثبات واما الشكر فقد ذكر بيانه نعمة واحدة ولكن ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
واما حب اللقاء فبيانه اذا نظر بعلم الفطرة بعث الانبياء ودعائهم الخلق الى جلال الصنع وهدايتهم
اياهم طريقة الملائكة الرسل المكرمين وسلوكهم الموصلة الى حضرة الكبرياء علم بان من احدث
النعم وجعل لا يضيع عباده وانه يدعوهم الى حضرته وجواره ومطلبهم الى رضوانه وجناته ومن المعلوم
ان الخير كله بيده فلذلك يحب لقاءه لان ذلك علامة تحب طلب لقاء العبد ايضا **الحديث السادس**
باسناده عن موسى بن عبد الله بن علي الحلبي قال حدثني موسى بن جعفر عم قال قال قوم للصادق عم
ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفونه **الشرح** وذلك لان اكثر الخلق سوى الخواص
من مشكوة الولاية العلوية واكثر التابعين لاهل بيت العصمة يدعون من هو في نفوسهم
والذي في نفوسهم لا يليق بالربوبية ولا يضر ولا ينفع للعبودية واذا فتشت عقايد العباد سيما
المنتسبين للعلم والمنسوبين الى الدراية سيما ما شاء الخليفة ترى اكثرهم عاكفين على اصنام الهم
اما المتفلسفة الذين يعدون انفسهم عقلا الخلق لزعمهم انهم قد خرجوا من صباوة الجهالة وبلغوا
في العلم الى النهاية فكل ما حكموا في معرفة الله وصفاته فانما يليق عند اهل الحق بمرتبة الانوار العقلية
التي هي مظاهر اسرار الالوهية فضلا عن الالوهية وعن مرتبة الاحدية الذاتية وجعلوا الله سبحانه
تام الاسم عن الوجود وعن العلم والقدرة وسائر الصفات الكمالية واما المتصوفة الذين زعموا انهم
وصلوا الى الله وصلوا فان نظرت دينهم وان تتبعت اقوالهم وجدتهم من دون ذلك الا انهم لم يتخلصوا عن الحلول و
الاتحاد والقول بالجزئية والسنخية واما المتكلمون فنراهم اثبتوا الصانع العالم ما هو عند اهل
الحق يليق لمرتبة الارواح القدسية والنفوس والارواح العالية فهم لا يدرون ما اهل الحق وكل

لابد

ارباب العقل لكلهم من قصده وعن الحجاب لا يعبدون فيما يتصورونه ما اختلقوا باوهامهم
سبحانه لا يحيط به عقل بكلام ولا حس ولا يشبه ولا نظير ولا شريك فهو حكم من احكام ذلك [illegible]
الحديث السابع باسناده عن هشام بن سالم قال سالت ابا عبد الله عم بم عرفت ربك قال بفسخ العزم
ونقض الهم عزمت ففسخ عزمي وهممت ففسخ همي **الشرح** قد سبق شرحه انفا ثم ان الشيخ رضه ذكر بعد هذا الحديث
عن سليمان [illegible] عن هشام بن سالم وحضور مجلس ابي حنيفة ومباحثاته مع هشام بن الحكم وما يشاكله الى ان جعل
هذا المطلب بالنظر الى تركيب نفسه واثبات الصانع لاجماعة كتب [illegible] كما في وغاية الاختصار **الحديث الثامن**
باسناده عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني ان في مسألة استاذن لي على صاحبك فاني قد
سالت عنها جماعة من العلماء فما اجابوني بجواب مشبع فقلت هل لك ان تخبرني بها فلعل عندي جوابا ترتضيه
فقال اني احب ان القى بها ابا عبد الله عم فاستاذنت له فدخل فقال له اتاذن لي في السؤال فقال له سل عما بدا لك فقال له
ما الدليل على ان لك صانعا فقال وجدت نفسي لا تخلو من احدى جهتين اما ان اكون صنعتها انا او صنعها غيري فان كنت صنعتها انا فلا اخلو
من احد معنيين اما ان اكون صنعتها وكانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة فان كنت صنعتها وكانت
موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها وان كانت معدومة فانك تعلم ان المعدوم لا يحدث
شيئا فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو الله رب العالمين فقام وما احار جوابا **الشرح** يعلم
بذلك الاعلمية الذاتية وتقريره هو انه اذا نظرت الى نفسي وعلمت ان لم اكن فكنت علمت [illegible]
الوجود فلا محالة اكون مصنوعا فاما ان اكون انا صنعتها او غيري صنعها فان كنت انا صنعتها فاما ان
صنعتها حين كانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها ولا معنى لتحصيل الحاصل لانه خلاف
الفرض لان الفرض هو انها صنعتها انما الكلام في ذلك الوجود وان صنعتها لما لم تكن معدومة
فمن المعلوم الفطري [illegible] ان المعدوم لا يكون مبدأ لخصوصية الوجود الذي هو [illegible] على انه
يلزم الترجيح بلا مرجح وهو ضروري البطلان فتعين ان يكون الصانع غيري [illegible]
[illegible] ولم يكن ثم كان [illegible] يكون غيره [illegible]
[illegible] لا يكون المعدوم [illegible] رب العالمين [illegible]
وحاصل الكلام ان الشيء الذي لم يكن فكان [illegible] ان [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الحاصل [illegible]
[illegible] لا يجب شيئا [illegible]
بكون الصانع غير الشيء [illegible] الخارج [illegible]
[illegible] لاثبات الصانع [illegible]
والولاية ولقد اتفق الفراغ بعون الله [illegible] من هذا المجلد الذي هو من كتاب شرح التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible] كاتبه الحقير